

• (فهرسة الجزء الثاني من السيرة الحلبية) •

| صفحة | صفحة |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم | ٢ |
| غزوة السويق ٢٧٧ | غزوة قرقرة الكدر ٢٧٨ |
| غزوة ذي أمر ٢٧٩ | بضموا الخ |
| غزوة بصران ٢٨٠ | باب الهجرة الى المدينة ٥٤ |
| غزوة أحد ٢٨٤ | باب بدء الاذان ومشروع عيته ١٢٣ |
| غزوة حراة الاسد ٢٢٦ | باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم ١٦٢ |
| غزوة بني النضير ٣٤٤ | غزوة بواط ١٦٦ |
| غزوة ذات الرقاع ٣٥٣ | غزوة العشيرة ١٦٧ |
| غزوة بدر الاخرة ٣٦٠ | غزوة سفوان ١٧٠ |
| غزوة دومة الجندل ٣٦٢ | باب تحويل القبلة ١٧٠ |
| غزوة بني المصطلق ٣٦٤ | باب غزوة بدر الكبرى ١٨٩ |
| غزوة الخندق ٤٠١ | غزوة بني سليم ٢٧٠ |
| غزوة بني قريظة ٤٢٧ | غزوة بني قينقاع ٢٧٣ |

(تمت)

• (فهرسة الجزء الثاني من السيرة النبوية التي بها مش السيرة الحلبية) •

| صفحة | صفحة |
|---|--|
| ١٨٦ ثم سرية يزيد بن حارثة رضي الله عنه | ٢ غزوة بني سليم |
| ايضا الى حمصي | ٣ غزوة بني قينقاع |
| ١٨٩ ثم سرية زيد بن حارثة ايضا رضي الله | ٦ غزوة السويق |
| عنه الى وادي القرى | ١٣ سرية محمد بن مسلمة |
| ١٨٩ سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله | ٢١ غزوة غطفان |
| عنه الى دومة الجندل | ٢٢ غزوة بهران |
| ١٩١ سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه | ٢٣ سرية زيد بن حارثة الى القرعة |
| الى بني سعد بن بكر | ٢٣ غزوة احد |
| ١٩٢ سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى | ٧٩ غزوة حراء الاسد |
| أم قرفة | ٨٥ سرية ابي سلة |
| ١٩٣ سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي وافع | ٨٥ سرية عبد الله بن ابيس رضي الله عنه |
| ١٩٧ سرية عبد الله بن رواحة الانصاري | ٨٧ بعث الرجيع |
| رضي الله عنه الى اسير | ٩٤ سرية بئر معونة |
| ١٩٩ قصة عكل وعريته | ٩٩ غزوة بني النضير |
| ٢٠١ سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله | ١٠٨ غزوة ذات الرقاع |
| عنه الى ابي سفيان | ١١١ غزوة بدر الاخرة |
| ٢٠٤ قصة الحديبية | ١١٣ غزوة دومة الجندل |
| ٢٤٦ غزوة خيبر | ١١٣ غزوة المريسيع |
| ٢٧٠ غزوة وادي القرى | ١٢٧ غزوة الخندق |
| ٢٧١ ذكر خمس سرايا بين خيبر و مكة | ١٥٣ غزوة بني قريظة |
| القضاء | ١٧٢ سرية القرطام وحديث عمامة |
| ٢٧١ سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه | ١٧٥ غزوة بني لحيان |
| الى تربة | ١٧٦ غزوة الغابة |
| ٢٧٢ ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله | ١٨٢ سرية الغمر |
| عنه الى بني كلاب | ١٨٢ سرية محمد بن مسلمة الانصاري |
| ٢٧٢ ثم سرية بشير بن سعد رضي الله عنه | ١٨٤ سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى |
| الى بني مرة | بني سليم |
| ٢٧٣ ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي | ١٨٤ ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه |
| الله عنه الى أهل الميعة | ايضا الى الحصن |
| ٢٧٤ سرية بشير بن سعد ايضا رضي الله عنه | ١٨٦ ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضا |
| الى عين وجبار | الى الخلفه |

صفحة

هجرة القضاة

٢٧٨

٢٧٨

٢٧٨

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٤

٢٥

٢٨٥

٢٨٦

٢٩٦

٢٩٨

٣٠٠

٣٠١

٣٠٣

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

٣٩٩

٤٠٠

٤٠١

٤٠٢

٤٠٣

٤٠٤

٤٠٥

٤٠٦

٤٠٧

٤٠٨

٤٠٩

٤١٠

٤١١

٤١٢

٤١٣

٤١٤

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

٤١٩

٤٢٠

٤٢١

٤٢٢

٤٢٣

٤٢٤

٤٢٥

٤٢٦

٤٢٧

٤٢٨

٤٢٩

٤٣٠

٤٣١

٤٣٢

٤٣٣

٤٣٤

٤٣٥

٤٣٦

٤٣٧

٤٣٨

٤٣٩

٤٤٠

٤٤١

٤٤٢

٤٤٣

٤٤٤

٤٤٥

٤٤٦

٤٤٧

٤٤٨

٤٤٩

٤٥٠

٤٥١

٤٥٢

٤٥٣

٤٥٤

٤٥٥

٤٥٦

٤٥٧

٤٥٨

٤٥٩

٤٦٠

٤٦١

٤٦٢

٤٦٣

٤٦٤

٤٦٥

٤٦٦

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

٤٧٢

٤٧٣

٤٧٤

٤٧٥

٤٧٦

٤٧٧

٤٧٨

٤٧٩

٤٨٠

٤٨١

٤٨٢

٤٨٣

٤٨٤

٤٨٥

٤٨٦

٤٨٧

٤٨٨

٤٨٩

٤٩٠

٤٩١

٤٩٢

٤٩٣

٤٩٤

٤٩٥

٤٩٦

٤٩٧

٤٩٨

٤٩٩

٥٠٠

٥٠١

٥٠٢

٥٠٣

٥٠٤

٥٠٥

٥٠٦

٥٠٧

٥٠٨

٥٠٩

٥١٠

٥١١

٥١٢

٥١٣

٥١٤

٥١٥

٥١٦

٥١٧

٥١٨

٥١٩

٥٢٠

٥٢١

٥٢٢

٥٢٣

٥٢٤

٥٢٥

٥٢٦

٥٢٧

٥٢٨

٥٢٩

٥٣٠

٥٣١

٥٣٢

٥٣٣

٥٣٤

٥٣٥

٥٣٦

٥٣٧

٥٣٨

٥٣٩

٥٤٠

٥٤١

٥٤٢

٥٤٣

٥٤٤

٥٤٥

٥٤٦

٥٤٧

٥٤٨

٥٤٩

٥٥٠

٥٥١

٥٥٢

٥٥٣

٥٥٤

٥٥٥

٥٥٦

٥٥٧

٥٥٨

٥٥٩

٥٦٠

٥٦١

٥٦٢

٥٦٣

٥٦٤

٥٦٥

٥٦٦

٥٦٧

٥٦٨

٥٦٩

٥٧٠

٥٧١

٥٧٢

٥٧٣

٥٧٤

٥٧٥

٥٧٦

٥٧٧

٥٧٨

٥٧٩

٥٨٠

٥٨١

٥٨٢

٥٨٣

٥٨٤

٥٨٥

٥٨٦

٥٨٧

٥٨٨

٥٨٩

٥٩٠

٥٩١

٥٩٢

٥٩٣

٥٩٤

٥٩٥

٥٩٦

٥٩٧

٥٩٨

٥٩٩

٦٠٠

٦٠١

٦٠٢

٦٠٣

٦٠٤

٦٠٥

٦٠٦

٦٠٧

٦٠٨

٦٠٩

٦١٠

٦١١

٦١٢

٦١٣

٦١٤

٦١٥

٦١٦

٦١٧

٦١٨

٦١٩

٦٢٠

٦٢١

٦٢٢

٦٢٣

٦٢٤

٦٢٥

٦٢٦

٦٢٧

٦٢٨

٦٢٩

٦٣٠

٦٣١

٦٣٢

٦٣٣

٦٣٤

٦٣٥

٦٣٦

٦٣٧

٦٣٨

٦٣٩

٦٤٠

٦٤١

٦٤٢

٦٤٣

٦٤٤

٦٤٥

٦٤٦

٦٤٧

٦٤٨

٦٤٩

٦٥٠

٦٥١

٦٥٢

٦٥٣

٦٥٤

٦٥٥

٦٥٦

٦٥٧

٦٥٨

٦٥٩

٦٦٠

٦٦١

٦٦٢

٦٦٣

٦٦٤

٦٦٥

٦٦٦

٦٦٧

٦٦٨

٦٦٩

٦٧٠

٦٧١

٦٧٢

٦٧٣

٦٧٤

٦٧٥

٦٧٦

٦٧٧

٦٧٨

٦٧٩

٦٨٠

٦٨١

٦٨٢

٦٨٣

٦٨٤

٦٨٥

٦٨٦

٦٨٧

٦٨٨

٦٨٩

٦٩٠

٦٩١

٦٩٢

٦٩٣

٦٩٤

٦٩٥

٦٩٦

٦٩٧

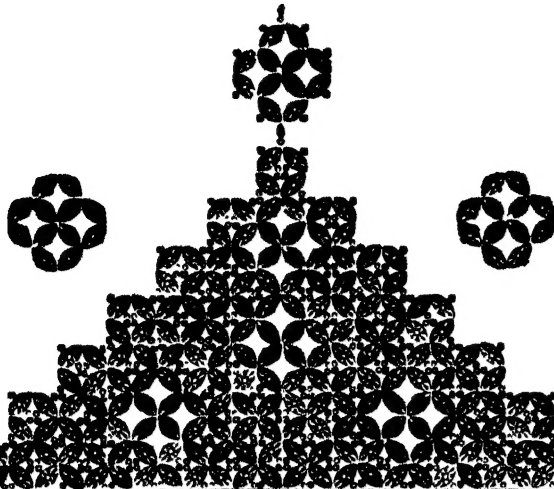
الجزء الثاني من انسان العمون في سيرة الامين
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف
الأمام العالم العلامة الخیر البصر
القهامة علي بن برهان الدين
الحلي الشافعي قدس
الله بعلمه
آمين

{ وبها من السيرة النبوية والاستار المحمدية لمفتي السادة الشافعية }
{ بحكمة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بدحلان قدس الله به المسلمين آمين }
طبعة سنة ١٣٥٠

ولما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فمن يدرم يقيم الأسبوع إمال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري وعلى الصلاة ابن أم مكتوم بل كل غزوة استعمل فيها ابن أم مكتوم فهو على الصلاة فقط بناه على أن قضاء الأهل غير صحيح وقيل غير ذلك وكان لواؤا أيضا حله على بن أبي طالب رضى الله عنه فبلغ صلى الله عليه وسلم ماء من مياههم يقال له الكدرنا قام صلى الله عليه وسلم ثلاث إمال ثم رجع إلى المدينة ولم يبق حربا وارتفع القوم وهربوا بقيت نعمهم فظفر بها صلى الله عليه وسلم واتخذوها إلى المدينة وقسمها بصرار على ثلاثة إمال من المدينة وكانت خمسائة بغير وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة

(غزوة بني قينقاع)

بضم النون وقيل بكسر ها وقيل بقحها والضم أشهر قوم من اليهود كانت منازلهم بطعان مما يلي العالية وكانوا أشجع اليهود وكانوا صاعقة وكانوا حائنا عبادة ابن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البقي والحسد وبنوا العهد أي لأنه صلى الله عليه وسلم كان عادهم وعاهد



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب أن يحموه ويناصروه على ما جاء به من الحق) *

أي لأنه صلى الله عليه وسلم أخفى رسالته ثلاث سنين ثم أعلن بها في الرابعة على ما تقدم ودعا إلى الإسلام عشر سنين يوافق الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم أي بمعنى الموقف يسأل عن القبائل فيه لا قبيلة ويسأل عن منازلهم ويأتي إليهم في أسواق المواسم وهي عكاظ ومجنة وذوالجيزة فقد تقدم أن العرب كانت إذا هجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم تنجى إلى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوما ثم تنجى إلى سوق ذي الجيزة تقيم به إلى أيام الحج يدعوه إلى أن ينعوه حتى يبلغ رسالات ربه فعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول لا رجل يعرض على قومه فان قرى شاقدا منعوا أن أبلغ كلام ربي وعن بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى المدينة يطوف على الناس في منازلهم أي بمعنى يقول يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل يقول يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم فساتعن هذا الرجل فقيل أبو لهب يعني عمه وفي رواية عن أبي طار رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي الجيزة يعرض نفسه على قبائل العرب

بني قريظة وبني النضير أن لا يهاجروا ولا يظهروا عليه عدوه وقيل على أن يكونوا معه لا عليه وقيل على أن يقول ينصروه على من دهمهم من عدوه فهم أول من غدر من اليهود مع ساهم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب

فقد هم ونقضهم المهادن امرأة من العرب وكانت ذوقاً لبعض الانصار الساكنين باليهود وقيمت بحبل لها وهو ما يجب
ليباع من ابل وغنم وغيرها ما فيها عندهم وفي بني قينقاع وجلسات الى صائغ منهم جعل جماعة منهم يراودونهم عن مكشفت
وجهها فابت فعمدا ما تنغ الى طرف نوم افقده الى ظهرها وقبل خله بشوكة ٣ وهي لا تشرف فقامت انكشفت
مواضعها ففصكوا منها فصاحت

فوث رجل من المسلمين على
الصائغ فقتله وشدت اليهود على
المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل
المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون وتواثبوا من كل جهة
فبأنخ الله بر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما على هذا اقررناهم
متبراً عباد بن الصامت من حلقهم
وقال اتولى الله ورسوله وابراً من
حلف هؤلاء الكفار وثبت به
عبد الله بن أبي ابن سلول ولم يتبرأ
كاتباً عباد بن الصامت رضى
الله عنه وفي ذلك انزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض الى قوله فان حارب
الله هم الغالبون فجاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم
يا معشر يهود احذروا من الله
مثل ما نزل بقريش من النعمة
اي يديروا سلوا فانكم قد عرفتم
انى امرسل تجدون ذلك في كتابكم
وعهد الله تعالى اليكم به قالوا
يا محمد انك ترى اننا قومك اى تظننا
اننا مثل قومك ولا يفركك انك
لنيت قومك لا علم لهم بالحرب
فاصابت منهم فرصة فانوا قتلوا

يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فطهروا وخلفه رجل له غديران اى ذوا ايتان
برجعه بالجارية حتى ادى كعبه يقول يا ايها الناس لا تسعوا منه فانه كذاب قد آلت
عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن الرجل الذي يرجه فقيل هو عمه عبد العزى
يعنى ابا لهب اى وفي السيرة الهاشمية من بعضهم قال اى غلام شاب مع ابي بنى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل القبائل من العرب فيقول يا بني ولان اى
رسول الله اليكم يا امركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وان تتخلعوا ما تعبدون من
دونه من هذه الانداد وان تؤمنوا بى وتصدقونى وتؤمنونى حتى آبين عن الله عز وجل
ما بعثني به قال وخلفه رجل احول وضى له غديران عليه حلة عدية فاذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله قال ذلك الرجل يا بني ولان ان هذا الرجل اعلم عوكم
الى ان تسلموا اللات والعزى من اعدائكم الى ما جاء به من البسدة والضلالة فلا
تطيعوه ولا تسعوا منه فقلت لابي من هذا الرجل الذى يتبعه يرتد عليه ما يقول قال هذا
عمه عبد العزى بن عبد المطلب وذكر ابن ابي عمير انه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على
كعدة وكب اى الى بطن منهم فقال لهم بنو عمه الله فقال لهم ان الله قد احسن اسم
ايكم اى عبد الله اى فقد قال صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن ثم عرض عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم وعرض على بنى حنيفة وبنى
عاصم بن صعصعة اى فقال له رجل منهم ارايت ان تحس بايعناك على امرك ثم اظفرك
الله على من خالفك اى يكون لنا الامر من بعدك فقال الامر الى الله يضعه حيث شاء قال
فقال له ان قتال العرب دونك وفي رواية انه قد فثورنا للعرب دونك اى بجعل لثورنا
هدفاً لنبليهم فاذا اظهر لك الله كمال الامر اغير بالاحاجة لنا بأمرك وأبوا عليه فلما رجعت
بنو عاصم الى منازلهم وكان فيهم شيخ أدركه السن حتى لا يقدر ان يوافيهم الموسم فلما
قدموا عليه سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فائق من قريش اى بدى عبد المطلب
يزعم انه نبى يدعونا الى ان نغنه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على
رأسه ثم قال يا بني عاصم هل لها من تلافى اى تدارك هل لها من مطلب والذى نفس فلان
بيده ما يقولها اى ما يدعى النبوة كذباً اى من بنى اسمعيل قط وانما الحق وان رأيكم
عاب عنكم وذكر الوافدى اى صلى الله عليه وسلم اى بنى عباس اى بنى سليم وغان
وبنى محارب اى وفزق بنى نصر ومرة وعذرة والحاضرة فيردون عليه صلى الله عليه
وسلم أقبح الرد ويقولون أسرتك وعشت يرك أعليك حيث لبيته ولك ولم يكن اى من

حاربك لتعلن اننا نحن الناس وفي لفظ لتعلن انك لم تقاتل مثلنا اى لانهم كانوا اشجع اليهود اى كثرهم اموالاً واشدهم بضياً
وانزل الله تعالى فيهم قل للذين كفروا احتظبوا ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فتنة التتايعة وقصة
يحيى وانزل الله تعالى واما تتقاتلون من قوم خيالة فاتبذ اليهم على سواء الا بة ثمان القوم فخصموا في حصونهم فساد اليهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار وكان خروجهم في نصف شوال واستقر إلى هلال ذي القعدة الحرام
وجعل الواعظ بن عبد المطلب رضى الله عنه واستعمل على المدينة أبا لبابة الأنصاري رضى الله عنه فختلف الله في قلوبهم
الرعب وكانوا أربع مائة حاصرهم ثمانية ٤ دواع فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي بجليلهم وأن يجعلوا من

المدينة أى يخرجوا منها وكان
لهم النساء والذرية ويجهلون
بقية الاموال التي صلى الله عليه
وسلم ومنها الخلفة التي هي السلاح
ولم يكن لهم خيل ولا أراضى
تزرع فصالحهم على ذلك فتركوا
وخفت أموالهم جعل منها
أربعة أخماس للمؤمنين
المجاهدين وخمس له صلى الله عليه
وسلم ثم أجلاهم إلى الشام وقبل
أنهم تركوا على أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن
يكتفوا فكتفوا فأراد قتالهم
فكلمه فيهم عبد الله بن أبي بن
سائل وألح عليه فقال يا محمد
أحسن في موالى فأعرض عنه
صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في
جيب درع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خافه فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك
أرسلني وغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى رأى لوجه
مرة لشدة غضبه ثم قال ويحك
أرسلني فقال والله لا أرسلك حتى
تحسن في موالى فأنهم اعزقوا
وأنا أمر وأخشي الدوائر وفي أظنا
والله لا أرسلك حتى تحسن في
موالى أربع مائة حاصرهم ثمانية

العرب أفتجردا عليه من بنو حنيفة أى وهم أهل الإمامة قوم مسيلة الكذاب وقيل
لهم بنو حنيفة لأن أمهم حنيفة قيل لها ذلك لحنف كان في رجلها وثقيف أى ومن ثم
جاء شريقا لل العرب بنو حنيفة وثقيف أى ودفع صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضى
الله تعالى عنه إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وسلم وقال عن القوم قالوا من
ربيعة قالوا ربيعة من هاهنا ومن هاهنا قالوا بل الهامة العظمى قال من أيها
قالوا من ذهل الأكبر قال منكم حتى الذمار وما نفع الجمار فلان قالوا لا قال منكم فأتى
المولك وسأله فلان قالوا لا قال منكم صاحب العمامة الفردة فلان قالوا لا قال فلبس
من ذهل الأكبر ثم ذهل الأصغر فقام إليه شاب حين بقل وجهه أى طلع شعر وجهه
فقال له ان على سائلنا أن نسأله يا هذانك اقدسا أتينا فأخبرناك فخن الرجل فقال أبو بكر
رضي الله تعالى عنه أيا من قريش فقال الفتى يخرج أهل الشرف والرياسة من أى قريش
أنت قال من ولد تميم بن مرة فقال الفتى أمكنت أم منكم قصي الذي كان يدعى بجمها قال لا
قال فمككم هاشم الذي هشم الثريد أقومه قال لا قال فمككم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير
السماء الذي كان وجهه القمري رضى في الله الظلماء قال لا واجتدب أبو بكر رضى
الله تعالى عنه زمام ناقته ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له على رضى الله تعالى عنه لقد وقعت من الأعراب
على باقة أو داهية أى ذودها وهو في الأصل اسم لظائر حذر بطيرى عنه ويسرة قال أجل
أيا حسن مامن طامة الأفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق أى واستفهام الفتى توبخى
لاحقيق لأن من المعاصم ان من ذكر ليس وامن تيم لان أبا بكر كان تقدم انما يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم لم ي مرة مرة جدا قصي فكان انه يقول له ان قبيصة مكلم تشقى على
هؤلاء الاشراف أى كان قبيلتنا لم تشقى على أولئك الاشراف وعن عبد الله بن عباس
رضي الله تعالى عنه ما نه صلى الله عليه وسلم لم ي جماعة من شيان بن ثعلبة وكان معه
أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنه ما وان أبا بكر سألهم عن القوم فقالوا من شيان بن ثعلبة
فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أي أنت وأى هو لا تخروا
سادات في قومهم وفيهم مفرق بن عمرو فني بالهم من قبيصة بفتح القاف ومعنى بن
حارثة والنعمان بن شريك وكان مفرق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولما ناله غدريتان أى
ذو ابتان من شعرو كان أدنى القوم أى أقرب مجلسا من أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال
له أبو بكر كيف العمد فمككم قال مفرق أنا فزيد على الالف وان تغلب الالف من قلبه

هو ثمانية دواع وقد منعوني من الأحمر والأسود فخصدهم في غداة واحدة إلى والله امر وأخشي الدوائر والذى

فقال صلى الله عليه وسلم خادهم لعنهم الله ولعنهم معهم وتركهم من القتل وقال له خذهم لا بلالة الله لك فيهم والى ذلك أشار سبحانه
وتعالى بشركه في قلوبهم مرض يساعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ألا يوم نصل الله عليه وسلم إلى

يحييها من المدينة وكل باجلاتهم حياة بن الصامت رضى الله عنه وأمهلهم ثلاثاً أيام فجلوا منها بعد ثلاث أي بعد ان سألوا عبادة بن الصامت أن يمهلهم فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وقول آخر اخرجهم وذهبوا الى أذرعات بلدة بالشام ولم يبد الحول عليهم - وهذا كقولنا بغير جدوته صلى الله عليه وسلم في قوله لابن أبي - لا بارك الله لانه من عند الله

قبل خروجهما الى مكة صلى الله عليه وسلم ليهما في اقرارهم فحبب عنه فأراد ان يدخل فدفعه بعض الصحابة فقدم وجهه في الحائط فحبسه فانصرف مغضباً فقال بنو قينقاع لا تمكث في بلدنا يقول فيه بأبي الجبابر هذا ولا نتصره وتاهبوا للعلاء وقيل الذي قولى اخرجهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه ولا مانع ان يكون هو وعبادة بن الصامت اشتركا في اخرجهم ووجد صلى الله عليه وسلم في منازلهم سلاسل كثيرة لانهم كانوا كثر اليهود أموالاً وأشدهم بأساً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي فوسا تدهي الكتوم لا يسمع لها صوت اذا رعى بها وقوسا تدهي الروساء وقوسا تدهي البيضاء وأخذ درعين درعا يقال لها السغدية بسين مهملة وعين معجمة ويقال انها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فافضة وثلاثة أدماح وثلاثة أسياف ووجه صلى الله عليه وسلم درع الخمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضى الله عنهما

والذي قاله صلى الله عليه وسلم لن تغلب اثنا عشر الف من قله قال لما أراد ان يغزو هوازن وكان جيشه العدد المذكور كما سيأتي فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه كيف المنعة فيكم قال مفروق علينا الجهد أي بفتح الجيم وضمة الهاء الطائفة وكل قوم جد بفتح الجيم أي خط وسعادة أي علينا ان نجهد وليس علينا أن يكون لنا الظفر لانه من عند الله يؤتبه من يشاء فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق ما لا شدة ما يكون غضباً حين نلقى وانا لا شدة ما يكون لقاء حين تغضب وانا انؤثر الجياد أي من الخيل على الاولاد والاسلاح على اللقاح أي ذوات الابل من الابل وربما قيل للبقرة والغنم أيضاً والنصر من عند الله يدب لنا بضم أوله وكسر الدال المهملة أي ينصرنا مرة ويدبل علينا مرة أي ينصر علينا أخرى لعلة أخو قريش فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أوقد بلغكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمها هوذا فقال مفروق بلغنا أنه يذكر ذلك فالام تدعوا يا أخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أذعو الى شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله والى أن تؤمنى وتنصرونى فان قريشاً قد تظاهرت أي تعاونت على أمر الله وكذبت وسوله واسـ فتغنت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الجسد قال مفروق والام تدعوا أيضاً يا أخا قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا تل ما حرم ربكم عليكم أن لا تنمروا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا اولادكم من املاق فم نرزقكم واباهم ولا تقربوا القوا حش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاىكم به لعلكم تعقلون قال مفروق ما هذا من كلام أهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم قال والام تدعوا أيضاً يا أخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وأيتاذى القسرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم الله انكم تذكرون وهذه الآية ذكرها العزيز بن عبد السلام انها اشقت على جميع الاحكام الشرعية وبين ذلك في سائر الابواب الفقهية وضمن ذلك كتاب اسماء الشجرة فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد أفك قوم أي صرفوا عن الحق كذبوا وظاهروا أي عاونوا عليك وكان مفروق أراد أن يشرحه أي يشاركه في الكلام هاتى بن قبيصة فقال هذا هاتى بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاتى قد سمعنا مقاتل بن أخا قريش والى أن ترى أن تركا دية او اتباعنا اياك على دينك بمجلس جلسته اليانا ليس له قول ولا آخر لانه في رأى وقلة نظرقى العاقبة وانما تكون الزلة مع المجتهدين ومن

وقدم بقية الاموال والاسلاح كما تقدمه (قتل أبي علفك اليهودى) وقدم في المراهب قتل أبي علفك على غزوة بني قينقاع فقال ثم في شوال كانت سرية سالم بن عبد الله الى أبي علفك بفتح المهملة والفاء اليهودى وكان شيخاً كبيراً قد بلغ من السنين عشرين ومائة سنة وكان يجرى من الناس على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم من لم يجهل الخبيث

قتل سالم بن عمار على قدار ان ابا عبيد او اموت دونه فامهل يطلب له غرة اى غفلة حتى كانت ليلة صائفة نام ابو عبيد فنهله
منزله وعلم به سالم فاقبل اليه ووضع سيفه على كبده ثم اعقد عليه حتى خش اى دخل فى الفراش فصاح عداؤه ابو عبيد فثار
اليه ناس عن كانوا على موافقته فى الكفر ٦ والعر يض فادخلوه منزله فمات فقبروه ورجع سالم بن عمار رضى الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فبشر
ورأى ان قوم نكرو ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع ونرجع وننظر وننظر وكأنه أحب
فذلك فدعاه بخير

*** (غزوة الـويق) ***

ورثنا قوم نكره ان نفعده عليهم عقد اول لكن ترجع وترجع وتنتظر وتنتظر وكأنه أحب
أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال هذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال
المثنى قد سمعنا مقالتي يا خاقريش والجواب هو جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا
واتباعنا دينك مجلس جلسته السبائس له أول ولا آخروا أن أحيت أن تؤوبك وتصرلك
مما يلي مياه العرب دون ما يلي أنهار كسرى فعلنا فافانما نزلنا على عهد أخذه علينا
كسرى أن لا نصعدك حدنا وأن لا تؤوب محمدنا وإنى أرى هذا الأمر الذي تدعونا إليه
أنت هو ما تفكره الملوكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسأتم في الرذاذ أفصحت
بالصدق وإن دين الله عز وجل لي لن ينصره إلا من آمن أحاط به من جميع جوانبه أرايت أن لم
تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وأموالهم ويقر بكم نسائهم تسبحون الله
وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذاقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها
النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ودايعا إلى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر
المؤمنين ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو لا علم لأقف على إسلام أحد منهم
الآن في العصاة شخصاء يقال له المثنى بن حارثة السبائي وكان فارس قومه وسيدهم
والمطاع فيهم وأعله هو هذا القول هاني بن قبيصة فيه انه صاحب حربنا وأرايت بعضهم
ذكر أن النعمان بن شريك له وفاد فليكون من العصاة أي وفي أسد الغابة أن مغروق بن
عمرو من العصاة ونقل عن أبي نعيم أنه قال لا أعرف لمغروق إسلاما ولما قدمت بكر بن
وائل مكة للبعث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر أنتم فاعرضني عليهم فأتاهم
فعرض عليهم فقال لهم كيف الهدد فيكم قالوا كثير مثل الثمرى قال فكيف المدعة قالوا
لامدعة جاورنا فارس فخص لا تمنع منهم ولا تجبر عليهم قال فجعلون لله عليكم أن هو أباحكم
حتى تنزلوا منازلهم وتستنكحوا نسائهم ونسب عبدوا أبناءهم أن نسبحوا الله ثلاثا
وثلاثين ونحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه ثلاثا وثلاثين قالوا من أنت قال أنا رسول
الله ثم خرجهم أبولهب فقالوا هل تعرف هذا الرجل قال نعم فأخبروه بملذعاتهم إليه وأنه
زعم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لا ترفعوا بقوله وأسا فانه مجنون به ذي من
أمرأسه فقالوا اتقدرا ينادي ذلك حيث ذكر من أمر فارس ما ذكر وفي رواية انه لما سألهم
قالوا له حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال اني نينا وبنك من القريش حربا فاذا فرغناها
بيننا وبينهم غد فانظرنا فيما تقول فلما اتفوا مع القريش قال شيخهم ما هم الرجل الذي
دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعركم فنصروا على القريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطبيب حتى يفرزوه وهذا وحكي بقصتهم ان ابا سفيان عبر عن ذلك بقوله لا يس رأسه ما من جناية حتى يفرزوه وهذا يدل على انهم كانوا يقتلون من الجناية ومن ثم قال الدميري ان الحكمة في عدم بيان الفسل في آية الوضوء كون الفسل من الجناية معلوما قبل الاسلام وذلك من بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ٧ فهو من الشرائع القديمة قال

بعضهم سكناوا في الجاهلية يقتلون من الجناية ويقتلون موتاهم ويكفنونهم ويصلون عليهم وهو ان يقوم وليه بعد ان يوضع على سريره ويذكر محاسنه ويثني عليه ثم يقول رحمه الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تباع فيه السهل حيث قال ان الفسل من الجناية كان معمولا به في الجاهلية بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام كافي فيهم الحج والتكاح وكان الحدث الاكبر معروفا عندهم وله ذلك قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا الى تفسيره وأما الحدث الاصغر فلم يكن معروفا عندهم قبل الاسلام فلهذا لم يشر الى وان كنتم محدثين فتوضؤوا بل قال فاغسلوا ونازع بعضهم في ثبوت ذلك عندهم وقال ان ابا سفيان انما قال لا يس الطبيب ولا التساؤكفي بذلك عن القمع بالنساء فقبح بعض الرواة بقوله لا يس رأسه ما من جناية لان هذا اللفظ صار عند أهل الاسلام كناية عن القمع بالنساء فساوى المراد منه فاقصده أبو سفيان والله أعلم بحقيقة الحال

عليه وسلم لم يصرروا اي نصر وايد كرههم احب ولا زال صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره أحد اعلى شئ من رضى الذي ادعوه اليه فذلك ومن كره لم اكرهه انما اريد معنى من القتل حتى ابلغ رسالات ربي فلم يقبله أحد من تلك القبائل ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصالحنا وقد افسد قومه وعن ابن ابي عمير لما راى داهة تعالى اظهله دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم وفي سيرة فطماى ومسدرك الحاكم ان ذلك كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فيبناها وعند العقبة التي تضاف اليها الجرة فنية الجرة العقبة اى وهى عند يسار الطريق لقاصد من مكة وبها الازم مسجد يقال له مسجد البيعة اذ قال به ارضاهم من الخزرج اى لان الاوس والخزرج كانوا يجتمعون فيمن يهجم من العرب اى والاوس في الاصل اى اللغة العظيمة ويقال لذئب ويقال لرجل الله والعب والخزرج في الاصل الرمح الباردة قبل هى الجنوب خاصة وكانوا استنقروا قبل غايته اى اراد الله تعالى بهم خيرا وقد عد السنة في الاصل وبين الناس اختلاف في ذكرهم فقال لهم من انتم قالوا اقر من الخزرج فقال آمن موالى يهوداى من حلفائهم والمدينة قرية طاعة والتضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر والتعاقد على من سواهم وان يامن بعضهم من بعض وهذا كان في أول امرهم قبل ان تقوى شوكتهم على يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلكم قالوا بلى جلسوا معه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ وجددهم يحلقون رؤسهم فجلس اليهم فداعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام اى ورأوا امارات الصدق عليه صلى الله عليه وسلم لا تحة فقال بعضهم لبعض تعلمون والله انه لاني النبي الذي وعدكم به يهود فلان نسب قنكم اليه لان يهود كانوا اذا وقع بينهم وبينهم شئ من الشرف قالوا لهم سبيعت نبى قد اطل اى قرب زمانه فبعضه تقتلكم معه قتله عادوا رماى كما تقدم في اخبار الاحبار والمراد نستأصلكم بالقتل فلما دعاهم الى الاسلام اجابوه وصدقوه واسلوا وقالوا له اننا نراك قوما يصنون الاوس والخزرج بينهم من العداوة والشرا ما بينهم اى فان الاوس والخزرج كما ما اخبرين لاب وام فوكت بينهما العداوة وتطاوت بينهما الحروب فكنوا على الحاربة والمقاتلة اكثر من مائتين اى مائة وعشرين كافي الكشف فان يجمعهم الله عليك فلما رجع الى اقول وفي رواية قالوا لرسول الله انما كانت بهتان اى بضم الموحدة ثم عين مهملة مخضفة وفي آخره فاستلثة وقبل يفتح الموحدة بدل المهملة

ذكر ترويح فاطمة رضى الله عنها) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه وهى الزهراء ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر به رضى الله عنها كما اختاره الثوري والزر كنى والحافظ السيوطى في كتابه شرح النقاية وشرح جمع الجوامع بالادلة الواضحة التي فيها ان هذه الامة افضل من غيرها والصحيح ان مرهم ليست شية بل حتى الاجماع على انه لم يتباها امره قط

ولقد قال صلى الله عليه وسلم مررت بنساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وزواة الترمذى وقال صلى الله عليه وسلم يا بنى الأترس
 تلك سيدة نساء العالمين قالت يا بنى مرير قال تلك سيدة نساء عالمها وزواة ابن عبد البر وقد أخرج الطبراني بإسناد على شرط
 الشيخين قالت عائشة رضى الله عنها ٨ ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة خير أيتها وكان تزوجها من على رضى الله

عنه في السنة الثانية من الهجرة
 عقد عليها في صغر وقيل في الحرم
 وقيل في دجيب وقيل في رمضان
 ودخل بها في ذى الحجة من السنة
 المذكورة وهي ابنة خمس عشرة
 سنة وخمسة أشهر وأربعة أشهر
 ونصف وكان سن على رضى الله
 عنه يومئذ احدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها رضى
 الله عنها حتى ماتت وعن انس
 رضى الله عنه قال جاء ابو بكر
 وعمر رضى الله عنهما يخطبان
 فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فسكت ولم يرجع اليهما شيئا وفى
 رواية قال لكل منهما أنتظرهما
 القضاء فاطمنا الى على رضى الله
 عنه يا امراته ان يخطبها نفسه
 قال على رضى الله عنه فنهاني
 لامر كنت غافلا عنه فقامت اجرت
 ودانى فرجما تبنت له حتى اتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 تزوجنى فاطمة قال أو عندك
 شيء فقلت فرسى وبني يعنى دونه
 قال اما فرسك فلا بد لك منها واما
 بذكر فبها فبها من عثمان بن
 عفان رضى الله عنه بأربعة أة
 وعشرين دونهما قال الزرقاني ثم
 ان عثمان رضى الله عنه رد الدرع

مجة قبل وذ كرا المجة تعصيف فعن ابن دويد صف الخليل بن أحمد يوم بفسا بالعين
 المجة وانما هو بالمهمل وفي القلموس بالمهمل والمجة عام أول يوم من أيامنا اقتلتنا به
 ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع حتى نرجع الى غابر فاعلم الله أن يعلم ذات ميتنا
 ويدعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله أن يجهمهم عليك فان اجتمعت كلمهم عليك واتبعوك
 فلا أحدا عزمتك وبعث مكان قريب من المدينة على لبتين منها عند بنى قريظة ويقال
 انه حصن للاوس كان به القتال قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فخص سنيين بين
 الاوس والخزرج وسيد الاوس ورئيسهم حينئذ حضير والدا سيدوه بقتل مع من قتل
 من قومه وكان النصر فيهم أولا للخزرج ثم صار للاوس وسبب القتال أنه كان من
 قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجلا من الاوس اى وهو سويد بن الصامت
 رجلا حليفا للخزرج اى وهو زياد والدا الهذير بن زياد وزياد بالذال المجهمة مكسورة
 ومفتوحة وتخفيف المثناة تحت والهمزة بالذال المجهمة متددة مفتوحة فأرادوا أن
 يقتلوا سويدا فيه فأبى عليه الاوس ذلك لان سويدا هذا كان نسجه قومه الكامل
 لشرفه ونسبه وشعره وجلده كان ابن خالة عبد المطلب لان أمه اخت على أم عبد المطلب
 وكان قد قدم مكة حاجا ومعترا فتمدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به لانه صلى
 الله عليه وسلم كان لا يسمع بقادم مكة من العرب له اسم وشرف الا تمضى له ودعاء
 الى الله تعالى فدعا سويدا الى الله عز وجل والى الاسلام فقال له سويدا لعل الذى معك مثل
 الذى معى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذى معك قال حكمة اقمه فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على فعرضها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان هذا الكلام حسن والذى معى افضل من هذا قرآن أنزل الله على هو هدى ونور
 فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يرد منه وقال ان هذا
 القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث أن قتله الخزرج وفي كلام بعضهم أنه
 آمن بالله ورسوله وسافر حتى دخل المدينة الى قومه فشهروا بآيائه فقتلته الخزرج بغتة
 وقيل القاتل له الهذير والذى قتله سويدا كان قد شرب الخمر وجلس
 يبول وهو ممتلى سكر فاضربه انسان من الخزرج حتى ألقى الهذير بن زياد فقتل
 هل لك في الغنية الباردة قال ما هى قال سويدا عزل لاسلح معه فخرج الهذير بالسيف
 مصلتا فلما ابصر سويدا قاله قد أمكن الله منك قال مات يدعى قال قتلك فقتله فكان
 ذلك سبب الحرب بين الاوس والخزرج يبعث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى على رضى الله عنه لما بالدرع والدرهم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فدعا لعنان يدعوات ولما جاء المدينة

على رضى الله عنه بالدرهم وضعها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اى بلال ابتع بها ثيابا وامرهم أن
 يصيروها فجعل لها سبعة مبرم ووسطا وسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلى رضى الله عنه اذا اتتك فلا تصب شيئا حتى آتيتك

فأرسل صلى الله عليه وسلم أمعاء بنت عيسى فهايات البيت فصلى العشاء وأرسل فاطمة رضي الله عنها فاجتمع مع أم أيمن بركة الحبشية مولاه صلى الله عليه وسلم حتى قعدت في جانب البيت وعلى رضي الله عنه في جانب آخر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء الآخرة فقال أهونا أخى قالت أم أيمن أخوك ٩ وقد زوجه ابنتك قال نعم أي هو كما بنى في المنزلة

والمواخاة فلا يمنع على تزويجي
أياه بنى ودخل صلى الله عليه وسلم
وقال لفاطمة رضي الله عنها
اتقي بما فقامت تعثر في ثوبها
من الحياء إلى قعب في البيت
فأنت فيه بما فأخذه وخرج فيه
أي وضعه في ثوبه ورمى به في القعب
ثم قال لها قد مضى فتقدمت فضع
بين يديها وعلى رأسها وقال
اللهم اني أعيد ذهابك وذريتها
من الشيطان الرجيم ثم قال
أدري فأدبرت فصب بين كتفيها
ثم فعل مثل ذلك بعلي وفي رواية
ثم قال لعلي اتقي بما قال ففعلت
الذي يريد فقامت ففلات القعب
ماء فأنتبه به فأخذه فخرج فيه ثم
صب على رأسه وبين يديه ثم قال
لي أدبر فصب بين كتفي ثم قال
اللهم اني أعيد ذهابك وذريته من
الشيطان الرجيم ثم قال له
ادخل بأهلك باسم الله والبركة
وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم
وضأ في إنا ثم أفرغه على علي
وفاطمة رضي الله عنهما ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك لهما في
شغلهما وهو بالتحريك الجماع
وفي رواية في شليمهما والشبل
ولدا الأسد فمكون ذلك كشفا

المدينة أسلم الحرب بن سويد والهجذ بن زياد وشهدا بدر الجعل الحرب بن سويد يطلب
مجدرا يقتله بأبيه فلم يقدر عليه حتى كان وقعة أحد قد رعبه فقتله غيلة كما سيأتي *
وعن قتل في هذه الحرب التي يقال لها بعات شخص يقال له إياس بن عاذ قد قدم مكة هو
وشخص يقال له أبو الحيسر أنس بن رافع مع جماعة من قومه يلتقون الخلف من قريش
على قومهم الخزرج فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إليهم وقال لهم هل لكم في
خير مما جئتم له قالوا وما ذلك قال أنا رسول الله بعثني للعباد وأدعوهم أن يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا وأنزل على الكتاب ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فقال إياس بن
معاذ وكان صغيرا أي قوم والله خير مما جئنا إليه فأخذ أبو الحيسر حقة من تراب
فضرب به أوجه إياس وأنتهز وقال له دعنا منك أقد جئنا لغير هذا فكت إياس وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلما دنا موت إياس صار يحمد الله ويسبحه ويحمله
ويكبره حتى مات والله أعلم ثم انصرف وأتاك الرهط من الخزرج راجعين إلى بلادهم
قال وفي رواية أنهم لما آمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه قالوا له أنت خير علينا أن
نمكتك على رسلنا أي على حالك باسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنذكرهم أنك قد دعوتهم
إلى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعل الله يصلح ذات بينهم ونؤاملك الموسم من
العام المقبل فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى أي فلم يقع لهؤلاء الستة
أو الثمانية مبايعة ويسمى هذا ابتداء الإسلام للإناصار وربما سماهم بعضهم العقبة الأولى
فلما كان العام المقبل قدم من الأوس والخزرج اثنا عشر رجلا أي عشرة من الخزرج
واثنان من الأوس وقيل كانوا أحد عشر رجلا منهم خمسة من الستة أو الثمانية الذين
اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند العقبة أولا فاجتمع بهم صلى الله عليه وسلم عند العقبة
أبضا فبايعهم أي عاهدهم صلى الله عليه وسلم أي سميت المعاهدة مبايعة تشيما بالبيعة
المالية وتلا عليهم آية النساء أي الآية التي نزلت بعد ذلك في شأن النساء يوم الفتح لما فرغ
من مبايعة الرجال وأراد مبايعة النساء ففمن عبادته بن الصامت بإعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيعة النساء أي كبيعة النساء أي كبايعته للنساء التي كانت يوم فتح مكة وهي على
أن لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل أولادنا أي لأن قتل الأولاد كان سائغا
فيهم وهو وأد البنات قبل والبنين خوف الاملاق * وفي النهر كان جهود العرب لا يتعدون
بناتهم وكان بعض ربيعة ومضرب يدن من وهو دفتن أحياء فبعضهم يتدخف العيلة
والاقتدار وبعضهم خوف السبي قال ولأنا في يهتان أي الكذب الذي يهت صاحب

٢ حل في وإطلاعا عنه صلى الله عليه وسلم على أنها تدا الحسن والحسين رضي الله عنهما فأطلق عليهما شبلين
وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم دعا بماء فجبه ثم صب ثم رشه على جبينه وبين كتفيه دعوة بقل هو الله أحد والمعوذتين واجمع بين
هذه الروايات يمكن لا جفيل أنه فعل جميع ذلك واقتصر بعض الرواة في كل رواية على البعض وروى ابن عساكر عن أنس

إرضى الله عنه خطبها على رضى الله عنه بعد أن خطبها أبو بكر ثم عرض رضى الله عنه ما فقال صلى الله عليه وسلم لعلى قد أمرنى ربي
 أن أزوجهما منك وروى الطبراني مرفوعا برجال ثقات أن الله أمرنى أن أزوجه فاطمة رضى الله عنها من على رضى الله عنه
 قال أنس ثم دعا عليه الصلاة والسلام ١٠ بعد أيام فقال لى ادع لى أبابكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعديمتن

الانصار ورضى الله عنهم فلما
 اجتمعوا عنده وأخذوا بحالهم
 وكان على رضى الله عنه غابا قال
 صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 المجد ينعمته المعبود بقدرته
 المطاع سلطانه المروء من
 هذه وسطوة النافذ أمره فى
 سماه وأرضه الذى خلق الخلق
 بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم
 بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم أن الله تبارك اسمه
 وتعالى عظمته جعل المصاهرة
 سببا للاحقا وأمرهم اقترضا أو شج
 به الارحام وأكرمهم بالانام فقال
 عز من قائل وهو الذى خلق من
 الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
 فأمر الله بحرى الى قضائه وقضائه
 يحرى الى قدره ولكل قضاء قدر
 ولكل قدر أجل ولكل أجل
 كتاب يحى الله ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب ثم أن الله تعالى
 أمرنى أن أزوجه فاطمة من على
 ابن أبى طالب فاشهدوا لى قد
 تزوجته ياها على أربع مائة
 من قال فضة أن رضى بذلك على
 ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق
 من بسر ثم قال اتهموا فاتهمنا
 ودخل على رضى الله عنه فتبسم

سامعه فتريه بين أيدينا وأرجلنا أى فى الحال والاستقبال قبل وغير ذلك ولا نعصيه
 فى معروف أى ما عرف من الشارع حسنه نهيها وأمرها * قال الحافظ ابن حجر المبايعة
 المذكورة فى حديث عباد بن الصامت على الصفة المذكورة لم تقع اليه العقبة وإنما نص
 بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحق وغيره عن اهل المغازى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن
 حضر من الانصار يا ايكم على ان تنهونى ما تمنعون منه فساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك
 وعلى ان يرحل اليهم هو صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم ذكر جله من الاحاديث وقال هذه
 ادلة صريحة فى ان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة (اقول) ليس فى كلام عبادة
 ان هذه البيعة بيعة العقبة اذ لم يقل يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة وان
 كان السياق يقتضيه ويحتذ فلا يحسن أن يكون كلام عبادة شاهدا لمن قال وتلا عليهم
 آية النساء فلا يحسن التفريع المتقدم بل هو دليل على ان هذه المبايعة متأخرة عن يوم
 الفتح كما قال الحافظ والله اعلم * زاد بعضهم والسمع والطاعة فى اليسر والعسر والمشط
 والمكره وان لا تتازع الامر اهل وان نقول الحق حيث كنا لا تخاف فى الله لومة لائم ثم
 قال ومن وفى بالتخفيف والتشديد أى ثبت على العهد فأجره على الله ومن اصاب من ذلك
 شيئا فعوقبه فى الدنيا فهو اى العقاب طهرة له اوقال كفارة له * واستشكل بأن اباه ريرة
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها أولا واسلام أبى هريرة تأخر
 عن بيعة العقبة بسبع سنين كما ساقى فانه كان عام خيبر سنة سبع * ويجاب بأن هذه
 البيعة التى ذكرها عبادة ليست بيعة العقبة بل بيعة غير ها وقعت بعد فتح مكة كما علمت
 وحينئذ يكون ما رواه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم
 ذلك ثم علمه أى ان الحدود كفارة قال صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا فستره
 الله عليه فأمره الى الله عز وجل ان شاء غفر له وان شاء عذبه أى وكون الحدود كفارة
 وطهرة مخصوص بغير الشرك فقتل المرتد لا يكون كفارة وطهرة له لان الله لا يغفر ان
 يشرك به وفى رواية فان رضيت فلكم الجنة وان غشيت من ذلك شيئا فأصبت بمعدى فى الدنيا
 هو كفارة لكم فى الدنيا وان سترتم عليه فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر اى وفى
 هذا رد على من قال بوجوب التعذيب لمن مات بلا توبة وعلى من قال يكفر مرتكب
 الكبيرة فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم
 مكتوم واصحابا معه واسمه عمرو وقيل عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم
 المؤمنين رضى الله تعالى عنها قال الشعبي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل أمرنى أن أزوجه فاطمة على أربع مائة درهم فضة أرضيت بذلك غزوة
 قال قد رضيت بذلك يا رسول الله أى بعد ان خطب خطبة منها الحمد لله شكر الانعمه وأيا يده وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبليغه
 وترضيه الحمد لله الذى لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجنى ابنته على صداق يبلغه أربع مائة درهم فأجمعوا

ما يقول واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدوا اني قد تزوجته كذا رواه ابن عساكر ثم قال صلى الله عليه وسلم جمع الله
 شملكم واغزجده كماي حظكم وبارك عليكم واخرج منكم كثيرا طيبا وفي رواية أبي الحسن بن شاذان لما تزوجه وهو غائب
 قال جمع الله شملهما وجعل نسلهما ما تنج الرحمة ومعادن الحكمة ١١ وأمن الامة فلما حضر على رضى الله عنه بسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ان الله أمرني ان أزوجه
 فاطمة وان الله أمرني أن
 أزوجهما على أربعمائة منقال
 فضة فقال رضيته يا رسول الله
 ثم ختر على رضى الله عنه ساجدا
 شكرا لله تعالى فلما رفع رأسه
 قال صلى الله عليه وسلم برك الله
 لكم وبارك فيكم واغزجده كما
 وأخرج منكم الكثير الطيب
 قال أنس رضى الله عنه فوالله لقد
 أخرج الله منهما الكثير الطيب
 وقد روى الطبراني والخطيب
 عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يبعث الله نبيًا قط الا جعل
 ذريته من صلبه غيري فان الله
 جعل ذريتي من صلب على
 رضى الله عنه والعقد اعلى رضى
 الله عنه وهو غائب محمول على انه
 كان له وكيل حاضر أو على انه لم
 يردبه العقد بل اظهر ذلك ثم
 عقد معه لما حضر كما علم من
 الروايات السابقة أو على تخصيصه
 بذلك لانه صلى الله عليه وسلم
 أولى بالمؤمنين من أنفسهم فله
 أن يزوجه من شاء لمن شأه جمعا
 بينه وبين ملوود مما يدل على شرط

غزوة ما فيه اغزوة الا واستخلف ابن أم مكتوم على المدينة وكان يصلى بهم وليس له رواية
 ومصعب بن عمير رضى الله تعالى عنهم ايعلمان من اسلم منهم القرآن ويعلمانهم اى من أراد
 ان يسلم الاسلام ويقتلهم في الدين ويدعوان من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما في اكثر
 الروايات وهو يفيد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم عامعا ويدل لما روى عن البراء بن عازب
 رضى الله تعالى عنه اقول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب
 ابن عمير وابن أم مكتوم فجعل يقرئنا الناس القرآن اى وفي رواية ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث اليهم مصعبا حين كتبوا اليه يبعث اليهم وفي رواية ثم بعثوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك رضى الله تعالى عنهما ان بعث اليه رجلان
 من قبيلة قحطان يدعوا الناس بكتاب الله وفي رواية كتبوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك
 فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وكان يقال له المقرئ وهو اقول
 من تسمى بهذا الاسم وهذا يدل على ان مصعب لم يكن معهم (اقول) وقد يقال لامنافة لانه
 يجوز ان يكون كتبوا وارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك عند خروجه من مكة وقبل ان
 ينصرفوا منها راجعين الى المدينة والاقصا على مصعب لا ينافي ما تقدم من ذكر ابن أم
 مكتوم معه ثم رأيت ما يبعد الجمع الاول وهو عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اغما بعثه يعنى مصعب بن عمير بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد فشا فنبأ بعث
 اليه رجلان من اصحابك يقرئنا القرآن ويقتلهم في الاسلام ويعلمنا بسنته وشراعه
 ويؤمننا في صلاتنا فبعث مصعب بن عمير وما يبعد الجمع الثاني وهو ما نقل عن الواقدي ان
 ابن أم مكتوم قدم المدينة بعد بدرية وفي كلام ابن قتيبة وقدم ابن أم مكتوم المدينة
 مهاجرا بعد بدر بستين وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون كل من مصعب بن عمير وابن
 أم مكتوم رجعا الى مكة بعد مجيئهم مع القوم وان مكابنتهم بأن الاسلام قد فشا فنبأ الى آخره
 كانت وهم بالمدينة فجاء اليهم مصعب وتخلف ابن أم مكتوم فليتأمل ذلك والله تعالى اعلم
 وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى لوجود تلك المبايعة عندها ولم يقدم مصعب المدينة
 نزل على أبي امامة اسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه دون بقية رفقة وكان سالم ولى ابي
 حذيفة رضى الله تعالى عنه يوم المهاجرين بقاء قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان مصعب يوم القوم أى الاوس والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم أن
 يؤمه بعض وجمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
 وقبل نزول سورة الجمعة الا ههنا فاقام المدينة وقال الشيخ أبو حامد مرضت الجمعة بمكة

القبول على الفور وقد ذهب المالكية الى أن التفریق اليسير لا يضر فعمل غيبة على كانت قرية جدا وقد يفهم من ظاهر
 الحديث انه أتى في المجلس وهم ينتهون بسرأوبه - ده وأجاز أبو حنيفة التفریق مطلقا ومنعه الشافعي مطلقا وكانت رواية على
 رضى الله عنه أصح من شعير وغيره وحسب والحسب غير محط بسمن وأخط ويحتمل شديدا وفي رواية أخرى لم يكسب من سعد وأصح من

قوة من عند جماعة من الانصار وكان جهاز فاطمة رضي الله عنهما خلية اي بساطا له خلية اي هلب رقيق وقربة وورساد من آدم
حشوها ليف وسرير اشروطا وكان فرشها ليلة عرسهما جلد كبش وعن الحسن البصري كان لعلي وفاطمة رضي الله
عنهما قطيعة اذ البسوها بالطول ان كشفت ظهورهما ١٢ واذا البسوها بالعرض انكشفت رؤسهما وجاء انه صلى الله

عليه وسلم مكث لم يدخل عليهما
بعد البناء ثلاثة ايام ثم دخل
في الرابع في غداة باردة فوجد ما في
الحاف واحد فقال كما اتما وجلس
هنا لهما ثم ادخل قدميه
وساقيه بينهما فاحدهما على احدهما
فوضعهما على صدره وبطنه ليدفئهما
واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها
على صدرها وبطنها ليدفئها وعن
انس رضي الله عنه قال جاءت
فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله اني وابن
عمي مالتا فراش الاجلد كبش
تمام عليه ونعلف عليه فاضحنا
بالتنهار فقال يا بنيتي اصبري فان
موسى بن عمران اقام مع امراته
عشرين مالهما فراش الاعباء
قطوانية اي بيضاء كثيرة الخمل
وفي مسند الامام احمد عن علي
رضي الله عنه ان فاطمة رضي
الله عنها شكت ما تلقى من أثر
الرحى مما تلطن فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم سي فانطلقت فلم
تجدته فأخبرت عائشة فلما جاء صلى
الله عليه وسلم أخبرته عائشة
بجميعها قالت فاطمة رضي الله
عنها يا رسول الله عليه وسلم المينا
وقد أخذنا مضاجعنا فذهب

ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب أي وعلى محته فهو ما تقدم حكمه
على تلاوته وعند ابن اسحق ان اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة وكانوا اربعين
رجلا أي فعن كعب بن مالك قال اول من جمع بنافي المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدم الي
صلى الله عليه وسلم في نقيع الخضمان والنقيع بالتون قبل اوبالباء الموحدة لكن قال
الخطابي انه خطأ والخضمان جمع خضمة وهي الماشية التي تخضم اي تأكل بقمها كله
عما في ذلك اهل من الكلا وهو اسم لقرية من قرى المدينة قال وكأربعين رجلا اي ولا
مخافة لان مصعب بن عمير كان عند أبي امامة اسعد بن زرارة كما علت فكان هو المعاون
على الجمع وكان الخطيب والمصلي مصعب بن عمير ونسب الجمع لكل منهما اي ويكون ما في
الرواية الآتية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على التيجور أي جمعهم على الصلاة
ويؤيده ما تقدم من أن الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض وأيضا المأمور
بالجمعة مصعب بن عمير كما ساقى قال السهيلي وتسميتهم اي الانصار اياها هم هذا الاسم
أي تسميتهم اليوم يوم الجمعة لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم والافكانت تسمى
في الجاهلية العروبة اي يسمى ذلك اليوم يوم العروبة اي الرحمة وقال عليه الصلاة
والسلام في حق ذلك اليوم انه اليوم الذي فرض عليهم اي على اليهود والنصارى اي
طلب منهم تعظيمه والتفرغ لعبادة فيه كما فرض علينا أضلته اليهود والنصارى
وهذا كرم الله تعالى له اي ان كلام اليهود والنصارى أمر بذلك اليوم يعظمون فيه
الحق سبحانه وتعالى ويتفرغون فيه لعبادته واختار اليهود من قبل أنفسهم بدله السبت
لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذي استراح فيه الحق سبحانه وتعالى من خلق السموات
والارض وما فيهن من المخلوقات اي بناء على ان أول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق
قال بعضهم وهو الرابع وفي كلام بعضهم أول الاسبوع الاحد لفته وأوله السبت عرفا
اي في عرف القوم في الايمان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت مأخوذ من السبات وهي
الراحة قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة فظننا منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة
واختارت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد أي بناء على انه أول يوم
ابتدأ الله فيه باليجاد المخلوقات فظننا منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة وحينئذ يكون
معنى قوله أضلوه تركوه مع علمهم به ويؤيد ذلك ما جاء أن الله تعالى فرض على اليهود الجمعة
فأبوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت فجعل عليهم وهدى الله تعالى المسلمين ليوم الجمعة
اي وهداية المسلمين له تدل على انهم لم يعلموا عينه وانما اجتهدوا فيه فسادوه وفي سفر

لا قوم فقال على مكانك فقد بينا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال ألا أعلم كما خيرا مما سألني السعادة
قلنا بلى قال كلمات علمين جبريل عليه السلام اذا أخذت مضاجعكم من الليل فكبروا ثلاثا وثلاثين وسجدا ثلاثا وثلاثين
واحدا ثلاثا وثلاثين فهن خير لكم من خادم ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليا حتى توفيت رضي الله عنها ولما خطب جويرية

بفت ابى جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوني في ان يشكروا انتمهم على بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابني ويسكنهم انهم افعالي يضعتمني بيني حاربا ويؤذيني ما اذاها والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل ابد افتركا على الخطبة ١٣ قال ابو داود وحرم الله على بنى على رضى الله عنه

ان يسكن على فاطمة رضى الله عنها مدة حياتهم القوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والحق بعضهم أخواتهم ماويحق اختصاصها بذلك رضى الله عنها وعنهن وقد ورد في فضائل على رضى الله عنه أحاديث كثيرة حتى قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ماورد لاحد من الصحابة رضى الله عنهم ماورد لاهل كرم الله وجهه أى من شأنه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة أعمدائه والطاعين فيه من الخوارج وغيرهم فاضطر الصحابة ان يظهر كل منهم من فضله ما حفظه ردا على الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل في أحد من الصحابة في كتاب الله ما نزل في على كرم الله وجهه نزل في على ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضى الله عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فانما أخذته عن على كرم الله وجهه وقد افردت مناقبه بالتأليف رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية محمد بن مسلمة) •

التي قتل فيها كعب بن الاشرف

اليهودى لعنه الله وكانت لاربعة

عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة بحث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى

الاومى ومعه أربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودى ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الاشرف كان مع اليهود

بالخلف وكان أبوه هريما بن نهبان اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فالتقى النبي المنصور فشر فيهم ورتق عينيهم فقتل في

السعادة كان من عوائده الكريمة صلى الله عليه وسلم ان يظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بأنواع التتريف والتكريم وجاء ان أهل الجنة يتباشرون في الجنة يوم الجمعة كما تتباشرون أهل الدنيا وامه عندهم يوم المزيد كما تقدم لان الله تعالى يحب على عليهم في ذلك اليوم ويعطيهم كل ما يقنونه ويقول لهم لكم ما تمنيت ولا يما يزيد فهم يحبون يوم الجمعة يعطيهم فيه ربهم من الخير وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى فهو في الايام كشمس رمضان في الشهر وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان • والذي في البضارى ثم هذا يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اى على اليهود والنصارى فاختلقوا فيه هذا الله تعالى له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وقوله فاختلقوا فيه يدل على انهم لم يعملوا عينه ووافقوه ما نقل عن بعض أهل العلم ان اليهود أمروا يوم من الاسبوع يعظمون الله تعالى فيه ويقرعون لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم السبت فأكرموه في شرعهم وكذلك النصارى أمروا على اسان عيسى يوم من الاسبوع فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فالقرموز شرع الله لهم وهو يخالف ما سبق فلنأمل • قال بعضهم والراجح ان اول الاسبوع السبت لانه اول يوم ابتدئ فيه بايجاد المخلوقات فقد جاء في الصحيح ان الله خلق التربة يوم السبت والجال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء كذا في مسلم وعليه يشكل تسمية اليوم الذي يليه الاحد واجيب بأنه من تسمية اليهود وتبعهم غيرهم • وقد ذكر السهيلي ان تسمية هذه الايام طارئة ولو كان الله سبحانه وتعالى سماها في القرآن بهذه الاسماء المشتقة من العدد لقلنا هي تسمية صادقة لكن لم يذكرها الا بالجمعة والسبت وانهم اليسامستحقين من العدد هذا كلامه • ورد بأنه جاء ان الله تعالى خلق يوما قسماء الاحد ثم خلق ثانيا قسماء الاثنين ثم خلق ثالثا قسماء الثلاثاء ثم خلق رابعا قسماء الاربعاء ثم خلق خامسا قسماء الخميس واجاب ابن حجر الهيتمي بأن هذه اى التسمية المذكورة لم تثبت وان العرب تسمى خامس الورد اربعاء هذا كلامه فيكون اول الاسبوع السبت ثم رأيت السهيلي قال لم يسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين الى سائرهما الا كما للغة قومه لا مبتدئا تسميتها او لعل قومه ان يكونوا أخذوا معاني هذه الاسماء من أهل الكتاب المجاورين لهم فألقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم هذا كلامه فلنأمل • وفي السبعيات للهمداني اكرم الله موسى عليه الصلاة والسلام بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس ومحمد صلى الله عليه

عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة بحث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى

الاومى ومعه أربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودى ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الاشرف كان مع اليهود

بالخلف وكان أبوه هريما بن نهبان اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فالتقى النبي المنصور فشر فيهم ورتق عينيهم فقتل في

بالخلف وكان أبوه هريما بن نهبان اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فالتقى النبي المنصور فشر فيهم ورتق عينيهم فقتل في

الحقيق قولت له كباو كان طويلا جسيما ذابن وهامة شاعرا مجيدا اسلاميهود الحجاز بكثرة ماله فكان يعطى ابحار يهود
ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه ابحاروا اليه ودمن بن قينقاع وبن قريظة الى كعب بن الاشرف ليأخذ خنجره لصلته
على عاديهم فقال لهم ما عندكم من امر هذا الرجل ١٤ فقالوا هو الذي كنا نتظره ما نكن نأمن نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم

كثيرا من الخبز رجعوا الى اهلهم
فان الحقوق في مالي كثير فرجعوا
عنه خائعين ثم رجعوا اليه وقالوا
انا جعلنا قريبا خبرناك به أو لا ولما
استبنا ناعلمنا غلطنا وليس هو
المتظر فرضى عنهم ووصلهم
وجعل لكل من تابعهم من الاحبار
شيئا من ماله وكان يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اشعاره
ويحرض كفار قريش على قتاله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة مأمورا بتأنيف
الناس وبالصبر على الذي كان قال
تعالى ولتسمع من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين
أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
لانه صلى الله عليه وسلم ورد المدينة
وأهلها اخلط بحتجون من قبائل
شقي مختلفة احوالهم وعقائدهم
فأراد استصلاحهم جميعهم على
كلمة الاسلام وكان المشركون
واليهود يؤذون المسلمين أشد
الذي فصبوا على ذلك وكان
كعب بن الاشرف من أشد الناس
أذى للنبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين وكان قد عاهد النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يعين

وسلم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد فمن عند
أنفسهم فليأتل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة
اي وقع فيه المكر والخديعة اي لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة
للاستشارة في امره صلى الله عليه وسلم * وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعامرة لان
الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا وهما رثما * وفي رواية لان الجنة بنيت فيه وغرست * وسئل
عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب فربح في تجارته * وسئل عن
يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم أخاه * وذكرنا الحمد الى
في السبعينات أيضا انه قتل فيه سبعة جر جيس وزكريا وبقي ولده عليهم الصلاة والسلام
ومهرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأ فرعون وبقرة بن اسرائيل وهاميل بن آدم وبين
قصة كل واحد أي ومن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجمعة يوم الثلاثاء أشد
النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم
وفيها سلب الله ملك الموت على ارواح بني آدم وفيه ابنتي أيوب وفي بعض الروايات ان
اليوم الذي ابنتي الله فيه أذ ب يوم الاربعاء * وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نفس لان فيه
أغرق فرعون وقومه وأهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح اي ومن ثم كان يسمى في الجاهلية
ديار والديار الملهي سكن الذي في الحديث الموقوف على ابن عباس الذي لا يقال من قل
الراي آخر أرباء في الشهر يوم نفس مستمر وجاء يوم الاربعاء لأخذ ولا عطاء * وذكر
الزمخشري ان بعضهم قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هذا الاربعاء قال فيه ولد
يونس قال لا جرم قد بان له بركته اي حيث ابتلعه الحوت قال وفيه ولد يوسف قال فما
احسن ما فعل به اخوته طال حبسه وقربته قال وفيه نصر المصطفى صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب قال أجل ولكن بعد ان زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر * وورد
في بعض الآثار انه عن قص الاطفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وعن ابن الحاج
صاحب المدخل انه هم بقص اطفاره يوم الاربعاء فتد ك ذلك فتد ثم رأى ان قص
الاطفار سنة حاضرة ولم يصح عنده النهي فقصرها فلهقه البرص فرأى النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال له ألم تسمع نبي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح ذلك عندي
فقال يكفيك أن تسمع ثم مسح صلى الله عليه وسلم يده على بطنه فزال البرص جميعا قال
ابن الحاج فجددت مع الله توبة أني لأخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا
* وجاء في حديث خرجه ابن ماجه عن ابن عمر فروعا وخرجه الحاكم من طريقين

عليه احد انقض العهد وسب أصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشير ان يقتل
من قتل يبلد واسر من أسر قال كعب احق هذا تزور أن محمد اقل هؤلاء الذين يسمى هؤلاء الرجلان هؤلاء اشرفا العرب
ويطوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خبير من ظهرها فلما أيقن الخبر رنأى الاسرى مقرنين

آخرين

كتب وذل وخرج الى قريش يكي على قسلاهم ويحرضهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بكة على المطلب بن أبي وداعة السهمي وعنده زوجته عاتكة بنت اسيد بن أبي العيص فانزلته وأكرمه فجعل يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفشذ الاشعار فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حسانا فهاجبا المطلب وزوجته ١٥ واسلم بعد ذلك رضى الله عنهما فلما بلغ ذلك عاتكة ألفت رحله وقالت

ما لنا ولهذا اليهودى نخرج من عندها وصار يقول من قوم الى قوم فيفعل مثل ما فعل عند عاتكة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فيذكره لحسان فيجوه فيفعلون معه مثل ما فعلت عاتكة ثم رجع الى المدينة فتغزل في نساء المسلمين وذكرهن بسوء فلما أبى أن يفرغ عن آذانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لسان ابن الاشراف وفي رواية من لكعب ابن الاشراف اى من يتسددب لفته فقد استعلن بعدا وتنا وهما ثنا وقد خرج الى المشركين بكة فجهمهم على قتالنا وجاء في رواية انه حالف قريشا عند استنار الكعبة على قتال المسلمين فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بخبره وكعب بكة وقال لهم ان الله أخبرني بذلك ثم قرأ على المسلمين ما أنزل الله عليه فيه ألم تر الى الذين أوفوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن يجد له نصيرا عن هروبة بن الزبير قال

آخرين لا يد وجذام ولا مرض الا يوم الاربعاء وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء • وفي منهاج الحلبي وشعب الايمان للبيهقي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لانه صلى الله عليه وسلم استجيب له الدعاء على الاحراب في ذلك اليوم في ذلك الوقت وكان جابر يعصر ذلك بالدعاء في مهماته وذكر انه ما بدئ بشئ يوم الاربعاء الا وتم فينبغي البسادة بغضو التسديس فيه • وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر فقتل حاجته واعطاه هاجر ومن ثم زاد في رواية والدخول على السلطان • وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس اى ونكح فيه صلى الله عليه وسلم خديجة وعاتكة • وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل الهجرة اى قبل أن يهاجر صلى الله عليه وسلم في إقامة الجمعة اى فلم ينهاها باجتهاد بل باذنه صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه أتابعه فانظر اليوم الذى يجهر فيه اليهود بالزبور لبسبتم أى اليوم الذى يليه يوم السبت فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا مال النهار عن شطره فتقربوا الى الله بركعتين فجمع مصعب ابن عمير عند الزوال أى صلى الجمعة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى استقر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عين لهم ذلك اليوم وهو خلاف قوله السابق فهذا كما الله الظاهر فى ان هدايتهم له باجتهاد منهم ويدل له ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما باسناد صحيح ان الانصار قالوا ان لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام ولانصارى مثل ذلك فهل فلجعل يوما يجتمع فيه فندكراته ونصلى ونشكره فجعلوه يوم العروبة اى لانه اليوم الذى وقع فيه خلق آدم الذى هو مبدأ هذا الجنس وجعل فيه فناء الخلق وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة فقيه المبدأ والمعاد اذ هو المروى عن ابن عباس يقتضى ان الانصار اختاروه باجتهاد منهم الا أن يقال لا مخالفة لانه يجوز أن يكون هذا العزم على ذلك حصل منهم أولا ثم أرسلوا الى صلى الله عليه وسلم يستأذنه في ذلك فأذن لهم فيه فقدموا الى الوحى موافقة لما اختاروه وفيه انه لو كان كذلك اقال صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير فاعلوا ذلك ولم يقل له انظروا الى اليوم الى آخره الا أن يقال يجوز أن هم لما استأذنه صلى الله عليه وسلم في الاجتماع لم يعينوا له اليوم فيبينه صلى الله عليه وسلم لهم وتقدم عن الشيخ أبى حامد أن الجمعة أمر بها صلى الله عليه وسلم وهو بكة وتركه العدم التمكن من فعلها وتقدم عن الحافظ ابن حجر

ابنعت عدو الله يجر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويتندح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يروى بذلك حتى ركب الى قريش فاستقروا هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون أدبنا احب اليك أم دين محمد وأصحابه وأدى ديننا اهدى فى رأيت وأقرب الى الحق فقال انتم اهدى سبيلا وأفضل خاتمة الله تعالى أتمر الى الذين أووا نصيبا من

الكتاب الآية ونعم آيات فيه وفي قرينش لحزم عروة بانها نزلت في كعب ونحوه وما روى الامام أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم كعب مكة قالت له قرينش ألا ترى الى هذا المنتصرا المنتصرون قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحج وأهل السدانة وأهل السقاية قال أنت خير ١٦ فنزل فيهم ان شانتك هو الابتر وزلات ألم ترى الذين او توانصيا من الكتاب

الى نسيه وخرج ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما كان الذين حاربوا الاحزاب من قرينش وخطفان وبنو قرظة يحيى بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وابا رافع والزبج وحمارة وهودة فلما قدموا مكة قالت قرينش هؤلاء احبار اليهود وأهل العلم بالكتب الاولى فسألهم ادينتكم خير ام دين محمد فسألوه فقالوا ادينتكم خير وانتم اهدى منه وعن ابنه فانزل الله الم تر الى الذي اوثنا نصيبا من الكتاب الى قوله ملكا عظيما ولذا قال الجلال والبيضاوي انها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود خرجوا الى مكة وساق نحو القصة وزاد البيضاوي أنهم سجدوا لآلهة الكفار ليعلموا انهم لا اله الا الله ومن عداوة كعب بن الاشرف له صلى الله عليه وسلم ونقضه العهد ما جاء ان كعبا صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود انه يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الولاية فاذا حضر فستكوا به ثم دعاه فجاءه صلى الله عليه وسلم ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل عليه السلام بما

انه غريب ويؤيده انه لو كان امر به صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وتركها له لم يتمكن من فعلها الا امر بها مصعب بن عمير عند ارساله للمدينة ولم يأمر به الا به ذلك الا ان يقال غلام يأمر به بما يحب فلا يميز ان يكون انما امر به بعد ذهاب مصعب الى المدينة أو انه انما يأمر به بذلك لان لافاتها شروطا منها العدد وهو عند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه اربعةون بشروط ولم يكن ذلك موجودا عند ارساله صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم يعلم صلى الله عليه وسلم وجود العدد المذكور ارسلا له يأمر به بذلك في قوله ما بعد فانظر اليوم الخ ثم لا يخفى ان ظاهرا سباق الروايات يدل على ان الذي هداهم الله انما هو ايقاع العبادة في هذا اليوم لانه يوم الجمعة كما تقدم عن السهيلي على ان سميت به بذلك لم أقف عليها في رواية على أن السهيلي ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم معها يوم الجمعة لما أرسل مصعب بن عمير أن يفعلها كما تقدم في الاسراء * وذكر ايضا ان كعب بن اؤى أول من سمى يوم العروبة الجمعة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون الانصار ومن معهم من المهاجرين لم يبلغهم ما ذكر عن كعب بن اؤى ان ثبت أنهم معوها يوم الاسم اجتمعا دأمنهم * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب تسمية هذا اليوم يوم الجمعة فقال لان فيها جمعت طينة أبيك آدم وقد منأنا أنه لا مخالفة بين ما هنا وما تقدم في الاسراء والله أعلم * وأسلم سعد بن معاذ وابن عمه أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه ما على يد مصعب بن عمير وكان اسلام أسيد قبل سعد في يومه فعن ابن اسحق أن أسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنه خرج مصعب بن عمير الى حائط أي بستان من حوائط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال من أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيد اقوامهم اى بن عبد الاشمل وكلاهما مشرك على دين قومه فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا بالك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير الذين أتيا دارينا تنية داروهي الحلة والمراد قبيلتنا وعشيرتنا ليس فيها ضعفاء فاذا زجرهما وانهم ما اى وفي لفظ قال له ائت أسعد بن زرارة فاجزه عننا فليكف عنا ما ذكره فانه بلغني أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب يسفقه سفهاءنا وضيعفاءنا فانه لولا أسعد بن زرارة متى حيث علمت لكفتيتك ذلك هو ابن خالي ولا أجده عليه مقدما فاخذ أسيد بن حضير بيته ثم أقبل اليهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قلبا طاف فاصدق الله فيه ثم قال لمصعب ان يجلس هذا كلمته قال فوقف عليه ما متشجنا قال ما جاء بكما البنا تسهات

اضمر ومبعدان جالسهما فقام يسترهما جبريل فيجناحه فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ضحاهنا ويمكن الجمع بتعدد الاسباب ولما قال صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب قال محمد بن مسلمة الا موسى رضي الله عنه انا انكف للشيء يا رسول الله وفي رواية انا اقتله قال فافعل ان قدرت وفي رواية انت هم قال له ان كنت فاعلا فلا تهيل حتى

كشاور سعد بن معاذ رضي الله عنه فشاوره فقال توجه اليه واشك اليه الحاجه وسأله ان يشفعكم عنده ما فكت محمد بن مسلمة ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما ملأني به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعداه فقال لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لا قول لا ادري هل أفين لك به ام لا قال انما عليك ١٧ الجهد ثم أتى ابانا اهل وعباد بن بشر والحريث

ابن أوس وأبا عبد بن جبر فاجابهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا كلنا نقتله ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله لا يد لنا أن نقول اى قول لاغ. فمطابق للواقع يسر كعبا لتوصل به الى الفكن من قتله قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك فاباح لهم الكذب لانه من خدع الحرب وكاسهم استأذنه في أن يشكوا منه ويعيبوا دينه لان كعبا كان بحرض على قتل المساكين وكان في قتله خلاصهم فكانه **أكبر** الناس على النطق بهذا الكلام به عريضة اياهم للقتل فدفعوا عن انفسهم بالسنة مع ان قلوبهم مطمئنة بالايمان ولولا هذا العذر لكان التعرض لمثل ذلك كفرا لكنه يباح بالاكره وهذا بمنزلة محمد بن مسلمة **كعب بن الأشرف** فقال ان هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا صدقة ونحن ما نجد ما نأكل وفي رواية ان نبينا أراد منا الصدقة وليس لنا مال نعده فوائه قد علمنا واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا والله لقلته قال انا قد اتعنا فلا فجب أن نعده حتى

ضعفاءنا اعتزلنا ان كانت لكبانة فكما حاجه وفي لفظ قال يا سعد ما لنا ولك تاتينا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا وفي رواية علام أتيتنا في دورنا بهذا الرجل الوحيد الغريب الطريد تسفه به ضعفاءنا بالباطل وبدعوههم اليه فقال له مصعب اوجاسر بفتح الواو استقمها ما فتع مع بانصب في جواب الاستفهام فان رضى امر اقبلته وان كرهته كف عنك ما تكره اى منعنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربة وجلس اليها فكلهم مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما حسن هذا راجع بالنصب على التعجب كيف تصنعون اذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين قال له تغتسل وتطهر وتغسل ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين اى وهما صلاة التوبة فقد روى أصحاب السنن وقال الترمذى حديث حسن أنه صلى الله عليه وسلم لم قال ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيه صلى ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر له ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكم لم يخلف عنه احد من قومه وأسأله اليكم الا ان وهو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه ثم أخذ حربه فانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديه ثم لما نظر اليه سعد مقبلا قال أحلف بالله ان قد جاءكم اسيد بن ضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال قلت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد سميت ما افقا لا تفعل ما احببت وقد حدثت أن بنى حارثة خرجوا الى اسيد بن زارة ليقبلوه وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالته ليخضروا اى يقضوا عهدك فقام سعد مغضبا مبادرا فأخذ الحربة من يده وقال والله ما رأنا اغنيت شيا ثم خرج اليهما ولما اقبل سعد قال أسد ما صعب لقد جاءك والله سيد من ورائه من قومه ان يتبعك لا يخلف عنك منهم اثنتان فلما رآهما سعد مع اثنين عرف سعد بن اسيد انهما ارادانه ان يسمع منه ما فوقف عليهما متشمتا ثم قال لا سعد بن زارة يا أبا مامة والله لو لا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت منى هذا اذ يغشاني في دارنا بما نكره فقال لمصعب اوتقه عد تسع فان رضى امر اقبلته وان كرهت عز لنا عنك ما تكره فقال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اساتم ودخلتم في هذا الدين فقال تغتسل وتطهر وتغسل ثوبك ثم تشهد بشهادة الحق ثم تركع ركعة - ين فقام سعد فاغتسل وطهر ثوبه ثم شهد بشهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حربه فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه اى مع ذلك النادى اسيد بن ضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا لعلنا نلقى اليكم سعد بغير الوجه الذي

٣ - حل - في تنظر الى اى شئ يصير شأنه وقد اردنا ان تسلفنا وسقار وحق في رواية واجب أن تسلفنا طعنا قالوا بن طعناكم قالوا أنتقنا على هذا الرجل وعلى اصحابه قال ألم يان لكم ان تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل ثم اجابهم بأنه يستغفهم وقال اذهوني قالوا اى شئ تريد قال اذهوني نساء كم قالوا كيف نرهنكم لهما فانا وانت اجلي العرب ولا

فأمنكواي امرأه فتعنت منك لجمالك وقولهم هذا على سبيل التمسك وان كان هو في نفسه جليلا قال فادعوني ابناكم كما قالوا
وكيف نرهنك ابنا فاقبسا احدهم فبقا له من بوسق او وسق من هذا عار علينا واكن نرهنك الامة يعني السلاح مع حلك
بما جئنا قال نعم وانما قالوا ذلك لثلا ١٨ يشكر عليهم محبتهم اليه بالسلاح فواعد ما ان يأتيه وجاءه ابوناثة

وقال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد كنت محتاجا أريد ان اذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا عادتنا العرب وورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الاشرف أما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال اني أردت ان تبغنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك وان معي اصحابا على مثل رأيي وقد أردت أن أتيتكم بهم فتيبهم وتحسن اليهم ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء وكان ابوناثة أخا لكعب من الرضاع ومحمد بن مسلمة ابن اخيه من الرضاع فجاء محمد بن مسلمة وابوناثة ومعهم ماعباد بن بشر والحسرت بن اوس بن معاذ وابو عبيس بن جبر وكاهم من الاوس ولما فارقوا النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم جهمهم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وكان ذلك

ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا سيدنا وفضلنا رايانا وبعثنا وبركنا قبيبة اى نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فواقه ما أمسى في دارى قبيبة بنى الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما وملة فأسلموا في يوم واحد كاهم وكان ذلك بعد العقبة الاولى وقبل العقبة الثانية الاثنا كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت من بنى عبد الاشهل فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة اى وفي كلام ابن الجوزى اول دارى قبيبة اسات من دور الانصار دار بنى عبد الاشهل ثم رجع مصعب الى دار سعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا يهاجر رجال ونساء مسلمون الا ما كان من سكان عوالى المدينة اى قراها من جهة نجد قال وفي كلام بعضهم الاجاعة من الاوس بن حارثة وذلك أنه كان فيهم ابو قيس وهو صيني بن الاسد وكان شاعرا لهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق معظما اقدره في الجاهلية ولبس المسوح واعتسل من الجنابة ودخل بيثاله فاختذه صعبا وقال اعبدا لله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا احدوا الخندق فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير اه اى وسبب تأخر اسلامه ما ذكره بعضهم انه لما اراد الاسلام عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة لقبه أبى ابن سألوكلمه بما اغضبه ونفقه عن الاسلام وقال ابو قيس لا تبعه الا آخر الناس فلما احتضر أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قل لا اله الا الله اشفع لك بهما فقالها وهم ايشه أن ينسج امرأته ايه اى على ما هو عادة الجاهلية اى وكان ذلك في المدينة حتى في اول الاسلام ان اكبر اولاد الرجل يحلقه على زوجته بعد موته فنزل التحريم اى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء وتقدم الكلام على سبب نزول هذه الآية فتوفي ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع من خرج من المسلمين من الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة اى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بن أسلم فسر بذلك وعن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا والبراء بالمدينة فاجبر ليلى من الشهر مى بذلك لانه ولد فيها ومعرور معناه لغة مقصود فلما خرجنا من المدينة قال البراء لانا قد رأيت راياما ادري انوا ففوتى عليه ام لا قال قلنا وما ذلك قال رأيت أن لا أدع هذه البنية

بالليل وكانت الليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه وكان حديث عهد بعمرس فناداه ابوناثة اى ثم بقية اصحابه ففرهم فوثب في ملحقته فاختذه امرأته بناحيتها وقالت انك امرؤ تحارب وان اصحاب الحروب لا ينزلون في مثل هذا الساعة قال لها انه ابوناثة لو وجدنى ناعما ما يقطنى فقالت والله انى لا عرف في صوته الشر وفي رواية فالت اسمع

صونا كانه يقطر منه الدم قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضي ابونا انه ان الكريم لودى الى طعنه بليتل لاجلب فقول
فحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا له هل لك يا ابن الاشرف ان نغشى الى شعب الجوز اسم موضع كان قريسا منهم تعذب به
بقية ليلتنا فقال ان شئتم نخرجوا يمشون فمشوا ساعة ثم ان ابا ١٩ نائلة اذ دخل يده في باطن رأسه ثم شم يده

فقال ما رأيت كالليلة طيبا اعطر
ثم مشى ساعة ثم عاد ليلتها حتى
اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد ليلتها
وامسكه من شعره وقال اضربوا
عدوا الله وفي البضاري أن ابن
مسلة قال لاصحابه اذا ما جاء كعب
فاني قاتل بشعره اى اخذ به فاذا
رأيتهم في استمكنت من رأسه
فاضربوه فنزل اليهم متوشحا وهو
ينفخ منه ريح الطيب فقال ابن
مسلة ما رأيت كاليوم طيبا فقال
عندى اعطر نساء العرب
واجملهن فقال اتأذن لي ان اشم
رأسك قال نعم فشمه ثم اشم
اصحابه ثم قال اتأذن لي قال نعم
فيحصل ان كلا من محمد بن مسلة
وابي نائلة استأذنه في ذلك وكان
كعب يدهن بالمسك المقتت والغنبر
حتى يتلبذ في صدغيه فلما تمكن
ابونا انه او محمد بن مسلة من
امسا كضربوه باسبانيهم وقد
صاح عدو الله صيحة منكرة
وصاحت امراته يا آل قريظة
والنضير مرتين فلم يبق حصن الا
او قتل عليه نار قال محمد بن مسلة
فوضعت سيني في قفصه ثم فحاملت
عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو
الله فجزوا رأسه واحملوه في

أى بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد المنة تحت المفتوحة ثم تا التايت على وزن
فعلته يعنى الكعبة متى يظهر وأن اصلى اليها قال قلنا والله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه
وسلم يصلى الا الى الشام يعنون بيت المقدس اى صهرته وما تريد أن نخالفه قال فقال اى
أصلى اليها قال فقلنا له لئلا تفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام يعنى
بيت المقدس اى واستدبرنا الكعبة وصلى الى الكعبة اى استدبر الشام حتى قدمنا
مكة وقد كنا عينا عليه ذلك وابي الا اقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي ابن اخي انطلق
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفرى هذا فانه والله لندفع
في نفسى منه شئ لما رأيت من خلافكم اياى فيه قال فخرجنا نأسل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكلا نعرفه لاننا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب ع
قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدّم علينا تا جرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا هو
الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معه فجلسنا حين جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم العباس هل تعرف
هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور وسيد قومه وهذا كعب بن مالك قال
كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن
معرور يا رسول الله انى خرجت في سفرى هذا وقد هداني الله بالاسلام فرأيت أن لا أجعل
هذه البنية متى يظهر يعنى الكعبة فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسى
من ذلك شئ فهاذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبله لو صبرت عليها فارجع البراء الى
قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بيت المقدس اى ولم يأمره باعادة ما صلا مع أنه
كان مسلما وبينه أنه كان الواجب عليه استقبال بيت المقدس لانه كان متأولا فليست له
وفي هذا تصريح بان صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يحكم قبل الهجرة وبعد ما يصلون
الى بيت المقدس قبل أن تحول القبلة وقد تقدم الوعد بذلك قال كعب ثم خرجنا الى الحج
واوعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اى الى أن يوافوه في الشعب الايمن اذا
انحدروا من متى اسفل العقبة حيث المسجد اليوم اى الذى يقال له مسجد البيعة كما
تقدم وأمرهم أن لا ينهوا نائموا ولا ينتظروا غابا وذلك في ليلة اليوم الذى هو يوم النفر
الاول قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اها وكانكم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر

مخلاة كانت معهم واجتمعت اليهود من كل ناحية فاخذوا على غير الطريق فقاتلهم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا ووقد قام
النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه ثم انتهوا اليه فاخبروه بمقتل عدو الله فقال
إفليت ألومهم قالوا وويلك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله لعنه الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما

قال اسلم بن خباب السيف الطرس بن اوس بن معاذ رضي الله عنه فخرج في وجهه اولى رأسه حتى نزل الدم فقتل صلى الله عليه وسلم على جرحه فلم يؤذ به بعد وقد خافت اليه ودمه قتل عدو الله فليس بالمدية يهودى الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما اصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به ٢٠ من رجال يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع من عظامهم

احد ولم يظفروا وخافوا ان يبيتوا كما يبت وفي رواية فاصبحت يهود مذعورين فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا عميلة فذكرهم منعه وما كان يحرض عليه وبوذي المايز فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينهم وبينه صلواتك ان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه وفي قصة قتل كعب المذكورة يقول

عباد بن بشر

صرخت به فلم يعرض احد

ووافى طالع من رأس خدر

فعدت له فقال من المنادي

فقلت اخول عباد بن بشر

وهذي در عناء هنا فخذها

لشهران وفي اونس شهر

فقال معاشر سغبوا واجعوا

وما علموا الفنى من غير فقر

فاقبل نضونا يهوى سريرا

وقال للاندب قتم لامي

وفي ايماننا يرض حداد

مجرة بها الكفة او فري

فعاثقه ابن مسلة المردى

به الكفة اركلايت الهزير

وشد سيفه صلوات عليه

فقطره ابو عيسى بن جبر

وكان الله سادنا فاني

عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء المهملتين سيد من ساداتنا فكلما منا وقلنا لها يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرفنا واننا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا لنا ونداء ثم دعونا الى الاسلام فاسلموا خيرا ما يعياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فثم هذا العقبه فمكنا انك الليلة مع قومنا في رحالنا - في اذامضى ثابث اللبل خرجنا من رحالنا ما د رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد هذه يقتل الرجل والرجلان قتل القطام مستحقين حتى اذا جعنا في الذهب عند العقبه ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامر انان نسيبة بالتصغير وهي ام عمارة من بني التجار اى وكانت تشبه بالحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وزوجها وابناها حبيب وعبد الله رضي الله تعالى عنهم وجيب هذا اكنفه مسيلة الكذاب وصار يذبحه يقول له انتم دأن محمد رسول الله فية قول نعم ثم يقول وتشم دأ رسول الله فية قول لا قطع عضوا من اعضائه وهكذا حتى فنت اعضاؤه ومات وسيأ في ما وقع له ارضى الله تعالى عنها في حرب مسيلة وأم منيع اى وهذه الرواية لا تخالف رواية الحاكم خمسة وسبعون نفسا ثم تخاف قول ابن مسعود وهم سبعون رجلا يزدون رجلا او رجلاين وامر انان اى منهم احد عشر رجلا من الاوس قال فلا زلما تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءناى ورواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقتهم وانتظرهم (اقول) وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون سبقتهم وانتظرهم فلما لم يجيوا ذهب ثم جاءهم به لم يجيهم والله اعلم وهذه عمه العباس بن عبد المطلب اى ليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوكل (اقول) وهذا لا يخالف ما جاء انه كان معه ايضا بوبكر وعلى لان العباس اوقف عليا على فم الشعب عينا له واوقف ابا بكر على فم الطريق الاخر عينا فلم يكن معه عندهم الا العباس والله اعلم فلما جلسوا كان العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج اى قال ذلك لان العرب كانت تطلق الخزرج على ما يشمل الاوس وكانت تغلب الخزرج على الاوس فية قولون الخزرجين ان محمد امنا حيث قد علمتم وقد منعمنا من قومنا هم هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابي الا الضياع اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم وادون له بماد عتوه اليه وما نعهو عن حاله فانتم وما تمحلتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخادلو بهد الخروج به اليكم فغن الا تدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال البراء بن معمر وانا والله لو كان في أنفسنا غير ما تعلق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والمصدق وبذل

بأنهم نعمة واعز نصر وجا برأسه فذكر كرام * هم ناهيك بن صدق وبر ولا يشكل قتله على هذا مهج

الوجه لانه تفض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهما وسببه وكان عاهده ان لا يبعين عليه احد انهم جاء مع اهل الحرب معينا عليه قال القاضي عياض ان محمد بن مسلة لم يصرح له بالامان في شيء من كلامه انما كلفه في امر البيع والشراء واشتد اليه وليس

في كلامه عهد ولا امان ولا يحل لاحد أن يقول ان قتله كان غدا وقد قال ذلك انصار في مجلس على بن ابي طالب رضي الله عنه
فامر به فضربت عنقه وانما يكون الغد بعد امان موجود وكعب كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد
ورفضه لكنه استأنس بهم فحكوا منه من غير عهد ولا امان قال الحافظ ٢١ ابن جبران كعبا كان محاربا حيث ترجم

لقصته البخاري بالفتح باهل
الحرب والكذب في الحرب والله
سبحانه وتعالى اعلم
«غزوة غطفان»

ويقال لها غزوة ذي امر بفتح
الهمزة والميم وشذذ الراي وغزوة
أغار وهي بناحية نجد وكانت
لثقي عشرة مضت من ربيع
الاول على رأس خمسة وعشرين
شهرا من الهجرة وسبها ان جمعا
من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا
يريدون الاغارة بفتحهم دغور
ابن الحرث المحاربي مما به بعضهم
غورث بن الحرث فخرج صلى
الله عليه وسلم اليهم في اربع مائة
وخمسين رجلا واستعمل على
المدينة عثمان بن عفان رضي
الله عنه فلما سمعوا بمجيئه صلى
الله عليه وسلم هربوا في رؤس
الجبال واصاب المسلمون رجلا
منهم يقال له حبار وقيل حيان
فادخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بخبرهم وقال
ان يلاقوك سمعوا بمسيرك
وهربوا في رؤس الجبال وآسأوا
معك فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاسلام فاسلم وضمه الى
بدل ليعلم الشرائع واخذ ذلك

مهج نفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والبراء بن معرور هو اول من اوصى
بثلث ماله وفي رواية ان العباس قال قد ابى محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة
وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب فاطبة نرسيكم عن قوس واحدة فاروا
رائكم واقفروا ينسكم ولا تفرقوا الا من ملا منكم واجتماع فان احسن الحديث
اصدقه (اقول) قول الله اس قد ابى محمد الناس كلهم غيركم وعما يفيد ان الناس غير
الانصار واقفوه على مناصره فاباهم ولا يساءد علمه ما تقدم ولولا التاكيد لفظ كلهم
لا يمكن أن يراد بالناس قبيلة شيبان بن نعلبة فانهم كما تقدم قالوا له تصرك بمابلي مياه
العرب دون مابلي مياه كسرى فابى ذلك ويحتمل أن المراد بالناس الذين اباهم اهله
وعشيرته والله اعلم وعند ما تكلم العباس بما ذكر قالوا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول
الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت ورواية خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشترط لربى عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ونفسى
أن تمنعوني عما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة فادفعنا لفلان
فقال صلى الله عليه وسلم لكم الجنة قالوا ربح البيع لان قيل ولا نسقيل وفي رواية فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا القرآن ودعنا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال
أبايكم على أن تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وابناءكم اي وفي رواية أنهم قالوا له يا رسول
الله نبايكم قال تباعوني على السمع والطاعة في الشايط والكسل والفسقة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله لا تحافوا في الله لومة
لائم وعلى أن تنصروني ففقهوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم
وابناءكم وليكم الجنة فاخذ البراء بن معرور بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم والذي
بعثك بالحق لئلا تمنعك مما تمنع به أزركاى نساءنا وأنفسنا لان العرب تكنى بالازاكر
المرأة وعن النفس فحن والله اهل الحرب واهل الخلقة اى السلاح ورثاها كبارا عن كبار
ومنا البراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم ابن التيمان بتشديد المنة
فصت وحققة فما تقبله على مصيبة المال وقتل الاشرف فقال العباس اخفوا جوسكم اي
صوتكم فان علينا عبونا قال ابو الهيثم يا رسول الله ان يبتدوا بين الرجال يعنى اليهود
حبالا اى عهودا وانا فاطم وما فعل عيب ان نحن فاعلمنا ذلك ثم اظهر له الله أن ترجع الى
قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم
بفتح الدال وسكونها اهدا دم القيسيل اى دى دمكم اى تطلبون بدى واطلب بدكم

الرجل بالبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين طريقا وهبط بهم على قومه فوصل المسلمون ما يقال له ذوأمر فغسكه صلى الله
عليه وسلم واصابهم مطر كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبيه
ونشرهما على شجرة ليجفوا واضطجع ففتحها وكان ذلك بموضع قريب من المشركين فكانوا ينظرون اليه وهم في رؤس الجبال

واشتغل المسلمون بشؤونهم فقال المشركون لنعثروا على رجل من بني عبد مناف فاقبلوه وقاتلوه قالوا نعم فخرجوا في طلبه حتى أتاهم عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلك قالوا قد قاتلناه فقتله فقال لهم يا رسول الله اني اشد

أن لا اله الا الله وأما رسول الله
 فقد عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبقه ثم اتى قومه فجعل
 يدعوهم الى الاسلام واخبرهم
 انه رأى رجلاً طويلاً دفع في
 صدره فوق علي ظهره قال فقلت
 انه ملك فاسلمت وعلمت انه رسول
 الله ولا كثر عليه جعافا هتدي به
 خلق كثير وأرسل الله تعالى في ذلك
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
 الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا
 اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم
 وقيل نزلت في بني النضير حين
 ارادوا اعتياله صلى الله عليه وسلم
 كما سبأني وقيل نزلت في كفار
 قريش لما ارادوا الفتك به وهو
 المسلمون بعد فان يعاون صلاة
 الخوف قال القسري وقد تنزل
 الآية في قصة ثم تنزل في اخرى
 لاذكار ما سبق ثم رجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق
 كيدا وكانت غيبته احدى
 عشرة ليلة

• (غزوة بھوان) •

بفتح الباء وتضم وسكون الحاء
المهملة موضع بناحية الفرع
وتسمى غزوة بنى سليم أيضا فخرج
صلى الله عليه وسلم في ثلثائة من

فدعى ودمكم واحد وفي لفظ بدل الدم للدم وهو بالتعريك الحريم من القرابات اى حرمي
حرمكم تقول العرب اللدم اللدم اذا ارادت ناكيد الهاقفة هدى وهدمكم واحداى
واذا اهدرتم الدم اهدرته ودمتى دمتكم ورحلتكم مع رحلتكم انا منكم وانتم منى احارب
من حاربتم واسلم من سلمتم اى وعند ذلك قال لهم العباس رضى الله تعالى عنه عليكم بما
ذكرتم ذمة الله مع دمتكم وعهد الله مع عهدكم فى هذا الشهر الحرام والبلد الحرام
يد الله فوق ايديكم لتعذبن فى نصرته وتشدن من ازده قالوا جيعنا ثم قال العباس اللهم
انك سامع شاهد وان ابن ائمة قد استرعاهم ذمتهم واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن ائمة
عليهم شهادتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمة الى منكم اثني عشر نقيباً
يكونون على قومهم عافيهـم فاخرجوا نسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس اى وفى
رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيباً فلا
يحدث احداً في نفسه ان يؤخذ غيره فانما يختار لي جبريل اى لانه عليه السلام حضر
البينة فلما اخبرهم اى وهم سعد بن عباد و اسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن ابي
خزيمة والمذنب بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيمان واسيد
ابن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعباد بن الصامت ورافع بن مالك كل واحد على
قبيلة رضى الله عنهم اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم لا واثك النقباء انتم كفلاء على غيركم
ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي يعنى المهاجرين وقبيل ان
الذي تولى الكلام من الانصار وشدة العقدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة
اى وهو من اصغرهم فانه اخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال رويدا يا اهل يثرب انا
ان تضرب اليه اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخرجنا
اليوم مفارقة لجميع العرب وقتل خياركم وان تعطىكم السبوف فاما انتم قوم تصبرون
عليها اذا مستكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة اى جميعاً فخذوه واخرجكم على الله
تعالى واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو عذر لكم عند الله عز وجل فقالوا
يا اسعد اطمعنا بئله نواله لا ندرى تترك هذه البيعة ولا نسئ قبيلها اى لا نطلب الاقامة
منها وقيل ان الذي تكلم مع الانصار وشدة العقدة العباس بن عباد بن نضلة قال يا معشر
الخزرج هل تدرون علام تباعون هذا الرجل انكم تباعونه على حرب الاجر والاسود
من الناس اى على من حاربهم منهم والافهوصلى الله عليه وسلم لم يؤذن له في البداة بالحاربة
الا بعد ان هاجر الى المدينة كما سمانى وكان قبيل ذلك ما مور بالداء الى الله تعالى

والصبر

اصحابه لت خاؤون من جادى الاولى ولم يظهر وجهه للمسيرة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى

ان الله غنه وكان قد بلغه ان جمعا كثيرا من بني سليم اجتمعوا ببصران فاحث السيرة حتى بلغها وكان قبل وصوله اليها التي رجلا فاحبه
ان القوم قد تفرقوا فجلسه مع رجل فلما وصل اليها وجدهم قد تفرقوا في مباحهم فرجع ولم يلق كيدها واطلق الرجل وكانت

غيبته عشر ليال وفي هذه السنة عقد لعلمان رضي الله عنه على أم كلثوم بنت زعول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أخيه رقية
وتقدم ان موتها كان يوم جاء البشيران بنجر اهل بدر وفي شعبان من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم بمختصة بنت عمرو رضي
الله عنهم ابعد ان انقضت عدتها من زوجها خنيس بن حذافة من شهداء ٢٣ بدر رضي الله عنه وفي رمضان تزوج

زينب بنت جحش

*(سرية يزيد بن حارثة رضي

الله عنه الى القرية)*

بالقاف المفتوحة وسكون الراء

اسم ما من مياه الجبل وسيدان

قريش خافوا من طريقهم التي

يسلكونها الى الشام حين كان

من وقعة بدر ما كان فسلخوا

طريق العراف فخرج منهم تجار فيهم

ابوسفيان بن حرب وصفوان بن

أمية وحويطب بن عبد العزي

وكلهم اسلخوا عام الفتح رضي الله

عنهم ومعهم فضة كثيرة فبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد

ابن حارثة رضي الله عنه في مائة

راكب فلقيهم على ذلك الماء

فأصاب العير وماتوا وهرب

الرجال فقدم بالعير على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فغصها فبلغ

الخمس قيمة عشرين ألف درهم

وكانت هذه السرية في جادى

الآخر من السنة الثالثة من

الهجرة

(غزوة أحد)

وهو جبل مشهور بالمدينة

وكانت في شوال سنة ثلاث من

الهجرة يوم السبت لاثنتي

عشرة ليلة من شوال وسيدان

قريش لما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ايضا والى كل من

كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبب وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفه دار الندوة لم تخط لاربها فاقوالوا ان محمد اذا

والصبر على الاذى والصفيح عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن اسعد بن زرارة اى ثم توافقوا
على ذلك وقالوا يا رسول الله مالنا بذلك ان نحن قضينا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا
ابسط يديك فبسط يده صلى الله عليه وسلم فبايعوه **ن** اى وأقول من بايعه صلى الله عليه وسلم
البرام من معرو ووقيل اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعة وعون كلهم
اى وبايعه المرأتان المذكورتان من غير مصالحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح
النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا حزن قال اذهبن فقد بايعتكن كما سبأى فكانت
هذه البيعة على حرب الاسود والاحمر اى العرب والمجم فهو لا الثلاث لم يتقدم عليهم
احد غيرهم وحينئذ تكون الاولية فيهم حقيقة واصافية اى ويقال ان ابا الهيثم قال
أبايعك يا رسول الله على ما يبيع عليه الاثنا عشر فقبيلهم بنى اسرائيل موسى ابن عمران
عليه الصلاة والسلام وان عبد الله بن رواحة قال أبايعك يا رسول الله على ما يبيع عليه
الاثنا عشر من الخواريين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقال اسعد بن زرارة أبايع
الله عز وجل يا رسول الله فأبايعك على أن أتم عهدي بوفائي وأصدق قولك به على في نصرتك
وقال النعمان بن حارثة أبايع الله عز وجل يا رسول الله وأبايعك على الاقدام في أمر الله
عز وجل لأرأف فيه القريب ولا البعيد اى لأعامل فيه بالرفقة والرحمة وقال عبادة بن
الصامت أبايعك يا رسول الله على أن لا تأخذنى في الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع أبايع
الله وأبايعك يا رسول الله على أن لا أعصى لك أمراً ولا أكذبك كما حدثنا فلما انتهت البيعة
وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية ولما وقعت صرخ الشيطان من رأس العقبة بأشد
صوت وأبعد ميا أهل الجباب اى يهيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل
جيم باموحد وهى منازلة منى وفي الهدى اهل الاخشاب هل لكم في مذم والصبابة
معه يعنى عذم النبي صلى الله عليه وسلم لان قريشاً كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه
وسلم مذم ويعنى بالصبابة أصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن أسلم صابئ لان
الصابئ من خرج من دين الى دين وقد جاءه لا توجبون كيف يصرف الله عنى شتم
قريش ولعنهم يسبون مذموا وأما محمد فانهم قد اجعوا اى عزموا على حربكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ارب العقبة اجمع أى عدوا الله وأما الله لا أفترز وارب
بكسر الهمزة واسكان الزاى ثم بالباء الموحدة الخفيفة وقبل بفتح الهمزة وفتح الزاى
وتشديد الموحدة اى شيطان معى بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه
عاهر هاو الازب فى الاصل القصير ومن ثم رأى عبد الله بن الزبير رجلاً طوله شبران على

قريش لما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن أمية وكلهم اسلخوا بعد ذلك
رضى الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى ابي سفيان رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ايضا والى كل من
كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبب وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفه دار الندوة لم تخط لاربها فاقوالوا ان محمد اذا

وَوَرَّكُمْ وَقَتْلَ شَبَابِكُمْ فَاصْبِرُوا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حِرْبِهِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مِنْهُمْ فَلَمَّا عَمِيَ اصْطَبَحْنَا وَنَحْنُ طَيِّبُونَ أَنْفُسَنَا مِنْ هَذَا رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْعَرَبِ جَدَّ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مَعِيَ جَعَلُوا لَكَ رَجُلًا مَالًا فَسَلِّمْ لَاهِلَ الْعَرَبِ رُؤُوسَ أَمْوَالِهِمْ وَكَانَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ ٢٤ دِينَارًا وَخَرَجُوا أَرْبَاحَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ لِكُلِّ دِينَارٍ دِينَارًا فَكَانَ الَّذِي أَخْرَجَ

خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَتَجَهَّزَتْ قُرَيْشٌ وَمِنْ الْأَهَمِّ مِنْ قِبَائِلِ كَثَافَةٍ وَتَمَّ مَامَةٌ وَقَالَ صُغْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ لَأَبِي عَزَّةَ الْجَحْشِيِّ يَا أَبَا عَزَّةَ إِنَّكَ رَجُلٌ شَاعِرٌ فَأَعْنَابِلِسَانِكَ وَلَكَ عَلَى "أَنْ رَجَعْتَ" أَنْ أَعْنَابِلِسَانِكَ وَأَنْ أَصَبْتَ أَجْعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي يُصَيِّمُهُنَّ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عَسْرِ وَيَسْرِ فَقَالَ أَنْ مُحَمَّدًا قَدِمَ عَلَى وَأَطْلُقْ بَعْدَ يَوْمٍ يَدْرُوْا خُذْ عَلَى أَنْ لَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ أَحَدًا حِينَ أَطْلُقُ فَلَا أَرِيدُ أَنْ أَظْهَرَ عَلَيْهِ قَالَ بَلَى فَأَعْنَابِلِسَانِكَ فَخَرَجَ أَبُو عَزَّةَ وَمَسَافِعٌ يَسْتَفْتِرَانِ النَّاسَ بِأَشْعَارِهِمَا فَقَبِلَ أَنْ مَسَافِعًا لَمْ يَعْرِفْ لَهُ إِسْلَامٌ وَقَبِلَ إِسْلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمَّا أَبُو عَزَّةَ فَجَنَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْرَ خَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضْرِبَ عُنُقَهُ وَدَعَا جَبْرِ بْنَ مَطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ غُلَامًا مَحَبِّسًا بِأَقَالِهِ وَحَتَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ يَقْدِفُ بِهَرَبَةٍ لَقَدْ قَذَفَ الْحَبِشَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَخْرَجْ مَعَ النَّاسِ فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلُبِ بَعْضِي طَعْمَةٌ مِنْ عَدِي فَأَنْتَ سَرَّ لَنْ حِمْرَةَ هُوَ الْقَاتِلُ

بِرِذَّةٍ وَحِلَّةٍ فَقَالَ لَهُ مَا أَنْتَ قَالَ أَزْبُ قَالَ وَمَا زُبُّ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْبَنِي فَضْرِبَ عَلَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ بَعْدَ دُسُوطِهِ فَهَرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَضُوا وَفِي لَفْظٍ أَنْفَضُوا إِلَى رَحَالِكُمْ (أَقُولُ) وَفِي رِوَايَةٍ لِمَا بَاعَ الْأَنْصَارُ بِالْعَقْبَةِ صَاحِبَ الشَّيْطَانِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ بِأَمْعَشَرِ قُرَيْشٍ هَذِهِ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَخَالَفَ عَلَى قِتَالِكُمْ فَفَزَعُوا إِلَى الْأَنْصَارِ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْوِعُكُمْ هَذَا الصَّوْتُ فَأَعْلَاهُو عَدُوُّ اللَّهِ أَيْلِسَ وَلَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّا تَخَافُونَ وَلَا مَانِعٌ مِنْ أَجْقَاعِ صَرَخِ أَزْبِ الْعَقْبَةِ وَصَرَخِ أَيْلِسِ الَّذِي هُوَ أَبُو الْبَنِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهِ وَقَالَ أَيْلِسُ أَزْبِ الْعَقْبَةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَبَالِسَةِ وَأَنَّهُ أَقْبَى بِاللَّفْظَيْنِ مَعًا وَقَدْ ضَرَبَ الْبَيْعَةَ جَبْرِ بَلْ كَمَا تَقْدُمُ فَمَنْ حَارَثَهُ ابْنُ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْمَبَايَعَةِ قَتَلَ يَأْنِي اللَّهِ لَقَدْ دَوَّى رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ أَنْ تَكْرَهُهُ فَأَعْلَى يَمِينِكَ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ الْجَبْرِ بَلْ وَقَالَ أَعْلَمُ ثُمَّ أَنَّ الْحَدِيثَ نَحْنُ وَنَسَمِعَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ أَيْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا نَادَى بِمَا ذَكَرْهُ صَوْتُهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا نَالَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ عَمْرُو ذَهَبَ أَتَاهُ وَهُوَ إِلَى عَتَبَةٍ بِنِ رِيْعَةٍ فَأَخْبَرَهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَلَمْ يَرَعْهُ مَا رَأَعْنَا وَقَالَ هَلْ أَتَاكُمْ فَأَخْبَرَكُمْ بِهِ فَاذْكُرُوا لَنَا لَقَدْ قَالَ لَعَلَّ أَيْلِسَ الْكَذَّابُ الْحَدِيثَ وَفِيهِ طَوْلٌ وَأُمُورٌ مُسْتَفْرِغَةٌ وَلَا يَنْفِي "مَعَ عَمْرُو" أَيْ جَهْلُ صَوْتِ أَيْلِسَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّا تَخَافُونَ لِأَنَّ سَمَاعَهُمَا لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ خَوْفُ لَهُمْ وَعِنْدَ فُشُوقِ الْخَبَرِ بِأَجْلَائِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ حَتَّى دَخَلُوا شَعْبَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَفِي رِوَايَةٍ بِأَمْعَشَرِ الْخَزْرَجِ أَيْ بِالْغَلْبِ بِلُغْنَانَاكُمْ جُمِعَ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا فَتَضَرَّجُوا مِنْ بَيْنِ أَظْهَرْنَا وَتَبَايَعُوهُ عَلَى حَرْبِنَا وَاللَّهُ مَأْمُونٌ حَتَّى أَبْغَضَ الْبَيْنَا أَنْ نَشِبَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْكُمْ فَصَارَ مُشْرِكُوا الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ يَحْمِلُهُ وَنَافِلُهُمْ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ وَمَا عَلَّمْنَاهُ أَيْ حَتَّى أَنْ أَيْ بِنِ سُلُوكِ جَهْلٍ يَقُولُ هَذَا بَاطِلٌ وَمَا كَانَ هَذَا وَمَا كَانَ قَوْمِي لِيَتَنَاقَزَ أَعْلَى يَحْتَلِ هَذَا لَوْ كُنْتُ يَتَقَرَّبُ مَا صَنَعَ هَذَا قَوْمِي حَتَّى يُوَافِرُوا فِي وَصْدِ قَوْلِ الْأَنْهَمُ لَمْ يَعْلَمُوا كَمَا عُلِّمَ مَا تَقْدُمُ أَيْ وَفَرَّ النَّاسُ مِنْ مَنِيٍّ وَجُمِعَتْ قُرَيْشٌ عَنْ خَبَرِ الْأَنْصَارِ وَفُجِدَ دُودُهُمْ فَتَقَالَفَتْ قُتُولُ الْخَبَرِ اقْتَفَوْا آفَارَهُمْ فَلَمْ يَدْرِكُوا إِلَّا عَدِيَّ بْنَ عَبَادَةَ وَالْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو قَامَا هَذَا فَامْسَكَ وَغَضِبَ فِي اللَّهِ وَمَا الْمُنْذِرُ فَاقْتُلْتُ ثُمَّ أَنْقَذَ اللَّهُ سَعْدًا مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ قَالَ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا ظَهَرَ وَابِي رِبْطٍ أَيْدِيَّ فِي عُنُقِي فَلَا زَالًا يُلْطَمُونِي عَلَى وَجْهِهِ وَيَجْذُبُونِي بِجَمْعِي أَيْ وَكَانَ ذَا شَعْرٍ كَثِيرٍ حَتَّى ادْخَلُونِي مَكَّةَ فَأَوَّمَا إِلَى رَجُلٍ أَيْ وَهُوَ أَبُو الْبُخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ مَلَّتْ

لَطْعَةً مِنْ عَدِيٍّ يَوْمَ يَدْرُوقِلُ ابْنُ ابْنَةِ سَيْدَةِ طَعْمَةٍ قَاتِلَةٍ أَنْ قَتَلَتْ مُحَمَّدًا وَحِمْرَةَ وَغُلِيًّا فِي أَبِي قَالِي لَا أَرَى كُفْرًا فِي الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ غَيْرُهُمْ قَاتِلَ عَتِيقٍ فَسَارَ الْقَوْمُ بِالْقِيَانِ وَالْهَفُوفِ وَالْمَعَارِزِ أَيْ آلَاتِ الْمَلَاهِي وَالنَّجْوَى وَالْبَغَايَا وَخَرَجَ مِنْ نَسَاقِ قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ أَمْرًا مَعَ زَوْجَاتِهِنَّ مِنْهُنَّ هُنْدُ بِنْتُ عَتِيبَةَ زَوْجُ ابْنِ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَاتَلَهُ إِلَّا لِحَالِ الْخَطِّ هِيَ

وزوجها وخرجت ام حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهم ما قاموا اسلما ايضا فاطمة بنت الوليد بن
 المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وريطة بنت خنبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وغيرهن من القسوة يتكبن قتل بدر
 ويضن عليهم ويحرضهم على القتال وعدم الهزيمة والفرار وكان خروجهم ٢٥ من مكة تلتس مغبين من شوال وكتب العباس

لنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
 بجمعهم وخروجهم وراودوه على
 الخروج معهم فابى واعتد بها
 لحقه يوم بدولم يساعدهم بشئ
 من المال فجاء كاهله للنبي صلى الله
 عليه وسلم وهو بقباء وكان
 العباس ارسل الكتاب مع رجل
 من بني غفارا سائره وشرط عليه
 أن ياتي المدينة في ثلاثة أيام
 ليلا لم يفعل ذلك فلجأه الكتاب
 فذخقه ودفعه لابي بن كعب
 فقرأه عليه فاستكتم أيام نزل
 صلى الله عليه وسلم على سعد بن
 الربيع فآخبره بكتاب العباس رضى
 الله عنه فقال والله اني لا رجو
 ان يكون خيرا فاستكتمه أيام ولما
 خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عنده قالت امرأته
 ما قال لك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لها يا أم محمد ما أتت
 وذلك فقالت قد سمعت ما قال
 وأخبرته بما قال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاسترجع واخذ
 يدها وطلق النبي صلى الله عليه
 وسلم وأخبره خبرها وقال يا رسول
 الله اني خفت أن يفشوا الخبر
 فترى اني أنا المقشاة وقد
 استكتمني اليه فقال له رسول الله

كافرا ○ وقال ويحك ما بينك وبين أسلم من قريش جوار ولا عهد قال بلى قد كنت
 أجبر بطيبر بن معاصم فجارة وأمنه هم من أراد ظلمهم يلاذى ولحرث بن حرب بن أمية اى
 وهو اخو ابى سفيان والاول اسلم بعد الحديبية والثاني لا يعمله اسلام فقال ويحك
 فاهتف باسم الرجلين ففعلت فخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما فى المسجد فقال لهما
 ان وجدا من الخزرج يضرب بالابطح يهتف باسمكما فقالا من هو قال يقول انه سعد بن
 عباد بن خثالة اخا ابى سفيان من ايديهم اه وعن سعدينا انهم القوم اضرب اذ طلع على رجل
 أبيض وضى شعاع اى طويل زائد الحسن حلو من الرجال فقلت فى نفسى ان يكن
 عند احد من القوم خير فعند هذا فلما دنا منى رفع يديه ولاكم فى لكمة شديدة فقلت فى
 نفسى والله ما عندهم بعد هذا اخيرا وهذا الرجل سهل بن عمرو رضى الله تعالى عنه فانه
 أسلم بعد ذلك فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام اى اظهروا كلبا وتجاروا والا
 فقد تقدم ان الاسلام فشافهم قبل قدومه هم اهذه البيعة وكان عمرو بن الجوح وهو
 من سادات بني سلمة بكسر اللام واشرافهم ولم يكن اسلم وكان من اسلم ولده معاذ بن عمرو
 ○ وكان لعمرو فى داره صنم اى من خشب يقال له المناة لان الدماء كانت تنقى اى تصب
 عنده تقربا اليه وكان يعظمه فكان قبان قومه من اسلم كعاذ بن جبيل وولده عمرو بن
 معاذ ومعاذ بن عمرو يدجلون بالليل على ذلك الصنم فيطرحونه اى ولده به - د اخراجه
 من داره فى بعض الحضر التى فيها اخره الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا
 على الهنا هذه الليلة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجد غله فاذا أمسى عدوا عليه وفه لولايه
 مثل ذلك الى أن غله وطيبه وجاءه سيف علقه فى عنقه ثم قال له ما علم من يصنع بك فان
 كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه
 ثم اخذوا كلبا ميتا فقرأوه به بجبل ثم القوه فى بئر من آبار بني سلمة فمات اخره الناس فلما اصبح
 عمرو غدا اليه فلم يجدوه ثم طلبه الى أن وجده فى ثلث البئر فلما رآه كذلك رجع الى عقله
 وكلمه من اسلم من قومه فأسلم وحسن اسلامه وانشدا بيتا منها

والله لو كنت الهام لم تكن • أنت وكلب وسط بئر فى قرن

اى جبيل وامر صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالهجرة الى المدينة اى
 لان قريشا علمت أنه صلى الله عليه وسلم آوى اى استند الى قوم اهل حرب وتحمى لـ
 ضيقوا على اصحابه وقالوا منهم ما لم يكونوا يملونه من الشتم والاذى وجعل البلا يشند
 عليهم وصاروا بين مقتون فى دينه وبين معذب فى ايديهم وبين هارب فى البلاد شكوا

حل لى صلى الله عليه وسلم خل عنها وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف وفيهم سائر قريش وسبع مائة دابر
 ومعهم الاحابيش الذين قريشا وهم بنوا المطلق وبنو الهون بن خزيمه اجتمعوا عند عيش وهو جبل باسفل مكة فها القوا
 على انهم مع قريش يدواوا - دة ما يجاليل ووضعها ومارسها جيش مكانه فسموا احابيش باسم الجبل وقيل هو ابلت لتعجبهم

اي يجمعهم ويخرج معهم ابو عامر الراهب في سبعين فارسا من الاوس وكان ابو عامر الراهب في المدينة مقاما للنبي صلى الله عليه وسلم ومباعد الله وحسبكر النبوة وكان قبل ذلك ترهبان عزم انه ينتظر النبي المبعوث ويذكر للناس كثيرا من صفاته ويقول لهم قد قرب خروجه على اهابر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانفخت صفاته للانصار واتبعوه حسده ابو عامر ٢٦

وانكرت نبوته وكان رفسا في الاوس كعبه الله بن ابي في الخزرج فشكل منه ما حسده النبي صلى الله عليه وسلم لكن عبد الله بن ابي دخل في الاسلام ظاهرا وهذا خرج من المدينة كافر امباعدا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يموت وحيدا طريدا فاستجاب الله دعاءه ومماته الفاسق بدلا عن الراهب وأما ابنه حنظلة فهو من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وهو من المستشهدين باحد وهو الذي غسلته الملائكة ومات ابو عامر الفاسق كافر ابارض الروم وحيدا طريدا اجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم لانه لم يفتح مكة فخرج فارا الى الروم ثم ان القوم بعد ان تجهزوا وخرجوا وكان قائدهم ابو سفيان فسار بهم حتى نزلوا بطن الوادي من قبل احداهما قبل المدينة وكان وصولهم يوم الاربعاء فاني عشر شوال فافاءوا به الاربعاء والخميس والجمعة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال وكان رجال من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدروقد رأى النبي صلى الله

عليه صلى الله عليه وسلم وانه تاذنوه في الهجرة اي فكت أيا ما لا ياذن لهم ثم قال لهم أريت دار هجرتكم أريت سبعة ذات نخل بين لا بئير وهما الحرتان ولو كانت السراة أرض نخل وسباخ اقلت هي هي والصراة بفتح السين اعظم جبال بلاد العرب ثم خرج اليهم مسرورا فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وهي يقرب فأذن لهم وقال من اراد ان يخرج فليخرج اليها فخرجوا اليها ارا الا اي متابعين يحفون ذلك اي وفي رواية أريت في المنام أني هاجرت من مكة الى ارض جهنم فذهب وهي اي وهي الى انما اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يعرب وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى اي هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرتك المدينة او البهرين او قنسرين قال الترمذي هذا حديث غريب وزاد الحساكم فاخافنا المدينة (أقول) فيه ان هذا السابق المتيقن يدل على ان استئذانهم في الهجرة عبارة عن خروجهم من مكة لخصوص المدينة وأن عدم اذنه صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة له عدم تعيين المثل الذي يهاجرون اليه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا يناسب ما تقدم في حديث المعراج من قول جبريل له صليت بيا سيبة واليا المهاجرة وقد يجاب بأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم أنسى قول جبريل المذكور حينئذ ثم تذكره ذلك في قوله قد اخبرت بدار هجرة كم الى آخره وفيه ان هذا لا يحسن بعدم مبايعته صلى الله عليه وسلم للاوس والخزرج على مناصرته ومحاربة عدوه مع علمه بان وطنه المدينة وكونهم يبايعونه على مناصرته مع كونه ساكنا في البهرين او قنسرين في غابة البعد على أنه سيأتي في غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم خشي ان الانصار لا ترى مناصرته الا في المدينة اي فان في بعض الروايات وعلى أن تصروني اذا قدمت عليكم يثرب والله اعلم وقبل الهجرة آخى صلى الله عليه وسلم بين المسلمين اي المهاجرين على الحق والمواصفة آخى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وآخى بين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عباد بن الحارثة وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص وبين ابى عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفة وبين سعد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ورفعة صلى الله عليه وسلم وقال أما ترضى أن أكون أخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت أخي في الدنيا والآخرة قال وأنت كرا العباس بن تيمية المؤاخاة بين المهاجرين بسما مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلى رضي الله تعالى عنه قال لان المؤاخاة بين المهاجرين والانصار انما جعلت لارفاق بعضهم ببعض ولاناف قلوب

عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما اصبح قال والله اني قد رأيت خيرا رأيت بقرا تذبح بعضهم ورأيت في ذئلب سبني اي طرفه الذي يضرب به ثلما ورأيت اني أدخلت يدي في دوع حصينة وكأني مردف كبشا فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رأيت في سبني فهو رجل من اهل يثرب يقتل واقتل الدرع الحصينة المدينة وأوت

الكبش بالي أقتل صاحب المكتبة وقد صدق الله رؤياه صلى الله عليه وسلم فكان الرجل الذي من أهل يثمه حجرة سيد الشهداء
رضي الله عنه وقتل على رضى الله عنه طلحة بن عثمان العبدري صاحب لواء المتمر كين فهو صاحب المكتبة وكبش القوم
سيدهم وقال عروة بن الزبير وجاءه كان الذي بسيفه ما أصاب وجهه ٢٧ الشريف فان العدو أصابوا وجهه الشريف

صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسروا
رباعيته وجرحوا شقته السفلى
ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه
امكنوا بالمدينة فان دخل القوم
المدينة قاتلناهم ورموا من فوق
البيوت وفي رواية فان رأيتهم أن
تقيموا بالمدينة وتقدموهم حيث
نزلوا فان أقاموا أقاموا بشرمهم
وان هم دخلوا علينا قاتلناهم
فيها وأرسل النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن أبي ابن سلول
ببشارة تأمناه ولم يستشره قبل
ذلك فكان رأى عبد الله بن أبي
ابن سلول مع رأيه صلى الله عليه
وسلم فقال رجال من المسلمين
يحضروا بدر أو أسغوا على ما فاتهم
من مشورهم يا رسول الله انا كنا
تفنى هذا اليوم اخرج بنا الى
اعدائنا لا يرون انا جبناعنهم
فقال ابن أبي يارسل الله أقم
بالمدينة لا تخرج اليهم فواته
ما خرجنا منها الى عدونا لا
أصاب منا ولا دخلها علينا الا
أصبا منهم فدهم يارسل الله
فان أقاموا أقاموا بشر مجلس
وان دخلوا قاتلهم الرجال في
وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالجارة من فوقهم وان رجعوا

بعضهم ببعض فلامعنى مواخاة مهاجرى المهاجرى قال الحافظ ابن حجر وهذا رد للنص
بالقياس وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة فاستخفى بين الاعلى
والادنى ليرتقى الادنى بالاعلى وليستعين الاعلى بالادنى ولهذا انظرهم مواخاة صلى الله
عليه وسلم اعلى رضى الله تعالى عنه كان هو الذي يقوم بامرهم قبل البيعة وفي الصحيح في
عمره القضاء ان يزيد بن حارثة قال ان بنت حجرة بنت أخي ابي بسبب المواخاة اه وكان أول
من هاجر منهم اليها اى لامعهم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجى وهو اخوه من
الرضاع وابن عمته وهو أول من يدعى للعساب اليسير كما تقدم فانه لما قدم من الحبشة
لمكة آذاه أهلها واراد الرجوع الى الحبشة فلما بلغه اسلام من اسلم من الانصار اى الاثنى
عشر الذين يابغوا البيعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة الهار واما عزم على
الرحيل رحل بعيره وحل عليه ام سلمة وابنها سلمة في حجرها وخرج يقود البعير آراه رجال من
قوم ام سلمة فقاموا اليه وقالوا يا ابنة سلمة قد غلبتنا على نفسك فصاحبتنا هذه علام نتركك
تسيرهم فى البلاد ثم نزعوا خطام البعير منه فجاءوا رجال من قوم ابي سلمة وقال ان ابنا ناعها
اذ نزعوها من صاحبنا تنزع ولدا منها ثم تجاذبوه حتى خلفوا يده وأخذهم قوم ابيه ففرق
بينها وبين زوجها او ولدها فكانت تخرج كل غداة بالابطح فتبكي حتى الما ممدسة ففرق
بها رجل من بنى عها فرائى ما بها ففرحها وقال اقومي انا مترجون هذه المسكنة فرفتم
بيننا وبين ولدها وزوجها فقالوا الهال الحفى بزوجه فلما بلغ ذلك قوم ابي سلمة ردوا عليها
ولدها فارتحلت بعيرا وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة ومعهما أحد من
خلق الله تعالى حتى اذا كانت بالتميم اقيم عثمان بن طلحة اى الحنظلي صاحب مفتاح
الكعبة وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم أسلم رضى الله تعالى عنه فى هذه المدينة
وهاجر مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص كاسبا فى قبيلتها الى المدينة حتى اذا وافى على
قباء قال اه اهاذا زوجك هنا ثم انصرف وهى أول ظعينة دخلت من المهاجرين المدينة
رضى الله تعالى عنه او كانت أم سلمة تقول ما رأيت صاحباً أكرم من عثمان بن طلحة قال
وقال ابن امحق وابن سعد ثم كان أول من قدمها بعد ابي سلمة عاصم بن ربيعة ومعه
امرأته ليلي بنت ابي حنمة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الشاء المثلثة وهى أول ظعينة
قدمت المدينة اه (أقول) نام سلمة أول ظعينة قدمت المدينة لامع زوجها ويلي أول
ظعينة قدمت المدينة مع زوجها فلما نفاة وفى كلام ابن الجوزى أول من هاجر
الى المدينة من النساء أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط والله اعلم قال يثبت اى أم سلمة

رجعوا خائبين كما جازوا وقال حجرة بن عبد المطالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه وسعد بن عباد والنعمان بن مالك
وطائفة من الانصار رضى الله عنهم انا فخشى يارسل الله أن بطن عدونا انا كرهنا الخروج جبناعن لقائهم فيكون هذا
جرأتهم علينا زاد حجرة الذي انزل عليك الحجاب لأطم اليوم طعما حتى اجالدهم بسيفي فخرج المدينة وقال النعمان

يأمر رسول الله لا تهرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم لم فقال لا في أحب الله ورسوله وفي لفظ
 أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ولا أفر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقات فاستشهد يومئذ فخرج عنده صلى
 الله عليه وسلم موافقة رأيهم وانكره ٢٨ ابتداء ليقضى الله امره ان كان من هؤلاء صلى الله عليه والصلاة والسلام بالناس
 الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد

والاجتهاد واخبرهم بان لهم الامر
 ما صبروا الى مدة صبرهم على امره
 وامرهم بالثبات عند قوم تفرح
 الناس بذلك لانهم لا غرض لهم في
 الدنيا وزهرتها ما وقع في قلوبهم
 وارتاحت له نفوسهم من حب اقام
 الله والمسارة الى جنات النعيم
 ثم صلى بالناس العصر وقد اجتمعوا
 وحضر اهل العوالي ثم دخل
 عليه الصلاة والسلام بيته ومعه
 صاحباه في الدنيا والبرزخ والموقف
 والحوض والجنة فعماه واللباس
 اى عاوناه في لبس عمامته وثيابه
 والتقليد بسيفه وغير ذلك مما
 تعاطاه عند ارادة الخروج وصف
 الناس ينتظرون خروجه عليه
 الصلاة والسلام فقال لهم سعد
 ابن معاذ رضى الله عنه واسيد بن
 حضير استكرهتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الخروج فردوا
 الامم اليه وكان سعد بن معاذ
 سيد الاوس وهو في الانصار
 كالصديق في المهاجر بن رضى الله
 عنهم قال الزرقي في هذا افضل
 الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم
 وقد لبس لامته وهي بالهمز وتركه
 المدح وقيل السلاح وتقدم سيفه

ما تقدم منها في حق عثمان بن طلحة بقولها فانه لما رآني قال الى أين قلت الى زيارتي طالي
 أو ما معك أحد قلت لا ما معي الا الله وابني هذا فقال والله لا أتركك ثم أخذ بخطام البعير
 وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل أناخ بي ثم استأخر فاذا نزلت جاؤا أخذوا ببعيري فخط عنه
 ثم قيد في الشجرة ثم أتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الروح قام الى بعيري فركله
 وقدمه ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبتي أخذ بخطامه فقادني اهـ اي وقد قال
 فتهما وثامن الصغار مسافة المرأة بغير زواج ولا محرم ولا امرأة ثقة في غير الهجرة
 وفرض الحج والعمرة أما في ذلك فيجوز حيث أمنت الطريق وقولنا لا معهم لا ينافي أن
 أول من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير لان قدمه
 كان معهم على ما تقدم او يقال ابوساة أول من قدم المدينة بوزاع طبعه وامام مصعب
 فكان يارسال منه صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في السيرة الهشامية أول من هاجر الى
 المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مخزوم ابوساة وعليه فلا إشكال
 ثم جاء عمار وبلال وسعد في رواية ثم قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا
 بعد العقيقة الثانية فترؤوا على الانصار في دورهم فأوهمهم واسوهم ثم قدم المدينة عمر
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعياش بن أبي ربيعة في عشرة من ركبنا وكان هشام بن
 العاص واعد عن الخطاب أن يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند محل كذا فتفطن
 هشام قومه فخبسوه عن الهجرة وعن علي رضى الله تعالى عنه قال ما علمت أحدا من
 المهاجر بن هاجر الا تخفيا الا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد
 بسيفه وتكب قوسه واتخفى في يديه أمهم ما واختر عترة اي وهي الحربة الصغيرة
 علقها عند خاصرته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بقمائمها فاطاف بالبيت سبعاً
 ثم أتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحد واحد فنادى يا أيها الوجه لا يرغم
 الله الا هذه المعاطس اي الانوف من أراد ان تكله أمه اي تفضده او يوتمه ولده أو ترمي
 زوجته فيا قتي ورامه هذا الذي قال علي رضى الله تعالى عنه فاتبه احد ثم مضى
 لوجهه ثم ان أباجهمل واخاه شقيقه الحرث بن هشام رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد
 ذلك يوم الفتح قلما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم هاجر فكلما عياش بن أبي
 ربيعة وكان أخاه حلالا مهاجرا بن عهما كان أصغر ولد أمه واخيه هاشم ان أمه قد نظرت
 أن لا تنسل رأسها في انظر ولا يمس رأسها مشط ولا تستظل من شمس حتى تراه أي وفي
 لفظ أن لا تأكل ولا تشرب ولا تدخل مسكاً حتى يرجع اليها وقاله وانت احب ولد أمك

تقدم الطالبون نظروا وجهه على ما صنعوا وقالوا ما كان ينبغي لنا أن نخالفنا صنع ما شئت وفي رواية فان
 تمت قال فقال ما ينبغي لبي اذا لبس لامته ان يضعوها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
 رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء الاوس وجعله بيد سيد بن حضير ولواء الخزرج وجعله بيد الحبيب بن المنذر وقيل

يسعد بن عباد قتلوا المهاجر بن وجهه يد على بن ابي طالب رضي الله عنه ثم سأل عن يحمل لواء المشركين فقتل عليه بن ابي
طلحة العبدري فقال نحن احق بالوفاء منهم فاخذهم من على ودفعه الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الله بن ابي
الولاد قسى فجعل ابو قصى القيادة والولاء والنجابة والسقاية والرئاسة ٢٩ ودار الندوة كلها اليه ثم اختلف بنو عبد الله دار

اليها وانت في دين من بني الوالد بن فارجع الى مكة فاعبد ربك كما تعبد به بالمدينة فرقت
نفسه وصدقهما اي واخذ عليهما المواثيق ان لا يغشياه بسوء وقال له عمران يريد
الاقتتال عن دينك فاخذهم ما والله لو اذى أمك القمل امتشطت ولو اشتد عليهما حر
مكة لاستظلت فقال عباس أبرأى ولي مال هناك آخذ فقال عمر خذ نصف مالي ولا تذهب
معهما فابي الا ذلك فقال له عمر خذ نصفه فخذنا في هذه فانما الخبيثة ذلول فالزم
ظاهرها فان ذلك منهم اريب فانج عليهما فابي ذلك وخرج راجعا معهما الى مكة فلما خرجا
من المدينة كثرناه بتخفيف الزاد اي شديديده الى خاف بالكفاف في الطريق اي وفي
السيرة الهاشمية انه اخذ الناقة وخرج عليهما معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
له ابو جهل يا أخي والله اقد استغلقت بعدي هذا فلا تتبعني على ناقك هذه قال بلى قال
فاناخ واناخا ليخول عليهما فلما استروا بالارض عدوا عليه وأوثقاه رباطا ودخلاه مكة
ثم ارامو ثقا وقال لا يا أهل مكة هكذا فافعلوا به ما تكم كما فعلنا به فانها في لفظ
بسميها نجس مكة مع هشام بن العاص فانه كان تقدم منع وجبر عن الهجرة وجعل كل
في قيد وفي لفظ انهم لما ذكروه ان امه حلفت ان لا يظلمها سقف بيت حتى تراه وأعطياه
موثقا ان لا يمنعها وأن يغلبها سبيله بعد ان تراه أمه فانطلق معه - ما حتى اذا خرجا من
المدينة عددا اليه فشداه وثاقا وجلده فحوام مائة جلدة وكان أعانها عليه رجل من
بنى كنانة اي يقال له الحارث بن زيد القرشي وفي كلام ابن عبد البر انه كان ممن يذهب بمكة
مع ابي جهل وفي النبويع جلده كل واحد منهما مائة جلدة وأنه لما جى به الى مكة ألقى
في الشمس وحلته أمه انه لا يجل منه حتى يرجع عن دينه ففقد قبل وكان سبب نزول قوله
تعالى ووصينا الانسان بوالديه الاية وفيه أنه تقدم انه انزلت في سعد بن أبي وقاص الا
أن يقال يجوز أن يكون مما تكرر نزوله فتكون نزلت فيهما وحلف عباس ليقتل ذلك
الرجل ان قدر عليه قبل ولم يزل عباس محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فخرج عباس فأتى ذلك الرجل الكناني وكان قد أسلم وعياش لا يهمل بالاسلامه فقتله وأعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ
فقراها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعياش قم فمراى أعتق رقبة وما ذكر من أن عباسا
استمر محبوسا الى الفتح يخالف قول بعضهم مكث صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة كما سألني
أربعين صباحا حقت في صلاة الصبح بعد الزكوع اي من الزكوة الاخيرة وكان يقول في
قنوته اللهم ألهج الوابدين الوليد وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين

وبنو عبد مناف بعد موت
عبد الدار ثم اتفقوا على ان اللواء
والنجابة ودار الندوة لبني عبد
الدار والقيادة والسقاية والرئاسة
لبني عبد مناف وتقدمت
القصة مستوفاة ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم نحن احق بالوفاء
منهم وفي شرح الزرقاني على
المواهب انه لما قتل مصعب بن
عمير رضي الله عنه أعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا
رضي الله عنه وكان في المسلمين
مائة دارع وهو لباس المدرع
وركب صلى الله عليه وسلم فرسه
السكب وقيل خرج مائتا وخرج
السعدان امامه بعدوان سعد
ابن معاذ وسعد بن هبادة الغائل
فيهما الهاشمي بمكة

فان يسلم السعدان يصح محمد
بمكة لا يخشى خلاف الخلفاء
وكانا دارعين وودع صلى الله عليه
وسلم جماعة من المسلمين لصفهم
لحو سبعة عشر منهم أسامة بن
زيد وعبد الله بن عمرو بن ثابت
وأبو سعيد الخدري والنعمان بن
بشير ورافع بن خديج وممرة بن
جندب رضي الله عنهم ثم أجاز
رافع بن خديج لما قيل له انه رام

فخرج واحبب بهم فقال صلى الله عليه وسلم أنا شهيد يوم القيامة وعياش الى زمن عبد الملك بن مروان ولما أجازة قال ميرة
ابن جندب رضي الله عنه لزوج امه أجازا فاعادوا ودفنوا ناصرا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لصارا فاصبر
مهرقا فاجازه موراى صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود مع عبد الله بن ابي يريون الخروج فقتلهم وقبلا سلوا فاطلوا

فارسول الله قال حال من رزقهم فليرجعوا فانما لانستعين بالمشر كين على المشر كين وكان المسلمون الخارجون معه صلى الله عليه وسلم
ألقوا رجل ثم انخزل عبد الله بن ابي ورجع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة فبقى المسلمون سبعمائة وكان المشر كون ثلاثة
آلاف فدخل من قريش والاحابيش المهاجرين ٣٠ لهم وقال ابن ابي حنيفة ان ابا جندب بن جندب وعصافى واطاع الولدان ومن لا رأى له

علام يقتل أنفسنا ارجعوا أيها
الناس فقال لهم عبد الله بن هرو
ابن حرام والد جابر رضى الله عنه
وكان خروجا كابن ابي اذ كركم
الله أن تخذلوا قومكم ونيبكم
بعد ما حضر عدوهم قالوا لو علم
قتالا لا تبعناهم فلما ابوا قالوا
أبعدكم الله سيغنى الله عنكم
قال موسى بن عقبة لما انخزل ابن
ابي بن معه سقط في أيدي طائفتين
من المسلمين وهمتان ان يقتلوهما
بنو حارثة من الخزرج وبسوسة
بمسكس اللام من الاوس وفي
الصحيح عن جابر رضى الله عنه
نزلت هذه الآية فينا اذهمت
طائفتان منكم أن تقتلنا
سلة وبني حارثة وما احب انها
لم تنزل واقه يقول والله وليهما اى
الدافع عنهما قال الحافظ ابن
جرى ان الآية وان كان في
ظاهرها عتاب عليهم لكن في
آخرها غاية الشرف لهم قال ابن
اصحق قوله والله وليهما اى الدافع
عنهما ما هموا به من القتل لان
ذلك كان من وسوسة الشيطان
من غيرهم منهم فدينهم وفي
الصحيح ايضا عن عبد الله بن زيد
رضي الله عنه لما خرج صلى الله

من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يمدون سيلا فان هذا يدل على ان هشام
ابن العاص وعياش بن ابي ربيعة لم يقتلوا ولم يرجعوا عن الاسلام وفي السيرة الهشامية
ما يفيد أنهم ما قتلنا الاول صريح والثاني ظاهرا وفي السيرة الشامية التصريح
باقتنائهم وفيه نظر لما ذكرولانهم ما لو كانوا قتلنا لاطلقا من الحبس والقبض وادامة ذلك
الآن يقال فعل بهما ذلك لعدم الوقوف برجوعهم ما عن الاسلام ومما يدل على أن
رجوعهم ما عن الاسلام ان صح انما كان ظاهرا فقط دعاءه صلى الله عليه وسلم لهم اى
وسماي أن الوليد كان سببا للخلاص عياش بن ابي ربيعة وهشام بن ابي العاص بعد أن
تخلص من الحبس وهاجر الى المدينة فان الوليد كان أمريه يدرم اقتداه أخوا خالد
وهشام ابنا الوليد بن المغيرة وذهابه الى مكة فأسلم وأراد الهجرة فخبسها بمكة وقيل له هلا
أسلمت قبل أن تنفذى قال كرهت أن يظن في انى جرعت اليسار ثم نجوا وتوصل الى المدينة
ورجع الى مكة مستغفرا وخلص عياشا وهشاما وجاءهم ما الى المدينة فصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وشكر صنيعه وبه يعلم ضعف ما تقدم من أن عياشا لم يزل محبوبا
الى يوم الفتح وعن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة اى لانه لما اعتنقته زوجة ابي حذيفة وكانت أنصارية تبذاه ابو حذيفة وكان
يؤم المهاجرين بالمدينة فيهم عربين الخطاب لانه كان أكثرهم أخذ القرآن فكان عمر
ابن الخطاب يثني عليه كثيرا حتى قال لما وصى عند قتله لو كان سالم مولى ابي حذيفة
حيا ما جعلتم شورى قال ابن عبد البر معناه انه كان يأخذ برأيه فيمن يوليه الخلافه اى
فانه قتل في يوم العيامة وارسل عمر عيرائه لمعقته فابت أن تقتله فجعله في بيت المال
ولما اراد صهيب الهجرة الى المدينة اى بعد أن هاجر اليها صلى الله عليه وسلم خلافا لما
يؤمهم كلام الاصل والشايعي قال له كفار قريش أتيننا صعلوكا فكريا فكم مالاك عندنا ثم
زيد أن تخرج بمالا لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايت ان جعلت لكم مالى
اقتلون سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رحم صهيب أقول وذكر ان صهيبا تواعده معه صلى الله عليه وسلم أن يكون معه في
الهجرة فلما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج للغار أرسل اليه ابا بكر مرتين او ثلاثا فوجدته
بصلى فكره أن يقطع عليه صلاته كما سألني وحينئذ يكون قول صهيب المذكور بعد
هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما تقدم وهو ما في الخصائص الكبرى عن صهيب
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وقد كنت هممت

عليه وسلم الى غزوة احد ورجع ناس من خرج معه وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم فرقين فرقة تقول بان خروج
تقاتلهم وفرقة تقول لا تقاتلهم فدل على انكم في المنافقين فقتل الله او كسبوا اى ردهم الى كفرهم بما كسبوا
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادى في الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وصلى

الصحيح باقتضائه وفانهم اصطفوا المسلمون باصل احدى واصطفوا المشركون بالشجرة وكان على مينة خيل المشركين خالد بن الوليد
رضي الله عنه فانه اسلم به ذلك وصار سيف الله سلطه على المشركين وعلى ميسرتهم اعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه فانه اسلم به
ذلك وعلى المشاة صفوان بن أمية وقيل عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٣١ فانهم اسلموا به ذلك وقال النبي صلى الله

عليه وسلم للزبير بن العوام
استقبل خالد بن الوليد وكنى بازائه
وامر جماعة اخرين ان يكونوا
بازاء خيل اخرى للمشركين ولم
يكن مع المسلمين الافرس او
فرسان قال الحلبي وما وقع في
الهدى لابن القيم ان الفرسان
من المسلمين يوم احدثوا خسين
سبق قلم وجعل النبي صلى الله عليه
وسلم على الرماة عبد الله بن جبير
ابن الصمان الاوسي البصري
المستشهد يوم احدثوا خسين
وهو اخو خوات بن جبير رضي
الله عنه وكان الرماة خمسين رجلا
فقامهم النبي صلى الله عليه وسلم
على جبل صغير مرتفع وقال لهم
اجحوا ظهورنا لا ياوتوا من خلفنا
وارشقوهم بالنبل فان الخيل
لا تقوم على النبل انما نزال
غالبين ما بينكم مكانكم اللهم اني
اشهدك عليهم وفي رواية قال لهم
ان رايتونا تحفظنا الطير فلا
تبرحوا من مكانكم هذا حق
ارسل اليكم وان رايتونا هزمتنا
القوم واطأناهم اي مشينا
عليهم وهم قتل فلا تبرحوا حتى
ارسل اليكم وفي رواية فان رايتونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتونا
قد غنمنا فلا تشركونا اللهم اني

بالخروج معه فصدني فتداني من قريش اي بعد ان اردت الخروج بعده وقالوا له جئتنا
فقرا حقيرا صعلوكا فكفر مالك عندنا وتريد ان تخرج بمالك ونفسك لا يكون ذلك ابدا
قال فقلت لهم انا اعطيكم اوراق من الذهب وفي اقظ ثلث مالي وفي لفظ مالي وتخلون سبيلي
ففعولوا فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها الاوراق وخرجت حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا قبل ان يتحول من افانرا في قال يا ابي يحيى ربح البيع
ثلاثا فقلت يا رسول الله انه ما سبقني اليك احدى وما اخبرك الا جبريل عليه السلام اي
واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اخذ سيفه وكأنته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتدل
ما في كأنته ثم قال يا معشر قريش قد علمت اني من اربابكم ورجلا واثم الله لاتصلون الي حتى
أردي بكل سهم في كأنتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما نتمم وان شئتم
دلتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم وفي رواية أنهم قالوا له
دنا على مالك ونحلي عنك وعاهدوه على ذلك ففعلوا وذكروا بعض المفسرين أن
المشركين أخذوه وعذبوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت أم من غيركم
فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني وتتركوا لي راحلة ونفقة ففعولوا ونزل قوله
تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت النبي
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر جالسين فلما راى ابي بكر قام الى بغير في الآية التي نزلت في
اي وفي رواية فقلنا في ابي بكر وعمر ورجال فقال لي ابي بكر ربح بيعك يا يحيى فقلت
ربيعك هلا تخبرني ماذا قال انزل الله فيك كذا وقرأ على الآية وفي تفسير سهل بن
عبد الله التستري أن صهيبا كان من المشركين لم يكن له قرار كان لا يتام بالليل ولا
بالنهار وقد سكر ان امرأته اشتريته فرأته كذلك فقال لا أرضى لك حتى تنام بالليل لا لك
نضعف فلا يتيالك الاشتغال بأعمال فيك وقال ان صهيبا اذا ذكر لنا رطوبته واذا
ذكر الجئته جاء شوقه واذا ذكر الله طال شوقه اي ولينا مله دما مع ما في تاريخ ابن كثير
ان الروم اغارت على بلاد صهيب وكانت على دجلة وقيل على الفرات فأسرته وهو صغير
ثم اشتراه منهم بنو كلب فحملوه الى مكة فابناه عبد الله بن جده ان فاءتقه وأقام بمكة حينما
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان اسلامه واسلام حماد بن عمار في يوم
واحد وقد يقال يجوز ان تكون تلك المرأة التي اشتريته كانت من بني كلب وعن صهيب
رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه وانه قال له عمرو رضي

اشهدك عليهم ثم عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا السيف بحقه وكان مكتوبا عليه

في الجحيم عاروني الاقدام مكرمة والمرء بالجن لا ينجو من القدر فقام رجال وبسطوا اليهم كل انسان منهم يقول انا
يا رسول الله منهم ابي بكر وعمر وعلى والزبير رضي الله عنهم فامسك عنهم ولم يعطهم حتى قام اليه ابو دجانه واسمه مالك بن أوس

الانصارى رضي الله عنه فقال وما تم يا رسول الله قال ان تضرب به في وجهه المدة حتى ينضى قال آتاه الله يا رسول الله قال
لعلك انما تحببته فكان في الكيول اي مؤخر الصفوف قال لا يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يقاتل عند الحرب
فلما رآه صلى الله عليه وسلم تبجرت قال انما ٣٢ لشية يعضهم الله الى الا في مثل هذا الموطن وليس في هذه القصة دليل

على ان اباد جنة اشجع من النفر
الذين معهم النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاء السيف بل هذه
خصوصية لابي دجاجة واهل ذلك
بوسى من الله تعالى لانه ارشان
الانصار وفضلهم حيث اعطاه
لرجل منهم قال الزبير رضي الله
عنه لما منعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعطاه اباد جنة
قلت والله لا تطرن ما يصنع ابو
دجاجة فاتمته فاخذ عصا به
جره امكنه باني احد طرفي انصر
من الله وفتح قريب وفي طرفها
الاتحاد الجبانية في الحرب عاروم
فولم ينح من النار فصب بها رأسه
فقتلت الانصار اخرج عصا به
الموت فخرج وهو يقول
انا الذي عاهدني خيلي

وفن بالسيف لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول
اضرب بسيف الله والرسول
فجعل لا يلقى احدا من المشركين
الا قتله قال انس فطلق ابو دجاجة
بالسيف هام المشركين قال الزبير
وكان في المشركين رجل لا يدع لنا
يعريها الا ذقت عليه اي قتله فجعل
كل واحد منهم جاذب من صاحبه
فقد عوت الله ان يجمع بينهما

الله تعالى عنه يا صهيب ا كتبت وليس للولد فقال كذا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابي يحيى فهو من جلة من كما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولده وكان في لسانه
جمعة شديدة وكان فيه دعا به رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل قضا ورطبا وحوار مد
احدى عينيه فقال له تا كل رطبا وانت ارمده فقال انما آكل من ناحية يعني العصية
فضحك صلى الله عليه وسلم وفي المعجم الكبير للطبراني عن صهيب قال قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه قمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت آكل من القرف قال لي
انا كل القرو عينك رمد فقلت يا رسول الله اءصه من الناحية الاخرى فقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ولا مانع من التعدد ولما اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة
وهاجروا مكث صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يختلف معه
الا على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وابو بكر اي وصهيب كما علمت ومن كان محبوسا
أو مريضا أو عاجزا عن الخروج وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تفعل لعل الله أن يجعل لك صاحبا
فيطمع أبو بكر أن يكون هو وفي رواية تجهز أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي فقال له أبو بكر هل ترجو ذلك باني أنت وامى قال
نعم فقبض أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعلف راحلتين عنده
الخطب اي وفي لفظ ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخطب قال ابن
فارس والخطب ما يخطب بالعصا فيسقط من ورق الشجر وكان مدة علقها أربعة أشهر وكان
اشتراما بما غامتا في درهم أقول ظاهر هذا السياق أن علقه لراحلتين كان بهد قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ذكر معلوم أن ذلك بعد مبايعة الانصار له صلى الله عليه
وسلم والمدة بين مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم والهجرة كانت ثلاثة أشهر وقرى بها
لأنها كانت في ذي الحجة ومهاجرة صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاول وفي السيرة
الشامية ما يصرح بان علقه للراحلتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ذكر
ففيها أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لابي بكر وقد استأذنه في الهجرة لا تفعل لعل الله يجعل
لك صاحبا طمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه في نفسه فتابع راحلتين فقبضهما
في داره بعلقهما اعدادا لذلك وسيأتي عن الحافظ ابن حجر أن بين ابتداء الهجرة العصابة وبين
هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف شهر على التصرير والله اعلم فلما مات قريش أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صار له شعبة اي انصار واصحاب من غيرهم ورأوا خروج

فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك اباد جنة فاقامه رقبته فعضت بسيفه وضربه ابو دجاجة فقتله
اشجع بالسيف على رأسه هذبت عتبة ثم عدل السيف فمات قال ابو دجاجة رأيت انسا يا محسن الناس اي يشبههم
يذا فعمدت اليه فلما جلت السيف عليه ولول اي دعا بالويل اي قال يا ويله فقلت انه امر انفا كرمت سيف رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأته من الزبير رضى الله عنه قال خرج ابو دجاجة بعدما اخذ السيف واخذه فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه وقلقه المشركين وكان اذا كل شهده بالجارية ثم يضرب به العدو كله منجل حتى اتي نسوة في سفح الجبل ومعهن هندوهي تغني تحرض المشركين لحمل عليهن فنادت يا اضرب فلن يجيبها احد ٢٣ فانصرف عنها فقلت له كل سيفك دأية فاجبتني غير انك لم تقتل المرأة قال كرهت

ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته لافاضل لها وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق لانه كما تقدم كان في المدينة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اليها حسده وكفر به وخرج الى مكة وكان يعد قريش انه لولقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فخرج بمن معه من خرج من قريش والاحابيش فسأله يامعشر الاوس انا ابو عامر فقالوا لا انهم الله بك عينا يا فاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدى شرهم فانه قتلنا لاشديدا قال ابن سعد تروا ابوا الجارية حتى ولي ابو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف ويحرضن ويدكرنهم قتلى بدر ويقنن

ويها بني عبد الدار

ويها حاة الاديبار

ضربا بكل بدار

ووجها كل غزاة ونهر يض كرا تقول دونك يا قاتلان والاديبار الاعقاب اي الذين يحضون اعقاب

اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم أهل - ملقة اي سلاح وبأس - حذروا اي خافوا أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يجمع على حرمهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محل مشورتهم لا يقطعون أمر الا فيها أي وهي اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب كما تقدم ثم صارت لولده عبد الدار ثم ابتاعها معاوية لما حج وهو خليفة من أولاد عبد الدار وتقدم ان معاوية انما اشتراها من حكيم بن حزام ويدل لذلك ما جاء من مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة يدحكيم بن حزام فباعها من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير يفت بمكة قريش فقال له حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن أخي الى آخر ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام الخفي الآن وكان لها باب للمسجد وكان لا يدخلها عند المشورة من غير ولده قصي الابن أربعين سنة وفي كلام بعضهم ساد ابو جهل وما طر شاربه * ودخل دار الندوة وما استدارت لحيته وقد أدخلت في المسجد قبل لها دار الندوة لاجتماع الندى وهو الجماعة فيم اوكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني أسد وبني مخزوم وبني سهم وفي جمع وغيرهم مما لا بعد من قريش ولم يختلف من أهل الرأي والحنى أحد ثم ان ابليس جاء اليهم في صورة شيخ فجدى عليه طيلسان من خز وقيل من صوف أي وانما فعل ذلك ليقبل منه ما يشربه لان أهل الطبالة في العادة من أهل الوقار والمعرفة ووقف ذلك الشيخ على الباب فقالوا له من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا بعدكم منه رأيا ونصا قالوا أجل أي نعم فادخل فدخل معهم أي وانما قال لهم من أهل نجد لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهمه لان هواهم كان مع محمد صلى الله عليه وسلم قبل لما سمعهم يقولون لا يدخل معكم اليوم الا من هو معكم قال لهم لئلا سألوا وقالوا له من أنت قال شيخ من نجد وأنا ابن أخيتكم فة الوابن أخت القوم منهم وقيل ان ابليس لما دخل عليهم أنكره وقالوا له من أنت وما أدخلت علينا في خلوتنا هذه بغير اذنا فقال اني رجل من أهل نجد رأيتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فأحببت أن اجلس اليكم وأسمع كلامكم فان كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا نجدى ولا عين عليكم منه وفي لفظ هذا من أهل نجد لان مكة فلا يضركم حضورهم معكم وعند المشورة قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه

• حل في الناس والبتار القاطع ويقنن أيضا نحن نيات طارق • غشى على طارق • مشى القطار البوارق والمسلك في المنار • والدر في الخائق ان تقبلوا فاعانني • ونقرش المنار • أوتدروا تنار • فراق غير وائق والطارق الصبح قبل المراتب دجل بلغ غابة العلو وارتفاع القدر كالتهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع تحريض النساء

وقولهم ذلك يقول اللهم بك اجول وبك اناصول وفيك اناقل حسبي الله ونعم الوكيل وعند اصطفا القوم نادى ابو سفيان
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك بامعشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمناء وتصرف عنكم فشقوه اقم شتم ولعنوه اشد
اللعن وخرج رجل من المشركين على بعيره ٣٤ فدعا لبرازناهم عنه الناس حتى دعاه لا تاقيم اليه الزبير رضي الله عنه

فوثب - حتى استوى معه على البعير
ثم عافاه فاقبلا فوق البعير فقال
التي صلى الله عليه وسلم الذي يلي
بضيض الارض مقبول فوق
المشرك فوقه عليه الزبير رضي
الله عنه فذبحه فاشفى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل
نبي حواري وان حواري الزبير
وقال صلى الله عليه وسلم لولم يبرز
له الزبير لبرزته لما رأى من
اجسام الناس عنه وخرج رجل
من المشركين بين الصفيين وهو
طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن
عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار وكان يده لواء المشركين
فطلب المبارزة مرارا فلم يخرج
اليه احد فقال يا أصحاب محمد
زعمتم ان الله يجهننا بس - يوفكم
الى النار ويجهلكم بسيموفنا الى
الجنة فهل احد منكم يجهنني
بسيفه الى النار او يجهل بسيفي
الى الجنة كذبتم واللوات والعزى
لوتعلون ذلك حقا فخرج الى
بعضكم فخرج اليه على بن أبي
طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
فاختلعا ضربتين وفي رواية
فالتقياهما الصفيين فبدر على
رضي الله عنه فضر به فقطع

وسلم قد كان من امره ما قد رأيتم واما والله لانامنه على الوثوب علينا من قد اتبعه من غيرنا
يا جمعوا فيه رايا فتشاوروا فقال قائل اى وهو ابو البختري بن هشام احبسوه في الحديد
وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء حتى يصيبه ما اصابهم من
هذا الموت فقال الشيخ التجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبسوه كما تقولون
ايخرجن امره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الى أصحابه فلا تشكروا أن يثروا عليكم
فيستزعوهم من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا برأى فانظروا رايا غيره
فتشاوروا فقال قائل منهم اى وهو الاسود بن ربيعة بن عير فخرجه من بين أظهرنا فنفقه
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالى أين يذهب فقال الشيخ التجدي والله ما هذا برأى
الم ترا حسن حديثه وحلاوة منقطه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى الله به والله لو فعلتم
ذلك ما امنتم أن يجهل بفتح أوله وضم الحاء المهملة اى ينزل ويجوز أن يكون بكسر هاء اى
يسقط على حى من العرب فيه لم يذلك عليهم من قوله وحديثه - حتى يابيهوه ثم يسير به
اليكم - حتى يطأكم بهم فيأخذوا أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد وبروا فيه رايا غير
هذا فقال أبو جهل بن هشام والله انى فيه رايا ما أراكم وتعت عليه بعد قالوا وما هو يا أبا
الحكم قال الراى أن نأخذوا من كل قبيلة شابا جلد اى قويا حسيديا في قومه نسديا وسطا
ثم يعطى كل فتي منهم سيفا صارما ثم يغدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد - دقة فتلونه
فستخرج منه فاهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا فمقدروا بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعا فيرضوا من ابل بالقل اى الدية فقتلناهم فقال التجدي اقول ما قال
هذا الرجل هذا هو الراى ولا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك فأتى جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تب هذه الليلة في فراشك الذى كنت تبيت عليه اى وأخبر
بمكرهم وأنزل الله عز وجل عليه واذا تكربك الذين كفروا فينبشوك أو يقتلوك أو يخرجوك
الآية فلما كانت عمة من الابل اى الثالث الاقل من الليل اجتمعوا على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يردونه حتى ينام فينبوا عليه اى وكانوا مائة (اقول) في الدار المنشور
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن جبريل انتمروا بالذي صلى الله عليه
وسلم لينبشوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما انتمروا بك قال يريدون
أن يهبسوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من - ذلك هذا قال ربي قال نعم الرب ربك
فاستوص به خيرا قال أنا استوصى به بل هو يستوصى بي هذا كلامه ولم يعقبه بان هذا
كان بعد موت أبي طالب قال وكان انقارهم يوم السبت فقد سئل صلى الله عليه وسلم

برجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عمك اشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض
أصحابه أفلا جهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعافى عليه السؤال بالرحم وعرفت ان الله قد قتله وفي رواية قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجهز عليه فقال ناشدني الله والرحم فقال اقله فرجع اليه فقتله فاخذلوا المشركين أخو طلحة

وهو عثمان بن أبي طلحة وعثمان هذا هو أبو شيبة الذي تنسب اليه الشيبون فيقال لهم بنو شيبة لحمل عليه حجة رضي الله عنه
فقطع يده وكفنه حتى انتهى الى مؤثره فرجع حجة رضي الله عنه وهو يقول أنا ابن ساق الطليح يعني عبد المطلب فأخذه أخوه
عثمان وأخوه طلحة وهو أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص ٢٥ رضي الله عنه فأصاب حجة فقتله فحمله مسافع

ابن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم
ابن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم
حمله أخوه مسافع وهو الحرث بن
طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله

وكانت أمهما متهما واسمها

سلافة فكان كل واحد منهم

بعد ان رماه عاصم بأبي أمه ويضع

رأسه في حجره فاقول لها بني من

أصابك فيقول سمعت رجلا حين

رمى يقول خذها وأنا ابن أبي

الأفلح فذرت ان أمكنها الله من

رأس عاصم ان تشرب الخمر فيه

وجعلت لمن جاء برأس عاصم مائة

من الأبل لحمل اللوا أخوه مسافع

وأخوه الحرث وهو كلاب بن طلحة

فقتله الزبير رضي الله عنه فحمله

أخوه وهو جلاس بن طلحة

فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من

مسافع والحرث وكلات وجلاس

الاربعة أولاد طلحة بن أبي طلحة

وكلهم قتلوا كما بينهم وعيهم

وهما عثمان وأبو سعيد وعنده

ذلك حمله أوطاة بن شرحبيل بن

هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

ابن قصي وهو ابن عم مصعب بن

عمر بن هاشم فقتله على رضي الله

عنه فقتل حجة رضي الله عنه ثم

حمله أبو زيد بن عمرو بن عبد مناف

عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولما بارى ول الله قال ان قريشا أرادوا أن
يمكروا فيه في أي أرادوا فيه المكرو فانزل الله تعالى واذ يكرهون الذين كفروا وفي سيرة
الحفاظ الدهياطي فاجتمع أولئك القوم من قريش يتطلعون من صدر الباب أي شقة
ويرصدونه يريدون بيانه أي يوقعونه بالأمر لا يأتونهم أيهم يحمل على المضطجع
وفيه ان اتفقوا بهم في ذلك لا يناسب ما اجتمع رأيهم عليه من أنهم يجتمعون على قتله لينفرد
دمه في القبائل ثم رأيت بعضهم قال وأحد قواياه صلى الله عليه وسلم وعليهم السلاح
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم فأنه من جميع
القبائل فلا يتم لهم أخذ فاره وهو المناسب لما ذكره الله أعلم فلما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانهم أي علم ما يكون منهم قال لعلني بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ثم على
فراشي وانشعب برداني هذا المضرمي وقد كان يشهد فيه العبيد بن وقد كان طولاه اربعة
اذرع وعرضه ذراعان وشبر وهل كان أخضر أو احمر يدل للثاني قول جابر كان يلبس رداء
أحمر في العبد بن والجمعة ثم رأيت في بعض الروايات انه كان أخضر فليظن الجميع وفي سيرة
الدهياطي وارتد برداني هذا الاحمر والمضرمي منسوب الى حضرة التي هي البلدة
أو القبيلة باليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسجى بذلك البرد عند نومه فانه ان
يخلص اليك شيئا تذكره منهم (أقول) وأما ما روي ان الله تعالى أوحى الى جبريل
وميكائيل اني قد آخيت ينسكا وجهات عمر ألد كما أطول من الآخرة فليكنوا ثورا صا به
بالحياة فاختر كلاهما بالحياة فأوحى الله اليهما الا كنعان مثل علي بن أبي طالب آخيت
بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه ليلته بنفسه ويؤثره بالحياة اهل طلال
لارض فاحفظاه من عدوه ففاز فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال
جبريل ليخرج من مثلك يا ابن أبي طالب باهي الله بك الملائكة وأنزل الله عز وجل ومن
الساس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فيه الامام ابن تيمية انه كذب باتفاق
اهل العلم بالحديث والسير وأيضا قد صلت له الطمانينة بقول الصادق له ان يخلص
اليك شيئا تذكره منهم فلم يكن فيه فداء بالنفس ولا ينار بالحياة والآية المذكورة في سورة
البقرة وهي مدينة باتفاق وقد قيل انها نزلت في صهيب رضي الله تعالى عنه لما هاجر الى كما
تقدم لكنه في الامتناع لم يدكره صلى الله عليه وسلم قال لعلني ما ذكره عليه فيكون قد أوه
للنبي صلى الله عليه وسلم لم يتفقه واضحا ولا مانع من تكرار نزول الآية في حق علي وفي حق
صهيب وحيفه يكون شري في حق علي رضي الله تعالى عنه يعني باع أي باع نفسه بصحابة

ابن هاشم بن عبد الدار ومنه قزمان فحمله ولد شرحبيل بن هاشم فقتله فزنا أيضا ثم حمله صواب غلامهم وكان عبدا حبشيا
فقتله على وقيل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ثم لم يزل اللوا طريحا حتى أخذته مرة بث علقمة الحارثية ولا يعرف لها
إسلام فرغته لقريش فلا توافي أي استداروا حوله وقد كان أبو عثمان قبل القتال قال لأصحاب اللوا أي لواء المشركين من بني

عبد الدار يحرضهم على القتل يابني عبد الدار انكم قد تركتم لوانا يوم بدر فاصابه اما قد رأيتم وانما يعرف الناس من قبل رأيهم
 اذا زلت زلوا فاما ان تكفوا فلو انا واما ان تغلوا فلو انا واما ان تغلوا فلو انا واما ان تغلوا فلو انا واما ان تغلوا فلو انا واما ان تغلوا فلو انا
 ستعلم هذا اذا التقينا كيف نصنع وذلك ٣٦ الذي اراد ابو سفيان والمصرع صاحب لوانا المشركين الذي هو طلحة بن أبي

طلحة استبشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اي لانه كبش
 الكتبية اي الجيش اي حاميه
 الذي رأى صلى الله عليه وسلم انه صردفه في رؤياه المتقدمة ثم
 قال اولئك اني اقتل صاحب
 الكتبية فهذا كبش الكتبية
 وعند وجود ما ذكر من قتل
 اصحاب اللواء صاروا كتاب
 متفرقة بغاش المسلون فيهم
 ضربا حتى اجهضوهم وأزالوهم
 عن أمكنهم وكان شعار المسلمين
 يومئذ مات وهو امر بالموت
 والمراد التنازل بالتصريح به
 هذه الكلمة يتعارفون بها مع
 حصول التنازل بها وشعار
 للكفار بالله ذي وهي شجرة كانوا
 يعبدونها بالهبل وهو صنم كان
 داخل الكعبة وقيل خارجها
 بجانب الباب وخرج عبد الرحمن
 ابن أبي بكر رضي الله عنه سافرا
 أسلم بعين ذلك فقال من يلو زفتض
 اليما أبو بكر رضي الله عنه شاعرا
 سيفه فقال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم سيفك وارجع الى
 مكانك وتعلم بنفسك وتقدم
 طلب عبد الرحمن المبارزة أيضا
 يوم بدر وقد وقع للصديق رضي الله

المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي حق صهيب يعني اشترى اي اشترى نفسه بجاهه ونزول هذا
 الآية بمكة لا يخرج سورة البقرة عن كونها مدنية لان الحكم يكون للغالب وفي السبعيات
 انه صلى الله عليه وسلم نظر الى اصحابه وقال ايكم بيت على فراشي وانا ضمن له الجنة فقال
 علي انا بيت واجعل نفسي فداك هذا كلامه ولعله لا يصح ثم رأيت في الامتاع ما يدل
 لعدم العصة وهو قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج
 الاعلى وابو بكر الصديق فلي تأمل والله تعالى اعلم وكان في القوم الحسب بن أبي العاص
 وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف وزمعة بن الاسود وابو لهب وابو
 جهل فقال وهم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد ابن عم انكم ان تابعوه على
 أمره كنتم ملوك العرب والجمجم ثم بعثتم بعد موتكم فخط لكم جنانا بكنان الاردن
 اي بضم الهمزة وتشديد النون وهو محل بارض الشام بقرب بيت المقدس وان لم تفعلوا
 كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعدهم وتكم فخط لكم نارية ترقون فيها وسمعه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول نعم انا اقول ذلك وأخذ من تراب وتلا
 قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يصرون فأخذ الله تعالى على
 أبصارهم عنه فلم يروه وفي مسند الحارث بن أبي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
 في فضل يس انها ان قرأها خائف آمن او جائع شبع او غار كسي أو غاطس سقي أو سقيم شفي
 وعند خروجه صلى الله عليه وسلم جعل يترا التراب على رؤسهم فلم يبق رجل الا وضع على
 رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد فأتاهم آت فقال ما تظنون ههنا قالوا الحمد اقدار
 قد خيبكم الله والله يخرج عليكم محمد ثم مازك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق
 لحاجته أفما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب قال في
 النور وهذا يبارضه حديث مارية خدام النبي صلى الله عليه وسلم تكفي أم الربايب انها
 طأطأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعدت على ليله فترمن المشركين وينبغي ان
 يوفق بينهم ان يهاوا الا فالعبر بما أصبح منهم ما هذا كلامه (اقول) التوفيق حاصل وهو انه
 يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يجب ان يخرج عليهم من الباب فقد ورأى الحائط
 التي نزل منها عليهم والله أعلم اي وكان ذهابه صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة الى بيت أبي
 بكر رضي الله عنه فكان فيه الى الليل اي الى الليلة المقبلة ثم خرج هو وأبو بكر رضي
 الله عنه ثم مضيا الى جبل فوردك في سيرة الدمياطي ثم اى بعدا خبرا بهم بخروجه صلى الله
 عليه وسلم ووضعه التراب على رؤسهم جعلوا يظلمون فيرون علمانا ثم على افراس مسجور

ههنا ان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع الجيش لقتال اهل الرقة فلهذا فيه فأخذ على

يوم اجمعهم من ماله واهله وقال الى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم اجمعهم من ماله واهله وقال الى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى رضى الله عنه مع الجيش وفي قول الامويين احدثت خيل المشركين على المسلمين ثلاثا ماوا المسلمون ينصرونهم بالليل
 فترجع متفرقة منهزمة وحمل المسلمون على المشركين فمكروهم اى اضعفهم قتلا ولما حيت الحرب قامت عندى النسوة اللاتي
 معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقطن ويهاجن عبد الدار ٣٧ الخ الايات المتقدمة ثم انزل الله نصره

على المسلمين فساووا يحسون
 الكفار حساى يقتلونهم قتلا
 كما قال تعالى ولقد صدقكم الله
 وعده اذ نقصونهم بآذنه حتى
 كشفوهم وانهم زمو اقول الكفار
 لا يلبون على شئ ونساؤهم يدعون
 بالويل قال الزبير والله قدر ايتى
 انظر الى خدم هذه بنت عتبة اى
 لافى ساقها من الخلى هي وصواحبها
 مشعرات هوارب وتبعهم المسلمون
 حتى اجهضوهم ووقعوا
 ينتهبون المعسكر ويأخذون
 ما فيه من الفنائم واشتغلوا
 عن الحرب فقال اصحاب عبد الله
 ابن جبير وهم الرماة الذين أمرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء
 بكنهم الغنية اى قوم قد قلب
 اصحابكم فما تظنرون فقال لهم
 عبد الله بن جبير اني سميت ما قال
 لكم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقاء الرماة فابوا ان
 يطيعوه وقالوا والله لنا من الناس
 ولنصين من الغنيمة فانهم زمو
 انما مقامنا هنا فلما
 اتوهم متوجهين الى محل الغنية
 كالمفركون فاجسبن فرجعوا
 منهمذين عقوبة لهم فظلمهم
 قوله صلى الله عليه وسلم وظنوا

ببر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد فاعلم به برده فلم يزلوا
 كذلك اى يريدون ان يوقعوا به الفعل والله مانع لهم من ذلك حتى اصبحوا واتضح النهار
 فقام على رضى الله تعالى عنه عن القرائن فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حديثنا اى
 ولما قام على رضى الله تعالى عنه سألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم به
 وفي رواية فلما اصبحوا ساووا اليه يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا عليا رضى الله
 تعالى عنه ردا لله تعالى مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فانزل الله تعالى قوله ام
 يقولون شاعر تترص به رب المذون وانزل الله عز وجل واذ يكره الذين كفروا للنبوة
 اى يقتلونك او يخرجونك ويكرهون ويكره الله والله خير مما كره كذا فى الاصل تعالى ابن
 اسحق ولا يخفى ان الآية الثانية موفية بما ذكره من المشاورة قال والمانع من اقصام
 الجدار عليه فى الدار مع قصر الجدار وقد جاؤا القتل انهم هموا بذلك ففاحت امرأة من
 الدار فقال بعضهم لبعض انها السبية فى الحرب ان يتحدث عنها ناسورنا الحيطان على بنات
 المم وهن كاسترحر منا انتهى (اقول) لا يخفى ان هذا لا يناسب ما قدمناه عن بعضهم انهم
 انما ارادوا قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر ليظهروا باني هاشم قاتلوه فلا يشعروا عليه
 لتلايق الجدار والان يقال ارادة ذلك منهم كانت عند طلوع الفجر ووجود الاسباب
 المانعة لهم من الوتوب عليه لا ينافي ان المانع لهم عن الوتوب عليه الذى جاؤا بصدده وهم
 مائة رجل من صناديد قريش انما هي حامية الله تعالى المرجحة لذلك انهم واظهارهم
 وفى ذلك تصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لى لا يخلص اليك شئ تكرهه
 منهم على ما تقدم والمراد بقول بعضهم كان المشركون يرمون عليا يظنون انه النبي صلى
 الله عليه وسلم يرمونه بأبصارهم لانبصوهم بآونة اوبل كما لا يخفى فان قبله لانام صلى الله عليه
 وسلم على فراشه فثنا لوفى ذلك لقات اذ لاهم بوضع القرباب على رؤسهم واظهار حامية الله
 تعالى له بخروجه عليهم ولم يصره احد منهم وفي رواية انهم تسوروا عليه صلى الله عليه وسلم
 ودخلوا شاهرين سيوفهم فنزل على في وجوههم فعفر ففوقوا هو انت اين صاحبك فقال
 لا ادري وهذا محال لما تقدم فليظن بالجمع بناء على صحة هذا فى لفظ امرؤ بالخروج
 فضر به وادخله المسجد وحس به ساعة ثم خلا عنه والله اعلم ثم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذن له فى الهجرة الى المدينة أى وانزل الله تعالى عليه وقل رب ادخلني مدخل
 صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لى من ذلك سلطانا نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله
 عز وجل مدخل المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار ويعارضه ما جاء

خالد بن الوليد الى خلاء الجبل الذى كان فيه الرماة وقلة اهل فكر بالليل وبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بنى من الرماة
 وهم دون العشرة وقتلوا منهم عبد الله بن جبير رضى الله عنه ووقعت الهزيمة فى المعركة على الحافظ بن جبير بن جهم
 ابن كعب التميمي ولنه يبر ضره من لم يقع منه كما جلت تعالى وانتم اقسى لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة ولا تأتوا

صدقكم الله وعده اذ هم منهم ياذنه حتى اذا فسلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ماتعجبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في انراكم فانابكم غرابهم ٣٨ اى اصابكم الهزيمة التي اغتصمكم بسبب ادخالكم الغم على النبي صلى الله

عليه وسلم في مخالفة امره ومع ذلك فقد اخبر الله في كتابه بانه عفا عنهم بقوله ولقد عفا عنكم وصرخ ابليس لعنه الله اى عباد الله يعنى المسلمين انراكم اى احترزوا من جهة انراكم وهي كلمة تنال لمن يخشى أن يوقى عند القتال من ورائه فرجعت اولاهم فاقتلت مع انراهم واختلط العسكران فلم يميزوا الشدة مادهم لكنه عليه الصلاة والسلام لم يفارق مكانه الذي وصل اليه وقت انهم المشركون ولم يزل قدومه شبرا واحدا عن موقفه كما في شرح الزرقاني وعند الاختلاف صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وترك المسلمون شعارهم الذي يتعارفون به وهو أمت أمت فوقع القتال في المسلمين بعضهم في بعض فكان ممن قتلوه خطا العيان والد حذيفة بن العيان رضى الله عنهما فقال اية غفرا الله لكم وترك دينه واحاط المشركون بالمسلمين وصادوا ينادون بشعارهم بالهزى بالهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم آمنون وتفرقت

ان عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة قال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما امرنى ان أسأله قال قل رب ادخا في مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فانزل الله تعالى عليه ذلك في رجعته من تبوك بعد ما خفت السورة اى الا ان يدعى تكرار التزول وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال لجبريل من يهاجر معى قال جبريل أبو بكر الصديق اى ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سمى الله تعالى صديقا فقد تقدم ان سميت بذلك كان عند تصديقه له صلى الله عليه وسلم عند اخباره بالاسراء وعن صفيت المقدس ومن الغريب ايضا ما في السبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم تشاور مع اصحابه فقال ايكم يوافقى ويرافقنى فقد امرنى الله تعالى بالخروج من مكة الى المدينة فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه انا يا رسول الله وبرده ما فى السيرة صلى الله عليه وسلم اى أبابكر ذات يوم ظهر افئذاه فقال أخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابناى اى يعنى عائشة واسمها رضى الله تعالى عنهما قال شعرت اى علمت انه قد اذن لى في الهجرة فقال يا رسول الله العصبية اى ألك العصبية فقال اى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصبية ألك العصبية عندى فانطلقا اى لبلا كما تقدم عن سيرة الدماطى لكن تقدم عن انه دخل بيت أبى بكر فى ليلة خروجه من على فراشه وانه مكث بيت أبى بكر الى الليلة القابلة التي كان فيها خروجه صلى الله عليه وسلم الى جبل ثور فاحتاج الى الجمع وقد يقال ان مجيئه صلى الله عليه وسلم ظهره كان قبل تلك الليلة ومع خروجهما خرجا مع تخفين حتى اتيا الغار وهو يجبل ثور فتمورا يافيه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عند خروجه من مكة اى متوجها الى المدينة والله اى لا اخرج منك وائى لا علم لك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت اى وفى رواية انا صلى الله عليه وسلم وقف اى على راسه بالحزرة ونظر الى البيت وقال والله انا لا احب ارض الله الى انا لا احب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك قهرا ما خرجت وفى لفظ انه صلى الله عليه وسلم وقف فى وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اى لا علم ما وضع الله بيذا احب الى الله منك وما فى الارض بلد احب اليه منك وما خرجت منك رغبة ولكن الذين كفروا اخرجونى اى وهذا السياق يدل على ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الحزرة اوفى وسط المسجد يقتضى انه جاء بعد خروجه من الغار الى ما ذكرتم ذهب الى المدينة وفى رواية وقف صلى الله عليه وسلم على الحجر وقال والله انا لا احب ارض الله واحب ارض الله

بالمسلمون من كل وجه وتركوا ما انتهبوا وقاتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ذلك اليوم قتلا شديدا حتى بلغ الى اثنين قتلهم احدى وثلاثين رجلا كلهم من شجعانهم وكان رضى الله عنه يقاتل بسيفين بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا أسد الله وخرج سبع بكر السنين وتصفى الباء ابن عبد العزى الخراعى وقال هل من مبارز فبرز له حمزة فمضى

الله عنه وقال هلم ابن مقطعة البظور اى لان امه أم أنمار مولاة شريق والد الاخضر كانت ختانة بمكة ثم قال له حزة رضى الله عنه أنما ذاك الله ورسوله اى تحاربهم او تعاندهم ما ثم شد عليه حزة رضى الله عنه فضربه ضربة قتله بها فكان كأمير الذاهب وكان ذلك آخر قبيل قتله حزة رضى الله عنه واكب حزة عليه ٢٩ لياخذ دوعه قال وحشى غلام جبير بن مطعم الى

لا تظن الى حزة هم الناس بسمة
وقد عثر حزة رضى الله عنه
فانكشف الدرع عن بطنه
فهزئت حربى حتى اذا رضيت
منها دفعتها اليه فوقعت في ثقبه
بالمثلة وهو موضع قحت السرة
وفوق العانة فأقبل نحوى ثم
وقع فأمهله حتى مات بختته
فأخذت حربى ثم تعبت الى
العسكر ولم يكن لي فى شئ حاجة
غيره لما تقدم ان حزة رضى الله
عنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر
فقاتل ابنة طعيمة لوحشى ان
قتل محمد أو حزة أو عليا فى ابى
فانت عتيق وفى رواية قال لى
مولاي جبير بن مطعم ان قتلت
حزة بعمى فانت حر ولا محالة
لاحتمال ان كلام ابنة طعيمة
وجبير قال له ذلك وجاء فى بعض
الروايات عن وحشى رضى الله
عنه فانه اسلم بعد ذلك قال
وخرجت ما اريد ان أقتل ولا
أقاتل الاحزة وكان وحشى
يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما
يخطئ ثم اسلم بعد ذلك وقتل بثلث
الحربة مسيلة الكذاب وكان
يقول ارجوان هذه تكثر ثلث
وهذا لا يأتى ما يريد ان القتل

الى الله ولولم أخرج منك ما خرجت وفى افظ ولوتركت فيك ما خرجت منك ولا مانع من
تكرور ذلك ثم رأيت فى كلام بعضهم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الجحون كان فى عام الفخ
وفى افظ آخر قال الحكمة ما أطيبك من بلدة واحبك الى ولولا ان قوى اخرجونى ما سكنت
غيرك اى وفى جبال القراء لله ضاوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى
المدينة وقف واطر الى مكة وبكى فأمر الله عز وجل عليه وكأين من قرية هي اشد قوة
الآية وامام اوى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتنى من احب البقاع
الى ما سكنتى فى احب البقاع اليك فقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف
اهل العلم انه منكر موضوع (اقول) والذي رأيت عن المستدرك للعلماكم اللهم انك تعلم
انهم اخرجونى من احب البلاد الى ما سكنتى احب البلاد اليك والمعنى واحد واليه والى
ما روى عن الزهرى اللهم انك اخرجتنى من احب البلاد الى ما سكنتى احب البلاد اليك
استند من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب دعاءه فأسكنه المدينة قبل
وعليه جهور العلماء ومنهم الامام مالك رضى الله تعالى عنه والى الاحاديث الاولى استند
من قال بتفضيل مكة على المدينة وهم الجمهور ومنهم امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه
واستندوا فى ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع أى بلدة تعلمونه اعظم حرمة
قالوا لا تعلم الا بلدة ناهذه يعنون مكة وهذا الجماع من الصحابة اقرهم عليه صلى الله عليه
وسلم انهم الى مكة افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم حرمة فهو افضل وقد قال صلى
الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على
حرمة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام قال ابن عبد البر والى لا يجب
من ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله انى لاعلم انك خير ارض وأحبها
الى الله ولولا ان أهلك اخرجونى منك ما خرجت وهذا حديث صحيح ويميل الى تأويل
لا يجمع ما تأوله عليه اى ولان الحسنة فيها بمائة ألف حسنة فعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتبت له بكل خطوة سبعمائة
حسنة من حسنة الحرم قبل وما حسنة الحرم قال الحسنة فيه بمائة ألف حسنة
والكلام فى غير ما ضم اعضاء الشريعة صلى الله عليه وسلم من أرض المدينة والانذار
افضل بقاع الارض بالاجماع بل حتى من العرش والكرسى على ان صاحب عوارف
المعارف ذكر ان الطوافان موجب تلك التربة المكرمة عن محل الكعبة حتى أرساها بالمدينة
فهو من جله أرض مكة وحيث لا يهجن الاستناد فى تفضيل المدينة على مكة بقول أبي

مسيلة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى او ابو جحانة رضى الله عنهم لاحتمال أن يكون وحشى ضربه بجهرته وهما أجهرا
عليه فلكونوا مشتركين فى قتله امه الله وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه يقاتل
يوم أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حامل اللواء فقاتل قتلا شديدا حتى قتل فاخذ اللواء امسك فى صورته وفى رواية

لما قتل اهل بيته صلى الله عليه وسلم الراية على رضى الله عنه فله المالك جل الجواهر عنه قبل ظهور موته لهم وشيوعه فيهم فلما
 ظهر وشاع اهل بيته صلى الله عليه وسلم الراية على رضى الله عنه وكان الذي قتله عبد الله بن قنينة بكسر الميم لعنه الله وهو يظنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مصعبا ٤٠ رضى الله عنه كان اذ البس لامة يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فصاح ابن

قنينة لظنه الخائب ان محمدا قد
 قتل روى ابن سعد ان مصعبا
 رضى الله عنه جل اللواء يوم
 أحد فقطعت يده اليمنى فاخذته
 بيده اليسرى وهو يقول
 وما محمد الا رسول قد خلت من
 قبله الرسل الآية ثم قطعت يده
 اليسرى فخفى على اللواء أى
 اكب عليه وضعه بعضديه الى
 صدره وهو يقول وما محمد
 الا رسول الآية قال محمد بن
 شرحبيل وما نزلت هذه الآية
 يومئذ بل انطقه الله به لما سمع
 قول القاتل فقتل محمد وقبل ان
 الصارخ الذى قال قتل محمد ليس
 هو ابن قنينة بل ابليس لعنه الله
 وانه تصور في صورة جمال بن
 مرقاة الضمري وكان رجلا صالحا
 عن أسلم فديعيا ورجع المسلمون
 يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون
 واستمروا الى قريب المدينة وتفرق
 سائرهم ووقع فيهم القتل قال
 الحافظ ابن حجر انهم صاروا ثلاث
 فرق فرقة اسقر وافي الهزيمة
 الى قريب المدينة فلرجعوا حتى
 اتقوا القتل وهم قليل وهم
 الذين نزل فيهم ان الذين تولوا
 منكم يوم التقى الجمعان انما

بكر رضى الله تعالى عنه انهم لما اختلفوا في اى محل يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يقبضه الله الا في احب البقاع اليه ليدفن فيه كما سألوا واقام علمه وعن عائشة رضى الله
 تعالى عنها انها قالت بينا نحن جلوس يوما في بيت أبي بكر الصديق في غمر الظهيرة اى
 وسطها وهو وقت الزوال قال قاتل لابي بكر اى وهذا القاتل هو اسماء بنت ابي بكر وفى
 كلام بعض الحفاظ يجهل ان يفسر بعاصم بن فهيرة اى مولى أبي بكر قالت اسماء قلت
 يا ابت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا اى متطيلا في ساعة لم يكن يأتينا فيها اى
 فعن عائشة رضى الله تعالى عنه لم يمر علينا يوم اى قبل الهجرة الا يأتينا فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا وفى لفظ كان لا يخفى ان يأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيت أبي بكر احد طرفي النهار ما بكرة واما عشيا اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين
 الروايتين على تقدير صحة الثانية والا فالاولى في البخارى وتفسير التقيع بالتطيل ذكره
 الحافظ ابن حجر حيث قال قوله متقنعا اى متطيلا وهو اصل في لبس الطيلسان هذا
 كلامه واعتضه ابن القيم حيث قال لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبس الطيلسان
 ولا احد من اصحابه وحينئذ لا يكون القناع هنا هو الطيلسان بل التقيع تغطية الرأس
 واكثر الوجه بالرداء من غير ان يجعل منه ثى تحت رقبة الذى يقال له التشنك وحمل
 قول ابن القيم المذكور على الطيلسان المقور الذى تلبسها اليهود قال بعضهم وهذا
 الطيلسان المقور هو المعروف بالطرحة وقد اتخذت خلفاء بني العباس الطرحة السوداء
 على العمامة عند الخطبة واستقر ذلك شعار الخلفاء فالخلاف ان ما يغطى به الرأس مع اكثر
 لوجه ان كان معه تشنك اى اداة على العنق قبل له طيلسان وربما قيل له رداء مجازا
 وان لم يكن معه تشنك قبل له رداء أو قناع وربما قيل له مجازا طيلسان وهو ما كان
 شعارا في القديم لخاصة القضاة الشافعية خاصة قال بعضهم بل صار شعارا للعلماء ومن ثم
 صار لبسه يتوقف على الاجازة من المشايخ كالافتاء والتدريس وكان الشيخ يكتب
 في اجازته وقد اذنته في لبس الطيلسان لانه شهادة بالاهلية وما يجعل على الاكاف دون
 الرأس يقال له رداء فقط وربما قيل له طيلسان أيضا مجازا ومع عن ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه وله حكم المرفوع التقيع من اخلاق الانبياء وقد ذكر بعضهم أن الطيلسان
 الخلوة الصغرى وفى حديث لا يتقنع الا من استكمل الحكمة فى قوله وفعله وكان ذلك
 من عادة فرسان العرب في المواسم والجوع كالاسواق واقل من لبس الطيلسان بالمدينة
 جبر بن مطعم رضى الله تعالى عنه وعن الكفاية لابن الرفعة أن ترك الطيلسان للتقيع

ابتدأهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قتل فصار غاية الواحدهم أن يذب عن نفسه أو يسبق على بصيرته في القتال لى أن يقتل وهم اكثر العصابة وفرقة
 ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعوا اليها لفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حى وروى بعضهم

العصابة على جمال بن سراقه ليقبلاه فقبه آمن ذلك القول الذي نطق به الشيطان وهو على صورته وشبهه خوات بن جبير وأبو بردة
بان جعلالا كان عندهما ويحبهما حين صرخ ذلك المارخ قال موسى بن عقبة لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن أعين بعض
القوم واختلط بعضهم ببعض وسمعوا المارخ قال رجال من المنافقين ٤١ لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وقال بعض

منهم لو كان نبيا ما قتل فارجعوا
الى دينكم الاول وفي ذلك أنزل
الله وما هم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفان مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم الايات وقال
رجل منهم لم يعرف امه لبت لنا
رسولا الى عبد الله بن أبي استأمن
لنا من أبي سفيان يا قوم ان محمدا
قد قتل فارجعوا الى قومكم
ليؤمنوكم قبل أن يأتكم الكفار
فيقتلوك فانهم يدخلون البيوت
فقال أنس بن النضر عم أنس بن
مالك رضي الله عنه ما يا قوم ان
كان محمد قد قتل فان رب محمد لم
يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه
وشهد له بهذه المقالة عند النبي
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ
رضي الله عنه ووافق أنس بن
النضر جماعة كثيرين على هذه
المقالة وهم المؤمنون اهل الصدق
واليقين الذين تمكن الايمان في
قلوبهم وروى ابن اسحق ان أنس
ابن النضر عم أنس بن مالك رضي
الله عنهم جاء الى عمر بن الخطاب
وطلحه بن عبيد الله في رجال من
المهاجرين والانصار رضي الله
عنهم فقال ان كان قتلنا
تمنعون بالحياة بعده قوموا

مخل بالمرأة اى وهو يتسبب ما كان في زمنه وجهه الله وفي الترمذي لم تكن عادته صلى الله
عليه وسلم التفتيح انما كان به على الحرا وبرد وتعقب بان في حديث أنس اى صلى الله عليه وسلم
كان يكثر التفتيح وفي طبقات ابن سعد مرسلاته ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هذا ثوب لا يؤذى شكره اى لان فيه غض البصرو من ثم قيل انه الخلو الصغرى كما تقدم
ولما قيل لابي بكر رضى الله تعالى عنه ذلك اى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا
قال ابو بكر فدا له ابي وامى والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قال فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل اى وتقى ابو بكر عن سريره وجلس عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله تعالى عنه اخرج
من عندك قال ابو بكر انما هي اهلك اى لانه صلى الله عليه وسلم كان عقد على عائشة
رضي الله تعالى عنها كما تقدم فامها من جلة اهل واختها كذلك وقيل هو على حد قول
الشخص لا تخراهم اى اهلك وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك
فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه لآعين عليك انما ما ابتدى اى وسكت عن امها ستر
قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر العصابة بارسل الله باني أنت وامى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اى فبكى ابو بكر سرورا قالت عائشة رضى الله تعالى
عنها فرأيت أبا بكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر
وقه در القائل

ورد الكتاب من الحبيب بأنه * سيزورنى فاستعبرت أجفانى
غلب السرور على حقي اتى * من فرط ما قد سرفى أبكائى
يا عين صار الدمع عندك عادة * تبكين من فرح ومن أحران

اى ومنه اقر الله عينه لمن يدعى له وهو قرة عين لمن يفرح به واهض عينه لمن يدعى عليه
وهو ضنة العين لما يحزن به لان دمع السرور باردة ودمع الحزن سارة وقد روى أن
نبيا من الانبياء اجتاز بحجر يخرج منه الماء فسأل ربه عن ذلك فانطق الله تعالى الحجر
فقال منذ سمعت ان لله تعالى نار او قودها الناس والحجارة وانابكى هذا الدمع خوفا من
تلك النار فاشفع لى عند ربك تشفع لى فشفع فيه وبشر بذلك ثم مر به بعد مدة فاذا الماء
يخرج منه فقال لم ابشر ان الله الهال من النار فها هذا فقال يا بنى الله البكاء الخوف
والخشية وهذا ابكاء الفرح والسرور ومن ثم لما قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر كعب ان
الله امرنى ان اقرأ عليك سورة كذا اى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يبكي من

٦ حل فى قوتوا على ما مات عليه ثم استقبل العدو فقاتل حتى قتل رضى الله عنه قال أنس ولقد
وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فمأهله الأخت عرفت ببنائه وفي البضارى عن أنس رضى الله عنه قال غاب عني
النبي بن النضر حتى قتل بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال فانتله المنير كين اتى انشهدنى الله قتالي المشركين لعين الله

فما صنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعوذ بك مما صنع هؤلاء يعني اقصاه وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر اني أجدر بجهادك من أحد قال سعد فما استطعت ان أصف ما صنع قال انس فوجدناه بضعا ٤٣ ونما بين ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم ووجدناه قد قتل وقد

مثل به المشركون فاعرفه احد الاخته عرقته بيضانه وأنس بن مالك لم يحضر يوم احد وانما سمع ذلك من سعد بن معاذ رضي الله عنه وعن قال مثل مقالة أنس بن النضر ثابت بن الدحداح رضي الله عنه فانه قال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فاتلوا عن دينكم فان الله مظفركم وناصركم فنهض اليه ففر من الانصار فحملهم على كتيبة فيم اخالدين الوليد وعروة ابن العاص وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب فحمل عليه خالدين الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله عنهم وثبت النبي صلى الله عليه وسلم وقت رجوع المسلمين ولم يحصل منه فرار ولا انحراف ولا انصراف عن موقفه الذي وصل اليه حين انحرز المشركين باجماع المسلمين قال ابن سعد ما زال صلى الله عليه وسلم يرى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرى بالبحر وكان اقرب الناس الى القوم وجاءه عن علي رضي الله عنه وغيره كما اذا اشتد البأس اى حتى القتال اتقينا برسول الله صلى الله عليه

الفرح وقال اوذ كرت هناك اذ كرى الله عز وجل وفي افظ وسماني قال نعم وفي سفر السعادة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن لمساكات وبكاء مرحة وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب كبكاء الناحية فانها تبكي لشجوع غير هاد وبكاء موافقة بان يرى جماعة يكون فيبكي مع عدم علمه بالسبب وبكاء الهبة والشوق وبكاء الجزع من حصول الم لا يحمته وبكاء الخور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب فأس والبكى بالقصر دمع العين من غير صوت والمدود ما كان معه صوت واما التباكي فهو بكاء البكاء وهو نوعان محمود ومذموم فالاول ما يكون لاستحلاب رقة القلب وهو المراد بقول سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لما رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم رأيا بكرى كان في شأن أسارى بدر اخبرني ما يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكاء بكيت والاتباكيت ومن ثم لم يشكر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لاجل الرياء والسفهة قال ابو بكر نكح ذباني أنت وأمي يا رسول الله احدى راحتي هاتين فاني أعددتهم للخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثى اى تكون هجرته صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وماله اى والافند انفق ابو بكر رضي الله تعالى عنه أكثر ماله عليه صلى الله عليه وسلم اى فمن عائشة رضي الله تعالى عنها انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وفي افظ دينار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليس من أحد من علي في اهل ومال من ابى بكر وفي رواية ما أحد من علي في محبته وذات يده من ابى بكر وماتة في مال ماتة في مال ابى بكر فيبكي ابو بكر وقال هل أنا وما الى الا لا يا رسول الله وفي رواية ما لا أحد عندنا الا وقد كافأناه ما خلا ابى بكر فان له عندنا يا الله يكافئهم به يوم القيامة (أقول) ولا يذ في كونه صلى الله عليه وسلم أخذ احدى ناقتي ابى بكر بالثمن ماروا ابان بن ابى عياش أحد التابعين عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى بكر رضي الله تعالى عنه ما اطيب مالك منه بلال مؤذنى وناقتي التي هاجرت عليها وزوجتني ابتك وواسيتني بمالك كاني أنظر اليك على باب الجنة تشفع لامتي لان ابان بن ابى عياش معدود من الضعفاء وقد قال شعبة لان أشرب من بول حمار حتى اروي احب الى من أن أقول حديثا عن ابان بن ابى عياش وقال فيه مرة أخرى لان بنى الرجل خير من أن يروى عن ابان وقد طلب من شعبة أن يكف عن ابان هذا فقال الامردين وهذا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ابن حبان هذا بان بانه كان يروى عن أنس وأبان مجالس الحسن البصرى فكان يسمع كلامه فاذا حدث

وسلم اى فيجعله في وجه القوم ويكونون خلقه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن المقداد بن الاسود ربما رضى الله عنه فوالذى بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانه لاني وجه العدو وثني اليه طائفة من اصحابه مرة وتفرق مرة فربما رآته فاعلم بى عن قوسه ويرى بالبحر حتى المازد اعنه ويرى ابو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى

الثامن يوم أحد فطرت في القتلى فلم أرسول الله صلى الله عليه وسلم نقلت والله ما كان ليقر وما أرا في القسلي ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه وسلم إلى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت غمد سيفي ثم جئت على القوم فافرحوا لي فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم يقاتلهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرک بسند

على شرط مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أذود عن نفسي فاما ان أستشهد واما أن الحق حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذ برجل من جنح وجهه ما أدري من هو فاقبل المشركون حتى قلت قد ركبه ففلا يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فتسكبوا على أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا أدري من هو وبين وبينه المقعد اذ فينا فأريد ان أسأل المقداد عنه اذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وابن هو فأشار إليه فقمته وكابه لم يصبي ثي من الأذى واجلس في أمامه فجعلت أرى وأقول اللهم سهمك قارب به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان سعد مجاب الدعوة قال حتى اذا فرغ النبل من كائنني ثم صلى الله عليه وسلم لي ما في كتابه وانكشف الناس عنه صلى الله

ربما جعل كلام الحسن عن انس مرفوعا وهو لا يعلم وعلى تقدير صحة ما قاله لاصنافه ايضا لانها كانت من مال أبي بكر قبل أن يأخذها صلى الله عليه وسلم لم يثنها على ان في الترمذي ما يوافق ما رواه ابن فضال عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا بكر تزوجني ابنته و جعلني الى دار الهجرة وصحبي في الغار وأعتق بلاء من ماله قال وهذا حديث غريب والله أعلم وكان الثمن عن تلك الناقة التي هي القصواء وقد عاشت بعده صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه والجدعاء أربع مائة درهم أي لما علت ان الناقين اشتراهما أبو بكر بثمانمائة درهم واما ناقته صلى الله عليه وسلم العصباء فقد جاء ان بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها تحسر عليها فالت عائشة رضي الله تعالى عنها بخبزها مما أحب الجاهز أي أسرع والجهاز بكر الجسيم أفصح من فكها ما يحتاج اليه في السفر ووضعنا لهما مفرقة في جراب أي زاد في جراب لان السفر في الاصل الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد وكان في السفر شاة مطبوخة نفضت اسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب أي وابتت الأخرى أي نطاقا لها وهو يوافق ما في صحيح مسلم عن اسماء رضي الله تعالى عنها أنها قالت للججاج بلغني انك تقول أي لولدها عبد الله بن الزبير تعيرهم بابن ذات النطاقين أما والله ذات النطاقين أما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأما الآخر ف نطاق المرأة الذي لا تستغني عنه أي عند اشتغالها لان النطاق ما تشد به المرأة وسطها لئلا تعرف في ذيلها على ثوب ياتي على اسفله وقيل النطاق ازار فيه تكة ومن ثم جاء ذات النطاق أي وكلاهما صحيح لكن في لفظ قطعت نطاقها قطعتين فأوكت بقطعة منه فم الجراب وشدت فم القربة بابن أي فلم يبق لها شيء منه وبوافقه خاني البخاري عن اسماء لم تجد لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لهلها الذي هو الجراب ولا سقائه أي الذي هو القربة ما تربطها به فقلت لابي بكر لا والله ما أجدها أربط به الانطاق قال فتحيه اثنين وابطي بواحد السقاء الذي هو القربة وبواحد السفرقة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين أي سميا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقي في الجنة وفيه أن الرواية الاولى التي عن عائشة والرواية الثانية التي عن أسماء رواها مسلم لم يذكر السقاء وفي رواية البخاري ذكر السقاء واسقاط الجراب لكن ذكر بعد الجراب السفرقة وقد يقال المراد بربط السفرقة ربط محلها الذي هو الجراب

عليه وسلم وعن سعد رضي الله عنه قال لقد رأيته والنبي صلى الله عليه وسلم ينادي النبل ويقول ارم فدنا بي وامي حتى أتته ليناولني السهم ما له نصل فيقول ارم به وجاء ان سعد ارضى الله عنه رمى يوم أحد ألف سهم ما منها سهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارم فدنا بي وامي ففقد ذلك اليوم الف مرة وعن علي كرم الله وجهه قال يا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال فداي واى الاستغرضى الله عنه يعنى يوم احد فلا تافى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للزبير رضى الله عنه يوم الخندق كما ساقى ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر بعد ويقول هذا سعد خالى فليرى امرؤ خاله اى لان سعدا رضى الله عنه كان من بني زهرة وكانت ٤٤ أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وكان رضى الله عنه اذا غاب يقول النبي صلى الله

عليه وسلم مالى لأرى الصبيح المليح القصيح رضى الله عنه وثبت معه صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيدة رضى الله عنهم وكذا على رضى الله عنه قال في فتح الباري فقد ثبت الاحاديث بان عليا رضى الله عنه ممن ثبت وبعض الرواة لم يذكره لانه كان حامل اللواء بعده مصعب فلا يحتاج الى أن يقال ثبت وسبعة من الانصار وهم ابو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل ابن حنيف وسعد بن معاذ واسيد ابن حضير وزاد بعضهم سعد بن عباد رضى الله عنهم وزاد بعضهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه بل جاء انه ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كما هم يقول وجهى دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع وعند الحاكم أن المقداد ممن ثبت ولا تنافي في الروايات لان اختلاف الاحاديث لاختلاف الاحوال فانهم تفرقوا في القتال فلما لى

كما أشار اليه قال بعضهم وما تقدم عن مسلم ينبغي أن يكون أقرب الى الضبط لان اسماء قالت في آخر عمرها مخبرة عن نفسها اى ولم تربط الا الجراب باحدثى النطاق وابتلت لها الاخر وقد يقال الحصار ليس في محله لما فانه لرواية البخاري وحيدته فجميع ما به يجوزها لما ثبت النطاق نصفين قطعت احدهما قطعتين فشدت باحدهما الجراب والاخرى السقاء فهي ذات النطاقين الذي ابتقه والذي فعلت به ما ذكر (وفي السيرة الهشامية) أن اسماء بنت أبي بكر جأت اليها لما نزل من الغار بس فرتم ما ونيت أن تجعل لها عصا فذهبت اطلقت السفرة فاذا ليس لها عصا فشدت نطاقها فجعلته عصا ما فعلته ثم اباه واسطقت الاخرى وهذا يدل على أن المراد بقول عائشة فجهازها ما أحب الجهازاى عنده خروجها من الغار لا عند ذهابها الى الغار كما قد يتبادر من السياق ثم على المتبادر جرى ابن الجوزي حيث قال اسماء بنت ابي بكر اسلمت بمكة قديما وبايعت وشقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا للسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر عصا ما لقر بته فسميت ذات النطاقين هذا كلامه وقد قال لا مانع من تعدد ذلك وكون النطاق ما تشده المرأة وسطها لئلا تعرف ذيلها بها فله رضى الله عنه قول بعضهم النطاق هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها يجعل ثم ترسل الاعلى على الاسفل وهذاوافق القبل المتقدم واعمل له اطلاقين ووافق الثاني ما قيل اول من فعله هاجرام اسمعيل اتخذته تخفى أثر مشيتم على سارته ولعله عند خروجه الى امره الله عز وجل باخراجهما مع ابراهيم فيذهب به الى مكة قبل ان تتركب مع ابراهيم على البراق ثم استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل وهو عبد الله بن اريقط ويقال ابن اريقط او ارقدا سم أمه فاربط مصغرها ليدلها على الطريق للمدينة وكان على دين قريش اى ثم أسلم بعد ذلك وقيل لم يعرف له اسلام وفي الروض ما وجدنا من طريق صحيح انه اسلم بعد ذلك فرفعا اليه راحلتهم ما وواعده على جبل ثور بعد ثلاث ايام وقيل للجبل ذلك لانه على صورة الثور الذي يهرث عليه وسباق الناس في يدل على أن استأجر عبد الله المذكور كان قبل التجهيز قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور اى لا كما تقدم وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت أبي بكر رضى الله تعالى عنه فكان فيه الى القبل ثم خرج هو وابو بكر فضا الى غار ثور فدخله اى وكان خروجهما من خوخة في ظهريت أبي بكر فعن عائشة بنت قدامة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد

من ولى وصاح للشيطان اشتغل كل واحد به والذب عن نفسه ثم عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فراجعوا خرجت اليها ولا تاولا ثم بعد ذلك كان يقدمهم الى القتال فيشتغلون به وذكر بعضهم عن ثابت جابر بن عبد الله وعمارا وابن مسعود رضى الله عنهم وفي بعض الروايات لم يبق معه سوى رجلين من قريش وسبعة من الانصار واما في بعض اللجج لاختلاف

الحالات كما هو • وثبت انه صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه اصحابه صار يقول الى يا فلان الى يا فلان انما رسول الله لما يبرح اليه احد والنبل يأتيه من كل جانب والله يصرفه عنه والى هذا أشار سبحانه ونه الى بقوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم • وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ٤٥

اما النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا ابن الهوانم قال الحلبي فليتنا مل فان المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم حنين وان كان لا مانع من التعداد • وعن ثبت سمعته صلى الله عليه وسلم ابو طلحة زيد بن سميل الانصاري زوج أم أنس بن مالك رضى الله عنه فانه استقر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يحوز عنه بجبخته وكان رجلا راميا شديدا لرى فنقله النبي صلى الله عليه وسلم كاتيه بين يديه وصار رضى الله عنه يقول نفسى لنفسك فداء ووجهى لوجهك وقام فل يزل يرى به او كان الرجل يمر بالجعبة فيها النبيل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انظر هالاي طلحة وكسر ذلك اليوم قوسين او ثلاثة وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف اى ينظر الى القوم ليرى مواضع التبل فيقول له ابو طلحة يابى الله ياى أنت وأى لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم فعزى دون شعرك وتطاول ابو طلحة رضى الله عنه بصدره بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال النبي صلى الله عليه وسلم يرى عن قوسه حتى اندقت سهام السبة

خرجت من الخوخة منتكرا فكان اول من لقيني ابو جهل لعنه الله فاعى الله بصرة عنى وعن أبى بكر حتى مضينا فى كلام سبط ابن الجوزى وعن وهب بن منبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج الى الغار من بيت أبى بكر فخرج من خوخة فى ظهر الدار والاصح انما كان خروجه من بيت نفسه وجعل ابو بكر رضى الله تعالى عنه يمشى مرة أمام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون أمامك واذكر الطالب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك أقول فى الدر المنثور فثنى صلى الله عليه وسلم لم يلبته على اطراف اصابعه لئلا يظهر أثر رجليه على الارض حتى حقت رجلاه فلما رآهما ابو بكر قد حفتا حمله على كاهله وجعل يشتمه حتى أتى على قم الغار فأنزله وفى لفظ لم يصعب رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار حتى قطرت قدماه دما وفى كلام السهيلي عن أبى بكر رضى الله تعالى عنه أنه قال نظرت الى قدسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار وقد تنطرتادما قال بعضهم ويشبهه أن يكون ذلك من خشونة الجبل والافبعد المكان لا يحتمل ذلك ولعلهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة وتبدل عليه قوله فثنى ليلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى لفظ فانتبهنا الى الغار مع الصبح ولا يحتمل ذلك مثنى ليلته الاتقدير ذلك وأنه صلى الله عليه وسلم كما قيل ذهب الى جبل حنين فناداه ابط اعنى فاني اخاف أن تقتل على ظهري فاعذب فناداه جبل ثور الى يا رسول الله وساقى الاصل رواية تقتضى أنه ذهب الى غار ثور را بكانه الجلاء ثم رأته فى النور أشار الى أن ركوبه صلى الله عليه وسلم الجداء انما كان بعد خروجه من الغار لآته ركيبا من منزل أبى بكر الى الغار كما هو ظاهر الرواية وفى الخصة انص الكبرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما لما تشاوروا المشركون فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى أتى الغار فلما أصبحوا اقتفوا أثره صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل الحديث اى وهو مخالف لما تقدم من أن خروجه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان فى الليلة الثانية لاني ليلة خروجه على قريش وقد يقال لامنافة لان قوله حتى لحق بالغار غاية لمطلق الخروج من بيته لاني خصوص تلك الليلة اى خرج من بيته واستقر على خروجه حتى لحق بالغار وذلك فى الليلة الثانية لكن تقدم أنه صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت أبى بكر متقنعا فى وقت الظهيرة فليتنا مل وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه الى الهجرة وأمره أن يخطف

ما انطاف من طرفى القوس اللذين هما محل الورق رواية حتى تقطع الورق وتبقى في يده قطعة قدر شبر فاخذ القوس عكاشة بن محصن رضى الله عنه ليوثره فقال يا رسول الله لا يبلغ الورق فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذى بعثه بالحق لقد عدته حتى بلغ وطويت منه لفتين او ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم أعزب الناس الى القوم • وعن كاتيه وهو بالرامية سميل بن حنيفة رضى

الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه
صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انبلوا سهلا لا يعطوه نبلا ٤٦ وعن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم أم عمارة المازنية واسمها نسيبة بالتصغير

وهي زوج زيد بن عاصم وأم ولده
عبد الله بن زيد فعنها رضى الله
عنها قالت خرجت يوم احد لا تنظر
ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء
أسقى به الجرحى فانتهيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في أصحابه ولرجل للمسلمين فلما
انهمز المسلمون انهمز الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم فقت
أبائهم القتال رونه واذب عنه
بالسيف وأرى عن القوس حتى
خاضت الجراحة الى روى انه
كان على عاتقها جرح اجوف له
غور فقبيل لها من اصابت بهذا
قالت ابن قتة لماولى الناس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبل ابن قتة يقول دلونى على
محمد فلا نجوت ان نجما فاعتزمت
له أنا ومصعب بن عمير رضى الله
عنه فضربنى هذه الضربة
وضربته ضربات ولكن عدو الله
كان عليه درعان وجاء فى رواية
خرجت نسيبة يوم احد وزوجها
زيد بن عاصم وابناها حبيب
وعبد الله وقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم
أهل بيت فقالت له نسيبة رضى
الله عنها ادع الله أن ترافقه لك فى

بعده حتى يؤذى عنه الودائع التى كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لانه لم
يكن بمكة أحد عنده شئ يخشى عليه الا وضعه عنده صلى الله عليه وسلم لما بعلمون من أماته
أى ولعل اعلام على بذلك كان عند توجهه صلى الله عليه وسلم الى بيت أبى بكر لانه لم يثبت
أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع على رضى الله تعالى عنه بعد ذلك الا فى المدينة لكن سياتى
عن الدراما يقتضى أنه اجتمع به عند خروجه من الغار وفى الفصول المهمة أنه صلى الله عليه وسلم
رسول وصلى على رضى الله تعالى عنه بحفظ ذمته واداء أماته ظاهر اعلى عين الناس
وأمره أن يتنازع رواحل للقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الزبير
ابن عبد المطلب وابن هاجر معه من بنى هاشم ومن ضعفاء المؤمنين وشرا على رضى الله
تعالى عنه الرواحل مخالف لما يأتى فى الاصل أنه صلى الله عليه وسلم ارسل الى على حله
وارسل يقول تشبهوا بخرايين القواطم وهى فاطمة ابنة حمزة وفاطمة بنت عتبة وفاطمة
أم على وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وارساله لتلك الحلة كان بعد وصوله الى المدينة
فليتأمل قال فى الفصول المهمة رقال له أى لعلى اذا أبرمت ما أمرتك به كن على أهبة
الهجرة الى الله ورسوله وبقدم كتابي عليك واذا جاء أبو بكر توجهه خلفني نحو بقرام
ميمون وكان ذلك فى خمسة العشاء والرصد من قرين قد أحاطوا بالدار ينتظرون أن
تتصف الليلة وتنام الناس ودخل أبو بكر على على وهو يظنه اى وابو بكر يظن عليا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بئر
أم ميمون وهو يقول لا أدركنى فلحقه أبو بكر ومضيا بهما يتأيران حتى أتيا جبال نور
فدخلوا الغار فليتأمل الجمع بينهما وبين ما تقدم ولما انتهيا الى فم الغار قال أبو بكر للنبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا تدخل حتى أدخله قبلك فان كان فيه شئ نزل بي
قبلك فدخل رضى الله تعالى عنه فجعل يلتمس بيده كلما رأى حجرا قال بشو به فشق ثم
ألقاه الحجر حتى فعل ذلك بجميع نوبة فبقى حجروا كان فيه حية فوضع عقبه عليه ثم دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحية التى فى الحجر أحتت بعقب سيدنا أبى بكر
جعلت تلسمه وصارت دموعه تتحد قال ابن كثير وفى هذا السباق غرابة ونكارة
أى وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع رأسه فى حجر أبى بكر رضى الله تعالى عنه ونام
فسقط دموع أبى بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك
يا أبابكر قال لدغت بالمال المهمة والغين المججمة قد لا أبى وأبى فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على محل اللدغة فذهب ما يجده قال بعضهم وقاد به عقبه فبورك فى عقبه قال

الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاى فى الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالى ما أصابنى من امر
الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فى حقهما ما التفت عينا ولا شملا يوم أحد الا ورأيتهما تقاتل دونى وقد جرح رضى الله عنها
اننى عشر جرحا بين طعنه برمح وضربه بسيف وحضرت رضى الله عنها قتال مسلحة الكذاب بالعامية وكان اشها عبد الله

ابن زيد رضي الله عنه مشاركا لودحى في قتل مسيلة فنهض الله عنها قالت فانت يوم العامة فطعت يدي وأنا اريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية حتى رايت الخبيث مقتولا واذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بنياه فقات اقلته فقال نعم فوجدت شكر الله تعالى وقد لله كان بعد ضرب ودحى له بصيرته وجاءه ٤٧ شاركهما في ذلك أبو دجانه رضي الله عنه وانزل الله

يوم أحد على المؤمنين النعاس
قال الزبير بن العوام رضي الله
عنه لقد رأيته مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد
علينا الخوف وارسل علينا
النوم فاسمأ أحد الاذنه في
صدره فقال اني لاسمع كالحلم قول
معتب بن تشبه لو كان لنا من
الامر شيء ما قتلنا ههنا قال تعالى
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنية
نعاسا يغشى طائفة منكم الآية
وعن كعب بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال لقد رأيته
يومئذ في اربعة عشر من قومي
الى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اصابنا النعاس امنية
اي لانه لا ينهس الا من يأمن فما
منهم احد الا غط غطط ما حتى ان
الجحف اي الدرق تتناطح واقعد
رأيت سيف بشر بن البراء بن
معمر ورستقط من يده وما شعر وتقدم
في غزوة بدر انه حصل لهم النعاس
لسبب القتال لافيه وجاء ان
النعاس في الصف من الايمان
وفي الصلاة من الشيطان واما
الطائفة المنزومة فانهم اتفرقت
فراقفتم ثم من ذهب الى المدينة
فلقيتهم أم أيمن رضي الله عنها

بعضهم والسر في اتخاذ رافضة العجم اللباد المصص على رؤسهم تعظيم للعبة التي لدغت
أبا بكر في الغار اي لانهم لم ينعون أن ذلك على صورة تلك الحية ولما أصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أين قوبك فاخبره الخبر زاد في رواية وأنه رأى على ابي بكر أثر
الورم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتني قال كرهت أن
أوقظك ففهمه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالام اي ويحتاج الى الجمع
بين هاتين الروايتين على تقدير صحتها وحين اخبره ابو بكر بذلك رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فواضح الله تعالى اليه قد
استجاب الله لك وروى أنه لما صار يسد كل بحر وجده اصاب يده ما دماها فصار يمسح
الدم عن اصبعه وهو يقول هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وسباني ان هذا البيت من كلام ابن رواحة وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه يجوز
أن يكون ابن رواحة ضم ذلك البيت لآيانه وعنه قد يؤيد ان ذلك من كلامه صلى الله عليه
وسلم ما ذكره سبط ابن الجوزي ان أبا بكر لما لحقه صلى الله عليه وسلم في أثناء الطريق
ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكثرة فاسرع في المشي فاقطع قبال نعله ففاق
ابهامه حجر فقال الدم فرفع أبو بكر صوته ليعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه
وعما يصرح بذلك ما رايت عن جندب الجعفي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غار كذا فدميت اصبعه فذكر البيت المذكور وأراد بالغار غار من الغيران لاهذا الغار
كما توهم وجاء في الصحيحين عن جندب بن عبد الله يينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صابه حجر فدميت اصبعه فقال هل أنت الا اصبع دميت البيت اي ولم يدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الغار أمر الله تعالى شجرة اي وهي التي يقال لها
الشاروق قيل ام غيلان فثبتت في وجه الغار فترته فروعها الى وية لانه صلى الله
عليه وسلم دعا تلك الشجرة وكانت أمام الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار وأنها
كانت مثل قامة الانسان وبعث الله العنكبوت فندبعت ما بين فروعها اي تسجوا
مترا كما بعضه على بعض أي كنسج أربع سنين كما قال بعضهم قد نسج العنكبوت ايضا
على عبد الله بن أبيس رضي الله تعالى عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع رأسه وأخذها
ودخل في غار في الجبل وكن فيه حتى انقطع عنه الطلب كما سألني ونسج على نبي الله داود
لما طلبه طالوت ونسج ايضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وهو أخو الامام محمد الباقر وعم الامام جعفر الصادق وهو الذي

لجعلت تحتوا تراب في وجوههم وتقول لبعضهم هاله المغزل فاغزل به ولم سيفك اي اعطى سيفك وطائفة من المنهزمين
لم يدخلوا المدينة وبشكل على استقبال أم أيمن اباهم أنه جاء انها كانت في الجيش تسقى الجرحى فقلعها ان باب بن الفرقد
يحيى بنهم فاصاب أم أيمن وهي تسقى الجرحى فتيكشفت فاغرق عبد الله في الضحك فسق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدفع الى سلعتهما الاصل له وقال ارمه فرمى به فوق عذو الله مستلقيا حتى بدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استفاد لها سعد اجاب الله دعوته وفي رواية اللهم استجب دعاء سعد اذا دعاك فكان مجاب الدعوة وقد يقال لامناطة بين كون ام ايمن كانت ٤٨ في الجيش وبين كونها بالمدينة حين وصول بعض المتمرزين الى المدينة بلوازان

تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة هو ومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابودجانة الانصاري رضي الله عنه فقتلها انه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعل نفسه ترسا فصار يقع النبل على ظهره وهو مضطرب عليه حتى كثر فيه النبل ومن قاتل دونه صلى الله عليه وسلم عمار بن زياد بن السكن رضي الله عنه حتى اثبتته الجراحة اي اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فمات رضي الله عنه وخذه على قلعه الشريف صلى الله عليه وسلم هو ومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه حتى قتله ابن نقة لعنه الله وهو رظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو فرجع الى المشركين فقال قتلت محمدا كما تقدم وقيل ان القتال لمصعب بن عمير بن خلف الخلف الجمعي اخو امية بن خلف المقتول يدرك الذي كان يعذب بلالارضى الله عنه يروي انه اقبل ابي بن خلف يوم احد فمخو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اين

يذهب اليه الزيدية كان اماما مجتهدا وكان ممن اخذ عن واصل بن عطاء الا اخذ عن الحسن البصري ولما اثبت ابن عطاء المتزلة بين المتزلة بين امره الحسن البصري باعتزال مجلسه فقبل له معتزلي وصار يقال لاحبابه معتزلة ولا يلزم من كون شيخ سيدنا زيد معتزليا ان يسلط زيد مسلكه وصلب سيدنا زيد عريا ناوا اقام مصلوبا بأربع سنين وقيل خمس سنين فلم ترعورته وقيل ان بطنه الشريف ارتضى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامر من وكان عند صاحبه وجهه الى غير القبلة فدارت خشبته التي صلب عليها الى أن صار وجهه الى القبلة اي وقد وقع عليه نحو ذلك كما سياتي ثم أحرقوا خشبة زيد وجسده وذرى رماده في الرياح على شاطئ القرات فانه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سمعت نفسه للخلافة فخار به يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك فأنزله من أصحاب زيد عنه بعد أن خذله وانصرف عنه أكثرهم فقد بايعه ناس كثير من أهل الكوفة وطلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر لينصروه فقال كلا بل أنولاهم ما فقلوا اذن نرفضك فقال اذهبوا فانتم الراضية فهو بذلك من حيثة رافضة وجاءت اليه طائفة وقالوا نحن نولاهما ونبرأ من يبرأ منهم ما وفاتوا معه فمخو الزيدية (أقول) والعجب من تذهب بذهب سيدنا زيد وتبرأ من الشيخين ويكرههما ويكره من يذكرهما بخير بل يمسحهما وعند مقاتله اصابته جراحات وأصابه سهم في جبهته وحال الليل بين القرينتين فطلبوا إجماعا من بعض القرى لينزع له الثعل فاستخرجته فمات من ساعته فدفنوه من ساعته وأخفوا قبره وأجروا عليه المأمو استكنوا الجحام ذلك فلما أصبح الجحام مشى الى يوسف بن عمر منتصفا وأخبره ودله على موضع قبره فاستخرجه وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام أن اصلبه عريا نا فاصلبه كذلك ويقال ان هشام بن عبد الملك قال يوما لزيد بلغة في أنك تريد الخلافة ولا تصلح لأنك ابن أمة فقال قد كان اسمعيل ابن أمة وامعق ابن حرة فخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم فقال له هشام قم قال اذن لا تراني الا حيث تذكره ومن شعره

لا تطعموا أن تهينوا ونكركمكم * وأن تكف الاذي عنكم وتؤذونا

قبل ورأس زيد دفنت بمصر القديمة بمسجد يقال له مشهد زين العابدين بن الحسين وكذلك وقع في طبقات الشيخ الشعرا في ثقة الله به وبكراته وليس كذلك بل هو محل زيد ابن زين العابدين كما ذكره المقرئ في الخطط ويقال له زيد الا يزيد وذكر في حياة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خارج جلد الا من جوفها وعن علي رضي

الله محمد لا تفوت ان لها فاستقبله مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاستقبله رجال من المسلمين فامرهم الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه فاقبل وهو يقول يا كذاب ابن تفرقتنا ول النبي صلى الله عليه وسلم الحرب من الحرب بن الصمة والزبير بن العوام رضي الله عنه فرماه النبي صلى الله عليه وسلم بها فاصابت عنقه وخدشته خدشا غير كبير

واستحق القوم اي لم يخرج بذلك الخلدش فرجع وهو يقول قتلني والله محمد فقالوا له ذهب والله فؤادك وفي رواية عتقت انا
لناخذ السم من أضلا عنافترى بها فلبك والله من بأس ما أجزعك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعين أخدنا ما ضره
فقال واقلت والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذى الجارأى السوق المعروف ٤٩ من جملة أسواق الجاهلية كان عند معرفة

وفي رواية لو كان بريعة ومضى
وفي رواية لو كان باهل الارض
لما نوا أجمعون انه قال لي بمكة أنا
اقتلت فوالله لو بصق على قتلني
اي فضلا عن هذه الضربة وكان
ابي يقول بمكة لاني صلى الله عليه
وسلم يا محمد ان عندي العود يعني
فرساة اعطاه كل يوم فرقان ذرة
أقتل عليها والفرق بفتح الراء
مكالم معروف يسع اثني عشر مدا
فيقول له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا أقتل ان شاء الله فحقق
الله تعالى قول نبيه المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعن سعيد بن
المسيب ان ابي بن خلف قال حين
اقتدى يمد من الاسر والله ان
عندي لفرساة اعطها كل يوم فرقا
من ذرة أقتل عليها محمدا فبلغت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل أنا أقتله ان شاء الله
تعالى ويمكن الجمع بانه تكرر ذلك
من أبي لعنه الله ومن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية أبصر
صلى الله عليه وسلم ترقوته من
فرجة من سابعة الدرع وهي
ما يغطي العنق من الدرع قطعته
طعنة كسرها ضلعان اضلاعه
وفي رواية طعنه طعنة وقع فيها

الله تعالى عنه طهر ويايوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر
وأمر الله تعالى جهلته وحشيتين فوقفتا بهم الغاراي ويروى أنهم ما بضأى وفرختا
قال لابي بكر رضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم وتقدم ما في ذلك اي لان المشركين
لما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم ذلك وخافوا ذلك وطالبوه بمكة اعلاها
وأسفها وبعثوا القافة أي الذين يقصون الاثر في كل وجه يقصون أثره فوجدوا الذي
ذهب الى جبل ثورأثره وقال ما تقدم وأقبل قتيان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم
اي ولما اقبلوا أشفق صلى الله عليه وسلم على صهيب وخاف عليه وقال واصهيباه ولا
صهيب لي اي لانه توأما هما أن يكون ثالثهما فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج للغار أرسل له أبو بكر مرتين أو ثلاثا فوجده يصلي فقال يا رسول الله وجدت
صهيبا يصلي فكرهت أن أقطع عليه صلانه فقال اصبت وتقدمت الحوالة على هذا فلما
كان قتيان قريش على أربعين ذراعاً من الغار نجح بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حاشيتين
وحشيتين اي مع العنكبوت فقال ليس فيه أحد فجمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
نعرف ان الله عز وجل قد درأ عنه اي دفع عنه وفي رواية فلما انتهوا الى فم الغار قال
قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أربكم اي حاجتكم الى الغار ان عليه
لعنكبوتنا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم اي ولو دخل الغار لا نفتح ذلك
العنكبوت وتكسر البيض وهذا يدل على ان البيض لم يكن فرخ اي ويحتمل ان بعض
البيض فرخ وبعضه لم يفرخ ثم جاء قبالة فم الغار فقال أبو بكر يا رسول الله انه يرانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا وفي بعض الروايات لو
رأنا ما تكشف عن فرجه اي ما استقبلنا بفرجه وبوله وقال أبو جهل أما والله اني لاحسب
قريباً يرانا ولكن بعض صهره قد أخذ على ابصارنا فانصرفوا وذكر ابن كثير ان بعض
أهل السيرة كران أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم
نظر الى قدميه لابصر فاهت قد ميه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جازنا من ههنا
لههنا من ههنا فنظر الصديق الى الغارة فخرج من الجانب الآخر واذا البصر قد اتصل
به وسفينة مشدودة الى جانيه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة
ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولما ثبت شيأ من تلقاء أنفسنا ونفى النبي
صلى الله عليه وسلم بمثد عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جن الله اتهمى وعن
أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لا تزال أحب العنكبوت منذ رأيت رسول

٧ حل في من القرس مرارا وجعل يحور كما يحور الثور اذا ذبح وانه صلى الله عليه وسلم حين أخذ الحربة اتعص بها
اتفاضة شديدة حتى تباعد عنه من كان حوله ثم استقبله طعنه في عنقه ولا منافاة لان الترقوة في أصل العنق ولا مخالفة أيضا بين
كون الحاصل من الطعنة خدشة وبين كونه اتعص بالحربة اتفاضة شديدة وناهيك بعزيمه صلى الله عليه وسلم لان كرن الطعنة

بخدمته انما هو بحسب ما يظهر للرائى والا فالطعنة شديدة في الباطن وذلك أقوى في التكاية ليكون من الهزات أيضا ودليل وجود الشدة في الباطن وقوعه من اربع عن التمرس وكونه سار كالثور الذى يذبح وكون الطعن في العنق يقضى الى كسر الضلع من خوارق العادة وبما في رواية انه ضربه ٥٠ فقتل ابطه حتى انكسر ضلع من أضلاعه وقد يقلل يجوز ان تكون الحربة

قتلت من المكان المذكور الى الله صلى الله عليه وسلم أسبها ويقول جرى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على وعليك يا أبابكر الآن البيوت تظهر من نسجها أى ينبغي ذلك لما تقدم ان وجود نسجها في البيوت يورث الفقر وفي الجامع الصغير جرى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على الغار (أقول) فيه ان في الحديث العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان صح وثبت تأخره فهو ناسخ له وان كان منقضا لما على ما هنا وضع ما هنا فهو منسوخ به والله أعلم وبارك صلى الله عليه وسلم على الحامتين وفرض جزاء الحمام واتخذنا في الحرم فأفرختنا كل شئ في الحرم من الحمام أى ولاجل ذلك ذهب الغزالي من أئمتنا الى صحة الوقف على حمام مكة دون غيره من الطيور وهو الراجح ونظري الامتناع في كون حمام الحرم من نسل ذلك الزوج فإنه روى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام أنه بعث الحمامة من السفينة لتأنيه بخبر الارض فوقعت بوادى الحرم فاذا الماء قد انضب من موضع الكعبة وكانت طينتها جراء فاخضبت برجلها ثم جاءت به فمسح عنقهها وطوقها طوقا وذهب لها الحرة في رجلها وأسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وفي شهر الحارث بن مضاض الذى أوله

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر مكة سامر
ويك ليت ليس يؤذى حمامه * يظل به امنا وفيه العاصفر

ففي هذا ان الحمام قد كان في الحرم من عهد جرهم أى ونوح وذ كر بعضهم أن حمام مكة أظله صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا له بالبركة ويروى ان أبابكر رضى الله تعالى عنه لما رأى قريشا أقبلت نحو الغار خصوصا ومعهم القادة بكى لى ويقال لما سمع القاتق يقول أفرش والله ما جازمطلو بكم من هذا الغار حزن وبكى وقال واقه ما على نفسى أبكى ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تحزن ان الله معنا وأنزل الله تعالى سكينته على أبى بكر رضى الله تعالى عنه أى وأنزل الله عليه أمسته التى تسكن عندها القلوب قبل قال له لا تحزن ولم يقل له لا تحزن لان حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النهى تأيس وتبشيره كما في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما رجمته الرافضة أن ذلك غضب من أبى بكر ودعا له لان حزنه رضى الله تعالى عنه ان كان طاعة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا أنه معصية وفي رواية عن أبى بكر رضى الله تعالى عنه قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا ناحت قدميه أى لانهم ما علوا على رؤسهم فحين أبى

الصلاة والسلام مأمورون بالاطف والشفقة على عباد الله بما يحمل الواحد منهم على قتل شخص الأمر عظيم قال

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكلمهم لطفا ورقيقا وشفقة على عباد الله وتقدم ان ابن عمر رضى الله عنهما مر بسدرا واذارجل يعذب ويئن فنادا يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فأردت ان أؤمل فقال الاسود الموكل بعذبي لا تفعل يا عبد الله فان

هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قتلهم أصحابه رواء الطبراني في الاوسط ولا بعد في تعداد الواقعة
بل في الخصائص الكبرى للبلال السبوطي ما يدل على التمسك وذكر فيها ان ابن عمر ذكر ذلك الذي رأيته روائي صلى الله عليه
وسلم فقال لهذا أبو جهل وذلك هذا إلى يوم القيامة وقد سافر أبو عامر ٥١ الخاسق الذي كان مع المشركين كما تقدم

سفراني وضع المعركة وزعم ان
ذلك من مكاييد الحرب فوقع النبي
صلى الله عليه وسلم في حفرة منها
فأنغى عليه صلى الله عليه وسلم
وبحثت أي خدشت ركبته
فأخذ على رضى الله عنه يده
ورفعه طلحة بن عبيد الله رضى
الله عنه حتى استوى قائما وكان
سبب وقوعه ان ابن قنعة لعنه
الله علاه بالسيف فلم يؤثر فيه
السيف الا أن قتل السيف أثر
في عاتقه فشكا صلى الله عليه وسلم
منه شهرا أو أكثر وقذف صلى
الله عليه وسلم بالجلجلة حتى وقع
لشقه ورماه عتبة بن ابي وقاص
أخو سعد بن ابي وقاص بهجر
فكسر ربا عيته النبي السفلى
وشق شفته السفلى ودعا عليه
صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله
دعاه فقتله حاطب بن ابي بلعة
رضي الله عنه كما رواء الحاكم في
المستدرک قال قال حاطب رضى
الله عنه لما رأيت ما فعلت عتبة
برسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أين توجه عتبة فأشار إلى
حيث توجه فقتلت حتى فقتلته
فضرته بالسيف فطرحته رأسه

قال تطورت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقاتل رسول الله لو أن
أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبكر ما ظنك بأثنين الله ثالثهما قال
بعضهم كان معهما وما الله ما باللفظ فكان يقال يا رسول الله وبقال لابي
بكر يا خليفة رسول الله وما باللعن فكان مصاحبهما بالنصر والهداية والارشاد
والضمير في أيده يجنود لم تروها راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود ملائكة
أنزلهم الله تعالى عليه في الغار يشرونه صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائه وروى أن
أبا بكر رضى الله تعالى عنه عطش في الغار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
إلى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى صدر الغار فوجد ماء ألقى
من العسل وأبيض من اللبن وازكى رائحة من المسك فشرب منه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله أمر الملائكة الموكل بانهم ارجل الجنة أن يخرج نهر من جنة الفردوس
إلى صدر الغار لتشرب قال أبو بكر يا رسول الله ولي عند الله هذه المتزلة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبعوض ولو كان عمله عمل
سبعين نبيا أي وذكر بعضهم قال كنت جالسا عند أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال من
كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام رجل فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعدني بثلاث حشيات من تمر فقال أرسلوا إلى علي فجاء فقال يا أبا الحسن ان هذا
يزعم كذا وكذا فاحتله حتى له فقال أبو بكر عدوها فعدوها فكل حشية سبعين
تمر لا تزيد ولا تنقص فقال أبو بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الهجرة في الغار كفى وكفى في العدد سواء ذكر الذي انه موضوع واهل قول
الصديق صدق الله ورسوله على اختياره عليه اهل نفسه في أن يحتلوا ان ذلك كله ليكون
كل حشية جات ستين حبة ولما أيسر قريش منهما أرسلوا الاهل السواحل أن من أسر
أو قتل أحدهما كان له مائة ناقة أي ويقال ان أبا جهل أمر مناديا ينادى في أعلى مكة
وأصلها من جاء بمحمد أو دل عليه فله مائة بعير وإلى قصة الغار أشار صاحب الهمزية بقوله
أخر جوه منها وآواه غار * وجنته حامة ورفاه
وكفته بنسجها عنكبوت * ما كفته الجملة الحصاد
واختفى منهم على قرب مرآ * ومن شدة الظهور الخفاء

أي كانوا يسيرون أحرارهم من تلك الأرض التي هي مولده صلى الله عليه وسلم ومرباه ووطنه
ووطن آبائه بسبب ما ألغتهم في أيدائه وأيداه أصحابه خصوصاً صاعقههم وآواه غار وجنته

فترت فأخذت رأسه وفرسه وسينته وجثته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضى الله عنه كره ان منعه
من انه أسلم واستند لقتول أخيه سعد في ابن أمة زعمه عهد إلى أخى عتبة انه ولده فليس فيه ما يدل على اسلامه لاحتمال ان يكون
عهد انيسه وهو في كفره بان أمة زعمه جات منه وقد شهد أبو نعيم في الانكلا على ابن منده في ذكره في الخصائص واجتبه عبادوا

عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر رباعيته وأدى وجهه فقال اللهم لا تقبل عليه
الحول حتى يموت كافرا لما حل الحول حتى مات كافرا إلى النار قال الحافظ ابن حجر أن ذكره في الصحابة خطأ وليس في الآثار
ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصح بموته على الكفر ٥٢ فلامعنى لا يراده في الصحابة اه وروى ابن اسحق عن محمد بن أبي

وقاص رضي الله عنه قال
ما حرصت على قتل رجل قط
جرمى على قتل أخى عتبة حين
صنع برسول الله ما صنع ولقد
كفاني فيه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد غضب الله
على من أدى وجهه رسول الله
أنه لم يولد من نسل عتبة ولقد يبلغ
الظلم الا وهو أن يجزى أى منقن القم
أهت أى مكسور الشيا يعرف
ذلك فى عقبه وجاء ان الذى جرح
وجهه الشريف صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن قنفة وفى رواية
عبد الله بن شهاب الزهري جرح
الامام الزهري من قبل أبيه شهيد
أحد امع الكفار ثم اسلم رضى
الله عنه وهو الذى شجعه فى جبهته
وان ابن قنفة جرح وجنته وهى
ما ارتفع من لحم خذه فدخلت
حلقتان من المغفرى وجنته
صلى الله عليه وسلم وهشت
البیضة على رأسه اى كسرت
وسال الدم على وجهه ورموه
بالجارة حتى سقط لشقه فى حفرة
واحتضنه طلحة بن عبد الله حتى
استوى قائما وفى الصحيح عن
قيس قال رأيت يد طلحة سلاء
لانه وفى بها النبي صلى الله عليه

منهم حمامة فى لون ما يبيض وسواد وكفته أعداءه عنكبوت بنسجها الذى كفته اياهم
الحمامة الكثيرة الريش فتلك الحمامة كانت ورفاء حسدا واستتر منهم مع قرب محل
رؤيته وحكمة خفائه واستتاره منهم مع ظهوره لهم لو نظر أحد هم الى ما تحت قدميه شدة
ظهوره عليهم بالغلبة والمعونة الالهية وكثا فى الفار ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن
أبي بكر وهو غلام يعرف ما يقال بأنهما حين يحتلط الظلام ويدلج من عندهما بغير فيصبح
مع قريش فكانت فى بيته فلا يسمع أمر ايكاد ان به الاوعاء ويخبرهما به وكان عامر بن فهيرة
مولى أبي بكر رضى الله تعالى عنهما كان غلاما كالطفيل فأسلم وهو غلام وكان عن يعذب
فى الله عز وجل فاستراه أبو بكر من الطفيل وأعتقه كما تقدم فكان يروح عليهما بغضه غم
أى قطعة من غم أبي بكر فكان يرعاها حيث تذهب ساعة من العشاء ويدفوها عليهما
ثم يغلس أى اذا خرج من عندهما عبد الله بن فهيرة تبع عامر بن فهيرة أثره بالغم حتى يقفوا
قدومه يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث أى وذلك بارشاد من أبي بكر رضى
الله تعالى عنه فى السيرة الهاشمية وأمر أبو بكر بأبيه عبد الله رضى الله تعالى عنهما ان
يسمع لهما ما يقول الناس فيه ما ناره ثم يأتيهما اذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من
الخبير وأمر عامر بن فهيرة ان يرعى غنمه ثم يرعىها عليهما اذا أمسى فى الغار وكانت
أسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها تأتيهما اذا أمسى بما يصلح لهما من الطعام
(أقول) وفى الدرر عن عائشة رضى الله تعالى عنهما كان أحد يعلم مكان ذلك الغار الا
عبد الله بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر فانهما كانا يحتفلان اليه - و عامر بن فهيرة فانه
كان اذا سرح غنمه مر بهما فحلب لهما (وفى القصول المهمة) وأقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة ايام بلياليها فى الغار وقريش لا يدرون أين هو وأسماء بنت أبي بكر رضى
الله تعالى عنها تأتيهما بالابطعام لهما وشرا بهما فلما كان بعد الثلاث أمرها صلى الله
عليه وسلم أن تأتى عليهما وتخبر بموضعهما وتقول له يستأجر لهما دليلا ويأتى معه ثلاث
من الابل بعد مضى ساعة من الليلة الآتية أى وهى الليلة الرابعة فجات أسماء الى على
كرم الله وجهه فأخبرته بذلك فاستأجر لهما رجلا يقال له الاريقط بن عبد الله الذى
وأرسل معه ثلاث من الابل فجاء بهن الى اسفل الجبل ليلا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رغاء الابل نزل من الغار هو وأبو بكر فرفاه أى والذى فى الجوارى فأتاهما براحلتيهما
صبيحة ليل ثلاث فارتحلا وتقدم ان المستأجر لهما للدليل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وقد يجمع بان المراد باستجاره على رضى الله تعالى عنه اعطاؤه الجرة وكونه استأجر

وسلم يوم أحد وجاء أن طلحة رضى الله عنه جرح يوم أحد تسعا وثلاثين وخمسا وثلاثين وشل اصبعاه أى السبابة لهما
والتي تليها وكن أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة وروى التستالى والبيهقى عن جابر رضى
الله عنه قال أدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة أنا فذكر قتل الذين كانوا معهم

الانصار قال ثم قاتل طلبة قتلا شديدا حتى ضرب يده فقطعت أصابعه فقال حسن فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت باسم الله لرفعتك الملائكة واناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جوف السماء وانتزع ابو عبيدة عامر بن الجراح الخلفتين اللتين كانتا في وجنته صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما حتى سقطت شتاه فكان ساقط ٥٣ الثنيتين قال بعضهم ولما سقط مقدم أسنان

ابي عبيدة صار أهتم ولم يخط أهتم أحسن من أبي عبيدة لأن ذلك أهتم حسن ثم وقيل ان عقبه بن وهب بن كلفة هو الذي نزع الخلفتين من وجنته صلى الله عليه وسلم وقيل انه أبو بكر رضي الله عنه فيجوز ان الثلاثة عاجلوهما وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الدم من وجنته صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال عليه الصلاة والسلام من ممسحه دعي لم تصبه التار وفي رواية من اراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هذا وأشار اليه فاستشهد في هذه الغزوة رضي الله عنه وفي رواية من سره أن ينظر الى من لاقسه التار فليتنظر الى مالك بن سنان ولما رمى عبد الله بن قنقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وأنا ابن قنقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتاك الله وهو يمسح الدم عن وجهه فسلط الله على ابن قنقة نيسا جليسا فلم يزل ينطمه حتى قطعته قطعة قطعة زيادة في نكاله ونزبه وويلهم وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح

لهم ثلاث رواحل وأتى بهم معه فيه نظر ظاهر وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب أبو بكر وركب الدليل وفي الدار المنفورة كثر هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاثة أيام يختلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي يجهزهم فاشترى ثلاثة أباعر واستأجر لهم دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم على بالابل والدليل فليتنامل ذلك مع ما قبله وفي حديث مرسل مكثت مع صاحب في الغار بضعة عشر يوما مالنا طعام الا تمر البربر رأى الاراك وتقدم في باب رعيه الغنم ان تمر الاراك النضيج يقال له الكناث بكاف فباء موحدة مفتوحين فناء مثله قال ابن عبد البر وهذا القول بانهم امكنوا في الغار بضعة عشر يوما غير صحيح عند اهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهم امكنوا تحتفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما وذكر في الغار اى الاقتصار عليه من بعض الرواة والله اعلم قال وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهم ان ابا بكر أرسل ابنه عبد الله فحمل ماله وكان خمسة آلاف درهم وأربعة آلاف وكان حين أسلم أربعين ألف درهم وفي اقط أربعين ألف دينار اى ويؤيد ذلك ما جاء عن أنس رضي الله تعالى عنه أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف دينار فحمل اليه ذلك في الغار فأت اسماء فدخل علينا جدى أبو خافه رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وكان قد ذهب بصره فقال والله انى لاراه يعنى أبا بكر قد جعلكم بماله مع نفسه فقالت كلابا بت انه ترك لنا خيرا كثيرا قالت فأنذت أحجارا فوضعتها في كوة اى طاعة في البيت كان أبى يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت يده فقلت ضع يداك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا فى هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت ان أسكن قاب الشيخ اى ولما بلغ ضرة بن جندب خروجه صلى الله عليه وسلم وكان مريضا فقال لا عذر لى فى مقامى بمكة فامر أهله فخرجوا به فلما وصل الى التمتع مات به فأنزل الله تعالى ومن يخرج من ميتة مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيمًا وقيل نزلت في خالد ابن سرام بن خويلد بن اسد اسلم قديما وهاجرا الى الحبشة في المرة الثانية فمات من نهم حية قبل ان يصل وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله تعالى عنه هل قلت فى أبى بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا مع فقال

ونانى اثنين فى الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعدا والجليل
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

الدم عن وجهه وهو يقول كيف بفلح قوم خضبوا وجهه بنبيهم وهو يدعهم الى دينهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء اؤرتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون قال الاوزاعى بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف فيه دمه ليشفيه من النزول على الارض ويقول لو وقع منه شيء على الارض لئلا تزل عليهم العذاب من الجنة ثم قال اللهم اغفر لغيري

فانهم لا يعلمون فاعند عنهم وقضرع الى الله ان يجعلهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم من يؤمن وقد حقق القس جاهد هذا دعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم وليس دعاء لهم بقدر ان الشرك فلا يشك على ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ولا قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا ٥٤ للمشركين وعن معمر بن راشد عن الزهري قال ضرب وجه النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالسيف سبعين ضربة ووفاه الله شرفها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب والله الحمد والمنة فان قبل كيف شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته والله تعالى يقول والله يصعصع من الناس أجياب بان هذه الآية نزلت بعد وعلى تسليم انها نزلت قبل فالمراد مصفته من القتل قال الشيخ محي الدين بن العربي وجه الله تعالى لا يعني ان أجركل نبي في التبليغ يكون على قدر ما آله من المشقة الحاصلة له من المخالفة له وعلى قدر مقتضاه من منهم ولا جبر الهداية ان أطاعه ولا أحد أكثر من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتفق لشي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما حققه صلى الله عليه وسلم في كفة طائفتي أمه أجليته ولا في كثرة عما قامه دعوته الخارجين عن الاجابة وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الشيطان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الانصاري رضى الله عنه وهو أحد الثلاثة

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجم تدمر وفي لفظ فتبسم ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت انه أحب العرب الى الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل به غيره (أقول) في غبوع الحياة والذي أعرف في هذين البيتين انهما من أبيات توفى بها حسان أبا بكر رضى الله تعالى عنهما هذا كلامه وقد يقال لا مانع أن يكون أدخلهما حسان في مرثيته لأبي بكر بعد ذلك والله اعلم وعن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قال لجماعة أياكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا أقرأ فلما بلغ اذ يقول اصاحبه لا تحزن بكى وقال أنا والله صاحبه وعن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي امام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أمتنى امام من هو افضل منك في الدنيا والآخرة فوالذي نفس محمد بيده ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين افضل من أبي بكر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا نبي جبريل فقال ان الله تعالى يأمرك أن تستشير أبا بكر وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر واجب على أمتي

• (باب الهجرة الى المدينة) •

لا يعني انه لما كان صبيحة الليلة الثالثة من دخوله ما الفار على ما تقدم بهما الدليل الذي هو الرجل الذي برأ حلتيهما فركبا واطلق بهما وانطلق معهما عاصم بن فهيرة اى رديف الا بي بكر فخرجهما اى وفي البضارى ان أبا بكر كان رديف لهما صلى الله عليه وسلم اى ولا مخالفة لما سياتى ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وركب اخذ أبو بكر بغرزه اى بركابه والغرز بغن مججمة مفتوحة وراسا كنة وذى دكاب الابل خاصة فقال صلى الله عليه وسلم لا ابشر لك قال بل قد آلى اى وصى قال ان الله عز وجل يعطى للتلاق يوم القيامة عاتية ويصلى لك خاصة قال الخطيب هذا الحديث لا أصل له قال السيوطى رأيت في متابعات ودعا صلى الله عليه وسلم بدعاء منه اللهم اصحبني في سفرى واخلفني في اهلى واخذهم الدليل على طريق السواحل وصار أبو بكر اذا سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الذى معك اى وفي رواية من هذا الذى بين يديك وفي رواية من هذا الغلام بين يديك اى بناء على انه كان رديف لهما صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل يهديني الطريق يعنى طريق الخير اى لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يبيكر الله الناس اى لا يسبق في الناس عنى اى تكفل عنى بالجواب لمن سأل عنى فانه لا ينبغي لشي أن يكذب اى ولو صورة كالنور بفتك كان أبو بكر يقول لمن سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره وانما يستل

الله كثر من قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ قال عرفت عنيه صلى الله عليه وسلم تزعم ان ابي بكرينان ابو وقيل لهما من تحت الجفون فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال لما صاح الشيطان قتل محمد لم ينسك في أنه حتى وملاؤنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

السعديين يعني سعد بن معاذ وسعد بن حبللة رضي الله عنهما فرثاه بكتفيه اذا مشى ففرحتا حتى كانه لم يمتنا امانتا قلنا
عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضوا به ونهض معهم نحو الشعب وفيهم أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير
والحرث بن الصمة وجماعة آخرون وفي خصائص العشرة أن الزبير رضي الله عنه ثبت يوم أحيمع التي صلى الله عليه
وسلم وبايعه على الموت وأما قول

الرافضة انهم التمس كلهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
علي بن أبي طالب فمضوا بل ثبت
مع علي رضي الله عنه غيره كما تقدم
وأقبل عثمان بن عبد الله بن
الغضيرة على فرس أبلق وعليه
لامعة كاملة فاصدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متوجه
لشعب وهو يقول لا تحبوت أن
تجأ فوق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعثر بعثان فرسه في
بعض تلك الحفر التي حفرها أبو
عامر القاسق فمضى اليه الحرث
ابن الصمة رضي الله عنه فاصطدما
ساعة بسيفهما ثم ضرب به الحرث
على رجله فبرك ووقف عليه
وأحدده ومفسره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخليفة
الذي أحانه أي أهلكه وأقبل
عبيد بن أبي جابر العامري يعذب
فضرب الحرث على راققه فخرجه
فأخذه أصحابه ووثب أبو دجانة
إلى عبيد فذبحه بالسيف وطق
برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أراد صلى الله عليه وسلم أن يعالج
الضفرة التي في الشعب قلنا
ذهب لبعض لم يستطع لأمه صلى

أبو بكر عن نفسه لأن أبا بكر كان معروفا لهم لأنه كان يكثر المرور عليهم في العبارة للشام
أي معروفا لغيرهم فلا ينافي ما جاء في بعض الروايات أنه كان إذا سئل من أنت يقول يا بني
أي طالب حاجة فعلم أن الأنبياء لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك التورية لكن
سبأني في غزوة بدر وقوع التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهما أبي بكر ناقته وفي القهيد لابن عبد البر أنه لما أتى براحة أبي بكر سأل
أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركب ويرد فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل أنت أركب وأردفك أنا فان الرجل أحق بصدايته فكان إذا قبل لمن هذا وأما
قال هذا جهدي السبيل (أقول) لا مخالفة بين هذا وما تقدم لأنه يجوز أن يكون ركب صلى
الله عليه وسلم ناقة خلف أبي بكر على ناقته أبي بكر وناوة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقته
نفسه أمامه وأن ركوبه لها كان في أثناء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم أما أركب
راحته عامر بن فهيرة أو ترك ركوبها لاجل راحتها والهداية كما تكون من المتقدم
تكون من المتأخر وأن كان الأول هو الغالب والله أعلم وإلى توجيهه صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة أشار صاحب الهمزية بقوله

وفما المصطفى المدينة واشتأفت إليه من مكة الأنحاء

أي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتأفت إليه الجهات والنواحي من مكة وقد جاء أنه
لما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مهاجرا وبلغ بالخفة اشتاق إلى مكة فأنزل
الله تعالى عليه أن الذي فرض عليك القرآن لراذك إلى معاد أي إلى مكة وأهل الرجعة
يتولون إلى الدنيا أي من يقول بأن النبي صلى الله عليه وسلم يرجع إلى الدنيا كما يرجع عيسى
وقد أظهر ما عبيد الله بن سبا كان يهوديا وأمه يهودية سوداء ومن ثم كان يقال له ابن
السوداء أظهر الإسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقبل في خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه وكان قصده بإظهار الإسلام بوار الإسلام فكان يقول العجب عن يزعم أن
عيسى يرجع إلى الدنيا ويكذب برجعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى أن الذي
فرض عليك القرآن لراذك إلى معاد فمحمد أحق بالرجعة من عيسى عليهما الصلاة
والسلام وقد علم ذلك في أثناء الكلام على بدء الوحي وسبأني ذلك عند بناء المسجد وكانت
قريش كأنهم أرسلت لاهل السواحل أن من قتل أو أسر أبا بكر أو محمدا كان له مائة ناقة
أي ثمن قتلها أو أسرها كان له مائتان فمن سراق جاء ناسل كفار قريش يصحلون
فيهم أن قتل أو أسرا ديتين فيينا أنجالس في مجلس من مجالس قريش بن مدبج أي بقديد

الله عليه وسلم ضعف لكتفه ما خرج من دهر أسه الشريف ووجهه مع كونه عليه حدعان فليس عنه طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة أي فعل شيئا أشوجبه الجنة حين منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنع وقد قيل إن طلحة رضي الله عنه كان في منسبه اختلاف أي لم يرجح كل به فلما جمل النبي صلى الله

عليه وسلم تكلف استقامة المشي ثلاثين سنة صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد إليه وعطش النبي صلى الله عليه وسلم عطشا شديدا وقلبا صلى الله عليه وسلم جراح النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشرب على الله عليه وسلم من ذلك لتغير وجهه من طول المكث فخرج ٥٦ محمد بن مسلمة رضي الله عنه يطلب له ما فعل محمد فذهب الى موضع بعد فاني

بما عذب فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ودعاه بخير وجاء ان نساء المدينة خرجن ومعهن قاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اقتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته وعلى يسكب الماء فيزيد الدم فلما رأت ذلك اخذت شيئا من حصير فاجرحته بالنار حتى صار رمادا فاحضت ذلك الرماد وكذته به حتى لقي بالجرح فاستمسك الدم وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع بعض اصحابه اذ علت طائفة من قريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم هرب من الخطاب رضي الله عنه وجاءه من المهاجرين رضي الله عنهم حتى هبطوا من الجبل ونزل في ذلك قوله تعالى ولا تمنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ارددهم قال سعد فاحضت

وهو محل قريب من رابع اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني رايت اسودة اي شخصا بالسواحل اراه محمدا واصحابه قال سراقه فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا يا عيننا اي معرفتنا يطلبون ضالة لهم اي وفي لفظ قال رايت ركبة بالبحر يك جمع راكب ثلاثا مروا على آتفا اي قريسا اي لاراهم محمدا واصحابه قال سراقه فاورمات اليه ان اسكت ثم قالت انما هم بنو فلان يتبعون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم أتت الى منزلي فأمرت جاريتي ان تخرج فرمى خفية الى بطن الوادي وتخبسها على وأخذت رمحي وخرجت به من ظهر البيت فخططت بوجهه في الارض والزج الحديدية التي تكون في أسفل الرمح وخفضت عليه اي امسكت باعلاه وجعلت أسفله في الارض ثلاثا يراه أحدهم وانما فعل ذلك كله ليفوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه أحد من قومه بخروجه معه لقتلهما وأسرهما زاد في رواية ثم انطلقت فلبست لامتي وجعلت أبحر الرمح مخافة أن يشركني أهل الماء يعني قومه قال حتى أتيت فرمى اي وكان يقال لها العود والفرس لغة تقع على الذكر والاتي قال في النور والمراد هنا الاتي لقوله فركبتها ولقوله فرغتها اي بالف في ابرائها حتى دفوت منهم وفي لفظ فرغتها تقرب بي وحينئذ يكون المراد امرعت بالسيرة لان التقريب دون العدو وفوق العادة فعبرت بي فرمى اي فوقعت لغزيبها كما في حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما زاد في رواية ثم قامت فجمعهم فغررت عنهما فقامت فأهويت يدي على كنانتي فاستخرجت الزلام اي وهي عيبدان السهام التي لا ريش لها ولم ترك فيها النصال واستقسمت بها اضرمهم ام لا فخرج الذي اكره وهو عدم اضرمهم اي لانه مكتوب عليها افعل لا تفعل ويقال للاول الامر ويقال للثاني الذاهي فركبت فرمى وعصبت الزلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت اي غابت يد فرمى في الارض حتى بلغنا الر كبتين اي وكانت الارض جلدة فغررت عنها ثم زجرتها فنفضت فلم تكده تخرج يديهما فلما استوت قائمة اذ لا تريد اعيان اي غبار ساطع في السماء مثل الدخان اي مع كون الارض جلدة فاستقسمت بالزلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان اي وقتلت انظر وفي لا اؤذيكم ولا يا تبكم مني شي تكروهني اي وفي رواية ناديت القوم وقتلت انما سراقه بن مالك انظر وفي اكلهمكم انالكم نافع غير ضار واني لا ادري لعل الحبي فزعو الر كوبي اي ان بلغهم ذلك واناراجع رادهم عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره له ما ذابتنني فوقوا خابرتهم عاتر يد الناس منهم وفي

ممن لمن كنانتي فرميت به رجلا منهم فقتلته ثم اخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم اخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فمبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فكان عني في كنانتي لا يفارق كنانتي وكان بعد سعد عسدي فيه وجاء في رواية

عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله يحب الرجل الذي يرضى الله عنه حتى كان بعد الحرب يوم أحد فقتل الله - ثم صلى على الله عليه وسلم فظهر ذلك اليوم وهو جالس من الجراح التي أصابته صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمون خلفه فمروا ثم نسخ وقبل أن الذين صلوا فمروا به الذين أصابهم الجراح ٥٧ وقد جاء أنه وجد بطيخة رضى الله عنه بضعة

وسبعون جراحة من طعنة وضربة ورمية وقطعت أصبعه وفي رواية أماله وفي البخاري عن عيسى بن أبي حازم قال رأيت يد طيخة بن عبد الله التي وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون زحف الدم بطيخة رضى الله عنه حتى غشى عليه فجاءه أبو بكر رضى الله عنه ونضح الماء في وجهه حتى أفاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر رضى الله عنه هو بخير وهو أرسلي فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جمل أي قليلة وأصيب فم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وجرح عشرين جراحة فأكثر وأصاب كعب بن مالك سبع عشرة جراحة وقتل الأصم بن عبد الأشهل كان يأبى الإسلام على قومه بني عبد الأشهل فلما كان يوم خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد جاء إلى المدينة فسأل عن قومه فقيل بأحد فبداه الإسلام أي رغب فيه فأسلم ثم أخذ سيفه ورجحه ولامسه وركب فرسه ففدا حتى دخل في عرض الناس أي جانيهم فقاتل حتى أثبتته الجراحة فبداه رجال من بني عبد الأشهل

رواية قال يا محمد ادع الله أن يطلق فرسي وأرجع عنك وأرد من ورائي وفي رواية قال يا هذا إن ادعوا إلى الله ربكم لا يمكن إلا أن تعود فاعل أي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم في القرس وحيد ثم بكون زجره لها ونموضها بعد الدعاء فلا تخافه قال فركبت فرسي أي بعد نموضها حتى جئتكم فقلت إن قومك جعلوا فداك الدية أي مائة من الإبل إن قتل أو أمرت وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فأخبرتهم بما يريد الناس منهم - وكانهم رأوا أن ذلك كاف في إحقاقهم عن ذكر أبي بكر قال سراقه وعرضت عليه - ما الزاد والمتاع فلم يقبل وقال لا أخف عنا أي وفي رواية عرضت عليه - ما الزاد والمتاع أي ولعل الخيل هو المراد بالمتاع أي لأنه جاء أنه قال ما أخذ هذا منهم من كنانتي وغضي وأبلى يعمل كذا وكذا الخذا منهم - ما ما شئنا ففعلنا لا كفتنا نفسك فقال كفيتموها (أقول) وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يا معشر بني الإسلام فاني لا أريد في بطنكم مواشيكم وفي رواية عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قال لما أدرككم سراقه قال يا رسول الله هذا الطالب قد لحقنا قال لا تحزن إن الله معنا أي وقد تقدم أنه قال ذلك لعفي الغار فلما كان غضا ومنه قد أي مقدار أربع أو ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطالب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي ذات أم والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليكم فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا ما شئت فساخنت به فرسه في الأرض إلى بطنها وكانت الأرض صلبة أي ولا يخالف ما سبق أنم بلغت الركبتين لجواز أن يكون ذلك في أول امره ثم صلت إلى بطنها وذلك كما في المرة الأولى فلا يخالف ما في المتاع لما قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها فقال ادع لي يا محمد أن يطلق فرسي في الأرض أشد من الأولى فقال يا محمد قد فعلت إن هذا من دعائك على الحديث أذهو يد على أنها في المرة الأولى وصلت إلى بطنها وفي الثانية وصلت إلى ما هو زائد على ذلك وقد بدله ما يأتي عن الهمزية وأصل المراد أنه دخل جرحه من بطنها في الأرض في المرة الثانية وفي لفظ فقال يا محمد قد فعلت إن هذا لك فادع الله فيجيبني عما أنا فيه فوالله لا عيب علي من ورائي من الطالب فدعا الله فأنطق راجعا وفي السبعين لله ما في أسراقه لما دنا منه صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يملك مني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني البليار الواحد القهار ونزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد إن الله عز وجل يقول جعلت لأرض مطيعة لك فأمرها بما شئت

أحل لي يلقون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا والله إن هذا الأصم فساووه ما جاء به من نصرة قومه أم غيبة في الإسلام فقال بل رغبة في الإسلام أنت بالله وبرسوله ثم جئت وقاتلت حتى أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فدكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعمل أهل الجنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول حدثني برجل دخل الجنة فسلم

فصل ثلث في الاصحاح و قتل حنظلة رضي الله عنه وهو ابن أبي عامر الراهب الذي سمى النبي صلى الله عليه وسلم القاسق ويقال
لأبي عامر بن صبي وتقدم ان اباع امر خرج من المدينة باعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جامع كفار قريش يوم أحد وكان
ولهم حنظلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨ فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أبيه فنهاه صلى الله عليه وسلم وقد دعا

صلى الله عليه وسلم على أبي عامر
ان يموت طريدا وحيدا فاستجاب
الله دعوته فخرج الى الشام بعد
فتح مكة فمات وحيدا طريدا قال
السبكي في تائيته

ومات ابن صبي على الصفة التي
ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة
وسبب قتل ابنه حنظلة رضي الله
عنه انه ضرب فرس أبي سفيان
فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة
يريد بوجهه فرآه دابن الأوس
وهو غلط والصواب دابن
الاسود فحمل عليه فقتله فقال صلى
الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني
حنظلة لتغسله الملائكة وفي
رواية رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بين السماء والارض بما
المزن في صحائف القضاة فماتت
زوجته وهي جيلة بنت عبد الله بن
أبي ابن سلول رأس المنافقين وكانت
من المؤمنات الصادقات فقالت
بخرج جنبا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة
وكان حنظلة رضي الله عنه دخل
عليها عروسا تلك الليلة التي
صبيها وقعة أحد وكان استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدخول بها فلما صلى الصبح غدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأرض خذيه فأخذت الارض أدرجل جواده الى
الركب فساق سراقه فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الامان وعزة الهوى لو أنجيتني لا كوتن
لك لاعليك فقال يا ارض اطلقيه فأطلقت جواده وروى في بعض التفاسير ان سراقه
عاهل سبع مرات ثم ينكت العهد وكلما ينكت العهد تغوص قوائم فرسه في الارض
وهذا أي الاقتصاد على غوص قوائم فرسه في الارض لا ينافي في الزيادة فلا يخالف ما سبق
وفي السابعة تاب نوبة صدق وفي الفصول المهمة لما اتصل خبرهم بريد صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه صلى الله عليه وسلم لم من الغاوجع الناس ابو
جهل وقال بلغني ان محمدا قدم مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان آخران
فايكم يا نبي بنجره فوثب سراقه فقال أنا لمحمد يا أبا الحكم ثم انه ركب راحلته واستحب
فرسه واخذ معه عبدا له اسود كان ذلك العبد من الشجعان المشهورين فصارا في اثر
النبي صلى الله عليه وسلم لم سيرا عنيفا حتى لحقاه فقال أبو بكر يا رسول الله قد ذهبا هذا
سراقه قد اقبل في طلبنا ومعه غلامه الاسود المشهور فلما ابصرهم سراقه نزل عن راحلته
وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفنا امر سراقه بما شئت وكيف شئت وان شئت فغابت قوائم فرسه في الارض حتى
لم يدر القرص ان يتحرك فلما نظر سراقه الى ذلك هاله وروى نفسه عن القرص الى الارض
ورمى رمحه وقال يا محمد انت انت واصحابك اي انت كما انت اي آمن واصحابك فادع ربك
يطلق لي جوادى ولك عهد وصيثاق ان ارجع عنك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى
السماء وقال اللهم ان كان صادقا فبياه قول فأطلق له جواده قال فأطلق الله تعالى له
قوائم فرسه حتى وثب على الارض لمهاى ولعل هذا في المرة الثانية او المرة الاخيرة من
البيع على ما تقدم وتقدم ان الاقتصاد على القوائم لا ينافي في الزيادة عليه فلا يخالف
ما سبق في هذه الرواية ورجع سراقه الى مكة فاجتمع الناس عليه فأنكرانه رأى محمدا
فلا زال به ابو جهل حتى اعترف واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سراقه مخاطبا لأبي جهل

يا احكم والله لو كنت شاعدا * لامر جوادى اذ تسوخ قوائمه

علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فن ذاب قوامه

وسياق هذه الرواية يدل على انه خرج خلف النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ويبلغ ذلك
ما ذكرناه كان احد القاصين لآثره صلى الله عليه وسلم في الجبل ولكنه مخالف لما تقدم
انه خرج خلفه صلى الله عليه وسلم من قديد من مجلس قومه واخفى خروج فرسه وخروجه

يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها وأجنب منها ونادى نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
الى العدو فجعل عن الغسل اجابة لاداعي وفي رواية انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصائحة بالخروج للعدو وفي
رواية انه غسل أحد شقيه ثم خرج ولم يغسل الشق الآخر فلذلك غسلته الملائكة وجاءه الله النفس في التلي وجسده به ينظر

برأسه تاهوا ليس بقربه ما تصدقوا قوله صلى الله عليه وسلم وقد رأت زوجته تلك الليلة ان السما فرجت فدخل ثم اطبقت وجاء انها شهدت اربعة من قومها حين اراد الخروج بانه دخل بها خشية ان يحصل له موت فيكون في ذلك نزاع قالت لاني رايت السما فرجت فدخل فيها ثم اطبقت وعلقت منه بعد الله بن حنظلة رضى الله عنه ٥٩ في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي

ولاه اهل المدينة عليهم وبايعوه
حين دخلوا بن يدين معاوية وكان
ذلك سببا لوقعة الحرة ولما مثل
كفار قريش بشهداء احدث لم يثبوا
بمخلة الله سبل لكون والده
مهم وهو ابو عامر القاسق وقد
جاء ان ابا قتادة الانصاري رضى
الله عنه لما رأى ما فعله له كفار
قريش بالمسلمين من القتل اراد
ان يمثل بقتلهم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان قريشا
اهل امانة من بغاهم العواثر
أكبه الله على فيه وعساك ان
طالت بك حياة ان تقر علك مع
أعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا
ان تبطر قريش لاخبرتهم باعمالها
عند الله تعالى فقال ابو قتادة
واقبل رسول الله ما غضبت الا لله
ولرسوله فقال صدقت بنس
القوم كانوا النبيهم وجاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو
عليهم أى يكررا الدعاء عليهم او
يؤدبهم الدعاء عليهم فلا يثنى
انه قد دعا عليهم في بعض الاوقات
فانزل الله ليس لك من الامر شئ
الاية فكف عن الدعاء عليهم
وقال لئن ظفرت به سم لأمثلن
باربعين منهم فأنزل الله تعالى وان

عن قومه وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المخرج من مكة طريقا صغيرا
الطريق الذي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد وسبقه على قديد فجلس في مجلس
قومه فلما اخبرهم وروى فعل ما تقدم ثم وجد عبده الاسود في مروره وكان معه راحته
فركبها واستجنب فرسه وصحب عبده ولا مانع ان يخرج من مكة بعد خروجهم من الغار
وبسببهم على قديد ولا ينافي ذلك قوله انانا ناول كفار قريش لانه يجوز ان يكون ذلك
هو الحامل لسراقة على الذهاب الى مكة لعله يجد بطريقه ولا ينافي ذلك كونه كان احد
القصاصين لانه صلى الله عليه وسلم لانه يجوز ان يكون عادى قديد قبل ان يجعل الجعل
وفي كلام بعضهم انه ارسل بهذين البيتين الى ابي جهل ولا منافاة لخوازان يكون ارسل
بهما قبل ان يشافههما بهما وفي رواية انه لما خلقهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصصره
فصرع عن فرسه فقال يا بني الله مر في جماعتك قال تنف مكانك لا تترك احدا يلحق
بنا ثم لا يخفى ان صرعه عن فرسه يحتمل ان يكون لما ساءت ويحتمل انه صرعه عنها قبل
ذلك وهو ظاهر سياق الرواية الاولى وهي فمررت في فرسي فخررت عنها وحينئذ يكون
عثر رهايد عانه صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال سراقة فسأله ان يكتب لي كتابا امن
لانه وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي السمعات قال سراقة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امرك في العالم وتلك
رقاب الناس فعاهدني اني اذا أتيتك بمملكتك فأكرمني فأمر عامر بن فهيرة اى وقبل
أبا بكر فكتب لي في رقعة من آدم اى وقيل في قطعة من عظم وقيل في خرقة (اقول)
وحيث يمكن ان يكون كتب عامر بن فهيرة أو لا فطلب سراقة ان يكون ابو بكر هو الذي
يكتب فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك فاحدهما كتب في الرقعة من الادم
والآخر كتب في العظم أو الخرقة والمراد بالخرقة الرقعة من الادم فلا مخالفة ولما اراد
الانصراف قال له كيف بك يا سراقة اذا تسورت بسوارى كسرى قال كسرى بن هرمز
قال نعم وسأبى ان سراقة أسلم بالجرانة ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
قال له مرحبا بك وعن سراقة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف
خرجت ومعى الكتاب لالقاء فلقيته بالجرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا
يقربونني بالرمح وبقولون اليك ما تريد قال فدوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابي وانسراقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبشر انه قد نوت منه وأسئت ولما جى لعمر

عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم ولئن صبرتم لهو خير للاصابين فقال اصبر واحدة وب وأقبل رجل من المشركين مقتعا بالحد يد
يقول انا ابن عوف فتلقاه رشيد الانصاري القارمي فصره على عاتقه ففطع الدرع فقال خذها وانا الغلام القارمي ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذها وانا الغلام الانصاري وكان قد قتله

بما الضربة فمضى لرشيد اشرك ذلك المقتول بهدوكا كاهن وهو يقول آتاه بن عوف فضر به وشبهه على رأسه وعليه المخفر
فقتل رأسه فقال خذها وأنا الفلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لولده
له وقتل عمرو بن الجوح وكان أعرج شديد ٦٠ العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسود يشهدون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما
سكان يوم احدا ارادوا حبسه
وقالوا قد عذرك الله فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
بني يربدون ان يحبسوني عن
الخروج معك فواقه اني اريد ان
اطأ بروجي هذه الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انت ففقد اعذرك الله فلاجهاد
هلك وقال لبنيه ما عليكم ان
لا تمنعوه لعل الله يبرزقه الشهادة
فاخذ سلاحه وخرج وتوجه الى
القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة
ولا تردني خائبا الى أهلي فقتل
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان منكم
من لو اقام على الله لا يبره منهم
عمرو بن الجوح ولقد رايت به بطا
في الجنة بعرجته وفي رواية انه
قال يا رسول الله ارايت ان قاتلت
في سبيل الله حتى اقتل امشي
برجلي هذه صحيفة في الجنة فقال
له صلى الله عليه وسلم كافي انظر
اليك تفتي بربك هذه صحيفة في
الجنة ويصنعك الجمع بانه في اول
دخوله الجنة بطوهار بجله غير
صحيفة ثم نصير صحيفة (واصبحت)
يوم احدث على الصبح عين قتادة بن

رضي الله تعالى عنه في زمن خلافة بسواى كسرى وناجيه ومنطقته اى وبساطه وكان
سنتين ذراعين ستمين ذراعا منظوما بالؤلؤ والجواهر الملوقة على الوان زهر الربيع كان
يسيطر له في ايوانه ويشرب عليه اذا دامت الزهور ورجى له جمال كثير من مال كسرى
وبنات كسرى وكنت لانا وعليهن الخلى والحلل والجواهر ما يهوى قصر اللسان عن وصفه
وعنه لذلك عسراقة وقال ارفع يدك وألسه الوارين وقال له قل الحمد لله الذى
سلبها ما كسرى بن هرمز الذى كان يقول انار الناس وألبسها ما سراقه بن مالك اى
ورفع عريها صوته وصب المال الذى جى به من اموال كسرى في حصن المسجد ورفقه
على المسلمين ثم قطع البساط وفرقه بين المسلمين فأصاب علبا رضى الله تعالى عنه منه قطعة
باعها بخمسين الف دينار ثم جى بنات الملك الثلاث فوقفن بين يديه واهرا المنادى ان
ينادى عليهن وان ينزل نقابهن عن وجوههن لينزلهن المسالون في غنم فامتنعن من من
كشف نقابهن وكنن المنادى في صدره فغضب عمر رضى الله تعالى عنه وأراد ان يعاوهن
بالدرة وهن يكتنن فقال له على رضى الله تعالى عنه مهلا يا امير المؤمنين فأتى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحوا زير قوم ذل وغنى قوم ائتمروا فكن غضبه فقال له
على ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال له عرك كيف الطريق
الى العمل معهن فقال يقولن ومهما بلغ غنم يقيم بهن من يحتارهن فقومن واخذهن
على رضى الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فخامنها بولده سالم واخرى لعمد بن
ابى بكر فخامنها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فخامنها بولده على الملقب بزين
العابد بن وهؤلاء الثلاثة قاتوا اهل المدينة وعلماء ووعا وكان اهل المدينة قبيل ذلك
يرغبون عن القسرى فلما انتا هؤلاء الثلاثة فهم رغبوا فيه ومن غريب الاتفاق ما حكاه
بعضهم قال كنت أجالس سعيد بن المسيب واجهب سعيد بن يوما فقال لى من اخوالك
فقلت اى فتاة فكانت فتاة من عبيته فانا عنده اذ دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما
خرج من عنده قالت له يا عم من هذا قال سعدان الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم
ابن عبد الله بن عمر قلت فن امه قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد فجلس عنده ثم نهض
فلما خرج قلت يا عم من هذا قال ما أجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد بن
ابى بكر قلت فن امه قال فتاة ثم دخل عليه على بن الحسين فجلس ثم نهض فلما خرج
قالت له من هذا قال هبت منك أتجهل مثل هذا هذا على بن الحسين فقلت
فن امه قال فتاة قلت يا عمى رأيتى نقصت من حينك لما علمت ان اى فتاة خالى في هؤلاء

النعمان الاموي رضى الله عنه حتى وقعت على وجهه وقيل صارت في يده فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسوة
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها وودعوت الله لك فلم تقصد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة خير من اجل وعطاء جليل
ولكني رجل مبتلى بعب النسا ما خاف ان يقبلن امرؤ فلا يردني ولكن تردها واسأل الله لي الجنة فقال أنفعل بالفتاة

وفي رواية وان لي امرأة احبها واخشي ان يراني ان تقذوني فاحذها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم رويها الى موضعها وقال اللهم اكسبه جلا . وعند الطبراني عن قتادة رضي الله عنه قال كنت اتقي السهام بوجهي . ووجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها . هما ذرت منه حدقي فاحذتها يدي وسعيت بها الد ٦١ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته

كفي دمعت عينه فقال اللهم في قتادة كما وفي وجهه نبيك وردها الى موضعها وقال اللهم اجعلها احسن عينيها واحدهما اي اقواهما تطرا فكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى وفي رواية اصببت عيناى وهو من تصرف الرواة بل قال الدارقطني ان هـ الرواية تقرر ديم ساعار ابن نصر قال النووي وقد غلطوه فالصواب انها عين واحدة وروى الاصمعي عن أبي معشر قال قدم علي بن عبد العزيز رجلا من ولد قتادة بن النعمان فقال من الرجل فقال

أنا ابن الذي سألت على الخديجة فرددت بكف المصطفى ايمارته فعادت كما كانت لا قول امرها في احسن ما عين ويا حسن ماخذ فقال عمر

تلك المكارم لا يقان من لبن شيا بما فعاذ بعد أبو الا وفي رواية فقال عمر بمثل هذا فليتوسل المتوسلون ووصله واحسن جائزته وروى ابو رهم الغفاري وامه كانوا من الحسين ابن خالد بن قيس في شهره تبصر عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ وانهط سيفه بدينه بن جهم

فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجون فحمله فمات وبيده سيفه فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله أبو الحكم بن الاخضر بن شريك الثقفي فقتل على رضي الله عنه أبو الحكم بعد ذلك ودفن عبد الله بن جهم هو وخاله حمزة رضي الله عنهم في قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يروى حتى يجمع من بغا القري من امراء المستقيم بن الرشيد بن بغداد جبالتي ديثار وهذا

اسوة فقال اجل وعظمت في عينه جدا ولم يرجع سراقة صار يرد عنهم الطلب لا يلقى احدا الا رده يقول سمعت اي اختبرت الطريق فلم ارا . دا وفي لفظ قال لقريش اي لجاعة منهم قصدوه صلى الله عليه وسلم كأنهم اخبروا بمكان مسيره ذلك قد عرفتم بصري بالطريق وقد سرت فلم ارضى . فرب هو اي فان كذا وقرش لم يسمعوا من الهاتف اي ومن غيره بانه صلى الله عليه وسلم نزل في خيمة ام معبد كما سيأتي ارسلا وسريته في طلبه يقول فانهم اطلبوه قبل ان يستعين عليكم بكليان العرب فيجتمعون ان هؤلاء هم الذين ردهم سراقة فكان أول النمارج اهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر النمارج مسلحة اي سلاحه . وفي رواية قال سراقة خرجت وانا احب الناس في تحصيلها ورجعت وانا احب الناس في ان لا يهـ لم يهـ ما احد . ويحتمل انه بعد ان ردهم سراقة ذهبوا الى ام معبد فتي حمة الخبير ان تلك المرية جاءت الى ام معبد ففسا لوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشقت اي خافت عليه منهم فتعاجت عليهم اي اظهرت عدم علمها بذلك فقالت انكم تسالوني عن امر ما سمعت به قبل عامي هـ ذا ثم قالت اني لم تنصروا عني لا صرخ في قومي عليكم وكانت في عزم قومه فانصرفوا ولم يعلموا اين توجه اي من اي طريق توجه اي ولما قالت لهم ذلك لم يأت منهم التثنييل عليها وهذا السباق يدل على ان قصة سراقة قبل قصة ام معبد . والى قصة سراقة اشار صاحب الاصل بقوله

غرت سراقة أطماع فـاخـ به . جواده فانتفى للصلح مطلبها

والها أشار ايضا صاحب الهمزية بقوله

واقنتي اثره سراقة فاستهوت في الاوض صافن جرداه

ثم ناداه بعد ما سميت الحـفف وقد يفجد الطريق النداه

اي وتبع اثره سراقة فهوت اي سقطت به صافن وهي القريس التي تقوم على ثلاث قوائم وتقيم الرابعة على طرف الحافر وهو وصف محمود في الخيل جرداه قصيرة الشعر وذلك وصف محمود في الخيل . ل ايضا بعد ان قاربت ان يخسف بها كلها وقد يخلص الدعاء الفريق كما وقع ليونس صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه قال وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال سرنا لبيتنا كلها . حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يرى فيه . اـ مدرفت لنا حضرة طويـله لها ظل قتلنا عند فأتيت البصرة فسويت يدي مكابا بنام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظله اـ ثم طلت له فردة

فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجون فحمله فمات وبيده سيفه فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله أبو الحكم بن الاخضر بن شريك الثقفي فقتل على رضي الله عنه أبو الحكم بعد ذلك ودفن عبد الله بن جهم هو وخاله حمزة رضي الله عنهم في قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يروى حتى يجمع من بغا القري من امراء المستقيم بن الرشيد بن بغداد جبالتي ديثار وهذا

فهو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سبقت عكاشة كان يسمى العون وهذا يسمى العرجون واشتغل المشركون
ذكورا وانما يقتل المسلمين يثلون بهم يقطعون الاذان والانوف والقروح ويقرعون البطون وهم يظنون انهم اصابوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه ٦٢ وجاء وحشي بعد ان مات حجرة رضى الله عنه واخذ حربه واخرج كبده

وذهب به الى هند بنت عتبة وقال
لها هذا كبد حجرة قاتل ابيك
فاخذتها ومضت فلم تقدر ان
تسبغها فللقظما واعطته نوبها
وحليها وعدته عشرة دنانير بمكة
وجا في رواية ان القسام خرج
مع هند وصرن يثلون يقتلن المسلمين
يجسدن أي يقطعن اذانهم
وانوفهم واخذن من ذلك قلائد
وكانت هند تذر ان تأكل من
قلب حجرة رضى الله عنه لكونه
قتل اباها فاستخرج لها وحشي
فلذمن قلبه فلا كتم فلم تستطع
بلعه فلفظتها ولما اراد ابو
سفيان الانصراف اشرف على
الجبل ثم صرخ باعلى صوته وقال
انعمت فعلم ان الحرب مجال
منظلة بمنظلة يوم احد يوم
بدر اعل هبل وسبب قوله ذلك
انه حين اراد الخروج كتب على
سهمهم وعلى الآخرا واجالهما
هند هبل فخرج سهمهم فتوجه
الى احد فلذا اعل هبل أي
زدعوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر رضى الله عنه
اجبه فقل الله أعلى واجل وقوله
انعمت فعلم بسكون التاء
أي اجابت بسقم فعلها البالغ
ففعال معدول عن فاعله مسيغة مبالغة يعنى بالغ هذه الفعلة أي الواقعة ثم قال له عمر رضى الله عنه لاسواي رجليها

معى ثم قلت يا رسول الله ثم وانا أنجس واتعرف من تخافه فنام صلى الله عليه وسلم واذا
براع يقبل بقمه الى الصخرة يريد منها الذي اردناه أي وهو اطل فلقبته فقلت له لمن أنت
يا غلام فقال لرجل من اهل مكة فسماء فعرفته أي وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على
اسم هذا الراعى ولا على اسم صاحب الغنم قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقلت هل
في غنمك من لبن قال نعم قلت أفقها بلى قال نعم فأخذ شاة فلبس في ثوب معه وفي
رواية في اداوة معى على فيها خرقة فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم وكبرهت أن اوقفه من
نومه فوقفت حتى استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله
اشرب من هذا اللبن فشرب لانه جرت العادة باباحة مثل ذلك لابن السبيل اذا احتاج
الى ذلك فكان كل راع ما ذناله في ذلك أي كما تقدم فلا ينافى ما جاء لا يجلبن احد ماشية
أحد الاباذنه أو ان هذا الحديث محمول على فعل ذلك اختلاسا من غير معرفة الراعى وأما
قول بعضهم انما استجاز شربه لانه مال حربي فقبه نظرا لان الغنائم أي اموال الحريين
لم تكن ابيحت له حينئذ ثم قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الم بأن للرجل قال بلى
فارتحلنا بعد ما زالت الشمس انتهى أي وفي رواية ان ابا بكر قال قد آن الرحيل
يا رسول الله أي دخل وقته قال الحافظ ابن حجر يجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم بدأ فسأل فقال له أبو بكر بلى ثم اعاد عليه بقوله قد آن الرحيل واجتازوا
في طريقهم يام معبد أي واصحابا نكة وكان منزلها بقديد أي وهو محل مراقبة كما تقدم
واعلمها كانت بطرفة الاخير الذي بلى المدينة ومنزل سراقه بطرفة الذي بلى مكة وكانت
مساقته متبعة فليتامل وكانت ام معبد امرأة برزة جلمدة تخفى بقاء بيتها وتطم
وتسقى وهي لا تعرفهم أي وسألوها لما وعرا أي وفي رواية اولينا يشترونه فقالت والله لو
كان عندنا شيء ما عوزناكم أي للشراء وفي رواية ما عوزناكم القرى لانهم كانوا مستنيين
أي مجدين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يام معبد هل عنلك من لبن قالت
لا والله فرأى شاة خلفها الجهد عن الغنم أي لم تطق الحاف بم الماشيا من الهزال قال هل
بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين في حلالها قالت والله ما ضربها من
خل قط فشأنك أي اصلي شأنك بها ان رأيت منها حلبا فاحلبها اندعاجا فسمع ظهرها يده
أي وفي رواية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة
ثم قال يا غلام هات فراقض ظهرها وفي رواية فسمع يده ضربه ظهرها وسمى الله
تعالى أي وقال اللهم بارك لنا في شاةنا فدرت واجد توت وتفاجت أي فكت ما بين

ففعال معدول عن فاعله مسيغة مبالغة يعنى بالغ هذه الفعلة أي الواقعة ثم قال له عمر رضى الله عنه لاسواي رجليها
لا تستوي فحن وانتم قتلا نافي الجنة وقتلا كم في النار فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم أي لا ناصر لكم قال ابن اسحق وعلت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان على صخرة من رفة فصرخت

بأعلى صوتها فقالت فمن جزيناكم يوم بدر * فالجرب بعد الحرب ذات شعر ما كان عن حنيفة إلى من سيرة
ولا أخى وعنه وبجري شفت نفسي وقضيت قدرى * شفت وحشى غليل صدرى فشكرو وحشى على عمرى
حق ترم اعظمى في ذرى فاجابتها هند بنت أمية بن عباد بن المطلب ٦٣ المطايحة اخت مسطح بن اثالة فقالت

خزيت في بدر وبعبدر
يا بنت وقاع عظيم الكفر
صهك الله غداة القبر
بالماسمين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى
حزة لبي وعلى مقرى
اذ رام شيب وابوك غدري
نفضا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر

قال العلامة الزرقاني قال الحافظ
ابو الريح في الاكتفاء هذا
قول هند والكفر يحققها والوتر
يقطعها والحزن يحرقها والشيطان
ينطقها ثم ان الله هذا الاسلام
وعبادته وترك الاصنام
واخذ يحجزها عن سوء النار
ودلها على دار الاسلام فصلمت
حالتها وتبدلت أقوالها حتى
قالت له صلى الله عليه وسلم
والله يا رسول الله ما كان على
الارض اهل خيابة احب الى ان
يدلوا من اهل خيانتك وما اصعب
اليوم اهل خيابة احب الى ان
يعزوا من اهل خيانتك وكان
اسلامها واسلام زوجها ابى
سفيان عام الفتح وشهد أبو سفيان
غزوة الطائف وقلعت عينه بمغارة
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم

رجلها العلب ثم دعا باناميرض الرطاي ويهم بحيث يغلب عليهم الرى فيرضون
وبنامون والرط من الثلاثة للعشرة وقيل من التسعة الى الاربعين غلب فيها فاجابى
بقوة لكثرة اللبن ومن ثم قال حتى علاه الهاء وفي رواية حتى علقه الخالة بضم الخالطة
اى الرغوة وفي رواية فسقاها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ولا بعدنخل
اى مرة ثانية بعد الاولى ثم شرب صلى الله عليه وسلم فكان آخرهم شربا وقال ساقى القوم
آخرهم شربا * ثم حلب فيه وغادره اى تركه عندها وارتحل والى ذلك اشار الامام
السبكي بقوله في تائيبه

مسحت على شاة لى ام معبد * بجهد فالتفت ادر حاوية
والى ذلك اشار صاحب الحمزية بقوله في وصف راحته الشريفة
دوت الشاة حين مرت عليها * فلها ثروة بها وغا

اى ارسلت الشاة لئلا حين مرت راحته الشريفة على تلك الشاة فذلك الشاة بسبب تلك
الراحة كثرة لبن وزيادة وعن ام عبدان هذه الشاة بقيت الى خلافة سيدنا عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه الى سنة ثمانى عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ويقال
لتلك السنة عام الرمادة اى وكانت تلك السنة اجذبت الارض اجدا باشد اجذا حتى
جعلت الوحوش تأوى الى الانس ويذبح الرجل الشاة فيعافها اى يلبث لها وكانت
الريح اذا هبت ألقت ترابا كالرمد فسمى ذلك العام عام الرمادة وعند ذلك آلى عمر رضى
الله تعالى عنه ان لا يذوق لبنا ولا مينا ولا لحما حتى يجيئ الناس اى يجيئ عليهم الحيا وهو
المطر وقال كيف لا بعينى شأن الرعية اذ لم يمتنى ما مسهم وهذا السياق يدل على ان
الذى حلبه صلى الله عليه وسلم عند ام معبد شاة واحدة وفي تاريخ العيني شارح
البخارى قال يونس عن ابن ابي عمير انه دعا بعض غنمها ففسخ ضرعها يسده ودعا الله
وحلب في العرس حتى ارغى وقال اشربى يا ام معبد فقالت اشرب اشرب فأتى الحق
به ففرده عليها فشربت ثم دعا بجائل آخرى ففعل بها مثل ذلك فشربه ثم دعا بجائل آخرى
ففعل بها مثل ذلك ففعل به ثم دعا بجائل آخرى ففعل بها مثل ذلك ففعل به ثم دعا بجائل آخرى
وطلبت فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا ام معبد ففسخوا ضرعها صلى الله
عليه وسلم ووصفوها لها فقالت ما درى ما تقولون قد ضاقتى حالب الخائل فقالوا ذلك
الذى نرى يده وعند قول عمر رضى الله تعالى عنه ذلك قال كتب لعمر يا امير المؤمنين
ان بنى اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استقوا به صبة الانبياء فقال عمر هذا هم

فقال له ان شئت برجعها الله اليك احسن مما كانت وان شئت عنا خير امنها فى الجنة فمضى بها وقال خير امنها فى الجنة وشهد
غزوة اليرموك فى خلافة عمر رضى الله عنه وكان يبعث الناس على القتال ويقول الله عباد الله انصروا دين الله بنصركم الله
ثم قتلته عينه الاخرى وتوفى بالمدينة سنة احدى وأربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه

وكان أبو سعيد قبان رضي الله عنه في أول دخوله في الاسلام شكره فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم - في شرح الله صدره لمهدي
وحسين اسلامه هو وزوجته عذبت عتبة - فقال له العباس رضي الله عنه بعد اسلامه أين قولك انعت فقال وقولك اعمل
هبل فقال العباس قد أتته الله ههنا ٦٤ الجارية وهذا الاسلام فإياك ان تعني الى طعن الطاعنين فيه أعرفي احسن

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد قال صلى الله عليه وسلم
 الله في اصحابي واصحابي وهو من
 اصحابه وكذلك خالد بن الوليد
 وعكرمة بن أبي جهل كل منهما
 - ضرمع كفار قريش يوم أحد
 وكانا من أشد الناس على المسلمين
 ثم أسلما - من أسلمهما - ما - ق
 صار خالد بن الوليد سيقا من
 سيف الله حبه الله على المشركين
 وصار عكرمة من ذاق المصيف يصيح
 ويقول هذا كلام رب العالمين
 ويغشى عليه فالجده الذي
 هدانا برسوله اجع بن وقال ابو
 سفيان يوم أحد الحرب مجال
 وفي رواية يوم لنا ويوم علينا يوم
 نسامو يوم نسر وقد قال تعالى
 ان هيئتمكم فرح تفرد من التوم
 فرح مثله وثلاث الايام ذوالحجة
 الناس ثم قال ابو سفيان اتاكم
 متجدون في قتالكم مثله لم آمر
 بها ولم توفوني وفي رواية والله
 ما رضيت وما غضبت وما أمرت
 ولا نهييت ولا اسبيت ولا كرهت
 ولا سألني ولا سألني وبروي ان
 الطليح سبيد الاثاين حراي
 سفيان وهو يضرب بن ج الرمح
 فيشد في حزمة ويقول ذق عاق

النبي صلى الله عليه وسلم لم وصواييه وسلم يدعى هاشم يعني العباس فسمى اليه عروشا
اليه ما فيه الناس فبعد عمر المتبر ومعه العباس وقال اللهم انقلنا وجهنا اليك بعم نينا
وصواييه صلى الله عليه وسلم قال هذا الغيث ولا تجملنا من القناطين ثم قال عمر العباس
يا ابا الفضل قم وادع فقام وحداقه واتى عليه ودعا بدعاء منه اللهم شفعا لي اخسنا
واهلنا اللهم اننا شكوا اليك جوع كل بائع اللهم اننا لثرب والاياله ولا ندعو غيرك
ولا نرغب الا اليك فسقوا قبل ان يصلوا الى منازلهم وشاؤوا في الماء واخسبته الارض
وعاش الناس فقال عمر هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى فصار الناس يتقدمون
بالعباس ويقولون هنيئا لك سقينا في الحرمين وذكر المسحلي ان جماعة كانت مقبلة الى
المدينة في ذلك اليوم فمروا بها فصاحوا بصيح في السحاب تلك الفوث اباحفص تلك الفوث
اباحفص هذا وذكر العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق عن تاريخ دمشق ان الناس
كروا الانساق عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يبقوا فقال رضي الله تعالى عنه قد
نهى الله عنه لاسقين غداجين يستقي في الله به فلما أصبح غداه العباس رضي الله تعالى عنه قد
عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرجني نسقي في الله بك قال اعد
فارس الى بني هاشم ان تظروا والباس ومن صالح ثيابكم فأتوه واخرج طيبا وطيبهم ثم
خرج وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبني هاشم خلف ظهره
وقال يا عمر لا تخطأ بنا غيرنا ثم أتى المصلى فوقف لحمد الله تعالى وأتى عليه وقال اللهم انك
خافنا ولم توارنا عات ما نحن عاملون قبل ان تخلفنا فلم يمنك عليك فبنا عن رزقنا اللهم
فكنا فضلت علينا في اوله ففضل علينا في آخره قال جابر بن عبد الله حتى صحت السماء
عابسا حفا ووصلنا الى منازلنا الاخوضا فقال العباس أما ابن السقي ابن المسقي ابن
المسقي ابن المسقي خمس مرات أنا راى ان ابا عبد المطلب اسقى خمس مرات
فسقى هذا كلامه فلينظر الجمع قال ابن شهاب كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يعرفون العباس فضله ويقدمونه ويثابرونه وياخذون براهي وكان لا يمر به عريان
وهما راكبان الا ترجلا حتى يجوز العباس ورجعا شيئا معه الى بيته اجلاله الى اياه صلى
الله عليه وسلم قال احفظوني في العباس فانه عي وصنواي وقروا بانه بقية آبائي
قالت أم سعيد في وصف ثلثة النساء وكنا نطلبها وحلو غيرة في بكرة وعشيرة وماني
الارض قليل ولا كثير ابي عاتى الدواب كاه ولباسا نوجهها ابي عبد قال السهيلي
لا يعرف احد من قبلي اسمه اكثر الناس المثلثة كانت قد وقيل خديس وقيل عبد الله جاء عند

اي نقطم هذا القتل لتوت كل الدين الذي كنت عليه يا قوم بهل اسلامه عتوقا فقال الخليلس ياني كانه الماء
هنا سبد قريش يصنع ابن عماتون فقال ابوسفيان اكتبها في فان امرته ثم بعد لبابة عمر لابي سفيان خاله ابوسفيان علم
يا هو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ظنر ما شاء فها هو فقال له ابوسفيان انشد لنا الله يا هو اخذت هذا خاله عمر

اللهم لا والله ليسمع كلامك الآن قال انك عندى اصدق من ابن عتبة و ابرأى لان ابن عتبة لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قتلتم محمدا كما تقدم وفي رواية ان ابا سفيان قبل ذائه هز نادى فى القوم محمدا نلنا منهم صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال فى القوم ابن ابي عافة فلا تقاتم قال فى القوم ٦٥ عمر بن الخطاب ثم أقبل على اصحابه فقال أما

هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتوهم
اذلو كانوا احياء لا جاؤا فاملت
عمر رضى الله عنه نفسه فقال
كذبت والله يا عدو الله ان الذى
عودت لاحياء كلهم وقد بقي لك
ما يسوءك ثم نادى أبو سفيان ان
موعدكم بدر العام القابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه قل نعم متنا
وينتكم موعدى فى العام القابل
ثم ارتحل القوم وساروا وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب رضى الله عنه اوسعد
ابن ابي وقاص رضى الله عنه فقال
له اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا
يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
قد جنبوا الخيل اى جعلوها
مقادير يجانبيهم وامتنطوا الابل اى
ركبوا مطاها اى ظهورها فانهم
يريدون مكة وان ركبوا الخيل
وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة
والذى نقضى بسده ان ارادوها
لاسير اليهم فيها ثم لا تخرجهم قال
على اوسعد بن ابي وقاص فخرجت
فى آثارهم انظر ماذا يصنعون
فجنبوا الخيل وامتنطوا الابل
وتوجهوا الى مكة بعد ما تشاوروا
فى نهب المدينة فاشار عليهم

المساء يسوق أعزها فاورأى البز الذى حلبه صلى الله عليه وسلم هب وقال يا أم معبد
ما هذا البز ولا حلب فى البيت اى والشاة عازب اى لم يطرقها فخل لكن رأيت فى النور
فسر العازب بالبعيدة المرحى التى لاتأوى الى المنزل فى الليل وفى الصباح العازب الكلال
البعيد الذى لم يوطأ قالت من بنارجل مبارك قال صفيه قالت رأيت رجلا
ظاهر الوضاعة متعبل الوجه أى مشرقه فى اشفا ره أى أجفان عينيه أى شعرها انابت
بها وطف اى طول وفى عينيه دمع اى شدة سواد فى شدة بياض اى وهذا هو الحور ومن
ثم فسره بعضهم الدمع بشدة السواد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بياض عينيه شديد
البياض بل كان أشكل العين والشكلة جرة فى بياض العين وهو دليل الشهامة وهى
من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم فى الكتب القديمة كما تقدم وفى صوته سجل اى بحة
بضم الموحدة اى ليس حاد الصوت غصن بين الغصنين لاتشبهه من طول اى لاتقصه
لفرط طوله ولا تقصمه من قصر اى تقصره من قصره لم تعبه فجلة اى عظم البطن وكبرها
ولم تزر به صفة اى صغر الرأس كأن عنقه ابريق فضة اى والابر بى السيف الشديد
البريق اذ انطق فوله البهاء واذا صحت فعليه الوقار له كلام كخرزات النظم اى
اصحابه منظرا واحسنهم وجها اصحابه يحفون به اذا امر ابدروا امره واذا نهى
انتهوا عنسندبه قال وفى لفظ أنها قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة أى الوجه اى
مشرقه حسن الخلق لم تعبه فجلة ولم تزره صفة وسما قسما اى حسنا فى عينيه دمع
وفى أشفا ره وفى صوته سجل اى حورا أى فى أجفان عينيه
سواد خلقة وفى عنقه سطح اى نور وفى لحيمته كثانة اى لا طويلة ولا دقيقة اى
رفيق طرف الحاجب اقرن اى مقرون الحاجبين شديد سواد الشعر ان صحت فعليه
الوقار وان تسلكم صحابه اى ارفع على جلسائه وعلاء البهاء اجل الناس وابهمهم من
بعدوا وحسنهم من قريب حلو المنطق فصل لانز ولا نذر كان منطقه خرزات
نظم ينهدن ربة لاتشبهه اى تبغضه من طول اى من فرط طوله ولا تقصمه عين
من قطراى لاتجاوز الى غيره اختيار المعصنا بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا
واحسنهم قدرا لمرقا يحفون به ان قال أنصتوا قوله وان امر ابدروا الى امره
محمود مخدوم محشود له حسد وجاعة لاعابس ولا مئند اى يكثر الاوم اه
قال هذه واقفة صفة صاحب قرين ولورأيت لا تبغضه ولا جتدن أن افعل اى وفى
الامتناع ويقال انها اى ام معبد ذبحت لهم شاة وطبخت افاكلوا منها ووضعت لهم

٩ حل فى صفوان أن لاتفلاوا فانكم لاتدرون ما يفتنهم ثم بعد ذهاب القوم فزع المسلمون اقتلاهم بقتلهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع فى الاحياء هو ام فى الاموات اى لان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى الاسنة قد اشربت اليه فقال رجل من الانصار هو اى بن كعب رضى الله عنه أنا انظره لك يا رسول الله فقال له ان

غابت سعد بن الربيع فاقرا مني السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجملك فتظن أبي فوجد جريها وبه رمق أي بقية روح فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان أتظن أبي الاحياء أنت أم في الاموات فقال قد طعنت اثني عشرة طعنة وقد اقتضت الى مقالي ٦٦ فابلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل له ان سعد بن الربيع

يقول لك جزاك الله عنا خير ما جرى الله نبياً عن أمته وأبلغ قومك عن السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله أن يخلص اليه منكم أي يصل اليه شيء من الأذى وفيكم عين نظرف قال ثم لم أبرح حتى مات فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ف أخبره خبره وفي رواية أقرأ على قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله نصحه لله ورسوله حيا وميتا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى عنه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له رجل رأيته بتلك الصحرات وهو يقول أنا أسد الله وأسدرسوله اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر يعني أبيسفيان واصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء اي بانهم زاهم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حمزة فوجد يطن الوادي قد بقى بطنه ومثل به فجذع أنفه وقطعت أذناه ومذا كبر فتظن رسول الله

في سفرتهم منها ما وسعته تلك السفرة وبقي عندها كثر لها وفي انحصائص الكبري أنه صلى الله عليه وسلم بايعها اي اسلمت قبل أن يرتحلوا عنها وفي كلام ابن الجوزي ان أم معبد هاجرت واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم (أقول) في شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش بن الاصغر واسلمه يوم الفتح وكان أهله ابو رخصون يوم نزول رجل المبارك ويقال ان زوجها خرج في أثرهم فادركهم وبايعه صلى الله عليه وسلم ورجع وفي الاجوبة المسكتة لابن عون قيل لام معبد ما بال صفتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه به من سائر صفات من وصفه اي من الرجال فقالت أما علمت ان نظير المرأة من الرجل أشق من نظير الرجل الى الرجل وفي ربيع الاخر بالزخمشري عن هند بنت الجحون أنه صلى الله عليه وسلم لما كان بضيعة خالتها أم معبد قام من ردة فدخلها ففعل بيده ثم تفضض وخرج ذلك في عومجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحه اي شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بثمر كاهظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما كل منها اجائع الاشبع ولا ظمآن الاروي ولا سقيم الابري ولا كل من ورقها بغير ولا شاة الادرف فكان اسمها المباركة فاصبحت في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا لذلك فخارنا عن الانبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والعجب كيف لم يشترأ مر هذه الشجرة كما اشترأ امر الشاة وعن أم معبد انها قالت مر على خفي غلام مهيل بن عمرو ومعه قريتان فقلت ما هذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مولاي يستمديه ما مزرم فانا اجهل السيركي لا تشف القرب أي فانه صلى الله عليه وسلم كتب الى سهل بن عمرو ان جاءك كابي ليا فلا تصجن أو نهارا فلا تعسجن حتى تبعث الى من ما مزرم فجاء بقرتين فلاحاهما من ما مزرم وبعث بهما على بعير مولاه ازهر ولا زال كفارقريش عكة لا يعلمون أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر حتى سمعوا هاتين كرهما ويذكر أم معبد في آيات منها

جرى الله رب الناس خير حوائثه * رفيقين فالخفي أم معبد
هـ ما نزل بالبر ثم ترحلا * فافلح من امسى رفيق محمد

فعلوا توجهه ليعرب اي وفي طريق العين محل يقال له الهميم وبترا أم معبد قال بعضهم وابست بام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ويجوز أن يكون الخيم الذي وصل اليه في اليوم الثاني من خروجه من الغار هو قول هـ اذا الهاتف أو عقبه من شخص رآهم والى قول الهاتف أشار صاحب الهمزية بقوله

عليه وسلم الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان أوجع اقلبه منه وقال اصاب بذلك ما وقعت موقفا أغبط لي من وتفت
هذا وقال رحمة الله عليك فقد كنت فعولا للقبريات وصولا لرحم أمأواله لاملن بسبعين منهم ولما رأى المسلمون جزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمة قالوا انظرنا الله بهم يوم ما من الدهر افعلن بهم مثله لم يذل بها احدا من العرب فانزل الله تعالى

على النبي صلى الله عليه وسلم وان غابتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به واتى صبرتم له وخير له صابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا
 تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون فصبر رسول الله رسول الله عليه وسلم ونهى عن المثلة وكفر عن يمينه وفي كلام بعضهم
 ان هذه الآية مكينة قال الحلي يجوز ان تكون مما تذكر نزوله وعن ٦٧ ابن مسعود رضى الله عنه ما راى ناس رسول الله

صلى الله عليه وسلم با كما أشد من
 بكائه على حزة رضى الله عنه فانه
 وضعه في القبلة ثم وقف على جنازة
 وانصب حتى شقق وبلغ به الغشى
 وقال يا عم رسول الله وأسد الله
 وأسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات
 يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة
 يا ذاب عن وجه رسول الله وقال
 ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من
 النذب المحرم وهو تعدد مدح حسن
 الميت لان ذلك مخصوص بما اذا
 قارنه بالبعكاء وليس من نعي
 الجاهلية المكروه وهو النداء
 بذكر محاسن الميت لان محل كرامته
 اذا كان على وجه التفاضر
 والتعظيم ولم يكن وصفًا لخصوص صالح
 للعت على سلوك طريقته وقال
 صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل
 فاخبرني أن حمزة مكتوب
 في أهل السموات السبع حمزة بن
 عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الزبير أن يرجع أمه صفية أخت
 حمزة عن رؤيته فقال لها يا أمه الله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأمرك أن ترجعي فدفعته في صدره
 وقالت له لم وقد بلغني انه مثل باخي
 وذلك في الله فما أَرْضاني بما كان

وتغنت بمدحه الجن حتى * أطرب الانس منه ذلك الغناء
 اى واظهرت الجن أوصافه صلى الله عليه وسلم الحميدة في صورة الغناء الذي تتولع به
 النفس حتى أطرب ذلك الغناء الانس حيث سمعوه واما قول بعضهم انهم علوا ذلك من
 هاتف هتف بقوله

ان يسم السعدان يصبح محمد * من الامر لا يخشى خلاف المخالف
 فقالوا السعد سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هديم فلما كانت القابلة سمعوا ذلك
 الها تفت يقول

فيا سعد سعد الاوس كن أنت مانعا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
 فقالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عبادة فقبه نظر لان السعد بن
 المذکورين كانا أسلاف قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسم السعدان (أقول) يجوز ان
 تكون ان هذا معنى اذا صيرورته صلى الله عليه وسلم آمنا لا يخشى خلاف المخالف
 لاجل اسلام السعد بن أو المراد دواءه ما على الاسلام على انه ذكر في الاصل ان انشاد
 هذين البيتين وسماع اهل مكة له كان قبل اسلام سعد بن معاذ وذكر بعضهم أن
 السعد من الانصار سبعة أربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خيثمة وسعد بن عبيد
 وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان أبو
 عبيدة والله اعلم قال وتقدم قصة سراقته على قصة أم معبد وهو ما في الاصل وقد التزم
 فيه ترتيب الوقائع وقضية الترتيب ذكر قصة أم معبد قبل قصة سراقته لانه الصحيح الذي
 صرح به جماعة اه (أقول) وما يدل لذلك ما تقدم من ان كفار قريش لم يعلموا اين توجه
 صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا الها تفت يذكر أم معبد وعن اسماء بنت أبي بكر رضى
 الله تعالى عنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ناقة من قريش فيهم أبو
 جهل وقفوا على الباب فخرجت اليهم فقالوا اين ابولذات والله لأدرى فرفع أبو
 جهل يده فطلم خدي لطمة خرم منهم قرطى اى وفي لفظ طرح منها قرطى والقرط
 ما يعلق في شحمة الاذن قالت ثم انصرفوا غضى ثلاث ليال ولم يندر اين توجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ قبل رجل من الجن من أسفل مكة يغنى بآيات وان الناس ليتبعوه
 يسمعون صوته حتى خرج باعلى مكة يقول جزى الله رب الناس الايات كذا في الاصل
 وفيه أن قولها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في خروجه للغار وقولها
 غضى ثلاث لاندري اين توجه يقتضى أن المراد خروجه من الغار وتقدم أنهم علوا

في الله من ذلك أى أنا أشد رضا بذلك من غيرى لا تحسبن ولا صبرن ان شاء الله تعالى فجاء الزبير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك فقال خل سبلها فجاءت واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقيت عداوا الزبير رضى الله عنهما فقالت لهما
 ما فعل حمزة فارياها اتهم ما لا يدريان اى رحمة بها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أخاف على عقلها فوضع يده

الشريفة على صدرها ودعاها فاسترجعت وبكت اسارا ثم روي في رواية أنهم الماسنه ما على والزبير رضي الله عنهما قالت لا أرجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن أبي حذرة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس قالت لا أرجع حتى أظفر اليه فجعل الزبير ينعها ٦٨ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت فماتت كلما بكت

بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فسجى بيرده وفي رواية قال ألا كفن فرمى رجل من الانصار بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال يا جابر هذا الثوب لا ييك وهذا العمى وفي رواية جاءت صفية بثوبين معها لحزة فكان لحزة احدهما والاخر لرجل من الانصار ولعله والد جابر رضي الله عنه وفي رواية كفن حزة رضي الله عنه بخرقة كانوا اذا مدوها على رأسه انكشفت رجلاه وان مدوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفي رواية الحرم ولعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قتل مصعب ابن عمير يوم أحد وكفن في بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بدت رأسه وفي رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاغرة اذا غطينا بها رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير قبل الاسلام فقي مكة شريفا وجمالا ولباسا وعطرا فلما أسلم رضي الله عنه تشف وعن عبد الرحمن بن

بخروجه الى المدينة في اليوم الثاني من خروجه من الغار وتقدم انهم لم يعلموا بذلك الا من الهاتف فليتم امل وقد تبع الاصل في ذلك شيعه الحفاظ الدماطي حيث قدم خبره سراقه على قصة أم معبد الآن قال الدماطي لم يرتزم الترتيب فلا تحسن تبعته وهناك قصة أخرى فيها زيادة ونقص قيل هي قصة أم معبد وقيل غيرها وهي انه اجتاز صلى الله عليه وسلم بغيره فقال لراعيها الم هذه فقال لرجل من أسلم قالت رضي الله عنه وسلم لا بي بكر وقال سلمت ان شاء الله تعالى ثم قال للراعي ما اسمك قال مسعود وقالت الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال سعدت ان شاء الله تعالى وفي الامتاع ولقي بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله تعالى عنه في ركب من قومه فدعاهم الى الاسلام فاسلموا الى والحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد وفي الشرف ان بريدة لما بلغه ما حدثته قريش ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم طمع في ذلك فخرج هو في سبعين من أهل بيته وفي لفظ كانوا نحو ثمانين بيتا وحينئذ يراد بيته قومه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له من أنت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر برد امرنا واصلح قال عن أنت قال من أ- لم من بني سهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلنا وخرج معهم يا أبا بكر اي لانه صلى الله عليه وسلم كان يقال ولا تعير كما تقدم ثم قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة وكل من كان معه اي واصلوا خلفه صلى الله عليه وسلم والعشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا وبعك لواءا فغل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه اي وقال له كما في الوفاء تنزل علام يا بني الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة فقال بريدة الحمد لله الذي أسلمت بنوهم يعس قومه طائعين غير مكرهين ولما مع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يغدون كل غداة الى الحرية ينظرونه حتى يردهم حر الظهيرة (اقول) ولعل خروجهم كان في ثلاثة ايام وهي المدة الزائدة على المسافة المعتادة بين مكة والمدينة التي كان بها في الغار والله اعلم فانقلبوا يوما بعد ان طال انتظارهم اي واحرقهم الشمس واذا رجل من اليهود صعد على أطم اي محل مرتفع من أطامهم اي من محالهم المرتفعة لاهم ينظر اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبينين اي لانهم لقوا الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا بخا كما في البخاري وقيل ان الذي كساهاهما طلبة بن

هو رضي الله عنه انه كان يومئذ في المدينة فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له عبيد عليه كفن فيه الابرة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بدت رأسه وقد بسط لثام الدنيا مبط وأعطينا من الدنيا ما نريد ونسيت ان نكون ههنا طيبا تنافي حياتنا الدنيا ثم جعل يكي حتى ترك الطعام انس رضي الله عنه قال قلت

الذي اب وكثرت القتلى يوم أحد فكان الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد ثم يدفنون في القبر الواحد طال صلى الله عليه وسلم في حق حزة لولا أن هجر حصفية ونسأوا أي يتناول جزءهن وفي رواية لا تجد حصفية في قبورها ويكون سنن من يصدق لتركها حزة ولم يندفنه حتى يحشر في بطون الطير والسباع وفي رواية حتى ٦٩ تاكله المانة ويحشر في بطون الماشية غضب

الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى بالقنصل يوضعون إلى جنب حزة رضي الله عنه واحد بعد واحد فيصلى على كل واحد منهم مع حزة ثم يرفع ويؤتي بآخر فبلى عليهم وعليه حق صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ولم ينفصلهم وفي رواية ولم يصل عليهم وهذا هو الذي في صحيح البخاري ولفظه أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن ثم دأ أحد ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من روايات صلته عليهم أو أن الصلاة بمعنى الدعاء وجعلوا على ذلك أيضا حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بعد قتل سبب صلته على الميت أي دعا لهم كدعائه للميت كالمودع للأحياء والأموات حين قربه أجله فذلك توديع لهم بذلك قال السهيلي لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مفارجه إلا هذه الرواية في أحد وحسب ذلك لم يصل على الشهداء أحد من الأئمة يصلهم بأن يحتفلوا كل جنبا فسلته

عبيد الله قال في النور ولعلهم ما القيا معا أو متعاقبين فكسوا وأبا بكر ما ذكر وهذا الجمع أولى من ترجيح الحافظ الدمشقي له هذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا القيل هو الذي في السير وما الدمشقي إلى ترجيعه على عادته في ترجيع ما في السير على ما في الصحيح لكنه ذكر أن ذلك كان شأنه في ابتداء أمره فلما تضرع من الأحداث العجيبة كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه أهل السير وخالف الأحداث العجيبة فلما رآهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب أي يرفعهم ويظهرهم أي والسراب ما يرى كالماء في وسط النهار في زمن الحر فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم أي خطبكم الذي تنتظرون أي وفي رواية فلما دنا من المدينة بعثوا رجلا من أهل البادية إلى أبي امامة وأصحابه من الأنصار أي ولأمانع من وجود الأعراب فنار المسلمون إلى السلاح فبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة أي وفي لفظ فوافوه وهو مع أبي بكر في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهر الحرة فلا مخالفة ثم قالوا لها ما ادخلنا آمنين مطاعين وفي لفظ فاستقبله زهاء خمسمائة أي ما يزيد على خمسمائة من الأنصار فقالوا أربك آمنين مطاعين فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل به بقاء في دار بني عمرو بن عوف وذلك في زم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول على كثوم بن الهيثم أي لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف أي وهم بطن من الأوس قبل وكان يومئذ مشركا ثم أسلم ونوف قبل بدر بيسير وقبل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة أي وعند نزوله صلى الله عليه وسلم نادى كثوم بغلام له يا نجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نجيح يا أبا بكر وكان يجلس للأنصاريين مع أصحابه في بيت سعد بن خزيمة أي لانه كان عربيا لأهل لهناك أي وكان مقره يسمى منزل العزاب والعزب من الرجال من لا زوجة له ولا يقال أعزب وقيل هي لغة رديئة (أقول) وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على كثوم وقول من قال نزل على سعد بن خزيمة ثم رأيت الحافظ الدمشقي أشار إلى ذلك والله أعلم ونزل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كثوم أيضا بقباء بعد أن تأخر بمكة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودى الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قام على رضي الله تعالى عنه بالأطبع ينادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودبعة فلبات تودى إليه امامته فلما نفذ ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخص إليه فاتباعه وكاتبه وقدمه معه القواطم ومعه أم إيمان وولدها ابن

الملائكة كما تقدم ومن مثل به عبد الله بن جهم رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه فقال قبل أحد يوم اللهم أين قبي عني وجلا شديدا بأسماء فيقتلني ثم يصعد أنني ويقطع أنفي فإذا القيتك قلت يا عبد الله فمجدع أهلك وأذلك فأقول فليكن في رسول الله فيقول الله صدقت وهذا ليس من حق الموت المنهي عنه لأن المنهي عنه أن يكون ذلك لصير نزل به ويقدم إن عبد الله بن جهم

لا تطلع سبعة يوم أحد فأعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار سيقا في يده وكان يبغي العرجون ودفن هو
 وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد وانما كان حمزة نخاله لأن أم عبد الله أمة بنت عبد المطلب همة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان القتال له كما تقدم أبو الحكم بن ٧٠ الاخنس بن شريق الثقفي وأبو الحكم هذا قتل كافرا في ذلك اليوم أعني

يوم أحد قتله على رضى الله عنه كما
 تقدم وقال صلى الله عليه وسلم
 ادفنوا عبد الله بن عمرو وهو عمرو
 ابن الجوح في قبر واحد لما بينهما
 من الصفا وعبد الله بن عمرو وهذا
 هو والد جابر رضى الله عنه وكان
 عمرو بن الجوح متروجا بهمة جابر
 أخت عبد الله بن عمرو وجاء ان
 عبد الله بن عمرو والد جابر رضى
 الله عنه أصابه جرح في وجهه
 ومات ويده على جرحه فامطت
 يده عن وجهه فانبعث الدم فدرت
 إليه الى مكانه فاسكن وحفر السيل
 قبر عبد الله بن عمرو وهذا هو أيضا
 قبر عمرو بن الجوح فوجد اطريين
 لم يتغيرا كما تماما تابا لاس فازيلت
 يد عمرو عن جرحه ثم ارسلت
 فرجعت وكان ذلك بعد الوقعة
 ثلث وأربعين سنة وعن جابر بن
 عبد الله رضى الله عنهما انه قال
 استصرخنا الى قتلانا باحد وذلك
 حين أجرى معاوية رضى الله عنه
 العين وسط مقبرة شهداء أحد
 وأمر الناس بنقل موتاهم فأتيناهم
 فأخرجناهم طرايات حتى أطرافهم
 وذلك على رأس أربعين سنة
 وأصاب المسحاة قدم حمزة رضى
 الله عنه فانبعث الدم وذكر انه فاح

وجاعة من ضفاء المؤمنين (اقول) سأتى ما يخالف ذلك وهو انه صلى الله عليه وسلم لما
 نزل في دار أبي أيوب بعث زيد بن حارثة وأبا رافع الى مكة وأعطاهما خمسمائة درهم وبغيرين
 يقدمان عليه بقاطمة وأم كلثوم بنته وسودة زوجته وأم ايمن وولدها اسامة إلا ان يقال
 يجوز أن يكون الكتاب الذي فيه استدعاء سيدنا صلى الله تعالى عنه للهجرة كان مع
 زيد وأبي رافع رضى الله تعالى عنهم - ما وانما صحباه ولا ينافي ذلك ما تقدم من أنه صلى الله
 عليه وسلم تأخر بهما على رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال يؤدى الودائع لان تلك الليالي
 الثلاث كانت مدة تأدية الودائع ومكث بعدها الى ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحينئذ يكون قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد تزوله بقاء على أم كلثوم
 فلا يخالفه لكن في السيرة الهاشمية فنزل الى على معاهى مع النبي صلى الله عليه وسلم على
 أم كلثوم وهو لا ينافي الأعلى القول بأنه صلى الله عليه وسلم مكث في بقاء بضع عشرة ليلة
 كما سأتى وحينئذ يخالف ما سبق من مجيئه مع زيد وأبي رافع لما علمت أنه صلى الله عليه
 وسلم انما أرسلهما بعد ان تحول من بقاء الى المدينة وفي الامتاع لما تقدم على من مكة كان
 يسير الليل ويكمن النهار حتى تفرط قدماه فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رجة
 لما بقدميه من الورم وتغل في يديه وامرهما على قدميه فلم يثبت كهما بعد ذلك ولا مانع
 من وقوع ذلك من على مع وجود ما يركبه لانه يجوز أن يكون هاجرا مشيا رغبة في عظيم
 الاجر وفي السيرة الهاشمية ان اقامته على بقاء كانت ليلته او ليلتين وانه رأى امرأته
 مسلمة لا زوج لها يأتيا انسان من جوف الليل يضرب عليهما باهبا فيخرج اليه فيطعمهما
 معه فتأخذه قال على فسالتهما فالت هذا سهل بن حنيف قد عرف أنى امرأته لا أحلى
 فاذا امسى غدا على او ثمان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذا اى اجعليه
 للنار فكان على يعرف ذلك لسهل بن حنيف والله اعلم قال نزل ابو بكر على حبيب بن
 ابي اساف وقيل على خارجة بن زيد بالسبخ يضم السبخ المهمة فنون ساكنة فامهملة
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولديك يوم الاثنين وحلت به أمه يوم الاثنين
 وخرج من مكة الى من الغار يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين قال الحاكم
 نواترت الاخبار أن خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم
 الاثنين زاد بعضهم وفتح مكة كان يوم الاثنين ووضع الركن كان يوم الاثنين ومن
 الغريب ما حكاه بعضهم عن الربيع المالكي وكان يصبر كان يوم الاثنين خاصة اذا نام
 فيه تمام عيناه ولا ينام قلبه وقيل خرج من مكة الى الغار يوم الخميس وعليه يكون

مكث

لبن قبورهم مثل المسك وفي لفظ على رأس خمسين سنة مع ان أرض المدينة سبعة يتغير الميت في قبره من
 ليلته وانما يتغيروا لان الارض لا تاكل كل نعوم شهداء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وزاد قارئ القرآن والعالم العامل
 ويحسب الاذان ويدل له حديث الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما المؤذن المحتسب كالتشريط في دمه لا يدور في قبره

اي كنه هذا المعركة لا يا كاهن الدود وقد نظم هؤلاء الشيخ التتائي المالكي فقال لم ناكل الارض جثما للتي ولا
لعالم وشهد قتل معتزك ولا الفاري قرآن ومعتزب اذ انه لا لهجري القلک ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر
واحد لانه كان ابن عمه وذکران خارجة أخذته الرماح فجرح بضعة عشر ٧١ جرحا فربه صفوان بن أمية بن خلف فمرفه
فاجهر عليه وقال الآن شفت

نفسى حين قتلت الامائل من
اصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد
وقتل أوس بن أرقم وقتلت أبا
نوفل وصفوان هذا اسلم عام الفتح
رضي الله عنه وجعل أنا من موثاهم
ليدفعوهم بالمدينة فجاءهم منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ردوا القتلى الى مضاجعهم
فادرك المنادى واحدا لم يكن
يدفن فردوه ومن دفن أبوه وبه
انه صلى الله عليه وسلم قال في قتلي
أحدانا شهيد على هؤلاء وما من
جريح يخرج في الله الا والله يعينه
يوم القيامة يدي جرحه اللون لون
الدم والريح ريح المسك وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أصيب اخواتكم باحد جعل
الله ارواحهم في أجواف طير
خضر ترد أمان الجنة وتنا كل من
نمارها وتاوى الى قناديل من
ذهب معلقة في ظل العرش فلما
وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم
وحسن مقيلهم قالوا يا ليت
اخواتنا يعلون ما صنع الله بنا
انلا يهدوا في الجهاد ولا ينكلوا
أي يمنعوا عن الحرب فقال الله

مكث صلى الله عليه وسلم في الغار تلك الليلة التي هي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
الاحد وعليه يكون خروجه من الغار صبيحة ليلة الاحد في البخاري اتاهما اي الدليل
براحتهما صبح ثلاث وتقدم ان خروجهما الى الغار كان ليلا من بيت ابي بكر وقول ابي
بكر سرنا لعلنا كلها حتى قام قائم الظهيرة يقتضى أنهما خرجا من الغار ليلا بل أول الليل
لان مع التاكيد بعد أن يكون المراد ببقية ليلتنا وتقدم عن البخاري أنهما براحتهما
صبح ثلاث وجعل ذلك على ما قرب الصبح من الليل بعد فليلا أمل هذا المثل وقيل دخلها
اي المدينة ليلا كما في رواية اسلم اي وقال الحافظ ابن حجر ويجمع بأن القدوم كان آخر
الليل فدخلها نهارا (أقول) لعل مراد الحافظ ان الوصول كان ليلا الى قرب المدينة
فأقاموا بذلك المثل الى ان أسفر النهار وساروا وانما وصلوا الاوقظ الظهيرة فلا يخاف
ما تقدم وقيل دخلها يوم الجمعة وذکر الحافظ ابن حجر انه شاذ والله اعلم وسرى السرور
الى القلوب بمحاوله صلى الله عليه وسلم في المدينة فعن البراء رضي الله تعالى عنه قال ما رأيت
اهل المدينة فرحوا بشي فرحه هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضأ
منها كل شئ وصعدت ذوات الخلد على الاجاجير اي الاسطحة عند قدومه صلى الله عليه
وسلم يعلن بقولهن طلع البدر علينا الخ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقن
طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داعي
أما المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

قال واستشكل بان ثنيات الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل هي من جهة الشام
فقد قال ابن القيم في الهدى في غزوة تبوك ثنيات الوداع من جهة الشام لا يطوها القادم
من مكة ونقل الحافظ ابن حجر عنه عكس ذلك وليس في محله وأجيب بانه صلى الله عليه
وسلم جاء من جهته في دخوله المدينة عند خروجه من قباء اه اي وفي كلام بعضهم ما كان
أحدي دخل المدينة الامنها فان لم يعبر من امانات قبل أن يخرج لوبائها كما زعمت اليهود فاذا
وقف عليها قبل قدودع فسميت به وقبل قبل لها ثنية الوداع لان المودع عشي مع المسافر
من المدينة اليها وهو اسم قديم جاهلي وقبل اسلاى سعى ذلك المثل لذلك وقبل لان الصحابة
رضي الله تعالى عنهم ودعوا فيه النساء اللاتي استقتوا بهن في خيبر عند رجوعهن من

أما بلغهم هنكم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما برضى الله عنه ان الله كلم باله كفا حقا قال

لما أصابك فقال أن أريد إلى الدنيا فاقبل فيك ثمانية قتال الرب عز وجل أنه سبق أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قال أيديهم ما بلغ من رديها فأنزل الله ولا تصعبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً الآية وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما قتل أبي جحلت أبكي واكشف الثوب عن وجهه ٧٢ فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يهنئون النبي صلى الله عليه وسلم لم يمه وقال تنكبه ولا تنكبه

خبر أو وقع فوديع من خرج إلى غزوة تبوك فيها أو يكونه صلى الله عليه وسلم ودع بعض المسافرين عندها وهذا يدل على أن هذا الشر قبل له عند دخوله المدينة لا عند دخوله قباء وسياق بعضهم يقتضيه وسياق بعض آخر يقتضي أنه كان عند دخوله قباء من هذا تعلم أن المدينة تطلق ويراد بها ما يشمل قباء ومنه قولنا وسرى السرور إلى القلوب بجأله صلى الله عليه وسلم في المدينة فمن البراء إلى آخره وهي المرادة بدخوله المدينة يوم الاثنين على ما تقدم وتطلق ويراد بها ما قبل قباء وحيث تكون هذه المرادة بقول أنس لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلى آخره وأهل منته ما في بعض الروايات المتقدمة دخل المدينة يوم الجمعة الذي حكم الحفاظ ابن جبرئيل شذوذ كما تقدم ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر للناس أي وأبو بكر شيخ أي شبه ظاهر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب أي شعر لحية أسن ودمع كونه أسن من أبي بكر كما تقدم وقد قال أنس لم يكن في الذين هاجروا الشطط غير أبي بكر فطفق من جاء من الأنصار عن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي أبابكر فيعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرفه الناس أي عرفه من جاء منهم بعد ذلك أي لان عدم تأثير الشمس فيه لتظليل الغمامة كان قبل البعثة أرواحا كما تقدم وعما يدل على أن خروجه من قباء كان يوم الجمعة قول بعضهم ولبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف أي في قباء بنية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقيل لبث بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري وعن ابن عتبة أقام صلى الله عليه وسلم ثنتين وعشرين ليلة وفي الهدى أقام أربعة عشر يوما وهو ما في صحيح مسلم فلبث ما لبث وأسس في قباء المسجد الذي أسس على التقوى أي الذي نزلت فيه الآية وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الهدى ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدكم هذا وأشار لمسجد المدينة أي وفي رواية فأخذ حصاة فضرب بها الأرض وقال مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لأن كلامهم ما مؤسس على التقوى هذا كلامه ويوافقه ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة الشاملة لقباء أسس على التقوى أي لكن الذي نزلت فيه الآية مسجد قباء وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار قال قيل وكان محل مسجد قباء مريدا أي محلا يصنف فيه القرل كلثوم

ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع وكان جابر رضي الله عنه لم يحضر القتال إنما جاء بهد أنصراف القوم وعن بشير بن حفرة رضي الله عنه قال أصيب أبي يوم أحفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أما ترضى أن تكون عائشة أمك وأنا أكون أبك ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة قد أصيب زوجها وأخوها وأبوها وابنها يوم أحد فلما نزلوا أي بلغها خبر موتهم قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما فعل به قالوا خير يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين فقات أدويه حتى انظر إليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جل تريد صغيرة والجمل قال للنبي الصغير يقال للنبي الكبير وهو من الأضداد ويعلم المراد بالقرينة وفي رواية أنها مرت بأخوها وزوجها وابنها وأبيها صرعى وصارت كلها سالت عن واحد فماتت من هذا قيل لها أخوك ففجف جفك وابنتك وأبولك فلم تسكوت بل صارت تقول يا بني أنت وأمي

يا رسول الله لا أبا لي إذا سلت عن عبط واختلف العلماء هل قاتلت الملائكة يوم أحد أم لا قال مجاهد ابن حضرت الملائكة ولم تقاتل وما قاتلت اليوم بدر لكن جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما نيلاب يخضقان لأن عنه كاشدا القتال مارأيا بينهما قبل ولا بعد أي وهما

جبريل وصيكتايل قال البيهقي لا منافاة لانهم لم يبقا لايوم احد من القوم فلا ينافي انهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة
 لكن جاء عن الحرث بن الصمة رضى الله عنه قال سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنه فقلت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة ٧٣ تقاتل معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن

فاذا بين يديه سبعة صرعى
 فقلت ظفرت يمينك كل هؤلاء
 قتلت فقال اما هذا وهذا فانا
 قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم من
 لم اره فقلت صدق الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
 ان مقاتله الملائكة عن خصوص
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله
 عنه لا تنافي مقاتلتهم يوم بدر عن
 عموم القوم وتقدم انه لما سقط
 اللواء بعد قتل مصعب بن عمير
 رضى الله عنه اخذ ملك في صورة
 مصعب وجاءه انه لما تصور الملك
 بصورة مصعب واخذ اللواء
 جعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت
 اليه الملك وقال است مصعب
 فعرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه ملك وفي رواية ان عبد
 الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 لما سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تقدم مصعب قال
 يا رسول الله الم يقتل مصعب قال
 بلى ولكن ملك فام مكانه وتسمى
 بامه وتقدم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعطى اللواء بعد ذلك
 لعلي رضى الله عنه وجاء في رواية
 انه حمله ايضا اخوه مصعب واهله

ابن الهرم وهو أول مسجد بني في الاسلام عموم المسلمين فلا ينافي انه بنى قبله غيره من
 المساجد لكن بناءه من الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق بقناة داره بمكة كما تقدم
 انتهى أي وفي كلام ابن الجوزي أول من بنى مسجدا في الاسلام عماد بن ياسر (وفي
 السيرة الهاشمية) عن الحكم بن عيينة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بقاء قال
 حماد بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدم من أن يجعل له مكانا يبيت فيه اذا استيقظ
 ويقضي فيه فجمع بهجرة نبي مسجد بقاء أي فانه لما جمع الحجارة أسسه صلى الله عليه وسلم
 واستتم بنيانه فمارفعا وأول من بنى مسجد العموم المسلمين قال وعن جابر لما بالمدينة
 قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لم يستمن نعم المساجد وقيم الصلاة تهسى ونعم
 يحفل أن يكون بالتخفيف فيه كون عطف نقيم الصلاة من عطف التفسير ويحفل أن
 يكون بالتشديد فيكون بناء المساجد تعدد في المدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وفيه
 ان الحفاظ بن حجر قال كان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين هجرة مصلى الله عليه وسلم
 شهران ونصف شهر على التحرير كما تقدم أي ورواية جابر تدل على أنه كان بين اجتماع
 الاثني عشر من الانصار به صلى الله عليه وسلم رجعتهم الى المدينة وبين قدومه صلى الله
 عليه وسلم للمدينة سنتان وقد يقال ليس مراد جابر ان ابتداء المدة من قدوم الاثني عشر
 عامه بل مراده ان ابتداءها من قدوم الامة عليه الذين منهم جابر والمدة تزيد على السنتين
 فلما قل وهو أي مسجد بقاء أول مسجد صلى فيه صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة
 ظاهرين أي آمنين وقبل از هذا المسجد بناء المهاجرين والانصار يملكون فيه فلما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد بقاء صلى فيه ولم يحدث فيه شيئا ويحالفه ما تقدم عن
 السيرة الهاشمية وما في الطبراني بسند رجا له ثقة عن الثموس بفخ الشين المججمة
 بنت النعمان رضى الله تعالى عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم ونزل واسس المسجد مسجد بقاء فرأيت به يأخذ الجرا والحقرة حتى يهره الجرا
 أي يتعبه فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله باني انت وامى تهلب في اكفل
 فيقول لا خدم مثله حتى اسسه أي وجاءه صلى الله عليه وسلم لما اراد بناء قال يا اهل بقاء
 اتقوا يا باهرا من الحررة فجمعت عنه هذه الاخبار كثيرة تخط القبة واخذت جيرا فوضعه ثم
 قال يا ابا بكر خذ بحجر فضعه الى جنب حجرى ثم قال يا عمر خذ جيرا فضعه الى جنب حجرى
 بكر ثم قال يا عثمان خذ جيرا فضعه الى جنب حجرى قال بعضهم كأنه صلى الله عليه
 وسلم اشار الى ترتيب الخلافة وسيجى في بناء مسجد المدينة ثموه ويحتاج الجمع بين

١٠ حل في ابوالرؤم (ويجمع بين الاحاديث) باحتمال ان يكون كل من أولئك حل اللواء برهة من الزمن ولما
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوجه الى المدينة ترك فرسه وخرج المسلمون حوله وعامتهم جرحى ومعه اربع عشرة
 امرأة كن ياهل احد وقال اصطفوا حتى اثنى على ربي عز وجل فاصطف الرجال خلف صفوا وخلفهم النساء فقال اللهم

لأن الحمد كله لا قابض لما بسط ولا باسط لما قبض ولا هادي لمن أضل ولا ضال لمن هدى ولا ماعز لمن مضى ولا مانع لما أعطى ولا ممتنع لما منعت ولا مانع لما أعطى ولا مقرب لما أبعد ولا مبعد لما اقرب الحديث ثم توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلقية حنة بنت جحش رضي الله عنها بنت عمته صلى الله عليه وسلم اخت زوجته ٧٤ زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها فقال لها

هذه الروايات وبعد تحوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان ياتيه يوم السبت ماشيا ورا كبا وقال من نوضأ وأسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه كان له أجر عمرة وروى أي الترمذي والحاكم ومحمد بن أسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في مسجد قبا كعمرة وفي رواية من صلى في مسجد قبا يوم الاثنين والخميس انقلب بأجر عمرة وكان عمر رضي الله تعالى عنه ياتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الأطراف وفي رواية في أفق من الأفاق لضررت إليه الكاد الأبل أي وضح الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرا الاختلاف إلى قبا ماشيا ورا كبا وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قبا وعن ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا في فيه ركعتين وعنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبا فقام يصلي فجاءته الأنصار تسلم عليه فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك عليهم قال يشيرا إليهم بيده وهو يصلي أي يجعل باطنها إلى أسفل وظهرها إلى فوق وقد وقعت له صلى الله عليه وسلم الإشارة في الصلاة بركة السلام لما قدمت عليه ابنته رضي الله تعالى عنها من الحبشة وهو يصلي فسلمت فأومأ إليها برأسه (وفي الهدى) وأما حديث من أشار في الصلاة إشارة تفهم عنه فليعد صلاته فحديث باطل وفي كلام بعضهم قد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم عليه أحد وهو في الصلاة أشار بأصبعه المباركة كجواب السلام وليس هذه الأحاديث معارض الأحاديث مجهول وهو من أشار في صلاته إشارة مفهومة فليعد صلاته وهذا الحديث لا يصلح له عارضة ولما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهم عن ذلك فقال ما هذا الظاهر الذي أثنى الله عليكم به فقالوا يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط الا غسل فرجه فقال هو هذا وفي لفظ أنا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في مسجد قبا أي وفي الكشاف ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فإذا الأنصار جلوس فقال أمؤمنون أنتم فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر يا رسول الله أنتم لم يؤمنون وأنا منهم فقال عليه الصلاة والسلام أمؤمنون بالقضاء قالوا نعم قال وتصبرون على البلاء قالوا نعم قال أنشكروني على الرخاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس وقال يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد أثنى عليكم بما الذي تتبعون عند الوضوء

ورسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي فقال من يا رسول الله قال خالتي حنة قالت أنا لله وأنا إليه راجعون غفر الله له هنأه الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال أحالك عبد الله برحمتي قالت أنا لله وأنا إليه راجعون هنأه الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واخرناه وصاحت وولدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة ليجان ما هو لاحد لما رأى من تثبتها على أخيها وخالها وصباحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت بتم نبه فراعني أي فلأتواخذني فذعأها ان يحقن الله عليهم الخلق فترجعت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فكان أوصل الناس لولدها وولدت له محمد بن طلحة وجاءت أم سعد بن معاذ رضي الله عنها وعنه تعد ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وابتهاسه سعد بن معاذ أخذ بلجام فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد يا رسول الله أي فقال صلى الله عليه

وسلم من حبا بها فوقها فذنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات بها عمرو بن معاذ فقالت أما إذا رأيتك سالما فقد أشويت المصيبة أي استقلت لها ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل بأحد بعد أن قال لا مبعديا أم سعد ابشرى وبشرى أهلهم ان قتلهم ثم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في أهلهم قالت

رضينا يا رسول الله ومن سكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع الله لن نخلصوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم
وأحسن الخلق على من خلفوا (وسمع صلى الله عليه وسلم) نساء الانصار يسكنين على افذا جهن وابنائهن واخوانهن فقال حمزة
لابوا كى له وبكى صلى الله عليه وسلم واهله لم يكن لحمزة رضى الله عنه بالمدينة ٧٥ زوجة ولا بنات فامر سعد بن معاذ رضى

الله عنه بنسائه ونساء قومه أن
يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسكنن حمزة بين المغرب
والعشاء وكذلك أسيد بن حضير
أمر نساءه ونساء قومه أن يذهبن
الى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسكنن حمزة ولما وصل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أنزله السعدان عن فرسه سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد ثم اتكأ
عليه ما حتى دخل بيته ثم أذن بلال
لصلاة المغرب فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مثل تلك
الحال يتوكأ على السعد بن فضلى
صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
رجع من صلاة المغرب الى بيته
سمع البكاء فقال ما هذا فقبيل
نساء الانصار يسكنن على حمزة
فقال رضى الله عنكن وعن
أولادكن وأمر ان يرجع النساء
الى بيوتهن وفي رواية خرج علي بن
بدر ثلث الليل لصلاة العشاء
وان بلا لاذن للعشاء حين غاب
الشفق فلم يصح رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث
الليل نادى بلال الصلاة يا رسول
الله فقام من قومه وخرج ومن
على باب المسجد يسكنن حمزة ولا

وعند الغائط أى المعبر عنه بالطهور فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط الاجار الثلاثة
ثم تتبع الاجار الماء قتلا النبي صلى الله عليه وسلم فيه رجال يحبون ان يتطهروا وهذا
كلامه وفي رواية فقال ان الله قد احسن اليكم النساء في الطهور فها هذا الطهور
الذى تطهرون به قالوا يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا
يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلناها كما غسلوا وفي لفظ كنا نستنجي بالماء في الجاهلية
فلما جاء الاسلام لم ندعه قال فلا تدعوه وفي لفظ قالوا تواضعا للصلاة ونغتسل من الجنابة
فقال هل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدا اذا خرج الى الغائط احب ان يستنجي بالماء
وفي رواية نستنجي من البول والغائط زاد في رواية ولا تمام الليل كله على الجنابة قال
هو ذاك فعليك موه اى الزموه اى وفي مسند البزار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
انه صلى الله عليه وسلم لما سألهم قالوا ان اتبع الجارية الماء قال بعضهم فى اسناده ضعف
وبهذا وما تقدم من ذكر الحجارة يرد على الامام النووي حيث قال هكذا أى ذكر الحجر
مع الماء فى خبر الانصار يقبه رواد الفقهاء فى كتبهم وليس له اصل فى كتب الحديث
بل المذكور فيها أنهم قالوا كنا نستنجي بالماء وليس فيها مع الحجر اى ويكون السكوت عن
ذكر الحجر لكونه كان معلوما فعلة (وفي الخصائص الصغرى) ان مما اختص به صلى الله
عليه وسلم فى شرعه وامته الاستنجاء بالماء وبالجموع فيه بين الماء والحجر (ومن اهل قباه)
عوى بن ساعدة قال فى حق صلى الله عليه وسلم نعم العبد من عباد الله والرجل من اهل
الجنة عوى بن ساعدة اى لانه كان اول من استنجى بالماء كما قبل اى ومن ثم جاء
تخصيصه بالسؤال فقد روى البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عوى بن ساعدة فقال ما هذا الطهور الذى اثنى الله عليكم
به فقال يا نبي الله ما خرج منار جمل ولا امرأة من القائط الحديث وهذا الساقربما
يقضى ان الاستنجاء بالماء لم يكن معروفا فى غير اهل قباه قبل نزول هذه الآية وفى كلام
بعضهم اول من استنجى بالماء ابراهيم الخليل وكرهه بعض العصاة الاستنجاء بالماء وهو
حديثه واهله لكونه فى الاستنجاء بالماء عدول عن الرخصة ونقل عن ابن عمر انه كان
لا يستنجي بالماء واهله لما ذكرنا وكذا ما نقل عن ابن الزبير ما كنا نفعله وعن الامام احمد
انه لم يصح حديث فى الاستنجاء بالماء وبالجموع اى فى رده وعن سيدنا مالك انكار ان
النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء ولعل المراد انكار صحة ذلك عنه صلى الله عليه
وسلم فليتامل وذكر الاجار فى الخبر يؤيد ظاهره ما ذكره امامنا فى الام ان سنة الجمع بين

مناقة لاحتمال ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة والاقرب ان عند رجوعه لصلاة العشاء طائفة
اخرى فقال لمن ارجم من رحمة الله لقد واسق رحم الله الانصار فان المواساة فيهم وصارت المرافقة نساء الانصار بعد
ذلك لا يسكى على ميتها الا ابتدأت بحمزة رضى الله عنه اى بكت عليه ثم بكت على ميتها وبانت وجوه الاوس والخزرج تلك

الليلة على بابي صلى الله عليه وسلم بالمسجد يهرسونه خوفا من قريش ان تعود الى المدينة وجاءته صلى الله عليه وسلم نهي نساء الانصار عن التوح فقال له الانصار بلغنا يا رسول الله انك نبيت عن التوح وانما هو شيء تشد به موتانا ونجده في بعض الراحة فاذن لتافيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن ٧٦ فلا يخلصن ولا يطمئن ولا يهاقن نهر او لا يشقن جيبا

(وجله القتلى) من المسلمين يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وقبل عثمانون أربعة وسبعون من الانصار وستة من المهاجرين قال الحافظ بن حجر لعل الظاهر من سعد مولى حاطب بن ابي بلتعنة والسادس ثقيف بن عمرو وحليف بني عبد شمس والذين قتلوا من المشركين قيل ثلاثة وعشرون وفيه نظر فانه جاءه من حمزة وحده قتل احدا وثلاثين فلعن المشركين احملوا بعض قتلاهم اودنقوهم ولما مع المنافقون بكاء المسلمين على قتلاهم اظهروا الشجاعة هم واليهود واظهروا اتجج القول فقالوا ما محمد الا طالب مال ما أصيب بمنل هذا نبي قط أصيب في يده واصيب في اعضاءه وقاتلوا لو كان من قتلهم عندنا ما قتل فاستأذنهم رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قتل هؤلاء المنافقين فقال اليسوا يظهر ونشهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقال بلى ولكن تعودا من السيف وقدم

الحجر والماء تتوقف على كون الاستنجاء بالحجر كافيا لواقصر عليه بقوله والاستنجاء بالحجر كاف ولو اتى به أى بالاستنجاء الكافي رجل ثم غسل بالماء كان أحب الى وانما قلنا ظاهره لا يمكن رجوع الصمير للاستنجاء لا بقيد كونه كافيا والذي عليه متأخر وأصحابنا أن سنة الجمع يكتفى فيها بإزالة العين ولو بحجر واحد وقديقال هذا محبوب وما ذكره الامام أحب ولا يخفى ان حديث الانصار يقتضى اختصاص من الجمع بين الحجر والماء بالغائط وبه قال القنالى في كتابه محاسن الشريعة والمفهوم من نص الام ان مثل الغائط البول ثم بعد اقامته صلى الله عليه وسلم المدة المذكورة يقبض ركب راحته بالبدن عاموق قبل القصواء وقبل العضباء أى قاصدا المدينة والجدعاء بالادال المهمة المقطوعة الانف او مقطوعة الاذن كلها والقصواء المقطوع طرف اذنها والعضباء المشقوقة الاذن قال بعضهم وهذه آقاب ولم يكن بها أى بتلك النقطة من ذلك وسألت عن الاصل ان هذه القاب لناقة واحدة (ولما ركب صلى الله عليه وسلم) وخرج من قباء وسار سار الناس معه ما بين ماش وراكب أى ولا زال احدهم يزارع صاحبه زمام الناقة شيئا اى حرصا على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغظياله حتى دخل المدينة قال وصارنا نخدم والصبيان يقولون الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد صلى الله عليه وسلم واعبت الحبشة بجرايمهم فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت بنو جرهم وعوفله صلى الله عليه وسلم يارسول الله اخرجت ملا لالنساء تريد دار اخيرا من دارنا قال انى امرت بقرية تأكل القرى اى تعلم او تقهرها والمراد أهلها اى ان أهلها تفزع القرى فيما يكون اموال اهل تلك القرى ويسبون ذرارهم تغلوا سييلها يعنى ناقته صلى الله عليه وسلم أى ومن اسماء تلك القرية المدينة وروى الشيخان امرت بقرية تأكل القرى يثرب وهى المدينة فالمدينة علم بالغة على تلك القرية كأنهم للثريا اذا اطلق فهم المرادة وان اريد غير هاقيد والنسبة اليها مدنى واغبرها من المدن مدنى للفرق بينهما ويثرب اسم محمد صلى الله عليه وسلم فيها سميت كلها به وله ذلك الله صلى الله عليه وسلم سعى بذلك لانه نزل به يثرب من ذلك فوح وفى الحديث المدينة تنفى الناس اى ثمارهم كما ينفى الكبريت الحديد فى بعض الروايات لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة ثمارها قبل ذلك كان فى حبسه صلى الله عليه وسلم وقبل يكون ذلك فى زمن الدجال فقد جاء ان الدجال يربح باهلها فلا يبقى منافق ولا كافرا الا يخرج اليه وفى رواية ينزل الدجال السجدة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج الله منها كل منافق وكافر وبهذا استدلال من قال كون المدينة

بان امرهم وادى الله اضغاثهم فقال صلى الله عليه وسلم نبيت عن قتل من اظهر ذلك وصار ابن ابي لعنه الله يوحى ابنه عبد الله رضى الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذى صنع الله لرسوله والمسلمين خير وكان من عادة عبد الله ابن ابي ابي سيول له اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قام فقال يا ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم بن اظهركم انكم الله به واعزكم به فانصرفوا وعزروا واهموا واطيعوا ثم يجلس فبعد اذ اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بنوبه من نواحيه وقالوا له اجلس يا عدو الله لست لئلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يخطي رقاب الناس وهو يقول كافي انما قلت شرًا وقال له بعض الانصار ارجع ٧٧ يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله ما ينبغي ان يستغفروني وانزل الله تعالى قصة احد في آل عمران في قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وقد ذكر الله تعالى الحكمة فيما اصاب المؤمنين بخلافتهم امر النبي صلى الله عليه وسلم وعرفهم سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب المخالفة بما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يرحوا عنه بقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحبونهم باذنه حتى اذا نسيتهم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم واقعد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ومن الحكم في ذلك ان عادة الله جرت ان الرسل تبلى ثم تكون العاقبة لهم ولو اتصروا داعما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره كما قال تعالى وليبتي الله ما في صدوركم وليحصن ما في قلوبكم وايقظ الذين اصدون ولو انقلبوا لاداعوا ليحصل المقصود

تتق انت لست ليس عامافي الازمنة ولا في الاشخاص لان المنافقين كانوا بها وخرج منها جماعة من خيار الصحابة منهم علي وطلحة والزبير وابوعبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وفي كلام ابن الجوزي ان عبد الله بن مسعود مات بالمدينة وقد قال صلى الله عليه وسلم أي ارض مات بها رجل من اصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة وفي رواية فهو شفيع لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون أي خير لهم من بلاد الرخاء بدليل صدور الحديث باق على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقرينه لهم الى الرخاء فلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احدهم رغبة عنها الا خلف الله من هو خير منه أي من يخرج منها رغبة عنها الى غيرها من بلاد الرخاء والسمة فلا دليل في ذلك على انها افضل من مكة ومن اسمائها كالة البلدان ومن اسمائها البارزة بتشديد الراء وتسمى الفاضلة لان من اضر فيها شيئا اظهر الله ما اضره واقتضيه اي فالمراد اضر شيئا من سوء وقد قال صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة كهيبة هي طيبة هي طيبة هي طائب ككتاب قبل وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزايد واقع الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون به مجذوم اي لان ترابها يشفي من الجذام وتسميتها يثر ب في القرآن انما هو حكاية لقول المنافقين اي بعد عنهم عن ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثر ب اي ونحو ذلك من كل ما وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك انتهى اي وجاء الايمان ليلوذ الى المدينة كما تازد الحية الى حجرها ويازر بكسر الزاي اي ينضم ويجمع بعضها الى بعض وفي رواية ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ يازر كما تازد الحية الى حجرها وانما كرهت تسميتها يثرب لان يثرب مأخوذ من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ومن التثريب بالتحريك وهو الفساد وعن القاسم بن محمد قال باق في التوراة اربعين اسما وقيل احد عشر من جملتها سكية اي ومن جملتها الجارية اي التي تجسر والعدو والمرومة وفي كلام بعضهم لها نحو ما تسم منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح قال الامام الذروي لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة ومما يدل على أن خروجه صلى الله عليه وسلم من قبا متوجها الى المدينة

من البيعة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليقيم الصادق من الكاذب كما قال تعالى ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك أن اتفاق المنافقين كان مخفيا ومستورا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر اهل النفاق ما أظهر ومن الفعل والقول كاختد لهم وقولهم لو نعم قتلنا لا تبغنا كما طردوا كانوا يضرهم ويؤذيهم كما يكون به فيما بينهم

ويحقيقونه من المسلمين مصر حابه وعرف المسلمون ان اهلهم عدوا في ذورهم فاستعدوا لهم وتحززوا منهم ومن الحكم في ذلك ايضا ان
في تأخير النصر في بعض المواطن هضمنا للنفس وكسر الشماختم واتكبرها ونعاظمها فلما ابلى المؤمنون صبروا وجرع
المنافقون ومنها ان الله تعالى هب بالعباده المؤمنين ٧٨ منازل في دار كرامته لا تبلغها الا اهلهم فقيض لهم اسباب الابتلاء

والحق ليسوا اليها قال تعالى ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يهلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين قال ابن اسحق اى احسبتم
ان تدخلوا الجنة فتصيبوا من
قواي الكرامة ولم اختركم بالشدة
وابتليكم بالمكاره حتى أعلم صدقكم
في الايمان بي والصبر على ما اصابكم
اى اعاملكم معاملة المبلى المختبر
ليظهر على لكم ويكون ما نظره
مطابقا لما سبق في علمي ومنها ان
الشهادة من اعلى مراتب الاولياء
فساقهم الله اليها كراماتهم
حيث اتخذ منهم شهداء وكانوا
يقتنون ذلك قبل بقاء العدو كما
قال تعالى ولقد كنتم قنوت الموت
من قبل ان تلقوه فقد رايتوه
وانتم تنظرون قال تعالى ان يسسكم
قرح فقد سمن القوم قرح مثله
وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ
منكم شهداء والله لا يحب
الظالمين وقد قال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لولا ان
وجالامن المؤمنين لا تطيب نفوسهم
ان يقتلوا عني ولا اجنما اجلهم
عليه ما تخلف عن سرية تغزو
في سبيل الله والذي نفسي بيده

كان يوم الجمعة قول بعضهم وعنده صلى الله عليه وسلم الى المدينة ادركته صلاة
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي بمن معه من المسلمين وهم
مائة وصلاها بعد ذلك في المدينة وكانوا به صلى الله عليه وسلم اربعين فعن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعين رجلا اى ولم يحفظ
انه صلاها مع النقص عن هذا العدد ومن حيث صلى الجمعة في ذلك المسجد سمى هذا
المسجد بمسجد الجمعة وهو على عين السالك فهو قباة فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة اى
وخطب لها وهى اول خطبة خطبها في الاسلام اى ومن خطبته ثلاث من استطاع ان يقي
وبه من النار ولو بشق تمرة فليدفع ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانما تجزى الجنة بعشر
امثالها الى سبع مائة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته وفي
رواية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونقل القرطبي هذه الخطبة في تفسيره
وارد هاجمها في المواهب وليس فيها هذا اللفظ (اقول) هذا واضح ان كان اقام في
قباة الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخمس كما تقدم واماعلى انه صلى الله عليه وسلم اقام
بضع عشرة ليلة اوا كثر من ذلك كما تقدم فبعد ان لم يصل الجمعة في قباة في تلك المدة ثم
رايت في كلام بعضهم انه كان يصل الجمعة في مسجد قباة في اقامته هناك اى ويعد انه
صلاها من غير خطبة وفي الجامع الصغير ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامى هذا في
ساعتى هذه في مشهدي هذا في عامى هذا الى يوم القيامة من تركها من غير عذر مع امام
جادل او امام جاثرة لاجل جمع له شمله ولا يورث له في امره الا ولا صلاة له ولا حج له الا ولا بركة له
ولا صدقة له فان كان قال ذلك في هذه الخطبة التي خطبها في مسجد الجمعة كما هو المتبادر
اقتضى ذلك انها لم تكن واجبة قبل ذلك وهو مخالف قول فقهاءنا انما وجبت بمكة ولم
تقم به العدم قدرتهم على اظهارها بمكة لان اظهارها اقوى من اظهارها جماعة الصلوات
الخمس وفي الاتقان مما تأخر حكمه عن نزوله آية الجمعة فانما مدينة والجمعة فرضت بمكة
وقول ابن القيس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يريد ما أخرجه ابن ماجه عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به
الى الجمعة فسمع النداء فيستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا اسعد ارايت صلاتك
على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اى بنى كان اول من صلى بنا الجمعة
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة هذا كلامه وليأمل ما وجه الرد
من هذا وجاء صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة في مساواها وصيام شهر رمضان في المدينة

لو ددت اني اقتل في سبيل الله ثم احبى ثم اقتل ثم احبى ثم اقتل ومنها ان الله اراد اهلاك
اعداة فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك حيث اعتقدوا انهم على شئ من ظفرهم الصوري بالمسلمين فزادوا همتهم
وتصبروا وطغيا في ابداء اولياءهم ومحض الله بذلك المؤمنين ومحق ذلك الكافرين كما قال تعالى وليجص الله الذين آمنوا وعملوا

الكافرين أي يأتى الكافرين الذين حاربوا يوم أحد ولم يسلموا والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فالتعيز والاستبصار
والتعصيص وان كانت على الكافرين فلعصمتهم ومحو آثارهم ومنها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا أصيبوا ببعض العواض
الدينية من الجراحات والالام والاسقام تعظيها ٧٩ لاجورهم تأسي بهم اتباعهم في الصبر على المسكاره قال تعالى

قد خلت من قبلكم سنن قسروا
في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين ولا تنموا ولا
تخزنوا وانتم الاعوان ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى وكأين من
نبي قاتل معه ربيون كثير فما
وهو الاصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وما كان قولهم
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين
قال ابن ابي عمير انزل الله في شأن
احد سنتين آية من آل عمران
وعن السور بن محزمة رضى الله عنه
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اخبرني عن قصتك
يوم أحد قال اقر العشرين ومائة
من آل عمران تجدها واذا غدت
من اهالك تبوء المؤمنين مقاعد
للقنال والله سبحانه وتعالى اعلم
(غزوة حراء الاسد)
بفتح الحاء والمدة مضافة الى اسد
اسم موضع على غاية اميال
من المدينة عن يسار الطريق
اذا اردت ذا الحليفة وكانت
صبيحة أحد اذ وقعت احد يوم
السبت والغزوة المذكورة يوم

كعباء ألف شهر فيمسواها كذا في الوفاء عن نافع عن ابن عمر واقل قرية صليت فيها
الجمعة بعد المدينة قرية بعد القيس بالبحرين وهل كانت الخطبة قبل الصلاة او بعدها
في الدار انه صلى الله عليه وسلم كان وهو بالمدينة يحط بالجمعة بعد ان يصلي مثل العبد
فيمنعها هو يحط يوم الجمعة قائما اذ قدمت عبرة دحية الكلبي وكان اذا قدم يخرج اهله
للقائه بالطليل والاهو ويخرج الناس للشراء من طعام تلك الهمير والتفرج عليها وقيل
للتفرج على وجهه دحية فقد قيل كان اذا قدم دحية المدينة لم يبق معه صراخر جت
لتنظر اليه لثروت جاله ولا مانع ان يكون ذلك لاجتماع الامرين فانقض الناس ولم يبق
معه صلى الله عليه وسلم الا نحو اثني عشر رجلا والجلال الهلي في قطعة التفسير اسقط لفظ
فهو أي وانقضاض ما عدا هؤلاء يحتمل ان يكون بعد ذلك في حال الخطبة قبل تمام
الاركان ويحتمل ان يكون بعد ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون رجوع عن انقضاض
ما يكمل به العدد اربعين قبل طول الفصل وقد اعد صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعوه
من اركان الخطبة عند انقضاضهم فلا يخالف ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله
تعالى عنه من وجوب سماع اربعين لاركان الخطبة قال مقاتل بلغني انهم فعلوا ذلك اي
الانقضاض عند الخطبة ثلاث مرات فانزل الله تعالى واذا روا تجارة اوله والاية
ثم صار صلى الله عليه وسلم يحط قبل ان يصلي اي ليحافظ الناس على عدم الانقضاض
لاجل الصلاة وعليه انعقاد الاجماع فلا تنظر لحاققة الحسن البصري وحديثه يكون قول
بعض فقهاءنا استدلالا على وجوب تأخر صلاة الجمعة عن الخطبتين يثبت صلاته صلى الله
عليه وسلم بعد خطبتين اي استقر بموت ذلك وعن الزهري بلغنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب اي في غير الخطبة المتقدمة كل ما هو آت قريب لا بعد
ما هو آت لا يجعل الله لجملة أحد ولا يخلف لاهل من الناس يريد الناس امر او يريد الله
امر انما شاء الله كان لا ما شاء الناس وما شاء الله كان ولو كره الناس لام بعد ما قرب الله
ولام قرب لما بعد الله ولا يكون شي الا باذن الله والله اعلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم
راحته بعد الجمعة متوجها للمدينة اي وقد ارضى زمامها ولم يصر كهوا هي تنظر بيننا
وشمالا فسأله بنو سالم منهم عتيان بكسر العين المهمة بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك
وعبد بن الصامت فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعزة والمنعة وفي اقط
والثروة وفي لفظ انزل فينا فان فينا العدد والهدوء والحلقة اي السلاح ونحن اصحاب
الحسد اتق والهدوء يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البصرة خائفا فلما

الاحد لست عشرة مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكانت اطبل العدو الذين كانوا بالامس قال
الواقدي بابت وجوه الانصار على بابهم صلى الله عليه وسلم خوفا من كثرة العدو فلما طلع الفجر واذن بلال بالصلاة جاء
عبد الله بن عمر والنز فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقبل من عند اهله على عيم ولا من اسم موضع قرب المدينة اذ اقرش

قد تروا أقصعهم يقولون ما صنعتم شيئا أصبتم شوك النجوم وسددهم ثم كفوهم ولم تبيدوهم فليبق منهم رؤوس يجمعون لكم
فارجعوا نسأصل من يقي وصقوان بن أمية يابى ذلك عليهم ويقول لا تفعلوا فان القوم قد غضبوا وخاف ان يجمع عليكم من
تختلف من الخنزرج فارجعوا والدولة لكم ٨٠ قاتل لا آمن ان رجسهم ان تكون الدولة عليكم فقال صلى الله

عليه وسلم ارشددهم صفوان وما
كان برشيدو الذي تقسى بيده لقد
سوت لهم الخجارة ولور جمعوا
لكلوا كاسم الزاهب ودعاصلي
الله عليه وسلم ابابكر وعمر رضي الله
عنهم ما فذكراهما ما اخبر به
المزني فقال لا يا رسول الله اطلب
العدو لا يفتحون على الذرية
أى يدخلون فلما صلى الصبح
ندب الناس واذن مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
أى أمر بالالا ان ينادى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا هر كم بطلب العدو وان لا يخرج
معنا احد الا من خرج معنا اس
يعنى من شهد احد او اراد بذلك
اظهار الشدة للعدو فيعلمون من
نحو وجههم مع كثرة جراحهم انهم
على غاية من القوة والرسوخ في
الايان وحسب الذي صلى الله
عليه وسلم واراد أيضا الزيادة
في تعظيم من شهد احد وايضا
خاف اختلاط المنافقين بهم
فيمنون عليهم بخروجهم معهم
وهم مسلمون ظاهرا فلا يكتنه
منهم وفي البخاري ومسلم
وغیرهما عن عائشة رضي الله
عنها قالت لما انصرف المشركون

البا فقال لهم خيرا وقال خلوا سيالها يعني ناقته دءوها فانها مأمورة اي وفي رواية انها
مأمورة خلوا سيالها وهو يتيسر ويقول بارك الله عليكم فانطلقت حتى وردت دار بني
بياضة اي محلتهم اي والمراد القبيلة فسأله بنو بياضة اي ومنهم زبائن لبيد و فروة
ابن عمرو بن ملث ما تقدم وأجابهم بانها مأمورة خلوا سيالها فانطلقت حتى وردت دار بني
ساعة اي ومنهم سعد بن عباد والمندر بن عمرو وابو دجانه فسأله بنو ساعدة بمنثل
ذلك وأجابهم بخلوا سيالها فانها مأمورة فانطلقت حتى مرت بدار عدي بن الجار وهم
اخواله صلى الله عليه وسلم أي اخوال جده عبد المطلب **كم** ما تقدم أي بأوائل
دورهم فسأله بنو عدي بن الجار أي أولئك الطائفة منهم بمنثل ما تقدم اي وفي رواية انهم
قالوا له نحن اخوالك هلم الى العدة والمنعة والعزة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا
يا رسول الله اي زاد في رواية لا تجاوزنا لیس احد من قومنا اولي بكم منا لقرابتنا واجابهم
بانها مأمورة فانطلقت حتى بركت في محل من محلات بني النجار وذلك في محل المسجد اي
محل بابيه او في محل المنبر الا ان ذلك عند دار بني مالك بن النجار وعند باب ابى ايوب
الانصارى اي واحمه خالد بن زيد النجار الانصارى الخنزرجي شهد العقبة وسائر المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع علي بن ابى طالب من خاصته شهد معه الجمل
وصفين والثر وان غزا ايام معاوية ارض الشام مع يزيد بن معاوية سنة ثنتين وقيل
احدى وثنتين فتوفي عند مدينة قسطنطينية فدفن هناك وامر يزيد بالجميل فجعلت
تقبل وتدبر على قبره حتى خفي اثر القبر خوفا ان تشبه الكفار فكان المشركون
اذا احموا كشفوا عن قبره فيمطروا فلم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم ثم وثبت وسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها ثم التفت خلفها ورجعت
الى مبركها فبركت فيه وتجلجلت اي بالجميل فضعفت ووضعت جرائنها أي باطن عنقه
من المذبح الى المنحر وازمرت اي صوتت من غير ان تفتح فاه فتنزل عنها صلى الله عليه
وسلم وقال رب أنزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اي قال ذلك اربع مرات واخذ
صلى الله عليه وسلم الذي كان يأخذه عند الوحي اي وصري عنه وقال هذا ان شاء الله
يكون المنزل اي وامر ان يحط رحله وفي لفظ ان ابابوب قال له انذني ان انقل رسلك
فانذله واحمل ابواب رحله فوضعه في يده اي وجاء اسعد بن زرارته فاخذ بزمام
راحلته فكانت عنده اي وذكربعضهم ان ابابوب لما نقل رحله اناخ الناقة في منزله
وقد يقال لا مخالفة بل هو ان يكون اسعد اخذ بزمامها بعد ذلك فكانت عنده اي وعن

عنه صلى الله عليه وسلم خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في امرهم فالتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو
بكر والزبير زاد الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وعمر وعثمان وعلي وعمار وطه وسعد وبن عوف وابو عبيد وقحظة
وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير والمشهور عند اهل المغازي ان الذين خرجوا الى جراء الاسد كل من شهد احد او كلوا

١١ حل في الله عليه وسلم وهو مجروح وفي وجهه أثر الحاقبة بن رباح عليه مكسورة وشفته السفلى مشقوقة وركبناه مجروحان من وقعة الحضيره واقبه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة أين سلاحك فقال قريب فذهب وأقربه وبه يضع وسبعون جراحا منها سبعة بصدرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة أين تظن القوم فقال بالسجالة فقال صلى الله عليه وسلم

هذه التي خلقت أملاهم بالملئان بالواضعين الحق فتح الله عليهم كما قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان غريبتا مني بالواضعين هذا حق نستلم الركن ولما وصل صلى الله عليه وسلم جمر الاسد أقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء وكان المسلمون يوقدون تلك المبالى ٨٢ خسمائة فارحى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم

ونيرانهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم وكان اللراء في هذه الغزوة يسد على بن أبي طالب رضي الله عنه (واستعمل) صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن أم مكتوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي بهمهرا الاسد معبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك وأسلم بعد رضي الله عنه وكان بنو خزاعة عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم لم يسلمهم وكانهم كلهم يحبونه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد والله لندع زعلينا، أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولودنا ان الله أعلى كعبك وأن الحسبة كانت بغيرك ثم مضى حتى أتى أبي سفيان وأصحابه وهم يالروا وقد أجمعوا على الرجوع وطلوا أصنافا في أسد أصحاب محمد وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قبل أن يستأصلهم لتكرن عليهم فلتفسر عن منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك قال محمد خرج في أصحابه يطليكم في جمع لم أر مثله قط يهزقون عليكم بهرجا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم فدموا على

عليه وسلم متغشياً بشوبه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف فقال دعها يا أبا بكر فانها أيام عبد أي لأن تلك كانت أيام مني وقبل كان يوم عبد القادر وقيل الاضي ولا مانع من تعدد الواقعة (أقول) في البضاري عن الربيع بنت معوذ أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليها غداة بن عليا وعند هاجور بات يضرب بالدف يذبح من قتل من آياتهم يوم بدر حتى قالت جارية وفيما نجي يعلم ما في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقولي ما كنت تقولين وفي حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان أدرك الله سالما ان أضرب بيدك بالدف فقال لها ان كنت نذرت فاضري فجلعت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عمر فالت الدف ففهموا وقعت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما كنت بالساو هي تضرب وودخل أبو بكر وهي تضرب فلما دخلت انت ألت الدف أي واذا كان الشيطان يخاف منك فلما بال باهراة ضعيفة العقل ولا ياتي في هذا أي مما سمع الغناء من المراقع الضرب على الدف ما تقدم في باب ما حفظ به صلى الله عليه وسلم في صغره من أمر الجاهلية لأن الدف ثم كان معه من مار بخلافه هنا ونسبة أبي بكر رضي الله تعالى عنه الدف من مار لأنه كان يعتقد حرمة ذلك فشيء به بالزمار المحرم معناه (قال بعضهم) واعلم أن السماع في طريق القوم معروف وفي الجوازب الى المحبة معدود وموصوف وقال بعض آخر انه من اكبر مصاد النجوس أي والرجوع به الى الله تعالى وقد شوهد تأثير السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الاشجار ومن لم يحركه السماع فهو فاسد المزاج غليظ الطبع وعن أبي بشران النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر مر بالحبشة وهم يلعبون وبرقصون ويقولون

يا أيها الضيف المعرج طارفا * لولا مررت بآل عبد الدار
لولا مررت بهم تريد قراهم * منهول من جهل ومن اقتار

أي ولم يشكر عليهم وبه استدل أعتنا على جواز الرقص حيث خلا عن التكسر فقد صحت الاخبار وقواتر الاثر باناشاد الاشعار بين يديه صلى الله عليه وسلم بالاصوات الطبيعية مع الدف وبغيره وبذلك استدل أعتنا على جواز الضرب بالدف ولوقبه جلاجل لما هو سبب لظهور الالمرور وعلى جواز انشاد الشعر واستماعه حيث خلا من هجو او فحش فاسق متجاهر بفسقه وخلا عن تشبب معين من امرأة أو غلام أو خلاف انما هو في سماع الملاهي كالانوار والمزمار وخوف الفتنة من سماع صوت المرأة والامرء الجليل

ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويك ما تقول قال ما أرى أن ترجع حتى ترى قواصي الخيل (وقيل) قال لقد أجمعنا الكرة عليهم لنه نأجل بقيتهم قال قالوا أيها الذي عن ذلك فلتوارعوا بجان ذلك ورجعوا الى مكة وروي ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما قم قد في قلب أبي سفيان الرعب بعد الذي كان منه يوم أجد فرجع الى مكة وقال لي

الله عليه وسلم ان ابا سفيان انا صاحبكم طرنا واذق الله في قلبه الرعب ثم رجع على الله عليه وسلم يا صاحبكم نعمت من الله
وقبل لم يغضبهم سوء ووصلوا المدينة يوم الجمعة وقد قابحوا وظفر على الله عليه وسلم عند رجوعه الى المدينة بمعاوية بن
المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان ٨٣ ابوامه عائشة فامر بقتله وحاصل قصته انه

لما رجع المشركون من أحد
ذهب على وجهه ثم أتى باب عثمان
فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
من أنت قال ابن عم عثمان فقالت
ليس هو ههنا فقال أرسلني اليه
فله عندي غنم يدير كنت اشقته
منه فجاء عثمان رضى الله عنه
فلما نظر اليه قال أهلكتي
وأهلكت نفسك فقال يا ابن عم
لم يكن أحد من بني منكم رجلا
فأجرتني فأدخله عثمان رضى الله
عنه منزله وجعله في ناحية ثم
خرج عثمان رضى الله عنه
لباخذ له أمانا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا
منزل عثمان رضى الله عنه
فأشادت اليهم أم كلثوم رضى الله
عنها بأنه في ذلك المكان بعد ان
علمت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرهم بذلك فأخرجوه
وأقرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمر بقتله فقال عثمان
رضي الله عنه والذى بعثك
بالحق ما جئت الا لتأخذ أمانا
فبه في فوهيته وأجده ثلاثا

(وقيل) عن الجند انه قال الناس في السماع أى سماع الآلات على ثلاثة أضرب العوام
وهو حرام عليهم لبقا تقوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهداتهم والعارفون وهو
مستحب لهم لبقاء قلوبهم وذكر نحوه أبو طالب المكي وصححه السهروردي في عوارف
المعارف وفي كلام بعضهم جبلت القوس حتى غير العاقلة على الاصغاء الى ما يحسن من
سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور ترتفع على رأس داود عليه الصلاة والسلام
لسماع صوته لكن يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة عن صفوان بن أمية وهو من
المؤاكلة قال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمر بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب
لي الشقوة فلا أنال الرزق الا من دق بكفي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت أى عدو الله أى باعدوا الله والله
انه رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله أما
انك لو قلت بعدك هذه المقالة لضربت بك ضربا وجعا الا ان يقال هذا التهم وان صح محمول
على من يتخذ ضرب الدف حرفة وهو مكروه تنزيها وقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم
الله عليك الى آخره للمبالغة في التثنية عن ذلك (ونزل صلى الله عليه وسلم) على ابي ايوب
وقال المزمع رحله أى بعد ان قال اى يوت أهلنا يعنى أهل تلك الهلة من بنى النجار اقرب
فقال أبو ايوب ارى هذه وقد حططنا رحلك فيما ذهبت تلك الكلمة أى التى هى المزمع
مع رحله مثلا وقال اذهب فبهى لنا مقبلا نذهب فبهى بذلك ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت
مقبلا فقم على بركة الله تعالى ونزل معه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه
(أقول) وفي رواية تتنازع القوم أيهم ينزل عليه أى كل يحرم على ان تكون داره منزلا
اى مقاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الديلة على بنى النجار احوال عبد المطلب
لا كرمهم بذلك فلما أصبح غدا حيث أمر وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم انزل الديلة
اى غدت تلك الديلة ولا يخالف هذا ما قبله من قول بنى النجار لهم اينا وقوله لهم انما مأمورة
لجواز ان يكون أمر بالتزول عليهم واعلم ان خصوص البدة والحلة من محلات بنى النجار
التي ينزل بها من دارهم ما تبرك به الناقة وفيه انه يعد مع ذلك أى مع قوله المذكور اى
انه ينزل على بنى النجار سؤال غير بنى النجار في التزول عنده الا ان يقال لعل الساتلين صلى
الله عليه وسلم في ذلك لم يبلغهم قوله المذكور وجوزوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك رأى وقد أشد الى نزوله صلى الله عليه وسلم على بنى النجار الامام السبكي

في تأنيده وقوله

وتقسم أنه ان وجد بعد ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد فقام معاوية ثلاثا لم يستطع اخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فيهم فخرجت النملها كان في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الاول فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاوية هاربا
فقال صلى الله عليه وسلم انكم تتعدونه بوضع كذا وكذا فاقبلوا فابعدوا عن بني حارثة ومعاوية رضى الله عنهم ما يقتلوا وقيل انما

قتله بعد ان جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصاب بضرب عنقه صرايا ثم اوثقوه حتى اصابته بقتله وفي سنة ابن عباس بن عمر
 صلى الله عليه وسلم ابي عزة هروبن عبد الله الجمعي وكان قد اسره يدرهم من عليهم من غير هذا الاصل بناه وكان شاعرا يستغل
 بسب النبي صلى الله عليه وسلم وهجا أصحابه ٨٤ ويستغفر الناس للقتال وكان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدو على
 أن لا يعود الى شيء من ذلك فلما

من عليه وأطلقه رجع الى مكة
 ونقض العهد واشتغل بما كان
 مشغولا به قبل من السب
 والهجا فلما كان يوم أحد خرج
 مع المشركين وهو على ذلك الحال
 فلما نزل المشركون بمصر
 الاسد نزل معهم ثم ساروا وتركوه
 فالتفتا دركة المسلمون وأسروه
 وكان الذي أسره عاصم بن ثابت
 رضى الله عنه فلما نظف به صلى
 الله عليه وسلم قال يا رسول الله
 ألقني وامن علي ودعني لبناني
 وأعاهدك أن لا أعود فقال
 والله لا تسمع عارضك بمكة تقول
 خدعت محمد مرتين وفي رواية
 تسمع لميتك تجلس يا محترق
 خدعت محمد وفي لفظ صهرت
 محمد مرتين ان المؤمن لا يادخ
 من يهر مرتين اضرب عنقه
 يازبير وفي رواية يا عاصم بن
 ثابت فاضربت عنقه وأنزل الله
 فيه وان يريدوا خيانتك فقد
 خانوا الله من قبل فأمكن منهم
 قبل ولما قتل جلت رأسه على رمح
 الى المدينة وهي أول رأس جلت
 في الاسلام الى المدينة اى على
 رمح فلا يثاق أن أول رأس جلت

ثارت على قوم باين طائر • لانك جميعون المستا والتقية

فيا لبقى العيار من شرف به • يجرون أذيال المعالي الشريفة

وهذا السباق يدل على ان تنازع القوم وقوله لهم المذكور كان في آخر ليلة وهو في قباء
 وهو يرد قول بعضهم بثبته أن يكون ذلك في أول قدومه صلى الله عليه وسلم من مكة قبل
 نزوله قباء لاني قدومه باطن المدينة فالمراد بأهل المدينة أهل قباء ويرد قول سبط ابن
 الجوزي لانه نزل على بني التجار ليلة اتهمى اى تلك الليلة ثم ارتحل الى بني هروبن عوف
 اى في قباء وهذا وفي رواية عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حتى يقال لهم بنو هروبن عوف فقام فيهم أربع
 عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا من بني التجار خافا وامتقادين سبب وفهم قال أنس فكان في أنظر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رديفه وملا من بني البجار حوله
 حتى أناخ بقاء أبي أوب وهذه الرواية وقع فيها اختصار كبير ويقال انه صلى الله عليه
 وسلم عرج على عبد الله بن أبي ابن سلول وكان جالسا محتبيا وأراد ان يقول عليه فقال له
 اذهب الى الذين دعوك وانزل عليهم فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله لا تجهد في نفسك
 من قوله فقد قدمت علينا والخروج تريد أن تملكه (وقد وقع له في بعض الايام) انه صلى الله
 عليه وسلم قبل له يا رسول الله لو أتيت عبد الله بن أبي ابن سلول اى ما أفاله ليكون ذلك سبيبا
 لاسلام من تخلف من قومه وايزول ما عنده من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
 وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له لك
 عني واقه لقد أداني تن حمارك فقال رجل من الانصار والله لارجو ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اطيب ريحما منك فغضب له عبد الله رجل من قومه فشققه فغضب لكل واحد منهما
 أصحابه فكان بينهما ضرب بالجر يد والايدي والذراع فقتل وان طائفتان من المؤمنين
 اقتتلوا فاصلحوا بينهما كذا في البخاري وفيه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
 على ابن أبي ابن سلول وهو في جماعة فقال ابن أبي القدع عثا ابن أبي كبشة في هذه البلاد
 فسمعها ابنه عبد الله رضى الله تعالى عنه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه
 برأسه فقال له صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأبك وكان أبي جبل الصورة عتلى الجسم
 فصيح اللسان وهو المسمى بقوله تعالى واذا رأيتهم فجعك أجسامهم الآية ولكنونه
 متبوعا حى فيه بصيغة الجمع وعن الزهري أخبرني عروة بن أسامة بن زيد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على كاف واردف أسامة وراه يمد سعد بن عباد في بني

وأس كعب بن الاشرف فلا تعارض (قال بعضهم) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
 انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم (وفي هذه السنة) كانت ولادة الحسن بن علي
 رضى الله عنهما وهي سنة ثلاث من الهجرة منتصف رمضان وولدت فاطمة رضى الله عنها بعد ولادة بنهمين ليلة الخميس بن

على رضى الله عنهما وفي هذه السنة أيضا خرجت الحمير في شوال بعد وقعة أحد (سرية أبي سلمة) • عبد الله بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرمي وكانت هلال الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة إلى قطن
بفتح الميم الطاء وباتون جبل بناحية قدي بفتح القاء وسكون الباء ٨٥ وبالذال المهملة آخره وهو اسم ما لبني أسد

يخضع بعث صلى الله عليه وسلم إلى
سنة ومعه مائة وخمسون رجلا
من المهاجرين والأنصار منهم
أبو عبيدة وسعد وأسد بن حضير
وأبو نائلة لطلب طليحة وسلة ابني
خويلد الأسديين وسبب ذلك
أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أنهما
يدعوان قومهما ومن أطاعهما
لحربه صلى الله عليه وسلم فنهاهم
قيس بن الحرث فلم ينتهوا فدعا
صلى الله عليه وسلم أباسلة وعقده
لواء وقال سرحتي تنزل أرض
بني أسد بن خزيمه فأغر عليهم
فخرج فأسرع السير حتى انتهى
إلى أدنى قطن فآغار على سرح
لهم مع رعاء لهم بمالك ثلاثة
وأقلت الباقون وتفرقوا في كل
وجه وفي رواية خافوا وهربوا
عن منازلهم ووجد أبو سلمة أبلا
وشاء فآغار عليها ولم يلق كيدا
أي حربا وفي رواية فغصه كربة
أي بقمان وتفرق قومه ثلاث
فرق فرقة قامت معه وفرقتان
آغارتا في ناحيتين فرجعنا إليه
سالمين وقد أصابنا نعسا وشاء
فانصدرحنا أبو سلمة إلى المدينة
وأخرج منها صني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد أو أعطى الوليد

الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي اسلول وذلك قبل
أن يسلم عبد الله بن أبي اسلول فاذن المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فثار غبار من مشي الجارخمر ابن أبي
أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فلم يرسل الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم
إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال ابن أبي أيها المرء الله لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا
تؤذي نابه في مجالسنا رجع إلى رحلت فن جاءك فاقه صلى الله عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاعفانا فانا نغيب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا
يتبادرون فلم يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخفهم حتى سكنوا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يعني ابن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد يا رسول الله
اعف عنه وأصفح فوافاه الذي أنزل عليك الكتاب فاجاء الله بالحق الذي أنزل عليك وقد
اصطلى أهل هذه البصرة على أن يتوجه فيعصبوه بالعصا بالحق الذي أعطاك الله
شرف ذلك الذي فعل به ما رأيت فغفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقه أحد
(ومكث) صلى الله عليه وسلم بيت أبي أيوب إلى أن بنى المسجد وبعض مساكنه وقد مكث
في بناخل من شهر ربيع الأول إلى شهر صفر من السنة القابلة أي ذلك اثنا عشر شهرا
وقيل مكث بيت أبي أيوب سبعة أشهر قال ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
عمر بن عوف إلى المدينة تحول المهاجرون أي غالبهم أخذاء ما بنى قنابس فيهم الأنصار
أن يتزلوا عليهم حتى اقرعوا فيهم بالسهمان فمائل أحد من المهاجرين على أحد من
الأنصار والابقرة بينهم فكان المهاجرون في دور الأنصار أو ما هم انتهى وكان من جملة
محل مسجد صلى الله عليه وسلم مسجد لابي امامة أسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه
وكان أبو امامة يجمع فيه عن يليه بناء في بعض مرابد القرا سهل وسهل أي يجمع فيه القر
ويراد المرابد الجرب والمسطح والبدر وهو ما يسط فيه الزرع أو القر لا يجمع فيه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ذلك المسجد قال فعن أم زيد بن ثابت أنها قالت
رأيت أسعد بن زرارة قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يصلي بالناس
الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناء في مربد سهل وسهل قالت فكان في أنظر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم وصلى بهم في ذلك المسجد وبناء أي مع ادخال بقية
ذلاتهم بدفه وهو مسجد وحيد لا يخالف ذلك قول الحافظ الدماطي عن الزهري قال

ابن زيد الطائي وهو الليل ماضى به ثم خسم أو قدم الباقى على أهل السرية فبلغ بهم كل واحد سبع بعير وأغناما ومدة
خمينية في تلك البسرية عشرة أيام واقه أم (سرية عبد الله) • بن أنيس رضى الله عنه الجهني السلي الأنصاري بعثه صلى
الله عليه وسلم وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة لقتل سفيان بن خالد بن نعيم

الهدى ثم الصباني وكان بقرعة موضع قريب من عرفة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجميع فخرجه فقال لعنه الله الله فاقبله فقال صفه لي يا رسول الله حتى اعرفه قال اذا رأيته هبت وفرقت منه ووجدت له شجرة وذكرك الشيطان قال عبد الله وكنت لا اهاب الرجال فقلت يا رسول الله ٨٦ ما فرقت من شيء قط فقال آية مايتك وينه ذلك عاستاذته ان اقول

بركت نافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان مرید السهل وسهيل وكان جدارا مجذرا ليس عليه سف وقبلته الى بيت المقدس وكان اسعد بن زرارہ بناء وكان يصلي بأصحابه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صار يصلي فيه وفي الامتاع كان اسعد بن زرارہ بنى فيه جدارا اتجه الى بيت المقدس كان يصلي اليه بنى اسلم قبل قدوم مصعب بن عمير ثم صلى بهم اليه مصعب هذا كلامه وتعلم ما فيه لما قدمناه في قدوم مصعب المدينة لكن في البخارى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في سرايض الغنم قبل ان يبنى المسجد اى ولعله اتفق له ذلك في بعض الاوقات لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث ادركته الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سأل اسعد بن زرارہ ان يبيعه تلك البقعة التي كان من جملتها ذلك المسجد ليعملها مسجدا فانها كانت في يده ليتعين في حجره وعه اسهل وسهيل وقيل كانا في حجر معاذين عفرأ قال في الاصل وهو الاشهر وفي المواهب ان الاول هو المرح واليتيمان المذكوران من بنى مالك بن النجار وقيل كانا في حجر ابي ايوب الانصاري قال بعضهم والظاهر ان الكل اى من اسعد ومعاذ وابي ايوب كانوا يتكلمون لليتيمين لانهم بنو عم نسبوا الى حجر كل (وقد عرض ابو ايوب عليه) صلى الله عليه وسلم ان يأخذ تلك الارض ويغرم لليتيمين قيمتها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتاعها بعشرة دنانير اذ اهل من مال ابي بكر اى وفي رواية فدعا الاسلامين فساومهم بالمرء فقالوا ليه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهم اية حتى ابتاعه منهم بمائة عشرة دنانير وامر ابا بكر ان يعطيهما ذلك اى وحيتئذ يكون وصفا بهما باليتيم باعتبار ما كان وفي رواية ارسل صلى الله عليه وسلم الى ملا من بنى النجار واعلمهم من تقدم وهم اسعد ومعاذ وابي ايوب ومعهم سهيل وسهيل فجاءه صلى الله عليه وسلم ولم فقال لهم ناسوني بمكانكم هذا اى خذوا مني غنمه قالوا لا يا رسول الله والله لا نطلب غنمه الا الى الله فابى ان يأخذها الا بالثمن قال وجاء ان اسعد بن زرارہ عوض اليتيمين من تلك الارض غنم لاى له في بيضة وقيل ارضاهما فبها ابو ايوب وقيل معاذين عفرأ وطريق الجمع بين ذلك انه يحتمل ان كلا من اسعد وابي ايوب ومعاذين عفرأ دفعوا للغنم شيئا اى زيادة على العشرة دنانير فبها ذلك لكل منهم وجاء انه كان في تلك الارض قبور رجال عليه فامرهم صلى الله عليه وسلم فبشت وأمر بالمعظم فالتفت انتهى اى وفي رواية وأمر بالمعظم ان تغيب اى وفي رواية كن في موضع المسجد

فقال قل ما يدالك وقال اتسب نزعاة فاخذت سبق وخرجت أعترى نزعاة فلما وصلت اليه بقرعة لقبته يمشى ووراءه الاحامش فهبته وعرفته بعت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله وصدق رسوله وقد دخل وقت العصر حين رأيته فصلبت وأنا أمشي وأومئ برأسي ايماء ثم دنوت منه فقال من الرجل قلت من بنى خزاعة سمعت يجمعك لمحمد فحنت لاكون معك قال اجلس الى ابي الجمع له فبشت معه وحديثه فاستملى حديثي فقلت له عجبا لما أحدث محمد من هذا الدين المحدث فارق الاسباء وسفاه احلامهم قال انه لم يلق احدا يشبهني ثم مشيت معه وهو يتوكأ على عصا صعدت الارض حتى انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه الى منازل قريية منه وهم يطبقون به فقال لهم يا اخراعة قد نوت منه قال اجلس قال تجلس معي حتى اذا نام الناس اغتررنه وقتلته وفي رواية انه قال مشيت معه حتى اذا أمكنني جعلت عليه السيف وقتلته

وأخذت رأسه ثم أقبلت فصعدت جبلا ودخلت غارا وأقبل الطلب وأنا كامن في الغار وضربت العنكبوت فحل على الغار وأقبل رجل معه اداة خضمة ونملاء في يده وكنت حافيا فوضع اداوته ولعله وجد من يتولى قرييتم فم القادر ثم قال لا هبابه ليس احد في الغار فأنصرفوا راجعين فخرجت فخرت ما في الاداة وابست العنكبوت ولم يرني احد فطلبها صاحبها

بهذا قال محمد بن عمار في جمع الى قومه وكانت اسرا قبل واثاري التمارخوفا من الطلب ان يدركني حتى قدمت المدينة فوجدته
 صلى الله عليه وسلم بالمسجد فقال صلى الله عليه وسلم اطلع الوجه قلب اطلع وجهك يا رسول الله ووضعت الرأس بين يديه وأخبرته
 خبري فدفع الى عصا وقال تخضر بها في الجنة فان المتخضرين في الجنة قليل ٨٧ فكانت العصا عنده حتى اذا حضرته

الوفاة أوصى أن يدبر جودها في
 أكاديه ففعلوا والتخضر الاستكاه
 على قضيب ونحوه وكانت غيبته
 ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت
 لسبع بقين من المحرم قال
 موسى بن عقبة وقد أخبرني
 الله عليه وسلم أصحابه بقتل
 عبد الله بن أبي سفيان بن
 خالد قتل قدوم عبد الله بن أبي
 رضى الله عنه والله أعلم

• (بعث الرجيع) •

وهي سرية عاصم بن ثابت
 الانصاري رضى الله عنه وكان
 رضى الله عنه من السابقين الى
 الاسلام روى الحسن بن سفيان
 قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة
 بدر قال صلى الله عليه وسلم لمن
 عنده كيف تقا تلون فقام عاصم
 ابن ثابت رضى الله عنه فأخذ
 القوس والتبل وقال اذا كان
 القوم قريبا من مائتي ذراع
 كان الرمي واذا دنوا حتى تنالهم
 الرماح كانت المداعبة اى الملاعبة
 بالرماح حتى تتقصف فاذا
 انقصفت وضعتها وأخذنا
 السيوف وكانت المجاهدة فقال
 صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت
 الحرب من قاتل فليقاتل كما

يحل وحرب اى حتر ومة البر المشركين فأمر صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالنزوب
 فسويت وبالنخل فقطعت اى وفي سيرة الحفاظ الديماطى فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالنخل الذى في المدينة اى وهي تلك الارض التى كانت مرابدا اى وسمى حديثه
 لوجود النخل به وأمر بالفرقد الذى فيه أن يقطع اى والفرقد شجر معروف وبقيع الفرقد
 مقبرة أهل المدينة وشجر الفرقد يقال له شجر اليهود فانه لا يدل على اليهودى اذا وارى
 به عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله لادجال وبخسده من اليهود فاذا وارى
 اليهودى بشجرة فادنه ياروح الله ههنا يهودى فبأى - حتى يقف عليه فاما أن يسلم واما أن
 يقتل الاشجار الفرقد فانه لا يدل على اليهودى اذا وارى به فقبل له شجر اليهود لذلك قال
 وكان في المردما مستجبل فسيروه حتى ذهب والمستجبل الذى ينشع ويظهر من الارض
 (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر بانحاذ اللبن فالتخذون به المسجد وجاء أنه صلى
 الله عليه وسلم عند الشروع في البناء وضع لبنة ثم دعا أبا بكر فوضع لبنة اى بجانب لبنته
 صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر فوضع لبنة بجانب لبنة أبي بكر ثم جاء عثمان فوضع لبنة
 بجانب لبنة عمر اى وقد أخرج ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
 وضع في البناء حجرا وقال لا ي بكرضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى
 جنب حجراى بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجرك ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى
 قال أبو زرعة اسناده لأبأس به فقد أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وفي رواية
 هؤلاء ولأه الامر بعدى قال ابن كثير وهذا الحديث به ذا الاسناد غريب جدا قال
 بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان ما ذكر اى ضع حجرك الى جنب حجرك بعدى
 من زعم أن هذا منه صلى الله عليه وسلم إشارة الى قبورهم اى اذ لو كان إشارة الى ذلك
 لدفن عثمان بجانب عمر كما دفن عمر بجانب أبي بكر بل هو إشارة الى ترتيب الخلافة اى لانه
 لا يستقام من قوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى الا ذلك ومن ثم جاء في رواية
 فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدى وتصحح الحاكم
 لما ذكر يظهر التوقف في قول بعضهم ان هذا الميجى في الصحيح الا أن يريد جميع الشيعين
 وأما قوله قال البخاري في تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر
 وعثمان وعليهما قالوا لا يختلف النبي صلى الله عليه وسلم فحديثه قال عليه معناه لم ينص على
 اختلاف أحد بعينه عند موته وذلك لا ينافي الاشارة الى وقوع الخلافة لهؤلاء بعده
 ولا يتابعه قوله هؤلاء الخلفاء بعدى لجواز ان يراد الخلافة في العلم ثم رأيت ابن حجر

يقال عاصم وشهد رضى الله عنه العقبة وبدر وأحدا وكان بعثه في سفر على رأس سنة وثلاثين شهرا من الهجرة فيكون
 في أقل السنة الرابعة والرجيع اسم ماء لهذا بل بن مدركة بن الياس بن كة وعسفان وانما أضيف البعث الى اسم ذلك الماء
 لان الواقعة كانت بالقرب منه وبسبب هذا أن بن حبان من هذا بل بعد قتل سفيان بن خالد بن نعيم الهذلي مشوا الى عضل والغادة

وهما قبيلتان من بني الهون بن خزيم بن مدركة فجاءوا اليهم ابلا على ان يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج اليهم
 ثمران اصحابه فقدم سبعة نفر مظهرين الاسلام فقالوا يا رسول الله ان قينا اسلاما فابيت معنا ثمران اصحابك بشقهورنا
 في الدين ويقر ثورتنا القرآن ويعلموا شرائع الاسلام ٨٨ وقيل انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبعث صونا الى مكة لما نزل

بجبر قريش فلما جاء هؤلاء النفر
 يطلبون من يفقههم بعث معهم
 ستة من اصحابه للامرين جميعا
 وهم عاصم بن ثابت ومروان بن
 مرثد الغنوي وخبيب بن عدي
 الاوسي البدرى وزيد بن العتيبة
 بفتح الدال وكسر الشاء المثلثة
 وشدا النون المفتوحة وعبد الله
 ابن طارق وخالد بن البكير وزاد
 بعضهم معتب بن عبيد وبعضهم
 مغيث بن عوف وامر صلى الله
 عليه وسلم عاصم بن ثابت وقيل
 مروان بن ابي مرثد فخرجوا مع
 القوم حتى اتوا الرجيع فغدروا
 بهم واستخرجوا عليهم هذيل
 ليعينوهم على قتلهم فلم يرجع
 القوم وهم في رحالهم الا الرجال
 بأيديهم السيوف وهم نحو مائتي
 رجل فاخذ عاصم ومن معه
 أسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا
 انا والله لا نريد قتلكم ولكم عهد
 الله وميثاقه ان لا نقتلكم وقالوا
 ذلك لانهم يريدون ان يسلوهم
 لكفار قريش وياخذوا في
 مقابلتهم ما لا يعلمون انه لا شيء احب
 الى قريش من ان يوتوا باحد من
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 يملكون به ويقتلونه بمن قتل منهم
 يدروا احدا قالوا ان يقبلوا منهم فاما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا

لهيتمى اشار الى ذلك حيث قال قلت هذا اى وضع تلك الاحجار وقوله صلى الله عليه وسلم
 هؤلاء الخلفاء بعدى مع احقاه للثلاثة في العلم والارشاد متقدم على وقت الاستخلاف
 عادة وهو قرب الموت فلم يكن نصاسا لما من المعارض هذا كلامه ثم قال للناس ضعوا
 اى الحجارة فوضعوا ورفع بالحجارة اى قريبا من ثلاثة اذرع وبقي بالبين وجعل عضاديه
 اى جانبيه بالحجارة وسقفه بالجرید وجعلت عمدته ورواية سواريه من جدد فوج الفضل
 وطول جداره قامة اى كان ارتفاعه قدر قامة قال وعن شهر بن حوشب قال لما اراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى المسجد قال ابو ابي عريشا كعريش موسى ثمامات
 وخشببات وظلة كظلة موسى والامر ايجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام
 اصاب رأسه السقف انتهى اى فالمراد اجماعه لو اسقفه بكون بحيث اذا قامت اصابت رأسه
 السقف او رفعت يدي اصابت السقف والجمع بين هاتين الروايتين يدل على ان المراد
 ما هو قريب من ذلك بحيث لا يكون كثيرا لارتفاعه فلا ينافى ما يأتى من امره بعمل
 ارتفاعه سبعة اذرع فليأمل وفي سيرة الحافظ الصياطي فقيس له الارتفاع فقال
 عريش كعريش موسى خشبات ونعام اى وقيل للحسن ما عريش موسى قال اذا رفع
 يده بلغ العرش يعنى السقف وفي رواية لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد
 قال قيل لى اى قال له جبريل عريش كعريش اخيك موسى سبعة اذرع طولا فى السماء
 اى وكان سبعة اذرع بحيث يصيب رأسه ولا تزخر فيه ثم الامر ايجل من ذلك اى وفيه ان
 هذا يقتضى ان موسى كان طوله سبعة اذرع وهو يخاف ما اشتهر ان قامة موسى كانت
 اربعة اذرع او خمسة اذرع كذلك وثبته كذلك وقد جاء ما امرت بتشييد المساجد اى واهل
 قوله ذلك كان المجمع الانصار لما لارجاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
 الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلى تحت هذا الجرید وجاء لا تقوم الساعة حتى
 ينباهى الناس فى المساجد وجاء من اشراط الساعة ان يتباهى الناس فى المساجد اى
 تزخر فيها كما تزخر اليهود والنصارى كآسهم ويعهم ولم يكن على السقف كبير طين اذ
 كان المطر يكف اى ينزل منه ماء المطر الخاطا لاطين عليهم بحيث يتلى اى المسجد طينا
 فقالوا يا رسول الله لو امرت فطين اى جعل عليه طين كثير بحيث لا ينزل عليه المطر فقال
 لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
 بناءه عمل فيه المسالون المهاجرون والانصار وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
 ليرغب المسالين فى العمل فيه قال فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن اى فى ثيابه

سوى
 وكانوا حتى قتلوا رضى الله عنهم واما زيد وخبيب وعبد الله بن طارق فلا ثوروا وجبلاد ورجبوا فى الحياة وقد رواه ابن
 لم يزلوا بالجميع اكلوا ثم جهوة فسقط نواه فى الارض وكافوا بسرون بالليل ويكمنون بالليل لانهم لم يظنهم غير آمنين من عدوهم

من قريش وهذيل خصوصاً وذلك لرب وقعة احدى قتل سفيان بن خالد الهذلي فجاءت امرأته من هذيل ترقى شفا فراث النوى
فانكرت صفرهن وقالت هذا غريب فصاحت في قومها او قالت قد اتيتن من قبل العدو فجاءوا في طلبهم حين اخبرتهم واتبعوا
آثارهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل فاحاطوا بهم وقالوا لكم العهد ٨٩ والميثاق ان نراكم الميثاق لا تقتل منكم رجلاً

قتل اليهم على العهد والميثاق
خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق وقال عاصم
ابن ثابت رضي الله عنه أيها القوم
أما أنا فلا نزل في ذمة كافر ثم قال
اللهم أخبر عن رسولك فاستجاب
الله لعاصم فأخبر رسولهم خبرهم
يوم أصيبوا فحين امتنعوا من
النزول رماهم الكفار بالنبل
ورماهم عاصم بنبله حتى فني وكان
عنده سبعة أمهم فقتل بكل منهم
رجلاً من عظماء المشركين ثم
طاعنهم حتى انكسر رمحهم ثم سل
سيفه وقال اللهم اني سميت دينك
صدراً فلما رماهم لم يبق آخره أي
عن أن يثأروا به بعد القتل فقتلوا
عاصم وأطلقوا أوتار قسيهم
فربما واهب خبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق
فقال ابن طارق هذا أول القدر
لا يصعب ثم ان لي به ولا يعني
القتل اسوة بفجروهم وعالجوه على
أن يعصبهم فلم يفعل فقتلوه
وقيل مشى معهم حتى اذا كانوا
بمرأطهم ان جذب يده واخذ سيفه
واستأخر عن القوم فرموا بالحرث
حتى قتلوه واطلقوا خبيب وزيد
ابن الدثنة حتى باعوهما بكماء باعهما

وفي رواية في ردائه حتى اغبر صدره الشريف وصار يقول
هذا الجمال لاجمال خبير • هذا أبر ربنا وأطهر
أي هذا المحمول من اللين أبر وأطهر بار بنما يحمل من خبير من نحو القروا الزيب فالجمال
بالهاء المهملة بمعنى المحمول ووقع في رواية بالميم جمع جعل قال بعضهم وله وجه والاول
أظهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا كانت جمال خبير أنفس من جمال غيرها وصار يقول
اللهم ان الاجر أجز الآخرة • فارحم الانصار والمهاجرة
قال البلاذري وهذا القول لا مرأفة من الانصار وتمامه
وعافهم من حر نار ساعره • فانهم الكافرو وكافره

والذي في البضاري فاغفر للانصار والمهاجرة واهله صلى الله عليه وسلم هو الذي أخرجه
عن الوزن كما هو عادته في انشاد الشعر كما سيأتي وفي لفظ فاصح وفي لفظ فأكرم وفي رواية
اللهم لا خير الاخير الا آخره فارحم المهاجرين والانصاره وفي رواية فانصر الانصار
والمهاجرة وعن الزهري انه كان يقول اللهم لا خير الاخير الا آخره فارحم المهاجرين
والانصار ولانه كان لا يقيم الشعر أي لا يأتي به موزوناً ولو مثلاً وفيه انه مع قوله اللهم ان
الاجر الى آخره لا يكون شعراً موزوناً الا ان حذف آل من اللهم وقال لا هم وكسر همزة
فارحم وحينئذ تكون المرأفة من الانصار انما طقت بذلك أي قالت لا هم الى آخره وهو
صلى الله عليه وسلم هو الذي غيره ونقل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتاً
موزوناً مثلاً به الا قوله هذا الجمال البيت ولم أقف على قائله وسيأتي عن الزهري انه من
انشأه صلى الله عليه وسلم وسيأتي ما فيه وفي كلام بعضهم قال ابن شهاب يعني الزهري
لم يلقنا في الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يمتل بيت شعر تام أي موزون الا هذه
الايات قال ابن عاتق أي التي كان يرتجز بها وهو ينقل اللين لبناء المسجد أي وفيه ان
هذا مخالف لما تقدم عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتاً موزوناً الا قوله هذا
الجمال فلا يحسن أن يفسر كلامه بذلك على انه يمتل بيت شعر تام موزون غير ذلك فقد
جاء أنه صلى الله عليه وسلم جعل يدور بين قتلى بدر ويقول

نفلق هاماً من رجال اعزة • علينا وهم كانوا عاقراً وألاً ما

وفي المواهب وقد قيل ان الممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده أي
ولذلك جاء ما أبالي ما أوتيت ان أفقلت الشعر من قبل نفسي وفي الكشف وقد صرح ان
الانبياء معصومون من الشعر ولا دليل على منع انشاده أي الشعر موزوناً مثلاً (اقول)

١٢ حل في جامع وزهير الهذليان باسرين من هذيل بمكة وقيل انهم باعوا خبيبا بامه سوداء والذي
اشترى بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لان خبيبا هو الذي قتل عامر بن نوفل يوم بدر بنو الحرث هؤلاء الذين اشتروه
هم عتيق وأبو سريته واخبرهما الامام جبير بن أبي اهاب حليف بني نوفل وقد اطمع هؤلاء الثلاثة بعد ذلك وجعلوا النبي صلى الله

طبة وسلم ورضي عنهم واشترى زيد بن الدثنة صغوان بن أمية رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وقتل زيداً بابيه امية وكان
شراؤه ما في ذى القعدة فحبسوهما حتى خربت الاشهر الحرم فقتلوا زيداً او اماً خبيب فكذلك مكث اسير حتى خربت
الاشهر الحرم ثم اجمعوا على قتله وكانوا ٩٠ في اول الامر اسأوا اليه في حبسه فقال لهم ما يصنع القوم المكرام هكذا بابيهم

نقل الحافظ الحمياطي عن الزهري انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيأ من
الشعر الا ما قد قيل قبله الا قوله

هذا الجمال لجمال خبير • هذا البربر بنا واطهر

اي فانه من قوله وهو يخالف ما تقدم عنه واهله سقط من عبارة الزهري المذكور في
والاصل انه لم يقل شيأ من الشعر الا ما قد قيل قبله ولم يقل ما قبله تاماً اي موزوناً الا قوله
هذا الجمال الى آخره فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه كان لا يقيم الشعر اي لا يأتي به موزوناً
ولو مثلاً هو المنقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها فقد قيل لها هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتي بشي من الشعر فقالت كان أبغض الحديث اليه الشعر غير أنه
كان يتنزل ويحسب اوله آخره وآخره اوله اي غالباً كان يقول ويأتيك من لم تزود
بالاخبار روية قول كني بالاسلام والشيب والمرئاهيا اي وذلك قول مصمهم مملوءة صغرا
عبد بن الحسن شاعر مشهور ومخضرم • كني الشيب والاسلام للمرئاهيا • ولما غير
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الصديق رضي الله تعالى عنه انما قال الشاعر
كذا فاعاه صلى الله عليه وسلم كاذل فقال الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه
الشعر (والصحيح) رسول الله صلى الله عليه وسلم قول مصمهم

الحمد لله حمد الانقطاع له • فليس احسانه عنا بقطوع

قال احسن وصديق وقول الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر يدل على أنه
صلى الله عليه وسلم لا يجري الشعر على لسانه موزوناً وقد قيل له صلى الله عليه وسلم من
أشعر الناس قال الذي يقول

الم تر ياني كلما جئت طارقاً • وجدت به اوان لم تطيب طيباً

الاصل وجدت به اوان لم تطيب وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول له يابني
انت وأخي يا رسول الله ما أنت بشاعر ولا راوية والمراد بكون الشعر أبغض اليه
الاتيان به والافقد كان يسمع الشعر كان تقدم ويستشاه فقد ذكر بعضهم أنه صلى الله
عليه وسلم كان يستشاه الخنساء بنت خضر لامة ويعجبه شعرها فكانت تنشد له وهو
يقول هي يا خنساء ويومئ يده وقد قال بعضهم أجمع أهل الله لم أنه لم تكن امرأة قبلها
ولا بعدها أشعر منها ومن شعرها في أخم المذكور

أعيني جوداً ولا نجماً • ألا بيكن امضراً لندا

طويل الفجاء عظيم الرماد • وساد عشيرة أمردا

فاحسنوا اليه بعد ذلك وجهه لوه
عند امرأة تخرسه وهي ماوية
مولاة جبير وكان معها زوجها
موهب مولى آل نوفل وقد اسلم هو
وزوجه ماوية به بعد ذلك رضي الله
عنهما روى ابن سعد عن موهب
مولى آل نوفل قال قال لي خبيب
وكانوا به لوه عندي يا موهب
اطلب اليك ثلاثاً ما أن تسقيني
العذب وان تحبني ما ذبح على
النصب وان تعلمني اذا ارادوا
قتلي وقالت ماوية زوج موهب
كان خبيب رضي الله عنه يتمجد
بالقرآن فاذا سمعه الله ابكين
ورققن عليه فقلت له هل لك من
حاجة قال لا الا ان تسقيني العذب
ولا تطعميني ما ذبح على النصب
وتخبريني اذا ارادوا قتلي
فلما ارادوا ذلك اخبرته فواقه
ما اكرت بذلك وحين اجمعوا على
قتله استعار من زينب بنت الحارث
موسى ليس تصديه اي يخلق عاتيه
لئلا تظهر عند قتله ففعلت عن ان
لها صغير فاقبل عليه الصغير
فاجلسه على فخذه والموسى بيده
نخشب المرأة أن يتناله ففرغت
فقال لها الخشب ان اقتله ما كنت
لا فعل ذلك ان شاء الله ما كنت

والله

لا غدر قالت زينب والله ما رأيت اسيراً خيراً من خبيب والله وجدته يا كل قطفاً اي عنقوداً من

حنين مثل رأس الرجل وانه لموثق باليد ومأمكة من غرة نهب ووردت ماوية ايضا مثل ذلك وقالت وما علمني الارض بة نهب
وما كان الارز فلورقه الله خبيبا قال في المواهب وهذه كرامة جليلة جعلها الله لخبيب آية على الكفار وبرهاناً على من صلى الله

عليه وسلم لتعظيم رسالته ثم خرجوا بخصيب من الحرم ليقتلوه خارجة فقال اتركوني اصرى فتركوه فصلى ركعتين قال موسى
ابن عتبة صلاههما في موضع مسجد التميم عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة اصبال من مكة ثم انصرف اليهم وقال
لولا ان تزوا ان ما بي جزع من الموت لودت وفي رواية لسجدت سجدتين ٩١ آخرين ثم قال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم

أحدا واقتلهم بدداي متفرقين
فلم يحل الحول ومنهم أحدهم
وفي رواية فلما وقع على الخشبة
استقبل الدعاء فبدرجل بالارض

خوفا من دعائه فلم يحل الحول
ومنهم أحدهم غير ذلك الرجل

الذي لبد في الارض قبل ان ذلك
الرجل هو معاوية بن أبي سفيان

رضي الله عنه ما اقتل حكي ابن ابي
عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله

عنه ما قال كنت مع أبي اي حين
قتلوا خبيبا فجعل أبي يلقيني الى

الارض خوفا من دعوة خبيب
وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى

عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه
قال الاسلام الزرقاني ان دعوة

خبيب اصابت منهم من سبق في
علمه تعالى أن يموت كافرا وأما من

سبق في علمه أن يسلم فلم يعنه خبيب
ولا قصد بدعائه فلم تصبه علامة

استجابة دعوته أن من هلك منهم
بعد الدعوة فانما هلك بدد الانهم

قتلوا غير معسكرين ولا بمحققين
كاجتماعهم في أحد وبدرلان

الدعوة بعدهما فنقضت الدعوة
على صورتها وفي رواية ان خبيبا

رضي الله عنه قال اللهم اني لأجده
من يبلغ رسولاك في السلام فبلغه

بجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبره بذلك وروى موسى بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش ثم أنشأ خبيب رضي الله عنه يقول

ولست بأبلى من قبل مجلي • على أي شق كان لله مصرعي • وذلك في ذات الاله وان يشأ • جازله على أي حال شلج

ولجلال السيوطي كتاب سماء نزهة الجلساء في أشعار النساء وقولنا في قول عائشة انه
كان يقتل بالشعر ويجعل أوله آخره أي غالب حتى لا ينافي ما جاء عنها كان يقتل بالشعر ابن
رواحه • ويأتيك بالخبار من لم تزود • وقولها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشد شعرا الا بيته واحدا

تناهلت ما تهوى بكن فلقلنا • يقال لشيء كان الاتخلفا

(وفي الخصائص الكبرى) قال المزني ولم يلقني أنه صلى الله عليه وسلم أنشد بيتا ما على
نويه بل اما الصدور كقول لبيد • ألا كل شيء ما خلا الله باطل • او العجز كقول طرفة

ويأتيك بالخبار من لم تزود • أي وفيه ما تقدم عن عائشة وكقوله وقد أنشده أعشى بني
مازن أيانا في ذم النساء آخر تلك الايات • وهن شر غالب لمن غلب • فجعل صلى الله عليه

وسلم يقول • وهن شر غالب لمن غلب • فان أنشد بيتا كاملا غيره أي غالب لما تقدم كيف
العباس بن مرداس أي فانه صلى الله عليه وسلم قال يوما للعباس بن مرداس أ رأيت

قولك وفي لفظ أنت القائل • أصبغ نجي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقيل له انما
هو بين عيينة والاقرع فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الاقرع وعيينة فقال أبو بكر

رضي الله تعالى عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله وفي لفظ انهم • أد أنك رسول الله ما أت
بشاعروا لارويه ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع أي أنه لا ينبغي لك أن تكون

شاعرا كما قال الله ولا ينبغي لك أن تكون روبا بالشعر أي بأن تأتي به على وجهه أي
لا يكون شأنك ذلك مباعدة عن الشعر وكون شأنه ذلك لا ينافي وجوده منه على وجهه في

بعض الاحيان فليتنامل (وعن بعضهم) ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبت شعر
قط أي موزونا وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن المواهب لانه يجوز أن يكون هذا

المنقول عن عائشة وعن المزني وعن بعضهم كان اغلب احواله كما قد مضى في المنقول عن
عائشة ثم رأيت في الامتاع اشار الى ذلك بقوله وربما أنشد صلى الله عليه وسلم البيت

المستقيم في النادر وقول المواهب لا دليل على منع انشاده مقلدا أي دائما وبدا او يدل
لذلك قول الزهري انه لم يقل بيتا موزونا مقلدا به الا قوله هذا الحال الى آخره وفيه

ما علمت ولا يخفى ان الشعر عرف بانه كلام عربي موزون عن قصه قال البدر الدماطي
وقولنا عن قصه يخرج ما كان وزنه اتفاقا كآيات شريعة انفق جريان الوزن فيها

أي من جهور الشعر الستة عشر وقد ذكرها الجلال السيوطي في نظمها للتخلص وذلك كما
في قوله تعالى لن تتلوا البر حتى تنفقوا مما تصبون وكقوله تعالى وجذان كلجوا بي وقدور

بجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبره بذلك وروى موسى بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش ثم أنشأ خبيب رضي الله عنه يقول

ولست بأبلى من قبل مجلي • على أي شق كان لله مصرعي • وذلك في ذات الاله وان يشأ • جازله على أي حال شلج

بجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبره بذلك وروى موسى بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش ثم أنشأ خبيب رضي الله عنه يقول

ولست بأبلى من قبل مجلي • على أي شق كان لله مصرعي • وذلك في ذات الاله وان يشأ • جازله على أي حال شلج

لقد جمع الاحزاب في واليوه قبائلهم واستجمعوا كل جمع الى الله أشكو غربي بعد كربي هو ما أرصد الاحزاب لي عند مصر
قال الزرقاني في شرح المواهب روى ان قريشا طلبوا جماعة ممن قتل آباؤهم وأقرباؤهم يهدون فاجتمع أربعون بأيديهم الرماح
والحراب وقالوا لهم هذا الرجل قتل ٩٢ آباءكم فطعنوه بالرماح والحراب فقتلوه على الخشب فاقبل وجهه الى السكبة

فقال الحمد لله الذي جعل وجهي
لمو قبلته فلم يستطع أحد ان
يمحوه وقد ذكر ابن المصنف زيادة
في الشعر المتقدم وكذا الواقدى
وغيره وهذا القظم

لقد جمع الاحزاب حولي واليوه
قبائلهم واستجمعوا كل جمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد

على لاني في وثاق مضيق
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم
وقربت من جذع طويل منع
الى الله أشكو غربي ثم كرتي

وما أرصد الاحزاب لي عند مصر
وذلك في ذات الاله وان يشأ

يأرك على أوصال شلو منع
وقد خير وافي الكفر والموت دونه
وقد هملت عيناى من غير مجزع

وماى هذا الموت انى ليت
ولكن هذا رى بهم نار صفع
وواقه ما أخشى اذا مت مسلما

على أى جنب كان فى الله مضجى
فلست عبيد للعدو فخشما

ولاجزعانى الى الله مرجى

قال الحافظ ابن حجر وفي هذا انشاد
الشعر عند الموت وقوة نفس خبيب
وشدة قوته في دينه وفي رواية قام
اليه أبو مسرعة عتبة بن الحرث
ابن عامر فقتله وقد اسلم عام الفتح

راسيات وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وكلمات شريفة نبوية جالون فيها
اتفاقيا غير مقصود كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

اى يناء على تسليم انه من قوله صلى الله عليه وسلم والافق قيل انه من قول عبد الله
ابن رواحة اى فان ذلك مذكور في آيات قالها في غزوة موتة وقد صدمت
اصبعه فدميت وذ كر بدل في سبيل الله في كتاب الله ولا مانع ان يكون ابن رواحة
ادخل ذلك البيت في تلك الايات التى صنعها كما تقدم وفي كلام ابن دحية ولا يمر على

لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربان منه ولو مشطور
فالمنهوك • انا النبي لا كذب • والمشطور • هل انت الا اصبع دميت • وقيل البيت
لواحد لا يكون شعرا على أنه قيل ان الرجز ليس من الشعر عند الاخفش خلافا للخليل
أى فان الاخفش احتج على ان الرجز ليس بشعر وادعى التخليل ومن تبعه القائلين بأنه

من الشعر حيث قال لا تحن عليهم بحجة ان لم يقرأوا بكفروا لو كان شعرا ما جرى على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له هذا
كلامه قال في النور والصحيح انه شعر أى موافقة للخليل وقد علمت ان ما جرى منه على
لسانه صلى الله عليه وسلم ليس شعرا لعدم قصده فليست امل وقد نقل الماوردى من

أئمتنا انه كما يحرم عليه قول الشعر اى انشاؤه يحرم عليه روايته اى دون انشاده مقتلا
وفرق بعضهم بين الانشاد والرواية بأن الرواية يقول قال فلان كذا واما انشاده مقتلا
فلا يقول ذلك هذا كلامه وفيه انه قال لما قيل له من اشعر الناس قال الذى يقول الى
آخره وقال لا عباس بن مرداس أنت القاتل الى آخره قال ذلك البعض وكان الفرق بين

الرواية والانشاد ان فى قوله قال فلان فيه رفعة للقاتل بسبب قوله وهذا متضمن لرفع
شان الشعر والمطلوب منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه شعرا وفيه ان الصديق

قال له عند كل من الرواية والانشاد است براوية كما تقدم وعن الخليل كان الشعر
احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام اى وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن
عائشة رضى الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر لان المراد
بالشعر الذى يحبه ما كان مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق والذى
يغضه ما كان مشتملا على ما فيه هجنة او هجو ولحو ذلك ومن ثم قيل الشعر كلام حسنه
حسن وقبيحه قبيح وفي الجامع الصغير الشعر عنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام

يرضى الله عنه وكان يقول ما انا قاتل خبيبا لاني كنت صغيرا ولكن ابا مسرة العبد رى أخذ الحربة وقبيحه

وجعلها في يدي ثم أخذ يدي وبالحرية فطعن بها حتى قتله وكان خبيب هو الذى سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة لانه فعل
ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وأخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك والصلاة خير ما تحمى به من

عمل العبد ومن عروقه بن الزبير رضى الله عنه قال لما أرادوا قتل خبيب ووضعوا فيه السلاخ والزجاج والحراياى طعنوه فيها
طعنا خفيفا وهو مصلوب نادوه وناشدوه أتجيب أن محمد امكاته قال لا والله ما أحب أن يقدى بي بشوكه في قدمه وقيل ان فريد
ابن الدثنة قال والله ذلك ايضا عند قلعه فاجابهم بمثل ذلك فقال ابو سفيان ٩٣ رضى الله عنه ما رأيت من الناس احدا يحب

احدا يحب اصحاب محمد محمد بن
بعد ان قتلوا خبيبا رضى الله عنه
أبو وه على خشبته مصلوبا مدة
وسوله جماعة منهم يجرسونه
فارسل صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام والمقداد بن الاسود
وفي رواية عمرو بن أمية الضمري
قائده فاذا هو رطب لم يغير منه
شيء بعد أربعين يوما لم يغير
على فرسه وسار فلهتهم سبعون
من الكفار فقتلوه الزبير فابتلعه
الارض والذي أنزل من الخشب
عمرو بن أمية الضمري رضى الله
عنه فقد روى الامام أحمد رضى
الله عنه عن عمرو بن أمية قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدي عيدا الى قريش فحقت
خشبته خبيب بن عدي لا تزل من
الخشبته فصعدت خشبته ليلا
فقطعت عنه وألقيته فسمعت
وجبة خلني فالتفت فلم ارجيها
وكانما ابتلعه الارض فلم أره آخر
حتى الساعة ويمكن الجمع بأنه
أرسله صلى الله عليه وسلم أولا ثم
أرسل الزبير والمقداد فحين أنزلته
عن الخشبته كانا حاضرين فأخذه
الزبير الى آخر ما تقدم وبعثت
قريش في طلب عاصم بن ثابت

وقبجه كقبج الكلام الشعر الحسن أحد الجاهلين يكسوه المرء المسلم وقد قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهم اذا خفي عليكم شيء من غريب القرآن فالتسوه في الشعر فان
الشعر ديوان العرب وفي كلام سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه نعم الايات من الشعر
يقدمها الرجل في صدر حاجته يستعطف بها قلب الكرم ويستقبل بها الزم الثيم
والحاصل ان الحق الحقيقي بالاعقاد وبه تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم
نما هو انشاء الشعر اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله تعالى
وما علمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا
اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من المنوع منه والغالب عليه صلى الله عليه وسلم انه اذا
انشد بيتا من الشعر مقفلا او مسندا القائله لا يأتى به موزونا ويرى بما تاتي به موزونا وادعى
بعض الادياء انه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر اى يأتى به موزونا قصد اوله لكنه
كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لو قلنا بأنه كان
لا يحسنه وفيه أن في ذلك تكذيبا للقرآن (وفي التذيب للغوى) من أتمنا قبل كان صلى
الله عليه وسلم يحسن الشعر ولا يقوله والاصح أنه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد
الشعر وديته ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم رأيت في ينبوع الحياة قال كان
بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وما له يعرض في كلامه بان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى في قوله تعالى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له قال بعضهم والحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان
الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن متبوع الحق وجمع الصدق
وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء
والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق وإثبات الصدق ولهذا نزل الله تعالى نبيه عنه
ولاجل شهر الشعر بالكذب سعى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى
البعاطان والكذب شعريه وقد جاء التنفير عن انشاء الشعر في المسجد قال صلى الله عليه
وسلم من رأى قومه يشد شعره في المسجد فقولوا فاض الله قال ثلاث مرات والاخذ بعمومه
فيه من العسر ما لا يحصى وفي العرائس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال من قال
آدم قد قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالاثم وان محمدا والانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم كلهم في التهمى عن الشعر سواء وفي كلام الشيخ محي الدين بن العربي
في قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اعلم أن الشعر محل الاجال والافز والتورية اى

رضى الله عنه حين بلغهم انه قتل ليونوا بشي من جسده يعرفونه به كراسه لانه كان قتل عظيما من عظمائهم يوم يدرك قال الحافظ ابن
هجر ولعل العظيم المذكور هو عقبة بن ابى معيط فان عاصما قتله علي قول ابن اسحق صبرا يا امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصرفوا من بدر وقيل الذي قتله هو علي رضى الله عنه ولعلهما اشتركا في ذلك فتسبى الى كل منهما وجاء في رواية ابن عاصم

لما قتل أو ادت هذيل أخذ رأسه ليمسح به من سلافة فم سعد وحى أم مسافع وخلص ابن طحمة العبدري وكان عاصم قتلها
يوم أحد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قتلته على رأس عاصم لتشر بن الحمر في خقه وهوذا انطلق من الجنة
وكانت جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ٩٤ ففهمتهم الدبر اى الزنا يربى الله عليه مثل القلة من الدبر ففهمتهم من وسيلهم

فلم يقدروا على شئ منه وفي رواية
للضاري فلم يقدروا أن يقطعوا
من له شئ وفي رواية فبعث الله
عليهم الدبر تطير في وجوههم
وتلدغهم فغالت بينهم وبين أن
يقطعوا فقالوا دعوه حتى يغشى
فذهب الدبر عنه فناخذه فبعث
الله سبيلاً فاحتمل عاصم أن ذهب
به وفي رواية فاحتمله السبل
فذهب به الى الجنة وجعل خمسين
من المشركين الى النار وقبل أن
يذهب به الدبر عن أن يثلموا به حتى
أخذته السبلون فدفنوه وكان
عاصم بن ثابت رضى الله عنه قد
أعطى الله عهداً أن لا يمسسه
مشرك ولا يمس مشركاً بمساخنة
وتجسسها فاعطاه الله ذلك والمراد
أنه قوى رجائه في الله فعاهده على
ذلك والمراد أنه طاعه الله أنه
لا يمكن هو مشركاً من مسسه او
المراد سأل الله ذلك وكان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لما بلغه
خبره يقول يحفظ الله العبد
المؤمن بعد وفاته كما حفظه في
حياته فقيه استحباب دعاء المسلم
وأكرامه حيا وميتاً وانما استحباب
الله في حيايته من المشركين
لقوله اللهم انى سميتك دينك

ما روىنا محمد صلى الله عليه وسلم شيأ ولا الفزنا ولا خاطبنا بشئ ونحن نريد شيأ آخر ولا
اجلنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال في ذلك وهل يشك على ذلك الحروف المقطعة
اوائل السور ولعله رضى الله تعالى عنه لا يرى أن ذلك من التشابه أو أن التشابه ليس مما
استأثر الله بعله والله اعلم (ولما رآته صلى الله عليه وسلم) الصحابة ينقل الذين بنفسه مدأوا
في ذلك اى في نقل الذين وهو المراد بالصخر في قول بعضهم وجعل الصحابة ينقلون
الصخر او المراد الصخر الذى ينسب به الجدار ووجه الباب كما تقدم حتى قال قائلهم
لئن قعدنا وانبي يعمل * لذلنا الله حمل المضلل

وجعل يحمل كل رجل ابنة ابنة وعمار بن ياسر يحمل البنتين لبتين فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ينقض القرب عن رأس عمار ويقول يا عمار لا تحمل كما يحمل اصحابك
قال انى أريد الاجر من الله تعالى وفي رواية كان يحمل ابنة عن نفسه وابنة عنه صلى الله
عليه وسلم فصح رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجروك اجران
وأخر زادك اى من الدنيا شربة من لبن وجأتى -ق- عمار بن سمية ما عرض عليه أمران قط
الاختار رضى الله عنه الارشد منهما اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وقتلت
الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة وتدعو الى النار وعمار يقول اعوذ بالله وفي رواية
بالرحمن من الفتنة وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يمسس رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقل ذلك في بعض الاوقات وفي مسلم وعن ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال
اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تطرعا ما رحين شغل بمقر الخندق
فحمل يمسح رأس عمار ويقول ابن سمية تقتلك فئة باغية وفي رواية تعين من اجسه أبو
سعيد وهو أبو قتادة وزاد في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسح الخندق وكان
الناس يحملون ابنة لبنة اى من الحجارة التي تقطع وعمار فاته من وجع كان به فجعل
يحمل لبنتين قال عمار بؤس لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ثم رأيت بعضهم قال
يتسبه أن يكون ذكر الخندق وهذا أو قالها عند بناء المسجد وقالها يوم الخندق هذا
كلامه اى ويكون عمار بن ياسر في الخندق قد صار يحمل الحجرين وكان في بناء المسجد
يحمل البنتين وكان عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه رجلاً لا يمتطفا اى مرفها
فكان اذا حمل اللبنة يجأى بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فان أصابه شئ من التراب
نفضه فنظر اليه على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وأئسد يقول اى مباينة مع عثمان
ابن مظعون لا طعنا فيه

صدر انهم اكرامهم حتى آخره ولم يمسح به من سلافة فم سعد وحى أم مسافع وخلص ابن طحمة العبدري وكان عاصم قتلها
من هتك جرمته بقطع له وفق ما طلب ولا يستلزم ذلك كونه أفضل من حزة وهو رضى الله عنهم لان المزية لا تقتضى الافضلية
والله اعلم بالصواب (سرية بن مهران) وقسمى سرية الخندق بن عمر وانظر في رضى الله تعالى عنه الى اهل يرمونه فليدعهم

الى الاسلام او صدق الله و بقرعونه اسم موضع يلاذه ذيل بين مكة وصفان وقيل هي بن ارض بن عامر و تحرق بن سليم
 كلا البلدين قرب منه هو الى حرة بن سليم القرب قال الزرقاني والظاهر انه لاثنتان لجواز ان يكون ذلك الموضع المنسوب له ذيل
 بين مكة وصفان ويحواه ارض بن عامر و حرة بن سليم وكانت هذه ٩٥ السرية في شهر صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

من الهجرة على رأس اربعة اشهر
 من احد وبعث صلى الله عليه
 وسلم مع المنذر المطلب السلي رضى
 الله عنه ليدلهم على الطريق
 وكانت هذه السرية الى وعل
 وذ كوان وسميت باسم المكان
 المنذر كورثوا لهم به وكان مع رجل
 بطن من بني ساسيم ومع ذ كوان
 بطن منهم ايضا وتعرف هذه السرية
 ايضا بسرية القراء وكان من
 امرها كما قاله ابن احمق
 عن شيوخه انه قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابو براء عامر
 ابن مالك بن جعفر العامري
 واختلف في اسلامه ومحبته بعد
 ذلك قال الذهبي والصحيح انه لم
 يسلم ولم يعرف بل لعب الاسنة
 فعرض النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه الاسلام فلم يسلم ولم يهد وفي
 رواية انه اهدى الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فرسين وراحلتين
 فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل
 هدية مشرك وعرض عليه
 الاسلام فقال يا محمد الى ارى
 امرك هذا حسنا شريفا وقوي
 خلني فلواتك بعثت معي فقرأ من
 احكامك لرجوت ان يتبعوا امرك
 فانهم ان اتبعوك فاعز امرك

لا يستوى من يعمر المساجد * يدأب فيها قاطعا وقاعدا

* ومن يرى عن التراب حائدا *

أى وكان عثمان هذا من جملة من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال لا أشرب
 شرا يذهب عقلي ويضربني من هوادى منى وذكر ابن احمق قال سألت غير واحد
 من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز هل تغلب به على او انشاء فكل يقول لا ادري فسمع
 ذلك الرجز عمار بن ياسر فدار برتجز بذلك وهو لا يدري من يعنى بذلك فارتجز بذلك
 على عثمان فظن عثمان ان عمار يقصد التعريض به فقال له عثمان يا ابن حمية ما عرفني
 عن تعرض به لتسكتن او لا تعرضن به هذه الحديث الجديدة كانت معه وجهك وفي لفظ
 والله انى اراى ساء عرض هذه العصا بانك لها كانت في يده فسمعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فغضب وقال ان عمار بن ياسر جلد ما بين عيني ووضع يده الذرية بين
 عيني الشريقتين فقال الناس لعمارة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وخفاف
 ان ينزل فينا قرآن فقال انا ارضيه فقال يا رسول الله مالي ولا صحبك قال مالك ولهم قال
 يريدون قتلى فيحملون لبننة لبنة ويحملون على لبنتين لبنتين اى وفي لفظ يحملون على
 اللبنتين والثلث اى ولعله حمل ثلاث لبنات في بعض الاوقات فاخذ يده وطاف به
 المسجد وجعل يمسح ذفرته من التراب والذفرة بالذال المحجمة الشمر الذى جهه القفا
 ويقول يا ابن حمية ليد وبالذين يقتلونك تقتل الفتنة الباغية ويقول ويح عمار تقتله
 الفتنة الباغية يدعوه الى الجنة اى الى سبيها وهو اتباع الامام الحق لانه كان يدعوا الى
 اتباع على وطاعته وهو الامام الواجب الطاعة اذ ذلك ويدعونه الى النار اى الى سبيها
 وهو عدم اتباع على وطاعته واتباع معاوية وطاعته وفيه ان تلك الفتنة التى كان فيها
 قائلة كان فيما جمع من العصاة وهم معذورون بالتأويل الذى ظهر لهم الا ان يقول يدعونه
 الى النار باعتبار اعتقادهم واطلاق البغى عليهم حيث ذاب اعتبار ذلك قال بعضهم وقتله
 معاوية وان كانت باغية لكنه بغى لا نسوقه لانه انما صدر عن تأويل بعد ربه أصحابه
 انتهى اى وما زاده به ضيقهم في الحديث لا انا لهم الله شفاعتي يوم القيامة قال ابن كثير
 من روى هذا فقد افترى في هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يقلها اذ لم
 تنقل عن قبيل وقال الامام ابو العباس بن تيمية وهذا كذب مزيد في الحديث لم يروه
 احدهم اهل العلم باسناد معروف وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عمار جلد ما بين عيني
 لا يعرفه اسناد والذى في الصحيح تقتل عمار الفتنة الباغية وعن أبي العباس سمعت

وفي رواية لو بعثت رجلا من أصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك لرجوت ان يستحيوا لك قال صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام الى
 اخشى اهل نجد عليه السلام قال ابو براء يا اهلهم جاراى هم في ذمى وعهدى وجوارى فابعثهم فبعث صلى الله عليه وسلم المنذر
 ابن عمرو ومعه القراء هم سبعون رجلا اربعون قال قتادة كانوا من غنى الله عنهم يستطيون بالثياب ويصلون بالليل زاد ثابت

البناني عن أنس رضي الله عنه وكانوا يشترون الطعام لأهل الصفة ويأقون به إلى حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويتدارسون القرآن بالليل ويصلون فداروا فخلوا وصلوا إلى بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان أسام سليخ بن مالك رضي الله عنه بكتابه صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل ٩٦ بن مالك بن جعفر الكلبي العامري وهو ابن أخي أبي براء ومات كافرا بالاجماع

وليس هو عامر بن طفيل الأسدي الصاهلي رضي الله عنه فلما أتى حرام بن ملحان إلى عامر بن الطفيل لم يتطرق في كتابه بل استمر في طغيانه حتى عدا على الرجل فقتله وفي رواية الطبري فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل يرمي فضر به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر وفي الصحيح فجعل يحدتهم فأومأ إلى رجل فأنام من خلفه فطاعنه بالرمح فقال الله أكبر فزنت ورب الكعبة قال ابن اسحق وهذا الذي طعنه هو عامر بن الطفيل وقيل انه غامات بتلك الطعنة وانما أنخن ونظنوا انه مات فقال الضمالي بن سفيان الكلبي رضي الله عنه وكان مسلما يكثر إسلامه لامرأة من قومه هل لك في رجل ان صح كان ثم الراعي فضمته إليها فعاجلته فسمته يقول اباع عامر ترجوا المودة بيننا وهل عامر الا عدو مداهن اذا ما رجعنا ثم لم يك وقعة بأسيا بناني عامر أو نطاعن فوشوا عليه فقتلوه ثم ان عامر بن الطفيل استصرخ بن عامر قومه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار في النار ومن العجب ان أبا العالية هذا هو القاتل لعمار يوم صفين فكان أبو العالية مع معاوية وكان عمار مع علي أي ويقول ان عمار لما برز لقتال قال اللهم لو أعلم رضاك عنى ان أوقد ناراً فأرى نفسي فيها لعلت او أغرق نفسي لعلت وانى لا اريد قتال هؤلاء الا لوجهك الكريم وأما رجوان لا تخيبي وجعلت يدهم ترعش على الحربة أي لان عمره يومئذ كان ثلاثا وسبعين سنة اي وقد كان جريحاً بليل فضعك فقبل له ما يرضك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر شراب تشربه حين تموت ابن وفي رواية آخر زادك من الدنيا مشيخ من اللبن ثم نادى اليوم زخرت الجنان وزيفت الحور والحسان اليوم تلقى الاحبة محمداً وحزبه ولما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فزعا وقال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فاذا قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قتل عمار القشة الباغية فقال له معاوية دحضت اي زافت في بولك أنخن قتلنا ما غماقت له من اخرجته وفي رواية قال له اسكت فوالله ما تزال تدحض اي تراق في بولك انما قتله على واصحابه جاؤا به حتى أقوه بيننا وذكر ان علياً رضي الله تعالى عنه لما احتج على معاوية رضي الله تعالى عنه بهذا الحديث ولم يسع معاوية انكاره قال انما قتله من اخرجته من داره يعني بذلك علياً فقال علي رضي الله تعالى عنه فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن قتل حوزتين اخرجته ولما قتل عمار جرحه حتى بن ثابت رضي الله تعالى عنه سبقه وقاتل مع علي وكان قبل ذلك اعتزل عن الفريقين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قتل عمار القشة الباغية فقال له معاوية حتى قتل وكان ذوالكلاع رضي الله تعالى عنه مع معاوية وقال له يوما وامرؤ بن العاص كيف نقاتل علياً وعمار بن ياسر فقالا له ان عمار ايعود اليينا ويقتل معنا فقتل ذوالكلاع قبل قتل عمار ولما قتل عمار قال معاوية لو كان ذوال الكلاع حيا لمال نصف الناس الى علي اي لان ذوال الكلاع كان ذووهم أربعة آلاف أهل يت وقيل عشرة آلاف وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء رضي الله تعالى عنه مع علي رضي الله تعالى عنه فلما قتل عمار أخذ سيفه في يده ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية فازالاه عن موقفه وأزال اصحابه الذين كانوا معه عن موقفهم ثم قام خطيبا حمد الله واثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الان معاوية ادعى ما ليس له ونازع الامر أهله ومن ليس قبله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب وبن لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة وليس عليهم الامر

على يقية القوم أصحاب حرام بن ملحان فلم يجيبوه وقالوا اني نخفر ابراء اي ان نقض عهدك وذمامه لانه قد عاهد لهم عهدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصابة ورعلاوذ كوان فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأواهم أخذوا بسيفهم وقنايلهم حتى قتلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصاري الخزرجي الطائري

البدرى رضى الله عنه فانهم تركوه به رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا باصابة سهم هو الا عمرو بن أمية الضمري فانه أضر وأطلق قال ابن اسحق كان عمرو في سرح القوم هو ورجل من الانصار وهو المنذر بن محمد بن عقبة فلم يثبت ما عصاب اصحاب ما الا الطير تقوم على المعسكر فقالوا والله ان لهذه الطير لسانا فاقبلنا ينظر فاذا ٩٧ القوم في صياهم والخيول التي اصابهم

واقفة فقال الانصارى لعمر و ما ترى قال ارى أن لنطق برسول الله صلى الله عليه وسلم فخصره المنذر فقال الانصارى لكنى ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل حتى قتل واما عمرو فأسره ثم أخذه عامر بن الطفيل وجز ناصيته أى الشعر الجوارى لها وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه قال انس بن مالك رضى الله عنه جاء خبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل عليه السلام في تلك الليلة فقال هذا سيئه عمل أبي براء حيث أخذهم في جواره قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فأتى عقيب ذلك أسفا على ما صنع ابن أخيه عامر بن الطفيل ومات عامر بن الطفيل بعد ذلك كافرا وقال حسان رضى الله عنه لربعة ابن عامر ملاعب الاسنة يحرضه به عامر بن الطفيل باخفاه مذمة أبي براء

الامن مبلغ عن ربيعة

بما قد احدث الحدثن بعدى

أولك ابو الفعال ابو براء

ونالك ملجأ حكم بن سعد

١٣ حل في بقاء النبي المبرك * وأنتم من ذوائب اهل نجد تحسكم عامر بأبي براء * ليخفرو وما خطا كعمد فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يغسل عن أبي هذه الغدة ان أضرب عامر اضربة او طعنة طال نعم فرج فغضب عامر اضربة اشواء بها فوثب عليه فومه فقالوا العامر اقص فقال قد عفوت ثم ان من بطة القرأ

وأنتم والله على الحق على نور من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغاة الجناة قاتلوهم بعدتهم الله بأيديكم ويحزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الامر أهله قوموا بحكم الله ولما قتل عمار بن عبد الله بن عمار رضى الله تعالى عنهم ما على عدم نصرة علي والمقاتلة معه وقال عند موته ما أسنى على شئ ما أسنى على ترك قتال الباغية قال بعضهم شهدنا مصيفين مع علي بن أبي طالب في غمامة من أهل يثعبة الرضوان وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر وكان خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم شهادته بشهادة جليلين كان مع علي يوم صفين كافا سلاحه حتى قتل عمار جرحه وقاتل حتى قتل لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار تقتله الفئة الباغية وفي الحديث من عادى عمار عاداه الله ومن أبغض عمار أبغضه الله عمار يزول مع الحق حيث يزول عمار خلط الايمان بلحمه ودمه عمار معرض عليه أمران الاختار الارشد منهما وجاء ان عمار دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب الطيب ان عمار بن ياسر حشى ما بين انحصر قدميه الى شحمة أذنه ايمانا وفي رواية ان عمار املى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وتخاصم عمار مع خالد بن الوليد في سرية كان فيها خالد اميرا فلما جأ آل اله صلى الله عليه وسلم استباعد عنه فقال خالد يا رسول الله يسرك ان هذا العبد الاجدع يشقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تب عمار فان من سب عمار فقد سب الله ومن أبغض عمار أبغضه الله ومن لعن عمار لعنه الله ثم ان عمار قام مغضبا فقام خالد فتبعه حتى اخذ بثوبه واعتذرا اليه فرضى عنه وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دلهة الكبر وهذا الحديث من اعلام النبوة فان عمار وقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض الشبهة واشتبع عنه انه يريد أن يخلع عثمان فاستدعا سعد بن ابى وقاص وكان مريضا فقال له ويحك يا أبا اليقظان كنت فينا من اهل الخديفة الذي باغى عنك من السعي في الفساد بين المسلمين والتألب على امير المؤمنين امعك عقلك ام لا فعضب عمار ونزع عمامته وقال خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه فقال سعد ان الله وانا اليه راجعون ويحك حين كبر سنك ورق عظمك وفقد عرك خلعت ربيعة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين هريما كما ولدتك امك فقام عمار مغضبا مليا وهو يقول أعوذ بربي من فتنة سعد وعند ذلك روى سعد الحديث وقال قد دله وخرف عمار واطهر عمار القوم

الذين قتلوا شيعة معروفة عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه ولم يوجد جده لان الملائكة دفنته ولما قتلوه سلوا عنه فروى ابن ابي عمير رضي الله عنه وكان اسير في ايديهم كما تقدم فقال له عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظرى ٩٨ السماء بينه وبين الارض ثم وضع وفي هذا تعظيم عامر بن فهيرة

على ذلك قال وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في مؤخره والباب الذي كان يقال له باب عائكة وكان يقال له باب الرحمة والباب الذي يقال له الان باب جبريل انتهى اي وهو الباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم ويقال له باب عثمان لانه كان يلي دار عثمان وهو الذي يخرج منه الان الى البقيع اقول وجعل قبلته الى بيت المقدس كان قبل ان يحوّل القبلة ولما حوّل حوّل قبلته الى الكعبة وهذا محمل قوله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى رفعت الى الكعبة فوضعتها اتيمهما أو اتمها اي اقصدها وفي رواية ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى فرج لي ما بيني وبين الكعبة والله أعلم اي وفي كلام بعضهم ومن القوائد الحسنة ما ذكره مغايط ان موضع المسجد كان ابتاعه تسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعته بألف سنة وانه لم يزل على ملكه اي متعلقا به من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب تسع (أقول) سيأتي ان تبعاني النبي صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة اذ قدمها ينزل في تلك الدار وأنه يقال انها دار أبي أيوب وقد يجمع بأنه يجوز ان يكون ذلك المريد دار أبي أيوب مجموعهما تلك الدار وان تلك الدار قسمت فكان دار أبي أيوب بعضها وذلك المريد بعضها الآخر وان الايدي تداءت سكنت تلك الدار الى ان صارت سكتا لابي أيوب وهذا هو المراد بقول المواهب تداءت الدار الملائكة الى ان صارت لابي أيوب لكن قد يقال لو كانت الدار مذكورة في الكتاب لذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الكتاب كما سيأتي وصل اليه في مكة في أول البعثة ونزل دار أبي أيوب واخذه المريد على الكيفية المذكورة ببعده ذلك اي انه ذكر له امر تلك الدار والله اعلم قال ومكث صلى الله عليه وسلم يصلي في المسجد بعد عظمه الى بيت المقدس خمسة اشهر ولما حوّل القبلة سد صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان في مؤخر المسجد (وفي كلام بعضهم) لما حوّل القبلة لم يبق من الابواب التي كان يدخل منها صلى الله عليه وسلم الا الباب الذي يقال له باب جبريل عليه السلام اي فانه بقي في محله وما باب الرحمة الذي كان يقال له ايضا باب عائكة فآخر عن محله (وسبب وضع الحصى في المسجد ان المطر جاء ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيبسطه تحته ليمس على عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن هذا وفي رواية ما احسن هذا البساط وقد يعارض هذا ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يحصب المسجد فبات قبل ذلك فحصبه عمر رضي الله تعالى عنه (أقول) قد يقال لامعارضته لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما احببه ذلك من

رضي الله عنه وترهب للكفار وتضويف ومن ثم تكرر سؤال ابن الطفيل عن ذلك فقد روى ابن اسحق عن عروة بن الزبير ان عامر بن الطفيل لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي الذي لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع قال هو عامر بن فهيرة رضي الله عنه وروى ابن المبارك عن عروة ايضا قال كان الذي قتله رجلا من بني كلاب اسمه جبار ابن سلى وذكر انه لما طعنه قال فزرت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزرت فأتيت الضممة ابن سفيان فسألته فقال بالجئته قال فاسألت ودعاني الى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة من رفعه الى السماء علوا قال البيهقي يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ثم روى عن عائشة رضي الله عنها موصولا بلفظ لقد رأيت به ما قتل رفع الى السماء حتى اني لا نظرى الى السماء بينه وبين الارض ولم يذكر فيها ثم وضع وروى ابن سعد عن قواعن الملائكة وارتجسته وأبزل في هليلين قال الجلال السيوطي

قويت الطرق وتعددت بحواراته في السماء وجبار بن سلى صحابي رضي الله عنه ووقع في بعض الروايات ان عامر بن الطفيل هو الذي قتل عامر بن فهيرة رضي الله عنه ولعل نسبة ذلك اليه على سبيل التجوز لكونه كان راس القوم وقد مات كافرا بالإجماع كما تقدم روى ابن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد أي حيز

على أحقنا وجد على أهل يثرب معونة لكونه لم يساهم لقتال انما هم مبالغون رسالته وقد جرت عادة العرب فذيع ان الرسل لا يقتل
 ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه يثرب معونة شهر ادى رواية اربعة بين يوما يدعو على رجل وذو كوان وصصة
 ولحيان قال انس رضى الله عنه وبلغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل ٩٩ عليه السلام انهم اقوار بهم فرضي

عنهم وأرضاهم وفي رواية فكتنا
 نقرأ بلغوا قومنا فاقبلتينا ربنا
 فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخ قال
 السهيلي هذا اللفظ ليس عليه
 رونق الا جهاز فعله لم ينزل به هذا
 الظم ولكن ينظم معجز كظم
 القرآن وانما ذكر بقى لحيان
 وان كانوا يسوا معهم في هذه
 الواقعة وانما هم في قصة أصحاب
 الرجيع لان الخبر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم بكل من الوقعتين في
 ليلة واحدة فدعا على الذين أصابوا
 أصحابه في الموضعين فدعا واحد
 ولهذاجع البخاري القصتين في
 ترجمة واحدة حتى توهم بعضهم
 انهم قصة واحدة في موضع واحد
 وليس كذلك قال العلامة الزرقاني
 لما أصيب أهل يثرب معونة جاءت
 الحى اليه صلى الله عليه وسلم
 فقال لها اذهبي الى رجل وذو كوان
 وعصبة فانهم عصا الله ورسوله
 فانتم فقتلت منهم سبعائة
 رجل بكل رجل من المسلمين عشرة
 قال وانما لي بخبره سبحانه وتعالى
 بما ترتب على ذهاب القراء وأهل
 الرجيع قبل خروجهم كما أخبره
 بنظر ذلك في كثير من الاشياء
 لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم

فصل بعض العصابة امره ان يحصب جميع المسجد لان الواقع تحصيب بعضه لكن
 بشكل على ذلك قول بعضهم من البدع فرش المساجد الا ان يراد بالحصر ونحوها لانه لم
 يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا امر به ثم رأيت بعضهم ذكرك ذلك حيث قال اول من
 فرش الحصر في المساجد عمر بن الخطاب وكانت قبل ذلك مقروشة بالحصى أى في زمنه
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم (وفي الاحياء) أكثر معروفة هذه الاعصار منكرات في
 عصر العصابة رضى الله تعالى عنهم اذ من عزيز المعروف في زماننا فرش المساجد بالبسط
 الرقية فيها وقد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون أن يكون بينهم
 وبين الارض حائل هذا كلام الاحياء اى والحصى لا تعد حائلا وسبأ في ان المسجد يبنى
 بعد فتح خيبر وهى التي عنها خارجة رضى الله تعالى عنه بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول
 الله لو زيد فيه ففعل ولعلها هي التي ادخل فيها الارض التي اشتراها عثمان رضى الله تعالى
 عنه من بعض الانصار بعشرة آلاف درهم ثم جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أنشترى منى البقعة التي اشترىتم امن الانصار اى التي كانت مجاورة للمسجد
 فاشترها منى بيت في الجنة اى وفي رواية أن عثمان رضى الله تعالى عنه لما حصر اى
 الحصرة الثانية واشرف على الناس من فوق سطح داره وقد اشتد به العطش قال أههنا
 على قالوا الا قال أههنا طلمة قالوا الا قال انشدكم بالله الذى لا اله الا هو ان تعلمون ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع مريد بنى فلان اى لم يرد كان مجاورا للمسجد غفر الله
 له فابتاعه بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا شك عثمان وتقدم انه اشتراها بعشرة
 آلاف درهم فليأمل فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد ابتاعته فقال اجهله مسجدا
 واجره لك قالوا اللهم نعم قد كان ذلك وفي لفظ انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
 المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ابن فلان لبقعة
 كانت الى جنب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من يشتريها ويوسعها في المسجد فأنتم الا تمنعوني أن
 أصلي فيها ركعتين اى وزاد فيه عثمان رضى الله تعالى عنه بعد ذلك زيادة كبيرة وبنى
 جدارا بالحجارة المنقوشة وجعل عمدة من حجارة منقوشة وسقفه بالساج كما في البخاري
 وعدد عثمان رضى الله تعالى عنه اشياء منها انه قال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وايس بها مايسة عذب غير يثرب وروى ولم يكن
 يشرب منها أحد الا بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري يثرب وروى

بالشهادة وارا د حصول ذلك مجبى أبي براء ومن جاني طلب أصحاب الرجيع اه (غزو بني النضير) هي قبيلة كبيرة من
 اليهود ينسبون الى هرون ابى مرمى عليها الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا فيهم واختلط اهل المدينة السنة التي
 كانت فيها ذهب الزهري وجماعته جرى عليه البخاري انها كانت بعد غزوة بدر وقبل أحد وذهب ابن ابي عمير الى انها كانت

بعد بئر معونة وبيع المحققون من الخلفاء قوله قالوا وكان في ربيع من السنة الرابعة وفيها ما تقدم قريبا ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن أمية الضمري لما قتل أهل بئر معونة وكان عمته اياه عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة فصادف جعل يسمى القرقر ورجلين من ١٠٠ بنى عامر ثم من بنى كلاب وفي رواية انه ما من بنى سليم فزلا معه في ظل كان هو فيه

وكان معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشربه عمرو فقال لهما عمرو من أنتم فذكر له انهما من بنى عامر فتركهما حتى نأما فقتلتهما ووطن انه ظفر بشار بعض أصحابه الذين قتلوا بئر معونة وجاءه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له لقد قتلت نسيابين لا دينهما أى أعطى دينهما أى الجوار والعهد الذى عقده لهما ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعين بهم في دين بنيك القليلين الذين قتلتهما عمرو وكان بين بنى النضير وبين عامر عقد وحلف فيمهل الدفع منهم لكون المدفوع اهلهم من حلفائهم فلما اتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم في دينهما قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استغنت بنا عليه وقد آن لك ان تزورنا وان تأتينا اجلس تطعم وترجع بما جئتك ونقوم فنشاور ونعلم امرنا فيما يجتنبه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال منفرد اليك مع احد من اصحابه الا نحو العشرة فوكن

يجهل دلوه فيها مع دلاء المسلمين وفي لفظ ليكون دلوه فيها كدلاء المسلمين بخير لم يمتها في الجنة وفي لفظ لهما مشرب في الجنة فاشترى ثمان من صاحب مالى فجعلها للفقير والفقير وابن السبيل قالوا اللهم نعم قال فانتم اليوم تمنعونني ان اشرب منها بل وتمنعوني الماء الا احديس قينا فاني افطر على الماء الملح وفي رواية هل فيكم من يبلغ عليا عطشنا فانا بالمفوه فلما بلغ ذلك عليا أرسل اليه بثلاث قرب مملوء ماء فما كادت تصل اليه وجرح بسيفها عدنان من موالى بنى هاشم وبني أمية اى وكانت هذه البئر ركية ليهودى يقال له رومة يقال انه أسلم وكان يبيع المسلمين ماءها كانت بالعقيق وتذل فيها صلى الله عليه وسلم فعذب ماؤها وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بئر رومة فيجعلها للمسلمين بضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فداوه فيها عثمان فأنى أن يديه كلها فاشترى نصفها باثنى عشر ألف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوما وليل يهودى يوما فاذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما رأى اليهودى ذلك قال لعثمان افسدت على ركبتي فاشترى النصف الاخر بثمانية آلاف وقيل جلة ما اشترى اياه بجنة وثلاثون ألف درهم وقول عثمان جعلها للفقير وابن السبيل دليل على ان قوله دلوى فيها كدلاء المسلمين على انه لم يشترط ذلك بل قصده التعميم في الموقف عليه ولا دليل فيه على جواز ان لا واقف أن يشترط له الانتفاع بما وقفه كآزعه بعضهم وكان حصار عثمان رضى الله تعالى عنه شهرين وعشرين يوما وفي كلام سبط بن الجوزى كان الحصار الاول عشرين يوما والثاني أربعين يوما وفي يوم من تلك الايام قال وددت لو أن رجلا صادقا أخبرني عن امرى هذا أى من أين اوتيت فقام مرجل من الانصار فقال انا اخبرك يا أمير المؤمنين انك تغافلنا لهم فركبك وما جأهم على ظلك الا افراط حملك فقال له صدقت اجلس (وأول من دخل عليه الدار) محمد بن ابي بكر تسو عليه هو وجماعة من الحاطم من دار عمرو بن حزم فأخذ بليته فقال له دعها يا ابن أخى فوالله لقد كان ابوك بكرهما فاستقى وخرج وفي رواية لما أخذ بليته هزها وقال له ما أغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي سرح فقال له يا ابن أخى أرسل لحبي فوالله انك لتعرجية كانت تعز على أيلك وما كان ابوك يرضى مجلسك هذا منى فتركه وخرج ويقال انه قال له ما أريد بك انشد من قبضى على لحيتك فقال عثمان استنصر بالله عليك واسمعين به ثم طعن بجيشه بمشقص كان في يده ثم ضربه بعض هؤلاء بالسيف فأتته نائلة زوج عثمان فقطع اصابع يديها الخس وعن ابن الماجشون عن مالك أن عثمان بعد قتله اتى على المزة ثلاثة ايام وقيل

صلى الله عليه وسلم فاعدا الى جنب جدار من بيوتهم فقالوا من يعاود على هذا البيت فبلى هذه العشرة عليه فيقتله اغلق بئر يحنه فأتى ذلك عمرو بن جهاش بن سائب فقال انا ذلك فمد يلى عليه العشرة وفي رواية فجاء الى رضى عطية ليظهر بها عليه ويرسل الله صلى الله عليه وسلم في قهر من اصحابه فيهم أبو بكر وعمرو وعثمان وعلى وطيلة وعبد الرحمن بن عوف

وسعد بن مهران سديد بن حنبل وسعد بن عباد قرضي الله عنهم وفي رواية قالوا لما واقتله اصحابه وقتله وتأخذ اصحابه أسارى
الى مكة فتيبهم من قريش فقال سلام بن مسكين لليهود لانه لو افوا الله ليضربن بآلهم مته به وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه
وفي رواية قال لهم يا قوم اطيعوني في هذه المرة وخالفوني الدهر والله اثنى نعمته ١٠١ ليضربن بآلهم غدربا به وان هذا نقض للعهد

الذي بيننا وبينه قال ابن اسحق
واثنى رسول الله الخبر من السماء
مع جبريل عليه السلام بما اراد
القوم فقام عليه الصلاة والسلام
مظهرا انه يقضى حاجة خوفا ان
يقطعوا له فيؤذوا اصحابه ولذا
ترك اصحابه في مجالسهم ورجع
مسرا الى المدينة ثم ان اصحابه
صلى الله عليه وسلم استبطوه
فقاموا في طلبه فقال لهم حيي بن
اخطب اليهودي انه قد جعل أبو
القاسم كائنا كان في قضى حاجته
ونصريه وندمت اليهود على
ما صنعوا وكان حيي هو المتولي
امر ذلك وكان سيد بني النضير
وهو والد صفية رضي الله عنها
وفي رواية بينما بنوا النضير على
ارادة القاء الحجر اذ جاء رجل من
اليهود فقال ما تريدون فذكروا
له الامر فقال ابن محمد قالوا هذا
محمد يبعثون تحت الجدار فقال
لهم والله لقد تركت محمدا
داخل المدينة فسقط في ايديهم
اي ندموا وقالوا قد اخبرنا ما
وفي رواية فقال لهم كفاة بن
صويرا عمل تدرون لم قام محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا والله
ما ندري ولا ندري أنت فقال

اغلق عليه بابه بعد قتله ثلاثة ايام لا يمتطبع احد ان يدفنه فلما كان الليل اناه اثنا
عشر رجلا منهم حبيب بن عبد العزيز وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وقيل صلى
عليه اربعة وان ابن الزبير لم يشهد قتل عثمان فاحتملوه فلما اجتازوا به للمقبرة منعهم
وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فدفنوه فجعل كان الناصر يتوقون ان يدفنوا موتاهم
به فكان يمر به ويقول سيدفن هنا رجل صالح فينأى به الناس في دفن موتاهم به وكان
ذلك المثل يستأنوا فاشترى عثمان وزاده في البقيع فكان هو اقل من قبر فيه وحلوه على
باب وان رأسه ليقرع الباب لاسر اعلمهم به من شدة الخوف ولما دفنوه عفا قبره خوفا
عليه ان ينبت واما اعلاماء الذين قتلاه به حجر وهما برجلهما والقوهما على التلال
فاكتمهما الكلاب وسبب هذه الفتنة انهم نقموا عليه امورا منها عزله لا كبار العصابة
من ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اوصى عمر رضي الله تعالى عنه بان يبق
على ولايته وهو ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه من البصرة فان عمر رضي الله
تعالى عنه اوصى بان يبق على ولايته فمزله عثمان وولى ابن خاله عبد الله بن عباس عهده
وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاه ابن ابي سرح وعزل المغيرة بن شعبه عن
الكوفة وعزل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عنها أيضا واخصه الى المدينة وعزل سعد
ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه عن الكوفة وولى اخاه لامة الوليد بن عقبة بن أبي
معيط الذي سماه الله تعالى فاسقا بقوله تعالى ألمن كان مؤمنا كمن فاسقا وصار الناس
يقولون بنس ما فعل عثمان عزل اللين الهين الورع المستجاب الدعوة وولى اخاه الخائن
القاسم المذموم للحر والعل مستندهم في ذلك ما رواه الحارثي في صحيحه من ولى رجلا على
عصابة وهو مجدي تلك العصابة من هو ارضى الله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
ومنها انه ادخل عهده الحكم بن ابي العاص والد مروان المدينة وكان يقال له طريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف ومكث
به مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة ابي بكر بعد ان ساه عثمان في ادخاله المدينة
فابي فقال له عثمان عني فقال علك الى النار هيئات ان اغترب يا فله رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا اردنه أبدا فلما توفي ابو بكر وولى عمر كلفة عثمان في ذلك فقال له
ويحك يا عثمان تشكلم في امين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده وعدوا لله وعدو
رسوله فلما ولى عثمان رده الى المدينة فاشتمت ذلك على المهاجرين والانصار فانكروا ذلك
عليه امين العصابة فكان ذلك من اكب الاسباب على القيام عليه واعتذر عثمان عن

واقعه اخبر بما هم مته به من القدر فلا تقدرهوا اخصكم والله انه لرسول الله فابوا ان يقبلوا قوله ولا تهسى اصحابه اليه صلى الله
عليه وسلم قالوا لم نسمعوا خبرهم بما ارادت اليهود من القدر به قال موسى بن عقبة ونزل في ذلك قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقيل زات في الاخرى

الذي اختارنا سبقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فاتهم تحت شجرة وادان يقتله فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي يا محمد من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم وقال للاعرابي من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ ففعاظه فاسلم وجاء الى نومه ١٠٢ ودعاهم الى الاسلام وقال جئتمكم من عند خير الناس وقيل في سبب نزولها غير

ذلك ولا مانع ان تكون نزلت في الجميع قال ابن اسحق ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالنهي للحرب بقى النصير ثم سار بالناس اليهم وحمل الراية على بن أبي طالب رضي الله عنه واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه وكان بينهم وبين المدينة نحو ميلين في عوالي المدينة من ناحية قباء فنزل بهم وحاصروهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوما وقيل قريبا من عشرين نقصنوا منه الحصون فقطع نخلاهم يسمى الجحوة وآخر يسمى اللين وكان ذلك احرق لهم لان ذلك خير اموالهم فلما قطعت الجحوة شق النساء الجيوب وضربن الخدود ودودعن بالويل وحق بعض نخيلهم ايضا فنادوه يا محمد قد كنت تهسى عن الفساد وتعيبه على من صنعته فبال قطع الخيل وتحريقها هو فساد امصلاح حتى ان بعض المسلمين وقع في نفوسهم من هذا الكلام شيء يخافوا ان يكون فعلهم ذلك فسادا وبعض المسلمين قالوا بل نقطع لتغيظهم بذلك والذين وقع في نفوسهم وتوقفوا لم يكونوا سمعوا امر النبي صلى الله عليه

ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعده برده وهو في مرض موته قال فشهدت عند ابي بكر فقال انك شاهد واحد ولا تقبل شهادة الواحد ثم قال لي عمر كذلك فلما صار الامر الى قضيت بعلي أي واما عزله لابي موسى فان جند عدله شكوا منه فعزله خوفا الفتنة ومنها انه جاء الى عثمان اهل مصر يشكون من ولاء عليهم وهو ابن أبي سرح وقالوا كيف توليه على المسلمين وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دمه ونزل عمرو بن العاص عنا ورد هذا بان عزله له مروانما كان لكثرة شكائهم منه وابن أبي سرح اسلم بعد الفتح وحسن حاله ووجد له سياسة الامر اقوى من عمرو بن العاص وعزله للمغيرة بانه انشى فرأى المصلحة في عزله فلما عادوا الى مصر قتل ابن أبي سرح رجا لانهم فعادوا الى عثمان وكلموا اكابر العصابة كعلي وطه بن عبيد الله فقالوا اعزله عنهم فانهم يبأؤنك رجلا مكمكاه فقال لهم عثمان يختارون رجلا وليه عليهم فاختراروا محمد بن ابي بكر فكتب اليه عهد ولاء فخرج وخرج معه جماعة من المهاجرين والانصار وجماعة من التابعين لينظروا بين اهل مصر وبين ابن أبي سرح فلما كان محمد بن ابي بكر ومن معه على مسيرة ثلاثة مراحل من المدينة فاذا هم بغلام اسود على بعير فقالوا له ما قضيتك فقال لهم انا غلام أمير المؤمنين أرسلني الى عامل مصر فقال له واحد منهم هم هذا عامل مصر يعني محمد بن ابي بكر فقال ما هذا اريد فلما اخبر ذلك الرجل محمد بن ابي بكر استدعاه فقال له بحضور من معه من المهاجرين والانصار انت غلام من فصار تارة يقول غلام أمير المؤمنين وتارة يقول غلام مروان فحرفه رجل من القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر برسالة قال معك كتاب قال لا فتشوه فاذا معه كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح في قصبة بمن رصاص في جوف الاداة في الماء ففتح الكتاب فخره جميع من معه فاذا فيه اذا انتك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وفي رواية انظر فلانا وفلانا اذا قدموا عليك فاضرب اعناقهم وعاقب فلانا بكذا وفلانا بكذا منهم نفر من العصابة ونفر من التابعين وفي رواية اذ جئ محمد بن ابي بكر واحسن جلده تشا وكن على عملك حتى ياتيك كتابي فلما قرؤا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وقرئ الكتاب على جميع من بالمدينة من العصابة والتابعين فامتنعوا الاواغتم لذلك فدخل عليه على مع جماعة من اهل بدر ومعه الكتاب والغلام فقالوا له هذا الغلام غلامك قال نعم قالوا والبعير بعيرك قال نعم قالوا فانت كتبت هذا الكتاب فقال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا

وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاعادة ذلك كان باجتماع القاطنين حتى انزل الله تعالى ما قطعتم من لينة امرت اوتوا كفوها فائتم على اصولها فبازن الله وليضربى القاسميين يعني اليهود قال بعضهم والمدينة انواع القوم اعدا الجحوة والبرني وقيل المدينة كرام الفضل وقيل كل الاشجار لينةا وانواع فضل المدينة مائة وعشرون نوعا وقال السيد السجودي مائة وبضع

الرعب في قلوبهم فلم ينصروهم
وفي ذلك نزل قوله تعالى الم تر الى
الذين نافقوا يقولون للاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب لئن
أخرجتم لخروج من معكم ولا نطيع
فيكم احدا أبدا وان قوتلتهم
لننصرنكم والله يشهد انهم
الكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون
معهن ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم
لا ينصرون ثم لما اشتد عليهم
الحصار سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يجليهم عن ارضهم
ويكف عن دعاتهم وكان جلاؤهم
نقمه عليهم من الله تعالى وروى
ابن سعد أن النبي صلى الله عليه
وسلم حين هموا بغدوره واعلم الله
ذلك نهض الى المدينة تسريعا ثم
بعث اليهم محمد بن مسلمة رضى الله
عنه ان اخرجوا من بلدى فلا
نسأ كنوفى بها وقد هممت بما
هممت به من الغدر وقد اجلسكم
عشرين افرى رؤى منكم بعد ذلك
فتريت عنقه فيكنوا على ذلك
ناس من اشجع ابلا فارسل اليهم
عبد الله بن ابي لانجر جوا من
دماركم وأقموا في حصونكم فان

مضى ألقين من قومي من العرب يدخلون حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل أن يصل اليكم شيء من وعدكم فريضة وحلفاؤكم من غطفان قطع حي بن اخطب فيا قاله عبد الله بن ابي فارس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انالني تخرج من ديارنا فاصنع ما يبا الترحاكن غنمى حياصن ففعل ذلك اجدسات بنى النضير وهو سلام بن مشكم وقال يا حي منك نفسك

والله يا حي ان قول ابن ابي ليس بشي وانما يريد أن يوطئ في الهلكة حتى تحارب محمد فيجلس في يته ويترك كاشفاً لما أرسل
حي انما لا يخرج أظهر صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون بتكبيره وقال طربت يهود وسائر اليهم عليه الصلاة والسلام
في أصحابه مشاة على أرجلهم قرب ١٠٤ الوضع وقبل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمار فصل العصر بقضائني

النضير فلما رأوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاموا على حصونهم
ومعهم النبل والجارحة واعتزائم
قريظة ولم تعنهم واعتزلهم عبد الله
ابن ابي ولم يعنهم وكذا
حلقاؤهم من غطفان فقال سلام
ابن مشكم طي أين الذي زعت
قال ما صنع لمحة كتبت علينا
وبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبة من خشب عليها مسوح
أرسل بها اليه سعد بن عباد
وجعلوها عند مسجد بني خطمة
ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان
عزوك اليهودى را ميا قيرى فيبلغ
القبه فحوت الى مسجد الفضيخ
فتباعدت من النبل ثم فقد على
رضى الله عنه في ليلة قرب العشاء
فقال الناس يا رسول الله ما ترى
علما فقال دعوه فانه في بعض
شأنكم فعن قيسل جاء برأس
عزوك وكان قد كس له حنين
خرج يطلب غرة من المسلمين وكان
شجاعا را ميا فشد عليه على رضى
الله عنه فقتله وفر من كان معه
وبعث صلى الله عليه وسلم خلقهم
ابادجاة وسهل بن حنيف في
عشرة فأدركوا اليهود الذين فروا
من على رضى الله عنه فقتلواهم

ذهب وفضة فقصها بين نسائه وبناته وانه اتفق أكثر بيت المال في عمارة ضياعه
ودوره وانه حي لنفسه دون ابل الصدقة وانه حبس عبد الله بن مسعود وهجره وحبس
عطاء بن ابي نكع ونفي أباذرا الى الربدة واشخص عباد بن الصامت من الشام لما شكاه
معاوية وضرب عمار بن ياسر وكعب بن عبد الله ضربة عشر من سوطا وثناه الى بعض
الجبال وقال لعبد الرحمن بن عوف انك منافق وانه اقطع اكثر ارضي بيت المال وان
لا يشتري احد قبل وكيله وان لا تيسر سفينه في البصر الا في تجارته وانه احرق العصف
التي فيها القرآن وانه اتم الصلاة بنى ولم يقصرها لما حج بالناس وانه ترك قتل عبيد الله
وقد قتل الهرمزان (وقد اجاب) عن ذلك كله في الصواعق فراجعهم ومارواه الزبير بن
بكار عن أنس من انه صلى الله عليه وسلم لم يعمل اللين ولم يبنه المسجد الا بعد اربع
سنين من الهجرة رأيت ما يرد في تاريخ المدينة ونصه ما روى عن انس واه او مؤول
والمعروف خلافه والله اعلم وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو بنى مسجدى هذا الى صنعاء كان مسجدى قال بعضهم ان صنع هذا
كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اى لانه وسع به ذلك اى وسعه المهدي وذلك
في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المؤمنون في سنة ثنتين ومائتين وبه يرد القول بان المضاعفة
خاصة بالمو جود حين الاشارة اى لكن المحافظة على الصلاة فيما كان في عهد صلى الله
عليه وسلم اولى قال وبنى حجرتين لعائشة وسودة أى بناهما ما مجاورتين للمسجد
وملاصقتين له على طرز بناء المسجد من ابن وجعل سقفهما من جذوع الفل والجريد
اى وقدم رجل من اهل اليمامة عند الشروع في بناء المسجد يقال له طلق من بنى حنيفة
فعنه رضى الله تعالى عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبنى مسجده
والمسلمون يعملون معه فيه وكنت صاحب علاج الطين فأخذت المسحاة وخلطت بها
الطين فقال لى يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أحسن صنعة وقال لى الزم
انت هذا الشغل فأتى اركل تحسنه وفي لفظ ان هذا الحنفى لصاحب طين وفي لفظ
قربوا اليه من الطين فانه احسنكم له مسكا وأشدكم منكبا وفي لفظ دعوا الحنفى
والطين فانه من اصنعكم لاطين وارسل وهو في بيت ابي ابو زيد بن حارثة وبارافع مكة
واعطاهما خمسمائة درهم وبغيرين لياتيا بأهله اى والخمسمائة اخذها من ابي بكر
اشترى بها ما يحتاجان اليه فاشترى بها زيد ثلاثة أبعرة وارسل معهم ابو بكر رضى الله
تعالى عنه عبد الله بن الاربعية طاب له اى يعبرين او ثلاثة فقدموا بقاطمة وام كلثوم بتيه

وطر حواريهم في بعض الآبار فقتلواهم فقالوا نحن نخرج من بلادك فقال لا قبله اليوم ثم قال لهم صلى
اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حلت الا بل الا الحلقة وهى الدروع والسلاح فرضوا بذلك ونزلوا عليه فكانوا يخرجون
يوهم بايديهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره اى الذين يخرجون بايديهم فكان أهلها يخرجونها

تم داخلها والمؤمنون من خارجها نكالوا وزيارهم وقيل كانوا يخرجون بيوتهم بأيديهم حسدا وبغضا للمسلمين ان يسكنوها
بمدهم ثم اجلاهم عن المدينة قال الله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا اي بالقتل والسبي ولهم في الآخرة
عذاب النار اي مع ذلك فلذا لم يستأصلهم بالقتل وان الله رأى مصلحة ١٠٥ في اجلائهم وان حربهم قديري الى سنة

دما المسلمين وقدير جمع حلفاؤهم
وبعيتونهم وولى صلى الله عليه
وسلم اخر اجهم محمد بن مسلمة
الانصاري رضى الله عنه وجلاوا
النساء والصبيان على الهوداج
وعلين الدياج والحرير والخز
الاخضر والاحمر والمصفر وحلى
الذهب والقضة واظهر واتجدا
عظيما قال ابن اسحق خرجوا
بالنساء والابناء والاموال ودهمهم
الدفوف والمزاهر والقينات
بهزفن خلفهم بزهاه وفخر لم يمثله
ولم يسلم منهم الا يامين بن حير وابو
سعد بن وهب فأحرزوا ما والهما
قال وحدثني بعض آل يامين ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليامين
التمز ما قتيت من ابن عمك وما هم
به في شاني يعني عمرو بن جهاش
الذي هم بالقاهل الجرج فجعل يامين
رجل من قيس عشرة دنانير وقيل
خمس وسق من تمر على ان يقتل
عمرو بن جهاش فقتله غيلة وجلاوا
أمتعتهم على ستمائة بعير وخلق
أكثرهم بخير منهم حيي بن اخطب
وسلام بن ابى الحقيق وكانه بن
الريح ودان لهم اهل خير فبقوا
هناك حتى اهلكهم الله في غزوة
خير كما سيأتى ان شاء الله تعالى

صلى الله عليه وسلم وسودق زوجته وأم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم زوج زيد بن حارثة
وابنها اسامة بن زيد فاسامة اخو أيمن لأمه وكان اسامة حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن حبه وابن حاضنته عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان اسامة عقر يومافى اسكفة
الباب فشيح وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أميطى عنه قالت عائشة
فكأنى تقدرته اى لانه كان أسودا فطس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبه يعنى
الدم ثم يجبه (واما بنته صلى الله عليه وسلم) زينب التى هى أكرم بناته فكانت مع
زوجها بن خاتم الى العاص بن الربيع فنهها من الهجرة وسأى أنها هاجرت بعد ذلك
قبله وتركته على شركه وبعد ان اسرى بدر وأطلق وامره صلى الله عليه وسلم بأن يحلى
سبيلها ففعل ثم لما اسلم ردها اليه (واما بنته) رقية فتقدم انها هاجرت مع زوجها عفا بن
عفا بن وخرج مع فاطمة ومن ذكره مها عبد الله بن ابى بكر ومعه عيال ابى بكر فيهم زوجته
ام رومان وعائشة واخنها اسماء زوج الزبير اى هى حامل بابنها عبد الله بن الزبير وعن
عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت هى وامها على بعير فى محفة ففقر البعير قالت
فصارت اى تقول وابنتاه واعروساه فسك البعير وسلم لهن وفى رواية عن عائشة رضى
الله تعالى عنها لما صارت اى تقول واعروساه وابنتاه معت فاذل ايقول ارسلى خطامه
فأرسلت خطامه فوقف باذن الله وسلمنا الله وأم رومان ولدت لابى بكر عائشة وعبد الرحمن
رضى الله عنهم - وكانت قبل ابى بكر تحت عبد الله بن الحارث فولدت له الطقبل قال صلى
الله عليه وسلم فى حقها من يسره ان ينظر الى امرأتين الحور العين فليتنظر الى ام رومان
وتوقيت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ست من الهجرة ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها وقال اللهم انه لم يحف عليك ما لقت ام رومان فيك وفى
رسولك صلى الله عليه وسلم وعورض القول بموت فى حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما فى البخارى عن مسروق قال سألت ام رومان وهى ام عائشة رضى الله تعالى عنها
ومسروق ولد لبلدة موت النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وما فى البخارى حديث صحيح
مقدم على ما ذكره اهل السير من موت فى حياته صلى الله عليه وسلم وفى البخارى عن اسماء
فخرت بقباه فولدت لهما يعنى ولدا وعابدا لله بن الزبير ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فروضته فى حجره ثم عابرة فضعها ثم تغل فى فيه فكان اقول شى دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقرعة فى تلك المقررة فى المواهب وحسكه بما تم دعاله وبرك
عليه وهو قول مولود ولد فى الاسلام اى المهاجرين وفيه ان اسماء - قارمت المدينة اى

١٤ حل فى وذهب بعضهم الى اذرعوات ربيحهم ورض الشام وروى موسى بن عقبة انهم
قالوا لى بن فخر بن محمد قال الى الحشر يعنى ارض الحشر وهى الشام وقيل الحشر الجلاء فاول الحشر الجلاء والحشر الثانى
هو حشر النار التى يخرج من قعر عدن فتعبر الناس الى الموقف تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل من

تختلفون المناقون عليهم ترناشد الكونهم اخوانهم وقبض صلى الله عليه وسلم ماثر كره من الاموال والديوع والسلاح
 فوجد خسين دوعا وخسين بيضة وهي الخودة وثلاثمائة واربعين سيفاً فمكثت اموال بني النضير صفياً اي مختار الرضوي الله
 صلى الله عليه وسلم اى خاصة به لان المسلمين ١٠٦ لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب ولم يقع قتال بينهم فمكثت حبساتوا اليه
 صلى الله عليه وسلم فكان يتفق

منها على اهلها ويخبر قوت سنة من
 الشعير والتمر لازواجه ويخبر
 عبد المطلب وما فضل جعله في
 السلاح والكراع اى الخيل هذا
 ماذهب اليه الامام ابو حنيفة
 رضى الله عنه وجاء في بعض
 الروايات انه خسمها واليه ذهب
 الامام الشافعي رضى الله عنه
 فقال قسمها عليه الصلاة والسلام
 بين المهاجرين ارفع بذلك مؤنتهم
 اى مشقتهم عن الانصار اى
 بحسب الواقع ونفس الامروان
 كان الانصار يرون ذلك من اعظم
 النعم قال تعالى ويؤثرون على
 انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 وكانوا قد فاسمهم في الاموال
 والديار والمهاجر واواخي بينهم
 صلى الله عليه وسلم فذهب كل
 انصارى بالمهاجرى الذى آخى
 بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى
 منزله وكفاه الموفة ثم تناقوا حتى
 آل امرهم الى القرعة فآى
 انصارى تخرج القرعة باسمه يذهب
 بالمهاجرى فبلغت مواساتهم
 الغاية القصوى رضى الله عنهم
 حتى ورد في الصحيح ان سعد بن
 الربيع الانصارى رضى الله عنه

الى قباء بعد نحو صلى الله عليه وسلم من قباء ويدل له قول بعضهم قدم آل ابي بكر من مكة
 وهو صلى الله عليه وسلم يقيم مسجده وانزلهم ابو بكر في السخ الا ان يقال يجوز ان يكون
 صلى الله عليه وسلم جاء الى قباء بعد ذلك فقد قال بعضهم وهذا السياق يدل على انه عبد الله
 ابن الزبير وفي السنة الاولى لافى الثانية كما قاله الواحدى وبعده غيره فقال ولد
 بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحاشديدا لان اليهود كانوا يقولون قد
 سحرناهم فلا يولد لهم مولود وهذا راجع ما يؤيد القول الثانى الا ان يقال يجوز ان يكون
 عبد الله مكث في بطن المدة المذكورة فقد ذكر ان مالكا رضى الله تعالى عنه مكث
 في بطن أمه سنتين وكذا الضحاك بن مزاحم التابعى مكث في بطن أمه سنتين وفي
 المحاضرات للجلال السيوطى ان مالكا مكث في بطن أمه ثلاث سنين واخبره فاما مالك
 ان جارية ولدت ثلاثة اولاد في اثنتى عشرة سنة يحمل اربع سنين وحينئذ يجوز ان تكون
 سيدتنا اسماء جاءت الى قباء فولدت سيدنا عبد الله وصادق بحجته صلى الله عليه وسلم الى
 قباء في ذلك اليوم وقد سماه الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جده
 الصديق رضى الله تعالى عنه وروى انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع او
 ثمان سنين ليسابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمر والده الزبير بذلك فقبس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبأبيه وكون آل ابي بكر نزوا عند حجبتهم المدينة في السخ لا ينافى
 كون اسماء تزالت بقباء وولدت له الا انه يجوز ان يكون نزول اسماء في السخ بعد نزولها
 في قباء قصد راحتها لكونها كانت حاملا حتى وضعت والسباق المتقدم يدل على ذلك
 وكون عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة كذلك عبد الله
 ابن جعفر بن ابي طالب اول مولود ولد للمهاجرين بالحبيشة ويقال لعبد الله الجواد
 واتفق ان الجاشى ولد له مولود يوم ولد عبد الله هذا فارسل الى جده فريقول له كيف
 سميت ابنك فقال سميت عبد الله فسمى الجاشى ابنه عبد الله وارضعته اسماء بنت عميس
 مع ابنها عبد الله المذكور فكانا ابترسا لان بتلك الاخوة من الرضاع (أول مولود ولد)
 للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد وقيل النعمان بن بشير وذكر ان ام اسماء قدمت
 المدينة وهي مشركة على اسماء مدينية فحجبتها اسماء وردت عليها حديثا فاسألت عائشة
 رضى الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر اسماء ان تؤوى امها
 وتقبل هديتها قبل وفي ذلك وفي ارسال عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مكة على دينه قبل ان
 يسلم الى ابيه يسأله النفقة فابى ابوه ان ينفق عليه انزل الله الاذن في الاتفاق على الكفارة

قال لايه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه علم اقسام ما لى بينى وبينك نصفين ولى امرأانا انظر ايهما
 اليك اطلقها فاذا انقضت عدتها فترجوها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك ثم قال دلوني على السوق فمضى يسبح
 ويشترى حتى كان اكرا العجاجة ما لارضى الله عنه وعندهم (وروى الحاكم) عن ام العلاء رضى الله عنها قالت طلقني عثمان

ابن مكرم في القرعة فكان في منزل حتى توفي رضي الله عنه قالت فكان المهاجرون في دور الانصار و اموالهم فلما غم صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير دعائت بن قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كلوا فدعا له الاوس والخزرج فحمد الله واشى عليه بما هو اهله ١٠٧ ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزلهم

ايهم في منازلهم و اموالهم وايثارهم ايهم على انفسهم ثم قال ان احبيتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله على من في النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم و اموالكم وان احبيتم اعطيتم و خرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا في الانصار كلهم رضيانا وعلينا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وفي رواية وابناء ابناء الانصار رضي الله عنهم وقسم ما افاء الله واعطى المهاجرين ولم يسط احدا من الانصار شيئا غير ان اعطى ابل جانة وسهل بن حنيف لحاجتهما واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق اليهودي وكان سبخا لهدر عندهم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس لآخر انكم من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت هذه و اموالكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكنم اموالكم و قسمت هذه خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم

وقال ابو ايوب الانصار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في اسفل البيت وانا و اموال ابوب في العلو فقلت يا رسول الله يا بني انت و ابي اني اكره و اعظم ان اكون في العلو وتكون تحتي فاطه رانت وكن في العلو وتنزل نحن فنسكون في السفلى فقال صلى الله عليه وسلم يا ايوب ارفق بنا اي السفل ارفق بنا و اجن يغثا نا اي وفي لفظ ان ارفق بنا و اجن يغثا نا ان نسكون في سفلى البيت قال ابو ايوب فانكسر حب لنا فيه ماء و الحب بضم الحاء المهملة الجرة الكبيرة فقامت انا و اموال ابوب بقطيفة لنا مالنا لخالف غير هانثف بها الماء فتوقا ان يقطر منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فيؤذيه ولم ازل اتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول في العلوى وفي رواية عن ابي ايوب قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو فلما خلوت الى ام ابوب فقلت لها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا ينزل التراب عليه من وطء اقدامنا وتنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي وفي رواية ينزل عليه القرآن و يا تبه جبريل فهايت ثقت الليلة انا و اموال ابوب فلما صحبت قلت يا رسول الله ما بات الليلة انا و اموال ابوب قال لم يا ايوب قلت كنت احق بالعلو منا ينزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي والذي بعثك بالحق لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا اي وعن الفخ مولى ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياتزل اسفل و ابو ايوب في العلو فبه ابو ايوب ذات ليلة فقال غشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات في جانب فلما اصبح الحديث (وعند نزوله) صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب صارت تأتي اليه جفنة سعد بن عباد و جفنة اسعد بن زراراة كل ليلة اي وكانت جفنة سعد بن عباد بعد ذلك تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه فقد جاء كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من تريد اي عليه لحم و خبز في ابن اوفى من اوفى غسل او بخل وزيت في كل يوم تدور معه اي بما دار مع نسائه و صاده و هو في بيت ابي ايوب باقى اليه الطعام من غيرهما اي فقد جاء وما كان من ليلة الا و على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يعملون الطعام يتناولون حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابي ايوب اي وفي لفظ و جعل بنو النضير يتناولون في عمل الطعام اليه صلى الله عليه وسلم مقامه في منزل ابي ايوب رضي الله تعالى عنه و هو تسعة اشهر و اقول طعام جي به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت فعن زيد بن ثابت اقول هدية دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب قصعة ارسلتني بها اي اليه فيها ثريد خبز

واقسم لهم من اموالنا ما شئت ففرت و يزفون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار فوافوا ما غنمتموه منكم الا كما قال القنوي جرى الله عنا جوارحنا ازلت بينا فظناني الواحدين فزلات ابو الان بخلاف وان كان احنا ثلاثي الذي يلقون منا مللت وكان صلى الله عليه وسلم يزرع نصف الغنيل في ارضهم فيدخر من ذلك

قوت اهلها وازواجه سنة ومافضل جعله في الكراع والسلاح قال ابن اسحق وتزل في امر بني النضير سورة الحشر باسمه تعالى
 الدسم على اتفاقا وفي البخاري عن سعد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال
 الداودي كانه كره تسميتها بذلك لا يظن انه ١٠٨ يوم القيامة اولاجا لمفكره النسبة الى غيره يوم وجاء عن ابن عباس رضي

الله عنهما سورة الحشر في بني
 النضير وذكر الله فيها ما اصابهم
 من النقرة والله سبحانه وتعالى
 اعلم وقد اشار صاحب الهمزية
 لبعض تلك القصة بقوله

خدعوا بالمناقصين وهل
 ينصفون الاعلى السفينة الشقاء
 ونهتهم وما انتهت عنه قوم
 فأيد الامار والتهام

أسلوهم لاول الحشر لا
 ميت ما دهم صادق ولا الابل
 سكن الرعب والخراب فلو با
 ويموتانهم نعاها الجلاء
 * (غزوة ذات الرقاع) *

وتسمى غزوة محارب وغزوة بني
 نعلبة وغزوة بني أنمار وغزوة
 صلاة الخوف لوقوعها فيها
 وغزوة الاعاجيب لوقوع فيها من
 الامور الجسيمة واختلف فيها
 متى كانت وفي سبب تسميتها بذلك
 فقال ابن اسحق انها كانت بعد
 بني النضير سنة أربع في شهر
 ربيع الآخر وبعض جمادى
 الاولى وقيل انها كانت سنة خمس
 ومال البخاري الى انها كانت بعد
 خيبر وخيبر انما كانت سنة سبع
 واستدل لذلك بامور منها ان
 هذه لغزوة حضرها ابو موسى

بسمه ولين فوضعتا بين يديه وقلت يا رسول الله أرسلت بهم هذه القصعة أي فقال له بارك
 الله فيها أي وفي رواية بارك الله فيك ودعا أصحابه فاكلوا قال زيد فلم أرم الباب أي أرده
 حتى جاءت قصعة معدن عبادة تريد وعراق لحم أي يفتح العين عظم عليه لحم فان أخذ
 عنه اللحم قيل له عراق بضم العين وقد جاء كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الثريد ويقال له التخل بالثمة والفاء (ولما بقى المسجد) جعل في المسجد محلا
 مظلا يا وى اليه المسكين يسمى الصفة وكان اهل المدينة على الصفة وكان صلى الله
 عليه وسلم في وقت العشاء يفرقهم على اصحابه ويتعشى معهم طائفة وظاهر السباق
 ان ذلك أي المحل فعلى في زمن بناء المسجد واوى اليه المسكين من حينئذ لكن روى
 البيهقي عن عثمان بن ابيان قال لما كثرت المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا ما وى
 انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ومأهم أصحاب الصفة وكان يجالسهم
 ويأنس بهم أي وكان اذا صلى انهم فوقه عليهم فقال لو تعلمون مالكم من هذا قال الله لا حبيتم
 ان تزدادوا فقرا وحاجة (اقول) ذكر ان المسجد كان اذا جاءت العتمة يوقد فيه بسف
 التخل فلما قدم عقيم الداري المدينة صحب معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق تلك القناديل
 بسواوى المسجد واوقدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نورت مسجدنا نور الله
 عليك اما والله لو كان لي ابنة لانكسكها هذا وفي كلام بعضهم اقول من جعل في
 المسجد المصابيح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووافق قول بعضهم والمستحب من
 بدع الافعال تعليق القناديل فيها الى المساجد واقل من فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه فانه لما جع الناس على ابي بن كعب في صلاة التراويح علق القناديل
 فلما راها على تزه قال نورت مساجدنا نور الله فيك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق
 ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن عقيم الداري ثم رأيت في اسد الغابة عن سراج غلام عقيم
 الداري قال قد منعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن خمسة غلمان لعقيم الداري
 فامرني يعني سيده فاسرجت المسجد بقناديل فيه زيت وكانوا لا يسرجون فيه الا
 بسف التخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج مسجدنا فقال عقيم غلامى هذا
 فقال فما اسره فقال فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه سراج فسماى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سراجا وعن بعضهم قال امرني المأمون ان اكتب بالاستسكان
 من المصابيح في المساجد فلم أدر ما كتب لانه نهي لم اسبق اليه فادريت في المنام اكتب
 فان فيها انسا لمتجددين ونفيا لبوت الله عن وحشة الظلم فاتيت وكتبت بذلك قال

الاشعري رضي الله عنه وهو انما جاء بعد فتح خيبر وقال الغزوات هي الغزوات وغلظة ابن الصلاح بعضهم
 واتمصر بعضهم للغزوات التي صلى فيها صلاة الخوف ونازع بعضهم في ذلك وسبب تسميتها بذلك
 الرقاع انهم رقبوا فيها اياتهم وقيل لاجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل ابن الارض التي نزلوا فيها بجمع جود

ويحس كلنا امرهم برقع رفاع مختلفة فسميت ذات الرفاع لذلك وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض وقيل لصلاتهم فيها صلاة الخوف فسميت بذلك لتوزيع الصلاة فيها لانهم فعلوا بعضها منفردين عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها معه فاسمى ذلك اصلاح خلل الثوب برقعته قال السهيلي واصح الاقوال كلها مارواه ١٠٩ البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي

الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر اى من الاشعريين بيننا وبينهم ثمانية فقتل اقدامنا وقيمت قدماى وسقطت اظفار اى من الحفاة فكثفت على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرفاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وكان من خبر هذه الغزوة ما قاله ابن اسحق قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد اريد بى محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان وبى ثعلبة بن سعد بن عطفان بن قيس بن عيلان فحارب وسعدا بن عامر وسبب ذلك انه عليه الصلاة والسلام بلغه انهم جمعوا جوعا لمحاربة صلى الله عليه وسلم فاخبر اصحابه واهلهم بالتجهز ثم خرج في اربعة مائة من اصحابه وقيل سبعمائة وقيل ثمانمائة واستعمل على المدينة اباذر الغفاري رضي الله عنه وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنه وسار الى ان وصل الى موضع يسمى وادي الشقرة وبث السرايا فوجهوا اليه من الليل واخبروه انهم ليربوا احد افساد حتى نزل فخلا هو موضع من الجحش من اراضى غطفان فلم يجد في

بعضهم لم يكن زيادة الوفود كالواقع ابله النصف من شعبان ويقال له لاله الوفود ينبغي ان يكون ذلك كتزويق المساجد ونقشها وقد كرهه بعضهم والله اعلم قال وذكر ابن اسحق في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تبع بن حسان الجعري وهو تبع الاول اى الذى ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع ويقال له الرئيس لانه رأس الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم وكان اول من غنم ولما عهد الى البيت يريد تخريبه رعى بداء عنخض منه رأسه فيجاء وصيدا واتقن حتى لا يستطيع احد ان يدونه فيدبرح كما تقدم وتقدم انه بعد ذلك كسا الكعبة وبهد ذلك اجتازي شرب وكان في ركابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال فاخبر ان اربعة مائة رجل من اتباعه من الحسكة والعلماء تابعوا ان لا يخرجوا منها فاسألهم عن الحصة في ذلك فقالوا ان شرف البيت اغناهو برجل يخرج يقال له محمد هذه اراقامته ولا يخرج منها بغيري فيها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعنته او زوجها منه واعطاهم عطايا جزيل وكذب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبني داره صلى الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلاد ويقال انه اذا راي ايوبي اى كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذى دفع اليه الكتاب اى فهو صلى الله عليه وسلم لم ينزل الاداره اى على ما تقدم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اى دعاه الى الاسلام ارسلاوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يسمى ابا بليلى فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت ايوبي الذى معك كتاب تبع الاول وقال له ايوبيلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه اى قرئ عليه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبربك وكل شئ وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان وافى قلت ذلك فان ادركتك فيها واعدت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسى فاني من اصل الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسل الله وانا على ملتك وملة ابراهيم وختم الكتاب وتلا اى قرأ عليه الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فقد قرأ هذا قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين ورسول رب العالمين من تبع الاول حبرا مائة الله في يد من وقع هذا الكتاب في يده الى ان يدفعه الى صاحبه ودفعه الى رأس العلماء المذكورين ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم على يد بعض ولد العالم المذكورين

بجالسهم الانسوة فاحذهن فبلغ الخبر القوم فحاقوا وتفرقوا في دؤس الجبال ثم اجتمع جمع منهم وجاءوا المحاربة جيش النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا بالناس ودنا بعضهم من بعض واخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف في صلاة العصر ولم يكن بينه وبين القوم حارب والى الله في قلوبهم الرعب وتفرقت جموعهم خائفين منه صلى الله

عليه وسلم (وفي هذه الغزوة) نزل صلى الله عليه وسلم ليلا في شعب استقبله وكانت تلك الليلة ذات رجب فقال صلى الله عليه وسلم بعد نزوله من يكلون انقام عبادي بشر وها هو بن يسر رضى الله عنهم فاجلوا لاهن بارسل الله جل ساعلى فم الشعب فقال عبادي بشر لاهن بن يسر رضى الله ١١٠ عنهما انا كعبك اول الليل وتسكيبى انت آخره فنام همار ونام عباد رضى الله

عنهما وكان زوج بعض النسوة اللاتي اصابهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غابا لمجاها خبر انطير فتبع الجيش وحلف لا ينفق حتى يصيب محمدا او يوثق في اصحاب محمدا فلما قرب من الشعب رأى سواد عباد فقال هذه راية القوم فتوق سهم ما فوضعه في عباد فانتزعه فرماه باخر فانتزعه ايضا فرماه باخر فانتزعه فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فجلس عمار فلما رأى المشرك عمارا جلس علم انه قد نذره فهرب فقال عمار لعباد اى اثنى ما منعك ان توقظ لى اول سهم رماك به فقال كنت اقر فى سورة يعنى سورة الكهف فكرهت أن أقطعها وفي رواية جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار وعمار بن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى احدهما اى وهو عباد بن بشر بسهم فاصابه ونزفه الدم وهو يصلى ولم يقطع صلاته بل ركع وسجد ومضى في صلاته ثم رماه بشان وقالت وهو يصلى ولم يقطع صلاته وقد قال عباد معتذرا عن تركه ايقظ صا به

هاجر وهو بين مكة والمدينة وسياق الرواية الاولى يدل على أن ذلك كان في أول البعثة وبعد قراءة الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم قال مر حيا ببيع الاخ الصالح ثلاث مرات وكان بين بيع هذا اى بين قولانه آمن به وعلى دينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواهاى وتقدم أنه ابتاع الهل الذى يباه داره قبل مبعثه بألف سنة فليست أملى ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء الحكياء اه اقول قد علمت ان نزوله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب على الوجه المتقدم واخذه المريد على الكيفية المتقدمة مع وصول الكتاب اليه اول البعثة او بين مكة والمدينة وهو مهاجر الى المدينة بعد هذا وفيه ايضا ان الذى في التنوير لابن دحية ان هذا بيع الاوسط وأنه الذى كسب البيت بعد ما اراد غزوه وبعد ما غزا المدينة وأراد خراجها انصرف عنها لما اخبر ان مهاجر بنى اسمه محمد اى فقد ذكر بعضهم ان تبعه اراد تغريب المدينة واستتصال اليهود فقال له رجل منهم بلغ من العمر مائتين وخمسين سنة الملك اجل من ان يستخفه غضب وأمره اعظم من ان يضيق عنا حله او تقوم صفعة مع ان هذه البلدة مهاجر بنى بيتا بدين ابراهيم فكتب كتابا ذكر فيه شعر افكانوا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فاذنوا اليه ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصارى وكان ذلك قبل مبعثه بسبع مائة عام وفي التنوير ايضا ان ابن ابي الدنيا ذكر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فيه امرأنا ن ليلى ما وعد رؤسهما لو ح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتى تبع ماتتا وهما يشهدان أن لا اله الا الله ولا يشركك اى به وعلى ذلك ماتت الصالحون قبلهما وابعاهما لاتبسبواتبعا فانه كان مؤمنا وفى رواية لاتبسبواتبعا الجبرى فانه اول من كسا الكعبة قال السهيلي وكذا تبع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا في ثيابه مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه أعلم وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء اى الحمى وكان اذا أشرف على واحد اياهم ونمق نهمق الحمار لا يضرب الوباء وفى لفظ كان اذا دخلها غريب فى الجاهلية يقال له ان اردت السلامة من الوباء فانمق نهمق الحمار فاذا فعل ذلك سلم وفى حياة الحيوان كانوا فى الجاهلية اذا خافوا وباء بلد عثروا كتعبير الحمار اى نهمقوا عشرة اصوات فى طلق واحد قبل ان يدخلوها وكانوا يرجحون ان ذلك يمنعهم من الوباء ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد أهلها من اخبت الناس كى لا تنزل اقله تعالى ويل للمطففين الآية فاحسنوا الكيل بعد ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واصحابه أصابت اصحابه الحمى وفى لفظ استوخم

المهاجرون

لولا اني مضيت أن أطبع فقرأ امر فى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولولا انى على نفسى

(وفي هذه الغزوة ايضا) وقعت قصة الرجل الذى اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم تحت الشجرة وقد تقدمت قريبا استطرادا عند ذكر عزمي للتصريح على الفدريه صلى الله عليه وسلم واسم الرجل غوث وقيل مشهور وقيل انها قصتان لرجلين

في غزوتين ههنا وغزوة أخرى وتقدم أيضا ان ذلك الرجل اسلم واسلم قومه بالامه ثم دجع على الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكاثر
 في بيته خمس عشرة ليلة وبعث بجعل بن سراقة ورضي الله عنه بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين (غزوة بدر الاخيرة) وتسمى
 غزوة بدر الصغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة للاقى وقع ١١١ فيها ا قتال وهي الكبرى وتسمى هذه أيضا

بدر الموعود للمواعدة عليها مع
 ابي سفيان يوم أحد وتسمى بدر
 الثالثة وكانت في شعبان سنة
 أربع بعد ذات الرقاع على قول
 ابن اسحق قال ابن اسحق لما
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام
 بها اربعة جنادى الاولى وجنادى
 الاخرة ورجعوا ثم خرج في شعبان
 الى بدر لمعاد ابي سفيان وقيل
 كانت في ذى القعدة ومعاد ابي
 سفيان هو ما سبق ان ابا سفيان
 قال يوم أحد الموعود بيننا وبينكم
 بدر من العام القابل فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل
 نعم هو بيننا وبينكم موعود فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 ألف وخمسمائة من اصحابه وعشرة
 افراس واستعمل على المدينة
 عبيد الله بن رواحة الخزرجي
 رضى الله عنه وجعل اللواء على بن
 ابي طالب رضى الله عنه وخرج
 أبو سفيان في قريش وهم ألفان
 ومعهم خمسون فرسا حتى نزل
 موضعا قريبا من مر الظهران
 وقيل نزل عسفان ثم بداه الرجوع
 وكان قد بدر ذلك في نفسه وهو
 بمكة لما ألقى الله في قلبه من الرعب

المهاجرون هو الهدينة ولم يوافق من جثم فمضى كثير منهم وضعفوا حتى كانوا يصلون
 من فعود فرأهم صلى الله عليه وسلم فقال اعلوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة
 القائم فقبضوا المشقة وصلوا ما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قد مضى الهدينة وهي
 أربا أرض الله ولما حصلت لها الحى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أرا لك
 هكذا قالت يا بى أنت وأى هذه الحى وسبها فقال لا تسيم فانها ما موزة ولكن ان شئت
 علمك كملت اذ اقلعتن اذهبها الله تعالى عنك قالت فعلمنى قال قولى اللهم ارحم جلدى
 الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يا أم ملىد ان كنت آمنت بالله العظيم فلا
 تصدق الرأس ولا تنفق الفم ولا تأكل اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع
 الله الها آخر فقال لها ذهبت عنها وعن على رضى الله تعالى عنه لما قدمنا المدينة
 اصبتنا من غمارها فاصابنا بها وعك اى حى ومن جلة من اصابته الحى سيدنا أبو بكر رضى
 الله تعالى عنه وولياءه عامر بن فهيرة وبلال اى وكان أبو بكر اذا أخذته الحى أنشد

كل امرئ مصعب في أهله • والموت أدنى من شر الاله

اى بهذا من شدة حنظلة بن يسار بناء على الصحيح ان الرجز يقال له شعر كما تقدم وليس
 من شعر ابي بكر فعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان ابا بكر لى قتل شاعر فى الاسلام اى
 ولا فى الجاهلية كما فى رواية عنها والله ما قال ابو بكر بيت شعر فى الجاهلية ولا فى الاسلام
 اى لم ينشئه حتى مات اى وهذا رجاى ما فى النبوع ليس على الشعر رذيلة قد كان
 الصديق وعمر وعلى رضوان الله تعالى عليهم يقولون الشعر وعلى كرم الله وجهه أشعر من
 ابي بكر وعمر وما تقدم من عائشة معارض بظاهر ما روى عن أنس بن مالك رضى
 الله تعالى عنه قال كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى النبی صلى الله عليه
 وسلم يقول

أمين مصطفى بالخير يدعو • كضوء البدر زايله الظلام

الآن يحمل قولها على أنها لم تسمع ذلك منه بناء على أن ذلك من انشاء الصديق وكان بلال
 اذا أقلت منه الحى رفع عقبرته اى صوته يقول متشوقا الى مكة

ألا ليت شعرى هل أيتن ليلة • بواد وحولى اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يدونلى شامة وطفيل

الهمم العن شية بن زبيعة وأميمة بن خلف كما أخر جونا من ارضنا الى أرض الوباء وأراد
 بلال بالوادى وادى مكة والاذخر بنت معروف وجليل بالبحيم بنت ضعيف وشامة وطفيل

روى ان نعيم بن مسعود الانصبي قد قدم مكة فاخبر قريشا بتي المسلمين لم يسموا فسكره أبو سفيان الخرج وجعل انعيم مشركين
 بغيره الى ان يذهب الى المسلمين ويخذلهم وضمهم الى السهل بن عمرو وحمله على بغير فقدم نعيم المدينة وارجف المسلمين بكثرة العدو
 حتى قذف في قلوبهم الرعب ولم يبق لهم ينقذوا الخرج حتى خشي عليه الصلوة والسلام ان لا يصح جهه احد فجاءه العمران

اي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا ان الله مظهر دينه ومعززيه وقد وعدنا القوم موعدا لا نهرب ان تخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسرلوه عنهم فوالله ان في ذلك لخبرا ان شاء الله فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والذي نفسي بيده لا يخرج من وان لم يخرج معي احد فاذهب الله عن المسابين ١١٢ ما كان الشيطان ارحم بهم وقال ابو سفيان لقريش قد بعثنا فمعا يجذب اهل اصحاب

محمد عن الخروج وهو جاهد في تحذيلهم لكن فخرج نفسه يراية اولية بين تم ترجع فان لم يخرج محمد بلغه انا خرجنا فرجعنا لانه لم يخرج فيكون لنا هذا عليه وان خرج اظهرنا ان هذا عام جدي ولا يصلحنا الاعام عشب قالوا نعم ما رأيت فلما أراد الرجوع قال يامعشر قريش لا يصلحكم اى لا يرجعكم ويزيل عنكم مشقة السفر الاعام ذو خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدي واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واما النبي صلى الله عليه وسلم فخرج على الموعدة واصحابه ومع الناس بمسيره وذهب صيته الى كل جانب وكبت الله عدوهم فقال صفوان بن أمية لابي سفيان والله خير منك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا ورأونا قد اخلفناهم واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه يدبر غانية أيام ينتظر اباسفيان لميعاده وباعوا ما معهم من التجارة فرجعوا الدرهم درهمين وانزل الله

جبلان بقرب مكة اى وفي رواية وهل يدون الى عامر وطقبل وعامر ايضا جبل من جبال مكة وفي شرح البخارى للخطابي كنت احسب شامة وطقة لاجلين حتى مروت بهما فاداهما عينا من ما هذا كلامه وقد يقال يجوز ان تكون العينان بقرب الجبلين المذكورين فاطاق اسم كل منهما على الآخرين واعل هذا الاثن من بلال كان قبل النبي عن لعن المعين لانه لا يجوز لعن الشخص المعين على الراجح الا ان علم موته صلى الكفر كابي جهل وابي لهب دون الكافر الحى لانه يحتمل ان يعتقه بالحسنى فبوت على الاسلام لان الاثن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم اليأس منها واما اللعن على الوصف كما سلكه البخاري فانه لا يجوز لعن ذلك محمول في ذلك على الاثامة والطرد عن مواطن الكرامة لا على الطرد عن رحمة الله تعالى الذي هو حقيقة اللعن وكان كل من ابي بكر وعامر وبلال في بيت واحد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادتهم فدخلت عليهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فاذا بهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعل فسلمت عليهم اى وقالت لا يبايأ ابنت كيف اصبحت فأنشدها الشعر المتقدم قالت فقات انا لله ان ابي ليسنى قالت فقلت لعامر بن فهيرة كيف تجدد فقال

اني وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان خنقه من فرقه

قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول قالت ثم قلت لبلال كيف اصبحت فاذا هو لا يعقل وفي رواية فأنشدها البيتين قالت وذكر حالهم الذي صلى الله عليه وسلم وقلت انهم يهذون ولا يعقلون من شدة الحمى اى وهذا السياق يخالف ما في السيرة المشامية ان الصديق رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة أخذته الحمى وهو عامر بن فهيرة وبلال الآن يقال لا يخافه لانه يجوز ان اخذتهم أولا وأقلعت عنهم ثم عادت عليهم بعد دخوله صلى الله عليه وسلم بعائشة أو ان عائشة استأذنته في ذلك وذكرت له حالهم قبل دخوله بها لانها كانت معه قودا عليها واهل الصديق كان في غيرة أم عائشة والذي في تاريخ الزري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم المهاجرون المدينة شكوا بها فعاذ النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال كيف تجدك فأنشده ما تقدم ثم دخل على بلال فقال كيف تجدك يا بلال فأنشده ما تقدم ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال كيف تجدك يا عامر فأنشده ما تقدم ولا مانع من التعدد لئلا نمل وحين ذكرت عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك نظر الى السماء اى لانها قبله الدعاء وقال اللهم حبيب

في ذلك الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الفرح للذين احسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس هو نعم بن مسعود ان الناس وهو ابو سفيان واصحابه قد جعلوا الحكم فاحشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا ببيعة من الله وفضل لم يحسمهم سواهم واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخرف

أولياهم فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقبل ان قوله الذين استجابوا الى امر عظيم انما نزلت في شأن حراء الاسفة وهو
 خروجهم في اثر قريش بعد وقعة أحد وهذا هو الصحيح وقوله الذين قال لهم الناس الخ نزات في غزوة بدر الصغرى ولا مانع ان يكون
 صدر الآية مشيراً الى الامرين والله سبحانه وتعالى اعلم (غزوة دومة الجندل) ١١٣ هـ وهي مدينة بين اوبين دمشق وخمس

ليال وبعدها من المدينة خمس
 عشرة ليلة وكانت في شهر ربيع
 الاول سنة خمس من الهجرة وسيمها
 انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها
 جمعا عظيما يظلمون من حرمهم
 وانهم يريدون ان يذووا من المدينة
 فخرج صلى الله عليه وسلم في الف
 من اصحابه واستعمل على المدينة
 سبع بن عرفطة الغضاري وكان
 صلى الله عليه وسلم يسير الليل
 ويمكن النهار فلما دنا منهم قال له
 مد كور العذرى رضى الله عنه
 وكان هو الدابل مع النبي صلى
 الله عليه وسلم اقم الى حتى اطلع لك
 على سوائم القوم فانهم اترعى هنا
 فخرج العذرى فوجد آثارا لهم
 والشاء وهم مغربون فاخبره ففهم
 على ما شئتهم ورعاتهم فاصاب من
 اصاب وهرب من هرب في كل
 وجهة وجاء اليه برأه لدومة
 فاصابهم الرعب ففرقوا فرقا من
 المنصور بالرعب صلى الله عليه
 وسلم ونزل بساحتهم فلم يلق بها
 احدا فاقام بها اياما وبعث سرايا
 وفرقها فرجوا سالمين واصابوا
 رجلا من القوم فجاؤا به للنبي صلى
 الله عليه وسلم فسأله عنهم فقال
 هربوا حين علوا انما اخذت

الينا المدينة كما حبيت النامكة واشد وفي رواية واشد وبارك لنا في مدنها وصاعها
 وصحها لنا ثم اتقل وبامها الى مهيعة اى البلخنة كما في رواية وهي قرية قريبة من رابع
 محل احرام من يهي من جهة مصر حجابا وكان سكانها اذذاك يهود ودعاؤه صلى الله عليه
 وسلم ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه
 ومن ثم جاء في حديث ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لرجلا يحدو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قدم المدينة من مكة ففالت له كيف تركت مكة فذكر من اوصافها الحسنة
 ما غفرت منه عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاندو قنبا فلان وفي رواية يدع
 القلوب تفر (اقول) ودعاؤه صلى الله عليه وسلم بنقل الحى كان في آخر الامر واما عند
 قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فخير بين الطاعون والحى اى بقائها فامسك الحى
 بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث اتاني جبريل بالحى
 والطاعون فامسكت الحى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام وقولنا اى بقائها اردنا
 قد يتوهم من الحديث ان الحى لم تكن بالمدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم اليها وانما
 اخذت الحى على الطاعون لانه كان حينئذ في قله من اصحابه فاختر بقاء الحى لقله الموت
 به اغالب بفضل الطاعون ثم لما احتاج للجهاد واخذ له في القتال ووجد الحى تضاف
 اجساد الذين يقتلون دعاء نقل الحى من المدينة الى الخيفة فعادت المدينة اصح بلا داء
 تعالى بعد ان كانت بخلاف ذلك كذا قيل فليست فانه يقتضى ان الحى لما نقلت الى
 الخيفة لم يبق منها بقية بالمدينة وهو الموافق لما ياتي عن الخصائص وحين نقلت الحى الى
 الخيفة صارت الخيفة لا يدخلها احد الاحم بل قيل اذا مر بها الطائر حرم واستشكل
 حينئذ جهاها مبقا لا الاحرام وقد علم من قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يامر بما
 فيه ضرر واجيب بان الحى انتقلت اليها لمدة مقام اليه وديها ثم زالت بزوالهم من الحجاز
 او قبله حين التوقيت بها كذا قيل فليست (وعنه صلى الله عليه وسلم) قال رايت اى
 في النوم امرأ سوداء فائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزات مهيعة فاولئك ان وباء
 المدينة نقل الى مهيعة وفي الخصائص الصغرى للسيوطى وصرف الحى عنها يعنى
 المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الخيفة ثم لما اتاه جبريل بالحى والطاعون امسك الحى
 بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت الحى الى المدينة باختياره صلى الله عليه
 وسلم اياها لم تستطع ان تأتى احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت بيبابه واستأذنته فحين
 يبعثها اليه فارد لها الى الانصار فقد جاء ان الحى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه

حل في نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة في
 عشرين من ربيع الآخر والله سبحانه وتعالى اعلم (غزوة الربيع) هـ وهو ما علق في خراطة يشعوبين الصرع مسير قوم
 وتسمى غزوة بني المصطلق وهم بطن من خزاعة وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة وسيمها انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان

فقبضهم الحرب بن أبي ضرار والد جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وقد أسلم لها جاء في فداها كما ساقى حمار في ثوبه ومن كسفت
عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجابوه وتبرؤا للمسيير معه وكانوا يقولون ناحية القمصر فبعث
عليه الصلاة والسلام بريدة بن الحصيب ١١٤ الأسلي رضي الله عنه ليحمله حالهم الذي هم عليه واستأذن النبي صلى الله عليه

وسلم أن يقول فاذن له فأتاهم
ولقي الحرب بن أبي ضرار وكله
فوجده قد جمع الجوع وقالوا له
من الرجل قال منكم قدمت لما
بلغني من جهكم لهذا الرجل
فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون
يذا واحدة حتى نستأمله قال
الحرب ففطن على ذلك فجعل علينا
فقال لهم بريدة اركب الآن
وأتبكم بجمع كثير من قومي
فسروا بذلك ورجع هو إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرهم
فغضب صلى الله عليه وسلم الناس
وخرج مسرعاً في جمع كثير وخرج
معه كثير من المنافقين لم يخرجوا
في غزوة قط مثل خروجهم في هذه
الغزوة وكان معه صلى الله عليه
وسلم ثلاثون من الأنبياء عشرة
لهم أجرين وعشرون للنصار
واستعمل على المدينة يزيد بن حارثة
وقيل أبازر الفخاري وقيل نجيبة
ابن عبد الله الليثي رضي الله عنهم
وخرجت معه عائشة وأم سلمة
رضي الله عنهما وأصاب صلى الله
عليه وسلم في طريقه عينا أي
جاسوساً للمشركين فسأله عنهم فلم
يلزم من شأنهم شيئا فرض عليه
الاسلام فابى فامر عمر بن الخطاب

وسلم وقالت أتما مملد وفي رواية أنا الحلي أبري اللحم واشرب الدم قال لا مريض بابك
ولا أهلاً وفيه أنه تقدم أنه صلى الله عليه وسلم غشي عائشة عن سبها فقالت له امضني إلى
أحب قومك أو أحب أصحابك اليك فقال أذهبي للانصار ذهبت إليهم فصرعهم فقالوا له
ادع لنا بالشفا فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل يكشفها عنكم وان شئتم تركوها
فأسقطت ذنوبكم وفي رواية كانت لكم طهورا فاستأذني دعيا يا رسول الله واهل هذا
كان لطائف من الانصار فلا ينافي ما جاء ان الانصار لما شكوا إلى الحلي وقدمت عليهم سنة
أيام بلياليهم ادعاهم بالشفا وصار صلى الله عليه وسلم يدخل دارا دارا بيتا بيتا يدعوهم
لهم بالعافية وهذا الذي في الخصائص يدل على ان الحلي لما ذهب إلى البطحاء لم يبق منها
بقية بالمدينة وانما بذلك عادت إلى المدينة باختيار منه صلى الله عليه وسلم والذي نقله
هو عن الحافظ بن حجر ان الحلي كانت تصيب من أقام بالمدينة من أهلها وغيرهم فارتفعت
بالدعاء عن أهلها إلا النادر ومن لا يالف هواها وقد جاء ان حبي ليلته كفارة سنة ومن
حم يوما كانت له برامق من القار يخرج من ذنوبه كبوم ولدته امه والذي رواه الامام
احمد وابن حبان في صحيحه عن جابر استأذنت الحلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذه قالت ام مملد فأمر بها إلى أهل قبائه فلقوا ما لا يله الا الله تعالى فشكوا
إليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دعوت الله تعالى يكشفها وان شئتم تكون لكم
طهورا قالوا وي فعل قال نعم قالوا فدعها والله اعلم ثم دعاه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم
اجعل بالمدينة ضغني ما جعلت بركة من البركة وفي رواية واجعل مع البركة بركتين
وجاءهم شكواهم صلى الله عليه وسلم مرة فضاء طعامهم فقال لهم قوتوا طعامكم ياربكم
لكم فيه قيل معناه تصغيرا لا رغبة ودعا لفتح كانت ترحي بالمدينة فقال اللهم اجعل
نصف أكرامهم مثل مثلي في غيرهم من البلاد أي ولعل الدعاء بذلك ليس خاصا بتلك
لا غنام الموجودة في زمنه صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك ما ذكره السجوطي في
الخصائص الصغرى مما اختصت به المدينة أن غبارها يطغى الجذام ونصف أكرام
الفتح فيها مثل مثلي في غيرهم من البلاد والمكرش كالمعدة للانسان وكما صفت المدينة
عن الطاعون بارسله إلى الشام صيغت عن الدجال روى الشيخان عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة أي على أبوابها
ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي رواية لها أي المدينة سبعة أبواب على كل
باب ملك فان قيل كيف مدحت المدينة بعدم دخول الطاعون وكيف أرسله صلى

وفي الله عنه فضرب عنقه وبلغ الحرب ومن معه مسيره صلى الله عليه وسلم وأنه قتل جاسوسه فمضى بذلك الله
الطير هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم كثير من كان معهم من العرب الذين اجتمعوا وبلغ عليه الصلاة والسلام
المر في سبع وضرب عليه قبلته هيا أصحابه لقتال ومقتل أصحابه ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر رضي الله عنه وليل لعنهم

باسم رضى الله عنه ورايد لا تصار لشد من عبادة رضى الله عنه مؤامره فنادى في الناس قولوا لا اله الا الله فتموا بها انفسكم
وامر لكم فاليه المشركون ان يقولوا فاقروا بالنبل ساعة ثم امر صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حمله وجل واحد فاقرب
منهم احد قتلوا مشركوا سواهم وابقهم وكانوا اكثر من سبع مائة وسبوا ١١٥ الرجال والنساء والذرية وساقوا النعم والشاة
وكانت الابل التي بصروا الشاة

الله عليه وسلم الى الشام مع انه شهادة واجيب بأنه انما ارسل الى الشام لما تقدم
وصيته عنه بعد ان جاء ما تقدم لان سببه طعن كفار الجبل وشياطينهم فنع من المدينة
احتمالها ولم يتفق دخول الطاعون بها في زمن من الازمنة بخلاف مكة فانه وجد بها في
بعض السنين وهي سنة تسع واربعين وسبعمائة يقال انه وقع في سنة تسع والاثين بعد
الالف لما هدم السبل الكعبة اى الجانب الذى جهة الحجر قال بعضهم فن حين انهم
وجدوا الطاعون بمكة واستقر الى ان اقاموا الاخشاب موضع المنهدم وجعلوا عليها الستر
فصند ذلك ارتفع الطاعون كذا اخبر بعض الثقات من اهل مكة وكونه لم يتفق دخول
الطاعون في المدينة في زمن من الازمنة بخلافه قول بعضهم وفي السنة السادسة من
الهجرة وقع طاعون في المدينة افعى الخلق وهو اول طاعون وقع في الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض فلا تخرجوا منها وان سمعته في ارض
فلا تقربوها وروى انه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة رفع يديه وهو على المنبر وقال
اللهم انتقل عنها الوباء ثلاثا اى وفيه ان هذا قد يخالف ما سبق من ان هذا كان في اخر
الامر لا عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة لان يحمل على ان قدومه صلى الله
عليه وسلم كان من سفره للهجرة (وفي الحديث) - ما بقى على الناس زمان يلقون فيه
الرخاء فيصالون باهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يلبث فيها احد فيصبر
للاوائم او دهرها حتى يموت الا كنت له يوم القيامة شهيدا وشهداؤه صلى الله عليه وسلم لا يصبر على
لا والمدينة وشهدت احد من امتي الا وكنتم شفعاء يوم القيامة او شهدا اى شفعاء
العامى وشهدا لما طاع واللا واما بلد الجوع وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فاني اشفع لمن يموت بها لا يريد احد
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله تعالى ذوب الملح في الماء وفي رواية اذابه الله في النار
ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي
الكبر خبث الحديد اى وفي رواية في مسلم تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وتقدم
ان هذا ليس عام في الازمنة ولا في الانخاص وفي رواية مكة والمدينة ينفيان
الذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله عز وجل وعليه
لعنة الله الملائكة والناس لا يقبل الله منه يوم القيامة صرنا ولا عدل الا حده هذا
الحديث يقتضي من جواز العن على يزيد لما تقدم عنه في اباحة المدينة في وقعة الحرة ورد
بانه لا دلالة لفتيه على جواز العن يزيد بامه والكلام انما هو فيه وانما يدل على جواز العنه

خمسة آلاف شاة وكان المسي
ما تقييت ولم يقتل من المسلمين
الارجل واحد وهو هشام بن
مصابة اصابه رجل من رهط عبادة
ابن الصامت رضى الله عنه خطأ
وكان من جله السبي جويرة بنت
الحارث فاخص بها النبي صلى الله
عليه وسلم واعقها وتزوج بها
وخرج الخبر الى الناس ان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج بها فقال
الناس اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسلوا ما يديهم
قالت عائشة رضى الله عنها فما
أعلم امرأة كانت أعظم بركة على
قومها من رضى الله عنها وقيل
انها طابت قومها من النبي صلى
الله عليه وسلم ليل دخله بها
فوهبهم لها وهذا لا يمنع كون
المسلمين حين جمعوا انه تزوجها
اطلقوا الاسرى فكان ذلك زيادة
اكرام من الله لنبه صلى الله عليه
وسلم حتى لا يسأل احد منهم في
ذلك بشئ او بجناح ثم هدى الله
أكثرهم للاسلام وجاءت جويرة
رضى الله عنها قالت رأيت قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاث ليال كان القمر يسير من

يقرب حتى وقع في جري فكرهت ان اخبر بها احد من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سار جوت الرقيا فلما اعتق
وتفرق حتى ما هربت الا بجمارية من ثبات على فصبوني بخل الاسرى فحمدت الله تعالى وجاءت بعض الاسرى انما اطلقوا يفتاء
يعلم هذا قبل الخلق بها رضى الله عنها وجاء عن جويرة بن رضى الله عنها انها قالت لما ارسل الله صلى الله عليه وسلم ونحن

على المرسى معصيت أبي يقول أنا ما لأقبل ثابته فلبث أرى من الناس والتليل والسلاح ما لا أضف من الكثرة فلبث سلمت
وترجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت أرى فعلت انه رعب من الله بقلبه في
قلوب المشركين ثم ان اباها الحارث قدم على ١١٦ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه من يثرب ففقداه ابنته وفكاهما

فلما كان بالعقيق نظر الى ابنته التي
يريد ان يقبضها فقبضها فقبضها
في بعض من منها كانا من اخضاها
فأعقبهما في شعب من شعاب
العقيق ثم أقبل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اصبر ابقى وهذا فداؤها فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأين البعيران اللذان أعقبتهما
بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال
الحارث اشهدان لا اله الا الله والله
رسول الله والله ما طاع على ذلك
احد الا الله وقيل انه اسلم قبل ذلك
وهذا اطهار لاسلامه ثم امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يخبر ابنته باسلامه فقالت له
احسنت واجلت فقل لاهل ابوها
بأبنة لا تفضي قومك يعني بالرق
فقاتلته فخرت الله ورسوله فخرى
ابوها بذلك وفي هذه الغزوة نزلت
آية التيمم في العجوة عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
استفاره قال ابن عبد البر هي غزوة
بني المصطلق قالت حتى اذا كنا
بالبيداء أو بذي الجبيل انقطع
عقدي فأتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على القلعة وأقام

بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وليس الكلام فيه والفرق بين المغامرين واضح
كما علمت (وجاء) أهل المدينة جيرانا وحقيق على امتي ففقط جيرانا ما اجتمعوا البكائر من
فقطهم كنت له شهيدا وشهد ما يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقى من طينة الخليل اي وهى
عصاة اهل النار وفي انظر من اخاف هذا الحى من الانصار فقد اخاف ما بين هذين
ووضع يده على جنبه وقيل لها طيبة لطيب العيش بها ولان الله طراى الطبيب بها اراصة
لا توجد فيه في غيرها (ومن خصائصها) ان ترابها شفاء من الجذام كما تقدم ذكره زاد بعضهم
ومن البرص بل من كل داء وجعته شفاء من السم اي وفي الحديث تحرب المدينة قبل
يوم القيامة بأربعين سنة وان ترابها يكون من الجوع وان تراب العين يكون من الجراد
اي وقد دعا صلى الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتل كل جراد واهلك
صغاره واقطع دابرهم وخذ بافواهها عن مواشينا وارزاقنا انك سمع الدعاء وفي مسلم
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يوقى بأول القرية قول اللهم بارك
لنا في مدينتنا وفي غارها وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة نبيهم عليه اصغر من يحضره من
الولد ان اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونبيك دعاك لليلة واني عبدك ونبيك ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك لليلة ومثله معه ثم بقى صلى الله عليه وسلم بقية الحجر التاسع عند الحاجة
اليها اي وهذا هو الموافق لما سبق ان بعضهم ابى مع المسجد وهى حجرة سودة وحجرة عائشة
رضي الله تعالى عنهم ما كما تقدم وفي كلام ائمتنا ان بيوتهم صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة
واكثرها كان بعيدا عن المسجد وكلام الاصل يقتضى انها بنيت كلها في السنة الاولى
من الهجرة حيث قال وفيها اي السنة الاولى بقى مسجده صلى الله عليه وسلم وما كان
اي وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيها وجهته له
الانصار من خطاطها وأقام قوم منهم عن لم يمكنه البناء بقباء عنه من نزلوا عليه بها قال
عبد الله بن زيد الهذلي رأيت بيوت اراجح النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عرب
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك اي بعد موت أزواجه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ داخلها في المسجد فآيتا أكثر ما يكلمن ذلك
اليوم اي وكانت تسعة اربعة مبنية بالبنين اي وسقفها من جريد النخل مطين بالطين
ولها حجر من جريد اي غير بيت ام سلمة فانما جعلت حجرتم ابنا وكان صلى الله عليه وسلم
في غزوة دومة الجندل فلما قدم دخل عليها اول نساءه فقال لها طاهر هذا البنيان قالت
اردت ان اكف ابصار الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان شر ما ذهب فيه مال المرأة المسلم

الناس معه وليسوا على ما هم معهم ما فاق الناس الى أبي بكر رضى الله عنه فقلوا له ان ترى الى
ما منعت عائشة رضى الله عنها أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما هم معهم ما فاق
الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأضح رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا

على ما وليس معهم ماء قالت فاشتد رضى الله عنهم فعاثني ابو بكر رضى الله عنه وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني يده
في خصرتي فلا يعنى من التحمل الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
على غير ما غازل الله آية التيمم فيجوز ان قال اسيد بن حضير رضى الله عنه ما هي ١١٧ باقول بر كنكم يا آل ابي بكر فأتنا

البعير فاصنأ الله قد شتمته وفي رواية قال أسيد لها جرك الله خيرا ما نزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله لك منه خيرا ووالله لعلين فيه خيرا وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة قلاتك وقال لها ابو بكر رضى الله عنه والله يا بنتي انك كاعلت مباركة وفي هذه الغزوة كانت قصة الافك فيكون العقد قد سقط مرتين وقد اختلف أئمة السير اختلافًا كبيرًا هل كان ذلك في غزوة واحدة وعزوتين فقبل في غزوة واحدة وهي غزوة بني المصطلق والقائلون بذلك اختلفوا هل قصة آية التيمم أسبق أم قصة الافك واستدل بعضهم لتقديم قصة الافك بقول أسيد بن حضير رضى الله عنه ما هي باقول بر كنكم يا آل ابي بكر اى بل بسبوة بغيرها من البركات فهو يشربان هذه القصة كانت بعد قصة الافك وبعضهم آخر قصة الافك عنها والنائلون بان ضياع العقد كان في غزوتين قالوا مرة في غزوة ذات الرقاع ومرة في غزوة بني المصطلق واستدل كل قائل بأدلة يطول ذكرها والقصة ان قصة الافك في غزوة بني المصطلق قطعها

البنين وعن علي رضى الله تعالى عنه ان الله بقاعا نهي المستقامات فاذا اكتسب الرجل المال من حرام سلب الله عليه الماء والطيبين ثم لا يجتمع به اى وكانت تلك الحجة التي من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وخمسة ايات من جريد طينة لا يجربها على اوابها ستور من مسوح الشعر اى وهي التي يقال لها البلائس ذرع البستر فوجد ثلاثة لدروع في ذراع هذا وفي كلام السهيلي كانت مسامكة صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد عليه طين وبعضهم من حجارة موضوعة وسقوفها كلها من جريد وكانت حجرة عليه الصلاة والسلام اكسبة من شعر مربوطة بخشب من عرعر هذا كلامه قال بعضهم وليتم اترك ولم تدم حتى يقصر الناس عن البناء ويريدون ما رضى الله تعالى لنيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح خزائن الارض بيده اى فان ذلك مما يريه الناس في التكاثر والتفاخر في البنين وجاء انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض طرق المدينة فرأى فيه مشرعة فقال ما هذه قالوا هذه لرجل من الانصار جاء ذلك الرجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ففعل ذلك مرارا فاعلم بالقصة فهدمها الرجل وعن الحسن البصري قال كنت وانما راى اذ دخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فالتاول سقفا يدي اى لان الحسن البصري ولد لستين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بقيتا وكان ابن المولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة وكانت أم سلمة تخرجه للصبا ياركون عليه وأخرجه الى عررضي الله تعالى عنه فدعا له بقوله اللهم فقعه في الدين وحبيه الى الناس وكان والده من جلة السبي الذي سباه خالد في خلافة الصديق من القرس وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه لان عمره كان قبل أن يخرج على من المدينة الى الكوفة وذلك بعد قتل عثمان أربع عشرة سنة قبل له يا أبا عبد الله تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه فقال لذلك السائل كل شئ سمعتي أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه غير أنى في زمان لا أستطيع أن أدكر عليا اى خوفا من الحجاج وقد أخرج له عن علي جماعة من الحفاظ كالترذلي والفسافي والحاكم والدارقطني وأبو نعيم ما بين حسن ودهم وبه يرد قول من أنكر أنه لم يسمع من علي لان المثبت مقدم على النافي أو هو محمول على أنه لم يسمع من علي بعد خروجه على من المدينة قال بعضهم وثلك الفصاحة انى كانت عند الحسن والحكمة من قمارات ابن شربم من ثدي أم المؤمنين أم سلمة رضى الله تعالى عنها فان أمم بملخات فيسبكي فتعطيه أم سلمة

والاختلاف نماهر في قصة التيمم هل هي تلك الغزوة وبه جزم ابن عبد البر وجماعة أو في غزوة ذات الرقاع أو غيرها وبه جزم آخرون والله اعلم وحاصل قصة الافك ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب فانا اجل في هودج وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقتل

ودفون من المدينة قائلين اذن ليلة بالرجل فقامت حين انقضى الجبل فاجازته الجيش فالتفت شاكى البلى الى راسي
فلست صبرى فاذا عتدي من جرح نظار قد انقطع فرجعت فالتفت عتدي الجبى ابتغاة فالتفت الى الرجة الخزين كالمز
يرحلون بي فاحملوا هو دجى فرسلوه على ١١٨ بعيرى الذى كنت اركب عليه وهم يحسبون الى فيه وكان الفرس اذ لا تخافا

ندم ما فعله به الى ان تجي أمه فربما رده عليه ندم ما فشر به طل بعضهم كان الحسن
البصرى أجل أهل البصرة وفي كلام ابن كثير كان الحسن البصرى شكلا ضخم طويلا
هذا كلامه وكان اذا أقبل كانه أقبل من دفن حجه وبلاطس فكانه أسير أمر
بضرب عنقه واذا ذكرت التاف فكانها لم تخلق الا له وعن الوالدى كان حارث بن
النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلمه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا
تحويل له حارث عن منزل حتى صارت منازل كل الرسول الله صلى الله عليه وسلم أى وهذا
يخالف ما تقدم عن الاصل من ان مساكنه بنيت في السنة الاولى ومات عثمان بن
مظعون وهو أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاة وأمر صلى الله عليه وسلم أن يرش قبره
بالماء ووضع حجر عند رأس القبر أى بعد أن أمر رجلا أن يأتيه بهجر فاخذ الرجل حجرا
ضخما عن حله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر عن ذراعيه ثم حمله ووضع
في المحل المذكور وقال أتلم به قبرا أخى وأدفن اليه من مات من أهلى أى ومن ثم دفن
ولده ابراهيم عند رجليه (وعن عائشة) رضى الله تعالى عنهما صلى الله عليه وسلم قبل
عثمان بن مظعون وهو ميت قالت ورأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خدي عثمان بن مظعون أى وفي الامتعا ب أنه مات بعد شهوده بدرا فلما غسل وكنه
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينييه ولا معارضة بينه وبين خبر عائشة رضى الله
تعالى عنها السابق كالابن حتى وجهل النساء يكيان فجعل عمر يسكنهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يعمر ثم قال يا كن ونعيق الشيطان ومهما كان من العيز فمن الله
ومن الرحمة وما كان من البد والسان فن الشيطان وقالت امرأته وهى خولة بنت
حكيم وقبل ام العلاء الانصارية وكان نزل عليها وقيل ام خارجة بن زيد طبخت خبثا
الجنة ابا السائب فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة غضب وحال وما يدريك
فقاتل يا رسول الله ما رسلك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لارى
ما يضر على فاشفق الناس على عثمان وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان خولة بنت
حكيم دخلت عليها وهى منشوشة الخاطر فقالت لها عائشة ما نالك قالت خروى عن
عثمان بن مظعون يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة
فذكرت له ذلك فلقى عثمان فقال له يا عثمان ان الرهاينة لم تكتب علينا الاطلاق اسوة والله
ان اختاركم لله وحدوده لا نأى ومما السلف الصالح فقال عند دفن ولده ابراهيم الحق
بلسننا الصالح وقال عند دفن بنته زب الحنق بلسننا الخير عثمان بن مظعون وسكن

لم يضمنهم العلم انما كان العاقبة
من الطعام فلم يفتكر القوم
خفة اليهود ج حيز رفعوه وجلاوه
وصكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجبل وساروا ويحدث
عقدي بعدما استقر الجيش فبنت
منازلهم وليس بماداع ولا مجيب
فبعثت منزلى الذى كنت به
وظننت انهم سيفقدوني فبرجعون
الى فيينا انا جالسة في منزلى غلبتني
عبيتي فقت وكان صفوان بن
المعلل السلى ثم الذكوانى من
وراء الجيش فاصبح عند منزلى
فرأى سواد انسان قائم فعرفنى
حين رأى وكان رأى قبل الحجاب
فأقبلت باسترجاعه حين عرفنى
فغمرت وجهى بجلابى والله
ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير
استرجاعه وهوى حتى اناخ
راحلتيه فوطئ على يده فقامت
اليها فركبتها فانطلق يقودى
الراحلة حتى اتينا الجيش في قصر
الظهيرة وهم نزول فله من هلاك
وكان الذى تولى كبر الافك عبد الله
ابن ابي بن ملول فانه كان أول من
أشاعه في العسكر لانه كان ينزل
مع جماعة من المنافقين مبتعدين
من الناس فررنا عليه فقال من

هذه قالوا عائشة وصقوان فقال لجرهم اورب الكعبة وفي انظار ما برقت منه وما برى منها وفي رواية حمله
والله ما أحببت منه ولا فحماها وصار يقول امرأه يبيكم يا متعة رجل سقى اصبت ثم اشاع ذلك في المدينة بعد مشولهم من النبوة
هذا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عرو بن الزبير اخبر ان حديثك كالكلام بين يديك فغيره

ويعتبره ويحشيه وقال هر وثايل بن عيسى من اهل الافك الاحسان بن ثابت رضي الله عنه ومسطح ابن اناثة رضي الله عنه
وجنة بنت جهم رضي الله عنها في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى ان الذين جاؤا بالا فك عصبة منكم
وكانت عائشة رضي الله عنها تكثر ان يسب عندها احسان وتقول انه الذي قال ١١٩ • فان ابى والله وعرضي •

• لعرض محمد منكم وقامه •

قالت عائشة رضي الله عنها

فقد مننا المدينة واشتكت حين

قدمت شهر او الناس يغيثون في

قول اصحاب الافك لا اشعر شي

من ذلك ويريني في وجهي افي

لا اعرف من رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللطف الذي كنت

أرى منه حين اشتكى انما يدخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيسلم علي ثم يقول كيف تكم

ثم ينصرف فذا ليريني ولا اشعر

بالشرح حتى خرجت حين نهت

فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع

وكان متبرزا اي موضع قضاء

حاجتنا وكذا لا يخرج الا لئلا

يل ذلك قبل ان تخذ الكنف

قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا

أمر العرب الاول في البرية اي

في الخروج اليها قالت فانطلقت

أنا وأم مسطح وهي سلى ابنة

رهم بن المطلب بن عبد مناف

وأما بنت صخر بن عامر خالة

أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وأبناهما مسطح بن اناثة بن عباد بن

المطلب بن عبد مناف فاقبلت

أنا وأم مسطح قبل يتي • بن فرنا

من شائتا فمئرت أم مسطح في

مرطها فالتفت من مسطح فقلت لها

بنته اقلت أنسبين رجلا ثم بددرا فالتفت

عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما قال

فاخرجتني يقول أهل الافك قالت فازددت

مرضى فلما رجعت الى بيتي دخل

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

أسعد بن زياره رضي الله تعالى عنه ووجدني حزنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدنا
شديدا عليه وكان نقيب البقي العار فزجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيباً بعده
اي بعد ان قالوا اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم وقال لهم انتم
اخواني وانما نقيبكم وكره ان يخص بذلك بعضهم دون بعض فمكثت من مفاخرهم اي
وهم ابن هندم وابو نعيم في قوله ما ان ابا امامة كان نقيباً لبقي ساعدة لانه صلى الله عليه
وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيب بني ساعدة سعد بن عباد اي وقد
قبل ابن قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات البراء بن معمر ورفل اقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فذهب هو واصحابه فعلى على قبوه وقال اللهم اغفر له وارحمه
وارض عنه وقد فعلت وهي اول صلاة صليت على الميت في الاسلام بناء على ان المراد
بالصلوة الحقيقية او الاجازان برادبالصلاة العامة ووافق ذلك قول الامتاع لم اجد في شيء
من كتب السير في فرض صلاة الجنائز ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن
ظنون وقد مات في السنة الثانية وكذلك اسعد بن زرارعة مات في السنة الاولى ولم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما فيه وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه به ودأى بني قينقاع
وبني قريظة وبني النضير اي صالحهم على ترك الحرب والاذى اي ان لا يحاربهم ولا يؤذيهم
وان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهم به اعدو ينصروه وعاهدهم واقرهم على دينهم
واموالهم وقد ذكر في الاصل صورة الكتاب وأخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار في دار انس بن مالك وهي دار ابي طلحة زوج أم أنس اي واسعه زيد بن مهمل وقد
ركب البحر غازيا قالت فلم يجدوا جزيرة يدنو منها الا بعد سبعة ايام فدفنوه به ولم
يتغير وعن أنس رضي الله تعالى عنه ان ابا طلحة لم يكن يكثرون الصوم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبب الفزول فماتت صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخاة
بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يعني على المراساة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون
ذوي الارحام وفي لفظ دون القرابة فقال تأخروا في الله اخوين اخوين (اقول) ذكر
ابن الجوزي عن زيد بن ابي اولى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
المدينة فجعل يقول ابن فلان ابن فلان فلم يزل يتفقدهم ويعت اليهم حتى اجتمعوا عنده
فقال اني محمد بن عبد الله فاعظوه وعودوا وحدوا به من بعدكم ان الله تعالى اصطفى من
خلق خلقا ثم تلا هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وانى اصطفى

مرطها فالتفت من مسطح فقلت لها بنته اقلت أنسبين رجلا ثم بددرا فالتفت
عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما قال فاخرجتني يقول أهل الافك قالت فازددت
مرضى فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت لكم فقلت له تأمنون اني ابي ابي قالت وأريد ان تأمنون اني ابي

قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتهم ما ففقت لامي ماذا يتحدث الناس قالت يا بنيتي هولي عليك فوالله لقل
كانت امرأه قط وضيفة عنده ورجل يحجم الهاضر اثر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله او قد تحدثت الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقي ١٢٠ دمع ولا كحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واسامة بن زيد حين استلبت
الوحى اى طال ابنت زوله بسا لهما
ويستشيرهما في فراق اهلها قالت
فاما اسامة بن زيد رضي الله عنهما
فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يدلم من براءة هله
وبالذي يدلم لهم في نفسه فقال
اسامة هم اهلك ولا تلم الاخير
واما علي رضي الله عنه فقال
يا رسول الله لم يضييق الله عليك
والناس سواها كثير ورسول الجارية
اى التي كانت تخدم عائشة
تصدقك قالت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيرة فقال اى
بيرة هل رأيت من نبي يريك
قالت له بيرة رضي الله عنه والذى
بعثك بالحق ما رأيت عليها امرأ
قط اغمصه غير انها جارية حديثة
السن تمام عن عجين اهلها فأتى
الداجن اى الشاة فنأكله قالت
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يومه فاستعذر من عبد الله بن
ابى وهو على المنبر فقال يا معشر
المسلمين من يعترفني من رجل قد
بلغنى عنه اذا هلى اهل الله
ما علمت على اهل الاخير اولقه
ذكر وارجله لا يعنى صفوان بن

منكم من احب ان اصطفيه وأواخى بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته فميا ابابكر فقام
فخنا بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان لك عندى بيدا الله يجزيك يوم اولو كنت متخذ
خليل لا تتخذ لك خد لا فأت منى بمنزلة قصى من جسدى وحرك قبضه بيده ثم قال ادن
يا عمر فدننا فقال قد كنت شديدا بالأس علينا يا اباحفص فدعوت الله ان يعزك الدين او
بابي جهل ففعل الله ذلك بك وكنت احبهم الى الله فأت منى في الجنة قالت ثلاثة من هذه
الامة وآخى بينه وبين ابى بكر وهذا كلام ابن الجوزى وهو يقتضى انه صلى الله
عليه وسلم بعد الهجرة آخى بين المهاجرين والانصار ايضا كما آخى بينهم قبل الهجرة
وهذا لا يتم الا لو آخى بين غير ابى بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابن ابى اوفى اقتصر
وال معروف المشهور ان المؤاخاة انما وقعت مرتين مرتين بين المهاجرين قبل الهجرة ومرت
بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا انذاك
خمس من المهاجرين وخمس من الانصار اى وقيل كانوا تسعين فاخذ يد على بن ابى
طالب وقال هذا اخى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وآخى بين ابى
بكر وخارجة بن زيد وكان صهر الابى بكر كانت ابنته تحت ابى بكر وبين عمر وعثمان
ابن مالك وبين ابى رويم الخ ثمعى وبين بلال وبين اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة
وكان اسيد ممن كناه النبي صلى الله عليه وسلم كناه اباعبس وكان من احسن الناس صوتا
بالقرآن وكان احدهم العقلاء اهل الرأى وكان الصديق رضى الله تعالى عنه بكرمه ولا
يقدم عليه احدا وآخى بين ابى عبيدة وبين سعد بن معاذ وآخى بين عبد الرحمن بن عوف
وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر
الانصار ما لا فاما مقاسمك وعندى امرأتان فاما مطلق احدهما فاذا انتقضت عدتها
فتزوجها فقال له بارك الله لك فى اهلك ومالك وفى الاصل عن ابن اسحق آخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال ناخوا فى الله اخوين
أخوين وفى كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم آخى بين حنظلة وبين زيد بن حارثة واليه
اوصى حنظلة يوم أحد فليتلأمل فانهم مهاجرون ثم اخذ يد على بن ابى طالب وقال هذا
أخى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وفيه ان هذا ليس من المؤاخاة بين
المهاجرين والانصار وقد تقدم فى المؤاخاة بين المهاجرين قبل الهجرة والمؤاخاة بين
الله عليه وسلم وفى رواية لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء على تدمع
عيناها فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بينى وبين احد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت اخى فى الدنيا والاخرة قال الترمذى هذا حديث حسن غريب

المعطل رضى الله عنه ما علمت عليه الاخير وما يدخل على اهل الامعى فقام سعد بن معاذ رضى الله عنه وآخى
فقال انابا رسول الله اعذر لئنه فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج امرتانا ففعلنا
فيه امرنا قالت عائشة رضى الله عنها فقام سعد بن عبادة رضى الله عنه وهو سيد الخزرج فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمرك الله

لا تقبلوا ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحبيت أن يقتل فقام أسد بن حضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن
عبادة كذبت أعمار الله لنفثته أي ولو كان من الخوارج إذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فأنك منافق يجادل بين
المنافقين قالت فتأرا الحيمان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول ١٢١ الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فقام

بزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخضعهم حتى سكتوا وسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة رضي الله عنها فبكيت يومى
ذلك لا يراني فدمع ولا أكمل بنوم
فالت واصبح ابواى عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا يراني فدمع
ولاً أكمل بنوم حتى اتى لاطن
ان البكاء فالت ككبدى فيمينا
ابواى جالساً عندي وانا ابكى
استأذنت على امرأة من
الانصار فاذنت لها فجلست تبكى
معى قالت فيمينا نحن على ذلك
دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم
يجلس عندي منذ قبيل ما قبل
قبلها وقد لبث شهر الا بوى اليه
في شأنى بنى قالت فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغنى
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيربك الله وان كنت ألممت
بذنب فاستغفرى الله وتوب الى الله
فان الله اذا اعترف ثم تاب تاب
الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالة قلص
دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت
لاي أحب رسول الله صلى الله عليه

وأخى بين جعفر بن أبي طالب وهو قاتل بالحشة وبين معاذ بن جبل أى ارسد معاذاً
لاخوة جعفر اذا قدم من الحبشة وبه يرد ما قبل جعفر بن أبي طالب انما قدم في فتح
خير سنة سبع فكيف يواخى بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدمه عليه الصلاة
والسلام وأخى بين أبي ذر الغفاري والمثذرب بن عمرو بين حذيفة بن الحيمان وعمار بن
ياسر وبين مصعب بن عمير وأبي ايوب وفي الاستيعاب أنه أخى بين سلمان وأبي الدرداء
وجاء سلمان لأبي الدرداء فزأراً رأى أم الدرداء بنت ذلة فقال ما شأنك قالت ان اخاك
ليس له حاجة في شئ من الدنيا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولادلك عليك حقا
وليس لك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه فسأل أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم
عما قال سلمان فقال له مثل ما قال سلمان ولعل هذه المواخات بين سلمان وأبي الدرداء
كانت قبل عتق سلمان لانه تأخر عتقه عن أحد لان أول مشاهدته الخندق كما تقدم
• وروى الامام أحمد عن أنس أنه أخى بين أبي عبيدة وبين أبي طلحة وقد تقدم انه أخى
بينه وبين سعد بن معاذ وقال المهاجر بن يارسول الله ما رأيت مثلاً قوم قدموا عليهم
أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلاً في كثير كفرونا الموتة وأشركونا في المهنة أى
الخدمة حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالاجر كله قال لا ما أنبئتم عليهم ودعوتهم لهم أى فان
ثناء كم عليهم ودعاء كم لهم حصل منكم به نوع مكافأة قال بعضهم والمواخات من
خصائمه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنى قبله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لى بعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أى الهبوسين عند قريش المانعين لهما
من الهجرة فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أى بعد أن خرج الى المدينة من حبس
أهلله بمكة كما تقدم أنك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمهما مستخفيا فلنى امرأة
تحمل طعاما فقال لهما أين تريدن يا أمه الله قالت اريد هذين الهبوسين تعينهما فاتبعاها
حتى عرف موضعهما وكان بيتا لا سقف له فلما أمسى نسور عليهما ثم أخذ مروءة أى
هجرها فوضعهما تحت قيدهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذوالمر وثم
جعلهما على بعيره وساق بهما فعترا فدميت أصبعه فأنشد أى ممتلأ

هل انت الا اصبع دميت • وفى سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن ذلك يرد القول بان عياشا استقر
محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد دعاه صلى الله عليه وسلم في قنوت
الصلاة بقوله اللهم ألعج الوليد بن الوليد أى وذلك قبل أن يتخلص من حبسه بمكة أى فان

١٦ حل لى وسلم عنى فقال لى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاى أجيى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال قالت أى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية بنو حديشة السن لا أقرأ من
القرآن كثيرا لى والله لقد علمت لقدمهم هذا الحديث حتى استقرى أنفسكم وصدقتم به فلتن قلب لكم لى بنى حديشة لا تصدقونى

ولئن اعترفت لكم يا عمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله لا أجدي ولكم مثلاً الا يا يوسف عليه السلام تقي قال فحين
 جيل والله المستعان هل مائة صنفون ثم تقول فاضطربت على فراشي وانا اعلم اني حينئذ بريء من الله مبرئ ولكن والله
 ما ظننت ان الله تعالى منزل في شاتي ١٢٢ وحياتي ولي وشاتي في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو

ان يرى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها
 وعند ذلك قال ابو بكر رضي الله
 عنهم اهل بيت من العرب
 دخل عليهم ما دخل على والده
 فاقبل لنا هذا في الجاهلية حيث
 لا يعبد الله فيقال لنا في الاسلام
 واقبل على عائشة مفضبات
 عائشة رضي الله عنهما فوالله ما قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مجلسه ولا خرج احد من اهل
 البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه
 ما كان ياخذ عند نزول الوحي
 من البرحان بسبب شدة ثقل الوحي
 حتى انه ليتحد منه العرق مثل
 الجمان وهو في يوم شات قالت فسرى
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم
 بها ان قال يا عائشة اما الله فقد
 برأ الي بما اوصاه اليه من القرآن
 قالت فقالت لي اي قومي اليه
 صلى الله عليه وسلم فقات لا والله
 لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله
 عز وجل الذي برأني قالت وانزل
 الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك
 عصبية منكم العشر الآيات
 وتاب الله على من كان تكلم من
 المؤمنين وأقيم الحد على من اقيم
 عليه كسطح وحسان وخنة رضي الله عنه

الوليد أسرى يوم بدر أمره عبد الله بن جحش فقدم في فداه اخوانه خالد وكان اخاه لايه
 وهشام وكان اخاه لأمه وابيه اي ومن ثم لما ابى عبد الله ان ياخذ في فداء الوليد الا
 اربعة آلاف درهم وصار خالد يابى ذلك قال له هشام انه ليس بابن أمك والله لو ابى فيه
 الا كذا وكذا القعلت ويقال انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تقبل في
 فداه الا شمله ابيه وهي درع فضفاضة مقومة بمائة دينار بخا آيةا وسلمها الى عبد الله
 فلما اقتدى وقدم الى مكة أسلم فقبل له هلاسلت قبل ان تفقدى فقال كرهت ان يظنوا
 بي اني جرعت من الاسار فلما سلم حبسه اهل مكة ثم افلت وطلق برسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونبه دعوته القضاء وكتب الى اخيه خالد فوقع الاسلام في قلب خالد وكان خالد من
 جلة من خرج من مكة فارا للثلاثي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاه كراهة الاسلام
 وادله فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد عنه وقال لو انا ما خالدا كرمناه وما مثله
 يجهل الاسلام فكذب له اخوه الوليد بذلك وفي مدة حبس الوليد كان صلى الله عليه وسلم
 في كل ليلة ادا صلى العشاء الاخرة فقلت في الركعة الاخيرة يقول اللهم ائج الوليد بن
 الوليد اللهم ائج سلمة بن هشام اللهم ائج عباس بن ابي ربيعة اللهم ائج هشام بن
 العاص اللهم ائج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطأتك على مضر اللهم
 اجعلها عليهم منين مثل سني يوسف فاكوا العلهز ثم يلزل يدعو للمستضعفين حتى
 نجاهم الله أي بعد ان فجي عباسا وهشاما والوليد (اقول) هذه الرواية تدل على انه كان
 يدعو بما ذكر في الركعة الاخيرة من العشاء الاخرة وفي البخاري ان ذلك كان
 في الركعة الاخيرة من الصبح وقد يقال لا مخالفة لانه كان صلى الله عليه وسلم تارة
 يدعو في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء الاخرة وتارة في الركعة الاخيرة من الصبح
 او كان يدعو بذلك فيهما وكل روى بحسب ما رأى والله اعلم ثم لازال المهاجرون
 والانصار يتوارثون بذلك الاخادون القربات الى ان نزل قوله تعالى في وقعة بدر وأولو
 الارحام اي القربات بعضهم اولي ببعض اي في الارث في كتاب الله اي اللوح المحفوظ
 فنسخ ذلك اي لانه كان الغرض من المؤاخاة ذهاب وحشة الغربة ومفارقة الاهل
 والعشيرة وشدا زرب بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة بطل
 التوارث ورجع كل انسان الى نسبه وذوي رحمه اي ومن ثم يسأل لزيد بن حارثة زيد بن
 حارثة اي بعد ان كان يقال لزيد بن محمد وكانت المؤاخاة بعد الهجرة بخمسة اشهر
 وقيل غير ذلك (اقول) تقدم ان سبب امتناع ان يقال زيد بن محمد نزل قوله تعالى ادعوهم

لا ياتهم
 الرافضة كان كافرا لان ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذب كافر وفي الخصائص للسيوطي من قذف ازواجهم صلى الله
 عليه وسلم فلا قوة له البتة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ويقتل كما قتله القاضي عياض وغيره وقيل يقتل من

فَذَفَّ فَاتَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَضَرَهُ نَحْوُ السَّبْعَةِ فِي مَجْلِسِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الرَّفَاعِيِّ وَكَانَ مِنْ عَظَمَاءِ أَهْلِ طَابَرِسْتَانَ فَمَذَّكَرَ الشَّيْخَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَنَسَبَ إِلَيْهَا شَيْئًا مِنَ الْقَبِيحِ فَقَالَ الْحَسَنِ إِفْلَامُهُ يَا غُلَامُ اضْرِبْ عَنْقَهُ وَكَانَ عَنْدَهُ بَعْضُ الْعُلُوِّ بَيْنَ قَارَادِ أَنْ يَنْتَهَبَهُ مِنْ قَتْلِهِ وَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ شَيْبَةٍ تَتَنَافَلُ مَا ذَلَّ اللَّهُ هَذَا عَمَّنْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ١٢٣ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَالَ اللَّهُ تَعَالَى

الحميات الخبيثة والحميون

للخبيثات والطيبات للطايبين

والطبيون للطبيات فان كانت

عاشه رضي الله عنها خيمه فان

روجا ايدون جيئنا و شاه علي
الله علم و ساء ذال

الطيب الطاهر وهو الطاهرة

المبرأة يا غلام اضرب عنق هذا

الكافريه في الشيعة الذي تحكم

فما عانت - رضي الله عنها - فضرب

اللّٰهُ عَنْهُ نَفَقَةٌ عَلَىٰ مَسْطَرٍّ مُّأْتِيَةٍ

رضی اللہ عنہ اقرابۃ منہ وفقرہ

فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَتَّفِقُ عَلَى مَسْطَعِ شَيْءٍ

يُبدِءُ الذي قال لعائشة رضي الله

عن ابي امان قال فأنزل الله تعالى ولا تأتوا
أموالكم القضاء منكم

أول الفصل ممدوم والسبعة
بؤة الأولى القدي والمسا كق

وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَفْوًا

وليسفحوا لأتعبون ان يغفر الله

لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَقَالَ أَبُو

بدر صلی اللہ علیہ وسلم بنی واللہ الی
لا یزید فی حقہ الا

مسلم المنفعة التي كان ينفق.

عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا

و کفر عن یمنه و روی الطبرانی

والناتق انه أضعف في الثقة

• (طبعة) • وهي ان ابن المقرئ

• جعل عذاب المراقب لربه

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

لا تأثمهم اى ومن ثم قيل له قد ادين عمرو وكان يقال له المقد بن الاسود لان الاسود كان
تبعه في الجاهلية ومن لم يعرف ابوه رد الى واليه ومن ثم قيل لاسلم مولى ابي حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بعد ان كان يقال لاسلم بن ابي حذيفة فكان ابو حذيفة
يرى انه ابنه ومن ثم اسكنه ابنة اخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة وجاءت سهلة بنت
سهيل بن عمرو امرأة ابي حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
انا كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل على وقد بلغ ما يباغ الرجال وانه يدخل على واطن في
نفس ابي حذيفة من ذلك شيئا فماذا ترى فيه فقال ارضعني تحرمي وعن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لعائشة ما ترى هذه الارخصة رخصها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاسلم وكان سالم رضى الله تعالى عنه يوم المهاجرين الاولين في مسجد قباء
فيهم أبو بكر وعمر وفي بنو ع الحياء كانت المواخاة بين المهاجرين والانصار فوجب
التوارث بينهم ثم نسخ ذلك قبل الهجرة واما قول ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما
كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض فعنه انهم التزموا
هذا الحكم ودأبوا به ومن المشكل حقيقة ما نقل ان الحنات بضم الحاء وفتح المثناة فوق
محقة كان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين معاوية والمامات الحنات عند معاوية
في خلافة ورثه بالاخوة مع وجود اولاده ثم رأيت الحفاظ ابن حجر في الاصابة ذكر ذلك
وتطرق فيه والله اعلم

اي والاقامة ومشروعيتها وكل منهما من خصائص هذه الامة فكان من خصائصها
الركوع والجماعة واقتراح الصلاة بالتكبير فان صلاة الامم السابقة كانت لاركوع
فيها والجماعة وكانت الانبياء كما هم يستمعون الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتلليل
اي وكان دأبه صلى الله عليه وسلم في احواله لفظه الله أكبر ولم ينقل عنه سواها اي
كالنية ولا بشكل على الركوع قوله تعالى للمريم واسجدى واركني مع الراكعين لان
المراد به في ذلك المنزوع او الصلاة لا الركوع المعهود كما قيل لكن في البغوي قبل انما
قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعته وقيل بل كان الركوع قبل
السجود في الشرائع كلها وليست الا بالترتيب بل للجمع هـ ذاكلامه فلينأمل وكان
وجود ذلك اي الاذان والاقامة في السنة الاولى وقيل في الثانية ذكران الناس انما
كانوا يجتمعون للصلاة حين مواقيتها اي لدخول اوقاتها من غير دعوة اي وقد قال ابن

منع: ولله النعمة نادى ساله على أمر وقع منه فكتب الى والده يقول لا تقطن عادة بر

فَادْأَمْرَ الْاَفْكَ مِنْ مَسْطَحٍ • يَحِيطُ أَمْرَ النِّجْمِ مِنْ أَفْقِهِ

فكتب اليه والده يقول قد يمنع المضطرب من مية * اذا عصى بالسيرة في طرق

تكون ابصلا الى رزقه . فلم يقب مسلح من ذنبه . ما عوتب الصديق في حقه قالت عائشة رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربيب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها عن أمرى فقال لها ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحى سمى وبصر وواقه ما علمت ١٢٤ عليها الخبر قالت عائشة رضي الله عنها وهي التي كانت تسامني أي تضاهيني

المذبح هو صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة الى أن وقع القشاور قال ووردت احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة من تلك الاحاديث ما في الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى الله تعالى اليه بالاذان فنزل به وعلمه بلالا قال الحافظ ابن رجب هو حديث موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما روى الحسن بن علي بن جابر في فضل الملائكة أنه أي جابر يل يصلي بهم فقد منى فصليت قال فيه الذهبي حديث منكر بل موضوع هذا كلامه على أنه يدل على ان المراد بالاذان الامة كما تقدم انها المرادة بالاذان انتهى (أقول) ومن الغريب ما وقع في بدء الاذان ما رواه ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جابر يل نادى بالاذان لا آدم حين اهبط من الجنة وقد سئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا وغيره أذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وورد ذلك باسناد ضعيف لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وأنه لم يؤذن قبله الا بلالا ولا غيره . وذكري في الدرر في قوله تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا الى الله وعمل صالحا انها نزلت بمكة في شأن المؤذنين والاذان انما شرع في المدينة نفى مما تأخر حكمه عن نزوله هذا كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما رواه عنه حيث ذكر ان الحق أنه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكري ما تقدم عن ابن المذبح من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من غير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى أن وقع القشاور في ذلك أي فقدا فرضى الله عليه وسلم هو وأصحابه كيف يجتمع الناس للصلاة فقبل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا رآها الناس آذن أي أعلم بعضهم بعضا فلم يجبه ذلك فذكري بلوقيم ودأي ويقال له الشبور بفتح السين المجهة ثم موحدة متددة مضمومة ثم وا وساكنة ثم راء ويقال له القبع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل بفتحها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة قال السهيلي وهو أولى بالصواب وقيل بالمتناة فوق وقيل بالملنة وهو القرن الذي يدعون به لصلاتهم أي يجتمعون لها عند صياح صوته فذكره صلى الله عليه وسلم وقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس الذي يدعون به النصارى لصلاتهم فقال هو من أمر النصارى أي فقالوا لورقنا نارا أي فاذا رآها الناس أقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمعجم وقيل كما في حديث الشيخين عن ابن عمر أن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة

وتفخرني بجماعها من أنواع النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها جنة فصاب لها ولما اخ صقوان بن المفضل رضى الله عنه ما قاله الناس قال سبحان الله فوالذي تقسى يده ما كنت من كنف أتى قط وروى أنه كان حصورا أي عينا وان معه مثل الهدية ثم قتل بعد ذلك شهيدا رضى الله عنه ويكنى شهادة الله ولعائشة رضي الله عنها بالبرامة بقوله في ختم تلك الآيات وأنتك أي صقوان وعائشة مبرون مما يقولون لهم مخفرة وورق كريم والله سبحانه وتعالى أعلم . (وفي هذه الغزوة) قال عبد الله بن أبي ابن سلول لقد جئنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وسبب ذلك ان وجلا من المهاجرين اسمهم جهماء ابن مسعود كان أجيرا لعمر رضى الله عنه ويشوده فرسه انطلق ليلاً قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فوجد الناس يزجون على الماء فأمر الناس بالامسك ليلاً قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأنه

وجل من الانصار وكان أجيرا لعبد الله بن أبي قتيبة واضرب المهاجري الانصارى فقال الانصارى يا الانصارى وقال أي المهاجري يا المهاجري فاجتمع من الجيش وشبهه السلاح حتى كادوا أن يقتلوا فأجمع الله عليه وسلم ذلك فقال يا هذا خذ خبري فقال دعوا فانهم منتبته يعني دعوى الجاهلية وقال عبد الله بن أبي أوفد فملاوا ما والله لئن جئنا الى

للمدينة يخرج من الاعز منها الاذل وقال جماعة من اصحابه انهم يقرهونهم ويطعمونهم اموالكم ويصنعون بكم هكذا وفي رواية اخرى
قال واقه ما رايت كاليوم مذلة او قد فعلوها فافرونا اي غلبونا وكثرونا في بلادنا وانكرونا ملتنا واقه ما حدثنا اي اختلفنا بين
معاشر الانصار وقريش الا كما قال الاول اي الاقدمون في امثالهم ١٢٥ من كلبك يا كلب واجع كلبك يتبعك واقه اقد

ظننت اني ساموت قبل ان اجمع
ها تخافهم تنفجما سمعت واقه لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يعني بالاعز نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا لاصحابه لو امكنتم
عنهم ما يديكم تحووا عنكم الى
غير داركم ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى
جعلتم انفسكم اعداء للمنايا
فقتلتم دونهم يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فاقتم اولادكم وقلتم
وكررنا فلا تنفقوا عليهم حتى
يقضوا من حول محمد وال ذلك
اشارة سبحانه وتعالى بقره حكاية
عنهم لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا اي الناس عنه
فسمع مقاتله يزيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه فجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره وشاع كلام
ابن ابي بين الناس فقال بعض
الانصار انطلق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعتذره حتى
يستغفرك فابى فلم يزلوا به حتى
رضي وذهب معهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم واعتذر وحقق له
ما قال ذلك فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم عذرهم اذ انا انما
كنا كنا عداوته صلى الله عليه وسلم

اي بحضورها اي ففعلوا ذلك وكان المنادي هو بلال رضي الله تعالى عنه قال
الحافظ بن حجر وكان اللفظ الذي ينادي به بلال اي قبل روي عن عبد الله الصلاة جامعة كما
رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسل وقديما انه صلى الله عليه
وسلم قال لقد هممت ان ابث رجلا ينادون الناس بحين الصلاة اي في حينها اي وقتها وقد
هممت ان اهر رجلا تقوم على الاطام ينادون المسلمين بحين الصلاة اي واحد هذا كان
منه صلى الله عليه وسلم قبل وقوع ما تقدم عن بلال ثم اهر بلال بجماعة تقدم وقبل ان يهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه بالناقوس اي انفقوا عليه فخط ليضرب به
المسلمون اي وهو خشية طويلا يضرب عليهم بالخشية مغيرة فنام عبد الله بن زيد فأرى
الاذان اي والاقامة في منامه فعنه رضي الله تعالى عنه قال لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناقوس فطاف بي وأنا نائم رجل وفي لفظ ابن ابي نائم ويقظان طاف بي رجل
والمراد أنه نام نوما خفيفا فري من البقطة فروح كالموسطة بين النوم واليقظة قال
الحافظ السيوطي اظهر من هذا ان يعمل على الحالة التي تعترض ارباب الاحوال
ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والاصابة رضي الله تعالى عنهم
اجمعين هم رؤس ارباب الاحوال اي وهذه الحالة هي التي عنهاها الشيخ عبد الله الدلاصي
بقوله كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما احرم الامام وأحرمت اخذتني اخذتني
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اماما وخلفه العشرة فصليت معهم فقرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون ثم سلم الامام
فقلت تسليما فقلت اي ويدل لذلك قول عبد الله بن زيد كما جاء في رواية ولولا ان يقول
الناس اي يستبعد الناس ذلك لقلت اني كنت يقظان غير نائم وذلك الرجل عليه ثوبان
اخضران يعمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت
تدعوه الى الصلاة قال افلا اذ لك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى اي وفي رواية فقلت
اتبيع الناقوس فقال ماذا تريد به فقلت اريد ان ايتاعه لكي اضربه للصلاة لجماعة
الناس قال فانا احدثك بخبرك من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة صلى على الفلاح صلى على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الله ثم استأخر عن اي ذلك الرجل غير بعيد ثم قال وتقول
انما انت الى الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله صلى

مع المتأخرين ثم انزل الله تكديدا لابن ابي وقصدي قال يزيد بن ارقم اذا جاءك المتأفقون طوافهم هذا لك رسول الله لا يات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن ارقم يعني الله عنه يا ذا الاذن الواحبة ان الله صدق مقالته فالتفتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واليات
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله معنى الخبر حتى ابن ابي فانه رأس المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا يفتن الناس أن محمد يقتل أصحابه وأنزل الله تعالى في حق هر رضي الله عنه قتل الذين آمنوا بغيروا للذين لا يرجعون إلى الله
ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فله نفسه ومن أساء فعليه ما إلى ربكم ترجعون وجاء في رواية عن هر رضي الله عنه
قل لما كان من أمر ابن أبي ما كان جئت ١٢٦ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مشجرة أي ظلها عنده غلام أسود

وبعد من ظهره أي يكسبه فقلت
يا رسول الله كأنك تشكي ظهرك
فقال نعمت في الناقة فقلت
يا رسول الله أئنني أن أضرب
عني ابن أبي وأمر محمد بن مسامة
أو عباد بن بشر فليقتله فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يا عمر إذا تحدث الناس بأن
محمد يقتل أصحابه وفي رواية قال
عمر يا رسول الله ان كرهت ان
يقتله مهاجري فأمر به انصاريا
فقال صلى الله عليه وسلم لا أمر
ولكن أئنن بالرحيل وكان ذلك
في ساعة لم يكن يرحل فيها أي أشدة
الحرب واهل النبي صلى الله عليه وسلم
اراد اطفاء الشر وخشي من اتساع
الامر بين المهاجرين والانصار
فارتحل الناس (وجاء) إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن
حضر غياه بغية النبوة وسلم عليه
أي قال السلام عليك أيها النبي
ورحة الله وبركاته ثم قال يا بني الله
لقد دلت في ساعة منكورة
ما كنت ترحل في مثلها أي لانه
كان لا يرحل الا اذا برد الوقت
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بقل ما قال صاحبكم زعم
أنه ان رجع إلى المدينة أخرج

على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله أي في هذه الرواية افراد ألفاظا الاقامة الافظها وافظ التكبير أولا وآخرا وفي
رواية رأى رجلا عليه ثياب خضر وهو قائم على سقف المسجد وفي رواية على جذم حائط
بكسر الجيم وسكون المجبة أي اصل الحائط ولا مخالفة لمسيما فاذن ثم تعدد عدة ثم قام
فقال مثلها أي مثل الكلمات أي كلمات الاذان الا أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة أي زيادة على تلك الكلمات التي هي الاذان ففي هذه الرواية تنبيه ألفاظا الاقامة
والايمان بالتكبير في أوها اربعا كالاذان أي وهذا أي كونه على سقف المسجد
وكونه على جذم حائط لا مخالفة بينهما لانه يجوز ان يكون لما قال له يقول الله اكبر إلى آخر
الاذان والاقامة كان قائما على سقف المسجد قريسا من جذم الحائط فبسبب قيامه إلى كل
منهما ويكون قوله ثم استأخر عن غير بعيد أي سكت غير طويل قال عبد الله فلما أصبحت
أبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت أي وفي رواية أنه انا لبلالا أخبره
وهي المذكورة في سيرة الحافظ الدمشقي ولا منافاة لانه يجوز ان يكون قول عبد الله فلما
أصبحت أي فاربت الصباح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انهار الرؤيا حق ان شاء
الله تعالى فقم مع بلال فأتى عليه سارايت فليؤذن به فانه اندي وفي رواية أمدصونا منك
أي اعلى وارفع وقيل احسن واعذب ولا مانع من ارادة ذلك كله هنا فقامت مع بلال
وفي رواية فقال بلال قم فانظر ما أمر لك به عبد الله بن زيد فافعله فجعلت أقيه عليه
ويؤذن به أي فبلال أول مؤذنه صلى الله عليه وسلم أي وقيل أول مؤذنه عبد الله بن زيد
ذكره الامام والفرزاني وأنكره ابن الصلاح أي حيث قال لم اجد هذا بعد البحث
عنه هذا كلامه وقد يقال لا منافاة لان عبد الله أول من نطق بالاذان وبلال أول من
اعلن به وحينئذ يكون أول مشروعيته كان في اذان الصبح فلما سمع بذلك أي باذان
بلال هرب من الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في بيته خرج يجر رداءه وفي رواية أزاره
أي عجلأ أي وقد اعلم بالقصة اقله والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما رأى
عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وفي رواية مثل ما يقول أي بلال رضي الله تعالى عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد قال الترمذي عبد الله بن زيد بن عبدربه
لانعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وقيل
رأى مثل ما رأى عبد الله أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقيل سبعة من الانصار وقيل اربعة
عشر قال ابن الصلاح لم اجد هذا بعد اتمام النظر وبعه النووي فقال هذا ليس بثابت

الا عزمنا الا نزل فقال اسيد بن حضير رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انت والله خير رجح ان شئت ولا
وهو والله الخليل وانت اله زبر ثم قال ارفق به فوالله لقد جاء اقبل وان قومه لينظرون له الخرز ليتوجوه والله لسيى ذلك قد
امتثلت ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سيرا حينا بحيث صار يضرب بها حلقه بالسوط في امراتها أي ما رقى من

فمبا يلفك عنه فان كنت تريد
مخزي انا اهل للاراسه فوالله لقد
علمت الخرج ما كانم ارجل
ابو اله مسي واني اخشى ان
قاهر به غيري فيقتله فاقتل مؤمنا
بكا فر فادخل النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل تفرق
به وتحسن محبته ما بق معنا وني
روايه فرفي فوالله لاجلن البكر رأسه
قبل أن تقوم من مجلسك هذا واني
لاخشي يا رسول ان قاهر به غيري
فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر
قاتل أبي عيسى في الناس فاقتله
فادخل النار وعشوا افضل
ومثلك أعظم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا
امرت به وتحسن محبته ما كان
بين اظهروا لما انتهى رسول الله
صلى الله عه وسلم الى وادي العقيق
تقدم الحباب بن عبد الله بن أبي
حتى امسك بمائة ايه وقال وانه
لاندخلها يعني المدينة حتى يأذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل
في رواية حتى تقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاعز واث الاذل
ولا ضرر بن عذتك فلما رأى منه
الحذ قال اسمع ان العزة لله ولرسوله

ولامعروف وانما الثابت خروج هر يجر رداه وقيل رآه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
 اجمع ملكا يؤذن أى فقد جاء فى حديث بعض رواة متروك بل قيل انه من وضعه انه لما
 اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان جاء جبريل عليه السلام بدابة يقال لها السبراق
 فركبها حتى أتى اعجاب الذى يلى الرحمن فبينما هو كذلك خرج من اعجاب ملك فقال الله
 اكبر فقيل من وراء اعجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر وذكر بكيفية الاذان فروى بعد
 الله دلت على ان هذا الذى رآه فى السماء يكون سنة فى الارض عند الصلوات الخمس التى
 فرضت عليه تلك الليلة أى فلذلك قال انها الروايات ان شاء الله وفيه ان الذى تقدم من
 الخصائص ان المراد به هذا الاذان الذى أتى به الملك الاقامة لاحقية الاذان أى ويدل
 لذلك ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقال الله صدق عبدى انا أتت
 فريضة ثم قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فأم أهل السماء فيهم آدم ونوح قال
 بعضهم والاذان ثبت بحديث عبد الله بن زيد باجماع الامة لا يعرف بينهم خلاف فى ذلك
 الاماروى عن محمد بن الحنفية وعن أبى العلاء قال قلت لمحمد بن الحنفية انا نتحدث ان
 يد هذا الاذان كان من رؤيا رآها رجل من الانصار فى منامه قال ففزع لذلك محمد
 ابن الحنفية فزعاه ديدا وقال عمدتم الى ما هو الاصل فى شرائع الاسلام ومعالم دينكم
 فزعتم انه انما كان من رؤيا رآها رجل من الانصار فى منامه فتعمل الصدق والكذب
 وقد تكون أضغاث احلام قال فقلت له هذا الحديث قد استفاض فى الناس قال هذا
 والله هو الباطل ثم قال وانما أخبرنى أبى أن جبريل عليه السلام اذن فى بيت المقدس ليلة
 الاسراء واقام ثم اعاد جبريل الاذان لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فسمعه
 عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب وفى رواية عنه انه لما انتهى الى مكان من السماء وقف
 به وبعث الله ملكا فقيل له علم الاذان فقال الملك الله اكبر قال الله صدق عبدى انا الله
 اكبر الى ان قال قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفيه ما علمت ان هذا الاقامة
 لا الاذان وقد ردد عليه بانه لو ثبت بقول جبريل لما احتاج صلى الله عليه وسلم الى المشورة
 والمعراج كان بمكة قبل الهجرة والاولى ان يمشى ابن الحنفية بما يأتى عن بعض الروايات
 من قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله قد سبقك بذلك الوحي وكونه اتى بالبراق الى اعجاب
 هو بناء على ان العروج كان على البراق وتقدم ما فيه ويحتمل ان يكون هذا روى آخر غير
 ذلك وحيثئذ لا يخالف هذا ما تقدم انه لما سرى به اذن جبريل وتقدم ما فيه ولا ما جاء عن
 على رضى الله تعالى عنه مؤذن اهل السماء جبريل لجواز حمل ذلك على الغالب وحيثئذ

والمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهجر الله خيرا وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة في رمضان والله سبحانه وتعالى أعلم
 قال موسى بن عقة كانت سنة اربع وقال ابن ابي عمير سنة خمس في شوال وبذلك جزم اهل المغازي ومال البخاري الى قول موسى بن عقة

ابن حبة بن نيب هذه الفتوة المملوغة اجلاء بني النضير ما نزع من اليهود منهم سلام بن مشكم وابن ابي الحقيق ومسيح بن
خطب وغيرهم وخرجوا من خيبر حتى تقدموا مكة على قريش فقالوا لهم انما نسكن معكم على عهد حتى نستأصله قال ابن
الحقيق فقالت لهم قريش انكم اهل الكتاب ١٢٨ الاول والعلم بما اصبحنا مختلف فيه فمن وعده ان يدبنا خيرا مدبنا خالوا

بل دينكم خير من دينه وانتم
اولي بالحق منه فانزل الله تعالى
فيهم الميز الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالكتب
والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا
سيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن
يلعن الله فلن نجعله نصيرا الى قوله
وكفى بجهنم سعيرا فمرت قريش
يقول اليهود اهلهم ذلك وبشهادتهم
لهم فقتلوا للمدعوهم اليه
فاجتمعوا لذلك واستعدوا
وتواعدوا على وقت يخرجون فيه
ثم خرج أولئك اليهود حتى جاؤا
غطفان من قيس بن عيلان
فدعوه الى حربه صلى الله عليه
وسلم واخبروهم انهم سيكونون
معهم عليه وجاهلوا لهم ثم خيبر
سنة انهم نصرهم واخبروهم
ان قريشا تابعوهم على ذلك
فاجتمعوا معهم وخرجت قريش
في أربعة آلاف وعقدوا اللواء
في دار الندوة وحمل عثمان بن ابي
طلحة وقائد القوم أبو سفيان بن
حريق وقد اسلم بعد ذلك رضي
الله عنه وقادوا معهم ثلثمائة
فرس وألفا وخمسمائة جبر ولا قنم
بنو سليم جبر الظهران في سبعمائة

لا يخالف ايضا ما جاء اسرافيل مؤذن اهل السماء واحامهم ميكائيل عنده البيت المعمور
وفي لفظ يوم بالملائكة في البيت المعمور ولعل كون ميكائيل امام اهل السماء لا يخالف
ما جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها امام اهل السماء جبريل لما علم وجاء مؤذن اهل
السماء يؤذن لاثنتي عشرة ساعة من النهار ولاثنتي عشرة ساعة من الليل اقول وفي النور
لوراء اي الاذان ليلة الاسراء لم يمتحج الى ما يجمع به المسلمين الى الصلاة وبربانه لم يكن يعلم
قبل هذه الرواية ان في السماء يكون سنة للصلاة الخمس التي فرضت عليه تلك
الليلة فبتلك الرواية علم ان ذلك سنة في الارض كما تقدم (وعبارة بعضهم) ولا يشك على
اذان جبريل بيت المقدس ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه
ليلة الاسراء قبل مشروعيته للصلاة الخمس وهذا كله على تسليم ان المرقى له الاذان
حقيقة لا الاقامة وقد علمت ما فيه ثم رأيت بعضهم قال وما قول القرطبي لا يلزم من كونه
سمعه ليلة الاسراء ان يكون مشروعا في حقه فقيه نظر ا قوله في اوله لما اراد الله تعالى ان
يعلم رسوله الاذان اي لان المبتدأ رتب عليه الاذان الذي يأتيه في الارض للصلاة وقد
يقال على تسليم ذلك قد علمت ان المراد بالاذان الذي سمعه ليلة الاسراء الاقامة وقد قال
الحافظ بن حجر الحنفى انه لم يصح شيء من هذه الاحاديث الواردة بانه سمعه ليلة الاسراء
ومن ثم قال ابن كثير في بعض الاحاديث الواردة بانه سمعه هذا الاذان في السماء ليلة
المعراج هذا الحديث ليس كازعم البيهقي انه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد بن المنذر ابو
الجارود الذي تنسب اليه انفرقة الجارودية وهو من المتهمين وبهم ذاع علم ما في الخصائص
الصغرى خص صلى الله عليه وسلم بذلك اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى
والله اعلم اي وروي بسندوا ان اول من اذن بالصلاة جبريل عليه السلام في سماء
الدينا فسمعه عمرو بن بلال رضي الله تعالى عنه ما سبق عمر بلالا فآخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جاء بلال فقال له سبقك بها عمر وهذا الادلة فيه لانه يجوز ان يكون ذلك بعد رؤيا
عبد الله وذكر ان عمر رضي الله تعالى عنه رآه من عشرين يوما وكفه ولما اخبر صلى الله
عليه وسلم بذلك قال له ما منكم ان تخبرني قال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت منه
(اقول) في هذا الكلام ما لا يخفى فليتأمل انما قال له انما رؤيا حقيق لانه يجوز ان يكون
جاء صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك قبل ان يحيى اليه عبد الله بن زيد ومن ثم قال له
حين اخبر بذلك على ما في بعض الروايات قد سبقك بذلك الوحي قال الاذان انما ثبت بالوحي
لا بمجرد رؤيا عبد الله قال بعضهم في قوله واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا لا اية

يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف سرب بن أمية وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الاسدي فكان
وقد اسلم بعد ذلك رضي الله عنه وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن القرظي وقد اسلم بعد ذلك ثم ارتد ثم اسلم في زمن
الاسدي رضي الله عنه وخرج الحرث بن عوف المري في بني مرة وقد اسلم بعد تبوك رضي الله عنه وكان قومه الذين خرجوا

لهم اربع مائة وخرجت اجمع وهم اربع مائة يقودهم مسعود بن ربيعة وقد اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غنيهم من قبائل العرب وكان عدة اولئك الاجزاب عشرة آلاف كما قال ابن ابي عمير وكان المسلمون ثلثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجزاب ١٢٩ وما أجوعا عليه من الامر الذي رآهوه

وهو استئصال المسلمين انقضد الخندق ولم يكن ذلك من شان العرب والمسلمين من مكاييد الفرس وكان الذي أشار به سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقا علينا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بآفة ترغيبا للمسلمين وامر صلى الله عليه وسلم صحابه بالجدة ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة وكان الخندق في شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية عند جبل سلع وخط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الاسنة عشرة ادرع يعملون فيها وكان سلمان رضى الله عنه يعمل عمل عشرة فتنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقت الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وانا من اخر من العمل انا من المنافقين ومن خرج منهم صار يعمل عملا ضعيفا ويعتذرون بالضعف وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم

كان اليهود اذا نودي الى الصلاة وقام المسلمون اليها يتولون قاموا لا قاموا اصلوا الاصلوا على طريق الاستهزاء والسخرية وفيه ادليل على مشروعية الاذان بنص الكتاب لا بالتمام وحده هذا كلامه ورد ابو حيان بان هذه جملة شرطية دلت على سبق المشروعية لا على انشائها هذا كلامه اى وذلك على تسليم ان يكون المدعوه للصلاة مخصوص باللفظ الذي وجد في المنام وصار بلال يؤذن بذلك للصلاة الخمس وينادي في الناس لغير الصلوات الخمس لانه لم يطلب له حضور الناس كما وصفه والخسوف والاستسقاء الصلاة جامعة قبل وكان بلال اذا اذن قال اللهم ان لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال له عمر على اثرها اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلال قل كما قال عمر وهذا روى عن ابن عمر في حديث فيه راو ضعيف ولولا التعبير بكان لا يمكن حمل ذلك على ان بلالا في ذلك ناسيا في ذلك الوقت لما قلناه عبد الله بن زيد ثم رأيت ابن حجر الهيثمي قال والحديث الصحيح الثابت في قول مشروعية الاذان بردها كما هذا كلامه قبل وزاد بلال في اذان الصبح بعد الميعات الصلاة غير من النوم مرتين فاقرأ صلى الله عليه وسلم اى لان بلالا كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة فدعاه ذات غداة الى الفجر فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ باعلى صوته الصلاة خير من النوم مرتين اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم (اقول) وهذا يقال له التشويث وذكرته اوثاناه صح انه صلى الله عليه وسلم اذن ذلك لابي محذورة اى قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم ولا منافاة لان تعليم ابي محذورة للاذان كان عنه منصرفه صلى الله عليه وسلم من حينه على ما ساقى وكذا ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم قال ان ذلك من السنة لانه يجوز ان يكون ذلك من رومنه بعد ان اقر بالاعية نعم ذكره لم ينقل ان ابن ام مكتوم كان يقوله اى لقول بلال في الاذان الاول وهو يدل ان قال انه اذا قبل في الاذان الاول لا يقال في الثاني لان اذانه للصبح كان متأخرا عن اذان بلال في اكثر الاحوال وهو محمل ما جاء في كثير من الاحاديث ان بلالا يؤذن بليل فكلوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن غير الاكثر يحمل ما جاء ابن ام مكتوم ينادي بليل وكلاوا ثم يوافق يؤذن بلال ان ابن ام مكتوم اعني فاذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واذا اذن بلال نامسكوا ولا تأكلوا والراجح انه يقوله فيه ما لکن ربما يخالف ذلك ما في المواطن المؤذن جاءه يؤذنه الصلاة لصبح فوجدنا كما قال الصلاة خير من النوم فامر عمر رضى الله عنه ان يجعلها في ذاء الصبح

١٧ حل في في الخندق ونحن تتقل التراب على كاذنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وهو من كلام ابن رواحة رضى الله عنه وأصله لا هم ان العيش عيش الآخرة فتطرق به النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا لانه يصبر عليه النطق بالشعر وان كان من قول غنيهم

الجاري ايضا من انشئ الله عنه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحضرون في
 عدة باوة فلم يكن لهم ميبة يصلون ذلك لهم فلما رأى صلى الله عليه وسلم طابهم من النصب قال اللهم ان العيش عيش الاخرة
 فاعمر الانصار والمهاجرة وادع صلى الله عليه وسلم تسليما أصحابه وتهوون الامر عليهم فان النفس الدائم المقسم
 عيش الاخرة لا عيش الدنيا الكدونة

وفي الترمذي ان بلالا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنوب في شيء من الصلاة
 اي من اذان الصلاة الا في صلاة العجز اي يقول الصلاة تسعير من النوم وعن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهم ما سمع الاذان في مسجد فاراد ان يصلي فيه فسمع المؤذن يشرب على
 غير الصبح فقال لرفيق له اخرج بنا من عند هذا المبتدع كان هذا بدعة اي سمع المؤذن
 يقول بين الاذان والاقامة على باب المسجد الصلاة الصلاة وهذا هو المراد بالتنوب الذي
 معه ابن عمر كما قاله بعضهم وفي كلام بعضهم من المحدثات ان المؤذن يجيء بين الاذان
 والاقامة الى باب المسجد فيقول حي على الصلاة قبل واول من احذته مؤذن معاوية
 رضي الله تعالى عنه فكان يأتيه بعد الاذان وقبل الاقامة يقول حي على الصلاة حي على
 الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح يرحمك الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة
 الصلاة الصلاة فليس بدعة لان بلالا كان يقول ذلك لا ياتي صلى الله عليه وسلم واما قوله حي
 على الصلاة فهذا لم يعمد في عصره صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في درر المباحث في احكام
 البدع والحوادث اختلاف الفقهاء في جواز دعاء الامير الى الصلاة بعد الاذان وقبل
 الاقامة بان ياتي المؤذن باب الاميرة فيقول حي على الصلاة حي على الفلاح ايها الامير وفسر
 به التنوب فاحتج من قال بجواز اي بسننه ان بلالا كان اذا اذن ياتي التبعي صلى الله
 عليه وسلم ثم يقول حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يرحمك الله اي كما كان يفعل
 مؤذن معاوية رضي الله تعالى عنه فليس من المحدثات وفي الحديث المشهور رأته في
 مرضه صلى الله عليه وسلم انه بلال فقال السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 الصلاة يرحمك الله فقال صلى الله عليه وسلم له امر ابا بكر فليصل بالناس واحتج من قال
 بال منع بان رضي الله تعالى عنه لما قدم مكة انه ابو جحيفة فقال الصلاة يا امير المؤمنين
 حي على الصلاة حي على الفلاح فقال ويحك الجحون انت اما كان في دعائك الذي دعوت
 ما بكذبت حتى تاتينا ولو كان هذا سنة لم يذكر عليه اي وكون عمر رضي الله تعالى عنه
 لم يلقه فعل بلال من البعيد وعن ابي يوسف لا يرى بأسا ان يقول المؤذن السلام عليك
 ايها الامير ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يرحمك الله لاستعمال
 الامراء بمصالح المسلمين اي ولهذا كان مؤذن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
 يفعل وذكربعضهم أن في دولة بني بويه كانت الرافضة تقول بعد الخطبتين حي على
 خير العمل فلما كانت دولة السلجوقية منهموا المؤذنين من ذلك وأمروا أن يقولوا في
 اذان الصبح بلى ذلك الصلاة تسعير من النوم مرتين وذلك في سنة ثمان واربعين واربعماية

وكونه مع الثغفات التي لا تتألف
 ثم هو فان كان طال قبل مع الدنيا
 قبل بل وعال المهاجرون والانصار
 جميعين للنبي صلى الله عليه وسلم
 فمن الذين يابعدوا محمد
 على الجهاد ما يقتضيان
 وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
 كان يجيهم بقوله اللهم ان العيش
 الخ ويحتمل أنه كان يجيهم
 ويجيئونه فلا تافى وفي انشاد
 الشعر تشبیط على العمل وبذلك
 جرت عادتهم في الحرب واكثر
 جاب نعم لونه الرجوز في الجحاري
 من حديث البراء بن عازب رضي
 الله عنهم قال لما كان يوم الاحزاب
 وخندق صلى الله عليه وسلم رأيت
 يقل من تراب الخندق حتى وارى
 القبار جلد بطنه الشريفة صلى
 الله عليه وسلم وكان كثير الشعر
 وكان يرتجز وهو يقل التراب يقول
 ابن رواحة رضي الله عنه
 والله لولا انت ما هدينا
 ولا نصدقنا ولا صلينا
 فانزل سكينة علينا
 وثبت الاقدام ان لا قينا
 ان الاقي قد رغبوا علينا
 اذا ارادوا فتننا

ورفع صوته بقوله ايها ايها وأخرج البيهقي عن حماد بن عيسى رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال وتقل
 باسم الامير بديناه ولوعبدنا غير شقينا غدا ربح ديننا وهو من كلام بعض أصحابه يقتله اومن كلامه صلى الله
 الوجود ليس بشعر وان الشعر شرطه ان يكون مقفه وها كونه شعرا موزونا اما اذا خرج مؤذنا بلالا فليس بشعر وان

ورفع في حجر الخندق آيات من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم منها ما في جميع الجناري وغيره عن جابر رضي الله عنه أن يوم الخندق
لم يضر ضرب أي ظهرتنا كدبة شديدة بضم الكاف مخرأوهي القطعة الصلبة من الأرض لا يعمل فيها المحول فجاءوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه كدبة عرضت في الخندق فقال رشوها ١٤١ بالماء فقام وبطنه معه وبجبر وانشا

ثلاثة أيام لا تنوق ذواتنا فخذ

الذي صلى الله عليه وسلم المحول

فسمى ثلاثاً ثم ضرب فعاد المضروب

كتيباً أهبل أي رملاً يسيل وفي

رواية دعاباً آمن ما فتح فيه ثم

دعاباً شاء الله أن يدعو ثم نفع ذلك

الماء على تلك الكدية قال من

حضرها فوالذي بعثه بالحق الله

أنهالت حتى عادت مثل الكتيب

لا ترد فاساً ولا مسحاة وفي رواية

للبراء بن عازب رضي الله عنهما

عرضت لنا في بعض الخندق

مضرة لا تأخذ فيها المعاول

فاشكينا ذلك للنبي صلى الله

عليه وسلم فجاءوا أخذوا المعاول من

سلمان رضي الله عنه فقال باسم

الله ثم ضربها فمتر ثلثها وخرج

نوراً ضاماً بين لابي المدينة فقال

الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام

والله أني لأبصر قصورها الحمر

الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية

فقطع ثلثاً آخر فبرقت برقم من

جهة فارس أضامت ما بين لابيها

فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح

فارس والله أني لأبصر قصر

المدائن الأبيض الآن أي مدائن

كسرى وفي رواية والله أني لأبصر

قصور الحيرة ومدائن كسرى

ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم أنهما كانا يقولان في
الذاتية ما يحدس على الفلاح حتى على خير العمل وورد التجميع في خبر إذا ن أبي
مخدورة أيضاً وهو أن يجتض صوته بالشهادة تين قبل دفعه بهما في مسلم عن أبي مخدورة
أنه طال قلت يا رسول الله على سنة لأذان قال فسبح مقدم راسي وقال تقول شهدان
لا إله إلا الله شهدان لا إله إلا الله شهدان محمد رسول الله شهدان محمد رسول الله
تختص بهما صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة شهدان لا إله إلا الله شهدان لا إله إلا الله
شهدان محمد رسول الله شهدان محمد رسول الله وكان أبو مخدورة يشفع الأقامة
كالأذان أي يكرر الفاظها فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر شهدان لا إله
إلا الله شهدان لا إله إلا الله شهدان محمد رسول الله شهدان محمد رسول الله حتى على
الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله لقنه صلى الله عليه وسلم ذلك وهي الرواية الثانية التي
تقدمت عن عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وذكر الامام أبو العباس بن تيمية رحمه
الله أن النقل ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بأبحدورة الأذان فيه التجميع
والأقامة مثناة كالأذان وأن بلالاً كان يشفع الأذان ويوتر الأقامة أي ولا يجمع
الأذان ففي الصحيحين أمر بلال أن يشفع الأذان أي ومن شفع الأذان التكبير وأوله
أربعاً ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم الاقتصار فيه على مرتين وإن كان هو عمل أهل
المدينة كما ساقى نعم يرد على شفع الأذان التلميل آخره فانه مفرد فالأولى أن يقال يشفع
معظم الأذان ويوتر الأقامة إلا الأقامة أي أفضاها أي وهي قد قامت الصلاة فانه يكررها
مرتين يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أفرادها
البتة أي وإن كان هو عمل أهل المدينة كما ساقى وصح عنه تكرير لفظ التكبير مرتين
أولاً وآخر حينئذ يكون المراد بأفراد الأقامة أفراد معظمها فانه كان يقول في الأقامة
الله أكبر الله أكبر شهدان لا إله إلا الله شهدان محمد رسول الله حتى على الصلاة حتى
على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولم يكن
في ذاته تجميع أي وهو الاتيان بالشهادتين مرتين مرة ثم يأتي بهما جهرأى كما تقدم
قال في نقل أفراد الأقامة صحيح بلال يرب وتنبيهها صحيح بلال يرب أي وكل روى عن عبد الله
ابن زيد كما عرفت قال أبو ابن تيمية وأبو وغيره يجذوا بأذان بلال وأقامته أي فلم يستحبوا
أن يجمع في الأذان واستحبوا أفراد الأقامة إلا أظنها والساقى رضي الله تعالى عنه

كانت لها ثياب الكلاب من مكاني عبد الله بن جبريل أن أمي طاهرة عليها قابشير وأبنا نصر فسر المسلمون ثم ضرب الثالثة وقال
باسم الله فقطع بقية الظهر وخرج نور من قبل العين أضامت ما بين لابي المدينة حتى كأنه مهباح في جوف ليل مظلم فقال الله أكبر
أعطيت مفاتيح اليمن والله أني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكي الله عن المنافقين أنهم حين سمعوا ذلك طأوا

فأمره الله ورواه الأقرور قال ابن أبي عمير وثقه من لا إثم من أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول حين وقعت
هذه الأمصار في زمان عمر وعثمان رضي الله عنهم ما انتقصوا ما أبد لكم والذي نفس أبي هريرة بيده ما انتقص من مدينتي ولا
تقتصمها إلى يوم القيامة إلا وقد أعلى الله ١٣٢ محمد صلى الله عليه وسلم مفاصلها قبل ذلك ومن أعلام نبوته صلى الله عليه

وسلم ما ثبت في الصحيح من - ذيت
جابر رضي الله عنه من تكبير
الطعام القليل فإنه رضي الله عنه
كان عنده صاع من شعير وشوية
فأحب أن يدعو النبي صلى الله
عليه وسلم وبهض أصحابه عليه
فلا أخيره دعا أهل الخندق وكفاهم
ذلك الطعام كما سألوا أن يشاء الله
تعالى في مجت المجزات وجاءت
ابنة لبشر بن سعد أخت النعمان
بجفنة من تمر لا يها والها ابن
رواحه رضي الله عنهم جاليتغديا به
فقال لها صلى الله عليه وسلم
هاتيه فصبت في كفه فاملاهما
ثم أمر بثوب فيه طه ثم قال لا تدار
أصبرخ في أهل الخندق أن لهم
إلى الغداء فاجتمعوا عليه فجعلوا
ياكلون وجعل القرير يذيق
صددوا عنه وأنه لا يستطيع من
أطراف الثوب وأقاموا في حفر
الخندق ستة أيام وقيل عشرين
يوما وقيل أربعة وعشرين وقيل
شهرًا ولم يفرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جفنة أقبلت
قرين حتى تزلت بمجتمع السير
بني الجرف والغابة هم ومن تبعهم
من بني كنانة وأهل تهامة ونزل
عينه بن - صن مع خطفان ومن

أخذ بأذان أبي محذورة وأقامه بلال فاستحب الترجيع في الأذان والأفراد في الإقامة
الانظروا أبو - شيفة وجهه الله أخذ بأذان بلال وأقامه أبي محذورة أي فلم يستحب
الترجيع واستحب تثنية الإقامة قال في الهدى وأخذ مالك بما عليه أهل
المدينة من الاقتصار في التكبير على مرتين في الأذان وعلى كلمة الإقامة مرة واحدة أي
ولعل هذا بحسب ما كان في المدينة والافني أبي داود ولم يزل ولدا أبي محذورة وهم الذين
يلون الأذان بمكة يقرءون الإقامة أي معظم الفاظها ويحكمونه عن جدهم غير أن التثنية
عنه أكثر فيحتمل أن أتينا أبي محذورة بالإقامة فردى واستمراره ولده بعده على ذلك
كان بأمر منه صلى الله عليه وسلم بهذا بعد أمره أو لاله بتثنيته أي فيكون آخر أمره
الأفراد وقد قيل لأحد رضي الله تعالى عنه وقد كان يأخذ بأذان بلال أي كما تقدم ليس
أذان أبي محذورة بعد أذان بلال أي لأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه عنده منصرفه
من حين على ما سألني وهو الذي رواه أمانا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن أبي محذورة
أنه قال خرجت في نفر وكنا بهض طريق حين فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حين فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق فاذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصلاة فسمعنا صوت المؤذن ونحن متسكبون أي عن الطريق فصرنا
نحكيه ونستنزي به فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فأشار القوم كلهم
إلى الخبسي أي أبقاني عنده وأرسلهم وقال ثم فاذن فقط ولا شيء أكره إلى من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا محابا في به فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى على
التأذين هو بنفسه صلى الله عليه وسلم الحديث ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة
فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي وهرج على وجهي ثم بين يدي ثم على كبدي حتى
بلغت يده سرقي ثم قال برك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة
فقال صلى الله عليه وسلم قد أمرتك به وذهب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كراهته وعاد ذلك كله محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت على عتاب بن أسيد
رضي الله تعالى عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فاذن بالصلاة عن أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل علمه صلى الله عليه وسلم ذلك يوم فتح مكة لما أذن بلال
رضي الله تعالى عنه لظهور على ظهر الكعبة وصار تلبية من قرين يستهزئون بلال
ويحكمون صوته وكان من جعلهم أبو محذورة فأجبه صلى الله عليه وسلم صوته فقاموا معه

تبعهم من أهل نجد إلى جنب أحد وكلهم عشرة آلاف كما تقدم ونزع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معهم الأذان
المسلمين وهم كانوا ثلاثة آلاف فجعلوا يظهرونهم إلى سلع وهو جبل معروف بالمدينة فضررب هناك عنكم وأخذ في حفر
القوم واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وكان لواء المهاجرين يذرون بين حارة رضي الله عنه يولوا الأوصياء

سجد بن عبادة رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم في تلك المدة يبعث سلة بن اسلم رضي الله عنه في ما تاتي رجل ونيذ بن خليفة
 رضي الله عنه في ثلثا شهر جل يعرسون المدينة و يظهرون التكبير خوفا على الذراري من بني قريظة وخرج عدو الله حيي بن
 اسخط حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان ١٣٣ قد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على قومه وعاقده فأغلق كعب

دونه باب - حسنه واي ان يفتح له
 فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي
 اكلك فقال له اذهب عني اكل
 امرؤ مشؤم والى قد عاهدت
 محمد افلست بناقض ما بيني وبينه
 فاني لم اؤمنه الا وفاء وصداقا
 ففسد به حيي الى البطل وقال له
 والله ما اغلقت دوني الا خوفا
 على جيشك ان آكل معك
 منهم او الجشيشة بالجيم والشين البعر
 يطعن غلظا ويقال الدشيش
 بالذال ولم يزل به حتى فتح له فقال
 ويحك يا كعب ان توافقني جئتك
 من الدهر جئتك بقريش حتى اتركهم
 بجمع السبول ومن دون منزل
 قريش غطفان وقد عاهدوني على
 ان لا يبرحوا حتى نلتا صل محمد
 ومن معي فقال كعب جئتني
 واقبل هذا وهو يجهل قدا هراقه
 ما به عدو يعرف وليس فيه شيء
 ويحك يا حيي دعني وما انا عليه فاني
 لم اؤمن محمد الا صداقا ووفاء ولم
 يزل به يفته في الذرورة والغارب
 حتى نقض عهده برئ عما كان
 بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واعطاه حيي عهدا على انه
 ان رجعت قريش وخطفان ولم

الاذان واحمران يؤذن لاهل مكة فليتلأمل الجمع وانما يؤخذ بالاحداث فلاحداث من
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالتأخر عنه لان المتأخر يندفع المتقدم فقال ليس
 لما عاد الى المدينة اقرب للاعلى اذانه قال ابوداود وتنبية الاذان وافراد الانامسة
 مذهب اكثر علماء الامصار وجري به العمل في الحرمين والحجاز وبلاد الشام واليمن
 وديار مصر ونواحي المغرب أي الامصر في المساجد التي تغلب صلاة الاروام بها فان
 الاقامة ثنتي كالاذان فيها وقد ذكر ان ابابور فرجه الله ناظر امامنا الشافعي رضي الله
 تعالى عنه في المدينة بين يدي ما لث رضي الله تعالى عنه والرشيد فامر الشافعي باحضار
 اولاد بلال واولاد سائر مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم كيف تقيمون
 الاذان والاقامة عن آباءكم فقالوا الاذان منقث ومنقث والاقامة فرادى هكذا تلقيناهم من
 آباءنا وآبائنا من اسلافنا الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء انه صلى الله عليه
 وسلم مع بلال لا يقيم الصلاة فلما قال قد قامت الصلاة قال صلى الله عليه وسلم لم اقامها الله
 وادامها وفي البخاري من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة
 والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ووجب
 له شفاعة يوم القيامة قال بعضهم كان المؤذنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مؤذنين بلال وابن ام مكتوم فلما كان زمن عثمان رضي الله تعالى عنه جعلهم اربعة
 وزاد الناس بعده ولما مات صلى الله عليه وسلم لم ترك بلال الاذان وطلق بالشام فكث
 زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا
 فاقصد الى زيارتنا وفي لفظ انه قال له ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك ان تزونا فانقبه
 بلال رضي الله تعالى عنه فقصد المدينة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس اي واتى قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويترغ عليه وأقبل على الحسن والحسين
 يقبلهما ويضمهما والحواء عليه ان يؤذن فلما صعد المؤذن اجتمع اهل المدينة رجالهم
 ونسأؤهم وخرجت العذاري من خدورهن ليسمعوا اذانه رضي الله تعالى عنه فلما قال
 الله اكبر ارتجت المدينة وصاحوا وبكوا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما
 قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق ذورح الابكي وصاح وكان ذلك اليوم كيوم موت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع الى المدينة في كل سنة مرة
 فينادي بالاذان الى ان مات رضي الله تعالى عنه (اقول) في كلام بعضهم كان سعد القرظ
 رضي الله تعالى عنه مؤذنه صلى الله عليه وسلم بقا فلما لحق بلال بالشام ايام عمر رضي الله

بصير ومحمد ان ادخل معك في حصنك يصيبني ما صلبك ثم ارسل حيي بن اسخط الى قريش ان ياتيه منهم القدر والى
 خطفان ان ياتيه منهم الف ليغيروا على المدينة وجاء الخلب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغظم البلاء وصار الخوف على
 الناس والذراري اشد من الخوف على اهل الخندق ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني قريظة تنقضوا العهد قال من

القوم ام لاقان كلان حقا فالحق هو

الموسم من قضاء ما من حلقا
فوقهم أي من أعلى الوادي من قبل الم
قريش قال ابن عباس رضي الله عنه

العوسج بعد قضه - يا من حلقهم فعلبت عليهم الشقوة فسنفك عظيم البلاء واشد الخوف يا باهم عدوهم من اليهود
فوقوم أي من اهل الوادي من قبل المشرق فانه نزل به غطفا من اسفل منهم اي من اسفل الوادي من قبل المغرب فانه نزل به
فريش قال ابن عباس رضي الله عنه الذباؤكم من فوايكم عينه بين من ومن معهم من اسفل فيكم أبو سفيان بن زياد ومن

عقدوا ذواتهم الابصار بلفت القلوب الخناجر وتظنون بالله الظنون أي الظنون المختلفة بالنصر والباس وظهور اتفاقهم
بعض المتألفين كما قال تعالى والذين آمنوا بالآخرة ورسوله الآخر وقال ذلك معشبهين
بغير وكان منافقا قال كان محمدي إذا نكل من كنوزكم كسرى ١٣٥

اللبود والسافرة عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق اقول
دخولا الجنة يوم القيامة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنون
الكعبة قال ثم من قال مؤذني بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنو مسجدى هذا قال ثم
من قال سائر المؤذنين على قدر أعمالهم وفيها عن جابر أيضا قول من يكس من حلال الجنة
ابراهيم ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسل ثم يكسى المؤذنون وجاء ان العصابة
رضي الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله اقدرت كئنا تنافس في الاذان بهذا فقال اما انه
يكون قوم بعدكم فليعلم مؤذنونهم قيل وهذه الزيادة منكثرة وقال الدارقطني ليست
محفوطة وجاء اذا اخذ المؤذن في أذانه وضع الرب جل وعزده فوق رأسه ولا يزال
كذلك حتى يفرغ من أذانه وانه ليغفر له مدونه فاذا فرغ قال الرب صدق عبدي
وشهدت شهادة الحق فابشر والله أعلم قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال
كان رجلا من اليهودى من التجار وعن السدى من النصارى بالمدينة مع المؤذن
يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال خزي الله الكاذب وفي رواية اسرق الله الكاذب
فدخلت خادمه بتار وهو نام واهله يام فقط شرارة فأحرق البيت واحرق هو واهله
انتهى اى وفي بعض الاصدار خضروا الصلاة أى صلاة الصبح فاعلموا باللائون
فلما بدأ أى تأخر في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن زياد بن الحرث
الصديق اى بامر الله صلى الله عليه وسلم فقال له اذن يا خادما أو صداحى من الهن وعنه
رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذى على قومي فقال لا خير
في الامر لرجل مؤمن فقلت حسبي ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم مسير فسررت معه
فأطاع عنه اصحابه واهل القبر فقال لى اذ يا خادما فاذنت ثم لما حضرت الصلاة
اراد بلال ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انما يقيم من اذن واختلف
هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقيل نعم اذن مرة واستدل على ذلك بانه جاء في بعض
الاحاديث اى وقد مضى انه صلى الله عليه وسلم اذن في السفر وصلى وهم على رواحلهم
فتقدم على راحلته صلى الله عليه وسلم لم يهلم في يومئذى ايماء يجعل العجود اخفض من
الركوع وقيل ما اذن وانما امر بلال بالاذان كما في بعض طرق ذلك الحديث ففى
الهدى وصلى بهم القرض على الواحد لاجل الطر والطين وقدر روى احمد والترمذى
بانه صلى الله عليه وسلم انتهى الى مضيق هو واصحابه والعمامة من فوقهم والمسبلى من
اسفل منهم فحضرت الصلاة فاحر المؤذن فأذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم لم يكن بينهم قتال الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطعمون في القارة ووقع بينهم امرامة بالنبل ولما نظر المشركون
الى الخندق قالوا والله ان هذه لكيدة ما كانت العرب تكيدكم اوصار المشركون يقتلوا بنو قيس فغلبوا بسفيان واصحابه يوما
ويغلبون الذين الولد يوم ما يغدوهم وبن العاص يوم ما يغدوهم وخيرة بن رهب يوم ما يغدوهم وعكرمة بن الجهميل يوما ويغدو

فخر ابن الخطاب يوم اقلبر النون يحملون خيلهم ويقتفون مرزويجته من اخرى ويناشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم بينهم المسلمين ويشبههم ويقول لهم ابشروا بعون الله ونصره اني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح واهلكن كسرى

١٣٦

وقبصر ولتتقن اموالهم

في نبيل الله يقول ذلك حين يرى ما بالمسلمين من الكرب ثم انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطى عينة ابن حصن ومن معه ثلث غمار المدينة على ان يرجعوا فذمه سعدان رضى الله عنهم وقالوا كلفن وهم على الشر لا يطعمون انما كلوا منا ثمرة الابقرى او بيع الحنظل اكرما الله لاسلام واعزنا بك وبه فطعمهم اموالنا فالتناهم فاذ من حاجة والله ما نفعناهم الا بالسيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم انما وذلك وقر رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عينة بن حصن الفزاري والى الحرث بن عوف المزني في ان يقطعهما ثلث غمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه بما استخفيين من ابي سفيان والتقياع النبي صلى الله عليه وسلم فوافقاه على ذلك بعد ان طلبا النصف فابى عليهم الا الثلث فرفضوا بذلك واراد ان يكتب بذلك صحيفة واحضر اعدوا ليكتب عثمان رضى الله عنه فقبل امره النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم استأذ

وسلم فصلي بهم الحديث والمفضل يقضي على الجمل وفي رواية اذن اختصارا الى امر بالاذان اي وهذا الجمل الذي نسير اليه هو فاذن صلى الله عليه وسلم على راحته واقام اي وروى ان بلالا كان يبدل الشين في اشهد سينا فقال صلى الله عليه وسلم سين بلال عند الله شين قال ابن كثير لا اصل لرواية سين بلال شين في الجنة ولا يلزم من كون هذه الرواية لا اصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وابن ام مكتوم يقتنوا بياض في اذني الصبح فكان أحدهما يؤذن بعد مضى نصف الليل الاول والليل باذ والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر وروى الشيخان ان بلالا يؤذن بديل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم اي وفي مسلم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاي من أحد منكم اذان بلال او قال نداء بلال من يهوره فانه يؤذن او قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم انما يؤذن بليل بعد نصفه الاول فيرجع القائم المتيمجد الى راحته اينام غفوة ليصبح نشيما ويستيقظ النائم ليتأهب للصبح قال في الهدي وانقلب على بعض الرواة فقال ان ابن ام مكتوم ينادي بديل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال اي وقد علمت انه لا قلب وانهم ما كانوا ينادون فكان بلال تارة يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم العكس فوقع كل من لا حديث باعتبار ما هو موجود عند النطق ولم يكن بين اذنيه الا ان ينزل هذا ويرقى هذا اي ان ينزل المؤذن الاول من اذنه ويرقى المؤذن الثاني كما ذكرنا كان يؤذن اولاً يترصد بعد اذانه لخواالدعاء ثم يرقب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فاحبب صاحبه ويرقى ويؤذن مع الفجر وبعقبه من غير فاصل وهذا هو الماردم اقبل ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له اصبت اصبت وعن ابن عمر كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يحمله وفي ابي داود عن ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فأمره صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام فرجع فنادى الا ان العبد نام الا ان العبد نام اي غفل عن الوقت او رجع اينام لبقاء الليل وامل هذا كان قبل ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا ثانيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام مكتوم على ما تقدم فلا مخالفة والثابت في الجملة اذان واحد كان يقول بين يديه صلى الله عليه وسلم اذ بعد المنبر وجلس عليه كذا قال فقهاؤنا مستدلين على ذلك بحديث البخاري عن السائب بن يزيد قال كان الناذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم وايضا فيه ان ذلك الاذان كان بين

سعدا وقبل قبل ان يكتب به صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضى الله عنهم اواسدة ارمما بيده في ذلك فقا لا يا رسول الله امر تحبه فتصنعه ام شئ امرك الله به لا بد لنا من العمل به ام شئ تصنع لنا وفي رواية فان كان امرا من السجدة فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولا فيه هوى فسمع وطاعة وان كان امرا هو الراي ما لهم عندنا الا بالسيف فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ما أورتكموا الله ما صنع ذلك لا أني رأيت العرب قدوسكم عن قلوب واحد منكم الجور
من كل جانب فأدركت أن أكرسهم وركبتهم إلى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهو لاه القوم يعني ضلالتهم
على الشرك بالله وعبادة الأوثان لأن عبد الله ولا نعرفه لا يطعمون ١٣٧ ان يأكلوا منا قرة لا تفرى أو يطعموا كانوا

لما يكون العلم في الجاهلية من
الجهل فحين أكرمنا الله بالسلام
وهذا ناله وعزنا بك وبه نقطه هم
اموالنا وفي رواية تعطى الدينونة
مالتابها من حاجة واقه لا تعطيه
الا السيف حتى يحكم الله بيننا
وبينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأت ذلك فخذ سعد
الصفحة فقام فيها من الكتابة
وهذا وافق القول بأنها كتبت
وقبل أنه منع من كتابتها وجاء في
رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال
له شق الكتاب فشق سعد وقال
لعينة والحرث ارجعوا بيننا
وبينكم السيف رافعا صوته
وروى البزار والطبراني عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال أتني
الحرث يعني ابن عوف إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ناصتنا من المدينة والاملاها
عليك خبلا ورجالا فقال حتى
استأمر السعد بن سعد بن عبد
وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع
وسعد بن خبيثة وسعد بن مسعود
وقبل أن ذكر سعد بن الربيع وهم
لأنه استشهد يوم أحد فكلهم
الذي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا
والله ما أعطنا الله شيئا في أنفسنا

يديه ولما كثر المسلمون أمر عثمان رضي الله تعالى عنه أي وقيل عمر وقيل معاوية بأن
يؤذن قبله على المنارة وعجلة بعضهم وفي السنة الرابعة والعشرين زاد عثمان النداء
على الزوراء يوم الجمعة لسمع الناس فيأتوا إلى المسجد وأول من أحدثه بمكة الحاج
والتد كبير قبل الأذان الأول الذي هو التسييح أحدث بعد السبع مائة في زمن الناصر
محمد بن قلاوون وأول ما أحدثت الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أي
على الكيفية المهودة الآن بعد تمام الأذان على المنارة أي في غير المغرب في زمن
السلطان المنصور حاجي بن الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون بأمر المنصب
نجم الدين الطنيدى في أواخر القرن الثامن واستمر ذلك إلى الآن لكن في غير أذان
الصبح الثاني وغير أذان الجمعة أول الوقت أما أذان الصبح الثاني وأذان الجمعة المذكور
تقدم الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على الأذان فيه ما وكان أحدث ذلك
في زمان صلاح الدين بن أيوب وأهل الحكمة في ذلك ما في القول فلاستيقاظ النائم وأما
في الثاني فلاجل حصول التكبير المطلوب في الجمعة ولا يخفى أن من السنة مطلق الصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الأذان ففي مسلم إذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا على وقيس بذلك الأقامة فالأذان والاقامة من المواطن التي يستحب
فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعا لك ذلك فقد قيل
في معناه لا ذكر الا وتذكر معي لكن بعد فراغها لا عند ابتداءهم ما كما يقع لبعض
الاروام ان يقول المقيم للصلاة عند ابتداء الأقامة اللهم صل على سيدنا محمد الله أكبر
الله أكبر فان ذلك بدعة (ومن البدع) التطريب في الأذان والتلميح فيه وفي كلام امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه ويكون الأذان مرسلًا بغير تعطيط ولا تقن قبل التعطيط
التقريط في المد والتغني ان يرفع صوته حتى يجاوز المقادير (ومن البدع) رفع المؤذنين
اصواتهم بتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين قال بعضهم ولا بأس به لما فيه
من النفع أي حيث لم يسمعهم صوت الامام بخلاف ما اذا بلغهم ففي كلام بعضهم
التبليغ بدعة منكروها اتفاق الاثمة الاربعة حيث بلغ المأمومين صوت الامام ومعنى
منكروها أنهم مكرهوها (وأول ما أحدث التسييح) بالاحسان في زمن موسى عليه الصلاة
والسلام حين كان بالتيه واستمر إلى أن بنى داود عليه الصلاة والسلام بيت المقدس
فرتب فيه جماعة يقومون به على الآلات إلى ثلث الليل الاخير ثم بعد ثلث الليل الاخير
يقومون به على الآلات عند الفجر (وأول حدوثه في ملتنا) كان بعصر أمر به أميرها من

١٨ حل في في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالسلام فآخبر الحرث فقال غدوت يا محمد ثم ان جماعة من قريش
اقتسموا الخندق من ناحية ضيق قوتهم على خيولهم وكان منهم عمرو بن عبدود والعامري وهو ابن تسعين سنة وكان من الشجعان
المشهورين وبنهم عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان وضرب ابن الخطاب أخوه رضي الله عنه وقد أسلم

ضرار وعكره رضى الله عنه ما هيبة فأت على كثره فلما داروا بالسجدة بين الخندق وبلغ طلب عمرو بن عبدود المبارزة وقال من يارزق قام على رضى الله عنه وقال أنا له يأتي الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كر عمرو والله اجمع على يوحى السليزي ويثول ابن جنتكم التي ١٣٨ تزعمون ان من قتل مشكم يدخلها أفلا تبرزون لي وجلا فقام على رضى الله عنه

فقال أنا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو فقال وان كان عمرو أفاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه الحديد وعظمه بعمامة وقال اللهم أعنه عليه اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تذرنى فردا وانت خير الوارثين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامة الى السماء وقال الهي اخذت عبدة مني يوم بدر وحزرت يوم احد وهذا على اخي وابن عمي فلا تذرنى فردا وانت خير الوارثين فثنى اليه على رضى الله عنه فقال يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين اى خصمتين الا قبلتها قال له أجل اى نعم قال على رضى الله عنه فاني ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال لا حاجة في ذلك قال له على فاني ادعوك الى البراز وفي رواية انك كنت تقول لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجعل قال على فاني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم رب العالمين فقال يا ابن أخي آخر عنى هذا قال

قبل معاوية مسلمة بن مخلد الصحابي رضى الله تعالى عنهم فاته لما اعتكف بجماع عمرو مع أصوات الذواقين عابسة فشكل ذلك الى شر جيسل بن حاصر هريق المؤذنين بجماع عمرو ففعل ذلك من نصف الليل الى قريب الفجر ومسلمة هذا تولى مصر من معاوية بعد عتبة بن أبي سفيان أخي معاوية رضى الله تعالى عنهم وعتبة تولاها حين مات أبيها عمرو بن العاص وهذا مما يدل على ان عمرو بن العاص مدفون بمصر ومكان عتبة خطيبا فصحا قال الاصمعي الخطباء من بني أمية عتبة بن أبي سفيان وعبد الملك بن عمرو ان خطب عتبة يوما أهل مصر فقال يا أهل مصر خف على أنفسكم مدح الحق ولا تأتونه وذم الباطل وأنتم تفعلونه كالحمار يحمل أسفا فإياي فله جملها ولا يتبعه عليها واني لأدأوى داءكم الا بالسيوف ولا يبلغ السيوف ما كفى السوط ولا يبلغ السوط ما صلحتم على الدررة فالزموا ما ألتزمكم الله لنا استوجبوا ما فرض الله عليكم علينا وهذا يوم ليس فيه عتاب ولا بعده عتاب (وعما يورثه) ازدهام الكلام في السمع مضلة لافهم وقال لبنيه يوما تلقوا النعم بحسن مجاورتها واقصوا المزيدها بالشكر عليها (ومسلمة) أول من جعل بيان المنابر التي هي محل التأذين في المساجد فلما ولي أحمد بن طولون رتب جماعة يكبرون ويسبحون ويحمدون فلما ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب وحل الناس على اعتقاد مذهب الاشعرى والخروج عما كان يعتقد الفواطم امر المؤمن ان يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة المرشدة وقد وقفت عليها فاذا هي ثلاث ورفات ولم اقف على اسم مؤلفها فواظبوا على ذكرها في كل ليلة قبل في سبب نزول قوله تعالى قل كل من عند الله ان اليه ودقاوا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ دخل المدينة فنقص ثمارها وغلت اسعارها فرد الله تعالى عليهم بقوله قل كل من عند الله اى ييسر الارزاق ويقبضها وعند ظهور الاسلام وقوفه في المدينة قامت نفوس احبار اليهود ونصبوا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر وقال في موضع آخر ان تمسككم حسنة تسوهم (وعن صفية) ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها بنت حي قالت كنت احب ولداي اليه والى عمي ابي ياسر وكانا من اكرام اليهود واعظمهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غداوا اليه ثم جاء آمن العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال اعرفه وثبتته قال نعم قال فاني نفسيك منه قال عداوته والله ما بقيت قال وفي رواية انها قالت ان عمي ابي ياسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه

واخرى ترجع بلاد فان كان صادقا كنت اسعد الناس به وان يك كاديا كان الذي تريد قال هذا ما لا يتحدث به نساء قريش ابدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت اى لانه نذر لما اقلت هاربا يوم بدر وقد جرح ان لا يمس راسه دهن حتى يقتل محمدا قال فالثالثة قال وما هي قال البراز فضعك عمرو وقال ان هذه لخصلة بما كنت اظن ان احدا من العرب

يرتفع بها وفي رواية أخرى من هذه ثم قال له عمرو من أنت لان عليا رضى الله عنه كان مقنعا بالحديد فاعرفه هو وفاجا به وقال
علي قال ابن عبد مناف فقال الناهلي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعمالك من هو اشد منك فاني اكره ان اهرق دمك
وان ابالة كان صديقي وفي لفظ كنت نديا له فقال له علي رضى الله عنه ١٣٩ انا واقه ما اكره ان اهرق دمك وفي رواية قال

عمرو يا ابن اخي فوالله ما احب ان
اقتلك فقال علي السكفي واقه احب
ان اقتلك فحسي عمرو عند ذلك أي
اخذته الحمية وفي رواية فغضب
فقال له علي كيف اقاتلك وانت
على فرسك ولكن انزل معي فاقصم
عن فرسه وسلسه كانه شعله
فارتفع فرسه وضرب وجهه
كيلا يفر واقتبل علي علي رضى الله
عنه ودنا احدهما من الآخر
وثارت بينهما غيرة فاستقبله علي
رضي الله عنه بدرقه فضربه عمرو
فيما فقد ها وأثبت في السيف
واصاب رأسه فشجبه فضربه علي
على حبل عانقه وهو موضع
الرداء من العنق وقيل طعنه في
ترقوته حتى أخرجهما من مراحه
فقط وكبر المسلمون فلما جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير عرف ان عليا رضى الله
عنه قد قتل عرا ثم اقتبل علي رضى
الله عنه فحوى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو متهم قال له عمر بن
الخطاب رضى الله عنه هلا سلبته
درعه فانه ليس في العرب درع
خير منها فقال انه حين ضربته
استقبلني بسوائه فاستحييت قال
الحاكم سمعت الاصح قال سمعت

ومعه منه صلى الله عليه وسلم وحاده ثم رجع الى قومه فقال يا قوم اطيعوا لي فان الله قد
جاءكم بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه منه ثم رجع الى قومه فقال لهم انيت من عند رجل والله لا ازال له عدوا فقال
له أخوه أبو ياسر يا ابن أم طاهني في هذا الأمر واعصني فيمائت بعد لا تم لك فقال والله
لا نطيعك اه اى ثم وافق أخاه حبيبا فكانا شدا اليه وعداوة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جا هدين في رد الناس عن الاسلام بما استعاغا فنزل الله تعالى فيهما وفيه كان
موافقا لهما في ذلك وقد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفا را حسدا
من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (وحى بن أخطب هذا) قيل هو الذي قال
١- قول قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه عشرين ضعفا او مائة ضعف
الفقير الغني فانزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اى
وقيل في سبب نزولها ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دخل بيت المدارس فقال فيخاص
اتق الله واسلم فوالله انك تعلم ان محمدا رسول الله فقال والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر
وانه المينا الفقير فغضب ابو بكر وضرب وجهه فيخاص ضربا شديدا وقال والله لولا الهدهد
الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فشكا فيخاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له ابو بكر ما كان منه فاكر قوله ذلك فترت الآية وقيل في سبب نزولها ايضا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فيخاص بن عاز وراه
بكتاب وكان انفرادا بالعلم والسيادة على يهود بني قينقاع بهداء لأم عبد الله بن سلام
يامرهم في ذلك الكتاب بالاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرضا
حسنا فلما قرأ فيخاص الكتاب قال أفدا احتاج ربكم سنه وفي رواية قال يا ابا بكر تزعم
ان ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان حقا ما تقول فان
الله جل وعلا اذا فقير ونحن اغنياء فضرب ابو بكر وجهه فيخاص ضربا شديدا وقال لقد
همت أن أضربه بالسيف وما منعني ان أضربه بالسيف الا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يدفع الى الكتاب قال لي لا تفتت على بشي حتى ترجع الى فيخاص الى النبي صلى
الله عليه وسلم وشكأ ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا يي بكر ما جعلت
على ما صنعت قال يا رسول الله انه قال قولا عظيما زعم ان الله عز وجل فقير وانهم اغنياء
فذهبت لله تعالى وقال فيخاص والله ما قلت هذا فترت الآية تصديقا لابي بكر رضى
الله تعالى عنه وقد قال بعض اليهود لبعض العلماء اغما قلنا ان الله فقير ونحن اغنياء لانه

المطاردى قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما شهدت قتل علي عرا الا بقوله تعالى فهزموه ثم ياذن الله وقتل داود جالوت
(وفي تفسير الفخر الرازي) انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك معه قال
وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانب وانا في جانب لقد ريت عليهم وذكر ابن اسحق ان المشركين هبوا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم يسترون جيفة عمرو بمشيرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولكم ولا تكل عن الموت وجن قتل عمرو وجمع
من اقنهم الخندق من المشركين بقتلهم هار بن قبيصهم الزبير بن العوام رضي الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف
فشققه نصفين ووصلت الضربة الى كاهل ١٤٠ فرسه فقيل لما اباعد الله ماراً بناء مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنكم

الساعد وقيل ان الذي قتل نوفلا
على رضي الله عنه وفي رواية ان
رجل من المشركين قال يوم
الخندق من يارز قال صلى الله
عليه وسلم قم يارز بفرقتك أمه
صفية واحدي يا رسول الله فقال
قم يارز بفرقتك فقتله ثم جاء بسلبه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقتله
ايام وفي رواية ان نوفلا لما تورط
في الخندق وماء الناس بالجحارة
فجعل يقول قتله احسن من هذه
يامعشر العرب فقول البسه على
رضي الله عنه فقتله ويمكن ان علبا
والزبير رضي الله عنهما استركا
في قتله ورجعت الخيل مهزومة
والتي عكرمة ورحمة يومئذ وهو
منهزم عن عمرو وغيره حسان رضي
الله عنه بآيات فلما رجعوا الى
ابي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا
فيه شيء فارجعوا وجاء في رواية
ان الزبير رضي الله عنه حل على
هيرة بن وهب وهو زوج ام هاني
اخذت على رضي الله عنهما فضرب
فرسه فقطعه وسقط درع كان
يحجبها الفرس اي يجعلها على
مؤخر ظهرها فاخذها الزبير
رضي الله عنه وفي رواية ثم حل
ضرار بن الخطاب اخو عمر بن

استقرض أموالنا فقال له ان كان استقرضها انفسه فهو قتيروان كان استقرضها
انقرانكم ثم يكافئ عليها فهو والغنى الجيد (ومن شدة عداوتهم) اي اليهود ان لبسوا
الاعصم اليهودي صحر النبي صلى الله عليه وسلم في مشط اي له صلى الله عليه وسلم وقيل في
اسنان من مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاطة وهي ما يخرج من الشعر اذا مشط اي من
شعر رأسه صلى الله عليه وسلم اعطاهم غلام يهودي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم
وجعل مثالا من شمع وقيل من بهن كذال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغر زفيه امرأ
وجعل معه وترا عقده احدى عشرة عقدة وفي لفظ ان الابر كانت في العقد ودفن ذلك
تحت راعونة في بئر ذي ارون وقد مسخ الله تعالى ما هادق صار كقاعة الخفاء فكان
يخيل اليه صلى الله عليه وسلم انه يفعل الفعل وهو لا يفعله اي ومكث في ذلك سنة وقيل
سنة اشهر وقيل اربعين يوما (قال بعضهم) ويمكن ان تكون السنة او السنة اشهر من
ابتداء تغير مزاجه الشريف وان مدة اشتداده كانت في الاربعين وقيل اشتد عليه
ثلاثة أيام وقد يقال هي أشد الاربعين فلا منافاة وعند ذلك نزل جبريل عليه السلام
وقال له ان رجلا من اليهود سحرك وعقدك عقد اودنم اجعل كذا فاوكل صلى الله عليه
وسلم عليا رضي الله تعالى عنه فاستغفرها فجاءه الجمل كالحل عقد وجد صلى الله عليه
وسلم بذلك خفة حتى قام كأنما مشط من عقال وفي رواية ان اليهودي دفن ذلك بغير فازل الله
تعالى سورة الفلق وسورة الناس وهما احدى عشرة آية سورة الفلق خمس آيات وسورة
الناس ست آيات كلما قرأ آية انخلت عقدة حتى انخلت العقد كلها وفي لفظ فاذا وترفته
احدى عشرة عقدة مغرزة بالبرق لم يقدر راع على حل تلك العقد فترات المعوذتان فكلما
قرأ جبريل آية انخلت عقدة وجد صلى الله عليه وسلم بعض الخفة حتى قام عند المخلال
العقدة الاخيرة كأنما مشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله اريدك والله بشقيك
من كل داء يؤذيك اي وله له كان يقول ذلك عند حل كل عقدة بعد قراءة الآية اي وكان
ذلك بين الحديبية وخيبر وذكر بعضهم انه بعد خيبر جاءت رؤساء يهود الذين بقوا في
الديانة من يظهر الاسلام الى لبسوا الاعصم وكان اعلمهم بالسحر فقالوا له يا ابا الاعصم
قد سحرنا محمد امهره منا الرجال فلم يصنع شيئا اي ولم يؤثرهمهم وان ترى امره فينا
وخلقه في ديننا ومن قتل واجلي ونجعل لك على سحره ثلاثة دنانير ففعل ذلك ثم انه صلى
الله عليه وسلم قال جاءني رجلان اي وهما جبريل وميكائيل كافي بعض طرق الحديث
فقد آخذهم اعند رأي والآخر تحت رجلي فقال احدهما ما وجع الرجل فقال الآخر

مطبوع

الخطاب رضي الله عنه وهيرة بن وهب على رضي الله عنه فاقبل على رضي الله عنه عليهما فامضارا

فولى هاربا ولم يثبت وامامه بيرة فثبت قولنا الذي درع وهو رب وكان فارس قريش وشاعرها وفي رواية ان ضرار بن الخطاب لما
هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسار يشد في اثره فكرضرا اذ جاءوا على عمر بالريح اطمنع ثم امسك وقال

يا عمر هذه منه منتهى كبريائها ثم رفعها عنه وقال ما كنت لأقتل يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار بالسلام فاسلم وحسن اسلامه
رضي الله عنه (وكان شعار المسلمين) يوم الخندق حم لا ينصرون ولعل ١٤١ المراد خصوص الانصار فلا يخفى قد روي

ان شعار المسلمين يا حبل الله وري
سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
قطع الحكة وهو عرق في الذراع
تشب منه عروق البدن ويقال
لهذا العرق عرق الحياة وكان
الذي روى سعدا هو ابن العرق
العاصري والعرق بفتح العين
وكسر الراء هي أمه واسمها قلاب
بن سعد بن سعد بن سهم وتكنى
أم فاطمة سميت العرق لطيب
ريحها وهي جدة خديجة رضي
الله عنها أم أيمن وابن العرق هذا
اسمه حيان بن عبد مناف بن
منقذ بن هبيل بن عامر بن لؤي
وقيل العرق أغملهي أم عبد مناف
ابن حبان ولم يرض سعدا قال
خذها رأيا ابن العرق فقال سعد
رضي الله عنه عرق الله وجهك
في النار وقيل ان الذي قال ذلك
هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد رضي الله عنه اللهم ان كنت
وضعت الحرب بيننا وبينهم بعني
قريشا فاجعلها لي شهادة ولا تمنني
حتى تقر بعني وفي رواية حتى
تشفي مني قريظة وفي لفظ
اللهم ان كنت أجهت من حرب
قريش شيئا فاقض ليها فانه لا قوم
أحب الي أن أجاهد منهم من قوم

مطبوب اي مسطور فقال من طبعه قال لبيد بن الاعصم قال فم قال في مشط ومشاطة
وفي انط ومشاطة اي وهي المشاطة وقيل هي مشافة الكنان وجف بالجيم والفاء وقيل
بابا الموحدة طلعة ذكر اى غشاء طلع الذكر الذي يقال له كوز الطلع قال فاين هو قال في
بئر ذي دروان على وزن مروان وفي لفظ بئر ذي دروان وفي لفظ بئر دروان وعليه اقتصر
في الامتاع فمحت صخرة في الماء قال فسادوا ذلك قال تنزع البئر ثم نقاب الصخرة فتوجد
الكذبة فيم اعمال فيه احدى عشرة عقدة فحرق فانه يبرأذن الله تعالى ثم احضر صلى
الله عليه وسلم لبيد فاقرع فعدا عنه لما اعتذر له بان الحامل له على ذلك حب الذناتير وقيل
له يا رسول الله لو قتله فقال صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله ما ردا من عذاب الله تعالى
اشد ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل قال له صرنا الى آخره وكون جاءه رجلا ن قعد
احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال أحدهما لا تخروا رجلا الى
آخره قيل وهذا اى عدم قتل الساحر رجلا يعارض القول بان الساحر يقتل وفيه
انه عندنا لا يقتل وفيه ولا يقتل الا اذا قتل بسحره واعترف بان سحره يقتل غالبا وليبد هذا
قيل انه اول من قال ينطق صفات الباري وقال بها الجهم بن صفوان واطهرها فاقبل
لأنه في ذلك الجهمية فعند ذلك بعث صلى الله عليه وسلم عليا وعمار بن ياسر الى تلك
البئر فاستخر جازلا وقيل الذي استخرج السحر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيس بن محسن (وفي الصحيح) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم توجه
الى البئر مع جماعة من اصحابه فاذا ماؤها كانه خضب بالحناء فاستخرج اى النبي صلى الله
عليه وسلم وجماعته من اذلك ويحتاج الى الجمع بين كونه صلى الله عليه وسلم أرسل
لاستخراج السحر عليا كرم الله وجهه وكونه بعث لاستخراجه عليا وعمار بن ياسر وكونه
أمر قيس بن محسن باستخراجه وكونه صلى الله عليه وسلم ذهب هو وجماعته لاستخراجه
فاذا تورفيه احدى عشرة عقدة أى واذا فهم البر مغرورة ونزات المعوذتان فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية الفحات عقدة حتى انحلت العقدة فذهب عنه صلى الله
عليه وسلم ما كان يجداى ولا يناني ما تقدم أن القارئ لذلك جبريل عليه السلام لجواز
أن يكون كلاهما ماصا بقرأ الآية أو أنه صلى الله عليه وسلم صار يقرأ بعد قراءة جبريل
وفي الامتاع عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت له أفلا استخرجته قال لا أما أنا فقد
عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا ومراد عائشة بقولها أفلا استخرجته السحر
اى هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى تنظر اليه فقال أكره أن أثير على

أذوارسolk وكذبوه وأخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمنني حتى تقرصني من بني قريظة
وقد استجاب الله له فلم يبق قريش حرب بعدها وماتت حتى حكم في بني قريظة كما يأتي وقيل ان الذي أصاب سعدا أو اسامة
الجدي خليفته بن مخزوم وقيل خفاجة بن عاصم بن حبان والله اعلم (واستمرت المقاتلة) في يوم من أيام الخندق حتى سائر جوانب

أحد قال نعم أتاني نمرحول فبشرك يارسول الله وكان عبداً أكرم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرمها نبيه صلى الله عليه وسلم بطيف بالخندق وأعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم لا يقلمهم غيرك وإذا أوسعنا في خيل يطيقون بميثاق من ١٤٤ الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا ثم انهم بنو مسعود الاثني عشر

الله عنه أسلم وكنتم أسلامه وأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا يا سلامي فترني بما شئت وفي رواية ان نعبا لما سارت الاسراب سار مع قومه غطفان وهو على دينهم فخذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغفر والعشاء فوجدني يصلي فلما رآه جلس ثم قال له انبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت أصدقك وأشهد أن ما جئت به حق فأسلم ثم قال يارسول الله ان قومي لم يعلموا يا سلامي فترني بما شئت فقال له صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد نخذل عنا فان الحرب خدعة بشخ الخاء وسكون الدال وبضم الخاء ايضا مع سكون الدال وضعها اى ينقضى امرها بالخدعة فقيمة التحذير من تكر الكافرين وانه لا ينبغي التهاون بهم والتدب الى خداع الكفار وان من لم يبق لذلالم بأمن ان يعكس الامر عليه وفي الحديث ايضا الاشارة الى استعمال الرأي في الحرب ل لا شياح اليه أكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب

اهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يامعشرهم ودا تقوا الله واسلو فقد كنتم تستفخون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وكفر ونخبه وانا انهم بهوث ونصفونه لنا بصفته فقال سلام اى بالثديد ابن مشكم من عظماءهم ووديني النصير ما جاءنا بشي نعرفه ما هو الذي كآند كره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفخون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما أنزل الله على بشر من شيء انه صلى الله عليه وسلم قال لما لبث بن الصيف وكان رئيسا على اليهود انشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل يجد فيها ان الله يغض الحبار اليمين فانت الحبار اليمين قلتمنت من مالك الذي تطعمك اليهود فضحك القوم فغضب وانفت الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال ما أنزل الله على بشر من شيء فانت له اليهود ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه أغضبني ففزعوه من الرياسة وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف اى لان في قوله المذكور طهنا في التوراة وقيل ان يهود المدينة من بنى قريظة وبير النصير وغيرهم كانوا اذا قاتلوا من بينهم من مشركي العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا ناكته نصر لك بحق النبي الامي الذي وعدت انك باعته في آخر الزمان الانصرتنا عليهم وفي لفظ قالوا اللهم انصرنا يا نبي المبعوث في آخر الزمان الذي تجد نفعه وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي الذي تجد في التوراة بعنهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر كانت تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا ناكته نصر لك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الانصرتنا عليهم فمكناوا اذا التقوا دعواهم هذا الدعاء فيهم زمو غطفان وصار اليهود يسألونه صلى الله عليه وسلم لم عن اشياء ايلبسوا الحق بالباطل اى ومن جلة ما سألوه صلى الله عليه وسلم عن الروح فعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوث المدينة يتوكأ على عيب اى جريدة من جريد النخل اد مرية قر من اليهود فقال بعضهم لبعض لانه لا يسهل عليكم ما تكرهون وفي رواية لا يسهل عليكم بشي تكرهونه اى يجيبكم بما هو ليل عندكم على انه النبي الامي وانتم تنكرون نبوته فتأمو اليه فقالوا يا محمد وفي رواية يا أبا القاسم ما الروح وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود فظننت انه صلى الله عليه وسلم لروح اليه فقال وبسألونك عن الروح اى التي يكون بها الحيوان حيا قل لروح من امر ربى فقالوا

على الخدعة في قوله فان الحرب خدعة فوكوة الحج عرفة ثم قال نعيم يارسول الله اني اقول اى ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع فقال قل ما بدالك فانت في حرج فخرج نعيم حتى اتى في قريظة وكان له نديما قال فلما رأوني رجوا ابي وعرضوا على الطمام والشراب فقلت اني لم آت لشي من هذا انما جئتكم تخوفوا عليكم لاشي عليكم برأي يابني

قريظة قد عرفتم ونبي اياكم ورسالة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا منهم فقال لهم كفوا عني قالوا افضل قال لمقدرايتهم
 طوقع لبي قينقاع ولبي النضير من اجلهم واخذوا الههم وان قريشا وغطفان ليسوا كانتهم البلاد بلدهم فيها تساقوكم
 واماو الكيم وايتاؤكم لا تقدررون على ان ترحلوا منه الى غيره وان ١٤٥ قريشا وغطفان قد جاؤا بالحرب محمد واصحابه وقد

ظاهروهم اي عارتهوهم عليهم
 وبلدهم واماو الههم ونساؤهم
 بغيره فليسوا كانتهم قان را وانهمزة
 اي فرصة اصابوها وان كان غير
 ذلك لحقوا ويلاذهم وخلوا بينكم
 وبين بلادكم والرجل يبلدكم
 ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا
 تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم
 رهنا من اشرفهم سبعين رجلا
 يكونون بايديكم ثقة لكم على ان
 يقاتلوا معكم محمد احمى ناجوه
 اي يقاتلوه قالوا لقد اشرت
 بالرأى والنصح ودعوا لله وشكروا
 وقالوا نحن فاعلون قال ولكن
 اكفوا عني قالوا نفعل ثم خرج
 حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان
 ومن معه من اشرف قريش قد
 عرفتم ودي لكم وفراقى لمحمد
 وانه قد بلغنى امر قد رأيت ان
 ابلفكموه فاعلمكم فاكفوا عني
 قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر
 يهود بني قريظة قد دندموا على
 ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد من
 نقض عهدهم وقد ارسلوا اليه وانا
 عندهم انا قد دندمنا على ما فعلنا فلهل
 يرضيك انا انا خذك من القبيلتين
 من قريش وغطفان رجلا من
 اشرفهم اي سبعين رجلا فنعطيك

هكذا فيبقى كتابناى التوراة وقد تقدم الكلام على ذلك عند الكلام على فترة الوحى
 قال صاحب الاقصاص انه انما سأل اليهود عن الروح تعجيزا وتغليظا لان الروح تطلق
 بالاشتراك على الروح للانسان وعلى القرآن وعلى عيسى وعلى جبريل وعلى ملائكة آخروا على
 صنف من الملائكة فقصد اليهود انه باى شئ اجابهم به قالوا ليس هو بخاتم الجواب بمجلا
 فكان هذا الجواب لرد كيدهم لان كل واحد مما ذكرهم من مأمورات الحق تعالى ولما
 أنزل الله تعالى فى حق اليه ودوماً وتبين من العلم الاقليل لا قالوا أو يتناعلنا كثيراً أو يتنا
 التوراة ومن أوفى التوراة فقد اوفى خيراً كثيراً فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مداداً
 لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بحمد مدد اوفى الكشف فانهم
 قالوا نحن مخصوصون بهذا الخطاب ام انت معذافيه فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانتم
 لم نؤت من العلم الا قليلا فقالوا اما يحب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوفى
 خيراً كثيراً وساعة تقول هذا فنزلت ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر مداداً
 بعدهم ساعة البحر ما نفدت كلمات الله هذا كلامه وسألوه صلى الله عليه وسلم متى الساعة ان
 كنت نبيا فانزل الله تعالى يا رسول الله عن الساعة ايان مر ساها قل انما اعلمها عند ربى الآية
 اى وجامه وديان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ الااء عن قوله تعالى واقد انبأ موسى
 تسع آيات بينات فقال صلى الله عليه وسلم هما لا تشر كوابله شيا ولا تزنا ولا تقتلوا
 النفس التى حرم الله الابالحق ولا تسرقوا ولا تسحرروا ولا تشا وبيري الى سلطان ولا
 تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة وعليك بياهم ودخاصة ان لا تعمدوا فى السبت فقبل ايديه
 ورجليه صلى الله عليه وسلم وقال انشهد انك نبى قال ما يمنعكم ان تسلموا فقالوا لا نخاف ان اسلمنا
 أن تقتلناهم وداى وسألوه صلى الله عليه وسلم عن خاق السموات اى فى اى زمن والارض
 وما بينهما ما اى مدة ما بينهما فقال لهم خلق الارض فى يوم الاحد والاثين وخلق الجبال
 وما فيها يوم الثلاثاء اى ولذلك يقول الناس انه يوم تقييل وخلق البحر والماء والمدائن
 والعمران والخراب يوم الاربعاء وخلق السموات يوم الخميس وخلق الشمس والقمر
 والنجوم والملائكة يوم الجمعة قالوا ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصب
 لو قتت ثم استراح اى لوقات هذا الاقط لانهم يقولون انه استراح جـ ل وعز يوم السبت
 ومن ثم يسمى يوم الراحة فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى
 ستة ايام وما مسنا من لغوب اى تعب فاصبر على ما يقولون وفى رواية خلق الله الارض يوم
 الاحد والاثين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق الانهار والاشجار يوم الاربعاء وخلق

١٩ حل فى اياهم فتمضرب اعناقهم وترد جناحنا الذى كسرت الى ديارنا يعنون بنى النضير
 ثم يكون معك على من بينى منهم حتى نصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلقسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا
 اليهم رجلا واحدا واحذرهم على اسراركم ولكن اكفوا عني ولا تذكروا هذا الامر قالوا لا نذكره ثم خرج حتى اتى غطفان

فقال يا مشرك عطفان انكم اهلى وعشيري واحب الناس لى ولا اراكم تنعمونى قالوا صدقت ما انت عندنا بنعمهم قال فا كنوا اهلى
قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل اوسقيان ورؤس عطفان الى بنى قريظة فحرمهم من
ابى جهل فى نفر من قريش وعطفان فقالوا ١٤٦ لهم اننا لنسبدا رمة مقام وقد هلك الخلف والحافر فاعدوا للقتل حتى تباشر

اى نقاتل محمدا ونفره عما بيننا
وبينه فقالوا لهم ان اليوم اى
الذى بلى هذه الليلة يوم السبت
وقد علمت ما نال منا من تعدى فى
السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم
حتى نعطونا رهنا سبعين رجلا
فقالوا صدق والله نعميم وفى
رواية ان بنى قريظة ارسات
لقريش قبل مجي رسلى قريش
اليهم رسول يقول لهم ما هذا
التوائى والرأى ان تتواءموا
على يوم يكونون معكم فيه ليكنكم
لا تخرجوا حتى ترسلوا اليهم رهنا
سبعين رجلا من اشرافكم فانهم
يخافون ان اصابكم ما تكرهون
رجعتهم وتركتهم فلم تردله
قريش جوابا وابعاهم نعميم وقال
لهم كنت عند ابى سفيان وقد
جاءه رسولكم فقال لو طلبوا منى
عنا فما مدفعتهم اليهم فاختلعت
كاهنهم وجاء حبي بن اخطب لبنى
قريظة فلم يجدهم موافقة له
وقالوا لا نقاتل معهم حتى يدفعوا
اليها سبعين رجلا من قريش
وعطفان رهنا عندنا ونحذل الله
بينهم وبعث الله عليهم الرمح اى
رمح الصباني ليال شديدة البرد
فاكفأت قلوبهم وطرحت

الطير والوحش والسباع والهوام والا فية يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ
من الخلق يوم السبت وهذا يشكل على ما تقدم ان مبدء الخلق يوم السبت حتى يكون آخر
الاسبوع يوم الجمعة وهو الراح على ما تقدم وقد قيل فى سبب نزول قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم الى قوله ان الدين عند الله الاسلام ان جبرين من
اراضى الشام لم يعلما به فتمت صلى الله عليه وسلم فقدم ما المدينة فقال احدهما اللآخر
ما شبه هذه المدينة النبى الخارج فى آخر الزمان فاخبرها بآخرة النبى صلى الله عليه وسلم
وجوده فى تلك المدينة فلما رآياه قال لاهات محمد قال نعم قالنا انك مسئلة ان اخبرتنا
بما آتانا فقال صلى الله عليه وسلم اسألانى فقالا اخبرنا عن اعظم الشهادة فى كتاب الله
تعالى فنزلت هذه الآية فتلاها صلى الله عليه وسلم عليه ما فآمننا قال وعن قتادة رضى
الله تعالى عنه ان رهطامن اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا
الذى خلق الجن والانس من خلقه وفى لفظ خلق الله الملائكة من نور والجبابرة وآدم من
حامسئون وابليس من لهب النار والسمام من دخان الارض من زبد الماء فاخبرنا
عن ربك من اى شئ خلقى فغضب صلى الله عليه وسلم حتى اتقع لونه فجاء جبريل عليه
السلام وقال له خفض عليك فانزل الله تعالى عليه قل هو الله احد السورة اى متوحد فى
صفات الجلال والكمال منزوعة عن الجسمية واجبة الوجود لذاته اى اقتضت ذاته وجوده
مستغن عن غيره وكل ما عداه محتاج اليه اه (أقول) ونزول جبريل بذلك وبما يدل على
انه صلى الله عليه وسلم توقف ولم يدر ما يقول كما وقع له الماسأله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وقال له صف ربك كما سألنى ثم رأيت عن الشيخين وغيرهما
أن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ذكر فى سبب نزول هذه السورة غير ما ذكرناه
ما سألنى فى قصة اسلام عبد الله بن سلام ولا مانع من تكرار النزول لاسباب مختلفة ثم
رأيت فى الاتقان ذكر أن سورة الاخلاص تكرر نزولها فقلت جوابا للمشركين بمكة
وجوابا لاهل الكتاب بالمدينة وقال قبل ذلك انما انما نزلت بالمدينة وفى دعوى تكرر
نزولها يقال حيث سئل أولا ونزلت جوابا كيف يتوقف فلما عند السؤال الثانى حتى
يحتاج الى نزولها مع بعد نسيان ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم رأيت عن البرهان قد
ينزل الشئ مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث شئ به خوف نسيانه وهو كما ترى
لا يدفع التوقف وكان من اعلم احبار يهود عبد الله بن سلام بالتحقيق وكان قبل أن
يسلم اسمه الحصين فلما أسلم سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان من ولد يوسف

الصدق

آيتهم وقلعت بيوتهم وقطعت اطناهم او صارت الرمح تلقى الرجال على امتعتهم وفى رواية قد نزلت

الرباب والاطقات نيرانهم وارسل الله عليهم ملائكة تزلزلتهم قال الله تعالى فارسا ناعلهم ريحا وجنودا لم ترها ولم تقاها
الملائكة بل نقتل فى يومهم الرب قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وفى لفظ نصرت الله المسلمين بالريح

وكانت بجاصفرا ملائكة عيونهم ودامت عليهم واشتد عليهم في ليلة باردة مع اصوات مثل الصواعق ولم يتجاوز عسكر
المشركين اى لم يتجاوز زعدة ذلك عسكر المشركين وكانت تلك الليلة شديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها فجعل
المتأفون يستأذنون ويقولون ان يوتأ عورة اى من العدو ولانها ١٤٧ خارج المدينة وحيطانها قصيرة يخشى عليها السرقة
فاذن لنا نرجع الى نساءنا واننا نأمن

الصادق اى وقد اثنى الله تعالى عليه في قوله تعالى وشهدنا ان لا اله الا الله وحده ما شركنا به شئاً من قبله
فامن واستكبرتم وكان من دى قينقاع كما تقدم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع كلامه اى فى اول يوم دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب اى
واعل الذى سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هو قوله يا ايها الناس انشوا السلام وصلوا
الارحام واعطوا الطمائم وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعنه رضى
الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اى
بالجم اسرعوا فكنت بمن اتى اليه اى وهذا يدل على انه جاءه فى قباء وسباني قال لما رأيت
وجهه صلى الله عليه وسلم علمت انه وجه غير كذاب اى لان صورته وهيبته وسمته صلى
الله عليه وسلم تدل العقلاء على صدقه وانه لا يقول الكذب قال عبد الله فسمعت من الله
عليه وسلم يقول يا ايها الناس الى آخره اى ولا مانع أن يكون ذلك تكبر منه صلى الله
عليه وسلم وعند ذلك قال أشهد أنك رسول الله حقاً وأنت جئت بحق ثم رجعت الى أهل
بيتي فامرتهم فاسلموا وكنت اسلامي من اليهود ثم جئته صلى الله عليه وسلم اى فى بيت
ابي ايوب وقلت له لقد علمت اليهود أنى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاجبتنى
يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعاوا أنى أسألت فانهم قوم
بهت أى بضم الباء والهاوى وجهون الانسان بالباطل وأعظم قوم عضية اى ككذابا
وانهم ان يعلموا انى قد أسألت قالوا فى ما ليس فى وخذ عليهم مينا قال انى ان تبعك وآمنت
بكتابك أن يؤمنوا بك وبكتابك الذى أنزل عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهودو يلكم اتقوا الله
فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون أنى رسول الله حقاً وأنى جئتكم بحق أسألو قالوا
مانع فاعاد ذلك عليهم ثلاثاً وهم يحجبونه كذلك قال فإى رجل فيكم ابن سلام قالوا ذلك
سيدنا وابن سيدنا وابن علمنا وابن خيرنا وابن خيرنا بالخاء المعجمة والياء المنة
نحت أفضل تفضيل وقبل بالهملة والياء الموحدة اى أعلمنا بكتاب الله سيدنا وعلمنا وأفضلنا
قال أفرأيتم أن شهد أنى رسول الله وآمن بالكتاب الذى أنزل على تؤمنوا بى قالوا نعم فدعا
فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله بن سلام أما تعلم انى رسول الله
تجدنى عندكم مكتوباً فى التوراة والانجيل اخذ الله ميثاقكم ان تؤمنوا بى وان تتبعونى
من ادركنى منكم قال ابن سلام بلى يا معشر يهودو يلكم اتقوا الله والله الذى لا اله الا
هو انكم تعلمون انه رسول الله حقاً وانه جاء بالحق قال زاد فى رواية فجدونه مكتوباً

ثم يرجع وأسأل الله أن يكون رفيق في الجنة وفي لفظ يكون رفيق إبراهيم يوم القيامة قال ذلك ثلاثا فقام أحدهم من شدة الجوع والبرد فدعا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وأرسله كما يأتي ولم يرسل الزبير رضي الله عنه مع سواهما ذلك ثلاثا لأن له حسدة وشدة لاعتكاف معها نفسه أن يتحدث بالقوم شيئا مما همى عنه حذيفة فبعث يأتي فاختار إرسال

حذيفة ذلك هذا هو الصحيح عند أئمة السيرة هو ان المرسل انما هو حذيفة رضى الله عنه ولحب بعضهم الارسل الى الزبير
رضي الله عنه وهو اشتباه وانما ارسل الزبير رضى الله عنه في كشف خبر بني قريظة لما انقصوا العهد كما تقدم قال حذيفة
رضي الله عنه لما دعاني رسول الله صلى ١٤٨ الله عليه وسلم لم أجده من القيام حيث توه بامه فجلسته صلى الله عليه وسلم

فقال تسمع كلامي منذ الليلة ولا
تقوم فقلت والذي بعثك بالحق
ان قد درت اى ما قدرت على
ما بي من الجوع والخوف والبرد
فقال اذهب حفظك الله من
أمامك ومن خلفك وعن يمينك
وعن شمالك حتى ترجع البنا قال
حذيفة رضى الله عنه فلم يكن لي بد
من الذهاب فقمتم مستبشرين
بدعائه فمناشئ على شئ مما كان
وقال يا حذيفة اذهب فادخل في
القوم وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم لما كرر قوله لأرجل
يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم
القيامة ولم يجبه أحد قال أبو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله حذيفة
ابن اليمان قال حذيفة رضى الله
عنه فرع على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما على الامرط لا مرقى
ما يجاوز ركبتي وأنا جاث على
ركبتي فقال من هذا فقلت
حذيفة فقال صلى الله عليه وسلم
حذيفة قال حذيفة فتعاصرت بي
الارض قلت بلى يا رسول الله قال
قم فقمتم فقال انه كان في القوم
خبر فأتني بخبرهم فقلت والذي
بعثك بالحق ما قلت الا حياء منك
من البرد قال لا بأس عليك من حر

عندكم في التوراة اسمهم وصفته قالوا كذبت انت اشترنا وابن اشترنا وهذه الغصة رديتة
والقصي شرنا وابن شرنا بغيره - مزه وهي رواية البخاري قال ابن سلام رضى الله تعالى
عنه هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بيت اهل غدروكذب وبغور
انتهى فاجر جهنم رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهرت اسلامي وانزل الله تعالى قل
ارأيتم ان كان من عند الله يعني الكتاب والرسول وكهنته وشهدته شاهد من بني
اسرائيل يعني عبد الله بن سلام على مثله يعني اليه ودفا من واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين (اقول) هذا السياق لا يناسب ما حكاه في الخصائص الكبرى عن تاريخ
السام لابن عساكر ان ابن سلام اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم - لم أنت ابن سلام عالم أهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالنبي
أنزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله يعني التوراة قال انساب ربك يا محمد
فارحم النبي صلى الله عليه وسلم اى توقف ولم يدري ما يقول فقال له جبريل قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال ابن سلام أنه قد أتاك رسول الله وأن
الله مظهر لك ومظهر دينك على الاديان وانى لا تجد صفتك في كتاب الله تعالى يا أيها النبي
انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا أنت عبدى ورسولى الى آخر ما تقدم عن التوراة فانه
يدل على أن ابن سلام أسلم بمكة وكنتم أسلامه ولو كان كذلك لما قال فلما رأيت وجهه
الشريف عرفت أنه غير وجه كذاب ولما قال وكنت عرفت صفته واسمه ولما له عن
الامور الاتية ولما احتاج الى الاسلام نال الان يقال على تسليم صحة ما قاله ابن
عساكر جاز أن يكون قال ذلك وفعل ما ذكره اقامة للبيعة على اليهود (وقد وقع لابن سلام)
هذا أنه أتى عليا بالريذة وقد خرج بعد قتل عثمان وبعدها أن يبيع بالخلافة متوجها الى
البصرة لما باغاه أن عائشة وطلمحة والزبير ومن معهم خرجوا الى البصرة في طلب دم
عثمان وكان ذلك سببا لوقعة الجمل فاخذ عثمان فرس على وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج
منها يعني المدينة فوالله لئن خرجت منها لا يعود اليها سلطان المسلمين أبدا فسب بعض
الناس وقال له مالك ولهذا يا ابن اليهودية فقال على دعوه فتم الرجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال لقد لقيت عبدا لله
ابن سلام فقلت له اخبرني عن ساعة الاجابة يوم الجمعة فقال في آخر ساعة في يوم الجمعة فقلت
وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وثلاث الساعة
لا صلاة فيها فقال ابن سلام الم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فتنظر

الصلاة

احفظه

ولا يرد حتى ترجع الى فقلت والله ما بي أن أقتل ولكن اخشى أن أوسر فقال انك لن تؤسر اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة فثبت كالي في حمام ولحقه رواية كاذب القاصي
القرأى المردوا القرع اى الخوف وفي رواية ثوابه ما خلق الله تعالى في جوف قرع الا قرعا الا يخرج وما وجدته شيئا خرجت

كانت أمي في حلم فلما ألبنا دعائي فقال لي لا تحدث شيئا وفي رواية لا ترميهم ولا تهجر ولا تضرب بن بسية حتى تأتيني بختة
المهيم والرابع وجئوا فله تعجل بهم ما تفعل لا تقرأهم قدرا ولا تارا ولا بنا فدخلت في غمازهم فسمعت أبا سفيان يقول يا معشر
قرين لي عرف كل امرئ جلسيه واحذروا الجواسيس والعميون فاخذت ١٤٩ سيد ليس لي علي عيني وقلت من أنت قال

عرفوه وأنكروه فظلموا • كتمته الشهادة الشهاداء

کیف یدى الاله منهم قلوبا * حشوها من حبيبه البغضاء

اي عرفوه انه النبي المنتظر وانكروه بظواهرهم ولاجل ظلمهم كتبت الشهادة به
 العارفون به او نورا لاله الذي هو التوبة تذهب الالسن لا يكون ذلك وكيف يكون ذلك
 وهو الذي يستضاه في الظاهر والباطن **كيف** يوصل الاله قلوبا للعق وملؤها بغضاء
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم اقول وقيل في سبب نزول سورة قل هو الله احداث وفد بخيران
 لما نطقوا بالتبليغ قال لهم المسلمون من خافكم قالوا الله قالوا لهم فلم عبدتم غيره
 وجعلتم معه الهين فقالوا بل هو الله واحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين يعقبن ان لا يحدث شيئا لقلته يعني ابا ذئبان بسهم وسعت غطفان بما فعلت قريشا فاستندوا الى الجاهلهم وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم والرجع قتلهم على بعض أمتهم وتضر بهم في الجارة لا تجاوز عسكرهم فلما اتت بيت الطريق

إذا أتوا بقوم عشرين فارسا معين فخرج إلى منهم فارسا وقالوا أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم قال حذيفة رضي الله عنه ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فآخبرته الخبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وفي رواية فضعف حتى بدت ثنياه في سواد الليل وعاد في البرد وجعلت ١٥٠ أقرق فأمأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فدونق منه فسدل

فقالوا لهم هل كان المسيح يأكل الطعام قالوا كان يأكل الطعام فانزل الله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد تكذبه الهم في أنه ثالث ثلاثة والصمد هو الذي لا جوف له فهو غير محتاج إلى الطعام وقيل بسبب نزولها أن قريشاهم الذين قالوا له أنسب لنا ربك يا محمد وتقديم ما فيه والله أعلم وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما في تفسير قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال الله تعالى للآحبار من اليهود أوفوا بعهدي الذي أخذته في أعناقكم للذي صلى الله عليه وسلم إذا جاءكم بصدقة فاتباعوه أوفوا بهدكم أنجز لكم ما وعدتكم عليه بوضع ما كان عليكم من الأصصر والغلال ولا تـكـوـنوا أول كافرين وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم وتكنتموا الحق وأنتم تعلمون أي لا تكتفوا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم (قال بعضهم) ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود إلا عبد الله بن سلام وضم إليه السهيلي عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم أقف لعبد الله بن صوريا على إسلام من طريق صحيح وإنما سبب لتفسير النقاش أي ويضم لعبد الله بن سلام مجنون المتقدم ذكره وروى في سبب إسلام عبد الله بن سلام أي أظهره إسلامه على ما تقدم أنه لما بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم أثناء في قباه فغنه رضي الله تعالى عنه جاء رجل حتى أخبره بقدمه صلى الله عليه وسلم وأما في رأس نخلة أعمل فيها وعتي فتحي جالسة فلما سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمي لو كنت سمعت بمومي بن عمران ما زدت فقلت لها أي عمه فوالله هو أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعثت بمابعث به قالت يا ابن أخي أهو النبي الذي كنا نخشع برأيه يبعث مع بعث الساعة وفي لفظ مع نفس الساعة فقلت لها نعم أي وقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة كهاتين وقال بإصبعه هكذا يعني السبابة والوسطى أي جمع بينهما وفي رواية بعثت في نفس الساعة سبعة كما سبقت هذه هذه وفي رواية سبقتها بما سبقت هذه هذه وأشار بإصبعه الوسطى والسبابة قال الطبري الوسطى تريد على السبابة بنصف سبع أصبع كما أن نصف يوم من سبعة أيام نصف سبع أي وقد تقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم منها وتقدم في حديث آخر جبهه ابوداود أن يجر الله أن يؤخر هذه الأمة نصف

ملي من فضل ثقلته فمت ولم ازل قائما حتى أصبح أي طلوع الفجر فلما أصبحت أي دخل وقت صلاة أصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم وإنما جاءه السبرد بعد رجوعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال لا بأس عليك من سر ولا برد حتى ترجع إلى وقد رجعت وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه لما دخلت بينهم نظرت في ضوء نار وقد واذارجل ادهم ضمهم يقول بيده على النار ويمسح خصره وحوله عصبته قد تفرق عنه الأحزاب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم اعرف ابان سفيان قبل ذلك فالتزعت مما من كئاني ايض الريش لاضعه في كبد القوس لارصه في ضوء النار فذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تجدن شيئا حتى تأتيني فامسكت ورددت سهمي فلما جلست فيهم احسن ابوسفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال لي اخذ كل رجل منكم بيد جليلة فضربت يدي على يد الذي عن يميني فقلت من انت قال معاوية ابن ابى سفيان ثم ضربت يدي

على يد الذي عن شمالي فقلت من انت قال عمرو بن العاص فعلت ذلك خشية ان يظن بي فيدريتم بالمسئلة يوم ثم طلبت فيهم هزيمة فأتيت قريشا بقية قريش وبقي كنانة وقيسا وقت ما امرني به صلى الله عليه وسلم أي فإنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل حتى تدخل بين ظهراني القوم فات قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان قبيحا ان يقال ابن

قريش ابن قادة الناس ابن رؤس الناس فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اثنتى كائة قتل اذا كان غدا
فيقال ابن الرماة فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم اثنتى قيسا قتل يا مشركيس انما يريد الناس اذا كان غدا
ان يقال ابن احلاس الخليل ابن الفرسان فيقدمونكم فتصلوا ١٥١ القتال فيكون القتل فيكم ثم ذكر بقية اوتصلهم
كما تقدم وفي البخاري من حديث

عبد الله بن ابي اوفى رضى الله
عنه ما قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب فقال
الاهم منزل الكتاب مريع
الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلهم اى حتى
لا يشبوا القتال عند اللقاء بل
تطيش عقولهم وترعد اقدامهم
وقد استجاب الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم فارسل عليهم ريحا
وجنودا فهزمهم الله حتى قال
طلحة بن خويلد الاسدي اما
محمد بن قنديل اكم بالسهر فالتجا
النهار فانهزموا من غير قتال والى
ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته
الله عليكم اذ جاءكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها الاية وكذا قوله تعالى ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا وتقدم ان
بعض العصابة رضى الله عنهم قالوا
يا رسول الله هل من شئ تنقوله فقد
بلغت القلوب الحناجر فقال نعم
قولوا اللهم اسرع عورتنا وآمن
روعاتنا قال ابو سعيد الخدري

يوم يعنى خمسمائة سنة قال بعضهم فان قيل ما وجه الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن الساعة ما المسؤول عنها علم من السائل لدلالة الرواية الاولى على
علمها اجيب بان القرآن نطق بان علمها عند الله لا يعلمها الا هو ومعنى قوله بعثت انا
والساعة كهاتين انه ليس بينى وبينه ابى آخرى اى بشر بعثة ولا يتراخى الى ان تدرس
شريعته فهو صلى الله عليه وسلم اول اشراطها لانه نبى آخر الزمان وهذا لا يقتضى ان
يكون عالما بخصوص وقتها قال ابن سلام وكنت عرفت صفته واسمه اى فى التوراة زاد
فى رواية كنت مسرا لذلك ساكنا عليه حتى قدم المدينة فختمه صلى الله عليه وسلم نقلت
يا محمد انى سالتك عن ثلاث لا يعلمن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله
أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه والى أمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى
عن جبريل آتفا فقال ابن سلام ذلك يعنى جبريل عدو قلوبهم من الملائكة وقيل قائل
ذلك عبد الله بن صوربا ولا مانع من أن يكون قال ذلك كل منهما اى وعن ابن صوربا أنه
قال له صلى الله عليه وسلم من ينزل عليك بالوحى قال جبريل قال ذلك عدونا ولو كان
غيره وفى لفظ لو كان ميكائيل لا تمنا بك لان جبريل ينزل بالحق والحرب والهلاك
وميكائيل ينزل بالحب والسلم وسبب العداوة انهم زعموا أنه أمر أن يجعل النبوة فيهم
أى يجعل النبى المستظر فى بنى اسرائيل الذين هم أولاد اسحق فجعلها فى غيرهم اى فى ولد
اسماعيل وقيل سبب عداوتهم لجبريل انه أنزل على نبيهم أن يبيت المقدس سجنه به يختصر
فبعثوا من يقاتله من أعظم بنى اسرائيل قوة فاراد قتله فنهض عنه جبريل وقال ان كان
ربكم أمر به لا كركم فانه لا يسلط عليكم عليه فصدقه ورجع عنه اى فان بنى اسرائيل
لما اعتدوا وقتلوا شعيبا جاءه نصر ملك فارس وحاصرت المقدس وقتلها عنوة
واحرق التوراة وخر بيت المقدس وقيل فى سبب العداوة كونه يطعم النبى صلى الله
عليه وسلم على سرهم ولا مانع من ان يكون كل ذلك سببا للعداوة ثم قال صلى الله عليه
وسلم اما اشراط الساعة فانه تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل
الجنة فزيادة كبدا الحوت اى وهى القطعة المنفردة المعلقة بالكبد قال بعضهم وهى فى
العلم فى غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام وأمرؤه وروى أن الثور ينطح الحوت بقرنه
فيموت فتأكل منه اهل الجنة ثم يحيا ينصر الثور بذنبه فتأكله اهل الجنة ثم يحيا قال واما
الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد
اليها اى لكن فى فتح البارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اذا علماء الرجل ماء المرأة

رضى الله عنه فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح فهزمهم بالريح وكفى الله المؤمنين القتال فانصرف الكفار خائبين خائفين
حتى ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد قاما فى مائتى فارس فى ساقية عسكر المشركين مخافة الطلب وفى حديث جابر رضى الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام

فرجع يديدهم عليهم فرأيتا الشرق وجهه ومعاذ الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم قوله يا صريح المكروبين يا هيب المظنون
 ١ كسف هي وغى وكربى فانك ترى ما نزل بي وباصحابي فاتاه جبريل فيبشره بان الله تعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاشبه
 بذلك لزول خوفهم ورفع يديه قائلا ١٥٢ شكرا شكرا وابتدع الصبا ليلته فقلت الا وناودوا طغاة النيران وابتدع

عليهم الابنية وكفأت القدور
 على افواهها وسفت عليهم التراب
 ورمتهم بالمصباء وسعوا في
 جوائب معسكرهم التكبير
 وقعة السلاح فارتحلوا
 هاربين في ايلتهم وتركوا
 ما استنفلوا من متاعهم فغفاه
 المسلمون وانصرف صلى الله عليه
 وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء
 لسبع بقين من ذي القعدة وكان
 قد اقام بالخندق محاصرا خمسة
 عشر يوما وقيل اربعة وعشرين
 يوما وقيل شهرا وقال صلى الله
 عليه وسلم بعد انصراف الاحزاب
 ان تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
 وفي رواية الا ان تغزوهم ولا
 يغزوتهم نحن نسير اليهم وقد كان
 كما أخبر صلى الله عليه وسلم في
 ذلك علم من اعلام نبوته صلى الله
 عليه وسلم وفي السيرة الحلبية
 ان ابا سفيان قبل ان يرتحلوا
 كتب كتابا وارسله للنبي صلى الله
 عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني
 أحلف باللات والعزى واساف
 ونائلة وهبل اقدمت اليك في
 جمع وانما اريد ان لا اعود ابد
 حتى استاصلكم فرائيتك قد
 كرهت واعتصمت بالخندق وفي

اشبه أعلمه واذا اعلاماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد بالملو السبق وعن
 ثوبان اذا اعلام في الرجل مني المرأة جاء الولد كراوان علام في المرأة مني الرجل جاء اتى
 والعلوفه على باب هذا كلامه اي واذا استوى الماشان جاء خفي وفي رواية قالوا صلى الله
 عليه وسلم ان تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومن اول الناس
 اجازة وما تحفتهم اي الناس حين يدخلون الجنة وما غداؤهم على اثره وما شراهم عليه
 فاجابهم عليه الصلاة والسلام بانهم يكونون في ظلمة دون الجسر ولعل المراد بالجسر الصراط
 لكن في رواية مسلم ابن الناس يومئذ قال على الصراط نمرأت عن البيهقي ان قوله على
 الصراط مجازا ~~ك~~ كونهم بمجاورته ونقل القرطبي عن صاحب الافصاح ان الارض
 والسماء يتبدلان مرتين المرة الاولى تتبدل صفهم ما فة وذلك قبل نفخة الصق فتنثر
 كواكبها وتخسف الشمس والقمر وتنثر السماء كاهل وتتكشط الارض وتسير
 الجبال والمرة الثانية تتبدل ذاتهم ما وذلك اذا وقفوا في المشرق فتبدل الارض بارض من
 فضة لم يقع عليها معصية وهي الساهرة اي والسماء تكون من ذهب كما جاء عن علي رضي
 الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامة خبزة
 واحدة يكناها الخبز كما يكنا احدكم خبزة في السنة تنزل لاهل الجنة فيا كل
 المؤمن من تحت رجليه ويشرب من الحوض قال الحافظ ابن حجر رويست فادمنه ان
 المؤمنين لا يعبون بالجويع في طول زمان الموقف بل يندب الله بقدرته طبع الارض
 خبزا حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة قال ويؤيد ان
 هذا مراد الحديث ما جاء بتبدل الارض يضاء مثل الخبزة يا كل منها اهل الاسلام
 حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه فليتل مع ما قبله من ان الارض تبدل بارض من
 فضة وان هذا يدل على ان تلك الارض التي تكون خبزة تكون في موقف الحساب وما
 جاء عن علي رضي الله تعالى عنه يدل على انها تكون بعد مجاوزتهم الصراط واول الناس
 اجازة قرا المهاجرين وتحفة اهل الجنة حين يدخلون ازيادة ~~ك~~ كبد النون اي الحوت
 وغداؤهم يضرهم ثم نور الجنة الذي يأكل من أطرافها وشراهم من عين تسمى سلسيلا
 رسالوه صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال عليه الصلاة
 والسلام تمام عيناه ولا ينام قلبه وسألوه اي طعام حرم اسرائيل على نفسه قبل
 ان تنزل التوراة قال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل
 يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه فذرقه ابن شفاء الله تعالى من سقمه ليحرم من

رواية قد اعتصمت بكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشاسيوقها وما
 فعلت هذا الا فرا من سبونا ولقاتنا لثا في يوم كيوم احد فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابه فيه اما بعد اي بعد

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى من حضر من حبيب فقد اتاني كتابك وقد يجازيك بالله الغرور اما ما ذكرته من كسر
البنينا وانت لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول الله تعالى منك ويسته ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكسر
فيسه اللات والعزى واساف وناثله وهبل حتى اذكرك ذلك يا سفيه بقى غالب ١٥٣ انتهى وقد حقق الله قوله صلى الله عليه

وسلم وكسر اللات والعزى
وغيرهما من الاصنام واعزاه
الاسلام فاخبار بذلك قبيل
وقوعه علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم (وقد ذكر ابن اسحق)
انه استشهد من المسلمين يوم
الخطبة ستة لا غير سعد بن معاذ
رضي الله عنه وسباقي بيان وفاته
وانس بن اوس وعبد الله بن
سهل والثلاثة من الاوس ومن
الخزرج الطغيلة بن النعمان
ونعيلة بن غنم وكعب بن زيد
وزاد الحافظ الديلماطي قيس بن
زيد بن عامر وعبد الله بن ابي
خالد (وزكر الحافظ بن حجر) في
الكنى ابانسان بن صبيح بن مضر
وقال شهد بدرا واستشهد في
الخطبة وقتل من المشركين ثلاثة
منه بن عبيد العبدري اصابه
سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد
الله الخزرجي وعمرو بن عبدود
(وفي البخاري) عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا قتل من الغزوا والحج
او العمرة يداي في كبر ثلاث
مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله وحده
وهو على كل شيء قدير آتون

أحب الشرب : وأحب الطعام اليه فكان أحب الطعام اليه الحن الا بل وأحب
الشرب اليه البام قالوا اللهم نعم أي حرمه طردنا نفسه ومنعنا لها عن شهواتها وقيل
لانه كان به عرق النفسا وكان اذا طعم ذلك حاج به (وذكر) أن سبب نزول قوله تعالى كل
الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الا حرم اسرائيل على نفسه قول اليهود له صلى الله عليه
وسلم كيف تقول انك على ملة ابراهيم وانت تأكل لحوم الابل وتشرب لبنها وكان
ذلك محرما على نوح و ابراهيم حتى انتهى الدنيا أي علم في التوراة فخص أولى الناس
يا ابراهيم منك ومن غيرك فانزل الله تعالى الآية تكذيبا لهم أي بان هذا انما حرمه
يعقوب على نفسه ومن ثم جاء فيها فانوا بالتوراة فانوا لها ان كنتم صادقين وكانت
اليهود اذا حاضت المرأة منهم اخرجوها من البيت ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها أي وفي
كلام الواحدى قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية اذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها
ولم يشاربوها ولم يساكنوها في بيت كقول المجوس هذا كلامه فستل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك أي قال له بعض الاعراب يا رسول الله البرد شديد واليباب قليلة
فان آثرناهن بالتياب هلك سائر أهل البيت وان استأثرنا بهن هلك الخبيض فانزل الله تعالى
ويسألونك عن الخبيض قل هو اذى الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصنعوا كل شئ الا النكاح أي لوط وما في معناه وهو مباشرة ما بين السرة والركبة
أي فان الآية لم تنص الا على عدم قربانهم بالوطاء في الخبيض ومن ثم جاء في رواية انما
أمرتم ان تعتزلوا مجامعتهم اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت فبلغ ذلك اليهود
فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد
ابن بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالان اليهود قالت كذا فهل للمجامعتهم
أي نوافقهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعند ذلك قال بعض اصحابه
نظننا انه قد وجد أي غضب عليه ما فلما خرجا استقبلتهما هدية من ابر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل في اثرهما فسقاها فعرقنا أنه لم يجده عليهما وذكر المفسرون أن في
منع الوطاء لخصائص اقتصاد من افراط اليهود وتفریط النصارى فانهم لا يمتنعون من
وطء الخبيض أي وذكر أن ابن سلام وغيره ممن أسلم من يهود اسحق وعلى تعظيم السبت
وكراهة أكل لحم الابل وشرب لبنها فانكروا ذلك عليهم المسلمون فقالوا ان التوراة كتاب
الله فنعمل به ايضا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة أي وفي
رواية قالوا له ما هذا السواد الذي في ائتمر فاجابهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بانهما

٢٠ حل في تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وهذا من الصبح الممود وهو ما جاء بهما واتفاق بلا قصد والمثوم ما ياتي بشكك واستكراه والله سبحانه وتعالى أعلم
(غزو بني قريظة) وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق

وثبتت في أثره فاذارجل على دابة والي صلى الله عليه وسلم منكى على معرفة الدابة يكلمه فوجعت قلبا
دخلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايته قلت لم قال بن شبيب قال تجد حية الكلبى قال ذلك جبريل امرئ
ان امضى الى بنى قريظة وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه ١٥٥ من الخندق في بيت عائشة رضى الله

عنها وجاء في رواية عنها فكان
برسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمى القبار عن وجه جبريل
وهو اى جبريل ينفض رأسه
من القبار فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنا وهو بلال
رضى الله عنه ان ينادى في
الناس من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة
وفي رواية لا يصلين الظهر وجمع
بين ما بان من الناس من صلى
الظهر ومنهم من لم يصلها فقبل
لذين لم يصلوا الظهر الاتصالوا
القهر الا في بنى قريظة وللذين
صلوها الاتصالوا العصر الا في بنى
قريظة وبعث نسيبا يقول
يا خيل الله اركبي اى يا فرسان
خيال الله ثم سار اليهم وبعث
عليما رضى الله عنه على المقدمة
ودفع اليه لواءه وكان اللواء
على حاله لم يزل عند مرجعهم
من الخندق واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم رضى الله عنه
وليس صلى الله عليه وسلم السلاح
والدروع والمغفر والبيضة واخذ
قناته بيده وتقلد القوس وركب
فرسه العيف بالضم وقبل وركب
حمارا وهو المفقود يعرفه بلو يمكن

انكروا النسخ فقالوا لا ترون الى محمد يا امرأه يا امرأته يا امرأته بخلافه
ويقول اليوم قولوا يرجع عنه غدا فقلت وسألوهم صلى الله عليه وسلم من يخلق الولد فقال
يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة أى يصفها منها
العظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة أى صفر امرئها الدم والدم فقالوا هكذا
كان يقول من قبلك أى من الانبياء وقد تقدم في ترجمة سطيم ايراد عيسى عليه الصلاة
والسلام على ذلك أى وقالوا اغاظة له صلى الله عليه وسلم ما ترى لهذا الرجل همه الا
انفسه والتكاح ولو كان نبيا كما زعم اشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى ولقد
أولنا رسلا من قبلك وجعلناهم ازا واجا وذرية فقد جاء انه كان لسلیمان عليه الصلاة
والسلام مائة امرأة وتسعمائة سريفة (وسألوهم صلى الله عليه وسلم) عن رجل زنى بامرأة
بعد احصائه اى كان شريفا من خير زنى بشريفة وهما محصنان فذكر هو ارجهما
اشرفهما فبعثوا رطبا منهم الى بنى قريظة ليسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أى قالوا
لهم ان هذا الرجل الذى يترب ليس فى كتابه الرجم ولكنه الضرب فسألوهم فاجابهم
بالرجم فلم يفعلوا ذلك فقال لجمع من علمائهم أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى
أما تجدون فى التوراة على من زنى بعد احصائه الرجم فانكروا ذلك فقال عبد الله بن
سلام كذبتم فان فيها آية الرجم فانوا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على تلك الآية فقال
له ابن سلام ارفع يده عن آية الرجم فانها آية الرجم (أقول) هذا كان فى السنة الرابعة
وهو يخالف ما فى بعض الروايات ان بعض احبار يهودى وهم كعب بن الاشرف وسعيد
ابن عمرو ومالك بن الصبيح وكثا بن ابى الحقيق اجتمعوا فى بيت المدارس حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل من يهود بعد احصائه بامرأة محصنة
من اليهود وقالوا ان اقتنا بالجلد اخذنا به واحتجينا بفتوا عند الله وقلنا قيسا نبي من
انبيائنا وان اقتنا بالرجم خالفنا لاننا خالفنا التوراة فلا علينا من مخالفتها وفى رواية
القصص عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا له ان امرأتهم ورجلا زنى أى بعد احصائه فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تجدون فى التوراة فى شأن الرجم قالوا نقتضيهما اى بان تسود وجوههما
ثم يجلدان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمار وفى لفظ يجلدان على الحمار
وتقابل اقصيتهم ما يطاف بهما ويجلدان اى يجل من ليف مطلى بقار فقال عبد الله بن
سلام كذبتم ان فيها آية الرجم فانوا بالتوراة ففسروا فوضع احدهم يده على آية

انكرب فى بعض الطريق حماره وفى بعض فريسه وسار والناس حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف
والخيل ستة وثلاثون فرسا ومن يفر من الانصار قد لبسوا السلاح فقال هل منكم أحد قالوا نعم دحية الكلبي مر على
بطيخه وفى رواية على فرس أبيض عليه الدامة واهم ناهج السلاح وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطيخ

عليكم الا ان قلبنا سلاحا وصقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعثنا اليه في حربة فليزلن
حصونهم ويقتل الرب في قلوبهم فلما نزل على بن ابي طالب رضى الله عنه من الحصن اى ومعه ثمر من المهاجرين والانصار
وغرز اللواء عند اصل الحصن سمع من بني ١٥٦ قرينة مائة قبضة في حقه صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا

السيف بيننا وبينكم فلما
راى على رضى الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
امر ابا قتادة الانصارى ان
يلزم اللواء ورجع اليه
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله لا عليك ان لاتدق من هؤلاء
الاخبار قال اهلك سمعت منهم
لى اذى قال نعم قال لوراوى
لم يقولوا شيئا فلما دار رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا اخوان القردة هل
اخرناكم الله وانزل بكم نعمة
قالوا يا ابا القاسم ما كنت
جهولا وفي رواية نادى بأعلى
صوته نقر من اشرفهم حتى
اسمعهم وقال اجيئوا يا اخوة
القردة والخنازير وعبيدة
الطاغوت وهو ما عبد من دون
الله هل اخرناكم الله وانزل
بكم نعمة انتم توفى لجهلوا
يخلفون ما قلنا ويقولون يا ابا
القاسم ما كنت جهولا
وفي رواية ما كنت فاحشا
وقال لهم اسيد بن حضير
يا اعداء الله لاتبرحوا من
حصنكم حتى تموتوا جوعا ثم
انتم بمنزلة نعل في حجر فقالوا

الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها
آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم وقد جاء ان موسى عليه الصلاة والسلام
خطب بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن اقترى جلدناه ثمانين
جلدة ومن زنى وابست له امرأة جلدناه مائة جلدة ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى
يموت والله اعلم قال ولما جازا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل
وامرأة زنيا اى بعد احسان فقال لهم ما تجدون في التوراة فقالوا دعنا من التوراة فقل
لنا ما عندك فاقتاهم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي
بيت مدرهم فقام على الباب فقال يا معشر يهود اخرجوا الى اعلمكم ما فرجوا اليه
عبد الله بن سوريا و ابا ياسر بن اخطب و وهب بن يهود فقالوا هؤلاء علماء وانا فقال انشدكم
بالله الذى انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى بعد احسان قالوا
يحم اى يعبر ويحجب فقال عبد الله بن سلام كذبتهم فان فيها آية الرجم اى وفي رواية لما
سأهم واجابوا الاشباة منهم فانه سكت فالح عليه صلى الله عليه وسلم في الشدة فقال اللهم
اذنشدتنا فاننا نجد في التوراة الرجم ولكن رأينا انه ان زنى الشريف جلدناه والوضيع
رجمناه كان من الخيف فانه قننا على ما نقيبه على الشريف والوضيع وهو ما علمت فعند
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بما في التوراة ولعل هذا الشاب ابن سوريا
في الكشف انه لما امرهم عليه الصلاة والسلام بالرجم فابوا ان يأخذوا به فقال له
جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن سوريا حكما اى ووصفه جبريل فقال صلى
الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امر دايض اعور يسكن قديلا يقال له ابن سوريا قالوا
نعم وهو اعلمهم ودى على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة وروايه حكما
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذى لا اله الا هو الذى انزل التوراة
على موسى وقلق البحر ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون وظلل عليكم
الغمام وانزل عليكم المن والسلوى والذى انزل عليكم كتابه وحملوه وحملوه
تجدون فيه الرجم على من احسن قال نعم فوثب عليه سبعة اليهود فقال خفت ان
كذيت ان ينزل علينا العذاب وفي رواية قال نعم والذى كرت فيه لولا خشيت ان
تحرقتي التوراة ان كذبتك ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد
اربعة رهط عدول انه قد اذله فيها كما يدخل المذنب في المكحلة وجب عليه الرجم فقال
ابن سوريا والذى انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى فليست

يا ابن الحضير فمن مواليك وتاروا اى خافوا فقال لاعدائى وبينكم وانما قال لهم يا اخوة القردة
والخنازير لان اليهود مسخ شباههم قردة وشيوخهم خنازير عند اتيهم يوم السبت بعيد السمك ثم ان جماعة من الصحابة
منهم ما لم يكن لهم منه يد من المسير لى قرينة لصلوا بها الصبر فاخروا صلاتهم الصبر الى ان جازوا بعد صلاة الجمعة

الاخرة امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يصليان العصر الا في بنى قريظة فصاروا العصر يوم بعد العشاء الاخرة وبعضهم قال
فصل ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ان ندفع الصلاة ونفجر بها عن وقتها وانما اراد الحث على الاسراع فصاروا في اماكنهم
قبل وجهاة صلواتهم ظهور ودوابهم ثم ساروا فلما جابهم الله ١٥٧ في كتابه ولا عنفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان

كل من القريظين ما جاور بقصد
لاهم بمجتهدون ولم يعنف الذين
اخروها لقيام عذرهم في القسك
بظواهر الامر وحاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنى قريظة
خمس وعشرين ليلة وقبل خمسة
عشر يوما وقبل شهر او كان طعام
العصاة رضى الله عنهم التمر يرسل
به اليهم سعد بن عباد رضى الله
عنه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ انتم الطعام التمر
واشد الحصار على بنى قريظة
وقذف الله الرعب في قلوبهم
وكان حبي بن اخطب دخل معهم
منهم حين رجعت الاحزاب
وقال كعب بن عامر هذه عليه كما
تقدم فلما ايقنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير منصرف
عنهم حتى يتاجزهم اى يقاتلهم
قال كبيرهم كعب بن اسديا عشر
يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون
وانى عارض عليكم خلا لا ثلاثا
نخذوا ابيها شتم قالوا وماهى قال
تتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله
لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه
الذى تجدونه في كتابكم فنامنون
على دمايتكم واموالكم ونساءكم
وما منعنا من الدخول معه الا

الجميع من هذه الروايات على تقدير صحتها ما له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء
يمرهم لمن اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامى وهذا ما يدل
على اسلامه وتقدم انكار صحتهم عن الحافظ ابن حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقموا باليهود فخا وباربعة فشمهوا انهم راوا ذلك في فرجها مثل المبل في المكحلة فامر
بهم جافرجا عند باب مسجده صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فرأيت الرجل يحنى على المرأة
يقبها فبها فكان ذلك سببا لنزول قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ولنزول قوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي آية أخرى فاولئك هم الفاسقون
وفي أخرى فاولئك هم الكافرون وعن عمرو بن ميمون قال رأيت الرجيم في الجاهلية في
غدير بنى آدم كنت في البين في غنم لاهلى فاجفرد ومعه قردة فتوسد يدها ونام فاجفرد
أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القردة فرفق وذهبت معه ثم جاءت فاستيقظ
القردة فزعافشها صاح فاجفقت القردة فجعل يصيح ويوى اليها يديه فذهبت القردة بمنة
وبسرة فجاؤا بذلك القردة فخرها وهما حشرة فرجوها وفى لفظ رأيت في الجاهلية قردة
زنت فرجوها يعنى القردة ورجتها معهم قال فى الاستيعاب وهذا عند جماعة من أهل
العلم منكر لاضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود فى البهائم ولو صح هذا لكانوا
من الجن لان العبادات فى الانس والجن دون غيرها هذا كلامه فليست بالواحدة أعلم وقد
ذكر غير واحد أن أخبار يهود غير راصقة صلى الله عليه وسلم التى فى التوراة خدوفا على
انقطاع نفقتهم فانها كانت على عوامهم لقيامهم بالتوراة تخافوا أن تؤمن عوامهم
فتقطع عنهم النفقة اى وكانوا يقولون لمن أسلم لم لا تنفقوا ما الله بكم على هؤلاء يعنى
المهاجرين فانما نخشى عليكم الفقر فانزل الله تعالى الذين يضلون ويأمرون الناس بالبطل
ويكفون ما آتاهم الله من فضله اى من صفة النبى صلى الله عليه وسلم التى يجدونها فى
كتابهم فقد كان فيه لكل عين ربة جعد الشعر حسن الوجه فحوه وقالوا فجدده
طويلا أزرق العين بسط الشعر وأخرجوا ذلك الى اتباعهم وقالوا هذا نبي النبى الذى
يخرج آخر الزمان وعند ذلك أنزل الله تعالى ان الذين يكفون ما أنزل الله من الكتاب
الاية وكان اليهود اذا كلوا النبى صلى الله عليه وسلم قالوا ارعناهم وسمع غير مسمع
ويضعكون فيما بينهم اى لان ذلك كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بلسان اليهود
السب القبيح طرأ سمع المسلمون منهم ذلك فظنوا ان ذلك شئ كان أهل الكتاب يظلمون
به انبياءهم فصاروا يقولون ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فظن سعد بن معاذ ليهود يوما

المسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلا والوثوم الامن هذا الجالس يعنى
حبي بن اخطب أتدرون ما حال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج بهذه القرية في قاصمويه وكونوا له أنصارا وتكونون
آمنين بالكتاب والاحكام الاخر يعنى التوراة والقرآن اى وكانت يهود بنى قريظة يدعون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتبهم ويعلمون الولدان صفته وان مهاجرة المدينة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود قريظة وبنو النضير
وذلك وخير يهودون صفته النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وأن دار هجرته المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تقارن
حكم التوراة ولا تستبدل به غيره قال ١٥٨ كعب فاذا أبيتم على هذه فمهل قتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه

وهم يضحكون فقال لهم يا أعداء الله لئن سمعنا من رجل منكم هذا بعد هذا الجلاس
لاضربن عنقه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا وفي
رواية أن اليهود لما سمعوا الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقولون له صلى الله عليه وسلم إذا أتى
عليهم شيئا يا رسول الله راعنا أي انظرونا وأن علينا حق نفهم وكانت هذه الكلمة عبرانية
تدأب بها اليهود فلما سمعوا المسلمين يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم براعنا يعنون به تلك اللمبة ومن ثم لما سمع سعد بن معاذ ذلك من
اليهود قال لهم يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده أن سمعنا من رجل منكم
يقولوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه بالسيف فقالوا ألسنهم تقولونها
فنزات وجاء صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود بأطقامهم فقالوا له يا محمد هل على أولادنا
هؤلاء من ذنب قال لا نقالوا والذي تحلف به ما نحن إلا كهيتهم ما من ذنب فعله بالليل
إلا كفرنا بالهار وما من ذنب فعله بالنهار إلا كفرنا بالليل فأنزل الله تعالى ألم تر إلى
الذين يزكون أنفسهم الآية وجاء أن أحبار يهود منهم ابن صوريا أي قبل أن يسلم على
ما تقدم وشاس بن قيس وكعب بن أسيد اجتمعوا وقالوا نبعث إلى محمد لعنة الله في دينه
فخاؤا إليه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد قد عرفت أمأ أحبار يهود وأشرافهم وان
اتبعناك اتبعك كل اليهود وبيننا وبين قوم خصومة ففكاهم اليك ففقهنا على ما علمهم
فؤمن بك فأنى ذلك عليهم فقولوا له وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
الآية ومن اليهود من دخل في الاسلام فقبلة من القتل لما قهرهم الاسلام بظهوره
واجتماع قومهم عليه فكان هواهم مع يهود في السراى وهم المنافقون وقد ذكر
بعضهم أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ثمتهم
الجلال يجمع مضومة فلام مخففة فالف فسین مهملة ابن سويد ابن الصامت قال يوما ان
كان هذا الرجل صادقا نحن شر من الحير فسمعها غير بن سعد رضي الله تعالى عنه وهو
ابن زوجه جلاس أي فان الجلاس كان زوجا لام غير بن يثما في هجرة ولا مال له
وكان يكفله ويحسن إليه فجاء الجلاس إليه فاستلقى على فراشه فقال لئن كان ما يقوله محمد
حقا لئن شر من الحير فقال له غير يا جلاس انك لاحب الناس وأحسنهم عندي يدا ولقد
قلت مقالة لئن رفعتنا عليك لا فضضك ولئن سمعت عليا أي سكت عنها لعلكن على ديني
ولاحداهما أيسر على من الاخرى فثنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مقالة
جلاس فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جلاس خلفا بانه لند كذب على محمد وما

رجالا مصلحين السيف لم تترك
وراءنا قسلا حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد فان تلك نهلك ولم تترك
وراءنا سلا أي ولدا يحشى عليه
وان تظفر فله مري ليعبد النساء
والابناء قالوا ان قتل هؤلاء المساكين
فيما خير العيش بعدهم قال فان
أبيتم على هذه فان الله ليل
السبت وان عسى أن يكون محمد
وأصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا
لعنا نصيب من محمد وأصحابه غرة
أي غصلة قالوا انفسد سبتنا
وتحدث فيه ما لم يحدث فيه من
كان قبله الا وصابه ما لم يخف عليه
من المسخ وقال لهم عمرو بن
سعدى قد خالفتم محمد فها
عاهدتموه عليه ولم أشرككم في
عذرهم فان أبيتم أن تدخلوا معه
فانبتوا على اليهودية وأعطوه
الجزية فوالله ما أدرى أيقبلها
أم لا قالوا فحسن لانقر للعرب
بجراج في رقابنا ياخذونه وان
القتل خير من ذلك قال فاني يرى
منكم وخرج في تلك الليلة فر
يجرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال
محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن
سعدى قال من اللهم لا تعزني قاله

عنات الكرام وخلي سبيله وبعد ذلك لم يدركه من هو لمأ خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال ذلك الرجل فجاءه الله قلت
بوقائه وفي لفظ انه قال لهم قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم يابني قريظة لقد رأيت عبرا رأيت ديارا خواتما يعني بين
النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والترف والراى الفاضل والعقل قد تركوا أموالهم فملكها غيرهم وخرجوا خروجه فحل

لا والتوراة ما سجد هذا على غرور فطوبى لهم حاجته وقد وقع بنى قيناع قضهم العهد في الذل والسبي وكانوا أهل عدة وسلاح
ونحوه فلم يخرج منهم أحد رأسه حتى سباهم صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم قدرتهم على اجلائهم من يثرب يا قوم قد بدأ بكم ما رأيت
فأطعوني فمألو تبع محمد أفوا الله اذكركم لتعلمون انه نبى وقد بشرنا به ١٥٩ علمنا وانا ثم لازل يحقونهم بالحرب والسباه
والجلاء ثم أقبل على كعب بن أسد

وقال والتوراة التى نزلت على
موسى يوم طور سيناء انه العز
والشرف فى الدنيا فيفهمهم على
ذلك لم يرهم الامم - دمة جيش
الذى صلى الله عليه وسلم قد حلت
بسا حاتم فقال هذا الذى قلت
لكم أى وبعد الحصار أرسلوا
شاس بن قيس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت
عليه بنو النضير من أن لهم
ما حلت الابل الا الحقة فأبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يحقن دماءهم ويسلم لهم نساءهم
والذرية فأرسلوا له ثانيا بأنهم
لا حاجة لهم بشئ من الاموال
لا من الحلقة ولا من غير هافى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعاد شاس اليهم
بذلك ثم انهم يعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ابعت المينا
أبالبابة وهو دفاعة بن عبد المنذر
الانصارى رضى الله عنه
لتمشيره فى امرنا أى لانه كان
من اصحابهم لان ماله وولده وعباله
كانت فى بنى قريظة وكانوا محاقين
للاوس وهو منهم فأرسله رسول

قلت ما قال غير فقال عير بنى وا لله لقد فلتته فتاب الى الله ولولا أن ينزل القرآن فيصطفى
معك ما فلتته وجاءه صلى الله عليه وسلم استخلف الجلاس عند المنزلة فحلف أنه ما قال
واستخلف الراوى عنه لحلف لقد قال وقال اللهم أنزل على نبيك تكذيب الكاذب
وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فنزل قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الى قوله فان يتوبوا بك خيرا لهم فاعترف
الجلاس وتاب وقبل منه صلى الله عليه وسلم توبته وحسنت توبته ولم يتزع عن خبر كان
يصنعه مع عير فكان ذلك مما عرف به حسن توبته فقال صلى الله عليه وسلم لعير رقت
اذلك ومنهم قنبل بنون مفتوحة فوحدة ساكنة فمضاه فوقية مفتوحة فلام ابن الحرث
قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى الشيطان فليتنظر الى قنبل بن الحرث
كان يجلس اليه صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه للمنافقين وهو الذى قال لهم انما محمد
أذن من حديثه بشئ صدقه فأنزل الله تعالى فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن
الاية وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجاس اليك رجل معك صفقة كذا
نقال اى الحديث الذى يتحدث به كبد اغلط من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين
فاحذره ومنهم عبد الله بن أبي ابن سلول وهو رأس المنافقين ولا شئ اراه بالنفاق لم يعد فى
العبادة وكان من أعظم أشرف أهل المدينة وكانوا قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم للمدينة
قد نظاموا بالخز ليتوجوه ثم يملكونهم أى كآفة دم لان الانصار من آل قحطان ولم
يتزوج من العرب الا قحطان ولم يبق من الخزرا الا خزنة واحدة كانت عند شعون اليهودى
فلما جاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه قومه الى الاسلام فضغن أى
أضر العدو لانه رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكا عظيما فلما رأى
قومه قد أبوا الا الاسلام دخل فيه كارهامصرا على النفاق أى وكان له اماء يكرههن على
الزنا لياخذ أجورهن فأنزل الله تعالى ولا تكرر هوافته اذكركم على البغاء الاية وقد قيل
فى سبب نزول قوله تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان عبد الله بن أبى وأصحابه
خرجوا ذات يوم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعم ابو بكر
وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فقال عبد الله بن أبى انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء
عنكم فأخذ سيد أبى بكر فقال مرحبا بالصدق سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الغار البازل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر
فقال مرحبا بسيد بنى عدى القاروق القوى فى دين الله البازل نفسه وماله لرسول الله

الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والصبيان فيكون فى وجهه من شدة المحاصرة ونشيت
مالهم فرق لهم وقالوا يا ابالبابة اترى ان نزل على حكم محمد قال نعم واثارى يده الى حلقه اى انه الذبيح اى وفى لفظ ماترى
ان محمدا قد أبى أن ينزل الا على حكمه قال فأنزلوا او ما بيده الى حلقه انه الذبيح فلا تفعلوا قال ابوبالبابة قواله مازالت قدماى

من مكانهم حتى عرفت اني سئلت الله ورسوله اى لا تفي ذلك تنغير الهمم عن الانقياد له صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله في ذلك
 يا أيها الذين آمنوا لا تخوفوا الله ورسوله ولا تكونوا كالأولاد الذين هم أولادكم فتنة والله عنده ليوم
 عظيم وقيل الذي نزل في ذلك قوله
 ١٦٠ تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا علاص الحارث ورسول الله صلى الله عليه وسلم

الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
 رحيم والحق ان كلامنا لا يتبين
 نزل فيه الا في اليوم عليه
 والثابتة في بيته وفي رواية عن
 ابي لبابة رضى الله عنه لما اوسلت
 بنو قريظة الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يرسلني اليهم
 دعاني فقال اذهب الى حلفائك
 فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس
 فذهبت اليهم فقام كعب بن اسد
 فقال يا ابا بشير قد عرفت ما بيننا
 وقد اشتد علينا الحصار وعلينا
 ومحمد لا يفارق حصننا حتى تنزل
 على حاكمه فلوزل عنا لحقنا
 بارض الشام او خيبر ولم نطأ له
 ارضا ولم نكسر عليه جمعا ابدا
 ما ترى فانا قد اخترناك على غيرك
 ان تنزل على حكم محمد قال ابو لبابة
 نعم فانزلوا واما الى حلقة بالذبح
 قال ابو لبابة قد مدت واسترجعت
 فقال لي كعب مالك يا ابا لبابة
 فقلت قد سئلت الله ورسوله ثم
 نزلت عن عندهم وان عيني لتسيل
 من الدموع ثم انطلق ابو لبابة على
 وجهه فلم يلق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وارتبط في المسجد به مود
 من عمده وهي التي كانت عند باب
 ام سلمة رضى الله عنها وزوج النبي

صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يسيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخسته سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افرقوا فقال له على انسى الله
 يا عبد الله ولا تنافق فان المنافقين شر خليفة الله تعالى فقال له عبد الله مهلا يا ابا الحسن الى
 تقول هذا والله ان ايماننا كما يمانكم وتصديقنا كصدقكم فقال لاحبابه كيف رأيتموني
 فعلت فاشوا عليه خيرا فترلت وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العابرة
 بين الغنمين اى المترددة بينهم ما تعبر الى هذه مرة والى هذه مرة (وفي السنة الاولى)
 من الهجرة اعرض صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله تعالى عنها كذا في الاصل وفي
 المواهب ان ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال على رأس غنائة عشر شهرا
 وقيل بعد سبعة أشهر وقيل بعد ثمانية أشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
 رضى الله تعالى عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني في شوال فأى نساء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت احظى عنده مني أى فأتواهم به من بعض الناس من
 التشاؤم بذلك لكونه بين العيدين ففصل المفارقة بين الزوجين لا عبرة به ولا التفات اليه
 وعن عائشة رضى الله تعالى عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه
 رجال ونساء من الانصار فجاءني ابي واني ارجو حجة بين عذقين اى شغلين فانزلتني من
 الارجوحة ولى جمعة أى شعر لاني وعكأت أى مرضت لما قدمنا المدينة أى أصابته الحمى
 فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال دخلت مع ابي بكر الصديق على أهله فاذا عائشة ابنته
 مضطجعة قد أصابته الحمى فرأيت اباها يقبل خدها ويقول كف أنت يا بنية قالت عائشة
 رضى الله تعالى عنها فمزق شعري وفرقت اوسحت وجهي بشئ من ماء ثم أقبلت تقودني
 حتى وقفت بي عند الباب واني لم نخرج حتى سكن نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار أنا جلست في حجره ثم
 قالت هؤلاء أهلك بارك الله فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبني في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا أى فقد بني بها انهارا وفي الصباح العامة تقول بني
 باهله وهو خما واغما يقال بني على أهله قال الحافظ ابن حجر ولا يغني عن الخطا كثرة استعمال
 القصص اهله أى كاستعمال عائشة له هنا وفي الانبياء وأقرب من عائشة رضى الله تعالى عنها
 أن ابا بكر رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما يمنعك ان تبني باهلا قال الصداق فاعطاه
 ابو بكر اثنتي عشرة اوقية ونشأ في بيتها اليان وبني في رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 بيتي هذا الذي انا فيه وهو الذي توفي به ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان

صلى الله عليه وسلم وكانا كثر تنقل النبي صلى الله عليه وسلم عندها وتعرف باسطا وانه آبي لبابة واسطوا في التوبة
 وكان الوقت شديدا الحار وكان ارتباطه بسلسلة ثقيلة وقال والله لا اذوق طعاما ولا نبرا حتى اموت او يتوب الله علي فمما صنعت
 وعاهد الله ان لا يبطأ بي قريظة ابدا ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر موكل قد استبطأه

قال أما لو جئنا لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل فلما نابا فلي أطبقه حتى يتوب الله عليه ومن قال أنه اغتسل ذلك حين غفرت
عن غزوة تبوك فقد أغرب ثم مكث أبو لبابة رضي الله عنه مبروطا سبعا ليال لا يذوق طعاما ولا شربا وتأتيه أمهاته في كل وقت
صلاة فقصه للصلاة ثم يعود فتربطه باليدع وقبل مكث مبروطا بضع ١٦١ عشرة ليلة يطلقونه للصلاة ثم يأمرهم بإعادة

الربط حتى خرم غشبا عليه ثم أنزل
الله توبته على النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئاعسى الله أن يتوب عليهم ان
الله غفور رحيم وكان نزول توبته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيت أم سلمة رضي الله عنها قالت
أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السهر وهو يضحك
فرج بالثوب لانه بالمؤمنين رؤوف
رحيم قالت فقلت يا رسول الله
م تضحك أضحك الله سنك قال
يب علي أبي لبابة قالت قلت أفلا
أبشرك يا رسول الله قال بلى ان
شئت فقامت على باب هجرتها
وذلك قبل أن يضرب علي بن
الحجاب فتالت يا أبا لبابة أبشرك قد
تاب الله عليك فثار الناس اليه
ليطلقوه وقبل قالوا له قد تب عليك
فخل فتك فقال لا والله لا أحلها
حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلقني فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو خارج لصلاة الصبح فخله
فقال يا رسول الله ان من قام نوبتي
ان أجرد راقوى التي أصبت فيها
الذنب وان انخلع من مالي فقال له

سباقي ما تقدم وما يأتي يدل على انه انخلع دخل في بيت أبيها بالسبع ثم رأيت بعضهم صرح
بذلك فقال كان دخولها عليه الصلاة والسلام بالسبع ثم اراد هذا خلاف ما يعتاده
الناس اليوم هذا كلامه وفي رواية عنها اتتني امي واني اتي ارجو مع صواحبي
فصرخت بي فاتيها ما ادرى ما تريدني فاخذت يدي حتى وقفت بي على باب الدار وانا
الخج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ما فقسمت به ووجهي ورأسي ثم ادخلتني
الدار فاذا نسوت من الانصار في البيت فقلني على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن
واصلن من شائي فلم ير عني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضهي فاسلمتني اليه وانا يومئذ
بنت تسع سنين قال بعضهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهائنة واهبتها معها اى
وعنها رضي الله تعالى عنها انها كانت تلعب بالبنات اى اللعب عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت تأتيها جويريات يلعبن معها بذلك وربما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسيرهن اليها اى يطلبن اهل البلعن معها فأتت وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك او حين فبهت ويح فكتشفت ناحية من ستره على صفته في البيت
عن بنات لي فقال ما هذا يا عائشة قلت بناتي ورأى بينهن فرسها لاجناحان من رفاع قال
وما هذا الذي ارى وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال جناحان
قلت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ونبه هلا امرها بنغير ذلك وأجيب بان هذا مستثنى من عدم جواز تصوير ذي الروح
وقولها أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة واقرارده صلى الله عليه وسلم اهل على ذلك يدل
على محبة ثم رأيت بعضهم أم ورد أنه كان لسليمان خيل لها اجنحة وقد ذكر ذلك عند
الكلام على اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه في اوائل هذه السيرة (وعنها) رضي الله
تعالى عنها أيضا أنها قالت وما غفرت علي جزو ولا ذهبت علي شاة أى عند بناته هم اصلى الله
عليه وسلم حتى أرسل اليها سعد بن عبادة بجفنته التي كان يرسلها وأرسل بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى وفي كلام بعضهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم ما أولم على عائشة
رضي الله تعالى عنها بشئ غير أن قد حامن ابن أهدى من بيت سعد بن عبادة فشرى النبي
صلى الله عليه وسلم بعضه وشرب عائشة رضي الله تعالى عنها باقيه (أقول) يجوز أن
يكون سعد رضي الله تعالى عنه أرسل بالقدح من اللبن وبالخفنة وان بعض الرواة اقتصر
على احدهما ثم لا يخفى أنه يجوز أن تكون الرواية الاولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية
وأنها ذهبت الى الارجوحة ثانيا بعد ان أصح النسا من شأنها وفعلت بها أمها ما ذكر

٢١ حل في صلى الله عليه وسلم يجوز ان الثالث أن تصدق به وجاء في بعض الروايات عن أبي لبابة رضي الله عنه عند ذكر
هذه القصة حين ربط نفسه قال فكنكت في أمر عظيم في سر شديد مدة ليال لا آكل فبين شاولا شرب وقلت لا أزال هكذا حتى
أطابق الدنيا أو يتوب الله علي وذكرت رؤيا رأيتها وفسن محاصرون في قرية فاني رأيت كاهن في حجة أي طين أسود آسنة اى

لم يخرج من ارضه كدنيا موت من ربه انما رايته في الجنة حتى استقبلته وراى في جنته الجنة
 فاستعيرتم اليها بكرضى الله عنهم فقال لدخلن في امر نعمته ثم يفرج الله عنك فكنك اذ كقولوا يا ابا عبد الله جوارك ينزل
 الله توبتي ثم ازل كلفك حتى كبت ما سمع ١٦٢ الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى حتى انزل الله

وانه وقع الاقتصار في الرواية الاولى والله سبحانه وتعالى اعلم

هـ (باب ذكر معانيه صلى الله عليه وسلم)

ذكر ان معانيه اي وهي التي غزاها بنفسه كانت سبعاً وعشرين اي وهي غزوة بواط
 ثم غزوة العشرة ثم غزوة سدوان ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع
 ثم غزوة السويق ثم غزوة قريظة الكدر ثم غزوة عطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة فخر بن
 باطناز ثم غزوة احد ثم غزوة حراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرخاع وهي غزوة
 محارب وبني نضلة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة
 بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحليان
 ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ويقال لها اقرد بضعتين وهو في اللغة الصوف الردي ثم
 غزوة حنين ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة مكة ثم غزوة حنين
 والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات اي وقع القتال فيها من
 اصحابه وهو المراد بقول بعضهم كالاصل التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
 وهي غزوة بدر الكبرى واحده والمريسيع اعني بني المصطلق والخندق وقريظة وخيبر
 وفتح مكة وحنين والطائف اي وبعضهم اسقط فتح مكة قال النووي رحمه الله ولعل
 مذهبه انها فكت مسلماً كما قال امامنا الشافعي وموافقه اي فيصح بيع دورها
 واجارتها واستدل لذلك بانهم لو كانت فكت عنوة لقسمها بين الثغتين وسبأ في الجمع بان
 اسفلها فتح عنوة اي لوقوع القتال فيه من خالدين الوائد مع المشركين واعلاها فتح مسلماً
 لعدم وجود القتال فيه وفي الهدي من تأمل الاحاديث الصحيحة وجددها كلها اذالة على
 قول الجمهور انها فكت عنوة اي لوقوع القتال بها وبما يدل على ذلك انه صلى الله عليه
 وسلم لم يصالح اهلها عليها والايحج الى قوله من دخل دار بني سخيان فهو آمن الخواتم
 لم يقسمها لانها دار المناسك فكل مسلم له فيها حق اقول هذا واضح في غير دورها وسأني
 الجواب عن ذلك وبما قررناه يعلم ان قول المواب قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع منها
 بنفسه فيه نظر ظاهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بنفسه في شيء من تلك الغزوات الا في
 احد كما سبأني وكانه اعترف بذلك بقول بعضهم المتقدم قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد علمت المراد منه والله اعلم ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة سنة
 يندربا لدعوة بغير قتال صابر اعلى شدة اذية العرب بمكة واليهود بالمدينة صلى الله عليه
 وسلم ولا مصابه لانه صلى الله عليه وسلم بالانذار والصبر على الانذى والكف بقوله واعرض

توبتي ثم ان في قريظة نزول اعلى
 بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فامرهم فمكتفوا وجعلوا ناحية
 وكانوا ستمائة وقبل سبعمائة
 وخمسين مقاتلاً وهو الذي تقدم
 عن حي بن اخطب وقيل كانوا
 بين الثمانمائة والسبعمائة وقيل
 كانوا اربعمائة ويجوز ان يكون
 ما زاد على ذلك اتباعاً لا يعدون فلا
 تخالفوا وأخرج النساء والاداري
 من الحصون وجعلوا ناحية وكانوا
 ألقوا واستعمل عليهم عبد الله بن
 سلام فتوائب الاوس فقالوا
 يا رسول الله والينا وحلفاءنا وقد
 فعلت في موالينا اخواتنا بالامس
 ما قد فعلت يعنون بني قينقاع
 لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن
 الخزرج عبد الله بن أبي بن سلول
 وقد نزول اعلى بحكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد كلفهم عبد الله
 ابن أبي بن سلول فوهمهم له على أن
 يجهلوا كما تقدم فظنت الاوس من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يجب لهم بني قريظة كما وهب بني
 قينقاع للخزرج فلما كلمته الاوس
 أي أن يفعل بين قريظة ما فعل
 بين قينقاع ثم قال لهم اما ترضون
 يا معشر الاوس أن يحكم فيهم

وجعل منكم قالوا اي فقال ذلك الى سعد بن معاذ وقبل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من اصحابي عنهم
 فاختاروا سعد بن معاذ وهو سيد الاوس حينئذ وقيل ان بني قريظة هم الذين قالوا لتقول على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه
 فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني من أني في ان علياً رضي الله عنه صامح على بني قريظة وهم

عنهم وروى كتيبة النخيلة ثم تقدم هو والزبير وقال والله لا أدرك ما ذاق حرة ولا أقصم حنهم لما حاروا وقالوا انزل على سكم
سعد على السكاك من حرة كلهم اذعنوا ولا تنزل على حكم المصطفى صلى الله عليه وسلم طاسا الا انصار فيهم ردوا على سكم الى سعد
وزوى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها انهم اشتد بهم البلا قبل ١٦٣ لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا استشاروا ابدا بالباب قالوا انزل

على حكم سعد لحصل في سبب
الحكم المسعد امر ان اخذها
سؤال الاوس والانس اشارة
لباية وكافوا حلة اشعد وكان سعد
ابن معاذ رضى الله عنه يومئذ في
المسجد النبوي في خيمة رفيدة
رضي الله عنها وقد كان صلى الله
عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ
رضي الله عنه حين اصابه السهم
بالنسوق اجعلوه في خيمة رفيدة
حتى اعود من قريب ورفيدة هذه
امر آمن اسم كانت لها خيمة في
المسجد تدعى فيها الجرحى من
الاصحاب ممن لم يكن له من يقوم عليه
فاتاه قومه فجلسوه على حارث
اقبلوا به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون يا ابا هريرة
اجبن في حوالبك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما لا تقاتل
الخصم فيهم فاحسن فيهم فقد
رايت من ابن ابي ماصنع في
حلفائه وهو ساكت فلما اكثروا
عليه قال لقد آن لسعد ان
لا تأخذ في الله لومة لائم فقال
بعضهم واقوموا فلما انتهى سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى المسلمين وهم حوله جالس

عنهم وبقوله واصبر وودعه بالفتح اي فكان ياتيه اصحابه بمكة ملين مضر وب ومنجوب
فيقول صلى الله عليه وسلم لهم اصبروا قالوا لم اوامر بالقتال لانهم كانوا بمكة ثم ذمهم فلهذا
لما استقروا امر صلى الله عليه وسلم اي بعد الهجرة وكثرت اتباعه وشأنهم ان يقدموا محبته
على محبة آبائهم وبناتهم وازواجهم واصبر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اي ولا اصحابه في القتال اي وذلك في صفر من السنة الثانية
من الهجرة لكن لمن قاتلهم وابتداهم به بقوله فان قاتلوكم فاقتلوهم قال بعضهم ولم
يوسعه بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقتلوا بانهم لم يطلوا اي بسبب
انهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير اي فكان ذلك القتال عوضا من العذاب الذي
هو ملتجئ اليه الامم الا ان الله لما كذب رسوله وذر في سبب نزول قوله تعالى الم تر الى الذين
يقول اهدم كفو ايديكم الآية ان جماعة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود
وقد امة بن مظعون وسعد بن ابي وقاص وكالوا بالقوم من المشركين اذى كثير بمكة
فقالوا يا رسول الله كثرة عز وفتح مشركون فلما آمنوا نزل ذلك فاذا نزل في قتال هؤلاء
فيقول لهم كفوا ايديكم عنهم فاني لم اوامر بقتالهم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واصر بالقتال للمشركين كرهه بعضهم وشق عليه ذلك فانزل الله تعالى الآية لايقال يدل
لما تقدم من انه قاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه في تلك الغزوات ما جاء عن بعض الصحابة
كأنه اذا التقينا كتيبة او جيشا اول من يضرب النبي صلى الله عليه وسلم لاني أقول لا يعدان
يكون المراد بالضرب السير في الارض اي اول من يسير الى لقاء العدو ويؤيده ما جاء
عن علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر التقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان أشد الناس بأسا وما كان أحد اقرب الى المشركين منه صلى الله عليه وسلم وفي
رواية كأنه اذا جرى البأس واتى القوم اتفيسا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي كان
وقاية لنا من العدو وقد نقل اجماع المسلمين على انه لم يروا حد قط انه صلى الله عليه وسلم
انخرم بنفسه في موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث العديدة باقدامه صلى الله عليه
وسلم وبانه في جميع المواطن لا يقال ساقى في غزوة بدر عن السيرة الشامية غير معزول احد
الله قاتل بنفسه قاله الشاذلي هو كذلك أبو بكر رضي الله عنه الى عنه وكان في العريش
يجمعون ان باله عتقا لا يابدانها جميعا بين المقامين وايضا ساقى في خيبر ما قديلا على أنه
صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه لا تقول ساقى ما في ذلك مما يدل على أنه صلى الله عليه
وسلم لم ياتر القتال الا في أحد كما ساقى ولم تقاتل معه الا في بدر والاي حين قيل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وفي رواية الى خيركم فقاموا اليه فقالوا يا ابا هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد نزلنا امر حوالبك انكم فيهم وفي رواية فقمنا ضحين بحبيبه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله في رسوله احق بانتمكم قال قد امر الله ان يحكم فيهم فقال سعد

ايلى في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم مما حكمت قالوا نعم
قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلاله ثم قال سعد بن قريظة ١٦٤ اترضون بحكمي قالوا نعم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد

قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل
الرجال وتقسم الاموال ونسبي
المفرادى والنساء تكون الديار
للمهاجرين دون الانصار فضالت
الانصار اخواتا يعنون المهاجرين
لنامهم فقال اني احببت ان
يستغنوا عنكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم سعد لقد
حكمت بحكم الملك بكسر اللام
وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم
الله من فوق سبع سموات قد
طرقني بظلم الملك محمرا والمراد
ان شأن هذا الحكم العلو والرهمة
ثم امر ان يجمع ما في حوزتهم
من الحلقة والاسلح وغير ذلك
فجمع فوجد فيها الف وخمسة
سيف وثلاثة درع وألفارح
 وخمسة تروس وخمسة ووجد اثاث
كثيرة وآنية كثيرة وجمال نواضع
يسقى عليها الماء وماشية وشياه
كثيرة وخمس ثلاث مع الغنم والسوا
ثم قسم الباقي على الثمانين وفي
رواية ثم امر بالباقي فيبيع ثم
قسمه بين المسلمين وكانت اسهم
القصة ثلاثة آلاف واثنين وسبعين
سهم لان المسلمين ثلاثة آلاف
واثنين وست وثلاثون والفرس
مهمين ولما صاحبه مهمان ثم ان

واحد وسبأ في ذلك ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحسب ما في وجوه الله وفي بني من
الفزوات الا في هذه الثلاثة على خلاف في الثالثة اي ولم يجرح اي لم يصيبه جراحة في
غزوة ومن اغزوات الا في احد ولم يصب المصنق في غزوة ومن الفزوات الا في غزوة
الطائف وفيه انه نصبه على بعض حصون خيبر وسبأ في الجمع بينهما ولم يصب المصنق في
غزوة الا في غزوة الاسزاب ثم لا يخفى ان الآية المذكورة اي التي هي اذن للذين
بقا يقولون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال بعضهم هي أول آية نزلت في شأن القتال
ولما نزلت اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
اي وفي لفظ حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأتى محمد رول الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم وأموالهم الا بجهنم وحسابهم على الله تعالى قيل وما حقه قال زباجدا - صان
وكفر بعد اسلام أو قتل نفس (أقول) وظاهر هذا السباق يقتضي أن الآية فيها الامر له
صلى الله عليه وسلم بالقتال المذكور وقد يتوقف في ذلك ولعله أمر بذلك بغیر الآية
المذكورة لان الآية انما هي ظاهرة في الاباحة والمباح ليس مأمورا به حينئذ يكون
قوله في الآية الاخرى وهي فان قاتلوكم فاقتلوهم للاباحة لان صيغة افعال تأتي لها وان
كان الاصل فيها الوجوب وعلى ان قوله صلى الله عليه وسلم امرت وان أمره كان بغیر
هذه الآية يحمل على أن المراد الذنب لان الامر مشترك بين الوجوب والندب فلا ينافي
ما تقدم من انه لم يكن وجب عليهم القتال حينئذ والله أعلم ثم لما رمتهم العرب فاطبة من
قوس وتعرضوا لقتالهم من كل جانب كانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصحون الا فيه
ويقولون ترى نعيش حتى نبيت مع اثنين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم ولجعلن لهم دينهم الذي ارضى لهم ولبيد لهم من بعد خوفهم أمنا ثم اذن
في القتال اي أبيع الابدان به حتى لم يقاتل اي لكن في غير الاشهر الحرم اي التي هي
رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم أي بقوله فاذا انسلك الانهر الحرم فاقتلوا
المشركين الآية ثم أمر به وجوبا أي بعد فتح مكة في السنة الثانية مطلقا اي من غير تقييد
بشرط ولا زمان بقوله وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في اي زمن فعلم ان القتال كان
قبل الهجرة وبعد هاله الى صفر من السنة الثانية هجر ما لا اله كان في ذلك عامورا بالتبليغ
وكان انذارا لقتال لانه نهى عنه فينفس بعين آية ثم صار ما ذواله في اي أبيع قتال من
قاتل ثم ابيع قتال من لم يبدأ به في غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقا ايلى قاتل ومن لم يقاتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاسارى ان يكونوا في دار امة بن زيد والنساء والنذبة في دار بنت الحارث التجارية في
ثم قد اصلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فخذل فيها خندقاى جفريا حاضرا يروي رواية شتى اخذوا
ويطلي على الله عليه وسلم ومعه اصحابه ثم امر بقتل كل من يشتبه عرقاته فبعث اليهم الجاؤا اراما لئلا ينصروا باعناهم ويقتلون في

فقتل الخنادق وقد ظال بعضهم لسيدهم كعب بن أسيد يا كعب فارتى يصنع بنا قال انتم في كل موطن لا تعقلون الاثرون انتم من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فانيتم على قالوا ليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم التراب في تلك الخنادق وعند ١٦٥ قتلهم صاحبت نسأوهم وشقت جيوبهم وانشرت شعورها وضربت خدودها

وملئت المدينة بالنوح والويل وكان من جملة من اتى به معهم عدو الله حي بن اخطب بمجموعة يده الى عنقه بمجبل فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم يكن الله منكم يا عدو الله قال بلى اي الله الاتم كنتم مني والله ماتت نفسي في عداوتك وان كنته من يخذل الله يخذل وفي رواية قال بلى واقد قلنا كل مقلول ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال ايها الناس انه دباس بأمر الله كتاب وقدر ومطمة كتبها الله على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه ولما أقي بكعب بن أسيد سيد بني قريظة قال له صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا أبا القاسم قال ما تنعم بمنع ابن خراش اكم وكان مصداقي أما امركم يا بني وانكم ان رأيتموني تقرؤني منه السلام قال بلى والتوراة يا أبا القاسم لولا ان تعبرني جهود بالجزع من السيف لا يفتكك ولكنه على دين يهود فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقدم فتضرب عنقه ففعل به ذلك وكان المتولي

في كل زمن اي في الاشهر الحرم وغيرها وظاهر كلام الامام الاسنوي ان القتال في الحالة الثانية كان مأمورا به لامبا كما في الحالة الاولى وحيث لم يبعث صلى الله عليه وسلم امر بالتبليغ والاداء بل قتال قتال واغرض عنهم وقال واصبر ثم اذن له بعد الهجرة في القتال ان يتسددوا به فقال فان قاتلوكم فاقتلوهم ثم امر بذلك ابتداء ولكن في غير الاشهر الحرم فقال فاذا افلح الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ثم امر به مطلقا فقال وقاتلوا المشركين كافة هذا كلامه ولا يخفى ان الاسنوي من يرى ان امره لوجوب وهو يقتضى ان يكون الامر به في الحالة الثانية للوجوب والراجح ما علمت ان امره مشترك بين الوجوب والندب وانه في الحالة الثانية مباح لا مأمور به ثم استقر امر الكسار مع صلى الله عليه وسلم بعد نزول برأيه على ثلاثة اقسام (القسم الاول) محاربون له صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المحاربون اذا كانوا يلاهم يجب قتالهم على الكفاية في كل عام مرة اي يكفي ذلك في اسقاط الحرج كاحياء الكعبة واستدل لذلك بقوله تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي فخلا نفر وقيل كان فرض عين لقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك ويحتاج الى الجواب عن ذلك وقيل كان فرض كفاية في حق الانصار وفرض عين في حق المهاجرين (القسم الثاني) أهل عهد وهم المؤمنون من غيرة عقد الجزية اي صالحهم ووادعهم على ان لا يهاجروا ولا يظاهروا عليه عدوهم وهم على كفرهم آمنون على دماهم وأموالهم (القسم الثالث) أهل ذمة اي وهم من عقدت لهم الجزية وهناك قسم آخر وهو من دخل في الاسلام تقيية من القتل وهم المنافقون كما تقدم وأمر صلى الله عليه وسلم أن يقبل منهم على ما يشاء وبكل شرائعهم الى الله تعالى فكان هرضاعهم الا فيما يتعلق بشعار الاسلام الظاهرة كالصلاة فلا يخالف ما رواه الشيخان اقدمت أن أمرهم بالصلاة فتقام ثم أمرهم بجلان في الناس ثم انطلق معي رجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم سيوفهم بالنار فقتلوا كراهمنا أن ذلك ورد في قوم منافقين يخلفون عن الجمعة ولا يصلون أي اصلا بدليل السابق اي لان صدر الحديث أنقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والعجراي جاءتهم ما لو يعلمون ما فيها الا فوه حاولوا وجبوا ولقد هممت الخ (وفي الخصائص الصغرى) وكان الجهاد في عهد صلى الله عليه وسلم فرض عين في أحد الوجهين عند ما كان اذا غزا بنفسه صلى الله عليه وسلم يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يخلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع لمن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وأما بعد صلى الله عليه وسلم فلا كفارة حالان

لقتلهم على بني ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما وقيل ان بعضا منهم تولى قتله الاوس لما جاءه أن سعد بن عبادة والحباب ابن المنذر رضي الله عنهما قال لا يرسل الله ان الاوس قد كرهت قتل بني قريظة لكان حلقهم فقال سعد بن عبادة رضي الله عنه ما كرهه من الاوس حذيفة بن اليمان كرهه فلا يؤذاه الله وقام أسيد بن حضير رضي الله عنه فقال لرسول الله لا تبق دارا من

الاولى الاخرى فيها من جنس فلا يرغم الله الا تخضع فابنت الدارى اوله دورهم فخره صلى الله عليه وسلم فلم يبق
فقتلوه قال بعضهم ان الطائفة الذين كرهوا ذلك بعض من الاولين فقتلوا من بعثه الى دورهم اتباعا لرضا الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وازالة لما حاد في دورهم ١٦٦ وما عد ذلك تعاطى قتله اهل والزير يرضى الله عنهم فلا تتلفوا على صلى الله

عليه وسلم عند الاخذود حتى
فرغوا منهم عند الغروب فرد عليهم
التراب وكان الذين أرسلوا الى
الاولى جالوا بعد القتل الى
الاخذود وكانوا كلهم ما بين
السقاة والسبعانة كما تقدم ولم
يقتل من النساء الا واحدة
خرجت من بين النساء يقال لها
يمنة وقيل مزنة كانت طرحت
رحى على خلاد بن سويد يرضى
الله عنه فقتله بارشاد زوجها لانه
أحب أن لا تبقى بعده فترجوها
غيره وقد أسهم النبي صلى الله عليه
وسلم خلاد بن سويد هذا وقال ان
له اجر شهيد بن وأسهم لستان بن
محسن وقدمات في زمن الحصار
وعن عائشة رضى الله عنها انها
قالت لم يقتل من نسائهم الا امرأة
واحدة قالت والله انها لعننى
تحدثت وتضحك ظهرا وبطنا
اى وكانت جارية بحالة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل
رجالها اى لانها دخلت على
عائشة رضى الله عنها وبنو قريظة
يقتلون اذ هبطها فبها معها
ابن يمنة فقالت ها انا والله قالت
عائشة رضى الله عنها قتلها
مالله وقلت قالت اقل قلت ولم

مذكوران في كتب الفقه وعند الاذن لم صلى الله عليه وسلم في القتال نزع لا تقي
عشرة ليلة مضت من شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة اى مكث بالمدينة ثلثين ليلة في الشهر
الذى قدم فيه وهو شهر ربيع الاول وباقي ذلك العام كله اى صفر من السنة الثانية من
الهجرة فخرج صلى الله عليه وسلم غازيا حتى بلغ ودان فبغ الوائى وشهد الدال للمسلمين
آخرون وهى قرية كبيرة بينها وبين الابدان ستة اميال او غنية والابدان المقدسية بينهما مكة
والمدينة كما تقدم حيث بنى التنبوى السيلول بها وقبل لما كان فيها من الوباء فمكث
على القلب والال قليل الارباء وحينئذ لا تخطت بين تسعة ابن الخفاف لها بغزو ودان
وبين تسعة البضارى لها بغزو الابدان التقارب المكاتب اى على الامتاع عود بن جبل بين
مكة والمدينة واقول قد يقال لامنافة لانه يجوز ان تكون تلك القرية كانت عند الجبل
المذكور فسميت باسمه والله اعلم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بالمهجر بن ليس فيهم
انصارى يعترض غير القريش وبنى ضمرة اى وخرج صلى الله عليه وسلم لبنى ضمرة فكان
خروجه للتبني كما يفهم من الاصل ووافقه قول بعضهم وخرج صلى الله عليه وسلم في
سبعين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبنى ضمرة والمفهوم من سيرة النساى ان خروجه صلى
الله عليه وسلم انما كان لاعتراضه العير وانما اتفق لموادعة بنى ضمرة ووافقه قول الحفاظ
الدمياطى خرج يعترض غير القريش فلم يلق كيدا وفي هذه الغزوة وادع بنى ضمرة هذا
كلامه اى صالح سبدهم حينئذ وهو مجدى بن عمرو عبارة بعضهم فلما بلغ الابدان اى سيد
بنى ضمرة مجدى بن عمر الضمرى فصالحه ثم رجع الى المدينة ولما صلح على ابن لا يفزروهم
ولا يفزروه ولا يكثر واعلم صلى الله عليه وسلم جاءوا لايهينوا عليه عدوا خال وكتب بينه
و بينهم كتابا نصته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين محمد رسول الله لبنى ضمرة بانهم
آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم اى قصدهم الا ان يحاربوا
في دين الله ما بل بحر صوفة اى ما بقى فيه ما يبل الصوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دعاهم لنصرة اجابوه عليهم بذلك نعمة الله ودمه رسول الله اى اسماها انتهى وكان لو ان رسول
الله صلى الله وسلم ايضا وكان مع عهدة واستعمل على المدينة سعد بن عباد وانصرف الى
المدينة راجعا ففى اول غزوانه صلى الله عليه وسلم اى وكانت غيثة خمس عشرة ليلة
والله اعلم

• (غزو بواط) •

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول لى وقيل الاخر اى من السنة

قالت حديث أحديث في لفظ قالت قتلى زوجها فقالت لها عائشة رضى الله عنها كيف قتلت زوجها المذمومة
قالت اهرنى أن أرى رضى على اصحابه محمد الذين كانوا تحت المسلمين مستظلي في فقهه لادركت بنو خلافة من رآه
تبات وانا اقل به وفي رواية قالت كنت زهجة وجل من بنى قريظة وكان بيني وبينه كاشحها كتاب الزباج على اى ١٥٠

فكانت الرواية في يوم الواصل تكاد أن تنقضي وتقبل بطيالى العراق وما صنع بالحياة بعد ذلك فقال زويجى ان كنت
 حادثة في دعوى المحبة تطلى فان جماعة من المسلمين بالسور في ظل حصن الزبير بن بطاوة هو بفتح الزاي وكسر الاء الموحدة
 قالى عليهم هو الرضى له به وبواحد منهم قتلته فان ظفر وابتاعهم ١٦٧ يقتلونك بذلك ففعلت قالت عائشة رضى الله

عنها فانطلق بها فضربت عنقه
 فكانت عائشة رضى الله عنها
 تقول ما رأيت اعجب من طب
 نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت
 انها تقتل وكان في بنى قريظة
 الزبير بن بطاوة كان شيخا كبيرا
 وكان قد من على ثلبت بن قيس في
 الجاهلية يوم بعثت وهى الحرب
 التى كانت بين الاوس والخزرج
 قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
 المدينة وكان الظفر فيها الاوس
 على الخزرج وذلك ان الزبير بن
 بطاوة اخذ ثابت بن قيس بن خزيمة
 ثم خلى سبيله فجاء ثابت للزبير يوم
 قتل بنى قريظة فقال لى ابا عبد
 الرحمن هل تعرفنى فقال وهل
 يجعل مثلى مثلك قال انى اردت
 ان اجزى بك يدك عندي قال ان
 الكريم يجزى الكريم واحوج
 ما كنت اليه الا ان ثم انى ثابت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله انه كان للزبير
 على منه وقد احببت ان اجزى بهما
 فهب لي دمه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم هو لك فاما فقال له
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد وهب لي دمه فهو لك فقال
 شيخ كبير لا اهل له ولا ولد في صنع
 بالحياة قال ثابت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله باي انت واهى امرأته وولده فقال هم لك فقلت
 اهل ولا فقال اهل بيت الجاهل اهل بيتك فقلت لهم على ذلك قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 ما اهل هو لك فقلت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما اهل هو لك فقلت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 المذكور في يوم القريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش والقان وخسمائة
 بعير خرج في مائتين من اصحابه اى من المهاجرين خاصة ورجل الاواء وكان اى من سعد بن
 ابي وقاص والواء هو العلم الذي يجعل في الحرب يعرف به موضع امير الجيش وقبيلته
 امير الجيش وقد يجعل في مقدم الجيش واقل من عقد الاولوية ابراهيم الخليل صلى الله
 عليه وسلم بلغه ان قوما غاروا على لوط عليه السلام فعقد لواءه وسار اليهم بهيئته ومواليه
 قال بعضهم صرح جماعة من اهل اللغة بتراذف الاواء والراية اى يطلق على كل اسم
 الاخر وعن ابن اسحق وابن سعد ان اسم الراية انما حدث بعد خيبر واستعمل صلى الله
 عليه وسلم على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اى الخاضعان بن مظعون
 وقيل السائب بن عثمان حتى بلغ واط بضم الموحدة ونقصها وتخفيف الواو والطاء المهملة
 اى هو جبل ينبع اى ومن ثم قيل لها غزوة واط قال بعضهم ومن هذا الجبل تطلع
 ايجار المسان وهذا الجبل لجهينة من ناحية رضوى وهو احد الاجبل التى بنى فيها
 أساس الكعبة وفيه أنه لم يذ كر رضوى في تلك الاجبل الخمس التى كان منها أساس الكعبة
 المتقدم ذكرها على المشهور وقيل جاء في الحديث رضوى رضى الله عنه وتزعم
 الكيسانية وهم اصحاب كيسان مولى على رضى الله تعالى عنه ان محمدا بن الحنفية مقيم
 برضوى حتى يرزق وهو الامام المنتظر عندهم اى وفي كلام بعضهم ان المنتظر هو محمد
 القاسم بن الحسن العسكري الذى تزعم الشيعة أنه المنتظر وهو صاحب السرداب
 يزعمون أنه دخل السرداب في دار ابيه وأمه تنظر اليه فلم يخرج اليها وكان عمره تسع
 سنين وأنه بعد ما رآى آخر الزمان كعبى وسيظهر فيملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا
 واختاره الا ان خوفهم أعدائه قال وهو زعم باطل لا أصل له ثم رجع صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة ولم يلق كعبدا اى حربا وأصل الكيد الاحتيال والاجتهاد ومن ثم يسمى
 الحرب كيدا والله اعلم

• (غزوة العشرة) •

اى يوم ابدأ البضارى المغازى ويدل لما جاء عن زيد بن اسلم وقد قيل له ما اول غزوة غزاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذات العشرة واجيب عنه بان المراد ما اول غزوة غزاها
 وانت معه ثم زار رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جمادى الاولى وفي سيرة السباطى
 الاخر من تلك السنة اى وفي الامتاع في جمادى الآخرة ويقال جمادى الاولى يريد
 اخبار القريش متوجهة للشام يقال ان قريشا جعت جميع اموالها في تلك العير لم يبق

بالحياة قال ثابت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله باي انت واهى امرأته وولده فقال هم لك فقلت
 اهل ولا فقال اهل بيت الجاهل اهل بيتك فقلت لهم على ذلك قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 ما اهل هو لك فقلت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما اهل هو لك فقلت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 ما اهل هو لك فقلت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما اهل هو لك فقلت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

هضبت الذي عليك ما فعل بالني كان وجهه مرآة تدعى فيه هذلي الحى كعب بن اسد بن قريظة قتل قاتل قال ما فعل
بسيد الحاضر والبادى من يهملهم فى الجلب ويطلعهم فى الهل حى بن اخطب فقلت قتل قاتل قال ما فعل بمقتضى كسر الحال
مشددة اذا شدنا واطمينا اذا فرنا عزال ١٦٨ بشديد الزاى ابن ممرال يفتح السين وكسر ها قلت قاتل قال ما فعل الجلسان

بكسر اللام محل الجلسان وقصصها
المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة
وبنى عمرو بن قريظة قاتلوا
قال فاني اسالك يا ثابت يسلك
عندى الا لحقنى بالقوم فوالله
ما فى العيش به - دهولاه من خير
ارجع الى دار قد كانوا حولها فيها
فاخذ فيها بعدهم لاجبة الى
بذلك فسا ابا صابر افراغوا ناضح
حتى الى الاحبة اى مقدار الزمن
الذى يفرغ فيه ماء الدلو قال ثابت
فقلت له ما كنت لا قلت فقال
لا بالى من قتلنى فقتله الزبير بن
العوام رضى الله عنه ولما بلغ ابا
بكر رضى الله عنه قوله الى الاحبة
قال يلقيهم والله فى نار جهنم
خالد فيها لمخلد وفى رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لثابت بن
قيس لك اهل وماله ان اسلم ولم يسلم
ثم ان القتل كان لمن اثبت ومن لم
يثبت يكون فى السبي قال عطية
القرظى كنت غلاما فوجدوني
لم اثبت فخلوا سبيلي عن القتل
وكان رفاعه القرظى قد اثبت
فارادوا قتله فلاذبلى يفت قيس
ام المنذر وكانت احدى خالاته
صلى الله عليه وسلم اى خالات
جده عبد المطلب لانها من بنى

بمسكة لا قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا يثبت فى تلك الامور الا حو يطيب بن
عبد المزي يقال ان فى تلك العير خسين ألف دينار اى والقب بعير وكان فيها أبو سفيان اى
قائدها وكان معه سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم مخزومة بن نوفل وعمرو
ابن العاص وهى العير التى خرج اليها حين رجعت من الشام وكان سيد الواقعة بدر الكعبى
كاسيا فى خرج فى خمسين ومائة ويقال فى مائتين من المهاجرين خاصة - حتى بلغ المشيرة
بالمجعة والتصغير آخره هاء اى ولم يختلف فيه اهل المغازى كما قال الحافظ ابن حجر وفى
البخارى اخرها حمزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة آخره هاء اى بالتصغير واما التى
بغير تصغير هى غزوة تبوك كما سبأى والتى بالتصغير فقال ايضا الموضع يطن الينبع
اى وهو منزل الحاج المصرى وهى لبى مدلج واستخلف على المدينة اباسلة بن عبد الاسد
وجعل اللواء وكان ايضا حمزة بن عبد المطلب خرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها
فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بايام ورجع ولم يلق حربا وادع صلى الله عليه وسلم فيها
بنى مدلج قال فى الاصل وحلفاءهم من بنى ضمرة وذكر فى المواهب هنا صورة الكتاب
الذى كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة فى غزوة ودان الذى قدمناه ثم فليأمل ذلك وكفى
صلى الله عليه وسلم فيها عليا بنى تراب حين وجدناه نائمها وعمار بن ياسر وقد علق به التراب
فايقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم يا تراب لما يرى عليه من التراب اى الذى
سفته عليه الرجح ولما قام قال له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأشقى الناس أجمعين عاقر
الناقة والذى يضربك على هذا وضرب يده على قرن رأسه فيخضب هذه ووضع يده على
لحيته وفى رواية أشقى الا راين عاقر ناقة صالح وأشقى الاخرين فانك وفى رواية انه
صلى الله عليه وسلم قال يوم القى كرم الله تعالى وجهه من اشقى الا راين فقال على الذى عقر
الناقة يا رسول الله قال فى اشقى الاخرين قال على لاعلم لى يا رسول الله قال الذى
بضربك على هذه وأشار الى يافوخه وكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم ومن اعلام نبوته
فانه لما كان شهر رمضان سنة اربعين صار يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة
عند عبد الله بن جعفر لا يذيق كاه على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله وانا خبيص
فما كانت الليلة التى ضرب صبيحتها كثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله
انها ليلة التى وعدت فلما كان وقت السهر واذن المؤذن بالصلاة خرج الى المسجد فاقبل
الاور الذى فى داره بعض فى وجهه ففزعهم بعض نساء اهل بيته فقال دعوهن فانهن
نوايح فلما دخل المسجد اقبل بتادى الصلاة الصلاة فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم المرادى

انصار فقالت يا رسول الله يا بنى انت واهى بلى رفاعه فوجه لها فاسلم رضى الله عنه واصطفى صلى الله عليه
وسلم لتسنه الكريمة من نساء بنى قريظة ربيعة بنت شمعون بن زيد القرظى فتزوجها ابدا ان اسلمت وحضت حبيصة وكانت
جيلة وسيرة واصدقها التى عشرة اوقية ونشأى نصف اوقية واعرس بها فى الحرم سنة وست وقيل كان يطؤها بجملتين وقد

أشار سبحانه وتعالى الى قصة بن قريظة بهذ كرقصة الاحزاب بقوله وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ممن صابغهم وقتلهم في نواحيهم الرعب فريقات تلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضهم تطووها وكان الله على كل شيء قديرا وقد أشار صاحب الهمزية الى ذلك والى تفصيح العهد الذي كان بينهم

١٦٩

بالاحزاب بقوله

وتعدوا الى النبي حدودا

كان فتح اعليهم العدوا

واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا

نهم اتاكم اولياء

ويوم الاحزاب اذ زاغت الايام

صار فيه وضلت الاراء

وتعاطوا في احد منكر القوا

ل ونطق الاراذل العوراء

كل رجس يزيد الخلق السوء

سفاها والملة العوجاء

فانظروا كيف كان عاقبة القوا

م وما ساق للذي البذاء

وجد السب فيه مما وليد

راذالميم في مواضع باه

كان من فيه قتله يديه

فهو من سوء قوله الزباه

او هو النحل قرصها يجلب الحما

فالمها وماله انكاه

ولما انقضى شأن بن قريظة قال

صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم

قريش بعد عامكم هذا وليكنكم

تعز ونعم واقرا الله عين هـ بن معاذ

بقتل بن قريظة فانه سال الله لما

اصيب بالسهم في الخندق وقال

اللهم لا تقم في حق تقريظي من

بن قريظة وقبل ان دعا بذلك

كان في المصلحة التي في صيحتها

له الله من طائفة الخوارج فضر به الضربة التي اخبرهم صلى الله عليه وسلم وعند ذلك شد عليه الناس من كل جانب فخرج عليه رجل قطيفة ثم طنبوه واخذ السيف منه وقالوا له يا امير المؤمنين خذ سيفنا وبين مراد يعنون قبيلة الرجل الذي ضر به فقال لا ولكن احبوا الرجل فان انا مات فقاتلوه وان ائس فالجرح قصاص فقبض فقامات رضى الله تعالى عنه غلبه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة اوثاب بيض ليس فيها قبص ولا عمامة وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن ليس لاقبل بل بدا را الامارة بالكوفة وقبل بغير ذلك واخفى قبره لئلا تبش الخوارج وقبل جلوه على بعير ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم لبلا اذ ابد البعير الذي عليه فلم يدرب ارب زهوب ومن الناس من يزعم انه انتقل الى السماء وأنه الان في الصحاب ولما اصاب كرم الله وجهه دعا الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فقال لهما اوص بكما بتقوى الله ولا تغيا الدنيا ولا تـكـبـا على شئ زوى منها عندكم اقول الحق فلا تأخذ كما في الله لومة لائم ثم نظرا الى ولده محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك فقال نعم فقال اوص بكما بئله واوص بك بتقوى اخويك لعظم حقهما عليك ولا تزين امراد ونهما ثم قال اوص بكما به فانه اخوكما وابن ابيك وقد علمت ما ان اباكما كان يحبهما ثم لم ينطق الا بالاله الا الله الى ان قبض فلما قبض اخرج الحسن رضى الله عنه بن ملجم من الحبس وقتله (اقول) اذ كره بعضهم عن المبرد قال ابن ملجم اعلى كرم الله تعالى وجهه الى اشريت سـمـني هذا يا ابن وسمته بالف وسمات الله تعالى ان يقتل به ثم خلقه فقال على قد اجاب الله دعوتك يا حسن اذا انا مات فاقبله بسببه ففعل به الحسن ذلك ثم احرق جثته وقد ذكر انه قطع اطرافه وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار (وقد ذكر) ان علماء قال وما هو مشير لابن ملجم هذا والله فاني فقبل له الا قتله فقال من يقتلني وتبع الاصل في كون تكتبة على بابي تراب في هذه الغزوة شيخه الدماطي واعترضه في الهدى بانه صلى الله عليه وسلم انما كناه بذلك بعد ذلك فاطمة رضى الله تعالى عنها فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليه ايوم ما قال أين ابن عاتك قالت خرج فغاضبا فجاء الى المسجد فوجد مـصـطـفـيـه وقـد لـصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس انا تراب وقيل انما كناه انا تراب لانه كان اذا غضب على فاطمة في شئ لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه ياخذ ترابا يفضعه على رأسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى التراب على رأسه عرف أنه عاتب على فاطمة قال في النوريجو أن يكون صلى الله

٢٤ حل في نزول على حكمه ويجوز ان يكون دعا به ذلك له وهو مرتين وفي ذلك دعا الله ان لا يحميه حتى يشق صدره من بن قريظة فاستجاب الله دعوته وكان جرحه قارب البر فدعا الله وقال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فليكن قومي كذبا ورسولك واخبر جوده من وطنه اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب يشكوا بينهم فان كان قديني من حرب

فريش حتى قابضى له حتى اجاهدتهم فبك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجزها اى الجراحة واجعل موتى فيها
فانفجرت ثلث الجراحة من ليلته تلك فلم يرهم اى اهل المسجد الا الدم يسيل اليهم من خيفة رجل من بني عفار وهو زوج رفيدة
الاسلية فقالوا يا اهل الخيعة ما هذا الدم الذى ١٧٠ يا قينا من قبلكم فاذا سعد يسيل جرحه دما لهدير فأت منها وجاء فى رواية

ان عثر امرت به وهو مضطجع
فاصابت الجرح بظلمتها فانفجرت
بجراحته وسال الدم حتى مات
ولم يحضر انبى صلى الله عليه
وسلم موته بل جاء جبريل عليه
السلام فقال يا محمد من هذا
العبد الصالح وفى رواية من هذا
الميت الذى قصت أبواب السماء
لصعود روحه واهتز العرش
لقدومها فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرعا بجزوه الى
سعد بن معاذ رضى الله عنه فوجده
قد مات وجاءه شهيد جنازته سبعون
الف من الملائكة ما وطئوا
الارض الا يومهم ذلك (واختلف)
العلماء فى اهتزاز العرش ما المراد
منه فقيل ان اهتزاز تحركه فرحا
بقدوم روح سعد وقيل جعل الله
سركه علامة للملائكة على موته
وقيل المراد الاستبشار والقبول
فانه يقال لكل من فرح بقدم
قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت
الارض بالنبات اذا اخضرت
وحسنت ومنه قول العرب
فلان يهتز لمكارم فانهم لا يريدون
اضطراب جسمه وسركه وانما
يريدون اوثياحه اياها واقباله
عليها وقيل هو عبارة عن تعظيم

عليه وسلم خاطبه بهذه الكنية مرتين أى ويكون سبب الكنية علوق التراب به وكونه
يضعه على رأسه والله أعلم

• (غزوة سفوان) •

وقال لها غزوة بدر الاولى وحين قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشرة لم يقم بالمدينة
الا ليل لم تبلغ العشرة حتى غزا وخرج خلف كرز بن جابر القهري وقد أغار قبل أن يسلم
على سرح المدينة أى النعم والموانى التى تدرج للرمي بالغداة خرج فى طلبه حتى بلغ
وادى يقال له سفوان بالمهمل والنساء ساكنة وقيل فتوحه من ناحية بدر أى ولذا قيل
لها غزوة بدر الاولى وفاته صلى الله عليه وسلم كرز ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة
زيد بن حارثة وحمل اللواء وكان أبيض على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وقد تبع
الاصل فى تقديم غزوة العشرة على غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما فى سيرة
الشامى الموافق لسيرة الامياطى ولما فى الامتاع والله أعلم

• (باب نحو بل القبله) •

وحات القبله فى شهر رجب من السنة المذكورة التى هى الثانية فى نصفه وقيل فى
نصف شعبان قال بعضهم وعليه الجمهور الاعظم وقيل كان فى جادى الآخرة أى فقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى فى المدينة الى بيت المقدس سنة عشر شهرا وقيل سبعة
عشر شهرا وقيل أربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم صلى فى
مسجد بعد دخوله الى بيت المقدس خمسة أشهر والا كثرون على ان تحويها كان فى
صلاة الظهر وقيل العصر أى فى العجيين عن البراء ان اول صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أى للكبيرة صلاة العصر وقد يقال لما فاة بطوازان يكون المراد
اول صلاة صلاها كلها للكبيرة صلاة العصر لان الظهر صلى نصفها الاول لبيت المقدس
ونصفها الثانى للكبيرة ثم رايت الحافظ بن حجر فصل كذلك حيث قال التحقيق ان اول
صلاة صلاها بالمسجد النبوى صلاة العصر وان التحويل فى العصر كان فى محل آخر
للا نصار أى وهى بنو حارثة وقيل حوات فى صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان فى
قبا لان الخبر لم يبلغهم الا جيتئذ كما ساقى وانما حاولت لانه صلى الله عليه وسلم كان
يجهجه أن تكون قبلته الكعبة سيما لما بلغه أن اليهود قالوا يا هذا قد وقع قبلتنا أى
وفى لفظ قالو المسلمين لو لم نكن على هدى ما صليتم لقبلتنا فأتدبتم بنا فيها وفى لفظ كان
يجب أن يستقبل الكعبة بحبة لموافقة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكراهة

شأن وفاته والعرب تسب النبی المظلم الى اعظم الاشياء فيقولون ظلمت موت فلان الارض وخامت له القيامة لموافقة
فهم من قبلة عظيمة لعد رضى الله عنه تفيد كرامته على ربه حيث تحرك العرش أسفا عليه لحافظته على الحق ولذا قال كثير
من المحققين انه كان فى الانصار كالصديق رضى الله عنه فى المهاجرين ولما جلت جنازته رضى الله عنه قال بعض المنافقين

و ١٧١ • وسود داو مجدا • وفارسا سدا • سلبه سدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ رضى الله عنه وفي رواية قال لها الاتريدى على هذا وكان فيما علمته والله حازماني امر الله قويا في امره كل التوائخ تكذب الا أم سعد وروى أنه قال لها ليرفأ دمك ويذهب حزنك فان ابنك يضحك الله هو ذلك كناية عن اقبال الله عليه بالروح والريحان والمغفرة والرضوان وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم حل جنازة سعد بن العمودين ومشى أمام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه ونظرت اليه في اللحد وقالت احببتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف ودعاه وأم سعد بن معاذ رضى الله عنها هي كبشة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية وهي أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار وعن البراء بن عازب رضى الله عنهم ما قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلحة حرير فجعل أصحابه يـمـونها ويحبسون من اينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم انحبسون

لموافقة اليهود وقول كفار قريش للمسلمين لم تقولون نحن على مله ابراهيم وانتم تتركون
قبلته وتصلون الى قبله اليهود اى ولانه لما هاجر صار اذا استقبل حضره بيت المقدس
يستدبر الكعبة فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل وددت ان الله سبحانه
وتعالى صرفنى عن قبله اليهود فتال جبريل انما انا عبد لا املك لك شيئا الا ما امرت به
فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويكثر اذا صلى الى
بيت المقدس من النظر الى السماء ينتظر امر الله تعالى اى لان السماء قبلة الدعاء وفى
رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انك سألت الله تعالى ان
يصرفنى الى الكعبة فقال جبريل لست اُستطيع ان اُبتدى الله جل وعز بالمسئلة
ولكن ان سألنى اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا أم بشر بن البراء بن
معرووف بن سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأهواءه في مسجد هناك فلما صلى ركعتين نزل جبريل فأشار اليه أن صل الى الكعبة
واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة أى فاستدار النساء
مكان الرجال والرجال مكان النساء اى فقد تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من
استقبل الكعبة في المدينة يلزم ان يستدبر بيت المقدس اى كان من يستقبل بيت
المقدس يستدبر الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لو دار كما هو مكانه لم يكن خلفه مكان
يسع الصفوف قبل وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان هذا يستدعى عملا كثيرا في الصلاة
وهو مفسد لها عندنا اذ اتوا الى وقديقال لما نفع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل
الكثير في الصلاة وان هذا العمل لم يكن على التوالى (أقول) وبدخوله اى على ام بشر
صلى الله عليه وسلم وعلى الربيع بنت معوذ بن عمرو وعلى ام حرام بنت ملحان وعلى اختها
ام سليم وانخلوة بكل منهن فقد كانت ام حرام بنت ملحان تقبل رأسه الشريف ويقيم
عندها استدلال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر الى الاجنبية والخلوة بها
لامنه الفتنة كما سيأتى والله اعلم وسعى ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كانت تلك
الصلاة التى هي صلاة الظهر التى وقع التحول فيها في مسجده صلى الله عليه وسلم فخرج
عباد بن بشر وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على قوم من الانصار يصلون
العصر وهم راكعون فقبل اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
البيت يعنى الكعبة ثم بلغ اهل قبا بذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثانى اى وهم
ركوع وقدر كهو اركعة فنادى مناد الا ان القبلة قد حوت الى الكعبة فحولوا اليها

من إبرهذه الحلة والذي نفس محمد بيده لما دبل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وأكبر وهذا الحديث فيه إشارة إلى عظم منزلة سعد عند الله تعالى في الجنة وإن أدنى ثيابه خير من هذه الحلة لأن المنديل أدنى الثياب لانه معدل للوسخ والامتحان فغيره أفضل منه بالأولى وأخرج ابن سعد وابن عديم عن طريق محمد بن المنبجدي قال قبض أنحاص قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر

جابر رضی اللہ عنہ قال لما دفن سعد

أى وفى الجهارى بينا الناس بقاء فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الآية قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا الى الكعبة وفى مسلم بدل صلاة الصبح صلاة الغداة قال الحافظ بن حجر وهو واحد اسماء وقد نقل بعضهم كراهة تسميته بذلك ولم ينقل انهم امروا بقبض العصر والمغرب والعشاء ولا إعادة الركعة التى صلوها من الصبح وهو دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله وعلى انه يجوز ترك الامر المقطوع به وهو استتعال بيت المقدس الى امره فظنون وهو خبر الواحد وأجيب عن هذا الثانى بان الخبر المذكور اختلف به قرائن فادلت القطع عندهم بصدق الله به فلم يتركوا الامر المعلوم الا لامر من لم يؤمنه ايضا على انه يجوز نسخ المتواتر بالاحاد لان محمل النسخ الحكم ودلالة المتواتر عليه ظنية كما تقر فى شمله وبقال ان المبلغ لهم عباد بن بشر ايضا فيكون عبادا فى خبر حارثة اولا فى صلاة العصر ثم توجه الى أهل قباء فأعلمهم بذلك فى وقت الصبح والقرآن الذى نزل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء الايات اى والى هذا يشير بعضهم بقوله **كم** لئنى المصطفى من آية • غراء حار الفكري معنى ماها

لما رأى الباري تقابل وجهه * ولاداعن قبيح لارضائها

وعن عمارة بن اوس الانصاري قال سألنا احدي صلاقي العشي اى وهما الظهور والعصر
فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجهت نحو الكعبة
فحقول امامنا نحو الكعبة وقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اى متطاعا نحو
الوحى ومنشوقا للامر باستقبال الكعبة فلذو انك اى نحو انك قبله ترضاها اى تحبها
فول وجهك شطر المسجد الحرام اى نحوها والمراد بالمسجد الحرام الكعبة وحيت
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق اى الرجوع
الى الكعبة الحق من ربهم اى لما في كتبهم من نعمته صلى الله عليه وسلم بأنه يتحول الى
الكعبة (اقول) ولعل هذه الفصحة التى رواها عمارة هى التى رويت عن رافع بن خديج
قال اتانا آت ونحن نصل في بنى عبد الاشهل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر ان يوجه الى الكعبة فدار امامنا الى الكعبة ودنا معه والله اعلم (واجتمع قوم)
من كبار اليهود وجأوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما لالك قبلتك التى كنت
عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه اى وما كنت عليه قبله ابراهيم وهذا بناء على
دعواهم ان بيت المقدس كان قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما سألني عنهم وسألتني

الله عليه وسلم فسمع الناس
 معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا
 يا رسول الله مم بعثت قال قد
 نضايق على هذا العبد الصالح
 فبه حقي فرج الله عنه وأخرج
 ابن سعد عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال كنت من
 حفر له بعد فبه فكان يفوح
 علينا المسك كلما فرنا وجاءه
 صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن
 زيد الأنصاري بسبايا من قريظة
 إلى الخندق فابتاع لهم بها سلاحا
 وخيلا وفي رواية بعث به سعد
 ابن عباد رضي الله عنه إلى الشام
 واشترى بها سلاحا وخيلا كثيرا
 ثم قسمها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المسلمين والله سبحانه
 وتعالى أعلم

• (مصر) القوطاء وحديث غلمة •
وكانت هذه السمرة تلحش خالون
من المحرم سنة ست من الهجرة
والقروطاء بضم القاف وسكون
الراء وبالطاء المهملة والمدوهم
من بطن من بني بكر وكانوا يزلون
يأخية ضربة بفتح الضاد وكسر
الراء وتشديد الياء ثم تاء نائبة
وهي قرية بالبحر كلاب على طريق
البحر الى مكة وهي الى مكة

الحرب وبها جبل يسمى البكرات وبرضرة والمدينة جميع ليار بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
الاختاري في ثلاثين راكبا بلا وخيلا وامره ان يسير الليل ويكنم النهار وان يشن الغارة عليهم أي يهرق الخيل المغنمية على
العدو فتعل ما امره به فلما اغار عليهم هرب سائرهم

أي والجميع يذبحون قتل وكان المقتول منهم عشرة وقبل الحشر بن واستاق مائة وخمسين بغير ثلاثة آلاف شاة فذبحوا الجوز
بعشرة من الغنم ودم المدينة ليلية بقيت من الحرم وغاب تسع عشرة ليلة واسر غنامة بن آثال بضم الهمزة ففتح الشاة مخففة
الحنفى روى ابن اسحق عن أبي هريرة رضى الله عنه ان خبلا رسول الله ١٧٣ صلى الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا

بشعر من هو حتى أتوا به رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال

أتدرون من أخذتم هذا غنامة بن

آثال الحنفى فربطوه بسارية من

سوارى المسجد بأمره صلى الله

عليه وسلم لينظر حسن صلاة

المسلمين واجتماعهم عليهم افرق

قلبه فخرج اليه صلى الله عليه

وسلم فقال ماذا عندك يا غنامة

قال عندي خير يا محمد ان تقتل

تقتل ذا دم وان تتم نعم على شاكر

وان كنت تريد المال فسل تعط

منه ما شئت فتركه حتى كان الغد

ثم قال له ما عندك يا غنامة قال

ما قلت لك ان تتم نعم على شاكر

فتركه حتى كان بعد الغد فقال

ما عندك يا غنامة قال عندي ما قلت

لك فقال أطلقوا غنامة فانطلق

الى نخل قريب من المسجد فاغسل

ثم دخل المسجد فقال أشهد أن

لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله

ثم قال والله يا محمد ما كان على

وجه الارض وجه ابغض الى من

وجهك وقد اصبح وجهك أحب

الوجه الى الله ما كان من دين

أبغض الى من دينك فاصبح دينك

أحب الدين كله الى والله ما كان

من بلد أبغض الى من بلدك فاصبح

ما فيه ثم قالوا رجع الى قبلة التي كنت عليها اتبعك ونصرتك وانما يريدون بذلك
نقته ليعلم الناس انه صلى الله عليه وسلم في حيرة من امره اى واختبار الما يجدونه في
نقته صلى الله عليه وسلم من انه يرجع عن استقبال بيت المقدس الى استقبال الكعبة
وانه لا يرجع من تلك القبلة وفي رواية انهم قالوا للمسلمين ما صر فكم عن قبلة
موسى ويعقوب وقبلة الانبياء اى ويوافقه قول الزهرى لم يبعث الله منذ هبط آدم عليه
السلام الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ويوافق هذا ظاهر قول الامام
السبيكي رحمه الله تعالى في نائيته

وصلبت نحو القبلة تنقردا * وكل نبى ماله غير قبلة

قال شارحها يشير الى أن كل نبى كانت قبلته بيت المقدس وهو صلى الله عليه وسلم قد
شاركهم فيها اى واختص بالكعبة ومن ثم جاء في التوراة في وصفه صلى الله عليه وسلم
صاحب القبلة وفيه أن قبلة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما هي الكعبة فمن
ابى العالمة كانت الكعبة قبلة الانبياء وكان موسى يصلى الى صخرة بيت المقدس وهي
بينه وبين الكعبة ومثل هذا لا يقال الا عن توقف اى ويقال بمثل هذا فيما تقدم عن
اليهود وعن الزهرى على تسليم محتمه من ان صخرة بيت المقدس كانت قبلة لجميع الانبياء
انهم كانوا يصلون اليها ويجعلونها بينهم وبين الكعبة فلا مخالفة لا يقال هذا ليس اولى
من العكس اى ان استقبال الانبياء للكعبة انما كانوا يجعلونها بينهم وبين صخرة بيت
المقدس لاننا نقول قد ذكر في الاصل في تفسير قوله تعالى ليكتون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك اى ليكتون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء اى المقصودة بالاستقبال
لانهم يستقبلونها لاجل صخرة بيت المقدس (وذكر عن بعضهم) أن اليهود لم يجدوا
الصخرة قبلة في التوراة وانما كان تابوت السكينة على الصخرة فلما غضب الله على بني
اسرائيل رفعه فوصلوا الى الصخرة بمشاورة منهم اى وادعوا انها قبلة الانبياء وما ننضم
عن الزهرى في قدم الجواب عنه ثم قالوا والله انهم الا قوم تنشقون فانزل الله تعالى
في قول السفهاء من الناس ما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
الى الجهات كلها فابا من التوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهتدى من يشاء الى
صراط مستقيم اى فكان اول ما نسخ امر القبلة فعن ابن عباس اول ما نسخ من القرآن
فيما يذكره الله اعلم شأن القبلة فاستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس اى بتكته
والمدينة ثم صرفه الله تعالى الى الكعبة اى وما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله

بالدليل الى وان خبلا أخذتني وانما أريد المعرفة بما ترى بشعره ما بهى صلى الله عليه وسلم أى بغير الدنيا والاخرة
او بالجنة أو بمعدنوبه وتبعه امره أن يهتدى فليقدم مكة بلهى ويتقن الشريفين عن الله قاله قائل صوته أى خرجت عن
دينك قال لا ولكن أسلمت لله رب العالمين مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله تانيكم من الغنامة حبة جنطه حتى

يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وروى انهم قد ذموا بعض رواه عنه فقال قائل منهم دعوه فأنكم تحتاجون الى العمامة تملأوا
سبله ولذا قيل فيه ومن الذي ابي بكه معلنا * برغم أبي سفيان في الاشر الحرم ثم خرج الى العمامة فنعهم ان يحملوا
الى مكة شيباً فكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم ١٧٤ انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب صلى الله

عليه وسلم الى غامة ان يخلى بينهم
وبين الحل وروى البيهقي في
الدلائل ان غامة بن اذال الحنفي
لما اتي به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اسير في سبيله فأسلم وطلق
بكمه ثم رجع فخال بين أهل مكة
والميرة من الغامة حتى اكلت
قريش العلهزأى الوبر والدم فجاه
ابوسفيان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الست تزعم انك بعثت
رجة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت
الايماء بالسيف والابناء بالموغ
وفي رواية أنشدك الله والرحم
قدأكلنا العلهز فكتب اليه
ان يخلى بينهم وبين الحل فانظر
الى هذا الحلم العظيم والرحمة
الشاملة والرأفة العجيبة يواجهه
بهذا الخطاب الحسن مع شدة
حاجته اليه ومخاربه له قرصافي
وتعنه الاحزاب ومع ذلك لم يمنع
من قضاء حاجته تصديقا لقوله
تعالى وانك لعلى خلق عظيم بل
تجاءى بعض الروايات انه دعا الله
لهم بالمطر فسقاهم الله وفي قصة
عمامة رضى الله عنه فواشتمها
جواز ربط الكافر في المسجد
والمن على الاسير الكافر
والاعتقال عند الاسلام وان

فعمول على النقل في السفر اذا صلى حيث توجه وما قيل ان سبب نزولها ما ذكره بعض
العبادة قال كافي سقر في ليلة مظلمة لم ندرك من القبلة فصلى كل منا على حiale فلما أصبحنا
ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فثارت فيه نظر اضعف الحديث او هو محمول
على ما اذا صلوا باجتماع أى ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المشركون
من أهل مكة توجه محمد بقبلته اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه ويوشك اى يقرب
ان يدخل في دينكم ومن ثم ارتد جماعة وقالوا امرهنا وهرهنا (ولما حوات القبلة)
الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد موضعه
الا ن وقالت العصابة له يا رسول الله اقد ذهب مما قوم قبل التحول فهل يقبل منا ومنهم
فأنزل الله تعالى قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم أى صلاتكم الى بيت المقدس وذكر
في الاصل ان العصابة قالوا مات قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا اى وهم عشر من
غانية عشر من أهل مكة واثنتان من الانصار وهما البراء بن معرور واسعد بن زرارة (هـ)
فلم يندر ما تقول فيهم فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية ولقطة القتل
وقعت في البخارى وانكرها الحافظ بن حجر فقال ذكر القتل لم اره الا في رواية زهير وباقي
الروايات انما فيها ذكر الموت فقط ولم اجد فى شئ من الاخبار ان احدا من المسلمين قتل
قبل تحول القبلة لكن لا يلزم من عدم ذلك كعدم الوقوع فان كانت هذه اللفظة
محفوظة فحصل على ان بعض المسلمين لم يشترقتل في تلك المدة في غير الجهاد ثم قال
وذكرى بعض الفضلاء انه يجوز ان يراد من قتل بكه من المستضعفين كاثوبى عمار
فلت يحتاج الى ثبوت ان قتلها كان بعد الاسراء هذا كلام الحافظ وفيه ان الركعتين
اللتين كان يصلعهما هو والمسلمون بالقعدة وبالعشى قبل فرض الصلوات الخمس كاتالبيت
المقدس فقد تقدم انه كان يصلى هو واصحابه الى الكعبة ووجوههم الى بيت المقدس
فكانوا يصلون بين الركبتين ايماني والذي عليه الحجر الاسود لاجل استقبال بيت المقدس
وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم ياتزم ذلك بل كان في بعض الاوقات يصلى الى الكعبة في
اى جهة اراد ثم لما قدم المدينة صار يستقبل بيت المقدس ويستدير الكعبة الى وقت
التحويل ومن ثم قال في الاصل ولما كان صلى الله عليه وسلم يقصرى القبلةين جميعا اى يجعل
الكعبة بينه وبين بيت المقدس لم يميز توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من
مكة اى فانه استدبر الكعبة واستقبل بيت المقدس فقول ابن عباس لما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى ان يستقبل

الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خيرا ثم أسلم يشرع له أن يستغفر ذلك الخير وملاطفة
بمن يرجى اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على الاسلام العدد الكثير من قومه وفيه بعث
الصرايا الى بلاد الكفار وامر من وجد منهم والتخير بعد ذلك في قتلها وابعائها وفيه تعظيم امر العفو عن المسمى لانه اقسام ان

بغضه انقلب تعباً في ساعته واحداً من اعداء اليه صلى الله عليه وسلم من العقور والمن من غير مقابل وبما في بعض الروايات انه بعد ان اسلم جازمه بالطعام فلم يزل منه الا قليلاً وباللغة فلم يصب من حلالها الا يسيراً فاجاب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم هم نجسون امن رجلاً كل اول الثمار في كافر وكل آخر الثمار ١٧٥ في معنى مسلم ان الكفار يأكل كل في سبعة اعماء

وان المسلم يأكل كل في معنى واحد ثم صار عامة رضى الله عنه من فضلاء الصحابة وهدى الله به خلقاً كثيراً من قومه ولم يرتد مع من ارتد من اهل اليمامة ولا خرج عن الطاعة قط رضى الله عنه بل جاء انه قام مقامه جديداً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين اوتدت اليمامة مع مسيلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم قال لهم قاتلوا هذه من هذين مسيلة ناطعة ثلاثة آلاف وانها رزوا الى المسلمين رضى الله عنه ونفع به

• (غزوة بني الحنات) •

بكسر اللام وقصها نسبة الى الحنات بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وكانت في غرة شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وقبل سنة خمس وقبل اربع وسبها انه صلى الله عليه وسلم وجد اى خزن على عاصم بن ثابت واصحابه وجداً شديداً والمراد باصحابه ما يشعل المقتولين يترمعونه وهم القراء السبعون وان كانوا في سمرة وحدهم فآظهم

بيت المقدس معناه امره الله ان يسقر على استقبال بيت المقدس وهذا هو المراد بقوله الذي نقله بعضهم عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا امره الله تعالى ان يصلى نحو حجرة بيت المقدس اى يستقر على ذلك ويستدبر الكعبة ثم امره الله باستقبال الكعبة واستدبار بيت المقدس فلم يقع النسخ مرتين كما قد يفهم من ظاهر السياق ومن قول ابن جرير صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى اليه ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة هذا كلامه ومن ثم قال الحافظ بن جرير هذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين قبل وكان امره بعد اومة استقبال بيت المقدس ان يتألف اهل الكتاب لانه كان ابتداء الامر يجب ان يتألف اهل الكتاب في عالم به عنده فلا يخالف ما سبق من انه كان يجب ان يستقبل الكعبة كراهة لموافقة اليهود في استقبال بيت المقدس ولا يخالف هذا قول بعضهم - كان صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة يحب موافقة اهل الكتاب في عالم به عنه وبعد الفتح يجب مخالفتهم بل هو ان يكون ذلك اغلب احواله وقد يؤخذ من ان استدامة استقباله لبيت المقدس كان لتألف اهل الكتاب جواب عما يقال اذا كانت الكعبة قبله الانبياء كلهم فلم يوفق الى استقبال بيت المقدس وهو بمكة بناء على ان صلته لبيت المقدس وهو بمكة كانت باجتهاد وحاصل الجواب انه امر بذلك او وفق اليه لانه سبى الى قوم قبلتهم بيت المقدس فقيه تأليف لهم وقد بوافقته ما في الاصل عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالفني نبيسا قط في قوله الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس اى فهو مخالف لغيره من الانبياء في ذلك وهذا موافق لما تقدم عن ابي العالية كانت الكعبة قبله الانبياء اى ثم في السنة المذكورة التي هي الثانية فرض صوم رمضان وفرضت زكاة الفطر وطلبت الاضحية اى استحبها (وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه) فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان اى على ما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر اى وهي الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قبل وجوبه فاعتن ابن عباس رضى الله تعالى عنه - ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتطر الايام البيض في حضر ولا سفر وكان يحث على صيامها وقبل كان الواجب عليه صلى الله عليه وسلم قبل فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان وعاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم في البصرة

صلى الله عليه وسلم انه يريد الشام ليعيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشر ون فرسا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وسلك على غراب وهو جبل بناحية المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم عدل ذات اليسار حتى استقام به الطريق على الجفنة من طريق مكة ثم امبرع السيرة حتى انتهى الى بطن غراب وادينه وبين عسنان نخبة اميال وهي منازل

بقى حيان حيث كان مصابب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا فترحم عليهم ودعاهم بالغفرة فسمعت به بنو حيان فهدروا في رؤوس
الجلال خوفا من المنصور وبالرب صلى الله عليه وسلم فلم يقدر على ادمتهم فاقام يوما او يومين حيث السرايا في كل ناحية
من اوابهم ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ١٧٦ ابا بكر رضى الله عنه في عشرة فوارس لتسمع بهم ثم بش فبذعرهم

ثم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض
رمضان ترك صوم عاشورا وهذا المشهور من مذهبه ما اثر الشافعية انه لم يجب على
هذه الامة صوم قبل رمضان وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه حلال لالة فيه
على الوجوب بل واز ان يكون شانه صلى الله عليه وسلم صيام تلك الايام على الوجه
الذي كور حتى بعد فرض رمضان وحديث البخاري ايضا لالة فيه لجواز ان يكون
تركه لموم يوم عاشورا في بعض الاحايين بعد فرض رمضان خشية اعتقاد وجوب
صومه كرمضان ويحجب بمثل ذلك عمالي الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصومه موافقة لهم أي ولم يأمر أحد من اصحابه بصيامه فلما قدم المدينة صامه
وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان رمضان هو الفريضة وترك عاشورا فممن شاء
صامه ومن شاء تركه أي ترك صلى الله عليه وسلم صومه خوفا من توهم انه فرض
كرمضان وقولها رضى الله تعالى عنها فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه أي لانه صلى
الله عليه وسلم حين قدم المدينة أي في ايام قدمه لاه مدينة وذلك في شهر ربيع الاول
وجسد اليه ونصومه وتعظمه فسألهم عن ذلك فقالوا يوم عظيم انجي الله نبيه موسى
وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فخص نصومه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن أحق بموسى منك فصامه وأمر بصيامه كما جاء ذلك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وفي كلام الحافظ ناصر الدين عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشورا فاذا اليه وصيام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا هذا يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون وانجي فيه
موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ولي موسى فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصومه هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والمدينة يحفل ان المراد به اقباء
ويحفل ان المراد به باطنها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما لما فرض رمضان قال
صلى الله عليه وسلم أي لاصحابه ممن شاء صامه ومن شاء تركه أي قال ذلك لهم خشية
اعتقادهم وجوب صومه وجوب صوم رمضان وفي كونه صلى الله عليه وسلم
وجدهم صائمين لذلك اليوم اشكال لان يوم عاشورا هو اليوم العاشر من شهر راقه الحرم
كما تقدم او هو اليوم التاسع منه كما يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما فكيف
يكون في ربيع الاول واجيب بان السنة عند اليهود شمسية لا قمرية فيوم عاشورا التي

فأنا كراع الغميم وهو واداءم
عسفان فمانية أميال يضاف كراع
اليه وكراع جبل اسود بطرف
الطرة تمتد اليه ثم رجيع صلى الله
عليه وسلم هو واصحابه ولم يلقوا
كبدا قال ابن ابي عمير انه صلى
الله عليه وسلم لما حصل من
فخرتهم ما اراد قال صلى الله عليه
وسلم لو اننا لبعضنا ثم بعث
فارسين من اصحابه حتى بلغنا
كراع الغميم ثم ارسل ابا بكر رضى
الله عنه مع عشرة فوارس وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وهو يقول آيرون تائبون لرنا
حامدون اعوذ بالله من وعشاء
السفر وكابة المنظر في الادل
والمال اللهم بلغنا بلاغا صالحا
ينظر الى خير مغفرتك وورضوا لك
وفي الصحيح عن ابن عمر رضى الله
عنهما قال كان صلى الله عليه
وسلم اذا أوفى على ثنية او فدفد
كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير آيرون تائبون
عابدون ساجدون لرنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده وكانت
خبيته صلى الله عليه وسلم عن

المدينة في هذه الغزوة أربع عشرة ليلة وانه سبحانه وتعالى أعلم (غرة النجاة) وتعرف بدى قرد بفتح
القاف والراء آخره دال حمولة وهو ماء على نحو يدم من المدينة مما يلي بلاد فطمان وكانت في ربيع الاول سنة ست وقيل
في جمادى الاولى وقيل في شعبان وفي البخاري انها كانت قبل خمير بثلاثة ايام وبعد المدينة بمسار بن يوما وسبيلها كان

ليرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من لقمته بكسر اللام وقد فتح وهي ذات اللين القريبة العهد بالولادة وكانت ترمى بالغابة تارة
وهو موضع الشجر الذي لا مال له بل هو لا حظ للناس ومنافعهم وبني قريظة تارة أخرى لتقارب الموضوعين وكان أبو ذر
وابنه وامرأته رضى الله عنهم فيها فافارها عينا عينة بن حنن ١٧٧ القزاري ليله الاربعاء في اربعين قاراسا فاستاقوها
وقتلوا ابن ابي ذر رضى الله

عنه واسمه ذر وكان يرمى الابل
واسر والمرأة واسمها ليلى وفي
رواية ان ابا ذر رضى الله عنه
استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
للقاحه فقال صلى الله عليه وسلم
الى اخاف عليك ونحن لا نأمن
عينة بن حنن قالح عليه فقال
صلى الله عليه وسلم لكافي بك قد
قتل ابنك واخذت امرأتك
وجئت نوكا على عصاك قال ابو
ذر رضى الله عنه بعد ذلك عجبا لي
يقول لي ذلك وانا الخ عليه فكان
والله ما قال فلما كان الليل احدث
بنا عينة مع اصحابه فاسرف لهم
ابني فقتلوه واسروا امرأتهم
انما نجت منهم بعد عظام الغزوة
ورجع النبي صلى الله عليه
وسلم لانهم اوثقوها وكانوا يرمون
نعمهم بين يديهم فانتقلت
وركت ناقة للنبي صلى الله عليه
وسلم لئلا على حين غفلتهم وفي رواية
انهم اوثقوا المرأة فانفلتت ليلا
من الوثاق فانت الابل فكانت
اذا دنت من البعير غاقت كركه حتى
انتهت الى العضباء لانهم من جلة
ما استاقه عينة ولم تسترجعها
العصاة فيها استرجعوا عما ياتي

كان عاشرا المحرم واتفق فيه فرق فرعون لا يتقيد بكونه عاشرا المحرم بل اتفق في ذلك
الزمن اي زمن قدومه صلى الله عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل رواه صلى الله عليه
وسلم اذ لو كان ذلك اليوم يوم عاشوراء ما سال وعما يدل على ذلك ما في المعجم الكبير
للطبراني عن خارجة بن زيد قال ليس يوم عاشوراء اليوم الذي تقولونه الناس انما كان يوم
استرقبه البكعة وتلعب فيه الحبشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور في
السنة وكان الناس يا تون فلانا اليهودي فبسالونه فلما مات اليهودي اوتوا زيد بن ثابت
فسألوه فصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه ارسل في ذلك اليوم
اسلم بن حارثة الى قومه وهم اسلم وقال مرحومك بصيام عاشوراء فقال رأيت ان
وجدتهم قد طعموا قال فليقوا اي عكوا فاعظموا ذلك اليوم (وفي دلائل النبوة) لليبي
عن بعض العصايات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم يوم عاشوراء ولقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يوم عاشوراء بالرضاء فيمقل في افواههم
ويقولون للامهات لا ترضعنني الى الليل والنهار ان المراد بيوم عاشوراء هذا اليوم الذي
هو عاشرا المحرم الهالكي لا الشعي وكذا يقال في قوله وقيل في الخ فاما مل وقيل سمي يوم
عاشوراء لان عشره من الانبياء اكرمهم الله تعالى فيه بعشر كرامات تاب الله فيه على آدم
واستوت فيه سفينة نوح على الجودي اي فصامه نوح ومن معه حتى الوحش شكر الله
ورفع الله فيه ادريس ونصر الله فيه موسى ونجى فيه ابراهيم من النار وفيه اخرج يوسف
من السجن اي وفيه ولد ورذ فيه على والده يعقوب واخرج فيه يونس من بطن الحوت
اي وتاب الله على اهل مدينته وتاب الله فيه على داود وعوفى فيه ايوب وفي كلام الحفاظ
ابن ناصر الدين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم
العاشر من المحرم فصوموه وسعوا على اهل بيكم فيه فانه من وسع على اهل من ماله يوم
عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته فصوموه وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وذكر
ما تقدم وزاد عليه وانه اليوم الذي انزل الله فيه التوراة على موسى وفيه فدى الله اسمعيل
من الذبح وهو اليوم الذي ردا الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي ردا الله فيه على
سليمان ملكه وهو اليوم الذي غفر الله فيه لهم صلى الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما
تأخر واقل يوم خلق من الدنيا يوم عاشوراء واقل مطر نزل من السماء يوم عاشوراء واقل
وحية نزلت من السماء يوم عاشوراء فمن صام يوم عاشوراء فمكثت له امام الدهركه وهو صوم

ذكره في تاريخ بغداد في مجزها ثم جزمها فانطلقت وعلموا بما اطلبوها فاجزتم - م
ونذرت لئن نجت لتبصرن ما فعلت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك وقالت يا رسول الله اني نذرت لله تعالى ان اضرها
ان غياني الله عليها فقال يسما جزيما ان جعل الله عليها ونجاك ان تضر بها انه لا نذر لاحد في معصية ولا لاجل اعماله

فأقمن إلى أبي ارجس إلى أهل مكة على بركة الله وحاصل قصة هذه الغزوة أنهم لما أغاروا على القحاح في يومهم ذلك جاءهم الصريح
فنادى الفزع النزع ونودي يا خيل الله اركبي وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة ابن
أم مكتوم رضي الله عنه وخلف سعد بن ١٧٨ عبادة رضي الله تعالى عنه في ثلثمائة يحرسون المدينة وعقدوا للمقداد رضي

الله عنه في رحله وقال امض حتى
تلقك الخيول واناعلى اترك
فادرك اخريات العدو وفي
الجاري وسلم عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه قال
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى
وكانت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترى بذي قرد فلقيني
غلام ابيد الرحمن بن عوف فقال
اخذت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت من اخذها قال
عطفان وفزارة فصرخت ثلاث
صرخات يا صبا احاء يا صبا احاء
فامعت ما بين لابي المدينة وفي
رواية لطبراني وابن اسحق فاشرفت
من سلح ثم صحت يا صبا احاء فانتى
صباحي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فنودي في الناس الفزع
الفزع فترامت الخيول اليه
فكان اول من انتهى اليه فارما
المقداد ثم عبادة بن بشر وسعد
ابن زيد الانصاري واسيد بن
حضير وعكاشة بن محصن ومحرز
ابن فضلة وابوقنادة وابوعباس
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر سعد بن زيد وقال اخرج
في طلب القوم حتى الحقت في
الناس وقيل امر المقداد فساروا

الانبياء الحديث بطوله ثم قال هذا حديث حسن ورجاله ثقات وذكر الحافظ المذکور
عن بعضهم قال كنت افت للخلل خبراني كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكل وثقة دم ان
الصرد اول طير صام عاشوراء وفي كلام بعضهم ما قيل في يوم عاشوراء كانت توبة آدم
إلى آخر ما تقدم من الاحاديث الموضوعة وفي كلام بعض آخر ما قيل في نفسه من اظهار
الزينة بالخضاب والاكتمال وليس الحديد وطبخ الحبوب والاطعمة والاعتسال
والطبيب من وضع الكذابين والحاصل ان الرافضة اتخذوا ذلك مأثما يندبون
وينوحون ويحزون فيه والجهال اتخذوا ذلك موهما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة
واما التوسعة فيه على العيال فخيرها وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية
ان التوسعة على العيال لم يرد في شيء عنه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
صوم عاشوراء كما تصومه اليهودى ويوم عاشوراء مختلف لانه عند اليهود من السنة
الشمسية وعند اهل الاسلام من السنة الهلالية وفي مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قال لبعض
العصاة يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
العام المقبل صمنا اليوم التاسع قبله اي مخالفة لليهود فلم يأت العام المقبل حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث اشكال فان سياقه يدل على انه صلى الله
عليه وسلم صام يوم عاشوراء ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو مخالف
لما سبق ويحاج عن هذا الاشكال بان المراد بقوله حين صام اي حين واظب على صومه
واتفق ان قول بعض العصاة ذلك كان في السنة التي توفي فيها وهو صلى الله عليه وسلم
كان شأنه موافقة اهل الكتاب قبل فتح مكة ومخالفته بعده كما تقدم وبعض متأخرى
فقها انما ظن ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا
اليوم التاسع من تمة حديث وما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود تصومونه
فصامه وامر بصيامه فاستشكل واجاب بان المراد لما قدم من سفرة سافرهما من المدينة
بعد الهجرة اي وكان قدومه من تلك السفرة في السنة التي توفي فيها وقد علمت انهما
حديثان وقد علمت معنى الحديث الذي تمة اذا كان العام المقبل وفي كون اغراق
فرعون ونجاة موسى كان يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة يلزم عليه ان ذلك
اليوم اتقل من ذلك الشهر الى اليوم العاشر من الحرم الذي هو الشهر الهلالي من
السنة الثانية واسفر كذلك كما هو ظاهر سياق الاحاديث ان الذي واظب على صيامه انما

وتقدمهم ابوقنادة فادرك في طريقه مسعدة بن حكمة الفزاري فقتله ومجاهد بريد فلما وصل المسلمون
اليه وهو مصي استرجعوا اي قالوا ان الله وانا اليه راجعون فلما منهم ان المهدي هو ابوقنادة وانه قتل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس ابوقنادة ولكنه قبيلة وضع عليه بريد تعرفوه فقتلوا عن قبيلة وسلبه وقيل ان قبيل ابوقنادة هذا هو حبيب بن

جينة الفزاري ويحفل أن لا يحسن فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه واني عكاشة بن محسن رضي الله عنه في طريقه أبان بن عمرو وابنه عمرا على بعير واحد فانتظمهما بالرحم فقتلها جميعا واستنقذ بعض اللقاح وقتل من المسلمين حمزة ابن نضلة من بني أسد بن خزيمه عن شهيد راضى الله عنه قال ابن ١٧٩ اصحق كان أول فارس لحق بالقوم فقال قفوا

يا معشر بني السكبة فحمل عليه رجل منهم فقتله وتحول على فرسه فلقته أبو قتادة فقتله وتقول على القرم وأدرك سلمة بن الأكوع رضى الله عنه القوم قال ابن اصحق ان سلمة رضى الله عنه صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان مثل السبع وكان يسبق الخيل في جريه يعلم يزل يشتد حتى لحق بالقوم وهو على رجله فجعل يرميهم بالنبل وفي البخاري عنه رضى الله عنه ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميها واقول خذها وانا ابن الأكوع اليوم يوم الرضخ وارتجز حتى استنقذت اللقاح وثلاثين برده وفي صحيح مسلم فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجز فالت ارميهم واقهرهم فاذا رجع الى فارس منهم ايت شجرة فجعلت في اصلها ثم رميته فمقرته فاذا تضايقت الجبل ودخلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالحجارة فالت كذلك حتى ما خلق الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلت منه وراى ظهري ثم اتبعهم

هو ذلك اليوم وكونه وافق اليوم وعلى صوم ذلك اليوم ثم خافهم في السنة الثانية وما بعده من ابعد البعيد ثم رأيت أبا الريحان البيري في نازع في ذلك في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية حيث قال رواية ان الله أغرق فرعون ونجى موقى وقومه يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الاضمان بشهد عليهم بالبطلان وبين ذلك بما يطول وحيث يذكرون من جلة ما يحكم عليه بالبطلان اقرارهم على ذلك وكونه صلى الله عليه وسلم صامه واهرب صيامه وفرض الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته صيام شهر رمضان والاطعام عن كل يوم مسكينا بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه من الاعماء المقيين فدية طعام مسكين فنماوع خير اى زاد على اطعام المسكين فهو خير له وأن تصوموا خير لكم اى من الفطر والاطعام فكان من شاء صام ومن شاء اطعم عن كل يوم مدام ان الله تعالى نسخ هذا التخير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله فن شهد منكم الشهر اى علمه فليصمه الاى حق من لا يستطيع صومه اكبر اوارض لا يرجز والى فيجزه الاطعام ورخص فيه للمريض اى اذا كان بحيث تحصل له مشقة تنجى التيم ولا مسافر اى الذى يباح له قصر الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكتابة مع وجوب القضاء اذا زال المرض والسفر بقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر اى فافطر فعليه صيام عدة ما أفطر من أيام أخر وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا بعد الغروب ويدخل وقت العشاء الاخرة فادافوا وأدخل وقت العشاء الاخرة امتنع عليهم ذلك الى الليلة القابلة ثم نسخ الله ذلك وأحل الاكل والشرب واتيان النساء الى طلوع الفجر ولو بعد النوم ودخول وقت العشاء بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ثم قال تعالى وكلاوا واشربوا حتى يبين لكم الخطأ الايض من الخطأ الاسود وما فهم بعض الصحابة ان المراد الخطأ حقيقة حتى صار يجعل عند سواده جبلا ابيض وجبلا اسود أنزل الله تعالى من الفجر اشارة الى أن المراد بياض النهار وسواد الليل وهذا كفى التفسير في سبب نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويوم نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذر الى الله وابليك من نفسي هذه الخطأنة الى رجعت الى أهلى فوجدت رائحة طيبة فسوات الى نفسي فجامعت أهلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جدرا بلت يا عرف نام رجال فاعتزوا بمثله فترات وذكره صلى الله عليه وسلم ان بعض أصحابه سقط مغشيا عليه بسبب الصوم فسأله صلى الله عليه وسلم

ارمهم حتى القوا اكثر من ثلاثين برده وثلاثين رجلا يخففونهم افاوا مضيقا فانهم خففوه مداهم فجلسوا يتفدون وجلست على رأس قرن فقال من هذا قالوا اقمنا من هذا البرج بفتح الباء وسكون الراء يعنى الشدة والاذى ما فارقتنا المصر حتى الآن واخذت كل شئ في ايدينا وجعلوا يظهرون فقال عيسى لولائه يرى وراه طلبا لكم لترككم ليقيم اليه اربعة منكم قال سلمة فصعدوا

في الجبل فقلت لهم انعرفوني فقالوا من انت قلت ابن الاكوع والذي اكرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا يظلمني رجل فقلتكم
 فيدركني ولا اطلبه فيغوثي فقال رجل منهم اظن فرجعو انما برحت مكانا حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقوله اليوم يوم الرضع يضم الراشد ١٨٠ المجتمعة جمع راضع والمراد يوم هلاله الثامن من قولهم تميم راضع اي رضع القوم

وقيل معناه اليوم يعرف من
 أرضه الحرب من صفه وتدريب
 بها ويعرف غيره وقيل معنى هذا
 يوم شديد عليكم تفارق فيه
 الأرضة من أرضه فلا يجد
 من يرضعه وخلق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الناس والحيول
 عشاء فتزول ابني فرد وأقام يوما
 وليلة قال سلمة لالحق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
 الله ان القوم يعني غطفان وفزارة
 عطاش لا يقدر ورون على الحرب
 فلو بعثتني في مائة لاستنقذت
 ما في أيديهم من السرح وأخذت
 ياخذني القوم اي اسرتهم وقتلتهم
 وفي رواية لمسلم وأتاني عمار
 بماء وطين قنوشان وشربت ثم
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه
 فاذا هو قد أخذ كل شيء استنقذته
 منهم وفحوله بالارضى الله عنه
 قاله وشوى لمن كبدها وسامها
 فقلت يا رسول الله خلني اتعقب
 من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا
 يتق منهم مخبر فضحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجذه وقال أترك كنت فاعلا
 قلت نعم والذي أكرمك فقال

وسلم عن ذلك فاخبر أنه أهل عثث وأنه جاء لينظر ما نعله لهز وجسه ليستش به فطلبته
 عنه فنام فلم يستيقظ الا بعد الغروب فلم يتناول شيئا فانزل الله تعالى وكلاوا شربوا الاية
 وقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم جاءني بعض الروايات أن المراد بهم أهل
 الكتاب اي اليهود والنصارى وجاءني بعضهم ان المراد بهم النصارى خاصة وجاءني بعض
 الروايات أن المراد بهم جميع الامم السابقة فقد جاء ما من أمة الا وجب عليها صوم
 رمضان الا أنهم أخطوه ولم يتدواله وهذه الرواية تدل على أنه لم يصح أحسن الامم
 السابقة فصومه من خصوصيات هذه الامة وفي الانساب لابن قتيبة أقول من صام
 رمضان نوح عليه السلام هذا كلامه وفي بعض الروايات ما يفيد أن النصارى صامته
 وانفق انه وقع في بعض السنين في شدة الحر فاقتضى رأيهم تأخير بين الصيف والشتاء
 وأن يزيدوا في مقابلة تأخير عشرة بن يوما وعلى هذا فصومه ليس من خصوصيات هذه الامة
 وقيل التشبيه انما هو في مطلق الصوم لا في خصوص صوم رمضان لانه كان الواجب على
 جميع ما تقدم من الامم صوم ثلاثة أيام من كل شهر صام ذلك نوح فن دونه حتى صامه النبي
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم وتقدم أن تلك الايام التي صامها صلى الله عليه وسلم كانت
 البيض التي هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وتقدم انه قبل ان صوم
 ذلك كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته وقيل كان الواجب عليه وعلى أصحابه
 قبل صوم رمضان عاشورا وتقدم رده وكان فرض زكاة الفطر قبل العيد يومين وكان
 صلى الله عليه وسلم يخطب قبل العيد يومين يعلم الناس زكاة الفطر فيأمر باخراج تلك
 الزكاة قبل الخروج الى صلاة العيد اي بعد ان شرعت لان مشروعيتها تأخرت عن
 مشروعيتها صلاة العيد الاضحية وكان فرض زكاة الفطر قبل فرض زكاة الاموال وكان
 فرض زكاة الاموال في تلك السنة التي هي الثانية ولم أتف على خصوص الشهر الذي
 وجبت فيه قال بعضهم ولعل هذا محمل قول بعض المتأخرين المظن على افقته
 والحديث لم يحررني وقت فرض الزكاة اي زكاة المال والاعل اعني بعض المتأخرين الامام
 سراج الدين البلقي رحمه الله لان الامام سراج الدين البلقي في مثل هل علمت السنة التي
 فرضت فيها زكاة المال فاجاب بقوله لم تعرض الحفاظ ولا اصحاب السير للسنة التي فرض
 فيها زكاة المال ووقع لي حديثان ظهرا ثم ما تقر به ذلك ولم أسبق اليه ثم قال فقد ظهر أن
 زكاة المال بعد زكاة الفطر وقبل قدوم ضمائر بن ثعلبة وقدومه كان في السنة الخامسة
 هذا كلامه وقيل فرضت زكاة الفطر قبل الهجرة وعليه يجهل ظاهر ما في شعر السهلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكك فاصبح اي قدرت عليهم فاحسن وارفق والسباحة
 تالكسرا السهولة اي لانا خذ بالشد بل ارفق واحسن التفوق قد حلت الكتابة في العترة وموا قتل رؤسائهم وملكيت منهم
 الامام والهدى والله الحمد على خير الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم انهم لان يفرروا في قلوبهم على انهم يفرروا الى الله تعالى

يُشْفِقُونَهُمْ وَيَتَأَمَّرُونَهُمْ فَلَا تَأْتِي فِي الْبَيْتِ فِي أَرْحَمِ الْأَرْحَمِ لَمْ يَمُوتُوا بِأَحْسَنِ مِمَّا جَاءَهُمْ فَمِنْ جَمَلِ مَنْ عَظَمَانِ فَقَالَ مَرَدَعِي
فَلَانِ الْفُطْنِ إِلَى فُحْرِهِمْ جَزُورًا فَلَمَّا أَخَذُوا يَكْشُطُونَ جِلْدَهَا رَأَوْا غَيْرَ قَتَرِ كُوهَا وَقَالُوا أَنَا كُمُ الْقَوْمِ وَخَرَجُوا هَرَابًا وَفِيهِ مَهْجُزَةٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَخْبَرَ بِذَلِكَ كَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ سَلَمَةُ رَضِيَ ١٨١ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا اصْبَحْنَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَيْرُ سَائِتِ الْيَوْمِ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ
رَجَائِنَا الْيَوْمِ سَلَمَةُ فَأَعْطَانِي سَهْمَ
الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ جَمِيعًا وَفِي
رَوَايَةٍ وَذَهَبَ الصَّرِيخُ إِلَى بَنِي
عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَخَالَاتِ
الْأَمْدَادُ فَلَمْ تَزَلِ الْخَيْلُ تَأْتِي وَالرِّجَالُ
عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَعَلَى الْإِبِلِ حَتَّى
انْتَهَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقْدَرُوا عَشْرَ لِقَاحٍ
وَأَقَاتَ الْقَوْمُ بِمَاقِي وَهِيَ عَشْرُ
مِنَ اللَّقَاحِ وَهَذِهِ الرُّوَايَةُ مُخَالَفَةٌ
أَقُولُ سَلَمَةُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ اسْتَقْدَرَ
جَمِيعَ اللَّقَاحِ وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ بِأَن
سَلَمَةُ قَالَ ذَلِكَ بِحَسَبِ ظَنِّهِ وَهُوَ فِي
الْوَاقِعِ نَصْفُ اللَّقَاحِ وَاسْتَقْبَلَهُ
بَعْضُهُمْ ثُمَّ كَوْنُ اللَّقَاحِ عَشْرِينَ
لَا يَنَاقِي بِجُرْئِهِ أَنَّ مَعَهَا زِيَادَةٌ عَلَيْهَا
لِمَا رَوَى أَن مَعَهَا جَلَالًا كَانَ لِأَبِي
جَهْلٍ وَمَعَهَا النَّاقَةُ الَّتِي رَجَعَتْ
عَلَيْهَا أَمْرَأَةٌ إِلَى ذِي رَضَى اللَّهُ عَنْهَا
وَكَانَ عَوْدُهَا بِعَدْوِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ كَمَا تَقْدِمُ
وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِذِي قُرْدٍ صَلَاةً لُخُوفًا وَقَامَ
بِهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً يَجْعَلُ الْخَبْرَ وَرُجْعَ
وَقَدْ غَابَ خَمْسَ لَيَالٍ وَارْدُفَ اسْمَاةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ فِي رُجُوعِهِ
وَقَسَمَ فِي كُلِّ مَائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ جَزُورًا

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْسُلُ مَنَادِيًا يَنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ وَالْهَلَاتِ وَالْأَزْقَةِ مِنْ مَكَّةَ أَلَا
بَقْدَقَةُ الْفُطْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَحَسْبُ الْحَدِيثِ وَرَدَّ بَنَاهُ لِمَ يُفْرَضُ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
إِلَّا الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَكُلُّ الْفَرُوضِ فَرَضَتْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَفِيهِ أَنَّهُ فَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ كَمَا تَقْدِمُ
وَصَلَاةَ الرَّكْعَتَيْنِ بِالْفِدَاةِ وَالرَّكْعَتَيْنِ بِالْمَشْيِ عَلَى مَا تَقْدِمُ الْأَنْ يَقَالُ الْمُرَادُ الْفَرُوضُ
الْمَوْجُودَةُ لِأَنَّ الْمَسْئَرَةَ فَرَضَهَا وَمَا تَقْدِمُ عَنْ سَفَرِ السَّعَادَةِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَرْسُلُ الْمَنَادِي الَّذِي يَنَادِي فِي مَكَّةَ بِوَجُوبِ زَكَاةِ الْفُطْرِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَجُوبِهَا
بِالْمَدِينَةِ وَأَمَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَخْرُجَ زَكَاةُ الْفُطْرِ عَنْ الْمَدِينَةِ وَغَيْرِ الْمَكْبُورِ وَالْحَرَوِ الْعَبْدِ
وَالذِّكْرِ الْإِنْثَى صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ زَبِيبٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ بَرِّ فَكَانَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْخَطْبَةِ بِالْأَذَانِ وَلَا أَقَامَةَ أَيْ يُلَى يَقَالُ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ لَكِنْ فِي سَفَرِ السَّعَادَةِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَ الْحَصْلَى شَرَعَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ وَقْتِهِ بِأَذَانٍ وَلَا أَقَامَةَ وَلَا
الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَالسَّنَةَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ هَذَا كَلَامُهُ وَكَانَتْ تَحْمِلُ الْعُتْرَةَ بَيْنَ
يَدَيْهِ فَإِذَا وَصَلَ الْحَصْلَى نَصَبَتْ تَحْتَهَا وَهِيَ عَصَا قَدْ رُصِفَ الرِّمَحُ فِي أَسْفَلِهَا زَجْرًا مِنْ حَدِيدٍ
وَكَانَتْ تَحْمِلُ الْعُتْرَةَ لِلزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ قَدْ مَنَّ بِهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَأَخَذَهَا مَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَهَا مَنَّهُ بَدْرُ وَقْعَةٍ بَدْرُ وَقْعَةٍ قَتَلَ بِهَا الزَّبِيرَ عِيْدَةً بِفُخٍّ
الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِضْمِهَا ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الَّذِي كَانَ يَقَالُ لَهُ أَبُودَاةُ الْكُرَشِ قَالَ الزَّبِيرُ
لِقَبِيلِهِ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ فَقَالَ لِي أَمَا أَبُودَاةُ الْكُرَشِ فَخَلَّتْ عَلَيْهِ بِالْعُتْرَةِ قَطْمَتُهُ فِي
عَيْنَيْهِ لَمَّاتٍ وَأَرَدَتْ أَنْ تَخْرُجَ فَأَفْرَضَتْ رَجُلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَحْمِلَتْ فَكَانَ الْجُهْدُ أَنْ تَزْعِمَ وَأَوْدَقَ
أَتَقَى طَرَفَهَا وَلَمَّا قَبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا الزَّبِيرُ ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا قَبِضَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَهَا الزَّبِيرُ ثُمَّ سَأَلَهَا عَمْرُو رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا قَبِضَ عَمْرُو أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُمَانُ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا قَتَلَ
دَفَعَتْ إِلَى عَمْرُو ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ فَكَانَتْ عَنْدهُ حَتَّى قَتَلَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا رَجَعَ مِنْ صَلَاةٍ عَمِدَ الْفُطْرَ وَخَطْبَتُهُ يَقْسِمُ زَكَاةَ الْفُطْرِ بَيْنَ الْمَسَاكِينِ وَالْعَلَى
الْمُرَادُ أَنْ زَكَاةَ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ لِأَنَّهُ تَقْدِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِأَمْرِ النَّاسِ بِأَخْرَاجِهَا قَبْلَ
الصَّلَاةِ الْأَنْ يَقَالُ الْمُرَادُ بِأَخْرَاجِهَا هِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَرْقِهَا وَإِذَا فَرَّغَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاةٍ الْاُخْصَى وَخَطْبَتُهُ يَتَوَقَّى لَهُ بِكَبْشَيْنِ وَهُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاةٍ فَيَذْبُجُ أَحَدَهُمَا
بِيَدِهِ وَيَقُولُ هَذَا عَنِ أُمِّ قَيْسٍ عَمَّنْ شَهْدُكَ بِالتَّوْحِيدِ وَهُمْ عَلَى الْبَلَاغِ وَعِنْدَ الْحَاكِمَيْنِ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَبَحَ كَبْشًا أَتَرَنَ بِالْحَصْلَى

يَقْرُونَ تَمَامَ بَيْتِ الْبَيْتِ سَعْدِينَ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَحْسَنِ غَرَبٍ وَبَعَثَ جَرَّائِرَ فَيَقْتُلُ أَنْ الْخَزَائِرَ الْمَعْرُورَةَ بِمَا بَعَثَهُ أَوْ عَمَّا أَخَذَهُ
مِنَ الْقَوْمِ قَالَ الْحَاقِقُ بْنُ جَهْرٍ فِي الْقِسْمَةِ مِنَ الْقَوَائِدِ خِيَارُ الْغَدَاةِ الشَّدِيدِ فِي الْقُرْءِ وَالْأَذْيَالِ بِالسِّيَاحِ الْعَالِي وَتَعْرِيفُ الشَّجَاعِ
يُقْتَلُ بِغَيْرِ قَتْلِ لِحْصَمِهِمْ وَاسْتِحْصَالُ الشَّجَاعِ عَلَى الشَّجَاعِ وَمِنْ فِيهِ قُتِلَ لِأَسْبَابٍ هَذَا الْفَتْحُ بِالْجَلِيلِ لِيُؤَيِّدَ مَعْنَى وَجْهِهِ حَيْثُ يَنْوِي

الاتحاد والله سبحانه وتعالى اعلم (سرية الغمر) وتعرف بسرية عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه الى عمر مرزوق بفتح الفين المجمة وسكون الميم بعدها راء وهو ما لبى أسد على ليلتين من فبد بفتح الفاء وسكون الباء آخره دال قال في القاموس قلعة بطريق مكة وكانت في شهر ١٨٢ ربيع الاول سنة ست من الهجرة فخرج عكاشة رضي الله عنه في اربعين رجلا عقب أمره صلى الله عليه وسلم ليل بالخر وج دون تراخ فنذربه القوم فهربوا فقتلوا على بلادهم فوجدوا ديارهم خلوا فإى خلية من سكانهم الهريم فبعث المسلمون طليعة فرأوا أثر الذم قريبا فقصدها فاصابوا رجلا منهم فأمنوه فدلهم على نعم لبي عم لهم فآغاروا عليهم فاستاقوا ما أتى بعير وأطلقوا الرجل وقدموا بالابل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا

(سرية محمد بن مسلمة الانصاري)

الى ذى القصة بفتح القاف والصاد المشددة موضع بنه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا من طريق الربة وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بنى نعلبة فورد عليهم ليلا بن معه وقد كن لهم المشركون لشعورهم بحببتهم اليهم فتركوا محمد بن مسلمة حتى نام هو واصحابه ثم أحدقوا بهم فباشعروا المسلمون الا بالتيل قد خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوم فصاح في أصحابه السلاح فوثبوا فقتلوا بالليل ساعة من الليل ثم انحازوا صاحب محمد اليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلوه

اي بعد أن قال بسم الله واقهأ كبر وقال اللهم هذا عني وعن لم يضح من أمي واستندل بذلك على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يضحي عن غيره بغير اذنه ويذبح الآخر ويعتزل هذا عن محمد وآل محمد فإى كل هو وأهله من ما ويطم المساكين ولم يترك الاضحية قط وهل كانت الانبياء من بعد ابراهيم تقتضى هم وأعمهم أوهم خاصة وكان في مسجده صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قبل أن يوضع له المنبر يخطب ويسند ظهره الى اسطوانة من جندوع النخل أو من الدوم وهو شجر المقل وعارة بعضهم كان يخطب الناس وهو مستند الى جذع عند مصلاه في الحائط القبلي فلما كثرت الناس أى وقالوا له صلى الله عليه وسلم لو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت يراك الناس وتسميهم خطبتك فقال انبوا الى منبر فلما بنى له المنبر عتبتين اى ومحل الجلوس فكان ثلاث درجات وقام عليه في يوم جمعة اى وخطب وفي لفظ للماعدل الى المنبر يخطب عليه وجاوز ذلك الجذع مع لتلك الاسطوانة حينئذ كنن الواله بصوت هائل سمعه أهل المسجد حتى ارجى اى اضطرب المسجد وكثر بكاء الناس لذلك ولا زالت نحن حتى تصدعت وانثقت أى وفي رواية سمع له صوت كصوت العشارى التوق التى أفى لهاها عشرة أشهر وقيل التى أخذ ولدا وفى بعض الروايات كنن الناقة الخلوخ وهى التى انتزع ولدها منهم اى وفي رواية جأ بفتح الجيم وبهدها همزة مفتوحة اى صوت أو بانها المجمة بالهمزة وهو بعفاه كنوار الثور تنزل صلى الله عليه وسلم فالتزمها وحضنها الى فجعلت تن انين الصبي الذى يركب فيسكت اى وفى كلام بعضهم وذكر الاسفراينى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه فعاد الى مكانه وفي رواية ووضعه يده عليه وقال لها اسكنى واسكنى فسكنت وفى رواية ان هذا اى الجذع يبكى لما فقد من الذكر والذى نفسى يده ولم التزمه لم يزل هكذا اى يحن الى يوم القيامة زاد فى رواية حزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لما فقد من الذكر هو واضح على الرواية الاولى واما على الثانية فالمراد لما يفقده من الذكر والى حين الجذع اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى فى تأنيته بقوله وحن اليك الجذع حين تركته حنين الشكالى عند فقد الاحبة وعن بعضهم قال قال لى الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمد صلى الله عليه وسلم حنين الجذع فهذا اكبر من ذلك وفى رواية لانلومواى الجذع على حنينه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينفارق شيئا الا وجد عليه اى حزن وفى رواية انه قال له ان

شقت

ساعة من الليل ثم انحازوا صاحب محمد اليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلوه الا محمد بن مسلمة فوقع جريحاً يضرب كعبه فلا ينصرف فخردهم من ثيابهم وانطلقوا فمروا رجل من المسلمين محمد بن مسلمة واصحابه فراحهم خرمى فاستريح ففعل له محمد بن مسلمة ففعله حتى ورد به المدينة جريحاً فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بريدة عاجر

ابن الجراح أمين هذه الامة اخذ العشرة المبشرين رضي الله عنهم في ربيع الآخر في اربعين رجلا الى مصارعهم فاناروا عليهم فلم يجدوا احدا ووجدنهما وشفاه ورجع وصرح بهذا ان سبب بعث ابي عبيدة رضي الله عنه طلب ثار المقتولين وقبل ان سببه ان يتي ثعلبة وانما ارجعوا على ان يغيروا على سرح ١٨٣ المدينة وهي ترحى بيننا وهو موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث صلى الله

عليه وسلم ابا عبيدة في اربعين حين صلو المغرب فمشوا اليه ثم حتى وافوا اذا القصة مع الصبح فاناروا عليهم فاجزروهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه واخذنهما من فمهم فاستاقه وشيا من متاعهم وقدم به المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه) •

الى بنى سليم بالجوم ناحية يطن فخل على اربعة اميال من المدينة وكانت في شهر ربيع الآخر سنة ست فاصابوا امرأة من مزينة اسمها حليلة فامرؤها فاندلهم على منازل بنى سليم فاصابوا نعماء وشاء ووجدوا جماعة منهم فاسروهم فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما رجع زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة نفسها وزوجها والظاهر انها اسلت وتوقف بعضهم في ثبوت ذلك وقال لأعلم لها اسلاما ولا عصبية ولا ترجمة وليس في اصحابيات حليلة الا المراجعة

شدت اردك الى الحائط اى البستان الذى كنت فيه قبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وغرة وان شئت اغرسك في الجنة نيا كل اولياء الله من غرك ثم اصغى له صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بصوت مسمعه من يديه بل تقرى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت قد فعلت وفي رواية لما اصغى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فقال اخذ ان اغرسه في الجنة اى وفي رواية اختار دار البقاء على دار الفناء ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون السائل من غير من سمع جوابه وامر به فدفن تحت المنبر وقتل جعل في السقف واخذ عند ابي رضى الله عنه بعد ان هدم المسجد وازيل سقفه فكان عنده الى ان اكتمت الارضة وعاد رفانا اى متكمرا من شدة اليبس (اقول) في سيرة الحافظ الدماطى قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحط الى جذع في المسجد قائما فقال ان القيام شق على فقال له تميم الدارى الا اعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام اى تصنعه النصارى في كنائسهم لاساقنتهم تسعى المرافاة يصعدون عليهم اعند تذكيرهم فنتشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في ذلك فراءوا ان يتخذوه فقال العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهم ما ان فى غلاما يقال له كلاب اعلم الناس اى بالنجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره ان يعمله فارسله الى ائمة بالغابة فقطعه اثم عمل منها درجتين ومقعدا ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه اى وقال ان اتخذ منبرا فقد اتخذ اى ابراهيم اى ولعله صلى الله عليه وسلم عني به المقام الذى كان يومه يوم عليه عند بناء البيت وهو الحجر الا ان ثبت ان ابراهيم كان له منبر يحدث عليه الناس وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند المنبر يقول ياخذ الجبار بسمواته وارضه يده ثم يقول انا الجبار انا الجبار اى الجبارون اى المتكبرون ويميل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وشماله حتى تقطرت الى المنبر قطرات حتى انى اقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه فقال المنبر هكذا وهكذا فجاء وذهب ثلاث مرات وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها فربح بر رسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلن يعزن وقال منبرى هذا على ترعة بضم المثناة فوق واسكان الراء بالعين المهملة من ترع الجنة اى اقوام جدد اول الجنة وقوام منبرى رواتب اى ثوابت في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم منبرى على حوضى وقال ان حوضى كما بين عدن الى عمان اشديا من اللبن واحلى من العسل واطيب رائحة من المسك

رضى الله عنها ولم يذكروا عدة الا بل والغنم والاسرى والله أعلم • (ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا الى العيص) • قالت عائشة رضى الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضى الله عنه في سرية الا امره عليهم ولولم لا يستخلفه آخرجه ابن ابي شيبة وفي البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع

غزوات ومع ذيقين خلت مرضى الله منه سبع غزوات يومه عليه السلام صلى الله عليه وسلم والمجس موضع على أربع
ليال من المدينة وكانت غزوة في جمادى الأولى سنة ست من الهجرة وسيم الله عليه الصلاة والسلام بلغه ان صبرا
لقريش قد اقبلت من الشام فبعث ١٨٤ زيدا ومعه سبعون راكبا وقيل مائة وسبعون ليعترض لها فادركها واخذها وما

فما واخذوا من فضة كثيرة
لصفوان بن أمية بن خلف واسر
منهم ثمانية منهم ابو العاص بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
ابن عبد مناف واسمه لقيط او
الزبير او هشيم او هشم او ياسر
وامه هالة بنت خويلد أخت
خديجة بنت خويلد رضى الله
عنها وكان ابو العاص من رجال
مكة المعدودين بتجارة ومالا وأمانة
وهو زوج زينب بنت النبي صلى
الله عليه وسلم ورضى عنها فلما
قدم المدينة أيرا أجارته زوجته
السيدة زينب رضى الله عنها كانت
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
استجار بها ونادت في الناس حين
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبر وفي رواية حين كبر وكبر
الناس معه نادت أيها الناس اني
قد أجرت أبا العاص فإسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة
أقبل على الناس فقال أيها الناس
هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم ثم قال
والنبي نفس محمد بيده ما علمت
بشي من هذا حتى سمعت ما سمعتم
للمؤمنون يدوا احدا فيجبر عليهم
إذناهم وقد أجزأنا من أجزأتكم
دخل صلى الله عليه وسلم لم منزله

أباريقه عدد فخور السما من شرب منه شربة لم ينظم بعدها ابدا واكثر الناس ورودا
عليه يوم القيامة فقراء المهاجرين قلنا من هم يا رسول الله قال الشعثه رؤسهم الدنسة
نياجهم الذين لا يتكحون التعمعات ولا تنقع لهم السدداى الابواب الذين يعطون الذي
عليهم ولا يأخذون الذي لهم وقال صلى الله عليه وسلم ما بين قبرى ومنبرى وفي رواية
بدل قبرى يلقى وفي لفظ بقرى والمراد قبره الشريف فانه في بقرته ومنبرته هي يتسمه صلى
الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة أى يكون بعينه في الجنة بقية من بقاياها
أى يتقلها الله تعالى فتسكون في الجنة بعينها وقيل ان الصلاة والدعاء فيها يستحق بذلك
من الثواب ما يكون موجبا لدخول الجنة كما قيل بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم الجنة
تحت ظلال السيوف مع ان تلك السيوف كانت بأرض الكفر وقيل انها البركتان اضيفت
الى الجنة كما قيل في الضأن انهما من دواب الجنة وقال ابن حزم ليس على ما يظنه أهل
الجهل من ان تلك الروضة قطعة مقطوعة من الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من حلف
على منبرى كذبا ولو على سواد الفلبتي أو مقعده من النار وفي رواية الا وجبت له النار
(اقول) وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان على المنبر يعتقد على عصا من شوحط وفي الهدى
لم يعتقد صلى الله عليه وسلم في خطبته على سيف أبدا وقبل ان يتخذ المنبر كان يعتقد على
قوس أو عصا أى وقيل كان يعتقد على قوس ان خطب في الحرب وعلى عصا ان خطب في
غيره واختلف فيها يعنى تلك العصا هل هي العزة التي كان يصلى اليها أو غيرها وما يظنه
بعض الناس من انه كان يعتقد على سيف وان ذلك اشارة الى ان الدين قام بالسيف فمن فرط
جهله هذا كلامه وفيه ان بعض فقهاء ائنا ذكرنا ان اعتقاده في خطبته كان على سيف روى
ولم يثبت وذكره فانما تلك الحكمة حيث قالوا وحكمة اعتقاده على العصا أو القوس
أو السيف الاشارة الى ان هذا الدين قام بالسلاح وقول صاحب الهدى وكان قبل ان
يتخذ المنبر يعتقد على قوس أو عصا يقتضى ان بعد اتخاذه المنبر لم يعتقد على شيء من ذلك
أى وصرح به صاحب القاموس في سقر السعادة حيث قال لم يكن يأخذ السيف والحربة
بيده بل كان يعتقد على القوس أو العصا وذا قبل اتخاذه المنبر وما بعد اتخاذه المنبر فلم يحفظ
انه اعتقد على العصا ولا على القوس ولا على غير ذلك هذا كلامه فيكون الاعتقاد على ذلك
فوق المنبر بدعة وهو خلاف ما عليه اعتنا من انه ليس ان يشغل عنه يعرف المنبر ويسراه
بما يعتقد عليه من محو العصا لكن قالوا كعادة من يريد الضرب بالسيف والرمي بالقوس
وهو لا يأتى في العصا ولا يأتى في السيف اذا كان في غمده ووجود الرمي الذي يقرأ الآية

فدخلت عليه فزيت فبسا أنه أن يرد عليه ما أحسنه فقبل وقال لها كرى مثواه ولا يظن ان اليك فالت
لإيجالته وفي رواية ان زينب رضى الله عنها قالت لنبى صلى الله عليه وسلم ان أبا العاص ان قرب فابن عم وان بعد ما يولدوا
قد أجرت النبي صلى الله عليه وسلم لإصحابه رضى الله عنهم ان هذا الرجل مناصب قد علمتم وقد أصبتم ما لا ظن تحسبوا

وتردوا عليه الذي له فاما لهب ذلك وان ايسر فهو في الله الذي افاه عليكم فائتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل لبأني بالدلو والرجل بالادوة حتى ردوا عليه ماله باسره لا يقبض منه شيئا ثم ذهب الى مكة فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال هل بقي لاعدائكم عندي مال لم يأخذوه قالوا لا قال هل اوفيت ١٨٥ ذمقي قالوا اللهم نعم جزاك الله خيرا فخذ وجدناك

وفيا كرميا قال غاني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله مامعني من الاسلام عنده لا تخوفاً ن تظنوا اني انما أردت أن آكل أموالكم فلما ردها الله إليكم وفرفت منها اسلمت ثم خرج فقدم المدينة وأخرج الحاكم بسند صحيح أن زينب رضي الله عنها هاجرت وأبو العاص على دينه فخرج الى الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة أرا د بعض المسلمين الخروج اليه ليأخذوا ماله معه ويقبلوه فبلغ ذلك زينب فقالت يا رسول الله أليس عقد المسلمين وعهدهم واحدا قال نعم قالت فانهم بدأني قد أجزت أبا العاص فلما رأى ذلك العصابة رضي الله عنهم خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له انك في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك أن تسلم فتغنم مامعك من أموال أهل مكة فقال بنس ما أمرتوني به ان أفتح ديني بفسد رقتي الى مكة فسلمهم أموالهم واسلم عندهم ثم هاجر وقبل ان أسره هذا كان بعد الحديبية على يد أبي بصير ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالساحل

والخبر المشهور بدعة لانه حدث بعد الصدر الاول ولم أقف على أول زمان فعل فيه ذلك لكن ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من يستنصت له الناس عند اعادة خطبته وعليه ان كان استنصتهم بالحديث فذكر المرقى للخبر ليس من البدعة الا أن يقال هو بالنسبة لخطبة الجمعة بدعة لانه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الحديث على المنبر فالسنة أن يذكره الخطيب كذلك في سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم في اثنا الخطبة يأمر الناس بالانصات ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه أنصت فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم يوم الجمعة والا امام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول أنصت ليس له جمعة وقول الحافظ الدماطي كان صلى الله عليه وسلم يحط على جذع فاعلم انه قال ان القيام شق علي يقنضى أن حنين الجذع كان عنده قيامه على ذلك المنبر من الخشب وأنه لم يتخذ قبيل ذلك المنبر من الطين الذي قدمناه وفيه نظر وكذا في قوله وقال له تميم الداري الى آخره لان تميم الداري انما اسلم في السنة التاسعة وهذا المنبر الذي من الخشب انما فعل في السابعة أو الثامنة وعلى هذا اقتصر الاصل حيث قال في الحوادث وفيها اي السنة الثامنة اتخذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما قلناه هو اي الاصل من اتخذ المنبر من الطين قبل ذلك وأنه كان عنده حنين الجذع وعلى كون المنبر عمل في الثامنة لا يشك كون العباس رضي الله تعالى عنه أمر غلامه بعمله لان العباس رضي الله عنه قدم المدينة في السنة الثامنة لكن في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا فقال أنصنع لي المنبر قال نعم قال ما اسمك قال فلان قال لست بصاحبه ثم دعا آخر فقال له مثل ذلك ثم دعا الثالث فقال له ما اسمك قال ابراهيم قال خذني صنعته فصنعه وفي رواية عليه رجل رومي اسمه باقوم غلام سعيد بن العاص اي واعله هو الذي تقدم ذكره عند بناء قريش للكعبة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى امرأة فقال لها امري غلامك يعمل لي أعوادا أكام الناس عليه افعول له صلى الله عليه وسلم درجات من طرف القابة ويجوز أن يكون غلام العباس رضي الله تعالى عنه انقل الى ملأ تلك المرأة وأنه كان غلاما لسعيد بن العاص وأنه اشترك في علمه مع ابراهيم المتقدم ذكره فنبس لكل منهما فاهل من كلام الاصل في غير الحوادث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب أولا على الجذع ثم على المنبر من الطين وأن حنين الجذع كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من الطين وهو مخاف لسكلامه في الحوادث أن حنين الجذع كان عند اتخاذ صلى الله عليه وسلم

٢٤ حل في يقطعون الطريق على تجار قريش مدة الهدنة وتقدم ان زينب كانت هاجرت قبيله وتركت على شركه ثم بعد ان اسلم وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بالنكاح الا قبل بنكاح جديد وهذا هو الذي عليه العمل لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقيل ان هذه الآية متعبرة عن هذه الواقعة فلم يكن

اختلاف الدين مقتضيا التصرم الابد نزلوها وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اثنى على ابي العاص في حصاره خير اوقال
حدثني فصدقني ووعدي ووفى لي وانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امانة بنت زبيب من ابي العاص رضي الله عنهما
مات رضي الله عنه سنة اثنى عشرة ١٨٦ في خلافة الصديق رضي الله عنه وأما زبيب رضي الله عنها تنوفت في حياة

الذي صلى الله عليه وسلم وهي
أكبر بناته رضي الله عنهن والله
اعلم

• ثم سرية زيد بن حارثة رضي
الله عنه ايضا الى الطرف) •
بفتح الطاء وكسر الراء وبالضاء
ككتف وهو ماء اى ماء عين
على سنة وثلاثين ميلا من
المدينة بطريق العراق وكانت في
جادى الاخرة سنة ست تخرج
الى بنى فلبية في خمسة عشر رجلا
فاصلب نعلها وشاء وهربت
الاعراب لانهم خافوا أن يكون
صلى الله عليه وسلم سارا اليهم
بنفسه وان هؤلاء مقدمة له وصبح
زيد بالنجم المدينة وغاب أربع
ايال عن المدينة

• ثم سرية زيد بن حارثة رضي
الله عنه ايضا الى حمص) •

بكسر الحاء المهملة وكسر
السين المهملة مقصورا وهي
اسم أرض ينزلها جذام وراء
وادي القرى وذلك من جهة
الشام وكانت في جادى الاخرة
سنة ست وقبل سنة سبع فتكون
بعد الحديبية لانها بعد رجوع
دحية من عند قبصر وبعث

وسلم المنبر من الخشب وانه أول منبر عمل في الاسلام الا أن يقال أول منبر عمل في الاسلام
من خشب ويكون ذكر حنين الجذع عند القيام عليه من تصرف به بعض الرواة لان حنين
الجذع لم يتكرر حتى يقال جاز أن يكون كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من
الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رأيت في التوريج ~~السلام~~ الاصل في غير
الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له منبر من
طين حيث قال قوله أى الاصل فينبوا له منبر وهذا الكلام فيه تجوز يعنى اتخذوا له
منبر او ذلك لان المنبر كان من طرفاء الغابة وهو منبر معروف بهذا كلامه وايضا عكس
لان هذا منه يقتضى حينئذ ان يكون صلى الله عليه وسلم استقر من حين خطب في المسجد
الى السنة الثامنة يخطب الى الجذع لان المنبر من الخشب اتخذ في السنة الثامنة
كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة الافك
فثار الحيان الاوس والخزرج حتى كادوا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر لان قصة الافك كانت في سنة خمس ثم رأيت في كتاب الشريعة للاجري عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب مسندا ظهره الى خشبة فلما كثر
الناس قال ابنو الى منبر اقبضوا له عبتين اى غير المستراح فلما قام على المنبر يخطب حنت
الخشبة الحديث وعن سهل بن سعد رضي الله عنه لما كثر الناس وصار يحيى القوم ولا
يكادون يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة قال الناس يا رسول الله
قد كثر الناس وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلما انك اتخذت شيئا يخطب عليه مرتفعاً من
الارض ويسمع الناس كلامك فارسل صلى الله عليه وسلم الى غلام فجاؤا لمرأته من الانصار
فاتخذ له مرتفعاً من طرفاء الغابة فلما قام حنت الخشبة التي كان يخطب اليها هذا كلامه
وهو موافق لما تقدم عن الاصل في الحوادث والذي ينبغي الجمع بين الروايتين ما علم من
ان اتخذ المنبر من طرفاء الغابة كان بعد اتخذ من الطين لانه اقوى في الارتفاع من منبر
الطين وكون حنين الجذع عند اتخاذ المنبر من الطرفا من تصرف به بعض الرواة لان حنينه
انما كان عند اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنينه كما تقدم ولما حوى معاوية الخلافة كسا
ذلك المنبر قبطية ثم كتب الى عامله بالمدينة وهو مروان بن الحكم ان يرفع ذلك المنبر عن
الارض فدعا بالصادق بن وفعل ست درج ورفع ذلك المنبر عليها فصارت تسع درجات وهذا
يدل على ان قوله فاتخذ له مرتفعاً من غير المستراح ومن ثم تقدم فعمل لدرجات وقيل
امر به بجملة الى الشام فلما ارادوا نقله اظلمت المدينة وكسفت الشمس حتى بدت النجوم

ونارت

دحية الى قبصر كان آخر سنة ست بعد الحديبية وسبب هذه السرية انه أقبل دحية بن
خليفة الكلبي رضي الله عنه من عند قبصر لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابه يدعو الى الاسلام وقد أعطاه قبصة جارية
وكساه لانه فأرب أن يسلم ولم يسلم خوفاً على ملكه فلقبه الهنيد بن عارض في ناس من جندهم انضم اليهم وبالدال المبهمة وهي

154

وفاوت ربح شديدة فخرج مر وان الى الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعون ان امير المؤمنين بعث الى ان ابعث اليه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين اعلم بالله من ان يغير منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرني ان اكرمه وارفعه ففعل ما تقدم وقبل ان معاوية لما حج اراد ان ينقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم من كسوف الشمس الخ فاعتزمه معاوية لئلا يناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة وكساه يومئذ قبطية ولا مانع من تعدد الواقعة وان واقعة معاوية سابقة على واقعة مروان لقوله لا تنظر ما تحتها ولا لافروان رفعه عن الارض ثم ان هذا المنبر احرق بسبب الحريق الواقع في المسجد اقل مرة فارسل صاحب الدين منبر افوضه موضعه مكث عشر سنين وفي الامتاع ثم تماقت المنبر النبوي على طول الزمان فعمل بعض خلقه ابني العباس منبراً واتخذ من احواد المنبر النبوي امشاطاً يبرك بها فاحترق هذا المنبر المجدي في حريق المسجد فبعث المظفر ملك الدين منبراً هذا كلامه ثم ارسل الملك الظاهر بيبرس من مصر منبراً فرفع منبر صاحب الدين ووضع منبر الملك الظاهر فكث مائة سنة واثنين وثلاثين سنة قبل ما فيها كل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبراً فرفع منبر الملك الظاهر بيبرس ووضع منبر الملك الظاهر برقوق ومكث ثلاثاً واربعاً وعشرين سنة ثم ان السلطان المويدي شيخ لما بقى مدرسته بالقاهرة التي يقال لها المويديية عمل اهل الشام منبراً وارسلوا به اليه ليجهل في مدرسته فوجد اهل مصر قد صنعوا لها منبراً فسير المويديية من اهل الشام الى المدينة ففككت سبعاً وستين سنة ثم احرق في الحريق الواقع في المسجد ثلثي مرة ثم جعل موضعه منبر مبنى بالا بحر مطلي بالزورة فكث احدى وعشرين سنة ثم جعل موضعه المنبر الرخام الموجود الآن قبل واجهب منبر في الديار منبر جامع قرطبة فاعادة بلاد الاندلس بالقرب ذكر ان خشبه من ساج وابنوس وعود قافلي احكم عملهم ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه سبع صناعات لكل صانع في كل يوم نصف مثقال ذهب فكان جملة ما صرف على اجرة عشرة آلاف مثقال وخمسين مثقالاً وبالجامع المذكور مصنف فيه اربع ورفات من مصنف عثمان بن عفان ورضي الله تعالى عنه بخط يده وفيه نقط من دمه وفي هذا المسجد ثلاثة اعمدة حجر مكتوب على احد ها اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني صفة عيسى وموسى عليهما الصلاة والسلام واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح الجميع خلقه ربانية ولا بدع فقد ذكر بعضهم رأيت بهمام القاهرة وخاتمة عليهما مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

الله عنه وكتب ففرمهم حسان بن ملة رأو زيد بن عمرو بن نفلة وفتوا على زيد بن حارثة رضي الله عنه قال حسان انا قوم مسلمون فقال اقرأ أم الكتاب فقرا زيد نادوا في المجلس ان الله قد حرم علينا نفرة القوم التي جاؤا منها الا من خبروك انت اخ حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقلت امرأه انما تنطقون بينا نكم وتذرون أمهاتكم فقال زيد لا خ حسان اجلسي مع بنات

حك حق يحكم الله فيكن ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاؤا منه فاصعدوا في أهلهم ثم فاشربوا عقتهم ركبوا حتى
صهروا رفاعه فقال له حسان بن ملة أنك بلال تلعب المهرزونة أجذام أسارى قد غرها كابل الذي جنت به قد عارفاة يجعل
فشد عليه رحله ونخرج معه جماعة فنبهوا ١٨٨ ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد دخلوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما رأهم ألاح
إلهم بيده أن تعالوا من وراء الناس
فاستفتح رفاعه المنطق فقام رجل
فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم
صخرة قد رددها صرتين أي عندهم
فصاحه لسان وبيان فقال رفاعه
رحم الله من لم يحذنا في يومنا هذا
الاخيرا ثم دفع كتابه إليه صلى الله
عليه وسلم فقال دونك يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام
اقرأ أو أعلن فلما قرأه استخبرهم
فاخبروه الخبر فقال صلى الله عليه
وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث
مرار فقال رفاعه أنت أعلم
يا رسول لا نعزم عليك حلالا ولا
محرم لك حراما فقال ابو زيد بن
عمر وأطلق لنا يا رسول الله من
كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي
هذه فقال صلى الله عليه وسلم
صدق ابو زيد اركب معهم يا علي
فقال ان زيدا ان يطعمني فقال
خذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال
ليس لي راحلة فحملوه على بعير
ونزلوا فاذا رسول زيد على
ناقعة من ابلهم فاتزلوه عنها فقال
يا علي ماشا في قال ما لهم عرفوه
فاخذوه ثم داروا فوجدوا الجيش
بضفاء فاخذوا ما في أيديهم حتى

مفسرا يقرؤه كل احد خلقه وعن سهل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
يوم جلس على المنبر اى من الخشب كبير فكبر الناس خلفه ثم ركع وهو على المنبر ثم رجع
فقال الله قري ثم سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى اذا فرغ من الصلاة يصنع فيها كما يصنع
في الركعة الاولى فلما فرغ اقبل على الناس وقال ايم الناس انما صنعت هذا لتأغواي
ولتعلموا صلاتي وقوله لتأغواي اى تقعدوا بي في مثل هذا الفعل من الاحرام والركوع
على المل المرتفع ثم التزول عنه والسجود تحته ثم الصعود اليه وهكذا الى ان تم الصلاة
وهذا عند اثمةنا مخصوص جوازه بما اذا لم يلزم عليه استدبار القبلة او تولى حركات
ثلاث وقوله ولتعلموا صلاتي هو واضح لو كان ذلك اول صلاة صلاها الا ان يقال المراد
ولتعلموا جواز صلاتي هذه وفي كلام فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم كان ينزل من المنبر
ويسجد للثلاثة اسفل المنبر وآخر الامر ينزل ذلك فعلم ان منبره صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث درجات بالمستراح وحينئذ يشك ان صح ما روى ان ابا بكر نزل درجة عن موقفه
صلى الله عليه وسلم وعمر نزل درجة اخرى وعثمان درجة اخرى ومن ثم قال في التور
وهذا يدل على انه كان أكثر من ثلاث درجات اى أربعة غير المستراح والابلزم أن يكون
عمر وعثمان كما يحطبان على الارض قال ويمكن تأويله هذا كلامه وليستظرمانا تأويله فانه
يلزم على كونه درجتين غير المستراح أن يكون الصديق كان يخطب على الدرجة الثانية
وعمر يخطب على الارض وان عثمان فعل كقول عمر وحيد فقد لا يحسن قولهم وعثمان نزل
درجة اخرى اذا لدرجة بعد الدرجة الثانية ينزل عنها وحينئذ يشك كل ما في الامتاع وهو
كان منبره صلى الله عليه وسلم درجتين ومجلسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
على المجلس ويضع رجله اذ اقعده على الدرجة الثانية فلما لوى ابو بكر رضى الله عنه قام على
الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما لوى عمر رضى الله عنه قام على
الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض اذ اقعده فلما لوى عثمان رضى الله عنه فعل
كذلك اى كقول عمر ست سنين من خلافة ثم علا الى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم
هذا كلامه وكان ينبغي أن يقول بدل قوله فلما لوى ابو بكر قام على الدرجة الثانية
جلس على الدرجة الثانية وكذا قوله فلما لوى عمر قام على الدرجة السفلى جلس على
الدرجة السفلى اى فقد يخطب على الارض وكذا عثمان وكذا رفاعه وانما منبره صلى الله
عليه وسلم كان ثلاث درج غير الدرجة التي تسهي المستراح وتسمى بالقعد والمجلس فكان
صلى الله عليه وسلم يقف على الثالثة أى بالنسبة للسفلى واذا جلس يجلس على المستراح

كانوا ينزعون المرأة من تحت فخذ الرجل واخبروهم بان النبي صلى الله عليه وسلم المجلبة على ما رضى الله عنه الى زيد ويجعل
ابن حارثة رضى الله عنه يأمره أن يحل بينهم وبين خرمهم واموالهم وفي رواية فقال علي رضى الله عنه لزيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمره أن ترد على هؤلاء ما تقوم ما يملك من أموالهم اى اموالهم فقال زيد رضى الله عنه علاعة من رسول الله صلى الله

عليه وسلم اى اطلب علامة فقال على رضى الله عنه هذا سيفه فعرقه زيد فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء من سبي اوطال فلم يرد فهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم كل ما اخذ منهم وظاهر السباق يقتضى انهم كانوا بطون الجوارى بلا استتراء وهو كذلك لان وجوبه انما كان في سبي هوازن ١٨٩ والله اعلم

رضى الله عنه الى وادى القرى وهو موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام وكانت في وجبه سنة ست سار رضى الله عنه الى وادى القرى فلقى به بقى فزاره وقاتله سم فقتل منهم وقتل من المسلمين قتلى منهم ورد بن مرداس رضى الله عنه وحل منهم جريح به رمق والله اعلم

• (سرية عبيد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل) •

بضم الدال المهملة وبفتحها وبفتح الجيم وسكون التون وفتح الدال وباللام آخره وهو حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة اوست عشرة ليلة وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة وقد ذكر ابن ابي عمير في اول هذه القصة حديثا في قوله زبادة لا بأس بكرا فقتل حديثي من لا تتم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت عاشر عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعذرة وحذيفة وابو سعيد

ويجعل رجله محل وقوفه اذا قام للخطبة وكذا الخلفاء الثلاثة كل يجعل رجله محل وقوفه ويذكر ان المتوكل قال يوما لجلسائه وفيهم عبادة أتدرون ما الذى تقوم على عثمان تقوم عليه أشباه من انما انه قام أبو بكر رضى الله عنه دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرة ثم قام عمر رضى الله عنه بدونه بمرة فاصعد عثمان رضى الله عنه ذروة المنبر فقال له عبادة ما أحسد أعظم منه عليك يا أمير المؤمنين من عثمان قال وكيف ذلك قال لانه صعد ذروة المنبر وانما لو كان كذا قام خليفة نزل عن تقدمه كنت أنت تخطبنا في بئر عقيق فضحك المتوكل ومن حوله وكون عثمان صعد ذروة المنبر انما هو في آخر الامر كما علمت (وفى كلام بعضهم) أول من اتخذ المنبر خمس عشرة درجة معاوية رضى الله تعالى عنه وانه أول من اتخذ الخصبان في الاسلام وأول من قعد بين يديه الجناب وعثمان أول من كسا المنبر قطبة وعن الواقدي أن امرأته رقت كسوة عثمان للمنيق فأتى بها اليه فقال لها عثمان هل مرقت قولى لا فاعترفت فقطعها ثم كساه معاوية كما تقدم ثم كساه عبد الله بن الزبير فسرقها امرأته فقطعها كما قطع عثمان ثم كساه الخلفاء من بعده

• (باب غزوة بدر الكبرى) •

ويقال لها بدر العظمى ويقال لها بدر القتال ويقال بدر اقرحان اى لان الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل ثم ان العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبعة ايام لم يزل مترقا فقولها اى رجوعها من الشام فلما سمع بقولها من الشام ندب المسلمين اى دعاهم وقال هذه عير قریش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله أن ينزلكموها فاتدب ناس اى أجابوا وثقل آخرون اى لم يجيبوا الظنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق حربا ولم يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اى لم يهتم بها بل قال من كان ظهره اى ما ركب حاضرا فلم يركب معنا ولم ينظر من كان ظهره غائبا عنه ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر قالت له أم ورقة بنت نوفل يا رسول الله انذرنى في الغزو معك أم مرض مرضا كمل لعل الله يرزقنى الشهادة فقال لها قرى في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد قرأت القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمىها الشهيدة فكان الناس يقولون لها الشهيدة فلما كان زمن خلافة سيدنا عمر عداهم اعلما غلام وجارية كانت دبرتهما فغماها بقطيفة الى أن ماتت فجنى بهما الى سيدنا عمر فاصار بهما فكانا أول مصلوب بالمدينة وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزود الشهيدة فكان أبو سفيان حين دنا بابا عير من أرض الحجاز يتجسس

ادأقبل فتى من الانصار مسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا طاهى المؤمنين اكبر قال أكثرهم الموت ذكرا وأكثرهم الاستعداد ادا قبل أن ينزل به أولئك هم الاكياس ثم سكك الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم واهوذا بقلأ أن تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى

يملئونها الاظهر فيهم الطاعون والارجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم تقتصوا المكيال والميزان الا اخذوا
بالسمن وشدة المؤنة وجور السلطان ولم ينعوا الزكاة من اموالهم الا منعوا القطر من السماء فلولا الهائم ماضوا وما اقتصوا
عهد الله عز وجل وعهد رسوله الاسط ١٩٠ عليهم هدق من غيرهم فاخذوا ما كان في ايديهم وما لم يحكم انهم بكتاب الله

وتجروا فيما انزل الله الاجعل
يا سهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن
عوف ان يجيز نصريه بعنه عليها
فاصبح وقد اعتم بعمامة من
كرايس سوداء فاذناه صلى الله
عليه وسلم منه فاقعه بين يديه
وعنه يديه وفي رواية تقتضها ثم
عمه بها فارس من خلفه اربع
اصابع او نحو ذلك ثم قال هكذا
يا ابن عوف فاعتم فانه احسن
واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه
اللواء فدفعه اليه ثم حمد الله
وصلى على نفسه صلى الله عليه
وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف
اغز واجها في سبيل الله فقاتلوا
من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليد اهل هذا
عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ
عبد الرحمن اللوامة في رواية بعنه
الى كلب بدومة الجندل وقال
ان استجابوا لك اى اطاعوك
فاسلموا فتزوج ابنة ملكهم فصار
عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه بجيشه حتى قدم دومة الجندل
فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى
الاسلام وقد كانوا ابو اقول ما قدم
عليهم ان يعطوا الاسلام ثم اسلم
في اليوم الثالث الاصبغ بن عمرو

لاخبار اى يبحث عنها ويسأل من لقي من الركان فتوقف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه للعباءة ويقال انه لقي رجلا
فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان عرض اعيرة في بدايته وأنه تركه مقبلا فظفر رجوع
العير نخاف خوفا شديدا فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري اى استأجره بعشر من مثقالا
ولا يعرف له اسلام والذي من الصحابة ضمضم بن عمرو الخزاعي لياق مكة اى وان يجودع
بعيره وأن يحول رحله ويشق قميصه من قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويستنفر قريشا
ويجبرهم أن يحمد الله عرض اعيرهم هو واصحابه فخرج ضمضم سريرا الى مكة وقبل أن
يقدم بثلاث ليل رأت عائكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في
اسلامها رويأ أفزعتهما فبعته الى اخيه العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد
رأيت الليلة رؤيا فظفعتنى اى اشتدت على وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر
ومصيبة فاكتب ما أحدثك قال وفي رواية أنها قالت له ان أحدثك حتى تعاهدنى أن
لا تذكرها فانهم ان معروها فعنى كفارق ريش آذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدنا العباس
اه فقال لها ما رأيت فأت رأت راكبا قبل على بعيره حتى وقف بالابطح اى وهو
ما بين المحصب ومكة ثم صرخ باعلى صوته ألا فانقروا يا آل غدر اى يا اصحاب الغدر وعدم
الوفاء الى مصارعكم في ثلاث اى بعد ثلاثة أيام وفي كلام السهلي يا آل غدر بضم الغين
والدال جمع غدور اى ان تخافتم فانتم غدرافوكم فأت فارى الناس اجتمعوا اليه ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فيميتهم حوله مثل به بعيره اى اتصب به على ظهر الكعبة
ثم صرخ بمثلها ثم مثل به بعيره على رأس اى قبس فصرخ بمثلها ثم أخذ ضفرة فارس لها
فأقبلت تهوى حتى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضت اى تكسرت فماتت بيت من بيوت
مكة ولادار الادخلها منه فلقه فقال لها العباس والله ان هذله رؤيا وانت فاقبها
ولا تذكريه الا احد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة اى وكان صديقه الفذ كرهاله
اى واستكفه فذكرها الوليد لابنه عتبة فحدث بها فقشا الحديث قال
العباس فغدوت لاطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يهدقون
برؤيا عائكة فلما رأتى أبو جهل قال يا بالفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل اليها فلما
فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل لعنه الله يا بن عبد المطلب متى حدثت
فيكم هذه النبية قال قلت وماذا قال قال ذلك الرؤيا التي رأت عائكة فقلت وما رأت قال
يا بنى عبد المطلب أما رضيتم أن تستقبلوا رجالكم حتى تستبأسواؤكم وفي رواية ما رضيتم

الكلي وكان نصرانيا وكان ملكهم ورئيسهم واسلم معه فاس كثير من قومه وأقام عبد الرحمن بقيتهم بالجزية يا بنى
وتزوج ماضر بنت الاصبغ وقدم بها المدينة ففازت بشرف الصحبة رضى الله عنها وفي رواية ان عبد الرحمن رضى الله عنه كتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم يجيزه باسلام من اسلم من القوم وانه اراد ان يتزوج فيهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم أن يتزوج

بنت الاصبغ فتزوجها ويمكن الجمع بين الروايتين بان عبد الرحمن لم يكتب بقوله أولا فان استجابوا لك فتزوج ابنته عليكم لاحتمال
انه اراد ان اسلم الجميع مع انه قد بقي منهم جماعة على الجزية فكُتِبَ اليه احتياطاً فولدت له بعد ذلك سنة بضع وعشرين من
الهجرة بابا له وهو الحافظ الثقة كثير الحديث امام العلماء وهو من ١٩١ كبار التابعين واسمه عبدالله وقيل اسمعيل توفي
سنة اربع وثمانين والله اعلم

هـ (سرية علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ورضي الله عنه) هـ

وهو مائة رجل الى بنى سعد بن
بكر اى الى حى منهم وكانت في
ثمان سنة ست من الهجرة وسبها
انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم
ساعون في جمع الناس يريدون ان
يعدوا به وخبير فساى على رضى
الله عنه الليل وكن النهار حتى
انتهى الى الفجج ففتح الغين وكسر
الميم آخره جيم اسم ماء بين فذلك
وخبير فوجدوا به رجلا فقالوا
ما انت قال باغ اى طالب لشيئ فذل
مضى فقالوا هل لك علم بما وراءك
من جمع بنى سعد قال لا علم لي به
فشدوا عليه فاقر انه عين اثم
بعثوه الى خبير يعرض على يهودها
نصرهم على ان يجعلوا لهم من
عمرها كما جعلوا للغيرهم ويقدمون
عليهم فقالوا له فاين القوم قال
تركتم قد تجمع منهم ما تبارجل
قالوا فسرنا حتى تدلنا قال على
ان تؤمنوني قالوا ان دللتنا عليهم
او على سرهم امانك والا فلا
امان لك قال فذلك فخرج بهم
دليلا حتى ساءظنهم به ثم افضى بهم
الى ارض مستوية فاذا انهم كثيرة

يا بني هاشم يكذب الرجل حتى جنة فبكت النساء اه قال ابو جهل قد زعمت عاتكة
في رؤياها انه قال انصروا في ثلاث فستربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول
فسيكون وان قص الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم أكذب أهل
بنت في العرب قال العباس فوالله ما كان منى اليه كبير الا اني عجلت ذلك وانكرت ان
تكون رأيت شيئا وفي رواية ان العباس قال لابي جهل هل انت منته يامصه فراسته اى
ياما بون او يا جبان أو الذى يغير لون البرص الذى بقعه دبه بالزعران فان الكذب فيك وفى
أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرفا واني العباس رضى
الله عنه من أخه عاتكة أذى شديدا حين أفشى من حديثها قال العباس فلما أمسيت
لم تبق امرأتى من بنى عبد المطلب الا أتتني أقررتنى أى قالت أقررتهم هذا الفاسق الخبيث
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيئ مما سمعت ثم
قلت لهن وایم الله لا تعرضن له وان عاذت فالتنه وغدت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة
وأما غضب أرى اني قد فأتني منه امرأ اب أن أدركه منه فدخلت المسجد فقرأت فوالله
انى لا مشى لمحوه أنقرضه ليهود الى بعض ما قال فوقع به اذ هو قد خرج نحو باب
المسجد يشهد اى بعد وفقت في نفسى ماله اذنه الله أكل هذا فرق اى خوف منى فاذا
هو يسمع ما لم أسمع صوت خضض بن عمرو الغفارى وهو يصرخ يطن الوادى واقفا
على بغيره قد جعد بغيره أى قطع أنفه وأذناه وحول رجليه وشق قميصه وهو يقول يامعشر
قريش اللطيمة اللطيمة أى أدركوا اللطيمة وهى العير التى تحمل الطيب والبرأمو الكرم
مع أى سفیان قد عرض لها محمد فى أصحابه لا أرى أن تدركوها وفى انظر ان أصابها محمد
لم تظهروا أبدا الغوث الغوث قال العباس فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الامر فجهز
الناس سراعا اى وفرعوا أشد الفرع وأشقتوا اى خافوا من رؤيا عاتكة ٥ ويرى
أنهم قالوا لايظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي والله ايعلم غير ذلك فكانوا
بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا أى وأعان قويمهم ضعيفهم وقام أشرف
قريش يعضون الناس على الخروج وقال سهيل بن عمرو يا آل غالب أتاى كون أنتم محمدا
والصباة من أهل يثرب ياخذون أموالكم من أرا دمالا فهذا مالى ومن أراد قوتاه هذا
قوتى ٥ ولم يتلف من أشرف قريش الا أبواه أى خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان
بقول رؤيا عاتكة كاذبا خديسا أى صادقة لا تتلف ٥ وبعث مكانه العاص بن هشام
ابن المغيرة أى اسأجره باربعة آلاف درهم كانت له عليه ديناً فأفسرها ٥ اى قال له

وشاء فقال هذه نعمهم وشأؤهم فاغاروا عليها فقال ارسولنى فقالوا حتى تأمن الطلب وهرب الرعا الى جمعهم فخذروهم فتنفروا
فقال الدليل لعلام تحبسونى وقد تفرقت لاعراب قال على حتى تبلغ معسكرهم فانهى بهم اليه فلم يرا احدا فادسا له وساقوا النعم
والناس معهم وكانت خمسمائة بغير والى شاة وهرب بنو سعد بالظن وقدم على رضى الله عنه ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا ورد

الله كيد المشركين فلم يعدوا اليهود واقه اعلم * (شريعة زيد بن حارثة رضي الله عنه الى أم قرفة) * بكسر القاف وسكون الراء وبالفتحة وانه الثابت وهو اسم امرأة وهي بنت ربيعة بن بدر الفزاري التي جرى فيها المثل أ منع من أم قرفة لانها كان يهملق في بيتهم خمسون ميثاقا لمسيح ورجلا ١٩٣ كلهم لها محرم كذبت بابن لها يسعي قرفة وكان لها عشرة بنين وبناتان وكانت

بناحية وادى القرى على سبع
ليال من المدينة بجهة الشام
وكانت هذه السرية في رمضان
سنة ست من الهجرة وسيها ان
زيد بن حارثة رضى الله عنه خرج
في تجارة الى الشام ومعه بضائع
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان بوادى القرى اقيه ناس
من فزارة من بني بدر فضربوه
وضربوا اصحابه واخذوا ما كان
معهم وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره وفي رواية
ان زيدا رضى الله عنه حلف ان
لايمس رأسه غسل من جنابه حتى
يفزروني فزارة فوجع واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم فبعثه اليهم في
جيش وقال لهم اكنموا النهار
وسيروا الليل فكنم هو واصحابه
بالنهار وساروا بالليل ومعهم دليل
من فزارة فعلمت بهم يتوفزارة
بجملواهم ناظورا الخين يصحون
يصعد على جبل مشرف فينظر
وجه الطريق الذي يرون انهم
يترون منه فيبصر مسافة يوم
فا كثر فيقول اسرحوا اسرحوا
لابأس عليكم فاذا كان العشاء
اشرف على ذلك الجبل فينظر
مسيرة ليلة فيقول ناموا الاباس

أخرج ودينق لك أي ويقال إن ذلك الذين كان رباً ومن ثم جاء في لفظه وكان لاطه باربعة
آلاف درهم قال أبو عبيد وسعى الرب بالباطل لأنه ماصق بالبيع وليس يبيع وفي كلام
البلاذري أنه قاهر بأهل البيت على أن يطيعه فيما أراد فقمه أبو لهب فأسله إلى ضيق أي
ضيق عليه بالطلب ثم قاهره فقمه أبو لهب أيضاً فأسله مكانه إلى بدو عشام هذا قتله عمر
ابن الخطاب في هذه الغزوة حتى إن أمية بن خلف أراد القودود وكان شيخاً جسيماً ثقيلاً
جاء إليه وهو جالس مع قومه عقبه بن أبي معيط بحجرة فبما عجز عن أن يصور يحميها حتى
وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فاعثأنت من النساء فقال له فبكت الله ونج
ما جئت به أي وكان عقبه كافي فتح البارى سفها وكان أبو جهل سبط عقبه على ذلك وفي
لفظ أناء أبو جهل فقال له يا أبا صفوان انك عتي برأ الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل
الوادي وفي لفظ وأنت من أشرف الوادي تخلفوا معك فصر يوماً ويوماً أي ولا مانع
من وجود ذلك كله فجهز مع الناس أي وسبب تخلفه إن سعد بن معاذ قدم مكة معتمراً
فتزل عليه لأن أمية كان ينزل على سعد بالدينة إذا ذهب إلى الشام في تجارته فقال سعد
لامية انظري ساعة خلوة لي أن أطوف بالبيت فقال أمية اسعد انتظري حتى إذا انتصف
النهار وغضت الناس انطلقت فطقت وفي لفظ فخرج أمية به قرياً من نصف النهار فيلما
سعد بطوف إذا ناء أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف فقال له سعد أنا سعد بن معاذ فقال
له أبو جهل أطوف بالكعبة آمناً وقد آوَيْتُمُ محمد وأصحابه وفي لفظ آوَيْتُمُ الصلاة
وزعمت أنكم تصرونهم ويعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي مسنونا ما رجعت إلى أهلي
سالمًا فلاحياً أي تخاصماً وسعد يرفع صوته بقوله أما والله لئن منعني هذا لأمعنك ما هو
أشد هلك منه طريقك على المدينة فصراً أمية يقول اسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم
فانه سيد أهل الوادي وجهل يسكت سعداً فقال سعد لامية الملك عني فاني سمعت محمداً
صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال إياي قال نعم قال بمكة قال لا أدري قال والله ما كذب
محمد فكذا يحدث أي يقول في ثيابه فزعافرجع إلى امرأته فقال ما تعلمين ما قال أخي
البري يعني سعد بن معاذ قالت وماذا قال قال زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي قالت فوالله
ما يكذب محمد قال فلما جاء الصبح وأراد الخروج قالت له امرأته أما علمت ما قال لك
أخوك البري قال فاني أذن لا أخرج فلما صعد على دمه الخروج بل أقسم بالله لا يخرج
من مكة قيل له ما تقدم فخرج ناوياً أن يرجع عنهم أي ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم
قائله أنه كان سبباً في قتله والآن هو صلى الله عليه وسلم لم يباشراً لا قتل أخيه وهو أبي بن

مختلف

عليكم فلما كان العصابة على هولييه أخطأ دليهم الطريق فساروا آخر حتى امسوا وهم على

خطافنا من الحاضرين من بني فزارة فحمدوا خطاهم ثم صبههم زيدوا صباه وكبروا واحاطوا بمن حضر من بني فزارة فقتلوه
واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وكانت ذات شرف في قومها واخذوا بنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعهد قيس

ابن الحمير وقيل ابن سهل الى أم قرفة وفي هجوم كبير فأسرها وبنيها فقتلها قتلا عنيفا رباط رجلها بجبلين ثم ربطها الى
 بعيرين حتى شقها وانما قتلها كذلك لسيدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانها جهزت ثلاثين رجلا من ولدها وولد لها
 وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمد اقدم زيد بن حارثة رضى الله عنه ١٩٣ من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله

عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم
 اليه وهو يجري ثوبه حتى اغتصقه
 وقبله وسأله فأخبره بما ظفروه الله به
 وكان سلمة بن الأكوع رضى الله
 عنه هو الذي أسربت أم قرفة
 فسالها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى الله
 عليه وسلم لخالد بن الوليد
 فولدت له عبد الرحمن بن حزن

• (سرية عبد الله بن عتيك) •

لقتل أبي رافع عبد الله أو سلام
 بشدة اللام ابن أبي الحقيق بضم
 الحاء وقافين بينهما تحنية مصغرا
 اليهودي وهو من الذين حاربوا
 الأحزاب يوم الخندق وأعان
 المشركين بالمال الكثير بعث
 اليه صلى الله عليه وسلم عبد الله
 ابن عتيك بفتح العين المهملة
 وكسر التاء القوقية وسكون
 الياء بالكاف الخزرجي
 الانصاري رضى الله عنه في
 رمضان سنة ست وقيل في ذي
 الحجة سنة خمس بعد وقعة
 الأحزاب وفي البخاري قال الزهري
 بعد قتل كعب بن الأشرف
 الواقع سنة ثلاث قال ابن امحق
 ان الزهري اخذ ذلك عن
 عبد الله بن كعب بن مالك فقال لما

خاف في أحد ٥ كاسأني ومن ثم جاء في رواية قال لامية ان أصحابه بعن النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يقتلواك ويحتمل ان سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعه صلى الله عليه وسلم
 يقول أنا أقتل أبي ابن خلف فقههم سعد رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم يريد أمية
 لا أي شيء وفي الامتناع أن أمية بن خلف وعتبة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وحكيم
 ابن حزام استقسموا بالاذلام فخرج لهم القدح الناهي أي المكتوب عليه لا تفعل فاجعوا
 على المقام فجاءهم أبو جهل لعنه الله وأزعجهم وأعانه على ذلك عتبة بن أبي معيط والنضر
 ابن الحرث وقال ان عددا قال لسيد عتبة وشيبة ابني ربيعة يائي وأمي أتنا والله
 ما أسأفان الاصار عكفا راد اعدم النمر ورج فليرل بهما أبو جهل حتى خر جاعا زينا على
 العود عن الجيش ولما فرغوا من جهازهم أي وكان ذلك في ثلاثة أيام وقبل في يومين
 وأجبعوا السير أي عزموا عليه وكانوا خمسين وتسعمائة وقيل كانوا ألفا وقادوا مائة فرس
 أي عليها مائة درع سوى درع المشاة قال ابن امحق وخرجوا على الصعب والذلول أي
 لشدة اسراعهم والصعب الذي لا ينفاد والذلول الذي ينقاد معهم القيان أي بفتح القاف
 وتحفيف المناء تحت وفي آخره نون جمع قينة وهي الامه مطلقا وقيل المقينة والمراد هنا
 الثاني لقوله في الامتناع ومعهم القينات يضربن بالدخول يغنين أي يهجنه المسلين وسبأني
 في أحد خروج جماعة من نساء قريش معهن الدخول وعند خروجهم ذكروا ما بينهم وبين
 كنانة من الحرب أي والدما وقالوا اغشى ان ياتونا من خلفنا أي لان قريشا كانت قتلت
 شخصان من كنانة وان شخصان من قريش كان شابا وضياله ذؤابة وعليه - له خرج في طلب
 ضالته فغريبي كنانة وفيهم سيدهم وهو عامر بن الخلويع فرآه فاجبه فقال له من أنت يا غلام
 فذكر أنه من قريش فلما ولي السلام قال عامر لقومه امالكم في قريش من دم قالوا بلى
 فاغراهم به فقتلوه ثم قال بنو كنانة لقرينهم رجل برجل فقاتل قريش نعم رجل برجل ثم ان انا
 المقتول نطق بعامر بن الظهران فعلاه بالسيف حتى قتله ثم خطا بطنه بسيفه ثم جاء وعلقه
 باستار الكعبة من الليل فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر عرفوه وعرفوا قاتله أي
 وكذلك ينهيم أي يصرفهم عن الخروج ٥ فتبدي لهم ابلين في صورة سراقه بن مالك
 المدلجي وكان من اشراق بني كنانة وقال لهم انا لكم جاورم ان نأتكم كنانة من خلفكم
 بشئ تنكره فخرجوا سراعا وخرج معهم ابلين يعدهم ان بني كنانة وراءهم قد أقبلوا
 لنصرهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم ولما خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المدينة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره يثرب عتبة أي وأمر

حل في قتل الاوس كعب بن الأشرف في عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صلى الله عليه
 وسلم وتقرضه عليه استأذنته الخزرج في قتل سلام بن ابى الحقيق وهو جنيب قال ابن امحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن
 عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الاوس والخزرج كانوا يتصاولان مع رسول الله

المتابع على وتدفى كونه فمات الى الاطاليد فاحذتم انفتح الباب وكان ابورافع يسهر الناس عنده وفي رواية فقتلوه واعلوا
 رافع ويحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل وكان في غرفة عالية اليها هجرة من خشب فلما ذهب عنه أهل امره صعدت اليه
 فجعلت تلمس تحت بابها حتى على من داخل وقالت ان القوم ١٩٥ ان نذروا به لم يخلصوا الى حتى اقتله فانتحيت

اليه فاذا هو وسط عباله في بيت
 مظلم قد قطعى مراحله لا يرى
 ابن هو وكان عبدا لله بن عتيك
 يتكلم باليهودية فقد قدمه أصحابه
 ليتكلم بكلام أبي رافع فظنه انه
 من قومه فلا يفرغ منه فاستفتح
 باب غرفته فراه امرأته فقالت
 من أنت قال جئت أبارافع بهدية
 فقضت له وقالت ذلك صاحبك
 فلما رأت السلاح أرادت ان
 تصيح فاشارة اليها بالسيف فسكت
 قال فقالت أبارافع لا عرف موضعه
 فقال من هذا فاهويت نحو
 الصوت فضربت به ضربة وانا
 دهش لما اغتت شيئا ولم اقتله
 وصاح ابورافع فخرجت من
 البيت وكنت غير بعيد فقالت
 امرأته يا أبارافع هذا صوت
 عبدا لله بن عتيك قال ذلكتلك امك
 وابن عبدا لله بن عتيك قال ثم
 دخلت عليه كافي اغتمه وغيرت
 صوتي فقالت ما هذا الصوت يا أبا
 رافع قال لا امك الويل ان رجلا
 في البيت ضربني قبل بالسيف
 فضربت به ضربة اغتمته ولم اقتله
 فصاح وقام اهله وصاحت امرأته
 ثم وضعت ظبية السيف اى حده
 في بطنه حتى دخل في ظهره وجمعت

صلى الله عليه وسلم قال له ما فعل بعيرك اشارد يعرض به هذه القصة فقال قيده الاسلام
 يا رسول الله وقيل لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول تلك القضية وانما
 هو قضية اخرى هي ان خواتم بنسوة في الجاهلية ايجبه حسن فسالهن ان يقتلن له
 قبه البعير وزعم انه شارد وجلس اليهن به هذه الاله فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يتحدث اليهن فاعرض عنه وعنهن فلما سلم سألته رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك البعير وهو يتبسم وكسر ايضا الحارث بن الصمة وبعت صلى الله عليه وسلم طلحة بن
 عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهم فبهمسان خبر العبر والتعسس للاخبار بالجاه
 المسملة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجم ان يفحص عن خلفه وجاء
 فحسوا ولا يتجسسوا ولم يحضر هذا القتال بل رجعا بخبر العبر الى المدينة على ظن أنه
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم أنه يدرج جاليه فاقباه نصر فامن بدرواسهم اكل
 وصار كل من أسهم له يقول وأجرى يا رسول الله فبقول وأجرى ودفع صلى الله عليه وسلم
 اللوا وكان أيضا الى مصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان
 احدهما مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال لهما العقاب وكانت من مرط
 لعائشة وفي كلام بعضهم كان أبو سفيان بن حرب من اشرف قريش وكانت اليه راية
 الرؤساء المعروفة بالعقاب وكان لا يجملها في الحرب الا هو ورئيس مثله وسبأني انه حملها
 في هذه الغزوة الاباطح لاسلامنا الشافعي وهو السائب بن يزيد والاخرى مع بعض
 الانصار وابن قتيبة اقتصر على الاولى وذكر بعضهم أن بعض الانصار هذا قبل هوسعد
 ابن معاذ وقيل الحباب بن المنذر وهذا تقدم في غزوة بواط عن ابن ابي عمير وما
 سبأني في غزوة بني قينقاع عن ابن سعد ان الرايات لم تكن وجدت وانما حدثت يوم خيبر
 ومما يزيد الدما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة وفي الهدي ان لواء
 المهاجرين كان مع مصعب بن عمير ولواء المنذر ولواء الاوس مع
 سعد بن معاذ ولبيد ذكر الرايتين في الامتاع صلى الله عليه وسلم عقد الراية وهي ثلاثة
 لوايمه مصعب بن عمير ورايتان سوداوان احدهما مع علي والاخرى مع رجل من
 الانصار وفيه اطلاق اللوا على الراية وقد تقدم ان جماعة من اهل اللغة صرحوا بتراصف
 اللوا والراية وكان صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة على غير لواء معمود وقال في
 الاصل والمعروف ان سعد بن معاذ كان على من رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صوت اعظم فعرفت أن قد قتله فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهت الى درجته فوضعت رجلي وانا اري اني قد انتهيت
 الى الارض فوهت في ليله مقبرة فانتكسرت ساقى فقصبت ابعمامة ثم خرجت وكنت في موضع وارقت اليهود النيران
 وذهبوا في كل وجهه يطلبون حتى اذا ايسوا رجفوا اليه وطلعت كامنات فالت اخرج اليه حتى اعلم قتله فلما صاح

الذي صعد الناهي على السور فقال أني ابارافع ناجر الجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت الجاهل أي أمر عواقب قد قتل الله ابارافع
وفي رواية فمعت رجلي. وأتيت اصحابي اجعل فقلت انما قتلوا نبيا وارسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اجمع
الناهي فلما كان وجهه الصبح صعد الناهي ١٩٦ فقال أني ابارافع فمعت امشي ماني قلبه فادركت اصحابي قبل ان ياتوا

العرش اي كما سباني قال اي جوابا تقدم عن الاصل العريش كان يدير اي وهذا
كان عند خروجه وفي الطريق فلما نفاة اي لانه يجوز ان يكون في بدر دفع الراية لغيره
بأذنه صلى الله عليه وسلم ليهكون معه في العريش ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات
الفضول وتقلد صلى الله عليه وسلم سيفه العضب وحين فصل صلى الله عليه وسلم من بيوت
السقياء قال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجبايع فاشبعهم وعالة فاعنهم
من فضلك ثم رجع احد منهم يريد ان يركب الا وجد ظهره للرجل البعير والبعير ان
واكسى من كان عار يا واصلوا اطعموا من ازوادهم واصابوا فداء الاسارى فاعتق به
كل عائل وكان حبيب بن يساف ذابا من وجدة ولم يكن اسلم ولكنه خرج فجدد قومه من
الخرزرج طالبا للغنمة ففرح المساون بخروجه معهم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصحبنا الا من كان على ديننا اي وفي رواية ارجع فاننا نستهين بمشركنا وسيأتي
في احباده صلى الله عليه وسلم قال لا تنصروا بآهل الشرك على اهل الشر لئلا تدرح لظلمة
عبد الله بن ابي بن هود وتكررت من حبيب المراجعة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الثالثة قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فاسلم وقال لا شديدا وفي الامتاع
وقدم حبيب بن يساف بالرواح مسالما ولا تخافة بل وازان يكون اسلم قبل الرواح ولم يسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما ويومين ثم نادى مناديه يا معشر العصابة اني
مفطر فافطروا وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قال لهم قبل ذلك افطروا فلم يفطروا
اتهمي وسياتي في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالفطر فلم يفعل جماعة منهم ذلك
فقال اولئك العصابة وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي معهم يومئذ
سبعين بعيرا فاعتقبوها كل ثلاثة يعتقبون بعيرا اي الاما كان من حزة وزيد بن حارثة
وابي كبشة وانيسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء الاربعة كانوا يعتقبون
بعيرا اي وعن عائشة رضي الله تعالى عنهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاجراس
ان تقطع من اعناق الابل يوم بدر وفي الامتاع فمكتاواية اقربون الابل الاثنين
والثلاثة والاربعة هذا كلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب
كرم الله وجهه ومروءة يعتقبون بعيرا وفي افظ كان ابو لبابة وعلى والنبي صلى الله عليه
وسلم يعتقبون بعيرا اي وذلك قبل ان يردا باللبابة المدينة من الرواح وبعد ان رده قام
مقامه مروءة وقيل زيد بن حارثة وقيل زيد كان مع حزة اي كما تقدم ويجوز انه كان مع حزة
نارة ومع النبي صلى الله عليه وسلم اخر فمكتاواية اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته
صلى الله عليه وسلم وفي رواية فأنهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فخذته فقال ابسط رجلك
فبسطها فبسطها يده المباركة
صلى الله عليه وسلم فكان في لم اشتد
قط وجاني رواية ان الاسود بن
خزاعي أحد الاربعة الذين كانوا
مع عبد الله بن عتيك تخلف ليحقق
موت ابي رافع قال فذهبت
انظر حتى دخلت في التماس
فوجدت امرأته ورجلا من
يهود حوله وفي يدها المصباح
تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول
أما والله اني قد سمعت صوت ابن
عتيك ثم كذبت نفسي وقلت
أنى لابن عتيك بهذه البلاد ثم
نظرت في وجهه فقالت فاطم اي
مات والله يمود فاجتمعت من كلمة
كانت اذني نفسي منها ثم أدرك
اصحابي فاخبرهم الخبر وجاء في بعض
الروايات أن عبد الله بن عتيك لما
تمادي عليه المشي أحس بالمرجله
وهو سائر مع اصحابه في الطريق
فلم يمهله ثم لما انه صلى الله عليه
وسلم مسح عليه فزال عنه جميع
الآلام ببركته صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لما لم عن عبد الله

ابن ابيس رضي الله عنه قال توجهنا من خيبر فمكتاواية اكننا اقمنا فمكتاواية احد يصرسنا
فاذا اوى ميصافه اشار لنا فلما قمنا من المدينة كانت نوبى فاشرت اليهم فخرجوا معهم فدخلنا المدينة فقالوا
فاذا ايت قلت ما ايت شيا ولكن خشيت ان تكونوا عبيتم فارت ان يملككم الفرع وروى ابن منده عن عبد الله بن عتيك

ورضى الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين قتل أبي الحقيق وهو على المنبر طارا فقال يا أبا الحقيق
وفي هذه القصة من القوائد جواز اقتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأمر وقتل من أعان عليه صلى الله عليه وسلم بيده
أولاه وأولساته وجواز التجسس على أهل الحرب وتطاب غرتهم والاختد ١٩٧ بالشدة في محاربتهم وأجرام القتل

للمصلحة وتعرض القليل من
المسلمين للكثير من المنكرين
والحكم بالليل والعلامة
لاستدلال ابن عتيك على إبدافع
بصوته واعتقاده على صوت
الناس بجوته ووقع في بعض
الروايات أن الذي قتل إبدافع
عبد الله بن أبيس والصواب ما في
صحيح البخاري أن الذي قتله
عبد الله بن عتيك وفي قتل أبي
رافع وكعب بن الأشرف يقول
حسان رضى الله عنه

لله در عصاة لا قيتهم
يا ابن الحقيق وانت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم
مرحاكاس في عرين معرف
حتى أنوك في محل بلادكم
فسقوكم حقا يبيض ذقت
مستصغرين لنصردن تيمم
مستصغرين لكل أمر مجتفة
(سيرة عبد الله بن رواحة الأنصاري
الفرج رضى الله عنه)

الى اسير بضم الهمزة وفتح السين
وسكون التنية وبالراء عين دزام
برامكسور فتزلى محقة ثقافت
فيم اليهودي جنيذ وكانت في شوال
سنة ست وسبها انه لما قتل أبو
رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت

قاله أي وبقائه أو كب حتى غشي معك فيقول ما اتما باقوى منى على المشى وما أنا باغنى
عن الأجر من كذا كان أبو بكر وجر وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم يعتقدون بعبد
أي ورفاعة وخلا ديار فاع وعبيد بن يزيد الأنصاري يعتقدون بعبد حتى إذا كانوا بالرواح
برك بعيرهم عينا فربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله برك علينا بكرونا
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عياه فتمضمض والقاه في آناه أي وفي الأمتاع
فتمضمض وتوضأ في آناه ثم قال انفع فاه فصب منه في فيه ثم صب باقى ذلك عليه ثم قال اركبا
ومضى فلهما وأنه لم ينفر بهم أي وأمر صلى الله عليه وسلم بإحصاء من معه وهو محفل لأن
يكون أمر بذلك نائبا بعد الرواح بعد أن رد بالبيعة وبعد عدهم في بئر أبي عتبة فاذا هم
ثلثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك وقال عدة أصحاب طالوت الذين جاز وأمه النهر وهذا
قول عامة السلف كما قاله ابن جرير رحمه الله ومن زاد على ذلك عدمهم من رده صلى الله
عليه وسلم من الرواح ومن أسهم له ولم يحضر ومن نقص عن ذلك وعددهم ثلثمائة وخم
رجال أو ست رجال أو سبعة رجال فالجواب عنه لا يخفى وكان في الجيش خمسة أفراس
فرسان له صلى الله عليه وسلم وفرس لم يندو يقال له السيل وفرس للمقداد بن الأسود نوب
اليه لانه تبناه في الجاهلية كما تقدم ويقال لها سبعة وفرس للزبير ويقال له البعوب
وقيل لم يكن في الجيش الأفرسان فرس المقداد وفرس الزبير وعن علي رضى الله تعالى عنه
ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد (أقول) يجوز أن يكون المراد لم يقاتل يوم
بدر فارسا إلا المقداد وغيره من فرس قاتل راجلا ويؤيده ما يأتي أنه صلى الله عليه وسلم لما
قسم الفينة لم يجز أحد عن أحد الراجل مع الراجل والقارس مع القارس لكن قد
يخالفه قول الزمخشري في خصائص العشرة كان الزبير رضى الله عنه صاحب راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وليس على المينة يومئذ فارس غيره هذا كلامه إلا أن
يقال كون الزبير فارسا على المينة لا يخالف كون المقداد فارسا في محل آخر مع الجماعة
الذين فيهم سيدنا على كرم الله وجهه فقول سيدنا على لم يكن فينا أي في الجماعة الملازمين
لنا تأمل واقع أعلم وفي أثناء الطريق يعرق الظبية لقوارجل من الأعراب فسألوه عن
الناس فلم يجسدوا عنه خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاحبرني بما في بطن ناقتي
هذه فقال له سلامة بن سلامة بن رقس لا تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على أنا
أخبرك عن ذلك زوت عليا فني بطنها منك ميخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

يهود عليها أسيرا فقال واقع ما سار محمد الى احدم من يهود ولا بعث احدا من اصحابه الا اصابهم من ما ارادوا ولكني اصنع ما لم
يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في غطفان فاجههم ونسبر الى محمد في عقرداره بفتح العين وضعها وسكون
القاف أي اصلها فانه لم يفر احد في عقرداره الا أدرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا نعم ما رأيت فسار في غطفان وغيرهم

يجمعونهم بطريقه النبي صلى الله عليه وسلم وبالله صلى الله عليه وسلم ذلك فوجبه عبد الله بن زبارة رضي الله عنه في ثلاثة عشر شهر
رمضان سرا ليستكشفه الله برسال من خبير وعمره أي خطته فاحسب بذلك وذلك أنه أي ناحية خبير فمثل في الطوائف
وشرق الثلاثة في ثلاثين من حصونها فوعوا ١٩٨ ماسعوا من أسير وغيرهم ثم خرج بعد ثلاثة أيام فقدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم لسانين
من رمضان فأخبره بكل ما رآه
ومعه وقدم عليه أيضا خراجة
ابن حنبل يجهل اثنين مصفرا
استخبر صلى الله عليه وسلم ما وراءه
فقال تركت أسير بن زام يسير
اليك في كتاب يهود فندب صلى
الله عليه وسلم الناس فأتدب
له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد
الله بن رواحة فقدموا عليه
فقالوا نحن آمنون حتى نعرض
هذه لك ما جاء الله قال نعم ولي منكم
مثل ذلك فقالوا نعم فقالوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا اليك لتخرج اليه يستعذرك
على خيبر ويحسن اليك فطمع
في ذلك فتناور يهود ثقاته في
الخروج وقالوا ما كان محمد
يستعمل رجلا من بني اسرائيل
قال بلى قدمنا الحرب وخرج
وفي رواية لابن ابي هاشم قال أقصوا
عليه كلوه وقربوا له وطالوا له
ان قدمت على رسول الله
استعذركوا كرمك فلم ينزلوا به
حتى خرج معهم وخرج معه
ثلاثون رجلا من اليهود مع كل
رجل رديف من المسلمين وفي رواية
لحماد بن اسير اخبرني عبد الله بن رواحة

أخبرت على الرجل ثم عرض من سلامة فلما نزلوا اواذ يقال له ذفران بكسر القاء أي وهو
واد قريب من الصغراء أتاه الخبير عن قريش يسيرهم واجههم فاستشار النبي صلى الله
عليه وسلم أصحابه وأخبرهم الخبير أي قال لهم ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب
وذلول أي مسرعين فما تقولون العير أحب اليكم من النغير فقالوا بلى أي قالت ذلك طائفة
مهم العير أحب اليها من لقاء العدو وفي رواية هلاذ كرت لنا القتال حتى تذهب لنا
خرجنا للعبير وفي رواية يارسول الله عليك بالعبير ودع العدو فعند ذلك تغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدرى ذلك عن ابي ابي بربرضي الله عنه في سبب نزول
قوله تعالى كما أخر بك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وعند
ذلك قام أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد فقال يارسول الله
امض لما أمرك الله فخن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل أي لموسى اذهب
أنت ووربك فقال لا انا ههنا قاعدون اذهب أنت ووربك فقال لا انا هم مقاتلون مادامت
مناعين تطرف فوالله الذي به شك بالحق نبي الوصية نبالا إلى برك الغماد أي وهي مدينة
بالحبشة بل انا أي ضربنا بالسيوف معك من دونه حتى تبلغه وفي لفظ نقاتل عن عيينك
وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك قال ابن مسعود فرأيت وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشمر قل ذلك وسر بذلك وفي الكشف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم دعا له بخير هذا في العراء ترى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لاحبابه يوم الحديبية حين صد عن البيت اني ذاهب بالهدى فتأخر عند
البيت واستشار أصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود أما والله لا نقول لك كما قال قوم
موسى فاذهب أنت ووربك فقال لا انا ههنا قاعدون ولكن اقول انا هم مقاتلون
والله لنقاتلن عن عيينك وشمالك ومن بين يديك ولوحشت بصرنا من الغماد معك ولولعل
جبلنا لو انا معك ولودعت بسابرك الغماد لتابعنا لك فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك تابوه فاشرك عند ذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحدت يمكن
اكتنه بعد ثم قال اسير واعلى فقال عمر يارسول الله انهم قريش وعزها والله ما ذلت منذ
عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك اهتبه واحد لذلك عذته
أي ثم استشارهم ثالثا فقال اسير واعلى أيها الناس فقهمت الانصار ان يهنيهم وذلك
لانهم عدد الناس ايا اكثرهم عددا ومن ثم قيل وانما كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستشارة أي في ذلك لانه لم يعرف حال الانصار فانه يخوف ان لا تكون الانصار ترى

جاءني اذا كانوا اخر قريش موضع على منة اميال من خيبر فقدم اسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد عليها
القتال فبيد الله بن رواحة ففطن له وهو يريد بالسيف فاقبض به عبد الله ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله فضر به اسير فخرش في
يهم من شوقه فأتاه في رواية من عبد الله بن رواحة رضي الله عنه واخرى اسير يدها على سيفه فطلبته فخذفت به فبقي وقت

عذرا الى عذوق الله من حين قتلته فسقت بالقوم حتى انهم في اسير فصر به بالسيف فاعذرت طاعة فخذوا ما فيه فسقط عن قسيه
وسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقتلوهم لظهور ارادة القديلهم منهم فغير جل واحد اخرجنا اذا اى حريا
أقلت على رجله ولم يصب من المسلمين احد ووقع الخيل فقتلوا اليهود بعد ١٩٩ التامين بالسكرتهم فغير وايم قد صرا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يحدث
اصحابه فقال عشوا بنا الى التيبة
لنبحث عن اصحابنا فخرجوا معه
فلما اشر فوا عليها اذ هم يسرعون
اصحابنا جلس صلى الله عليه وسلم
في اصحابه فانتهبنا لحدثنا الحديث
فقال قد فجاكم اقمه من القوم
الظالمين وتقل صلى الله عليه وسلم
على شجرة عبد الله بن رواحة رضى
الله عنه فلم ترح ولم تؤذ حتى طلت
وفي رواية قال عبد الله بن رواحة
رضى الله عنه ومسح صلى الله
عليه وسلم وجهي ودعاني وقطع
لى قطعة من عشاء فقال اسلمت
هذه معك علامة بيني وبينك
يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي
يوم القيامة مختصر افلا تدفن عبد
الله جعلت معه على جلده دون
ثيابه ومرة منيل ذلك ليلا
برأى الهنلى قيل فيجيبه صلى الله
هذا وهم من بعض الرواة والحق
انه لا مانع من تكرار اعطائه
عشاء وان جعل الكل من جلده
وكفته والشارع اذا خسر بعض
عصبه بنى لا يبطل الى غيره مع
بقية العصابة واقبل اعلم
(قصة عجل وعمرته)

عليها نصرته الا من دهمه اى جاءه على حين غفلة بالمدينة من عدوهم وان ليس عليهم ان يسير
بهم الى عدوهم من بلادهم علا بظاهر قولهم صلى الله عليه وسلم حين يابعه عند العقبة
يا رسول الله انابر آمن من ذمناك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فانت في ذمتنا غنك
بما تمنع به ابناءنا ونساءنا ومن ثم قال له سعد بن معاذ سيد الاوس وقيل سعد بن عباد بن قيس
انخر بريح وانما حكى بصيغة القريض لانه قد اختلف في عده في البدر بين المصممي انه لم
يشهد بدفاته كان تهيأ للفرج فنهض بالمهمله اى لدغته الحية قبل ان يخرج فاقام اى
وضرب له بسهم فقال لعلاء تريدنا معاشر الانصار يا رسول الله فقال اجل قال فقد آمننا
بك وصدقتك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا و موافقة على
السمع والطاعة زاد في رواية وله لاء يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار ترى عليها ان
لا ينصر ولك الا في ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم فاطعن حيث شئت وصل
حبل من شئت واقطع حبل من شئت وفي لفظ وصل حبال من شئت واقطع حبال من
شئت والهم من شئت وعادم من شئت وخذ من اموالنا ما شئت وما اخذت منا كان احب
الينا مما تركت وما امرت فيه من امر فامرنا تسع لامرنا فامض يا رسول الله لما اردت
فخن معك والذي بعثك بالحق لو استعزمت بنا هذا البصر فخصته لخصنا معك ما تخلف منا
رجل واحد وما ذكره ان تاتي بنا عدونا وانا الصبر في الحرب بصدق في اللقاء لعل الله يريك
منا ما تقربه عينك وفي لفظ بعض ما تقربه عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فخن عن
عينك وشمالك وبين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اى واشرف
وجهه بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا وابشروا فان الله تعالى قد
وعدنى احدى الطائفتين اى وهما غير قريش ومن خرج من مكة من قريش يريد حجابة
ذلك الغير فوالله لكال الا ان انظر الى مصارع القوم اى فقد اعلم الله تعالى بعد وعده
بذلك بالظفر بالطائفة الثانية و ارام مصارعهم فعلم القوم انهم ملاقون القتال وان الغير
لا تحصل ايسر ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريسا من بدر
فرسك صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر رضى الله عنه اى وقيل يدل ابى بكر قتادة بن
العميل وقيل معاذ بن جبل حتى وقف على شيخ من العرب اى يقال له سفيان قال في النور
لا اعلم له اسلا مانسا صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال
الشيخ لا اخبر كما حتى تخبرني من انما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا
اخبارك فقال الشيخ ذاك بذالك قال نعم قال فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم

وهي سرية كرز بن جابر الفهري رضى الله عنه كان احدر رؤساء قريش اسشهد عام الفتح وعلى حين قضاة وعمرته
من جيلة ومكانات هذه السرية في جادى الاولى سنة ست وقيل في شوال سنة ست وسبعين انا من على وعمرته تسعة
او ثمانية فقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وتلقوا بكلمة التوحيد واطهروا الايام وكانوا جميع

فقدنوا المدينته فقامت له مشقة فلو انهم عظماء بطونهم فقالوا لاي رسول الله انا كذا اهل ضرع اى عاصية قوا بل ولم تكن اهل ديف
وكرهنا الاقامة بالمدينة فلما اذنت لنا فخرجنا الى الابل فامرهم بدود من الابل وهى من الثلاثة الى العشرة ومعها رافع
وامرهم بالوقوف بها لبشر وامن الباشا ٢٠٠ وابو الهافان طوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحت اجسامهم كفروا

بعد اسلامهم وقتلوا راحى النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عبدا لله
صلى الله عليه وسلم اسمه يسار
وحين قد اودعه ثلوا به فقطعوا يده
ورجله وجعلوا الثول في عينيه
واستاقوا الخوذ فجاء الصريح بها
وقع منهم قبيحت صلى الله عليه
وسلم في آثارهم خيل من المسلمين
قريسا من العشرين وامر عليهم
كرز بن جابر القهري رضى الله عنه
فلحقهم فاجابهم قاهر النبي صلى
الله عليه وسلم بقطع ايديهم
وارجلهم وسمر اعينهم يروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين
بعث الطلب في آثارهم قال اللهم
أعم عليهم الطريق واجعله عليهم
اضيق من مسكجل فاعى الله
عليهم السيل وفي رواية فجاء
الخبر في اول النهار فبعث في
آثارهم فلما ارتفع النهار جى بهم
وفي رواية فبعث في آثارهم
فقدوا فاذا هم بامرأة تحمل
سكتف بعير فسالوها فقات
هررت بتوهم قد هكروا بعيرا
فاخطوفى هذا وهم يتك المفازة
فصاروا فوجدوهم قاسروهم ولم
يقتل منهم انسان فربطوهم
واندفعوهم على الخيل حتى

كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني به فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله كان الذي نزل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فلما
كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله كان الذي نزلت به قريش فلما
فرغ من خبره قال من اتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اى من ماء دافو
وهو المني ثم انصرف عنه فقال الشيخ من ماء من ماء العراق فهم ان المراد بالماء حقيقة اى
اكن في الامتاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن من ماء واما ما يريده الى العراق فقال
من ماء العراق اى واضيف الماء الى العراق لسكرته به وفيه ان هذا من التورية وقد تقدم
في اوائل الهجرة انه لا ينبغي لشبي ان يكذب ولو صورته وتورته لكان في كلام
القاضي البيضاء وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لبراهيم عليه الصلاة والسلام
ثلاث كذبات تسمية للمعاريض كذبا لما شابت صورتها صورته ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اصحابه ودعاهم فقال اللهم انهم حقا فاجلهم اللهم انهم عراة فاكسهم
اللهم انهم جباع فاشبههم ففتح الله تعالى لهم يوم بدر فاقبلوا حين انقلبوا وامانهم
رجل الا وقد رجع يحمل ارجلين واكتسوا وشجعوا اخرجه ابوداود عن عمرو بن
العاص رضى الله عنه اى شجعوا واكتسوا بما اصابوه من كسوة وازواد قريش وفي
الامتاع ان دعاه صلى الله عليه وسلم المذكور كان عنده مفارقة عمل معسكره بالمدينة
وهو يوم السبت كما تقدم وتقدم فيه زيادة وعالة فاغنم فاصابوا الاسرى فاغتنق بهم
كل عائل ولا مانع ان يكون دعاءه صلى الله عليه وسلم بذلك تكرر فلما امسى صلى الله عليه
وسلم بعث على بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه رضى
الله عنهم الى بدر ليقتسوا الخبر فاصابوا رواية لقريش معها غلام لبني الحجاج وغلام لبني
العاص فانوابهم ما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فقالوا الم انتم اوطنوا انهما
لاي سفيان فقالا نحن سقااة لقريش يعني ناسقهم من الما فضر بوهما فلما اوجعوهما
ضربا قال نحن لا ي سفيان فتركوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلته
قال اذا صدقاكم ضربتوهما واذا كذباكم تركتوهما صدقا والله انهما ما لقريش
اخبرني عن قريش قالاهم وراه هذا الكتيب اى التل من الرمل الذي يرى بالعدوة
القصى اى جانب الوادي المرتفع فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا
كثير اى وفي اقطارهم والله كثير عددهم شديد باسهم قال ما عدتكم قال لا لاندري اى
وجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبراهم كم فابا قال صلى الله عليه وسلم كم تبغرون

فقدنوا المدينته فامرهم فقطعوا ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر واعينهم وتركوها ناحية الحرة في الشمس اى
بقي ماؤها وانما امر اعينهم لانهم فعلوا مثل ذلك بالراعى كما مر فكان ذلك قصاصاى كالتصاص قال انس رضى الله عنه
فقدنوا بهم يكذب اى بعض بعضهم الارض بنسبه حتى ما توافي رواية كانوا يستقون اى يطلبون الماء فلا يستقون لانهم

أرسلوا إليهم والفقير الذي هو لا اله الا الله ابن ماريون الذي هو سوا الله وعونه كبروا وقتلوا وأخروا وقتلوا
 الطريق وسرقوا وفي القصة من القوائد قوم الوفود على الامام وقتلوه فمصلحهم ومشر وجهه الطب والتداوى باليد
 الاله والاله وان كل جسد يذهب بما اعتاد وقتل الجاهل بالواحد سوا ٢٠١ قتلا نيله أو سواه ان قلنا ان كلهم

فكان نصيبا والماء في
القصاص وان لم يكن من الماء
منهى عنها وثبت حكم الحاد
في العمراء وأما القرية فله
خلاف وجواز استعمال آبائه
السيل ابل الصدقة في الشرب
وفي غيره قياس عليه باذن الامام
واقه اعلم

• (سرية عمرو بن أمية الضمري
رضي الله عنه إلى أبي سفيان) •
بعثه صلى الله عليه وسلم إلى أبي
سفيان ليقتله غيلة لأن أباسفيان
أرسل للنبي صلى الله عليه وسلم
من يقاتله وذلك أن أباسفيان
قال انسفر من قريش ألا اخمد
يغدر محمد افانه يمشي في الاسواق
قاتاه وجعل من الاعراب في منزله
فقال قد وجدت أجمع الرجال
قلبا وأشدهم بطشا وأسرعهم
شدأى جرياً فان انت قوي يتي
خرجت اليه حتى أختال موسى
خضبر مثل خالصة التمر فظفروه
ثم أخذوا عرقاً سورا سبقوا القوم
عدوا فاني هادى التمر في فلال
انت صاحبنا طعناه بغير اذنة
وقال اطوا امرنا تخسرنا ام لا
فادعنا راخلة ففعلنا ومجمع

اى من الجوز على يوم الثلاثاء ما عثر افضل صلى الله عليه وسلم القوم ملوك
 الله هاته والافى لكل جزو مائة ثم قال لهم ان فيهم من اشراف قريش فلا تمتبه بن
 ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الجعترى بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث
 ابن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو
 جهل بن هشام وامية بن خلف ونيبه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو المعاصى اى رضى
 الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح وهو من اشراف قريش وخطب اليهم وسياق
 انه من اسرى هذه الغزاة وعرو بن عبدود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
 فقال هذه مكة قد اقلت اليكم افلا ذى قطع كعبها اى اشرافها وعظماها وذكر ان
 مسيرهم وقامهم كانت عشرا ليل - حتى بلغوا البغفة اى وهى قرية بقرب راسخ كما تقدم
 نزلوا بها اثناءه وفى الامتاع اثم - م ردوا القيان من البغفة (اقول) هذا الذى فى مسلم
 وابو داود عن انس رضى الله تعالى عنه فاذا هم بوايا قريش فيها رجل اسود لبى الحجاج
 فجاءوا به فكفوا به الونه عن ابى سفيان فيقول ما لى يا ابى سفيان - لم فاذا قال ذلك
 ضربوه واذا قال هذا ابوسفيان تركوه الحديث اى وفى الامتاع واخذت تلك اللذلة يسار
 غلام مبيدة بن سعد بن العاص واسم غلام منبه بن الحجاج وابو رافع غلام امية بن خلف
 فاقبهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الحديث وقد يقال لانفاة لان بعض الرواة
 ذكر الثلاثة وبعضهم اقتصر على اثنين وبعضهم اقتصر على واحد والله اعلم وكان
 مع قريش رجل من بنى المطلب بن عبدمناف يقال له جهم بن الصلت رضى الله تعالى عنه
 فانه سقى عام شيعر واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثلاثين وسقا وقيل اسلم
 بعد الفتح فوضع رأسه فافنى ثم قام فرعا فقال لاصحابه هل رأيتم القارص الذى وقف
 على فقالوا لا قال قد وقف على قارس فقال قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة
 وابو الجعترى وامية بن خلف وقلان وفلان وعذرجال من اشراف قريش عن قتل يوم
 بدر فأتى وقال لسرهيل بن عمرو وقلان وفلان وعذرجال امن أسر قال ثم رأيت ذلك
 القارص ضرب على الجعترى ثم ارسل الى الاسكر فامن خباء من اخبية الله صكر الا
 اصحابه من دمه فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ولما شاعت هذه الزويا فى
 الله صكر وبلغت اباباهل قال قد جنتم بكذب بنى عبد المطلب مع كذب بنى هاشم
 من بنى هاشم يقتل وفى لفظ قال ابو جهل هذا بنى آخر من بنى المطلب سيهلم غلام من
 المصطفى من الاسود واصحابه واوّل من خمر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل بن هشام

لجذبة أسيد بن حضير رضي الله عنه فدخله أزاره أي طرقة وشابته فإذا بالخصم فأسقط في يده أي غمروا له أي دمي أي الشك
 دمي أو شكاوي فآخذ أسيد بطيية أي مضروبة وخنقه أشد الخنق فقال صلى الله عليه وسلم أحد في مائة قال وأما أمين فخلعهم
 فأخبره بضمير نخلي عنه صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ فأسلم رضي الله عنه وقال يا محمد والله ما كنت أفرق أي أختل الرجال فما

هو إلا أن رأيتك فذهب قلى
 وضعت نفسي ثم أتت اظلمت
 على ما هممت به مما يعلمه أحد
 أعرفت أنك متزوج وأنت على حق
 وإن حزب أبي سفيان حزب
 الشيطان فجعل صلى الله عليه
 وسلم يتيم فأقام الرجل أياما ثم
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الخروج فأذنه لخروج ولم
 يسمح له بذلك ولم يعرف أحد من
 الحفظة اسم ذلك الرجل ثم بعث
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري ومعه سلة من أسلم
 الانصاري رضي الله عنه وقيل
 جابر بن حضير إلى أبي سفيان
 وقال إن أصبغتم غزاه فاقبلوه
 قد خلا مكة ومضى عمرو بن أمية
 يطوف بالبيت ليلة فراه معاوية
 ابن أبي سفيان وفي رواية قدما
 مكة وجعلوا يشع ثم دخلا مكة
 ليلا فقال جبارهم ولوا باطنا
 بالبيت وصليتا ركعتين فقال
 عمروان القوم إذا تشوا اجلسوا
 باقنيتهم وأنهم إن رأوني عرفوني
 قال عرف بـ مكة من القوم
 الأبلق فقال كلا إن شاء الله قال
 عمرو فاني أنيطيقي قطعنا بالبيت
 وصليتا ثم خرجتا نريد أبي سفيان

عشر جزائر أي بحر الظهور وإن كانت جزيرتها بعد أن قصرت بها سياة فثالث في المعسكر
 فابقي خبا من أخبية العسكر إلا أصابه من دمها كذا في الامتاع ومن هذا المجلس يبيع
 بنو عدى أي تفاؤلا بذلك ثم فخر لهم سفيان بن أمية بمسحان تسع جزائر وفخر لهم
 مهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر وساروا من قديد ففصلوا بهم ثم أصبحوا باطنفة ففخر
 لهم عتبة بن ربيعة عشر جزائر فلما أصبحوا بالابواب ففخر لهم مقيس بن عمرو بالبحر تسع
 جزائر أي ويقال إن الذي فخر لهم بالابواب أنه ومنه ابتاع الحاج عنده وفخر لهم العباس
 ابن عبد المطلب عشر جزائر وفخر لهم الحرث بن عامر بن نوفل تسعا وفخر لهم أبو الجعتر
 على ما بدر عشر جزائر وفخر لهم مقيس الجمعي على ما بدر تسعا أي ثم شغلهم الحرب
 فأكلوا من أزوادهم ثم مضى رجالان من الصحابة أي قبل وصوله صلى الله عليه وسلم
 إلى بدر وكذا قبل وصول قريش إلى بدر كابدل عليه الكلام إلا في خلاف ما يدل عليه
 هذا السياق إلى ما بدر فخر لا قريشا منه عند تل هناك ثم أحذا شئنا لهما يستقيان فيه
 وشخص على الماء وإذا جارتان يلا زمان أي يتصاحمان وتمسك أحدهما الآخرى
 على الماء والمزومة تقول لصاحبتها انما يأتي العبر غدا أو ده غد فاحمل لهم واقضيك
 الذي لك فقال ذلك الرجل الذي على الماء صدقت ثم خاص بينهم ما ومع ذلك الرجلان
 جلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا ثم
 إن أباسفيان تقدم العبر حذرا حتى ورد الماء فأتى ذلك الرجل فقال له هل أحسست
 أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره إلا في قدر رأيت را كين قد أناخا إلى هذا التل ثم
 استقياني شئ لهما ثم انطلقا فأتى أبوسفيان مناخهما فآخذ من إبعار بعيرهما فقتله
 فآذابه النوى فقال والله علاقتي بقر فرجع إلى أصحابه سريعا فصوب بعيره عن
 الطريق وترك بدرا يسار وانطلق حتى أسرع فلما علم أنه قد أحرز عذره أرسل إلى قريش
 أي وقد كان بلغه مجيئهم ليحزروا العير وكانوا حينئذ بالطفة انكم انما خرجتم لقتلنا
 عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجحها الله تعالى فأرجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع
 حتى نحضر بدرا فنقيم عليه ثلاثة أيام فلا بد أن نضر الجزر ونطم الطعام ونسقي الخمر
 وتعزف علينا القيان أي تضرب بالمعازف أي الملاحى وقيل الغفوف وقيل الطنابير
 وقيل نوع منها يقضه أهل اليمن وتسمع بنا العرب وبمسيرة ما ووجهنا فلا يزالون بها يوتسا
 أبدا بعدا وسأني في غزاة بدر الموءد أن موسم بدر يكون عند هلال ذي القعدة في كل
 عام يمكث ثمانية أيام ويعد أدة ذلك لا يجهل أي اتقاهم يدر بشيئهم مضان وتعلم

خو الله أنالشي مكة إذ نظر إلى رجل من أهلها يعرف فقال عمرو بن أمية فوالله إن قدماها الاشر فقتل
 إن هذا الرجل الذي آجمه هو معاوية بن أبي سفيان وقيل غيره فأخبر أباسفيان وقريش ما وجد عمرو بمكة فأنقذوه وطلبوه
 وكان قاتلها جرياني بالجاهلية والتمك القتل على قتل الجند الذي جمع له أهل مكة وصاروا بطيونة ففهرز عمرو سلة أحد جيسار بني

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ قَتَلَ نَفْسًا مُبَرَّئَةً مِنْ ذَنْبِهَا»

سؤال كمال ولما فعل أبو سفيان بقول قريش ما تقدم اى ورد عليه ابو جهل بما ذكر
قال هذا بنى وابني منقصة وشوم وعندك دجج منهم بنو زهرة وكانوا نحو المائة
انتهى اى وقيل ثلثمائة وقاله هم كان الاخنس بن شريق وفي كلام ابن الانثرفلم
يقتل منهم اى من بنى زهرة احدىدر وفي كلام غيره ولم يمتد يدرا أحد من بنى زهرة
الارجلان قتلا كافرين فان الاخنس قال لبقى زهرة يابى زهرة قد نجي الله اموالك
وخلص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل واغانتهم لقتنوه وماله واجه لوابى جيتا وارجعوا
فانه لا حاجة لكم بان تغربوا في غير منقعة لا ما يقول هذا بنى ابا جهل وقال لابي جهل
اى وقد خلا به اترى هذا يكذب فقال ما كذب قط كانهميه الامين اكن اذا كانت
في بنى عبد المطلب السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فافى شئ يكون لنا
فاغفص الاخنس ورجع بنى زهرة اى واهم ابي واغانتهم بالاخنس من حين رجع
بنى زهرة فقتل اخنس بهم فسمى الاخنس كان حليف ابني زهرة ومقتدا فيهم رضى الله
تعالى عنه فانه اسلم يوم الفتح واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المولفة ثلوجهم
ورأيت عن السهيلي انه قتل يوم بدر كانوا تبعه على ذلك التماسا في حاشية الشفاء
واستدل له بقول القاضي البيضاوى ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في
الحياة الدنيا الاية نزات في الاخنس بن شريق وفي الاصابة أنه كان من المولفة ومات
في خلافة عمر وعن السدي ان الاخنس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فظهر اسلامه
وقال الله يعلم انى لصادق ثم هرب بعد ذلك فر يقوم مسلمين فخرق زرعهم فتركت ومن
الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله وبئس المهاد قال ابن عطية ما ثبت قط ان
الاخنس اسلم قلت قد اثبت في العصابة بجماعة ولا مانع أن يكون اسلم ثم ارتد ثم رجع الى
الاسلام هذا كلام الاصابة وفي كلام ابن قتيبة ولم يسلم الاخنس وفي كلام بعضهم
ثلاثة ابن واووه وجده شهدوا بدر الاخنس وابنه يزيد وابنه معن فابن اسلم ذلك قال
واراد بنو هاشم الرجوع فاستد عليهم ابو جهل وقال لا تغارقنا هذه العصابة حتى
نرجع انتهى ثم ايرأوا سائر بنى خزاعة بالعدوة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والسلمون بعد اذن الماء بينهم وبين المارحلة فظلم المسلمون
واصابهم ضيق شديد واجنب غاليهم وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس اليهم
تزهون انكم أولياء الله تعالى وانكم على الحق وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على
المسلمين انهم عطاش وتصلون مجنبين اى وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش

الملك ابنة لعلتاه عمر بن مية فلما اذى الغلبة التي على اخيب شد عليها فاحتملها فخرج يشتد فخرجوا وراهم حتى انه
يو فلما سئل عن سبيل فرى الجنة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه فقلت لاصحابي التجار ومضيت ثم اوتيت الى جبل
ورجعت الى كاهن فاعطاني كتابه فدخل على شيخ من بني الدبل اعور في غيبة فقال لي من الرجل فقلت من بني بكر بن ابي صالح من

في ذكر قتل حمر بن اخطم ثم رفع عقبة فقال وليست مسلمة يا بني حيا وليست اريز بن المسهل فقال
 في نفس سبط بن امية حتى اذا لم اخذت قريش طاعت سبط الى عبه العيص والسيرة بكسر الميم وفتح الحاء ما عطف
 من طرفها ثم طاعت عليه حتى طقت العظم ٢٠٤ ثم خرجت حتى جئت الجرج ثم ساكت حتى اذا طقت النسيم انا

رجلا من قريش كاتب قريش
 يصنع ما يحسن الى المدينة فقلت
 اصنام اقايا لم يمت احد هما
 بسهم ولست اسر الا خروا وقتته
 رباطا وقدمت به المدينة وقد مر
 له صلى الله عليه وسلم بعث
 الزبير والمقداد لانزال خبيب
 قاتزلاه ونافا الطاب فالتصاه
 قابضته الارض ويحسب ان
 همرو بن امية التقى معهما حين
 لرسالهما لانزال خبيب وكان
 هو راجعا من مكة فشاو كهما
 في انزال خبيب فصع نسبة ذلك
 الى كل منهم والله سبحانه
 وتعالى اعلم

• قصة الحديبية وبها لغزوة
 الحديبية •

بتخفيف الباء وتشديد هاء هي
 بقريش المكان باسمها وقيل
 شجرة وقيل قرية أكثرها في الحرج
 على تسعة اميال من مكة وسببها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 في منامه انه دخل البيت هو
 واصحابه آمنين محلقين رؤسهم
 ومقصرين فخرج صلى الله عليه
 وسلم يوم الاثنين هلال ذي القعدة
 سنة ست من الهجرة يريد العمرة
 ولا يريد قتالا واستقر العرب

وقابكم ويذهب قوا كم فيكموا فيكم كيف ساوا وفي الكشاف اذا قطع العظم
 اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقبضكم الى مكة فخرزوا بنوا شديقا
 واشفقوا وكان الوادي دها بالسين المهمة اي لبنا كثيرا القرب تسبح فيه الاقدام
 فبعث الله السحابة اي المطر فاطفأت القبار ولبدت الارض اي شدتها التي صلى الله عليه
 وسلم ولا صحابه اي وطهرهم به واذهب عنهم رجز الشيطان اي وسوسته وشروا منه
 وملوا الاسقية وسقوا الركائب واعتسوا من الجنابة اي وطابت نفوسهم فذلك
 قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث ويذهب عنكم رجز
 الشيطان اي وسوسته وليربط على قلوبكم اي بشدها ويثوبها وينتبه الاقدام
 اي بتليد الارض حتى لا تسوخ في الرمل واصاب قريشا منها طامية يدروا على ان
 يرتحلوا منه اي ويصلوا الى الماء اي فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء ونقمة
 للمشركين وعن علي رضي الله تعالى عنه اصابنا من الليل طس من مطر فاطفأنا فالتفت
 الشجر والجحف نستظل تحتهم من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه وعن
 علي رضي الله تعالى عنه ما كان قينا اي تلك الليلة قائم الارسل الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي تحت شجرة ويكثر في سجوده ان يقول يا حي يا قيوم يكرر ذلك حتى اصبح اي لان
 المسلمين اصابهم تلك الليلة نعاس شديد يلقى الشخص على جنبه اي وعن قتادة كل
 النعاس ائمة من الله وكان النعاس نعاسين نعاس يوم يدرون نعاس يوم احد لان النعاس
 هنا كان للاقبل القتال وفي احد كان وقت القتال وكون النعاس ائمة وقت القتال
 او وقت التأهب وهو وقت المصافة واضح لاقبله هذا وذكروا الشمس الشامي انه لما نزلت
 الملائكة والباس بعد على مصافهم لم يحملوا على عدوهم وبشرهم صلى الله عليه وسلم
 نزول الملائكة حصل لهم الطمأنينة والسكينة وقد حصل لهم النعاس الذي هو دليل
 على الطمأنينة ووجبا يقتضي انه حصل لهم النعاس عند المصافة والا فذكر ان قوله
 وقد حصل لهم النعاس جملة حاله اي والحال انه حصل لهم قبل ذلك في تلك الليلة لاني
 وقت المصافة ولا بعد ذلك قوله بعد ذلك ولهذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق اي لانه في الاول يدل على
 ثبات الجنان وفي الثاني يدل على عدم الاهتمام بامر الصلاة فلما ان طلع الفجر نادى صلى
 الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والجحف فصلى بنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحرر على القتال اي في خطبة خطبها فقال بعد ان حمد الله واثني

من البرادى ومن حوله من الاعراب ليصرحوا معه وهو يحشى من قريش ان يتعرضوا لله بحرب او يصعدوه
 عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه لهدى ولاحق
 بالهم من الناس حربه ولبطوا انه انما خرج نائرا للبيت ومعظمه وانما خرج معهم رجته ام الله يرضى الله عنها وليست

على يد يتبين انهم منقولون وحقن الله عن قتل اوليهم فظنوا ان الحقين وقبل استعملهما معا وجاهل اصحاب الذين كانوا
التي اراهم في حياته وقبل ان يسميهم وقبل ان يخلقهم في هذا الاختلاف انهم كانوا كمن اتوا بالحق وجميعا فحق
قال ان وجميعا جميع الكسوف من قالوا وجميعا انهم اولاد اية الله ٢٠٥ ولما نفروا عباد الله بنو اهل بيته

عليه آياته فاني احسبكم على ما حاسبكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن الباس
ما يخرج الله تعالى به الهم وينجي به من القم الحديث ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يادوهم أي يسابق قريشا الى الماء فسبقهم عليه حتى جاء ادنى ما من يدرى اقرب
سما الى بدر من بقية مياهها فنزل به صلى الله عليه وسلم فقال له الحباب بن المنذر يا رسول
الله أرايت هذا القتل أم نزل انزلك الله تعالى ليس لنا ان نتقدمه ولا تاخر عنه أم هو
الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا
ليس بمنزل فانهم ض بالناس حتى تأتي ادنى ما من القوم أي اذنزل القوم يعني قريشا كان
ذلك الماء اقرب الماء أي محله اقرب الماء اليهم قال الحباب فاني اعرف غزارة ماؤه وكثرة
جيبه لا يترج فتزله ثم تغور ماء عدا من القلب أي وهي الا بارغية المبنية ثم بقى عليه
حوضا فخلاء ماء فشرب ولا يشربون لان القلب كله احببت نصير خلف ذلك القلب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرفت بالرأي ونزل جبريل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الرأي ما اشار اليه الحباب فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ما من القوم أي من المحل الذي ينزل به القوم
فنزل عليه ثم امر بالقلب فغورت بسكون الواو وقال السهيلي لما كانت القلب عينا
جعلها كعين الانسان ويقال في عين الانسان غورتها افغارت ولا يقال غورتها أي بالتشديد
وبقي صلى الله عليه وسلم حوضا على القلب الذي نزل به فلا ماء ثم قدفوا فيه الاتية ومن
يومئذ قيل الحباب ذو الرأي وظاهر كلام بعضهم انه كان معروفا بذلك قبل هذه الغزاة
وفيه ان ذلك القلب اذا كان خلف ظهروهم وسائر القلب خلقه ما المعنى في تغويرها
لانها اذا لم تغورهم يشربون ولا يشرب القوم الا ان يقال المعنى ائلا يأتوا اليها من خلفهم
فالغرض قطع اطماعهم من الماء فليتنامل واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي
على جواز الاجتماع صلى الله عليه وسلم في الحرب نظرا للصورة السبب او بطلان
صورة السبب لا تخصص وجواز الاجتماع مطلقا هو الراجح وما استدل به على وقوع
الاجتماع صلى الله عليه وسلم في الاحكام قولها الا الاذخر عقب ما قيل له الا الاذخر قال
السبكي وليس فاطعا لاحفال ان يكون اوجى اليه في تلك اللحظة هذا وفي كلام بعضهم
انهم نزلوا على ذلك القلب نصف الليل فصنعوا الخوض وملؤوه وقد فوافيه الاتية بعد
ان استقوا منه وسبأ في ملبق يده وقال سده بن معاذ في اية النبي لك عريشا أي وهو
يحيى كاشية من جريد يستظل به تركون فيه ونهت عند ذلك كاذب ثم نافي عدو قاتل اعني بالله

أجمع أهل مكة يقولون : هو الصالحين منى صحابه * سيدنا النبي وكونوا محبوا كرمها
وأحبوا من هم من مكة الحراما

وتعاقبوا على ان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهامت شيطان الاصل من ذلك ان يكون الله
 شاهدا فيهم كقول الجبل صوتا يقول شاهت وجود رجل القوا صفاء وشاب خفيهم ما قصر الهام
 الى قتلت عدوا قسامة شيطان ٢٠٦ اهانهم معقالن غلاما وقد اتاهم رسول الله في غزاهم وحرم لا يستحقون دما

فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا
 على اهل الناس اترون ان اميل
 الى صلال هؤلاء الكفار الذين
 يريدون ان يصعدونا عن البيت
 وذراهم فان باتونا كان الله
 عز وجل قد قطع عينان المشركين
 والاثركا هم محرو بين وفي رواية
 اترون ان غيبيل درارى هؤلاء
 الذين اهانوهم فتعديهم فان قعدوا
 قعدوا ونورين محرو بين وان
 يعبوا تكن عناقطها الله ام
 ترون ان نؤم البيت فن صداعه
 قاتلناه فقال ابو بكر رضى الله
 عنه الله ورسوله أعلم يا رسول الله
 خرجت عامد الهمد البيت لا تريد
 قتل أحد ولا سرب أحد وجه
 البيت فن صداعه قاتلناه فقال
 امضوا على اسم الله وروى أن
 المقداد بن الاسود رضى الله عنه
 قال هو مقاتله يوم بدر بعد كلام
 أبي بكر قال والله يا رسول الله
 لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل
 لتبها اذهب امت وريك فقائلا
 انا ههنا فاعدون ولكن اذهب
 أنت وريك فقائلا انا معكما
 مقاتلنا فقال صلى الله عليه وسلم
 فسيروا على اسم الله وكان ابو
 هريرة رضى الله عنه يقول ما رايت

تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جليست على بركاتك
 فليقت عين وراة نافقت تخلف عنك اقوام ياى الله ما نحن بأذلك حبانهم ولا اطوعك
 منهم اهم رغبة في الجهاد ونية ولوطنوا انك تاتي حربا ما تخلفوا عنك انما الله يريد
 ينعك الله بهم ويناصحونك ويجاهدون معك فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 ودعاه بخبرى وقال او يقضى الله خيرا من ذلك يا سعدى وهو نصرهم وظلهم وهم على
 عدوهم ثم بى اى ذلك العريش رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فوق نل مشرف على
 المعركة كان فيه اى وعى على رضى الله تعالى عنه أنه قال لجمع من الصحابة اخبروني عن
 اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عربا انقلنا من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من يكون معه ثلاثه يوى
 اليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر شاهر بالسيف على رأس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لايوى اليه أحد الا هو اليه اى ولذلك حكم على انه اشجع
 الناس وبه رضى قول الشيعة والرافضة ان الخلافة لا يستحقها الا على لانه اشجع الناس اى
 وهذا كان قبل ان يلحقهم القتال والافبعد التعامه كان على باب العريش الذى به صلى
 الله عليه وسلم وأبو بكر وسعد بن معاذ قائمان على باب العريش في نفر من الانصار كما سافى
 وما استدبل به على أن أبابكر اشجع من على أن عليا أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولا فى الخصم علم انه لا قدره على قتله فهو معه
 كالنائم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بمقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
 أولا ومن هذه حاله بقاءى من التعب لا يقاسيه غيره وما يدل على ذلك ما وقع له فى قتال
 أهل الردة وتصميمه العزم على مقاتلة مانع الزكاة مع تشييط سيدنا عمره عن ذلك فلا كان
 الصباح أقبلت قريش من الكتيب وهذا يؤيد القول بأنه صلى الله عليه وسلم سار بالصحابة
 لبلايا درهم الى الماء لان ذلك بعد طلوع الفجر وصلاة الصبح كما تقدم لان الظاهر من
 قول الراوى أقبلت اى عليهم وهم ما يكونون وبؤيده أيضا ما فى مسلم عن أنس رضى الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلى بدر اى بعد ان وصل الى محل الوقعة هذا
 مصرع فلان ان شاء الله غدا اوضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ههنا وهذا مصرع
 فلان ههنا قال أنس ما ماط احدهم عن موضع يده صلى الله عليه وسلم اى ما تضى فليست
 الجمع ولا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد اقبلت بالدرع المسطرة والجحوش
 الوافرة والاسلحة النارية اى التامة قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بحجب لانها

أحدها كان أكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنا لا نقوله تعالى وشاورهم فى الامر
 فخطروا حتى اذا كانوا يعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم موضع قريش من مكة على جبل
 لقريش فيها ما تقاتل من منهم مكرمة بن ابي جهل طليعة وهى مقدمة الجيوش فخذوا ذات العيين وفى رواية قال من رسل الجحوش

بما فعل في طريقهم التي هم بها فقال رجل من أهلهم من جزين هو الأسلي أني لم يبول الله فسلبهم طريقا وحر الخرجوا منه
بعد أن شق عليهم وأفضوا إلى طريق سهل فقال لهم قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انهم السكة التي خرجت
على من اسراهم فلم يقولوها وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ٢٠٧ ذات العين بن ظهري الخضر بنع الهمة

وسكون الميم وبالفاد الجهماسم
موضع يخرج على مهبط الجديية
من أسفل مكة فسلب الجيش ذلك
الطريق فلما مات خيل قريش
فترة الجيش قد خالفوا عن
طريقهم ركضوا راجعين إلى
قريش وفي رواية فواقه ما شعر
بهم خالد حتى اذا هم بفترة الجيش
أي غباره كذا أطلقه بعضهم
وقبده بعضهم بالغبار الأسود
فانطلق يركض نذير القريش وفي
رواية أن خالد نادى حينه حتى
نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم
والصحابه وصف خيله بينهم وبين
القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم
عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام
بازائه فصف أصحابه وحانت صلاة
الظهر فملاها بهم صلى الله عليه
وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة لو
جئنا عليهم أصبنا منهم ولكن
ستأتي الساعة صلاة أخرى هي
أحب إليهم من أنفسهم وأبشاهم
فقرل جبريل بين الظهر والعصر
بقوله تعالى واذا كنت عليهم فقلت
لهم الصلاة فانتقم طائفة منهم منك
الاية لحلت صلاة العصر
والعدو جهة القبلة فقتلهم
صلاة الخوف قرب القوم صنفين

أي كبرها وجهها ونفرا فاجتاد ذلك أي تعاديك وتخاصمك وتكذب رسولك فتصرك
أي انجز نصرتك الذي وعدتني أي وفي لفظ اللهم فك انزلت على الكتاب وأمرتني
بالتباعد وودعتني إحدى الطائفتين أي وقد فانت احدهما وهي العير وانك لا تخلف
المية باللهم احنهم أي اهلكهم الفداة وفي رواية اللهم لا تغلق اباجهل فرعون هذه
الامة اللهم لا تغلق زمعة بن الاسود اللهم واحق عين أبي زمعة واعم بصر أبي زمعة
اللهم لا تغلق سهيلا الحديث ولما اطمانت قريش ارسلا عير بن وهب الجهمي أي رضى
الله تعالى عنه فانه اسلم بذلك وحسن اسلامه وشهد احدا معه صلى الله عليه وسلم
فقالوا احزننا اصحاب محمد أي انظر لنا عدتهم فاستجبال بفرسه حول عسكر النبي صلى
الله عليه وسلم ثم رجع اليهم فقال لخمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون قليلا ولكن
أمره لولي حتى انظر للقوم كيدا أو مدد فذهب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا ثم رجع اليهم
وقال ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت بابه شر قريش البلبا أي وهي في الأصل الدوق
تبرك على قبر صاحبها فلا تغلف ولا تنس حتى تغوث تحمل المايا أي الموت أي نواضح
يغرب تحمل الموت النافع أي البالغ زاد بعضهم الاثر ونمهم خرسا لا يتكلمون يتلظون
تلفظ الا فاهي لا يريدون أن ينقلوا إلى أهليهم سم زرق العيون كأنهم هم المصانحت الخلف
بمعنى الانصار قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ترى أن نقتل منهم رجلا
حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعداءهم فاخير العيش بعد ذلك فوارأىكم فلما
سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوالد انك كبير
قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك إلى ان لا تزال تدكر فيها بخير إلى آخر الدهر قال وما ذلك
يا حكيم قال ترجع بالناس فقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
بأن تغفوا محمد وأصحابه شيئا والله لئن أصبحت لا يزال رجل ينظر في وجهه رجل يكره
النظر إليه فقتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فادرجعوا واخلوا بين محمد وبين
سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك اكنناكم ولم تعرضوا منه
ما تريدون أي ياقوم اعصبوها اليوم برأي أي اجعلوا عارها متعلقا بي وقولوا جبن عتبة
وانتم تعلمون اني لست بأجبنكم أي وفي لفظ آخر ان حكيم بن حزام قال لعتبة بن
بيعة تجهيز بين الناس وتحمل دم حليفك هو وبن الحضرمي أي الذي قتله واقد بن عبيد الله
في سرية عبيد الله بن جحش إلى نخلة وهو اقل قتل المسلول وتحمل ما اصاب محمد من
ثقت العير أي الذي غفاه عبد الله بن جحش كما سيأتي في السرايا فانهم لا يطلبون من محمد الا

وصلى بهم فلما جد منهم حرس حلف فلما قام هو ومن بعدهم من حرس وحلف معه في الثالثة من
حرمين ولا يحرس الا خرون فلما جلس محمد من حرس وثمنه بالصفين وسلم وهذه الكيفية تعرف بصلاة عصفان ثم سار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي تشرف على المدينة وبهبط على قريش وتسمى ثنية المراء بكسر الميم وتخفيف المراء

فيه جهر فيها ما قليل ياخذونه قليلا قليلا فاخذوه حتى نزحوا وشكوا اليه العطش فانتزع سهما من كاسهم ثم اهرسهم ان يجلسوا
 فانه ثمل ناجية بن الابعه وقيل ناجية بن جندب وقيل عباد بن خالد او خالد بن عباد وقيل البراء بن عازب رضى الله عنه فوضعه في
 البئر ويمكن أن الجيع ثم اوفوا في ذلك قال فواقه ما زال يجيش ٢٠٩ أى يقول الماء حتى صدروا عنه اى وجسوا وازوا

به سدور وروى في رواية فزال
 الماء يجيش حتى انهم قوا بايتهم
 جالس على شفير البئر وفي البخارى
 عن البراء بن عازب رضى الله عنه
 انه صلى الله عليه وسلم جلس على
 البئر ثم دعا بانه فخصض ودعا ثم
 صبه فيه ثم قال دعوها ساعة
 فاروا انفسهم وركابهم حتى
 ارتحلوا وعند غير البخارى وتضا
 في الدلو ثم افرغ فيها واتزع السهم
 فوضعه فيها ويمكن الجمع بانه فعل
 ذلك كله وفي حديث جابر عند
 البخارى وسلم قال عطش الناس
 يوم الحديبية وبين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ
 منها فاقبل الناس نحوه فقال
 ما لكم قالوا يا رسول الله ليس
 عندنا ما توضأ به ولا نشرب الا
 ما في ركوتك فوضع يده في الركوة
 فجعل الماء يخرج من بين اصابعه
 كما مثال العيون فشر بنا وتوضأنا
 وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك
 وقع في وقتين وكان قصة الركوة
 قبل قصة البئر وقد اخرج الامام
 احمد عن جابر رضى الله عنه
 القصة وفيها الجاهل باداؤها
 ثم من ما ليس في القوم ما غيره
 فصبه صلى الله عليه وسلم في قدح

الله تعالى ان الله جعل المسلمين قبل ان يلهم القتال في اعين المشركين قليلا استمدوا جالهم
 ليقدمو اولما اتهم القتال جعلهم الله في اعين المشركين كثير ليحصل لهم العرب والوهن
 ويجعل الله المشركين عند التهام القتال في اعين المسلمين قليلا ليقتلوا جاشهم على مقاتلتهم
 ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال اقدموا في اعيننا يوم بدر حتى
 قتل لرجل اتراهم سبعين قال اراهم مائة وانزل الله تعالى واذيركم وهم اذا التقيتم في
 اعينكم قليلا ويقال لكم في اعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم آية في فتنة التقاتنة
 تقاتل في سبيل الله واخرى كآفة برونهم اى يرى اولئك الكفار المؤمنين مثلهم راى العين
 اى وقد ذكر ان قتات بن اشيم رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك قال في نفسه يوم بدر
 لو خرجت نساء قريش باكتهم الرذت محمد واصحابه وعنه انه قال لما كان بعد الخندق
 قدمت المدينة سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو الذي في محل المسجد مع
 ملا من اصحابه فاتيته وأنا لا اعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا قات
 انت القاتل يوم بدر لو خرجت نساء قريش باكتهم الرذت محمد واصحابه فقال قات والذي
 بعثك بالحق ما حدث به لسانى ولا ترفقت به شفتاى ولا سمعته منى احد وما هو الا شئ هجير
 في قلبي وحينئذ يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم له انت القاتل اى في نفسك انهم دان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان ما جئت به الحق ولما بلغ
 عتبة ما قاله ابو جهل قال سيعلم مصفراسته من انتفخ مهره انا ما هو وقد تقدم معنى مصفر
 استنه وذكر السهيلي هنا ان هذه الكلمة لم يحترها عتبة ولا هو ابو عذرة فقد قيلت
 لبعض الملوك كان مترها لا يعزوف في الحروب يريدون صفرة خلوق والطبيب وسادة العرب
 لا تستعمل الخلوق والطبيب الا في الدعة وتيسه في الحرب أشد العيب واظن ان ابا جهل
 لما علم سلامة العير استعمل الطبيب والخلوق فلذلك قال له عتبة هذه الكلمة وانما اراد
 مصفريه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسهو ان يذكره هذا كلامه
 وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اليهم يقول
 ارجعوا فانه ان بلى هذا الامر منى غيركم احب الى من ان تلوه منى فقال حكيم بن حزام
 قد عرض نصف ما قبلوه فوالله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل
 والله لا ترجع بعد ان مكنتنا الله منهم ثم ان ابا جهل بعث الى عامر بن الحضرمي اى اخو
 المقتول الذي هو عمرو وقال هذا حليفك يعنى عتبة يريد ان يرجع بالناس وفي لفظ يهذل
 الناس من القتال وقد تحمل دية اخيك من ماله يزعم أنك قابها الا انتهى ان تقبل الدية

٢٧ حل في ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك المدح وتزاحم اداس عليه فقال على رسلكم فوضع
 كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء فتخرج من بين اصابعه واختلاف الفاظ حديث جابر
 لعله كان من نصير الرواة ووقع في بعض الروايات انهم توضأوا بشرى وادواهم وملوا قروهم فقبل كم كنتم قالوا لا

عامة ثقت بكفانا كذا قالوا وادعهم ما يقول عبد يثري بن خالد رضي الله عنه اللهم اصحابهم مطرب بالمدية فكان ذلك وقع بعد
التصديق المذكور في حاله اعلم وفي هذا هجرات ظاهريه بركة سلاحه وما نسب اليه صلى الله عليه وسلم فيناهم كذا قال
جامعهم بديل بن ورقان بن عمرو بن ربيعة ٢١٠ انظر احيى في زمن يومه خراصة وكان ذلك قبل اسلاسه طائفة اسلم عام الفتح
رضي الله عنه وكانت خراصة

من مال عتبة وقد ايات ماركة بعينك فقم فاذا كرمقتل اخيك وكان عامر كاخيه المقتول
من خلفاء عتبة وسيأتي ذلك فقام عامر بن الحضري فاكتشف اي كشف اسماى وحشا
عليه التراب ثم صرخ واغمره واغمره فثارت النفوس اي وعامر هذا لا يعرف له اسلام
اي وفي الاستيعاب عامر بن الحضري قتل يوم بدر كافرا واما اخوه حسا الملاة فمن فضلاء
الصحابة رضي الله تعالى عنهم اي وقد كان يقال انه مجاب الدعوة وانه خاض البحر مع
وسريته التي كان اميرا عليها وذلك في زمن خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ويقال ليس
حتى رى الفار من حوافر الخيل بكلمات قالها ودعاها وهي يا علي يا كريم يا علي يا عظيم
نا عبيدك وفي سبيلك تقابل عدوك اللهم فاجعل لنا اليهم سبيلا وقد وقع نظيره ذلك اي
دخول البحر لابي حاتم الحولاني التابعي فانه لما غزا الروم مع جيشه مروا بنهر عظيم بينهم
وبين العدو فقال ابو مسلم اللهم اجز بني اسرائيل البحر وانا عبادك وفي سبيلك فاخرجنا
هذا النهر اليوم ثم قال اعبرو باسم الله فعبروا فلم يبلغ الما بطون الخيل وكذا وقع نظيره ذلك
لابي عبيد الله في التابعي امير الجيوش في ايام سببنا عمر رضي الله تعالى عنه فان دجلة
حالت بينه وبين العدو فلقاه تعالى وما كان لغيره ان تخوت الا باذن الله كما ما وجلا
ثم معي الله تعالى واقصم بفرسه الماء واقصم الجيش وراهم ولما انظر اليهم الاعاجم صاروا
يقولون ديوانا ديوانا اي مجانبين ثم ولوا مدبرين فقتلهم المسلمون وغفروا لهم ولما اخ
يقال له يموت وهو الذي حفر البئر التي باعلى مكة التي يقال لها بئر معون ولم تقف على
سلامه واما اختم التي هي الصعبة وهي ام طلحة بن عبيد الله فحماية رضي الله تعالى عنها
كانت اولاً تحت ابي سفيان بن حرب فطلقها الخلفاء عليها عبيد الله فولدت له طلحة الذي
قال في حقه صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى شهيد يشي على وجه الارض فلينظر
الى طلحة بن عبيد الله ثم ان الاسود بن عبد الاسد الخزرجي وهو اخو ابي سلمة عبد الله بن
عبد الاسد وكان رجلا شرسا سي الخلق شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء
انه اول من يعطى كاهه بشماله كان اخا ابا سلمة اول من يعطى كاهه بيمينه كاهه سلمة قال
أعاهد الله لا شرب من - وضهم أولا هدمه أولا موت من دونه فلما خرج خرج اليه جزة بن
عبد المطلب فلما التقيا ضرب به جزة فاطل قدمه بنصف ساقه اثنى اسرع قطعه فاطارت وهو
دون الخوض فوقع على ظهره فتشعب رجله دما ثم حبا الى الخوض حتى اقضم فيه اي
وشرب منه - وهدمه برجله العجيبة يريد ان تبرئ يمينه فاقبته جزة فضر به حتى قتله في
الخوض واقبل نقر من قريش حتى وردوا ذلك الخوض منهم - كيم بن حزام فقال رسول

صبيحة فصيح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ان بني هاشم في
الجاهلية كانوا اتحا القوامع خراصة
فاستمر ذلك في الاسلام فقال بديل
لنبي صلى الله عليه وسلم غزوت
اي ابعثت عن المدينة ولا سلاح
معك فقال لم نجني القتال فلكم
ابو بكر رضي الله عنه فقال له بديل
أنا لا آتيهم ولا قومي ثم قال اني
ترك كعب بن اوى وعامر بن
لوى اعداد مياه المدينة ومعهم
العدو المطافيل والعدو جمع عائذ
وهي النافقات اللعن والمطافيل
الامهات التي معها أطفالها يريد
انهم يخرجوا بهم بذوات الالبان
من الابل ليستردوا بالانم اولاً
يرجعوا حتى عنه واه او كفى بذلك
عن القاصم من الاطفال والمراد
انهم يخرجوا بنسائهم واولادهم
لارادة طول المقام ان دعا اليه
الامر ليكون ادعى الى عدم
القرار وخص كعب بن لوى
وعامر بن لوى لرجوع انساب
قريش الذين بمكة اجمع اليها
وبقي من قريش بنو سامة بن اوى
وهو عوف بن اوى وهم قريش
البطاح ولم يكن بمكة منهم - م -

وكان ذلك قريش الظواهر الذين منهم بنو تميم بن غاب ومحاب بن فهر وقوله اعداد مياه المدينة قال
المطافيل ابن حجر بن عريشة كان بها مياه كثيرة وان قريش اسبقوا الى النزول على افلهذا اعطاش المسلمون وقد جاء التصريح بذلك
عن عمرو بن لؤي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجيب البديل انما نجي القتال احدى النكا جشنا معق من وان قريش اشد نكا بهم

الجرية اي اخفت قوتهم واهزلتهم واضعفت امورهم واضربت بهم فان شئوا ما دذبتهم الى جعلت بيني وبينهم هذه القوت التي
 فيها يتلوا بيني وبين الناس من كذا العرب وغيرهم فان اظهرا الله تعالى ديق بحيث يدخله الناس ويتبعوني فيها
 حيث يشاءون شئوا الدخول فيدخل فيه الناس لحوار الاي وان لم ٢١١ اظهروا فقد جوا بفتح الجيم وشد الميم المضمومة

يعني استراحوا ومن القتال وفي
 رواية فان ظهر الناس على فذلك
 الذي يغنون وفي رواية وان لم يفعلوا
 فانلوا وبهم قوة وانما رد الامر
 مع انه جازم بان الله تعالى سينصره
 ويظهر بلوعد الله تعالى له ذلك
 على طريق التنازل مع الخصم
 وفرض الامر على ما زعمه ثم قال
 وانهم ابوا فوالذي نفسي بيده
 لا انا لهم على امرى هذا حتى
 تغرد سالتى وهي صفعة العنق
 كنى بذلك من القتل اي حتى
 اموت وابنى منفردا في غيرى
 وقيل المراد انه يقاتل حتى يفر
 وحده في ما نلتهم والمحق ان الى
 من القوت بالله والحول به ما يقتضي
 مقاتلتهم عن دينه وانفردت
 تكفى لا اقاتلهم عن دينه مع كثرة
 المسلمين واما انبصارهم في نصر دين
 الله ولينفذ الله امره وفي هذا
 تصريح بما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من القوة والشأ في
 تنفيذه حكم الله وتبليغ امره
 والتذب الى صله الرحم والابقاء
 على من كان من اهله او دخل
 المنصية للقرابة فضل بديل
 سألهم ما تقول فاذن له قال
 الزرقاني في شرح المواهب وفي

الله صلى الله عليه وسلم دعوه فاشرب منه رجل يومئذ الا قتل كافر الا ما كان من حكيم
 ابن حرام فانه لم يقتل ثم اسلم به ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اهدى في عينه قال لا والذي
 نجاني يوم بدر وعلى أن هذا الحوض كان وراء ظهره صلى الله عليه وسلم يكون محي مهولا
 الحوض من خلقه صلى الله عليه وسلم فليست امل ثم ان عتبة بن ربيعة التمس بيضة اي خودة
 ليدخلها في رأسه فارجد في الجيش بيضة تسع رأسه لفظها فاعتجر على رأسه ببرذله أي
 نعم ولم يجعل تحت لحية من العمامة شيئا وخرج بين اخيه شيبه وابنه الوليد حتى فصل
 من الصف ودعا للبارز فخرج اليه فقتل من الانصار ثلاثة اخوة اشقاءهم معوزة ومعاذ
 وعوف بنو عقره وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رهط من
 الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية أحكمناه كرام انما تريد قوماي وفي انظر
 ولكن اخرجوا المينام من بني عمناي وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم امرهم بالرجوع
 فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خير الاله كره أن تكون الشوكه لغير بني عمه وقومه في
 أول قتال وعند ذلك نادى منادهم يا محمد اخرج اليها كفاء فامن قوما فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حزة وقم يا علي وفي لفظ قوما يا بني هاشم فقاتلوا
 بعضهم الذي بعث به نبيكم اذ جاؤا يطالونهم ليطنوا فورا الله قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حزة
 قم يا علي فلما قاموا ودنوا قالوا لهم من أنتم اي لانهم كانوا مطبقين لاهل فوفون من السلاح
 قال عبيدة عبيدة وقال حزة حزة وقال علي علي قالوا انهم كفاء كرام فبارز عبيدة بن
 الحرث وكان أسن القوم كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشرين عتبة بن ربيعة
 وبارز حزة شيبه وبارز علي الوليد فاما حزة فلم يهل ان قتل شيبه واما علي فلم يهل أن قتل
 الوليدوا اختلف عبيدة وعتبة بينهما باضر بيدين كلاهما أثبت صاحبه وكره حزة وعلى
 باسافهما على عتبة فذقناه بالمهله والمجعة واحملا صاحبهما الجراء الى اصحابه اي
 واضعوه الى جانب موقفه صلى الله عليه وسلم فافترسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يده
 الشريفة فوضع خده عليه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنك شهيد اي بعد
 أن قال له عبيدة ما كنت شهيدا يا رسول الله فتوفي في الصفراء ودفن بها عند مرجع
 المسلمين الى المدينة وقيل برز حزة لعتبة وعبيدة لشيبه وعلى الوليدوا اختلف عبيدة وشيبه
 بينهم باضر بيدين كلاهما أثبت صاحبه وقعت الضربة في دكة عبيدة فاطاحت رجله
 وصارخ ساقه يسيل ثم طار حزة وعلى على شيبه فذقه فاعليه اي ويقال ان شيبه لما صارخ
 من ضربة عبيدة فقام اليه حزة فاختلعا ضربت فلم يصنع شيئا فاعتق كل

هذا جوارا من اصحابه من اهل الله اذا دلت القران على دعوتهم ونهيت الجيرة بايتارهم اهل الاسلام على غيرهم
 ولو كانوا من اهل دينهم وبنسبهم جوارا من اصحابه من اهل الله اذا دلت القران على دعوتهم ونهيت الجيرة بايتارهم اهل الاسلام على غيرهم
 فان من اراد الله ان يهلك قوما فليزلهن ولو كان من اهل دينهم وبنسبهم جوارا من اصحابه من اهل الله اذا دلت القران على دعوتهم ونهيت الجيرة بايتارهم اهل الاسلام على غيرهم

بالمشركين على الاطلاق ٥١ وقيل بنورها كان سيد قومهم واسلم يوم الفتح بمكة الظهران وشبهه خبيثا والطائفة بسوءه وكان من كبار مسلمة الفتح وقيل اسلم قبل الفتح وقال ابن منده وابو نعيم اسلم قديما وله كان يكتم اسلامه والمشهور هو الاول ونزاعة قبيلة من الازدي ثم انطلق بديل مع من معه ٢١٢ من قومه حتى أتى درسا فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون

أن يستخبروكم فلا تأسألوهم من حرف واحد فإرى بديل أنهم لا يستخبرونه فقال أنا قد جئناكم من عند هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه يقول قولاً فإن شئتم نعرضه عليكم فعلنا وفي رواية أنا جئنا من عند محمد أتخبون أن نخبركم عنه فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ ولكن أخبره عنا أنه لا يدخلها علينا عامه هذا إذا حتى لا يبقى من رجل واحد وقال ذوالرأى منهم هات ما سمعته يقول وليكن يوسفان حاضر اهذه القضية على الصحيح بل كان غابا في بعض تجارتهم فنذكرهمهم فقد غلط وفي رواية فاشاد عليهم عروة بن مسعود الثقفي بأن يسهوا كلام بديل فان أجبههم قبلوه والا تركوه فقال صفوان بن أمية والحارث بن هشام أخبرونا بالذي رأيتم وسمعتم قال سمعته يقول كذا وكذا ثم سمعنا قال النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قريش فقالوا انكم تجهلون على محمد انه لم يأت اقتال انما يأتنا لهذا البيت فقالوا وان كان جاء لا يريد قتالا بل جاءنا نرا فوالله

واحد منهم صاحبها هو عبيدة وهو صريح فضر به شبهة فطاع ساقه فذفف عليه حزة وقيل بارز على شبيهة وبارز عبيدة الوليد فنذروى العابراني باسناد حسن عن علي أنه قال أعنتا بأوحزة عبيدة بن الحرث على الوليد فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم عليهما ذلك وقال الحافظ ابن حجر وهذا صحيح الروايات ولكن المشهور أن علياً كرم الله وجهه انما بارز الوليد وهذا هو اللاتق بالمقام لان عتبة وشيبة كانا شيخين كعبيدة وحزة بخلاف علي والوليد فكانا شاباين وقتل حزة طعنة بن عدى أحاطا بالمطعم بن عدى وتقدم ان المطعم مات قبل هذه الغزاة بسنة أشهر كافر اقبل وهذه المبارزة أول مبارزة وقعت في الاسلام وفي الصحيحين عن أبي ذر أنه كان يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في رحيم نزلت في حزة وصاحبه وعتبة وصاحبه يوم بدر وفي البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه انه أول من يجتو بين يدي الرحمن للنصومة يوم القبامة وقيل أول من يقف بين يدي الله تعالى للنصومة على ومعاوية ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه بقدر في يده اى بسهم لا نصل له ولا يش فرسواد بتخفيف الواو لا بتشديدها كما رآه ابن هشام بن غزيرة بفتح الفين المججمة وكسر الزاي وتشديد الباء اى حليف بنى النصار وهو خارج من الصف فطعنه صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدرح وقال استويا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني اى مكنتي من القود اى القصاص من نفسك فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقداي هذا القود اى القصاص فاعنته فقبل بطنه الشريف فقال ما جعلت على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسي جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وفيه أن هذا القود فيه ولا قصاص عندنا لميتا مل وسواد هذا جعله صلى الله عليه وسلم يدفع خبير عاملا على خير كما سياتى اى وفي حديث حسن عن عبد الرحمن بن عوف قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال معي اقول وقع له مع سواد بن غزيرة في ابي داود أن رجلا من الانصار كان فيه مزاح فبينما هو يحدث القوم بعضهم اذ طعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خصره بهود كان في يده وفي لفظ بجر جرون وفي آخر به صا فقال أصبرني يا رسول الله اى اقبلني ومكنتي من نفسك لا قصص منك فقال اصبر اى قصص قال ان عاكب عيسا وليس على

لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا تحدث عما لم يربط لابل أبدا فقام عروة بن مسعود الثقفي وقد أدمر رضي الله عنه عند نصرته صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو أحد الرجلين اللذين قال الله فيهما وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فأحدهما الوليد بن المغيرة كان بمكة ومات كافرا والثاني عروة بن مسعود الثقفي وكان بالطائف فمات مسلما

والطائف فقال قريش يا قوم السنتم بالوالد اي مثل الوالد في الشفقة على ولده قالوا بلى قال اولست بالوالد اي مثلي في الشفقة
لوالده قالوا بلى بل جاء ان امرؤ سبيته بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد انهم ولده في الجله قال فهل تهموني قالوا لا ما انت
عندنا بكم قال السنتم تعلمون اني استنشرت اهل مكات اي دعوتهم ٢١٣ الى نصركم فلما استمعوا من الاجابة جئتكم

بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا
بلى قال فان هذا يعني النبي صلى
الله عليه وسلم قد عرض عليكم
خطة رشداي خصلة خير وصلاح
وانصاف اقبلوها ودعوني آتية
اي ابيء اليه قالوا اتته فاتي
عروة بن مسعود النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو ما قال بديل بن
ورقاء فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم نحو من قوله لبديل السابق
وأخبره انه يات يريد سرابا وعند
قول النبي صلى الله عليه وسلم
فانهم أبو اوفو الذي نفسي بيده
لا فانهم قال عروة اي محمدا خبرني
ان استأصلت قومك اي أهلكتهم
بالكلية هل سمعت بأحد من
العرب اجتاحت اي أهلكت أصله
قبلك وان تكن الاخرى اي وان
تكن الغلبة لقريش فاني والله
لارى وجوها أشوأ بايعني أخلاطا
من الناس خليفاء ان يفر واحدا
ويدعوك وفي رواية فكأنهم
لواقبت قريشا قد أسلموا فتوخذ
أسير أنا اي شيء أشهد عليك من
هذا وانما قال ذلك لان العادة
جرت ان الجيوش الجمعة لا يؤمن
عابها الاقرار بخلاف من كان من

في من غرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قصصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه اي ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه ما انصق بيده مسلم وقته النار كذا في الخصائص
الصغرى وفيه ما في محل آخر ولانا كل النار شيئا من جسده وكذلك الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ثم لما عدل الصفوف قال لهم ان ذنا القوم منكم فانضوهم اي اذفعوهم
عنكم بالنبل واستبقوا بلكم اي لا ترموهم على بعث فان الرمي مع البعد غالبا يخطئ
فيضيع النبل بلا فائدة اي وقال لهم لا تسالوا السيوف حتى يغشوكم وخطبهم خطبة حثهم
فيها على الجهاد ودعى المصابرة فيه منها وان الصبر في موطن الباس مما يفرج الله عز وجل
به الهم ويخفي به من الغم وهذا السياق يدل على تكرر هذه الخطبة اي وقوعها قبل
مجيئهم الى محل القتال وبعد مجيئهم اليه ولا مانع منه ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى
العريش فدخله معه ابو بكر ايس معه فيه غيره وسعد بن معاذ قائم على باب العريش
متوشح بسيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة دواي
والجنايب مهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احتاج اليها ركبهم والما اصطاف الناس
للقنار روى قطبة بن عامر حرا بين الصغين وقال لأفر الا ان فر هذا الخجرو كان اول من
خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء الجيم مفتوحة فعين موهلة مولى عمر بن
الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه ونقل بعض المشايخ أنه أول من يدعى
من شهد هذه الامة وانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ مهجع سيد الشهداء اي من هذه
الامة فلا ينافي ما جاء ان سيد الشهداء يوم القيامة يحيي بن زكريا وقائدهم الى الجنة
وذا حج الموت يوم القيامة يضجعه ويذبحه بشفرة في يده والناس ينظرون اليه اكر جا سيد
الشهداء هائل الا أن تجعل الاولية اضافيه فيراد أول اولاد آدم اصله قيل وكون مهجع
أول قتيل من المسلمين لا ينافي كون أول قتيل من المسلمين غير بن الحام لان ذلك أول قتيل
من المهاجرين وغير أول قتيل من الانصار ولا ينافي ذلك أن أول قتيل من الانصار حارثة
ابن قيس اي قتيل بسهم لم يدركه في البضاري عن حميد قال سمعت انس يقول اصيب
حارثة يوم بدر وهو غلام قتل بارسال سهم اليه اي فانه اصابه سهم غريب اي لا يعرف واسمه
وهو يشرب من الخوض وفي كلام ابن اسحق اول من قتل من المسلمين مهجع مولى عمر بن
الخطاب ومن بعده حارثة بن سراقة وقد جاءت أم حارثة وهي عمه انس بن مالك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم أبلك عليه
ولكن اسرن وان يكن في الدار بكت ما عشت في دار الدنيا وفي رواية ان يكن في الجنة

فيه واحدة فانهم يأنفون المراد عذرة ومادري عروة ان موذة الاسلام أعظم من موذة القرابة وقد ظهر ذلك به من مباغاة
المسلمين في تعظيم صلى الله عليه وسلم فلما قال عروة بن مسعود ما قاله وعرض بل صرح فيهمم الاقرار قال له أبو بكر الصديق رضي
الله عنه وكان قاعدا خلف النبي صلى الله عليه وسلم امصص نظرا للاتأخض نفر عنه وبظروها الفرج وقيل قطعة بعد الختان

فخرج المرءون ثلاث اسمهم كانت تبعه ثقيف قال الرجل هذا اسم الغنم من أبي بكر رضي الله عنه في سب عروة قتله أظلم بصوته عروة وهو صنفه مقام أصلاً في حشر اليهود وعادة العرب التسمي بذلك فقال عروة من هذا يا محمد واستغفهم منه خلوصه خلق النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافي أنه يعرفه ٢١٤ وله عليه يد كالميتول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أبو بكر بن أبي قحافة

فقال عروة مخاطباً لأبي بكر أما والله نفسي بيده وكانت عادة العرب الخلف بذلك لولا ذلك عنده لم أكلمك بها لأجبتك ولكن هنيئاً أي جعلت عدم أجابك عن شئني جزاً ليدلني التي كنت أحسن اليها قال الزهري أن البداءة كورة هي أن عروة كان يعمل دية فأعانه فيها أبو بكر رضي الله عنه بعونه حسن وفي رواية أعانه بعشر قلائص وكان خبيراً بعينه بالاثني والثلاث وجعل عروة بن مسعود يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها ثم كلم بكلمة أخذ بطيئته صلى الله عليه وسلم وكانت تلك عادة العرب وكان المغيرة بن شعبه بن مسعود الثقيفي وهو ابن أخي عروة بن مسعود فأفعل على رأس أبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف بقصد الحراسة وعليه المخفر قال عروة بن الزبير أن المغيرة لم أرى عروة بن مسعود لبس لامة وجعل على رأسه المخفر ليس تخفى من عه عروة وقام على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظل الحافظ ابن حجر يقيم جواراً لقيام على رأس الأمير بالسيف قصد الحراسة

صبرت وإن يكن غير ذلك اجتمعت عليه في البكاء فقال بلألم حارثة أنتم ليست بجنة ولكم ما جنات وحارثة في الفردوس الأعلى فرجعت وهي تضحك وتقول يخرج لك يا حارثة وهذا قد يخالف قول ابن القيم كالزحشري أن الجنة التي هي دار الثواب واحدة بالذات كثيرة بالاسماء والصفات وهذا الاسم الذي هو الجنة يجمعها من اسماء اجنة عدن والفردوس والماوى ودار السلام ودار الخلد ودار المقامة ودار النعيم ومقدسه في غير ذلك مما يزيد على عشرين اسماً أي وعن الواقدي أنه بلغ أمه وأخته وهما بالمدينة مقلة فقالت أمه والله لأبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فإن كان في الجنة لم أبك عليه وفي رواية أصبر واحتب وان كان أبكي في النار بكيت وفي رواية ترى ما صنع فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من بدر جاءت أمه فقالت يا رسول الله قد عرفت مرقع حارثة من قلبي فأردت أن أبكي عليه ثم قلت لا أفعل حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فأن كان في الجنة لم أبك عليه وإن كان في النار بكيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هبت وفي رواية ويحك أو هبت اجنة واحدة أنما جنات كثيرة والذي نفسي بيده أنه أنى الفردوس الأعلى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا من ماء ففهم بيده فيه ومضض فاه ثم ماوله حارثة فشربت ثم ناولت ابنته فشربت ثم أمرها ما ينضحان في جيوهم ما ففعلنا فرجعت من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان أقرعنا منهما ولا أسروا قد كان حارثة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بالهامة ففد جاءه صلى الله عليه وسلم فالحارثة يوماً وقد استقبله كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمناً بالله حقاً قال أنظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عززت نفسي عن الدنيا فأبهرت ليلى وأظلمات نهاري فمكاني بعرض ربي بارزاً وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار يتعاضدون فيها قال أبصرت فالزم عبد أي أنت عبد بنذر الله الإيمان في قلبه قال فقلت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أبو جهل وأصحابه حين قتل عتبة وشيبة والوليد تصبر النائمزى ولا عزى لكم ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقموا لانا ولا مولى لكم قتلاً فاني الجنة وقتلاً كم في النار أقول سيأتي وقوع مثل ما قال أبو جهل وأصحابه من أي سفيان وأنه أوجب بمثل هذا الجواب في يوم أحد والله أعلم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهد ربه ما وعد من النصر أرى وهذا العريش هو الراد بالقبة في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في غيبة يوم بدر اللهم أنت الذي

وشهو هل من ترهب الله ولا يراه الله عن المنيام على رأس الجالس لا يحمله ما إذا كان على وجهه هههه العظيمة والكبر فكان المغيرة كلما هوى عروة بن مسعود يده إلى حبة النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده في السيف وهو مله يكون أسفل المقرب من فضة أو غير هاهو دل المغيرة ذلك أجلاً لا تعظيماً للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لغروفاً خروفاً

عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا ينبغي لشرك أن يحسه فيقول عروءة ما أفنك وأغلتك وقد كانت عادة العرب أن يتناول الرجل حبة من يكلمه ولا يجاهد إلا لظفر يدين ذلك التهمة والتواكل في الغالب إنما يمنع ذلك الظفر بالظفر فربما رأى عروءة ظمته في قومه أنه تطير النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٥ وما علم سينداه لا تطير إلا لثني منعه فلهذا كان

المغيرة رضي الله عنه يمنع لكن كان صلى الله عليه وسلم يقضي إلى يتأفل وبسكت عروءة فلا يؤاخذ به ولا يمنع اسقاة وتألفه وقومه والمغيرة كان يمنع فلا تكرر المنع من المغيرة رفع عروءة وأه من هذا في رواية فلما أكثر المغيرة بما يفرج يده غضب وقال لبت شعري من هذا الذي قد أذاني من بين أصحابي والله لا أحسب فيكم إلا من منعه ولا أتمرنه فقبضتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عروءة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك نعمة وفي رواية هذا المغيرة بن شعبه فلما عرف أنه ابن أخيه قال أي غدر ألت أسعى في غدرتك وفي رواية والله ما غسلت يدي من غدرتك ولقد أوردتنا العداوة وثقف وفي رواية وهل حسنت سوائك إلا بالامس فيمكن أن الاختلاف من تصرف الرواة أو أنه قال ذلك كله ويحتمل أنه ما كان من المغيرة قبل إسلامه فإنه صحب في الجاهلية ثلاثة عشر من ثقب من بني مالك خرجوا له قوقس ملك مصر به سدا فاحسن إليهم وأعطاهم وقصر

هذه الحديث ويقول اللهم أنت ملك هذه العصابة اليوم ثلاث عداوى وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أنت أن نشأ لتعبد في الأرض قال ذلك في هذا اليوم وفي يوم أحد قال العلماء فيه اتسلم لقد رآه تعالى والرد على غلاة القدرية الذين يزعمون أن الشريعة مرادقه ولا مدوره وذكر الامام النووي أن كونه قال ما ذكر يوم بدر هو المشهور وفي كتب التفسير والمغازي أنه يوم أحد ولا معارضة بينهما فانه في اليومين هذا كلامه أي يجوز أن يكون قال ذلك في يوم بدر وفي يوم أحد وفي رواية اللهم ان ظهر وأعلى هذه العصابة ظهر والشرك ولا يقوم لأحد دين أي لأنه صلى الله عليه وسلم علم أنه آخر النبيين فاذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يتعبد به هذه الشريعة وفي لفظ آخر اللهم لا تودع في ولا تخذلني أنت ذلك ما وعدني لأنه كان وعده النصر وفي رواية ما زال يدعو به ما يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ أبو بكر رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا أي الله كفالك تشاؤم بك فانه سيفوز لك ما وعدك أي وفي رواية والله لينصرك الله وليبضن وجهك أي وفي لفظ قد اختلف على ربك وكون وعد الله لا يفتن لا ينافي الإلحاح في الدعاء لأن الله يحب المحبين في الدعاء وإنما قال أبو بكر ما ذكر لأنه شق عليه نعب النبي صلى الله عليه وسلم في الحاحه بالدعاء لأنه رضى الله تعالى عنه رفيق القلب شديد الشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لأن الصديق كان في تلك الساعة في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف لأن الله يفعل ما يشاء وكلا المقامين سواء في الفضل ذكره السهيلي وحين رأى المسلمون القتال قد نثب هو بالدعاء إلى الله تعالى فانزل الله تعالى عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أي عندكم بالف من الملائكة مردفين أي متتابعين وقيل رد فأنكم ومدد إليكم وقيل وداكل حلت ملك آخر وبوافق ذلك ما جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أمداقه نبيه يوم بدر بالمع من الملائكة فكان جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة فأمده الله تعالى بالملائكة ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وجاء أمده الله بشدة ألف ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل وهذا هو البين في الدلائل عن علي باصناديه ضعف وقيل ومدهم الله تعالى أن يدهم بألف ثم زيدوا في الوعد بألفين ثم زيدوا في الوعد بألفين أيضا وقيل أمدهم الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ثم أكلهم بخمسة آلاف قال الله تعالى اذ تقول للمؤمنين الذين يكفيكم أن يدركم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أي ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل لي أن تدبروا وتقتروا وما توكم من قورهم

بالمغيرة لأنه لم يكن من رطلهم بل من أحلافهم همارهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا الخمر وناءوا وأزربوا المغيرة فقتلهم كلهم وأخذوا أموالهم ثم جاء إلى المدينة فأسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلهم وحبست أموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسن أو ليرى رأيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما لا سلام فأقبل

وأما المال فلم يشبهه في شيء أي لا تعرض له الكسوة أو أخذ غدر إلا أنه لا يحل أخذ مال الكفار فقد أحل الله المال لمن لا يفرقة بين طيبين على الأمانة وهي تؤدي إلى أهلها مسلماً كان أو كافراً وانما تحل أموالهم بالحاربة والمخالبة فعلمه على الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان أسلام قومه ٢١٦ ففرق بينهم أموالهم وقيل أنه لما فعل ذلك كان مثاهم حرياً والحرى إذا

أنف مال الحرب لم يضعن وهو
أحمد وجهين للشامية فبلغ
ثقيفا ما قبله المغيرة من قتل
اصحابه وأخذ أموالهم فتأجج
الغريبان للقتال بنو مالك
والاحلاف رما المغيرة فمضى
عنه عروة بن مسعود حتى أخذوا
منه دية ثلاثة عشر نفرا واصلطوا
وقيل ان عروة بن مسعود ايسر
عالم للمغيرة نفسه بل عم أيه ولا
ضير في ذلك ثم الاب عم عند
العرب والمغيرة بن شعبة رضى
الله عنه كان من دهاة العرب
أحسن في الاسلام ثمانين امرأة
وقيل ثمانمائة وقيل ألف امرأة
ثم ان عروة بن مسعود جعل يرمق
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينه فقال حين حدث الحديث
والله ما تقضم يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثخامة الاوقفت في
كف رجل منهم فدلتهما وجهه
وبلده تبركا واذا امرهم بامر
ابتعدوا وأمره اى أسرعوا الى
فعله واذا أيضا كادوا يقتتلون
على وضوئه واذا تكلم خفضوا
أصواتهم عنه وما يجدون
النظر اليه تعظيما له فكان في
عظمهم ذلك دلما ظنه من فرارهم

هذا بعد ثم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مومنين فان ذلك كان يوم بدر على حاحله
الاكثرو قبل يوم أحد كان الامداد فيه بذلك اي بثلاثة آلاف ثم وقع الوعد بما كمالهم خمسة
آلاف معلقة على شرط وهو التقوى والصبر عن حوز الغنائم فلم يصبروا فقاتل الامداد بما
زاد على الثلاثة آلاف وهذا الثاني هو الذي في النهر لابي حبان كان المديد يوم بدر بالف من
الملائكة ويوم أحد بثلاثة آلاف ثم بخمسة لوصبروا عن أخذ الغنائم فلم يصبروا فقل
هذا كلامه وهو واضح لان عدم صبرهم عن أخذ الغنائم وعدم امتثال أمرهما كان في
أحد لافي بدر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام رضى الله عنه أن يوم بدر وقع غل من السماء
قد سد الافق فاذا الوادي يسيل غلاى نازلا من السماء فوقع في نفسي أن هذا شئ ايدبه
صلى الله عليه وسلم روى الملائكة أى وروى بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجهاد الاسود مبعوث حتى استل الوادي فلم أشك
أن الملائكة فلم يكن الاهزيمة القوم والجهاد كما تخاط من اكسبة الاعراب وسباق
وقوع مثل ذلك في حنين قال وانما كانت الملائكة تشاركهم في بعض الفعل ليكون
الفعل منسوب بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا صوابه والافخبريل قادر على أن يدفع الكسار
بريشة من جناحه كما فعل بعد اثني قوم لوط واهلك قوم صالح وغرر بصيحة واحدة قلوبهم
العدو بعد ذلك حيث يعلمون أن الملائكة تقاوت معهم وبهذا يريد ما قيل لم تقاوت الملائكة
يوم بدر وانما كانوا يكتفرون السواد والافقت واحد كاف في اهلال اهل الدنيا كلهم
وجاءوا لان الله تعالى حال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر مات اهل الارض
خوفاً من شدة صعقاتهم وارتناع اصواتهم وجاءني حديث مرسل ما روى الشيطان أحقر
ولا دحر ولا اصغر من يوم عرفة الامارى يوم بدر اى وكذا سائر مواسم المفرة والعق من
النار كيام رمضان سيما ليلة القدر وجاء ان ابليس جاءني صورة سرافقة بن مالك المدبلى
الكثافي في جند من الشياطين اى مشركي الجن في صور رجال من بني مدج من بني كنانة
معه فابته وقال لا مشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم اه اى كفاف
لهم ذلك عند ابتداء خروجهم وقد خانوا من بني كنانة قوم سرافقة وقد تقدم أنه كان
وحده ولا منافاة بل وان يكون جنده لخطا به بعد قال فلما رأى جبريل والملائكة وفي
رواية وأقبل جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين اى وهو
الحارث بن هشام اخوانى جهل اتزع يده من يد الرجل ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده
فقال له الرجل يا سرافقة اتزعهم أنك لنا جار فقال اى برى منكم اى ارى مالاترون اى

اغانى

لشيء أبداً فورا أياكم وفي رواية
فقال عروة أي قوم قد رأيت
المالكة ما رأيت مثل محمد وما هو
بملك واقد رأيت الهدي معكوثاً
وما أراكم إلا تصيكنم قارعة
وهذا دليل على جودة عقله
ونظفه لما كان عليه الصلاة
من المبالغة في تعظيمه صلى الله
عليه وسلم وتوقيره ومراعاة أموره
ورده من جفا عليه بقول أو قل
والتبرك بآثاره فلم يسمع القوم
ما قاله عروة بن مسعود وما فهم
فيه من العلم فانصرف هو ومن
تبعه إلى الطائف فقال رجل من
بنى كنانة يسمى الحليس بن طهفة
ولا يعرف له إسلام وكان سيد
الأحباش أي القبائل التي
تجمعت من غير قرينش دعوى
أنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
أي أذهب إليه فقالوا الله طأ
أنشرف على النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا أفتان
وهو من قوم يعظمون البدن
يعنى التي تهدى الحرم فاشتروا
أي أتبرؤا هذه واحدة ليخبر
برؤيتها ويحقق أنهم لا يردون
حرمانهم على دخول مكة

٢٨ حل في لنسكهم فبعضوا واستقبله الناس بطبوع بالسمرة فلما رأى الخليل ذلك قال متحسنا
سبحان الله يا ربني لهؤلاء أن يصعدوا أي ينزعوا عن الميتة وفي رواية قال أي الله ان تصب ظم وجذام وتكتب وحيد ويضع ابن
عبد المطلب وقدر رواية فلما رأى الهدي يسبل عليه من غرض الوادي بقلائد وقد حبس عن عمله رجع ولم يصل إلى رسول الله

[illegible]

بول والله لا ادع. ولفظ الله مع
 المشركين الا وقت مع المسلمين
 مثله ولا تنفع اذنتها مع المشركين
 الا اخفت على المسلمين مثلها
 لعل امرى ان يتايبه بعضا
 قال الشافعي سهيل بن عمرو
 رضى الله عنه كان محمود
 الاسلام من حين اسلم والخطبة
 خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 اهل مكة اضطرب الناس وكادوا
 يرتدون فذهب الناس خطبة
 كخطبة المدينين بالله يسه رضى
 الله عنه وثبتهم فيها وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله
 عنه ما اراد فكسر راسه له
 يقف فوقها يسر له فكان ذلك
 الموقف هو خطبته لاهل مكة
 ونسبهم فكان ذلك من احوالهم
 نبوته صلى الله عليه وسلم اهل ان
 وصول سهيل بن عمرو الى النبي
 صلى الله عليه وسلم كان قبل
 انصراف حكر زين حنن من

ركضنا الى اقبه بسم زاد • الاتقى وعمل الحساد
والصبر في الله على الجهاد • وكل زاد عرضة النقاد
• غير الاتقى والعروا زساد •

عند النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان مكرزاً رجع الى قريش فاخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وان ذهابي الى خيبر ثم عروني فذهب
مكرز ورجع فبلغه فبلغ قاضيهم ثم جاءهم - وقيل في الجمع - فاجابوا قائلين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث اليكم من اخبركم
وقال سمعوا مني - وروى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الرجل لا يمكن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس إن الله يحب المؤمن الذي لا يفتن في الدنيا ولا الآخرة
فخرجوا من مكة ومعه عشرين من الصحابة رضي الله عنهم فأذن النبي صلى الله عليه وسلم ليزيدوا أهل مكة
بأن يكونوا من خلفه قتل أن يدخل مكة أبان بن سعيد بن العاص وأسلم بعد ٢٤١ ذلك رضي الله عنه وكان ابن عمر عن

رضي الله عنه فأجاب حتى بلغ
رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعله بين يديه فجاءه
عظماؤهم فريش فبقيهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به
وهم يريدون عليه ويقولون إن
محمد لا يدخلها علينا أبدا فلما
فرغ عثمان رضي الله عنه من
رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا له إن ثلثت أن تطوف
بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل
حتى يطوف به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال المأثور
الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم
قد خلص عثمان إلى البيت فطاف
به دوتا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أظنه طاف
بالبيت ونحن محصورون قالوا
وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص
إليه قال ذلك لظني به أن لا يطوف
بالحكمة حتى تطوف لومكنت
كذا وكذا سنة فلخرج عثمان
وقبل له في ذلك أي قالوا له طفت
بالبيت فقال والنبي قبلي به
لومكنت بها معكرا كذا وكذا
سنو رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقم بالحديبية ما طفت حتى
يطوف رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم لقتال مما تقدم عن علي رضي الله تعالى عنه لما كان يوم بدر اتقينا المشركين
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس بأسا ولا دالة في ذلك واقه اعلم ثم ذكر ابن
سعد لما انهمز المشركون رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم مصلتا السيف
فيكونه الآية سيبرم الجمع ويولون الدبر وهذه الآية ذكر في الاتفاق انهما فخر حكمه
من نزلوا فقام فزات بمكة وكان ذلك يوم بدر من عمر رضي الله تعالى عنه قلت أي جمع فلما
كان يوم بدر وانهمزت فريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا
السيف يقول سيبرم الجمع ويولون الدبر فكانت اليوم يدأخر جبهه الطيراني في الاوسط
ولو قال صلى الله عليه وسلم بلرح او قتل من فاته ولو وقع ذلك لنقل لانه مما تنوفا الدواهي
على نقله وسيل في أحد من التوراة صلى الله عليه وسلم يقتل بيده الشريفة قط أحدا
الا أن بن خلف لا قبله ولا بعده والى رمية بالحصا أشار صاحب الهمزية بقوله
وروى بالحصا فأقصد جيشا * ما العاص عنده وما الاقفا

أي وروى صلى الله عليه وسلم بالحصا جيشا فأصابهم كلهم بم أي شئ القاء عصا موسى عليه
السلام على حبال حصرة فرعون وعصم عن ذلك الحصا المرمي به لا يقاربه ذلك الا لقاء
ولا يدانيه لان ذلك وجدته نظيره وهو القاء السحرة الحبال والعصى والرى بالحصا لم يوجد
له نظير أي وقال صلى الله عليه وسلم حينئذ من قتل قبيلانه سلبه ومن أسر أسير أهله كما
في الامتناع فلما وضع القوم أيديهم يأسرون نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد
فوجد في وجهه الكراهية لما بصنع القوم فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائن
يأسد تذكر ما بصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة أوقعه الله بأهل
الشرك فكان الاثنان في القتل أي الاكثر منه والمبالغة فيه احب الى من استبقاء
الرجال (وذكر بعضهم) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه انكم قد عرفتم ان رجالا
عن بني هاشم وغيرهم قد انرجوا اكرها لا حاجة لهم بقية النافق لى منكم احدا من بني
هاشم فلا يقتله أي بل يأسره وذكر ابا الجعتر بن هشام لى فقال من اى ابا الجعترى فلا
يقتله أي لانه كان ممن قام في نقض العصبة ونص على العباس بن عبد المطلب فقال
ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ابقيل آباءنا وابناؤنا وخواشنا وعشيرتنا وبنو العباس
أي لانه تقدم ان ابا عتبة وعمة شيعة واخاه الوليد اقول من قتل من الكفار مبارزة
وعشرته يهوى بنو عبد شمس فقد قتل منها جماعة فن اقتنه يعني العباس لابنه السيف
هو بطله له والمجبة قبلت أي تلك المقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

وسلم ما تبين خريش عثمان عند هاتله أيام وشاع الناس انهم قتلوه والعشرة الذين معه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عند ذلك فقتل لا يرح حتى تلج القوم أي قاتلهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة فاجاب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يكفى الناس الى البيعة قال صلى الله عليه وسلم لا يسكروا معي رضي الله عنه يا عباد الله يا أيها الناس

على هذا القدر والحد الذي هو في رواية بائنة على الموت ولم يكن قتل الحسين رضي الله عنه شطرا بل كان
بالأصل في تاريخه الذي على الله عليه وسلم أي على تغيير حياته وفي ذلك ما رواه عنه صلى الله عليه وسلم إلى أن قتل الحسين
والجناح الباقية مع القوم لا قبل أخذ مار عفران ٢٢٢ رضی الله عنه جري على ظاهر تلك الأربعة تبين أن قتل الحسين رضي الله عنه

صلى الله عليه وسلم لما مر بالاحصن أيضا ضرب وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو والله
الله لا يوم كآله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحصن بارسلوا الله من احضر
عنه يعني بالاحصن بالسيف فوافقه لعدائهم فكان أبو سفيان يقول ما لا يكمل من
تلك الكلمة التي قلم أبو سفيان ولا تزال منها خاتما الا ان تكفرها من الشهادة فقتل يوم
الجمعة شهيدا في جملة من قتل فيها من العصابة وهم اربعة مائة وخمسون وقيل عفا
رضي الله تعالى عنهم واني الجذر رضي الله عنه أبا البصري فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد نها عن قتله فقال وزميلي أي ورفقي وكان معه زميل له خرج معه من
مكة أي بقتل له بشهادة بن مليحة فقال له الجذر لا والله ما نحن بشاركي زميلنا ما أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقتل واحدك قال لا والله اذا لاموننا فهو جليل لا تصدق
عن نساء مكة أني تركت زميلي أي يقتل حرا على الحيلة فقتله الجذر أي بعد ان طاف ثم
أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بفنك بالحق لقد جهدت عليه ان يستأمر
فأجبتك به فإني الا ان يقا تلقي فقتلته (أقول) لعل الجذر فهم ان ما عهد من من من من
قد له يقتل وان استأمر حتى قال ما نحن بشاركي زميلنا أي ولا يضمن قتله وان استأمر
فكان ذلك حاملا لابي البصري على ان لا يستأمر ويتولى زميله فيقتل خوف السبب والله
أعلم أي وكان من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنهما وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وقيل عبد العزى فمعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن وكان من اشجع قریش وأشد هم ومباة وكان اسن ولداً له وكان
مداخا وفيه دعاية فلما سلم قال لايه لقد اهدتني اي ارتفعت لي يوم بدر وما اهدت
منك أي اعرضت منك فقال ابو بكر لو اهدتني لم اصدف أي لعرضت منك ظمرا لادبك وله
الهدف له ارفع وهو لا يذعر بذلك فلا ينافي ما قيل ان عبد الرحمن بن أبي بكر يوم بدر
الى البراز فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا
بنفسك يا ابا بكر ما علمت انك عندي بمنزلة هبي وبصري أي وفي بعض السير ان الصديق
قال لولده عبد الرحمن يوم بدر وهو مع المشركين لم يعلم ابن مالي يا خبيث فقال له عبد الرحمن
كلاما عنه لم يبق الا هذه الحرب التي هي السلاح وفر من مريمة الجري وحتا يقال
عليه شيوخ الضلال اي وهذا يدل على ان الصديق رضي الله تعالى عنه تولد ملا عنده
أهل ما هاجر وهو قد يخالف ما تقدم من ابنته اسماء من قولها ان ابا بكر ارجل البنية
عبد الله فعمل ما له وكان خمسة آلاف درهم الى الفار فدخل علينا بسدي ابراهيم

القوم فخرج من على بني
البحري وقال لهم بقتل من عفران
قائه في حاجته وسأله فموت
وفي الخط ان عفران ذهبا في حكمة
الله وما جرد ولما أبا أبايع منه
فضرب بيده شانه وهذا الا
لا يعلم عدم حصة القول بقتله
وعدان جاء عفران رضي الله عنه
أبايع نفسه تصحيا لثقة القليلة
(وهذا اذكار) الى اخضاع عفران
ورضي الله عن من الطوائف والى
مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب الهزم بقتل
وأني ان يطوف بالبيت اذ لم
يخرج منه الى النبي فناء
بخرته منه بيده فمروا
نيد من قبيعه يضاء
أني عنده فضاقت الاعدا
حبالا بالثقل حبالا الادباء
(ويروى) أن قريشا هبت الى
عبد الله بن ابي بنساول فأنصبت
ان جعلت تطوف بالبيت فافعل
فقال له ابنه عبد الله وهو السبي
ما طيب ما تقدم رضي الله عنه
يا بيت اذكرك الله ان تفضضنا في
كل موطن تطوف ولطيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإني سيند
وقال لا تطوف حتى تطوف

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الميعة تحت شجرة العنبر في بني النضير وان لقول الله تعالى الحديت
لقد اطلق الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت المشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يبايع من الناس الا بعد بيع قسنت تلك المشجرة
وكانت ابايع ابراهيم بن ابي بكر يوم كان لهم الناس ان الله لا يبايع من الناس الا بعد بيع قسنت تلك المشجرة

قال القسطنطين مكان بن سيار الاسدي وقيل انه ابوسنان اخو عكاشة بن هبيرة رضي الله عنهما ولما اجمعوا على ان يقاتلوه
اتاهوا ليلته من بني غسان قالوا ما في نفسي قال اخبرني بندي حتى يظهر لي الله او اقتل وصار الناس يقولون يا بني
علي بن ابي طالب ما فيك من الله من يبيع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٢٢٣ وقيل ملته بن الاكوع رضي الله عنهما

وقيل ان سلمة رضى الله عنه بلغ
ثلاث مرات اول الناس ووسط
الناس وآخر الناس بأمره صلى
الله عليه وسلم في الثانية والثالثة
بعد قول سلمة لقد يا رب فخرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايضا وذلك ليكون له في ذلك
فضيلة لانه اراد ان يؤكده
لعله بشجاعته وعنايته في الاسلام
وشهرته في الشيا وبما ان عهد الله

ابن عمر رضی اللہ عنہما یأیض
مرتين (وقد قبل) فی سب نزول
قوله تعالی لا تتخلوا عما راہ اللہ ولا

الشهر الحرام ولا الهدى ولا
القلائد ولا آمن البيت الحرام
الى قوته ولا يحرم منكم شئنا ان

قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا ان السليين لاصدوا
عن البيت بالحديدة من هم ناس

من المشر كين يريدون الحسمه
فقال المسالون فسد هؤلاء كما
فسد الصالحون أي لا تصدقوا

هؤلاء العماران مدكم الصالحين
وكان محمد بن مسلم قد رضى الله عنه

تقی سرائی صاحب دہلی

اجباً اور عجزاً ہم فرما دی
اجباً اور عجزاً ہم فرما دی

بالله يضره لعل طاعة الذي حذره الصديق ما كلن من فهو ائمة وبعض مواشي لا التفتيح
 بها النسبة (ويروي عن ابن مسعود) ان الصديق رضى الله تعالى عنه دعا ابنه يحيى
 عبد الرحمن يوم احداها ليراز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعنا بنسبتنا ما علمنا
 الا ان من بيننا نبي وبصرى فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
 اذا دعاكم لما يحياكم ولا يمتنع من التمسدد حتى في نزول الآية لكن يمدنر ولها في احد
 ايضا كون أبي بكر يدعوا للمبارزة بعد دزولها أولا في بدر ثم رأيت ابن زفر قال في
 اليوم اعلم نبت أن أبا بكر دعا ابنه للمبارزة وانما هو شي ذكر في كتب التفسير
 فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فالآية
 حذيت تلامكية وبه يرد ما ذكر أن سيبان أبا بكر مع والده بالخافة في ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم بشر فاطمة لامة فقط منها أخا برك أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لا تفسدنا فقال والله لو حضرني السيف لقتلته به وفي كلام الزنجشري أن
 عبد الرحمن أسلم في هذه المدينة وهاجر الى المدينة ومات سنة ثلاث وخمسين بمجلى
 ينمو بين مكة ستة أميال وجعل على أعناق الرجال الى مكة وقدمت أخته عائشة
 رضي الله تعالى عنها من المدينة فأتت قبره فصات عليه أي وفي هذا اليوم الذي هو
 يوم بدر قتل أبو عبيدة بن الجراح أباها وكان مشركا كان أباها قتلته فولى عنه أبو
 عبيدة فليكن كف عنه فلم يشكف منه فرجع عليه وقتله وأنزل الله تعالى لا تجد قوما
 يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم
 أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال لقد
 اقتبأ أمية بن خلف وكان صديقا لي في الجاهلية ومعه أي مع أمية أبنة على أي أخذ
 بيده وكلن على من أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قيل ان يهاجر فقتلهم انما هم من
 الاسلام ورجعوا عنه وماتوا على كفرهم وأنزل الله تعالى فيهم ان الذين توفاهم الملائكة
 على انفسهم قالوا فيهم كنتم الآية أي وهم الحارث بن ربيعة وأبو قيس بن الفاكه وأبو
 نيس بن الموليد والطاص بن منبه وعلى بن أمية المذكور (وفي السيرة الهاشمية) وذلك انهم
 كانوا أسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة حبسهم آباءهم وعشيرتهم بمكة وتفتنهم فافتنوا أي رجعوا عن الاسلام ثم
 حادوا مع غيرهم الى بدر فاستبوا اجمعوا وسبوا كثر يقتضى انهم لم يرجعوا الى
 الكفر الا بعد الهجرة فوسبق ما قبله بما يقتضى انهم رجعوا الى الكفر قبل الهجرة

ان طبعه وسلم اخر بل عائد ليطوفوا بكم في كل اقلية منكم رجاء ان يسيروا بهم احدا او يخلوا منهم فربما ايد
فقد تالفهم بعد من حيلة الامكر فافترقوا من دول اقلية منكم فخلوا في كل اقلية منكم فخلوا في كل اقلية منكم
في كل اقلية منكم فخلوا في كل اقلية منكم فخلوا في كل اقلية منكم فخلوا في كل اقلية منكم فخلوا في كل اقلية منكم

اليسفقتوا وانما اهل الراي يسمون بالصلح على انهم يجمعون على انهم من قاتل ثقيف ثلاثا مع صلاح الراكب السيفي فقتلوا
والقول في قتلت قريش سهيل بن عمرو والعامري ومعه سوط بن عبد الحمزي وقيل معه جمع منهم وقيل ان اوس بن
كان من قريش يجمع اليهم فراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قيل سهيل قال لا يجرى الله

٢٢٤

صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف وكان مني ادراع استلبته الى غزاة فقتل
فلما رآني امية ناداني باسمي الاول يا عبد عمرو فلم اجبه لانه كان قال لي لما جاءك رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن اترغب عن اسمي سمك يا ابوك فقلت نعم قال الرحمن
لا عرفه ولكنني اسمعك بعبد الاله كما تقدم فلما ناداني بعبد الاله قلت نعم أي فقلت
السماق بقضي انه عرف انه المراد بذلك وانه ترك اجابته قصد اجبت جوده عبد الله
ويحتمل وهو الاقرب انه لم يجبه لعدم معرفته انه المراد بذلك الاسم لكونه هجر بالمرأة
ناداه امية بما ذكر عرفه وعرف انه المراد بذلك لما ذكره عند ذلك قال له امية هل لك في فانا
خير لك من هذه الادراع التي معك قلت نعم فطرح الادراع من يدي واخذت يسعوي
ابنه على وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ثم قال يا عبد الاله من الرجل منكم المظلم برية
زعامة في صدره أي كانت في درعه بمجال صدره قلت ذلك جزه بن عبد المطلب قال ذلك
الذي فعل بنا الا فاعيل وقيل قاتل ذلك ابنه ثم جرت امشي بهما فواقه اني لا قودهما
اذراه بلال مني وكان هو الذي يذهب بالابكة على ان يترك الاسلام أي كما تقدم فقال
بلال رأس الكفر امية بن خلف لانجوت ان نجاة قلت أي بلال اقباسي أي تفعل ذلك
بهما قال لانجوت ان نجاة وكر ذلك ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله واس
الكفر امية بن خلف لانجوت ان نجاة وكر ذلك فاحاطوا بنا فاصلت رجل السيف أي
من غمده وذلك الرجل هو بلال فضر ب رجل ابنه فوقه وصاح امية صيحة ما سمعت مثالا
قط فضر بوهما باسبا فمهر وهما اقول الذي في البخاري عن عبد الرحمن بن عوف ان
بلالا لما صرخ الانصار قال خشيت ان يلقونا فخلعت لهم ابنه لاشغاهم به فقتلوه
ثم اتوا حتى لحقوا بنا وكان امية رجلا ثقيلا أي كما تقدم فقلت ابرك فالتفت نفسي عليه
لامعه فقتلوه بالسيف من تحت حتى قتلوه فاصاب احدهم رجلي بسيفه أي ظهر قدمه
وفي كلام ابن عبد البر قال ابن هشام قتل امية بن خلف ما هذب عن امره خروجه بن زيد
وحبيب بن اساف اشتر كوافيه قال ابن اسحق وابنه على قتله عمار بن ياسر وحبيب بن
اساف هذا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج بنت خارجة بعد
ان توفي عنها ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو جسد حبيب شيخ مال رضي الله
تعالى عنه وافته علم (وكان عبد الرحمن بن عوف) يقول يرحم الله بلالا ذهب ادراعي
ولم يبق باسيري أي وفي رواية لما كان يوم بدر حصل لي درعان ولقيت امية فقتلني فقتلني
واين فانا خير لك من الدرعين فالتفت الدرعين فاشتمت عليا فقتلوا و يقول يرحم الله

صلى الله عليه وسلم اراد القوم
الصلح حيث تشاءوا هذا الرجل
كثيرا وطالت المراجعة فيه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم ومن
بطل ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله لم تفلوا بيننا وبين
البيت فتطوف به فقال له سهيل
والله لا تصدك العرب انا اشدنا
مضغة أي بالشدة والا كراه
ولكن ذلك بالعام القابل ثم
الامر على الصلح على ترك القتال
وان يوضع الحرب بينهم عشرين
وان يلين بعضهم بعضا وان يرجع
منهم عامهم هذا واتي في العام
القابل ويصلونه مكة ثلاثة
ايام وان لا يدخلوا الا بالسيف
في خربها واشترط سهيل على النبي
صلى الله عليه وسلم شرطها
انه قال لا ياتيك منا رجل وان كان
على دينك الاردن منا وقيل
هذا الشرط انما ذكره عند كتابة
الكتاب كما سياتي فلما تم الامر
ولم يبق الا كتابة الكتاب وثب عمر بن
الخطاب فاتي بابكر رضي الله عنه
فقال يا ابوبكر اليس هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بل
اول ما سمعته قال بل قال فعلام

نحى الدنيا في المشركين فديننا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا عمر ازم غزماي ركة وفي رواية قال
فما بال رجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يصح ربه وهو ناصر فاستقبل بقرنه حتى قوت فاتي المشركين رسول الله
فقتلهم والاشهاد له رسول الله ثم اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله فقتل ما قال لا يكره فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أنا عبد الله ورسوله وإن أخاف امره ولن يضيئني الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن خزيمة رضي الله عنه وامره
أن يكتب بينهم فقال له سهيل بن عمرو ولا يكتب الا ابا بن حكيم علي او عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان ذلك بعد رجوع عثمان
رضي الله عنه على بعض الروايات فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ٢٢٥ كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن

الرحيم فقال سهيل بن عمرو
لا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم
ولكن اكتب باسمك اللهم اي
لان قريشا كانت تكتمها فقال
المسلمون والله لا يكتبها وانما يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم وضج
المسلمون ثم اسكنهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اكتب باسمك
اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم
اعلى رضي الله عنه اكتب هذا
ما صالح عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو
لوشهدت انك رسول الله لم آفانك
ولم نصدك عن البيت ولكن اكتب
باسمك واسم ابيك وفي رواية
لوا علم انك رسول الله ما خالفك
ولتا بعثك اقترع عن اسمك واسم
ابيك محمد بن عبد الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلى رضي
الله عنه اعم رسول الله فقال علي
رضي الله عنه ما أنا بالذي امحوه
وفي رواية والله لا امحوه أبدا فقال
أرنبه فاراه اياه فمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو وقال أنا رسول الله
وان كذبوني وأنا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب فبغل علي رضي

بلا لاف الادري ولا اسيري اي لانه صلى الله عليه وسلم جعل في هذه الغزاة ان كل من اسرى
اسرا فهو له كما تقدم وسيأتي اية فداؤه وهو يخالف ما عليه ائمتنا ان مال فداء الاسرى
ورقايم اذا استرقوا كسائر اموال الغنمة الا ان يقال ذلك كان في صدور الاسلام ترغيبا
في الجهاد ثم استقر الامر على ما قاله فقهاؤنا اي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
علم نوفي بن خويلد فقال علي كرم الله وجهه انا قتله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه اي فانه لما التقى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع
يا معاشر قريش اليوم يوم الرفعة والعلاء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني نوفل بن
خويلد وفي كلام بعضهم ما يفيد ان قتل علي كرم الله وجهه كان بعد ان أسره جبار
ابن صخر فقد جاءه ان جبارا بينما هو يسوقه اذ رأى عليا فقال يا أخا الانصار من هذا
واللات والعزى انه ليريدني فقال هذا علي بن ابي طالب فعمده على كرم الله وجهه فقتله
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي جهل أن يلتمس في القتلى وقال ان خفي عليكم اي
بان قطع رأسه وازيل عن جثته انظروا الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحت يوما أنا
وهو على مائدة لعبد الله بن جلدعان ونحن غلامان وكنت أسن منه اي اكبر منه يسير
فدفنته فوق علي ركبته فجرحني على احديهما فاجشام بزل أثره اي ولعل
هذا هو محل قول بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صارع ابا جهل فانه لم يصح انه صارعه
ولعل هذا الاثر هو الذي عنده ابن مسعود رضي الله عنه بقوله لما قتلت ابا جهل لعنه
الله وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت ابا جهل فقال لي عقيل وهو اسير عند
النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ما قتلتني فقلت له بل أنت الكذاب الا ثم ياعدو الله
قد والله قتلتني قال فاعلامته قلت ان يخذله حلقة كحلقة الجمل الملق قال صدقت
وكان ابو جهل قد استفتح اي طلب الحكم على نفسه لانه لما دنا القوم بعضهم من بعض
قال اللهم اقطعنا الرحم واتينا بما لا نعرف فاخنه اي اهلكه الغداة اي زاد بعضهم اللهم
من كان أحب اليك وارضى عندك وفي افق الله -م اولانا بالحق فانصره اليوم فانزل الله
تعالى ان تستغصروا فقلباكم الفتح ٥ أقول كون أبي جهل طالب الحكم على نفسه
واضح لو سكت عن قوله واتينا بما لا نعرف اذ هو نص فيه صلى الله عليه وسلم وفي تفسير
سهل أن ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين عندك وارضاها مالك اي وفي
رواية اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحادث فنزل ان تستغصروا يعني
تستصغروا فقلباكم الفتح وفي أسباب النزول لولا احدي ان المنكرين حين ارادوا

٢٩ حل في الله عنه يبي وبأبي أن يكتب الامم رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اكتب
فان لك مثلهما تعظيمه وانت مقهور وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فانه اشارة للمسيح بين علي ومعاوية رضي
الله عنهما فانهم ابعد حرب صفيين وقت بينهما المصاحبة الى رأس الحول فلما كتب الكتاب هذا ما صالح عليه امير المؤمنين علي

ابن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص وكان احدا الحكميين وكان من جهة معاوية لا تكتب أمير المؤمنين
وارسل معاوية ايضا رضي الله عنه لعمر بن العاص يقول لا تكتب ان عليا أمير المؤمنين لو كنت أعلم ان عليا أمير المؤمنين
ما نالته فبئس الرجل أمان اقررت أنه ٢٢٦ أمير المؤمنين ثم أقاطعه ولكن اكتب علي بن ابي طالب واخبر أمير المؤمنين فقال

اصحاب علي رضي الله عنه له
يا أمير المؤمنين لا تخرج اسم امانة
المؤمنين فانك ان محوتموها لا تعود
اليك فلم يسمع منهم وقال للكتاب
اخرجهم تذكر قول النبي صلى الله
عليه وسلم له في الحديبية ان لك
مثلها تعطيا وانت مقهور فقال
لله اكبر ملاءمة بل والله اني
لكاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست
برسول الله ولا نتم ذلك بذلك
اكتب اسمك محمد بن عبد الله
فقال له عمرو بن العاص رضي
الله عنه سبحان الله ان شبه بالكفار
ووقع بينهم نزاع في ذلك حتى تم
الكتابة على عدم ذكر أمير المؤمنين
وظهر صدق قول النبي صلى الله
عليه وسلم اعلني رضي الله عنه ان
لك مثلها تعطيا وانت مقهور
ولما ابي علي رضي الله عنه يوم
الحديبية أن يكتب الارسول الله
واقعه على ذلك بعض الحاضرين
من المسلمين منهم أسيد بن حضير
وسعد بن عباد رضي الله عنهما
فاخذ أسيد علي رضي الله عنه
ومنعه أن يكتب الا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم والا
فالسيف ينشأ بينهم وضج
المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لا نسقي هذه الدنيا في ذمة رجل الا نصل رسول الله صلى الله عليه

الخروج من مكة أخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجندين واهدنا القسطين
واكرم الحزبين وافضل الدينين فانزل الله تعالى الآية وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان يستفتح بمعايير المهاجرين والله اعلم قال معاذ بن عمرو بن الجحوم رأيت أبا
جهل وقد احاطوا به وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعته اعدت لهجوه وسجلت
عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه اى اسرعت قطعه فوالله ما شيعه حاجين
طاحت الا بالنوا تطلع من تحت حرة خضة النوى والمرضة بالخاء المعجمة وبالمهمل
وقيل الرضخ بالمهجمة كسر الرطب وبالمهمل كسر اليابس وضربني اية اى عكرمة
رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به بذلك على عاتق فمارح يدي فتملقت بجادة من جسمي
واجهضى القتال اى شغاني عنه فلو قد فانت عامة يوى واني لاستصها خلق فلما اذني
وضعت عليها قدى ثم غطيت عليها حتى طرحتها وفي رواية أنه جاء به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبصق عليها اى واصلها فلم تبق والى ذلك يشير الامام السبكي في ثابته لكن
قال ابن عفره ولا منافاة لجواز أن يكون معاذ بن عمرو بن الجحوم بن عفره وسباني ما يدل
على ذلك بقوله

وبانت بها كف ابن عفره فاشتكى * اليك فعدلت بعد احسن عودة

الآن قوله بهار جمع لغزاة أحد وقد علمت أن ذلك انما هو يدروا احتمال تكرر ذلك في
أحد وفي بدر لشخص واحد بعيد الأثر ثبت النقل بذلك ثم صرنا في جهل وهو عقير معوذ
بضم الميم وتشديدا الواو مفتوحة ومكسورة ابن عفره فضربه حتى اثبتته وتركه وبه رمق
أى وما جاني في بعض الروايات ضربه حتى برد فمخ الموحدة والراو الدال المهمل اى مات
لا يتاقبه لانه يجوز أن يكون المراد صاري حالة من مات بان صار الى حركة المذبوح ومن ثم
جاني بعض الروايات حتى برز بالكاف بدل الدال اى سقط الى الارض اى الى جنبه والا
فقطع قدمه مع نصف ساقه لا يرضى غالبا أن يسقط الى جنبه ومعوذ هذا لا زال يقاتل
حتى قتل قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأيت أبا جهل بالآخر رمق فمرقته فوضعت
رجلي على عنقه ثم قلت له هل انزلنا اقميا عدواقه قال وبم اخراني اعدا على رجل قتلوه
اى ليس بمعاذ على رجل قتلوه وفي رواية احمد بن من رجل قتلوه اى انا سيد رجل قتلوه
لان حميد القوم سيدهم اى فلا عار على في قتلكم اياي وجاء أنه قال لو غيرا كار قتلني
والا كار الزراع يعنى الاتصار لانهم كانوا اصحاب زرع اى لو كان الذي قتلني غير قلاح
لكان أحب الي واعظم لشأني ولم يكن علي في ذلك قص اقدار تقيت يا رببي الغم مرتقى

المسلمون وارفعت الاصوات وجعلوا يقولون لا نسقي هذه الدنيا في ذمة رجل الا نصل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقتضهم ويؤي يده اليهم ان استكروا ثم امر عليا رضي الله عنه أن يكتب محمد بن عبد الله فكتب وقيل امر محمد بن مسلمة
بضي الله عنه فكتب والحق أن الذي كتبه محمد نسخة أخرى مثل ذلك الكتاب لان سهيلا قال يكون هذا الكتاب معي فكتب

محمد بن مسلمة مثله ليكون عند المسلمين وتجاوى بعض الروايات ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده فكتب فكتب
بعضهم يظهره وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبية معجزه لمع أنه لا يقرأ ولا يكتب وجرى على ذلك أبو
الوليد النخعي المكي فتشع عليه علماء الأندلس في زمانه وقالوا ٢٢٧ ان هذا مخالف للقرآن فناظرهم واستظهر عليهم
بان هذا لا ينافي القرآن وهو قوله

تعالى وما كنت تتلون من قبله من
كتاب ولا تحطه بينك ان هذا
النبي مفيد بما قبل ورود القرآن
وقبل تحقق أميته أما بعد القرآن
وبعد ان تحققت أميته وتقررت
بذلك معجزته فلا مانع أن يعرف
الكتابة من غير معلم معجزة أخرى
ولا يخرج ذلك عن كونه أميا
والجهور على أن الروايات التي
فيها اخذ الكتاب بيده فكتب
محمولة على الجهازي أمر أن يكتب
الكتاب وقوله بيده متعلق بأخذ
وليس منه لقاب قوله كتب قال
العلماء وافقههم النبي صلى الله
عليه وسلم على عدم كفاية بسم الله
الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم
وكذا وافقههم في محمد بن عبد الله
وترك كفاية رسول الله للمصلحة
المهمة الحاصلة بالصالح التي اطلع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليها
وجب المسلمين عنها حتى ضجروا
وتشوشوا من ذلك ولم يكن أحد
في القوم راضيا بجميع ما يرضى
به النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وبهذا
يتبين علو مقامه ويمكن أن الله
كشف قلبه وأطلعه على بعض

ضحا أخبرني ابن الدبرة أي النصره والتحق اليوم زاد في رواية لنا أو علينا قالت لله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الأصاح في دبر البلاء الموحدة والذرة الهزيمة في القتال وعما يدل
للاول ما تقدم من قول أبي جهل أخبرني علي من كانت الدبرة لنا أو علينا وفي مغازي ابن
عقبة التي قال فيها ما لا رضى الله تعالى عنه مغازي موسى بن عقبة اصح المغازي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنفس أباهل فلم يجده حتى عرف ذلك
في وجهه ثم قال اللهم لا تفجزني فروع هذه الامة قسي له الرجال حتى وجده ابن مسعود
الحديث وفي الحديث عن انس رضي الله تعالى عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فاطلق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فوجده قد ضربه
ابن عمار حتى برد ولمسلم برك أي وهو المراد من الاول كما تقدم فاخذ بلحيته فقال انت
أبو جهل الحديث واخذه بلحيته لا ينافي وضع رجليه على رقبته لجواز أن يكون جمع بينهما
قال ابن مسعود ثم احتزرت رأسه وفي رواية رويت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما
ضربه بسيفي لم يفتن شيئا فبصق في وجهي وقال خذ سيفي فاحتز به رأسي من عري
ليكون اخي الرقبة والعرش عرق في أصل الرقبة ففعلت كذلك ثم جثت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي لا اله غيره أي ورد دهاثلا ما وروى الطبراني أنه قتل أبو جهل
بنصب الجلالة وهو بهذا اللفظ عندنا كتابه بين ومثل النصب الرفع والجر قال قلت نعم
والله الذي لا اله غيره ثم أقيمت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى
أي ويقال انه صلى الله عليه وسلم سجد خمس سجودات شكرا ويقال انه قال الله أكبر
الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكون أبي جهل بصق في
وجه ابن مسعود رضي الله عنه وقال له خذ سيفي الخ ينافي كونه وصل الى حركة المذبوح
الآن يقال يجوز أن يكون في أول الامر كان كذلك ثم تراجع اليه روحه حتى قدر
على ما ذكرنا مل مع ما ياتي قبله وبهذا أي بعمل رأس أبي جهل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرد على الزهري قوله لم يعمل الى النبي صلى الله عليه وسلم رأس قط ولا يوم
يذكر وحمل رأس أبي بكر رضي الله عنه فذكره ويحاج بان البيع في رجة الله قال ما روى
من حمل رأس أبي جهل قد تكلم في تبوته وتقدير صحتة فهو من محل الى محل لأن بلاد أبي
بلاد أي من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام أي الذي أنكره أبو بكر رضي الله عنه فأنكر
تقل الرأس من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام وقد جوزه من أعتنا المارودي والغزالي إذا

ذلك الاسرار التي ترتبت على ذلك الخ كما اطلع على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانه سجين بذلك رضي الله عنه كيف وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صب الله في قلبي شيئا الا رصيت في قلب أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان
فتح أعظم من فتح الحديبية ولكن قصير رأيهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه والعياذ بالله تعالى

لا يجعل لجهل العباد - حتى تبلغ الامور ما اراد - ولقد رايت سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنبر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرفها يده ودعا الحلاق لخلق رأسه فانما انظر الى سهيل بن عمرو يلتقط من شعره صلى الله عليه وسلم ويجعل بعضه على جنبه ٢٢٨ واذا كرامتناه ان يقرب يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم اى يورسالة

التي صلى الله عليه وسلم حملت
الله الذي هداه للاسلام مع انه
لامفسد في عدم كناية بسم الله
الرحمن الرحيم وعدم كناية رسول
الله بل ترتب عليها مصلحة وانما
المفسدة لو طلبوا ان يكتب
ما لا يحمل ثم كتب على رضى الله
عنه هذا ما فاضى عليه محمد بن
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم على ان تخلوا اخنا وبين البيت
فتطوف به واراد النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك اظهار ما تكلم به
مع سهيل اول ما يطلع المسلمون على
انه صلى الله عليه وسلم بذل الجهد
للمسلمين في ذلك الصلح فقال سهيل
والله لا تخلى بينك وبين البيت
وتحدث العرب انا اأخذنا ضطة
ولكن ذلك من العام المقبل
فكتب على رضى الله عنه ذلك
فقال سهيل وعلى انه لا يأتيت منا
رجل الاردة والينا وان كان على
دينك ومن جاءه قريشا ممن تبعك
لم يردوه اليك وفي رواية لمسلم من
حديث انس رضى الله عنه ان
قريشا صلحت النبي صلى الله عليه
وسلم على ان من جاءنا منكم لم نرد
اليكم ومن جاءكم من ارددتموه الينا
فقالوا يا رسول الله ان كتب هذا

كان في ذلك مكايده لا تكفار وفي النور فتصعدنا على جماعة جلت رؤسهم اليهم صلى الله عليه وسلم ابو جهل وسفيان بن خالد وكعب بن الاشرف ومرحب اليهودى والاسود العنسى على ما روى وعصمة بنت مروان ورفاعة بن قيس اوقيس بن رفاعه اى وراس عنبسة بن ابي وقاص الذي كسر ربا عينه صلى الله عليه وسلم وشق شفته السفلى يوم احد كما سألني وفي وضع ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رجله على عنق ابي جهل وقطع رأسه تصديق لتعبيره للرواية التي راها لابي جهل وقال له ان صدقت رؤياي لا طان رقبتيك ولا ذبصتك ذبح الشاة وفي رواية ان ابن مسعود رضى الله عنه وجد مقتعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فرفع سائفة البيضة اى الخوذة عن قفاه لان سائفة البيضة ما يغطي بها العنق ومن ثم يقال بيضة لها سائغ فضر به فوق رأسه بين يديه وعن ابن مسعود كان في المعجم الكبير الطبراني انتهت الى ابي جهل وهو صريع وعليه بيضة ومعه سيف جيد ومعنى سيف ردى فجعلت أمقف رأسه واذا كرتقا كان يقف وأتى بكعة فاخذت سببفه فرفع رأسه فقال على من كانت الدبرة ألت بربو بعينا بكعة فقتله ثم سلبه فلما انظر اليه اذ هو ليس به جراح وانما هي احدا رأى اى اورام في عنقه ويديه وكفيه كهيئة آثار السباط اى آثار سود كسمة النار اى ليس به جراح من جراح الادميين داخل بدنه فلا ينافى ما تقدم من قطع ابن الجوح لرجله ويجوز ان يكون ضرب ابن عفره حتى اثبت له ينشأ عنه جراحة داخل بدنه فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره به فقال ذلك ضرب الملائكة اى فان الملائكة عليم السلام كانت لانهم كيف قتل الادميين فعلمهم الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اى مفصل فكانوا يعرفون قتلى الملائكة من قتلهم باثار سود كسمة النار ولا ينافى ذلك وصفه بالخضرة في بعض الروايات لان الاخضر لشدة خضرته ربما قبل فيه أسود وتلك الآثار في الاعناق والبنان الظاهر ان ذلك يكون موجودا حتى بعده فارقة الرأس او اليد ليستدل به على ان مفارقة الرأس او اليد من فعل الملائكة وينبى ان يكون هذا اى ضربهم فوق الاعناق والبنان أكثر احوالهم فلا ينافى وجود اثر ضربهم في الكتفين كما تقدم وفي الوجه والانف فعن بعض الصحابة رضى الله عنهم كانت تنظر الى المشرك امامنا متلقيا فنظرا اليه فاذا هو قد سطم آفقه وشق في وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع وفسر بعضهم الاعناق بالروس وهو غير مناسب لما ذكرنا وروى عن سهل بن حنيف عن ابيه رضى الله عنه قال لقد رايتنا يوم بدر وان أحدنا ليسير بسببفه الى المشرك اى يرفعه عليه فيقع رأسه عن جسده قبل ان

قال نعم فانه من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن جاء منهم الينا فسيجعل الله له فرجا ونجرا وفي رواية يوصل للضاري وكان فيما اشترط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يأتيت منا احد وان كان على دينك الاردة والينا وخطبت بيننا وبينه ففكر المؤمنون ذلك واستغفروا اى غضبوا وأغضوا منه فابى سهيل الا ذلك فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال

المسلمون متجهين سبحانه الله كيف يريد الى المشركين وقد جاء مسلما وكان من قال ذلك عربيا انطاب رضى الله عنه وأسيدين
حضره وسعد بن عباد ومسلم بن حنيف رضى الله عنهم وفي رواية أن عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله أترضى بهذا تقسيم رسولك
الله صلى الله عليه وسلم وقال من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاء ٢٢٩ منهم البناءى وردناه فسيحل الله له فرجا

ومخرجا وما كتب في كتاب الصلح
ما رواه البزارى عن البراء بن
عازب رضى الله عنهم لا يدخل
مكة بالسلاح الا السقي في
القربا وأن لا يخرج من أهلها
باحد ان أراد أن يقبضه وأن
لا يمنع من اصحابه احدا ان أراد
أن يقبض بها وعند ابن اسحق على
أن ينقلا عيبة مكوفة اى احورا
مطوية في صدورهم لشارة الى
ترك المواخذه بما تقدم بينهم من
اسباب الحرب وغيره اياه
لا اسلال ولا اغلال اى لا سرقة
ولا خيانة والمراد أن يأمن بعضهم
من بعض في نفوسهم وأموالهم
سرا وجهرا وقيل الاسلال من
سل السوف والاغلال من لبس
الدروع وان من احب أن يدخل
في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب أن يدخل في عقد
قرش وعهدهم دخل فيه
فتوايت خراصة وقالوا نحن في
عقد محمد وعهده وتوايت يتوبكر
وقالوا نحن في عقد قرش وعهدهم
وافك ترجع عنا ماك هذا فلا
تدخل مكة علينا وأنه اذا كان
عام قابل خربنا فندخلها باصحابك
فاقت بها نلنا فامعك سلاح

يصل اليه السيف ويكن
يصلها وتارة لا وفي الحالة يرى أن ذلك أسود في العنق ليستدل به على أنه من فعل
الملائكة كما تقدم وفي رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال انتهيت الى ابى جهل يوم
بدر وقد قطعت وجهه وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذى
اخرنا ليعادوا قال هل هو الا رجل قتله قومه قال فجعلت أنأوله بسيفلى غير طائل
فاصبت يده فبدرأى سقط سيفه فاخذته فضر به حتى قتله ثم خرجت حتى آتيت النبي
صلى الله عليه وسلم كأنما اقل من الارض اى احمل من شدة القرح فاخبرته فقال الله
الذى لا اله الا هو فى لفظ تقدم لا اله غيره ورواه ثاوي في رواية عن ابن مسعود فاستجلفنى
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذى اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وخر
ساجدا اى خمس سجعات شكرا كما تقدم وفي رواية صلى ركعتين قال ابن مسعود رضى
الله عنه ثم انه صلى الله عليه وسلم خرج عيشى معى حتى قام عليه فقال الحمد لله الذى اخرنا
باعدوا الله هذا كان فرعون هذه الامه زاد فى لفظ ورأس قاعدة الكفر ونقلنى سيفه
اى وكان قصيرا عريضا فبائع فضة وحلق فضة ومع قصره كان أقصر من سيف ابن
مسعود فلامنا فاة اقول يجوز أن يكون المضى اليه بعد اللقاء الرأس بين يديه صلى الله
عليه وسلم استعظا ما قتله اى وان ابن مسعود فى هذه الرواية مكنت عن قطع رأسه
وافجى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مخالفة وقد قال له النبي صلى الله عليه
وسلم يوما وقد اخذ بمجامع ثوبه اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى اى وعبد اعلى وعبد فقال
ما تستطيع انت ولا ربك بشىء وانى لا عزم من شىء بين جليلها فانزل الله تعالى فلا صدق
ولا صلى ولا يكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتألى وقيل زنا كاتى قبلها فى عدى بن
ربيعه لما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر القيامه فاخبره به فقال لو عايت
هذا اليوم لم أصدقك او يجمع الله هذه العظام فانزل الله تعالى أيجيب الانسان الن
فجمع عظامه الايات والله اعلم وعن قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل أمة فرعون وان فرعون هذه الامه ابوجهل قتله الله شرقته بكسر القاف
الهيئة قتله الملائكة وفى لفظ قتله ابن عسراء وقتله الملائكة وقد ذقته اى اجهز عليه
ابن مسعود وابن عسراء هذا يجوز أن يكون هو معاذ بن عمرو بن الجوح ويجوز أن يكون
أخاه معاذ بن الحرث وكونه قتله لانه ازال منعه كما تقدم وفى مسلم عن عبد الرحمن بن
عوف أنه قال انى لواقف يوم بدر فى الصف تطرت عن يمينى وعن شمالى فاذا أنا بين غلامين

الراكب السيف فى القرب لا تدخلها بغيره وان الحرب توضع بينهم عشرين روى فى رواية أربعين فأمن فيها الناس ويكتب
بعضهم عن بعض اه فان قيل ما الحكمة فى كونه صلى الله عليه وسلم وافق سهيلا على هذه الشروط التى من جعلها الله لا يأنه
رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا ويرده اليهم فاجواب كما نقله النووي عن العلماء أن المصلحة المترتبة على هذا الصلح هي

ما ظهر من قهراته الباهرة وقوته المتظاهرة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم وحشيت عليهم غملة ذلك على موافقتهم وذلك
أنهم قبل الفتح لم يكونوا يظنون بالمسلمين ولا تظهر عندهم أمور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يجهنون بمن يظنون بها
مقصده فلما حصل الفتح اختلطوا بالمسلمين ٢٣٠ وجازوا إلى المدينة وجاء المسلمون إلى مكة وخلوا بابها لهم وأصد قاهم وقهرهم

عن يستنصرونهم وصنعوا منهم
أحوال النبي صلى الله عليه وسلم
ومعجزاته المتظاهرة وأعلام نبوته
المتظاهرة وحسن سيرته وجبل
طريقته وعما يروا بقصصهم كثيرا
من ذلك لمحات أنفسهم إلى
الايمان حتى يادخلوا منهم إلى
الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا فيها
بين صلح المدينة وفتح مكة كنهاله
ابن الوليد وعمر بن العاص
رضي الله عنهم وغيرهما وازداد
الأتخرون أي الذين لم يسلموا مع
إلى الاسلام فلما كان يوم الفتح
أسلموا كلهم لما قدمه ذلك لهم المبل
وكانت الحرب من غير قریش
يتطرون بأسلامهم اسلام قریش
لما يعلونه فيهم من القوة والراى
ولأنهم كانوا يقولون قوم الرجل
اعلم به فلما أسلمت قریش أسلمت
الحرب قال تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله أفواجا فنبه إشارة إلى
أنه عند حصول نصر الله عليه صلى
الله عليه وسلم على أعدائه وفتح
مكة يدخل الناس في دين الله
جماعات وكان الأمر كذلك فجاء
العرب بعد فتح مكة من أنظار
الأرض طائفتين وكان هذا الصلح

من الانصار حديثه اسنانهم ما فم مني أحدهما فقال يا نعم هل تعرف أباجهل بن هشام
قلت نعم وما حاجتك به قال بلغني أنه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو رأيت لم يفارق سوادى سوادهى شخصى شخصه حتى يموت الأجل منا إلى الأقرب
أجلا فم مني الآخر فقال مثلها فنجبت لذلك أي لمصر كل منهما على ذلك واخفاه عن
صاحبه ليكون هو المختص به فلم أنسب أي البشأن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس
أي بالراى يتحول من محل إلى محل آخر فقلت لهما الاتريان هذا صاحبكم الذي تسألان
عنه فابتدرا به بسيفيهما فضر به حتى قتلاه أي اشرفاه على القتل فصاروا إلى حركة
مذبوح ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أياكم قتله فقال كل
واحد منهما أنا قتلتاه قال هل مسهتا سبي قبلكم قال لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السبيتين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه أي أعدا سبيقه لهما فلا يأتى ما سبق من
إعطائه لابن مسعود رضي الله عنه وهذا معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء
ابن الحرث فهما أي معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن الحرث ابنا عفراء غاية الأحرار
الأول أشهر بابيه عمرو بن الجوح والثاني أشهر بامه التي هي عفراء وقول الحافظ
ابن حجر أن معاذ بن عمرو بن الجوح ليس اسم امه عفراء يجوز أن يكون مستند في ذلك
مقابله ابن الجوح بابن عفراء في كلامهم المقتضى ذلك لأن يكون ابن الجوح ليس
ابن عفراء ولا يشكل على ذلك ما في التورقة إلا عن الامام النووي أن عمرو بن الجوح
وإبن عفراء أي معاذ ومعوذ اشتركا في قتل أبي جهل لأن معاذ الثاني ابن الحرث
فكل من عمرو بن الجوح والحرث تزوج عفراء وكل سمى ولده منها معاذ ويذل لذلك ما يأتي
عن الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابني عفراء اشتركا في قتل فرعون
هذه الامة ولما قيل له يا رسول الله من قتله معهما قال الملائكة ولم يقتل عمرو بن الجوح
لكن رأيت بعضهم ذكرا ن عفراء شهدا بحداس سبع نين ثلاثة من الحرث بن رفاعه وهم
معوذ ومعاذ وعامر وأربعة من بكر بن عبد المليل وهم خالد وأساس وعافل وعامر واستشهد
منهم بيد معاذ ومعوذ وعافل هذا كلامه وذكر عامر في الاول تقدم بذلك كرهوف وكون
واضح فقد تقدم أن عوف بن الحرث بن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب الخ ولم
يذكر هذا البعض ان من اولادها معاذ بن عمرو بن الجوح وهو يزيد ما تقدم عن الحافظ
وهن الامام النووي فعليك بالتأمل وقيل قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح أقول أي
لكونه هو الذي أزال معتقه فاستحق سلبه ولا يأتى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لهما

هو سبب فتح مكة كما ساق فان شاء الله تعالى فافهم ورسوله أعلم بالحكمة البالغة فان صد المسلمون من البيت
كان في الظاهر هضم المسلمون وفي الباطن عز الهيم وقوة فاذل الله المشركين من حيث أرادوا والعز لا تقسم وقهرهم من حيث
أرادوا والغلبة لله العزة لرسوله والمؤمنين والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون فلهذا تجدوا المنة على ما تقدم

وتقبل وقال البخاري منذ ذكر كلمة الشروط فبيناهم كذلك وقال ابن ابي عمير فان العيصية تنسب اذ دخل ابو جندل وابوه
 العاص بن سهيل بن عمرو وسبق في قيوده وصحكان قد اسلم بحكمه قيل ذلك رضي الله عنه فبسه ابوه ومنعه من الهجرة واوثقه
 بالقيود فحين سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحدبية ٢٢١ احتال على نفسه حتى خرج من السجن

وتنكب الطريق وركب الجبال
 حتى هبط على المسلمين فخرج به
 المسلمون وتلقوه فقام سهيل بن
 عمرو الى ابيه ابي جندل حين رآه
 فضرب وجهه ضربا شديدا حتى
 رقى عليه المسلمون وبكوا وتلبيه
 اى جمع عليه قومه الذي هو لابس
 وقبض عليه فخره وقال سهيل
 هذا يا محمد اول ما افاض بك اى
 اول شئ احاكك عليه ان ترده
 الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انما نقص الكتاب بعد اى لم تفرغ
 من كتابته فقال سهيل واقه اذا
 لا اصالحك على شئ ابد فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجزى الى
 قال ما انا بجزى ذلك قال بلى فافعل
 قال ما انا فافعل فقال مكرز
 وحويط بلى قد اجزنا ذلك
 فاخذاه واخذاه فسطاطا وكفا
 اباه عنه فاي سهيل بن عمرو
 اجازته ما وقيل انما اجاز له ليكف
 عنه العذاب ليرجع الى طاعة
 ابيه فكان ذلك من خور مكرز
 الذي اخبر به النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه قال ذلك نقاطا وفي باطنه
 خلافه قال ابن ابي عمير ثم قال
 سهيل يا محمد قد لبست القضية اى
 وجبت وتمت بيني وبينك قبل ان
 ياتي هذا قال عذت بحل سقوه وتلبيه وجره ليرده الى عريش قلنا اى ابو جندل اباه مصححا الى اخيه قال اى امير
 المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد اقيمت وكان قد عذبني في الله عذابا شديدا وفي رواية جندل
 يصبر على صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يقتلون في ديني فزاد الناس ذلك على ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه

كلا كما قتله لجواز ان يكون اى بدلالة لطفه للثاني وترغيبه في الجهاد لان له مشاركة تما
 في قتله لانه زاد في اخائه الى ان صيره الى آخره وقوله صلى الله عليه وسلم اشر كهما
 في سلبه ومن ثم قال فقهاؤنا يعطى السلب لمن اتخن دون من قتل اى بعد ذلك فقد اعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب ابي جهل لخنه ابنى عفراء دون قتله ابن مسعود
 لكن هذا الاقل قال به بعض آخر من فقهاءنا وهو الموافق لما في البخاري في كتاب فرض
 الخمس معاذ بن عمرو بن الجحوح ومما ذنب عفرا قتلا ابا جهل ثم تنازع فيه وذلك لان النبي
 صلى الله عليه وسلم نظر الى السبعة من فرأى فيهما اثر الدم فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه
 لمعاذ بن الجحوح قال الاصحاب لانه ائخنه والاخر جرحه بعده وقوله كلا كما قتله تطيب
 لقلب الاخر هذا كلامه فليست امل فان الذي اظنه ان كونه رأى اثر الدم في سلبه فيهما
 خطأ من الراوى لان ذلك كان في قتل ابن الاشرف وبزيد الخلط ما تقدم عن ابن مسعود
 انه لم يرفقه اثر جراح داخل بدنه وفي الامتناع انه صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ابنى
 عفرا فانهم ما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ورأس ائمة الكفر فقبل يارسول الله
 من قتله معهما قال الملائكة وذفقه ابن مسعود وهذا السؤال يقتضى ان معنى قوله صلى
 الله عليه وسلم انهم ما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ان غيرهما شار كهما في ذلك
 فليست امل وفي شرح الروض وهو من اجل كتبنا ان عبد الله بن رواحة وابى عفراء نقاطا
 مع ابي جهل مبارزة وانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك واقره وجعلوا ذلك دليلا على اباحته
 مبارزة القوى لكان لم يطلب المبارزة اى واما ما تقدم من امره صلى الله عليه وسلم لمحزة
 وعلى وعبيدة بن الحرث بمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة فذلك لكان طلب
 المبارزة فقد تقدم ان عتبة خرج بين اخيه شيعة وولده الوليد حتى فصل من الصف ودعا
 للمبارزة وانه خرج اليه قسيمة من الانصار ثلاثة اخوة اشقاء وهم معاذ ومعوذ وعوف
 بنو عفراء وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فلم يرضوا بمبارزتهم فعند ذلك امر صلى الله
 عليه وسلم من ذكر بمبارزتهم وعندى ان ما ذكره في شرح الروض من مبارزة عتبة الله
 ابن رواحة وابى عفراء لابي جهل ذكر ابي جهل اشتباه وانما هو لهؤلاء الثلاثة ولم تقع
 منهم مقاتلة وكيف يبارزة ثلاثة واحد افليست امل وجاء في الحديث ان الله قتل فرعون هذه
 الامة ابا جهل فالحمد لله الذي صدق وعده ونصر دينه والله اعلم وكان على الملائكة يوم بدر
 همائم يبيض قد اسروا الى ظهورهم اى الاجبريل فانه كان عليه علامة صفراء اى
 وقيل حمراء قال بعضهم كان بعضهم يعمائم خضروا بعضهم يعمائم صفروا بعضهم يعمائم حمراء

وسلم يا ابا جندل استبرأ واحتسب فان لا تغدروا قد تم الصلح قبل أن تأتي وقد تلطفت بآتيك فاني وإن اقمنا جليلك ولين معك من المستضعفين فخرجوا وغربا فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى جنب ابي جندل يقول له اصبر يا ابا جندل فاعلمهم المشركون والخدام اخدمهم كدم الكلب ويدي له ٢٣٢ السيف قال عمر رضي الله عنه رجوت أن ياخذ السيف فيضرب به

أباه وجعل يقول ان الرجل يقتل
أباه والله لو أدركنا آباءنا لقتلناهم
في الله فقال له ابو جندل مالك
لا تقتله أنت فقال عمر بن انا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتله
وقتل غيره فقال ابو جندل ما أنت
أحق بطاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني وامل عمر رضي الله
عنه ظن جواز قتل ابي جندل
لا يسه لكونه أراد ان يقتنه عن
دينه وان قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر
واحتسب ثم رجع ابو جندل
رضي الله عنه مكة في جوار
مكر بن حفص وحويت بن
عبد العزيز فادخله مكة وكفا
عنه اباه وسياق في آخر القصة
ان ابا جندل في مدة الهدنة هرب
من مكة ومعه جماعة من
المستضعفين وانهم اتفصوا الى
ابي بصير وقطعوا الطريق على
قريش حتى كتبت قريش للنبي
صلى الله عليه وسلم تسالما الارحام
أن ياويهم عنده كما سألني ثم ان
سهيل بن عمرو بن ابي خراجه
عبد الله بن سهيل أسلم قديسرا
وخرج مع المشركين يوم بدر فلما
وصلوا بدر اخرج من بينهم ودخل

اي وبعضهم بعثهم بيض وبعضهم به مائة سود فلامنا فاذكر ان حملة جبريل عليه
السلام يوم اغرق فرعون كانت سوداء قال وفي رواية سيماهم عثمان سود وعند ابن
مسعود رضي الله عنه كان سيما الملائكة يوم بدر عثمان قد ارخوها بين ا كانهم خضر
وصفر وجر ا اى ويض وسود وفي كلام بعضهم نزلت الملائكة يوم بدر بعثهم صفر
ورواية يبيض وسود ضعيفة وفي كلام ابن اميحق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عثمان يبيض قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كان
عليه عمامة صفراء من نور اى وكانوا يوم ا ا ا بعثهم حمر ويوم حنين كذلك وفي الجامع
الصغير كانت سيما الملائكة يوم بدر عثمان سود ويوم ا ا ا بعثهم حمر وما ذكر لا ينافي ما قيل
سيماهم يدر عثمان صفر قد ارخوها بين ا كانهم ومنايا كان على الزبير رضي الله عنه يدر
عمامة صفراء معتبرا بها فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما اى عبد الله
يعنى الزبير رضي الله عنه لموان ان يكون اكثرهم كان بعثهم صفر وقد ذكر ان الزبير
رضي الله عنه قال يوم بدر قتلا لشد اى كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره
وعاتقه وقد سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عن قوله تعالى يدرككم بغتة
آلاف من الملائكة مسوقين ما السعة اى كانت عليهم فاجاب بان ابن ابي حاتم ذكر في
تفسيره ما سئل عن على كرم الله وجهه انه المصوف الايض في نواصي خيولهم واذناها
وعن مكحول وغيره أنها العمامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها كانت عمامة يرض قد
ارسلوها الى ظهورهم وفي سند رجل ضعيف وعنه ايضا عثمان سود وفي سند معتزل ثم
قال ورواية البيض والسود ضعيفة هذا كلامه اى وعلى تقدير صحتها يجب بما تقدمنا
وكان شعار الانصار اى علامتهم التي يتعارفون بها في ذلك اذ جاء الليل او وقع اختلاط
احد احد اى وشعار المهاجرين يومئذ يابى عبد الرحمن اى وعن زيد بن علي قال كان
شعار النبي صلى الله عليه وسلم اى المهاجرين او هو حتى لا يشبهه بغيره يا منصور أمت
ويقال احدا احد وشعار الخزرج يابى عبد الله وشعار الاوس يابى عبيد الله وعن
ابن سعد يقال كان شعار الجميع يومئذ يا منصور أمت اى وقد يقال لامنا فاذكر ان هذه
الرواية وما قبلها من الروايات لان المراد بالجميع المجموع لكن يحتاج الى الجمع بين تلك
الروايات السابقة على تقدير صحتها وكانت خيل الملائكة بلقا وعن علي رضي الله تعالى
عنه قال كان سيما الملائكة اى سيما خيولهم يوم بدر المصوف الايض اى وفي لفظ بالعن
الاخر في نواصي الخيل واذناها اى ولا منافاة لموان ان يكون بعضهم كذا وبعضهم

كذا
كذا
واول مشهده شهدته فتح مكة ثم ان قريشا ارسلت عثمان بن عفان رضي الله عنه وبهذا يعلم ان بيعة الرضوان كانت قبل الصلح
وانما السبب الباعث لقريش عليه وقد وقع في المواهب ما يقتضي ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذي ذهب به

عثمان كان حاضرا في الصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو ونجست عريش عثمان رضي الله عنه فغضب على الله عليه وسلم سهيلا قال الحلي ولا يخفى ما فيه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح اشتهد عليه رجالا من المسلمين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ٢٣٣ وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة رضي الله

عنهم ومن المشركين حويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص وما تم هذا الصلح الا بعد توقف كثير من المسلمين فيه وصاروا يراجهون النبي صلى الله عليه وسلم ويسألونه أن لا يوافق على تلك الشروط لاسيما عررضي الله عنه فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وراجعه كثيرا كما تقدم ومن مراجعته انه قال له أليس نبي الله حقا قال بلى قال أليس على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قال فلم تعطى النبيمة أي الحالة الدينية الخمسة في ديننا اذا ترجع ولم يحكم الله بيننا فقال له اتى صلى الله عليه وسلم اتى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا أناسنا في البيت فتطوف به أي للرؤيا التي رآها قال بلى فاخبرتك انانا به هذا العام قال لا قال صلى الله عليه وسلم فأتته مطوف به أي وكذلك العصابة رضي الله عنهم لانه كان صلى الله عليه وسلم اخبرهم بأنه رأى انهم يدخلون المسجد الحرام ويطوفون بالبيت ووعده بذلك فلما رأوا الصلح

كذا وعنده ذلك قال صلى الله عليه وسلم سوما خيلكم فان الملائكة قد سمعت فهو اول يوم وضع فيه الصوف اي في نواصي الخيل وأذناهما لم أقف على لون الصوف الذي وضع في ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من بني فزار قال اقبلت أنا وابن عمي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ولهم مشركان تنتظر الواقعة على من تكون المبرة أي الغلبة فذهب مع من ذهب فيينا نحن في الجبل اذ دنت منا جماعة فسمعنا فيها هممة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم - يزم فاما ابن عمي فانكشف فناع قلبه أي شأؤ فبات مكانه واما أنا ففكرت أهلك ثم فمasket واقدم بضم الدال من التقدم كلمة يزم جزم بالخيل وجيزوم بالميم ورجعنا قتل بالنون اسم فرس جبريل ولعلها هي الحياة واحدهما اسم لها والآخر لقب وقيل لها الحياة لانها مامسة لها شئ الاصار حيائها التي قبض من أثرها أي من تراب حانرها السامري نسبة الى سامر قرية او طائفة ما القاه في العجل الذي صاغه من حلي القبط فكان له خوار أي صوت فكان اذا خارجوا واذا سكوت رفقوا قال في النهر الظاهر أنه قامت به الحياة وقيل لما صغره السامري أجوف فحبل لتصويته بان جبريل في تجويفه أنابيب على شكل مخصوص وجهه في مهب الرياح قد دخل في تلك الانابيب فظهر له صوت يشبه الخوار وفي كلام بعضهم فرس جبريل التي هي جيزوم كان صهيله القبيح والتقديس واذا نزل عليها جبريل عليه السلام علمت الملائكة أن نزوله للرحمة واذا نزل منشور الاجضة علمت أن نزوله للعذاب أي وحينئذ قد نزل جبريل عليه السلام عليها يوم يدر كان لرحمة المسلمين وان كان عذابا على الكافرين ويككون نزوله لا عليها بل منشورا للاجضة اذا كان لهض العذاب ومحقه بل أن يكون جيزوم غير فرس الحياة والذهب السهيلي رحمه الله فقال والحياة ايضا فرس لجبريل عليه السلام قال الحافظ ابن جرير ومن الاخبار الواهية أن الموت كبش لا يجد وجهه شئ الامات والحياة فرس بقاء شئ أي خطوتها كما في العرائس مد البصر وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام يركبون أي كلهم كما في العرائس لا عريش ولا يجد وجهها شئ الاحي هذا وفي أثر مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القائل يوم يدر من الملائكة اقدم جيزوم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ما كل أهل السماء اعرف قال ابن كثير وهذا الاثر يدقول من زعم أن جيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام أي وفيه أنه لا يهد أن يقول احد من الملائكة انفرس جبريل اقدم جيزوم ولا يعرف ذلك القائل وكان الحافظ ابن كثير رحمه الله فهم من قوله صلى

دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وشق عليهم قال عمرو رضي الله عنه لقد دخلني امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة ما رجعت منها لاقط حتى قال لي أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الاتسع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول تعوذنا من الشيطان الرجيم فجعلت أنفوني فيهم

الشیطان الرجیم وروی البراء عن عمر رضی الله عنه اتموا الرأي علی الدین فلفظوا یبقی اورد امر رسول الله صلی الله علیه وسلم برأی وما أکوت عن الحق فرضی صلی الله علیه وسلم وایت حتی قال یا هر تازی رضیت وناهی وروی رواية قال یا ابن الخطیب انی رسول الله ولین یضیعنی الله فیرجع متغیظا ٢٣٤ فلم یصبر حتی جاء ابابکر فقال یا ابابکر انیس هذا نبی الله صفا قال بلی قال انسا

علی الحق وعدت ونا علی الیامل قال بلی قال فلم نعطى الجنة فی دیننا اذا فقال ابو بکر کرام الرجل انه رسول الله وایس بعضی ربه فاستسک بقرنه ایدیه ای لا تفارقه فوالله انه علی الحق قال قلت اولیس کان یحدثنا اناس انی الیت فنظرفیه قال بلی افاخبرک انانا نسیه العام قلت لا قال فانک آتیه ومطوف به فاجابه بمنش ما أجابه النبی صلی الله علیه وسلم ثم ان هذه الروایة مصرحة بان اتیانہ لابی بکر کان بعد اتیانہ للنبی صلی الله علیه وسلم وقد قدمت روایة صحیحة بان ذلك کان قبل اتیانہ صلی الله علیه وسلم ويمكن الجمع بان تلك المراجعة تکررت یوما لابی بکر وراجعه قبل وبعد ودل جواب ابی بکر الموافق لجواب النبی صلی الله علیه وسلم علی ان ابابکر رضی الله عنه أکل العصاة علما واعرفهم باحوال النبی صلی الله علیه وسلم واعلمهم بامور الدین واشدهم موافقة لامر الله تعالی فهو من الدلائل الظاهرة علی عظیم فضله وبارع علمه وزیادته عرفاته ودرسه وزیادته فی کل ذلك علی غیره وقد

الله علیه وسلم من القاتل الخ أن ذلك القرس لذلك القاتل ثم ان کان هذا الامر وقع بعد الروایة التي تلی هذه وهي جات مصابة الخ او ان ذلك الاثر سقط منه لفظة لقرسه والاصل من القاتل يوم بدر من الملائكة لقرسه اتجه ما فهمه ابن کثیر رحمه الله فلیتأمل قال وفي روایة جاءت مصابة فسمعنا اصوات الرجال والسلاح ومعنا رجلا یقول لقرسه اقدم حیزوم فزولوا علی منبره ول الله صلی الله علیه وسلم ثم جات مصابة أخرى نزل منها رجال كانوا علی منبره فاذا هم علی الضعف من قریب فأت ابن عی واما ما فافسکت واخبرت النبی صلی الله علیه وسلم واسات ومن ثم ذکر فی المصابة وفي الذور هذا الرجل مذکور فی المصابة وایس فی الحدیث ای الروایة الاولى ما يدل علی اسلامه الا ان تحدیثه لابن عباس رضی الله تعالی عنهما بهذه المعجزة للنبی صلی الله علیه وسلم یشرع باسلامه هذا كلامه وفيه أن قوله ونحن مشرکان یدل علی أنه کان مسلما عند تحدیثه لابن عباس رضی الله تعالی عنهما وقد جاء عن ابن عباس رضی الله عنهما أن الغمام الذي ظلل بنی اسرائیل فی آتیه هو الذي یأتی الله تعالی فی یوم القیامة وهو الذي جات فی الملائكة يوم بدر ای وعن علی رضی الله تعالی عنه هبت ریح شديدة مارأت مثلها قط ثم جات أخرى كذلك ثم جات أخرى كذلك ثم جات أخرى كذلك فكانت الاولى جبریل نزل فی القصر من الملائكة ای لعلها امامه أخذ من قوله وكانت الثانية میکائیل نزل فی آتیه من الملائكة عن عین رسول الله صلی الله علیه وسلم وكانت الثالثة اسرافیل نزل فی الق من الملائكة عن میسرة رسول الله صلی الله علیه وسلم وفي ذلك سکوت عن الرابعة ای زادی الامتاع وكان اسرافیل صلی الله علیه وسلم وسط الصف لایة اتل کایا قاتل غیره من الملائكة ونظا هر هذا ان کلام جبریل ومیکائیل قاتل وتقدم أنهم فی هذه الغزاة التي هی غزاة بدر قبل لم یعدوا الا بانفسهم من الملائكة وروایة ألفین ضمة جات عن علی رضی الله تعالی عنه فتسكون هذه الروایة التي جات عن علی ایضا كذلك ولا نظرمائة دم عن بعضهم ان امدادهم يوم بدر بثلاثة آلاف اقولا وأنهم وعدوا أن یعدوا بخمسة آلاف ان یقتلوا وصبروا وهو ما علیه الا کثر لما علمت أن ذلك انما کان فی احد وسبائی ذلك مع زیادة قال بعضهم ولم یقاتل الملائكة الا فی یوم بدر ای وفي غیره یكونون مدد من غیر مقاتله وسبائی أنهم قاتلوا یوم احد و یوم حنین ففی مسلم عن سعد بن ابی وقاص أنه رأى عن عین رسول الله صلی الله علیه وسلم وعن شمالة یوم احد رجلین علیهما ثیاب بیض مارأیتهم اقبل ولا بعد یعنی جبریل ومیکائیل علیهما السلام یقاتلان کاشد القتال قال الامام التووی رحمه

جاء فی بعض الروایات ان المسلمین استسکروا الصلح المذكور وكانوا علی رأی عمر رضی الله عنه وعنهم فلم یوافقهم ابوبکر رضی الله عنه بل کان قلبه علی قلب رسول الله صلی الله علیه وسلم سوا موافق فی الهیمة ان ابن الدغنة وصفه بمنشله ووصف به خدیجة النبی صلی الله علیه وسلم سوا من کونه یصل الرحم ویحمل البکل ویعین علی نوائب الحق وغیر ذلك

فلما تشابهت صفاتهما من الابتداء استقر ذلك الى الائتمان وبخلافه قد راى بكر وسعة علمه عند عرضى الله عنه ابراهيم هجرى
ذلك احد ابعده صلى الله عليه وسلم اوقبله غير الصديق وانما سأل به بسؤال المصطفى صلى الله عليه وسلم لشدة ما حصل لعمر
رضي الله عنه من الغيرة وقوته في نصر الدين واذلال الكافرين قال ٢٣٥ العلماء يمكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه

شكاى الدين حاشا، ورضى الله عنه
فى رواية ابن ابي عمير قال
له الزم غرزه فانه رسول الله قال
هو انا شهداءه رسول الله بل
كان سؤاله طلبا لكشف ما خفى
عليه من المصلحة وحشا على
اذلال الكفار وظهور الاسلام
كما عرف في خلقه وقوته في نصر
الدين واذلال المبطلين في ذلك
دليل على جواز البحث في العلم
حتى يظهر الحق وفي البخارى قال
عمر رضي الله عنه ففعلت لذلك
اعمالا وفي ابن ابي عمير
ان صدق واصوم واصلى واعتق
من الذى صنعت يومئذ مخافة
كلامى الذى تكلمت به حين
رجوت أن يكون خيرا وعند
الواحدى عن ابن عباس رضي
الله عنهم ما لقد اعتقت بسبب ذلك
رقابا وصمت دهرًا وانما عمل ذلك
لتوقفه عن المبادرة بمقتال الاخر
وان كان معذورا في جميع ما صدر
منه بل ما جرد الا انه مجتهد وانما
وقف لنظيره الحكمة وتكشف
عنه الشبهة ولما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصلح
والاشهاد وتوجه به منى بن عمرو
ومن معه بالسكاب قام صلى الله

الله فيه أن قتال الملائكة لم يختص بيوم بدر وهذا هو المصواب خلافا لما زعم اختصاصه
بأن هذا صريح في الرد عليه أقول يمكن الجمع بأن المختص بذكر قتال الملائكة عنه وعن
اصحابه وفي غيره كان عنه صلى الله عليه وسلم خاصة فلامنا فانه ثم رأيت في ذكر هذا الجمع في
هجرة احد عن البيهقي وتبعته بما جاء أن الملائكة قاتلت في ذلك اليوم عن عبد الرحمن
ابن عوف وعلى تسليم ورود ذلك فيه أنهم لو قالوا يوم احد لظهر أثر قتلهم كما ظهر في يوم
بدر وقد يقال هو ادهم بالمقاتلة يوم احد المدافعة من غير أن يوقعوا فعلا وفي يوم بدر المراد
بالمقاتلة ايقاع القتل والله اعلم وانكسر سيف عكاشة بتشديد الكاف اكثر من
تخفيفها ابن محسن وهو يقاتل به فاعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب
اى اصلا من اصول الحطب وقاله قاتلهم ذابعا كاشة فلما أخذ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم هزقه ادى بيده سيفا طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به رضى الله
عنه حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند عكاشة
وشهد به المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل متوارعا عند آل عكاشة
وعكاشة ما خوذ من عكش على القوم اذا حمل عليهم والعاكشة العنكبوت وسى اى مثل
ذلك فى احد ابعده الله بن جحش وانكسر سيف سلمة بن اسلم رضى الله عنه فاعطاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده اى عرجونا من عراجين التخل وقال اضرب به فاذا
هو سيف جيد لم يزل عنده قال وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدى يوم بدر
فقال شقه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولائمه وردة فانما بقى وعن رفاعة بن
مالك رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقت عيني فبصق عليا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا لى نأ اذنى منها حتى اهثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقتل من المشركين أن ينقلوا من مصارعهم الى اخرجهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل وجوده من هجر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يري مصارع اهل بدر يقول هـذا مصارع عتبة بن ربيعة وهـذا مصارع
شيبة بن ربيعة وهـذا مصارع امية بن خلف وهـذا مصارع ابي جهل بن هشام وهـذا
مصارع فلان غدا ان شاء الله تعالى اى ويضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على الارض
فما تبقى احد من موضع يده كما تقدم عن أنس وتقدم عنه أن ذلك كان ليلة بدر بعد
أن وصل الى محل الوقعة اذ لا يتصور وضع يده على الارض الا اذا كان بمحل الوقعة وبه
يعلم ما ذكره بعضهم أن اخبره صلى الله عليه وسلم بمصارع القوم تكرره مرتين قبل

عليه وسلم الى هديه فضره ومن جلته جل كابل ابي جهل نجيب مهري غنه المسلمون منه يوم بدر ثم صار له صلى الله عليه وسلم وكان
يضر بفي لقاحه صلى الله عليه وسلم وفي رأسه برية اى حلقه من فضة وقيل من ذهب وانما دخله صلى الله عليه وسلم في الهدي
ليكون في ذبحه تقاطعة للمشركين وكان قد فر هذا الجمل من الحديبية ودخل مكة وانتهى الى دار ابي جهل وخرج في اثره عمرو بن

عنه الاصل الذي سبها مكة أن يعطوه حتى أمرهم سهيل بن عمرو بدفنه ودفعوا فيه عذ ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنا حينما في الهدى فعلنا وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو أن تريدوا عرضوا على محمد ما ضمن الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والافلات عرضوا له ٢٣٦ فعرضوا ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فأبى وقال لو لم يكن هذا الجمل الهدى

لقبيل المائة ففردوه اليه ففصره وقرق لجه ولحم بقية الهدى على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدقة مسح ناجية رجل من أسلم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من الكتاب أمرهم بالنصر والخلق ثلاث مرات فلم يقيم منهم احد فدخل على أم سلمة رضى الله عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت ما شأنك يا رسول الله فذكر لها ما أتى من الناس وقال لها هات المسلون أمرتهم أن ينصروا ويحلفوا فلم يفعلوا وفي لفظ قال حجبا يا أم سلمة ألا ترى أن الناس أمرهم بالامر فلا يفعلونه قلت لهم انصروا واحلفوا ولو امرارا فلم يجيبني احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي فقالت يا رسول الله لا تلهم قلوبهم قد دخلهم امر عظيم عما أدخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم اشارت اليه أن يخرج ولا يكلم أحدا منهم وينصرف به ويحلق رأسه ففعل ذلك أي اخذ الحربه وصدده به واهوى بالحربة الى

الوقعة يوم او أكثر ويوم الوقعة هذا كلامه الآن يقال قوله يوم الوقعة هو ثباته على أنه صلى الله عليه وسلم وصل يدرا في النهار والقول بان ذلك كان له لاتباعه على أنه وصل يدرا ليليا ومعلوم أنه انما وضع يده في محمل الوقعة ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يطرحوا فطرحوا في القلب الاما كان من امية بن خلف فانه انتفع في درعه فلا فذهبوا الصركه فترايل اي تقطعت اوصاله فافروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وهذا دليل على أن الحربى لا يجب دفنه وبه قال ائمة اهل قالوا يجوز اغراء الكلاب على جيفته وفي ستن الدارقطى كان من سنته صلى الله عليه وسلم في مغازيه اذا امر بجيفة انسان امر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنا كان او كافرا اي ولا تكفنه جيف الكفار كره صلى الله عليه وسلم ان يشق على اصحابه ان يأمرهم بدفنهم فكان جرهم الى القلب أبصر وكان الخافر له ذا القلب رجلا من بني النجار فكان فالام قد مالهم ذكره السهيلي ولما أتى عتبة والد أبي حذيفة رضى الله تعالى عنه في القلب تغير وجهه الى حذيفة ففطن بفتح الطاء له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لك دخلك من شأن ابيك شيء فقال لا والله ولكن كنت اعرف من ابي رأيا وحلما فوضلا فكنفت أرجوا أن يديه الله للاسلام فلما رأيت ما مات عليه احترق ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا اقول وذو سكر فقها وأنا ان ابي صلى الله عليه وسلم نهى ابا حذيفة عن قتل ابيه في هذه الغزاة وقد اراد ذلك والله اعلم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على شفير القلب اي قبل بعد ثلاثة ايام من القاهم في القلب وذلك ليلاي وفي الصحاح عن انس رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليلال فلما كان اليوم الثالث امر صلى الله عليه وسلم براحلته فشد عليها رحله اثم مشى واتبعه اصحابه حتى قام على شفة الركي اي وهو القلب وجعل يقول يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هبل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدته ما وعدتني الله حقا و جاء في بعض الطرق ذواتهم باعدهم فقال يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام وهذا يقتضى انه في تلك الرواية نطق بلفظ يا فلان ابن فلان ولا يفتى بعده فليست امل واعترض بان امية بن خلف لم يكن من اهل القلب لمعلمته واجيب بانه كان قريسا من القلب يفس عشيرة النبي كنتم كذبوني وصدقني الناس واخر جفوني وآواني الناس وفانتموني ونصرتي الناس فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا ارواح فيها وفي رواية اجسادا قد اجبضوا وفي لفظ قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم

البخنة را فعا صوته بسم الله والله اكبر ثم دخل جبهة من آدم ودعا بخراش الخراشى فطلق رأسه ورمى شعره فانتم على شجرة فاخذته الناس ونحاصوه واخذت أم عماره رضى الله عنها طافات منها فكاتت فله للمريض ولست به فيرا وكاتب بدنه صلى الله عليه وسلم التي شمرها بالحدية تسبج بين ولما آه الناس غمروا خلقا فامروا ونحروا وخلقوا وجعل بعضهم يخلق بعضهم حتى

كأنهم يقتل بعضا لا قد علم وإرادة التجهيل اقتدا به صلى الله عليه وسلم وكان فقرهم الهدايا بالحدسية وهي في الحرم في قول
ما قلت رضى الله عنه وبعضها في الحرم في قول الشافعي رضى الله عنه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
بالهدى فساقه المسلمون إلى جهة الحرم فقام إليه مشركو قريش ٢٣٧ فحبسوه فامر على الله عليه وسلم بفقره وعن ابن

عباس رضى الله عنه ساقا لما
صدت الهدايا عن البيت حث
كاتبين إلى أولادها فصر على الله
عليه وسلم فنه حيث حبسوه وهي
الحدسية والمراد فقرا كره فلا
ينافي ما رواه ابن سعد عن جابر
رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هديه
بمشرين بدنه تنصر عنه عند المروة
مع رجل من أسلم وبعث الله رجلا
فحلفت شعورهم فالتفتا في الحرم
جبر الهم في صدقهم عن البيت
فاستبشروا بقبول عمرتهم قال
الزرقاني ولعل المراد غير شعور
صلى الله عليه وسلم أي لأنه اشتهر
المسلمون كما تقدم ويحفل بهم
أخذوا أكره وألقت الرمح
بأقيه في الحرم وحلق رجال وقصر
آخرون فقال صلى الله عليه وسلم
يرحم الله المخلفين قالوا والمقصرون
قال يرحم الله المخلفين قالوا
والمقصرون قال والمقصرون وفي
رواية وقال في الرابعة والمقصرون
وأنما توقف الصحابة رضى الله
عنهم بعد الأمر لاحتمال أنه للذهب
أولجا نزول الوحى بإبطال الصلح
أو تخصيصه عن آذن لهم في دخول
مكة ذلك العام لا قبلهم نسكهم وساغ

ما أنتم بجمع وفي رواية لا سمع لما أقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير أنهم
لا يستطيعون أن يردوا شيئا وعن قتادة رضى الله عنه أحياءهم الله تعالى حتى سمعوا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم تويعا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة أقول والمراد بأحيائهم
شدة تعلق ارواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالأحياء في الدنيا للعرض المذكور لأن
الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به أو بما يلقى منه ولو هب الذنب فانه لا يقى
وان اضطلع الجسم بكل التراب أو بكل السباع أو الطير أو النار بواسطة ذلك التعلق
يعرف الميت من يزوره وبأنس به ويرد سلامه إذا سلم عليه كما ثبت في الأحاديث والغالب
أن هذا التعلق لا يصير الميت به حيا كحياته في الدنيا بل يصير كالمتوسط بين الحى والميت
الذى لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى حتى يصير كالحى في الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه
القدرة على الأفعال الاختيارية فلا يخالف ما حكى عن السعد اتفقوا على أنه تعالى
لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام والشهداء رضى الله عنهم أي شهداء المعركة أماهما فتعلق ارواحهم
بأجسادهم تصير به أجسادهم حية كحياتهم في الدنيا ويكون لهم القدرة والأفعال
الاختيارية فقد روى البيهقي رحمه الله في الجزء الذى الله في حياة الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام في قبورهم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء
أحياء في قبورهم يصلون وجاء أن علي بن عبد موفى كمل في الحياة وروى أبو يعلى عن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه لينزلن عيسى بن مريم عليه السلام ثم أن قام على قبري وقال
يا محمد لا جنة ومن ثم قال الامام السبكي حياة الأنبياء والشهداء كحياتهم في الدنيا
وبشهادة صلاة موسى عليه السلام في قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذا
الصفات المذكورة في الأنبياء لبله الأسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة
حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب
وأما الأدوا كانت كالعالم والسبع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموق هذا كلامه
وسائر الموق شامل للكفار أي وكل الشهداء وشربهم في البرزخ لاعن احتياج بل مجرد
الأكرام وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا مانع منه
لأن المفضل قد يخص بما لا يوجد في الفاضل ألا ترى أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
شرعت الصلاة عليهم وجوباً بحرمت على الشهداء وبما يرد قول بعضهم في الاستدلال
على حياة الأنبياء بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند

ذلك لهم لأنه زمان وقوع القسح ويحتمل أن صورة الحال أجبتهم فاستغفروا في الفكر لما خلفهم من الذل عندة وسهم مع ظهور
قوتهم واعتقادهم القدرة على قضائهم بالقلبة أولان الأمر المطلق لا يقتضى القصور ويحتمل بجموع هذه الأمور بجموعهم أو
فهموا أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتخلل أخذوا بالزخمة في حقهم وأنه هو يستغنى بالإجماع أخذاً بالعرض عن حق نصيب

فاشارت اليه ام سلمة بالخل ليتنى هذا الاحتمال ففعله قلاراً وبادروا الى فعل ما امرهم به اذ لم يتوقاية ينتظرونها وظنوا
 ملووق لهم في غزوة الفتح من امرهم لهم بالتطرق في رمضان فابوا حتى شرب فشربووا وفي سؤله ام سلمة رضى الله عنها فضله امر
 المشورة ومشاورة المرأة الفاضلة وفعل ٢٢٨ ام سلمة رضى الله عنها وروى عنهما حتى قال اطعم الحريم من لافط امرأتنا شاربت

يرأى فاصابت الام سلمة قال
 الحافظ ابن حجر في فتح الباري
 واستدل عليه بعضهم بنت شبيب
 في امر موسى عليه ما الصلاة
 والسلام اي حين قالت يا ابت
 استأجره ان خير من استأجرت
 القوى الامين وفي قصة بيعة
 الرضوان داليل على فضل الصحابة
 الذين بايعوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال تعالى لقد رضى الله
 عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة الآية وفي الصحيح عن
 جابر رضى الله عنه قال قال لنا
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 الحديبية انتم خير اهل الارض
 واخرج مسلم وغيره عن جابر رضى
 الله عنه لا يدخل النار من شهد
 بدرا والحديبية وروى احمد
 بإسناد حسن عن ابي سعيد
 ان عذرى رضى الله عنه قال لما
 كبا الحديبية قال صلى الله عليه
 وسلم لا توجدوا ناراً بليل فلما كان
 بعد ذلك قالوا قدوا واصطنعوا
 فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا
 جدكم وفي مسلم انه صلى الله عليه
 وسلم قال لا يدخل النار احد من
 اصحاب الشجرة وقد قدح بعض
 المرافضة لنعم الله تعالى على

رهم برزقون والانبيا اولى بذلك لانهم اجل واعظم وامن نبي الا وقد جمع بين النبوة
 ووصف الشهادة فمدخلون في عموم افظ الآية ولانه صلى الله عليه وسلم قال في مرض
 موته لم ازل اجعل اطعم الذي اكلته بخيرة فهذا وان انقطاع ايجري من ذلك السم
 فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن امان عموم اللفظ او من مذهبهم
 الموافقة ووجه رده ان الاولوية قد تنفع بل اصل القياس لما علمت انه قد يوجد في
 المفضل ما لا يوجد في الفاضل والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وان جاءه وابن النبوة
 والشهادة الا ان المراد في الآية شهود المعركة لا مطلق الشهادة اذ شهادة المعركة
 لم تحصل لاحد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم لا يخفى ان الذي ثبت حياة الانبيا
 وصلاتهم في قبورهم وجههم واماصومهم واكلهم وشربهم في ذلك فلم اقف على ما يدل على
 ذلك في شيء من الاحاديث والا فادري قاسمهم في ذلك على الشهداء علمت انه قد يمنع لما انه
 قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل والذي يدل على أنهم يحجون ما جاء عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فررنا
 بواد فقل اي واحد فاقوا الوادى الازرق فقال صلى الله عليه وسلم كان في انظر الى موسى
 عليه الصلاة والسلام واضعاً اصبعيه في اذنيه لجوار الى الله تعالى بالتلبية ما راها هذا
 الوادى ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال صلى الله عليه وسلم كان في انظر الى يونس عليه
 الصلاة والسلام على نافذة جرة عليه جبة صوف ما راها هذا الوادى ملياً وقد جاء في موسى
 عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة بل وازان يكون تكرره او
 ركب البعير مرة والثور اخرى ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجاهل لانه مما يملئ
 به كالاكل والشرب ثم رأيت سيدى ابى الوهاب الشاذلي رحمه الله ونفعنا بغيره كانه قال في
 كتابه المسمى بعنوان اهل السر المصون في كشف عورات اهل الجون واخبر سبحانه عن
 الشهداء أنهم احياء عند ربه برزقون وحله اهل العلم على الحقيقة أنهم يامسون
 ويشربون ويشكعون حقيقة وقال غير هذا اي أن الاكل والشرب والنكاح عبارة
 عن لذت يحصل لهم كاللذة الناشئة عن الاكل والشرب والنكاح صرف الآية عن
 ظاهرها من غير ضرورة تلجئ الى ذلك ثم قاس الانبيا عليهم الصلاة والسلام على الشهداء
 في ذلك لما تقدم من انهم اجل واعظم وامن نبي الا وقد جمع بين النبوة والشهادة وقد
 علمت جوابه من منع القياس ثم رأيت عن اقتداء شيخنا الشهاب الرملي الانبيا صلوات
 الله وسلامه عليهم والشهداء رضى الله عنهم يأكلون في قبورهم ويشربون ويصلون

عشان رضى الله عنه انه لم يحضر هذه البيعة كما انه لم يحضر عزه بدراً واجب بان هذه البيعة
 انما كانت لاجلها لانا عوامته وغيته انما هي لامثالها امر الله ورسوله وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
 من عثمان وضرب يده على الاخرى ولما رجع بايع كما تقدم فهو من جملة من بايع بيعة الرضوان فاخر اوجه غلط ظاهره واما

عدم حضوره غزوة بدر فكان يامر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل غرض اجته رغبة رضى الله عنه او قد عده صلى الله عليه وسلم من اهل بدر وضرب له بسهم معهم فهو معدود من البدرين فاخرجه غلط ظاهرا ودل قوله لا يدخل النار احدا من اصحابه الشجرة انهم مبشرون بالجنة واما قولهم العشرة المبشرون بالجنة ٢٣٩ فالمراد انهم ذكروا بانهم في حديث واحد حيث

قال ابو بكر في الجنة الى آخرهم قال ابن جبريد البريس في الغزوات ما بعد بدر او يقرب منها الا الحديثية حيث كانت بيعة الرضوان قال الزرقاني اكن قال غيره الراجح تقدم احده على الحديثية وانما التي تلي غزوة بدر في الفضل وكانت امامته صلى الله عليه وسلم بالحديثية بضعة عشر يوما وقبل عشرين يوما وقال بعضهم كانت مدة نزول هذه كلها اشهر او نصفه انما رجوع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفي نفوس اصحابه رضى الله عنهم شي من عدم الفتح الذي كانوا لا يتسكنون فيه فانزل الله تعالى سورة الفتح بين مكة والمدينة بـ **بكرام** الغيم وقال ابن ابي نبات وهو بضعتان بفتح الصاد المجهمة وسكون الجيم ونونين بينهما ألفا جبل على يري من مكة وفي البضاعة عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على سورة هي أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فضلك فقامينا واختلف الناس في المراد من الفتح فقال ابن عباس وأبو عازب

ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل يشكعون فقبل لا وانهم يثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ولا تكليف عليهم في ذلك لانقطاع التكليف بالموت بل من قبل التكرمة ورفع الدرجات هذا كلامه ولعل مستنده في اثبات ما عدا الصلاة والحج للانبياء قيامهم على الشهداء وقد علمت ما فيه واثبات الخلاف الذي ذكره شيخنا في نكاح الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ادري هل هو خلاف اهل عصره او من تقدمهم على ان اثبات النكاح للانبياء عليهم الصلاة والسلام ربما يعمده ما ذكره في حكمة قوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم النساء والطيب حيث لم يقل من دنياي ولا من الدنيا فانه أشار به هذه الاضافة الى ان النساء والطيب من دنيا الناس لانهم بقدمه ما للاستلزام وحفاظ النفس وهو عليه الصلاة والسلام منزوع عن ذلك وانما حبب اليه النساء لينقلن عنه محاسنه ومجراته الباطنة والاحكام السرية التي لا يطع عليها غايبا غيرهن وغير ذلك من الفوائد الدينية وحبب اليه الطيب لانه لا يملكه لانهم يحبونه ويكرهون الريح الخبيث لان حقيقة الاكرام ان يحصل له في البرزخ ما كان ياتذبه في الدنيا ليكون حاله فيه كحالته في الدنيا وفيه ان الحكمة المذكورة لا تناسب قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باريوع ودمنها كثرة الجماع وهم كغيرهم في هذا التعلق متفاوتون بحسب مقاماتهم وانه يعبر عن قوة هذا التعلق بعود الحياة ومنه ما ذكر عن قتادة ونعود الروح ومنه قول بعضهم ارواح الانبياء والنسباء بعد خروجها من اجسادها تعود الى تلك الاجسام في القبر وأذن لهم في ان خروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي ومن ثم قال ابن العربي رحمه الله تعالى رؤية المظني عليه الصلاة والسلام بصفته العلوية اذ رآه على الحقيقة وعلى غير صفته العلوية اذ رآه للتمثال ويعبر عنه بردها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يلم على الاراد الله تعالى على روي حتى أرد عليه السلام اى الاقوى تعلق روي وذلك اكراما لهذا المسلم حيث لا يرد عليه سلامه الا وقد قوى تعلق روحه الشريفة بجسده الشريف والروح بناء على أنهم اغبر عرض مع كونها في مقاماتها لها تعلق بجسدها وبما يقى منه كما تقدم كالشمس في السماء الرابعة ولها تعلق بالارض وربما عبر عن ضعف هذا التعلق بعودها وطلوعها وبناء على أنهم اعرض تزلزل ويعود مثلها وقد أوضحت ذلك في النسخة العلوية في الاجوبة الحلبية عن الاسئلة القروية وهي أسئلة سالت عنها من بعض اهل القرى المصرية وذكرت أن هذا اولى مما طال به الجلال السيوطي من الاجوبة مع ما فيها مما لا يخفى ورأيت في حديث عن عمار بن ياسر رضى

رضي الله عنهم انفتح هذا فتح الحديثية ودقوع الصلح قال الحافظ ابن جبران انفتح في اللغة فتح المفلح والعلم كان مفلحا حتى فقهه الله وكان من اسباب فقهه هذا المسكين عن البيت فكادت الصورة الظاهرة ضحايا للمسلمين والباطنة عز لهم فان الناس للامن الذي وقع فيهم اخلط بعضهم ببعض من غير تمييز وأسمع المسلمون المشركين القرآن وناظرهم على الاسلام جهرة آمنين وكانوا

قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الا حتى تظهر من كان يفتي احلامه فذل المشركون من حيث ارادوا والعز وقهر وامر حيث ارادوا الغلبة بعد ان كان المنافقون يظنون ان لن يقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابداً أي حسبوا أنهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم وقبل الفتح المراد هز فتح مكة فتمت السورة عندهم من الحديثية عدة بقصتها وعبرها بالماضي

لصق وقوعه وفيه من القناعة والدلالة على علو شأنه في التفسيره فلا يفتي وقبل الحق قضينا لك قضاء ينال على اهل مكة ان تدخلها أنت وأصحابك فابلا من المفتاحة وهي الحكومة وفي الصحيح عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنهم الفتح فتح مكة وقد كان فتحا ونحن نعد الفتح بعة الرضوان قال الحافظ ابن حجر يعني بالفتح قوله تعالى انا فضلناك قضاء مينا وقد وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختص باختلاف المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى انا فضلناك قضاء مينا فتح الحديثية لما ترتب على الصلح من الامن ورفع الحرب وتمكين من كان يفتي الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة منهم ما وتناهي الامر الى أن كل الفتح أي بفتح مكة وما قوله تعالى وانا بهم قضا قريبا فالمراد بفتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغامر الكثيرة للمسلمين قال تعالى ومغانم كثيرة ياخذونها وروى الامام أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية الانصاري الا بغيره رضي الله عنه قال شهدنا

الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ملكا اعطا جمع العباد كلهم وانه ما من احد يصلي على صلاة الا بلغني او الى سأت ربي عز وجل أن لا يصلي على احد صلاة الا صلى الله عليه بها عشرة أمثالها وذكرا الحافظ الذهبي ان راوى هذا الحديث تفرد به مثنا واسنادا والله اعلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها انصرت قوله صلى الله عليه وسلم لقد سمعوا ما قلت وقالت انما قال لقد علوا ان الذي كنت أقول حق وقالت انما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أي بقوله في حق اهل القلب ما أنتم بأجمع منهم انهم الا ان يعلمون ان الذي أقول لهم هو الحق أي لأنهم يسمعون ما أقول بهامة سمعهم التي كانت موجودة في الدنيا ثم قرأت أي محجبة على ذلك قوله تعالى انك لا تسمع الموتى الآية وبقوله وما أنت بجمع من في القبر ويرى بآبائه لا مانع من ابقاء السمع هنا على حقيقته لانه اذا قوى تعلق ارواح هؤلاء الكفار بأجسادهم بحيث صاروا أحياء كتبهم في الدنيا للعرض المذكور لا مانع من سماعهم بحاسة سمعهم لبقاء عمل تلك الحاسة منهم كان الجسد بذلك التعلق يقوى على الجلوس للآل في القبر والسمع المتقي في الآيتين بمعنى السماع النافع وقد اشار الى ذلك الجلال السيوطي رحمه الله بقوله تظلمنا سماع موق كلام الملقى طابطة • جاءت به عندنا الا في الكتب وآية التي معناها سماع هدى • لا يقبلون ولا يصغون للادب

لانه تعالى شبه الكفار الاحياء بالاموات في القبور في انهم لا ينتقمون بالحق الى الاسلام النافع ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بشيرا لاهل العالية أي وهي محل قرب من المدينة على عدة أميال يزيد بن حارثة بشيرا لاهل السافلة بهارا بكانت القصوى وقبل العضباء بما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فجعل عبد الله بن رواحة ينادي في اهل العالية يا معشر الانصار ايسروا اسلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين واسرهم ونادي يزيد بن حارثة في اهل السافلة بمثل ذلك أي يوقولان قتل فلان وفلان أي واسرفلان وفلان من اشرف فريش وصارعد والله كعب بن الاشرف يكذب ما يوقولان كان محمد قتل هؤلاء القوم فظن الارض خبير من ظهرها قال أسامة بن زيد رضي الله عنهم اقاتنا الخبير حين سويتا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ولما عزي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات وفي رواية من المكرمات دفن البنات ويعجني قول البخاري رحمه الله تعالى

الحديثية فلما انصر فقامت اوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وهو موضع امام عسافان وقد جمع الناس وقرأ عليهم انا فضلناك قضا مينا فقال رجل يا رسول الله ارفع هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح وعند ابن سعد قال تولى بها جبريل عليه السلام قال نهيك يا رسول الله فلما خناه جبريل هناه الناس وروى موسى

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يسل على الله عليه وسلم إلا ما نزل به من السماء. قالوا: يا رسول الله، فماذا نزل به من السماء؟ قال: ما نزل به من السماء من شيء إلا ما نزل به من السماء. قالوا: يا رسول الله، فماذا نزل به من السماء؟ قال: ما نزل به من السماء من شيء إلا ما نزل به من السماء.

القضية ورضوخكم اليكم في الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا وظلمكم الله عليهم ورضيكم سالمين ما جردتم فهو أعظم الفتوح أن يستمرهم احد اذ تصعدون ولا تكون على احد وأما دعوىكم في آخركم أنستم يوم الاحرام أنتم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زافت الابصار وبليت القلوب بالخبر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم الفتوح والله انبي الله ما فكرنا فيها فكون فيه ولان تعلم بالله وامرنا وروى سعيد بن منصور وبسناد صحيح عن الشعبي في قوله تعالى انا فضلناكم على من خلقنا في الاسلام فتح قلبه اعظم مناعا كان القتل حيث اتى الناس فلما كانت الهدنة ووضع الحرب وامن الناس بعضهم بعضا والتوا وتفاوضوا في غلهم والمنازعة لم يكلم احد ذو عقل في تلك الحقبة بالاسلام الا دخل فيه ولقد دخل في تلك البقعة من كان يدخل في الاسلام قبل ذلك أو بعده على ما جرت به

القبائل سيرة قبائل * وقد يروى من المكرمات أما يايت الله عز اسمه * قد وضع النفس يجب البنات ويا عثمان رضي الله عنه، ربيعة هذه بواله قاله عبد الله فاكتفى به وكان قبل ذلك يكنى لباهره وتزوج بعدها اختها أم كلثوم بوحى فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم رأى عثمان بن عفان وهو ما بعد موت ربيعة رضي الله عنه فقال له ما لي أراك له قانامهم وما فقال يا رسول الله وهل دخل على أحد ما دخل على انقطع الصهر بيني وبينك فييناها هو بياوره اذ قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام يا مرنى عن الله عز وجل أن تزوجك اختها أم كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عشرتها فزوجه اياها ولما تزوجها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية أين أبو عمر وقات خرج لبعض حاجاته قال كيف رأيت بهك قالت يا بنية خير بهل وأفضله فقال يا بنية كيف لا يكون كذلك هو وأشبه الناس بجدة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وأبيك محمد وجاء عثمان من أشبه أصحابي في خلقا وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام ان أردت أن تنظر من اهل الارض شيه يوسف الصديق فانظر الى عثمان بن عفان وتزوجه يتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل له ذوالنورين ولم يجمع أحد منذ آدم الى اليوم بين بنتي بنى نبي غير رضي الله عنه ومن ثم لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عنه قال ذلك أمرؤ يدهى في الملا الاعلى ذا النورين ولما ماتت أم كلثوم تحته وذلك سنة تسع قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا عثمان لو كان لي فأنكز وجته اياها وماز وجته الابوحي من الله وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال له لو انى أربعين فمناز وجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وام عثمان بنت حنته صلى الله عليه وسلم لم أروى بنت عبد المطلب وامة عبد الله أي النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قال وقال رجل من المنافقين لابي لبابة رضي الله عنه قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يصحون بعد ما بدأ قتل محمد وغالب أصحابه وهذه ناقته عليه يزيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب حال اسامة ففتحت حتى دخلت بابي لبابة وسألتها عما أسرته الرجل فاجبتني عما أخبرني فقلت أحق ما تقول قال اى والله حتى ما أقول يا بنى فتعوت نفسي برجعت الى ذلك المنافق فقلت أنت المرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم لقد منك الخدم على الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم فيضرب عنقه فقال انما هو شئ معتبه من الناس بقولونه انهم اى وهذا كان قبل ان يجمع اسامة بباية زيد بن حارثة ثم قبل

٢١ حل الى الله عليه وسلم حتى ج الى المدينة في القصور بهما به ثم خرج يستن الى فتح مكة في سنة الف وسمي ظهور من حلفه الصلح انه كان مقدمة يندى الفتح الاعظم الذي دخل الناس فيه في دين الله افرأيت كذا في المدينة مقدمة الفتح حيث فيها ان مقدمة الفتح وظهرت وجاهتهم في مدة اقامتهم بالمدينة حيث كانت بمكة فقالوا يا رسول

الله سبحانه وتعالى اجابته بالهدى وهو الشقة من الجرح وفي الناس ظهر اى ابل قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرحه وقتل من جرحه
 وتصدى من جلده فقال عز من انطاب رضى الله عنه يا رسول الله لا تفعل فان الناس ان يكن فيهم حقيقة ظهر امثل كقصة بنات
 لقينا عدونا غلبا جبارا الاول كن ان رايت ٢٤٢ ان تدعو الناس الى ان يجمعوا بانيار وادهم ثم تدعولهم فيها بالبركة

فان الله سبيلها به عرفت فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابسطوا اطباعكم وعباءكم
 قتلوا ثم قال من كان عنده بقية
 من زاد او طعام فليشقه ودعاهم
 ثم قال قربوا او عيشكم فاخذوا
 ماشاء الله وصلوا او عيشهم
 واكوا حتى شبعوا وابقى مثله
 وفي مسلم نرجس مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 فاصابنا جرحا حتى هممنا ان
 نخرج بعض ظهرنا فامرنا النبي
 صلى الله عليه وسلم بجمعنا
 اذ وادنا فبطنا فطعنا فاجتمع
 زاد القوم على النطح فكان
 كبرضة العنز اى كفة در العنز
 وهي رابضة اى باركة وكذا ربيع
 عشرة مائة واكثر حتى شبعنا
 ثم حشونا جربنا فضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى
 بدت فواجده فقال اشهد ان
 لا اله الا الله واني رسول الله
 لا يلقى الله عبدا مؤمن به ما الا
 بهب من النار وقال صلى الله
 عليه وسلم لرجل من اصحابه هل
 من وضوء يفتح الواد وهو ما يوضا
 به لغيره بل ياد وتوهى الركوة
 فيها الملقن من ماء اى قلب من

رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما خرج من مضيق الصفراء قسم النفل
 اى الغنمة وكانت مائة وخمسين من الابل وعشرة افراس ومناعا وسلاحا وانطاا وثيابا
 وادما كثيرا اجمعه المشركون فاجارة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل
 قبيلانه سلبه ومن اسر اسير انه وله اى كما تقدم ولعله تذكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم
 مرتين مرة للخصم رض على القتال ومرة عند القسمة فلقسوم ما بقى به - داخراج السلب
 واخراج الاسرى قسم على المسايين بالسوية بعد الاختلاف فيه فادى من قاتل العدو
 وصده انهم - م احق به وادى من جمعه انهم - م احق به وادى من كان يهرس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في العريش ان غيره لم ليس باحق به منهم اى لان سعد بن معاذ
 رضى الله عنه قام على باب العريش الذى به صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه في
 نفر من الانصار وفي رواية عن عبادة بن الصامت ان جماعة خرجت في اثر العدو عند
 انهم زامه وجماعة كبوا على جمع الغنمة لجمعه وها وجماعة عند انهم زام العدو اى حذو رايه
 صلى الله عليه وسلم في العريش خوفا ان يصيب العدو منه - مرة ولعل هؤلاء كانوا زيادة
 عن كان مع سعد بن معاذ على باب العريش فادى من اكب على جمعه انهم - م احق بها
 وادى من عداهم ان اولئك ليسوا باحق بها منهم اى وكون جماعة احدى رايه صلى الله
 عليه وسلم بعد انهم زام العدو وقد يقال لا ينافى ذلك ما تقدم عن ابن سعد انه لما انهم زام
 المشركون دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اترهم بالسيف مصليا في هذه الآية
 سيهم زام الجمع ويولون الدبر بلوا ان يكون صلى الله عليه وسلم خرج في اترهم ورحمة من الزمان
 ثم عاد الى العريش فاحدق به هؤلاء مع من تقدم فانزل الله تعالى سورة الانفال يسألونك
 عن الانفال قل الانفال لله والرسول فالنفل قد يطلق على الغنمة كما هنا كما اشرنا اليه
 وسماها الله تعالى انفال لانهم ازيدة في اموال المسلمين وكذا التي المذكور في سورة
 الحشر التي نزلت في غزوة بني النضير بطاق على الغنمة ومعنى فبا لان الله تعالى اقام على
 المؤمنين اى رده عليهم من الكفار فان الاصل ان الله تعالى انما خلق الاموال اعانة
 على عبادته لانه انما خلق الخلق لعبادته فقد رد اليهم ما يستحقونه مما عبادوا ويرد على
 الرجل ما غصب من ماله وان لم يقبضه قبل ذلك ومنه قول بعضهم كان اهل التي
 يعزل عن اهل الصدقة واهل الصدقة يعزل عن اهل التي - كان يعطى من الصدقة
 اليتيم والمسكين والضعيف فاذا احتمل اليتيم نقل الى التي - اى الى الغنمة واخرج من
 الصدقة فترعه الله من ايديهم فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يضعه حيث شاء

ما - وقيل لما ليس بقطعة لانه ينفق اى يسبب فافترقها في فلاح ووضع راحته المشرقة صلى الله عليه وسلم فقلت
 فذلك لما استوصانا كلنا اى الاربعة عشرة مائة متفقة مدفقة اى نصبه صبا شديدا وذكركم بعض المفسرين في قوله تعالى فجدة
 مسدقة الله بوجهه الرزوا بطون لندخان السجدة الحرام ان شاء الله آمين محققين بؤسكم ودية من لا يتقانون انه صلى الله عليه

فصل في معرفة الخليفة الذي يدخل مكة هو صاحب آيتين عظيمين رؤسهم ومنهم من يناديهم بذلك الخليفة المسمى بالخليفة
 يا رسول الله فأنزل الله عندك قوله الرزق يا خلق الآية قال الخليل في السيرة ولا يصح الف هذا ما تقدم ان الرضا المذكور
 كانت عليه بيته وانما السبب الحامل على الاحرام بالحجرة ٢٤٣ لجواز تكرار الروايات كبر بعضهم انه صلى الله عليه

وسلم لما دخل مكة سلم القضية وحقق
 راسه قال هذا الذي وعدتكم فلما
 كان يوم الفتح واخذوا الخناجر فاق
 ادعوا الى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه فقال هذا الذي قلت لكم ولما
 كان في جهة الوداع ووقف بعرفة
 قال هذا الذي قلت لكم فان قيل
 انه لم يذكر في الرواية انه اخذ
 الخناجر ولا ان يقف بعرفة اوجب
 بانه يجوز ان يكون آخر بذلك
 بعد الرواية او ان المراد من ذلك
 مجرد دخوله والله اعلم والشجرة
 التي كانت البيعة عندها بلغ
 عمر رضي الله عنه في خلافته ان
 ناسا يملكون عندها ويطوفون
 بها يخافون رضي الله عنه عن
 اداع الامر وظهور البسطة
 وأن تعبد كالاصنام فامر بها
 فقطعت ولما قدم صلى الله عليه
 وسلم المدينة هاجرت اليه ام
 كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
 رضي الله عنها وكانت املت بحكمة
 وبايت قبل ان يهاجر صلى الله
 عليه وسلم ثم خرجت في حدة
 الصلح مهاجرة ماشية على قدميها
 من مكة الى المدينة وبعثت رجلا
 من خراجه حتى قبلت المدينة
 وهي اخت عثمان بن عفان رضي

فعلت الآية على ان الغنمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لادم من القتالة
 نبي منها ثم نسخت هذه الآية بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله حصة والرسول
 ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والاربعة اخماس الباقية للقتالة اي
 فكان ذلك الخمس خمسة اخماس واحدة صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما احب
 والاربعة من ذلك الخمس لمن ذكر في الآية والاربعة الاخماس الباقية تكون للقتالة
 ومما اتي في سرية عبد الله بن جحش انه صلى الله عليه وسلم خمس العير الذي جاء به
 عبد الله كذلك فجعل خمس ذلك لله واربعة اخماسه للجيش وقيل عبد الله هو الذي خسها
 كذلك واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وهي اول غنمية في الاسلام واول غنمية خست
 فكانت غنمية ما قبل نزول الآية لماعات ان نزول تلك الآية كان بعد بدر فمضى من
 الايات التي تاخرت تلاوتها عن حكمها قال بعضهم وكان ابتداء تحليل الغنائم لهذه
 الامة في وقعة بدر كما ثبت في الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
 واحل الغنمية لهم (اقول) وفيه ان هذا قد يعين القول بانه صلى الله عليه وسلم وقف غنائم
 نخلة حتى رجع من بدر وبضعف ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم خسها وان عبد الله
 هو الذي خسها قبل بدر واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد علمت ان ما اصابه من بدر
 قسمه بين المسلمين سواء اى لم يميزه احد عن احد الا اجل مع الرجل والقارس مع
 القارس سواء وفيه تفضيل القارس على الرجل في ذلك اليوم وسأني التصريح بذلك
 وهذا يؤيد القول بان الجيش كان فيه خمسة افراس او فرسان دون القول بانه لم يكن فيه
 الا فرس واحد على ما تقدم حتى هو صلى الله عليه وسلم كان سهمه كسهم واحد منهم اى
 كفراس منهم بناء على ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان له افرسان الاما ما عاها وهو
 سيفه ذو الفقار كما سأتاني وحديثي يكون قول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
 يا رسول الله اتعطى فارس القوم الذي يغنيهم مثل ما تعطى الضعيف اراد بالقارس فيه
 القوي فني مسند الامام احمد قال سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله الرجل يكون
 حاجته للقوم يكون سهمه وسهم غيره سواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك
 امك وهل تصرون الا بضع هذاكم وما في مسند الامام احمد دليل على ان امراسا
 بالقارس القوي لمقابلته في هذه الرواية بالضعيف فلا ينافي أنه أعطى القارس لفرسه
 سهمين ولهم م كل رجل وقد أسهم لمن لم يضر كن أمر صلى الله عليه وسلم بالانصاف
 لغيره من الحضور كعثمان بن عفان رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم خلفه لاجل

الله عنه لانه ام عثمان رضي الله عنه تزوجها به ابي عفان وعقبه بن ابي معيط مؤدبه الوليد بن عتبة وام كلثوم بنت عتبة
 زوجة بعضهم انما اول امراتها بورت وفيه نظر ولم تقدمت المدينة فمشت على ام سلمة رضي الله عنها واعلم انهم لم يهاجروا
 وقتها ان يرفقها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لشرطه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضي الله عنها

اعلمته فيجب انهم كلهم يخرجوا اعداءه واولاد بني زيدا بالهدية الا بالهدية وفي الاجماع لا يطعن في ذلك يارسولي الله
انا امر اقبوس بالاسماء الخمسة افتقر في الى الكفار يقتنضون من ديني ولا يصلي فنزل القرآن بان الاسماء الخمسة لا يرسم بها
الشرط في الرجل فقط وان الله لا يمنن ٢٤٤ قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جئكم المومنان مهاجرات فامتنوا بهن

الآية فأنصلي الله عليه وسلم أن
 يرجعوا إليهم وكان الامتحان أن
 تسقط المرأة المهاجرة عنها
 ما هاجرت لأشتر أو لأهـاجرت الله
 ورسوله وفي رواية كانت المرأة إذا
 جاءت حلفها ببراءة أنها ما خرجت
 رغبة بارض عن أرض وبإبقاء
 ما خرجت من بعض زوج وبإبقاء
 ما خرجت لالتماس دنيا ولا لرجل
 من المسلمين وبإبقاء ما خرجت لأجـا
 لله ورسوله فإذا حلفت تزدود
 صدقها إلى بلها فلما رجع
 الوليد وعاد مكة أخبر أقرينا
 بذلك فرفضوا بذلك ولم يكن لام كثر
 فزوج بمكة فلما قدمت المدينة
 تزوجها زيد بن حارثة رضى الله
 عنه فكان صلى الله عليه وسلم في
 مدة الصلح يرد الرجال ولا يرذ النساء
 بعد حنثهن وعن جماعة من الرجال
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم أبو
 بصير وكان مسلما بمكة فقبـوه
 فهرب حتى وصل إلى المدينة
 فكتب في رداء زهر بن عبد عوف
 وقتل أسلم بعد ذلك رضى الله عنه
 وهو من الطلقاء يوم الفتح وهو عم
 عبد الرحمن بن عوف والآنس
 أنشربق الثقفي حليف بني زهر
 وقتل أسلم بعد ذلك رضى الله عنه

مريض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم أولا كان به مرضي الله عنده من
الجدري على ما تقدم ولهذا عذمن البدر بين وأبي لباة لانه صلى الله عليه وسلم خلقه على
أهل المدينة وعاصم بن عدي فانه خلقه على أهل قبا والعالبة ولبن أرسله لكتف أسير
العدو فنجس خـ جره فلم يجز الا وقد انقضى القتال وهـ ما طلع بن عبيد الله وسعيد
ابن زيد كما تقدم والحارث بن حاطب أمره بما مر في بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير
والحارث بن الصمة لان كلامهما كسر بال راحة كما تقدم وبهـ هذا يظهر التعوق في قوله
الجلال السموطي في الخصائص الصغرى وضرب لعثمان رضي الله عنه يوم بدر بسهم ولم
يضرب لاحد غاب غيره رواه أبو داود عن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص بعثمان لانه
كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وأسهـ صلى الله عليه وسلم
لاربعة عشر رجلا قتلوا يدر واحلهـ ما توابعه انتضاء الحرب فلا يشك على ما قاله
فقهاؤنا ان من مات قبل انتضاء الحرب لاحقه وتثقل صلى الله عليه وسلم زياده على
سهمه سيفه ذا التقارأي وكان لنبه بن الحجاج أي وقيل لابنه العاص قتل أيضا يوم بدر
وقيل كان لعنه منيه وفي كلام أبي العباس بن تيمية انه كان لابي جهل أي ويمكن ان
يكون ذلك السيف كان في الاصل لابي جهل ثم أعطاه لنبه بن الحجاج اول غيره عن ذكر
لا يقال او باله كسر لان سيف أبي جهل أخذه ابن مسعود كما تقدم فلا مخالفة وتثقل ايضا
صلى الله عليه وسلم جل أبي جهل وكان مهر ياولم يزل يفز وعليه حتى ساقه في هدي
الديبية كما سيأتي وهذا الذي كان يأخذه زياده على سهمه أي قبل قسمة الغنمة اذا كان
صلى الله عليه وسلم مع الجيش يقال له الصني والصقبة عبد أو أمة أو دابة أو سينا أو درعا
لكن في الامتناع عن محـ دين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم صني من الغنم حضر او غاب قال بعضهم وهو محسوب من سهمه صلى الله
عليه وسلم وقبل يكون زائدا عليه الا ان يقال ذلك الذي وقع فيه الخلاف كان به دترولي آية
التخصيص وهذا كان قبل ذلك فلا يخالف ما سبق أن ما أخذه قبل القسمة كان زائدا على
سهمه المساوي لسهام القوم أي وكان في الجاهلية يقال للذي يأخذه الرئيس اذا غزا
الجيش المرباع وهو ربع الغنمة ولم يسمع مرباع الا في الربع دون غيره من الخمس والسادس
والعفايا أشياء ~~ان يصطفيها~~ الرئيس لنفسه من خيار ما يفتن والتسيطة ما أصابه
الجيش في طريقه قبل أن يصل الى مقصده وكان للرئيس النقيصة أيضا وهو بعير يضر بعجل
النقيصة فيطعمه الناس كذا في شرح الحاشية للتمري قال وقد عطف في الاسلام النقص

كنا بوقتنا في عام يقال له خميس ووجه مولانا به الطريق قد دعا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخشب فقرأ أبي بن كعب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم خذني قد مرغت حاشا في النار عليه
من دمن لحم عليه من أحماسنا فاحش البنا بسا عينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عبد الله أحماسنا عز ولا أكرم

فما علق ولا يبلغ في الدنيا القدر وان الله يهل لك وان من المستحقين قربا وعظما فانطلق الى قومك فقال يا رسول الله
الى من اني اشر كين يقتلوني في ديني قال يا ابا بصير اطلق فان الله سيجعل لشوئك حواصل من المستحقين قربا وعظما
فانطلق بهما رصارا المسكون يقولون له الرجل يكون خيرا من ألف رجل ٢٤٥ يريدون بذلك اغرامه على من معه حتى اذا كان

بنى الخليفة بطرس الى بغداد
ومعه صاحباه فقال ابو بصير
لأحد صاحبه ومعسفة أمارم
سيفك هذا يا أخا بني عاصم فقال
فم انظر اليه ان شئت فاستله
العاصري ثم هزم وقال لاضرئ
بسيني هذا في الاوس والخزرج
يوما الى الليل فقال له ابو بصير
فأولنيه انظر اليه فثأره فخلع بعض
عليه ضربه به حتى برد بعض مات
ثم طلب المولى الذي كان معه حجة
الطارق فوجده قد خرج
سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد
فأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحصى بطن تحت ثيابه
وفي لفظ بطبري من تحت قدميه من
شدة عدوه وأبو بصير في أثره قد
اجزء فقال صلى الله عليه وسلم ان
هذا الرجل قد راى فرعا في رواية
ذعرا فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد قال له وصيك عاتق قال
قل صاحبكم صاحبى واقتطعت
ولم اكذب اني تقتول واستغاث
برسول الله صلى الله عليه وسلم فطعمه
فاذا ابو بصير اناخ بصير العاصري
باب المسجد ودخل متوشها الى الخليفة

والمنشطة وأمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقتل النضر بن الحارث بالضرأ
أى وفى الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم نظر الى النضر وهو أسير فقال النضر ليدبر الذى
جاء به محمد والله فأتى فانه نظر الى بعينين فهما الموت فقال له والله ما هذا منك الأرب
نوحا النضر لصاحب بن عير رضى الله عنه يا معب أنت أقرب من هذا الى رحا فكلم
صاحبك أن يجعلنى كرجل من أصحابي يعنى المأسورين هو والله فأتى فقال معب انك
كنت تقول فى كتاب الله كذا وكذا وتقول فى نبي الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وكنت
تعذب أصحابه وفى اسباب الزول للسيوطى وأقره وكان المقداد رضى الله عنه أسير النضر
فقال أسير صلى الله عليه وسلم بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيرى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى كتاب الله ما يقول وقد رثته اخوته وقيل بنته رضى الله
تعالى عنها فانها اسلمت بعد ذلك يوم الفتح فقالت من آيات محمد يا خير من كريمة
والذى رايته فى الحامسة

أحمد ولان من محبة * فى قومه والفضل لخل معروف

أى له عرف فى الكرم والضم والود

ما كان ضرك لومنت وربما * من اتقى وهو المغيظ الحق

وحين مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أخضل أى بل لحبته وقال لو بلغنى
هذا الشعر قبل قتله لنت عليه أى لقبول شعاعته أى دى بهذا الشعر وليس معناه
الندم لانه صلى الله عليه وسلم لا يهمل الاضا أى وكان للنضر هذا اخ يقال له النضير
بالصغير وكان اسن المهاجرين وقيل كان من مسلة الفتح وربما يدل له انه صلى الله
عليه وسلم امره بمائة بعير من غنائم حنين فجاء شخص يشركه بذلك فقال لا آخذها فانى
أحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطى ذلك الا لالفاعلى الاسلام وما أريد ان
لوتشى على الاسلام فقبل له انما عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها واعطى المشر
منها عشرة أبعرة ثم قتل صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبى معيط بعرق الظبية بضم الطاء
المجعة وهى شجرة يستظل بها وقال حين قدم للقتل من الصبية يا محمد قال النار وجاء من
ابن عباس رضى الله عنه ان عقبه لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش مالى أقتل من ينكم
صبرا فقال له الذى صلى الله عليه وسلم بكركم وانتم انك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أى وفى لفظ بزاز فى وجهى أى فان عقبه كان يكبر مجالسته صلى الله عليه وسلم ولم ياتخذ
ضياقة فدعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل

وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذمك واذى الله عنك اسلمتى بيد الغرور وقد امتنت به دنى ان اقتن فيه فقال اذبه
سنت شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العاصري الذى قتله رجل وسية خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذبه
وأولى لم أرى لهنم بالذى ما حدثهم عليه وانكن شاكين بسلب صاحبك ومنعتك ذهب أبو بصير الى قتال من عاصريه

فلما وليهم في طاعة الله صلى الله عليه وسلم كانوا يحبون الله وكانوا يتسكنون اليه وانما ابى جندل بن عبد الله بن عمرو
ورده صلى الله عليه وسلم يوم المدينة وخرج من مكة في سبعين راكبا سلوا فلقوا بابا بصيرا وكروا ان يشتموا على رسول الله
حتى اقبل عليه وسلم في مكة لهدنة شيوخا من ان ٢٤٦ بردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غفار واسلم وجهه بنو طراقت

من العرب عن اسم سقى بانوا الخشاش
مقاتل فقطعوا حارة قريش
لا ينظرون باحد منهم الا حالوا ولا
قربهم غير الا اشدوها حتى
كتب قريش له صلى الله عليه
وسلم تساميا لارحام الآواهم
ولا ساحة لهم بهم وفي رواية ان
قريشا ارسلت ابان بن حبيب
في ذلك وان قريشا اسقطت هذا
الشروط وقالت ان هؤلاء الركب
قد قتلوا علينا بابا لا يصلح اقراره
فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابى جندل وابى بصير ان
يتقاعا عليه وان من معهم من
المسلمين يلقوا ويسلادهم واهلهم
ولا يتعرضوا لاحد منهم من
قريش ولا غيرهم فقدم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهما وابو بصير مشرف على الموت
لمرض - صلى له فثبات وكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
يقروء فقد فقه ابو جندل مكانه
وجعل عند قبره سجدا وقدم
ابو جندل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ناس من اصحابه
ووجع باقهم الى اهلهم ولما انت
قريش على غيرهم وحقوا قول
النبي صلى الله عليه وسلم جندل

من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابى بن خلف صديقه فغاب عنه وقال صباب
باعتقه قال لا ولكن ابى ان يأكل من طعامى وهو في بيتى فاستحييت منه فنهضت
الشهادة وليست في نفسي فقال وجهى من وجهك حرام ان لقيت محمدا فمطأ فمطأ موتى
في وجهه وتلطم عينه فوجده صلى الله عليه وسلم ساعدا في دار الندوة ففعل به ذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا االك خارج مكة الاعلوت راسك بالسيف كذا في
الكشاف وفي لفظ آخر يكفرك وغورك وعمورك على الله ورسوله وأنزل الله فيه ويوم
بعض الظالم على يديه الآية وذكر ابن قتيبة انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل عقبه أى
وقد قال يامعشر قريش ما لي اقتل من بينكم اى وانا واحد منكم قال لا يا محمد نأشدك
الله والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت الا يهودى من اهل صفورية
وفي رواية قال له انما انت يهودى من اهل صفورية أى فليس هو من قريش اى لارحم
ينى وينك اى لان أمية جد آيه خرج الى الشام لما نافر عنه هاشم كاتقدم فاقام
بصفورية ووقع على أمية يودية ولها زوج يهودى من اهل صفورية فولدت له ابا
عر والذى هو والد ابى معيط على فراش اليهودى فاستطاع بهكم الجاهلية ثم قدم به مكة
وكناه ابى عمرو وسماه ذكوان مع ان الولد للفراش وقيل كان عبد الامية قتيلا له الامات
امية خلفه على زوجته ويدل لهذا الثاني ما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية رضى الله
تعالى عنه سأل رجلا من علماء الدين وقد عليه كم عمره قال اربعون ومائتا سنة قال
كيف رايت الزمان فقال سببات بلا وسنيات وخامس لك والد ويخلف مولودا لولا الهالك
لاحتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق - اذ فقال له هل رايت عبد المطلب قال نعم اذكرته شيئا
وسمائه ما جسيما بحف به عشرة من بنيه كأنهم القهوم فقال له هل رايت امية بن عبد شمس
به في جدته قال نعم رايت اخفش ازرق ذميا قدوده عبده ذكوان فقال ويحك كيف فقد
جاء غير ما ذكر ذلك ابنة فقال انتم تقولون ذلك والقاتل لعقبه عاصم بن ثابت وقيل على
رضى الله تعالى عنها ما اذ وقيل صلب على الشجرة (اقول) قال محمد بن حبيب الهاشمي
هو اول معلوب في الاسلام ورده ابن الجوزى بان اول من صلب في الاسلام خبيب بن
عدى وقد يقال لا مخالفة لان المراد بالناس اول معلوب من المسلمين وبالأول اولهم معلوب
من الكفار و - كران اول من استحل الصلب فرعون ولعل المراد به فرعون وهو
بن عرار لافرعون ابراهيم الخليل وهو أول فرعون لافرعون يوسف بن يعقوب وهو
ناني الفرعنة وفي قول لافرعون يوسف هذا فرعون وهو يوسف بن يعقوب بن يعقوب

ابى جندل واصحابه فرجاوهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم الذين صلب عليهم يد ابى
جندل الذي قريش مع بهل بن عمرو وان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما حبه وان رأيه افضل من رأيهم وعليه ايد ذلك
ان المسألة كانت لهم كاتقدم بيان ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم (غزة خيم) - بوزن جندل وهي مائة كعبه ذوات

عن حماد بن عمار عن رجل كثير على ثمانية رزم من المدينة الى جهة الشام قال ابن اسحق اقام على الله عليه وسلم في المدينة حتى خرج
 من المدينة في ليلة الجمعة وبصر الحرم ثم خرج على الله عليه وسلم في بقعة الحرم الى خيبر سنة سبع وقال ابن عتيق عن الزهري اقام
 بالمدينة عشرين ليلة او نحوها وقيل عشرين ليلة وخمس عشرة يوما ٢٤٧ واقام بمصر عشرين ليلة وموزعة على

حدها الى ان قصها في صفر
 وقيل انها كانت سنة ست وهو
 منقول عن الامام مالك وبه جزم
 ابن حزم لكن قال الحافظ ابن
 حجر الراجح ما ذكره ابن اسحق وهو
 قول الجمهور واستعمل صلى الله
 عليه وسلم على المدينة غيلة بن
 عبد الله المني وقيل سبع بن
 عرفة ويمكن الجمع بانه استخلف
 احدهما اولاهم عرس ما يقتضي
 اختلاف الآخر وكان معه عليه
 الصلاة والسلام العوار بعامة
 راجل ومائتا فارس وقد استغفر
 صلى الله عليه وسلم من حوله عن
 شهد المدينة يغزون معه وبه
 المخلفون عنه في غزوة المدينة
 ليخرجوا معه رجاء الغنيمة فقال
 لا تخرجوا معي الا راغبين في
 الجهاد فاما الغنيمة فلا اي خلا
 تعطوا منها شيئا ثم امر مناديا نادى
 بذلك قال انس رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يطلعني رضي الله عنه وهو زوج
 ام انس رضي الله عنها حين اراد
 الخروج الى خيبر التمسوا الى غلاما
 من غلاتكم يخدمني فخرج ابو
 طلحة مرثدي وانا غلام وقد راقت
 فكان رسول الله صلى الله عليه

وسمى عليه السلام وكان علا على يده وفي كلام ابن عتيق عن سعيد بن جبير ضم طمعة
 ابن عدي الى عقبه بن أبي عيط والنضر بن الحرث أي لانه من قتل معهم اصبر اوفيه قطر
 فقد تقدم ان القاتل له حصة رضى الله عنه في الحرب وس. يأتي في احدثان قتل حصة كان
 بسبب قتله لطمعة المذكور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل
 الاسارى يوم أي وروى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لما قدمت الى المدينة
 وكنت جاتعا استقبلني امرأتهم ودية على رأسها حنة فيها جدى مشوى فقالت الحمد لله
 يا محمد الذي سلك الله كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لا ذبحن هذا الجدى
 ولا تشوينه ولا جلته اليك لنا كل منه فانطق الله الجدى فقال يا محمد لا تأكلني فاني
 مسوم أي مجذوم لاف ما وقع له صلى الله عليه وسلم في خيبر فانه لم يخبره الذراع بذلك الا بعد
 اكلامه كما سألني وسأني أنه سأل المرأة عن سبب ذلك وهن لم يسألها ولما قدم صلى الله
 عليه وسلم المدينة أي فاربها خرج المسلمون لاقائه وتمنعه بما فزع الله عليه قتل اقوامه
 بالزحاهى وقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تمنونه فوالله ان لقينا اي ما لقينا
 الا بهائم نزلنا كالبدين المعقولة فنضربها فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اوتك
 الملا من قريش اي الاشراف والرؤساء وثلثته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف
 والولائد جمع وليدة وهي الصبية والامة ونلك الولائد يملن

طلع البدر علينا • من ذبات الوداع

وجب الشكر علينا • ما دعا الله داع

وثلاثة أسرى يد من الخيبر فقال الحمد لله الذي اظفر لنا وافر عينك ولما قبلوا من بدر فقدوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوققوا بخامس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على فقالوا
 يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجدد معاني بطنه فخلعت عليه ثم لما قدمت
 الاسارى فرقههم بين العصابة وقال استوصوا بهم خيرا او كان اول من قدم مكة بمصاحب
 قريش ابن عبد الله ورضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو
 الحكم وامية وفلان وفلان من اشراف قريش اي واسر فلان وفلان فقال صفوان
 ابن امية وكان يقال له سيد البطحاء وكان من افصح قريش لسانا وكان جالسا في الجحر وانه
 ان يفتل أي ما يعقل هذا اسأله عن فألوه اي قالوا ما فعل صفوان فقال هوذا الجالس
 في الجحر وقد رايت اباه واخاه حين قتلوا وعن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لعماس بن عبد المطلب

وسلم اذا نزل خدمته فسمعتة كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن وطغى الدين وطغى الربا
 قال اظنني وهذا المساق قبل ان اول خدمة أنس له حينئذ وهو يحاقت ما سمع انه عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت
 به أمه فالت هذا ابني وهو غلام كبس وكان عمره عشر سنين وول تسع سنين وقيل ثمان سنين ففي مسلم عن أنس رضي الله عنه

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد اذعنني بعض خيارها وزدني تسليما فقال يا رسول الله هذا ليس بشي
 اتينك ليضعك فادع الله فقال اللهم اكرمه وولاه وعند غير مسلم واطل عمره وأدله الجنف وقد يقال لا تحلقه ولا تجمعه بأن
 يكون صلى الله عليه وسلم أساقلا لا يطله ما ذكر ٢٤٨ رجا ان يأتي به من أسس على السر شقة على أسس

رضي الله عنه وكان الله قد وعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 منصرفه من الحديبية في سورة
 الفتح بخاتم بقوله تعالى وعدكم
 مقام كثيرة تأخذونها أي مقام
 خيرة يخرج معه من نسائه أم سلمة
 رضي الله عنها وقال صلى الله عليه
 وسلم في صبره لما صبر بن الأكوخ ثم
 سلمه بن الأكوخ رضي الله عنه ما
 أنزل حديثنا من غير أنك أي من
 أراجيلك وأتعارك وفي لفظ أنزل
 بجرئنا إلى كاه وكان يعد وحده
 حسنا وفي رواية وكان عامر رجلا
 شاعرا فقال يا رسول الله تركت
 قول الشعر فقال له عمر رضي الله
 عنه اسمع وأطع فنزل به بنجر
 و يقول

والله لولا الله ما احتدنا
 ولا تمقنا ولا صلينا
 فاحقر هذا لك ما أبقينا
 والحقين مكنة علينا
 وثبت الأقدام ان لا قبنا
 اذا أصبح بنا اتينا
 وبالصباح عولوا علينا
 ونحن من فضل ما استقينا
 ان الذين يلقونوا علينا
 اذا أرادوا قتنة أينا
 ومنه انشاده الأبيات المذكورة

أي ثم وجه العباس صلى الله عليه وسلم وبأبي الكلام عليه في السير ما وكان العباس
 رضي الله تعالى عنه أسلم وأسلمت زوجته أي أم الفضل قبل أنها أول امرأة أسلمت بعد
 خديجة كما تقدم وهي أم أولاده وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعه
 وأم حبيب قبل رآها صلى الله عليه وسلم وهي تدب بين يديه فقال ان بلغت وأما حتى تزوجتها
 فقبض صلى الله عليه وسلم قبل ان تبلغ قال ابن الجوزي فلدس في العصابات من كنيها
 أم الفضل الأزوج العباس قال أبو رافع واسلمت أنا وكنا نكني أم الإسلام أي لأن العباس
 كان يكره خلاف قومه لأنه كان ذامال كثيرا وكثره متفرق فيهم أي وسأقي الجواب
 عن كونه أسر واخذ منه القدام مع كونه مسلما وسأقي أنه لم يظهر اسلامه الا يوم الفتح
 فلما جاء الخبر عن مصاب قريش يسرهم بذلك فواقه الى بلالاس اذا قبل ابولهب يجبر
 رجله بشر حتى جلس عند نافيئنا هو جالس اذ قدم ابوسفيان بن الحرث وكان مع قريش
 في يد فقال له ابولهب حلم الى عندك الخبر فقال واقه ما هو الا ان لقينا القوم فقتلناهم
 اكافيا يقتلونا كيف شاؤوا وأسرونا كيف شاؤوا وام الله ما قوم لها شي قال ابو رافع فقلت واقه
 يض على خيل بلقي بين السماء والارض والله ما قوم لها شي قال ابو رافع فقلت واقه
 تلك الملائكة فرفع ابولهب يده فضرب وجهي ضربا شديدا وثاودته اي وابته اي
 قام كل لآخر فاحقني وضرب بي الارض ثم رك على يضر بي فقامت أم الفضل الى
 عمود وصر به به ضربة في راسه اثمرت شجرة منكورة وقالت استضعفته أن غاب سيده
 أعني العباس فقام مولى اذ ليلا واقه ماعاش الاسبع ليال حتى رمى بالعدسة اي ماعاش
 صحيحا قبل ان يرمي بالعدسة الاسبع ليال اي وهي ثمرة تشبه العدسة من جنس الطاعون
 فقتله فلم يحفر واله حفيرة ولكن اسندوه الى الحائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط
 حتى واروه اي لان العدسة قرحة كانت العرب تشامهم او يرون انهم اتسدى اشدة
 العدو فلما اصاب ابالهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثة ايام لا تقرب جنازته
 ولا يحاول دفنه حتى اتفق فلما خافوا السببة اي سب الناس لهم في تركه فعلاوا به ما ذكر
 وفي رواية يحفر واله ثم دفنوه بهود في حفيرة وقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه وعن
 عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها (اقول) قال
 في النور وهذا القبر الذي يرجع خارج باب شيعة اي الا أن ليس بقبر ابولهب وانما هو
 قبر رجلين ملأ الكعبة بالعدرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا وجسدا
 الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للناس فمسكوه ما بعد أيام في لباني ذلك الموضع فصلا

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع ذلك رواية فقرر ذلك وما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لاحد في مثل
 هذا الموضع الا استشهد فقال عمر رضي الله عنه وحيث أي الشهادة يا رسول الله هلا امتنعنا اي هلا ائمتنا ان ندفن في
 وقت آخر فاستشهد رضي الله عنه في هذه الغزوة ورجع اليه سبعة نساء فانه اراد ان يضرب به ساق يهودي فقامت ذبياته في مركبته

لما من ذلك فقال الناس قتله سلاحه وفي رواية قتل نفسه اي فليس بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قتله
وفي رواية قال سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يا رسول الله قد ايقوا في زعموا ان عامرا حبط عمله وفي المنظار هم اسد بن خضير
وجاءت من اصحابك ان عامرا حبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله ٢٤٩ صلى الله عليه وسلم كذب من قال ذلك اي

اخطا في قوله وان له اجرين وجمع
بين اصبعه انه يجاهد بجاهد
والجاهد الجاهد في امره فلما قام به
وصفان كان له اجران وفي البخاري
عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي خبيرا لاي
قرب منها فقام هو واصحابه دونها
ثم ركبوا اليها بكرة فصبوها
بالقتال وكا صلى الله عليه وسلم
اذا اتي قوم ابدا لم يغزهم اي لم
يسرع بالهجوم عليهم حتى يصح
ويتفرق ان مع اذانا كف عنهم
والاغار عليهم فلما اتي خبير اصبح
ولم يسمع اذا نازك وفي رواية
لابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم
لما اشرف على خبير قال لا صلبه
قفوا ثم قال اللهم رب السموات

يرجى ان الى الان والله أعلم فلما ظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم أي شهرا وجز
النساء شعورهن وكن ياتين بخرس الرجل او را حلت وتستر بالسور ويخمن حولها
ويخرجن الى الازقة ثم اسير عليهم ان لا تفعلوا فيبلغ محمد واصحابه فيشتروا بكم ولا تبكي
قتلانا حتى نأخذ بثأرهم وتواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة بن عبد المطلب اصيب له
في بدر ثلاثة ولدا وولد له ولد وكان يحب ان يبكي عليهم وكان قد ذهب بصره أي بدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم عليه بذلك أي لانه كما تقدم كان من المستترين بالنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه اذ ارآهم يقولون دعاءكم ملوك الارض ومن يذنب على ملك كسرى وقبصر
ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعمى وتقدم ذلك وتقدم سبب عماء وفي كلام بعضهم كان صلى الله عليه وسلم دعا
على الاسود هذا بان يعمى الله تعالى بصره ويشكل ولده فاستجاب الله تعالى له سبحانه
العمى الى بصره ولا ثم اصيب يوم بدر بن نعام من ولده أي وهو زمعة وهو أحد الثلاثة
الذين كان يقال ان كل واحد منهم زاد الركب كما تقدم وأخوه عسيل والحارث فانما
قتلا كافرين يدرفت اجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا به قد سمع صوت
يا كية بالليل فقال لعلما انظر هل احل الضرب اي البكاء هل بكت قريش على قتلاهم
لعل ابيك فان جوفى قد احترق فلما رجع الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بغيرها
اضائه فانشد من ابيات

اتبكي ان يضل اهل بعير * ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر وليكن * على يدرة تقاصرت الحدود

والسهود بضم السين المهملة عدم النوم والمكر النقي من الابل والجدود بضم الجيم
جمع جد بقصها وهو الخط والسعد وبهذين البيتين آخر وهو
الاذساد بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

يعرض بابي سفيان فانه راس قريش قال وقد جاء في بعض الروايات اختلاف العصابة
هي من بني سري اذ اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون في هؤلاء الاسرى ان
الله قد مكنكم منهم اي وقد يخالف هذا ما سبق من قوله ان من امر اسير افه وله وقد يقال
لا يخالف لان معنى كونه انه مخير فيه بين قتله واخذ فدائه ولعله لا يخالف ما تقدم له
صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل النضر قال المقداد رضي الله عنه وكان اسره يا رسول الله
اسيري فقال له انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وفي رواية انما تنار صلى الله عليه وسلم ابا

٢٢ حل في عليه وسلم لهم فكانوا يصيحون في كل يوم عشرة آلاف مقاتل من المسلمين مستعدون
صقوا ثم يقولون محمد يغزونا هيأت هيأت حتى اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا ولم تعرك لهم دابة ولم يصح لهم دين
حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالين من اروعهم فوجدوا المسلمين فلما راوهم قالوا محمد والله وان ليس اي جاء محمد وهذا

فقال يا رسول الله ان اهل النبط طيبتهم مهر فليس قوم اعلم على منهم ولا اعلم بديعة منهم وهم من تفحرون طيبتهم هو اسرع
لا تخطا طيبتهم ولا تأمن من ياتهم يمدخلون في حجر الهمل اي الضل المجتمع بمضه على بعض تحول يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرت بالرأي اذا اميننا ان شاء الله تحولنا ودعا ٢٥١ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فقال
انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد

وقال يا رسول الله وحسب لك
منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على
بركة الله وتحول لما امسى وامر
الناس بالتحول وفي افظان راحلته
قامت تجز زمنا ما فادركت لترد
فقال دعوها فانها مأمورة فلما
انتهت الى موضع من الصخرة
بركت عندها فنحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
وتحول الناس اليها واتخذوا
ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك
الموضع حاثلا بين اهل خيبر
وغطفان وابتنى هناك مسجد
صلى به طول مقامه بضيروهم
بقطع نخيل اهل حصون النطاة
فوقع المسلمون في قطعها حتى
قطعوها اربعة مائة نخلة ثم نهام عن
القطع فاقطع من نخيل خيبر
غيرها وقاتل صلى الله عليه وسلم
يومه ذلك اشد القتال وعليه
درعان وبيضه ومغفر وهو على
فرس يقال له الطرب وفي يده قنطرة
وترس وما قيل انه صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار فطير من
من ليف وقصتها كاف من ليف
فلعله كان في الطريق المجل
الحرب فانه ركب ذلك الفرس

وجه الله في الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن من اصحابه من
يشبه بغيره بل وباراهيم وبنوح وبعيسى ويونس ويوسف وبلقيان الحكيم
وبصاحب يمين هذا كلامه وقد علمت أن ابا بكر رضى الله عنه شبه بميكائيل ولم يذكر
ميكائيل ولينظر من شبه من اصحابه يوسف ثم رأيتني ذكرت فيما تقدم قريسا أنه عثمان
ابن عفان رضى الله عنه ولينظر من شبه من اصحابه بلقيان الحكيم وبصاحب يس ثم قال
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لولا ما خالفتمكم افلا يقتلن منهم احدا لا بقدره او
ضرب عنق وقد وقع له صلى الله عليه وسلم رواية احدى احدى ما على بن عقيم فقال ابو بكر يا رسول الله
شخصين اراد صلى الله عليه وسلم رواية احدى احدى ما على بن عقيم فقال ابو بكر يا رسول الله
استعمل فلانا وقال عمر يا رسول الله استعمل فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما انكما واجهتما لا خذت برأيكما ولكنكما اختلفتما على احيا فانا نزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله ورسوله الآية واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
مثلك يا ابا بكر الخ على جواز ضرب المثل من القرآن وهو جاز في غير المزمع واغرو الحديث
والاكره ونسبة الاختلاف في اسارى بدر لابي بكر وعمر رضى الله عنهما لا تخالف ما سبق
من نسبته للصحابة رضى الله تعالى عنهم لانه يجوز أن يكونوا هم المرادين بالصحابة
وعدم ذكر علي رضى الله تعالى عنه مع ادخاله في الاستشارة وكذا عبد الله بن جحش
على ما تقدم لانه يجوز ان يكون وافق احدى احدى فقد ذكر ابن رواحة مع عدم
ادخاله في الاستشارة (وفي كلام الامام احمد رحمه الله) استشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قدمكم منكم قال فقام عمر رضى الله تعالى
عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد
فقال يا ايها الناس ان الله قدمكم منكم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضى الله
تعالى عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال
لناس مثل ذلك فقام ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله نرى أن نقتلهم
وأن نقتل من منهم الفداء قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من
الغم ففعلوا منهم وقبل الفداء فلما كان الفداء دعا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو وابو بكر يبيكان فقال يا رسول الله ما يبكيكما وفي افظان ما ذا يبكيك أنت وصاحبك فان
وجدت بكما يبكيك والاتباء كيت لكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد
لمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لو نزل عذاب ما فالت منه الابن الخطاب وفي

والخ علي حصن ناعم بالرمي وهو من حصون النطاة قوم يود قتال وهو صلى الله عليه وسلم يقاتل هو واصحابه ويدفع لواءه رجل من
المهاجرين بن فريج ولم يصنع شيئا فذهب الى آخر من المهاجرين بن فريج ولم يصنع شيئا فخرجت كاتبة يود بغيرهم رجل منهم
وقال له نائيه فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه فاستد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسقى مهمو طوى في ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة اخو محمد بن موسى الله عنهم ارحم الراحمين فالتفت عليه من ذلك الحسن انما طاعه
مرحب اليهودي وقيل كآفة بن الربيع اليهودي ويحتمل انهما اجتماعا في ذلك وكان محمود بن مسلمة قد طارب حتى اعياء الحرب
ونقل السلاح وكان الحر شديد افانما زال الى ٢٥٢ ظل ذلك الحسن فالتى عليه جبر الرضى فهشم البيضة على رأسه ونزلت جلدة

جذبه على وجهه ونشرت عينه
فأدركه المسلمون فأنابوا به النبي صلى
الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى
مكانها وعصبه بخرقة غلات من
شدة الجراحة فغاء أخوه محمود بن
مسلمة رضى الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود
قتلوا أخى محمود بن مسلمة فقال
صلى الله عليه وسلم لا تمتنوا لقاء
العدو واسألوا الله العافية فانكم
لا تدرون ما تبتلون به فاذا لقيتموهم
فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم
ونواصينا ونواصيهم يديك وانما
يقتلهم أنت ثم زدوا الارض
جلاسا فاذا غشوك فانهضوا وكبروا
ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة
أيام يقاتل أهل حصون النخاعة
يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة
للقنال ويختلف على محل العسكر
عثمان بن عفان رضى الله عنه
فاذا امسى رجع الى ذلك المحل
ومن جرح من المسلمين يعمل الى
ذلك المحل ليدوى جرحه وكان
بناوب بين أصحابه في حراسة الليل
فلما كانت الليلة السادسة من
السبع استعمل عمر رضى الله عنه
قطاف عمر رضى الله عنه بأصحابه
حول العسكر وفرقهم فأتى برجل

مسلم والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه ابكى لذى عرض على أصحابك من أخذهم القصد ادى
له ذاب الذى كاد ان يقع على أصحابك لاجل أخذهم القصد اى ارادة أخذهم لقد عرض
على عقابهم ادنى اى اقرب من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه صلى الله عليه وسلم وانزل
الله تعالى ما كان لنبي أن تكون له أمرى حتى يخفن في الارض تريدون عرض الدنيا
والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيها عذاب عظيم
الآيات (أقول) قال بعضهم في هذه الآيات دليل على أنه يجوز الاجتهاد للأنبياء لان
العقاب الذى في الآيات لا يكون فيما صدر عن وحى ولا يكون فيما كان صوابا واذا اخفاوا
لا يتركون عليه بل ينهون على الصواب واجاب ابن السبكي رحمه الله بان ذلك من
خصائصه صلى الله عليه وسلم اى ما كان هذا النبي غيرك ولا يخفى عليك ما فيه وفى كلام
بعضهم ما يقتضى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير تنبينا صلى الله عليه وسلم يجوز أن
يقروا على الخطا لان من بعد من يخطئ منهم بين خطاه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم
لأنى بعده بين خطاه فلا يقر على الخطا وفيه أن بعد نبينا عليه الصلاة والسلام عيسى
عليه الصلاة والسلام وأنه يوحى اليه وتطر بعضهم في وقوع الخطا من الانبياء
واستمرارهم عليه بأنه غير لا توجب نصب النبوة لان وجود من يستدرك الخطا لا يدفع
مقتضيه وفيه جواز وقوع الخطا والعمل به قبل مجئ الاستدراك وتقدم جواز
الاجتهاد له مطلقا لاني خصوص الحرب واستثناء عمر بما يقيدان جميع الصحابة رضى
الله تعالى عنهم وافقوا ابا بكر على اخذ القدام وخالفوا عمر مع أنه تقدم قريبا ان سعد بن
معاذ كره ذلك قبل عمر فقد تقدم أن المسلمين لما وضعوا أيديهم بأمره رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فوجد في وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأنك يا سعد تكبره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول
الله كانت أول وقعة أوقعها الله تعالى بأهل الشرك فكان الانحياز في القتل احب الى من
استبقاه الرجال ومن ثم قال لو نزل عذاب لم يفلت منه الا ابن الخطاب وسعد بن معاذ كما
سياق وفيه ان ابن رواحة كرهه بل اشار بأمر اقامهم بالثار وفي الاصل ان جبريل عليه
السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فقال ان شئتم أخذتم منهم القدام
ويستشهد منكم سبعون بعد ذلك فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه
لجأوا أو من جاء منهم اى وهم المعظم فقال ان هذا جبريل يخبركم بين أن تقدموه

من يهود خيبر في جوف الليل فأمر عمر رضى الله عنه بضرب عنقه فقال اذهب الى نبيكم حتى أكله فقتلوه
فأمسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضى الله
عنه فلما سلم من صلاة ادخله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى ما وراءك قال تؤمن يا أبا القاسم قال نعم قال خربت

من حسن النطقة من عند قوم يسلطون من الحسن في هذه الليلة قال فابن يذهبون قال الى الشق يصلون فيه ذرارهم ويهيمون
للقنار والمراد ما بقوم من ذرارهم فلا ينافي ما تقدم انهم ادخلوا اموالهم وعبالهم في حصون الكنيبة واخبره ان في هذا الحصن
يعني حسن الصعب من حصون النطاق في بيت فيه تحت الارض منجنيقا ٢٥٣ وديابات وتدعو اوسوفا فاذا دخلت الحصن

غدا واذت تدخله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال
اليهودى ان شاء الله او قفتك عليه
فانه لا يعرفه غيره واخرى قبل
وماهى قال ستخرج المنجنيق
وتصبه على الشق ويدخل الرجال
تحت الديابات فيقترون الحصن
فتفقه من يومك وكذلك تفعل
بحصون الكنيبة ثم قال يا ابا القاسم
احتقن دى قال انت آمن قال
ولى زوجة فهم الى قال هي لك ثم
دعاه الى الاسلام فقال اقدرنى
وكان صلى الله عليه وسلم تأخذه
الشقيقة في بعض تلك الايام
فبيعت انا من اصحابه فلم يكن
فتح ثم قال صلى الله عليه وسلم ل محمد
ابن مسلمة رضى الله عنه لا عطين
الراية فدا الرجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يولى الدبر
يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه
الله من قائل اخيكم وعند ذلك
لم يكن احد من الصحابة له منزلة
عند النبي صلى الله عليه وسلم
الاورجا أن يعطاها وفي رواية
قبات الناس يخوضون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها وعن

فمقتلهم وبين أن تقادوهم ويستشهد قبالا منكم بعدتهم فقا الابل نقادهم فتستوى
به عليهم ويدخل قبالا من الجنة سبعون وفي لفظ ويستشهد لمناعدتهم فليس في ذلك
ما نكره وهو كما ترى يدل على ان العصابة وافقوا ابا بكر رضى الله عنه على اخذ الفداء
واهل هذا الاخبار بالتصير كان بعد الاستشارة التي تكلم فيها ابو بكر وعمر وان بكاه
صلى الله عليه وسلم كان بعد هذه الاستشارة الثانية وقول صاحب الهدى بكاه صلى الله
عليه وسلم وبكاه الصديق رحمة وخشية ان العذاب بهم ولا يصيب من اراد ذلك خاصة
يفيد ان الذي اشار باخذ الفداء طاعة من العصابة لا كلامهم (اقول) وفيه ان هذا يشكل
عليه قوله لو نزل عذاب ما فلت منه الا ابن الخطاب والا ابن الخطاب وبعده بن معاذ فان
فيه تصريح بان العذاب لو وقع لا ييم وأنه لا يصيب الا من اشار بالفداء وفيه ان من أشار
بالفداء غاية الامر انهم اختاروا غير الاصلح من الامرين واختار غير الاصلح لا يقتضى
العذاب على ان حل اخذ الفداء علم من واقعة عبيد الله بن جحش التي قتل فيها ابن
الحضري فانه اسر فيها عثمان بن المغيرة والحكم بن كيسان ولم ينكره الله تعالى وذلك
قبل بدر باز يد من عام الا أن يقال أراد الله تعالى تعظيم أمر بدر لكثرة الاسارى فيها مع
شدة تصلهم في مقاتلته صلى الله عليه وسلم وفي المواهب كلام في الآية المذكورة يتأمل
فيه ورايت فيها عن ابن عباس رضى الله عنه ما لولا أنى لا اعذب من عصاني حتى اقدم
اليه الحجة لاسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وعن الاعشى سبق منه أنه لا يعذب احد اشد
بدر او من ثم جاء كما يأتى أن رجلا قال يا رسول الله ان ابن عمى نافق اى ائذن لى أن أضرب
عنته فقال له انه شهد بدر او ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم واقه
اعلم ولا ينافي قتل سبعين منهم في قابل اى في احد ~~كون~~ بعض الاسارى في بدر مات
في الاسر ولم يؤخذ فداؤه وهو مالك بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله وكون بعضهم
اطلق من غير اخذ فداء لان المنكر عدم قتل أولئك السبعين الذين أسروا (قال بعضهم)
اتفق أهل العلم بالسيرة على ان الخطابين بقوله تعالى أولمأ أصابتكم صيبة قد أصبتم
مثليها هم أهل احد اى قد أصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا
وسبعين أسيرا والله أعلم ونواصت قريش على أن لا يجلولوا في طلب فداء الاسرى لثلا
يتعالى محمد وأصحابه في الفداء فلم يلتفت لذلك المطلب بن أبى وداعة السهمى بل خرج
من الليل خفية وقدم المدينة فاخذ ابا مابرسة آلاف درهم وقد كان صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه رضى الله عنهم املوا رأى اباوداعة أسيرا ان له بركة ابنا كيسان انا جوا ذامال

مهر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ما احببت الامارة الا ذلك اليوم ويرى ان عليا رضى الله عنه لما بلغه مقاتله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم لا تعطينى لما منعت ولا مانع لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى على رضى الله عنه وكان أرمدا شديدا الرمد وكان
قد خيأ بالمدينة ثم لحق بالقوم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انه يشتكى عينه فقال من يأتيني به فذهب اليه سلمة بن الاكوع

فرض الله عليه واخذ بيده بقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب عينيه فقلعه لواءه لا يرضى نخل ابن أبي جهل
 تمكن الرايات الا يوم خيبر فانه صلى الله عليه وسلم فرق الرايات بمقتدين أبي بكر وعمر والحباب بن المنذر وسعد بن عباد ورضي الله
 عنهم وانما كانت الالوية وكانت ذرية ٢٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا من برد لعائشة رضي الله عنها في سيرة

الحفاظ المصاطي وكانت لدرية
 سوداء وفي رواية بيضاء ورجلا
 جعل فيها الاسود ولعل السواد
 كان كآبة في ذلك اللواء ولعل هذا
 اللواء الذي فيه الاسود هو المسمى
 بجلباء في بعض الروايات كان له
 لواء أيضا مكتوب فيه لا اله الا
 الله محمد رسول الله أي بالسواد
 فلاتناني بين الرايات فقال صلى
 الله عليه وسلم اني ارمد كما ترمي
 لا أبصر موضع قدسي فوضع رأسه
 في حجره صلى الله عليه وسلم ثم بصق
 صلى الله عليه وسلم في عينيه وفي
 رواية فتقل في كفه وفتح له عينيه
 فدلكهما فبرأ حتى كان لم يكن
 بهما وجع وقال صلى الله
 عليه وسلم ثم ارمدت بعد يوم مثذوفي
 رواية ثم ارمدت ولا صدعت وفي
 لفظ لما اشتكى ما حتى الساعة
 وفي هذا السباق لطيفة وهو ان
 من طلب شيئا أو تعرض لطلبه
 يحرمه غالبا وإن من لم يطلب الشيء
 ولا تعرض لطلبه ربحا ووصل
 اليه وقد أشار الى ذلك صلى الله
 عليه وسلم بقوله رحم الله أخي
 يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن
 الأرض لاستعمله من ساعتها
 ولكن لاجل سؤاله اياه ذلك آخر

وكانكم به قد جاء في طلب فداء أسير فدى واسم أبي وداعة الجريث
 وذكر في الصحابة قال الزبير بن بكار زعموا أنه كان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة
 أي والمشهور أن شريكه صلى الله عليه وسلم انما هو السائب بن أبي السائب الذي قال في
 حقه وقد أسلم يوم الفتح وقد جعل الناس يفتنون عليه أنا أعلمكم به هذا شريككم
 الشريك كان لا يدري ولا يماري وفي رواية أنه لما قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم به
 قال صدقت يا بني أنت وامى كنت شريكا فنعى الشريك لا تدري ولا تماري وعند ذلك
 بعثت قريش في فداء الاسارى وكان الفداء فيهم على قدر اموالهم وكان من اربعة
 آلاف الى ثلاثة آلاف درهم الى الفين الى ألف ومن لم يكن معه فداء أي وهو يحسن
 الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا فعلوا كان ذلك فداء
 وجاء جبير بن مطعم وهو كافر اى الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر
 فقال صلى الله عليه وسلم لو كان شيخنا أو الشيخ ابونا حيا فانا نأفهم لشفعناه وفي رواية
 لو كان مطعم حيا وكفى في هؤلاء النفرو وفي رواية في هؤلاء التفتي تركهم له لان المطعم كان
 اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان ممن سعى في نقض الصحيفة كما
 تقدم ذلك (وكان من جملة الاسارى) عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية اى اسره
 على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ○ فقبل لابي سفيان افد عمر ابنك قال أجمع على
 دى ومالى قتلوا احتظله بعني ابنه وهو شقيق ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها وافدى
 عمر ادعوه في ايديهم يسكرونه ما بداهم فينما يوسف اذ وجد سعد بن النعمان اخا بني
 عمرو بن عوف اى قد وفد من المدينة معقرا ففداه عليه ابو سفيان فحبسه بانه عمر وقضى
 بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسألوه
 أن يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفسكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبعثوا به الى ابي سفيان فخل سبيلا سعداى ولم يذكر عمر وهذا فيمن اسلم من الاسارى
 والظاهر انه مات على شركه وكان في الاسارى زوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم زينب
 رضي الله عنها وهوا ابو العاص بن الربيع بكسر الموحدة وتشديد الياء مفتوحة قال في
 الاصل ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بناء على ما نقوله العامة ان ختن الرجل زوج
 ايقته والمعروف انة أن ختن الرجل اقارب زوجته مثل ابيها واخيها ومع ذلك لا ينبغي أن
 يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ختن ابي العاص ولا ختن على لاجل ما المنقص
 وفي حظي أن عند المالكية من قال عنه صلى الله عليه وسلم يتيم ابي طالب وخن حيدرة

هذه ستة اى وبعد السنة دعاه الملك وتوجه وردا موثقه بسيفه واهله بسير من ذهب مكل بللدر
 والياقوت وضرب له عليه كلمة من استخبر فوفقت اليه امر مصر وقد قبل لوقت فالتسوق من السهم لا تقع الاعلى رأس من
 لا يريد هايم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعلى رضي الله عنه وكرم وجهه بقوله اللهم اكفه الجمر والبردة قال صلى الله عليه وسلم

وجعلت هذه لآلها ولأولادها فكان رضى الله عنه يلبس في الحول الشديد الثياب المحشوا الثخين ويلبس في البرد الشديدة الثوبين
المنصفين وفي لفظ الثوب المنصف فلا يلبس بالبرد وكان يفعل ذلك اظهارا للهمة المجيزة وتحقيقا لها وقد نصت لآلها ما حكاه
عنهم قال دخل رجل على رضى الله عنه وهو يريد عتقت حمل ٢٥٥ قطعة اي قطعة خلقه فقال يا امير المؤمنين
ان الله جعل لك في هذا المال

وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال
والله لأرأى كم من مالكم فأنها
أعطيتني التي خرجت بها من
المدينة وقد يقال لا لخالفة بطراز
أن تكون رعدته تلك لحي
أصابته في ذلك الوقت لا لشدة
البرد كما ظنه السائل وقد اشار
صاحب الهمزية الى زوال رمد
على رضى الله عنه ببركة ريق النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله
وعلى لما نفلت بعينيه
وكانتا هما معارمده

فقد انظر ايهي عقاب
في غزاة لها العقاب لواء
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى عبا رضى الله عنه الراية
ليذهب للقتال فقال على رضى
الله عنه آفات لهم حتى يكونوا
مثلا فقال انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى
الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله في الاسلام فان لم
يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فواقتل
لانهم سدى الله بك رجلا واحدا
خبرك من حرا الثم وفي رواية
قال على كرم الله وجهه علام
آفات لهم قال على أن يشهدوا أن

كان حرم تداء في عبادة وابدل الواو ورواية اومينة للمراد من رواية الواو وان ما انفهمته
من اعتبار الجمعية ليس مراد اومينة اسم على رضى الله تعالى عنه وابدل العاص اسم
بعد ذلك كما ساق وهو ابن خالتها بنت خويلد اخت خديجة ام المؤمنين رضى الله
تعالى عنها وابو لها على الذي اردفه صلى الله عليه وسلم خلفه يوم فتح مكة ومات مرافقا
وابو بفتح امامة التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم في الصلاة اي وكان يحبها احبا شديدا
فمن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهديت له هدية فيها
قلادة من جدد فقال لا دفعنها الى احب اهل الى فقالت النساء ذهبت بها ابنة ابني خافة
فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت زيب فعلقها في عنقه وتزوجها على بعد
موت خالتها فاطمة رضى الله تعالى عنها وصية من فاطمة تزوجها له الزبير بن العوام
وكان ابوها اوصى بها الى الزبير ومات عنها فزوجه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب فمات عنده وكان تزويجها للمغيرة بوصية من على رضى الله تعالى عنه فانه لما
حضرته الوفاة قال لها اني لا آمن أن يخطبك معاوية وفي لفظ هذا الطاغية بعد موتي فان
كان لك في الرجال حاجة فادري ضمت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها أرسل
معاوية الى مروان أن يخطبها عليه ويؤمها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت الى
المغيرة بن نوفل ان هذا الرجل أرسل يخطبني فان كان لك حاجة في فاقبل فجاء وخطبها من
الحسن بن علي اي فزوجه امنه اي ولا يخالف ما تقدم ان المزوج لها الزبير بن العوام لانه
يجوز أن يكون الحسن كان هو السبب في تزويجها فبها رضى الله تعالى عنه في
فداه زوجها ابني العاص قلادة لها كانت اها خديجة رضى الله عنها ادخلتها بها عليه
حين بقي بها اي والباقي بها اخوه عمرو بن الربيع ولا يعلم امره وهذا السلام فلما رأى تلك
القلادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال للصباية ان رأيتي أن تطلقوا
لها اسيرها وتردوا عليها اقلادتها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها القلادة
وشروط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل سبيل زيب اي أن تهاجر الى المدينة
اي وقد كان كفار قريش مشوا اليه أن يطلق زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
طلق ولدا ابني لهب بنقي النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدخول بهما رقية وأم كلثوم كما تقدم
وقالوا له تزوجك اي امرأة من قريش شئت فابي ذلك وقال والله لا أفرق صاحبتي وما احب
أن لي بها امرأ آمن قريش فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واتى عليه بذلك خيرا
فلما وصل ابو العاص مكة أمرها بالعقوبة بانيها فخرجت وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسل

لا اله الا الله والى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حققوا دماهم واموالهم وفي رواية لما اعطاهم الراية قال له امس ولا تلتفت
فمن شأنا ثم وقفوا لم يلقه فصرخ يا رسول الله علام آفات لهم قال فانتم حتى تشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا
فعلوا ذلك فقد سئوا ذلك دماهم واموالهم لا يمتنعها وحسبهم على الله وعن حديثه رضى الله عنه قال لما تباهى على رضى الله

عنه يوم خيبر العملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل من عينك بيده سيف لوضرب به الجبال لقطعهما فانشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يعطي الراية كل يوم واحدا ٢٥٦ من اصحابه وسبعته فبعث ابا بكر رضى الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح

وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الغد فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث رجلا من الانصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لاصحاب الراية ائى الاوامر اعدار جلا يجب الله ورسوله بفتح الله على يديه كرا غير فراودعا عليا رضى الله عنه وهو ارمد فتغل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك ودعاه ومن معه بالنصر وفي رواية البسه درعه الحديد وشد الفغار الذي هو سيقه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج على رضى الله عنه يهرول حتى ركزها تحت الحصن فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن فقال من انت قال على بن ابي طالب قال اليهودى علمتهم والتوراة التي انزل الله على موسى ثم خرج اليه أهل الحصن وكان اول من خرج اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فانكشف المسلمون ووثب على رضى الله عنه عليه قنضار باونقا فاقفله على رضى الله عنه وانهمز اليهود الى

زيد بن حارثة ورجلا من الانصار قال هما تكونان بعمل كذا لعل قريبا من مكة حتى تمر بكازيب فتصعباها حتى تاتيها اى وذكرا نجاها كنانة بن الربيع اخذوها قدم لها بعيرا فركبته واتخذ قوسه وكنايته ثم خرج بها نحو دهاق فوجد لها وكانت حاملا فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذى طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ونحس البعير بالرحم فوقعت وألقت حملها وفي رواية أنه سبق اليها هبار ورجل آخر يقال له نافع وقيل خالد بن عبد قيس ثم ان كنانة برز ونكر كنانته واخذ قوسه وقال والله لا يدنو منى رجل الا وضعت فيه سهما يخاف اليه ابوسفيان في رجال من قريش وقال له كف عما تفعل حتى تكلمك فكف ثم قال له انك لم تصب في فذلك خربت بالمرأتجها راعى رؤس الاشهاد وقد عرفت من يميننا التي كانت وما دخل علينا من محمد بن قيس بن الداس اذا خرجت زيب علاتية على رؤس الناس من بين اطهرنا ان ذلك من ذل اصابتا وان ذلك منا من ضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسهم اعن ايها من حاجة ولكن ارجع بها حتى اذا هدت الاصوات وتحدث الناس أن قد ردناها فسرهم اسرا فالحقها بايها ففعل واقامت لبالي ثم خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة ألا تطلق فنجي بزيب قال بلى يا رسول الله قال فخذها حتى فاعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال ان ترى قال لابي العاص قال فلن هذه الغنم قال زيب بنت محمد فتكلم معه ثم قال له هل ان اعطيتك شيئا تعطها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم فانطلق الراعى الى زيد بن وادخل غنمه واعطاه الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فابن تركته قال بمكان كذا وكمذا فسكت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فلما جاعته قال لها زيدا ركبى بين يدي على بعيرى قالت لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى اتت المدينة وذلك بعد شهرين من بدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول زيب افضل بناتى اصببت بي اى بسبي (ومن العجب) ان هذه العبارة ساقها الامام سراج الدين البلقيني في فتاويه في حق فاطمة رضى الله عنها حيث قال وقد روى البرزاني مسنده من طريق عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة هي خير بناتى لانها اصببت في هذا كلامه ولينظر ما الذى اصببت فاطمة بسببه صلى الله عليه وسلم وقد يقال اصابتها بسببه موته صلى الله عليه وسلم في حياتها ثم رأيت الحافظ بن حجر اجاب بذلك حيث قال لانم ازلت بايها فكان في مصيبتها اى فهو

الحسن ثم خرج اليه مرحب وفي رواية ان هبار لما علم ان اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن وقد لبس من درعين وتقلد بسيفين واعتم بهما متين ولبس فوقهما مقفرا وجرا قد ثقبه قدر البيضة ومعه دغ لسانه ثلاثة اسنان وهو يرتجز ويقول يا : - ر قد علمت خيبر اني مرحب • شاركني السلاح بطل محارب • اذا الحرب اقبلت فلهب

فبذل على رضى الله عنه وهو يقول أما الذى حقنى جبره • كلبت جالبت كربة المتظرة

اكنكم بالسيف كبل السندره • ثم جل مرحب على رضى الله عنه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحسن فقتل به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله ٢٥٧ عليه الحسن ثم القاه من يده وراعه به

وكان طول الباب ثمانين شعرا ولم يحرك به ذلك سبعون رجلا الا بعد جهد فقيه دلاله على فرط قوة على وكال شجاعته رضى الله عنه وعن أبي رافع رضى الله عنه لقد رأيته في سبعة فجهده على ان قلب ذلك الباب فلم تقدر رواه ابن امير القمي والبيهقي والحاكم وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر رضى الله عنهم أن عليا رضى الله عنه حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب به ذلك فلم يجد له أربعون رجلا رواه البيهقي وفي رواية للبيهقي ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحسن المسمى القموص اجتذب احدا بوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان أعادوا الباب مكانه وهذا لا يعارض رواية أربعين لانهم عاجلوا حله فاقدر واقتسموا سبعين وأما الرواية السابقة التي فتح الله رأى في سبعة فقال الحافظ ابن حجر الجعفي بن اربيع رواية الاربعين ان السبعة عاجلوا قلبه والاربعين عاجلوا حله واتفرق بين الامرين ظاهر ولم

من اعلام نبوته او ان قوله في زنب ما ذكر كان قبل ما هو الله انفاطمة من السكالات وقد سئل الامام البلقيني رحمه الله تعالى هل بنية بناته صلى الله عليه وسلم اى بعد فاطمة سواء في الفضل او يفضل بعضهن على بعض ولم يجب عن ذلك ولا مخالفة بين خروج زنب الحزب وخروج جوهها بها الى زيد وبه هذا اى بناخر هجرة زنب يظهر التوقف في قول ابن امير القمي أما بناته صلى الله عليه وسلم فنكلهن ادركن الاسلام وأسلمن وهاجرن معه الا أن يقال المراد اشتركن معه في الهجرة وتقدم ما في قوله وأسلمن وكون الحائى في فداء أبي العاص أخوه عمرو ويخالف ما جاء ان زنب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضى الله عنها أرسلت في فداء أبي العاص وأخيه عمرو بن الربيع بحال وبعثت فيه بقلادة الحديث ولعلها تصحيف وان الاصل بعثت في فداء أبي العاص أخاه عمرو بن الربيع وبذل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه الرواية ان رأيتهم أن تردوا لها أسيرها فاطلوه ولم يقل أسيرها وكان في الأسارى سهيل بن عمرو والمأمري وتقدم أنه كان من أشرف قريش وخطبائهم فقد مثل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الأسود ابن عبيد المطلب وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الاسلام فقال معاوية بن أبي سفيان وابنه يعنى يزيد وسعيد بن العاص وابنه يعنى عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير وأهل حداد يخالف ما تقدم من قول الأصمعي الخطباء من بنى مروان عتبة بن أبي سفيان أخو معاوية وعبد الملك بن مروان وعما يوترعن نسبة ازدحام الكلام في الجمع مفضلة للفهم كما تقدم وقال عمرو رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعنى تزغ ثنيي سهيل ابن عمرو ويدلع اى بالذال والهمزة المهملتين يخرج اسانه أى لانه كان اعلم والاعلم اذا تزغت ثنيته لم يستطع الكلام فلا يقيم عليك خطيبا في موطن ابدأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اؤله فيمثل الله تعالى في وان كنت نبيا وعسى ان يقوم مقام لا تنعم فكان كذا فان لم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اهل مكة الرجوع عن الاسلام حتى يخافهم امير مكة عتاب بن أسيد رضى الله عنه وتوارى فقام سهيل بن عمرو رضى الله عنه خطيبا فحمد الله تعالى واتقى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيا الناس من كان بعد محمد فان محمد اقدم مات ومن كان بعده الله فان الله حي لا يموت ألم تعلموا ان الله تعالى قال ان لميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآيات والآيات أخر ثم قال والله انى اعلم أن هذا اسميت امتداد الشمس في طالعها وغروبها فلا يغرنكم هذا من أنفسكم يعنى أباه سفيان فانه لم يعلم من

٢٣ حل في يكن الاختلاف حال الابطال ثم ان عليا رضى الله عنه ضرب مرحبا فقتل فوق السيف على الترمي فقتله وشق الحنجر والذى تحتها والعمامتين وثاقا منتهى أخذ الميسر في الاضراس والى ذلك اشار به منهم وقد اجاد بقوله • وثادن ابصرته مقبلا • فطلب من وجهي به مرحبا فذفوا ذى في الهوى فتنة

فقتل في الوقي مرحبا وما ذكر من قتل علي رضي الله عنه لمرحب هو الصحيح المروي في صحيح مسلم وغيره وذكر بعض أهل السير أن الذي قتل مرحبا محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقل إن مرحبا يطلب المبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه أنا ٢٥٨ يا رسول الله فإن أخى قتل بالامس ولم يأخذ أحد بشاره وكان الذي قتله

مرحب فقال قم اليه اللهم أعنه عليه فقام اليه وبارزه فضر به مرحب فأتى محمد بن مسلمة ضربه بدرقته فوقع سيف مرحب فيها فعضت عليه وأمسكته فضر به محمد بن مسلمة فقتله وفي رواية فضر به في ساقه فيجتمل انه بارزه وضر به في ساقه وعلى رضى الله عنه هو الذى قتله وقيل ان الذى قتله محمد بن مسلمة انما هو الحرث أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة وكان مكتوبا على سيف مرحب هذا سيف مرحب من يصبه يعطب وقول على رضى الله عنه

اما الذی یتزای حدہ

أراد بذلك اعلام من حجب بروية
وأها علمها على رضى الله عنه
مكاشفة وذلك ان من حجب
رأى تلك الحقيقة مناما ان أسدا
اقتربه فأشار بقوله حيدر وهو
من أسماء الاسد الى انه الاسد
الذى يفتخره ظالم مع ذلك
من حجب ارتعد وضعت نفسه
وهذا الاسم سمى عليا به امه
فاطمة بنت أسد بن هاشم أرادت
أن يكون اسم ابنها كاسم اسها

هذا الاصر ما علم لكنه قد ختم على صدره حتى هاشم وتوكلوا على ركن فان دين الله قائم وكلمته نامية وان الله ناصر من نصره ومفودينه وقد جعلكم الله على خيركم يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان ذلك لم يرد الاسلام الا قوقن رأينا ارتد نصرته عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن أسيد رضي الله عنه وقدم مكرز بن حفص في قدامهم يدل فلما ذكره را ارضاه به قالوا له انت فقال اجعلوا رجلي مكان رجله واخلوا سبيله حتى يبعث اليكم يفتداهم فخلوا سبيله وحبسوا مكرزا وكان في الاسارى الوليد بن لوليد اخو خالد بن الوليد انتم كه اخواه هشام وخالد فلما اقتدى اسلم فعاتبوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني جرعت من الاسر ولما اسلم واراد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في القنوت كما تقدم ثم اقلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في عرة القضا كما ساقى أي وكان في الاسارى السائب وهو الاب الخامس لأمنا ما شافني رضي الله تعالى عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم أي التي كان يقال لها في الحرب العقب ويقال لها راية الرؤساء ولا يحملها في الحرب الا رئيس القوم وكانت لابن سفيان ولرئيس مثله وانسبة ابي سفيان في العير جعلها السائب لشرفه وفدى نفسه واما ابوه الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه امنا ما شافني رضي الله تعالى عنه الذي هو ولد السائب ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعر ع فاسلم وكان في الاسارى وهب بن عمر رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وأمره رفاعه بن رافع وكان أبوه عمر شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة كرضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك فجلس يوما مع صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وكان جالوسه معه في الخمر فنادا كرا اصاب القلب ومصابهم فقال صفوان ما في الهميش والله خير بعدهم فقال عمر والله صدقت اما والله لولادين علي لبس له عندي قضا وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى كنت آتي محمدا حتى أقتله فان فيهم علة بني اسير في أيديهم فاغتنمها صفوان وقال له علي دينك انا قضيه عنك وعيالك مع عالى واسمهم ما بقوا قال عمر فاكنتم عنى شانى وشانك قال أقبل ثم ان عمر اخذ نسبه فيه وشهده بالمجعة أي سبه وسمه أي جعل فيه السم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في نفر من المسلمين يقضون عن يوم بدر اذ نظر الى عمر بن اناخ راحلته على باب المسجد متوشها السيف فقال هذا لئلك عبدو الله عمر مجاهد الا بشر فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وكان أبو طالب غائباً فلم يقدم كره دلت الاسم وسماء عليا وقيل ان عليا كان يلقب بجهد رتوه وهو خير والحمد لله
الغلب للقرى فلقب به لكونه كان عظيم البطن ثم لما لما خرج هدم حرب أخوه ياسر وهو بر بن جزد يقول
قد علمت خير إلى ياسر ۛ شاكى السلاح بطل مفادد وكان أبضامن مشاهد فرسانهم ودون نصبا نهم وهو يقول من

يبارز لخرج الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وكانت مع القوم وهي حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انه يقتل ابني فقال يل ابنك يقتله ان شاء الله تعالى قتله الزبير وعنه ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لعم وخال لكل نبي حواري و- وادي الزبير ٢٥٩ وذ كر الزبير في أن هذه الواقعة للزبير كانت

في بني قريظة قال انه يصفي الزبير أول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجلا من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت أمه صفية رضي الله عنها واحدي يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أيهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير رضي الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقاتل هذا كلامه قال الحامي نلتأمل قائل لم أقف في كلام احد على أن بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالبارزة وفي رواية ان القتال لياسر على بن أبي طالب ويمكن الجمع على ما تقدم أي من انهما اشتركا في ذلك وكان من جملة قتلى المسلمين الاسود الراعي كان أجيرا لرجل من اليهود يرعيه غنما وكان عبدا حبشيا يبعي أسلم وقبل يسار لجناء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يارسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فأسلم وفي رواية قال ان أسلم لما الى قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال

يا نبي الله هذا اعدو الله غير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه قال صلى الله عليه وسلم فاذخله علي فاقبل محمد رضي الله عنه حتى اخذ بحمالة تسبقه في عنقه والحمالة بكسر الحاء المهملة العلاقة فسك بها وقال لرجال عن كانوا معه من الانصار ادخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده فان هذا الحديث غير مأمون ثم دخل به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما را رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضي الله عنه اخذ بحمالة تسبقه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمر فدنا ثم قال عمر أيها واصباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بحبة خير من تحيتك يا عمر بالسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا عمر قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم يعني ولده وهباً فاحسنوا فيه قال فبال سيف قال قبضها الله من سيف وهب اغت عناه شياً قال صلى الله عليه وسلم اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال صلى الله عليه وسلم بل قد عدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكركم اصحاب القلب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيا لي نخرجت حتى أقتل محمدا فتعلم ان صفوان بدينك وعيا لك علي ان تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمر أشهد أنك رسول الله قد كذبك رسول الله نكذبك بما نأني به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لا اعلم ما اتاك به الا الله تعالى فالحمد لله الذي هدانا للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقوا اخاكم في دينه وأقرؤ القرآن وأطلقوا اسيره ففعلوا ذلك ثم قال يارسول الله اني كنت جاهدا على اطفال خور الله شديد الاذي لمن كان على دين الله فانا احب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعهم الى الله والى الاسلام اهل الله بهم والاديتهم في دينهم كما كنت أؤدي اصحابك في دينهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلق مكة واسلم ولده وهب رضي الله عنه وكان صفوان حين خرج عمر يقول ابشر وابو تهة نأتبكم الا ان تنسبكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فخاف ان لا يكلمه أبدا وان لا ينفعه بفتح ابداي ولما قدم عمر لم يبدأ بصفوان بل بدأ بيته واطهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدأ بي قبل منزله أنه قد نكس وصبا ولا كلمة ابدا ولا اتبعه ولا عياله بنا فاعة ثم ان عمر اوقف على صفوان وناداه انت سيد من ساداتنا رأيت الذي لك عليه من عبادة الحجر والذبح لاهذا دين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لم يحبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي

يارسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم فكيف اصنع بها وفي رواية انها امانة وهي للناس الشاة والشاةان واكد من ذلك قال اضرب في وجهها فانها ترجع الى ربها فاقام الاسود فاخذ منه حصي فرمى به وجهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك نخرجت بمجعة كان ما تقابسونها حتى دخلت المحسن ثم أقدم ذلك الاسود فقاتل مع المسلمين

فأصابه حجر وفي رواية أنهم قتلوه ولم يسجد لله سجدة فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثمر من أصحابه فامرهم من عنده فقالوا يا رسول الله لم تعرضت عنه قال إن معه الآث من زوجته من الخور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان تبارك الله من قرب وجهك وقتل من قتلك زاد في لفظ ٢٦٠ أقدا كرم الله هذا العبد وساقه إلى خير قد كان الإسلام من نفسه حقا

ثم إن الله تعالى فتح ذلك الحصن وهو حصن ناعم وهو أول حصن من حصون المنطقة على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بساق سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث نقطات فما اشتكتها حتى الساعة رواء البضارى وفي البضارى أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل عن يدي الإسلام أنه من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب أي يشك في قوله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده إلى كتاته فاستخرج منها سهما فصرقه فاشتد رجل من المسلمين وهو أكرم الخرمي فقال يا رسول الله صدق الله حديثك أنصر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه

استأنه صلى الله عليه وسلم له فوأن كما سباني وكان في الأسارى أبو عزيز بن عبد الرحمن مذهب ابن عبد الله واهمه قال أبو عزيز من بني أخيه مذهب فقال للذي أسرى شديدا به فان أمه ذات متاع لهما أتت به منك فقاتلها يا أخيه هذه وصايتك بي فبعثت أمه في فداها أربعة آلاف درهم ففدته بها وكان في الأسارى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم أي وقد شدوا وثاقه فأتى لم يأخذهم صلى الله عليه وسلم يوم فقبيل ماسرهم يا رسول الله قال لأن ابن العباس فقام رجل وارخى وثاقه وفعل ذلك بالأسارى كلهم والذي أسره أبو اليسر كعب بن عمرو وكان دمه يماي بالمهله صغير الجنة والعباس جسيما طويلا فقيل للعباس رضي الله تعالى عنه لو أخذته بكفك لوسعته كفك فقال ما هو ان قبضته فظهر في عيني كأنه دمة أي وهو جبل من جبال مكة أي وأبو اليسر هذا هو الذي انتزع راية المشركين وكانت بيد أبي عزيز بن عبد الله قال وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل كعبا وقال له كيف أسرت العباس قال يا رسول الله لقد أذنني عليه ملك كرم أي وفي رواية أن العباس رضي الله تعالى عنه لما نزل له ما تقدم قال والله إن هذا ما أسرتني أقدا أسرتني رجل الجبل من أحسن الناس وجهها على فرس أبقى لها أرواه في القوم فقال الذي جاء به والله أنا الذي أسرت يا رسول الله فقال أسكت فقد أيدك الله بلاء كرم وفي الكشف أن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخذ أسيرا يريد ليبيد واليه قيسا وكان رجلا طولا أفكساء عبد الله بن أبي ابن سلول قبضه وجعل صلى الله عليه وسلم فداء العباس أربعة مائة أوقية وفي رواية مائة أوقية وفي رواية أربعة مائة أوقية من ذهب وفي رواية جعل على العباس أيضا فداء عقيب ابن أخيه ثمانين أوقية أي وجعل عليه فداء ابن أخيه نوفل بن الحرث وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له أفد نفسك يا عباس وابن أخيك عقيب بن أبي طالب ونوفل بن الحرث ابن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو فقدى نفسه بمائة أوقية وكل واحد بأربعة مائة أوقية وسيأتي ما يدل على أنه أنما فدى نفسه وابن أخيه عقيب فقط وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تركني فقير قريرش ما بقيت وفي لفظ تركني أسأل الناس في كفي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني المال الذي دفعته لأم الفضل يعني زوجته وقلت لهما أن أصبت فهذا البني الفضل وعبد الله وقم وفي كلام ابن قتيبة والفضل كذا وأبعد الله كذا وأقم كذا فقال والله أني لأعلم أنك رسول الله أن هذا شيء ما علمه إلا أنا وأم الفضل زاد في رواية وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله وفي رواية أن العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم أقدرت كني فتغير

وسلمهم بإبل فأتى الناس أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية عن مهمل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقبلوا فقال إلى عسكرهم ومالهم لا تخشون إلى عسكرهم وفي أصحابه رجل لا يدع لهم شاة ولا فائدة إلا تبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجرى أحد منا اليوم

كما جرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما أنتم من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحب نحر جرحه فلما وقت وقت فمعه النار
أسرع امرع معه فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحمل على سيفه فقتل نفسه
فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال ٢٦١ وماذا قال الرجل الذي ذكرت آثا

أنه من أهل النار فأعظم الناس
ذلك فقات أنا لكم به فخرجت في
طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستجمل
الموت فوضع سيفه بالأرض
وذبابه بين يديه ثم تحمل عليه
فقتل نفسه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل
ليعمل بعمل أهل الجنة فيما
يبدو للناس وهو من أهل النار
وإن الرجل ليعمل بعمل أهل
النار فيما يبدو للناس وهو من
أهل الجنة تدرى كنه الشقاوة
والسعادة عند خروج نفسه فيصير
لهما وإنما لأعمال بالخواتيم
وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الرجل أنه من أهل النار يحفل
أن يكون ذلك لنفاق في قلبه
أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
عليه أولانه يرتد بعد ذلك ويقتل
قتل نفسه قال العلماء هذا الرجل
أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قد علمه الوعيد بالنار ولا يلزم منه
أن كل من قتل نفسه يقتضى
عليه بالنار بل يحتمل أن هذا
الرجل حين أصابته الجراحة
ارتاب وشك في الإيمان أو استحل
قتل نفسه فحلت كفره وبقيده
قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل

فريش ما بقيت فقال له كيف تكون فقير فريش وقد استودعت بشايق الذهب أم
الفضل وقلت لها إن قتلت فقد تركت غنيمة ما بقيت وفي رواية ابن المال الذي دفتته
أنت وأم الفضل فقال أشهد أن الذي تؤوله قد كان وما أطلع عليه إلا الله وتقدم عن أبي
رافع مولى العباس أن العباس رضى الله تعالى عنه وزوجته أم الفضل كانا مسلمين بل
تقدم أنهما أول امرأة أسلمت بهما فخرجت رضى الله عنها وكانا يكتمان إسلامهما وإن
أبا رافع كان كذلك ومما يؤيد إسلام العباس رضى الله عنه أنه جاء في بعض
الروايات أن العباس رضى الله تعالى عنه قال علام يأخذنا القداء وكما مسلمين أى وفي
رواية كنت مسلما ولكن القوم استكروهني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما
تقول إن بك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا أمرنا أنك كنت عابدا وقد أنزل الله تعالى
بآية النبي قل إن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا أى إيماناً يؤتكم خيرا
مما أخذ منكم أى من القداء الآيات فعند ذلك أتى عند نزول الآيات قال العباس للنبي
صلى الله عليه وسلم لوددت أنك كنت أخذت منى أضاعا ففقدت أنى الله خيرا ثم ما نعت عبد
وفي أنظر أربعة عبيدا كل عبيد في يده مال يضرب به أى يجبر فيه وإلى لارجوم من الله
المفخرة أى وهذا القول من العباس رضى الله تعالى عنه يدل على تأخر نزول هذه الآيات
(وجاء أن العباس رضى الله تعالى عنه) خرج ليدروا معه عشرون أوقية من ذهب ليطعم بها
المشركين فأخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحسب العشرين أوقية
من فدائه فأبى وقال أما شئ خرجت تستعين به علينا فلا تترك ذلك وجاء في بعض الروايات أن
العباس رضى الله تعالى عنه لما أمرتوا أعدت طائفة من الأنصار على قتله فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر لم أتم الليل من أجل عبي العباس زعمت الأنصار أنهم قاتلوه
فأتى عمر الأنصار فقال لهم أرسوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فإن كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فقالوا إن كان رضى نخذه فأخذه عمر فلما صار في
يده قال له يا عباس أسلم فوالله لا نسلم أحب إلى من أن يسلم الخطاب أى وفي أسباب
التغزل لنواحدى لما أسر العباس يوم بدر قبل المساوون عليه بغيرونه بكفره بالله وقطيعة
الرحم واغظ على القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون
مما حنفنا فقال له على ألكم محاسن قال نعم أنا لعمر المسجد الحرام ونجي الكعبة ونسقى
الحاج ونشك لعمري فأنزل الله تعالى ما كالمشركين إن يهجرهم وأمسجد الله الآية وجاء
أنه قال للمسلمين لئن كنتم سبعة قتلونا بالإسلام والله جرة وإلهه ألد فكان عمر المسجد

الجنة الأفسس مسلمة وجاء في رواية أن الذي نادى بلال في آخر عمر بن الخطاب في آخرى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم
قال الحافظ بن حجر يجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة ثم اتفق اختلاف بين روايتي هريرة ومسلم بن سعد رضى الله
عنهما في بعض اللفاظ فقيل إن القصة منعددة في موطنين لرجلين مختلفين وقيل أنها قصة واحدة لا اختلاف من نصير قد

الرواة وسأقي إن أبا هريرة رضي الله عنه لم يحضر قتال شبراغم الكتاب عند قدوم غنائمها فلهذا مع القصة من بعض الصحابة رضي الله عنهم ولم يزل القتال بين المسلمين واليهود والمسلمون يقتلون ويقتلون منهم ومنهم من قتلها وقيل من اليهود ثلاثة وقيل من المسلمين خمسة عشر ٢٦٢ رجلا وقيل أربع وثلاثون ونفع الله حسون اليهود منا حسانا وهي

النطاة بوزن حماسة وحمص
الصعب وحمص فاعم وحمص
قلعة الزبير بن العوام نسب اليه
لكونه صاوفي سمه بعد وكان في
قلعة جبل والشق والقموص
وحمص البري وحمص أبي
الوطيح والاسلام وهو حمص ابن
أبي الحقيق وأخذ صلى الله عليه
وسلم كنز آل أبي الحقيق الذي
كان في مسك أي جلد حمار فلما
كثر جعلوه في مسك ثور فلما كثر
جعلوه في مسك جمل وكانوا قد
غيبوه في خربة فدل الله رسوله
صلى الله عليه وسلم عليه فأخبر
بموضعه وكان من مال بني النضير
الذي حله حي بن أخطب لما أجلى
عن المدينة روى البيهقي عن ابن
هريرة رضي الله عنه ما أن أهل خيبر
شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن
لا يكثره شيئا فان فعلوا فلا دمة
لهم فأبى بكائه والريع فقال
لهما ما نعمل مال حي الذي جاء به
من بني النضير قال أذهبته الحروب
والفقات فقال العهد قريب
والمال أكثر وروى البيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه
صلى الله عليه وسلم أتى بكائة
وأخيه الربيع وابن عههما فقال

الحرام ونسقى الحاج فأنزل الله تعالى أجمعتم سقاية الحاج وعسارة المسجد الحرام يكن آمن
بالله الآية (وذكر بعضهم) أن العباس رضي الله تعالى عنه كان رئيسا في قريش واليه
عسارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يتشبه فيه ولا يقول فيه هجرا أو تشييبا ترقيق
الشعر يذكرون النساء والهجرة الكلام القاحش فكانت قريش اجتمعت ونعاقدت على
تسليم ذلك للعباس وكانوا عوناً له على ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا واقعه هو الشرف
يطعم الجائع ويؤدب السفيه فان طعامه كان انفق على بني هاشم وقيل وسوطه معدة لفسفهاهم
واذا كان ذلك أسفهاهم بني هاشم فلسفهاهم غيرهم بطريق الأولى والظاهر أن ذلك لا يختص
بسكونهم في المسجد كما قد يدل عليه الرواية الأولى ولا ينافي هذا أي قول عمر له أسلم إلى آخره
ما تقدم عن مولاه أبي رافع من أن العباس كان مسلما من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان مسلما من أتباعه بالشهادتين عنده صلى الله عليه وسلم لأن ذلك لم يظهره علانية
بل أظهره له صلى الله عليه وسلم فقط ولم يظهره لغيره ولم يظهره للنبي صلى الله عليه وسلم
إسلام العباس رفقا به لما تقدم أن العباس كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى أن
أظهر إسلامه ضاعت عندهم ومن ثم لما قهرهم الإسلام يوم فتح مكة أظهر إسلامه أي فلم
يظهر إسلامه إلا يوم الفتح وكان كثيرا ما يطلب الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكتب له مقامك بمكة خير لك أي وفي رواية استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله
عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه يا عم اقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز وجل يحضرك
الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك وفي رواية أنه قال لابن عمه نوفل بن الحر بن عبد
المطلب أفدت نفسك يا نوفل قال مالي شيء أفدى به نفسي قال أفدت نفسك من مالك الذي يجدة
وفي لفظ بارماحك التي يجدة فقال أشهد أنك رسول الله والله ما أحديهم أن لي بجدة أرمأها
غير الله أي وفدى نفسه ولم يذهب العباس ويدل لذلك ما رواه البخاري عن انس ابن النبي
صلى الله عليه وسلم أن قال من البحرين أي من خراجهم ما يقال انتموه في المسجد فكان أكثر
مال أبي به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان مائة ألف وكان أول خراج حل إليه صلى
الله عليه وسلم وكان يأتي في كل سنة وحيدا لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم بلأبر
لوقد جاء مال البحرين أعطيتك فليقدم مال البحرين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن المراد أنه لم يقدم في تلك السنة ولما نزل المثل في المسجد خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فكان لا يرى أحدا إلا
أعطاه فجاء العباس فقال يا رسول الله أعطني إني فاديت نفسي وفاديت عقبلا أي ولم

يقل أين آيتكم التي كنتم تعيرونها أهل مكة قالوا هريه انهم نزل فضعها أرضي وترفضنا أن نرى خديب منا كل مني فضائل
ان كنتماني شيئا فأطاعت عليه استخلفت به دما كما وذراريكم فقالا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب إلى فخذ كذا وكذا
فانظر ففعلته مرفوعة فأنفجها ففعلها بالآنية والاموال فقوت بعشرة آلاف دينار فضرب عنقه سماوي أهليها بالنيك

الذي ذكرناه وفي رواية أن كاتبة محمد أن يكون يعلم مكان الكثر فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى الزبير فسلمه له فقال يا أبا
جبريل طوف في خربة ههنا ففتوها فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق وأصاب المسلمين بجاعة قبل فتح الحصون وأرسلت كاتبة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمعاء من حارثة وأمرته أن يقول لرسول ٢٦٣ اللهم على الله عليه وسلم أن أسلم بقرتيك
السلام ويقولون أبعدنا الجوع

فلاهم رجل وقال من بين العرب
تصنعون هذا فقال خديجة حارثة
أخواتها وأقربها إلى لا رجوان
يكون البعث إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه
أسماء وبلغه ما قالت أسلم فدعا
لهم أي قال اللهم انك قد جرفت
حاله من وان ليست بهم قوة وأن
ليس يدي شي أعطيهم إياه وقال
اللهم افتح أكثر الحصون طعاما
وودكا ودفع اللواء للجبابرة
المندبر وذهب الناس ففتح الله
حصن الصعب قبل ما غابت
الشمس من ذلك اليوم بعد أن
أقاموا على محاصرته يومين وما
بجيرة كقطعا ما منه من شعير
وقرود ذلك أي من زيت وشحم
وماشية ومنازع وكلهم هذا الحصن
خمسائة مقاتل وقبل قصه خرج
منه رجل يقال له يوشع مبارزا
فخرج له الحباب فقتله الحباب
فخرج آخر يقال له الديال فجزله
عمارة بن عقبة الغفاري فقتله
وقال خذها وأما الغلام الغفاري
فقال الناس حبط جهادهم فقال
صلى الله عليه وسلم ليا بفسه ذلك
يؤجر ويحمد وحببت يهود حلة

بقل نول فلا ولا حليفه عتبة بن عمرو فقال خديجة في ثوبه ثم ذهب يذله فلم يستطع فقال صر
بهضهم يرفعه إلى قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فغمرته ولا زال يفعل كذلك حتى بقي
ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله أي بين كتفيه ثم انطلق وهو يقول انما اخذت ما وعد
الله فقد انجز فزال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره هجبا من حرصه حتى خفي (ومن) رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قمر من الاسارى بغير فدا منهم ابوعزة وعمر والجميع الشاعر كان
يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشهوه فقال يا رسول الله انى فقير وذو عيال وحاجة
قد عرفتها فامتن على فغن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وفي رواية قال له انى خمس
بنات ليس لهن شئ فتمتدني عليهن ففعل وأعتقه واخذ عليه ان لا يظاها عليه احدا اي
ولما وصل الى مكة قال هرت محمدا ولما كان يوم أحد خرج مع المشركين يجرض على
قتال المسلمين بشهوه فأسروا وقتل صبرا وحمل رأسه الى المدينة كما ساقى اى فعلم أن أسرى
بدر منهم م من فدى ومنهم م من خلى سبيله من غير فدا وهو أبو العاص وأبو عزة ووهب بن
عمير ومنهم م من مات ومنهم م من قتل وهو النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط كما تقدم
(ولما بلغ) النجاشي نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدر فرح فرحاشه فمد يده
جاءه فربن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أن النجاشي أرسل اليه والى أصحابه الذين معه
بالحشة ذات يوم فدخلوا عليه فوجدوه جالساً على التراب لا بأساً أنوا بالخلقة فقالوا له
ما هذا أي الملك فقال لهم انى أبشركم بما يسركم انه قد جاءني من نحو أرضكم عيني
فأخبرني أن الله عز وجل قد نصرني وأهلك عدوه فلا وفلا نأوعدكم بالتقوا بعمل
يقال له بدر كثير الاراك كنت أرحى فيه غفالسيدى من بنى ضمرة فقال له جاءه قمر مالك
جاس على التراب عليك هذه الاخلاق قال انما نجد فيما أنزل الله على عيسى ان حقا على
عباد الله أن يحدوا الله عز وجل تواضعا عندما أحدث لهم نعمة وفي رواية كان
عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا حدث له من الله نعمة ازداد تواضعا فلما أحدث الله
تعالى نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث هذا التواضع وفي رواية انما نجد في الانجيل
أن الله سبحانه وتعالى اذا أحدث به نعمة وجب على العبد أن يحدث لله تواضعا وان
الله قد أحدث اليككم نعمة عظيمة الحديث قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم
بدر واستأصل وجوههم قالوا ان نارنا بارض الحبشة فلتسل الى ملكها يدفع اليكهم
عنده من اتباع محمد فقتلهم عن قتل منافارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة
رضى الله تعالى عنهم فانهم أسلموا بذلك الى النجاشي يدفع اليكهم من عنده من المسلمين

مشكركم فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت الحباب بن المنذر
رضى الله عنه لحض صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا وزحف بهم الحباب فلهم زميت يهودوا غلقوا الحصن عليهم ثم
فتح الحبيب اقصوا الحصن يقتلون ويسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعب والقرى والجن وغيره شيئا كثيرا

منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعلموا ولا تعجلوا الى لاضر جوايه الى بلادكم وعن جده الله بن مفضل رضى الله عنه
قال أصبت من في مشير أي غيبتا جوايا فاحملته على عنق أريد رجل فلقيني صاحب المغام الذي جعل عليهما وهو أبو اليسر كعب
ابن ذئب الانصاري رضى الله عنه قال - في هذا صبي ٢٦٤ وقال له لمذاحق نفسه بين المسلمين فقلت لا والله لا أعطيك فحمل

بجاذق الجراي فرأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نصنع ذلك فقبس ضاحكاً قال
لصاحب الغنائم لا بالكل بينه
وبينه فأرسلني فأنطلقت به الى
رحلى وأصحابي فأكلنا وكل
الحصون فقتل عنوة الاحصن
الوطيع وحسن سلام فانهم مكث
المسلمون على - صارهما اربعة
عشر يوماً فلم يخرج احد منهم فهم
صلى الله عليه وسلم ان يحمل عليهم
وان ينصب عليهم الخبيث فلما
ايقنوا بالملك سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلح على
حقن دماء المقاتلة وترك الذرية
لهم ويخرجون من خيبر وارضاها
بذرا ريسهم وأن لا يعصب احد
منهم الا ثوب واحد فصالحهم على
ذلك وعلى أن ذمة الله تعالى
ورسوله بريئة منهم ان كفوا
شيأ فتركوا ما لهم من ارض
ومال وصقراهم ويضاموا الكراع
والخلفة والبر الا ثوب واحد فاقن
قال ان خيبر فقتل عنوة جل
على غير هذين الحصنين ومن قال
صلحاً جل على هذين ووجدوا في
الحصنين المذكورين مائة درع
واربع مائة سيف والفرع

فأرسلوا معهم اهدا ياوتحنا للنجاشي فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى
النجاشي عمرو بن أمية الضمري بكتاب يوصيه فيه على المسلمين انتهى وفي الاصل هنا
ما يوافق وفيه ان عمرو بن أمية الضمري لم يكن أصلاً بعد أي لانه كافي الاصل شهد بدرا
واحد مع المشركين واول مشهده مع المسلمين بستره ونه واصر في ذلك وجرى
ناصيته واعتق وكان ذلك في سنة اربع - كما سأتى قال فلما وصل عمرو وعبد الله الى
النجاشي ردهما خاتين أي فنه عمرو بن العاصي قال دخلت على النجاشي فوجدته
فقال مرحبا بصديق اهديت لي من بلادك شيأ فقلت نعم ايم الملك اهديت لك أدما كثيراً ثم
قربته اليه فأعجبه وفرق منه اشياء بين بطارقته وارب ربه فأدخل في موضع وامر ان
يكتب ويحفظ به قال عمرو فلما رأيت طيب نفسه قلت ايم الملك اني رأيت رجلاً
خرج من عندك يعني عمرو بن أمية الضمري وهو رسول عدو لنا قد قتل أشرفنا
وخيارنا فأعطنيه فأقتله فغضب ثم رفع يده فضرب به أنفي ضربة ظننت أنه قد كسره
فجعلت أنفي الدم ثيابي وفي رواية ثم رفع يده فضرب به أنف نفسه ظننت أنه قد كسره
وقد يجمع بوقوع الامر من منه وعند ذلك قال عمرو فأصابت من الذل ما لو انشقت لي
الارض لدخلت فيه افر قامته ثم قلت ايم الملك لو ظننت أنك تنكره ما قلت ما أنت كره
فقال يا عمرو أتأني ان اعطيتك رسول رجل يأتيه النساء من الاكبر الذي كان يأتي موسى
والذي كان يأتي عيسى ابن مريم لتقتله قلت وتذم دأت ايم الملك أنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال نعم أنهم - دانه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم بذلك عند الله يا عمرو
فأطعني وأتبعه فوالله انه اهل الحق قلت له أفتباعدني له على الاسلام قال نعم فذبه
فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد كساني فلما رأوا كسوة الملك سرور بذلك
وقالوا هل من صاحبك قضا الحاجتك يعني قتل عمرو بن أمية الضمري فقلت لهم كرهت
ان اكلمه اقول مرة وقلت اعود اليه قالوا الرأى ما رأيت وفارقتهم وهذا يدل على انه كان
معه ومع عبد الله جماعة آخرون من قريش ويحتمل أنه عنى بأصحابه عبد الله بن
ربيعه وبؤيد الاقول ما يأتي فلي تأمل وكأني اعمد الى حاجة فعمدت الى موضع السفن
فوجدت سفينة قد شكت فركبت معهم ودفعوا من ساعهم حتى انتهوا الى الشعبة
وهو محل معروف كان موردة لخدمة أي كان ترسى به السفن قبل وجود جنة كما تقدم
فخرجت من السفينة فابتعت بعيرا وتوجهت الى المدينة حتى اذا كنت بالهذاة اسم
محل اذا رجلان وهما خالد بن الوليد وعثمان بن أبي طلحة فرباني واذا هما يريدان

وخصماته قوس عربية يجمعان او وجدوا في اثناء الغنمة محائف متعددة من التوراة فجاءت جود عليها فأمر صلى
الله عليه وسلم بدفعها اليهم ثم جمع السبي فجاءه بن خليفة الكلبى رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية فقال له صلى
الله عليه وسلم اذهب بخنجرية فاخذ فضبة بنت حيي وكانت امرأته حبيسة فاستأمن الناس في الجارجل الى النبي صلى الله

عليه وسلم قال خذ جارية من السبي فخيرها فاذا خذت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وكانت صفية بنت حمير من سبط هرون أخي موسى عليه السلام فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه ثم اعتهها وتزوج بها وفي المواهب وانما أخذ صلى الله عليه وسلم صفية لانها بنت ملك من ملوكهم قال الحافظ ابن حجر ٢٦٥ ولما صفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الى نبيه

صلى الله عليه وسلم وليس ممن نهب لاجبة لكثرة من في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفسها نسبا وجالا فلا يخصه بها الا يمكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاصه صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا الجميع وكانت صفية قبل ذلك ذات أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لايها فاطم وجهها وقال الملكة دين منقك الى أن تكوني عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم فسالها عنه فأخبرته وأخرج ابن أبي عاصم عن أبي برزة رضي الله عنه قال لما نزل صلى الله عليه وسلم خبير كانت صفية عرو وسافرأت في المنام ان الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقضت ذلك على زوجها فقال ما غشين الا هذا الملك الذي نزل بنا ولا تنافي لا مكان رؤيتها القمر اولام الشمس نيايا فآخبرت بالنام الاول أباه وبالثاني زوجها (وفي هذه الغزوة) بعث اليهودية الشاة للنبي صلى الله عليه وسلم

الذي اريدتو جهنا الى المدينة فقد علمت ما في ارسال عمرو بن أمية الضمري الى التجاشي عقب وقعة بدر من أنه كان في ذلك الوقت كافرا لانه شهد مع الكفار احدى اومن ثم قال في الاصل هنا لما كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع اى وقبل سنة ست حكا ابن عبد البر عن الواقدي من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التجاشي كتابا يدعوه فيه الى الاسلام وبعث به عمرو بن أمية الضمري فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة ففعل وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من يبق عنده من اصحابه ويحملهم ففعل وقد تقدم القول عند ذكر الهجرة الى أرض الحبشة أن توجه عمرو بكتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعوه في أحدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه عليه الصلاة والسلام أم حبيبة وقبل ارسال عمرو وكان في شهر ربيع الاول منهم اوسى ما في ذكر كتابي النبي صلى الله عليه وسلم الى التجاشي مع عمرو عند ذكر كتبه الى الملوك هذا كله كلام الاصل فليست امل ما فيه ثم رأيت صاحب التور قال قد رأيت غير واحد صرح بان التجاشي أسلم في السنة السابعة يعنون من الهجرة وهذا يعكس على تصديقه واسلامه عند ارسال عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة اى عقب بدر حيث قال أنا شاهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم هذا كلامه اى فكيف يكون ارسال عمرو بن أمية الى التجاشي ليسم وقد يجب ان المراد اظهار اسلامه اى بعث له عمرو بن أمية لاجل أن يظهر اسلامه وبما كان به بين قومه اى لانه كان يخفى اسلامه عن قومه وبما بلغ قومه أنه اعترف بان عيسى صلوات الله وسلامه عليه عبد الله ووافق جعفر بن أبي طالب على ذلك مخطوئا وقالوا له أنت فارقت ديننا وأظهر والله الخاصة فأرسل التجاشي الى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فيهاهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فان هربت فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فاقبوا ثم عهد الى كتاب فكذب هو يشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه وكلته ألقاها الى مريم ثم جعله في ثيابه عند منكبها الايمن وخرج الى الحبشة وقد صفوا له فقال يا معشر الحبشة أسئت أرفق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيري فيكم قالوا خير مرة قال فقال لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد الله قال فماذا تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال لهم التجاشي ووضعه يده على صدره على قبائه وقال هو يشهد ان عيسى بن مريم ولم يزد على هذا وانما عيسى ما كتب فرضوا منه ذلك وبذ كر

٢٦ - لى وأهتها اليه واهها زيب بنت الحارث امرأه اسلام بن عشمك روى البزارى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نعت خبير واطمان صلى الله عليه وسلم بعد قصها أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فلاك منها مضغة ثم انظفها حين أشبهوا العظيم انهم سموم وازدرد بشير بن البراء القمي فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ارفعوا أيديكم ثم قال اجمعوا الى من كان

ههنا من اليهود يطلبون مني فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سائلكم عن شيء فقولوا انتم صادقون عن طاعتكم يا ابا القاسم فقال من ابو حنيفة فقالوا ابو نافع لان اي واتسبوا الى غيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل اؤكم فلان قالوا صدقت وبردت ثم قال هل انتم صادقون عن شيء ٢٦٦ ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا لم نعرفت كذبنا كما

عرفته في ايها فقال لهم صلى الله عليه وسلم من اهل النار قالوا لا يكون فيها زمانا يابسا ثم تحلق وتتا فيما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا قبا واهل الله لن تحلقكم فيها ابدانهم قال لهم هل انتم صادقون عن الشيء ان سالتكم عنه فقالوا نعم قال هل جعلتم في هذه الشاة ما فقالوا نعم فقال ما جعلكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان فستريح منك وان كنت نبيا لم يضرنا وفي رواية ارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فقال هل سمعت هذه الشاة فقات من اخبرك قال اخبرني هذه في يدى مشرا لا ذراع قالت نعم قال لها ما جعلك على ذلك قالت ان كنت نبيا يطلعك الله وان كنت كاذبا فاربح الناس منك وقد استبان لي انك صادق وانا اشهدك ومن حضرني افي على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ففعا عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفى من اصحابه الذين اكلوا معه بشر بن البراء رضى الله عنه واخضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة وفي رواية

ان عليا رضى الله عنه وجد ابن الجعفى عند ناجر بمكة فاشترى منه واهنته مكافاة لما صنع اباؤه مع المسابين وكان يقال له نيزر مولى على كرم الله وجهه ويقال ان الحبشة لما بلغهم خبره ارسلا وفد منهم اليه اياهم كوه وبتو جوه ولم يختلفوا عليه فاني وقال ما كنت لا اطلب الملك بهد ان من الله على بالاسلام على ان ابن الجوزى رجه الله كران ذهب عمرو بن العاصى الى الجعفى كان عنده منصرفه مع قريش في غزوة الاحزاب اى لعقب بدر فغن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى عنه لما انصرف فسمع الاحزاب عن الخندق جعت رجالا من قريش كانوا برن مكاني ويسمعون منى فقلت لهم تعلمون والله اني لارى امر محمد يعلا الامور علوا منكرا وانى قد رايت رؤيا فأتوا فيه قالوا وارايت قال ان نلقى بالجعفى فنسكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند الجعفى فانا ان نكون تحت يديه احب الينا ان نكون تحت يدى محمد وان ظهر قومنا فغن عن قد عرفوا فلن ياتينا منهم الا خبر فقالوا ان هذا هو الرأى فقلت اجمعوا ما يدى له وكان احب ما يدى اليه من ارضنا الا دم فجمعنا له ادم كثيرا ثم خرجنا اليه فوالله اننا لعنده انجاء عمرو بن أمية الضمرى بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر واصحابه الحديث وهذا لا يمنع ان يكون عمرو بن العاص وفد على الجعفى هو وعبد الله بن ربيعة عقب بدر فيكون وفود عمرو بن العاص على الجعفى كان ثلاث مرات مرة مع حمارة عقب مهاجرة من هاجر الى الحبشة ومرة مع عبد الله بن ربيعة عقب بدر وهذه المرة الثالثة التي كانت عقب الاحزاب وان ارسل عمرو بن أمية واسلام عمرو بن العاصى على يد الجعفى كان في هذه المرة الثالثة وحينئذ لا يشكل ارسال عمرو بن أمية للجعفى لانه كان مسلما حينئذ فيكون ذكر مجي عمرو بن أمية الى الجعفى في المرة الثانية التي كانت عقب بدر اشتباه من بعض الرواة وكذا ذكر ارسال عمرو بن العاصى على يد الجعفى في المرة الثانية من تخليط بعض الرواة ثم رأيت في الامتاع قال وقد رويت قصة الهجرة الى الحبشة واسلام الجعفى من طرق عديدة مطولة ومختصرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل عمرو بن أمية الضمرى في امور له لانه كان من رجال التبعة اى ومعلوم انه كان لا يرسله الا بعد اسلامه واسلامه قد علمت انه كان سنة اربع وفي الاصل انه صلى الله عليه وسلم ارسله الى مكة بمدة لابي سفيان بن حرب اى ولعل المراد بذلك ما سكا به بعض اصحابه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يعثنى بجال الى ابي سفيان يقصه في قريش بمكة بعد الفتح وقال لي انتم صاحبنا قال فجاءني عمرو بن أمية فقال باغنى انك تريد

ان اليهودية قبل ان تضع السم جعلت تسال اى اجزاء الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها الخرواج الذراع فسمدت الى شاة لها فذبحتها ثم عمدت الى سم يقتل من ساعته بعد ان شاورت يهود على هجوم متعددة ففعلوا هذا السم فسمت الشاة واكثر في الذراعين والكتف وجاء ان بشير بن البراء مات بعد جرح من تلك الاكلة بسبب ذلك اللهم ارفع

صلى الله عليه وسلم تلك اليهودية لا وليا له فقتلوه فانفسهم بهذا يجمع بين الروايات المختلفة فان في بعضها انه صلى الله عليه وسلم لم يساقب تلك اليهودية وفي بعضها انه قتلها فجمع على قتلها اقصاها في بشر بن البراء وما كان صلى الله عليه وسلم ينتقم لنفسه بل يستغفر ويصفح وبعد فتح خيبر قدمهم الى الحبشة

٢٦٧

انخرج الى مكة ونقمى صاحبها قلت اجل قال فالتك صاحب قال فاجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات وجدت صاحبها فقال من قلت عمرو بن امية الضمرى فقال اذا هبط يلاذ قومه فاحذروه فانه قد قال القاتل اخوك البكري ولا تأمنه وقد سلم عبد الله ولده قبل ابيه عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ساروى انه صلى الله عليه وسلم قال فيها وفي ام عبد الله نعم البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم يفضل عبد الله على ابيه لانه كان من عباد الصالحين وزهادهم وفضلاتهم وعلماهم ومن اكثرهم رواية وذكر ابن مروزق رحمه الله ان ابن عمر رضى الله عنهما مر يدرا فاذا رجل يعذب ويقتل فناداه يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل فقال الاسود المولى كل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المذركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواء الطبر الى في الاوسط زاد السيوطى في الخصائص فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال او قد رأيت به قلت نعم قال ذلك عدو الله أبو جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة واخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني امرت بيد زنايت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بقهقهة حديد وفي لفظ بعمود حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبو جهل يعذب الى يوم القيامة وعلماء في فضل من شهد بدر أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماتعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلة نحوها قال جبريل عليه السلام وصعد ذلك من شهد بدر من الملائكة وفي رواية ان للملائكة الذين شهدوا بدر في السماء الفضل على من تخلف منهم وجاء بعض الصالحين رضى الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عمي نافق أي وقد كان من أهل بدر وتاذن لي أن أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدر واعصى أن يكفر عنه وفي رواية وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر وقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وفي الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قال فقد وجبت لكم الجنة أي غفرت لكم ما مضى وما سبق من الذنوب أي وهو يقيد أن ما يقع منهم من الكبار لا يجنحون الى التوبة عنه لانه اذا وقع يقع مغفورا وعبر فيه بالماضي مما لفته في تحقيقه وهذا كما لا يخفى بالنسبة للاخرة لا بالنسبة لاحكام الدنيا ومن ثم لم يشر بقدامة

معه من المسلمين وثمان مئة عشر رجلا قتل النبي صلى الله عليه وسلم جعفر اوقبل جبهته وعاقفه وقام له وقد قام لصقران بن امية لما قدم عليه ولعدي بن حاتم رضى الله عنه لما تم قال صلى الله عليه وسلم ما درى بايها افرح بفتح خير أم يقدم جعفر وقال صلى الله عليه وسلم لجعفر رضى الله عنه أشبهت خلقي وخلق فرقص رضى الله عنه من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك أصلا لرقص الصوفية عند ما يجردون من لذة المواجه في مجالس الذكر والسماع وقدم من الحبشة مع جعفر رضى الله عنه أبو موسى الأشعري رضى الله عنه وجماعة من قومه في البخاري ومسلم عن أبي موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخواني أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والاخر أبو رهم في ثلاث أو اثنين وخمسة من رجال من قومي فركبنا سفينة فالتفتنا الى التبعين فوافنا جعفر بن أبي طالب فقال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهتناها وأمرنا بالاقامة فاقموا معنا فانهم حتى قدمنا جعفر فوافنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فسلمهم لتناول يسهم لا حذاب عن فتح خيبر منها شيئا لان شهداءهم الا اصحاب خيبر فسلمهم فانه قسم ليس معانا كانت اصحاب بنت حنظل رضى الله عنهم اربعة جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وولته بالحبشة

ابنه عبد الله وحين قدمت معه قال اما عررضي الله عنه سقتنا كم بالهجرة فمن احق برسول الله منكم فغضبت وذكروا ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس باحق بي منكم له ولا صحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان وعند الميعاد
 حديث طويل في قصتهم وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف اصوات وفتة الاشعرين بالقرآن حين

يدخلون بالليل واعرف منازلهم
 من اصواتهم بالقرآن بالليل وقدم
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذه الايام ايضا ابوه ريرة رضى
 الله عنه وطائفة من قومه قال
 ابوه ريرة رضى الله عنه قدمنا
 المدينة ونحن نمانون يتمان
 دوس فصلينا الصبح خلف سباع
 ابن عرفة الغفاري رضى الله
 عنه فاخبرنا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يجبر فزودنا سباع ثم
 جئنا خديج وهو محاصر للكنبة
 فالتقنا حتى فتح الله وقدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم فحاج
 ابن عطاء السلي واسلم وكان
 مكثرا من المال فقال يا رسول
 الله ان مالي عند امرأتى بمكة
 ومتفرق في تجار مكة فاذن لي
 ان آتي مكة لا آخذ مالي قبل
 ان يعلوا باسلامي فلا اقدر على
 اخذ شي منه فاذن له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله لا بد لي ان اقول اى خلاف
 الواقع لاحتمال على التوصل
 لاخذ مالي قال قل قال فخرجت
 حتى انتهيت الى الحرم فاذا رجال
 من قريش يتشمعون الاخبار
 وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله

ابن مفلحون انهم في ايام هجرته وكان بدر يأتى وقد يقال هذا يقتضى وجوب التوبة
 في الدنيا فاذا لم تقع لا يؤخذ بذلك في الآخرة لان وجوب التوبة من أسكلم الدنيا
 لا يقال اذا لم أن الذنب اذا وقع منهم يقع مغفورا لا معنى لوجوب التوبة واتحاد
 عررضي الله عنه قدامة زجر عن شرب الخمر لانا نقول بل لوجوب التوبة في الدنيا
 معنى وان كان الذنب اذا وقع يقع مغفورا لان المراد بذلك عدم المؤاخضة في
 الآخرة وذلك لا ينافي وجوب التوبة عنه في الدنيا لانه لا تلازم بين وجوب التوبة
 في الدنيا وبين فقران الذنب في الآخرة هذا وفي الخصائص الصفري نقل عن شرح
 جمع الجوامع أن الصحابة كلهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم وقدامة هذا
 كان متزوجا أخت عمر رضى الله تعالى عنه وكان همر متزوجا باخت قدامة وهى أم
 حفصة رضى الله عنها فكان خال حفصة ولا خيم اعبده الله وكان عاملا همر في بعض النواحي
 أى البحرين فقدم البحار ودسده بن عبد القيس على همر من البحرين وكان قد امة واليا عليها
 فاخبر عمر ان قدامة سكر قال واني رأيت حذام من حدود الله حقا على أن أرضعه ذلك
 فقال له همر من يشهد بك قال أبوهريرة فشهد أبوهريرة رضى الله عنه انه رأى سكران أى
 قال لم أراه يشرب ولكنى رأيته سكران بى فاحضر قدامة فقال له البحار ودأتم عليه الخذ
 فقال له همر رضى الله عنه اخصم انت أم شاهد فسمعت ثم عاوده فقال له همر رضى الله عنه
 اتسكن اولا سوكت فقال ليس في الحق وفي انظروا ما والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك
 وتسوكتى فأوسل عمر رضى الله عنه الى زوجة قدامة اى بعد أن قال له أبوهريرة رضى الله
 عنه ان كنت تشك في شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد بى زوجته فحلفت فشهدت على
 زوجها بانه سكر فقال همر قدامة أريد أن أحذ لك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له همر اخطأت التأويل فان
 بقية الآية اذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات فالتك ان اتقيت اجتبت محارم الله
 تعالى عليك ثم امر به فخذ ففاض به قدامة ثم حجاج عافنى يوم استعطف عمر رضى الله عنه
 من قومه فزعا فقال بخلوا بقدامة اتانى فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلم اى وقد
 احتج بهذه الآية ايضا جمع من الصحابة شربوا الخمر وهم ابو جندل وضرار بن الخطاب
 وابو الازور فاراد ابو عبيدة رضى الله عنه وهو وال بالثام ان يحددهم فقال ابو جندل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا
 الصالحات فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك وقال خصمى ابو جندل بهذه الآية فكتب

عليه وسلم سار الى خيبر اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المرائنة على مائة بغير ان النبي صلى الله عليه
 وسلم يغلب اهل خيبر ولا تفال حو يطب بن عبد العزيز و جماعة بالاقول وقال عباس بن مرداس و جماعة بالثاني فلما جاءهم حجاج
 قالوا بجاهج والله غيبه انظر ولم يكونوا علوا باسلامه ثم قالوا يا بجاهج بلغنا ان القاطع يمتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار

الى شير فقلت عندي من الخبر ما يسركم فاجتمعوا على يقولون يا حجاج ايه فقلت لم يلق محمد واصحابه قوما يحسنون القتال خير خير
فهزم هزيمة لم يسمع بمثله اقط وانهم امروا محمد او قالوا لا تقتله حتى نبعث به الى مكة فقتله بين اظهريهم وفي لفظ يقتلونه بين
كان اصحاب من رجالهم فاصحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر بهذا ٢٦٩ محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل

عولاي عبيدة ان الذي زين لابي جندل الخطيئة زين له الخطيئة فاحددهم فلما اراد ابو
عبيدة ان يحددهم قال ابو الازولاي عبيدة دعنا نلقى العدو وعدنا ان قتلنا فذلك وان
رجعنا اليكم فخذونا فلهوا العدو فاستشهد ابو الازولاي وروى عن ابن خنيس في حوائش
الجاري للفاظ المياطي ان نعيم كان ممن شهد بدر او سائر المشاهد واتى به في شربه
الخمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمه اربعا وخسا الى من المرات فقال رجل من
القوم اللهم العنه ما اكثر ما يشرب واكثر ما يحد فقال عليه الصلاة والسلام لا تلعه فانه
يجب الله ورسوله ولعل هذا التعليل لا يتطرق فهو مهوع عند الامام احمد رحمه الله عن
حفصة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لار جوان
لا يدخل النار ان شاء الله تعالى احد شهد بدر او الحديبية ولعل الواو يوجه في او ويدل لذلك
ما في بعض الروايات عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة ولا ينافي ما في مسلم والترمذي عن جابر ان
عبد الحاطب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله
ابدخل حاطب النار فقال كذبت لا يدخلها فانه شهد بدر والحديبية لانه يجوز ان
يكون ذلك لكونه أي الجمع بين بدر والحديبية هو الواقع لحاطب وفي الطبراني عن رافع بن
خديج رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي
بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها
ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرذال اذ ذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ
احدكم هذه الاية وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدّمهم على غيرهم ومن ثم
جامعته من اهل بدر للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في مصفة ضيقة ومعه جماعة من
اصحابه فوقوا به - دأن سألوا فيفسح لهم القوم فلم يفعوا فانشق قيامهم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لمن لم يكن من اهل بدر من الجاهلين قم يا فلان قم يا فلان بعدد الواقفين
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجهه من اقامه فقال رحم الله رجلا
يفسح لاصحابه فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في الجاهل
فانفسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا الاية فجعلوا يقومون لهم بهم ذلك
اي ولعل المراد بجلوسهم مكانهم وفي الخصائص الصغرى وخص اهل بدر من اصحابه
صلى الله عليه وسلم بان يزدادوا في الجنازة على اربع تكبيرات تميز الهم لفضلهم وقد
ذكر ان عمر بن عبد العزيز بن مروان كان يختلف الى عبيدة بن عبد الله ليرى منه فبلغ

بين اظهريهم كم قال حجاج وقتلهم
اعينوني على غرماي اريد ان
اقدم قاصيب من مغنم محمد
واصحابه قبل ان يسبقني التجار
الى ما هناك فجمعوا الى مالي على
احسن ما يكون ثم فشا الخبر بمكة
واظهر المشركون القرح
والسرور بمكة وحزن من كان
بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه
فجعل لا يستطيع ان يقوم ثم
ارسل الى حجاج غلاما وقال قل له
يقول لك العباس الله اعلى واجل
من ان يكون الذي جئت به حقا
فقال له حجاج اقرا على ابي الفضل
السلام وقل له ليضل لي بعض
بيوته لا يتيه بالخبر على ما يسره
واكنتم هي فاقبل القلام فقال
ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس
فرحا كأن لم يكن مريض واخبره
بذلك واعتق العباس ذلك القلام
وقال لله على عتق عشر رقاب
فلم يكن الظاهر رجاء حجاج
فناشده الله ان يكتم عنه ثلاثة
ايام وقال اني اخشى الطلب فاذا
مضت الثلاث فاطهر امرئ
قوافقه العباس رضي الله عنه
على ذلك فقال اني اسلمت وان في

عند امرأتي ما لا وينا على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الى واتي تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فزع خيبر وجرت
سهام الله وسهام رسول الله صلى الله عليه وسلم في لوتر كنه عروبا يائسة ملكهم حيي بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق واخبره الخبر
بقائه فليأمر حجاج خرج وطالت على العباس رضي الله عنه تلك الليالي الثلاث فلما مضت الثلاث عاد العباس رضي الله

عنه الى حلة قلبه هاو متخلق بخالق واخذ بيده قضيبا ثم اقبل فخطب حتى اتي مجالس قريش وهم يقولون لا يصيبك الا خير
يا ابا الفضل هذا والله التجلد طر المصيبة قال كلا والله الذي ساءتم به لم يصبق الا خير بهذا الله اخبرني هاج ان خير فقهها الله
على يد يده وله وجرى فيها سهام الله وسهام ٢٧٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفية بنت الحارث بن ابي بكر
أخطب لنفسه وأنه تركه عروسا
بها وانما قال لكم ذلك ليخلص
ماله والا فهو ممن أسلم فرد الله
الكتابة التي كانت بالمسلمين
على المشركين فقال المشركون
يا عباد الله انك انت عدو الله يعنيون
بهاجأ ما والله لو علمنا كان لنا
وله شأن ولم يلبثوا أن جاءهم
الخبر بذلك وقد قسم صلى الله
عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى
الراجل سهمين والفرس ثلاثة
أهم بعد أن خمسها خمسة أجزاء
ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل
خيبر الارض ليعملوا فيها ببطر
فما يخرج منها من ثمر أو زرع وقال
أهم انا اذا شئنا ان نخبر حكم
اخر جزا كم ثم استقر وعلى ذلك
الى خلافة عمر رضي الله عنه
ووقت منهم خيانه وغدر بعض
المسلمين فاجلاهم الى الشام بعد
ان استشار العصابة رضي الله
عنهم في ذلك والله اعلم

(غزوة وادي القرى)

اسم موضع بقرب المدينة كان
يهجاعة من اليهود روى ابن
اصحق عن أبي هريرة رضي الله
عنه لما انصرفنا من خيبر مع

عبيد الله أن عمر ينتقص عليا رضي الله تعالى عنه فأتاه هجر فاعرض عبيد الله عنه وقام
لعله على مجلس هجري ينتظرونه لما سلم أقبل عليه وقال له متى يهلك ان الله يحط على أهل بدر بعد
أن رضي عنهم فقهها عمر وقال معذرة الى الله واليك والله لا أعود فاسمع بعد ذلك بك
عليك كرم الله وجهه الاجير

(غزوة بني سليم)

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق الا سبعة ليال حتى غزا بنفسه
يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وأبو أم مكتوم أي وفي
رواية أبي داود ان استخلاف ابن أم مكتوم انما كان على الصلاة بالمدينة دون القضايا
والاحكام فان الضرر لا يجوز له أن يحكم بين الناس لانه لا يدرك الاشخاص ولا يثبت
الاعيان ولا يدري لمن يحكم ولا على من يحكم أي فامر القضايا والاحكام يجوز ان يكون
فرضه صلى الله عليه وسلم لسباع فلا مخالفة فلما باغ ما من مباهم يقال له الكدر اى
وقبل لهذا الماء الكدر لان به طيرة في الوانها كدرة فاقام صلى الله عليه وسلم على ذلك
ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يبق حرباى وكان لو اؤده صلى الله عليه وسلم ابيض حله
على بني ابي طالب كرم الله وجهه وكان في تلك السنة تزويج علي وفاطمة رضي الله تعالى
عنهما أي عقد عليا في رمضان وقيل في رجب ودخل في ذي الحجة وقيل بعد أن تزوجها
في بها بعد سنة سبعة أشهر ونصف أي فيكون عقد عليا في أول جمادى الأولى وكان عمرها
خمس عشرة سنة وكان سن علي يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر اى واو لم عليا
يكس من عند سعد وأصح من درة من عند جماعة من الانصار ولما خطبها على قال صلى الله
عليه وسلم ان عليا خطبك فسكت أي وفي رواية قال لها أي بنته ان ابن عمك عليا قد
خطبك فماذا تقولين فبكت ثم قالت كافك يا أبت انما اخترتني لفقر قريش فقال صلى الله
عليه وسلم والدي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى اذن لي الله فيه من السماء فقالت
فاطمة رضي الله عنها رضيت بما رضى الله ورسوله وقد كان خطبها ابو بكر ثم عمر
فسكت صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال انك انتظريها القضا عفا أي ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما الى علي كرم الله وجهه بأمره ان يخطبها قال علي فنبهني لآخر كنت
عنه غافلا فبكت صلى الله عليه وسلم ففقت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فريسي
وبني أي دري قال اما فريسك فلا يملك منها واما يملك فبها فبها يا ربهما ثم وعظني
دره ما بكت صلى الله عليه وسلم بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال اشبع

بسرول الله صلى الله عليه وسلم وأتينا وادي القرى نزلناها اصيلا مع غروب الشمس وحاصرهم صلى الله عليه وسلم لناجا
اربعية اليام وهيا صلى الله عليه وسلم اصحاب القتال ووضعتهم ودفع لواء الى سعد بن عباد فخطب الله عنه وراية الى الحباب بن المنذر
ويحيى الله عنه وراية الى علي بن حنيف رضي الله عنه وراية الى عباد بن بشر رضي الله عنه ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم

ان اهلوا الحرة والاموالهم وفضاهم وحسابهم على الله عز وجل منهم فقتله الزبير رضي الله عنه ثم آخر فقتله الزبير ايضا ثم آخر فقتله على رضي الله عنه ثم آخر فقتله ابو جانه رضي الله عنه ثم آخر فقتله ابو جانه ايضا حتى قتل منهم احدى عشر رجلا فلما قتل رجل عاصم بن ابي الاسلام حتى اعطوا ما يديهم وفتصها صلى الله ٢٧١ عليه وسلم غزوة وغنم الله أموالهم واصابوا

انا ما وصنا كثيرا وكنتم ما اصابنا على اصحابه وترك الارض والفضل بايدي يهود وعا ملهم عليها واولاها صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعد ابن العاص وصالحه صلى الله عليه وسلم اهل نجا على الجزيرة لبا بلهم ففتح وادي القرى وولاهما صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه وكان اسلامه يوم فتصها ونجا بلدة معروفة بين المدينة والشام على سبع فراسخ من المدينة وصالحه ايضا اهل فخذ على ان لهم نصيبها وله صلى الله عليه وسلم نصيبها فاقربهم على ذلك فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لانه لم يوجف عليها بجذل ولا ركاب وقدم بعض اهل السير مصالحة اهل فخذ على غزوة وادي القرى لانه صالحهم بعد ان فتح خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصورا مؤيدا واقه اعلم

«(ذ كرخس سر ايا بين

خير وجره القضاء)»

«(سرية هربن الخطاب

رضي الله عنه)»

الى تربة بضم الشاء وفتح الراء وبالموحدة وتاء التانيث واد

لنا بها سبوا في رواية لما خطبها قال صلى الله عليه وسلم ما تدرى في لفظ هل عندك شيء تستعملها به قال ليس عندي شيء قال فابن درك الخطبة التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال عندي فباعها من عثمان بن عفان بأربعمائة وعثمان درهمان ثم ان عثمان رضي الله عنه رد الدرع الى علي كرم الله وجهه فجاءه علي بالدرع والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عثمان يدعوات وفي فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل اربعة ما قبل ان عثمان بن عفان رأى درع على رضي الله تعالى عنهما ابيع بأربعمائة درهم ليله عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع على فارس الاسلام لا يباع أبدا فدفع الدرهم على اربعمائة درهم واقسم ان لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما اصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فاجبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ايها عثمان وفيها ايضا ان عليا خرج لبيع ازار فاطمة لبا كل يخته فباعه بستة دراهم فسأله سائل فأعطاه اياها فاجبر جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتري هذه الناقة قال ما هي عنها قال الى اجل فاشترها بانه ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في ماريقه فقال اتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال آخذها بمائة ولك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع الى ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فأعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركها يوم القيامة اصل أم لا فأجاب عن ذلك كاه بانه لم يصح أي وهي تصدق بان ذلك لم يرد فهو من الكذب الموضوع ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن يعقد خطبة خطبة منها الحمد لله الم محمود بنبوته المعبود بقدرة الذي خلق الخلق بقدرة وميزهم به كرمته ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً وصهرها ولكن برك قدرا ثم ان الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة أَرْضِيَتْ يا علي قال رضيت بعد ان خطب على كرم الله وجهه ايضا خطبة منها الحمد لله شكرا لافقه وما ياديه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال على الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق يبلغه اربعمائة درهم فاسمعوا ما يقولوا واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجتكم كذا

يقرب مكة على يومين مع ما حبة العبال وهو موضع على اربع لبال من مكة وكانت في شعبان سنة سبع بعث صلى الله عليه وسلم هربن الخطاب رضي الله عنه ومعه ثلاثون رجلا فكان يسير الليل ويكنن النهار فأتى الخبر الى هوازن الى الطائفة التي كانت منهم بتر من هربن واوجاههم رضي الله عنه الى محالهم فلم يبق منهم احدا بل تفرقوا واشتدوا انرا ما لهم من نعم وغيرها

فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان يذى الجبل موضع على ستة اميال من المدينة قال لرجل من بني هلال هل في جمع آخر
 تركته من ختم سائر من قد اجديت بلادهم فقال هو رضي الله عنه لم يامرني صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني ان اعد لقتال
 هوان بن بديفة (ثم سرية ابى بكر الصديق رضي الله عنه) ٢٧٢ الى بني كلاب قبيلة بنجد بناحية ضربة بفتح

الضاد وكسر الزاء وتشديد الباء
 وكانت في شعبان ايضا سنة سبع
 ويقال الى بني فزارة فسي منهم
 جماعة وقتل آخرين وفي صحيح
 مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي
 الله عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابابكر رضي الله عنه
 الى فزارة وخرجت معه حتى اذا
 صلينا الصبح امرنا فاشتبنا الغارة
 فوردنا الماء وقتل من قتل منهم
 ومات الذراري فخشيت ان
 يسبقوني الى الجبل فأدركتهم
 فوميت بسهم بينهم وبين الجبل
 فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم
 امرأة وهي ام قرفة عليها قشع
 من ادم ومعهما ابنتان أحسن
 العرب فبخت بهم اسوقهم الى أبي
 بكر رضي الله عنه فنقلني ابو بكر
 اخيرا فلم اكشف لها ثوبا فقدمنا
 المدينة فلقيني صلى الله عليه وسلم
 فقال يا حلة هب لي المرأة فابولت
 فقلت هي لك فبعث بها الى مكة
 ففدى بها امرى من المسلمين
 كانوا في ايدي المشركين قال
 بعضهم ان تسمي المرأة بأمر قرفة
 وهم لان ذلك انما كان في سرية
 في يدين حارة كما تقدم والله اعلم
 (ثم سرية بشير بن سعد)

رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث
 كثيرة منكورة وموضوعة ضريبة عنها ولما تم العقد دعا صلى الله عليه وسلم بطبق يسر
 فوضع بين يديه ثم قال للحاضرين انتبهوا وقول على كرم الله وجهه تهاني لا امر كنت عنه
 غافلا لا يناني ما روى عن ام هانئ بنت عيسى انها قالت قيل لعلي ألا تزوج بفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال مالي صفراء ولا يضافوا لست بما يور بالباء الموحدة يعني غير
 الصحيح الدين ولا المتهم في الاسلام اى لا خشى الفاحشة اذ لم اترزوج وابله يعني بها قال
 صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فقامت بها ام ايمن حتى قصدت في جانب
 البيت وعلى في جانب آخر وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال لفاطمة اتبعني بـ
 فقامت تعثر في ثوبها وفي لفظ في حرطها من الحياء فالتفت بعقب فيه ما فآخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يخرج فيه ثم قال لها تدي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال
 اللهم اني اعبدك هالكا وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال اتوني بـ فقال على كرم الله
 وجهه فعلت الذي يريدنك وملاّت القعب فانيته به فآخذ فخرج فيه وصنع بي كما
 صنع بفاطمة ودعا لي بماء عاليا به ثم قال اللهم بارك فيم ما وبارك عليهم ما وبارك لهم ما في
 شملهم ما اى الجماع وتلاقى هو الله احد والمعوذتين ثم قال ادخل باهات باسم الله والبركة
 وكان فراشها اهاب كبش اى بلمده وكان له ما قطيفة اذا جعلاها بالاطول انكشفت
 ظهورهم ما واذا جعلاها بالعرض انكشفت رؤسهم فامسك صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة أيام لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليه ما في عداة باردة وما في تلك
 القطيفة فقال لها كما انقار لمس عند رأسهم ثم ادخل قدميه وساقيه يمين ما فآخذ
 على كرم الله وجهه احدها ما فوضعهما على صدره ووطنه ليدفنها وأخذت فاطمة
 رضي الله عنها الاخرى فوضعتها كذلك وقالت في بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش
 الاجلاد كبش تمام عليه بالليل ونعلف عليه فاضحنا بالانهار فقال لها صلى الله عليه وسلم
 يا بنية اصبري فان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أقام مع امرأته عشرين
 ليس لهم فراش الاعباء قطوانية اى وهي نسبة الى قطوان موضع بالكوكة اى
 واصل العباءة التي كانت تجلب من ذلك الموضع كانت صفيقة وعن علي رضي الله تعالى
 عنه لم يكن لي خادم غيرهما وعن رضي الله تعالى عنه لقد رأيته مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والى لا ربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي اليوم لتبلغ أربعين ألف دينار
 واصل المراد في السنة قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لا حدم من العصابة ما ورد لعل رضي

الانصارى الخ زرجي رضي الله عنه الى بن مرة فدل في شعبان ايضا سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فلما وصلوا الى محل الله
 القوم اقروا عاء الشاء ألوههم عن الناس فقالوا هم في نواديهم والناس يومئذ شاتون لا يهضرون الماء فاستاق النمل والشاء
 وانفقدوا الى المدينة فخرج الصريح فاخبرهم فادركه العدد الكثير منهم عند الليل فباتوا يومئذ بالنبل حتى فنيته قبل اصحاب بشير

فأمرهم أن يذبحوا من ذبائحهم حتى يروح وصار به وقت فضرروا كعبه اختصارا لحاله هو حي أم ميت فلم يصروا له قولا
فجاءت ورجعوا بهم وشأنهم وقدم عليه بن زيد رضي الله عنه فضرهم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشر بن سعد
وذلك أنه استقر في القتلى حتى أمسى فلما أمسى تحمل حتى انتهى ٢٧٣ إلى فذلك فأقام عندهم وديها إياها حتى ارتفع من
الجراح ثم رجع إلى المدينة

• (ثم سر به غلاب بن عبد الله
الذي رضي الله عنه) •

إلى أهل المدينة فبأمره فجلس على
غاية قبر من المدينة في شهر
رمضان سنة سبع من الهجرة في
مائة وثلاثين رجلا وقيل في مائة
وثلاثين فجمعوا عليهم في وسط
محالهم فقتلوا من أشرف لهم
واستأنوا نعا وشاء إلى المدينة
وفي هذه السرية قتل أسامة بن
زيد رضي الله عنه فمات بسبب
مرداس الأسدي وقيل الفطافي
بعد أن قال لا إله إلا الله محمد
رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أسامة من لك بلالة
إلا الله فقال يا رسول الله إنما
قالها تعود من القتل قال فلا
شفقت عن قلبه ففعل ما صادف هو
أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا
يشهد أن لا إله إلا الله وفي رواية
أن قوم مرداس لما نهزموا إلى
وحده وكان الجأفة بلبل فلما
لحقوه قال لا إله إلا الله محمد رسول
الله السلام عليكم فقتله أسامة
بن زيد رضي الله عنه فلما رجعوا
نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إذا ضربتم في جيل الله فتبينوا

الله تعالى عنه أي من شأنه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك أنه كثرت أعداؤه
والطاعون عليه من الخوارج وغيرهم فاضطر لذلك العصاة أن يظهر كل منهم من فضله
ما حفظه وداعلى الخوارج وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما نزل في أحد
من العصابة من كتاب الله ما نزل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فأنما أخذته عن علي كرم الله وجهه ومن كلماته
البديعة الوحيدة لا يخاف أحد الأذنب ولا يرجون الأرب ولا يستحي من لا يعلم أن يعلم
ولا من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ما أورد على الكبد إذا سئل عما لا يعلم
أن أقول الله أعلم ومن ذلك العالم من عمل بما علم واتفق عليه علمه وسيكون أقوام يحملون
العلم لا يجاوزونهم فخالف سريرتهم فلا ينهم ويخالف عليهم علمهم يجلسون - فلما
فيها به بعضهم ببعض حتى أن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه
أولئك لا تعلم أعمالهم من مجالسهم تلك إلى الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي بك فبك
رجلان يحب مطر وكذاب مفتر مكره لك باقي بالكذب المفترى وقال له يا علي - فتفرق
أنتي بك كما انفرت في عيسى ابن مريم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال أن بني هشام بن
المغيرة استأذنوني في أن يشكوا إلي بن أبي طالب فلا أذن ثم لا أذن ثم لا أذن إلا
أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضعة مني يربيني ما رابها
ويؤذي ما آذاها

• (غزوة بني قينقاع) •

بضم النون وقيل بكسر الهمزة وقيل بفتحها فهي مثلثة الذون والضم أشهر قوم من
اليهود وكانوا اتبعوا يهودا وكانوا أصاغمة وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه
وعبد الله بن أبي بن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا النبي والحسد وبذوا العهد أي
لأنهم صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوه وأن
لا يظهروا عليه عدوه وقيل على أن لا يكونوا معه ولا عليه وقيل على أن ينصروا صلى الله
عليه وسلم على من دهمه من عدوه أي كما تقدم فهم أول من غدر من يهود فأنه مع ما هم
عليه من العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قدمت امرأ من العرب يجلب لها أي
وهو ما يجلب لباع من أهل وقته وغيرهما • فباعته بسوق بني قينقاع وجلس إلى
صانغ منهم أي وفي الامتناع أن المرأة كانت تزد وجه لبعض الأنصار أي ومعلوم أن الأنصار
كلوا المدينة على ولديهم قال لا مخالفة لهم لأن تسكون ذوجه بعض الأنصار من الأعراب

٢٥ حل في ولا تقولوا لمن أتاكم السلام لسبب مؤنسات بنفون عرض الجبال الدنيا الآية وقيل أن
ذلك في سرية أخرى سنة ثمان كلن أسامة هو أميرها وأنه لما قدم المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أسامة أقتله به ما قال
لا إله إلا الله قال أسامة قلت يا رسول الله إنما كان متعوذا فإزال بكرها أي عوبه أقتله الخ حتى غيبته إلى ما كن أسامة قبل

فكان اليوم اى لان الاسلام يجب ما قبله فقبل ان التجرى الى الله عليه وسلم دفع لاهل القتل دينه و امر اسامة ان يستور كعبة الله اعلم (تم سرية بشير بن سعد ايضا) الانصارى رضى الله عنه الى بن وجبار وهو ارض لخططان ويقال لفرزوق كانت في شوال سنة سبع من الهجرة بعثته صلى الله عليه وسلم معه ثلثمائة رجل لجمع قريظة و ابارض خططان واعد لهم عينة ٢٧٤

ابن حصن الاغارة على المدينة
فساروا الليل وكسوا النهار فلما
بلغهم مسير شجرهم وواو اصاب
لهم عصا كثيرة ففخفها ثم اقوا جمع
عينة وهو لا يشعر بهم فثاروهم
ثم انهم زجمع عينة وتبعهم المسلمون
فاسروا منهم رجلين وقد مواجها
المدينة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلما فاداسلما
والنواوشة تدافى الفريقين واخذ
منهم بعضا

• (مرة لقضاء) •

قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب
انه صلى الله عليه وسلم خرج في
جلال ذي القعدة فتسبع معقرا
وأمر أصحابه أن يعقروا قضاء
لعمرتهم التي صددهم المشركون
فهابا الحديبية وأمر أن لا يتخلف
احد عن شهد الحديبية وخرج
معههم غيرهم أيضا فكانوا الفين
سوى التسام والاصيان واستخلف
على المدينة أبا رهم كلثوم بن
الحصين الغضاري رضي الله عنه
وساق معه صلى الله عليه وسلم ستين
بنة وحمل السلاح والدروع
والرماح وقاد مائة فرس وانما
فعل ذلك احتسبا طروقا تخافوا
من غدر أهل مكة فلما انتهى الى

وانما جاءت بحجج لهم الجعلوا اى جماعة منهم يرادونها عن كشف وجوهها فثبت قهقرد
الصانع الى طرف وجهه لفقده الى ظهرها قال وفي رواية دخل بشوكه وهي لا تشعر فلما
قامت انكشفت سواتهم فضحكوا منها فاصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع
فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون اى وتقدم وقوع مثل ذلك وانه كان سببا لوقوع حرب الفجار الاول ولما غضب
المسلمون على بنى قينقاع اى وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما على هذا اقرناهم تبرأ عبادة
ابن الصامت رضى الله عنه من حلفهم اى قال يا رسول الله اوتى الله ورسوله والمؤمنين
وابرا من حلف هؤلاء الكفار ونسب به عبدا لله بن ابي ابن سلول اى لم تبرأ من
حلفهم كما تبرأ منه عبادة بن الصامت اى وفيه ترك يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون فجمعهم صلى
الله عليه وسلم وقال لهم يا معشرهم ودا حذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة
اى يديروا سلوا فانكم قد عرفتم اى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله تعالى اليكم
قالوا يا محمد انك ترى انا قومك اى قتلنا انا مثل قومك ولا يغرك انك لقيت قوما لا علم لهم
بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك لعلنا نحن الناس وفى لفظ لعلنا انك
لم تقاقل مثلنا اى لانهم كانوا اجمع اليهود اكرههم اموالا واشدهم بغيا فانزل الله تعالى
قل للذين كفروا ستغلبون الآية اى وانزل الله واما تخافن من قوم خيانة قاتلهم صلى
الله عليه وسلم واولاؤه على صومهم فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاؤه
وكان ايضا يدعهم حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال ابن سعد ولم تكن
الرايات يومئذ وقد قدمنا ان هذا برده ما تقدم فى ضمن غزاة بدر من انه كان امامه وايتان
سوداوتان احداهما مع علي ويقال لها العقاب والاهما سميت بذلك فى مقابلة الراية التى
كانت فى الجاهلية تسمى بهذا الاسم ويقال لها راية الرؤساء لانه كان لا يحملها فى الحرب
الارئيس وكانت فى زمنه صلى الله عليه وسلم محتصة بابي سفيان رضى الله عنه لا يحملها
فى الحرب الا هو ورئيس مثله اذا غاب كما فى يوم بدر والاخرى مع بعض الانصار
وسياتى فى خبر ان العقاب كان قطعة من برد لعائشة رضى الله عنها واسخلف صلى الله
عليه وسلم على المدينة ابالبابة وحاصروهم خمس عشرة ليلة اشدا الحصار لان خروجه صلى
الله عليه وسلم كان فى نصف شوال واستقر الى هلال ذى القعدة الحرام فقتل الله فى
قلوبهم الرعب وكانوا اربع مائة حاصر وثلاث مائة دارع فسالوا رسول الله صلى الله عليه

في الخليفة قدم الخليل عليه السلام محمد بن مسلمة رضي الله عنه وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد
رضي الله عنه واحرم صلى الله عليه وسلم وسلك طريق الفرع ولبى ولبى المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخليل الى امر الظهران
فوجدوا انقرا من قر يش فسألوه عن سبب مجيئه بالخليل فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المثل قد انشا الله

فما لم يأتوا قريشا فاحسبهم قفر عوا والوا الله ما احسن احدا منا والى كائنا ومدتنا فقيم بغزوناهم في اهلهم وبمشيوا
مكة بن حنظل في قريش حتى اتوا محسلي الله عليه وسلم يمان يا جع في اهلهم والهدى والسلاح قد تلاحق فقالوا والله
ما عرفنا صغيرا ولا كبيرا الا قد رمدت على السلاح في الحرم على قومك ٢٨٥ وقد شرط لهم أن لا تدخل الا بسلاح المسافر

فقال اني لا ادخل عليهم بسلاح
فقال مكرز هو الذي تعرف به البه
والوفاء ثم رجع باصحابه الى مكة
فقال ان محمدا على الشرط الذي
شرط لكم ونزل صلى الله عليه وسلم
بما اظهر ان وقدم السلاح الى
بطن يا جع موضع على اميال من
مكة وخلف عليه اوس بن خولى
الا انه ارى رضى الله عنه في ماتي
وجعل حتى قضى الكل مناسك
همتهم رضى الله عنهم وخرجت
قريش من مكة الى دؤى الجبال
ولم يقدر روى الله صلى الله
عليه وسلم هو واصحابه يطوفون
بالبيت وفي رواية خرجوا استنكافا
أن ينظروا اليه صلى الله عليه
وسلم فيظنوا حنظلا حتى حسدوا وقدم
صلى الله عليه وسلم الهدى امامه
بنى طوى وخرج راكبا ناقته
القصاص والمسلمون متروكون
السبوف محدقون برسول الله
صلى الله عليه وسلم قد دخل من
الثنية التي تطلعه على الجحون
وعبد الله بن رواحة رضى الله عنه
أخذ بزمام راحته يمشى بين يديه
وهو يقول
خولوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تقربه

وسلم أن يحل سبيلهم وأن يجلبوا من المدينة أى يخرجوا منها وان لهم نساءهم والذرية
وله صلى الله عليه وسلم الاموال أى ومنها الحلقة التي هى السلاح والظاهر من كلامهم
أنه لم يكن لهم غيب ولا أرض تزرع ونحت اموالهم أى مع كونها نباله صلى الله عليه
وسلم لانهم لم يحصل بقتال ولا جلبوا عنها قبل التقاء الصفين فكان له صلى الله عليه وسلم
الخمس ولاصحابه الاربعة الاخماس (اقول) ولا يخفى ان من جلة اموالهم دورهم ولم
اقتب على قتل صريح دال على ما فعل به او علم أنه صلى الله عليه وسلم جعل هذا الذى
كالغنية ومذهبنها معاشر الشافعية ان الذى المقابل للغنية كالواقع في هذه الفزوة وغزوة
بني النضير الاية كان في زمنه صلى الله عليه وسلم يقدم خمسة أقسام له صلى الله عليه وسلم
اربعة منها والقسم الخامس يقسم خمسة أقسام له صلى الله عليه وسلم منها قسم فيكون له
اربعة اخماس وخمس الخمس والاربعة الاخماس الباقية من الخمس منها واحد لذوى
القربى وآخر للبناى وآخر للمساكين وآخر لابن السبيل لجميع مال الذى مقسوم على
خمس وعشرين سهما منها احد وعشرون سهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واربعة
اسهم لاربعة اصناف هم ذوى القربى والبناى والمساكين وابن السبيل ولعل امامنا
الشافعية رضى الله عنه رأى ان ذلك كان اكثر احوا صلى الله عليه وسلم والافوهنا وفى
بني النضير كما سبأنى لم يفعل ذلك بل خمسة هنا ونم استقل به اى لم يعط الجيش منه وقد
جعل صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى بين بنى هاشم اى وبنات هاشم وبنى اى وبنات
المطلب دون بنى اخويهم ما عبيد شمس ونوفل مع ان الاربعة اولاد عبيد مناف كما تقدم
وما فعل ذلك جاء اليه صلى الله عليه وسلم جبير بن مطعم من بنى نوفل وعثمان بن عفان من
بنى عبد شمس فقالا يا رسول الله هؤلاء اخواتنا من بنى هاشم لا تكثر فضلهم لك كالك الذى
وضعك الله منهم أرايت اخواتنا من بنى المطلب اعطينهم وتركتنا وفى لفظ ومنعنا
وانما قرأنا بقرايتهم واحدة وفى رواية أن بنى هاشم شرفوا بما كان منهم وبنو المطلب
ولهم ندى اليك بنسب واحد ودرجة واحدة فيهم فضلهم علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد هكذا وشبك بين اصابعه زاد فى رواية
انهم لم يشارقونا فى جاهلية ولا فى اسلام اى لان الصديقة انما كتبت على بنى هاشم
والمطلب لانهم هم الذين قاموا دونه صلى الله عليه وسلم ودخلوا الشعب وبعده صلى الله
عليه وسلم صار لى اربعة اخماس للمرتزة المرصدة لجهاد وخمس الخمس الخامس
لصالح المسلمين والخمس الثانى منه لذوى القربى والخمس الثالث منه للبناى والخمس الرابع

ضرب بنى النضير عن سبيله • وبذل الخليل عن خيله • قد انزل الرحمن فى تقربه • بان خير القتل فى سبيله
نحسب قتلناكم على ناوله • كما قتلناكم على تقربه • يارب اى مؤمن بقبيله • انى رأيت الحق فى قبيله
فقال عمر رضى الله عنه يا ابن رواحة أبيت يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حرم الله تقول الشعر فقال صلى الله عليه وسلم

خل عنه يا عمر فلهي أي هذه الآيات التي تكاثرها فيهم أصغر من أن تضع التبل وقيل إن قوله نحن ضربناكم على تأويلنا نحن قول
 محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم ما يوم مسلمين ولا مانع من أن يهد الله بن رواحة قال ذلك أو لا وقتل به هبل يوم صفيين ثم قال صلى
 الله عليه وسلم لا بن رواحة رضي الله عنه ٢٨٦ قل لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعرض عبده وهرم الأسراب وحده فقالها

ابن رواحة ثم قالها الناس وفي
 أمره بذلك زيادة غلظة للكفار
 لتأذيهم بها أصح من الشعر
 المذكور لا سيما وقد قالوها كلهم
 معنيين بما أول بزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يابى حتى استلم
 الركن بحمته مضطجعا بثوبه
 وطاف على ناقته وفي رواية ماشيا
 وهرول ثلاثة أشواط والمسلمون
 يطوفون معه وقد اضطجعا
 بياهم وفي البخاري ومسلم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه فقال المشركون أنه يقدم
 عليكم وقد وهنتهم حتى يترب
 فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن
 يرملوا الأشواط الثلاثة ليرى
 المشركون قوتهم فقالوا هؤلاء
 الذين زعمتم أن الحى وهنتهم
 هؤلاء أجلم من كذا وكذا أنهم
 لينفرون نقر الظبي والمشركون
 كانوا على جبل قعبهان فأمرهم
 أن يهتوا بين الركنين حيث
 لا يراهم قريش لأنهم أغلروهم
 إذا كانوا بين الركنين الشاميين
 ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا
 والمروة على راحته وبعد راحته
 فمر به عند المروة وحلق هناك

منه للمساكين والخمس الباقي منه لابن السبيل ثم لا يحق أن صلى الله عليه وسلم إذا كان
 مع الجيش وغنم شيا بقتال أو إيجاب خيل أو إبله بعد التقاط الصفيين كان من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يختار من ذلك قبل قسمته ويقال له هذا الذي يختاره
 الصفي والصفية كما تقدم (اقول) وتقدم عن الامتاع عن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما
 خلافه وتقدم هل صفية صلى الله عليه وسلم كان يحسبها عليه من سهمه أو لا قبل ثم وقيل
 كان خارجا عنه وتقدم الجواب من ذلك في فزاة بدر أن هذا الخلاف لا ينافي الجزم ثم بأنه
 كان زائدا على سهمه صلى الله عليه وسلم لأن ذلك كان قبل نزول آية تخميس الغنمة
 فكان سهمه صلى الله عليه وسلم كسهم واحد من الجيش فصفية يكون زائدا على ذلك
 وأما سهمه صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية التخميس للغنمة فهو خمس الغنمة فيجوز فيها
 يأخذ قبل القسمة الخلاف هل يكون زائدا على ذلك الخمس أو يكون محسوبا منه فلا
 مخالفة بين إجماع الخلاف والجزم والله أعلم وقيل لما نزلت بنو قينقاع أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يكتفوا فكتفوا فأراد قتلهم فكلهم فيهم عبد الله بن أبي ابن سلول
 والح عليه أي فقال يا محمد أحسن في موالى فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في
 جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلقه أي وتلك الدرع هي ذات الفضول
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أرسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى رأوا وجهه مرة لشدة غضبه ثم قال ويحك أرسلني فقال والله لأرسلك حتى تحسن
 في موالى فانهم عترق وأنا امرؤا خشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله
 ولعنهم معهم وتركهم من القتل أي وقال له خذهم لبارك الله لك فيهم وأمر صلى الله
 عليه وسلم أن يجلبوا من المدينة أي ووركل بأجلاتهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 وأمه لهم ثلاثة أيام جلبوا منهم بعد ثلاث أي بعد أن سألو أعبادة بن الصامت أن يجعلهم
 فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى إخراجهم وذهبوا إلى أذرعات بالدماء
 أي ولم يدر الحلول عليهم حتى هلكوا وجاءه من بدعته صلى الله عليه وسلم في قوله لا بن أبي
 لبارك الله لك فيهم ويذكر أن ابن أبي قبل خر وجهه جأ إلى منزله صلى الله عليه وسلم
 يسأله في إقرارهم فغضب عنه فأراد الدخول فدفعه بعض الصحابة فصدوم وجهه الخاطف
 تشبهه فانصرف مغضبا فقال بنو قينقاع لا تمكث في بلد يفعل فيه بآي الحباب هذا أولا
 تنصروه وتأهبوا الجلاء قال وقيل الذي تولى إخراجهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه لئلا
 ولا مانع أن يكونوا أي عبادة بن الصامت ومحمد بن مسلمة اشتراكا في إخراجهم ووجهه صلى

ثم أمر متبعين من أصحابه أن يذهبوا إلى أصحابه يسألون ما يجب فيقيمون على السلاح ويأبى الأسرى وليقتضوا الله
 نكحهم ففعلوا وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا كما شرطه قريش في الهدنة فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاءه منهم بل بن
 هرويس بن عيطب بن عبد العزيز فقال لا تشد لنا الله والهدد إلا ما خرجت من أرضنا فردد عليهم ما ردد بن عبادة رضي الله عنه فاستسكنه

صلى الله عليه وسلم جازى بالرحيل قال الحافظ بن حجر كان قد دخل في أوائل النهار ثم تكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من شهر
الربيع بالتفريق وكان يجيئها من غربة ذلك الوقت وفي الجفاري من حديث البراء قال دخله ابنه مكروهاً حتى الاجل اى الايام
الثلاثة انما اصابه رضى الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى ٢٧٧ الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فبقيته

ابنة حمنة بن عبد المطلب رضى الله
عنها واسمها امامة أو عذرة أو
سلى او غير ذلك تنادى يا سيدي
فقتالها على رضى الله عنه وقال
لما طمعت رضى الله عنها وهى فى
هودجها دونك ابنة عمك وقال على
رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم سلام تترك ابنة عمنا بنية بين
ظهرانى المشركين فزنته فخرج
بها ثم اختصم فيها على وجعفر

وزيد بن حارثة رضى الله عنهم اى
في انها تكون عنداهم وكان ذلك
بعد ان قدموا المدينة فقال
على رضى الله عنه انا اخذتها
واخرجتها من بين ظهرانى المشركين
وقال جعفر بن ابى طالب هى ابنة
عمى وخالها اسماء بنت حميس فحقى
وقال زيد بن حارثة هى ابنة اخى
اى لان النبي صلى الله عليه وسلم
اخى يئنه وبين حمنة رضى الله عنه
فكان لكل فيها شبهة فحقى بها
النبي صلى الله عليه وسلم فظلمها
وقال انما ابنة لبي و قال لبي
انت منى وانا منك تطيبا تطهيره
وقال جعفر اشبهت خلقى وخلقى
وقال زيد انت اخوانا مولانا
واغنا القرهم النبي صلى الله عليه
وسلم على اخراجها مع اشتراط

الله عليه وسلم في منازلهم سلاحا كثيرا اى لانهم كانوا يهودا والاشد هم يا سا
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي قوسا يدى الكتوم اى
لا يسمع له صوت اذا رمى به وهو الذى روى به صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى تشظى بالنساء
المثالة كما ساقى وساقى مانيه وقوسا يدى الرواح وقوسا يدى البيضاء واخذ درعين
درهما يقال له السفدية اى بين مملو وغنم مجهزة ويقال ان هلدردع داود التى لبسها
صلى الله عليه وسلم حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلاثة ارماع وثلاثة اسياف
سيف يقال له قلبي وسيف يقال له بنار والاخر لم يسم انتهى اى وسماه بعضهم بالحليف
وذهب صلى الله عليه وسلم درهما محمد بن مسلمة ودرهما السعد بن معاذ رضى الله عنهما والله
تعالى اعلم

(غزوة السويق)

لما اصاب قريشا في بدر ما اصابهم نذرا ووسفيان ان لا يمس رأسه ما من جنابة اى لا يأتى
النساء ولعل هذه العبارة وهى لا يمس رأسه ما من جنابة وقعت من بعض الصحابة
مراد بها ما ذكره من انه لا يأتى النساء ويؤيده ما جاء في بعض الروايات لا يمس النساء
والطيب حتى يغزو ومحمد اى ذلك قاله ابو سفيان بناء على أنهم كانوا يغتسلون من الجنابة
ومن ثم ذكر الدميرى أن الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون الغسل من الجنابة
كان معالوما قبل الاسلام بقية من دين ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام فهو
من الشرائع القديمة وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغتسلون من الجنابة ويغتسلون
موتاهم ويكفونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوم ولبه بعد أن يوضع على سريره ويذكر
بما سمعوا يفتى عليه ثم يقول عليكم رحمة الله ثم يذفن وما ذكره الدميرى تتبع فيه السهيلي
حيث قال ان الغسل من الجنابة كان معمولا به في الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسماعيل
كما في فهم الحج والتكاح فكان الحدث الاكبر معروفا عندهم ولذلك قال تعالى وان كنتم
جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا الى تفسيره واما الحدث الاصغر فلما لم يكن معروفا عندهم
قبل الاسلام لم يقل وان كنتم محدثين فتوضوا بل قال فاغسلوا الآية فخرج ابو سفيان
في ما تلى راكب من قريش ليبريغينه حتى نزل بعمل يئنه وبين المدينة فمهر يد ثم أتى ابى
النضير اى وهم من بني ودخيرة فحبسوا الى هرون أخى حوسى بن عمران عليه الصلاة
والسلام فحقا قيل فاقى حوسى بن الخطب اى وهو من رؤساء بني النضير وهو ابو صفية
أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها فضرب عليه بابا فاقى أن يقع له لانه شافه فانصرف عنه

المشركين ان يرد اليهم من جاء اليهم وان لا يخرج باحد من أهلها لانهم لم يلبسوها ولان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك الشرط
وتزوج صلى الله عليه وسلم ميرة رضى الله عنها فمهره هو حلال بسرف وجاه في رواية انه عقد عليها وهو محرم وفي رواية
وهو محلال في حاله فحقا ان ذلك وهم والمصير الاول واختلاف الناس في تسمية هذه المرأة غيرة النساء في حاله والشافعي

أصحاب الخرد وقالوا ان تبارك فاسترا به ثم سراحى انك الكذب عندك وبك الشمس فكفى ناحية الوادى ويخبر اصحابها
 رتبة لهم فخرجت حتى ابنت تلامسها على الحاضر فاستندت فيه فملوت على رأسه فظنرت الى الحاضر فوا الله انى يطبع على التل
 اقتصر رجل من خبائه فقال لامرأته انى لا ترى على التل سوادا ما رأته ٢٧٩ فى اول بوى فاطرى الى او منك على تنقذين

شيا لا تكون الكلاب حرت
 بهضا انتظرت وطالت لا والله افقد
 شيا قال فنا وبنى قوسى وسجين
 فناوته فارسل سهافا خطابين
 عني قزمنه وثبت مكانى فارسل
 الاخر فوضعه فى منكى قزمنه
 ووضعه وثبت مكانى فقال لامرأته
 لو سكان رتبة لقوم لقد خالطه
 سهاى لا امالك اذا اصبت
 فاتبى ما خذهم ما لا تضفها
 الكلاب ثم دخل وأمهلا هم
 حتى اذا اطماوا واناموا وكان فى
 وجهه السحر شينا عليهم القارة
 فقتلناهم واستقنا التل وخرج
 صريح القوم فجاء قاقوم لاقبل لنا
 بهم فضينا بالتم ومررنا بين البرصاء
 وصاحبه واحقناهما معنا
 وادركنا القوم حتى قمر بواصنا
 يننا وينهم الا وادى قبيد قاريل
 آله الوادى بالسيل من حيث
 شاه تبارك وقمالي من خير سحابة
 نراها ولا مطر فاجبى عيسى لاحت
 به قوة ولا يقدر احد ان يلقه
 فوقفوا تظرون ايننا واقصوق
 نعمهم لا يستطيع رجل منهم ان
 يمر اليانا ونحن لحد وحسرا جاعق
 فتناهم فلم يقبدها على طلبنا
 فقه منا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والحرث بن علقمة بن

أم مكتوم وهما وقع الجزم بالثاني وأن الاول لم يذكر أنه وجد فيها شيئا من التل وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه الاصل اى وحيت قد تكون تلك الطيور توجد فى ذلك الماء وفى تلك الارض فعلى هذا يكون صلى الله عليه وسلم غزا بنى سليم مرتين مرة وصل فيها ذلك الماء ولم يجد شيئا من التل ومرة وصل فيها التل الارض ووجد فيه التل التل ولم أفق على أن محل ذلك الماء سابق على تلك الارض أو أن تلك الارض سابقة على محل ذلك الماء وفى السيرة النامية ان غزوة بنى سليم هى غزوة قرقرة الكدر فعليه يكون انما غزا بنى سليم مرة واحدة اى وحيت قد يكون الماء الذى كان به ذلك الطير كان فى تلك الارض الماء او قرىا منها فليست امل والحفاظ الله ما طى جعل غزوة بنى سليم هى غزوة بصران الاسمية وسند كرها

• غزوة ذى امر •

بشد الرأه اسم ماء اى ومماها الحاكم غزوة انما غزوة غطفان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعخور بضم الدال واسكان العين المهملتين ثم مثلثة مضومة بن الحرث اى الفطافى من بنى محارب جمع جمع من ثعلبة ومحارب بنى امر اى وهو موضع من ديار فطافان اى ولعل به ذلك الماء المسمى بما ذكر كما تقدم يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اربع مائة وخمسين رجلا لا تقي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واستخلف على المدينة عثمان ابن عفان واصاب اصحابه رجلا منهم اى يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة ممن بنى ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخروهم من خبرهم اى وقال لهن بلا قولك ولو سمعوا بعيرك اليهم هر بوا فى رؤس الجبال واناسا ثم مكث فدهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسلام فاسلم وضعه صلى الله عليه وسلم الى بلال اى واخذ به ذلك الرجل طريقا ويط به عليهم فسمعوا بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهر بوا فى رؤس الجبال اى فبلغوا ما يقال لذكروا امر فمسكرو به صلى الله عليه وسلم واصابهم مطر اى كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه ٥ ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبه ونشرها على شجرة ليغشاها ضطجع اى جمر اى من المشركين واشتغل المسلمون فى شؤنهم فبعث المشركون دعخورا الذى هو سيد القوم وانجمهم الجمع لهم اى فخلوا له فداخروا دعخورا فخلبك به ٥ اى وفى لفظ انه لما رآه قال قتافى الله ان لم اقتل محمد اياك دعخورا ومنه سيقه حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طل من البرصاء اى أمه وقيل ام ايمن وهو صاحب رضى الله عنه سكن مكة ثم المدينه فوفى له جلا فتمعا ووفى الله به ما سخط

واستد وهو قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الفتح لا تنزى مكعبه اليوم الى يوم القيامه واد الترمذى وابن حبان وصحاه الله ام • (اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة بن عكر وبن العاص رضى الله عنهم) • قال خالد بن الوليد

لما رآه الله عز وجل في حال الذنوب انصرف في علي الاسلام وحضر في دنياه وقبلة شهادته في هذا الموضع كذا في الحديث
 الله عليه وسلم في موطن الهند الا انصرفوا الى في غرض وان محمد بن ابي بكر في الهند في غرضه في موطن
 الشهد مشهور كان في الوليد بن الوليد ٢٨٠ دخل معه فطلب في موطن فكتب اليه كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم في يوم وفي رواية الا ان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم في موطن
 في صدره فوقع السيف من يده اى بعد وقوعه على ظهره فاخذ السيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال من يملك مني قال لا احد انهم يدان لاله الا الله واشهد ان محمد بن رسول
 الله وفي رواية ما انهم يدان لاله الا الله وانك رسول الله ثم اى قومه اى بعد ان اعطاه صلى
 الله عليه وسلم سيفه ج جعل يدعوه الى الاسلام واخبرهم انه اى رجل طويلا دفع
 في صدره فوقع على ظهره فقال عنت امة ملك فاسلمت وزات هذه الاية يا ايها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم انهم قوم ان يسطروا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق حرا وكانت مدة غيبته احدى عشرة ليلة

(غزوة بصران)

بفتح الموحدة ونضم وسكون الحاء المهملة وبجر عن الحافظ النبطي بغزوة بني سليم كما
 تقدم لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان بصران وهو موضع بالحجاز معروف بينه وبين المدينة
 ثمانية بردجما كثيرا من بني سليم خرج في ثلثمائة من اصحابه استخلون من جادى الاولى
 واستخاف على المدينة ابن ام مكتوم اى ولم يظهروا وجهها للسير واحسن السير حتى بلغ
 بصران فوجدهم قد تفرقوا في مباحهم اى وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل الى ذلك
 ليلة اى رجلا من بني سليم فاخبره ان القوم تفرقوا احبسه مع رجل وسار الى ان وجدهم
 كذلك فاطلق الرجل واقام بذلك المصل اياما ثم رجع ولم يلق حرا وكانت غيبته عشر ليال
 وعلى مقتضى هذا السياق تعاللاصل يكون غرابي سليم ثلاث مرات مرة عقب بدو هذه
 الغزوة وغزوة ذي امر كانت في السنة الثالثة من الهجرة وفي تلك السنة التي هي
 الثالثة عقد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه على ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد موت اختها رقية وتقدم وقت موتها وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما وذلك في شعبان لما اتقضت عدة وفاة زوجها خنيس
 ابن حذافة من شهداء بدر بعد ان عرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه لشيء وعرضها على عثمان
 فلم يجبه لشيء فقال عمر يا رسول الله قد عرضت حفصة على عثمان فاعرض عنى فقلت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا
 من عثمان فزوج عثمان ام كلثوم وزوج صلى الله عليه وسلم حفصة فزوج ابنته حفصة
 الله عليه وسلم زينا بنت خزيمة فمضت وتزوجت زينا بنت جهم بن عبد الله بن عبد
 بن مطلب في تلك السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة من الهجرة في الاصل في

اما بعد قالى انا عجب من ذهاب
 رايك عن الاسلام وعنتك عنتك
 ومثل الاسلام لا يجبه احد قد
 سالى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنتك فقال ابن تالدة فقلت باقى
 الله فقلت ما مثله يجعل الاسلام
 ولو كان يجعل تكاينه مع المسلمين
 على المشركين كان خيرا له
 ولقد مدنا على غيره فاستدرك
 يا ابي ما قد فاك من موطن
 صالحه فلما جاني كتابه تشمت
 لغزوة وزاد في غيبته في الاسلام
 وسرتى مقالة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورايت في المنام كافي
 بلا ضيقة جبهة فخرجت الى
 بلاد خضر امواسعة فلما اجعت
 على الخروج الى المدينة لقيت
 صفوان بن امية فقلت يا ابا وهب
 اما ترى ان محمد بن ابي بكر
 والجمع فلو قد مدنا عليه واتبعناه
 فلت شرفه فقلت فقال لولم يكن
 يبقى غيبى ما اتبعته ابد فقلت
 هذا رجل قتل ابى مواسخه يدر
 فقلت عكرمة بن ابي جهل فقلت
 لعل ما قلت لصفوان فقال مثل
 الله قال صفوان فقلت فاكم
 فكم فقلت قال لا اذكره ثم
 لقيت عثمان بن طلحة فقلت

على ابي عبد بن طلحة فقلت ان اذكره ثم ذكرت عثمان فقلت يا ابي طلحة وعنه عثمان واخوه الاربع مائة فاحسن
 في الحرة والابن فقامم قاتلوا كاهنهم يوم احد فذكرت ان اذكره ثم لقيت عثمان فقلت يا ابي طلحة وعنه عثمان
 فخرجت ثم لقيت عثمان فقلت يا ابي طلحة وعنه عثمان فقلت يا ابي طلحة وعنه عثمان فقلت يا ابي طلحة وعنه عثمان

القهر نرى القينة فندنا حتى انعمنا الى الموت وهو امر على فوجدنا عمرو بن العاص به فقال مرحبا بالقوم فقلنا لا نعلم
 ابن سببركم فقالوا لى في الاسلام قال ذلك الذي اتى محمد منى وفى لفظ قال عمرو وثقال بالاسلام ان ابن زيد قال والله انك لست بامر
 الجسم اى شئ الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل

السلامة وكان اسمها برة ففتح الموحدة واسم أمه برة بضمها فغير صلى الله عليه وسلم
 اسمها وسماها زيب وقال لها صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لسميت باسم رجل منا
 ولكن قد سميت بها اى وابطش فى اللغة السيد وقد كان صلى الله عليه وسلم جاء اليها
 ليضبطها لولا مريد بن حارثة فقالت لست بنا كنهه قال بل فانكبيه قالت يا رسول الله وامر
 اى انا شورقنى فافى خبر منه حسبنا فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
 الله ورسوله امرا ان تكون لهم اذنية من امرهم الاية فقالت عند ذلك وضبت وفى رواية
 انها وهبت فقبها النبي صلى الله عليه وسلم فز وجها من زيد فضطت هى واخوها وقالوا
 انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فز وجها عبده فنزلت الاية اى وعن مقاتل ان
 زيد بن حارثة لما اراد ان يتزوج زيب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
 احطب على قال له من قال زيد بن جهم فقال له لا اراها تفعل انها اكرم من ذلك نسبا
 فقال يا رسول الله اذا كلمتها انت وقلت زيدا كرم الناس على فقلت قال انها امرأة لسانه
 اى فصحة والمراد لسانها طويل فذهب يدا الى على رضى الله تعالى عنه فحمله على ان
 يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معه على الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال
 اى فاعل ذلك ومروسلنا على الى اهلها التكملة ففعل ثم عاد فاخبره بكرامتها وكرامته
 اخبره بذلك فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد رضىتم لكم واقضى ان تسكوه
 فانكسروا ساق اليم عشرة فاني رستين درهمين ودرعا وخارا وملحفة وازارا وخسعين
 مد من الطعام وعشرة امداد من القرا اعطاه ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد
 ذلك جاء صلى الله عليه وسلم بيت زيد يطلبه فلم يجده ففقدت اليه زيد فاعرض عنها
 فقالت له ليس هو هذا يا رسول الله فادخل فابى أن يدخل واجهت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اى لان الرمح رفعت الست فنظر اليها من غير قصد فوقع فى نفسه صلى الله
 عليه وسلم فرجع وهو يقول سبحان مصرف القلوب وفى رواية مقلب القلوب ومعونه
 زيب يقول ذلك فلما جاء زيد اخبرته الخبر فبها اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
 اعلى زيب اجهيتك فاخبره قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسك عليك زوجك
 فلما استطاع زيد اليها سبلا بعد ذلك اليوم اى فلم يستطع أن يفشاها من حين رآها صلى
 الله عليه وسلم الى أن طلقها فاعتارضى الله تعالى عنها لما وقعت فى قلب النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يستطع زيد وما انتص منه ومصرف الله تعالى قابسه عنى وجاء يوما قال
 لى رسول الله اخبرنيبه استعد على لسانها او اأريد ان اطلقها فقال له اتق الله وأمسك

ما جئت الاسلام فاصطفتنا جميعا
 وحدث عمرو بن العاص رضى
 الله عنه عن سبب اسلامه كما
 رواه ابن اسحق وغيره قال عمرو
 لما انصرفنا عن الخندق جمعته
 رجالا من قريش كانوا يرون النبي
 ويسمعون منى فقلت لهم تعلمون
 والله ان امر محمد يسالوا الامور
 علوا منكرا وقد رأيت أن نلقى
 بالنجاشي فان ظهر محمد فسكوتنا
 تحت يده أحب الينا من يد محمد
 وان ظهر قومنا فنحن من قيد
 عرفوا فلا ياتنا منهم الا خيرا قالوا
 ان هذا الرأى قلت فاجعوا
 ما يهدى له وكان أحب ما يهدى
 اليه من أرضنا الا دم فبمعنا له
 ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا
 عليه فوالله اننا لنعنه ان جاء عمرو
 ابن أمية الضمري رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى ثمان جعفر واحماج
 فدخل عليه ثم خرج فقلت
 لاصحابي هذا عمرو بن أمية
 لودخلت على النجاشي فاعطانيه
 فضربت عنقه لرايت قريش اى
 أجرت عن ياقبلى رسول محمد
 فدخلت فسميت له كما كثره
 أسمع فقال لي مرحبا بى بدين
 اهديت لي من بلادك شيئا فقلت له

٢٨٢
 جلى
 نعم ادما كثيرا وقربت اليه فاجبته واشتاء ثم قلت له اهديت رسول الله شيئا فخرجت من
 عندك فاعطيتك لانه قلته اصاب من انما وخبنا فاقبض ثم ضربت ابنى ضربة شديدة فمضت اليه كسرة فلو اني قتلتني الا ان
 لم تخفني امر فاعطيتك ثم قلت اى الملك والله لو ظننت انك تكبر هذا اما انك قال انسانى ان اعطيتك رسول الله جلى يا بنة النملوس

الاكبر اني كان ياتي موسى عليه السلام لتلقه قلت كذا الذي هو قال ويحيى يا هروا طعي واسمع طاعة الله على الطين وليظهر
على من خالفه كما ظهر موسى على قريه ووجوه قلت اعتبا يعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعه على الاسلام ثم خرجت
فأمد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبت خالدة بن الوليد وذلك قبل الفتح فقصته حتى قدمنا

٢٨٢

المدينة وفي اسلام هروا على يد
البحاني لطيفة هي ان صحابيا
اسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله
فلما وصلوا المدينة اما خوارك بهم
بظهر الحرة فاخبر بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسرهم وقال
لا صحابه رمتكم مكة بافلاذ
كبدنا قال خالدة فلبست من صالح
ثيابي ثم هدت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقبت اخي فة ل
اسرع فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو
يتنظركم فاسرعنا المشي فاطلعت
عليه لما زال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبسم حتى وقفت
عليه فسلمت عليه بالنبوته فردد على
السلام بوجه طلق فقلت اني
اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال الحمد لله الذي
بعد ذلك قد كنت ارى لك عقلا
رجوت ان لا يسلك الا الى خير
قلت يا رسول الله ادع الله لي بفقر
قلت المواطن التي كنت اشهدا
عليك فقال صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما كان قبله وتقدم
عثمان وعروفا سلا وفي رواية عن
عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قد مننا المدينة فانحننا بالحرة

عليك زوجك فقال استطأت على فقال له اذن طاعة فاطمة فلما انقضت خدمته ارسل
زيدا اليها فقال له اذهب فاذكريه على فاطمة قال فلما رايتها عظمت في صدري فقلت
يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا باسالة شي اسقى
او امر ربي اى استخيره فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة اذ
نزل عليه الوحي بان الله زوجة زينب فسرى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب الى
زينب فيبشرها ان الله زوجتها من السماء وجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
عليها ابغى اذن قالت دخل على وانما كشوفة الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا اشهاد
قال الله المزوج وجبريل الشاهد اى وانزل الله تعالى واذ تقول الذى انتم الله عليه
وانعمت عليه امسك عليك زوجك الاية فهذه الاية ترات في زيد رضي الله تعالى عنه
وقد قالها صلى الله عليه وسلم في حق ولده اسامة فقد جاء احب اهل الى من انتم الله
وانعمت عليه اسامة بن زيد وعلى بن ابي طالب فنعممة الله على زيد وعلى ولده اسامة
الاسلام ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليهما العتق لان عتق ابيه عتق له تأمل وانما
نوجه هذا العتب اى لان الله تعالى كان أعلم بنيه ان زينب ستكون من افواه صلى الله
عليه وسلم فلما شكك اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما الله
مبديه ومظهره وهو ما اعلم الله به من انك ستزوجها فالذى اخفاه ما كان الله اعلم به
وتخفى الناس اى اليهود والمناقبين ان يقولوا تزوج امرأت ابنه والله احق ان تخشاه
في امضاء ما احبه ورضيه لك واعطاك اياما وقد جعل الله تعالى طلاق زيد لها وتزوج
النبي صلى الله عليه وسلم اياها لالالة حرمة التبن قال تعالى لثلاث يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم وأولم صلى الله عليه وسلم عليهما عالم يوليه على نساءه وذبح شاة واطم
فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فنشئ ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في البضاري فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم يعود
يتحدثون وفي البضاري ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق الى هجرة عائشة
فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته كيف وجدت اهلك بارك الله لك ثم دخل هجرته فقلت كاهن يقول كما قال لعائشة
ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فوجد القوم في البيت
يتحدثون قال انس رضي الله تعالى عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديدا على من يخرج
فطلبها الى هجرة عائشة فاخبر ان القوم خرجوا فارجع حتى وضع رجله في اسكة الفت

قبلت من صالح ثيابا ثم نودي يا مصر فاطلقتنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهتم للا والمسلمون فاطمة
سورة قلسم ويا سلامنا فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت خواتمها لان بطخه بين يديه
صلى الله عليه وسلم وما استطعت ان ارفع طرفي حيا منه قال فبايعته على أن يظفر ما تخدم من ذنبي ولم يضرني ما تضر فقال

ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة يجب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في محمد بن الوكيل في امر
 من بعدنا سئلوا لئن كان عندنا بذكر تلك المدة ولقد كنت عند عمر بن الخطاب وروى الزبير بن بكار انهم لما قدموا عليه صلى
 الله عليه وسلم قال هروا كنت اسن منهم ما قدرت ان اكدهما ٢٨٣ فقدمتم ما قبل السبعة فبايعنا فاستقرنا

داخلة واخرى خارجه ارضي السريين وبينه فترلت آية الخجاب قال في الكشف وهي
 ادب ادب الله تعالى به الثقلاء وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجت
 سودة بعد ما ضرب علينا الخجاب تقضى حاجتها اي بالمناصع محل كان أزواجه صلى الله
 عليه وسلم يخرجن اليه بالليل لا تبرز وكانت امرأة جسيمة فراها عمر بن الخطاب فقال
 يا سودة والله ما تحقين علينا فانظري كيف تخرجين فانك كذات راحة ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بيتي أتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي
 عمر كذا وكذا قالت فاحسني الله تعالى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه
 قد أذن لكن ان تخرجين لحاجتك كن وكان قول عمر لسودة ما ذكر مرصا على أن ينزل الخجاب
 قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فانزل الله الخجاب وفيه أنه تقدم عنها أن قول عمر لسودة
 كان بعد أن ضرب الخجاب وقد يقال المراد بالخجاب هذاعدم خروجهن للبراز فلا ترى
 اشخاصهن والخجاب المتقدم عدم رؤية نبي من ابداهن فلا مخالفة فليأمل (وعن عائشة)
 رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على زينب بنت جهم وعندي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاقبلت عليه فقالت له ما كل واحد متنا هذا الا على خلاه اي على ما أردت ثم اقبلت
 على تسبيح فردها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تنه فقال لي سيعانيسيتها وكنت اطول
 اسانا منها حتى جفد يقها في قها ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل مرور اى
 وفي يوم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب لقولها في صفة بنت جهم تلك
 اليهودية فهجرها لذلك ذالجة والمهرم وبعض صفر ثم آتاها بعد وعاد الى ما كان عليه معها
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم تستاذن والنبي صلى الله عليه وسلم في فاذن لها فدخلت عليه
 فقالت يا رسول الله ان أزواجك أرسلني اليك يسألك العسل في ابنة أبي خافة اي ان
 تعمل بينهن وبينها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بنية الست تحبين ما احب فقالت بلى
 قال فاجبي هذه يعني فقامت فاطمة فخرجت فجاءت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 فخذنهن بما قالت وبما قال لها فقلن لها ما اغنيت عنا من شيء فارجعي الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت والله لا كله فيها أبدا فإرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
 جهم فاستأذنت عليه وهو في بيت عائشة فاذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله أرسلني
 ان يوليك يسألك الله لعل في ابنة أبي خافة ثم وقعت أي زينب بي تسعفي ما أكره فافقت
 انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياذن لي فيها فلم أزل حتى عرفت أن النبي صلى الله

عليه وسلم روى ابو يعلى لا تؤذوا خلفه فانه سيئ من سيوى الله سبحانه على الكفار من زمانه يوم مؤنة ويوم قتال اهل الردة وفي
 يد مختبر العرافة جميع قروح الشام اكثر من ان تحصى اذ كان فيها العناء العظيم الحليل والبلاء الحسن الجليل وروى
 ابو زرعة عن الحسن بن مرفوع عن جسد الله وان في العشرة من خالد بن الوليد سبق من سيوى الله سبحانه على الكفار وروى عبد بن

منصور عن سنة خمس مائة قال اعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما هاجر الى مصر انما خلقوا الله فابعدوا الناس شعور
 لم يستعجلوا الى حاسبه بل اقام على هذا التقدير ثم اتموا على الاولي حتى الامم ياتي النصور واما ابو يعلى فبلغه انكره من غير وجه
 الا فزع ولا كره على انه خلق خمس سنة ٢٨٤
 احدى وعشرين وهو مبطل ولو جاز سنة وتقبل قول

7AE

عليه وسلم لا يكره ان تصرف وقتها اسمعها ماتكروفتيسم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لها انها ابنة ابي بكر اى محل الصحابة والشهامة فوسب ذلك اى طلب ان يجعل
بينهم وبين عائشة أن الناس كانوا يصرون بها اياهم يوم عائشة يتغنون بذلك من خلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (غزوة احد) •

وكانت في شوال سنة ثلاث اى باتفاق الجمهور وشتمن قال سنة اربع واحد جبل من
جبال المدينة قيل سمى بذلك لتوحده واتفراده عن غيره من الجبال التي هناك وهذا الجبل
يقصد لياره سيدنا حمزة ومن فيه من الشهداء وهو على نحو ميلين وقيل على ثلاثة اصيل
من المدينة يقال ان فيه قبره وروى اخى موسى عليه الصلاة والسلام وفيه قبض فواراه
موسى نفسه وكان قدما حاجين او معتزين وعن ابن دحيمة أن هذا باطل يمين وأن نص
التوراة أنه دفن بجبل من جبال بعض مدن الشام وقد يقال لاحتياقه لانه يقال المدينة
شامية وقيل دفن بالنبيه هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام كما تقدم قال صلى الله
عليه وسلم ان أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه اذا مررت به فكلوا من شجره ولو من غصاه
اى وهي كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اكل من شجره تبركا
به وقال صلى الله عليه وسلم أحد ركن من أركان الجنة أى جانب عظيم من جوانبها وفي
رواية على باب من ابواب الجنة ولا يخالف ما قبله فانه جاز أن يكون ركنها جانب الباب وفي
رواية جبل من جبال الجنة ولا مانع أن تكون الهبة من الجبل على حقيقته ارض الحب
به كما وضع التسييح في الجبال المسجحة مع داود عليه السلام وكما وضعت الخشية في الجنة
لقى قال الله فيها وان منها ما يبسط من خشية الله وقيل هو على حذف مضاف اى يحبنا
له وهم الانصار اولان الله مشتق من الاحديفوا أخذ من هذا أنه أفضل الجبال وقيل
فضلها عرفة وقيل ابو قبيس وقيل الذى كلم الله عليه موسى وقيل قافى بوط أصاب
ريشا يوم بدر ما أصابا مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصقوان بن
سيف وشى الله تعالى عنهم فانهم اسلوا بعد ذلك ورجال أخر من أشرفا فريش الى أبي
ضبان رضى الله تعالى عنه فانه اسلم به ذلك ايضا الى من كان له حصة في تلك العداوى
فنى كان حيم او قطة بدرو كانت تلك العداوى وهو فنى دار الندوة ثم تصلا لاربابه فاحلوا ان
عند اخذوا ثم كى قتل رجالكم ولم تذروا كوا دماهم وقتل خياركم فاحصروا نهم في المظلم
الى حربه لعلنا نعلم منه فلما عن اصحابنا اى وقالوا نحن طيعوا الناس ان يظهروا

سألتهم إلى حضرات أصحاب جنتي فكانوا يقولون لا نعلمهم فلا تبين فيهم وحياسمه ماتني ورجل وعنده الجواهر
فقدم عليّ ابن عبد الله بن شريك إلى كعب بن سعد فقال لهم فقال صلى الله عليه وسلم إن ابن علي بن الحسين وبعثت خالفا من عصابة طائفة
وجبل فأتوا عليهم مع الصبح وذلك لما كانوا منهم يبعث الملائكة ومنهم علي بن الحسين فلهذا قالوا لا نعلمهم فلهذا قالوا لا نعلمهم

حقا مقصدا فقلت أهدني كي يقتلني
 بالصبر بعد الورود فلما ساروا
 نادى المسلمون دفع الله عنكم
 وردكم صالحين فحين فقال
 عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
 لكنني أسأل الرحمن مغفرة
 وضربة ذات فرغ تقذف الرذا
 أو طينة يلى حران مجوزة
 بجربة تنفذ الأحشاء والكبد
 حتى يقال إذا مروا على جدي
 يا أرشد الله من فازو قدر شدا
 وفي رواية أن عبد الله بن رواحة
 لما أراد وداع النبي صلى الله عليه
 وسلم وفراقه قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم لم قل شعرا تقتضيه
 اقتضابا أي من غير روية فقال
 لم تقربت فيك الخمر فافلا
 فمراة خالفت فيك النوى قطروا
 أنت الرسول فمن يجرم نوافلا
 والوجه منه فقد ازهي به القلبي
 فثبت أقدم ما آتاه من حسن
 بيت موسى ونصر كائن نصر روا
 فقال له صلى الله عليه وسلم وأنت
 شئت أنيما ابن رواحة وروي
 لأمام أحمد عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن ابن رواحة خطف
 حتى صلى الجمعة مع النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما صلى ركعتين طمأن
 فتنفس ثم اجلس قال أرشد

خرج من المدينة وفي رواية أخرى أنه أتى في درع حديدية أي من أرمي مدفع كبشاً قال صلى الله عليه وسلم بعد أن قيل له ما أولها قال فاما البقرة فناس من اصحابي يقتلون وفي انقطاع أول البقرة بقرا يكون قبينا وأما النمل الذي رأيت في سبني فهو رجل من أهل بني أي وفي رواية من حتر في يقتل وفي رواية رأيت أن سبني ذا القنار قل قالته فلا فيكم أي وفلول السيف كسور وفي حبه وقد حصل في حديسه كسور وحصل انقسام طبقة وذهاجها فكان ذلك علامة على وجود الأحرين وأما الدرع الحصينة فالمدنية أي وأما الكبش فأي أقتل كبش القوم أي حاميهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يصحابه أن رأيتم أن تغبوا بالمدينة وتدهوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلنا فيها أي فانا أعلم بهامهم وكانوا قد شبكوا المدينة بالبيان من كل ناحية فهي كالحصن وكان ذلك رأى أكبر المهاجرين والانصار قال ووافق على ذلك عبد الله بن أبي ابن ولول أي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه يستشير ولم يستشره قبل ذلك قال يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج فواقه ما خرجنا منها الى عدو لنا قط إلا أصاب منا ولا دخلها إلا أصابنا منه فدهمهم بارسل الله فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم هم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من وراءهم وان رجوا رجوا خائبين كما جازوا اه وهذا هو الظاهر خلافا لما ذكره بعضهم من أنه صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله بن أبي ابن سائل وليده قط قبلها فاستأذنه فقال يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكبال اذ لا يناسب ذلك ما يأتي عنه من رجوعه وقوله خافني الخ وانما قال ذلك رجل من المسلمين ممن أكرمه الله بالثمة اذ يوم أحد وقار رجال أي غالبهم احدث احبوا لقاء العدو و غالبهم عن أسف على ما فاتهم من مثله بدبر اخرج بنا الى اعدائنا لا يرؤنا ما جئنا عنهم وضعفنا أي فيكون ذلك جرامة منهم علينا والله لا تطاع العرب في أن تدخل علينا منازلنا وفي لفظ ان الانصار قالوا يا رسول الله ما غلبناك عدونا تأتانا في دارنا أي في ناحية من نواحيها فكيف وافت قبينا واقفهم على ذلك حمزة بن عبد المطلب وقال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي ائزل عليك الكتاب لا أطمع طعاما حتى أباداهم بسبني خارج المدينة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كاره للخروج فبرزوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وافق على ذلك فبلى الجمعة بالناس ثم وعظهم وأمرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وأمرهم بالنهي لعدوهم فقرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقتضوا شدة ولاي اجتمعوا وقد حضر أهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقاموا ولجسدهم وصف الناس فينتظرون خروجه

انما سقى هذه البصرة بها لحقهم فقال صلى الله عليه وسلم لو انقضت على الارض جميعا ما لدركت غدوتهم ولو جردت كل قرية
في جبل الله اودع خب من الدنيا وانفيا لها فاصلا من المدينة جمع العدة عيرهم في امير جليل بن هر والقاضي طبع
استكلا من ما تعلقه وقدم البلاغ امامه فلما نزل المسلمون وادى القرى بصناخا سدوس بن عمرو بن خنيس من الكفار

فالتواضع المسلمين وقتل سفوح واكتشف اصحابه وذل المسلمين معان وبلغهم كثرة العدو وقاموا على معان ليدين سلطان
 بفتح الهم موضع اوجبل من قوس الشام وبلغ المسلمين انهم قتل زبل بأرض البلقاء في مائة ألف من مشركي الروم مع ما انضم اليهم
 من ظهر جند الروم وبيروهم يبلغون مائة ٢٨٨ ألف منهم الذين جعلهم شرحبيل وياقوت في رواية ان القوم كانوا عاتق اهل

من الروم وخسيف الظلمين العرب
 ومعهم خيل وسمكة فقال
 للمسلمون تكتب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتضرب اعطبر
 فاما ان يمسك بالرجال واما ان
 ياخذ قباير فمضى له فتجسسهم
 عبيد الله بن رواحة رضي الله
 عنه على الخبي وقال يا قوم والله
 ان التي تذكرون التي خرجتم
 اياها لتطلبون الشهادة وما تقاتل
 الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
 فماقاتلهم الا بهذا الدين الذي
 اكرمنا الله به فانطلقوا فاما هي
 احدي الحسين اما ظهور واما
 شهادة فقال الناس قد والله صدق
 ابن رواحة رضي الله عنه فمضوا
 الى مؤنة ووافاهم المشركون
 فحاصمهم من لا قبل لاحد به من
 العدد الكثير الا انه على ما تقي
 ألف والسلاح والكرع أي
 الخيل والديابح والحرر والذهب
 اظهار القوة والشدة بكثرة
 أموالهم وآلات مروهم وفي
 هذا دليل على فرط تباعة العصابة
 رضي الله عنهم وقوة قلوبهم
 وقواهم على دينهم وعلومهم بالايم
 بانفسهم لانفسهم ما عواهاه تعالى
 لانهم ثلاثة آلاف على أكثر

صلى الله عليه وسلم فقاتل لهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير واستكرهتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليه أي لما أمرهم به وطارأ بهم فبهم حوى
 ورأيا فاطيعوه ن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامتة ونظاهرين
 درعين ن أي لبس درعا فوق درع وهذا ذات الفضول وقصة التي أصلبها من بني قيس طاع
 كما تقدم وذات الفضول هذه هي التي أرسلها اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن جابر ونضى
 الله عنه حين ساروا الى بدر وهي التي مات صلى الله عليه وسلم عنها وهي مروية عن عائشة اليهودي
 واقتكها ابو بكر رضي الله عنه وأظهر الدرع وحرم وسطها بمنطقة من آدم من حائل
 سبقه صلى الله عليه وسلم واكثر الامام أبو العباس بن تيمية أنه صلى الله عليه وسلم تنطق
 حيث قال ليبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقة وقد قال مراد بن تيمية
 المنطقة المعروفة وليس هذا منها وفيه رد على بعضهم في قوله كان له صلى الله عليه وسلم
 منطقة من آدم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة وقد يقال لا يلزم من كونه له
 منطقة أن يكون تنطق بها فليست له وتقلد صلى الله عليه وسلم السيف وألقى الترس في
 طهره أي وفي رواية فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقلد القوس وأخذ قنانه
 بيده أي ولا مانع أن يكون جمع بين ذلك فقالوا لما كان لنا أن نخالفك ولا نستكرهك
 على الخروج فاصبح ما شئت وفي رواية فان شئت فاقعد أي وقال قد دعوتكم الى المقعود
 فأيتم وما ينبغي لبي اذا لبس لامتة أن يضعها حتى يصحكم الله بينه وبين أعدائه أي
 وفي رواية حتى يقاتل واخذ منه أنه يحرم على النبي نزع لامتة اذا لبسها حتى يلحق العدو
 ويقاقل وبه قال أئمتنا أي وقيل انه مكروه واستبعد وقوله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي
 لنبي يقتضى أن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك أي لأن نزع ذلك يشعر
 بالجنون وذلك بمنع على الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم قالة في التور وما اختص به من الحرمات
 فهو مكروه لان الحرم في المنيات كالواجب في الامورات وعقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة
 الوية لواء اللادوس وكان يدا أسيد بن حضير ولواء المهاجرين وكان يدا علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وقبل يدا مصعب بن عمير أي لانه كما قيل لما سئل عن يحمل لواء المشركين
 فقيل طلحة بن ابي طلحة أي من بني عبد الدار فاخذ صلى الله عليه وسلم من علي وفضله
 لمصعب بن عمير أي لان مصعب بن عمير من بني عبد الدار وهم اصحاب اللواء في الجاهلية كما
 تقدم وسيأتي ولواء الخزرج كان يدا الحباب بن المشقر وقيل يدا سعد بن جابر ونضى
 ألف وقيل تسعمائة ولقد تحصيف عن سبع مائة لما سيأتي ان عبيد الله بن ابي بن سفلون

حق ما تقي اصحاب حروب وبنو هذه النما هو لما قرئ قلوبهم واطمأنت عليه نفوسهم من الثقة رجع
 يقول الحق تعالى انما نصبر سننا والذين آمنوا قلوبهم امانا فهم لا يهتمون بما يقولون وكان حقا طينا نصر المؤمنين والحق للمسلمين
 والشعير كون فقاتل الامم اثنى عشر يوما ثم على اوجبلهم فاخذ اللواء من يد منة رضي الله عنه فقاتل وقاتل المسلمون ثم

على صفوة من بني قتل طين بالرمح رضى الله عنه ثم أخذوا بجثث من بني طليحة رضى الله عنه فقاتلوه وهو على فرسه فله
القتال وأصابه قتل من فرس لشتر الحشرها وقاتل حتى قتل دجرا ثلاث وثلاثون سنة وكان اسن من على رضى الله عنه
سنتين وقيل كان دجرا أربعين وقيل اسدي وأربعين وكان رضى الله ٢٨٩ عنه حين أخذ القتال وأصابه العدو قاتل وهو قتل
ياخذ الجنة واقتراها

طيقو بلاد اشرايا
والروم قد دنا عذايا
كفر تبصنا أنسابيا
على اذلقها اشرايا
وانما عفر فرسه عروفا أن يابضه
الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين
ولان بقاتل ولا يقصر فقيه دليل
على فرط شجاعته رضى الله عنه
ولما أخذ اللواء قاتل قتالا شديدا
فقطعت عينه فأخذته يسار فقطعت
يساره فأخضنه وقاتل حتى قتل
رضى الله عنه ووجد فيه بضع
وسبعون وفي رواية وتسعون جرما
ما بين ضربة بسيف وقلعة برح
ليس فيه شيء في دبره ولا ظهره أي
ليس فيها شيء في حال الادبار بل
كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته
ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة
رضى الله عنه ثم تقدم به وهو على
فرسه فجعل يستتر لنفسه ويتردد
بعض التردد ثم قال
أقسم يا نفس لتعزله
لتزلن أولئك عسكره
ان اجلب الناس وشقوا المزم
مالي اراك تكرهين ابني
قد طالم لك كفت مطقة
هل انت الا لثقة في شنه
وقال أبشاه

رجع معه ثلاثا تفق سبعائة من اصحابه على الله عليه وسلم منهم مائة دارع وخرج
السعدان امامه على الله عليه وسلم يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن معاذ دارعين
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم أي وسار الى ان وصل رأس التنية أي وعند هذا
وجد كتيبة كبيرة فقال ما هذا قالوا هو لاصطفاء عبد الله بن ابي اسلول من يهود فقال
اسلوا اخفي لافضال انالانتصر باهل الكفر على اهل الشر فزدهم أي وهو لاهل اليهود
شيعر حلقاته من بني قينقاع فلا يقال هذا انما يأتي على ان اجلاء بني قينقاع كان بعد احد
لانهم هم حلقاؤه من يهود كما تقدم لانما منع الحصار حلقاته من يهود في بني قينقاع وسار
على الله عليه وسلم وعسكر بالشينين وهما اطمان أي جبلان ج وعند ذلك عرض قومه
فردجعا أي شبايا لم يرههم بلغوا خمس عشرة سنة بل أربع عشرة سنة كذا نقل عن امامنا
الشافعي رضى الله عنه ونقل عنه بعضهم انه قال لم يرههم بلغوا اربع عشرة سنة منهم عبد
الله بن عمار وزيد بن ثابت واسامة بن زيد بن أرقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير
وعرابة بن أوس خلافا لمن أنكر محبته وعرابة هذا هو القاتل فيه النماخ
وأب عرابة الاوسى يسو * الى الخديرات منقطع القرن
اذا ماراة وفقت لجهد * تلقاها عرابة باليمن
وأوس والده هو القاتل في يوم الاحزاب ان يوتنا عورة كما ساقى وابو سعد الخديري وسعد
ابن خبيثة رضى الله تعالى عنهم أي وزيد بن سارئة الانصاري كان أبوه سارئة من المنافقين من
اصحاب مسجد الضرار ورافع بن خديج وصبرة بن جندب ثم أجاز على الله عليه وسلم رافع
ابن خديج لما قبل له انه رام وأصيب في ذلك اليوم بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا شهده يوم القيامة ومات في زمن عبد الملك بن مروان لما تضرع عليه ذلك الجرح
وعندما أجاز قال صبرة بن جندب لزوج امه أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن
خديج وددني وأنا أصرعه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعنا فصرع
جهر بن جندب رافعا فأجازه وعن رده صلى الله عليه وسلم يوم أحد لفرسه سعد بن حبة
عرقبامه حبة فلما كان يوم الخندق رأى صلى الله عليه وسلم يقاتل قتالا شديدا فدهاه
ومسح على رأسه ودعا له بالبركة في ولده ونسبه فكان هلالا أربعين وخلالا أربعين واما
لعشر من ولده أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضى الله عنهم وتقدم في بدرا أنه صلى الله
عليه وسلم يزد بن ثابت يزد بن أرقم ولسعيد بن ظهير فافترغ العرض الاوقد غابت
الشمس فأنزل بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ثم أذن بالصلاة فصلى

٢٧ حل في يا نفس الاقتل قوتي * هذا جام الموت قد صليت وما قنيت فقد اعطيت * ان تعطي فقلها هبت
برجصا حبيب فريديو جعفر رضى الله عنهم ما ثم نزل عن فرسه فانه ابن عزم لم يعرف من لم قال شبيب هذا جبلت فانت قد قنيت املك
هذه القنيت فانت مني ثم اتهم منه نبهة ثم سمع الحطمة في الناس فقال وانتم في القتيان انما القتيان يدور اخفي في القتل حتى

قتل روى سعد بن منصور وأحمد بن حنبل وأبو داود وابن ماجه وابن جرير
 أنهم شهدوا أي لما رأى من قتل الشمامسة ثم أخذ اللواء ثابت بن أكرم الجهاني البلوي حليف الانصار وكان من أهل حمير رضي الله
 عليه عن سعد بن المسيك عن عطاء بن رباح عن رجل ٢٩٠ منكم قالوا أنت قال ما أتيناك فاعطوا علي خالد بن الوليد رضي

الله عنه ولما رأى أن ثابتاً منى
 باللواء إلى خالد وقال أنت أعلم
 بالقتال حتى لم يقبل خالد اللواء
 وقال أنت استحيه مني لأنك ممن
 شهد بعد الخندق ثابت بن منصور
 المسلمين فاجتمع الناس على خالد
 ابن الوليد رضي الله عنه وسلوه
 اللواء فأخذوه وفي الصحيح - حتى
 أخذوا الراية من سبوق الله
 ففتح الله عليهم وانكشف الناس
 فكانت الهزيمة قال الحاكم
 خاتلم خالد بن الوليد قتالاً شديداً
 فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب
 ضربة عظيمة وانقطع في يد خالد
 يومئذ تسعة أسياف حتى ما بقى
 في يده الا ضفيرة عمانية وانهمز
 المشركون أسوأ هزيمة ما روي
 مثلاً لها - حتى وضع المسلمون
 أسيافهم حيث شاءوا وجاء في
 رواية أنه لما قتل عبد الله بن
 رواحة تفرق المسلمون وانهمزوا
 حتى لم يراثنان جميعاً ثم اجتمعوا
 على خالد هزم الله المشركين وفي
 رواية أنه لما أصبح خالد بن الوليد
 جعل مقدمته ساقفة وميمنة
 ميمنة - قائمها العسكر العدو
 حالهم وقتلوا جأهم مذبذبة وا
 وانكشفوا منهمزمين وغنم المسلمون
 أكثر ما كان معهم وكان جملة

بهم وبات واستعمل على الحرم تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلاً يطوفون بالمسكن
 ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وكوان بن عبد قيس يهرسه لم يمارق قطاً حال صلى
 الله عليه وسلم من حفظنا الليلة حتى كان الصبح وجاءه صلى الله عليه وسلم قال لقد عذبت
 أي في النوم الملائكة تفصل حزة رضي الله عنه وأدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الصبح فانت صلاة الصبح بالشوط حاتعين المدينة واحد من ذلك لما كان رجح عبد الله
 ابن أبي سلول ومن معه من أهل النفاق وهم ثلثمائة رجل وهو يقول عصفاني واطاع
 الولدان ومن لا رأى لسيعة لم يدرى علام تقتل أنفسنا ورجعوا أيها الناس فرحوا بقتلهم
 عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد الجابر رضي الله عنهما وكان في الخزرج كعبد الله بن
 أبي يقول يا قوم اذكركم الله ان يخذلوا يضم الذال المحجة قومكم وفيكم أي تترككم
 نصرتمهم واهانتهم عندما حضر من عدوهم قالوا لو علم انكم تقتلون لما اسلمناكم ولكن
 لا نرى انه يكون قتال وأبو الا انصراف فقال لهم أبعدكم أي أهلككم الله أعداء
 الله فسيب في الله تعالى عنكم نبيه وفيه ان قوله المذكور يخالف قوله علام تقتل أنفسنا الا
 أن يقال على فرض انه يقع قتال علام تقتل أنفسنا فلما رجع عبد الله بن أبي ابن سلول من
 معه قالت طائفة تقتلهم وقالت طائفة أخرى لا تقتلهم وهما ان يقتلوا والطائفتان هما
 بنو حارثة من الاوس ويتوسل من الخزرج فأنزل الله تعالى في الكفر في المنافقين فقتلوا الله
 أركسهم أي ردهم الى كفرهم بما كسبوا وفي كلام سبط ابن الجوزي ولما رأى بنو سلة وبنو
 حارثة عبد الله بن أبي قد خذلهم هو ابان انصراف وكانوا اجناد من العسكر ثم عصبهم
 الله وانزل قوله تعالى اذمت طائفتان منكم ان تفشلا الآية فبقى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع مائة رجل ومن هذا يعلم ما في المواهب من قوله ويقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشوط لان الذين ردهم صلى الله عليه وسلم
 لكفرهم خلفاء عبد الله بن أبي ابن سلول من يهود وكان رجوعهم قبل الشوط والذين رجع
 بهم عبد الله كانوا منافقين ورجوعهم بهم كان من الشوط ولم يكن مع المسلمين يومئذ الا
 فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وقيل لم يكن معهم فرس أي
 وهذا القيل نقله في فتح الباري عن موسى بن عقبة واقروا قال الانصار أي لما رجع ابن
 أبي يارسل الله الانستين بملقاتنا من يهود أي يهود المدينة ولعلهم عنوانهم على
 قريظة لان بني قريظة من خلفاء سعد بن معاذ وهو سيد الاوس قال بعضهم كان في الانصار
 كافي بكر في المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا فيهم أقول وحيث يكون المراد

قالت

من قتل من المسلمين اثني عشر رجلاً وهذا من غناية الله بالسلام واهله عزيداً عزانه ونصره

لهم فقبض على ثلثة آلاف يلقون أكثر من مائتي ألف فلا يقتل منهم الا اثنا عشر رجلاً مع انهم اقتتلوا مع المشركين سبعة
 أيام واطقت المشركين فلا يعضون فكانت هذه البرية من أعظم هزيمته صلى الله عليه وسلم بالهجرة التي أكرم الله بها

فما بعد من القوم ثم وقعت الفرقة فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر إلى بعض القوم فأحبهم وأحبهم إلى
أطلق على ذلك في الناس الصلاة عليه ثم بعد المتبرعين وأذنان وقال يا أيها الناس باب خير باب خير لا تأخروا
من حيثكم هذا القاري ثم أطلقوا خلفوا المد وقتل زيد شهيدا ٢٩١ فاستخبروا له ثم أخذ الراية جعفر فدخل القوم

حق قتل شهيداً فاستغفر واه
ثم أخذ الراية جدد الله يندوا حية
وأبنت عليه حتى قتل شهيداً
فاستغفر واه ثم أخذ الراية جدد
ابن الوليد ولم يكن من الأحرار
وهو أمير نفسه ولكنه سيخ من
سيوف القاطب بنصره وفي
روايته ثم أخذ الراية جدد بن الوليد
ثم جدد الله واخو العشرة
وسيف من سيوف الله شله الله
على الكفار والمتافقين من غير
أمره حتى فتح الله عليهم وفي رواية
قال اللهم انه سيف من سيوفك
فانصر من يومئذ حتى خال سيف
الله وفي القتل ثم أخذ الراية جدد من
سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله
على يديه وعن عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنهم قال اشكى عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
تؤذي رجلاً من أهل بدو لا تقبض
منه لا أحد هبلم تدرك عليه قال
يا رسول الله انهم يعمون في ظلمة
عليهم فقال لا تؤذوا أسلحاً فانما سيف
من سيوف الله صبه الله على الكفار
قال بعضهم كون ما وقع يوم مؤتة
فحصا وانصر واضح لا حيلة الاذنة

قلنا طاعة من الامصار وهم الاوس ولم يكونوا سمعوا قوله صلى الله عليه وسلم انما لا تستصبر
 بأهل الشرك على أهل الشرك وانه أعلم وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه من يخرج
 بتنا على المقوم من كتيب أى من طريق قريب لا يمر بنا عليهم فقال أبو خبيبة أنا يا رسول
 الله فنفذ به من حرة بنى حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للمربع بن قتيلى الحارثى
 وكان به جلا من افق اضرب ارقام يهوى التراب أى في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله
 قالى لأجل لئان تدخل حائطى وفي يده فنفذ من تراب وقال والله لو علم انى لا أصيب بها
 غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدأ اليه سعد بن زيد فضر به بالقوس في رأسه فشجبه
 واراد القوم قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاغنى أعمى القلب
 أعمى البصر أى وغضب له ناس من بنى حارثة كانوا على مثل رأيه أى منافقين لم يرجعوا
 مع من رجع مع عبد الله بن أبى فهم بهم أسيد بن حضير حتى أومأ اى اشار اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وح مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الله به من
 أحد فجعل ظهره معه كره الى أحد قال واستقبل المدينة وصف المسلمين في جبل احداى
 بعد ان بات به تلك الليلة وحانت الصلاة الصلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فأنزل بال
 وأقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على
 الجهاد ومن جله ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعمله الجمعة الاصبيا
 أو امرأته أو مريضاً أو عبداً ملوكاً أو رواية الا امرأة أو مراً أو عبداً أو مريضاً بالرفع
 وعليها فالستكى محذوف أى الاربعة وما ذكر بدل منها قال ومن استغنى عنها استغنى
 الله عنه والله غنى جيد ما أعلم من عمل يقر بكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا أعلم من
 عمل يقر بكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نثت أى أوحى وألقى في روعى بعض الرأى
 أى قلبى الروح الامين أى الذى هرج به جبل انه ان تموت نفس حتى تستوفى اقصى رزقها
 لا ينقص منه شئ وان أبطأ عنها فافتقر الله بكم واجعلوا أى احسنوا فى طلب الرزق
 لا يهلككم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا
 انشكى تداهى اليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اى ولما أقبل خالد بن الوليد رضى
 الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ومعه عكرمة بن ابى جهل رضى الله تعالى عنه فانه اسلم بعد
 ذلك كما تقدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرير بن العوام وقتله استقبل خالد بن
 الوليد فسكر بازائه وأمر بجبل آخرى فكانوا من جانب آخر ولعل المراد وأمر جماعة بأن
 يكونوا بقرى اضليل أخرى للمشركين لانه تقدم أنه لم يكن معهم الا فرس والا فرسان الله وما

بهم ونكأثرهم عليهم كانوا أكثر من مائتي ألف والعصاة رضى الله عنهم ثلاثة آلاف وكان حقتضي الجاهل انهم يقتلون بالكلمة وبلا في رواية أصاب خلعهم مئة مائة مائة وأصاب غيرة وهذا الاختلاف ما جيل ان طائفتين من العصاة تروا الى الله ينتهيا طينوا كثره جوع الروم فصار أهل المدينة يعرفون لهم انبياء القرآن ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم المكروهات

لقد المذكورون أي الكرايون ويأتي رواية أن التكميشير إلى قوة تعالى الأمر في القتال أو من غير ذلك فتنجس أشرافهم كان
من الأتباع إلى أن تنقوا أيضا زاد العدو على ضعفهم بل زاد على عشرة ضعفهم والحاصل أن المسلمين لما قتل عبد الله بن رواحة رضي
الله عنه أنهم زمو أو قروا وذهب جماعة ٢٩٢ منهم إلى المدينة ثم اجتمع الناس لما الله عز وجل في الوليد رضي الله عنه ورضي الناس

وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا على ذلك وأثنى عليه ولم يقدم على بن أمية رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بنجر الجيش قاله النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال فأخبرني يا رسول الله لا زاد ديتينا فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر كله ووصفه لما كان فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وإن أمرهم لكأن كرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله رفع لي الأرض حتى رأيت معتزتهم وسجدت أي ذلك قال حتى الوطيس أي حيث الحرب واشتدت وقيل إن الذي جاء بنجرهم أبو عامر الأشعري رضي الله عنه ولا مانع من أن كلامه أجابه بالخبر وعن أسماء بنت عيسى رضي الله عنها زوج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر وأصحابه فقال اتني بيني جعفر فأتيته بهم فسمعتهم ودفعت عنه وفي رواية أخرى حتى تقطعت لحية الشرفة

وقع في الهدى أن الفرسان من المسلمين يوم أحد كانوا خمسة رجال سبق لهم وقال لا تبرحوا حتى أؤذنكم وقال لا يقا تلن أحد حتى أمره بالقتال أو كان الرماة خمسة رجال وأمرهم عبد الله بن جبير وقال انضج الخيل عنا لتبذل لا يا تومن خلقنا وأثبت مكانك أنت كانت لنا أو علينا أي وفي رواية أن رأيتهم ناطقنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم وكان رأيتهم ناطقنا على القوم وأوطانهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم زاد في رواية أن رأيتهم ناطقنا فلا تبرحوا قال وفي رواية أنه قال أي الرماة الزمو أماكنكم لا تبرحوا منكم فإنا رأيتهم ناطقنا حتى ندخل في عسكرهم فلا تغاروا أماكنكم وإن رأيتهم ناطقنا فلا تبرحوا ولا تدفعوا عنا وارثقوهم بالنبل فإن الخيل لا تقدم على النبل فإلن تزال خالين ما كنتم مكانكم اللهم إني أشهدك عليهم انتهى وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا أي وكان مكتوبا في إحدى صفحاته

في الجين عارولي الاقبال مكرمة • والمرابطين لا ينجون من القدر

وقال من يأخذ هذا السيف بصفحة فقام إليه رجال فأمسكهم منهم من جلتهم على رضي الله تعالى عنه قام ليأخذه فقال اجلس وعمر رضي الله تعالى عنه فاعرض عنه والزبير رضي الله تعالى عنه أي وطلبه ثلاث مرات كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه • حتى قام إليه ابودجانه وقال ما حقه يا رسول الله قال تضرب به في وجه العدو حتى يضفي قال أنا آخذ بصفحة فدفعه إليه وكان رجلا شجاعا يمحتمل عند الحرب أي يعني شعبة التكمير وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجتر بين الصفيين قال إنهم المشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن أي لأن فيه أدللا على عدم الاكتراث بالعدو وعند اصطاف القوم نادى ابوسفيان بن حرب يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني هنا ونصرف عنكم فتوهوا فاجتمع شتموا وعذوا أشد اللعن قال وخرج رجل من المشركين على بعيره فدها لجران فاجتمع منه الناس حتى دعا ثلاثا فقام إليه الزبير فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عاقته فاقتلوا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الأرض مقتول فوق المشرك فوق وقع عليه الزبير فذبحه فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل بني حواري وإن حواري الزبير قال صلى الله عليه وسلم لولم يزل إليه الزبير لبرزت إليه لما رأى من إهجام الناس عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفيين أي وهو طلحة بن أبي طلحة وابوطلة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار وكان يلقب لواء المشركين لأن بني عبد الدار كانوا أصحاب لواء المشركين لأن اللواء كان لوالدهم عبد الله

فقلت يا رسول الله بأي أنت وأي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت ففقت أجمع وأجمع على الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا أسماء لا تقولي جعرا ولا تضربي خد أو قال اللهم عذبة يضي جعرا إلى أبي الحسن الثواب واخضعه في ذنوبه بالحسن ما خضع أحد من عبائك فذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمل الى اهل ذل لا يتخلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم وفي لفظ انه دخل على طلحة فترضى
الله عنهم اوهي تقولوا احبوا فقال على مثل جعفر فلبك لبوا كي ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا
عن انفسهم اليوم وفي رواية قد شغلهم بهام فيه وعن عبد الله بن جعفر ٢٩٣ رضى الله عنهم ان صلى مولا النبي صلى الله

عليه وسلم عدت الى شعير فطعمته
ونسفته ثم بهتته وادتمته بنيت
وجعلت عليه فلقا قال عبد الله
فا كانت من ذلك الطعام وجبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
اخوتي ثلاثة ايام تدومعه على
الله عليه وسلم كل لصاوى بيت
احدى نساته ثم رجعت الى بيتنا
وهذا الطعام الذي جعل لآل
جعفر رضى الله عنه هو اصل
طعام التعزية وتسميه العرب
الوضعة كما تسمى طعام العرس
الولية وطعام القادم من السفر
التعزية وطعام البناء والكبرة
وروى الامام احمد بسند صحيح ثم
أهل صلى الله عليه وسلم آل
جعفر ثلاثا ثم انهم قتل لهم
لا تبكوا على أخى بعد اليوم ثم
قال اتوني بسني أخى بغير بنا
كانا أفرخ قدما الحلقي خلق
بؤسنا ثم قال أما محمد فشيء عمن
ابى طالب وأما عبد الله فشيء
خلق وخلق ثم دعاهم طالع عبد
الله بن جعفر ورضى الله عنهم اذ
لى وقال اللهم بارك في منقته بينه
فما بعث شيئا ولا اشترى به الا بورك
لى فيه وجاء انه صلى الله عليه
وسلم قال مثل لى زيد بن طرفة
وجعفر وعبد الله بن رواحة

الامر كما تقدم وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا احباب محمد زعمتم ان
قبلاكم الى الجنة وان قتلانا الى النار وفي رواية قال يا احباب محمد انكم تزعمون ان الله
تعالى يجعلنا بسيوفكم الى النار ويجعلكم بسيوفنا الى الجنة فهل احسنكم يعني
يسبقه الى النار او يجعله يسبقني الى الجنة كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ذلك حقا لخارج
الى بعضكم فخرج اليه على بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فقتله على رضى الله تعالى عنه
اى وفي رواية فالتقيا بين الصفيق فبدره على فصرعه اى قطع رجلاه ووقع على الارض
وبدت عورته فقال يا ابن عمي انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال لبعض
احبابه افلا تجهز علي فقال انه استقبلني بعورته فعطفت عليه الرحم وعرفت ان الله
قد قتله وفي رواية قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجهز عليه فقال ناشدني
الله والرحم فقال اقله فقتله اى وقع لسيده على كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم صفين
مرتين الاولى حل على نصر بن ارطاة فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه
والثانية حل على عمرو بن العاص فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه
على كرم الله وجهه O فاخذوا المشركين اخو طلحة وهو عثمان بن ابي طلحة وعثمان
هذا هو ابو شيبة الذي ينسب اليه الشيبيون فيقال بنى شيبة فحمل عليه حزة فقطع يده
وكشفه حتى انتهى الى مؤثر ففرج حزة وهو يقول انا ابن ساق الجحجيج يعنى عبد المطلب
فاخذه اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب
خبرته فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذى قتله على رضى الله تعالى عنه فرماه
عاصم بن ثابت بن ابي الافطح فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحرث بن طلحة فرماه عاصم
فقتله اى فكانت امها وهى سلافة معهم او كل واحد منهم باعدان رماه عاصم باى امه
ويضع رأسه في حجره فاقول لها بنى من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رملنى يقول
خذها وانا ابن ابي الافطح فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وجعلت
لن جابر أسه مائة من الابل وسباقى مقتل عاصم فى سرية الرجيع فحمله اخو مسافع
واخو الحرث وهو كلاب بن طلحة فقتله الزبير اى وقيل قرمان فحمله اخوهم وهو الجلاس
ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من مسافع والحرث وكلات والجلاس الاربعة
اولاد طلحة بن ابي طلحة كل قتل كائهم طلحة وعيهم وهما عثمان وابو سعيد وعند ذلك
حمله ارطاة بن شر حبيس فقتله على بن ابي طالب وقيل حزة فحمله شرع بن قارظ
فقتل اى ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبيد مناف بن هاشم بن عبد المدا فقتله

رضى الله عنهم في خيعة من دحل واحد منهم على سرير فرائت زيدا ابن رواحة فلى اعناقهم ما سدوداى امر اضاروا ليت
جعفر ليس في خيعة حسد وفسدت فقتل اخما حين غشي ما الموت اهر ضابو جوهما وا ما جعفر فانه لم يشعل هو عن قتادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طالع لى زيد بن ابي جعفر فغلب الشيطان فغيب اليه الحيا وكرك اليه الحيا ومناه اليه الشياخ

مضى حتى استشهد. فلهذا ينزلونهم في النار ولقد دفعوا إلى الجنة على سرور من ذهب فرأيت في سرور عبد الله بن
رواحه بن زوا من سريري صاحب قتل ثم هذا فقيل له من أين أتيت عبد الله بن زوا قد مضى أي حاله كما تقدم صار يتزل
نفسه ويتردد بعض التردد في القول ٢٩٤ وفي لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة معترضا فقيل يا رسول الله ما اعتراضه

قال يا صاحبته الجراحة تكل
فما تبغى فتنسج فاستشهد
وقال صلى الله عليه وسلم إن الله
أبدل جعفر أيديه جناحين يطير
بهما في الجنة حيث يشاء وعن عبد
الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
أتيت وهو مستلق آخر النهار
فعرضت عليه الماشق إلى صائم
فضجعه في تروى عنده أي فلان
عشت حتى تغرب الشمس أفطرت
قال لعلنا ما قبل الغروب
ووجدنا فيما بين صدره
ومنيكبيه وما قبل منه تهنين
جراحة ما بين ضربة بسيف
وطعنة برمح وكان النبي صلى الله
عليه وسلم وما لجالس السماع
فرفع رأسه إلى السماء وقال
وعليكم السلام ورحمة الله فقال
الناس يا رسول الله ما كنت
تصنع هذا فقال جبري جعفر بن
أبي طالب في حلا من الملائكة
فسلم علي وفي رواية جبري وهو
مخضب الجناحين بالدم ولما دنا
الجيش من المدينة تلقاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
ولقيهم الصبيان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذوا الصبيان
فاحملوهم واحطووني إلى عبد الله

فرمان له ولدا لشر جليل بن هاشم فقتله فرمان أيضا ثم حمله صاحب غلامهم أي وكان
حبشيا فقاتل حتى قطعت يده ثم برك عليه فأخذ له دمه وضقه حتى قتل عليه أي قتله
فرمان وقيل القاتل له سعد بن أبي وقاص وقيل علي وقد كان أبو سفيان خالي لأصحاب الكوفة
أي لواء المشركين من بني عبد الله ابرصهم على القتال يا بني عبد الله ابرصهم تركتم لواءنا
يوم بدر فأصابنا ما قدر أيتم وانما توفي الناس من قبل رأيائهم إذا زالت أرواها ما أن تكفونا
لواءنا وأما ان تحلوا بيننا وبينه فكيفكموه فلهو ما به وتواعدوه وقالوا نحن نعلم اليك
لواءنا ما علم غدا إذا التقينا فكيف نصنع وذلك الذي أراد أبو سفيان قال ابن قتيبة
ويقال إن هذه الآية نزلت في بني عبد الله الذين شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون والمصرع صاحب لواء المشركين أي الذي هو طلبة بن أبي طلحة استبشر النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه أي لأنه كبش الكتيبة أي الجيش أي حاميه الذي رآه صلى
الله عليه وسلم في رؤياه المتقدمة أنه مردفا كبشا وقال أولئك أنى اقتل كبش الكتيبة
فهذا كبش الكتيبة وعند وجود ما ذكر من قتل أصحاب اللواء ما رواه كاتب متفرقة
فخاص المسلمون فيهم ضربا حتى أجهضوهم أي أزالوهم عن انقالهم أي وكان شعار
المسلمين يومئذ مات امت وشعار الكفار بالعزى وهي شجرة كانوا يعبدون ما لاهل وهو
صم كان داخل الكعبة منصوبا على بئر هناك وسما في في فتح مكة أنه كان خارجا بجانب
الباب وقد يقال لا منافاة لأنه يجوز أن يكون في أول الأمر كان داخل الكعبة ثم أخرج
منها وجعل بجانبه O أي وأخرج عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه فله أسلم بعد
ذلك فقال من يبارز فنهض إليه أبو بكر شاهر أسيفه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم سيفك وأرجع إلى مكانك ومعه ما ينفسك وتقدم طلب عبد الرحمن للمبارزة
أيضا في يوم بدر وتقدم عن ابن مسعود أن الصديق دعا إليه يعني عبد الرحمن يوم أحد إلى
البراز وهو يخالف ما هنا إلا أن يقال أنه هنا يجوز وقوع كل من الأمرين أي طلب المبارزة
من الصديق لولده عبد الرحمن وطلب المبارزة من عبد الرحمن لوالده الصديق وقد وقع
للصديق رضي الله تعالى عنه أن العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع
الجيش شاهرا سيفه فأخذ على رضي الله تعالى عنه بزمام رحلته وقال له أي ابن يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك وأرجع إلى المدينة فتقوا الله لنفجعنا بك لا يكون للاسلام ظلم
أي أفرج وأمضى الجيش وفي أول الأمر حلت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات

ابن جعفر فأتى به فأخذ من يده وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ملوذا بالحبسة وأمه أسماء بنت عيسى رضي الله
عنها وتزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما ثم تزوجها علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بعد أبي بكر رضي الله عنه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك

أول ما يلزم من الملائكة التي يرى الطيراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان دخلت الجنة
 البارحة فأتيت فيها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يلزم مع الملائكة وفي رواية يلزم مع جبريل وميكائيل وجناحان عرسه
 الحسن بن علي بن جعفر بن أبي طالب قال السهيلي أن الجناحين ٢٩٥ عبارة عن صفعة ملكية وقوة روحانية أصلها جعفر

يقتدر بها على الطيران لأنهم سوا
 جناحان كجناحي الطائر كالأند
 يسبق للوهم لأن الصورة
 الأتمية أشرف الصور ولا يضر
 ذلك وصفهما بأنهما من ياقوت
 ولا كونهما مضعين بالدم ورجع
 بعضهم حل الكلام على حقيقته
 وقال إنما جناحان حقيقان
 وأطال في ذلك والله أعلم وقد قال
 حسان بن ثابت رضي الله عنه
 قصيدة يرثي بها جعفر بن أبي طالب
 رضي الله عنه وبعض من معه
 فقال

يؤقني ليل يثرب أعسم
 وهم إذا ماتوا الناس مهمل
 لذكرى خبيب هيمت لي لوعة
 سقوا وأسباب البكاء التذكر
 بلى أن فقدان الحبيب بلية
 وكم من كريم يتلى ثم يصير
 رأيت خيار المسلمين وأردوا
 شعوبا وخلفاء بعدهم يثاخر
 فلا يبعدن الله قتلى تتابخوا
 جعلوا أسباب التهمة تظلم
 غداة غدوا بالمؤمنين بقودهم
 إلى الموت معيون التهمة أزهروا
 أغر كسوة البدن من آل هاشم
 أي إذا هم الظلالة يفسر
 فطامن حتى مال غيره ومدة

كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مفولة أي بإقامته فترجع المسالون على المشركين
 فتهكؤهم أي اضفؤهم قتلا فلما اتقى الناس وجبت الحرب قامت هند في التسوية
 اللاتي معها واخفن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن
 ويهاجني عبد الدار • ويهاجاة الأديار • ضربا بكل بئار
 وفيها كلمة اغرام فخر يضرب كما تقول دونك يا فلان والأديار الاغصاب أي الذين يحمون
 أغصاب الناس والبتار السيف القاطع ويقلن
 نحن بنات طارق • نغذي على الفارق • مشي القطار التوازي
 (أي الخفاف)

والملك في المفارق • والدار في الخفاف • ان تقبلوا نعاقي
 ونقرش الفارق • أو تدبروا نفارق • فراق غير واثق
 والطارق النجم قال تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الذي قبل هو
 زحل أي نحن بنات من بلغ العلو وارتفع القدر كالنجم واعترض بأنهم لو أرادوا النجم
 انقالت نحن بنات الطارق ثم رأيت أن هذا الرجز لهند بنت طارق وحيدته فليس المراد
 بطارق النجم وإنما هو الرجز المألوف كأنها قالت نحن بنات طارق المعروف بالعدو
 والشرف وعن بعضهم قال جلست بمكة وراء الضحاك فسئل عن قول هند يوم أحد نحن
 بنات طارق ما طارق فقلت هو النجم فقال لي كيف ذلك فقلت له قال الله تعالى والسماء
 والطارق وما أدراك ما الطارق والطارق الوسائد الصغار والمراد نقرش ما تجعل عليه
 الوسائد مع جعلها عليه والواثق الحب أي فراق غير محب لأن غير الحب لا يرجع إذا غضب
 بخلاف الحب ومن ثم قيل غضب الحب في الظاهر مهابة سيف وفي الباطن كدهاية صيف
 قال لو كان صلى الله عليه وسلم إذا مع ذلك أي تحريض هند بما ذكر يقول اللهم بك أحول
 بالهاء المهمة أي امنع وبك أصول وفيك أقاتل حسبى الله ونعم الوكيل انتهى أي وفي
 رواية كان صلى الله عليه وسلم إذا أتى العدو قال اللهم بك أصول وبك أحول أي أطلب
 وقال أبو دجانة حتى امكن في الناس فمن الزبير قال وجدت أي غضبت في نفسي حين
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف أي الذي قال فيه من يأخذه بهمة ثلاث
 مرات وأما ابن عنته فمعه وأعطاه أبا دجانة فقلت والله لا نظرن ما يصنع فأنبته فأخذ
 حصاة حرام أي أخرجهما من ماله وكان مكتوبا على أحد طرفيها نصر من الله وفتح
 قريب وفي طرفها الآخر الجبانة في الحرب عار ومن قرأ لم ينج من السارق فبسيبها رأسه

بمؤنة تبه في منكسر
 فصار مع المستشهد بن قوايه • جناح وحلف الحدائق أخضر
 وكثر عني جعفر بن محمد • وفاء وأمر أجاز ما حين يأمر • ولا زال في الإسلام من آل هاشم • وهاشم عز لا يران ويغتر
 فمهميل الإسلام والناس حوله • وضام إلى طود بروق يهجر • بها ليل بعثوا بناته • على رؤسهم أهدا الصخر

فجزوا العاصم منهم ومنهم • عقيل وناهى العوس من حيث يصبر بهم فخرجوا على كل طارق
 • جناس اذا ضايق الناس مصدر هم اولياء الله ازل حكمه • عليهم وفيهم هذا الكتاب المظهر

هـ (سيرة حمرون العاصم رضى الله عنه) هـ الى ٢٩٦ بلاد بلي وعذرة وهي وراوادي ذات القري يتهاو بين المدينة عشرة ايام

بلى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن
 حمرون الخفاف بن قضاة وكذا
 عذرة ينسبون الى عذرة بن سعد
 ابن قضاة وتسمى سيرة ذات
 السلاسل سميت بذلك لان
 المشركين ارتبط بعضهم الى بعض
 بخلافة ان يقرؤا والمراد انهم
 يتجمعوا وانضم بعضهم الى بعض
 فداول الامر فلا ينافي انهم لما
 قرب المسلمون منهم اتى الله في
 قلوبهم الرعب وفروا وقبل سميت
 بذلك لانهم امان يتال السلاسل
 وكانت في جادى الاخرة سنة
 ثمان وسبعمائة صلى الله عليه وسلم
 بلغه ان جمعا من قضاة تجمعوا
 للاغارة وارادوا ان يدنوا من
 اطراف المدينة فبعث صلى الله
 عليه وسلم عمرو بن العاص رضى
 الله عنه في ثلثمائة من سيرة
 المهاجرين والانصار ومعهم
 ثلاثون فرسا ومن حمرون العاص
 رضى الله عنه قال بعث الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يا امرئى ان
 اخذت باي وسلاحى فقال يا عمرو
 الى اريد ان ابعدك على جيش
 فيغفلك الله ويسلك قلت افي لم اسلم
 وخبث في المال قال نعم المال الصالح
 للامراء الصالح فمعه لواء ابيض

فقاتل الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت اى لانهم كانوا يوقون ذلك اذا تعصب بها
 فجعل لا يلقى احدا الا قتله اى وكان اذا كل ذلك السيف يشهده اى يصده بالحجارة ولم ير
 يضرب به العدو حتى المحي وصار كأنه منجل وكان رجل من المشركين لا يدع لتاجر يخال
 ذقت عليه اى امرع قتله فدعوت الله ان يجمع بينه وبين اى دجانة فالتقيا فاختلعا
 ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فانتقاها بدرقته فعضت الدرقه على سيفه وضربه ابو دجانة
 فقتله ثم رأى به حمل بالسيف على رأس هندى بنت عتبة زوج ابى سفيان وقيل غيرها ثم
 رد السيف عنها قال ابو دجانة رأيت انسانا يحمى الناس اى بالسيف المهمة جسا شديدا
 اى يشجعهم وبالشين المجهمة بوقد الحرب ويشيرها فعدت اليه فلما حلت عليه بالسيف
 ولول اى دعا بالويل اى قال يا ويله فعلت انه امرأة فاكربت سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اضرب به امرأة وقال جز بن عبد المطلب قتلا شديدا وهر به سباع بن عبد
 المزى فقال له جزه لم اى اقبل يا ابن مقطعة البظور لان امه ام انمارمولا تشريى والد
 الاخنس كانت خفانة بجكة اى وفي البخاري ياسباع يا ابن ام انمارمقطعة البظور واتخاذ الله
 ورسوله اى تخاربهما وتعاذهما وفيه انهم لما اصطفوا للاقتال خرج سباع فقال هل من مبارز
 فخرج اليه جزه فشد عليه فلما التقياض به جزه فقتله وفي رواية فكان كالمس اذا ذهب اى
 وكان تمام واحد وثلاثين قتلهم جزه وفيه انه ساقى عن الاصل وقتل من كفار قريش يوم
 احد ثلاثة وعشرين رجلا واكب جزه عليه ليا خذ رعه قال وحشى غلام جبير بن مطعم
 الى لا تظر الى جزه يد الناس بسيفه يد بالذال المهمة يد دم بالذال المجهمة يقطع اى
 وقد عفر جزه فانتكشف الدرع عن بطنه فبرزت حريق حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه
 فوقعت في ثبته بالثلثة وهو موضع تحت السرة وفوق العانة وفي لفظ فندرنه حتى خرجت
 من بين رجله فاقبل نحوى فغلب فوقع فامهاته حتى اذا مات جثته فاخذت حريق ثم
 تنحيت الى العسكر ولم يكن لى في شى حاجة فبهر اى وفي لفظ آخر كان جزه يقاتل بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين وهو يقول انا اسد الله فينا هو كذلك اذ عمر عشرة
 وقع منها على ظهره فانتكشف الدرع عن بطنه فقطعته وحشى الحبشى بهر به ثم لما قتل
 اصحاب لواء المشركين واحد بعد واحد ولم يقدر احد يدونه منه انهم من المشركين وولوا
 لا يلوون على شى ونسأروهم يدعون بالويل بعد فزحهم وضربهم بالدفوف والقيح المدفوف
 وقصدن الجبل كاشقات سيقانهم يرفعن ثيابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم
 السلاح وينهبون الغنائم ففارق الرماة محلهم الذى امرهم صلى الله عليه وسلم ان

وجعل معه راية سوداء فسلوه ومن معه وكان يكمن النهار وبسر الليل فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا
 كثيرا فبعث دافع بن مكيت الجهنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقده لواء وبعث معه
 فالتين من سيرة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر رضى الله عنهم ما امره ان يلحق بجمع وان يكونا جميعا ولا يقتلوا ففارقا

ابو عبيدة ان يوم الناس قال هو وانما قلتم على هذا اي معينا ومقربا واذا الامر اى ولا امان لك حتى تؤم الناس فقال
ابو عبيدة لا ولكن انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة قد ركب لاسم لاهنا عليه امر الدنيا فقال يا عرو بن ربيعة
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحتفوا وانك ان عيتني اطعتك فاطاعه ٢٩٧ ابو عبيدة فكان عرو وصلى بالناس وسار

حتى وصل الى العقيلي ومدينة
فدخل عليهم المسلمون فخرجوا في
البلاد وتفرقوا بعد ان اقتتلوا
ساعة فوزمهم المسلمون فاظم
هناك ثلاثة ايام وكان يبيت في الجبل
فيأتون بالشاة والنعم فيضربون
ويأكلون ولم يكن في ذلك غشامة
تقسم وقال البلاذري فلقى العدي
من قضاة وغيرهم وكانوا يجتمعون
فقتلهم اى فرقتهم وقتل منهم
مقتله عظيمة وغنم وهذا بعضه
قوله صلى الله عليه وسلم فيفتك
الله ويسلك كما روى ابن
راهويه والحاكم عن بريدة ان
عرو بن العاص رضى الله عنه
امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا
نارا فانكروا ذلك عرو رضى الله عنه
فقال له ابو بكر رضى الله عنه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبعث علينا الا لعله بالحرب
فكتم عنه (وروى ابن حبان)
عن عرو بن العاص رضى الله عنه
انهم سألوه ان يوقدوا نارا فنههم
فكلموا ابا بكر رضى الله عنه
فكلمه في ذلك فقال لا والله احد
نارا الا قد قست فيها قال فلقوا
العدي فنههم فنههم فنههم فنههم
ذكرنا ذلك لاني صلى الله عليه

لا يذوقوه وثم اهرامهم عبيد الله بن جبير فقالوا له انهم كون لحمة امانها هنا
وانما قلتم انهم يوم الناس قال هو وانما قلتم على هذا اي معينا ومقربا واذا الامر اى ولا امان لك حتى تؤم الناس فقال
ابو عبيدة لا ولكن انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة قد ركب لاسم لاهنا عليه امر الدنيا فقال يا عرو بن ربيعة
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحتفوا وانك ان عيتني اطعتك فاطاعه ٢٩٧ ابو عبيدة فكان عرو وصلى بالناس وسار
حتى وصل الى العقيلي ومدينة
فدخل عليهم المسلمون فخرجوا في
البلاد وتفرقوا بعد ان اقتتلوا
ساعة فوزمهم المسلمون فاظم
هناك ثلاثة ايام وكان يبيت في الجبل
فيأتون بالشاة والنعم فيضربون
ويأكلون ولم يكن في ذلك غشامة
تقسم وقال البلاذري فلقى العدي
من قضاة وغيرهم وكانوا يجتمعون
فقتلهم اى فرقتهم وقتل منهم
مقتله عظيمة وغنم وهذا بعضه
قوله صلى الله عليه وسلم فيفتك
الله ويسلك كما روى ابن
راهويه والحاكم عن بريدة ان
عرو بن العاص رضى الله عنه
امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا
نارا فانكروا ذلك عرو رضى الله عنه
فقال له ابو بكر رضى الله عنه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبعث علينا الا لعله بالحرب
فكتم عنه (وروى ابن حبان)
عن عرو بن العاص رضى الله عنه
انهم سألوه ان يوقدوا نارا فنههم
فكلموا ابا بكر رضى الله عنه
فكلمه في ذلك فقال لا والله احد
نارا الا قد قست فيها قال فلقوا
العدي فنههم فنههم فنههم فنههم
ذكرنا ذلك لاني صلى الله عليه

حل في وسلم فله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فنههم فنههم فنههم
يقهروهم فيكون لهم حذقهم داهم وروى الشيخان عن عرو بن العاص رضى الله عنه قال ما سمعت عن حبس ذات الاسلام
حدثت نفسي انهم يعني على قوم فيهم ابو بكر وعمر والائمة في حذقهم فانه حق قعدت بريده بسبب يا رسول الله ي الناس

أحب اليك قال فانتقلت الى لست أعني النساء أعني الرجال قال أبو هانئ قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب ثم رجل آخر
 حذافه أن يصلي في آخرهم وقلت في نفسي لأعود أسأله عن هذا في الحديث جواز تأخير المفضل على الفاضل لا امتياز
 المفضل بمصلحة تتعلق بتلك الولاية وفصل ٢٩٨ أي بكر على الرجال وبقته على النساء ومنقبة لعمر بن العاص رضي الله

عنه لتأثيره على جيش فقيم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وإن لم يقتضها فقلت أفضليته عليهم لكن يقتضي أن لفظة لا في الجملة وقد ظاهرا في الطائفة وهذه الغزوة هي التي يقتضيه أهل الشام أي ويحبون بها على فضل عمرو بن العاص رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

(سرية الخط)

وهي سرية أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي القهري أحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه وعنهم وبعثها البخاري غزوة سيف البحر بكسر السين أي ساحل البحر واشتهرت بسرية الخطباء رضي الله عنهم وسلم أبابعبدة ومعه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أرض جهينة ليلقي عيرا قريش ولحاربة حتى من جهينة وكانت في رجب سنة ثمان بعد نكت قريش العهد وقبل فتح مكة وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا من القرم يحميهم ويؤكل كان معهم غيره فلبث في مامعهم أكلوا الخطباء

الحداح قال يامعشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فأتوا على دينكم فان الله مظفركم وناصركم فتمض اليه فصر من الانصار لحمل بهم على كتيبة في خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وضار بن الخطاب لحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح نقله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله تعالى عنهم وكان من جملة من اتهم عثمان ابن عفان والوليد بن عقبة وخارجة بن زيد ورقاعة بن معلى فاقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبتم فيها عريضة وانزل الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان انما استلهم الشيطان ببعض ما كسبوا وادفع الله عنهم قال وقال جماعة ايت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي ليلى اخذنا ما تمانن ابي سفيان يا قوم ان محمد اذ قتل فاربعوا الى قومكم قبل أن يأتوكم ففة ليوكم وانهمزمت طائفة منهم حتى دخلت المدينة فلقيتهم ام أيمن رضي الله عنها فجاءت تحشو التراب في وجوههم وتقول بعضهم هالك المغزل فاغزل به وهلم سيديك اه اي اعطى سيديك اي فالتهمزون في ذلك اليوم طائفتان طائفة لم تدخل المدينة واخرى دخلت وافيه ان أم أين كانت في الجيش تسقى الجرحى اي فقد جاء ان حباب بن العرقه روى بسهم فاصاب ام أين وكانت تسقى الجرحى فوقعت وتكشفت فاغرق عدو الله في الضحك فتشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن مسعود الانصلي له وقال ارم به فوقع السهم في فخر حباب فوقع مسلقيا حتى بدت عورته فخذل رسول الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استقادها سعد أجاب الله دعوته اي وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان بحباب الدعوة وقديرة ال لامنافة بين كون أم أين كانت في الجيش وبين كونها كانت في المدينة لجواز ان تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وقال رجال اي من المنافقين لما قبل قتل محمد الذين بقوا ولم يذهبوا مع عبد الله بن أبي بن سلول لو كان لنا من الامر شيء ما فعلنا ههنا اي وقال بعضهم لو كان نبيا ما قتل فاربعوا الى دينكم الاول وفي النهر ان فرقة قالوا ان في الهم بأيدينا فأنهم قومنا وبنوهمنا وهذا يدل على أن هذه الفرقة ليست من الانصار بل من المهاجرين قال وعن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فلما احدا الا ودفنه في صدره فوالله اني لاصمع كالحلم قول معتب ابن قيس اي ويقال ابن بشير وكان ممن شهد العقبة لو كان ثمان الاصر شيء ما قتلنا ههنا لحفظنا فآثر الله تعالى في ذلك قوله ثم انزل عليكم من بعد الخم أسنة ناعسا الآية وعن

وهو فتح الخلاء المحجمة والبالا الموحدة ورق السلم قال جابر رضي الله عنه كنا نضرب بعصينا الخطباء ونبله بالمعصاة كاه وفي رواية كان الرجل منابيا كل غمرة فقرأوا الخبر كيف كتم تصنعون قال غصم أكابيع العبي الذي ثم تشرب على المهاجرين فكيفنا يومنا الى اقبل ثم أكلوا الخطباء بعد فناء القروا بتاع لهم قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنهم ما جازوا ولحقهم

الملك فله الجردان يتيق والجردان نوع من القبران فقال ما حسن هذا السؤال وقال لها لا تكفون جردان يتكلام فيهم طعنه
وقيل قالت لمشت جردان يتيق على العصا فقال لها لا ذهبن بشن رنوب الاسود ثم ملاها بيدها طعها ما ولا منع من تعدد الوالفة
وكان قبس لاشهر بوجهه وكان مع ذلك ٣٠٠ جيلاد كانت الانصار تقول وودنا أن نشترى قبس بن سعد لحية باموالنا كلها

وليرجع الى غاي قصصه برة الخبط
قال اهل السير ثم اخرج الله لهم
دابة من البحر تسمى العنبر وهي
سكة كبيرة يتخذ من جلد لها الترسه
وقيل ان العنبر المشهور رجبها
قال الازهرى العنبر سكة بالبحر
الاعظم يافع طاولها اخيه بن ذراعا
وفي رواية بلابر رضى الله عنه
قالنا لانا البحر حونا ميتا لم نر مثله
فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية
ثمانية عشر يوما حتى صحت
اجسامنا واذنه من وركه فاخذ
ابو عبيدة ضله من اضلاعه
فقصه ونظر الى أطول بعير فجاز
تخصه براكيه وفي رواية ثم أمر
باجسم بعير معنا فحمل عليه
اجسم رجل فخرج من تحتها وما
مست رأسه وفي رواية قد خل اى
الراكب فتم ما يطأ حتى رأسه وفي
رواية لم من جابر رضى الله عنه
فقد رأتنا قد ترف من وقب
عقبه اى حلقه الدهن بالقلل
وتقطع منه الفدراى القطع من
اللحم كالثور وفي رواية عن جابر
أيضا قد دخلت أنا وعلان فعد
خسة في هاج عينها مايرانا أحد
حتى خرجنا فسبحان القوى
القادر فلما قدمنا المدينة اتينا

القوم ٨١ اى وانكر الامام ابو العباس بن تيمية كونه صلى الله عليه وسلم روى عن قوسه حتى
صارت شظايا اى لانه بعد وجود ربه صلى الله عليه وسلم من غير اصابة ولو اصاب أحد
الذكر لانه مما تتوفر الدواى على قتله وقاتل جماعة من اصحابه منهم سعد بن ابي وقاص فانه
كان من الرماة المذكورين روى بقوسه قال سعد لقد رأيت به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
يناولني التبل ويقول ارم فذل انى واى حتى انه ليناولني السهم ماله نعل فيقول ارم به
وقد تقدم ارم به من تلك السهام التي لانصل لها من روى ام ائمن قال وفي رواية عن
سعد قال اجلسني رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه فجعلت ارمى واقول اللهم سمحت
مارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد ريمه
واجب دعونه حتى اذا فرغت من كتابتي فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في كتابته ٨١ اى
فكان سعد مجاب الدعوة كما تقدم ولما سعى اهل الكوفة به الى سيدنا فامر رضى الله تعالى
عنه أرسل جماعة للكوفة يسألون عن حاله من اهل الكوفة فصاروا كلما سألوا عنه احدا
قال خيرا واتى عليه معر وفاحق سألوا رجلا يقال له ابو سعد ذمه وقال لا يقسم بالسوية
ولا يدل في القضية فلما بلغ سعد ذلك قال اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره وأدم فقره واعم
بصره وعرضه للفقر فعمى وافقر وكبر سنه وصار يتعرض للام في سكت الكوفة فاذا
قيل له كيف أتت يا باسعة يقول شيخ كبير فقير مقتون اصابته في دعوت سعد قبل لسعد
لم تستجاب دعوتك من دون الصحابة فقال ما رفعت الى في لقمة الا واما علم من أين جاءت
ومن أين خرجت اى لانه جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما تليت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن
أبي وقاص وقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة فقال والذي نفس محمد
بيده ان العبد ليصدق اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما وقد جاء في الحديث
من كان ما كله حراما ومشربه حراما وملبسه حراما فاني يستجاب له فليست امل هذا
الجواب وقد يقال مراد سعد بقوله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة اى عن باكل
الحلال الطيب ويميز عند الاكل بين الحرام وبين غيره حتى اكون مستجاب الدعوة وقيل
المراد بالاكل ما يشعل الشرب ولعل السكون عن اللبس لانه نادر بالنسبة للاكل وجوابه
صلى الله عليه وسلم بقوله والذي نفس محمد بيده تقر لما فهمه سعد رضى الله عنه ان من
ياكل غير الحلال لا يكون مستجاب الدعوة تأمل واحلق ان سبب استجابة دعوت سعد
النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ولعله انما يجب بذلك لمن سأل به بقوله لم تستجاب دعوتك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لذلك فقال هو رضى الله عنه اخرجكم منكم شي من لجه ففهمونا
فكان معنا من شي فارس لنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل ولم يذكر احد من اهل السير انهم قالوا احد في هذه السيرة
بل اطاموا نصف شهر ايا كثر في مكان واحد ثم رجفوا ولم يقولوا كيد او الله سبحانه وتعالى أعلم (سيرة أبي قتادة رضي الله

عنه الى نجدهم واسم ابي قتادة الحريشي قتل عمرو أو النعمان بن زعيدي الانصاري السلي بنه صلى الله عليه وسلم الى خضم توهي
أرض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا وأمره ان يشن الغارة على خططان بأرض محارب بخسار
الليل ولكن النصارى هجم على جمع منهم فقاتله منهم رجال وقتل من أشرف ٢٠١ منهم وسبي ابو قتادة ومن معه سببا كثيرا

واساق النعم فكانت الابل مائتي
بعير والغنم التي شاة وفي دول بعين
ابن هر رضي الله عنهم باعته صلى
الله عليه وسلم سرية قبل محمد
فكنت فيها فتغفروا ابلا كثيرة
وغنائم كانت سبعمائة اثني عشر
بعيرا وتغلبا بعيرا بعيرا فربحنا
بثلاثة عشر بعيرا وكانت غنيته
خمس عشرة ليلة وكان المسي
أربع نسوة وأطفال وجوار وكان
فيهم جارية وضيفة كانوا غلب
وقعت في سهم ابي قتادة في محمية
ابن جزة الزبيدي فقال يا رسول
الله ان أبا قتادة قد أصاب في وجهه
هذا جارية وضيفة وقد كنت
وعدتني جارية فأرسل صلى الله
عليه وسلم الى ابي قتادة فقال
هب لي الجارية فوهبها له فذهبها
الى محمية بن جزة الزبيدي والله
سبحانه وتعالى أعلم

هـ (سرية ابي قتادة بأرضي
الله عنه الى اضم) هـ

وهو يكسر الهـ مزه وفتح الصاد
المجمة وبالميم واد على ثلاثة بورد
من المدينة وكانت هذه السرية
في أول شهر رمضان سنة ثمان
وذلك انه صلى الله عليه وسلم لحام
أن يفزوا أهل مكة بعد أن تغفروا

من بين العصابة لانه يجوز ان يكون دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك تأخر عن هذا
فليتأمل وفي الشرف ان سعدا رضي الله عنه روى يوم احد الف سهم ما منها سهم الا
ودسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ارم فدالك ابي وأى ففداه في ذلك اليوم الف مرة
وعن علي كرم الله وجهه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدالك ابي وأى الا
لسعد رضي الله عنه وفي رواية فاجمع صلى الله عليه وسلم أبو به لاحد الا لسعد رضي الله
تعالى عنه قال في النور الرواية الاولى أصح لانه اخبر فيه انه لم يسمع اى لانه حينئذ
لا يخالف ما جاء من عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع لايه
الزبير رضي الله عنه بن ابويه قال له فدالك ابي وأى كسعد اى وذلك في يوم الخندق
حيث تاه جبر بن قريظة وكذا الرواية الثانية لا تخالف لانها محمولة على سماعه وعلى الاخذ
بظاهرها وعدم حملها على ذلك يجاب بما قال في النور ظهر لي ان عليا كرم الله وجهه انما
أراد تقديبه خاصة وهي الف مرة او في خصوص أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر
بسعد فيقول هذا سعد خالي فلير في امره وخاله لان سعدا رضي الله عنه كان من بني زهرة
وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما تقدم اى وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي لا أرى الصبيح الملمح القصيح ولما كف بصره رضي الله
عنه قيل له لودعوت الله سبحانه ان يرد عليك بصرك فقال قضا الله احب الى من بصرى
(ولما حضرت الوفاة) سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه دعا بخلق جبة من صوف فقال
كفوني فيها فاني كنت اقيت فيها المشركين يوم بدر وانما كنت أخذوها لهذا ومن كان
مشهورا بالرماية سهل بن حنيف رضي الله عنه وكان عن ثبث مع النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا اليوم الذي هو يوم احد قال بعضهم وكان يابعه صلى الله عليه وسلم يومئذ على
الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالتبيل يومئذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم يا ولادكم اي اعطوه النبيل
وجاء ان خاله صلى الله عليه وسلم وهو الاسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة استأذن على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالي ادخل فدخل فبسط له صلى
الله عليه وسلم رداءه وقال اجلس عليه ان الخال والديا خال من اسدى اليه معروف فلم
يشكر فليد كرفاته اذا ذكر فقد شكرو وقال له الا أتيتك بشئ عسى الله ان يقبلك به قال
بلى قال ان اربي الربا استطالة المرفى عرض أخيه بغير حق وعن ام عمارة المازنية رضي
الله عنها اى وهي نسبة بالتصغير على المشهور زوج زيد بن عاصم رضي الله عنه قالت

انه قد كاسيا في بعث أبا قتادة رضي الله عنه في غيابة أنصار سرية الى بطن اضم ليظن ظنان انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك
الناحية ولتذهب بذلك الاخبار فلا تستعذر بشئ لحربه ويدخل عليهم على حين غفلة وكان يقول اللهم خذ الصيوت والاخبار
من قريش حتى يفتنوا في بلادها واستحيب له فعميت الاخبار عنهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علم بذلك الا اليه فدخله صلى الله عليه وسلم

وسلم كما ياتي في الخبر ج اوتقاده قوم من معه رضى الله عنهم فقتلوا عاصم بن الاصبط الاصبطي فسلم عليهم ببيعة الاسلام الى حال ذلك فلم
عليكم ويل عظمهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة التي هي اشارة على اسلامه فقتله عاصم بن جثامة قالوا لا تقولوا لمن اتى اليكم
السلام است مؤننا الاية يروى الامام ٢٠٢ احمد والبخاري عن عبد الله بن ابي حنيفة رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر
من المسلمين فيهم اوتقاده وعاصم بن
جثامة بن قيس بن جراح بن
اذا كليب بن اضم من بني عاصم بن
الاصبط الاصبطي على قعوده
ومعه متبع له ووطب من ابن سلم
عليها ببيعة الاسلام فاستكأ عنه
وجعل عليه محمل فقتله لشي كان
منه ومنه واخذ به غيره ومتبعه
قله قلنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن
اتى اليكم السلام است مؤننا
الى آخر الاية وتقدم في سرية
غالب الآية في أن الاية نزات في
قتل اسامة بن زيد مر داس بن
نهيك فيجعل تعدد القصة وتكرر
نزول الاية ثم ان باقتاده ومن
معه لم يلقوا جوار بافهم انه صلى
الله عليه وسلم خرج من المدينة
وتوجه الى مكة فلقوه بالسقيبا
فاخبروه الخبر فقال لهم اقتلته بعد
ما قال آمن بالله وفي رواية بعد
ما قال الى مسلم فجلس مسلم بين
يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفر له وقال انما قالها
متعودا قال اذ لا شقت عن قلبه

خرجت يوم احد لا تظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء أسقى به الجرحى فانتهزت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والريح للمسلمين فلما انتهزم المسلمون انزعجت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت ابشر القتال واذهب عنه بالسيف وأرضى عن
القوس حتى حصلت الجراحة الى وروى على عاتقه جراح اجوف له غور وقيل له لمن
اصابك ثم اذا قالت ابن قتيبة لما روى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول
دلو في على محمد فلا نجوت ان نجافا عترضت له انا ومصعب بن عمير فضر بي هذه الضربة
وضربت به ضربات ولكن عدواقه كان عليه درعان قال وفي كلام بعضهم خرجت
نسبية يوم احد وزوجها زيد بن عاصم وابناهما خبيب وعبد الله رضى الله عنهم وقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمكم الله اهل البيت وفي رواية بارك الله فيكم اهل بيت
قالت أم عمارة رضى الله عنها ادع الله أن ترافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي
في الجنة اى وعند ذلك قالت رضى الله عنهم اما ابلى ما أصابني من امر الدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم في حقها ما التفت عينا ولا شعلا يوم أحد الا ورأيتا قتال دوني
اه اى وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا بين طعنة وبرح واضربة بسيف
وعبد الله ابنا رضى الله عنهم ما هو القاتل لمسيلة الكذاب لعنه الله فقتل رضى الله عنها
قالت يوم اليمامة تقطعت يدي وانا ريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية اى مانعة حتى
رأيت الخبيث مقتولا واذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بديابه فقاتلته فقال نعم
فصعدت لله شكرا ولا ينافيه ما اشتهر ان قاتله وحشى فعن وحشى رضى الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان قدم عليه في وفد ثقيف واسلم كما سألني
يا وحشى اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تقاتل تصدعني سبيل الله فلما كان خروج
المسلمين اقاتل مسيلة الكذاب صاحب اليمامة ما روى الصديق رضى الله عنه الخلافة
وارتدت العرب خرجت معهم فاخذت حربي فلما رأيتهم تنهياتهم بآله رجل من
الانصار من الناحية الاخرى كلان يريد وهزنت حربي حتى اذا رصبت منها دفعتها
فوقعت فيه وشد عليه الانصارى فضر به بالسيف فربك أعلم ايا قتله قال بعضهم
والانصارى هو عبد الله بن زيد اى كما تقدم وقيل غيره اى وفي كلام بعضهم اشتد في قتل
مسيلة الكذاب لعنه الله أبو دجانة وعبد الله بن زيد ووحشى رضى الله عنهم وفي تاريخ
ابن كثير رحمه الله الاقتصار على وحشى وابي دجانة وقد يقال لان خلافة لان كلام الرواة
روى بحسب ما رأى وذكر ابن كثير ان ما روى عن أبي دجانة رضى الله عنه من ذكر

لحمل اصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الامضغة من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما كان في عنقه لسانه ولى
رواية لا ما في قلبه تهل ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال لا تغفر الله لك اى زجرا وتوبه ولا هذا الامر كيلا يهتدون
الناس يقتل النفس الممونة فقام محم وهو يتلقى دموعه بربده فيجاءت له سابعة من اليالى حتى مات فجفن زود فنفذت

الارض ثم نادى لود فتومنة غلته الارض ثم دقنوه فغلته الارض فرفضوا عليه الجحارة حتى واروه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم في حومة ما ينكم بها اراكم منه ونيه في بعض طرق هذه القصة ان عيينة بن حصن قام يطالب بدم ٢٠٢ عاصم بن الاصب وعيينة يومئذ رئيس خططان وقام

الاقرع بن حابس يدفع عن محم بن جذامة لكانه من خندق قد اولا الخدومة عنده صلى الله عليه وسلم وارادوا الاقتصاص من محم ثم قبلوا الهدية ثم سأل محم النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فقال اللهم لا تغفر له فقلت بعد سبع الى آخر ما تقدم

• غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى •

وهو الفتح الذي استبشر به اهل المدينة وضربت اطنا بعره على مناكب الجوزاء ودخل الناس سبيهم في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضياء وابيما اجان حرج صلى الله عليه وسلم بكتائب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع بالمدية فانه كان قد وقع الشرط ان من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهدهم وكانت خزاعة حلفاء لطلحة عبد المطلب حين تنازع مع عه نوفل في صاحته

الحري المنسوب اليه اسناده ضعيف لا يلتفت اليه وقد نقل عن وحشي رضي الله عنه انه قال قتلت بغير بني هذه خير الناس وشر الناس وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة (وذكر) ان ابا جافة رضي الله عنه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقع الغيل على ظهره وهو مخن حتى كثر فيه النبل وقاتل دونه صلى الله عليه وسلم زيادة بن حمارة حتى انتهت الجراحة اى اصابت مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فمات رضي الله عنه وخده على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم وقاتل مصعب بن عمير رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله ابن قننة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا و قيل القاتل لمصعب رضي الله عنه ابي بن خلف لعنه الله فانه اقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن محمدا لا نجوت ان نجافا تقبل مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاعترضه رجال من المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه اى فاقبل وهو يقول يا كذاب ابن نضر وتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربه من بعض اصحابه اى وهو الحرث بن الصمة او الزبير بن العوام على ماس يأتى فخدشه بها في عنقه خدشا غير كبير احققن الدم اى ليخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتافي والله محمدا فقالوا ذهب والله فؤادك اى وفي لفظ ذهب والله عقلك انك لتأخذ السم من اضلاعك فتري بها انما هذا والله ما بك من بأس ما اخذك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعين احدنا ماضره فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذى الجحاز اى السوق المعروف من جله اسواق الجاهلية كان عند عرفة كائنا قد قدم وفي لفظ لو كان بريعة ومضر اى وفي لفظ باهل الارض لما اتوا اجمعون انه قد كان قال في بكة انا اقتلك فوالله لو بصق على لقتنى اى فضلا عن هذه الضربة لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة يا محمدا ان هندی العودي عني فرساله اعافه في كل يوم فراقب فتح الراهم ميكال معروف يسع اثني عشر مزا من ذرة اقلك عليم افيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فحقق الله تعالى قول نبيه صلى الله عليه وسلم هذا وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان ابي بن خلف قال حين افتهدي اى من الامر سيدرو الله ان هندی فرسنا اعلمها كل يوم فرسنا من ذرة اقلك عليها محمدا فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقتله ان شاء الله اقول يمكن الجمع بأنه تكرر ذلك من ابي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي رواية ابصر صلى الله عليه وسلم تركونه بالفتح لالاضهم من

وامنية من السقاية كانت في يد عبد المطلب فاخذها منه نوفل فاستنفض عبد المطلب قومه فلم يمتض معه منهم احد وقالوا لا ندخل بينك وبين محمدا ثم كتب الى اخو اله بني النجار فاجابهم سبعون وقالوا ورب هذه البنية لتردن على ابن اختنا ما اخذت منه والا سلا فاحلكت المسيف ففرد ثم جالف نوفل بن اخيه عبد شمس فغالب عبد المطلب خراجه وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفا

واقدمت له خراعة يوم الحديبية بكتاب جده عبد المطلب فقرأ عليه أبي بن كعب رضي الله عنه وهو بأحد الأهم هذا حلف
عبد المطلب بن هاشم لخراعة أذ قد علمه مسرواتهم وأهل الرأي منهم غائبهم يقر بما قاض عليه شاهدهم أن يشاءوا ويشكم
هو والله وعقودته ولا ينسئ أبدا الب ٣٠٤ واحدة والنصر واحد ما أشرق نبي وثبت خراعه وما بل يجر صوفه ولا يزداد

فما يشاء وينسككم الاتجعدا أيد
الدهر مرصدا وفي رواية سلقا
تجسعا غير مفرق الاشباخ على
الاشباخ والأصاغر على الأصاغر
والشاهد على الغائب وتعاهدوا
وتعاقدوا أو كدهد وأوثق عقد
لا ينقض ولا ينكث ما أشرق
شمس على نبي وحن بقلابة وما
أقام الاخشبان واعتربكة انسان
حلف أيد لطول أمد يزيده طالع
الشمس شدا وظلام الليل مدا
وان عبد المطلب وولده ومن معهم
ورجال خراعة متكافئون
متخافون متعاونون على عبد
المطلب النصر لهم عن تابعه على
كل طالب وعلى خراعة النصرة
لعبد المطلب وولده ومن معهم على
جميع العرب في شرق أو غرب
أو حزن أو سهل وجعلوا الله على
ذلك كفلا وكفى به جبلا ولما
ذكرت خراعة ذلك الحلف للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
قال صلى الله عليه وسلم ما أعرفني
بمخلصكم وأنتم على ما أسلمتم عليه
من الحلف وكل حلف كان في
الجاهلية فلا يزيده الاسلام الا
شدة ولا حلف في الاسلام وهذا
الذي قضاه في الاسلام هو ما كان

فرجة من سابعة الدرع وهي ما يعلو به العنق من الدرع كما تقدم فطعنه طعنة أي كسر
فيم اضلعا بكسر الصاد وفتح اللام وتسكينها من اضلاعه أي وهو المناسب لما في بعض
الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم طعنه طعنة وقع فيها امرأ من على قرسه وجعل
يخور كما يخور الثور اذا ذبح وأنه صلى الله عليه وسلم لما أخذ الحرب من الحرب بن الصمة
وقيل من الزبير بن العوام رضي الله عنه استفض بها استفاضة شديدة ثم استقبله فطعنه في
عنقه اقول ولا مخالفة بين كون الطعنة في عنقه وكونها في رقبة لان الترقوة في اصل
العنق ولا مخالفة ايضا بين كون الحاصل من الطعنة قد شامع اعنائه صلى الله عليه وسلم
بالطعنة ونافيك بعزمه صلى الله عليه وسلم لان كون الخدش في الظاهر أي بحسب ما يظهر
للرائي والشدة في الباطن أقوى في النكابة ودليل وجود الشدة في الباطن وقوة هرا را
وكونه خارا كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يقضي الى كسر الضلع من
خوارق العادات لكن رأيت في رواية أنه ضربه تحت ابطنه فكسر ضلعا من اضلاعه وقد
يقال يجوز أن تكون الحرب قد قذت من المكان المذكور قال في النور ولم يقتل يده
الشريعة صلى الله عليه وسلم قط احدا الا أبي بن خاف لا قبل ولا بعد ثم مات بعد وقا
وهم قاتلون به الى مكة أي بصرف يفتح السين المهمل وكسر الراء وهو المناسب لوصفه
لانه مسرف وقيل يطن رابع فمن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال اي لاسير يطن رابع
بعد رعد ومن الليل اذا نار تاجج لي لهما واذا رجل يخرج منها في سلسله يجذب بها
يصبح العطش وناداني يا عبد الله فلا أدري أعرف اسمي أو كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه
يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسقني فاردت أن أفعل واذا رجل وهو الموكل بعذابه يقول
لأنقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف لعنه الله واه البقي
ويدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتل نبي أو قتل بامر نبي في زمنه يعد مذنب من حين قتل
الى نفي الصفة وجاء اشدا الناس عذابا من قتل نبي أي وفي رواية اشتد غضب الله على
رجل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسحقا لاصحاب السعير وفي رواية اشتد غضب
الله عز وجل على رجل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله أي لان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام مأمورون بالطف والشفقة على عباد الله فيما يحمل الواحد منهم
على قتل شخص الأمر عظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلهم لطفًا ورفقا وسعة
بعباد الله وفي شرح التقريب احتذر بقوله في سبيل الله عن يقاتله جدا او قصاصا لان من
يقاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله كان قاصدا لقتله صلى الله عليه وسلم وقد

على المقتل والقتال والمقاتلة والذي قواه الاسلام كان على نصر المظلوم وصلة الارحام والخير ونصرة
الحق فلا تنافي حيث قد تم انه قد كان بين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وبين خراعة حروب وقتل في الجاهلية وتشاغلوها عن ذلك لما
ظهر الاسلام على كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر ومعه جماعة من قبيلة بني الديلي حتى عيب خراعة وهم

على ما علم من معنى التوجع بانضغاط مكة فناء ابيهم منهم وبلا يقال له منبه واستيقظت لهم خراعة فاقبلوا الى ان دخلوا الحرم وفي
 يده كوا اللؤلؤ فقالوا انتموه الى الحرم قالت بنو بكر يا فو فل اننا قد دخلنا الحرم المكة الهالك فقال كلمة عظيمة وهي قوله لا اله الا
 بنو اصبور اناركم فاعلموا انكم لتسرفون فسلاتم صببون فاركم فيه ٣٠٥ وقيل ان سبب القتال بين بني بكر وخراعة ان

اتفق ذلك لابي بن خلف لعنه الله وقد تقدم ان ابن هريرة روى عن جده الله ذكر ان ابن هريرة
يذكره في رجل بعذب ويذكره في نداء يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسعني فاردت ان اقول
فقال الاسود الموكل بعذبيه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى اصحابه رواه الطبراني في الاوسط ولا بعد في تعدد الواقعة ثم
رايت في الخصائص الكبرى ما يقتضى التعدد فانه ذكر فيها ان ابن عمر رضى الله عنهما
ذكر ذلك اى هريرة يدرى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك ابو
جهم وذلك عذابه الى يوم القيامة وقد ذكرت ذلك في الكلام على غزوة بدر ووقع صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرها للمسلمين اى التي حفرها ابو عامر القاسق والد
حنظلة غسيل الملائكة رضى الله عنه واسم ابي عامر عبد عمرو مات كافرا بارض الروم
فرأى الملائكة فمكة ليقعوا فيهم ولا يعلون فانعى عليه صلى الله عليه وسلم وبجنت
اى شدة شدة كبتاه فاخذ على كرم الله وجهه بيده ورفع عليه بن عبد الله حتى امتوى
فأثما كان سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم ان ابن قنعة لعنه الله علاه صلى الله عليه وسلم
بالسيف فلم يؤثر فيه السيف الا ان ثقل السيف اثر في عاتقه الشريف فشكا صلى الله
عليه وسلم منه شهرا أو أكثر وقذف صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع اسنقه ورماء
صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص أخو سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه بهجرا
فكسر ربا عيته اليمنى السفلى وشق شفته السفلى اى ودعا عليه صلى الله عليه وسلم بقوله
اللهم لا يهول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله تعالى ذلك وقتله في ذلك اليوم
حاطب بن ابي بلعة رضى الله عنه قال حاطب لما رايت ما فعل عتبة برسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه عتبة فأشار النبي صلى الله عليه
وسلم الى حيث توجه فضيت حتى ظفرت به فضر بته بالسيف فطرحته رأسه ففرت
واخذت فرسه وسيفه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رضى الله عنك
رضى الله عنك مرتين اى ولا يخاف هذا اقول بعضهم مات بعد بقليل لكن يخالف
القول بأنه مات بعد ان أسلم بعد الفتح وأنه أثبت ولم يولد لعنبة ولدا ولولا الا وهو أهتم
أى ساقط مقدم اسنانه اى التي هي الربا عيات أبحر يعرف ذلك في عقبه وكسرت
البيسة اى الخوذة على رأسه صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف شجبه عبد الله بن
شهاب الزهري رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو جد الامام الزهري رضى الله عنه ويحوز
أن يكون من قبل امه اى ويقال له عبد الله الاصغر اى ولعل هذا حصل منه قبل أو بعد

ومن كان من هؤلاء من لم يحسنوا وقاد ان ينكمروا به محمد مدته وهذا نقض لما قاله في ان محمد اعز من اهل
سرس لا يفرزكم حتى يخرجكم في قتال كله اهل من غزوهم يرسل اليكم ان ذوقا قتل خرافة وهم ثلاثة عشر وثلاثة لا اوتبروا من
حلف بن بكر اوتقيد اليكم على سواء فقال ٣٠٦ سهل بن عمرو بن ابراهيم حلفهم اسهل وقال شبة بن عثمان بن
القتلى اهل من غزوهم اهل من غزوهم

قوله لوفى على محمد فلا نجوت ان نجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف الى جنبه ما معه
أحدث ما جوفه فعاتبه في ذلك صفوان فقال واقفه مارأيت أحناف باقه له مناخنوع وجد
الامام الزهري من قبل أبيه يقال له عبد الله بن شهاب ويقال له عبد الله الا كبر رضى الله
عنه كان من مهاجري الحبشة توفي بمكة قبل الهجرة وأشار صاحب الهمز بوجه الله الى
أن هذه الشجة لم تشنه صلى الله عليه وسلم بل زادت بها لاقوله

مظهر شجة الجبين على البر • كما اظهر الهلال السبراء
ستر الحسن منه بالحسن فاجب • لجمال له الجمال وقاه
فهو كالزهر لاج من صيف الا كه حام والموذيق عنه الله

أي مظهر وجهه الشريف أثر جرح جبينه أي جبهته مع بره اظهر ا كظهور الهلال
اليله اسم لاله ستر ذلك الوجه الحسن الاصل بالحسن العارض بسبب ذلك الجرح فاجب
لجمال اصلي له الجمال العارض وقاية وساترته رأى مظهر ذلك الجرح كالزهر اذا اظهر من
ستره وكاهود الذي يطيب به اذا ازيل عنه قشره وقال حسان رضى الله عنه في وصف
جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم

مضى يسدى الداجي الهم جبينه • بلح مثل مصباح الدجى التوقد

وجرحه وجنتاه صلى الله عليه وسلم بسبب دخول حلفتين من المغفرة وجنتيه بضربة
من ابن سنان لعنه الله وقال له لما ضرب به خذها وأنا ابن سنان فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقال الله عز وجل أي صغرك واذك وقد استجاب الله فيه دعوة تيبه صلى الله عليه
وسلم فاه بعد الوقعة خرج الى غنمه فوافاها على ذروة الجبل أى اعلى الجبل فاخذ يعترضها
فشد عليه كبشها فأنطعه نطعة ارداد من شاق الجبل فقة طع وفي رواية فسلط الله عليه
تيس جبل فلم يزل ينطعه حتى قطعته قطعة قطعة أن أقول ويعكس الجبع بأنه لما انطع بذلك
الكبش ووقع من شاق الجبل الى أسفل سلط الله عليه عند ذاك تيس الجبل فنطعه حتى
قطعته قطعاً زائدة في كاله رزخه وروى باللعنة الله عليه واقعه أعلمه ولما جرح وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم صار الدم يسيل على وجهه الشريف فيسجد على وجهه صلى الله عليه وسلم
يسبح الدم وفي لفظ ينشف دمه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعهم
المدحهم أى وفي رواية استغضب الله على قوم أمدوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فأمر الله تعالى ليس للثمن الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أى
وفي رواية صار صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا وفلاناً أى اللهم العن ابن سنان

القتلى اهل من غزوهم اهل من غزوهم
لا تسمى ولا تسمى ان كان غلب السبه على
سواء موثق أبو سنان ليس هذا
يشي يوم الرأى الا صوب الابد
هذا الامر أى صكون قريش
دخلت في نقض عهداً وقطع مدة
وأه قطع قوم بفروضا منا ولا
مشوية فاعلى ما قالوا هذا الرأى
ولا رأى غير موثق هذا النقض
من قريش في شعبان سنة ثمان
وأطلع الله نبيه صلى الله عليه
وسلم على ذلك يوم وقوعه حتى
قال لعائشة رضى الله عنها صبيحة
وقعة خرافة لقد حدث يا عائشة
في خرافة امر فقلت أرى
قريشاً تجترى على نقض العهد
الذي بينك وبينهم وقد أذاهم
السيف فقال بنقضون العهد
لا امر يريده الله تعالى قالت يا رسول
الله خير قال خير (وروى الطبراني)
من حديث معوية أم المؤمنين
رضي الله عنها قالت بات عندى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام ليتوضأ للصلاة فسمته
يقول فى متوضئه بالسبل ليبيك
ليبيك ليبيك ثلاثاً فصرت نصرت
فصرت ثلاثاً فلم يخرج قلت
يا رسول الله سمعتك تقول فى

متوضئك ليبيك ليبيك ثلاثاً فصرت نصرت نصرت نصرت ثلاثاً فكانت تكلم السبا فاهل كان معك احد فقال هذا راجع اللهم
بني كعب بن لادن من خزاعة يستصرخون بزم ان قريشاً اعانت عليهم بنى بكره هذا علم من اعلام النبوة باهر فاجابهم
بنى كعب بن لادن من خزاعة يستصرخون بزم ان قريشاً اعانت عليهم بنى بكره هذا علم من اعلام النبوة باهر فاجابهم

القتل فقال بن بكر وشراعة خرج هر بن سالم بن نزار بن كعب وهم بن من نزار وعندهم دار بوسنداء بكاس بن نزار
 فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي أصابهم ويستصرخون وقيل قدومهم ثلاث امر النبي صلى الله عليه
 وسلم فاشتهى الله عن أن يجبه أي تهيأ له أهية ال فرما يحتاج ٢٠٧ الي في قباح المسافة اعتمادا على ما اطلعه الله

عليه مملوق من نفس الهبة
 وأمرها أن لا تعلم أحدا فدخل
 عليها أبو بكر ورضي الله عنه قبل
 أن يجبه النبي صلى الله عليه وسلم
 ويستشير في ذلك فقال يا غيبة
 ما هذا الجهاز فقالت ما أدري
 فقال والله ما هذا زمان غزوي
 الأصفر فأين بر بد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت لا علم لي وفي
 رواية لابن أبي شيبة أنها أعلنته
 وجمع بينهما بأنه دخل عليها امرتين
 الأولى قالت لا علم لي ثم أخرجه
 صلى الله عليه وسلم فأذن لها في
 اخبار أبيها لكونه عبيد فسرته
 فدخل عليه ثانيا فآخبرته فقال
 والله ما اتقتضت الهدنة فنتا وخرج
 رضى الله عنه فذكر ما قالت له
 للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره
 صلى الله عليه وسلم أنهم أول من
 غدرت بموثر رضى الله عنهم
 فأقنا ثلاثا أي بعد قوله لها هذا
 راجز بن كعب ثم صلى بالناس صلى
 اليوم الثالث فمعت الراجز
 ينشد مودك أن همرو بن سالم
 أقبل هو ومن معه حتى دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو بكاس
 بالمسجد فقال من هذا
 يا رب اني فاشتهى

الله العن الحرث بن هشام اللهم العن مزيل بن هر واللهم العن صفوان بن أمية فانزل
 الله على الآياتة فان قيل كيف هذا مع قوله تعالى والله بهم من الناس أوجب بأن
 هتما لا يثرت بعدا على تسليم انها نزلت قبله فالمراد عنه من القتل قال الشيخ
 محي الدين بن العربي رحمه الله لا يهتق أن أجر كل نبي في التبليغ يكون على قدر ما له من
 المشقة الحاصلة له من المخاطبة له وعلى قدر ما يقاسيه منهم وله أجر الهداية لمن اطاعه ولا
 أحدا كثر أجر من نبي صلى الله عليه وسلم فانه لم ينطق النبي من الايمان ما اتفق له صلى الله
 عليه وسلم في كثير من طائفي امة اجابته ولا في كثير من امة دعوته الخارجين عن
 الاجابة وامنص مالك بن سنان الخدرى وهو والد أبي عبيد الخدرى رضى الله عنهم مادم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد فقال رسول الله عليه وسلم من مس دى دمه لم تصبه
 النار وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر الى رجل من اهل الجنة
 فليتنظر الى هذا وأشار اليه فاستشهد في هذه الغزاة وفي لفظ من سره ان ينظر الى من
 لا يقسه النار فليتنظر الى مالك بن سنان رضى الله عنه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر
 هذا الذي امنص دمه بفسل فمولا انه غسل فممن ذلك كالم ينقل انه امر حاضته أم
 ايمن برحمة الحبشية رضى الله عنها بغسل فمولاها في غلبته من ذلك لما شربت بوله
 صلى الله عليه وسلم فممن رضى الله عنها أنما قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
 الى نخل رة رأى تحت سريره فقال انما افقت وانا عطشى فشربت ما في الفخارة وانا لا أشعر
 فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم ايمن قولى الى تلك الفخارة فأهريق ما فيها
 فقالت والله لقد شربت ما فيها ففصل صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا يصفر
 بالجيم والله بطنك به ده أباد وفي لفظ لا تلج النار بطنك وفي أخرى لا تشكى بطنك أى
 ويحوز أنه صلى الله عليه وسلم قال هذه اللفاظ الثلاثة وكل روى بحسب ما سمع منها
 فتكون هذه الامور الثلاثة تحصل لام ايمن رضى الله عنه وفي رواية بديل فخارة انا من
 عبيدان بالفتح الطوال من الضل فان صاحبا على التعدد لام ايمن رضى الله عنه ولا مانع
 منه وقد شرب بوله صلى الله عليه وسلم ايضا امرأة يقال لها بركة بنت ثعلبة بن هر وكانت
 تخدم أم حبيبة رضى الله عنها جاءت معها من الحبشة أى ومن قبل لها بركة الحبشية
 وفي كلام ابن الجوزي برحمة بنت يسار مولاة أبي سفيان الحبشية خادمة أم حبيبة
 خروج النبي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه ولا مخالفة لانه يجوز أن يكون يسار لقبه
 فليتنظر الى من لا يقسه النار فليتنظر الى مالك بن سنان رضى الله عنه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم امر

ما ذك ابينا واسمه الاكلا • ان قرشا الخفرك الموعدا • ونضروا منناك المؤكدا • وزعموا أن كنت قد صرنا اسدا
 وجعلنا لى كذا وكذا • فانصر هذا الله نصر ابدا • وادع عباد الله يا مؤمدا • فيهم وتقول الله قد نصرنا
 ان سيرة حقا ونسبه تردا • هم يشون بالو نرجدا • وقلنا انار كراما وجدا • (وفي رواية) هم قدامنا بسيد عجا

عليه السلام

وزعموا ان له شيا من احداهم وهم اذلوا اهل عباد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم وفي رواية فقام صلى الله عليه وسلم وهو يجرد امه وهو يقول لا نصرت ان لم نصركم يا نصير نفسي وفي رواية قال والشيء نفسي - سنة ٣٠٨ لا تمنعهم عما تمنع منه نفسي واهل بيتي وفي رواية قالت عائشة رضي الله

عنها الله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب مما كان من شأن بني كعب غضب بالامر ارضه غضبه منذ زمان وفي رواية انه دمه من عناه حين سمع شعر عمرو بن سالم وقال بنو امة مني وانا منهم وسأل صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم فيمن تم منكم قال في بني كعب قال كاه قال لا ولكن في بني قحافة وهم بطي من بني بكر ثم قال صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الداحل وفرقة الى المتحاريق وقصد بذلك صلى الله عليه وسلم اهل قحافة يجيئهم للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم يدبيل بن ورقاء الخزاعي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهاب عمرو ابن سالم ومعه نفر من قومه فاخبروه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا ولم يدبيل الطريق في نفر من قومه وقيل ان دبيلام بفارق مكة حتى اتى في الفتح بم الظهوران وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لركب خراصة ابا عمت الى اهل مكة فاسألهم عن هذا الامر ويخبرهم في خصال ثلاث فبعث اليهم ضمرة يخبرهم بين ان يدوا قتل خراصة

الله عليه وسلم - حين علم انها شربت ذلك صفة يأمر يوسف فصار ضقت حتى كان من ضمتها الذي ماتت فيه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال له القدا اختطرت من النار يضطار وشرب دمه صلى الله عليه وسلم ايضا أبو طيبة الجاهل وعلى كرم الله وجهه وكذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فعن عبد الله بن الزبير قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجني فلبا فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم نأمرية - حتى لا يراك أحد قال فشربته فلما رجعت قال يا عبد الله ما صنعت قالت - عاتمة في أخفى مكان علمت أنه يجني على الناس قال له لك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك ويل لك من الناس وكان بسبب ذلك على غاية من الشجاعة واما وفد أخوه شقيقة عروة بن الزبير أحد الفقهاء السبعة من المدينة على عبد الملك بن مروان قال له يوما أريد أن تعطيني سيف أخى عبد الله فقال له عبد الملك هو بين السيف ولا اميزة فقال له عروة اذا - حضرت السيف اميزته أنا فأمر عبد الملك بأ - ضارها فلما - حضرت أخذ منها سيفه فمال الحد وقال هذا سيف أخى فقال له عبد الملك كدت تعرفه قبل الآن قال لا فقال كيف عرفته قال يقول النابغة الذي ياتي ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم - حين فلول من قراع الكتائب

وأخذ من ذلك بعض أغنما طهارة فضلانه صلى الله عليه وسلم حيث لمه امره بغسله ولم يغسله هو فقه وان شربه جائز حيث أقر على شربه وما أوردته في الاستيعاب أن رجلا من الصحابة اسمه سالم بهمة صلى الله عليه وسلم ثم أزدرد دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الدم كله حرام أي شربه - يرجع فقد قال بعضهم هو حديث لا يعرف له اسناد فلا يعارض ما قبله على أنه يمكن ان يكون ذلك سابقا على اقراره على ذلك وانه أعلم ونزع أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح رضي الله عنه إحدى الحليتين من وجحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية أبي عبيدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى وقيل الذي نزعها معقبة بن وهب بن كعدة وقيل طلحة بن عبيد الله ولعل الثلاثة عاجلوا انخراجهما وكان أشدهم لذلك أبو عبيدة رضي الله عنه قال بعضهم واما ما سقط مقدم اسنان أبي عبيدة صانأهم ولم يرقط اهتم احسن من أبي عبيدة لان ذلك اهتم حسن فاه وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقول القاتل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عبيدة تهران اى قضيا - ان وتورقدان من قضا المخفرو وهو ما يجعل على الرأس من الزرد فناديت بأعلى صوتي يا مشر المسلمين أبشر واهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا شار الى ان انصت ومن بعض الصحابة قال لما صرخ

أدبروا من خلف خنفاة أو نبذ اليهم على سواها فاهم ضمرة فاخبرهم فقال قرطبة بن عمرو لاندى ولا نبرالكن نقب البسطن الى على من اثم ندمت فريش على ما يدوا به فيبشوا البسطن بجهد الملح ويزدهم في المدة وقيل ان ابا عبيدة نزع جبهه بلدا وقيل أن يبلغ البسطن الظهور لم يلمع عسج خراصة قبله وقيل ان طارث بن هشلم وبعده الله بن ابي ربيعة مشيا الى أبي سفيان فقالا

تلقى وهو صادق وما بدى من أن أتى
 محمدا فأكلمه فالت فريش أصبت
 فخرج وعنه مولى له على را حلتين
 وعند رجوع ركب خراصة من
 المدينة لقوا أبوسفیان بعصفان
 أسألهم هل ذهبتم إلى المدينة
 قالوا لا وتركموه ذهبوا فجاء إلى
 مبركهم بعد أن فارقوه فأخذهم
 وقتله فوجد فيه النوى فلم أنهم
 ذهبوا إلى المدينة وفي رواية أن
 أباسفیان أتى بديل بن ورقاء
 بعصفان فاتفق أبوسفیان أن
 يكون بديل قد جاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال للقوم أخبرونا
 عن يثرب متى عهدكم بها قالوا
 لا علم لنا بها إنما كنا بالساحل نحلج
 بين الناصر في قتل وفي المظا قال
 من أين أقبلت يا بديل قال سرت
 إلى خراصة في هذا الساحل ظلم
 أو ما أتيت محمدا قال لا فلما راح
 بديل إلى مكة أتى نوجه إليها ظالم
 أبوسفیان أن كان جاء إلى المدينة
 لقد علف بها النوى فجاء إلى منزلهم
 فقتل أسبارا بأعهرهم فوجد فيها
 لنوى فقال أبوسفیان أسفقت
 الله لك نجه القوم محمدا وبديل
 دوم أبوسفیان المدينة ظالم صلى
 الله عليه وسلم لأصحابه رضى الله
 أبوسفیان إلى المدينة دخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوبى
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل

منهم كاذبكم يا بنيان قديما يقول جدد العهد وندى المدة وهو راجع بسطة فلما انتهى
تقدم حبيبهم المزمع من زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فأراد أن يجلس على فراشه
عنه فقال يا حبيب ملاذري أو غيبني عن هذا الفراش أم دغيت به نفس قالت بل هو فراشه وول

مشرك فليس ولم اسب ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابتك يا بشير بصدى شرفك انت بل هذا
الله الام فانما يتسبب قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في الاسلام وانت تعبد هجر الا يسبح ولا يصترقام
من عند هاتين رسول الله صلى الله عليه ٣١٠ وسلم سألته ان يجدد العهد بين يدي المدة فاني عليه وقال ان اسبى اكله

التي صلى الله عليه وسلم فلم يرد
عليه شيئا وفي رواية قال يا محمد الى
كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد
العهد وزدنا في المدة فقال صلى
الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم
فقال هل كان من حدث فقال
عماذ الله نحن على عهدنا وصلنا
لا نقبر ولا تبديل فقال صلى الله عليه
وسلم فحسن على ذلك فاعاد اوسقيان
القول فلم يرد عليه شيئا فذهب
الى ابي بكر رضى الله عنه فكلمه
ان يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما انا بفاعل وفي
رواية قال لا يكره تكلم محمد
او تغيير بين الناس فقال جوارى
في جوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني مرضى الله عنه فقال
انا اشفع لكم والله لو لم اجد الا
الذي يلما هدتكم به وفي رواية قال
له مرضى الله عنه ما كان من
خلقنا جديدا فخلق الله وما كان
متينا ففطمه الله وما كان منه
مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو
سفيان جوزيت من ذي رحم
شرا ثم دخل على علي رضى الله
عنه ومنه فاطمة ورضي الله
عنها وحسن رضى الله عنه غلام
يعقوب بن زيد فقال يا علي انك

فلما ذهب ليمنص لم يستطع اى لانه صلى الله عليه وسلم ضعف لكثرة ما خرج من دم رأسه
الشريف ووجهه مع كونه صلى الله عليه وسلم عليه درعان فجلس فتمته طمعه بن عبد الله
فتمض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طمعه اى فعل شيئا
استوجب به الجنة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع انتهى اى وقيل ان
طمعه رضى الله عنه كان في شبه اختلاف اخرج كان به فلما حمل النبي صلى الله عليه وسلم
كلف استقامة المشي لثلاثين صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد اليه وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم انطلق حتى اتى اصحاب العصرة اى الجماعة الذين من الصحابة
الذين علوا العصرة اى التي في الشعب فلما راوه وضع رجلهم ما في قوسه واراد ان يرميه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رسول الله ففرحو بذلك وفرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي وجد في اصحابه من يمنع اى واهل هذا الذي اراد رمية صلى الله عليه وسلم
لم يعرفه ولا من معه من الصحابة لارتفاع العصرة قال وعاش صلى الله عليه وسلم
عطشا شديدا اى ولم يشرب من الماء الذي جابه على كرم الله وجهه في درقته لانه صلى الله
عليه وسلم جده لم يحافه اى كرهه فخرج محمد بن مسلمة رضى الله عنه بطلب له ماء فلم يجد
فذهب الى مياه فاني منها بما عذب فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير وفي
بعض الروايات ان نساء المدينة خرجن وفيهن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنتقته وجعلت تغسل برحائه وعلى كرم الله وجهه
يسكب الماء فتزايد الدم فلما رأت ذلك اخذت شيئا من حصى اى معمول من البردى
فاخرقته بالنار حتى صار رمادا فاخذت ذلك الرماد وكذته حتى اصق بالجرح فاستسكت
الدم انتهى اى لان البردى له فعل قوى في حبس الدم لان فيه تجفة فاقويا وفي حديث
غريب ان صلى الله عليه وسلم داوى جرحه بعظم بال اى محرق وقد يقال يجوز ان يكون
الراوى عن ذلك البردى المحرق عظاما محرقة ابناءه على صحة تلك الرواية وعن وضع هذا
الرماد الحار عبر بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم اكنوى في وجهه وبطله معارضه حديث
الصحيح في وصف السبعين الفا الذين يدخلون الجنة من غير حساب بانهم لا يكتوون
وعارضه ايضا بانه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ مرتين ليرقا اى يقطع الدم من
جرحه وكوى اى سعد بن زرارة رضى الله عنه لم يرض النجفة في كلامهم فمضهم كان موت
اسعد بن زرارة رضى الله عنه جرح يرض يقال له النجفة فكروا النبي صلى الله عليه وسلم به
وقال بنس المينة اليهم ويقولون اقلاد فغ عن صاحبه وما اكلته ولا لنفسى شيئا اوجب

امس القوم في رحا واني جئت في حاجة فلا ارجع كما جئت خائبا فاشفع في فقال علي رضى الله عنه ويحك يا ابا
سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما تستطيع ان تكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقالت يا بنت محمد صلى
لا ان تأمرى ابنك هذا فيجبر بين الناس فيسكون سبب العرب الى آخر الخبر فقالت والله ما بلغني هذا ان يجبر بين

التاسع وما كان أحب إلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رواية له ما جاهدنا في الله عنه قبل على رضي الله عنه فقال
جواد في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى سعد بن عبد الله رضي الله عنه فقال يا أبا بابان أنت سيد هذه البصرة فأجبر بين
التاسع وزدي المدة فقال سعد جواد في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١١ ما يجبر أحد عليه فأتى أشرف قريش

والانصار فكلهم وكلهم يقول
جواد في جواب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يجبر أحد عليه
فأبى من دخل على فاطمة
رضي الله عنها فقال هل لك أن
تجبري بين الناس فقالت نعم أنا
أمرأة وأنت عليه فقال حري
ابنك فقال ما بلغ أن يجبر فقال
له لي رضي الله عنهما يا حسن أتني
أرى الأمور قد اشتدت علي
فانهض في قال والله ما علم شيئا
يفني عنك ولا يملك سيدني كفاة
فقم فأجبر بين الناس ثم الحق
بأرضك قال أوتري ذلك الحق يا عني
شيئا قال لا والله ما ظننت
لا أحد لك غير ذلك فقام أبو سفيان
في المسجد فقال أيها الناس أتني
قد أجرت بين الناس ولا والله
ما ظن أن يحقرني أحد ثم دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد أتني قد أجرت بين
الناس فقال صلى الله عليه وسلم
أنت تقول ذلك يا أبا سفيان ثم
ركب بعيره وانصرف إلى مكة
وكانت غيثة قد طالت وأتمته
قريش أشد التهمة وقالوا قد صبا
واتسع محمد أسراؤكم أسلانه
فلما دخل على هذا امرأته ليلا

بأن هذا الحديث محمول على من اكوى خوفا من حدوث الداء أو لانه لم كانوا يظنون
أمره ويرون أنه يقطع الداء وإذا لم يكن العذو عطب وبطل وهو محل قوله صلى الله عليه
وسلم لم يتوكل من اكوى أو على من يفعله مع قيام غيره من الادوية مقامه وهو ما في
نحوه أنص السكبري أن الملائكة كانت تصافح عمران بن حصص رضي الله عنه وتسلم عليه
من جانب بيته ثلاثين سنة حتى اكوى أي لبواسه كانت به فكان يصبر على ألمها فلما تراء
البي عادت الملائكة إلى سلامها عليه لأن ذلك قاذح في التوكل وما في البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشفا في ثلاثة شربة عدل
وشربة محجم وكية ما رواه أنا أني امتنع عن السك في رواية وما أحب أن اكوى أي فالتني
للتغربة لا قصرهم ولا لم يفعله عمران مع علمه بالنهي قال في الهدى وأراد صلى الله عليه وسلم
بقوله وأنا أنهي إلى آخره أي أنه لا يوتى بالبي إلا إذا لم ينفع الدواء فلا يأتي به أولاً ومن ثم
آخره قيل والقصد داخل في شربة الجحيم والحجامة في البلاد الحارة انفع من القعدة هذا
كلامه وينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع أولئك النفر من أصحابه اذ عات
طائفة من قريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انهمم لا ينبغي لهم أن يعاونوا اللهم لا قوت لنا إلا بك فقاتلهم عمر بن الخطاب وجاءهم من
المهاجرين حتى أهبطوا من الجبل أي ونزل قوله تعالى ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الا معلون
أي لا تلهو فواعن الحرب ولا تحزنوا على ما فاتكم من الظفر بالكفار وأهل هذا كان
قبل أن يعاونوا صلى الله عليه وسلم لم العشرة كما تقدم أو أهل الجبل كان أعلى من تلك العشرة
قال وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال لسعد أرددهم قال كيف أرددهم
وحدي فقال له أرددهم قال سعد رضي الله عنه فأخذت سهماً من كنانتي فرميت به رجلاً
سهم فقتلته ثم أخذت سهماً فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت
سهماً آخر فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهماً فاذا هو
سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك
فكان عني في كنانتي لا يفارق كنانتي وكان بعده عندي به انتهى أي وحينئذ يحتاج إلى
الجمع بين هذا أي كون سعد ردهم وحدهم هذا السهم وما قبله الدال على أن الراد لهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وجاءه من المهاجرين وروى عنه أنه قال لقد رأيتني أربي بالسهم
يوم أحد فبرده لي رجل أيض حسن الوجه لا أعرفه حتى كان بعد أي حتى بعد انقضاء
الحرب لم أعرفه فظننت أنه ملك أي وفي رواية عنه أنه قال رميت بسهم فردته على رسول الله

فألت لقد ثبت حتى أتتهم فومك فان كتب مع طول الإقامة جنتهم فنجح فأتى الرجل ثم جالس ثم المجلس الرجل من امرأته
فقال ما صنعت فأخبرها الخبر وقال لم أبداً لما قال لي على فضررت برجلها إلى صدره وقالت جئت من رسول يوم فمأبشت
فحينئذ أصح خلقاً رأسه عند سيفه ناله نوح لهما وسبح بالهم رؤسهما وقال لا أخاف عبادتكما حتى أموت وأراد بذلك أن

تبره قريش عن انهم شبهه من قولهم انه صبا فخلص ذلك قالوا ما ورا على جئت بكتاب من محمد اوز يوتي في حقه لا اله الا الله ان
 يغزوا فقتلوا الله قد ابي على وفي رواية كنه فوالله ما ردي شيئا من جئت اياك قلم اجد فيه شيئا من جئت ابن الخطاب فوجده
 ادنى العدي وفي رواية اعدى العدو وكنث ٢١٢ عليه اصابه لما قدرن على شي منهم الا انهم يرمونني بكلمة واحدة ووليت

قوما يوما اطوع لك عليهم منهم
 له الا ان عليا لما خالت في الامور
 قال انت سيدني كانه فاجر بين
 الناس فتلايت بالحوار قالوا
 هل اجاز ذلك محمد قال لا وانما
 قال انت تقول ذلك يا ابا احتظله
 قالوا رضى بغير رضا وجئت ابا
 لا يغني هنا ولا عند شيئا واعمر
 الله ما حوارك بها تزوان اخفارك
 عليهم لهين والله ما زاد على علي
 ان لعب بك تلعبا فقال والله
 ما وجدت غير ذلك فقالوا ما جئنا
 بهرب فمضد ولا صلح فنأمن
 وتجهز رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال اللهم خذ العيون
 والاخبار عن قريش حتى نبغتها
 في بلادها (وروي ابن ابي شيبه)
 عن ابي مالك الاشجي قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 بعض جهرة فجلس عند بابها وكان
 اذا جلس وحده لم يأت احد حتى
 يدعوه فقال ادع لي اياك رجاء
 فجلس بين يديه فجلسا طويلا ثم
 اصر مجلس عن يمينه ثم قال ادع
 لي امر رجاء فجلس فجلسا طويلا
 فرجع عمر صوته فقال يا رسول الله
 هم يا من الكفر الذين زعموا انك
 سائر وانك كاهن وانك كذاب

صلى الله عليه وسلم وسهوى اعرفه حتى واليت بين ثمانية او تسعة كل ذلك يرد على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا سهم دم اى بصيب فجعلته في كنانتي لا يغار في اقول ولا
 منافاة بين هذا وبين قوله ثم اخذت سهم الا ان قوله المذكور لا ينافي ان يكون اخذته
 بمناولته صلى الله عليه وسلم لامن كانه كما قد يتبادر ولا بين قوله فيرده على رجل ايض
 حسن الوجه لا اعرفه لانه يجوز ان يكون ذلك الرجل كان يرد السهام التي كان يرمي بها
 حتى لا تنفق سهامه الا هذا السهم فانه لم يرد له بل يناوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويرده عليه ولا منافاة بين قوله حتى واليت بين ثمانية او تسعة وبين اخباره بقوله ثم اخذت
 سهم الى ان عدد خمس مرات لانه يجوز ان تكون تلك الخمسة قتل فيها وبعثا زاد لم يقتل
 بل جرح فليتلأمل والله اعلم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو جالس
 من الجراحة التي اصابته وصلى المسلمون خلفه فعودا اى ولعل ذلك كان بعد انصراف
 عدوهم وانما صلى المسلمون خلفه صلى الله عليه وسلم فعودا موافقة له صلى الله عليه وسلم
 وقد نسخ ذلك او ان من صلى قاعدا انما هو لما اصابهم من الجراح وكانوا هم الاغلب فقبل
 صلى المسلمون خلفه فعودا فقد جاء انه وجد بطحمة رضى الله عنه ينف وسبعون جراحة
 من طحمة وضربة ورمية وقطعت اصبعه وفي رواية انام له وعند ذلك قال حسن فقال له
 صلى الله عليه وسلم لو قات بسم الله لرفعته الملائكة عليهم السلام والناس ينظرون اليك
 حتى تلج بك في جوف السماء زاد في انقظ ولرايت بناء الذي بقى الله لك في الجنة وانت في
 الدنيا وى البخارى عن قيس بن ابي حازم قال رايت بيد طحمة بن عبيد الله شلا عرق بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدى من سهم وقيل من حربة وزحف به الدم حتى غشى
 عليه ونضخ ابو بكر رضى الله عنه الماء في وجهه حتى افاق فقال ما فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال له ابو بكر هو بخير وهو ارسلني اليك فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جليل
 اى قليلة وكان يقال لطحمة رضى الله عنه الفياض سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة العشرة كما تقدم وسماه لطحمة اليهودي احد لانه اتفق في احد سبع مائة الف
 درهم وسماه في احد ايضا لطحمة الخيرة وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اصابه فوه
 فتمت جرح عشرين جراحة قال وفي رواية عشرين جراحة فاصح كثر جرح في رجله
 فكان يعرج منها واصاب كعب بن مالك رضى الله عنه سبعة عشر جراحة وفي رواية
 عشرون جراحة قال عاصم بن عمرو بن قتادة كان عندنا رجل غريب لا يدري من هو
 اى يظهر الاسلام يقال له قزمان وكان ذا باس وقوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانك مقتول يدع شيئا كما كانوا يقولون الا ذكره ثم قال وايم الله لا تحلل العرب حتى تثل اهل مكة فاصرو مجلسا عن
 شاة فحدثا الناس فقال الا احدكم مثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاعجل بوجهه الكريم على اجمالك رضى الله عنه
 فقال ان ابراهيم عليه السلام كان البزى لله تعالى من الدهن بالليل ثم اقبل على عمر رضى الله عنه فقال ان نونا كان اشد

في الله تعالى من الجروان الامر امرهم فجهزوا وتعاونوا فنبهوا ابا بكر فقالوا انا كرهنا ان نسال غيرهما نالاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال في كف تاخرني في غزو مكة قلت يا رسول الله هم قوم ملك حتى رأيت انه سيطيعني ثم دعاهم فقال هم رأس الكفر حتى ذكره كل سوء كذوبة ولونه وقد أمركم الجهاد لتغزوا مكة ٣١٣ وجاءني بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم تجهز وما أعلم أحدا والمراد انه ما أعلم عامة الناس فلا ينافي انه أعلم كبار اصحابه رضى الله عنهم فجهز الناس وقال حسان رضى الله عنه يحرض الناس ويذكر مصاب رجل خزاعة عناني ولم اشهد ببطاعته مكة

رجال بنى كعب يحزرقا بها بأيدي رجال لم يروا سيقوهم وقتل كثير لم تجز ثيابها ألايت شعري هل تنانل نصرك سهيل بن عمرو وحرها وعقابها فلا تأمن يا ابن أم مجالد

اذا احتلبت صرفا وأعضل بابها فلا تجزعوا منها فان سيقوفا لها وقعة بالموت يفتح يلجها قال ابن ابي عمير قوله بأيدي رجال يعني قريشا وابن أم مجالد عكرمة ابن أبي جهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم خذ علي أجمعهم وابصارهم فلا يرونا الابغنة ولا يسمعون بنا الاقلنة

وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب وكان عمر رضى الله عنه يطوف على الانقاب فيقول لا تدعوا احد اذ يمر بكم تتكروا ولا رد دعوه وفي رواية بنى امر بالطرق

اذا ذكر يقول انه ان اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قزمان قتلا شديدا اى فكان اول من رمى من المسلمين بسهم وكان يرمى النبال كأنهم الرمال ثم فعل بالسيف الافاعيل فكان يكت كتيبت الجمل وقتل ثمانية اوتدعة من المشركين ولما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال انه من اهل النار فأعظم الناس ذلك واثبتته الجراحة فاحمل الى دار بني ظفر لانه كان حليفاهم فجعل رجل من المسلمين يقولون والله اقد ابتليت اليوم يا قزمان فأبشر فيقول بماذا ابشر فوالله ما قاتلت الا على أحساب قومي اى على شرفهم ومفاخرهم اى مناصرة لهم ولولا ذلك ما قاتلت اى فلم يقاتل لاعلاء كلمة الله ورسوله وقهر اعدائهم اى وفي رواية ان قتادة رضى الله عنه قال له هنيأ لك الشهادة يا ابا العنيد اذ فقال انى والله ما قاتلت يا باعمر و على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير اليه افر يش حتى تعاد ارضا فلما اشتدت عليه الجراحة اخذ سهمان كثرة فقتل به نفسه اى قطع به عروقها في باطن الذراع يقال لها الزواهي اى وفي رواية فجعل ذباب سيفه في صدره اى بين ثدييه كما في رواية ثم تحامل عليه حتى قتل نفسه قال في النور وهو الصحيح ولا مانع ان يكون فعل كلام الامر بنى اى وعند ذلك جازى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ذلك قال الرجل الذى ذكرت آتفاؤه من اصحاب النار قل كذا وكذا وقد جاء مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أى ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقاتل لتسكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فنص عليه وحيد فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يعمل عمل اهل الجنة فيما بينه وبين الناس وهو من اهل النار وان الرجل يعمل عمل اهل النار فيما بينه وبين الناس وهو من اهل الجنة ففيه اشارة الى ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اى وقد اشار الى هذا الامام السبكي رحمه الله تعالى في تاييده بقوله

وقلت لشخص يذهب الدين انه يتارقاتي نفسه لالمنية

هذا وفي كلام ابن الجوزي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل من يذهب الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتلا شديدا فأصابته جراحة فقتل يا رسول الله الرجل الذى قلت انه من اهل النار فانه قاتل اليوم قتلا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الى النار

٤٠ حل في خبث فعلى اهل مكة لا ياتهم خبر فكتب حاطب بن ابي بلتع البدرى حليف بنى اسد رضى الله عنه كتابا وارسله الى مكة يخبرهم بعير النبي صلى الله عليه وسلم وارسله مع امرأته استأجرها بعشرة دنائير وقال لها اخفيه بما سبته طاعت ولا تقمى على الطريق فان عليه جرسا ناطلح الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

لعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود رضي الله عنهم انطا قوا حتى تأثروا روضة خاخ وهو موضع على يريذ
من المدينة فلما بها ظلمت معها كتاب من حاطب بن ابي بلعة الى المشركين فخذومها اطل فاطلقتا فنادى بنا خلتا حتى اتينا
الروضة فاذا نحن بالظلمة فقلنا اها اخرجي ٣١٤ الكتاب قالت ما هي كتاب فالتسناه فلم نركبها فقلنا ما كذب رسول

الله صلى الله عليه وسلم اخرج من
الكتاب اوله ليقين عنك الثياب
وفي رواية اوله ككشفتك او
لنضر بن عتق فلما رأت الجدة
حلت قرنها فاخر جنته من
مقاصها وفي رواية فلما رأت الجدة
اهوت الى هزتها فاخر جنته فأتينا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلعة
الى سهيل بن عمرو وعكرمة بن
ابي جهل وصفوان بن أمية أما
بعد يا مشرك قريش فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش
عظيم يسير كالسيل فوالله لو جاءكم
وحده لنصره الله وألجزله وعده
فانظروا لانفسكم والسلام وفي
رواية ان لفظ الكتاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن في
الناس بالغزو ولا اراهم يدغيركم
وقد أصبحت ان تكون لي عندكم
يدفدعا النبي صلى الله عليه وسلم
حاطبا فقال اتعرف هذا الكتاب
قال نعم قال ما حلال علي هذا قال
حاطب يا رسول الله لانجعل علي
أما والله اني لمؤمن بآله ورسوله
ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ
ما كفرت منذ أسلت ولا غشيت
منذ نعت ولا أحبيتهم منذ

ثم قيل انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يصبر على الجراحة فقتل نفسه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر اشهد اني عبد الله ورسوله فامر به لانا فتأدى
في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلم وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل القاجر وهذا
الرجل اسمه قزمان من المنافقين هذا كلامه فليأمل فان تعدد الشخص المسمى بهذا
الاسم فيه بعد واهل ذكر خبير بدل أحد اشتباهه من الراوى وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله يؤيد هذا الدين بالرجل القاجر عام فدخل فيه ~~ككل~~ من الملك والعالم الذي جعل
تسليكه وتعليمه مصيدة للدنيا وأكل الحرام فان الله يحييهم ما قلوبا ويهديهم الى سواء
السبيل مع انهم ما فاجران وقتل الاصيرم اصيرم بن عبد الاشهل قال بعضهم كان
الاصيرم يابى الاسلام على قومه بن عبد الاشهل فلما كان يوم خروجه النبي صلى الله عليه
وسلم الى أحد جاء الى المدينة فسأل عن قومه فقيل له يا أحد فبدا له في الاسلام أى رغب
فيه فأسلم ثم أخذ سيفه ورمحه ولائته وركب فرسه ففقد بالعين المجبهة حتى دخل في عرض
الناس أى بضم العين المهجلة وبالضاد المجبهة جابهم وناحيتهم فقاتل حتى انتهت
الجراحة أصابت عقاله فبينما رجا من بن عبد الاشهل يلتصقون قتلاههم في المعركة
اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم فسألوه ما جابك مناصرة لقومك أم رغبة في
الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بآله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم جئت
وقاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة وكان أبو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم
يصل يعني الاصيرم ويصدق على هذا قوله عليه الصلاة والسلام وان أحدكم يعمل
بعمل أهل النار الحديث أى وعن يداخل الجنة ولم يصل الاسود الراعى لبعض يهود
خبيبر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه
عليه فأسلم ثم تقدم ليقاتل فاصابه بحربة فله وما صلب صلاة قط كما ساقى في غزاة خيبر وقتل
حنظلة بن ابي عامر الفاسق رضي الله عنه وأبوعامر هذا هو الذي كان يسمى في
الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق كما تقدم وكان هو وعبد
الله بن أبي ابن سلول من رؤس أهل المدينة وعظماؤها المتوجين للرياسة على أهلها كان
أبوعامر من الاوس ويقال له ابن صيني وكان عبد الله من الخزرج فبعده الله بن أبي آظهر
الاسلام واما أبوعامر فأصر على الكفر الى ان مات طريدا وحيدا اجابة دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث دعا عليه بذلك والى ذلك اشار الامام السجستاني رحمه الله في ثابته

فارقهم ولكن كنت امرأ ملصقا في قريش يعني حليفا لهم ولم أكن من انفسها وفي رواية ولكني كنت امرأ ليس بقوله
في القوم أصل ولا مشيرة وكان لي بين أظهرهم ولده اهل خصافتهم عليه وكان من معك من المهاجرين ممن في أهل أو ظال بركة
لهم فوابن يهودي بها عليهم وأموالهم فأحببت اذ فلتني التسيب فيهم ان اختلفت عندهم يداهم يهودي من اقرابي وفي رواية متقال

بقوله

ومات ابن صبيح على الصفة التي ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة
وقد كان ابو عامر هذا خرج من المدينة مباحدا للرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
خمسون غلاما وقيل خمسة عشر من قومه من الاوس فلحق بمكة وكان يعد قريشا انه لولئي
قومه أي الاوس لم يحتاتف عليه منهم رجلا فلما جاء مع قريش نادى يامعشر الاوس انا
ابو عامر قالوا لا لانتم الله بك عينا يا فاسق أي وفي لفظ قالوا لا لاهر حبابك ولا لاهلا
يا فاسق ولا مانع من صدور الهمرين منهم فلما سمع ودهم عليه قال انه الله لقد اصاب
غوي بعدى ثم قال قد لا شديد ا وهو الذي حفر الحفائر باقع فيها المساكين وهم
لا يعلمون التي وقع في احدها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم أي وكان هو أول
من اثار الحرب وضرب باسهم في وجوه المسلمين واستأذن ولده حنظلة رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فنهاه عن قتله وسبب قتل حنظلة رضي الله تعالى
عنه ان حنظلة ضرب فرس أبي سفيان فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة رضي الله عنه
يريد بجهه فرأى مشد ابن الاوس كذا في الاصل قبل وصوابه شذا بن الاسود فحمل عليه
فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة تغسله الملائكة أي
وفي رواية رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف القصة
فسلت صاحبته أي زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي اسلول راس المنافقين
اخذت له عبد الله رضي الله عنه ما نقالت خرج جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك غسلته الملائكة فانه دخل عليها وساء تلك الليلة التي صبيحتها احد
وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في الدخول بها فلما صلى الصبح
غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكانت معها فأجنب منها نادى منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى العدو فجعل عن الفصل اجابة للداي وفي رواية
انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصباح بالخروج للعدو وفي لفظ
الهاتفة وفي لفظ الهبة من الهياع وهو الصباح الذي فيه فزع وقد جاء في الحديث خير
لثامن غسل بمسك بماء فمعه هبة طار إليها وفي رواية وقد كان غسل احد
شعبه فخرج ولم يغسل الشق الآخر وقد رأت هي تلك الليلة ان السماء قد فرت فدخل
خفيها ثم اطلقت وجاء انها شهدت اربعة من قومها عليه بالدخول بها خشية ان يكون
في ذلك نزاع قالت لا في رأيت السماء فرت فدخل فيها ثم اطلقت فقلت هذه الشهادة

خاطبوا الله ما ارتبعت في الله منذ املت ولكنني كنت اهرأه ريبا ولي في حكمة بنون واخوة فكتبت كتابا لا يضركم ورسوله
ولم اقله ان تداد عن ديني ولا رضابا الكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فيما اخبركم
به فقال له هر رضي الله عنه فأتته الله ترى رسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم ياخذنا بالانقب وتكتب الي قريش
وفي رواية انه قال انه يعلم يا رسول
الله انك اخذت على الطريق
واصرت ان لا ترى احدا يمر بمن
تكره الازدنا يا رسول الله دعني
اضرب عنق هذا المنافق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع
على من شهد بدرا فقال اعلوا
ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية
فقد وجبت لكم الجنة وفي اخرى
لا يدخل النار احد شهد بدرا
فدمعت عينا هر رضي الله عنه
وقال الله ورسوله اعلم وأنزل الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
هدى وعدوكم اولياء
تانون اليهم بالمودة وقد كفر وا
بمجاهدكم من الحق يخرجون
الرسول وياكم أن تؤمنوا بالله
ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيل وابتغاء امر ذاتي تسرون
اليوم بالودة وأنا اهل بما اخفيتم
وما اعلنتم ومن يفعل ذلك
فقد ضل سواه السبيل الذي نزل
في ذلك الى هنا وقيل الى قوله
قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم واغاثا هر رضي الله
عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق
هذا المنافق مع تصديقي رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما اعتد بملأ كان عند عمر رضي الله عنه من القرقي الدين وبنض المنافقين فظن انه يستحق
المقتل لكونه خالف ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفاء مسيره عن قريش ووجهه على عدم وصول خبره اليهم
ويجسه بجاهل الطريق حتى لا يلفهم الخيل فلما اظن انه استحق القتل لكنه لم يجرم بذلك فلذلك استأذن في قتله واطلق عليه

مناقلا لكونه اظهر خلاف ما بطن وحاطب كان معذورا متاولا بجلاد كره من معذرو وكفا منقبة شهادة الله بالايمان حيث قال يا ايها الذين آمنوا لا تضدوا الخ وقوله صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اهلوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس فيه اياحة المعاصي لهم وانما هو خطاب ٣١٦ اكرام ونشريف تضمن انهم رضى الله عنهم حصلت لهم حالة غفرت بها

ذنوبهم السالفة وتاهلوا الان يغفر لهم ما يصح من الذنوب ولو فرض وقوعه منهم وما احسن قول بعضهم

واذا لم ييب افي ذنب واحد جاءت محاسنه بأف شفيع وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في كل من أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم ينالوا على افعال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور رثي من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى يعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم رضى الله عنهم وما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج من المدينة وعزم على غزو اهل مكة بعث الى من حوله من العرب وطلب حضورهم اسلم وغفار واشجع وسلمهم وغيرهم فارسل اليهم يقول اهلهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية فنتهم من وافاه بالمدينة ومنهم من طقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع

وعلمت منه بعد الله بن حنظلة رضى الله عنه في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي ولاه اهل المدينة عليهم لما دخلوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سببا لوقعة الحرة ولم يقتل قريش بحنظلة رضى الله عنه لكون والده معهم الذي هو أبو طاهر الراهب لعنه الله وفي الاصراع وجعل أبو قتادة الانصاري يريد القميل من قريش لما رأى من الخلة بالمسلمين فقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا قتادة ان قريشا اهل امانة من بغاهم العواثرا كبه الله تعالى الى فيه وعسى ان طالت بك مدة ان تحقر علك مع اعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا ان يبطر قريش لاحد جرت افعالها عند الله فقال أبو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الا الله ولرسوله فقال صدقت بتس التوم كانوا انبيهم قال وجاء أنه صلى الله عليه وسلم ان يده وعليم فترأت الآية المذكورة اي ليس لك من الامر شئ فكف عن الدعاء عليهم أي وفيه أنها نزلت بعد قوله اللهم العن فلانا وفلانا الى آخر ما تقدم عن بعض الروايات الا ان يقال أراد صلى الله عليه وسلم المداومة على الدعاء عليهم وعن أبي سعيد الساعدي قال ذهبنا الى حنظلة رضى الله عنه فاذا رأسه يقطر ماء انتهى أي فعلم انه لا منافاة بين كونه صلى الله عليه وسلم دعاء عليهم وبين كونههم بالدعاء عليهم لانه يجوز ان يكون المرادهم بشكرير الدعاء عليهم وفي البخاري ومسلم والنفائى عن جابر رضى الله عنه قال قال رجل يوم أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتات فابن أنا قال في الجنة فأني تمزات في يده فقاتل حتى قتل قال في طرح التعريب قال الخطيب كانت هذه القصة يوم بدر لا يوم أحد فأشار الى تضعيف رواية العيصين التي فيها يوم أحد ولا توجه لذلك بل التضعيف نفسه هذه بهم هذه اي جعلها قصة واحدة وكل منهما صحيحة وهما قصتان لشخصين هذا كلامه وقد تقدم في غزاة بدر والحواشي على هذا فليستأمل اي وا قبل رجل من المشركين مقتعا بالحد يد يقول انا ابن عوف فتأقاه رشيد الانصار القاربي فضر به على عاتقه فقطع الدرع وقال خذها وانا الغلام القاربي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانا الغلام الانصاري فعرض رشيد اخذ ذلك المقتول بهد وكأنه كلب وهو يقول انا ابن عوف فضر به رشيد على رأسه وعليه المغفر ففلق رأسه وقال خذها وانا الغلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لا ولده وقتل عمر وبن الجوح رضى الله عنه وكان اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا المفد عذرك الله فأني

وسليم وقيل ان العشرة آلاف خرج بهم من نفس المدينة ثم نالوا في السيرة وكان رسول المهاجرين سبعة مائة ومعهم ثلث مائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسة مائة فرس وكانت هزيمة الخاوم معها مائة فرس وكانت اسلم اربعة مائة وهما ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمان مائة وهما خمسة فرسا وكان معه صلى الله عليه وسلم من

زوجه أم سلمة ومهنة رضى الله عنه ما وادخلت على المدينة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم كلثوم بن الحزين التقارى وجمع
 بينهم ما بن أبا رهم جعله قضاء والاحكام وابن أم مكتوم الصلاة وخرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لعشر ليل خلون من
 رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وقبل لليتين خلطان رمضان وقيل ٣١٧ لست عشرة وقيل ثمان عشرة قال
 الزورى لا أعلم خلافا في أن ذلك

في شهر رمضان أي وانما الخلاف
 فيما مضى منه حين انطرح و لما
 بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد
 بفتح الكاف وهو موضع بين
 قديد وعسفان افطرا لانه بلغه ان
 الناس شق عليهم الصيام وقبل له
 انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى
 على راحلته بعد العصر دعا بانه
 من ماء وقيل من ابن فوضعه على
 راحلته ليرام الناس فشرب فافطر
 فساو له رجلا الى جنبه فشرب
 فلم يزل مفطرا فقبلا المسلمين حتى
 انسلخ الشهر لانه وان قدم مكة
 قبل تمام الشهر لكنه كان في
 اهبه القتال وبث السرايا ولم
 ينو الاقامة ولذا كان يقتصر
 الصلاة وكان العباس بن
 عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي
 صلى الله عليه وسلم قد خرج باهله
 وعياله مهاجرا فلقي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالخفة وكان
 اسلامه قديما وكان يكتمه بأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم امره بالاقامة
 بمكة ليكتب له اخبار قريش وكان
 العباس رضى الله عنه يسره
 ما يفتح الله على المسلمين وما اظهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يجهدوني عن انطرح معك فوالله
 اني اريد ان اطأ به حتى هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنت فقد
 اعزك الله فلاجها دعليك وقال لبيه ماء ليكم أن لا تمعه لعل الله يرزقه الشهادة
 فاخذ سلاحه وخرج واقتبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني خائبا الى
 أهلي فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو أقسم
 على الله لآبره منهم عمرو بن الجوح واقدرايته يطأ في الجنة بعرجته أي كشف له عن حاله
 يوم القيامة أي وفي رواية انه قال يا رسول الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل
 أمشي برجلي هذه محببة في الجنة فرحمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاني انظر
 اليك ثمسي برجلك هذه محببة في الجنة (أقول) لكن يمكن الجمع بانه في اول دخوله الجنة
 بطوهار بجله غير محببة ثم نصير محببة و عمرو بن الجوح رضى الله عنه كان في الجاهلية
 على أصنامهم أي سادنا لها وكان في الاسلام يولم عنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج وقد وقع
 منه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك لانس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله
 عليه وسلم فانه لما كسرت أخته الربيع ثنية جارية من الانصار فطلب أهلها القصاص
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر ثنية الربيع قال اخوها انس المذكور والله
 لا تكسر ثنية الربيع وصار كلما يقول صلى الله عليه وسلم كآب الله القصاص يقول والله
 لا تكسر ثنية الربيع فرضى القوم بالارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
 عباد الله من لو أقسم على الله لآبره وقال صلى الله عليه وسلم ذلك في حق البراء بن مالك أخي
 انس بن مالك رضى الله عنه ما فمن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب
 اشعث اغبر لا يؤبه به لو أقسم على الله لآبره منهم البراء بن مالك ومصادق ذلك ما وقع له
 رضى الله عنه في مقاتلة القرس فان القرس غلبوا المسلمين فقالوا له يا براء أقسم على ربك
 فقال أقسم عليك يا رب لما خضنا كأفهم وألحقني بشيخ محمد صلى الله عليه وسلم فحمل
 رضى الله عنه وحمل المشركون معه فقتل عظيم القرس وانهم زعم القرس ثم قتل البراء رضى الله
 عنه (ومما وقع) أنه كان مع أخيه انس رضى الله عنه عنده بعض حصون العدو بالعراق
 وكانوا يلقون كلابا معلقة في سلاسل محما فيخطفونهم الاناس فكان من جملة من
 خطف أنس رضى الله عنه فاقبل البراء رضى الله عنه وصعد على الجبال وامسك السلسلة
 بيده ولا زال حتى قطع السلسلة ثم انظر الى يده فاذا عظامها يلوح ليس عليه لحم ونجى الله
 أنس رضى الله عنه بذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما تقدم في حق اويس القرني رضى الله

اسلامه لاهل مكة الا يوم الفتح وكان مقيما بمكة على سقايته وكان يتبع المستضعفين بمكة وبه يتقون ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنده راض وقبل انه اقى النبي صلى الله عليه وسلم بذى الطليقة فبعث ثقله الى المدينة وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
 مكة للفتح (وروى الطبراني) عن مهمل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال احتبأ ابن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة

فكتب اليه ياعم اقم مكانك الذي انت فيه فان الله يفتح لك الهجرة كما خبرني النبوة ولما لقبه قال هجرتك يا عم آخر هجرة
كما ان نبوتك آخر نبوة (وكان) بمن لقبه صلى الله عليه وسلم في العاريق ابو سفيان بن الحارث بن هب بن المطلب بن عمة علي الله عليه
وسلم واخوه من الرضاع من حليمة السعدية ٣١٨ وكان مع ابي سفيان ولده جعفر وعبد الله بن ابي امة الخزاعي ابن عمه

صلى الله عليه وسلم عائكة بنت
عبد المطلب وهو اخو أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم لا يها لان
امها عائكة بنت عامر بن قيس
وكان اقراء ابي سفيان ومن معه
لنبي صلى الله عليه وسلم بنقب
العقاب بين مكة والمدينة وقيل
بالابواء وهم مسلمون مهاجرون
واسم ابي سفيان كنيته وقيل
اسمه المغيرة وكان يلقب النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يفرقه
قبيل النبوة فلما بعثه الله عاداه
وهجاء واجابه عنه حسان رضي الله
عنه كثيرا وكان عبد الله بن ابي
أمية قبل اسلامه شديدا على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين
وفي نقضه وكان كل منهما ابي من ابي
سفيان وعبد الله من اشد الناس
أذية لرسول الله عليه وسلم فاعرض
عنه صلى الله عليه وسلم لما اقبلوا
لما كان باقي منهما من شدة الأذى
والهجوم فاقبسا الدخول عليه صلى
الله عليه وسلم فكلمته ام سلمة رضي
الله عنها فبها فضلت يا رسول الله
ابن عتك وابن عتك وصهرك فقال
لانا بملكهما انا ابن عمي فنهت
عنه واما ابن عمي وصهرتي فهو
الذي طال لي بك عداوة يعني

عنه فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان خير التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني فمن اقمه منكم فمره وان يستغفر
لكم وفي رواية خطا بالعمد رضي الله عنه يا بني عليك اويس بن عامر مع امداد أهل
العين كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له أم هو بم اباروا قسم على الله لا برة فان
استغفرت أن يستغفر لك فافعل والله أعلم وقتل أيضا أحد بني عمرو بن الجوح وهو خلاد
رضي الله عنه وقتل أخو زوجته هند بنت حرام وهو عبد الله والد جابر رضي الله عنه
لخلمتسم هند على بغير لها تريد أن تدفنم في المدينة فلقبها عائشة رضي الله عنها وبعد
خرجت في نسوة يستروحن الخبر فقالت لها عائشة رضي الله عنها جاء خبر الجيش فقالت
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالح وكل مصيبة بعد جال واتخذ الله الصن المؤمن
شهيدا ثم قالت لها من هؤلاء قالت أخي عبد الله وأخي خلاد وزوجي عمرو بن الجوح
رضي الله عنهم فمروك بهم البعير وصار كل واحد وجهه الى المدينة يريد ان وجهه الى أرض أحد
نزع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته فقال ان الجمل مأمور فقبضهم بأحد وقال
صلى الله عليه وسلم له نديا هند ما زالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل الى الساعة
يطرون أين يدفن ولعل هذا كان قبل أن ينالوا برذا القتل الى مضاجعهم قال جابر
رضي الله عنه كان أبي أول قبيل للمسلمين قتله أبو الامور السلمي وفي الصحيح ان عائشة
رضي الله عنها وأم سليم كانا يسقيان الناس بفرغان من القرب في أفواه القوم أي ولا
مخالفة لانه يجوز ان يكون ذلك شأن عائشة بعد وصولها لاحد أي وقد كان صلى الله عليه
وسلم خلف البان والدخيلة وثابت بن قيس في الاحاط مع النساء الصبيان لانهما
كانا صغيرين كبيرين فقال أحدهما لصاحبه لا بألنا ما ننتظر فوالله ان بني الواحد منا في
عمره الاظم حمارا فلانا نأخذ أسباقتنا ثم نلقى برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرفعنا
الشهادة فآخذ أسباقتنا ثم خرجا حتى دخلا في الناس من جهة المشركين ولم يعلم المسلمون
بهم ما قاما ثابت فقتله المشركون واما البان فاستلقت عليه اسباب المسلمين فقتلوه ولم
يعرفوه (وذكر السهيلي) ان في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ان الذي قتله خطأ هو
عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعتبة هو أول من سمى المصنف
معصفا وعند ذلك قال حذيفة ابي فقالوا اما عرفناه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يده تصدق حذيفة رضي الله عنه بدينه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يخبروا اسم البان فسيل وقيل له البان لانه نذب الى جده البان بن الحارث

فوجه والله لا آمن بك حتى تصد مسلما الى السماء فتخرج فيه وأما القتر ثم تأتي بعتك وأربعة من الملائكة يشهدون وقيل
ان الله أرسل ملكا فقال له أم سلمة رضي الله عنها لا يكن ابن عتك وابن عتك اسقى الناس بك فلما خرج الخبر اليه ما بذلت قال ابو سفيان
والله لا بد لي من اولاد خبثت يد ابي هذابي ولده جعفر ثم خبثت يدي في الارض حتى انجوت عظماء وجو عظماء فقلت للنبي

صلى الله عليه وسلم رقباهما ثم اذن له ما قد خلا عليه واسلموا فاشبهه ابوسفيان مجتذرا مما مضى فقال
لصبرك الى يوم اجل دابة * تغلب خيل الثلاث خيل محمد * لك المذبح الحيران اعظم ليله * فهذا اوانى حين اهدى واغشى
هدانى خلد غير تفتى ونالنى مع الله من طردته كل مطرد ٢١٩ صدقوا نأى جانباً عن محمد وادعى وان لم اتقرب من محمد

قال ابن اسحق انه لما قال ونالنى
مع الله من طردته كل مطرد ضرب
صلى الله عليه وسلم صدره وقال
انت طردتنى ~~ككل~~ مطرد
وقال على رضى الله عنه لا ي
سفيان بن الحرث عند اذنه صلى
الله عليه وسلم له فى الدخول عليه
اتن من قبل وجهه فقل له ما قال
اخوة يوسف نأى الله لقد اترك الله
علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى
ان يكون احدا حسن منه قولا
ففعل ذلك ابوسفيان فقال له
صلى الله عليه وسلم لا تقرب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين ويقال انه ما رفع
رأسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسلم حيا منه
وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
ويشده به بالجنة ولزم ركب النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ولم
يقارقه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول فيه ارجو ان يكون خلفا
من حجة وقال له صلى الله عليه
وسلم كل الصيد فى جوف القرا
وقبل قال ذلك لابي سفيان بن
حرب ولا مانع من التعهد ونوفى
ابوسفيان بن الحرث برضى الله
عنه سنة خمس عشرة وعشرين

وقيل انما قيل له الجبان لانه اصاب دما فى قومه فهرب الى المدينة فحاقب بنى الاشهل فسماه
قومه الجبان لما اتته الجبانية اى وهم اهل المدينة (ومما يوتر عن حذيفة رضى الله عنه)
انه قيل له من مبيت الاحياء قال الذى لا يشكر المة كرى سديه ولا بلسانه ولا بقلبه وفى
الكشاف وعن حذيفة رضى الله عنه انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتل
أبيه وهو فى صف المشركين اى قبل ان يـلم فقال صلى الله عليه وسلم له دع بيه غيرك هذا
كلامه ولم اقف على اى فزاة كان ذلك فيها وسيأق ماقبله يدل على انه كان من الانصار
كان حليفا لابي عبد الاشهل ولم يحفظ ان احدا من الانصار قاتله صلى الله عليه وسلم
قبل الاسلام فليأمل ثم ان هند ازوج ابي سفيان والتسوة الا ترى خرجن معها صر
يعلنن يقتلن المسلمين بعد عن اى قطعن من آذانهم وأنوفهم واتخذن من ذلك فلاحد
وبقرت اى شقت هند بطن سيدنا حجة رضى الله عنه وأخرجت كبده فلا كتبها اى
وجفت فلم تستطع ان تسبغها اى تتلعبها فلقطتها اى القتها من فيها اى لانها كانت
تذرت ان قدرت على حجة رضى الله عنه لما كان من كبده ولما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها اخرجت كبده حجة قال هل اكات منه شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على
النار ان تذوق من لحم حمة شيئا أبدا اى ولوا كات منه اى استقر فى جوفها لم تفسد النار
وفى رواية لو ادخل بطنها لم تفسد النار لان حمة كرم على الله من أن يدخل شئ من جسده
النار اى ورأيت فى بعض السير انها شوت منه ثم اكات وقد يقال لامانة لجواز حمل
الا كل على مجرد المضغ من غير اساعة قال وفى رواية ان وحشيا هو الذى يقربطن حمة
رضى الله عنه واخرج كبده وجاء بها الى هند اى وقال لها ما دالى ان قتلت قاتل ايلك
قالت سلبى فقال هذه كبده حمة فاعطته ثيابها وحلبها ووعده ان اذا وصلت الى مكة تدفع له
عشرة دنانير وجاء بها الى مصر ع حمة رضى الله عنه فجذعت أنفه واذنيه اى وفى لفظ
فقطعت مذا كبره وجذعت أنفه وقطعت اذنيه ثم جذعت ذلك كالسوار فى يديها وقلائد
فى عنقهها واسقرت كذلك حتى قدمت مكة (وفى النهر لابي حبان) ان وحشيا جعل له على
قتل حمة أن يهتق فلم يوف له بذلك فقدم على ماصنع ثم ان هند اعلت على صخرة مشرفة
فصرخت على صوتها وأنشدت آياتا ثم ان زوجها اباسفيان اشرف على الجبل كذا فى
الانصارى انه اشرف وفى رواية ~~كان~~ باسفل الجبل وقد يقال لا محالة لجواز وقوع
الامر من معا ثم صرخ بألى صوته انصبحت فعال ان الحرب مهال اى ومعنى مهال
مرة لنا ومرة علينا يوم احد يوم بدر وانعت بكسر التاء خطا بالنفسه اول الزلام لانه

بالله سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقبره بالمدينة معروف بى ارضه عليه قبة صغيرة يروى انه قال عند موته ولا تبكين
على فاني لم اخلق بطنية منذ اسلمت (واما عبد الله بن ابي امية الخزرمي فكذلك) كان بعد اسلامه شديدا للحيا من النبي صلى
الله عليه وسلم لا يستطيع ان يرفع طرفه اليه حيا منه واستشهد فى غزوة الطائف رضى الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم الاولوية

والرايات بقديود دفعها للقبائل فاعلم على بسقى سليم لواء رواية ولبى غفار رواية ولا سلم لواءين ولبى كعب رواية ولمز سنة ثلاث
 الوبى ونظيها أربعة ألوية وكان جماعة من بنى بكر اسلموا فكانوا معه صلى الله عليه وسلم فاعطاهم لواء ولا شجع لواءين وراى
 ابو بكر الصديق مشام قبل عقد الالوية ٣٢٠ وقبل عند نزولهم بمر الظهران فقال يا رسول الله رايت فى المنام انادونوا

من مكة فتخرجت الينا كابة تبهر
 اى تصوت فلما دنونا منها استلقت
 على ظهرها فاذا هى تشخب لبنا
 فقال صلى الله عليه وسلم ذهب
 كلهم واقبل درهم وهم يساوون
 بارحاهم وانكم لا قون بعضهم
 فان لقبتم اباسقيان فلا تقتلوه
 وقوله ذهب كلهم اى شتمهم
 وقوله واقبل درهم المراد خيبرهم
 وهو انقيادهم للاسلام ثم لما نزل
 صلى الله عليه وسلم مر الظهران
 امر اصحابه فاؤدقوا عشرة آلاف
 نال تراها قريش او تجمع بها
 قترع من كثرتم واستجاب الله
 لرسوله صلى الله عليه وسلم فاخذ
 العيون والاذنبار عن اهل مكة
 ولم يلقهم مسيره وهم مغتفون
 محزونون متخبرون خائفون
 وتقدم ان العباس رضى الله عنه
 استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو مهاجر فبعث اهله الى المدينة
 ورجع مع النبي صلى الله عليه
 وسلم قال العباس حين نزل النبي
 صلى الله عليه وسلم مر الظهران
 رقت نفسى لاهل مكة وقلت
 واصباح قريش والله لقد دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة عنوة قبل ان ياتوه

استقسم به عند خروجه الى احد فخرج الذى يجب وهو افعل والقاه من فعال مقتوحة
 وابست من ابنة الكلمة وهى امر اى ارتفع عن لومها اى النفس او الايلازم يقال عال
 عنى اى ارتفع عنى ودعى اى وزاد فى لفظ يوم لنا يوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة
 بحنظلة وفلان بفلان اى وقد بى الله عليه وسلم قال الحرب حبال وقد قال تعالى
 ان يحبسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وذلك الايام يذولها بين الناس وقد نزل ذلك فى
 قصة احدى باتفاق ثم قال ابوسفيان انكم ستجدون فى القوم وفى رواية فى قتلاكم مشهولة
 لم امر به اول تسرى وفى رواية والله ما رضى وما مضت وما امرت وما نهيت وفى لفظ
 ما امرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءت ولا سرتى اى وفى لفظ املانكم
 ستجدون فى قتلاكم مثلاً ولم تكن عن رأى سراتنا ثم ادر كنه حية الجاهلية فقال امانه ان
 كان كذلك لم نكرهه ومرا الحليس سيد الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح فى
 شدق جز رضى الله عنه ويوقول ذقه عقى اى ذق طعم مخالفتك لنا وتركا الذى كنت
 عليه يا عاق قومى جعل اسلامه عقوقا فقال الحليس يا بنى كانه هذا سيد قريش يفل
 بابن عمه ماترون فقال ابوسفيان ا كفه اعنى فانه ازالة وقال ابوسفيان اعل هبل اى اظهر
 دينك واورد دعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعل واجل
 لا سوا قتلا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال ابوسفيان انكم تزعون ذلك لقد خبنا
 اذا وخرنا وهبل هذا تقدم انه صم وتقدم الكلام عليه (ورأيت) فى كلام الشيخ محيى
 الدين بن العربى رحمه الله انه الحجر الذى يطؤه الناس فى العتبة السدلى من باب بنى شيبة
 وبلط الملوكة فوقه البلاط ثم قال ابوسفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال ابوسفيان لعمر اى بعد ان قال له لم
 يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله فأنظر ما شاءه فجاءه فقال له ابوسفيان
 انشدك الله يا عمر اقلنا محمد اقال عمر رضى الله عنه لا وانه ليسمع كلامك الا ان قال انت
 اصدق عندي من ابن قته وابرأى لانه لما قتل مصعب بن عمير طنه النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال قتلت محمدا كما تقدم وفى رواية ان اباسقيان نادى اى القوم محمد اى القوم محمد قال
 ذلك ثلاثا فثم اهرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال اى القوم ابن ابى خفافة
 قالها ثلاثا ثم قال اى القوم عمر قالها ثلاثا وفى رواية ابن ابى كشة ابن ابى خفافة
 ابن ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم اذ لو كانوا
 احبوا لاجابوا فاما هؤلاء هم رضى الله عنه نفسه ان قال كذبت والله يا عبد الله ان الذى

فيسئاموه انه اهل مكة قريش الى آخر الدهر فجلست على بقله رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عددت
 عليها حتى جئت الاراك لى اجد بعض الخطابة او صاحب ابن اود احببه ياتى مكة يخبرهم بكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليخرجوا اليه فيسئاموه قبل ان يدخلها عنوة وكان من قضاء الله وقدره ان يخرج ابوسفيان بن حرب وسكيم بن سرام وبديل

ابن ذر قال انظر افي يفسون الاخبار ويظنون هل يجدون خبرا او يسمعون به وقبل انه بلغهم تشيرون صلى الله عليه وسلم ولم
 يعلوا الى اى جهة وقيل ان قريشا سموا ابا سفيان يفسون الاخبار قالوا ان لقيت محمدا اخذنا منه امانا فان قيل ابو سفيان
 وحكيم وبديل يرون فلما سموا به بل الخيل داعهم ذلك ورأوا كثرة ٣٢١ النيران فقال ابو سفيان ما رأيت كلاله تيرا فانا
 قط ولا عكراه هذه كثيران عرفة

فقال بديل هذه نيران بن عمرو
 يعني خراعة فقال ابو سفيان هم
 اذل واقل من ان تكون هذه
 نيران او عكراه فلما دخل ابو
 سفيان ومن معه عسكر المسلمين
 اخذهم حرس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية اخذتهم
 الخيل تحت اللبل وكان الحرم
 عند نفر من الانصار وكان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه عليهم ثلاث
 اللبل في اوابهم فلما اخذوا بظلم
 ابعرتهم قال ابو سفيان من انتم
 قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه فقال هل سمعتم به بل
 هذا الجليش نزلوا على اجداد قوم
 لم يعاينهم وروى الطبراني عن
 ابي ليلى قال كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بجر الظهران فقال
 ان ابا سفيان بالاراء خلف ذوه
 فاخذناه وفي رواية وكان صلى الله
 عليه وسلم بهت بعز يديه فبلا
 تقص العيون وخراعة على
 الطريق لا يتركون احدا يمشى
 ولما اخذوا سفيان وابا سفيان ومن
 معه جاؤهم الى عمر رضى الله عنه
 لكونه كان على الحرم تلك الليلة
 فقالوا جئتكم بنفرا اخذناهم من

عددت لاجبا كلهم وقد بقي لك ما به - وكن ثم نادى ابو سفيان ان - واعدكم بدر العام المقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم بيننا وبينكم موعد ثم بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل سعد بن ابي وقاص
 رضى الله عنه فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
 قد جئوا الخيل اى جملوا هامة فاجابه - وامطوا الابل اى ركبوها مطاها اى
 ظهورها لان المطا الظهر فانهم يريدون مكة وان ركبوها الخيل وساقوا الابل فهم
 يريدون المدينة والذي نفسى بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لانا جرهم قال على كرم
 الله وجهه اوسعد بن ابي وقاص رضى الله عنه فخرجت في اثارهم فانظر ماذا يصنعون
 فجئوا الخيل وامطوا الابل وتوجهوا الى مكة اى بعد ان تشاوروا في غيب المدينة
 فاشار عليهم صفوان بن امية ان اتبعوا اى وقال لهم فانكم لاتدرون ما يغشاكم ونزع
 الناس اقتتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل ينظر الى ما فعل سعد
 ابن الربيع في الاحياء هوام في الاموات اى زاد في رواية فاني رأيت الاسنة قد اشترعت
 اليه فقال رجل من الانصار اى وهو ابي بن كعب وقيل محمد بن مسلمة وقيل زيد بن حارثة
 وقيل غير ذلك ويجوز ان يكون ارسلهم كلهم قال اما انظر لك يا رسول الله اى وفي رواية
 قال للمرس ان رأيت سعد بن الربيع فاقره منى السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف تجدك فنظروا فوجدوا به رمى اى بقية روح فقال له ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امرني انظر افي الاحياء انت ام في الاموات فقال انا في الاموات
 قد طوت اثنتي عشرة طعنة واني قد انتقدت مقاتلي فابلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنى السلام وقل له ارسد سعد بن الربيع يقول لا جزاك الله عنا خير اما جزي نبيعا عن أمته
 وأبلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان
 يخلص الى نيككم وفيكم عين تطرف وفي رواية شفر يعترف اى يعترف قال ثم لم ابرح حتى
 ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره اى وفي رواية انه رأى الذي ارسله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور بين القتلى فقال له ما شئت قال بعثني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لاتيكم بخبرك قال فاذهب اليه الحديث وفي رواية ان محمد بن مسلمة رضى
 الله عنه نادى في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارسلني انظر ما صنعت فأجابه بصوت ضعيف الحديث اى وفي رواية
 اقرأ على قومي منى السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه

٤١ - ل - في اهل مكة فقال عمر رضى الله عنه وهو يعضد اليهم والله لو جئتوني يا سفيان
 ما زدتهم قالوا والله اتيك يا سفيان فقال احبسوه وفي رواية ان العباس رضى الله عنه كان صديقا لابي سفيان فلما ركب البعلة
 ليموجه الى الاراء جاءه ابي سفيان فمعه ابريش لما اخذوا امانا اذ سمع صوت ابي سفيان فاخذه وجانبه فامسكه الحرم فاجاره

لئن الحرس أن يقتلوه وقال عروضى الله عنه لا يسلطان حين مر به العباس عليه أبو سفيان عدوا لله الحدقه الذي أمكن من ذلك
من غير عقد ولا عهد قال العباس وقتلت لينا بأحدنظله تعرف سوق فقتل أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذال الذي وأمي قلت والله
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ٣٢٢ قد جاءكم بما لا قبل لكم به وفي رواية قد جاءكم في عشرة آلاف فقال واصباح

قريش والله فما الحيلة فذال الذي
وأمي قلت والله أني ظفرك
ليضربن عنقك فأركب في هجر
هذه البغلة حتى آتي بك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه
لك فترك صاحبه وركب خلف
العباس رضى الله عنه فكان
كلما مر بنا من نيران المسلمين
قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعباس
عليها قالوا نعم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته قال العباس
ثم خرج عروضى الله عنه يشتم
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركضت البغلة وسبقته فاقتحمت
عن البغلة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عليه عمر في أثرى فقال يا رسول
الله هذا أبو سفيان عدو الله
قد أمكن الله منه من غير عقد ولا
عهد فدعنى أضرب عنقه قال
العباس رضى الله عنه قلت
يا رسول الله اني قد أجرتهم وأمل
العباس وعمر لم يلفهم أقوله صلى
الله عليه وسلم انكم لا تكون بعضهم
فان لقيتم بأبوسفيان فلا تقاتلوه قال
العباس رضى الله عنه ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العقبه فوالله ما لكم عند الله هذا الحديث وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رحمه الله فصيح لله ورسولاً حياً وميتاً وخلف بتبين
فأعطاها ما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ميراثه الاثنين فكان ذلك بيان المراد من
الآية وهي قوله تعالى فان كن نساء فوق الاثنين فالهن ثلثا ما تزلون في ذلك نزلت أى اتقان
فما فوقها ما أى وحيدة لا يحتاج الى قياس البتة على الاختين بجماع أن الواحدة منهما
النصف ودخلت بنت له على أبي بكر رضى الله عنه فأنى لها إرداءه تجلس عليه قد دخل
عروضى الله عنه فسأله عنها فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو يا خليفة
رسول الله قال رجل تبوأ مقعده من الجنة وبقيت أنا وأنت هـ هذه ابنة عبد بن الربيع
رضى الله عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى عه حزين عبد المطلب رضى
الله عنه فقال له رجل رأيته بك الأضرار وهو يقول أنا أسد الله وأسدرسوله اللهم
انى أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر أبو سفيان وأصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء
بأنهم زاهم وهذا الدعاء نقل عن أنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه
وسلم فانه غاب عن بدر فشق عليه ذلك فلما كان يوم أحد ورأى المهزوم المسلمين أى وكان
قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني غبت عن أول قتال وقع فأنات فيه
المشركين والله لئن أمه في الله قتال المشركين ليرين الله ما صنع فقال اللهم اني أعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين ولما
سمع قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تصنعون بالحياة بعده موثوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم أى وقال لسعد بن معاذ هـ هذه
الجنة ورب الكعبة أجد ربيها دون أحد وقائل رضى الله عنه حتى قتل أى
ووجدوا فيه بضعة وثمانين جراحة ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم
ولما قتل مثل به المشركون فاعرفته أخته الربيع الا بئانه قال ابن أخيه أنس بن
مالك رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى الى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الآية قلنا ان هذه الآية تنزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رضى الله عنهم فاجاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحو حجة نوجده يطن الوادي قد بقر بطنه ومثل به فجذع الله
وأذناه أى وقطعت ماذا كبره فظفر صلى الله عليه وسلم الى شئ لم ينظر الى شئ قط كان
أوجع لقلبه منه أى وقال ان أصاب بمثل ما وقفت موقفاً اغبط الى من هذا وقال درجة
الله عليه كـ فأنك كنت ما علمك فقولاً للخيرات وصولاً للرحم أما والله لا مثيل بسبعين

فقلت لا ينجيه إلا الله دوني رجل فلما كثر هم في شأن أبي سفيان قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال
بني عدى ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال هلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم السبت كان احب
الى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي الا اني عرفت أن اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب

لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به كذا في رواية ابن اسحق وذكروا
ابن عتبة وغيره ابن العباس قال قلت يا رسول الله اوسعنيان وسكيم وبديل قد اجرتهم وهم يدخلون عليك قال ادخلهم فدخلوا
عليه فكتبوا عنده ما لا يلبسهم فدخلوا الى الاسلام واثان ٣٢٣ يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله فشهد ببديل

وسكيم وقال ابو مقيان ما اعلم
ذلك واقه ان في النفس من هذا
شبه بلعد فاربعها الى اخرها وفي
رواية قال له صلى الله عليه وسلم
يا ابا عبد الله ان اسلم تسلم قال كيف
أصنع باللات والعزى فقال له عر
اخر اعلينا وكنت مريضاً الله
عنه خراج القبة ثم قال عرأما
والتملو كنت خارج القبة فاقبلتما
فقال ابو مقيان ويحك يا عمر انك
رجل فاحش دعني مع ابن عبي
فاياه كام فقال صلى الله عليه وسلم
اذهب به يا عباس فذهب به فلما
اصبح أتى به أول النهار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويوى ان
أبا مقيان لما أصبح ورأى الناس
يأخذوا الى الوضوء قال ما للناس
أمر واني بنيت قالوا الاول كنهم
قاموا الى الصلاة فلما رآه العباس
فتوضأوا فطلقوه فلما كبر صلى
الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع
فركعوا ثم وضع فركعوا ثم سجدة
فمجدوا فقال ما رأيت كاليوم
طاعة قوم جهم من جهنم وهذا
ولا فارس الا كرم ولا الروم ذات
القرون باطوع منهم لما أبا الفضل
اصبح ابن أخيك ولقاه عظيم الملك
فقال للعباس انه ليس ملك ولكنها

وفي رواية بثلاثين رجلاً منهم مكانك وفي رواية ثلث ظفرك في الله تعالى بقريش في موطن
من المواطن لا مثلي بسببهم منهم مكانك ولما رأى المسلمون جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عه قالوا لئن اظفرنا الله تعالى بهم يومامن الدهر لنقتلهم بمثله لم يثلمها احد
من العرب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل في ذلك ما عاقبتهم
فعاقبوا بثلث ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله الاية
فقد ارسل الله صلى الله عليه وسلم وصبروني عن المثل وكفر عن عيسى وكان نزول هذه
الايات بعد ان مثل صلى الله عليه وسلم بالعريين ومحتا في قصتهم في السرايا واعترضه
ابن كثير رحمه الله بان هذه الايات مكية وقصة أحد في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات
فكيف يلحقهم هذا مع هذا كلامه وقديرة الى يجوز ان يكون ذلك مما تكرر نزوله
فلما مل ومن ابن عباس رضي الله عنه ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم با كاشه
من بكائه على خنز رضي الله عنه وضعه في القبلة ثم وقف على جنازه واتحب حتى نشق
اي شق حتى بلغ به الغنى يقول يا عمر رسول الله وأسد الله وأسد رسول الله يا عمر يا فاعل
الخيرات يا حجة يا كاشف الكربات يا حجة يا ذاب ابي بالذال المجحة يا مانع عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى قال ذلك لامع البكا فخلا يقال هذا من النذب المحرم وهو تعديد
محاسن الميت لان ذلك مخصوص بما اذا قارنه البكا وليس من نبي الجاهلية المكروه وهو
النداء بك تحاسن الميت على انه النداء بذلك محل كراهته اذا كان على وجه التقاخر
والتعظيم ولم يكن وصفاً فهو صالح للث على سلوك طريقته وقال صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل عليه السلام وأخبرني بان حجة مكتوب في اهل السموات المبعع حزين
عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وامر صلى الله عليه وسلم الزبير رضي الله عنه ان
يرجع أمه صفية أخت حمزة رضي الله عنها عن رؤيته فقال لها يا أمه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرني أن ترجعي فدفعت في صدره وقالت لم وقد بلغني أنه سئل باني
وذلك في الله فما أرضاني بما كان في الله من ذلك اى أنا أشد رخصاً بذلك من غيري لاحتسب
ولا صبرن ان شاء الله تعالى بخاء الزبير رضي الله عنه فاخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
خلى سبيلها فقامت واستترت وابتعدت عنك وفي رواية ان صفية لقت عليها والزبير
رضي الله تعالى عنه اخذت لها ما فعل حمزة فاحار ياها انهم ما لا يدريان أي رجعة بها فقامت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي أخاف على عهدها فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة
على صدرها وعلها فاسترجعت وبكت اى لما رأته اى في رواية لما سنها على والزبير

النبوة فقال اوذلت فلما رآه صلى الله عليه وسلم بعد فرغ من الصلاة فقال يا ابا مقيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله
فلما رأى ابو مقيان مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المطلب اللين العذب وأنه صلى الله عليه وسلم أغضى وضرب حنينا
عاجزى منه في جداته ومحاربه قال يا بني انت وأخي ما أحبك واكره ان واصفك لقد ظننت أنه لو كان مع الله لغيره لا غنى مني

شما لقد استنصرت الهى واستنصرت الهك فوالله ما تقصيتك من مرة الا نصرت على فلو كان الهى محقا والهك مبطلا لكنت غلبتك ثم قال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله فقال بلى أنت وأهى ما أحلك واضحك كرمك وأوصلك أما هذه ففى النفس مناشئ ٣٢٤

حق المسلمين عليه فقال له ويحك أسلم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فاسلم وشهد شهادة الحق رضى الله عنه وروى الحافظ الذهلى عن سعيد بن المسيب قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم ين الوافى تكبيرهم ايل وطوف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند أترين هذا من الله ثم اصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قلت لهند أترين هذا من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يخافه ما سمع قولى هذا الا الله وهند وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال خرج صلى الله عليه وسلم وابو سفيان جالس فى المسجد فقال فى نفسه ما ادرى يم يغلبنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال بالله تغلبك فقال اشهد انك رسول الله وروى الحاكم والميهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعشى والناس يطون عقبه فقال فى نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال

رضى الله عنهما قالت لا ارجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن ابي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو فى الناس قالت لا ارجع حتى انظر اليه فجعل الزبير رضى الله عنه يحبسها فقال صلى الله عليه وسلم دعهما فلما رأته بكى وصارت كلما بكى صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فحصى بيده وفى رواية قال الا كفى فقام رجل من الانصار فرمى بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر هذا الثوب لايك وهذا العلمى وهذا يدل على أن والد جابر رضى الله عنهما استقر لم يقبل الى ذلك الوقت وهو خلاف ظاهره ما تقدم وفى رواية وجاءت صفية معها بثوبين لجزء فكان احدهما لجزء والاخر لرجل من الانصار واهله والد جابر رضى الله عنهما واهله لما جاءت صفية بالثوبين جعل صلى الله عليه وسلم احدهما لجزء والاخر لوالد جابر وزك فوبى الرجلين وفى رواية كفى جزء رضى الله عنه بجزء كانوا اذا مدوها على رأسه انكشف رجله وان مدوها على رجله انكشف رأسه قدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاخر وفى لفظ الحرمل اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحتهما والمشهور حديث الخمر وقد يقال انما اختار صلى الله عليه وسلم الخمر على الثوب لانه كان بهائم الشهادة او اراد صلى الله عليه وسلم ان لا يكون لاحد على جزء رضى الله عنه منه ويؤيد الاول ما يأتى ولم يكن نوالا فى ثيابهم التى قتلوا فيها فليست امل فان السياق يقتضى أن ذلك انما هو عن احتياج وسأنى ما يصرح به وسأنى ما يعارضه فليست امل وعن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه قال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه يوم أحد وكفى فى وبرة ان غطى بهارأسه بدت رجلاه وان غطى بهارجله بدت رأسه وفى رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاغرة اذا غطينا بهارجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بهارأسه واجعلوا على رجله الاخر وكان مصعب بن عمير هذا قبل الاسلام فى مكة شابا وجمالا ولها ما وعطرا ولما سلم رضى الله عنه تشعث وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كان صائحا وقد جى له بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه وهو خير منى فلم يوجب له ما يكتسب فيه الا برة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطيت رجلاه بدت رأسه وقد بطل ما من الدنيا ما بطل واعطينا من الدنيا ما اعطينا وخشيت أن أكون محنت لنا طيبا اتنا فى حياتنا الدنيا ثم جعل يكي حتى ترك الطعام وعن انس رضى الله عنه قال قلت للنباب وكثرت القتلى فكان الرجل والرجلان والثلاثة فى الثوب الواحد ثم دفنوا فى قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم فى حق جزء رضى الله عنه لو أن تجزع

صفية

وجعت له جع الجحار عليه السلام حتى ضرب فى صدره فقال اذن يحضرك الله فقال انوب الى الله

واستغفر الله ما بقنت انك نبى الساعة انى كنت لاحد بذكر نفسى والحاصل ان ابا سفيان كان فى اول الامر مستكرا فلم ينزل صلى الله عليه وسلم يترقبه ويتأتمه حتى قد كفى الاسلام من قلبه واخذ حضير مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف فقتلت

حينه فجاءها في يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت ارجعها اليك خيرا مما كانت وان شئت خيرا منها في الجنة
فرمى بها وقال خيرا منها في الجنة وقتعت حينه الاخرى يوم اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه وكان يبحث الناس ويحرمهم
على القتال ويدعون هذا يوم من ايام الله انصر وادين الله بنصركم الله قال ٢٢٥ انس بن مالك رضي الله عنه لقد رأيته أعمى

يقوده غلامه يدخل به على عثمان
رضي الله عنه في زمن خلافته
وتوفي في خلافة عثمان رضي الله
عنه وصلى عليه عثمان ودفن
بالبيع سنة أربع وثلاثين وقيل
سنة إحدى وثلاثين وعمره ثمان
ونون سنة قال البيهقي في
تحفة الادب روى القزويني في
تاريخه عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال لطم ابو جهل فاطمة
رضي الله عنها في أول بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم فشكت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها انت اباسفان فانت فاخبرني
فاخذ بيدها حتى وقف على أبي
جهل فقال لها الطميه كالمطمك
ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فرفع يديه وقال
اللهم لا تقسم الا بي سفيان قال ابن
عباس رضي الله عنه ما شكت
أن اسلامه كان لدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم وقد اوصى صلى
الله عليه وسلم باصحابه وانصاره
واصحاره وهومن اصهاره لان
ابنته ام حبيبة رضي الله عنها
كانت زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اني
أنت الله أن لا يدخل النار احدا

صفة وقد اؤناى يتناول جزء من ويدوم وفي رواية لولا تجدد صفة في نفسها اى يطول
ذلك وتكون سنة من بعدى لتر كاحزة ولم يندفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع وفي
رواية حتى تأكله العافية ويحشر من بطون البشدة غضب الله على من فعل به ذلك ثم صلى
عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى القتل يوضعون الى جنب حزة اى واحد بعد واحد
فيصلى على كل واحد منهم مع حزة ثم يرفع ويؤتى آخر فيصل على عليهم وعليه معهم حتى صلى
عليه ثنتين وسبعين صلاة وفي رواية ثنتين وتسعين صلاة وهذا غريب وسبعين ضعيف
والرواية الاولى تقتضى أن حلة من قتل باحد اثنا وسبعون والرواية الثانية تقتضى
أنهم كانوا اثنين وتسعين وقوله واحد بعد واحد يخالف ما تقدم عن انس رضي الله
عنه من جعل الرجلين أو الثلاثة في كف واحد فليأمل وجاء أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصلى على عشرة عشرة اى يؤتى بتسعة وحزة عاشرهم فيصل على عليهم ثم ترفع التسعة
وحزة مكانه ويؤتى بتسعة أخرى فيوضعون الى جنب حزة فيصل على عليهم حتى فعل ذلك
سبع مرات وحده نذ يكون حلة من قتل ثلاثة وستين وسبعمائة من الكلام على
عدتهم وقيل كبر عليهم كبر تسعا وسبعا وخمسا اى بعد ان كبر على حزة وحده أربعة
فلا ينافى ما تقدم ولم اقف على عدد المرات التى كبر فيها ما ذكر وجاء ان قتله أحد
لم يسهلهم ولم يصل عليهم ولم يكفهم الا في ثيابهم التى قتلوا فيها اى غير الجلود أخذها
ياقنى اى ولا يضرتهم سترهضهم بالاذخر وحينئذ لا يكون تكفين حزة بخرته ومذهب
بخرته وتقيم تكفينهم بالاذخر عن احتياج كما تقدم عن عبد الرحمن بن عوف وعن أنس
رضي الله عنه ما اى وقال مغاطى وصلى على حزة والشهدا من غير غسل وهذا اى
دفنهم من غير غسل اجماع الاما شذبه بعض التابعين وفيه نظر ظاهر وقد جاء أنه صلى الله
عليه وسلم قال لقد رأيت الملائكة تقبل حزة وقد قدم ان هذا السباق يقتضى ان هذه
رواياتهم وحينئذ يظهر التوقف فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنه ما قتل حزة جنبا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره راجل الراوى عن ابن عباس ذكر حزة بدل
حظلة غلطاً أما الصلاة عليهم فقال امامنا الشافعى رضي الله عنه جاءت الاخبار كأنها
عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وما روى انه
صلى عليهم وكبر على حزة سبعين تكبيرة لم يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك أى بما
روى هذه الاحاديث العجيبة ان يستحي على نفسه اى فان من رواة ذلك الحديث الدالة
على أنه صلى الله عليه وسلم عيدين مبصرة عن أنس رضي الله عنه وقد قال فيه البخارى انه

عن صاهرى واصهارته فابالأن تصفى ما به بعض المؤرخين ويشدق به بعض أهل الزبغ واضلال من الطعن فيه وفي ابنه
اوى احدهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتكون من الهالكين وما جرى بين اصحابه من الاختلاف فهو مجهول على
الاجتهاد وكلهم ماجورون ان شاء الله تعالى فنبأ الله أن بحسينا وبعثنا على محبة أهل البيت واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

خبروا أولئك قريشا خلو أينما
وبين عدونا يعني بني بكر ما نالوا
منهم قالوا كنت جعلت جدك
ومكيدتك لهوا فنهم أبعد رجلا
وأنت عدو ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم اني لارجو من ربي أن
يجمع في ذلك كله فتح مكة وأعزاز
الاسلام بها وهزيمة هوازن
وغنمة أموالهم وذراريهم فاني
أرغب الى الله تعالى في ذلك ثم
قال أبو سفيان يا رسول الله ادع
الناس بالامان أرايت ان اعترفت
قريش فكفت أيديهم أأهم آمنون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم من كف يده واغلق داره فهو
آمن ثم اراد العباس رضي الله
عنه تثيت اسلام أبي سفيان
لئلا يدخل عليه الشيطان من
حيث انه كان متبوعا فاصبح
تابعا ليس له من الامر شيء فقال
يا رسول الله ان أباسفيان رجل
يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم
ثم اعانه ابو بكر رضي الله عنه فقد
روى ابن أبي شيبة أن أبا بكر رضي
الله عنه قال يا رسول الله ان أبا
سفيان رجل يحب المجاع اي
الشرف يعني فاجعل له شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم من دخل دار

خَدُّوْا وَاوَلُوْا قَرِيْبًا حَاوِيْنَا
وَبَيْنَ عَدُوْنَا يَعْنِي بَنِي بَكْرٍ مَا نَالُوْا
مَنَاخِمَ قَالُوْا كُنْتَ جَعَلْتَ جَدَّكَ
وَمَكِيْدَكَ لِهَوَاؤِن فَهَمُّ اَبَدٍ رَحَا
وَاَنْتَ دَعَاؤُكَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنِّي لَا رَجُوْهُن رُبِّيْ اَنْ
يَجْمَعُنِيْ ذَلِكُ كُلُّهُ فَخَرَّ مَكَّةَ وَاعْزَا
اِلَاسْلَامَ بِهَا وَهَزِمَتْهُ هَوَاؤُنْ
وَعَنِيَّةُ اَمْوَالِهِمْ وَذَرَارِيْهِمْ فَاقْنَى
اَرْغَبَ اِلَى اللهِ تَعَالَى فِيْ ذَلِكُ ثُمَّ
قَالَ اَبُو سَفْيَانَ يَا رَسُوْلَ اللهِ اَدْعُ
النَّاسَ بِالْاِمَانِ اَرَأَيْتَ اِنْ اَعْتَرَاكَ
قَرِيْبٌ فَكُفْتُ اَبْدِيْهِمْ اَهْمُ اٰمَنُوْنَ
قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَعَمْ مِنْ كَفَيْدِهِ وَاعْلُقْ دَارَهُ فَهُوَ
اٰمَنٌ ثُمَّ اَرَادَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ تَثْبِيْتَ اِسْلَامِ اَبِيْ سَفْيَانَ
لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ مِنْ
جِهَتٍ اِنَّهُ كَانَ مُتَّبِعًا فَاصْبَحَ
تَابِعًا لَيْسَ لِمَنْ اِلَّا مَرُئِيْ فَقَالَ
يَا رَسُوْلَ اللهِ اِنْ اَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ
يَحِبُّ الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لِمَشَايَا قُلُوبِهِمْ
ثُمَّ اَعَانَهُ اَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَدْ
رَوَى ابْنُ اَبِي شَيْبَةَ اَنْ اَبَا بَكْرٍ رَضِيَ
الله عَنْهُ قَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ اِنْ اَبَا
سَفْيَانَ رَجُلٌ يَحِبُّ السَّمَاعَ اِى
الشَّرَفَ يَعْنِي فَاَجْعَلْ لِمَشَايَا قُلُوبِهِمْ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَخَلِ دَارَ

أبي سفيان فهو آمن قال ومات سعد
وذا ربي سفيان بأعلاها ومن دخل
وأمر صلى الله عليه وسلم متاديه أ

يروي المناكير وقال ابن حبان يروي الموضوعات ومن حله رواه أي رواه ذلك الحديث
 مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه ما وقد قال فيه البخاري منكر الحديث ومن
 ثم ذكر ابن كثير أن الذي في البخاري أمر صلى الله عليه وسلم لم يبق من شهادته أحد منهم
 ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو ثابت من صحبته عليهم وأما حديث عتبة بن عامر أي
 الذي رواه الشيخان وأبو داود والبيهقي وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على
 قتلى أحد بعد ثمان مئتين صلته على الميت أي دعاهم كدعائه للميت كما ودع للأحياء
 والاموات أي حين علم قرب أجله أي فذلك كان توديعهم بذلك قال السهيلي رحمه
 الله لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغازبه إلا هذه
 الرواية في أحد وكذلك لم يصل أحد من الأئمة بعده صلى الله عليه وسلم في النورانية
 صلى الله عليه وسلم صلى على عرابي في غزوة أخرى وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في قتلى أحد بدفنهم جميعاً ولم يغسلوا ولم يصل عليهم بكم
 اللام وفي رواية ولم يصل عليهم بفتح اللام لا يقال خبر جابر لا يفتي به لأنه نفي وشهادة النفي
 مردودة مع ما عارضها من خبر الإثبات لأنها تقول شهادة النفي انما ترد إذا لم يحيط بهم العلم
 الشاهد ولم تكن بحضوره والافتقار بالانقاف وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره
 علماً واستدل انما على أن الشهيد لا يغسل ولو كان جنباً بقصة حنظلة رضي الله عنه
 لأن نفسه ميل الملائكة لا يكتفي به في إسقاط الحرج عن المصطفى من الأنس لعدم
 تكليفهم بخلاف نفسه ميل الجن فانهم مكلفون ودفنوا بشياهم ونزع عنهم الجديدي
 والجلود أي وأسلم وحشي رضي الله عنه بعد ذلك فانه في يوم فتح مكة فرأى الطائف ثم
 وفد مع أهل الطائف لما وفدوا إليه وأقبل عليه فحلفوا عليه فحلفوا عليه فحلفوا عليه فحلفوا عليه
 لا يقتل أحد من الناس دخل دينه قال وحشي ظم رحمه صلى الله عليه وسلم الأتني قائم على
 رأسه شهد شهادة الحق فقال لي أنت وحشي وسألت كيف قتلت حزة فاجبت ثم قال
 ويحك غيب عني وجهك فلا أراك وفي رواية لا تروني وجهك وفي رواية تغفل في وجهي
 ثلاث تغلات وقبل تنفل في الأرض وهو بعد مغضب أي وحيفته لحق بالشام وكان
 وحشي لا يزال يصد في الخريف من حمر رضي الله عنه حتى خلع من الديوان قال عمر رضي
 الله عنه قد علمت أنه لم يكن الله ليدع قاتل حزة رضي الله عنه أي لم يكن ليتركه من
 الأتلاء وهذا أي تكرر منه في شرب الخمر واخر أجمعه من ديوان المجاهدين من أقم
 أنواع الأتلاء عافانا الله من ذلك وروى المدارق في محبته عن سعيد بن المسيب

ابو زناد ابن عقبة ومن دخل دارنا لم يمسكها فهو آمن وعلى من اعتصم هذه
بل المسجد فهو آمن قال وما يبيع المسجد قال ومن اغلق بابيه فهو آمن قال ابو شيخان هذه واحدة
من ينادي بذلك كله الا من استغناهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم كما استغافى ثم قال

الحباس النباه المذكور أن عيسى بن مريم عليه السلام كان في رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث بالبحر
وحكيم بن حزام إلى أهل مكة ينادون فيهم بذلك حتى إذا جاء أبو سفيان قومه صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم
بما لا قبل لكم به اسلموا أسلموا من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا ٣٢٧ فأنزل الله وما تضي عنك دارك قال ومن أخطى بابا
فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت فيه هند وزوجته

رحمه الله أنه كان يقول هببت لقاتل حمزة كيف ينجو أي من الابتلاء حتى بلغ في أنه
مات غريقا في البحر أي وذلك مع ما تقدم ابتلاء من طبع له رضى الله عنه (وعن مثل به
عبد الله بن بهش) بدعوة دعاها على نفسه فقال أي قبل أحد يوم اللهم ارزقني غدا
رجلا شديدا بأسه فقتلني ثم ياخذني فيجعد اني واذا في فاذا التيتك قلت يا عبد الله
فيم جعد أنفك وأذلك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال وليس هذا
من نعمي الموت المنهي عنه انتهى أي لأن المنهي عنه أن يكون ذلك لضرر نزل به فليست له
وجاء أن عبد الله بن بهش انقطع سيفه يوم أحد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرجون فخذه فصار في يده سيفا وكان يسمى العرجون ودفن هو وخاله حمزة رضى الله
عنهما في قبر واحد أي وإنما كان حمزة خاله لأن أم عبد الله أمية بنت عبد المطلب عمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان القتال له أبو الحکم بن الأحنس بن شريق وأبو
الحکم هذا قتل كافرا يوم أحد وقال صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو
وهو والد جابر رضى الله عنهما وعرو بن الجوح وهو زوج عمه جابر رضى الله عنهم في قبر
واحد لما بينهما من الصناء وعبد الله بن عمرو هذا قد أصابه جرح في وجهه ومات ويده على
جرحه فأميطت يده عن وجهه فأنبعت الدم فردت يده إلى مكانها فسكن ويقال إن
السيل حفر قبر عبد الله بن عمرو ولد جابر رضى الله عنهما وعرو بن الجوح فوجدوا لم يتغيرا
كانهما مائتا بالأمس وأنه أزيلت يد عمرو عن جرحه ثم أرسلت فرجه كما كانت وكان
ذلك بعد الواقعة لست وأربعين سنة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه قال
استصرخنا إلى قتلا نأبأ بذلك حين أجرى معاوية رضى الله عنه الأهلي في وسط مقبرة
شهداء أحد وأمر الناس بنقل موتاهم فاخرج جنائهم وطأنا تنفث أطرافهم وذلك على
رأس أربعين سنة ولعله وما قبله لا يحذف قول السهيلي وذلك بعد ثلاثين سنة وأصاب
المسحاة قدم حمزة رضى الله عنه فأنبعت دما وذكرا أنه فاح من قبورهم مثل ريح المسك
وفي لفظ فهو خمسين سنة مع أن أرض المدينة بجهة تغير الميت في قبره من ليلته أي لأن
الأرض لا تأكل كل لحوم شهداء المعركة كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام زاد بعضهم قارئ
القرآن وإياهم ومحسب الأذان ويدل للاخبار ما في الطبراني من حديث عبد الله بن
عمرو رضى الله عنهما المودن المحسب كالشهادة في دمه لا يدور في قبره أي ككشهادة
المعركة لا يأكله الدود في القبر وقد نظمهم هؤلاء الشيخ التتائي المالكي رحمه الله
ثم إلى فقال

فأخذت بشاربته وقالت اقتلوا
الحبيب أي الرقي الضخم المسمى
الاحس فحبست من طليعة قومه
وفي رواية أنها أخذت بطيسته
ونادت يا آل غالب اقتلوا الشيخ
الاحس هلا قاتلتم ودفنتم عن
أنفسكم وبلادكم فقال له لولا يحكم
اسكتي وادخلي بيتك والله لتسكن
أولا ضرر بن عتقك وقال لهم
ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم
فقد جاءكم بما لا قبل لكم به
فتقبروا إلى دوركم وإلى المسجد
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال
قبل يحيى أي سفيان ومن معه
اليه ان عكة أربعة فقرا بأبيهم
عن الشرك وأرغب بهم في الإسلام
عقاب بن أسيد وجبير بن مطعم
وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو
وهذا يدل على أن جبير أسلم يوم
الفتح كن ذلك زمعه وقيل إن
إسلامه كان قبل ذلك وحكيم بن
حزام رضى الله عنه أبوه حرام بن
خويلد أخ لخديجة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما انتهى
عمه حكيم وكان عمره حين أسلم ستين
سنة وعاش في الإسلام ستين وتوفي

وعمره مائة وعشرون سنة وكان من أشرف قريش في الجاهلية والإسلام أعق في الجاهلية ما تدرقته وفي الإسلام مثل ذلك فإنه
جاء في الإسلام ووقته يعرفه واعتقج أماته وصيغ في اعتنائهم أطراف القضاة منقوش عليها عتقاء الله عن حكيم بن حزام
وأهدى مائة بنة قد جله الإطحية وأهدى القضاة رضى الله عنه ولما أرا صلى الله عليه وسلم السيد من الطهران قال الحباس

رضي الله عنه لا آمن أن يرجع يوسفان فيكفر فأجبه عند خطم الجبل حتى يرى جنود الله وجاء أن أبا بكر رضي الله عنه هو الذي قال يا رسول الله لو امرت باني سفيان نجس على الطريق نجسه العباس بالمضيق دون الأراك وفي رواية ومعه حكيم بن تميم فقال يوسفان اغدوا قال لا ٢٢٨ ولكن لي اليك حاجة حتى تنظر جنود الله وما أعد الله للمشركين وفي رواية

قال له ان اهل التوبة لا يقدرون وامر صلى الله عليه وسلم كل قبيلة أن تكون عند راية صاحب أو تظهر أمامهم من القوة والعدة فأصبح الناس على ظهر وقدم بين يديه الكتاب ومرت القبائل على قادتها والكتاب على راياتها فجعلت القبائل تتركيبة كتيبة والكتيبة بالتاء المنناة القطعة من الجيش ويوسفان ينظر إليهم ويسأل عنهم وأول من قدم خالد ابن الوليد رضي الله عنه في بني سليم وهم ألف وقبل تسعة مائة معهم لو أن يحملهم العباس بن مرداس وخفاف بن نذبة لحين مروا ببني سفيان كبروا ثلاثا فقال يوسفان للعباس من هؤلاء فقال خالد بن الوليد فقال خالد الغلام قال نعم قال ومن معه قال يتوسل قال مالي ولبنى سليم ثم مر على أثره الزبير بن العوام رضي الله عنه في خمسمائة من المهاجرين واقتناء العرب فكبروا ثلاثا فقال يوسفان للعباس من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ثم مرت كتيبة بني غفار في ثلثمائة يحمل رايتهم ابوذر رضي الله عنه فلما حاذوه

لاتأكل الارض جسما للنبى ولا لعالم وشهد قتل منترك ولا لقارئ قرآن ومختبب • اذانه لالهجرى القلث

ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع رضي الله عنهم في قبر واحد لانه كان ابن عمه وولده خارجة وهو زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ذكران خارجة اخذته المراح لخرج بضعة عشرة جرحا فخر به سفيان بن أمية بن خلف ففرقه فأجهز عابه وقال الآن شقيت نفسي حين قتلت الامثال من أصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد وقتلت اوس ابن ارقم وقتلت ابا نوفل ودفن الدعمان بن مالك وعبد بنى الحسحاس في قبر واحد وبعاد دفنوا ثلاثة في قبر وصار صلى الله عليه وسلم يقول احفروا واوسعوا واعصوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا اكثروا لاجل ما اى حفظا للقرآن فقدموه في القبر اى في اللحد واحتمل ناس من المدينة قتلهم الى المدينة فردهم صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا وبه استدلل أنتمنا رحمة الله على حرمة نقل الميت قبل دفنه من محل موته الى محل أبعد من مقبرته محل موته وفيه ثم قالوا الآن يكون بقرب مكة او المدينة اوبيت المقدس نص على ذلك اماضنا الشافعي رحمه الله وقد يجاب بان هذا مخصوص بغير الشهاد ما هو فالأفضل دفنه بمحل موته ولو يقرب ما ذكر كما بحث ذلك بعض المتأخرين من أنتمنا ويشهد له ما هنا ولايت كل دفن اثنين او ثلاثة في لحد على قول فقهاءنا بجماعة اثنين في لحد ولو الاولاد لولا لان محل ذلك حيث لا ضرورة ككثرة الموتى ومشقة الحفر لكل واحد كما هنا (ثم رأيت في بعض السير) وقد ثبت في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين والثلاثة في القبر الواحد وانما رخص لهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها أن يحفر والكل واحد واحد وفي رواية فملاهم الى المدينة فدفنوه في نواحيها فملاهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدوا القتل الى مضاجعهم فأدرك المنادى واحدا لم يكن دفن فرد ومن دفن أبوه (ولما شرف صلى الله عليه وسلم) على قتلى احد قال أنا شهيد على هؤلاء وما من جرح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدي جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك وفي رواية انه ابس مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو يأتي يوم القيامة لونه اى لون الكلم اى الجرح لون الدم وريحه ريح مسك اى وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمرها وتأوى الى قناديل من ذهب

كبروا ثلاثا فقال يا عباس من هؤلاء قال غفار قال ما ولغفار ثم مرت اسلم في اربعة مائة فيها لو أن يحملهم

معلقة
زبيدة بن الحبيب وناجية بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال اسلم قال مالي ولا سلم ثم مرت بنو كعب بن عمرو وهم بنو خراعة في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو كعب اخوة اسلم قال هؤلاء اخوة محمد

قال نعم ثم حُرِّت حُرِّيَّةً فِيهَا مِائَةُ فَرَسٍ وَثَلَاثَةُ أَلْوِيَةٍ يَجْعَلُهَا النُّعْمَانُ وَعَبْدُ بْنُ حُرَيْرٍ وَمَوْقُ وَبِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ فَلَمَّا حَاذَوْهُ كَبُرُوا أَثْلَانَا
 قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ حُرِّيَّةٌ قَالَ مَا لِي وَلِزَيْنَةَ قَدْ جَاءَتْنِي تَقْتَتِعُ مِنْ شَوَاقِقِهَا ثُمَّ حُرِّتَ جَهَنَّمُ فِي ثَمَانِيَةِ ثَمَانٍ أَرْبَعَةِ أَلْوِيَةٍ يَجْعَلُهَا
 عَبْدُ بْنُ خَالِدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ صَفْوَرٍ وَرَافِعُ بْنُ كَيْثٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ ٣٢٩ فَلَمَّا حَاذَوْهُ كَبُرُوا أَثْلَانَا قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ

جَهَنَّمُ قَالَ مَا لِي وَجَهَنَّمُ وَاقْتَدِ
 مَا كَانَ يَفِي وَيُنْهَسُ حَرْبَ قَطْنٍ
 مَرَّتْ ثَلَاثَةُ بَنُو لَيْثٍ وَضَمْرَةٌ وَبَعْدُ
 ابْنُ بَكْرِ فِي مَا تَبَيَّنَ يَحْمِلُ لَوَاهِمَهُمْ
 أَبُو وَقْدَانَ اللَّيْثِيُّ فَلَمَّا حَاذَوْهُ كَبُرُوا
 ثَلَاثَانَا قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ بَنُو بَكْرِ
 قَالَ نَحْنُ أَهْلُ شَوْمٍ وَاقْتَدِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
 غَزَانَا بِمَجْدِ سَيْبِهِمْ ثُمَّ مَرَّتْ أَشْجَعُ
 وَهُمْ ثَلَاثَةٌ مَعَهُمْ لَوْ أَنَّ يَحْمِلُهَا
 مَعْقِلُ بْنُ سَنَانٍ وَنُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ
 الْأَشْجَعِيُّ فَكَبُرُوا ثَلَاثَانَا قَالَ مَنْ
 هَؤُلَاءِ قَالَ أَشْجَعُ قَالَ هَؤُلَاءِ كَلُّوْا
 أَشَدَّ الْعَرَبِ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ
 الْعَبَّاسُ أَدْخِلْ أَقْبَلَ الْإِسْلَامِ فِي
 قُلُوبِهِمْ فَهَذَا أَفْضَلُ اللَّهِ وَحُرِّتَ
 بَنُو نُعَيْمٍ وَبَنُو فَزَارَةَ وَسَعْدُ بْنُ هَازِمٍ
 وَهُمْ مِنْ قَضَاعَةَ فَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ
 وَقِيلَ لِي أَنْ مَرُّهُ هَؤُلَاءِ كَانَ قَبْلَ
 أَشْجَعٍ وَأَنْ أَشْجَعُ كَانَتْ آخِرُهُمْ
 ثُمَّ قَالَ أَبُو سَعْيَانَ أَبَعْدَ مَا مَضَى مُحَمَّدٌ
 فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ لَوَأْتِ السَّكِينَةُ
 أَلَيْسَ بِمُحَمَّدٍ الرَّايَتِ الْخَلِيلِ وَالْخَلِيدِ
 وَالرَّجَالِ وَمَالِيسَ لِأَحَدِهِ طَاقَةٌ
 قَالَ وَمَنْ لَهُمْ هَؤُلَاءِ طَاقَةٌ وَجَعَلَ
 النَّاسُ يَمْرُونَ وَهُوَ يَقُولُ ضَنْدُ
 مَرْدُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مَا صَرَفَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ
 الْعَبَّاسُ لَا حَقَّ أَقْبَلْتُ كَيْفَةَ لِمِ
 مِثْلَهَا أَذْنِي كُلِّ بَطْنٍ مِنْهَا لَوْ أَنَّهُمْ

مَعْلُومَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرِجِهِمْ وَمَا كَلَّهِمْ وَحَسَنَ مَقْبَلِهِمْ قَالُوا يَا لَيْثُ
 آخِرَاتِنَا يَعْطُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بَنَاءً لَتَلَايَ هَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَشْكُلُوا إِيَّائِي تَتَنَوَّعُ عَنْ الْحَرْبِ
 فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَبْلَغُهُمْ مِنْكُمْ فَانْزِلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ
 الْآيَةُ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا تَابِلَ أَحْيَاءُ الْآيَةُ وَقَدْ نَبَّيْتُ فِي النَّفْخَةِ
 الْعُلُوِيَّةِ أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الْبَرْزَخِ مُتَقَاوَةٌ فِي مُسْتَقَرِّهَا عَظِيمٌ مُتَقَاوَةٌ فَلَا تَمَارُضُ بَيْنَ الْأَدَلَةِ
 الدَّلَالَةِ عَلَى ثَلَاثِ الْأَقْوَالِ الْمُخْتَلَفَةِ وَحِينَئِذٍ كَوْنُ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 مَعَ كَوْنِهَا فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَقَاوَةٌ فِيهِ وَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ الشَّهَدَاءِ أَوْ غَيْرِ الْأَطْفَالِ مِنْهَا
 مَا هُوَ سَمَوِيٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ أَرْضِيٌّ وَأَرْوَاحُ الْأَطْفَالِ فِي حَوَاصِلِ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ عَنْدَ جِبَالِ
 الْمَسْكِ وَأَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ مِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ رُوحُهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ
 دَاخِلُهَا وَحِينَئِذٍ مَا أَنْ تَكُونَ فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرٍ أَوْ طَيْرٍ أَيْضٍ وَمِنْهُمْ مَنْ
 تَكُونُ رُوحُهُ عَلَى صُورَةِ الطَّيْرِ وَفِي كَلَامِ الْقُرْطُبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ عَلِمْنَا أَنَّ أَرْوَاحَ
 الشَّهَدَاءِ طَبَقَاتٌ مُخْتَلَفَةٌ وَمَنَازِلٌ مُتَبَايِنَةٌ يَجْمَعُهَا أَنَّهُمْ يَرْزُقُونَ أَيْ وَتَقْدُمُ الْكَلَامِ عَلَى
 رِزْقِهِمْ أَيْ وَمَنْ جَلَّ مِنْ قَتْلٍ مِنَ الْعَصَابَةِ يَوْمَ أَحَدٍ أَبُو جَابِرٍ كَمَا تَقْدُمُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا جَابِرُ لَا أَخْبِرُكَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا قَطُّ لَعَلَّ الْمُرَادَ مِنْ
 هَؤُلَاءِ الشَّهَدَاءِ كَمَا يَرُشِدُ إِلَيْهِ السِّيَاقُ الْأَمِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ وَأَنَّهُ كَلَّمَ أَبَاكَ كَمَا حَافَقَ قَالَ سَلَّى
 أَحَبُّكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ أَرُدَّ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتُلَ فِيكَ ثَانِيَةً فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ سَجَّيْ مَعِي
 أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ أَيْ رَبِّ فَأَبَاغُ مِنْ وَرَائِي فَانْزِلْ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ
 قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا الْآيَةُ أَيْ وَلَا مَانِعٌ مِنْ تَعَدُّدِ التَّرْوِيلِ الْآيَةُ فَلَا يَخْتَلَفُ مَا تَقْدُمُ
 قَرِيبًا أَيْ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَ لِمَا قَتَلَ أَبِي جَعْفَرٍ أَبِي وَكَاشَفَ
 النَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْوُفُّونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَنْفِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْكِيهِ وَلَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ مَظْلَمَةٌ لَهَا جَنْحَتَا حَقِّي رَفَعُ أَيْ وَسَيَاقِي أَنَّ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَحْضُرِ الْقِتَالُ
 وَعَنْ بَشِيرِ بْنِ عَفْرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَ أُصِيبَ أَبِي يَوْمَ أَحَدٍ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَا بَيْنِي فَقَالَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ عَائِشَةُ أُمِّكَ وَأَنَا بَيْنِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرٍ أَمْنٌ بَيْنِي دِينَارٌ قَدْ أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا وَأَبُوهَا فِي رَوَايَةٍ وَأَبْنَاهَا يَوْمَ أَحَدٍ
 فَلَمَّا هَوَّلَهَا قَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مَا فَعَلَ بِهِ قَالُوا خَيْرًا يَا أُمُّ فَلَانَ
 هُوَ بِمُحَمَّدٍ كَمَا تَقْبَلِينَ قَالَتْ أَرُونِي حَتَّى أَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كُلُّ

فِي الْحَدِيدِ لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَقَّ فِيهِمْ الْقَادِرُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ أَبُو سَعْيَانَ مَنْ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ رَايَةُ الْأَنْصَارِ وَتَقْدُمُ أَنَّ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ
 مَعَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ جَلَّةُ مِنْ بَكَارِ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ أَنْصَارَ وَهَرَبَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ

رويد ايلقوا اولكم ثم جاءت كتيبة خضر اعينها القادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون والانصار وقينا الراية والاولوية مع كل بطون الانصار لولوا مورا به وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحديد ولعمري ابن الخطاب رضي الله عنه فهازل ٢٣٠ بصوت عال وهو يقول رويد ايلقوا اولكم ثم جاءت كتيبة خضر اعينها القادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

ابو سفيان سبانا اقبيا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال ما لاحد منهم ولا مقبل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لقد اصبح لك ابن اخيك الميوسم عظيم فقال يا ابا سفيان انما النبوة فقال نعم اذن فلما حذى سعد بن عبادا باسفيان قال يا ابا سفيان اليوم يوم المحنة اي يوم الحرب الذي لا يوجد منه مخلص اليوم فسفل الكعبة اي يقتل من اهدر دمه ولوته لمق باسنيار الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار اي حبذا يوم الهلاك فحق ابو سفيان ان يكون له يدوقرة فيصبي ثوبه ويدفع عنهم وقبل معناه هذا يوم الغضب للعريم والاهل والانسار لهم لمن قدر عليه قال ذلك غلبة وعجز وقبل المعنى هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحايقي لقرينك من النبي صلى الله عليه وسلم وسبع مقالة سعد بن عباد رجل من المهاجرين قبل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل معهما رطلان وهما عثم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله ما لنا من ان نكون

مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة والجلل كما قال للنبي الصغير يقول للنبي الكبير فهو من الاضداد وفي لفظ انها صارت باخيا وابيها وزوجها وابيها صرعى وصارت كلفها من واحد وقالت من هذا قيل لها هذا اخوك وابنيك وزوجك وابولك فم تكثرت بذلك بل صارت تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون اما لك حتى جاءته اخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا بني انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذسلت من عطف واصيبت يوم احد عي قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته اي فارادوا قطعها فاسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ندعاه فرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي اخذها بيده الشريفة وودها الى موضعها اي براحتة الشريفة وقال اللهم اكسها جالا فكانت احسن عنييه واحدهما نظرا وكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى اي وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سمنا ندرت منه مدققي فاخذتم اي رفعها بيدي اي وقلت يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان تراني تغد في اي وقال صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت ولا الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى لك فقال يا رسول الله ان الجنة لمنزلة جزيل وعطاء جليل واني مغرم بحب النساء واخاف ان يقتلن اعور فلا يرثنني ولكن تردا ونسأل الله تعالى الى الجنة فردا ودعا الى الجنة وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما راها في كني اي مرفوعة دمت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم في قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعها احسن عنييه واحدهما نظرا اي بعد ان ردتها الى موضعها براحتة الشريفة كما تقدم والى ذلك اشار صاحب الهمة بقوله في وصف راحته الشريفة

واعادت على قتادة عينا • فهي حتى عماته الجلاء

اي واعادت تلك الراحة الشريفة على قتادة بن النعمان رضي الله عنه عينا له ذهب فهي الى عماته الواسعة اي الكثرة النظر قال الشيخ ابن حجر الهيتمي ويجمع بين رواية العين الواحدة ورواية الثنتين اي فقد جاء في حديث غريب اصيبت عينا فسطعنا على وجنتي فاقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادها وبصق فيهما فعدا تاثير فان بان احد الرواة ظن ان الساقطة واحدة وبعضهم ان الساقط قتان فاخذ بكل بحسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة وبها ترجم رواية احدي الثنتين هذا كلامه فليأمل وكون ذلك كان يوم احد هو المشهور وقيل يوم الخندق وقد حكى ابو عمر بن

لسعد صولة في قرين فقال اهل رضي الله عنه أدركه نغد الراية عنه ثم أمره أن يسلمها لابنه قيس بن سعد

ابن عباد وراى صلى الله عليه وسلم أن الراية لم تخرج عنه حيث صارت لايته وقيل انما امر باخذ الراية منه حين حاذى النبي صلى الله عليه وسلم باسفيان فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما جازاه وهو ما في جنود الله امرت بقتل قومك قال لا في ذكره

ابوسفیان لما قال سعد بن عباد ؓ ثم ناشد الله والرحم اى قاله انشدك الله في قومك فانك ابر الناس وارحمهم ولو سلمهم فقال
يا ابا سفیان اليوم يوم المرجسة اليوم يعز الله قريش اى بالاسلام والدين وبانقاذهم من الضلال المين وفي رواية ولكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة اشار بهذا الى انه صلى الله عليه وسلم هو الذي يكسوها
ذلك العام وقد وقع ذلك فالمراد
من اليوم الزمان ثم ارسل الى
سعد فاخذ الراية منه فدفعا
لابنه قيس رضي الله عنه وروى
ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه
قال لما قال سعد بن عباد ذلك
القول تعرضت امر الرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني الهدى اليك الجاهي
قريش ولات حين لولاء
حين ضاقت عليهم سعة الار
ض وعاداهم اله السماء
والاقت حلقه البطان على القو
م فودود وبالصليم الصلحاء
ان سعد اريد قاصمة الظلم
رباهل الجون والبطحاء
خزرجي لو يستطبع من الغيب
ظروما نبال السرو العواء
وغر الصدرا لايم شيء
غيره فك الله ماوسى النساء
قد تلظي على البطاح وجات
عنه هند بالسوااة السوااة
اذ ينادى بذلحى قريش
وابن حرب بذامن الشهداء
فلن انقم اللوامونادى
يا حجة الاديار اهل الثواء
ثم ثابت اليه من بهم الخنز
رج والاولى بالمجم الهجاء

عبد البر أن رجلاه من ولاد قاده قد علم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له من الرجل
فقال

أنا ابن الذي سألت على الخديعة • فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأول امرها • فباحسن ما عين وباحسن ماردة

فقال عمر بن عبد العزيز

تلك المكارم لا تعبان من ابن • شيبا بما فعاد ابعاد ابوالا

فوصله عروا • بن جازنه ورمى كلثوم بن الحصين بسهم في شجرة فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ وحضرت الملائكة عليهم السلام يوم أحد ولم تقتلوا
قال ويؤيده قول مجاهد رحمه الله لم تقتل الملائكة الا يوم بدر لكن جاء عن سعد بن ابى
وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم
أحد رجلين عليه ما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشدا القتال وماريا يناهما قبل ولا بعد اى
وهما جبريل وميكائيل عليهما السلام ولا منافاة فقد قال البيهقي رحمه الله لم يقاتلوا يوم
أحد من القوم اى فلا ينافي أنهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة اه (اقول) ويجوز
أن يكون المراد بقاتلتهم دفعه ما عنه صلى الله عليه وسلم وفيه أنه جاء عن الحرث بن
الصحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقالت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة تقاتل
معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن فاذا بين يديه سبعة صرعى فقلت نظرت عيني
أكل هؤلاء قلت قال أما هذا وهذا فاقاقتلتهما وأما هؤلاء فقتلهم من لم أراه فقال صدق
الله ورسوله اى ومقاتلة الملائكة عن خصوص عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
لا ينافي مقاتلتهم يوم بدر عن هجوم القوم وفي الامتناع كان قد نزل قبل أن يخرج صلى الله
عليه وسلم الى أحد قوله تعالى أن يكفكم أن يدرككم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزليين بلى ان تصبروا وتقاتلوا ويأتوكم من فورهم هذا يدرككم ربكم بمجمسة آلاف من
الملائكة • مومين فلم يصبروا وانكشفوا فلم بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم على واحد
يوم أحد فليأمل واقه اعلم ولما قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وقطع الاواء أخذته ملك
في صورة مصعب اى فانه لما قطعت يده اليمنى أخذ الاواء بيده اليسرى اى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فلما قطعت جنى على اللوا وضعه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ولم تكن هذه الآية

لكن كون البطاح قريش • ففقه انقاع في أ كف الاماء فانهم فانه أسد الاسد لدى القاب والغ في الدماء

انه مطرق يريد لنا الامم سرسكونا كالحية الصماء فلما مع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر دخلته رافة ورجة فامر بالراية فاخذت
من سعد ودفع لابنه قيس وجاء انه للمجاهد الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم بتسليها لابنه أبيه أن يسليها الاباء من النبي

صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فسلمها لابنه وجاني بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم سلمها لى وبعضها انه سلمها
لزيير بن العوام فدخل مكة برايتين قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر في الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم أرسل علي بن ابي
الله عنه ليزعمها ويدخل بها ثم خشي ٣٣٢ تغير خاطر سعد فامر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعد اخشى ان يقع من

ابنه شي يشكره النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان ياخذها منه فليخذ
اخذها لزيير ثم بعد ذلك ورجل
الله صلى الله عليه وسلم قال له
العباس النعمان الى قومك فناء ليهن
يصبح بالامان فاسكنه زوجته
وقالت اقبلوا الى آخر ما تقدم
واحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تركز رايته بالبحون قال
عروة بن الزبير اخبرني نافع بن
جبير بن مطعم رضى الله عنه قال
سمعت العباس يقول لابي رضى
الله عنهم في حجة اجمعهم وافهم مكة
في خلافة عمر رضى الله عنه يا ابا
عبد الله ههنا امرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تركز
الراية قال نعم قال الحلبي في السيرة
وفي ذلك المثل بنى مسجد يقال له
مسجد الراية ودخل صلى الله
عليه وسلم من الثنية العليا امر
خالد بن الوليد ومن معه ان يدخلوا
من الثنية السفلى روى البخاري
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم اقبل يوم
الفتح من اعلى مكة على راحته
القصواء مر دفا اسامة بن زيد
رضي الله عنهما خلفه وهذا من

نزلت بل قالها لما سمع قول القائل قتل محمد وانما نزلت اى بعد قوله في ذلك اليوم كافي
الدر فهو من القرآن الذى نزل على لسان بعض الصحابة ثم قتل اى وهذا الايتاني ما تقدم
من انه قاتل دونه صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قتة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم او قتله ابي بن خلف لعنه الله لانه يجوز ان يكون قتله وهو على هذه الكيفية
المدكورة ثم رأيت في بعض الروايات ان ابن قتة فعل به هذه الكيفية اى ثم قتله وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقول للملك الذى على صورته مصعب تقدم يا مصعب فالتفت
اليه الملك فقال استمع يا مصعب فعرف صلى الله عليه وسلم انه ملك ايبه وفي رواية ان
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لما سمع صلى الله عليه وسلم يقول اقدم مصعب قال
يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى واكن ملك فام مقامه ونسبى باسمه اى فلا يتاني
ذلك قول الملك له صلى الله عليه وسلم لم لما قال له تقدم يا مصعب استمع يا مصعب لان مراده
استمع يا مصعب الذى هو صاحبكم ورأيت في رواية انه لما سقط اللواء اخذته ابواروم
اخو مصعب ولم يزل في يده حتى دخل المدينة فلينامل ووجود هذا الملك يضاف ما تقدم
عن الامتناع من انه صلى الله عليه وسلم لم يدع ذلك واحدا ولما اراد صلى الله عليه وسلم ان
يتوجه الى المدينة ركب فرسه وخرج السلون حوله عامتهم بحرجى اى ومعه أربع عشرة
اهراة فلما كانوا بابل احد قال صلى الله عليه وسلم اصطفوا حتى اثنى على ربي عز وجل
فاصطف الرجال خلقه صفوفا وخلفهم النساء فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض
لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لمن اضلت ولا مضل لمن هديت ولا معطى
لما مننت ولا مانع لما عطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مبعد لما قربت الحديث ثم توجه
صلى الله عليه وسلم للمدينة فلقبته حنة بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم اخت
زينب بنت جحش ام المؤمنين رضى الله عنها فقال لها صلى الله عليه وسلم احسبى قالت
من يا رسول الله قال خاللا حجرة قالت انا لله وانا اليه راجعون غفرا لله هنيأ له الشهادة ثم
قال لها ائسى قالت من يا رسول الله قال اخاللا عبد الله بن جحش قالت انا لله وانا اليه
راجعون غفرا لله هنيأ له الشهادة ثم قال لها احسبى قالت من يا رسول الله قال زوجك
مصعب بن عمير فقالت واخرناه وصاحته وولدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
زوج المرأة لمكان ما هو لا حد لما رأى من تنبها على اخيه وخالها وصياحها على زوجها
ثم قال لها الم قلت هذا قالت نذكرت يتم بنيه فراعنى فدعاها صلى الله عليه وسلم ولولها ان
يحيى الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فانه ان وصل الناس لولها

من يدق اضعه وكرما اخلاقه حيث ارد في هذا الموكب العظيم خلاصه ما رواه عن رضى الله عنهما
والمتكبر بعد اوداى ابنه اذ ركب في السوق عارا عليه ما ذاك الاتكبر برأ الله منه فيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ودخل صلى
الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة معقب اربعة درجته وروى وايضا عليه عمامة سودا مرقاية واشعار رأسه الشرى يمشى رجليه

فوضعت على حين رأى ما رأى من فتح القسوكثرة المسلمين وهو يقول اللهم ان العيش عيش الآخرة وفي رواية يدخل ويحلى بياضه
المختار ويمكن الجمع بين ذلك كله وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل صلى الله عليه وسلم علم الفتح أي لما أراد
الدخول رأى النساء يطمعن وجوه الخيل بالنظر فقبضن والتفت ٣٣٣ إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر

كيف قال حسن فأنشده قوله
هدمت بنيني ان لم تروها
تغير النقع موعدها كداه
ينازعن الاضنة صبر جات
يطلمعن بالنظر النساء
فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها
من حيث قال حسن وروى
الطبراني عن العباس رضي الله
عنه قال لما بعث صلى الله عليه
وسلم قلت لابي سفيان بن حرب أسلم
بنا حال لا والله حتى أرى الخيل
تطلع من كداه قلت ما هذا قال شيء
طلع بطني لان الله لا يطلع هناك
خيلا أبدا قال العباس رضي الله
عنه فلما طلع صلى الله عليه وسلم
من هناك ذكرت أبا سفيان به
فذكره وتقدم هذا الحديث بطول
من هذا وانما توجهها إلى الجن
في تجارة واجتماعهم من أجداد
اليهود وسأله عن النبي صلى الله
عليه وسلم فسألها عن صفاته
فوصفاه فقال هو هو ذهبت
يهود وقام وترثروا فتهيب أبو
سفيان من تصديق اليهودية
وخوفهم منه فقال له العباس
ألا تسلم بنا فقال لا والله حتى أرى
الخيال تطلع من كداه إلى آخر
الحديث قال الحافظ ابن حجر وقد

وولدت له محمد بن طلحة قال وجاءت أم سعد بن سعد فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على فرسه وسعد بن معاذ أخذ يطأها فقال له سعد يا رسول الله أي فقال صلى الله
عليه وسلم مر حبابها فوقها فدنفت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمر بن معاذ فقالت أما إذا رأيتك سالما فقد استمرت
المصيبة أي استقلتها ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قتل بأحد أي بعد ان قال
لام سعد يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم ان قتلاهم تراقفوا في الجنة جميعا وقد شفّعوا
في أهلهم جميعا قالت رضي بنار رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع
لن خلصوا فقال اللهم أذهب حزن قلوبهم واببر صبيتهم وأحسن الخلف على من شقوا
وسمع صلى الله عليه وسلم نساء الانصار يبكين على أزواجهن أي وأبنائهن وأخوانهن
فقال جزء لا يوا كنه أي وبكى صلى الله عليه وسلم ولعله رضي الله عنه لم يكن له بالمدينة
لازوجة ولا بنت فأمر سعد بن معاذ فساءه ونساء قومه أن يذهبن إلى بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبكين جزء بين المغرب والعشاء أي وكذلك أسيد بن حضير أم نساءه ونساء
قومه أن يذهبن إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين جزء أي ولما جاء صلى الله عليه
وسلم بيته جله السعدان وانزلاه عن فرسه ثم انكأ عليهما حتى دخل بيته ثم اذن بلال أصلا
المغرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال ينوكا على السعدين ف صلى
صلى الله عليه وسلم فلما رجع من المسجد من صلاة المغرب سمع البكاء فقال ما هذا فقبل
نساء الانصار يبكين جزء فقال رضي الله عنكن وعن أولادكن وأمر ان ترد النساء إلى
منازلهن وفي رواية خرج عليهن أي بعد ثلث الليل أصلا العشاء فان بلالا أذن بالعشاء
حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث الليل نادى بلال
الصلاة يا رسول الله فقام من نومه وخرج وهن على باب المسجد يبكين جزء رضي الله عنه
ولا يخالف ما سبق لان بيت عائشة رضي الله عنها كان ملاصقا للمسجد فقال لهن ارجعن
وحكن الله لقلوبنا سيئتي معي رحم الله الانصار فان المواصلة فيهم كما علمت قديما أي ولا منافاة
لانهم يجوز ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لها ثقة وبعد ثلث الليل كان
لها ثقة أخرى وصارت الواحدة من نساء الانصار بعد لا تبكي على ميتها الا بدأت بالبكاء
على جزء رضي الله عنه ثم بكت على ميتها ولعل المراد بالبكاء التوح وابت ووجه الاوص
وانتزعج تلك الليلة على بابها صلى الله عليه وسلم بالمسجد يهرسونه خوفا من قريش ان
تعود إلى المدينة وجاء أنه صلى الله عليه وسلم نسي نساء الانصار عن التوح وقال له الانصار

ساق موسى بن عقبة دخول خالد والزبير ساقا واضحا موافقا للحديث الصحيحة فقال وبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كداه الفتح والمد وأمره أن يركز رايته بالجنون وان يكت ضد الراية ولا
يجرح حتى يأتيه موته خالد بن الوليد في قبائل منها قضاهة وسليم وأسلم وغفارة ومزينة وجهينة وغيرهم وأمره أن يدخل من

أسفل مكة وان يغرز رأسه عند أدنى البيوت أي أقرب إلى النخلة التي دخل منها وهو أول بيوت مكة من الجهة التي دخل منها وكان لو أودع صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض ورايته سودا فسمى العقاب وكانت من برد لعائشة رضي الله عنها وجعل أبا عبيدة على الرجلة أي المشاة وبعت ٣٣٤ سعد بن عباد في كتيبة الانصار وكانت معه الراية حتى نزلت منه

واسفر بلاراية في مقدمة كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم فاندفع خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمع بها ناس من بني بكر وبني الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا ومنعوه الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فانهمزوا أقمج الانهزام وقتل من بني بكر نحو اربعة وعشرين رجلا ومن هذيل اربعة حتى انتهى بهم القتال الى الحزونة وكانت سواقا بمكة ثم دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال هربا وتبعهم المسلمون فصاح حكيم بن حزام وأبو سفيان بأعشر قريش علام تقتلون انفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فخلوا بقتلهم الدور ويفلقون ابوابها وبطرحون السلاح في الطرق فباخذهم المسلمون وروى ابن اسحق ان أصحاب خالد قتلوا ناسا من قريش

يارسول الله بلغنا انك نبيت عن النوح وانما هو نبي تتدرب به موتانا ونجد به بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن فلا يخمشن ولا يلطمن ولا يجلطن شعرا ولا يشقن جيبا وجاءه في يوم أحد دفع على كرم الله وجهه سيفه لفاطمة رضي الله عنها وقال لها اغسليه غير ذميم فقال صلى الله عليه وسلم ان تكن احسنت فقد احسن فلان وفلان وعد دجاعة اي منهم سهل بن حنيف وأبو دجاجة وما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم في يوم أحد دفع سيفه لفاطمة رضي الله عنها وقال اغسلي عنه دمه فوالله لقد صدق في اليوم ونالوا على كرم الله وجهه سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدق في اليوم فقال صلى الله عليه وسلم لم اهل كرم الله وجهه لئن صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجاجة وعن ابن عقبة لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف على كرم الله وجهه تخضب ادماعا قال ان تكن احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت بن أبي الاظف والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وكونه صلى الله عليه وسلم دفع سيفه لابنته فاطمة رضي الله عنها رده الامام أبو العباس بن تيمية بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في ذلك اليوم بسيف لكن في التور ان هذا الحديث لم يتعقبه الذهبي قال نفيه رد على ابن تيمية هذا كلامه فليتلأمل والاكثر على أن الذين قتلوا يوم أحد من المسلمين سبعة وعشرون من المهاجرين وهم حزن ومصعب وعبد الله ابن جحش وشعاس بن عثمان وقيل عثمان وسبعة وعشرون من الانصار وستة من المهاجرين قال الحافظ ابن حجر لعل الخلفاء من مدوني حاطب بن ابي بلزمة والسادس ثقيف بن عمرو حاطب بن عبد شمس وعدهم في الاصل ستة وتسعين وهذا لا يناسب ما تقدم في بدر من قوله صلى الله عليه وسلم ان شتمت أخذتم منهم القداويستشهم منكم سبعة من بعد ذلك وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون وقيل اثنان وعشرون (أقول) انظر هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين ورأيت في الطبقات لمولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراfi نفعنا الله ببركاته ان أويس القرني كان مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة أحد وقال والله ما كسرت ربا عيشه صلى الله عليه وسلم حتى كسرت ربا عتي ولا شج وجهه الشريف حتى شج وجهي ولا وطئ ظهره حتى وطئ ظهرى قال هكذا رأيت هذا الكلام في بعض المؤلفات والله أعلم بالخال هذا كلامه ولم أقف على أنه عليه الصلاة والسلام وطئ ظهره في غزوة أحد فان مجموع ما دل عليه الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت

عنهم صفوان بن امية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وتبعهوا بالخدمة ليقاتلوا المسلمين فناولوه ربا عيشه شام من القتال فقتل من أصحاب خالد مسلمة بن الميلاء الجهمي وقتل من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي ذلك يقول عياض بن قيس يحاطب امرأته حين لامته على الفرار وقد كان سابقا ليصل سلاحه ويعد لها أن يأتيها ببعض امرى المسلمين

يكون خادما لها وكانت أسلمت سرا وفي رواية أنها أوتته وهو يرى بلاءه فقالت لم تبرى هذا التبل قال بلغني أن محمدا يريد أن
يفتح مكة ويفرضها فقلت كان لا خدمتك خادما من بعض من نستأجره فقالت والله لكافي بك قدر جئت تطلب نجبا أخبرتني فيه
لورأت خيل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣٥ يوم القح أقبل إليها وقال ويحك هل من نجبا
فقاتله وأين التلادم فقال لها

دعني عنك واتشد يقول

ألك لو شهدت يوم الخندمة

أذفر صفوان وفر عكرمة

وأوبى زيد قائم كالقوفا

واستقبلتهم بالسيف المسله

يقطع من كل ساعد ويجمعه

ضربا فلا تسمع الا غمغه

اهم نهمت خلفنا وهمهمه

لم تنطق في اليوم أدنى كلمة

وكان شعار المهاجرين يوم القح

وذين والطاقي يابني عبد الرحمن

وشعار الخزرج يابني عبد الله

وشعار الالوس يابني عبيد الله وقتل

من أصحاب خالد أبطار جلال

حميش بن الأشعر الخزاعي أخو

أم عبد الله التي مر بها النبي صلى

الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر

النهري وهذا أسلم بعد غزوة بدر

وكان قبل ذلك من رؤساء المشركين

وهو الذي أغار على سرح النبي

صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر

الاولى ثم أسلم استعمله النبي

صلى الله عليه وسلم وبعثه في طلب

العرنيين كما تقدم ولما وقع القتال

بأسفل مكة نظر صلى الله عليه وسلم

إلى بارقة السيوف فقال ما هذا

وقد نهمت عن القتال فقالوا قلن

ان خادما قوتل وبدي القتال فلم يكن له بد أن يقا تلهم وجاهي رواية أنه قيل لما بارسل الله هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قهرا فلان

فقتل له فليرفع يديه من القتل فأناره الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه وأجري الله ذلك على لسانه فقتل سبعين

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأرسل إليه اذ أمرتك ان تذكر خالد اطلق أردت أمرا فأراد الله أمرا فكان أن

رباعية وجرحه حتى جثاه وشفته السفلى من باطنها ووهي منكبه وبجحت ركبته ثم رأيت
بعض المؤرخين ذكر أن أسيدنا عمر رضي الله عنه سمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقد باع من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك
طاعته فقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله بآي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ
من فضلك عند ربك أن أخبرك بالعهود عنك قبل أن يخبرك بذنبك فقال هذا الله عنك
لم أذنت لهم إلى أن قال فلهذا وطئ ظهرك وأدى وجهك وكسرت رباعيتك فأيت ان
تقول الاخرة ايرافقت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ومما يدل على أن أوبى لم يجمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم خيرا للتابعين رجل يقال له
أوبى القرني وما أخرجه البيهقي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أوبى بن عامر وفي رواية ان عمر قال
لا وبيس استغفر لي فقال كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل
يقال له أوبى والمراد من خير التابعين كما في بعض الروايات فلا ينافي ما نقل عن احمد بن
حنبل وغيره أن أفضل التابعين سعيد بن المسيب ومما يدل على أن أوبى لم يكن موجودا
في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ما جاء في الجامع الصغير سيكون بعدى في امتي رجل يقال له
أوبى القرني وان شئنا عظمه في امتي مثل ربيعة وضر وفي أسد الغابة ان أوبى ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعي الكوفة وكان يسخر به
ووفد رجل من كان يسخر به مع جماعة من اهل الكوفة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال له عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من الذين يقال له أوبى القرني وقد كان به بياض فدعا
الله تعالى فاذهب عنه الا قدر الله ان ينادوا بالدرهم فن لقبي منكم فمروا أن يستغفروا لكم
فاقبل ذلك الرجل لما قدم الكوفة إلى أوبى قبل أن يأتي أهله فقال له أوبى ما هذا
بعد ذلك قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول كذا وكذا فاستغفر لي قال لا أفعل حتى تجعل
لي عليك أن لا تسخر بي ولا تذكر قول عمر لا أحد فالتزم لذلك فاستغفر له وقتل أوبى يوم
صفين مع علي كرم الله وجهه ولما وصل صلى الله عليه وسلم المدينة أظهر المنافقون
واليهود الشمانه والسرور وصاروا يظهرون اقبح القول اي ومنه ما محمد الا طالب ملك
ما أصيب بمثل هذا نبي قط أصيب في بدنه وأصيب في أصحابه وية ولون لو كان من قتل منكم

الله فوق أهرق وما استطعت الا الذي نسكت ان فسكت على الله عليه وسلم وما رد عليه وقوله قتل سبعين لا ينافي رواية أربعة
وعشر من لان زيادة الثقة مقبولة والاقل داخل في الاكثر وقال موسى بن عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن
نحو الدرعي الله عنه فالتفت وقد نسيتك ٣٢٦ عن القتال فقال هم يدون بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال صلى

الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء
في رواية ان قريشا وبشتا واباشا
لها أي جعت جوعا من قبائل
شقي فنادى صلى الله عليه وسلم
أبا هريرة رضي الله عنه وقال له
اهتلي بالانه سار فنهتف بهم
فجاؤا واطافوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى
ابو بشار قريش واتباعهم ثم قال
بيديه احدهما على الاخرى
احصوهم حصدا حتى توافوني
بالصفا قال أبو هريرة رضي الله
عنه فانطلقنا فانشاء أن تقتل
أحدا منهم الا قتلتنا لا يقدر أن
يدفع عن نفسه فجاء أبو سفيان
فقال يا رسول الله أصبحت خضراء
قريش لا قريش بعد اليوم فعند
ذلك قال صلى الله عليه وسلم من
انطلق بابه فهو آمن أي أمر أن
ينادي بذلك ويعلم به ووجهه صلى
الله عليه وسلم اليوم على خالد بن
الوليد فقال يا رسول الله هم يدونا
بالقتال وقد كففت ما استطعت
ودعوتهم الى الاسلام فابوا حتى
اذلم أجسد بدقاتهم فظفروا
الله بهم فهر يوافي كل وجهه فقال
صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير
ونجته في رواية انه صلى الله عليه

عندنا ما قتل واستأذنه صلى الله عليه وسلم عرف قتل هؤلاء المنافقين فقال اليس يظهر
شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله قال بلى ولكن نعوذ من السيف فقد بان أمرهم
وابدى الله تعالى أخفانهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل من أظهر ذلك وصار ابن
ابي لعنه الله يبيع ابنه عبد الله رضي الله عنه وقد استبنته الجراحة فقال له ابنه الذي صنع
الله رسوله والمسلمين خير قال وكانت عادة عبد الله بن ابي سائل اذا جلس صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم
اكرمكم الله تعالى به واعزكم فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احد
اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بشو به من نواحيه وقالوا له اجلس عدوا لله والله
لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول كافي
انما قتلت هجر او قال له بعض الانصار ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما ينبغي ان يستغفر لي وانزل الله تعالى قصة احد في آل عمران قوله تعالى واذا
غدوت من اهلك تبوء المؤمنون مفاعلا للقتال الآية

• (غزوة حراء الاسد) •

لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من أحد أذن مؤذنه صلى الله عليه وسلم أن
يخرجوا خلف قريش وأن لا يخرج الامن حضرا أحد اذ ذلك اربا بالعدو وابلغهم أنه
صلى الله عليه وسلم خرج في طلبهم ليظنوا به صلى الله عليه وسلم قوة وأن الذي اصابهم
لم يوهنهم أي يضعفهم عن عدوهم قال وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بلغه أن أبا سفيان
يريد أن يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلاوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد بلغه ان المشركين قالوا له لا محمد اقتلتم ولا الكواعب أردفتهم بشئ ما صنعتهم
ارجعوا أي وفي لفظ انهم لما بلغوا بعض الطريق قدموا فوافقوا ثمس ما صنعتهم انكم
قتلوهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتهم ارجعوا فاستأصلاهم قبل ان يجدوا قوة
وشوكة فقتل في قلوبهم الرعب ويذكر ان عبد الله بن عوف جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من أحد وأخبره انه أقبل من اهله حتى
اذا كان يعمل كذا اذا قريش قد نزلوا به فسمع أبا سفيان وأصحابه يقولون ما صنعتهم
شبا قد بقي منهم رؤس يجمعون لكم فارجعوا نستأصل من بقي وصفوان بن
أمية يأتي ذلك عليهم ويقول يا قوم لانه علوا فاني أخاف أن يجمع عليكم من خلف من
الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال

وسلم قال كفروا القتال الانزعاع عن بني بكر الى صلاة العصر وهي الساعة التي أحلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وصكان دخوله صلى الله عليه وسلم لعشرين من رمضان ومعه صلى الله عليه وسلم زوجته ام سلمة
ومعهم ثريي الله عنهما وتقديم انه صلى الله عليه وسلم استثنى آسا من الدخول في الامان وأمر يقتلهم وهم خمسة عشر ما بين

رجل وامرأة عبدالله بن أبي سرح وعبد الله بن خطل وقتلن كاسا عنده تغنيان جميعا النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعكرمة
ابن أبي جهل والحويرث بن نقيدة ومقيس بن صباية وهبار بن الاسود وكعب بن زهير والحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل لا يؤيد
وزهير بن أبي أمية وسارة وهي مولاة لبقى المطلب وصفوان بن ٣٣٧ أمية وهند بنت عتبة زوج أبي سفيان

أم معاوية ووحشي قاتل حمزة
وأكثر هؤلاء أسلوا كجاسياني
بيانه أما عبدالله بن أبي سرح بن
الحارث العامري فانه كان أسلم
ثم ارتد وخلق بمكة وصار يتكلم
بكلام قبيح في حق النبي صلى الله
عليه وسلم فاهدر دمهُ صلى الله
عليه وسلم يوم القح فلما علم بأهـ دار
ده لجأ إلى عثمان بن عفان رضي
الله عنه وكان أخاه من الرضاع
فقال يا أختي استأمن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب
عنق فغصبه عثمان رضي الله عنه
حتى هدأ الناس وأطمأنوا ثم أتى
به إليه صلى الله عليه وسلم وصار
يقول عثمان يا رسول الله اغتصبه
فبايعه والنبي صلى الله عليه وسلم
يعرض عنه هـ مرارا ثم قال نعم
فبسط يده فبايعه فلما خرج
عثمان وعبد الله قال صلى الله
عليه وسلم لمن حوله أعرضت عنه
مرارا ليقوم إليه به بعضكم
فيضرب عنقه وكان عباد بن
بشر رضي الله عنه نذر أن رأى
عبد الله بن أبي سرح قتلوه وكان
قائما على رأس النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مشقة سيفه ينتظر
النبي صلى الله عليه وسلم يشير إليه

صلى الله عليه وسلم أرشد هم صفوان وما كان يرشد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكراهما الخ ليرأى ما أخبر به عبدالله بن عوف فقال يا رسول
الله اطلب العدو لا يقتحمه وكن على الذرية فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسلاة الصبح ذهب الناس وأمر بلا لأن ينادى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمركم
اطلب العدو ولا يخرج الامن حضرا القتال بالامن انتهى وعنده تهيئة صلى الله عليه
وسلم للخروج جاء جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال يا رسول الله انما تختلفت عن أحد
لأن أبي خلفني على أخوات لي سبع أي وقيل وهو الصحيح انهن تسع وقال يا بني انه
لا ينبغي لي ولالك ان تترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن وابت بالذي أوترك بالجهاد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرفق في الشهادة فتخاف على أخواتك فاستخلفت
عليهن واستأثر علي بالشهادة فأنذني يا رسول الله معك فأنذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالامن غيري واستأذنه رجال لم يحضروا القتال
أي منهم عبدالله بن أبي قال له أنا راكب معك فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معة ولم يحل فدفعه إلى بن أبي
طالب كرم الله وجهه ويقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه واصتلف على المدينة ابن ام
مكتوم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه أي المسمى بالسكب ولم يكن مع اصحابه
فرس واحد وعليه الدرع والمقعر وما يرى الاعيناه وخروج الناس معه أي جميع
من كان معه صلى الله عليه وسلم في أحد وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الآية قالت اعرؤة بن الزبير
يا ابن اختي كان أبوك الزبير رضي الله عنه وابو بكر لما أصاب نبي الله ما أصاب يوم أحد
وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فاستدب منهم سبعون
رجلا قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشركين وعند اصحاب المغازي ان
الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء الأسد كل من شهد أحد أو كانوا
سبع مائة كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقي هذا كلامه فليتأمل مع ما تقدم قال
والظاهر أنه لا يختلف لان معسقى قواها يعق عائشة انهم سبقوا غيرهم ثم فلا حق بهم
الباقيون وخرجوا بهم إلى الجراحات ولم يعرفوا على دوابهم احتسبهم أي لم ياتقوا ذلك
والمراد دواب غير تكمة دوابهم بالنار وهو ان تمضن خرقه وتوضع على العضو الوجع
ويتابع ذلك مرة بعد أخرى ليسكن الوجع فلا يخاف انهم فعلوا ذلك أي أوقدوا

٤٣ حل في ان يقتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انتظر ان تأتي بهذا فقال يا رسول
الله خفتك أفلا أمضت إلى فقال انه لا ينبغي لبي أن تكون له شاة الاعين وهو الايمان بالطرف قال الربيعي ثم أدركته
العناية الإلهية وأتمته السعادة الابدية فأسلم وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على هيئة حمرو بن الحارث رضي الله

عنه في فتح مصر وكان له المواقف الحمودة في الفتوح وهو الذي اقتنع افرقيشة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثمان
 أو سبع وعشرين وكان ذلك الفتح من أعظم الفتوح بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وقرع الاسود من التوبة سنة إحدى
 وثلاثين وهاذن باقي التوبة المهدنة الباقية ٣٣٨ بعده وغزوات الصواري سنة أربع وثلاثين وولاه عمر رضي الله عنه

صعيد مصر ثم ضم اليه عثمان
 رضي الله عنه مصر كلها وكان
 محمودا في ولايته واعتزل الفتنة
 حتى مات سنة سبع أو تسع وخمسين
 وروى البغوي باسناد صحيح عن
 يزيد بن ابي حبيب قال لما كان
 عند الصبح قال ابن أبي سرح اللهم
 اجعل آخر علي الصبح فتروا ثم
 صلى فلم يعبث ثم ذهب يسلم عن
 يساره فتبصر الله دونه رضي الله
 عنه وأما عبد الله بن خطل
 فإنه اغتار امر يقتله لانه كان ممن
 قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم
 وكان اسمه عبد العزيز فسماه
 النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
 وبه لاخذ الصدقة وأرسل معه
 رجلا من الانصار يخدمه وفي
 رواية كان معه مولد يخدمه وكان
 مسلما فزله منزلا وأمر ان يذبح له
 قبا ويصنع له طعاما ونام ثم
 استيقظ فلم يجد صنع له شيئا وهو
 نائم فقد اغلبه فقتله ثم ارتد مشركا
 وكان شاعرا فجعل يهجو النبي صلى
 الله عليه وسلم في شعره وكان له
 قبتان تثنياه به جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذي يصنع له
 وقديما انه يوم فتح مكة ترك فرسه
 وليس درعه واخذ ذية لمقتاة

النيران يكمدونهم بجراحاتهم تلك الليلة فممن من كان به تسع جراحات وهو أسيد بن
 حنبل رضي الله عنه وعقبة بن عامر رضي الله عنه وممن من كان به عشر جراحات وهو
 خراش بن الصفة رضي الله عنه ومنهم من كان به بضعة عشر جراحة وهو كعب بن مالك
 رضي الله عنه ومنهم من كان به بضعة وسبعون جراحة وهو طلحة بن عبيد الله وقطعت
 أصبعه قبل السبابة وقبل البصرة فبقيت أصابع يده وهي اليسرى وفي رواية أنه لما
 كانت قدم ومنهم من كان به عشرون جراحة وهو عبد الرحمن بن عوف كانت قدم أي وجرح
 من بني سلالة اربعون جراحة فقال صلى الله عليه وسلم لمرآهم اللهم ارحم بني سلالة وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجروح في وجهه اثر الحلقين ومشجوع في وجهه
 ومكورة وباعيته وشفته السدة في قدر حرت من باطنها الى وفي المقتى وشفته العلياق
 كلمت من باطنها متوهن منكبه الايم لضربة ابن قنفة لعنه الله وركبناه مجروحان من
 وقعة في الحفيرة وتلقاه صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة
 ابن سلافة فقال قريب فذهب واقبى بسلاحه وصدره تسع جراحات من تلك الجراحات
 التي به وهي كانت قدم بضعة وسبعون جراحة يقول طلحة وأنا أعلم بجراح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في جراحتي ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة ابن تزي
 التقوم فقات بالسالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظننت انهم يا طلحة
 ان ينالوا مناسلتها حتى يفتح الله مكة علينا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشا لن ينالوا مناسلت هذا حتى نسلم الركن انتهى
 وكان دليلا صلى الله عليه وسلم في السير ثابت بن الضحاك وايس هو اخ جبير وقيل اخوه
 ولا زالوا ثرين حتى عسكروا وجمروا الاسداى وهو محل يئنه وبين المدينة ثمانية أميال
 اي وقيل عشرة اميال وعن رجل من الانصار قال شهدت احدا انا واخي فرجعنا
 جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو فقال لي اخي
 اتقوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي افظ ان تركنا غزوة مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم افسق والله ما لنا من دابة تركهم انخرجننا وكنت ايسر جراح منه
 فكنت اذا غلب جلته عقبة وعني عقبة حتى اتينا الى ما انتهى اليه المسلمون من
 جمراء الاسد اي وذلك عند العشاء وهم يوقدون النيران فجاءتهم ما الحرس وكان علي حرمه
 تلك الليلة عباد بن بشر مع طائفة فلما أتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها
 ما حبسكم فاجابوا بغيره فادعاهم الجحير وقال لهم ان طالت بكما مدة كانت لكم

وصار يقسم لا يدخاها محمد بن عمرو فلما رأى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى الكعبة فزله عن فرسه وانقضى
 سلاحه ودخل تحت أسنانه فاحذر رجل سلاحه وركب فرسه وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحون فاحذر فاحذر
 وقيل لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة قيل هذا ابن خطل متعلقا به تلوا الكعبة فقتلوا قتله فان الكعبة لا تعيد

عاصم ولا تقع من اقامته حتى وجب فقتله سعيد بن حريث وابو برزة الاسلمي وقيل الزبير وقيل سعيد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد
والظاهر انهم اشتركو في قتله جميعا بما بين الاقوال وامر صلى الله عليه وسلم بقتل قتيبه فقتلت احداهما واستؤمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للاخري فامتنعوا فاسلمت واما عكرمة بن أبي جهل ٣٣٩ فامتنعوا امر صلى الله عليه وسلم بقتله

لانه كان من أشد الناس اذية
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
أشد الناس على المسلمين ولما
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهد رده هرب ليلقي نفسه في
البحر أو يموت تأثما في البلاد
وكانت امرأته ام حكيم رضى
الله عنها بانت عنه الحرث بن هشام
رضي الله عنه أسلمت قبله
فاستأمنت له رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى أبو داود
وانساني ان عكرمة ركب البحر
أي حين هرب فاصابته م ربح
عاصف فنادى عكرمة اللات
والعزى فقال أهل السفينة
أخلصوا ان آلهتكم لا تنفي
عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة
والله اني لربيع من البحر الا اخلاص
لا ينفي في البر غيره اللهم لك
عهدان أنت عاقبتني بما أوفيه
أن آتي محمد احق اضع يدي
في يده فلا يجدني عفو غفورا
كرهيا فجاءوا وسلم اي بعد ان
ذهبت اليه زوجته وجاءت به
وقد ذكر كثير من المقربين انه
زل فيه واذا غشيم موج كالظلال
دعوا لله مخلصيه الذين قبلوا
نجاههم الى البر فمهم مقتصد

مراكب من خيل وبغال وابل وذلك ليس بخير لكم أي وهذان الرجلان عبد الله ورافع
ابن اسهل بن رافع والذي ضعف عن المشي رافع والحامل له عبد الله (وأقام) المسلمون
ذلك المثل ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة من تلك الليالي خمسة مائة نار حتى ترى من
المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكتب الله تعالى عدوهم
(قال) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وكان عامة زنادنا العر وحل سعد بن عباد رضي الله
عنه ثلاثين بعيرا حتى وافق حمراء الاسد وساق جزرا اتخضر فصر وافي يوم اثنين وفي يوم ثلاثا
ولقي كفار قريش معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا بالروحاء وكان رأى خروجه صلى الله
عليه وسلم خلف قريش فأخبرهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلمهم وقد كانوا
أرادوا الرجوع الى المدينة فكسروهم خروجه فتمادوا الى مكة (قال) لما كان صلى الله
عليه وسلم بجمراء الاسد لقيه معبد الخزاعي وكانت خراعة مسالمهم وكافروهم تحبه صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في ذمة الله وما أصابك في أصحابك ولوددنا
ان الله تعالى أعلى كعبك وأن الحصيبة كانت لك برك ثم مضى معبد حتى كان بالروحاء
فلما رأى أبو سفيان معبدا قال هذا معبد وعنده الخبر ما رواه انما معبد فقال تركت محمدا
وأصحابه قد خروا اطلمكم في جمع لم أر مثله قط يتخربون عليكم تحرقا قد اجتمع معهم من
كان يخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا على ان لا يرجعوا حتى يلقوكم
فيغاروا أي ياخذوا ثأرهم منكم وغضبوا القومهم غضبا شديدا وندموا على ما فعلوا فيهم
من الخيق حتى لم أر مثله قط قال وبك ما تقول قال والله ما أدري أن ترحل حتى ترى نواصي
الخيل فقال والله لقد أجمعنا الكفرة عليهم لم نستأصل بقيتهم قال فإني انهم انهم ذلك
فانصرفوا سراعا أي وعند انصرفهم أرسل أبو سفيان مع قريش يريدون المدينة ان
يخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باتهم اجمعوا على الرجعة فلما بلغوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الآية وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد سقمت لهم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كاهن الذاهب أي وارسل
معبد الخزاعي رجلا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصراف أبي سفيان ومن معه
خائفين فانصرف الى المدينة وظفر صلى الله عليه وسلم في حمراء الاسد باني عزة الشاعر
الذي من عليه وقد أسر يد من غير فداء لاجل بنائه وأخذ عليه عهدا أن لا يقاتله ولا يكثر
عليه جمعا ولا يظاھر عليه أحدا كما تقدم فنقض العهد وخرج مع قريش لاحد وصار

وروى البيهقي ان امرأته قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك الى اليمن وخاف ان تقتله فأمنه فقال هو آمن فخرجت في
طلبه فأدركته وقد ركب سبعة عوفى يقول له أخلص أخلص قال ما أقول قال قل لا اله الا الله قال ما هربنا
والله منكم ليعرقتهم العرب والجم حتى التواني ما الدين الا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال وغيرها الله قبي وجأت

أم حكيم تقول يا ابن عمي بشتك من عند ابر الناس وخبر الناس لآهلك نفسك الى قد استأمنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع معها وجعل يطلب جماعة فتباي وتقول انت كافر وانما سلمة فقال ان امرأته مني لاهر كبير فلما رافى حكة أو المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا بنيكم ٣٤٠ مكرمة فلا تسبوا أباه فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عقبة

قال رآه صلى الله عليه وسلم وثب قائما فراح به ورعى عليه وداه وقال مرحبا بمن جاء مؤمنا مهاجرا فوق قبض يديه صلى الله عليه وسلم ومعه زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام رضي الله عنهما وهي منتقبة فقال ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن فقال الام تدعو قال ادعو الى ان تشهد ان لا اله الا الله والى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا حتى عد خصال الاسلام قال ما دعوت الا الى خير وامر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا وانت اصدقنا حديثنا وابرونا ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ثم ماذا قال تقول أشهد الله واشهد من حضرني أني مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة ذلك رواه الميهقي وفي رواية قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطا طاراه من الحياة فقال له يا عكرمة ما تسألني شيئا اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفرني كل عداوة عاديتكها

بسة فخر الناس ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم بأشعاره كما تقدم فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يقلت فامر ثم قيل ان المشركين لما نزلوا بهم امراء الاسد تركوه فأتوا فاسقر حتى ارتفع النهار وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت وما أمر أحد من المشركين غيره في تلك الواقعة وقيل امره حمير بن عبد الله (وفي النور) لا أستحضر أحدا في الصحابة اسمه حمير بن عبد الله فلما جرى به اليه صلى الله عليه وسلم قال يا محمد أقتلني وامتنع علي ودعني لبناقي وأعطيك عهدا ان لاعود لثمل ما فعت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بككة وفي لفظ تمسح لحيتك تجلس بالحجرة تقول خذت محمدا وفي لفظ نصرت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زيد وفي لفظ يا عاصم بن ثابت وفي لفظ يا زبير وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ بالرجال الله حلة والغبن المجهدة وفي لفظ لا يسلع المؤمن من حجر مرتين فضر ب عنقه (وذكر) ان رأسه حمل الى المدينة مشهورة على ربح قال بعضهم وهو اول رأس حمل في الاسلام أي ولا ينافيه ما قيل ان اول رأس حمل في الاسلام رأس كعب بن الاشرف كما ساقى في السرايا لاسكان ان يراد أن رأس ابي عزة أول رأس حمل الى المدينة على ربح ولعل هذا لا ينافي ما حكاه بعضهم أن عمرو بن الجوح كان رابع الاربعة الذين دخلوا على سيدنا عثمان الدار وكان مع علي كرم الله وجهه في مشاهدته فلما ولي معاوية رضي الله عنه فر هاربا الى العراق فنهشته حبة فدخل غارا ومات فآخبر بذلك زياد والى العراق فأرسل من حر رأسه وأرسل به الى معاوية ففكان اول رأس نفل في الاسلام من بلد الى بلد (قال بعضهم) في معنى هذا المثل اي لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم ومورده ان شخصا رديسفه وقصد النبي صلى الله عليه وسلم فضر به ليقبله فأخطأت الضربة فقال كنت مازحيا يا محمد فغفا عنه ثم عاد مثل ذلك مرة أخرى وقال مثل ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم لم يقتله وقال لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين (وامر) صلى الله عليه وسلم في ذلك المثل بقتله معاوية بن المغيرة ابن ابي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لانه وقد كان بلحا الى ابن عمه عثمان بن عفان رضي الله عنه اي فانه لما رجع الكفار من احدثه علي وجهه ثم اتى باب عثمان فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم لزوج عثمان من انت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال ارسل اليه فله عندي غن بغير كنت اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال أهلكني وأهلك نفسك فقال يا ابن عمي لم يكن أحد أمري رجائا فاجرتني فادله عثمان رضي الله عنه منزله وصيره في ناحية ثم خرج عثمان لياخذ

فقال اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها او منطلق نكلم به ورضي صلى الله عليه وسلم زوجته اي ابقاها على نكاحها الا قول حيث اجتمع في الامم قبل تمام هذتها وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وروى ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عداة فاجابه فقال لمن هذا فقيل لا يجهل فسق عليه وقال لا يستلها

الانفس مؤمنة فلما جاء عكرمة بن ابى جهل مضطرا فرجبه واول ذلك العلق بهمكره واستدل بذلك على ناجر الروي لوانه الله
تكون لغير من ترى له ولم يزل عكرمة رضى الله عنه مستمرا حاله حتى استشهد في الشام في خلافة ابى بكر الصديق رضى
الله عنه وقيل انما استشهد في خلافة عمر رضى الله عنه وتفصيل ذلك ان ٣٤١ ابابكر الصديق رضى الله عنه لما فرغ من

قتل اهل الردة قوم مسيلة
الكذاب جهنم الجيوش لغزو
الروم واهم عليهم اباعبيدة رضى
الله عنه ثم عزله وولى خالد بن
الوليد رضى الله عنه وكان ممن
خرج مع الناس عكرمة بن ابى
جهل والحارث بن هشام ومهيل
ابن عمرو رضى الله عنهم ووقفوا
انفسهم للجهاد وانهم لا يرجعون
فغضروا فتوح الشام بعد حروب
كثيرة ثم توفي ابوبكر رضى الله
عنه واستخلف عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فولى اباعبيدة
رضى الله عنه على الجنود وابقى
خالد بن الوليد رضى الله عنه
اميرا من الامراء ففتح امر ابى
عبيدة فخرجوا من الشام لفتح
بقية المداين التي حوله ففتحوا
بعلبك ومدائن كثيرة ثم توجهوا
لفتح حصن ولاقتهم الروم بجموع
كثيرة فاقتتلوا مع المسلمين قتالا
شديدا ولم يكن احد في يوم حصن
اشد قتالا ولا كثر باس من عكرمة
ابن ابى جهل حتى كان يقصد
الاسنة بنفسه فقيل له اتق الله
وارفق بنفسك فقال يا قوم انا
كنت اقاتل عن الاصنام
فكيف اليوم وانا اقاتل

له امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بالمدينة فاطمونه فدخلوا منزل عثمان فاسارت اليهم ام كلثوم رضى الله عن ابائه
في ذلك المكان فآخر جوهه واتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتله فقال عثمان
رضى الله عنه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لالا^٢ خذله امانا ثم به في فوهبه له واجله ثلاثا
واقسم صلى الله عليه وسلم ان وجده بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يابستهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لياق
هم اقربا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضى الله عنهما فرمياه حتى قتلاه
وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهمما اليه وقال لهما انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا
اى بموضع بينه وبين المدينة ثمانية اميال فوجدها به فقتلاه وقيل سمعه على كرم الله وجهه
فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في انار القوم فلحق اثنان
منهم للقوم بجمراء الاسد فقتلوهما فوجد هما صلى الله عليه وسلم قتيلا بين جمراء الاسد
فدفنهما في قبر واحد ولا ياقى هذا الجواب المتقدم في قتلى أحد وجاء صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام بعد رجوعه الى المدينة بان الحارث بن سويد في قباه فأنض اليه
واقص منه عن قتله من المسلمين غدا يوم أحد وهو الجذر وتقدم أنه بالذال المجهمة مشددة
مفتوحة ابن زياد وتقدم انه بكسر الذال المجهمة وفتحها وتحقيف المثناة تحت لان سويدا
كان قد قتل زيادا أبا الجذر في الجاهلية فظفر الجذر بسويد والد الحارث فقتله في آية
وذلك قبل الاسلام وكان ذلك سببا لوقعة بغاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة أسلم الحارث بن سويد وأسلم الجذر بن زياد وشهدا بدر الجعل الحارث يطلب مجذرا
يقتله بآية فلم يقدر عليه كما تقدم فلما كان يوم أحد ورجال المسلمون تلك الجولة أناه الحارث
من خلفه فضرب عنقه قبل وقتل ايضا قيس بن زيد فتمض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قباه في وقت لم يكن ياتهم فيه وهو شدة الحر في يوم حار فخرج اليه الانصار من أهل قباه
رضى الله عنهم ومنهم الحارث بن سويد وعليه ثوب مورس وفي لفظ في لحفة موروثة
وفي لفظ في ثوبين مضرجين وفي لفظ مريض فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر
ابن ساعدة بضرب عنقه أى فقال له قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد واضرب عنقه
وقيل امر عثمان بن عفان بذلك فقدم له يضرب عنقه فقال الحارث لم يا رسول الله فقال
بقتلك الجذر بن زياد وقيس بن زيد فماداه الحارث بكلمة فضرب عنقه قال وفي رواية

في طاعة الملك العلام واني اري الحور والعين يشوقن الى ولوبدت واحدة منهن لاهل الدنيا لا غنتهم عن النعس والقسم
وان قد صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا ثم سل سيفه وغاص في الروم ولم يزد الا اقداما وقد عجب الروم من حسن
صبره وقتاله فيمنها هو كذلك انجل عليه البطريق الكبير من بطارقهم ويسمى هريس ويده جوية عظيمة تضفي صوتا ليعب

أهزها في كفه وضرب به بها فوشت في قلبه وموت من ظهوره فاشهد به وجل الله برؤسه إلى الجنة رضي الله عنه فوشت عليه
 ابن عمه خالد بن الوليد رضي الله عنه وبكى بكاء شديدا ثم كرسه بن زيد أحد العشرة المبشرين على الطريق الذي قتل عكرمة
 فقتله وجل الله برؤسه إلى النار ثم فتح الله ٢٤٢ عليه م حصص وكان بجله من قتل من الكفار في ذات اليوم خمسة

آلاف وجعل من أشهده من
 المسلمين مائتان وخمسة وثلاثون
 رجلا رضي الله عنهم وفي الأحياء
 لإمام الغزالي في كتاب تلاوة
 القرآن كان عكرمة بن أبي جهل
 رضي الله عنه إذا نشر المصحف
 غشي عليه ويقول هو كلام ربي
 هو كلام ربي رضي الله عنه ولما
 اتلفت سنة زوجته أم حكيم
 رضي الله عنها وكانت خرجت
 مع زوجها إلى الشام تزوجها
 خالد بن سعيد رضي الله عنه
 وأراد أن يدخل بها فجعلت
 تقول لو أخرت الدخول حتى
 يقضي الله هذه الجوع تعفى الروم
 فقال خالد إن نفسي تحبني إلى
 أصاب في جوعهم قالت فدوئك
 فدخل بها في خيمته فما أصبح
 الصبح إلا والروم قد اصطفت
 فخرج خالد رضي الله عنه فقاتل
 حتى قتل فشتت أم حكيم رضي
 الله عنها عليها ثيابا وأخذت
 عمود الخيمة التي دخل بها فهاخاها
 فقتلت بذلك العمود سبعة من
 الروم وجاءت عكرمة رضي الله
 عنه شكا إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم قولهم لعكرمة بن أبي جهل
 فنهاهم رسول الله صلى الله عليه

أن الحارثة لم يوافقته أي الجذروما كان قتل إياه رجوعا عن الإسلام ولا إرتياقا به
 ولكن حجة من الشيطان وإني أتوب إلى الله ورسوله مما علمت وأخرج دينه وأصوم
 شهرين متتابعين واعتق رقبة فلم يقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انتهى ولم يذكر
 قتل قيس بن زيد ولعله أكتفى بذلك في قتله الحارث ويعلم استحقاقه القتل بقتل قيس بن
 زيد بطريق أولى أي وكان في هذه السنة الثالثة مولد الحسن بن علي رضي الله عنه ما
 وسماهم بأسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن أي لأنه صلى الله عليه وسلم لمجاه
 قال أروني ابن ما سميتوه قال علي بن أبي رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن
 وحسنة صلى الله عليه وسلم بقر وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها
 في السنة الرابعة وهو محاصر بني النضير وقيل كان تحريمها بين الحديبية وخيبر وقيل
 كان بخيبر قال صلى الله عليه وسلم الحارث من هاتين الشجرتين الخلة والعنبة وفي رواية
 الكرم والخلة وفي رواية الكرم والفحل كذا في مسلم ولعل ذكر الكرم كان قبل النهي
 عنه والافق مسلم لا يقولون أحدكم لعن الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية
 فان الكرم قلب المؤمن أو قيل ذلك بيانا للبعو إذا شارة إلى أن النهي للتنزيه وقد حرمت
 نجر ثلاث مرات الأولى في قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر إيا القمار قل فيها ما أتتكم
 كبر فانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون القمار فسألوه
 عن ذلك فنزلت الآية الثانية أن بعض الصحابة صلى بأصحابه صلاة المغرب وهو سكران
 فخطب في القراءة فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى
 تعلموا ما تقولون ثم أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأفصاب
 والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه مالهكم تلهون فكف الناس عن شربها
 وقد جاء أن حرة رضي الله عنه لما شربها قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه هل أنتم
 الأعبيد لا أي في البخاري أن حرة رضي الله عنه لما شرب الخمر خرج فوجد ناقين
 لعل بن أبي طالب كرم الله وجهه فعلاهما بالسيف وبقر خواتمهما ثم أخذ من
 أكادهما وجب سناميهما قال علي كرم الله وجهه فنظرت إلى منظر أظفني فاقبت
 النبي صلى الله عليه وسلم وعند زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج صلى الله عليه
 وسلم ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حرة فتغيط عليه فرفع حرة رضي الله عنه بصرة
 وقال هل أنتم الأعبيد لا أي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فقه حتى خرج وذلك قبل
 تحريم الخمر ولكن السكر كان مباحا لم يرتب على قول حرة فقتله مع أن من قال لنسبه

وسلم وقال لا تؤذوا الأحياء بسب الاموات وفي رواية لا تسبوا الاموات فتؤذوا الأحياء وفي أخرى أنه كروا بها حسن أنت
 موتا كروا فتؤذون من مساومهم وقد كان قبل إسلامه رضي الله عنه يبرز رجلا من المسلمين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له بعض الأنصار ما أضحكك يا رسول الله وقد بلغنا ما حدثنا قال أضحكني أنهم سما في دينهم واحد في الجنة ومن ثم قتل

صكرمة رضى الله عنه شهيد في قتل الروم في وقعة اليرموك كما تقدم وأما الخويرة بن ثقب بنون وقاف صغير ابن وهب بن حبيب
ابن قيس فأنما أهدر دمه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم فشد اليه جاع فيه ويكثر أذاه وهو
بمكة وكان العباس رضى الله عنه جل فاطمة وأم كلثوم رضى الله عنهما ٣٤٣ بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

يريدهم المدينة ففرض الخويرة
بهم الجبل فرمى بهم ما الأرض
وشارك هبار بن الأسود في نفس
جمل زئب رضى الله عنهم لما
هاجرت فأهدر صلى الله عليه
وسلم دمه فقتله على رضى الله
عنه وذلك أنه سأل عنه وهو في يده
قد أغلق عليه بابه فقبيل هو في
البادية فتصلى على رضى الله عنه
عن بابه فخرج يريد أن يهرب من
بيت إلى آخر فلقاه على رضى الله
عنه فضرب عنقه وأمام قيس بن
صباية فإنه كان أسلم ثم أتى على
انصارى فقتله وكان الانصارى
قتل أخاه هشام بن صباية خطافي
غزوة ذي قرد ظنه من العدو فبغاه
مقيس فأخذ لدية ثم قتل الانصارى
ثم ادتدو رجوع إلى قريش فأهدر
صلى الله عليه وسلم دمه فقتله غيلة
ابن عبد الله الليثي وأما هبار بن
الأسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزى بن قصي القرشي
الأسدي فإنه كان شديد الأذى
للمسلمين وكان عرض لزيغ
رضي الله عنها بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين هاجرت
فقتل بها الجبل حتى سقطت على
مضيقها سقطت بين يديها ولم تزل

أنت عبدى وأبعد أبى كفر واعترض القول بأن أنس بن مالك كان
ساقيا لها فلما سمع المشاي بضر بها أراقها وفي البخارى عن أنس رضى الله عنه وفى
الطائفة أسقى أباطلة وفلا ناوى أباب وبأباد جنة وما ذنب جبل وسهيل بن بيضاء
وأبى بن كعب وأبا عبيد بن الجراح رضى الله عنهم أذبحوا رجل وقال هل بلغكم الخبر قالوا
وما ذلك قالوا حرمت الخمر قالوا أهرق هذه اللال يا أنس فأهرققت وفى لفظ قال أنس
رضي الله عنه فدمت إلى مواس فضر بتم بأسفه حتى تكسرت وفى مسلم عن أبى
طارق رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله إنما صنعته أى الخمر للدواء فقال أنه ليس بدواء
ولكنه داء وأراقه الخمر حتى تذمغ أنما كانت مباحة فهي محترمة تغلبت وقوي كيد
للتحريم ونظم للنفس لأن أراقتم لم تكن باهر من صلى الله عليه وسلم وسئل الحافظ
السيوطى رحمه الله عن حكمة رجوعه صلى الله عليه وسلم إلى القهقرى فأجاب بأنه له
كان من خوف الوئوب عليه ارشاد المن يخاف الوئوب أو كان مقصوده صلى الله عليه
وسلم مداومته مظهراً وإن الراوى أراد بالقهقرى مطلق الرجوع إلى المنزل لا بالظاهر
وأنس رضى الله عنه لم يكن خادماً لنبى صلى الله عليه وسلم حينئذ أى في السنة الرابعة بل
بعدها وحينئذ يكون القول بأن كونه في الثالثة أشكل وأشكى من هذا ما حكاه ابن
هشام في قصة الأعشى بن قيس أنه خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام
فلما كان بمكة اعترضه بعض المشركين من قريش فدأه عن امره فأخبره أنه جاء يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم فقال لا يا ابن أبي نضير أنه يحرم الزنا فقال الأعشى والله
إن ذلك لا امرى ما لي فيه من أرب فقال أنه يحرم الخمر فقال الأعشى ما هذه إن في النفس
منها الغلات والسكى منصرف فأترى منها عاى هذا ثم أنه قال منصرف فمات في عامه
ذلك ولما عاد إلى أبى صلى الله عليه وسلم لم هذا كلامه لم علمت أن الخمر لم تحرم بمكة وإنما
حرمت بالمدينة في السنة الثالثة والرابعة واجاب بعضهم بأن الأعشى أراد المدينة
فاجتزأ بمكة فمرض به بعض كفار قريش واعترض بأنه قيل إن القائل له ذلك أبو جهل
لعه الله وكان في داوئية بن ربيعة وأبو جهل قتل يدر في السنة الثانية واجيب بأنه
على تسليم صحة ذلك بأنه يجوز أن يكون أبو جهل أنه الله قد صدق الأعشى عن الإسلام
بطريق التقول والافتراء لأنه كان يعرف ميل الأعشى إلى الخمر وعدم صبره على تركها
فاختلف هذا القول من منه لم يمه بذلك عن الإسلام (أقول) لما حرمت الخمر قال
بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم أى لأن جماعة من بني هاشم يوم أحد قتلوا من يومهم

مريرة - قى ما ترضى الله عنها فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فهرب واختفى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بالبحرانة قال جبر بن معاذ رضى الله عنه كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من البحر أنه تطلع هبار بن
الأسود فقالوا يا رسول الله هبار بن الأسود قال قدياً يمه فلما راجع القياح إليه فأشار إليه أن اجلس فوقف بها وفتلى الإسلام

بذلك يابى الله أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وقد هربت من ذلك في البلاد وأرسلت اليها بالاعاجم ثم ذكرت
فأنت ذلك وصلة وصفتك من جهل عليك وكذا رسول الله أهل شركته - دان الله بك وأنت في نامق الهلكة فاصفح من جهل
وعما كان يهلك في فاني مقتر بسوء فعل معترف ٣٤٤ يذنب فقال صلى الله عليه وسلم قد عصوت عنك وقد أحسن الله

شهدا فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وحرصوا بالصالحات جناح فيما طعموا
وكون أنمر رضى الله عنه لم يكن خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم الا بعد السنة الرابعة
بخالف ما سبق أن عقد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه ليخدمه صلى الله
عليه وسلم وفي البخارى عن أنس رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
ليس له خادم ثم أخذ أبو طلحة يدى فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك فخدمته صلى الله عليه وسلم في القمى والحضر
وقد قدم الجمع بين كون الاتقى به بأطلحة والاتقى به أمه وفي البخارى أيضاً عن أنس
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة القمى غلام من غلمانكم
يخدمنى حين أخرج الى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردي وأما غلام رافقت الحلم فكنيت
أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أنزل وقد يقال لامنافة لانه يجوز أن يكون صلى
الله عليه وسلم لم يامر أنسا بالخروج معه الى خيبر اظنه ان أمه لانسح له بذلك فلما قال
لابي طلحة ما ذكر جاء اليه بانس رضى الله تعالى عنه والله أعلم

• غزوة بنى النضير •

وهو قوم من اليهود بالمدينة وفي كلام بعضهم بنو النضير هؤلاء من يهود خيبر أى
وقريتهم كان يقال لها زهرة كانت تلك الغزاة في ربيع الأول أى من السنة الرابعة
وقيل كانت قبل وقعة أحد قال وبه قال البخارى قال ابن كثير والصواب ايرادها بعد
أحد كما ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من أئمة المغازى انتهى امر النبي صلى الله عليه وسلم
الناس بالنهي لحرب بنى النضير والسير اليهم واختلاف في سبب ذلك فمن جعله ما قبل انه
ذهب اليهم لئلا هم كيف المدينة فيهم أى لانه كان بينهم وبين بنى عامر قبيلة الرجاء الذين
قتلهم عامر وبين امية الضمرى عند رجوعه من يثرب معونة غيلة حاف وعقد وقبل ذهب
اليهم ليستعين بهم في دية الرجلين المذكورين أى وكان صلى الله عليه وسلم أخذ العهد
على اليهود ان يعاونوه في الديار وقبل لاخذ دية الرجلين منهم لان بنى النضير كانوا حلفاء
قوم الرجلين المذكورين وهم بنو عامر كذا في الاصل فليتأمل فان فيه أخذ المدينة من
حلفاء المقتول وسار اليهم صلى الله عليه وسلم في ثمر من اصحابه اى دون العشرة فيهم ابو
بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فقالوا له انهم يأبأ بالناسم حتى نطم وترجع بجاهتك وكان
صلى الله عليه وسلم جالساً الى جنب جدار من بيوتهم ثم نخل بعضهم ببعض وقالوا انكم لن
تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فنرجل يعمل على هذا البيت فلبقى عليه حضرة فبريحننا

اليك حيث هذا الاسلام
والاسلام يجب ما قبله قال
الزهري ان هبار رضى الله عنه
لما قدم المدينة جعلوا يسبونه
فتمسكوا ذلك صلى الله عليه وسلم
فقال سب من سبك فكفوا عنه
واما كعب بن زهير بن ابي سلمى
المزنى فاعلم انه ردمه صلى الله
عليه وسلم لانه كان من الشعراء
الذين تكلموا بهجاء النبي صلى
الله عليه وسلم وصار يعير أخاه
بجبراحين أسلم وكان من خيبر
كعب وأخيه بجبر أن بجبر قال
لكعب اثبت في غفنا حتى آتى هذا
الرجل يعنى النبي صلى الله عليه
وسلم فاصفح كلامه وأعرف
فما عنده فاقام كعب ببارق
العراف وهو ما لبى أسديين
المدينة والربذة وضى بجبر فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه وآمن به وسبب قول
بجبر لأخيه اثبت في غفنا حتى آتى
هذا الرجل الخ ان أباهما زهير
كان يجالس أهل الكتاب فسمع
منهم انه قد قرب مبعثه صلى الله
عليه وسلم ورأى زهير في منامه ان
قدمت سبب أى حبس من السماء
وانه مديدها تناوله ففاته فأول ذلك

بالنبي الذى يبعث في آخر الزمان وأنه لا يدركه وأخبر بنيه بذلك المنام وعما سمعه من أهل الكتاب وأمرهم وأوصاهم ان
أدركوه ان يسلموا فكتب بجبر الى أخيه كعب يخبره بأنه قد ظهر امره وتحققت نبوته وأنه آمن به وابعده وحسنه على القدوم اليه
ايؤمن بكيمانه فكتب اليه كعب ألا بلغنا حتى بجبر رسالة • فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

فبين لما ان كنت لست بفاعل فاعلى اى شىء غير ذلك بل كما على خلق لم تلب اما لولا ابا عليه ولا تلى عليه الخ لكان
فان كنت لم تفعل فلست بائسف ولا قاتل اما عثرت لعل لكان سقالتهم المأمون كاسارويته فانهمك المأمون منها وعلما
وكان صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية الامين والمأمون ثم بعد ذلك كتب بالايات الى اخيه بغير فاما انت بغير اكره

ان يكتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فلما سمع صلى الله عليه وسلم قوله سقالتهم المأمون
قال صدق وانه لكذوب وانا المأمون ولما سمع قوله على خلق لم تلب اما ولا ابا عليه قال اجل
لم يلب عليه ابا ولا امه ثم قال صلى الله عليه وسلم من لقي منكم

كتب بن زهير فليقتله فكتب اليه اخوه بغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا
من كانوا يمجونه ويؤذونه فان كانت لك في نفسك حاجة فطري
اقبل مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا
جاء ثانيا وان انت لم تفعل فالحج الى نجاش من الارض اى الى محل
ينجيك وكتب له هذه الايات فمن مبلغ كعبا فهل للثى التى

تأوم عليها باطلا وهى احزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده
فتجوا اذا كان النجاشي وسلم لى يوم لا ينجو وليس بمظلت
من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شىء دينه

ودين ابي سلى على محرم فلما بلغت الايات كعبا وبلغه
انه صلى الله عليه وسلم امر بقتله

منه فقال احسد اياهم فان ذلك اى وهو عمرو بن جهاش وقال لهم سلام بن مشكم لا تفعلوا
والله ليخبرن بجاهم ثم به انه لنتقض للعهد الذى بيننا وبينه فلما سمع ذلك الرجل لياق
الصخرة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى مظهر انه يقضى حاجته وترك اصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا
الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا فى طلبه صلى الله عليه وسلم لما استبطوه
فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه فقال رأيت هذا اهل المدينة فاقبل اصحابه حتى انتهوا
اليه فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ارادت بنوا النضير وقد اشار الى ذلك الامام
السبكي في نايقته بقوله

وجاءك وحي بالذى اخبرت بنوا النضير وقد هموا بالقاء صخرة

اى وفى رواية لما راوا قلة اصحابه صلى الله عليه وسلم قالوا انقله وناخذ اصحابه اسارى الى
مكة فندبهم من قريش اى ولا مانع من وجود الامر بن وقيل السبب في خروجه صلى الله
عليه وسلم اليهم انهم ارسلوا اليه ان اخرج البنى النضير من اصحابك وليخرج من ثلثون
حبر فان صدقوا وآمنوا بك آمننا بك فلما غدا عليهم في ثلاثين من اصحابه قال بعضهم لبعض
كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون كل يحب انه يموت قبله فارسلوا اليه ان اخرج في ثلاثة
من اصحابك وبقا لك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل واشتقت اليهود الثلاثة
على النجاشي فارسلت امرأته بنى النضير لايها مسلم تعلم بذلك فأعلم اخوها النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فرجع ولا مانع من وجود ذلك مع ما تقدم لكن في السيرة الشامية ان
خبر ذلك بلغه قبل وصوله اليهم فرجع فبينما بنوا النضير على ذلك اى على ارادة القاء الحجر
والنبي لا اقامه اذ جاء من اليهود من المدينة فقال لهم ما تريدون فذكروا له الامر
فقال لهم اى بن محمد قالوا هذا محمد فقال لهم والله لقد تركت محمد اذ اخل المدينة فاسقط في
أيديهم وقالوا قد اخبرنا ما نأمرنا فاسل اليهم محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه ان اخرجوا
من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم من اعمالها فلا تساكون فيهم فاقد همهم بجاههم ثم به
من الغد راى واخبرهم بجاههم واه من ظهور عمرو بن جهاش على ظهر البيت ليطلع
الصخرة فسكتوا ولم يقولوا حرفا قال ويقول لكم قد اجلسكم عشرين اثنى عشر اى رؤى بعد ذلك
ضربت عنقه واقصاره صلى الله عليه وسلم على ذلك لاني ما تقدم من ارادة قتله أيضا
فيسل وأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم ولا ينافي ذلك ما تقدم من نزوله اى حق دعوى في غزوة

واراق دمه ضاقت عليه الارض وخاف على نفسه وارجف به اى خوفه من كان
حاضرا عنده من محبيته لرسول الله وقالوا له انك لمقتول فلما لم يجد بدا وخلصا يلجئ اليه الا الاسلام خرج حتى قدم المدينة بعد
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة قتل على رجل من جهينة كاتب بينه وبينه معرفة فقتله الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين صلى الصبح ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واسأله عن طاعة حق جلي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في بطنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد
 جاءني يستأمنك فابأسل اهل انت قابل ٣٤٦ منه ان انا جئت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال

انا يا رسول الله كعب بن زهير ثم
 تشهد فقال اشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله ثم انشده
 قصيدته المعروفة التي اولها بانيت
 سعاد فقلبي اليوم متبول الى ان
 قال فيها

تمشى الوشاة بجمعهم وقولهم
 انك يا ابن ابي سلى لمقتول
 وقال كل صديق كنت آمله

لا الهينك الى عنك شغول
 فقلت خلوسيلي لا ابالك

فكل ما قدو الرحمن مفعول
 كل ابن اتى وان طالت سلامته

يوما على آله حديا محمول
 اثبت ان رسول الله اوعدي

والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلا هذا الذي اعطاك نافله

قرآن فيه موا عبطون فصيل
 لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم

اذنب وان كثرت في الاقاويل
 وقال فيها

ان الرسول لنور يستضاء به
 مهند من سيف الله مملول

في عصبة من قریش قال قائلهم
 يطن مكة لما سلوا زولوا

الى آخر القصيدة قال ابن الاباري
 انه لما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به
 مهند من سيف الله مملول

اذى امر بطوا زسكرار السزول فارسلوا في احضار الابل فارسل اليهم المنافقون ان
 لا تخرجوا من دياركم ولحن معكم ان قوتكم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن تنقلب
 عنكم خصوصا عبيد الله بن ابي بن ساول اعنه الله فانه ارسل لهم لا تخرجوا من دياركم
 واقبلوا في حصونكم فان معي الفين من قوى وغيرهم من العرب يدخلون حصونكم
 ويعوثون عن آخرهم فقل ان يوصل اليكم وعدكم قرينة وحلفاؤكم من غطفان فطمع بنو
 النضير فيها قال ابن ابي فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا اخرج من ديارنا فاصنع
 ما بدا لك فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبر وكبر المسالون لتكبره وقال حاربت
 بهم وقال والمتولى امر ذلك سيد بني النضير حي بن اخطب والدمقصة أم المؤمنين رضي
 الله تعالى عنها وقد نهى أحد سادات بني النضير وهو سلام بن مشكم وقال له منذك نفسك
 والله يا حي الباطل فان قول ابن ابي ليس بشئ وانما يريد ان يورطك في الهلكة حتى تحارب
 محمد اقبل في بيته ويتركك ألا ترى انه ارسل الى كعب بن اسد القرظي سيد بني قرينة
 ان عدكم بنو قرينة فقال له لا ينقض رجل واحد منا العهد فائس من بني قرينة وأيضا قد
 وعد حلفاءه من بين قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصروا أنفسهم
 في مصابهم اى حصونهم وانتظروا ابن ابي جلاس في بيته وسار اليهم محمد حتى نزلا على
 حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلفاءه ومن كان ينعصه من الناس ونحن لم نزل نضربه
 بسيف فنامع الاوس في حروبهم ام اى فانه اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو
 قينقاع مع الخزرج وخرجت بنو النضير وقرينة مع الاوس فكيف يقبل قوله فقال
 حي نأبى الاعداء محمد والاقباله قال سلام فهو والله جلاؤنا من ارضنا وذهاب اموالنا
 وشرفنا وسي ذرارينا مع قتل مقاتليننا في حي الاحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالت له بنو النضير امرنا لا نأمر لك تبسح ان نخالفك فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما ذكر ٥١ فتهيأ الناس لحربهم فلما اجتمع الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وحمل رايته على بن ابي طالب كرم الله وجهه
 وسار بالناس حتى نزل بهم وصلى العصر بقناتهم وقد حصنوا وقاموا على حصنهم
 يرمون بالنبل والحجارة اى وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه
 رضى الله عنهم بالسير الى بني النضير فسا رجم اليهم فوجدهم ينوحون على كعب
 ابن الاشرف اى الاتى قتله في السرايا قالوا يا محمد داعية اترداعية وبأكية اترباكية
 ذرنا بسكى شجونا ثم اقرر امرنا فقال صلى الله عليه وسلم لهم اخرجوا من المدينة فالتوا

مهند من سيف الله مملول رضى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية رضى الله
 عنه في زمن خلافة بنى فيها عشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا اترى بشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اعطانيه احد اغلبا
 مات بعشمة جارية اليهودية بعشرين ألفا فاخذها منهم وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وكان الخلفاء يلبسونها في الأعياد

وقيل انها فُقدت في وقعة التناد وروى ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم وثب عليه رجل من الانصار فقال
يا رسول الله دعني وهذا ضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعك فانه جاء ثابا نازعا الى ثلاثين الف الى الاسلام كلها
عن الشمر تار كاله فغضب كعب على هذا الخي من الانصار لما ٣٤٧ صنع به صاحبهم وخمس المهاجرين بعينه

في قصيدته لانهم لم يتكلموا فيه
الاخير وعرض بدم الانصار فقال
له صلى الله عليه وسلم لولا ذكرت
الانصار بخير فانهم اهل لذلك
فقال بعد ذلك يدح الانصار
من سره كرم الحياة فلا يزل
في مقبب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابر عن كابر
ان الخياريهم بنوا الاخبار
الناظرون بأعين محبرة

كالبخر غير كيلة الابصار
والبايعون انفوسهم لنبيهم
للموت يوم تعاقب وكراد
يتظهرون برونه نسكاهم

يدما من علقوا من الكفار
وقد كان كعب بن زهير من غول
الشعراء وكذا ابوه زهير واخوه
يجيرونه عبة بن كعب وابن ابيه
العوام بن عقبة رضى الله عنه
وجاء من سعيد بن المسيب ان كعبا
لما قدم المدينة سأل عن ارق
العصابة رضى الله عنهم فدل على
ابي بكر رضى الله عنه فآخبره بخبره
فثنى ابو بكر وكعب على امره حتى
صار بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل يا بعتك
يا رسول الله فديته فبايعه قال
السلامة الزرقاني والجمع يمكن

الموت اهون من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذا كلامه قال ولما جاء وقت العشاء جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع وهو على فرس
واستعمل على العسكر على بن ابي طالب ويقال ابا بكر وبات المسلمون يحاصرونهم
ويكبرون حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالفجر فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
الذين كانوا معه فصلى بالناس وأمر بلال بالاضرب القبة وهي قبة من خشب عليها مسوح
فدخل صلى الله عليه وسلم فيها وكان رجل من يهود يقال له غزول وكان أعسر راما يبلغ
نبله ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبة فأمرهم بالحقول وفي ليلة من الليالي فقد على
رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه اى
اثر كوه فانه في بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس الرجل الذي يقال له غزول الذي وصل
نبله قبته صلى الله عليه وسلم كن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد
عليه فقتله وقر من كان معه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي أبا دجانه وسهل بن
حنيفة في عشرة فأدركوا أولئك الجماعة الذين كانوا مع غزول وفروا من على فقتلواهم
انتهى وذكر بعضهم ان أولئك الجماعة كانوا عشرة وانهم أنابوا رؤسهم فطرحوا في
بعض الآبار وفي هذا ما روي على بعض الرافضة حيث ادعى ان عليا هو القاتل لأولئك
العشرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الخيل اى وبجرقها بعد ان حاصروهم
ست ليال وقبل خمسة عشر يوما اى وقبل عشرين ليلة وقبل ثلاثا وعشرين ليلة وقبل
خمسا وعشرين ليلة وكان سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه في تلك المدة يحمل الفخر
للمسلمين اى يجابه من عنده قال واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع الخيل
أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام وكان ابا ليلى يقطع الحجوة وعبد الله يقطع اللين اى
ويقال له اللون وهو ماء الدابة والبرقي من أنواع القرب بالمدينة ومن أنواع القرب بالمدينة
الصيحاني وجاء عن كرم الله تعالى وجهه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى وعلى المرتضى فقال صلى الله عليه وسلم
يا ملى اغماصى نخل المدينة اى هذا النوع صيغنا لانه صاح بفضل وهو حديث مطعون
فيه قيل انه كذب والبرق بالفارسية حمل مبارك وجيد وفي شرح مسلم للنووي انه امارة
وعشرون نوعا اى وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودي ان انواع القرب بالمدينة
التي امكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وبوافقه قول بعضهم اختبرناها
فوجدناها اكثر مما ذكره النووي قال واهل ما زاد على ما ذكره حديث به ذلك اى واما

بانه لما قدم المدينة نزل على الجهنى فآخبره بان ابا بكر ارق العصابة واتى به اليه فسار به معانم فقدم الصديق وكعب على اثر فلما
امن عرفه بنفسه والله اعلم واما الحارث بن هشام الخزومي وهو اخو ابي جهل شقيقه فانه كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين وكذا زهير بن ابي امية الخزومي اخو ام سلمة رضى الله عنها فانه كان شديدا على كعب فآخبره به صلى الله عليه وسلم يوم

الفتح قهرنا واخشياني ميت ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها فاجازتها فاجاز صلى الله عليه وسلم جوارها ثم جاءت به فاشتمها
وحسن اسلامهما رضي الله عنهما اوكون الذي اجارته مع الحرث بن هشام هو زهير بن ابي امية هو الصميم وقيل الذي اجارته معه
هو عبد الله بن ابي ربيعة وقيل هو هبيرة ٣٤٨ بن ابي وهب قال الحافظ ابن حجر وهذا ليس بشيء لان هبيرة هرب

عند الفتح الى نجران فلم يزل بها
مشركا حتى مات وكانت ام هاني
رضي الله عنها تفتت هبيرة بن ابي
وهب الخزومي روى الامام احمد
 وغيره عن ام هاني رضي الله عنها
 قالت لما كان يوم الفتح فرأيت
 رجلا من اخواني من بني مخزوم
 قد دخل علي علي رضي الله عنه
 فقال والله لا قتلنهما فاغلقت
 عليهما بيتي ثم جئت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما رأي قال
 مرحبا واحلا بام هاني ما جاء بك
 فاحببته خبر الرجلين وخبر علي
 رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم قد اجرتان من اجرت
 بام هاني والمشهور ان اسلام
 ام هاني رضي الله عنها كان عام
 الفتح وقيل اسلمت قديما وكانت
 تكتم اسلامها وعن الحرث بن
 هشام رضي الله عنه قال لما
 اجازتني ام هاني رضي الله عنها
 واجاز النبي صلى الله عليه وسلم
 جوارها صار لا يتعرضني احد بعد
 ذلك وكنت اخشى هرب من الخطأ
 رضي الله عنه ثم علي وانا جالس
 ولم يتعرض لي وكنت استضيي ان
 يراني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما ذكر برؤيته ابائي ما كنت

أنواع القرية بالمدينة كالمغرب فلان تكاد تصصرفه نقل ان عالم قاسم محمد بن عازي او نقل
 الى عالم لمجاسة ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع القرية تلك البلدة فأرسل اليه سجلا
 او جابين من كل نوع قرعة واحدة وكتب اليه هذا ما تعلق به علم الفقير وان تعدوا نعمته الله
 لا تحصوها ثم رأيت في نشق الازهار ان بهذه البلدة وطبا يسمى البتوني وهو اخضر اللون
 واحلى من عدل النحل ونواف في غاية الصغر وكانت الهجوة خيرا موالي بقى النصير اي لانهم
 كانوا يقاتلونهم وفي الحديث الهجوة من الجنة وغيرها يغذي احسن غذاء وي تقدم ان
 آدم نزل بالهجوة من الجنة وفي البخاري من تصبغ كل يوم على سبع قرات هجوة لم يصبه في ذلك
 اليوم سم ولا يهرى وقد جاء في هجوة العالمة شفاء وانها تزيق اول البكرة من تصبغ
 بسبع قرات هجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا يهرى وفي كلام بعضهم الهجوة ضرب من
 القرا كبر من الصماني تضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
 الشريفة بالمدينة اي وقد علمت انها في نخل بني النصير وفي العرائس عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالاسنة وهي سيدة رجحان الدنيا والسنبلة
 وهي سيدة طعام الدنيا والهجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وروى عن ابن عباس وعائشة وأبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الهجوة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها
 تزيق اول البكرة وعليكم بالقرا البرني فكلوه فانه يسبح في شجره ويستغفر لآله هذا
 كلام العرائس وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم
 ذلك وذكر البرني أنه من خير تمر كم وأنه دواء وليس بدا و جاءيت لا تفر فيه جباع اهله قال
 ذلك مرتين ولما قطعت الهجوة شق النساء بالحبوب وضرب بن الخلد ودودعون بالويل اي
 وذلك البعض الذي حرق كان يعمل يعرف بالبوريرة اه اي والبوريرة تصغير بوريرة وهي
 هنا الحفرة ويقال لها البورلة باللام بدل الراء وعند ذلك نادوه اياي محمد وفي رواية يا ابا
 القاسم قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتصريقها
 اي وفي رواية ما هذا الفساد وفي لفظ قالوا يا محمد زعمت انك تريد اصلاح أذن اصلاح
 قطع النخل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الارض وقالوا المؤمنين
 انكم تكرهون الفساد وأنتم تفسدون وحينئذ وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك
 شيء فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي
 الفاسقين اي في قولهم ان ذلك من الفساد قال بعضهم جميع ما قطعوا وحرقوا استخالات
 ولا زال عبد الله بن أبي ابن سلول يبعث ابني النصير ان اثبتوا وتنعوا فانكم ان قوتلتم

افعلني كل موطن مع المشركين فليقتله وهو داخل المسجد فليقتلني بالبشر ووقف حتى جثته فسلط عليه قاتلانا

وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا كما كان مثلك يجهل الاسلام ثم صار بعد ذلك من فضلاء الصحابة وابنه عبد الرحمن
 ابن الحرث بن هشام كان من فضلاء التابعين وعلماءهم وعبادهم رضي الله عنه وكذا ابن ابيه ابو بكر بن عبد الرحمن وابنه عبد الملك

ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام رضي الله عنهم واما سارفة فهي مولا لبني المطلب بن عبد مناف واما الهذلي
 الله عليه وسلم دعاه لانها كانت مغنية بحسنة نفق بجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كان معها كتاب حاطب بن ابي بلجة
 وكانت قدمت المدينة تشكروا الحاجة وتطلب الصلاة فقال ٣٤٩ لها صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما يفتيك

فقلت ان قريننا منذ قتل من قتل
 منهم يلدتر كوا الغناء فوصلها
 واقر لها بغير اطعاما فارجعت
 الى مكة وكان ابن خطل يلقي اليها
 هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتغنى به فاخفت عند فتح مكة ثم
 استؤمن لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاءته واسلت وحسن
 اسلامها رضي الله عنها واما
 صفوان بن امية بن خلف الجمحي
 فكان ايضا من اشد الناس عداوة
 واذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وللمسلمين فاهدر دمه صلى الله
 عليه وسلم فاخنتي واراد ان يذهب
 ويلقي نفسه بالبحر فجاء ابن عمه
 جبير بن وهب الجمحي رضي الله
 عنه وقال يا بني الله ان صفوان
 سيد قومه قد هرب ليقذف
 نفسه في البحر فامننه فانك انت
 الاجر والاسود فقال ادرك ابن
 حمك فهو آمن فقال اعطني آية
 يعرف بها امانك فاني قد طلبت منه
 العود فقال لا اعود معك الا ان
 تأتي بسلامة اعرفها فاعطاه
 صلى الله عليه وسلم عامته التي
 دخل بها مكة فلحقه بها وهو يريد
 يركب البحر فقال لصفوان اعزب
 عني لا تكلمني فقال اي صفوان

فانلنا معكم وان اخر جتم خرجنا معكم أي ومعه على ذلك جمع من قومه فانتظر واذا ذلك
 لخللهم ولم يحصل لهم منه شيء أي وجعل سلام بن مشكم وكثانة بن صوريا يقولان لمحي
 ابن نصر ابن ابي الذي زعمت فيقول حي ما صنع هي ملحمة كتبت علينا ولزم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فساو ارسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يجلبهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما جلت الابل من أموالهم الا الحلقة أي
 آلة الحرب ففعلوا حقولوا النساء والصبيان وجاوا من أموالهم غير الحلقة ما استقلت به
 الابل وكانت سفانة بغير فكان الرجل يمد يده بيمينه عما استحسن من خشب كياه وكجاف
 به أي اسكفته فيضعه على ظهره فينطلق به أي وفي لفظ صاروا ينقضون العمود
 والسقوف وينزعون الخشب حتى الاوتاد وينقضون الجدران حتى لا يسكنها المسلمون
 حسدا وبغضا وفي رواية جعل المسلمون يمدون ما يلهم من حصنهم ويهدمون ما يلهمون
 ما يلهمهم قال وفي رواية انهم خرجوا مظهرين التجلد خرجت النساء على الهواجج
 وعليهن الديباج والحرير وقطعت الخراخضر والاجر وحلى الذهب والفضة وخلقهم
 القبان بالدقوف والمزامير ومنهم سلى ام وهب وقال ابن اسحق ام عروة صاحبة عروة بن
 الورد الذي قيل فيه من قال ان حلقا سمع العرب فقد ظلم عروة بن الورد اذ عروة على
 قومه افسباها ثم اتخذها حليلا له فجاءت منه بأولاد ثم ان بعض بني النضير اشتراها من
 عروة بعد ان سقاها النجر ثم لما أفاق ندم ثم اتفق هو ومن اشتراها على أن تكون عنده من
 تختاره فخيرها فاخترت من اشتراها وقبل ان قومها جاؤا اليه بعد انم اخيرها وكان
 لا يظن أن تختار عليه احدا فاخترت قومها فندم وعندهم مقارعة له قالت له والله ما علم
 امرأة من العرب أرخت سرا على بعل مثلك اغض طرفا ولا أندى كفا ولا أغنى غنا واثك
 رفيع العماد كثير الرماذ خفيف على ظهور الخيل ثقيل على متون الاعداء واحفى الاهل
 والجار وما كنت لا ادر عليك اهلي لولا اني كنت أسمع بنات عمك يقطن قالت أم عروة
 وفعلت أم عروة فاجد من ذلك الموت والله لا يجامع وجهي وجه احد من أهلي
 فاستوصي بينك خيرا ثم تزوجت في بني النضير وشقوا سوق المدينة وصف لهم الناس
 فجعلوا يميرون قطارا في أثر قطار وان سلام بن ابي الحقيق رافع جلد جل اي او ثورا وحمار
 ملوح حليما ينادي باعلى صوته هذا عدد ناه لرفع الارض وخفضها وان كثر كائن لا تفي
 خير القتل وحرز المتأفقون نلرو وجههم اشد الحزن انهم في هذا الحلي كانوا يعيرونه للعرب
 من أهل مكة وغيرهم وكان يكون عند آل ابي الحقيق وسياق في غزوة خيبر انه صلى الله

قد الماني وامي جعتك من عند افضل الناس وابرا للناس واحلم الناس وخير الناس وهو ابن حمك عزة عزك وشرفك وملوك
 ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم واداه العسامة التي جاء بها فرجع معه حتى وقتت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ان هذا يزعم انك امتني قال صدق فقال امهلي بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت بالخيار اربعة

أشهر والاراضى الى الله عليه وسلم الخروج الى حرب هوازن استقرض منه اربعين الف درهم وطلب منه دوما كانت عند خنقال
اغصبا يا محمد قال لا ولكن عاريتهم رجوعة او مضمونة ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حين سرح طرب هوازن وهو على شركه
فالتقىهم صلى الله عليه وسلم ففخام هوازن ٣٥٠ بجنين اعطاهم مائة من الابل ثم مائة ثم مائة ثم رأوا صلى الله عليه وسلم

يرمى شعبا بماء أو نعلين أو شاة فقال له
صلى الله عليه وسلم يعجبك هذا
قال نعم قال هؤلاء وما فيه وفي
رواية أن صفوان رضى الله عنه
تلاف مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليتصفح الغنائم أذمر بشعب مملوء
أبلا وعجا فاجبه وجعل ينظر
إليه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم أعجبك هذا الشعب يا أباب
قال نعم قال هؤلاء بما فيه فقبض
صفوان ما في الشعب وقال إن
المالوك لا تطيب نفوسها بمنزل هذا
ما طابت نفس أحد قط بمنزل هذا
الأنبي أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمد رسول الله فأسلم وخسن
إسلامه رضى الله عنه وترك المدة
لنبي كان طلبها وكان يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم أبغض الخلق
إلى فإزال يعطيني حتى صار أحب
إلى الخلق إلى وأما هندية بنت عتبة بن
ربيعه زوج أبي سفيان وأم ابنه
عاصية رضى الله عنهم فأتها أهد
دهمها صلى الله عليه وسلم لأنما
تلافت بهمه حمزة رضى الله عنه يوم
أحد ولا كت قلبه ولم تقدر على
إتلاعه فلفظته فلما كان يوم
الفتح ورأت جند الله اخنفت في
بيت أبي سفيان زوجها ثم أسلمت

عليه وسلم عبر عن هذا الخطي بالاسية والكثرة وانه كان سيدا القتل ولدى ابي الحقيق لما اكتمله عنه صلى الله عليه وسلم ففهم من سار الى خيبر اى ومن جله هؤلاء اكابرهم حتى بن اخطب وسلام ابن ابي الحقيق وكانه بن ابي الربيع بن ابي الحقيق فلما نزلوا خيبر بد أن لهم اهلها ومنهم من سار الى الشام اى الى ادعات وكان فيهم جماعة من ابناء الانصار لان المراتع الانصار كان اذا لم يعش لها ولا يجمع على نفسها ان عاش لها ولدتهم وه فلما جلبت بنو النضير قال آباء أولئك لاندع ابناءنا وازل الله تعالى لا اكراه في الدين وهى مخصوصة بهم ولأولئك الذين تمودوا قبل الاسلام والا فاكراه الكفار الحرييين على الاسلام سائغ ولم يسلم من بني النضير الا اربلان اى وهما يامين بن عمرو وابو سعد بن وهب قال أحدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول الله فانتظروا أن نسلم فنأمن على دماءنا وأموالنا فزلا من الليل واسلما فأمروا أموالهما اى وجعل يامين لرجل من قبيل جعدلاى وهو عشرة ذنانير وقبل خمسة اوسق من تمر على قتل عمرو بن جحاش الذى اراد أن يلقي الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله غيلة اى بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين ألم ترما اقيبت من ابن عمك وما هم به من شائى فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في أمر بني النضير سورة الحشر ولذلك كان يسمي ابن عباس رضى الله عنه ما سورة بني النضير كما في البخارى وفي كلام السدي رحمه الله لم يختلفوا ان سورة الحشر نزلت في بني النضير وقد أشار لقصةهم صاحب الهمز بقوله

وأتمه صلى الله عليه وسلم بالإبطح ومات المصدقة الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتسقي رحمتك والحشر
يا محمد أتى بأمر المؤمنين بالله مصدقة به ثم قالت أنا ناهضت بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم أرسلت إليهم بدين جديد
مسيو بين وقد يد مع جار يلها فقامت أنها العذرا المسك وتقولك ان غنما اليوم قلبه الواحدة فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله

لكم غنكم بما كرموا الدنيا طالت هند فاستدرا ينمن كثر ما لم نره قبل وذلك بعد ما صلى الله عليه وسلم وقالت كنت أرى في
النوم اني في الشمس ابداء جامعة والظل قر يميني لا اقدر عليه فلما دنا مني الله عليه وسلم رأيت كأنه دخلت الظل فكان ذلك هو
الدخول في الاسلام وجاءهم الملائكة عتبت الي ضم كان ٢٥١ في بيتها جعلت تضربه بالقدم وتقول كأنك

فدعروا وروى البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها قالت
قالت هند بنت عتبة يا رسول الله
ما كان على ظهر الارض اهل
خباء احب الي أن يذلوا من اهل
خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر
الارض اهل خباء احب الي أن
يعزوا من اهل خباك قال النبي
صلى الله عليه وسلم وايقظوا الذي
ففي يده اي ستريدن من ذلك
ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد
حبك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه
ثم قالت يا رسول الله ان اباسفيان
رجل مسيك فهل على حرج ان
اطعم من الذي له عيال قال لا اراه
الا بالمعروف وكان اسلامها بعد
اسلام زوجها فافرحها صلى الله
عليه وسلم على الشكاح الاول لان
الاسلام جمعهم في العدة بل قيل
ان بين اسلامها واسلام زوجها
ليلة واحدة وكانت هند امرأة
ذات انفة ورأى وعقل وجا في
رواية انه صلى الله عليه وسلم لما
فرغ من بيعه الرجال بايع النساء
وفهم هند بنت عتبة منقبعة خوفا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دين من رسول الله صلى الله

والحشر الجلاء وقبل المراد بالحشر ارض الحشر فانهم قالوا الى أين فخرج يا محمد قال الى
الحشر يعني ارض الحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر
الناس الى الموقف وقيل الحشر الثاني لهم كان على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اجلاهم
من خبير الى تيماء واربعا وسبأ في ذكروه وسكن العرب وهو خشيعة انتقامه صلى الله عليه
وسلم منهم قلوبهم وسكن الخراب بيوتهم وقد أخبر تلك البيوت بموت أهلها خروجهم
وجلاؤهم من ارضهم وأزل الله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنوا النصير ان اخرجتم تخرجن معكم ولا نطيع فيكم اي
في خذلانكم أحد ابدوا ان قولتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لكن اخرجوا
لا ينصرون معهم ولئن قولوا لا ينصرونهم مثلهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فما ككفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين ووجد صلى الله عليه وسلم من
الحنيفة اي آله السلاجح خمسة وعشرين بيعة وثلاثمائة واربعين سيفا ولم يحمس ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كاحس اموال بني قينقاع قال وقد قال له عمر رضي الله
تعالى عنه يا رسول الله الاتحمس ما أصبت اي كافعت في بني قينقاع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اجعل شيا جعله الله لي دون المؤمنين بقوله تعالى ما أفاء الله على رسوله
من اهل القرى الا بية كهيمة ما وقع فيه السهمان اي فكان اموال بني النصير
وعقارهم فبارسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدم التنبية على ذلك في غزوة بني
قينقاع وفسرت القرى باصفرا ووادى القرى اي ثلث ذلك كما في الامتاع وينبع
وفسرت القرى ببني النصير وخيبر اي بثلاث حصون منها وهي الكتيبة والوطيح وسلام
كما في الامتاع وفدك اي نصفها كما في الامتاع ذكره الرازي في شرح مسند امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه اقول قال بعضهم وهذا قول في حصل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويرده ما تقدم في غزوة بني قينقاع الا ان يقال المراد اول في اخنص به صلى الله
عليه وسلم ولم يسمع قسمة الغنمة على ما تقدم ثم دعا الانصار الاوس والخزرج فحمد الله
وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين من انزالهم في منازلهم
واينارهم على أنفسهم باموالهم ثم قال لهم ان اخوانكم المهاجرين ليس لهم اموال فان
شئتم قسمت هذه الاموال اي التي افاء الله على وخصني بها مع اموالكم بينكم جميعا وان
شئتم امسكنم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من
اموالنا ما شئت وفي رواية ان احبيبت قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله على من في

عليه وسلم قال لمن يا عني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين بعتان تفتر بين ايديكن
وارجلكن ولا تعصيني في معروف فقالت هند لما قال ولا تسرقن قالت واقه اني كنت اصيب من قال اي سفيان الهنة بعد
الهنة وما كنت ادري ان كان ذلك حلالا لم لا يقتل ابو سفيان وكان حاضر اما ما أصبت فيما مضى فأنشيت به في حل عفا الله عنك

فرضك النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اطفال واكثر منهم بنت عتبة قالت نعم فاعطىها سلف هذا الله عنك يا بني الله وليا لا تزين قالت اوتري يا رسول الله اظفر ولما قال ولا تقتلن اولادكن قالت دينناهم مخارا فقتلهم كما راو في اقط وهل تركت لنا ولما الاقلته يوم بدر فضحك عمر رضي الله عنه ٢٥٢ حتى استلقى على قفاه وتبسم صلى الله عليه وسلم ولما قال ولا تاتين

يهنات فخرينه بين ايديهم
وارجلكن قالت والله ان اتان
اليهتان لقيج وماتاهن الا بالرشد
ومكارم الاخلاق ولما قال ولا
تعمين في معروف قالت والله
ما جلسنا على هذا وفي انفسنا
انا نصيبك في معروف وحضرت
هنا فقال الروم يوم اليرموك مع
ابي سفيان وكانت تشجع المسلمين
وتحرضهم على القتال مع بقية
التسوية للافي كن معها وتوفيت
في خلافة عمر رضي الله عنه في
اليوم الذي توفي فيه ابو خافة
والد ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم وكان من جملة من أسلم وبايعه
صلى الله عليه وسلم على الاسلام
ابنهما معاوية واخوه يزيد ابنا ابي
سفيان وقبل ان اسلام معاوية
كان عام الحديبية وعن معاوية
رضي الله عنه قال لما كان عام
الحديبية وقع الاسلام في قلبي
فذكرت ذلك لامي فقالت اياك ان
تخالفت اباك فيقطع عنك القوت
عاشت واخفت اسلامي فقال لي
يوما ابوسفيان وكانه شعر ناسلاي
أخوك خير منك هو على ديني فلما
كان عام الفتح اظهرت اسلامي
ولقبته صلى الله عليه وسلم فرب

النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم اي الارض
والنخل لانه لما قدم المهاجرون من مكة الى المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان
الانصار اهل الارض والعقار اي النخل فآثروهم بمناخ من اشجارهم فلهنهم من قبلها
منجعة محضة ويكفونه العمل ومنهم من قبلها بشرط ان يعمل في الشجر والارض
وله نصف الثمار ولم تطب نفسه ان يقبلها منجعة محضة لشراف نفوسهم وكرامتهم ان
يكونوا كالأولاد ان احببت اعطيتم اي وخر جوام من دوركم اي واموالكم فتسكنهم سعد بن
عباد وسعد بن معاذ فقالا يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما
كانوا بل نقب ان تقسم ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم
وعسائرهم وخر جواحب الله ولرسوله ونوثرهم بالغنمة ولا تشاركهم فيها واددت الانصار
رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار زاد في رواية وابناء ابناء الانصار وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه جزاكم الله
يا معشر الانصار خيرا اي وأزل الله تعالى فيهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اي ولو كان بهم فاقة وحاجة الى ما يؤثرون به فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين
المهاجرين اي وفي كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرم المهاجرين ولم يعط أحدا من
الانصار الارجلين كالأحتاجين اي وهم ما سهل بن حنيف وابو جحانة رضي الله عنهما
وبعضهم ضم اليهما نالنا وهو الحارث بن الصمة ونظرفيه بعضهم بأنه قتل في بئر معونة
واعطى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ سيف بن أبي الحقيق أحد سادات بني النضير وكان
سيفه لاذكرهم وكان صلى الله عليه وسلم يزرع ارضهم التي تحت النخل فيدخر من ذلك
قوت أهله سنة وما فضل يجعله في الكراع اي الخيل والسلاح عدة في سبيل الله تعالى
أقول فيه تصريح بأنه لم يقسم الارض ويحتل ان المراد بقوله كان يزرع ارضهم التي تحت
النخل اي بعض ارضهم ويدل له ما يأتي ولم اقف على كيفية زروعه صلى الله عليه وسلم للارض
من مزارعة وغيرها وفي الخصائص الكبرى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله تعالى اياه وخصه
بها فاعطى اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار وهذا السياق
يدل على ان مراده بنخل بني النضير اموالهم كما تقدم في الروايات لا خصوص النخل ثم
رايت في عبارة بعضهم واكثر الروايات على ان اموال بني النضير اي من مواشيهم كالتليل
ومزارعتهم وعقارهم حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصه الله تعالى بها

في وكتب له بعد ان استشار في ذلك جبريل عليه السلام فقال استكتبه فانه امين وفي البخاري ان كريما

قال لابن عباس رضي الله عنهما ان معاوية يؤثر ركعة فقال دعها فانه قد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله عليه وسلم اي دفعه يوما خلقه فقال ما يلي منك قلت بطني قال اللهم املأه حلا وحلا وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما عاينته رضي الله عنه اللهم علمه الكتاب والحساب وقله العذاب ويمكن له في البلايا ومن بعض الصلابة
رضي الله عنهم انه مع النبي صلى الله عليه وسلم يده ولما عاينته رضي الله عنه يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهديه ولا تضلني
ومن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما عاينته ٣٥٣ رضي الله عنه انت مني وانما منك لثرا حتى على

باب الجنة كهاتين واشار به
الوسطى والتي تليها وقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ملكك
فاحسن وفي رواية اذا ملكك
من امر امتي شيئا فأتق الله واعدل
وفي رواية يا معاوية انك ستلي امر
أمتي فادق بها ويدكراته كان
عنده قص رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا رده ورداؤه وشي من
شعره فقال عند موته كفنوني في
القميص وادرجوني في الرداء
وأزروني بالازار واحشوا مقبري
وشدقني من الشعر وخلوا بيني
وبين ارحم الراحمين ولما حضرته
الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ
العاصي ذا القلب القاسي اللهم

يخمسها ولم يسهم منها لاحد واعطى منها ما اراد وحب العقار للناس واعطى ابا بكر
وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيبا واباسلة بن عبد الاسد ضياعا معروفه من ضياع بني
النضير ولعل المراد بالضياع الاراضي ويدل لذلك ما في البخاري اقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير ارضا من اراضي بني النضير كان ذلك هو المراد بقول الامناع وكانت بنو
النضير من صفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها احباسا لقواتيه وكان صلى الله عليه
وسلم يتفق على اهلها منها وكانت صدقاته منها وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون اعطى
بعض اراض واقبى بعضهم ايزرع له صلى الله عليه وسلم ولما اعطى المهاجر بن امرهم برد
ما كان للانصار لاستغنائهم عنهم ولائهم لم يكونوا ملكوهم ذلك وانما كانوا دفعوا اليهم
تلك النضيل لينتفعوا بثمرها ونظمت أم أيمن ان ذلك ملك لها فامتنعت من رده اى لان أم
انس كانت اعطته صلى الله عليه وسلم فخلت فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
أيمن ولم يذكر عليها ذلك تطييبا لقلوبها لكونها حاضنته وصار يعطيها وهي تمتنع من رده اى
ان اعطاها عشرة امثاله او قريبا من ذلك وذكر هذا في بني النضير يخالف ما في مسلم ان
ذلك كان عند فتح خيبر حيث ذكر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال اهل خيبر
وانصرف الى المدينة رد المهاجرين الى الانصار مناخهم التي كانوا منهم من غارها
وذكر قصة ام ايمن فليأمل والله اعلم

• غزوة ذات الرقاع •

على من لا يرجو غيرك ولم يشق
بأحد سواك ثم بكى حتى علا
ثم سبه وكانت وفاته بده شق سنة
ستين من الهجرة وهو ابن ثنتين
وثمانين سنة وقيل ثمان وسبعين
سنة وكان ايض جبالا وهو من
الموصوفين بالحلم والى الشام لعمر
وعثمان رضي الله عنهما عشرين
سنة وولى الخلافة سنة اربعين
ومكث خليفة عشرين سنة الا
سنة اشهر واما ما وقع بينه وبين
علي رضي الله عنه فذهب اهل

اى وتسعى غزوة الاعاجيب اى لما وقع فيها من الامور العجيبة وغزوة محارب وغزوة بني
نعلبة وغزوة بني اثار عن ابن اسحق رحمه الله ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة
بني النضير شهر ربيع الاول وقال غيره شهرى ربيع وبهض جعادى ثم غزا الجندار يدي بني
محارب وبني نعلبة حين بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا الجوع اى من غطفان لها بته
فخرج صلى الله عليه وسلم في اربعمائة من اصحابه رضي الله عنهم اى وقيل سبعمائة وقيل
ثمانمائة اى واحتج البخاري رحمه الله على ان هذه الغزاة كانت بعد خيبر بما رواه عن
ابي موسى رضي الله عنه مما يدل على ان ابا موسى شهد غزاة ذات الرقاع وهو خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر بيننا وبينهم فبقيت اقداما نقتب قدمائى وسقطت
انظاري فكانت على ارجلنا انظر فسميت غزاة ذات الرقاع واذا ثبت ان ابا موسى
شهد غزاة ذات الرقاع وثبت انه لم يبعث اليه صلى الله عليه وسلم من الحبشة الا بخيبر لم ان
تكون غزوة ذات الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى تعدد غزوة ذات الرقاع مرتين وانها

٤٥ حل في

السنة ان ذلك كان باجتهادهم ما فلا يعترض على احد منهما وقد قال صلى الله عليه وسلم انه الله
في اصحابي واصهارى وانصارى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما وحشي بن حرب فاهدر صلى الله عليه
وسلم دمه لكونه قتل عمه حزة رضي الله عنه فلما قصت مكة هرب الى الطائف قال فكتب بالطائف فلما خرج وفد الطائف

ليسوا اشد على المذاهب فقلت الحق بالشام لو باليمن او بقتض البلاد فوالله اني لاني ذلك من همى اذ قال في رجل وبهك الله
انه ما يقتل احدا يدخل في دينه فخرجت حتى قدمت عليه فلم يرعه الا وانا قائم على راسه اشهد بشهادتنا الحق فلما راى قال وحشني
قلت نعم يا رسول الله قال اعدت غدي في كيف ٢٥٤ قلت حمزة لحدثته فلما فرغت قال ويحك غيب وجهك عنى فكنت

اتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان فلا يراى حتى قبضه الله ثم خرج وحشني مع من خرج لقتال اهل الردى خلافة ابي بكر رضي الله عنه فقتل مسيلة الكذاب بجر يسه التي قتل بها حمزة رضي الله عنه فكان يقول ارجوان تكون هذه بتلك اى ان هذه تكفر تلك ومن اختفى يوم القمع عتبة ومعتب ابنا ابي لهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس ابن ابي لهب لا اراهما يعني عتبة ومعتب ابني ابي لهب فقال العباس رضي الله عنه تفعا فين تمى من مشركي قريش قال اتقى بهما فركبت اليهما فاتيته بهما فدعاهما للاسلام فاسلما فسر باه الامهما ودعا لهما ثم قام صلى الله عليه وسلم واخذ بايديهما وانطلق بهما حتى اتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقال له العباس رضي الله عنه امر الله يا رسول الله الى ادى السرور في وجهك قال انى استوجبت ابني عمي هذين من ربي فوجهي مالي وشهدا معي حيننا والطاقت ولما يوم حين وقلت عين معتب

كانت قبل خيبر وبمدها والى وجدت فيها صلاة الخوف هي الثانية اى والسبب في تسميتها ذات الرقاع ما تقدم عن ابي موسى رضي الله عنه وحيث كانت بعد خيبر يلزم ان تكون بعد الخندق لقول الحافظ ابن حجر رحمه الله صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت اى لانهم لو كانت شرعت لاصلاها صلى الله عليه وسلم ولم يوتر الصلاة كما ساقى وساقى الطواب عن ذلك وقد ذكرها الشمس الشاى رحمه الله تعالى بعد خيبر والاصل لم يذكر ما تقدم عن البخاري بل رواه بالمعنى فقال روى في صحيح البخاري من حديث ابي موسى رضي الله عنه انهم تقبوا اقدامهم فلقوا عليها الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع قال وجعله اى البخاري حديث ابي موسى هذا جهة على ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر لان ابا موسى انما قدم في خيبر لادلاله فيه على ذلك اى لانه يجوز ان يكون قول ابي موسى رضي الله عنه انهم تقبوا اقدامهم يعني العجاجة فيكون هذا عمارا واه ابا موسى عن شاهد الواقعة من العجاجة وفيه ان هذا الاياتى مع قول البخاري عن ابي موسى فنقبت قدماى وسقطت اظفارى اذ هو صريح في ان ابا موسى رضي الله عنه حضرها والاصل تبع في تقديمها على خيبر شيخه الدمياطى وتابعه ايضا في رواية ما تقدم عن البخاري بالمعنى ونظر الدمياطى في رواية ابي موسى اى التي في البخاري التي رواها عنه بالمعنى بانها مخالفة لما عليه اهل المغازى من تقديمها على خيبر قال الحافظ ابن حجر وادعى الدمياطى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه والاعتقاد على ما في الصحيح اى من تأخيرها عن خيبر اولى لان اصحاب المغازى مختلفون في زمانها قال البخاري مع روايته عن ابي موسى الصريحة في تأخر غزوة ذات الرقاع عن غزوة خيبر قدم غزوة ذات الرقاع على خيبر قال ولا ادري هل تعم ذلك تسليما لاصحاب المغازى انها كانت قبل خيبر او ان ذلك من الزيادة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين اى واحدة قبل خيبر والثانية بعدها كما قد علمنا اى وقد علمنا ان سبب التسمية في الثانية ما ذكر عن ابي موسى رضي الله عنه واما في الاولى فاحد الاسباب الاتية قال في الامتاع وقد قال بعض من ارخ ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة فواحدة كانت قبل الخندق واخرى بعدها اى وبعد خيبر ولما غزا صلى الله عليه وسلم استخاف على المدينة باذر القنادى وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن عبد البر عليه السلام لا كثر اى وقد نظرت في الاول بان ابا ذر رضي الله عنه لما سلم بمكة رجع الى بلاد قومه فلم يجى حتى مضت بدروا احدو الخندق (أقول) وهذا النظر يناهض اى انها كانت قبل

يوم خيبر عن ابي الحسن بن هرو كان ابنه عبد الله مسلما فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذه الخندق اما فقال صلى الله عليه وسلم هو آمن يا مان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هو آمن اى من قبل بن عمرو ولا يهد النظر اليه يظهر اى ان مسيلة قتل وشرفه وطمس على يديهم بالاسلام فخرج ابنه عبد الله اليه فاجابهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم فقال سميتك كان والله براسي ابراهيم اكرم الله نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو على شجرة ثم اسلم بالجمرة ارضي الله عنه وصار
من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم حتى ان الله ثبت به اهل مكة يوم جاءهم خبر وفاة صلى الله عليه وسلم فكانوا ان يرتدوا لخطيئتهم
خطيئة مثل خطيئة الصديق رضي الله عنه بالمدينة وقال فيها من كان ٣٥٠ بعد محمد اثنان بعد اقامات ومن كان بعد الله

الخندق وأما على أنما كانت بعد الخندق وبعد خيبر فلا يتأتى هذا النظر وأما على وسار
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ نجد فلم يجد بها أحدا ووجد نسوة فآخذهن وفيهن تجارية
وضيئة ثم أتى جمعا فقتلهم جميعا ولم يكن بينهم أحد حارب وقد خاف بعضهم بعضا أي خاف
المسلمون أن تغير المشركون عليهم وهم غادون أي غافلون حتى صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وكانت أول صلاة للخوف مسلاها قال وفي رواية كانت
صلاة الظهر فصلاها صلى الله عليه وسلم باصحابه فهم بهم المشركون فقال قائلهم دعوهم
فإن لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أن يأتهم أي وهي صلاة العصر فقتل جبريل
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره فصلى صلاة العصر صلاة الخوف
أهل أقول) سيأتي هذا كله بعينه في غزوة الحديبية التي هي صلاة الخوف بعساق ولا مانع
من تعدد ذلك ومحمّل أنه من الاشتباه على بعض الرواة والله أعلم وكان العدو في غير جهة
القبلة ففرقهم فرقتين فرقة ووقفت في وجه العدو وفرقة صلى بها ركعة ثم عند قيامه
للاثنية فارقتهم وأتمت بقية صلاتها ثم جاءت ووقفت في وجه العدو وجاءت تلك الفرقة التي
كانت في وجه العدو واقتدت به في ثانيته فصلى بها ركعة ثم قامت وهو في جالوس التشهد
وأتمت بقية صلاتها وحلقته في جالوس التشهد وسلم بها وهذه الكيفية في ذات الرقاع
رواها الشيخان ونزل بها القرآن وهو قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأنت لهم الصلاة الآية
أي وفي كلام بعضهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين
وبالآخرى آخرين وسيأتي أن هذه صلاته صلى الله عليه وسلم يطن نخل وفي الخصائص
الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة
شعبة الخوف عند التحام القتال أي وفي هذه الغزوة نزل صلى الله عليه وسلم ليلا وكانت تلك
الليلة ذات ربيع وكان نزوله صلى الله عليه وسلم في شعب استقبله فقال من رجل يكلوناي
بحفظنا هذه الليلة فقام عباد بن بشر رضى الله عنه وعمار بن ياسر رضى الله عنهم فقالا نحن
يا رسول الله نكلوكم فجلسا على قم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار بن ياسر انا كفيل
اول الليل ونكفي آخره فقام عمار رضى الله عنه وقام عباد رضى الله عنه يصلى وكان
فيهم بعض النسوة التي اصاحبن رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا فلما جاء اخبر الخبر فقتل
الجيش وحلف لا يغنى حتى يصيب محمد او يهريق في اصحاب محمد ما فلما رأى سواد
عباد قال هذا ربيته القوم فتفوقهم فوضع فيه فانتزعه عباد فرمى به فوضع فيه
فانتزعه عباد فرمى به فانتزعه فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فقد أتيت فلما رأى ذلك

بينات أي أحيحة بالطعام وقد نشرن شعورهن بطامن وجوه الخيل بالخمر فنبهن إلى أبي بكر رضي الله عنه واستندم قول
 حسان المثنى • يلطمهن بالخمر النساء • إيان انتهى إلى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن عجمه وكبر فكبها المسلمون
 لتكبيره ورجوه التكبير حتى أرفقت مكة تكبيراً حتى جعل على الله عليه وسلم يشير إليهم أن التكبير والمشيرون فوق الجبلان

يتطرون خطاف باليت وعنه بن مسلمة أخذ برنام الثالثة سبعا يستلم الحجر الأسود كل طرفة بجمته وكان ذلك يوم الاثنين لعشر
 بقين من رمضان وهو حلال غير محرم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى
 الكعبة ثلثمائة وستون صقالا كل حى ٢٥٦ من أحياء العرب منهم قد شدوا أقدامها بالرصاص فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه

قضب لجعل يهوى به الى كل صم
 منها فيضرب وجهه وفي رواية لفقاه
 وفي رواية فما اشار الى صم منها
 في وجهه الا وقع لفقاه ولا اشار
 لفقاه الا وقع لوجهه من غير ان
 يحسه بما في يده يقول جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفا وفي رواية فأتى في طوافه
 على صم الى جنب البيت من
 جهة باب يعبدونه وهو جبل وكان
 اعظم الاصنام وكان في يده صلى
 الله عليه وسلم قوس فجعل يلعب
 بها في عينيه ويقول جاء الحق
 الآية ثم امر به فكسر فقال الزبير
 ابن العوام رضي الله عنه لابي
 سفيان رضي الله عنه قد كسر جبل
 اما انك قد كنت يوم احد في غرور
 حتى تزعم انه قد انم فقال ابو
 سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام
 لقد اري لو كان مع اله محمد غيره
 لكان غير ما كان وعن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا
 جاء نصر الله والفتح وقد اشار
 صاحب الحمزية الى ذلك فقال
 واستجاب له بنصرو فتح
 بهذا الخضر او الغبراء

الرجل عمارا جلس علم أنه قد نذبه فهرب فقال عمار أي أنى ما منتهك أن توقظني به في
 أول صم رمي به فقال كنت أقرأ في سورة أي في سورة الكهف فسكرت أن أقطعها وفي
 أقط جعل صلى الله عليه وسلم شخصين من أصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار
 وعمار بن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى أحدهما بسهم فاصابه ونزفه الدم
 وهو يصلى ولم يقطع صلاته بل ركع وسجد ومضى في صلاته ثم رماه بثان وثالث وهو يصيبه
 ولم يقطع صلاته أي وهو عباد بن بشر كما تقدم وقد قال عباد اعتذارا عن ايقاظ صاحبه
 لولا اني خشيت أن أضيع نغرا أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو
 أتى على نفسي (أقول) وبه هذه الواقعة استدلل أئمتنا على ان النجاسة الحادثة من غير
 السبيلين لا تنقض الوضوء لانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك ولم ينكره وأما كونه صلى مع
 الدم قلل ما اصاب ثوبه وبدنه منه قليل ولا ينافي ذلك ما تقدم في الرواية قبل هذه فلما غلبه
 الدم اذ بهجوز مع كونه كثيرا انه لم يصب ثوبه ولا بدنه الا القليل منه والله اعلم ويقال ان
 رجلا من القوم أي وهو غوث بن الغنم المججمة مكبرا على الأشهر وقيل غوث بن النضر
 والمهملة ابن الحرث قال لهم الاقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أقتل به أي
 ابع الى به على غفلة فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وسيفه في حجره فقال يا محمد أرى أنظر الى
 سيفك هذا فأخذه من حجره فاستله ثم جعل يهز ويهم فيكسبه الله أي يهز به ثم قال يا محمد ما
 تخافني قال لا بل يمنعني الله تعالى منك ثم دفع السيف اليه صلى الله عليه وسلم فأخذه صلى
 الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا أخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول
 الله قال اعاهدك على اني لا افانك ولا اكون مع قوم يقاتلونك قال نفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبيله فجاء الى قومه فقال جئتمكم من عند خير الناس واسلم هذا بعدو كانت له
 محبة وفي رواية جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر
 الى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله ثم جعل يهز به ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما أخاف
 منك قال وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله تعالى منك ثم غمد سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرد عليه وهذه واقعة غير واقعة دعشور المتقدمة في غزوة ذي امر فقهه واقعتان
 احدهما مع دعشور الثانية مع غوث فقول اصله والظاهر ان الخبرين واحد في نظر
 ظاهر فليتامل قال وفي رواية لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة
 ادركته القاتلة يومابوا دكثير العضاء أي الاشجار العظيمة التي لها شوك وتقرق الناس في
 العضاء أي الاشجار يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة

نزلت للمصطفى الآية الكبرى عليهم والغازة المشعواء فاذا ماتا كتابا من الاسمته كتبه خضره أي
 ولما قرع صلى الله عليه وسلم من طوافه نزل عن راحلته روى ابن أبي شيبة عن محمد رضي الله عنه قال ما وجدنا من خلق المسجد
 لراحلته صلى الله عليه وسلم حتى أنزل على أيدي الرجال فخرجت الى ارضه فانبت بالوادي ثم انتهى صلى الله عليه وسلم الى المقام

فصلى ركعتين ثم انصرف الى زعمهم وقال لولا ان تغلب بتو عبت المطلب لتزعت منهم ادلو افترع له العباس دلو واشرب منه وتوشأ
والسبلون يتدرون وضوءه تصبونه على وجوههم والمشركون يتظرون ويحبون ويقولون ماراً بنا كما قطا بلغ من هذا ولا
معناه ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد وأبو بكر رضى ٣٥٧ الله عنه قائم على رأسه بالسيف ثم دعا عثمان بن
طلحة رضى الله عنه ففتح له الكعبة

ودخلها صلى الله عليه وسلم هو
وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن
طلحة الحبشي رضى الله عنهم وصلى
ركعتين بين المصنعة وبين البابين
وفي رواية جعل هو دين عن يمينه
وعمره من يساره وثلاثة أمهدة
ورامه وكان البيت على ستة أمهدة
وفي رواية ان بين موقفه صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار الذي
استقبله قريشاً من ثلاثة أذرع وفي
رواية ان دخوله ذلك كان ثانی
يوم الفتح ثم وقف على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده ثم خطب
خطبة طويلة وذكر فيها جهل من
الاحكام منها لا يقتل مسلم بكافر
ولا توارث أهل ملتين مختلفتين
ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على
خالتها والبيعة على المدعي واليمين
على من أنكر ولا تسافر المرأة
مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم
ولا صلاح بعد العصر وبعد الصبح
ولا يصام يوم الاضحية ويوم القدر
ثم قال يا معشر قريش ان الله اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتعتظها
بالاتام والناس من آدم وادم من

ابن طلحة قال جابر رضى الله عنه تركها لاني صلى الله عليه وسلم فعلق صلى الله عليه وسلم سيفه
فيها فغناؤمة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا لفتحنا اليه فوجدنا عنده أعرايا
جالسا فقال ان هذا قد اخترط سبني وانا ثم فاستيقظت وهو في يده مصلنا اى مسلولاً
فقال لي من يمنعك مني قالت الله قال ذلك ثلاث مرات ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم اه
وهذه الرواية مع ما قبلها يقتضى سياقهم انهم اوقعوا واقعة واحدة ويعدون
يكون ذلك الاعرابي هو غوث صاحب الواقعة الاولى فيكون تعدد منه هذا الفعل
مرتين اى وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
ييسطوا اليكم ايديهم فكف أيديهم عنكم وتقدم أن سبب نزولها ارادة القاء الحجر عليه
من بعض أهل بني النضير لعنهم الله وتقدم أنه لا مانع من تعدد النزول لتعدد الاسباب
وفي الشافعي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قربا فطلبت هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية استثنى ثم قال من شاء فليخذلني
اى وفيه ان هذا لا يحسن الا عند نزول آية والله يصمكم من الناس الا ان يقال هو صلى
الله عليه وسلم علم من ذلك ان الله مانع له من يريده بسوءه وان كان يجوز ان يمنعه من
شخص دون آخر فليست امل واعمال يعاقب صلى الله عليه وسلم ذلك الاعرابي حرصا على
استتلاف قلوب الكفار ليدخلوا في الاسلام وكانت مدد غيبته صلى الله عليه وسلم خمس
عشرة ليلة وبعث صلى الله عليه وسلم جعالم بن سراقه الى المدينة مبشرا بسلامته وسلامة
المسلمين اى وكان رضى الله عنه من أهل الصفوة وهو الذي تمثل به ابلهس لعنه الله يوم احد
حين نادى ان محمدا قد قتل كما تقدم وابطأ جمل جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ففخسه صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ انه جحجه فجحجه فانطلق متقدما بين يدي الركب وفي رواية قلقد
رايتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منته لا يسبقه اى وهو نازعنى
خطابه مع اني كنت ارجو ان يستاق معنا ثم قال صلى الله عليه وسلم اتبعني فابتناءه
منه اى بأوقية وقيل بأربع اواق وقيل بخمس اواق وقيل بخمس ذناير وقيل بأربع
ذناير بعد ان اعطاه نفسه والادهرهما عازا له فقال له جابر رضى الله عنه تبني يا رسول
الله وفي رواية لا زال صلى الله عليه وسلم يزيد درهما درهما فيقول جابر اخذته بكذا
والله يغفر لك يا رسول الله قال بعضهم كانه صلى الله عليه وسلم أراد باعطائه درهما درهما
ان يكفر استغفاره وقال له لك ظهري الى المدينة وفي رواية بشرطى ظهره الى المدينة
اى واستغفر لجابر رضى الله عنه في تلك الليلة خمس وعشرين مرة وقيل سبعين مرة فلما

تراب ثم تلاه هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نحي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش ماذا تقولون وماذا تظنون اني فاعل فيكم قالوا اخيرا أخ كريم وبنا أخ كريم وقد قدس
واول من قال ذلك عيسى بن عمر فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا يتوب عليكم اليوم يضر الله اليكم وهو العزيز

الراجح اذهبوا فأنتم الطلقاء اي الذين اطلقوا ولم يؤمروا بالخروجوا كأنهم انشروا عن القيود قد خلا في الاسلام وهذا
ذكر في تلك الخطبة قوله ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بجمرة الله الى يوم القيامة فلا يصل
لامرئ يومئذ بالله واليوم الآخر ان يسهك ٢٥٨ به ادما او يعضد به اشجرة فان احد ترخص فيها القتل رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا له ان الله قد
اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم
يأذن لكم وانما احلت ساعة
من نهار وقد عادت حرمتها الا ان
كحرمتم بالامس فليبلغ الشاهد
الغائب ثم قال يا معشر قريش
ما ترون اني فاعل فيكم الى آخر
ما تقدم وقد اختلفت الروايات في
كيفية احضار مفتاح الكعبة له
حين اراد الدخول والصحيح انه
دعا عثمان بن طلحة وقال اتنى
بالمفتاح وتقدم انه اسلم في مدة
فصل الحديبية وهاجر هو وخالد
ابن الوليد وعمر بن العاص رضي
الله عنهم فذهب عثمان الى امه
سلافة بنت سعيد الانصارية
الاوسية وقد اسلمت بعد ذلك رضي
الله عنها فلما جاءها لياخذ منها
المفتاح ابت ان تعطيه فقال يا امه
ادفعي لي المفتاح فانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابت ان تعطيه
وقالت لا واللات والعزى فقال
لها لا واللات ولا عزي قد جاء امر غير
ما كافيه والله تعطينه وانك ان لم
تفعلي قلت انا واهي وانت قتلتي
ووالله لقد فضنه اوليا بن غيرة
فياخذ منك فادخلته في حجرتها
وقالت اي رجل يدخل بيدها
قال الزهري وأبنا عثمان على

وصل صلى الله عليه وسلم المدينة اعطاه الثمن وذهب له الجبل اي وقيل ان هذه القصة اي
ابطاء جبل جابر رضي الله عنه انما كانت في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وقيل كانت في رجوعه من غزوة تبوك اي والذي في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على جبل يقال انما هو في
آخر القوم فربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت جابر بن عبد الله قال فقلت
قلت اني على جبل يقال قال امك قضيب قلت نعم قال اعطنيه فضر به فزجره فكان من
ذلك المكان من اول القوم قال بعينه قلت بل هو لك يا رسول الله قال بل بعينه فقد
أخذته بأربعة دنائير ولك نظيره الى المدينة فلما قدمت المدينة قال يا بلال اقضه وزده
فاعطاه اربعة دنائير وزاده قيراطا قال جابر رضي الله عنه وأعطاني الجبل وسهمي مع
القوم وفي لفظ عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه فعلق
الجبل في ناحية البلاط فقلت يا رسول الله هذا جمل فخرج صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف
بالجبل قال الثمن والجبل لك وفي لفظ انما باعه له بوقية اي ذهب وأنه استثنى جلالة الى اهله
فلما قدم المدينة وانقذه الثمن وانصرف ارسل على امره وقال لهما كنت لا آخذ جمل فخذ
جملك وعن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى بطريق تبوك بأربع اواق
وفي لفظ بعشرين دينارا فلبسنا مل الجع بين هذه الروايات على تقدير صحتها فان التعدد
بعددها بعيد قبل وصيت ذات الرقاع باسم شجرة صكانت في ذلك الجبل يقال لها ذات
الرقاع اولانهم رقعوا راياتهم اولانهم افوا على اقدامهم الخرق لما حصل لهم من الحفاة كما
تقدم اولان الصلاة رقت فيها اولان الجبل الذي نزول به كانت ارضه ذات الوان تشبه
الرقاع فيه بقع حمراء سود وبيض واستقر به الحافظ ابن حجر قال الامام النووي رحمه الله
ويحتمل انها سميت بالجموع قال وفي هذه الغزوة جاعته صلى الله عليه وسلم امرأة ثوبية
باب لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففحق فاه فبرق فيه وقال
اخسأ عذرا فانه رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم شاك بانيك ان يعود اليه شئ مما كان
يصيبه اي فكان كذلك وفيها ايضا جابر رجل بقرخ طائر فاقبل احدا بوبه حتى طرح
نفسه بين يدي الذي اخذ فرخه فحبب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تجبوا من هذا الطائر اخذتم فرخه فطرح نفسه رجعة لفرخه والله بكم ارحم بكم من
هذا الطائر فرخه وفيها ايضا جمل صلى الله عليه وسلم بثلاث بيضات من بيض النعام
فقال بل ابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر رضي الله عنه فعملهن ثم جثت بين

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر حتى انه ليخمد منه مثل الجنان من العرق ويقول ما يصيبه وفي رواية لمسلم
تقول ان اخذته منك لا يصيبكم موه فينما هو بكم كما لا تمتعت موت أي بكر ومروى الله عنهم في الدار ومروى رافع صوته وهو
يقول يا عبيد اني اخرج فاني قد اخذت احب الي من أن ياخذته تير ومروى في بكر ومروى رافع صوته

فخرج بشي حتى اذا كان قريسا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان فمسط منه المفتاح فحفي عليه وثناؤه في رواية
 فاستغله صلى الله عليه وسلم بشي ففتح له عثمان الباب وفي رواية فاخذ صلى الله عليه وسلم منه وفتح الكعبة فيصنع انهم ماتوا كما
 في التفتح فتدوى الفا كهي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت ٣٥٩ بنو ابي طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح
 الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح
 بيده قال العلامة الزرقاني ومحقق
 الجمع بانه صلى الله عليه وسلم لما
 فتح الضربة بالمفتاح عاونه عثمان
 فدفع الباب ففحصه له اى فصيح
 اسناد الفتح لكل منهما وجاء ان
 خالد بن الوليد كان حين دخل
 النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
 على باب الكعبة يذب الناس ولما
 خرج صلى الله عليه وسلم من
 الكعبة جلس في المسجد ومفتاح
 الكعبة في يده فقام اليه على رضى
 الله عنه فقال يا رسول الله اجمع لنا
 الحجابة مع السقاية صلى الله عليك
 وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
 ما معناه انما اعطيككم ما تذلون
 فيه امور الكعبة للناس اى وهو
 السقاية لا ما تخذون فيه من
 الناس امور الهدم وهى الحجابة
 لشرفكم وعلو مقامكم وفي رواية
 ان العباس رضى الله عنه تطاول
 يومئذ لاخذ المفتاح في رجال
 من بني هاشم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اين عثمان
 ابن طلحة فدعى به فقال هالك
 مفتاحك يا عثمان اليوم يوم
 ووفاه واتزل الله هذه الآية في

في قصته فجلنا نطلب خبرا فلم نجد جعل صلى الله عليه وسلم واصحابه يا كلون من ذلك
 البيض بغير خبر حتى انتهى كل الى حاجته اى الى الشبع والبيض في القصعة كما هو فيها
 ايضا جعل يرقل اى حتى وقف عنده صلى الله عليه وسلم وادعا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تدرون ما قال هذا الجبل هذا اجل يستعبدني على سبيله يزعم انه كان يصير
 عليه منذ سنين وانه اراد ان يغيره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به قال جابر رضى الله عنه
 فقلت لا أعرفه قال انه سيدك عليه قال جابر فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فخفته
 به فبكاه صلى الله عليه وسلم في شأن الجبل ٨١ وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الانصار فاذا جمل فاما رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم حين وذرقت عيناه فانه النبي صلى الله عليه وسلم فسخ عليه فسكن ثم قال من رب
 هذا الجبل فجاءني من الانصار فقال هذا يا رسول الله فقال لا اتقى الله عز وجل في هذه
 البهيمة التي ملكك الله فانه شكالى انك تجبهه وتذبه وفي رواية كذا جالس مع النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا بعير اقبل حتى وقفا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغا
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان لك صاد فالك صدقك وان لك
 كاذبا فعليك كذبك ان الله تعالى قد امن عائدنا ولن نجيب لا نذنا فقلنا يا رسول الله
 ما يقول هذا البعير قال يريد اهل نحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث ببيدكم فيبئنا نحن
 كذلك اذا قبل اصحابه يهدون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعير ناهرب منذ ثلاثة ايام فلم نجده الا بين يديك فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه
 ربي فيكم سنيذ وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم
 عليه الى موضع الدفا فلما كبر استعملتموه فزركم الله به بلا سبيعة فلما ادر كته هذه
 السنة الجديدة هممت بنحره واكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله قد كان ذلك فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما هذراء المملوك الصالح من مواليه فقالوا الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان لا تبعه ولا نضره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت قد استغاث بكم
 فلم تقيسوه وانما اولى بالرحمة منكم لان الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في
 قلوب المؤمنين فاشترى صلى الله عليه وسلم منهم عسا قدروهم وقال ايها البعير انطلق حيث
 شئت فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له آمين ثم دعا الثانية فقال له
 آمين ثم دعا الثالثة فقال له آمين ثم دعا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول

شان عثمان بن طلحة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وروى الازرق وغيره عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في عثمان
 ابن طلحة اخذ عليه السلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح فخرج وهو يتلو هاتفا عثمان ففتح له المفتاح اليه وقال
 خذها الى اهلها يا بني اى طلحة لا يترحمها منكم الا طمنا قال عمر رضى الله عنه يخرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهي تتلو

هذه الآية تامة بآلوها قبل ذلك قال السوطي ظاهر هذا انه انزلت في جوف الكعبة وروى الاذري عن ابن المسيب تخونها خالدة بالدة لا ينزلكموها الا كافر وفي رواية عند ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان فقال خذوها خالدة مخلدة اتي لم ادفعها ٣٦٠ اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى ابن سعد

وغيره عن عثمان بن طلحة رضى الله عنه قال اقبى صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدین محمد قال وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس وذلك بعد بعثته فاغلقت له ونلت منه فظلم عني ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يوما يدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قرين يومئذ وذلتي يعني مادامت قرين انت لا تقدر على ذلك فقال بل عرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال اي لانه كان معروفا بينهم بالصدق والامانة قال عثمان فآذرت الاسلام فاذا قومي يزبروني زبرا شديدا فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتني بالمفتاح فاني به ثم دفعه الي وقال خذوها يعني سدانة البيت خالدة بالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما

الله ما يقول هذا البعير فقال قال جزيك الله خيرا أيها النبي عن الاسلام والقرآن قلت آمين قال سكن الله رعب أمتك كما سكنت قلبي قلت آمين قال حقن الله دماء أمتك كما حقنت دمي قلت آمين قال لا جعل الله بأسهم بينهم شديدا فبكيت لاني سألت ربي فيما اى في هذه الرابعة فنفعتني اعطائها وقوله صلى الله عليه وسلم الجمل اذهب كيف شئت لا يناسب ما عليه أعتن من عدم جواز ارسال الدواب تقربا الى الله تعالى لانه في معنى سوائب الجاهلية الآن يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم له اذهب كيف شئت أي أنت آمن في سائر أحوالك مما شكوت منه ورأيت في كلام ابن الجوزي رحمه الله ما يؤيد ذلك وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسخه سمعتهم الصدقة ثم بعث به وعليه لا اشكال والى قصة الجمل أشار الامام السبكي رحمه الله في ثابته بقوله ورب بعير قد شككك حاله * فاذهبت عنه كل كل وثقله

وفي هذه أعنى السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند رضى الله عنها بعد موت أبي سلمة بن عبد الاسد رضى الله عنه وماروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال تزوجها سنة اثنتين ليس بشئ قيل وفيها شرع التيمم

• غزوة بدر الآخرة •

ويقال لها بدر الموعد أي لموعد أبي سفيان رضى الله عنه حيث قال حين منصرفه من احد موعد ما بيننا وبينكم بدرأي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قل نعم ان شاء الله تعالى كما تقدم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام بقية بجادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر الاصل وقبل خرج في شوال وقبل في مستهل ذى القعدة كل ذلك في سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة رحمه الله انها كانت في شعبان سنة ثلاث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث والحافظ الديلماطي قدم هذه الغزوة على غزوة ذات الرقاع وتبعه الشمس الشامي وصاحب الامتاع وكان وصوله صلى الله عليه وسلم الى بدر لال ذى القعدة وهذا لا يناسب الا القول بان خروجه صلى الله عليه وسلم كان في شوال وكان ذلك موسم بدر في كل سنة يحضره الناس ويقبضون به غنائة ايام كما تقدمت الحوالة عليه وحين خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن ساول رضى الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وخرج في ألف وخمسمائة من اصحابه وكان الخيل عشرة

يصل اليكم من هذا البيت المعروف قال عثمان فلما ولت ناداني فرجعت اليه فقال اليه مكن الذي افراس

قلت قلت فذكرت قوله لمكة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح يدي اضعه حيث شئت قلت بلى أشهد أنك رسول الله وفي تفسير الثعالبي بلاسند ان هذه الآية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة يطحي امره عليه

المدينة والبلد لئلا يأتيه بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال لو علمت أن رسول الله
لها من غلوي على يدهم أخذتم من المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج سألته الأصابع أن يعطيه المفتاح
ويجسعه له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فقام صلى الله ٣٦١ عليه وسلم علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان

ويستد إليه ففعل ذلك على
رضى الله عنه فقال عثمان لعلي
رضى الله عنهما اكرهت وآذيت
ثم جئت ترفق فقال علي رضي
الله عنه لقد أنزل الله في شأنك
قرأنا وقرأ عليه الآية فقال
عثمان أشهد أن لا إله الا الله
وأشهد أن محمداً رسول الله وسلم
قال الحافظ ابن حجر هذه الرواية
منسكرة والمروءة أسلم قبل
الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص
وخالد بن الوليد وكذا قوله في أول
الحديث فلولي على يدهم أخذ
المفتاح مع قوله قبله لو علمت أن
رسول الله لم أمنعه فان ذلك كله
منسكرة قال الزرقاني ولعله يفرض
صحة وقع من ابن عمه شعبة لانه
لم يكن أعم لم يعد لكن بعده لا يفتي
لانه لم يمكن من هواجل منه منع
شيئ ولا قول شيء يومئذ والروايات
السابقة هي التي صحت بها
الاحديث وعثمان المذكور هذا
هو ابن طلحة بن أبي طلحة واسم
ابن طلحة عبدالله بن عبد العزيز
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي
ابن كلاب العبدي وطلحة أبو
عثمان قتل كافراً يوم أحد
ويقال لعثمان الطيبي ولا يثبت

أفراس وعندهم في المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود الأشجعي أي وكان ذلك قبل
اسلامه رضي الله تعالى عنه وأخبر قريشاً أن المسلمين هموا بالخروج لقتالهم يدر فكري أبو
سفيان الخروج لذلك وجعل نعيم أن يرجع إلى المدينة وخذل المسلمين عن الخروج ليدبر
عشرين بعيراً وفي أظ عشرة من الأبل وحمله على بعير أي وقال له أبو سفيان أنه بد إلى أن
لا يخرج وأكره أن يخرج محمد ولا يخرج أنا فيزيدهم ذلك جراً فلا يكون الخلف من
قبلهم أحب إلى من أن يكون من قلى فالحق بالمدينة واعلمهم أنا في جمع كثير ولا طاعة لهم
بناولك عندي من الأبل كذا وكذا أدفعها لك على يد سهيل بن عمرو وخاء نعيم إلى سهيل بن
عمرو وقال له يا أبا يزيد تضمن لي هذه الأبل وأنطلق إلى محمد وابطئه قال نعم فقدم نعيم
المدينة وأرجف بكثرة جوع أبي سفيان أي وصار يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب
المسلمين ولم يبق لهم مينة في الخروج واستبشروا المناقاة أي واليهود وقالوا الحمد لا يقات من
هذا الجمع فجاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا
ما أرجف به المسلمون وقال له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه وممزيه وقد وعدنا القوم
موعداً لا نحب أن نتخلف عنه فيرون ان هذا حين فسرلوعدهم فواقه ان في ذلك تلخيرة
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذي نفسي بيده لا يخرج وان لم يخرج
معي أحد فاذهب الله عنهم ما كانوا يجذون وجل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
أبي طالب كرم الله وجهه وخروج المسلمون معهم بنجارات إلى بدر فربحت الضعف ثم
ان أباسفيان قال لقريش لقد بعثنا نعيماً ليجذب أصحاب محمد عن الخروج ولكن فخرج
نحن قد يرأله أوليتين ثم ترجع فان كان محمد لم يخرج وبلغه ان اخرج جنافاً رجفنا لانه ان لم
يخرج كان هذا الساعليه وان خرج اظهرونا ان هذا عام جدب ولا يصح لنا الاعام عشب
قالوا نعم ما رايت نخرج أبو سفيان في قريش أي وهم القاتان ومعهم خمسون فرساحتى
اتسوا إلى مجنة أي بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف من ناحية ممر
الظهران وقيل إلى عسفان ثم قال يوم مشركريش لا يصح لكم الاعام خصب ترعون فيه
الشجر وتشربون فيه الماء وان عامكم هذا عام جدب وانى راجع فارجعوا فراجع الناس
فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم لتشربوا السويق وأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بدرية فظروا أباسفيان لم يعاد مدة الموسم التي هي غمانية أيام أي فانه
صلى الله عليه وسلم انتهى إلى بدر هلال ذي القعدة كما تقدم وقام السوق صبيحة الهلال
ناقاموا غمائية أيام والسوق قائمة أي وصار المسلمون كلاء الواعن قريش وقيل لهم

٤٦ حل في الحجة ويعرفون الآن بالشيبيين نسبة إلى شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة قال
الحافظ ابن حجر ان اباطلحة له ولدان عثمان وطلحة ابي عثمان بشيبة وافي طلحة بعثمان فلما مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخذ
المفتاح ابن عمه شعبة بن عثمان بن أبي طلحة لان عثمان بن طلحة كان لاولاده وبني في اولاد شعبة وهم الشيبيون قال الصلابة

الزرقاني وفي هذه الاخبار كلها دليل على بقاء عقبيهم الى الابد قال العلامة النجاشي الحطاب المالكي المكي ولا التفت الى قول بعض المؤرخين ان عقبيهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط لقول مالك رضي الله عنه لا يشر لمع الجبة في الخزانة أحد لانها ولاية منه صلى الله عليه وسلم ومالك ٣٦٢ ولده هشام بن عبد الملك بنحو عشرين سنة وذو كرا بن حزم وابن عبد

البر جماعة منهم في زمانهم وعاشوا الى ما بعد نصف المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وعاش الى احدى وعشرين وعثمانه ولاد لالة لزاعم انقرضهم في اخدام معاوية رضي الله عنه الكعبة عبدا لان اخدامها غير ولاية قصها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالأزرقي والفاكهى ذكر الجبة ثم الخدمة بمبادل على التغاير انتهى وقد تقدم الكلام على اسلام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة في قصة اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص رضي الله عنهم واماشية بن عثمان بن أبي طلحة فاسلم عام الفخ وكان رضي الله عنه يحدث عن سبب اسلامه فيقول ما رأيت أعجب مما كان فيه من لزوم بعض ما عليه آباؤنا من الضلالات ولما كان عام الفخ ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم صار الى حرب هوازن قلت اسير مع قريش الى هوازن بجنين ففسى ان اختلطوا ان أصيب من محمد فقتله فاكون أنا الذي قت بشار قريش كلها وفي لفظ اليوم ادركت ناري من

قد جعوا لكم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى قيل لهم لم يلقوا من بدر انما قد املا من الذين جعواهم أبو سفيان يربونهم ويرهبونهم فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل فلما قدموا بدرا وجدوا السواقالا يزارعهم فيها اسد فأنزل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جعوا لكم فائشواهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول انهم نزل منزلة الجماعة وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان القايلين ذلك كانوا اربعة ولا مانع ان يكون هؤلاء الاربعة من المناقسين اعنيهم الله وافقوا انعميا على ما قال حتى ان قائلهم قال لهم سليمان انما انتم اهل كلة راس وان ذهبتم اليهم لا يرجع منكم احد وقيل القايلون ركب من عبد القيس كانوا قاصدين المدينة للميرة فجعل لهم أبو سفيان حل ابرتهم زيبا انهم خذلوا المسلمين وأرجفهم ولا مانع من وجود ذلك كله هذا وقد نقل ابن عطية رحمه الله عن الجمهور ان هذه الآية الواقعة المذكورة انما كانت بضمراء الاسد عند انصرافه من أحد فليتمل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أي وبلغ قريشا ورج المسلمين ابدروا كثرتهم وانهم كانوا اصحاب الموسم أي والخبر لهم بذلك معبد بن أبي معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريرا الى مكة وأخبرهم بذلك فقال صفوان بن أمية لابي سفيان قد والله نبيتك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا ورأنا أن نخلفناهم وانما خلفنا الضعف

• (غزوة دومة الجندل) •

بضم الدال ويجوز فتحها واقتصر الحافظ الديلمطي على الاول أي وامادومة بالفتح لا غير فوضع آخر ومن ثم قال الجوهرى الصواب الضم وأخطأ الهدون في الفتح سميت بدوى ابن اسمعيل عليه السلام لانه كان نزاهوا هي بلدة بينها وبين دمشق خمس ايام وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة وبينها وبين المدينة خمس أو ست عشرة ليلة أي وهي بقرب تبوك بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من صربهم وأنهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فخرج في الف من المسلمين أي وذلك في أواخر السنة الرابعة وذكر بعضهم انها كانت في ربيع الاول من السنة الخامسة ويوافقه قول الحافظ الديلمطي انها كانت على رأس تسعة وأربعين شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم أي واستخاف على المدينة سبعين عن رطة الغفاري فكان يسير الليل ويكن النهار ومعه دليل له من بني مذرة أي يقال له مذ كور

محمد اى لان اباه ومعه وجهه من بني عمة قتلوا يوم اسد قتلهم حزة وعلى وغيرهم رضي الله عنهم قال وقت لم يبق رضي من العرب واليهيم أحد الا تبع محمد اى ما تبعته لا يزداد ذلك الامر عندي الا شدة فلما اختلط الناس يوم حنين ونزل صلى الله عليه وسلم عن بغلته اصليت السيف ودنوت منه أريد الذي اريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به الفعل ورفع الى شواط

من نار كالبوق كاذب لمكنى فوضعت يدي على نصري خوفا عليه وفي رواية فلما همت به خال يني وبينه خندق من نار وسور
من حديد ولا مانع من وقوع كل ذلك قال فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف الذي اراد فنادى يا شيبه
ادن مني فدنوت منه فمسح صدري ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال ٣٦٣ شيبه فوالله لو في الساعة صار أحب الي

من سمعي وبصري وأذهب الله
ما كان في ثم قال ادن فقاتل
فتقدمت أمامه أضرب بسيفي
والله أعلم اني احب ان اقيه
بنفسي وكل شيء ولو كان ابي حيا
ولقيته تلك الساعة لا وثقت
السيف به فجعلت ألزمه فحين
لزمه أي ثبت معه يوم حنين حتى
تراجع المسلمون وكروا كره رجل
واحد وقربت اليه بغلته فاستوى
عليها قائما وجاءني رواية عن شيبه
ابن عثمان الحنفي رضي الله عنه
قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فوالله
اني لواقف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني
لا أرى خيلا بل قائل يا شيبه انه
لا يراها الا كافر فضرب يده على
صدري ثم قال اللهم اهد شيبه
فعل ذلك ثلاثا فرفع صلى الله
عليه وسلم يده عن صدري
الثالثة حتى ما أجده من خلق الله
احب الي منه ولما انقضى
القتال ورجع صلى الله عليه وسلم
الى معسكره فدخل خيما
دخلت عليه ما دخل عليه غيري
حبال رؤية وجهه صلى الله عليه
وسلم وسرواية فقتل يا شيبه الذي

رضي الله تعالى عنه فلما دنا منهم جاءهم انهم انطرب ففرقوا فجمعهم على ما شئتهم ورعاتهم فأصاب
من أصاب وهو ب من هرب ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها أحدا
وبعث السرايا فرجعت ولم تلق منهم أحدا أي ورجعت كل سرية بابل وأخذ محمد بن
مسلمة رجلا منهم وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم ولم يرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفي رجوعه وادع اى صالح عيينة بن حصن واسمه
حذيفة القرظاري ان يرمي بعمل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا اى لان ارضه كانت
اجدبت ولما سمع حافره وخفقه وانتقل الى ارضه غزا على اناح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغابة كما سيأتي وقيل له بمن ماجرت به محمد صلى الله عليه وسلم اذ لك ارضه
حتى من حافره وخفقه وتغفل معه ذلك فقال هو حافري وقيل له عيينة لانه اصابته لقوة
لجظت عيناه وسمى عيينة وعيينة هذا أسلم بعد الفتح وشهد حنيننا والطائف وكان من
المؤلفة كما سيأتي وكان يقال له الاحق المطاع كان يتبعه عشرة آلاف فتاة ودخل على
النبي صلى الله عليه وسلم في غير اذن واساء الادب فصر النبي صلى الله عليه وسلم على جفونه
وقال فيه صلى الله عليه وسلم ان ثمر الناس من ترك الناس اتقا مخشيه وقيل ان ذلك انما
قيل في مخزمة بن نوفل أي ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عيينة بعد ذلك في زمن الصديق
رضي الله عنه فانه لحق بطليحة بن خويلد حين تنبأ وآمن به فلما هرب طليحة أسره خالد
ابن الوليد رضي الله عنه وأرسله الى الصديق في وثاق فلما دخل المدينة صار اولاد
المدينة يفضونه بالمديد ويضربونه ويقولون اى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك
فيقول والله ما كنت آمنت فحن عليه الصديق فأسلم ولم يزل مظهر الاسلام وفي سنة
اربع نزلت آية الحجاب لازواجه صلى الله عليه وسلم وكان فيها قصر الصلاة ولادة الحسين
رضي الله عنه ووقع انه لما ولد سمع على كرم الله وجهه سر باقلا جاء صلى الله عليه وسلم
قال اروني ابي ما سمعتموه قالوا سر باقلا بل اسمع حسين اى كما فعل ذلك بالحسن كما مر
فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابي ما سمعتموه قال على كرم
الله وجهه سمعتموه سر باقلا بل هو محسن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني سمعتم باسماء ولد
هرون شبر وشبر ومشبر ومن المستطرف ما حكاه بعضهم قال وقع بين الحسن والحسين
كلام فتم اجرا قلما كان بعد ذلك اقبل الحسن على الحسين وأكب على رأسه يقبله
فقال له الحسين ان الذي منعتني من ابتداءك بهم هذا انك احق بالفضل في فكره فان

اراد الله خيره مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اظهرته في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ثم قلت له استغفر لي فقال غفر الله لك وجاء ان بلالا رضي الله عنه امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذن ظهر
يوم الفتح على ظهر الكعبة ليغيب بذلك المشركين وكان أبو سفيان وعتاب بن أسيد وفي رواية فخاله بن أسيد اخو عتاب

والحرث بن هشام وغيرهم جلوسا ببناء الكعبة فقال عتاب بن أسيد أو خالد بن أسيد لعلنا كرم الله أسيدان لا يكون منجم هذا فيسمع منه ما يفيظه وقال الحرث بن هشام أما والله لو أعلم أنه حق لاتبعته إن يكن الله يكره هذا فسيغيبه وفي رواية أنه قال أما وجد محمد غيبه هذا الغراب الأسود مؤذنا ٣٦٤ وقال بعض بني سعد بن العاص لقد أكرم الله محمد أقبل إن يرى هذا

الأسود على ظهر الكعبة وقال الحسك بن أبي العاص والله إن هذا لمحدث عظيم عبيد بن جح يصيح على بنية أبي طلحة وقال أبو سفيان لا أقول شيئا لوة كلمت لا خبرت هي هذه الحصى ما يخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال أمانت يا فلان فقلت كذا وأمأنت يا فلان فقلت كذا فقال أبو سفيان أما أتاني رسول الله فقلت شيئا فحدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحرث بن هشام وعتاب بن أسيد وخالد بن أسيد نشهد أنك رسول الله والله ما أطلع على هذا أحد كان معناه قول أخبرك وصار بعض من قرئ به يستمزون ويحكون صوت بلال غيظا وكان من جملتهم أبو محذورة وكان من أحسنهم صوتا فلما رفع صوته بالأذان مستعززا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحربه النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بين يديه وهو يظن أنه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده الشريفة قال فاستلأ قلبي

أنا زعل ما أنت أحق به ورجم اليهوديين الزانسين وفرض الحج وقبيل فرض في الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة قبل وفيها أي الرابعة شرع التيمم أي كما تقدم وقيل شرع في الغزوة التي تلي هذه وهي غزوة بني المصطلق وقيل كان في غزوة أخرى أي وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ماتت أم سعد بن عباد وكان ابنها رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم ولما تقدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله أتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الما مخفر بئر أو قال هذه لام سعد رضى الله عنها

• (غزوة بني المصطلق) •

ويقال لها غزوة المريسيع ويقال لها غزوة محارب وقيل محارب غيرها ويقال لها غزوة الأعاجيب لما وقع فيها من الأمور العجيبة أي كما قيل بذلك كذلك في غزوة ذات الرقاع كما تقدم وبنو المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق من الصاق وهو رفع الصوت والمريسيع اسم مامن مباحهم أي من ما خزاعة مأخوذة من قولهم رست عين الرجل إذا دمعت من فساد وذلك الماء في ناحية قديد وسبب أن الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن الحرث بن ضمر أسيد بن المصطلق رضى الله عنه فأنه أسلم بعد ذلك كما سألني جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فأرسل صلى الله عليه وسلم إليه وسلم بريدة بالتصغير بن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد الملهـمـتين في آخره موحدة كما تقدم أي أعلم ذلك قال واستأذن بريدة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ما يخلص به من شرهم أي وإن كان خلاف الواقع فآذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا لله من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن أطاعني فنهـونـيدا واحدة حتى نستأصلهم فقال له الحرث فخن على ذلك فجعل علينا قال بريدة أركب الآن فأتيتكم بجمع كثير من قومي فسروا بذلك منه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليهم فأسرعوا الخروج وكان في شعبان لليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة وقيل أربع كما في البضاري نقله ابن عتبة وعليه جرى الإمام النووي في الروضة قال الحافظ ابن حجر وكأنه سبق فلم أراد أن يكتب سنة خمس من الهجرة فكتب سنة أربع لأن الذي في معازي ابن عتبة من عند طرق سنة خمس وقيل سنة ست وإن عليه أكثر الحديثين وقادوا الخيل وهي

والله أعلمنا ويتخذنا وعلت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والأذان وعلها آية الأتون واخره أن يرد الأهل منك وكان سنة ست عشرة سنة وأولاده بعده كانوا يتوارثون الأذان بمكة ويروي أن جويرية بنت أبي جهل قالت عند أذان بلال على ظهر الكعبة والله لا أحب من قتل إلا حبة أبدأ ولقد جاءه لابي الذي جاء محمد من النبوة فردد ولم يرد

خلاف قوله ثم اجئت وبحثت في اسلامها رضي الله عنها وعن جده صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله بن عتبة بن جابر
عبد الله بن السائب وقيل السائب بن عويم وقيل قيس بن السائب بن عويم وكان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته صلى الله
عليه وسلم قال لما أسلت أخذ عثمان وغيره يثنون على فقال صلى الله عليه وسلم ٣٦٥ لانعلوني به كان صاحبي وفي لفظ لما أجت
عليه قال مرحبا بأخي وشريكي

كان لا يدري ولا يعارى قد كنت
تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تتقبل
منك أى لتوقفها على الاسلام
وهي اليوم تتقبل منك أى لوجود
الاسلام وجاء ان فضالة بن عبيد بن
المؤبح حدث نفسه بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
باليث عام الفتح فلما نادى منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله
قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال
لا شيء كنت أذكر الله ففعلك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله
ثم وضع يده الشريفة على صدره
فسكن قلبه فكان فضالة رضي الله
عنه يقول والله ما فرغ يده من
صدري حتى ما خلق الله شيئاً
أحب الى منه وفي سيرة ابن هشام
قال فضالة فخرجت الى أهلي بقرية
بأسراة كنت أتعبد فيها فقلت
لم الى الحديث فقلت لا والله
فضالة رضي الله عنه يقول
قالت لم الى الحديث فقلت لا
يا بني على الله والاسلام
لوما رأيت محمد أو قبله
بالفتح يوم تكسر الامم

ثلاثون فرساً عشرة للمهاجرين أى منها فرسان له صلى الله عليه وسلم الزاز والقرن
وعشرون للانصار رضي الله عنهم واختلف صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنه وقيل أباندر الفقاري رضي الله عنه وقيل عتبة بن عبد الله
اليثي رضي الله عنه وخرج معه صلى الله عليه وسلم من لسانه عائشة وأم سلمة رضي الله
عنهما أى وخرج معه صلى الله عليه وسلم ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة
مثلها منهم عبد الله بن أبي بن سلول وزيد بن الصلت ليس لهم رغبة في الجهاد والهم
عرضهم أن يصيخوا من عرض الديار مع قرب المسافة وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
بخلال نزل به فأتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين
أهلك قال بالروحاء قال أين تريد قال أياك أبحث لا ومن بك وأنهم دان ما جئت به حق وأتاهل
معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا للاسلام وسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
لاول وقتها فكان بعد ذلك يصلى الصلاة لاول وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم عينا
للمشركين كان وجهه الحارث لما تبعه بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلهذا كرم من شأنهم شيأ فعرض عليه الاسلام فاجابهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ربن الخطاب رضي الله عنه ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما
بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عينه سي بذلك ومن معه وخافوا
خوفا شديداً وتفرق عنه جمع كثير من كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المريسيع فضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من آدم وكان معه فيها عائشة وأم سلمة
رضي الله تعالى عنهما فتهيأ المسلمون للقتال ودفع صلى الله عليه وسلم راية المهاجرين الى
أبي بكر رضي الله عنه وقيل لعمار بن ياسر وراية الانصار الى سعد بن عباد رضي الله
عنه أى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربن الخطاب رضي الله عنه أن يقول لهم
قولوا لا اله الا الله ففعلوا بها أنفسهم وأموالهم ففعل عمر ذلك فابوا اقتراءه وبالنبيل
ساعة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حلة رجل واحد فافلت منهم
انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذرية واستاق ابلهم وشياهم
فكانت الابل التي بغير والشاة خمسة آلاف شاة واستعمل صلى الله عليه وسلم على
ذلك مولاة شقران أى بضم الشين المجبة واسمه صالح وكان رضي الله عنه حبشياً وكان
السبي ما بقي اهل يث وفي كلام بعضهم كانوا اكثر من سبعمائة وكانت برة بنت

لرايت دين الله اخشى مناه والشرك يفتنى وجهه الاظلام ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وخطب في
المسجد واتمسح بوجهه ذهب أبو بكر رضي الله عنه وجا به عثمان ويكنى بابي خنافة بقره وقد كنت بصيرة لئلا أملى الله عليه
وسلم قال خلاصت الشيخ في يث حتى اكون أنا آتبه وفي لفظ لو أقررت الشيخ في يث لا يشاء تنكره ولا يكره رضي الله عنه

فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه فأجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدبه وقال أسلم تسلم فاسلم ولم يمش لأبي خافة ابن ذكرا إلا أبو بكر رضي الله عنه وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيه وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه للذي صلى الله عليه وسلم

والذي بعثك بالحق لا سلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه يعني أباه أبا خافة وذلك أن إسلام أبي طالب كان أقر لعينك وكان رأس أبي خافة رضي الله عنه وخطيبه مبيضتين بالنسب فقال صلى الله عليه وسلم غير وهما وجهيه السواد وكانت أم أبي بكر بنت عم أبيه أسلمت فديها حين أسلم أبو بكر رضي الله عنه واخته أم فروة رضي الله عنها أسلمت أيضا وابناؤه وبناته قال بعضهم لم يكن أحدهم الصحابة أسلم هو والداه واخته وجبجس أولاده وبناته غير أبي بكر رضي الله عنه وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات أول خلافة أبيه وعبد الرحمن ومحمد وكانت ولادة محمد رضي الله عنه عام حجة الوداع وبناته ثلاثة أسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم مات أبو بكر رضي الله عنه وهي في بطن أمها وأخبر بانها أتت قبل وفاته وهي حمل في بطن أمها حيث قال لعائشة رضي الله عنها اتحما أخوالنا واختنا ولم تكن تعلم أن لها اختا غير أسماء رضي الله عنها فسأله عن ذلك

الحارث الذي هو سيد بني المصطلق في السبي وقبل أن أغار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم غافلون فقتل مقاتلهم وسبي سيئهم أي وهذا القول هو الذي في صحيح البخاري أي ومسلم والاول هو الذي في السيرة المشامية وجمع بانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم لما أغار عليهم ثبتوا وصفوا للقتال ثم انهم زموا ووقعت الغلبة عليهم أي وقتل منهم من قاتل ولم يستأمر وكان شعار المسلمين أي علامتهم التي يعرفونهم في ظلمة الليل أو عند الاختلاط بامنهم ورأيت ثقاؤا بأن يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة رضي الله عنهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم السبي فصارت أيدي الناس أي وفي هذا دليل أقول امامنا الشافعي رضي الله عنه في الجدي يجوز استرقاق العرب لأن بني المصطلق عرب من خزاعة خلافا لقوله في القديم أنهم لا يسترقون أشرفهم وقد قال في الام لولا ما نأتم بالثني لقتلنا ان يكون هكذا أي لا يجري الرق على عربي وبعث صلى الله عليه وسلم ابانعة الطائي الى المدينة بشير من المريسيع أي وجمع صلى الله عليه وسلم المتاع الذي وجده في رحالهم والسلاح والنعم والشاة وعدت الجزو ربعة من الغنم ووقعت برة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عمه فجعل ثابت لابن عمه بخلاف له بالمدينة في حصته من برة وكاتبها أي على تسع أواق من ذهب فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اني امرأة مسلمة أي أسلمت لاني أشهد ان لا اله الا الله والحمد لرسول الله واني برة بنت الحارث سيد قومه أصابنا من الأمر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عمه له وخلصني ثابت من ابن عمه بخلاف في المدينة وكاتبني على مالا طاق لي به واني رجوتك ذاعني في مكاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر من ذلك قالت ما هو قال أودى عنك كتابك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت رضي الله عنه هي لثي يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان كاتبها عليه واعتقها وتزوجها أي وهي ابنة عشرين سنة وسميها جويرية أي وكان اسمها برة وكذلك ميمونة وفي بنت جحش كان اسم كل منهما برة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت أم سلمة برة فسميها زينب ويذكر أن عليا كرم الله وجهه هو الذي أسرها (أقول) ولا مانع أن يكون علي كرم الله وجهه أسرها ثم وقعت في سهم ثابت وابن عمه رضي الله عنهم ما عند القصة لانه لم يثبت في هذه الغزوة انه صلى الله عليه وسلم جعل الأمري لمن أسره كما وقع في بدر

فاشار الى الجمل المذكور وقال اراها اني فكان ذلك من كرامته رضي الله عنه وقد ذكر جملته من المفسرين الا

أن هذه الآية تنزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه رب اوزعني ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان أعمل صابغا رضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبث اليك واني من المسلمين اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا وتجاء بهم سبيهم

في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون قال بعضهم لا يعرف في العصابة أربعة متساوون اسلوا وضربوا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد بالذي بعده الا في بيت ابي بكر رضي الله عنه ابو خافة وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد ومن اثبت غير ذلك كزيد بن حارثة وابيه حارثة أي فانه اسلم ٣٦٧ وابنه اسامة بن زيد وابن اسامة فقد نوزع في ثبوت ان ابن اسامة راى النبي

صلى الله عليه وسلم فاما ابو بكر رضي الله عنه واهل بيته فتفق على ثبوت ذلك فيهم وبقي من الاصنام التي كانت على الكعبة صنم لخزاعة كان فوق الكعبة وكان من صقر وفي رواية من نحاس مودابا وتادمن حديد الى الارض فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يرميه فرمى به وكسره وجعل اهل مكة يتعجبون وروى الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق بي صلى الله عليه وسلم حتى اتيت الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد علي منكبتي ثم قال انفض فنفضت فلما رأى ضعت تحتها قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد علي منكبتي ففعلت فلما انفض بي خيل لي اني لو شئت قلت اتق النعماء فصعدت فوق الكعبة وتعي صلى الله عليه وسلم فقال ألن منهم الا كبر وعالجه قال فلم ازل اعالجه حتى اسقطت منه فالتفته وقد اجاد القائل يارب بالقدم التي اوطأتها من قاب قوسين للجل الاعظم

الا ما ياتي من قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورغبنا في الفداء وقد يقال رغبوا في الفداء بعد القسمة والله اعلم قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرية امرأته ملوكة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فيبغضها النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء أي الذي هو المريسيع اذ دخلت جويرية تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايته ففكرت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سيري منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله اني امرأته مسلمة الحديث انتهى وانما كرهت ذلك لما جبلت عليه النساء من الغيرة ومن ثم جاء انه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فارسل عائشة رضي الله تعالى عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طائلا فقال بلى لقد رأيت خالا في خدها فاقشعرت منه كل شعرة في جسدي أي وفي لفظ آخر عن عائشة رضي الله عنها انها والآن وقت جويرية بياض الخباء تسعة عشرين رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابتها فنظرت اليها فرأيت على وجهها ملاحا وحسنا فاقبضت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآها عجبته علما منها بوقع الجمال منه صلى الله عليه وسلم فها هو الا ان كتمته صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم خير من ذلك انا أوذي كتابتك وأتزوجك ففضى عنها كتابتها وتزوجها والملاح ابغ من المليح والمليح مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان فيه الميح بمقدار ما يصلحه قال الاصمعي رحمه الله الحسن في العينين والجمال في الانف والملاح في القم وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذي هو المريسيع ويؤيده ما ياتي عنهما رضي الله تعالى عنهما قال الشاعر الشامي رحمه الله وتظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لجويرية حتى عرف من حسن ما دعاه تزوجها لانها كانت أمة ملوكة أي لانها مكاتبه ولو كانت غير ملوكة أي حرة مملوكا صلى الله عليه وسلم عينه منها وأنه صلى الله عليه وسلم نوى نكاحها وان ذلك كان قبل آية الحجاب (اقول) تبس في هذا السهيلي رحمه الله وقد قدمنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر الاجنبية والخلاوة بها الا منه صلى الله عليه وسلم من القسمة فلا يحسن قوله ولو كانت حرة مملوكا صلى الله عليه وسلم عينه منها ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة نكاح الامه فلا يحسن قوله وان نوى نكاحها وان نزول آية الحجاب كان في سنة ثلاث على الرابع ومذهب الشافعي رضي الله عنه حرمة نظر سائر بدن الامه الاجنبية كالخمر على الرابع عند الشافعية ومنهم الشافعي فلا يحسن قوله لانها كانت أمة ملوكة والله أعلم روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع

وبصرمة القدام التي جعلت لها * كتب المؤيد بالرسالة تسليما ثبت على من الصراط تسكرما * قديمي وكنت في منفذ او مسلما واجعلهم ما ذخري فمن كاناله * ذخرا فليس يخاف قط جهنما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أي أن يدخل البيت وفيه الالهة أي بحسب زعمهم وكانت تمائيل على صورتي فامرهم باخراجنها في رواية

أمر عزير أن يطلب رضى الله عنه وهو بالبطحاء أن يلقى الكعبة فيسبح كل صورة فيها فلم يدخلها حتى هبت الريح فكلن هو رضى الله عنه هو الذى أخرجهما وأخر جوامع ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في أبيهما الإزلام التى كانوا يستقيمون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٦٨ فأنزلهم الله أما والله لقد علوا أنهم لم يستقيموا قط

وفي رواية عن جابر رضى الله عنه وكان عزير رضى الله عنه قد ترك صورة ابراهيم عليه السلام فلما دخل صلى الله عليه وسلم رآها فقال يا عزير ألم أمرك أن لا تدع فيها صورة فاتاهم الله جعلوه شيئا يستقسم بالازلام ثم رأى صورة مريم فقال اسمعوا فافهم من الصورة قاتل الله قوما يصورون ما لا يحلقون وفي رواية اسامة بن زيد رضى الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة فلما جاء بمجمع ليجوها وهو محمول على أنه بقى بقية خفيت على من معها أولا وذكر بعضهم أن صورة عيسى و أمه بقتا اولى ببعض أثرهما حتى رآهما بعض من اسلم من نصارى غسان فقال انكبا لبلاد هرية فلما هدم ابن الزبير رضى الله عنهما البيت ذهبا فلم يبق لهما اثر ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صفا الا كسره فكسروا الاصنام التى كانت في بيوتهم وهدمت هذبت عتبة رضى الله عنها الى صنم كان في بيتها وجعلت

رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بنى المصطلق فمينا كرام العرب أى واقبضناهما وملكناهما فطالت علينا العزبة ورغبنا في القسدا فأنشعق وهزل فقلنا نفضل ذلك وفي لفظ فاصبنا سبايا وبناشهوة قلنا واشتدت علينا العزوبة واحببنا القسدا فاردنا ان نستمتع ونعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فأتانا عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا عليكم ان لا تفعلوا ما كتب الله خلق نعمة أى نفسا رهاى كائنة الى يوم القيامة الا تستكون وفي لفظ ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله قد كتب من هو خالق الى يوم القيامة وفي رواية لا عليكم ان لا تفعلوا ذلك فانما هو القدر وفي رواية ما من كل الماء يكون الولد واذا أراد الله خلق شي لم يمنعه أى ما عليكم حرج في عدم فعل العزل وهو الانزال في الفرج لان العزل الانزال خارج الفرج فيجتمع حتى اذا قارب الانزال نزع فانزل خارج الفرج ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة أى عزلتم اولا فلا فائدة في عزلكم لان الماء قد يسبق العزل الى الرحم فيجىء الولد وقد ينزل في الفرج ولا يجىء الولد وكون ذلك كان في بنى المصطلق هو الصحيح خلافا لما نقل من موسى بن عقبة رحمه الله تعالى ان ذلك كان في غزوة وطاس وقول أبي سعيد رضى الله عنه قد طالت علينا العزبة واشتبهنا النساء أى اهل أبياسع يد الخدرى رضى الله عنه ومن تكلم على لسانه كان في المدينة أعزب والا فإيام تلك الغزوة لم نطل فانها كانت غيلية وعشرين يوما قال أبو سعيد رضى الله عنه فقدم علينا وفدهم أى بالمدينة ففى الامتاع وكانوا قدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلهم فافتدوا الذرية والداء كل واحد بست فرائض ورجعوا الى بلادهم قال أبو سعيد رضى الله عنه وخرجت بجارية أيعها فى السوق أى قبل أن يقدم وفدهم فى فدائهم فقال لى يهودى يا أباسع يد يديها وفى بطنها منك حنظل هى فى الاصل ولدا الغنم فقلت كلا لى كنت اعزل عنها فقال تلك الوادة الصغرى أى المرقمة من الواد وهو ان يدفن الرجل بنته حية فالمرودة البنت تدفن فى القبر وهى حية كانت الجاهلية خصوصا كندة تفعل ذلك فحقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فقال كذبت يهود كذبت يهود زاد فى رواية لو أراد الله عز وجل أن يحلقه ما استطعت ان تصرفه وبهم ذامع ما تقدم من نقي الحرج استدل أمنا رحمهم الله على جواز العزل مع الكراهة فى كل امرأة سرية أو حرة فى كل حال سواء رضيت أم لا وقال جمع بصرته قالوا لانه طريق الى قطع النسل وفى مسلم ما يوافق ما قالته يهودى وفى مسلم سألوا صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد لخلق

تضربه وتقول كما نكح فى غزوة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى كسر الاصنام التى حول مكة أى لانهم كانوا اتخذوا لهم اصناما جعلوا لها بيوتا يذبحون فيها ويأكلون من الكعبة فكان فى كل حى صنم فثم العزى ومنه قوسا وسيا فخذ كبر السرايا اليها ولما كان القدم من يوم الفتح عذبت خراعة على رجل من هذيل

فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بهذا الظاهر مستنداً لظهوره الى السكبة وقيل كان على راحته فهدأ الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يفسدك بها دماً ولا يعصدها بشجرة

٣٦٩

لم يحل لأحد كان قبلي ولم يحل لأحد يكون بعدي ولم يحل لي الأهدنة الساعة يعني من صبيحة يوم القحح الى العصر غضباً على أهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له إن الله تعالى قد أحلها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد جاء في صحيح مسلم لا يحل أن يحمل السلاح بمكة يامعشر خراعة ارفعوا ايديكم عن القتل فبكم القتل فقتل بعد قتلى هذا فأهلهم بخير المنظرين إن شاؤوا فدم قاتله وإن شاؤوا فقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خراعة وهو ابن الأقرع الأهلي وكان مع بني بكر فلما دخل مكة وهو على شركه عرفه خراعة فأحاطوه به فطعنوه منهم خراش الخراشي بشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلاً مسلماً بكا فمروا بقتل خراش والشقص ما طال من النصل وعرض وقال صلى الله عليه وسلم يوم القحح لا تغزى مكة بعد اليوم

أي بنبابة دفن البنت حبة الذي كان يفعله الجاهلية خوفاً من الاملاق أو خوفاً من حصول العار الا ان يقال هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه بحل ذلك ثم نسخ فلا مخالفة ويدل لذلك ما في مسلم ايضاً عن جابر رضي الله عنه كأنه نزل لي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فلم يهنأ وفي رواية أن رجلاً اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارياً بهي خادماً وساقاً في الخيل وأنا أكره ان تحمله فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان شئت فانه سيأتها ما قدر لها فلبت الرجل ثم أتاه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الجارية قد حبست فقال قد أخبرتك انه سيأتها ما قدر لها فادار شهده صلى الله عليه وسلم الى العزل الذي لا يكون معه الولد غالباً واخبر بان ذلك لا يمنع وجود ما قدر لها من حصول الولد وعن عبد الله بن زياد رضي الله عنه قال أفاء أي غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحرث وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابنة التي يفرى بها ابنته فرغب في بيعها من ثمنها كان ثمنها فضلاها فقبضها في شعب من شعاب العقيق ثم انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبت ابنتي وفي رواية قال يا رسول الله كريمة لانسبي وهذا فدأوها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين البهيران اللذان عقبتهم جابا بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحرث اشهد انك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله واسلم واعله دخل بالامان الى المدينة وفي رواية انه اسلم قبل ذلك واسلم معه ابنان وناس من قومه وعليه فيكون قوله فألم أي اظهر اسلامه وعنده ذلك امره صلى الله عليه وسلم بأن يخبرها فقال احسنت واجلست فقال لها ابوها يا بنة لا تنفصي قومك قالت اخترت الله ورسوله وفيه كيف يأمره صلى الله عليه وسلم تخييرها بعد ان تزوجها كما تقدم ان مقتضى السياق انه تزوجها وهم على الماء ثم رأيت الامام ابا العباس بن تيمية أنكر محكي ايها وتخبرها فليست أم وفي الاستيعاب ان عبد الله بن الحرث اخ جويرة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في الطريق ذوداً وجارية سوداء فبكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فما جئت به قال ما جئت بشيء قال فأين الذود والجارية السوداء الذي غيب في موضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم وفيه ما تقدم في اييه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة حتى تبلغ برء الغداة هذا كلامه والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة المتبادر من

٤٧ حل في

الى يوم القيامة أي لا تغزى على السكراي لا يقاتلوا على ان يسلموا واختلف العلماء رحمه الله هل فحمت مكة صلحا او عنوة فقال لا تفرقون انها فحمت عنوة وقال الشافعي واحداً في رواية عنه انها فحمت صلحا ورجع بعضهم بين الروايات بان اعلاها فتح صلحا أي الذي سلمه النبي صلى الله عليه وسلم واسفلها فتح عنوة أي الذي سلمه خالد بن الوليد

رضي الله عنه ولما قرب صلى الله عليه وسلم من دخول مكة أي قبل أن يدخلها يوم قال له أسامة بن زيد رضي الله عنه يا رسول الله ابن تغل قد أزد في رواية اتغزل في دارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور وكان عقيل ورث ٣٧٠

كانا مسلمين وتركهما إلى صلى الله عليه وسلم ما يخصه تنصلا واستماله وألغاهما وقيل فخصما من صرفات الجاهلية كما تصح أنكمهم ثم إن عقيل أسلم وأما طالب فقد سدد و كان مع المشركين وقبل اختطفته الجن وفي رواية للبغاري قال صلى الله عليه وسلم نزلنا إن شاء الله إذا فتح مكة الخيف وفي رواية بخيف بنى **مكة** حيث تقاموا على الكفر يعني به الحبس وذلك أن قريشا وكثيرة تعاقبت على بنى هاشم وبني المطلب أن لا يناكحهم ولا يبايعهم حتى يسألوا اليوم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وإنما اختار صلى الله عليه وسلم القول في ذلك الموضع لئلا يذكر ما كانوا فيه فيشكر الله على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وعذبه من دخول مكة ظاهرا غالبا على رغم من سبى في إخراجها منها ومبالغة في الصفع عن الذين أساءوا ومقابلتهم بالث والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن جابر رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فحمد الله وأثنى

هذا السياق أنه جاء بذلك الذود وتلك الجارية لا فداء فمن له أن يسأل في الفداء من غير شيء فغيب ذلك الذود وتلك الجارية طمعا في أنه صلى الله عليه وسلم بجيبه لذلك لمكان أخيه عنده ويحتمل أن العبارة نوع الاختصار وحينئذ يكون الأصل في قوله صلى الله عليه وسلم لما جئت به المال الزائد على هذا الذي جئت به فيكون الذود والجارية بهض ما جاء به للفداء فقال ما جئت بشيء زائد على هذا الذي جئت به لأنه يعد أن يطلب الفداء من غير شيء فليتأمل وفي لفظ أنه لما جاء أبو هاشم في فداء ما دفع له ابنته جويرة وأسلمت وحسن إسلامها الخ فهاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أيها فزوجه ياها وأصدقها اربعمائة درهم وفي الامتاع يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم جعل صداقها عتق **سبى** أسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين من قومها ولا يخفى أن محجى أيها في فداءها وتزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم مخالف لسباق ما تقدم أنه تزوجها وهم على الماء ويحتاج للجمع بين ما ذكر بين ما روي أنه لما رأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة قالوا في حق بني المصطلق أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم منهم وعبارة الامتاع ولما تزوجها صلى الله عليه وسلم خرج الخبر إلى الناس وقد أقسموا رجال بني المصطلق وملكهم ووطئوا نساءهم فقالوا أصهار النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي وعن جويرة رضي الله عنها قالت لما أعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كنت في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شعرت إلا بجارية من بنات عتي تخبرني الخبر فحمدت الله سبحانه وتعالى أقول وذ كرمهم أن ليله دخوله صلى الله عليه وسلم بهم اطلبهم منه فوهم لها ويحتاج للجمع ويقال في الجمع بين ما تقدم من فداءهم وإطلاقهم من غير فداء بأنه يجوز أن يكون الفداء وقع لبعضهم قبل عتق جويرة والتزوج بها فهاهم أصلى الله عليه وسلم أطلق بعضهم الآخر الباقي فداء وقع لبعضهم والاعتاق وقع لبعضهم الآخر فإن السبي كان لاهل مائتي بيت ويؤيد ذلك قول بعضهم كان السبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء ومنهم من افتدى ويؤيد ذلك ما يأتي في كلام عائشة رضي الله عنها أن الاعتاق كان لاهل مائة بيت أي فيكون الفداء لاهل مائة بيت والإطلاق في الفداء لاهل المائة الأخرى ويكون من ادجويرة رضي الله عنها بقولها ما كنت في قومي أي فيمن بنى منهم ثم لا يخفى أن محجى أيها وأخيها ومحجى فوهم فداءهم فهاهم مخالف لما تقدم من أنه أسارهم الرجال والنساء الذرية ولم يفلت منهم أحد ولا غيب ولا غصب ولا غصب ولا غصب

عليه ونظر إلى وضع قبته أي التي ضربت له بعد وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقامت قريش علينا قال الذي جابر رضي الله عنه فذكرت حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدينة منزلنا إذا فتح الله علينا مكة في خيف بنى كنانة حيث تقاموا على الكفر وقال ذلك أيضا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو

بمن نفس نازلون غدا ينجف بق كانه حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك الحصب وبعده ان فتح الله مكة جاء صلى الله عليه وسلم الى
 الصفا حيث ينظر الى البيت ورفع يديه وقام يدعو ويذكر الله بما شاء وقد احدثت به الانصار فقال بعضهم لبعض اما الرجل فقد
 ادركته رغبة في قرينته ورافة بعشيرته فنزل عليه الوحي ٣٧١ بمآذ كرا القوم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم
 اما الرجل فادركته رغبة في قرينته
 ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك
 يا رسول الله قال شاعري اذن ان
 فعلت ذلك كيف اسحق وادصفت
 باني عبد الله ورسوله كلالا ففعل
 ذلك اني عبد الله ورسوله اي من
 كان هذا وصفه لا يفعله ذلك
 هاجرت الى الله واليكم فاهبوا
 محياكم والممات مما انكم فاقبلوا
 اليه ليكون ويقولون واقه ما قلنا
 الذي قلنا الا الضن اي الجمل بالقة
 ورسوله اي لا نسمع ان يكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير
 بلد تنايعون المدينة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان الله
 ورسوله يهديكم اي يقبلان
 عذرهم ويصدقكم وفي رواية
 ان الانصار قالوا فيما بينهم اترون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح
 الله عليه أرضه وباده يقيم بها
 فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا
 لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى
 اخبروه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ماذا الله الهيا محياكم والممات
 مما انكم وتقدم له صلى الله عليه
 وسلم في رجة العقبة نظير ذلك وهو
 ان الانصار قالوا يا رسول الله هل

الذي كان يجمع القوم فعليكم ان تنبذ للجمع بين هذه الروايات على تقدير جحتم او الله اعلم
 ثم بعد ذلك اسلم بنوا المصطلق وبعد بعامين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن
 عتبة بن ابي معيط لاختد الصدقة اي وكان بينهم وبينه شخصاء في الجاهلية فخرجوا لاقائه
 وهم متقلدون السيوف فرأوا سرورا بقدومه فتوهم انهم خرجوا لقتاله ففروا جعوا واخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ارتدوا فاتهم عليه الصلاة والسلام بمقتالهم اي واكثر
 المسلمون ذكر عزوهم فعند ذلك قدم وفدهم واخبروا بانهم خرجوا اليه ليكرموه ويؤدوا
 ما عليهم من الصدقة اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم خالد بن الوليد
 فاخبروه واظهر له حاله صلى الله عليه وسلم ارفعهم عند الصلاة فان كان القوم
 تركوا الصلاة فشانك بهم فدانهم من عند غروب الشمس فكمن حيث يسمع الصلاة فاذا
 هو بالموذن قد قام حين غربت الشمس فاذن ثم اقام الصلاة فصاروا المغرب ثم لما غاب
 الشفق اذن مؤذنهم ثم اقام الصلاة فقاموا امشوا ثم لما كان جوف الليل فاذا هم يتجهرون
 ثم عند طلوع الفجر اذن مؤذنهم واقام الصلاة فصاروا فاما نصر فوا واصلوا النهار فاذا هم
 بنواصي الخيل في ديارهم فقالوا ما هذا اقبل خالد بن الوليد فقالوا يا خالد ما شانك قال انتم
 والله شاني اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له انكم تركتم الصلاة وكفرت بالله فخنوا
 سيكون وقالوا ما هذا الله وهذا الوليد بيننا وبينه شخصاء في الجاهلية وانما خرجنا بالسيوف
 خشية ان يكافئنا بالذي كان بيننا وبينه فرد الخيل عنهم ورجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق فنبذوه وانا ان تصيبوا قوما
 بجهالة لا تبين قال ابن عبد البر رحمه الله لا خلاف بين اهل العلم بتأويل القرآن فيما عات
 ان قوله ان جاءكم فاسق فنبذوه في الوليد بن عتبة بن ابي معيط حين بعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى بني المصطلق لاختد صدقاتهم اذ وزل فيه وفي علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه افعن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي فكان يدعي الفاسق وبعثه لاختد
 صدقات بني المصطلق بر دقوله من قال انه عن اسلام يوم الفتح وكان قد فاهز الحسلم اي ويرد
 ما دروي بعضهم عنه انه قال لما افتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل لاهل مكة
 يا تونه بصيانتهم فيمسمع على رؤسهم ويدعولهم بالبركة فاتي اليه وانما مضى بالخلق فلم
 يسمع على رأسي ولم ينع من ذلك الا وجود الخلق ويرد ذلك ايضا ما سباني انه خرج هو
 واخوه عماره ليردا اختهم ما كنوم عن الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة هدية الحديبية
 والوليد هذا كان اخا عثمان بن عفان لأمه وولاه الكوفة اي وعزل عنها عثمان بن ابي

عسيت ان نصرناك وأطهرناك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فقسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم
 واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش اخذ من صفوان بن أمية قبل أن يسلم خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن
 أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب ابن عبد المطلب أربعين ألف درهم فرتها في اصحابه من أهل الضعف ثم وفاها بما غنته

من هو وزن وأقام صلى الله عليه وسلم مكة بعد فقهائها تسعة عشر وقيل ثمانية عشر يوما واعتدله البخاري بقصر الصلاة في حدة
انما شبه بها لانه كان يترقب المدينة الى حرب هو وزن لسماعه بجهنم ثم هاربته وولى مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف وكان عمره ٢٧٢ احدى وعشرين سنة وفي رواية ان عمره كان ثمان عشرة سنة وجعل

معهم معاذ بن جبل رضى الله عنه
يدل الناس الفرائض والسنن
وجعل رزق عتاب كل يوم درهما
فكان رضى الله عنه يقول لا أشبع
الله بطنا جاع على درهم كل يوم وفي
رواية انه خطب الناس فقال أيها
الناس أجاج الله كبد من جاع على
درهم فقد رزقني رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل يوم درهما فلا
حاجة لي الى أحد وبنى على عمله
الى آخر خلافة الصديق رضى الله
عنه وتوفي في اليوم الذي توفي فيه
الصديق رضى الله عنه وقبل بل
استعمله عمر رضى الله عنه وعاش
الى سنة احدى وعشرين وكانت
وفاته في خلافة عمر رضى الله عنه
وانما استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان
راى في المنام ان أسيد او والده ولى
على مكة مسلمانيات كافر فكان
تأويل تلك الرؤيا ولاية ولده عتاب
رضي الله عنه حين اسلم وكان
رضي الله عنه من فضلاء الصحابة
وعبادهم وجاءه صلى الله عليه
وسلم لما ولده قال له انطلق فقد
استعملتك على اهل الله قال ذلك
ثلاثا وفي رواية قال له يا عتاب
اتدري على من استعملتك على

وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على رسول الله رضى الله عنه قال له والله ما ادري اصرت
كيسا بعد ان انا محققا بعدك فقال له لا تجزعن ابنا اسحق وانما هو المثل يتقده قوم ويتعناه
آخرون فقال سعد اراكم يعنى بنى أمية يتجملون والله يعنى الخلفاء ملوكا وهذا قال
الناس بمسما فعل عثمان رضى الله عنه عزل سعد الهين الذين الورع المستجاب الدعوة
روى أخاه الخناس القاسق كما تقدم ولى الوليد بن رسول الله رضى الله عنه فقال له ما جاء بك
فقال جئت أميرا فقال له ابن رسول الله ما أدري أصلمت بعد ان أم فسد الناس وكان الوليد
شاعرا ظريفا حليما شجاعا كريما شرب الخمر ليلة من أول الليل الى الفجر فلما أذن
المؤذن للصلاة الفجر خرج الى المسجد وصلى بآهل الكوفة الصبح أربع ركعات وصار
يقول في ركوعه وسجوده اشرب واسقنى ثم فاه في الخمر اب ثم سلم وقال هل أزيدكم فقال
له ابن رسول الله رضى الله عنه لا زادك الله خيرا ولا من بعدك النبا واخذ فرقة ضربه
بم أوجه الوليد وحصبه الناس فدخل القصر والحصاب تأخذه وهو مترحم الى ذلك يشير
الخطيئة بقوله

شهد الخطيئة يوم بالقي ربه • ان الوليد أحق بالعدر
نادى وقد تمت صلاتهم • أزيدكم سكر او ما يدري

ولما نهى وأعليه بشرب الخمر عند عثمان بن عفان رضى الله عنه استقدمه وامر به بخلد
اي امر عليا كرم الله وجهه ان يقيم عليه الحد فخلده وقبل فقال على كرم الله وجهه لابن
اخيه عبد الله بن جعفر رضى الله عنه ما اقم عليه الحد اي بعد ان امر ابنه الحسن رضى
الله عنه بذلك فامتنع فاخذ عبد الله رضى الله عنه السوط وجلده وعلى كرم الله وجهه
بعد عليه حتى بلغ اربعين فقال لعبد الله اسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر
اربعين وجلد ابوك برك رضى الله عنه اربعين وجلد عمر رضى الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا
ما فعلته من جلده اربعين احب الى من جلده عمر ثمانين هذا وفي البخاري ان عبد الله جلده
ثمانين واجيب عنه بان السوط كان له رأسا وحينئذ يكون قوله وكل سنة اي طريقة
فاربعمون طريقة صلى الله عليه وسلم وطريقة الصديق رضى الله عنه والتمانون طريقة
عمر رضى الله عنه راها اجتماع استشارته لبعض الصحابة في ذلك لما رآه من كثرة شرب
الناس للخمر وبعد ان جلده عزله عن الكوفة وأعاد سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ولما
اراد سعد ان يصعد المنبر قال لأصعد عليه حتى نفساه من آثار الوليد القاسق فانه نجس
نفساه كما تقدم وارسال الوليد بن عقبة ابى المطلق كان ينبغي ان يذكر في السرايا

وكذا

اهل الله فاستوص بهم خيرا ية ول ذلك ثلاث مرات فكان عتاب رضى الله عنه شديدا على المريب
لينا على المؤمن وقال والله لا علم مغفلة يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا من اذيق فقال
اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل مكة عتاب بن أسيد اعرايا جافيا فقال صلى الله عليه وسلم انى رايت غيبيرى التائم

كان عتاب بن اسيد في باب الجنة فأخذ بخلق الباب فقتلها فقتلوا لشدته حتى فتح له دخلها فاعز الله به الاسلام انصرته للمسلمين
 على من يريد ظلمهم قال ابن الجوزي انما استعمل صلى الله عليه وسلم عتابا حين اراد الخروج الى حرب هو اذن وفي كلام غيره ان ذلك
 كان بعد غزوة الطائف وحمرة الجعرانة حين اراد صلى الله عليه وسلم الذهاب الى المدينة ولا تخالف لاحتمال

٣٧٣

أن يراد أنه أبقاه على ذلك حين
 أراد الرجوع الى المدينة وكان
 لعتاب رضى الله عنه ولد اسمه
 عبد الرحمن يقال له يعسوب
 قريش حضر وقعة الجمل مع علي
 رضى الله عنه فقتل واحتمل نسر
 يده والفاها بمكة فعرفوها بختامه
 فجهرزوها وصاروا عليه اودقوها
 والكلام على هذه الغزوة الشريفة
 يطول وفيما ذكر كفاية والله سبحانه
 ونه الى اعلم وقد اشار الامام
 البوصري لبعض ما وقع فيها فقال
 صرعت قومه جبال بني

مدها المكرم منهم والدهاء
 فاتهم خيل الى الحرب تحقا

ل ولخيل في الوغى خيلاه
 قصدت منهم القوافي الى

طعن منها ما شأنه الايطاء
 وأثارت بأرض مكة تقعا

ظن أن الغد منها عشاء
 أجمت عنده الحجون وأكدى

دون اعطاه القليل كداه
 وذهت أوجهها وبيوتها

مل منها الاكاه والاقواء
 فدعوا الحلم البرية والعفة

وجواب الحليم والاعضاء
 ناشدوه القربى التي من قريش

قطعها التراب والشهنا

وكذا ارسال خالد رضى الله عنه لهم قالت عائشة رضى الله عنه الا علم امرأة اعظم بركة
 على قومها من جويرة اذ اعتق بتزويجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مائة بيت اى
 ومن العلوم ان هذا كان قبل سبايا اوطاس الذين اطلقوا بسبب اخته صلى الله عليه وسلم
 من الرضاة على ما سياتى في بعض الروايات وقبل في حقه ما عرفت امرأته هي ايمى على
 قومها منها واذ كرت جويرة رضى الله عنها انما قبل قدومه صلى الله عليه وسلم عليهم
 بثلاث ليل رأت كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها اى وعنها رضى الله عنها
 قالت فكرهت ان اخبر بها احد من الناس فلما سينا رجوت الرويا قال وعنها رضى الله
 عنها انما قالت لما اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فامع ابي يقول
 انا ما لا قبل لنا به فلبثت ارى من الناس والتحليل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
 اسات وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما
 كنت ارى فعلت انه رعب من الله تعالى يلقبه في قلوب المشركين اى وهذا مما يؤيد
 ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذى هو المريسيع وكان رجل
 منهم عن اسم وحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجلا يضاع على خيل باق ما كنا نراه قبل
 ولا بعد انتمى وهو يدل على ان الملازمة عليهم الصلاة والسلام كانت مدد لهم في هذه
 الغزوة ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين الا رجلا واحدا قتله رجل من الانصار
 خطأ بظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابه رضى الله عنه اقول وهذا محمل قول الحافظ
 الديلمى رضى الله عنه انه لم يقتل من المسلمين الا رجلا واحدا فاعتراض صاحب
 الهدى عليه بان هذا وهم لانهم لم يكن بينهم قتال ليس في محله لانه فهم ان الرجل قتله
 الكفار وقد علمت انه انما قتله شخص من الانصار بظنه من العدو والله اعلم وقد علم اخو
 هذا المقتول من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر الاسلام وقال جئت اطلب
 دية اخي فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه فأخذها مائة من الابل واقام عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عاد على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرثدا
 ويوم فتح مكة اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فقتل في ذلك اليوم كاسيا في وما هنا
 هو الصحيح خلافا لما يأتى عن الاصل في فتح مكة ان قتل اخيه كان في غزوة ذي قرد ثم بعد
 انقضاء الحرب وهم على الماء اختصم اجيرهم بن الخطاب رضى الله عنه اى كان يقوده
 فرسه يقال له جهجاه رضى الله عنه مع رجل من حلفاء الخزرج قيل حليف عمرو بن
 عمرو وقيل حليف عبد الله بن ابي بن سؤل وهو سنان بن فزرة رضى الله عنه اى فضرب

واذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والاتقاء
 ولو أن اتقاهم لهوى النفس من لذات قطيعه وجفاه
 فعليه كاه جليل وهو ل ينسحق الا بما جواء الاناء

فعفا عنهم قادر لم ينفسه عليهم بعامضى اغراء
 وسواء عليه فيما أناء من سواء الملام والاطراء
 قام لله في الامور فارضى الله منه تباين ووفاء

وقد اجاد العلامة ابو محمد عبد الله بن الجيزي ذكر يحيى بن علي الشتر الطوسي حيث يقول في قصيدته المشهورة بعد ما ساق قصة بدر
 اسمها بشاية وعشرين بيتا في قصة الفتح لانهم كانوا عظيمين فبدر اول مشهدين نصر الله صلى الله عليه وسلم فيه وهذه يوم
 استقلناه على مكة التي هي من اشرف البقاع ٣٧٤ ويوم عزمي في بلاده التي اودى فيها ودخل الناس في دين الله افواجا فقال

اجبر عمر رضى الله عنه حليف الخزرج فسال الدم وفي لفظ كسعه اى دفعه فنادى حليف
 الخزرج يامعشر الانصار اى وقيل قال بالخزرج ونادى اجبر عمر يامعشر المهاجرين
 وقيل قال يا كنانة يا قريش فاقبل جمع من الجيشين وشهروا السلاح حتى كاد ان تكون
 فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالحال
 اى فقالوا رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم
 دعوها اى تلك المكلة التي هي باله لانها منتنة اى مذمومة لانهم امن دعوى
 الجاهلية وجاء من دعاء دعوى الجاهلية كان من محشى جهنم اى عمارى به فيها قيل
 يا رسول الله وان صام وان صلى وزعم انه مسلم قال وان صام وان صلى وزعم انه مسلم وقال
 صلى الله عليه وسلم لم ينصر الرجل اخاه ظالم او مظلوما ان كان ظالما فليقمه فانه ناصر
 اى له وان كان مظلوما فليصره اى يزيل ظلامته ثم كلوا ذلك المضروب فترك حقه
 فسكنت الفتنة وانطقت نازرة الحرب وجهجاه هذا روى عنه عطاء بن يسار ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الكافريا كل في سبعة اعمام والمؤمن يا كل في معى واحد وهو المراد
 بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه شرب حلاب سبع شياه قبل ان يسلم ثم اسلم فلم يستقم
 حلاب شاة واحدة اى وسياق نظير ذلك للثامة الخنفي ونقل ابو عبيد ان الرجل الذي
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقة هرا ابو بصرة الغفارى اى ولا مانع ان
 يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حق الرجل المذكور ايضا فقد ذكره صلى الله
 عليه وسلم ذلك ثلاث مرات لرجال ثلاثة اى كل واحد منهم في الكفر اكثر مما كل في
 الاسلام قال ابن عبد البر رحمه الله وجهجاه هذا هو الذى تناول عصا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يد عثمان رضى الله عنه وهو يخطب فكسرها على ركبته فاخذته اى
 ركبته فقامت منه اى كلامه وفي كلام السهيلي رحمه الله انه اتزع تلك العصا من عثمان
 حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان هو احد المعينين عليه هذا كلامه
 وقد يقال لا يخالفه بين كونه اخذ العصا منه وهو يخطب وبين كونه اخذها حين اخرج
 من المسجد لانه يجوز ان يكون اخرج من المسجد في اثناء الخطبة واخذت العصا منه
 حينئذ وعند تخاصم الرجلين غضب عبد الله بن ابي بن ساول وكان عنده رطل من قومه
 من الخزرج من المنافقين وكان عندهم زيد بن ارقم رضى الله عنه وهو غلام حديث
 السن فقال عبد الله بن ابي له عنه الله والله ما رأيت كاليوم مذلة او قد فعلوا ما فرونا اى
 غلبونا وكاثرونا في بلادنا اى وانكرونا ملتنا والله ما عدنا اى اظننا نفعي مما اشترى الانصار

ويوم مكة اذا شرفت في أمم
 تضيق عنم الجفاح الوعث والسهل
 خوافق ضائق ذرع الخافقين بها
 في قاتم من عجاج الخليل والابل
 وبجمل ذف الارباذى لب
 عمرهم كرها السبل منسهل
 وانت صلى عليك الله فقد مهم
 فيهم واشراق نور منك مكمل
 ينير فوق أعرا الوجه منتجب
 منقوج بهزب النصر مقبيل
 يسمو أمام جنود الله مرنديا
 ثوب الوقا ولا مر الله عمتل
 خشعت تحت بهاء العزيز همت
 بك المهابة قول الخاضع الوجمل
 وقد اشرا ملاك السما عمتل
 ملكنت اذ نلت منه غاية الامل
 والارض ترجف من زهوه من فوق
 والجويز هراشرا قامن الجدل
 والخليل تختال زهوا في اعنتل
 والعيس تنال رهوا في ثنى الجدل
 لولا الذى خطت الاقلام من قدر
 وسابق من قضا عجزى حول
 اهل نهلان بالتهليل من طرب
 وذاب يذبل تهليل من الذبل
 الملك لله هذا عز من عقدت
 له النبوة فوق العرش في الازل
 شعبت صدى قريش بعد ما قدفت
 بهم شعوب شعاب السهل والتدل

قالوا محمد قد زادت كتابه • كالاسد ترأى اناها العسل فويل مكة من آثار وطاته وقريش
 وويل ام قريش من جوى الهبل لجفت عفوا بفضل العفونك ولم • تلم ولا باليم اللوم والعسل
 أضربت بالصقع صغبا عن طوائهم • طولا طال مقبل النوم في القفل رجوت واشبع رهام آتجها

نحت الوشج نشج الزوع والوجل • عاذوا بظلم كريم العفو ذي لطف • مبارك الوجه بالتوفيق مشغل
أزكى الخلقة أخلاقا وأطهرها • وأكرم الناس صفعا عن ذوى الزلال • زان الخسوع وقار منه في خفر
أرق من خفر المدرء في السكل وطقت بالبيت محبور واطاف به ٣٧٥
من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والكفر في ظلمات الرجس مرتكن
ثاوب منزلة الهم موت من رحل
هجرت بالامن أقطار الجازع
ومات بالخوف عن حيف وعن طلل
وحل آمن وعين منك في بين
لما أجابت الى الايمان عن بجل
وأصبح الدين قد رحت جواتبه
بهزة النصر واستولى على المال
قد طاع كصر ف منهم اعترف
وانقاد منه دله منهم لمعتل
أحبب بخلة أهل الحق في الخلال
وعز دولته الغراء في الدول

• (هدم العزى وتعرف بسرية
خالد بن الوليد سيف الله الذي
صبه على الكفار) •

وكانت عقب فتح مكة بضعس ليال
بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد يرضى الله عنه الى العزى
ومعه ثلاثون فارسا ليدمها
واختاف في المارد من العزى فقبيل
هي شجرة وقيل صنم وضعه سعد
ابن ظالم انطفا في الما قدم مكة
ورأى اهلها يطوفون بين الصفا
والمروة فأخذ من كل بهر او قتلها
الى نخلة وهو موضع على ليلة
من مكة وكانت العزى لقريش
وجمع بني كنانة وبها ما بنى
شيبان من بني سليم وكانوا احقاه

وقريش وفي رواية وبجلايب قريش هو لا يعنى معاشر المهاجرين الا كما قال الاول اى
الاقدمون في امثالهم من كلبك يا كلك اى ويقولون اجع كلبك يتبعك والله لقد ظننت
انى سأموت قبل ان اسمعها تفاميت بما سمعت اما والله انى رجعتنا الى المدينة ليخرجن
الاعز من الاذل يعنى بالاعز نفسه وبالاذل النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب ان
عبد الله بن ابي قال ذلك في غزوة تبوك هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلايب جمع جليب
ما يجلب من بلد الى غيره يعنى أغراب وقيل شيم وبالجلايب التى هى الاثر الغلاظ
القليلة القيمة ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما علمتم بانفسكم أحللتوهم بلادكم
وقاحتموهم أموالكم أما والله لو أسكتهم عنهم ما يديكم تحولوا الى غير داركم اى ثم لم
ترضوا بما علمتم حتى جعلتم أنفسكم غرضا للامنايا فتقتلهم. ونبه على النبي صلى الله عليه
وسلم فاجتمعت اولادكم رقتكم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى يفضوا من عند محمد صلى الله
عليه وسلم فسمع ذلك زيد بن رهم رضى الله عنه على ما هو الصحيح وقيل سفيان بن تميم فغضب به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عربين الخطاب رضى الله عنه اى
ونقم من المهاجرين والانصار وفي البخارى عن زيد بن ارقم رضى الله عنه فذكرت ذلك
لعمى او لعمى فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فداغى فحدثه فذكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك وتغير وجهه وقال له يا غلام اهلك غضبت عليه قال والله يا رسول الله لقد سمعته
منه قال اهلك اخطأ معك ولا مع من حضر من الانصار وقالوا عدت الى سيد قومك تقول
عليه ما لم يقل اى وفي البخارى فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابني هم لم يصبني
مثله قط وجلست في البيت اى الخبايا فقال لى عى ما اردت الا ان كذبك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومقتك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المقالة من ابي لقتلته الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى لارجو ان ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يصدق
حديثي اى وقيل ان زيد بن ارقم رضى الله عنه قال لابن ابي لما قال اما والله انى رجعتنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل انت والله الذليل المنقص في قومك ومحمد صلى الله عليه
وسلم في عزم من الرحمن وقوة من المسلمين فقال له ابن ابي اعنه الله اسكت فانما كنت ألعب
فعدت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنه عمر رضى الله عنه فان يقتل ابن ابي
والقصر منه ان يا عمر غيره يقتله اذ لم يأت في ذلك اى فعن عربين الخطاب رضى الله عنه
قال لما كان من أمر ابن ابي ما كان جنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في شجرة
اى ظاهرا عنده غلام أسود يغمر ظهره أى يكبسه فقاتل يا رسول الله كأنك تشتمنى ظهورك

في هاتم وكانت اعظم اصنامهم وذلك ان عمرو بن لحي اعنه الله قال لهم ان الرب يشقى عند اللات ويصيف عند العزى فغظموها
وينو الهامينا وكانوا يهدون لها كاهم بدون الكعبة ويعظمونها كعظمتها ويذوقون ويضرون عند هاتم مع ذلك يذوقون فضل
الكعبة عليها لانهايت ابراهيم عليه السلام ومسجده قال ابن ابي عمير فلما سمع سادن العزى بسير خالد اليه على سيفه واستأذنه

في الجبل الذي هي فيه وهو يقول يا عاز شدي شدة لا سوى لها • على خالد بن القناع وشمرى يا عاز ان لم تقتل المرء خالدا
قبول في باجم عاجل او تنصري • فلما اتوا اليها هدموا البيت التي هي فيه وكان على ثلاث سمرات فقطعها خالد رضى الله عنه
وهدم البيت وكسر الصنم ثم رجع الى ٢٧٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة فأخبره فقال هل رأيت شيئا خرج

منها حين هدمتها قال لا قال فانك
لم تدمها اى الهدم الابى
المزيل لها حقيقة فان الذي
فعله هو ازالة الصورة الظاهرة
وبقى امر حتى لا تزول الابزواله
فارجع اليها فاهلها فارجع خالد
رضى الله عنه وهو متغيظ فجرد
صيفه فخرجت اليه امرأة تهووز
عريانة سوداء مائة الرأس تحشو
التراب على رأسها ووجهها فجعل
السادن يصيح بها وهو يقول
يا عاز خيليه • يا عاز عوريه
ولا تعوقى رغم فضر بها خالد رضى
الله عنه وهو يقول
يا عاز كفرانك لا سحانك
ان رأيت الله قد اهانك
فخزلها اى قطعها اثنى وفي
رواية فضر ب الشجرة بالناس
فقطعها فخرجت منها شيطانة
ناشرة شعرها اعمية ويلها واضعة
يدها على رأسها فضر بها
اثنين ورجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم تلك
العزى وقد ينسب ان تعبد
يلادكم ابا

فقال تعبدت بي الناقصة اى ألفتى الليلة فقلت يا رسول الله ائذن لى أن أضرب عنق ابن
أبى أومر محمد بن مسلمة بقتله اى وفى رواية ضرب به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يا عمر اذا تحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه وفى اقط ان عمر
رضى الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كرهت ان يقتله مهاجرى فاصبر به
انصاريا فقال ترعده اذن انف كثيرة يثرب يعنى المدينة واهل نسيته صلى الله عليه وسلم
له اذلك ان كان بعد النهى لبيان الجواز ويعد ان يكون ذلك كان قبل النهى عن ذلك
ولكن اذن بالرحيل وكان ذلك فى ساعة لم يكن يرحل فيها اى وفى رواية لما شاع الخبر ولم
يكن للناس حديث فى ذلك اليوم اى الوقت الا ذلك اذن بالرحيل وكانت ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها اى لشدة الحر فارتحل الناس وسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم خافا • يدبر حضير رضى الله عنه فبناه ببيعة النبوة وسلم عليه اى قال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال يا نبي الله لقد رحلت فى ساعة منكورة
ما كنت تروح فى مثلها اى فانه صلى الله عليه وسلم لم كان لا يرحل الا ان برد الوقت فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال صاحبكم فقال اى صاحب يا رسول الله
قال عبد الله بن ابي بن سلول قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل واذا العزيز ثم
قال يا رسول الله ارنق به فوالله لقد جاء الله بك وفى رواية لقد جاء الله بك وان قومه
لينظّمون له الخمر ليتوجوه ما بقيت عليهم الا خزعة واحدة عند يوشع اليهودى فانه ابرى
انك ستلبته ما كما وقد تقدم الاعتذار عنه بذلك فى غير ما مر ثم سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس سيرا حينئذ اى صار يضرب راحته بالسوط فى مراعاتها اى مارق من
جلد أسفل بطنه او سار يومهم ذلك ولبثتم وصرو ذلك اليوم الثانى حتى آذتهم الشمس
ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا من الارض وقعو انياما وانما فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي بن سلول
قال وذهب بعض الانصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وردده على الغلام
الى ابن ابي لهنة الله فقال له ايا بالحباب ان كنت قلت ما تاتل منك فأخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم فليست غفرك ولا تجعده فينزل فيك ما يكذبك وان كنت لم تاتل فانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتذره واحلف له ما قلته خلف بالله العظيم ما حال من ذلك شيئا ثم
مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي ان

• (هدم سواع وهو سرية عمرو
ابن العاص رضى الله عنه) •

الى هدم سواع وهو صنم لهذيل

على ثلاثة اعيال من مكة وكان بعثه فى رمضان ايضا بعد الفتح قال ابن جرير سواع بن شيت بن آدم لما

مات حورث صوفيه وعظمت لموضع من الدين ولما عهدوا فى دعائه من الاجابة وأولاده يغوث ويعوق ونسر فلما ماتوا صوّرت
صورهم فلما خلفت خلفوا ما عظم هؤلاء اباؤنا الا لانهم اترقوا وتنفق ونصر فأتخذوها آلهة قال السهيلي وكان يدعى عبادتها

في هدمه ليليل بن قيسان قبل نوح عليه السلام وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما اصابته الاواني التي كانت في نوح في العرب وهي اسماء قوم صالحين فلما هلكوا وحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في بحا السهم التي كانوا يجلسون بها انصابا وهو بابا صلبهم فلم تعبد فلما هلك اولئك ونسخ العلم عبت ٣٧٧ قال عروبن العاص رضي الله عنه فانتهيت

الى سواع وعند السادن قال ماتريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال يئذك قلت حق الا ان انت على الباطل ويحك وهل يسمع او يصير حق يعنى قال فدوت منه وكسرتة واهرت اصحابي فهدموا بيت خراسته فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رايت فقال اسلمت لله رب العالمين ولم يذكر احد عدد الذين كانوا مع عرو رضي الله عنه ه (هدم مائة وهي سرية سعد بن زيد الاشجلى رضي الله عنه الى مائة) ه

وهي صنم للاوس والخزرج ومن دان دينهم وقيل انها ايضا اله ذيل وبني كعب وخزاعة وغسان وكانت بالمشال بضم الميم وفتح الشين واللام الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يهبط منه الى قديدو كان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح فخرج سعد بن زيد رضي الله عنه في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن قال السادن ماتريد قال اريد هدم مائة قال انت وذلك تم كما ظنه انه لا يقدر عليها فاقبل سعد يعشى

كانت سبقت منك مقالة فكتب جعل يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به انتهى اى وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابن ابي نأناه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا السكاذب فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار يارسول الله عسى ان يكون القلام او هم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل اى وفي لفظ انهم قالوا يارسول الله شيئا وكبيره الا بصدق عليه كلام غلام ثم ان عبد الله رضي الله عنه ولد عبد الله بن ابي ابن ساول اى وكان اسمه الحجاب فسماه صلى الله عليه وسلم يوم موت ابيه عبد الله لما بلغه مثالة عمر رضي الله عنه من قتل ابيه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي يعقى والله فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فخرني ان احمل لك رأسه فوالله لقد علمت انخزرج ما كان به ارجل ابرو الهدمى انى اخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترقبه ونحسن محبته ما بنى معنا قال وفي رواية فخرني فوالله لاجل انك رأيت رأسه قبل ان تقوم من مجلسك ه ذا واني لا أخشى يارسول الله ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى ان انظر الى قاتل ابي يعشى في الناس فاقتله فادخل النار ففوقك افضل ومنتك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا امرت به ولحسن محبته ما كان بين اظهرونا فقال عبد الله يارسول الله ان ابي كانت اهل هذه البحيرة اى المدينة اتفقوا على ان يتوجوه عليهم بخاء الله عز وجل بك فوضه ورفعه بابك اى زاد في رواية ومعه قوم اى من المنافقين يطيعون به ويذكرونه امورا قد غلب الله عليهم او تقدم انه وقع لعبد الله رضي الله عنه مثل ذلك مع ابيه روى الدارقطني مسندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن ابي فسلم عليهم ثم ولى فقال عبد الله لقد عشا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ياتيه برأس ابيه فقال لا ولكن ابرأاك ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرب المدينة حاجت ربح شديدة تخوفوها كادت تدفن الراكب اى خافوا ان تكون لامر حدث بالمدينة على اهلهم فان مدة المودة التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيينة بن حصن كان ذلك حين انقضت الخافوا على المدينة منه فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منه يعق من عيينة ابن حصن باس ما بالمدينة من ثقب اى باب الاو ملك يهرسه وما كان له دخلها عدو حتى تاتوها ولكن تعصف هذه الرمح لموت عظيم من الكفار وفي رواية لموت منافق وفي لفظ

٤٨ حل في اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء مائة الراس اى منتشرة لشعرته عوب بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مائة دونك بعض عصا لك فاضربهم اسعد فقتله او اقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خراسته شيئا وانصرفوا جميعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر من ان الذي ذهب لهدهمه سعد بن زيد الاشجلى هو طامشى

عليه في المواهب السنية الطيبات ابن سعد وقال ابن ابي عمير الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدمها اليوسفيان في حروبهم
الله عنه وفي سيرة ابن هشام انه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويمكن ان الجبيع ذهبوا لذلك والله اعلم * (غزوة حنين) * وهو
اسم موضع في طريق الطائف الى جنب ٣٧٨ . ذي الحجاز وهو سوق كان في الحامية وقيل حنين اسم لما بين مكة

والطائف وتسمى غزوة وطاس
وهو اسم لوضع كانت به الوقعة
وتسمى ايضا غزوة هوازن وهوازن
قبيلة كبيرة من العرب فبعادة
بطون ينسبون الى هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن الياس بن مضر
وسميا انه صلى الله عليه وسلم لما
فتح مكة مشى اشراف هوازن
وثقيف فبعضها الى بعض ونشاوروا
على قتالهم صلى الله عليه وسلم لانهم
خافوا ان يسير اليهم ويغزوهم
وقالوا قد فرغ لنا فلا مانع لدوتنا
قالوا ان غزوه قبل ان يغزونا
بل جاء في بعض الروايات انهم قبل
فتح مكة كانوا يريدون قتاله صلى
الله عليه وسلم وروى عن ابي الزناد
ان هوازن اقامت سنة تجتمع
الجموع وتسير رؤسائهم في العرب
تجمعهم فلما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة قالوا لا ناهية له
دوتنا وعزموا على انهم يغزونه
قبل ان يغزوههم وقال بعض منهم
واقم ما لاقي محمد اقوم يحسنون
القتال فاجعوا امرهم وسيروا
اليه قبل ان يسير اليكم فاجعوا
امرهم على ذلك وكان جماع امر
الناس الى مالك بن موف بن سعد

مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم مات في ذلك اليوم
زيد بن رفاعه بن التابوت وكان كهفا المنافقين كان من عظماء يهود بني قيناع وكان
من اسلم ظاهرا والى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى في ثابته بقوله
وقد عصفت ريح فاحبرتها أنها * لموت عظيم في اليهود بطيبة
قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بموته فقد جاءه ان عبادته بن الصامت قال
لا يا ابا احباب مات خليفك قال اي خليل قال من موته فتح للاسلام واهله قال من قال
زيد بن رفاعه قال داويلاه من اخبرك يا ابا الوليد بموته قال قلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرنا انه مات هذه الساعة فخرن حزننا شديدا انتهى وذكر اهل المدينة ان هذه
الريح وجدت بالمدينة وانه لما دفن عدوا لله سكنت اقول لكن في كلام ابن الجوزي رفاعه
ابن زيد بن التابوت وهو عم قتادة بن النعمان قد ذكر عنه قتادة رضي الله عنه ما يدل على
صحته اسلامه اي وقد يقال جاز ان يكون اظهر ذلك اقتتاده ايضا به ما ظنهم من همة اسلامه
قال ابن الجوزي ولهم رفاعه بن التابوت معدودي الصحابة ذكره في الاصابة قال جاء ذكره
في حديث مرسل كانوا في الحامية اذ امرموهم بالبقاء ايتنا من قبل بابيه ولكن من قبل ظهره
الا الحس فانها كانت تأتي البيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطها ثم
خرج من بابها فاتبعه رجل يقال له رفاعه بن التابوت ولم يكن من الحس فقالوا يا رسول الله
نافق رفاعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعلك على ما صنعت ولم تكن من
الحس قال فان ديننا واحد فترات وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها وسيأتي نحوه
هذه القصة لطيفة بن عامر واعلموا وقت لهم او اما الحديث الذي اخرجهم مسلم ان رفاعه
عظيمة هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها هبت لموت منافق عظيم النفاق وهو رفاعه
ابن التابوت فهو آخر غير هذا فقد جاء من وجه آخر رافع بن التابوت اي فذ كر رفاعه بدل
رافع من تصرف بعض الرواة وذكر في الاصابة ان رفاعه بن زيد عم قتادة بن النعمان
رضي الله عنه لم يوصف به ابن التابوت كما ذكره ابن الجوزي اي فوصفه بابن التابوت من
تصرف بعض الرواة فلي تأمل والله اعلم وعن جابر رضي الله عنه قال تكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فهاجرت ريح منتنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من
المنافقين اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه الريح ولم يعين جابر بالسفرة فيحصل
ان تكون هي هذه الغزوة وهو ظاهر سياقاتها فيا ويحتمل ان تكون غير ما وقعت فاقعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة من بين الايل اي ليل الجمل المسلمون يطلبونهم من

ابن يربوع بن واثله بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال له النصري بالصادق واسم
بعد ذلك رضي الله عنه فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة منهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسترضعائهم ومعهم دريد بن الحصة وكان شجاعا جيرا بكنه كبرلانه بلغ مائة وخمسين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وخمسين

ولم يسل قارب الماشين ونهضوا وصاروا لا يفتتح الابرايم ومعرفة بالحرب لانه كان صاحب رأي وتدينهم وقت الحرب وكان قائد
ثقيف كاتبة بن عبد الباقيل واسم بعد ذلك رضى الله عنه وكان جده من بني سعد وثقيف أربعة آلاف وانضم اليهم من
أعداء سائر العرب جموع كثيرة وكان مجموعهم كلهم ثلاثين ٢٧٩ ألفا وجعلوا أمرا لجميع إلى مالك بن عوف

النصرى وكان عمره ثلاثين سنة
واشترطوا عليه أن يأخذ برأيهم
دريد بن الصمة فامرهم مالك بن
عوف أن يسوقوا معهم مواشيهم
وأموالهم ونساءهم وأبناءهم
كي يثبتوا عند الحرب ولا يثروا
فلما نزلوا بأوطاس قال دريد بن
الصمة مالي أجمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغرى وبعار
النساء وخوار البقر فالوا أساق مالك
ابن عوف مع الناس أموالهم
ونساءهم وأبناءهم قال أين هو
لخضر بن يديده فقال له انك تقاقل
رجلا كريما قد أوطأ العرب
وخاتمه العجم وأجلى جهود أي
غالبهم اما قتلا واما آخر اجاعني ذل
ومما رفق قال له مالك لا تخالقه في
أمر زراء فقال يا مالك أصبحت
رئيس قومك وإن هذا يوم كان له
مأبد من الأيام مالي أجمع رغاء
البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغرى
وبعار النساء وخوار البقر قال
سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم
وأموالهم قال له ولم قال أردت أن
أجعل خلف كل رجل أهله وماله
يقاتل عنهم فزجر كاتبة جر الدابة
وهو أن يلحق الأسان بالحنك
الأعلى ويصوت به وهو معنى قول

كل وجهه فقال زيد بن الصلت وكان منافقا كما علمت من بني قينقاع وكان يجمع من
الانصار أربعين مذبح ولا في كل وجه قالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ضات قال أفلا يصبره الله بكانهم أي وفي لفظ كيف يدعى أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته
ولا يصبره الذي يأتيه بالوحى فانكر عليه القوم وقالوا فانك الله يا عدو الله نافقت وأرادوا
قتله فمعه دهارب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعوقا به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك الرجل حل يسمع أن رجلا من المنافقين شتم أن ضات ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لا يصبره الله بكانهم والله قد أخبرني بكانهم ولا يعلم الغيب إلا الله وانما في
الشعب مقابلكم قدمك زمامها بشجرة فاعمد وانحوها فاذها وألقوا بها من حيث قال
صلى الله عليه وسلم لم أقام ذلك الرجل سرايا إلى رفقائه فقالوا له حين ذنا لاتدن منا فقال
لهم انشدكم الله هل أتى أحد منكم محمدا فأخبره خبري قالوا لا والله ولا نقمننا مجلسنا
فقال أتى وجدت ما تكلمت به عنده فاشهد أن محمدا رسول الله كفى لم أسلم إلا اليوم فقالوا
له فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب إليه واعترف بذنبه واستغفر
له قال ويقال أنه لم يزل فشلا إلى جنان حتى مات ووقع مثل هذا أي هبوب الرياح واضلال
ناقته صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وأوقع صلى الله عليه وسلم السباق بين الأبل
فسابق بلال رضى الله عنه على ناقته صلى الله عليه وسلم القسواء فسبقت غيرة هامن
الأبل وسابق أبو سعيد الساء رضى الله عنه على فرسه صلى الله عليه وسلم الذي يقال له
الظراب فسبقت غيره من الخيل اه أي وجاءه ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء كانت
لاتسبق فجاءه اعرابي على قعود فسبقتها فاشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق
على الله أن لا يرفع شأن الدنيا الا وضعها اه أقول في الامتناع اه صلى الله عليه وسلم لم في
هذه الغزوة تسابق مع عائشة رضى الله عنها فتعزمت بقبائهم وافعل كذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم استبقا نسبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اه هذه تلك التي
كنت سبقتني يشير صلى الله عليه وسلم إلى أنه جاء إلى بيت أبي بكر رضى الله عنه فوجد مع
عائشة شيئا فطلبه منها فابت وسعت وسعى صلى الله عليه وسلم خلفها فسبقته هذا وفي
كلام ابن الجوزي عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال
تعالى حتى أسابقك فسبقته فسبقتني فسكت عني حتى حلت اللحم وخرجت معه في سفرة
أخرى فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال لي تعالى حتى أسابقك فسبقته فسبقتني فجعل

بعضهم صوتا ينادي في نفسه ثم قال له رويى ضان والله ما هو للعرب أي من كانت هذه صفته ما هو للعرب ثم أشار عليه برد القذبة
والاموال وقال هل بردا منهم شيء أي ان كانت لك لم تتعك إلا رجل ببيعة ورعيه لا هؤلاء الله والسمان والمواشي وإن كانت
عليك فضعت في أهلك ومالك فلم يقبل ذلك منهم مالك ثم قال دريد ما فعات كعب وكاب قالوا لم يشهدوا بينهم أحد قال غاب الحد

والجدة لو كان يوم ملاه ورفعة ما غابنا قال دريد لما لك ان يومك هذا الذي تلقى فيه محمدا ما بعده يوم فقال له مالك اني لا طمع ان ترى ما يسر لك ثم اشار دريد عليه بأمر ولم يقبلها مالك وقال والله لا اطيعك انك قد كبرت وضعف رأيك فقال له وازن قد شرط مالك ان لا يخالقني وقد خالفتني فانا ارجع الى ٣٨٠ اهلى فنعوه وقال مالك والله لتطيعنني يا معشر هوازن اولاتكن

على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها رأى اودكر فقالوا اطعنا فقال دريد يا معشر هوازن ان هذا فاضكم في عورتكم يعني النساء والذرية ويمكن منكم عدوكم ولا حق بخصن ثقيف وتارككم فانصرفوا وتركوه فابوا الفلمار رأى دريد انهم خالفوه قال

يا ليتني فيما اجذع

اخب فيما واضع

اقود وطفاء الزمج

كانها شاة صردع

ثم امر مالك بالخليل فجعلت صفوفا وجعل المشاة خلفهم ثم جعل التساهقوق الابل وراء المقاتلة صفوفا ثم جعل الابل والبقر والغنم وراء ذلك كي لا يفروا ويقاوتوا عن مالهم ونسائهم وذرائعهم ثم قال للناس اذارا يتخوفى شدت عليهم شدوا عليهم شدة رجل واحد ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعهم ومخزجهم اجتمع على الخروج اليهم وكان خروجه من مكة يوم السبت استخلص من شوال وكان معه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا منهم عشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة

يضحك وهو يقول هذه بتلك فليست امل قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق تقدم عبد الله رضى الله عنه ابن عبد الله بن ابي ابن سلول وجعل يتعقب الركاب حتى مر ابوه فاما خ به ثم وطى على يد راحلته فقال ابوه ماتر يا ايها الكع فقال والله لا تدخل حتى تقرامك الذايل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهلم ايضا الاعزم من الازل انت او رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقول لا تاذل من الصبيان لا تاذل من النساء حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خل عن ابيك فخلى عنه اى وفى لفظ انه لما جاء قال له ابنه ورائك قال مالك وراك قال والله لا تدخلها يعني المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعزم من الازل وفى لفظ حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعزوات الازل فقال له انت من بين الناس فقال نعم انا من بين الناس وانصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكاه ما صنع ابنه رضى الله عنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خسل عنه وفى لفظ قال له ابنه رضى الله عنه لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضررب عنقك فقال ويحك افاعلى أنت قال نعم ولما رأى منه الجدل قال أشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جزا الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا وأنزل الله تعالى سورة المنافقين قال زيد بن أرقم رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناخذ البراء ويعرق جبينه الشريف وتثقل يد راحلته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورجوت أن ينزل الله تصديق فلما جرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ باذنى وأنا على راحلتي يرفعها الى السماء حتى ارتفعت عن مقعدي وهو يقول وعى أذنك يا اعلام وصدق الله حديثك وكذب المنافقين وفى رواية هذا الذى أوفى الله بأذنه ونزل وقعا أذن واعية فكان يقال لزيد بن أرقم رضى الله عنه هذه والاذن الواعية وذكره بعض الرافضة ان قوله تعالى رعيها أذن واعية جاء فى الحديث أنها نزلت فى على كرم الله وجهه قال الامام ابن تيمية وهذا حديث موضوع باتفاق أهل العلم اى وعلى تقدير صحته لا مانع من التعدد وصار قوم عبد الله بن أبي عند نزول سورة المنافقين يعاتبونه ويعنفونه ولما باهه صلى الله عليه وسلم أى بغض قومه له ومعاتبتهم له قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف ترى يا عمر انى والله لو قتلته يوم قلت لا رعدت له أنوف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر رضى الله عنه قد والله علمت الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى ٨١ وجاء أنه لما نزلت سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن

ابى

الفتح مكة وفضل بعضهم العشرة

الآلاف الذين جاؤا معه من المدينة وخروج الحرب هوازن فقال اربعة آلاف من الانصار والقبائل المهاجرين والقبائل جهينة والقبائل من بني النضير والقبائل من بني النضير والقبائل من بني النضير والقبائل من بني النضير

من قرش اخذ من صفوان بن امية خمسين الف درهم ومن عبد الله بن ربيعة اربعين الف درهم ومن حويطب بن عبد العزى اربعين الف درهم فرمى بها اهل الضعف ليستعينوا به او كان ذلك عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ثم وفاها مما عهده من هوازن وقال انما جرد السلف الحمد والاداء وكان ٢٨١ صفوان بن امية على دين قومه واخذ اماما من

ابى قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال امرتوني ان اومن فاست و امرتوني ان اعطى زكاة اموالى فاعطيت فبأبى الا ان اسجد لحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لتواريضهم الآية وفي تفسير القرطبي عند قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر قال السدي نزلت في عبد الله بن ابى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا الله يا رسول الله اما بقيت فضلة من شراك استقها ابى لعل الله يطهر بها قلبه فأفضل له فأناها بها فقال له عبد الله ما هذا فقال له هي فضلة من شراب النبي صلى الله عليه وسلم جئتكم بها فشربها العلى الله يطهر قلبك بها فقال له ابوه فهلا جئتني ببول امك فانه اطهر منها فغضب وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله يا الله اما اذنت لي في قتل ابى فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وقد جاء ابنه رضى الله عنه قال يا رسول الله ذرى اسقى والدى من وضوءك لعل قلبه ان يلين فتوضأ صلى الله عليه وسلم واعطاه فذهب به الى ابيه فسهقه وقال له هل تدري ما سقيتك قال نعم سقيتك بول امك قال لا والله لكن سقيتك بول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هلال رمضان فكانت غيبته ثمانية وعشرين ليلة قال وفي هذه الغزوة جاءت امرأة بابتها وقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان ففزع صلى الله عليه وسلم فم الولد وبرق فيه وقال اخسأ عدو الله انا رسول الله قال ذلك فلانام قال للمرأة شأنك يا بسك لن يعود اليه شئ مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات له صلى الله عليه وسلم من يرض النعام فقال صلى الله عليه وسلم لجابر رضى الله عنه دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملت من ثم جئت بهن فجعلنا نطلب خبرا فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكل من ذلك بغير خبر حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزوة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفل أى يحتال في مشيه وصوت فقال صلى الله عليه وسلم تدرى ما يقول هذا الرجل هذا يستعينني على سبده يقول انه كان يحرق عليه وانه اراد ان يغمره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا أعرفه قال انه سيد لك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الرجل اه (أقول) قد تقدمت هذه الامور الثلاثة التي هي قصة ابن المرأة وقصة البيض وقصة الرجل في ذات الرقاع والتعدد فمع ما حتى لا جعل هذه الامور سميت كل منها بغزوة الاعاجيب بهيد

النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه مهلة شهرين ثم ان شاء تبعه ودخل في الاسلام وان شاء ذهب حيث شاء فاعطاه اربعة اشهر ثم اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وقدم الكلام على قصة اسلامه مستوفى عند ذكره في عدد امن اهدر دمهم صلى الله عليه وسلم واستنناهم من الدخول في الامان ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكر واه عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ان عند صفوان بن امية ادراع وسلاحا فارسل اليه فقال يا ابنا امية اعرنا سلاحك نأتي به عدونا غدا فقال صفوان ان غضبا يا محمد قال بل عارية وهي مضمونة حتى تؤدبها اليك فقال ليس هذا بأس فاعطاه مائة درع مما يكفيها من السلاح وفي رواية اربعة درع وسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفيهم حملها الى موضع القتال ففعل و ذكر بعضهم ان بعض تلك الادراع فقد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يضعها له فابي بعد اسلامه وقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارجب واستعاض صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحرث ابن عبيد المطلب وهو ابن عمه

صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف ربح وقال كالى أنظر الى رماحك هذه تصف ظهر المشركين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس معه وأهل مكة ركبنا وانشاء حتى التماسن جن يمشين على غيرهن ورجاء للفنائ ومن لم يكمل اسلامه لم يكره ان الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وتركه معه معاذ

ابن جبل رضى الله عنه يعلم الناس الاحكام والشرائع وقد تقدم الكلام على ذلك في غزوة القمع وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المشركين الذين آمنتم ولم يسلموا حين خرجوا معه نون رجلاتهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو رضى الله عنهم ما قاما أسلماه ذلك وقد تقدم قصة أسلامهما فلما قرب ٣٨٢ النبى صلى الله عليه وسلم من محل العبور رب أصحابه وصحبهم ووضع

الاولية والرايات مع المهاجرين والانصار فلقوا المهاجرين اعطاه عليا رضى الله عنه وقسم الرايات على كل بطن فأعطى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه راية وأعطى عمر بن الخطاب رضى الله عنه راية وهما كذا وأعطى لواء الخزرج للعباب بن المنذر رضى الله عنه ولواء الاوس لاسيد بن حضير رضى الله عنه وجعل لكل بطن راية يحملها واحد منهم ثم رتب قبائل العرب التي كانت معه وفرق عليهم الاولية والرايات وأبس صلى الله عليه وسلم درعين والبيضة والمغفر وركب بغلته البيضاء وفي رواية الشهباء وهي بغلة واحدة سماها بعضهم - ضاء وبعضهم شهباء لان بياضا كان يميل الى الشبهة واسمها دليل وادرس مالك بن عوف رئيس هوازن ثلاثة نفر عيوننا وجواميس ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فرجعوا الى مالك وقد تفرقت اوصالهم من الفزع فقال ويلكم فاشأناكم قالوا رأينا رجالا ايضا على خيل يلقي فوقهم ما تمسكنا ان اصبا بنا متري وان اطعمنا رجعت بقومك فقال افلكم بل انتم

والذى اراد انه اشتباهه من بعض الرواة فليأمل وفي هذه الغزوة كانت قصة الاقل اى الكذب على عائشة الصديقة المبرأة المطهرة رضى الله عنها قالت لما دونا من المدينة قالين اى راجعين اذن ليله بالرجل فقامت وذهبت لا تقضى حاجتى حتى جلوزت الجيش لما قضيت شافى اقبلت الى رحلى فاذا عقدلى من جرح انفقار كذا بالالف عند البخارى وفي رواية طفقار بغير الف قال القرطبي ومن قيده بالالف فقد اخطأ اى ولعل المراد خالف الرواية وفي لفظ طفقارى اى بياه النسبة وفي لفظ الجزع الظفرى وقد يقال لا مانع من وقوع هذه اللفاظ من الصديقة في اوقات مختلفة قال بعضهم الجزع بفتح الجيم واسكان الزاى وآخره عين مهملة ثم زو طفقار بالطاء المهملة ٢ كوابر مينية على الكسر قرينة من قرى اليمن كان غنسه بسيرا وفي كلام بعضهم كان يساوى اثني عشر درهما قد انقطع فالتست عقدى اى ذهبت الى القامسة في المثل الذى قضيت فيه حاجتى وحسبى القامسة اقبل الرهط الذين كانوا يرحلون الى هو يتخفف الحماى يجعلون هودجها على الرحل فاحتلوا هودجى فراحوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذلك خفا فالقوله اكلهن اى لان السمن وكثرة اللحم غالبا تنشأ عن كثرة الاكل وساروا اى وعن عائشة رضى الله عنها ان الذى كان يرل هودجها يقود بعيرها ابو مويبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا ولا يخالف هذا اقوالها واقبل الرهط الى آخره وقولها فى بعض الروايات ولم يستكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وراحوه لانه يجوز ان جماعة كانوا يعاونون ابا مويبة في ذلك فوجدت عقدى لجنحت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب وأقت بمزلى الذى كنت فيه وظننت أنهم سيقعدونى فخرجون الى فيينا اى اجالسة في مغزلى غلبتني عيني فممت وكان صفوان السلى خلف الجيش اى لانه كان على ساقاة الجيش يتخلف عن الجيش ليلتقط ما يسقط من المتاع وقبل كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس وقد جاء ان زوجته شكت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت لانه لا يصلى الصبح فقال يا رسول الله انى امر وثقيل النوم لا استيقظ حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل أى وفى رواية شكت الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه يضربها فقال انما تصوم بغير اذنى فقال لها لا تصومى الا باذنه قالت انه يتام عن الصلاة اى صلاة الصبح قال انه شئ ابتلاه الله به فاذا استيقظ فليصل وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه يتام عن صلاة الصبح قالت انه اذا سمعنى اقرأ يضربنى فقال ان معنى سورة ليس معنى غيرها حتى تقرؤها

اجبت القوم وجبهم عنده خوفا ان يشيع ذلك في جيشه ولم يصرفه ذلك ورضى على ما يريد وارسل اليهم يسئله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه وهو عبد الله بن ابي حذرد الاسلى رضى الله عنه واهرا ان يدخل فيهم ويسمع منهم (٢) قوله وطفقار بالطاء المهملة سبق قلم والصراب بالطاء المحجمة كلنى البخارى والقسطلانى عليه

ما يجوز عليه فدخل فيهم ومثك يومئذ يومين ومجمع ما يقولون ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه انتهى إلى خباء ما لا
ابن خوف وعنده رؤساء هوازن فسمعه يقول لأصحابه ان محمد لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وإنما كان يلقى قوما الخمار لا علم لهم
بأخرب فبظهر عليهم فإذا كان الصرفة قواموا شيكم ونساءكم ٢٨٣٠ وابتاعكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الجملة منكم
واكسر وانقاد سيوفكم فتأقوه

بعشر من القسيف واحلوا حلة
رجل واحد واعلوا ان الغلبة لمن
حمل اولاً وفي رواية ان ابن ابي
سدر رضى الله عنه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم انى انطلقت
بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا
وكذا فاذا جاوزت عن يكرة ايهم
بظعنهم اى نسائهم وانهم وشائهم
اجتمعوا الى حنين فبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ثلاث
غنية المسلمين ان شاء الله فقال
رجل من المسلمين انى نغلب اليوم
عن قلة فشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله فيما قدم
بعشرين الف سيف حتى وهو
الراجح كما حقق ذلك العلامة
الزرقاني في شرح المواهب وقيل
كانوا ثلاثين الفا وامروا به انهم
كانوا اربعة آلاف فرجوه قوما
كان صلى الله عليه وسلم بعثين
واخذوا في الوادي وذلك عند غيب
الصبح خرج عليهم القوم وكانوا
قد كمنوا لهم في شعاب الوادي
ومضاهيه وذلك باشارة دريد بن
الصمة فانه قال مالك بن عوف
اجعل كينا يكون لك عونا فان
حمل القوم عليك جاهدكم الكمين

قال لا تضربها فان هذه السورة لو قسمت في الناس لو هم اى وهذا الجواب منه صلى
الله عليه وسلم يدل على ان صفوان ظن ان امرأته اذا قرأت تلك السورة شاركت في ثوابها
فليست امل فادخ اى سار له الا فاصبح عنده يترى اى على خلاف عادته قرأ سواد اى شخص
انما ان نام فانما في معرفة في فاسقة ظنت باسترجاعه اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون اى لان
تخلف ام المؤمنين عن الرفقة في مضيقه مضيقه اى مضيقه قالت فخرت وجهي بجلبي
وهو ثوب اقصر من الخمار ويقال له المنقعة تغطي بها المرأة رأسها اى لان ذلك كان بعد
نزول آية الحجاب اى بابها الذين آمنوا لا يخلوا بيوت النبي الاية اى لانه تقدم ان ذلك
كان في سنة ثلاث على الراجح عند الاصل وفي الامتناع وذكر بعض علماء الاخبار ان تزوجه
صلى الله عليه وسلم زينب اى تزات آية الحجاب بسببها كان في ذى القعدة سنة خمس ولا
يجوز ان هذا القول ينافية ما يأتي عن عائشة رضى الله عنها من قولها ان زينب هي التي
كانت تسامعني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صريح في انها كانت زوجة
له صلى الله عليه وسلم قبل هذه الفزوة بناء على ان هذه الفزوة كانت سنة ست قالت والله
ما كلفني وفي انقذ والله ما يكافئ كلمة وما سمعت منه كلمة اى فلا كلفها ولا كام نفسه قبل
استعمل الصحة اذ بالهول هذا الامر الذي هو فيه فلم يقع منه غير الاسترجاع حين اناخ
ناقه فوطئ على يدها فركبها وفي رواية ثم قرب اليه فركبها فركبها اى وفي لفظ قال أمه
قوى فاركبي وأخذ برأس البعير وجاءته المار كبت قالت - بي الله ونعم الوكيل وفي
سيرة ابن هشام أنه لما قال لها ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته اى ويحتاج الى الجمع
بين هذه الروايات الثلاث ومقابلها على تقدير معهما وقد يقال انهم لم يسمع منه غير
استرجاعه ولا كلمها ولا تكلم قبل أن يقرب اليها البعير كما علت فلما قرب البعير اليها
قال لها يا أمه قومي فاركبي لان اناخه البعير وتقريره ليس صريحا في الاذن اه اى
الركوب فاقى بذلك اللفظ الدال على مزيد احترامها واجلالها وتعظيمها وبعض الرواة
اقتصروا على قولها اركبي وبعد ان ركبت اى وحصلت الطمأنينة وانفذت الرية قال
لها متجبالا مستحبة ما خلفك قالت فانطلق يقودني الراحلة حتى آتينا الجديس بعد
ما نزلوا وذلك في غمر الظهيرة اى وسطها وهو بلوغ النهم منتهاه من الارتقاء وجم هذه
الواقعة استدل فقهاؤها على انه يجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجب لها منعة طاهرة بعبية
او نحوها بل يجب استحبابها اذا خاف عليها الوتر كهذا وفي الخصائص المعنى وفي
معاني الآثار لا للطعام ورحم الله قال ابو حنيفة كان الناس لعائشة رضى الله عنها محرمين

من خلفهم وكررت عليهم انت بعثت وان كانت الجملة لم يفلت من القوم احد فحملوا عليهم حلة رجل واحد وكانت هوازن
رملة فاستقبلوهم بالنبل كانه جراد من شولا يكاد يسقط لهم سهم وقال البراء بن عازب رضى الله عنه ما كانت هوازن رملة وانما لما
جئنا عليهم انكشروا فاكينا على الفئام فاستقبلونا بالسهم فاخذ المسلمون في الرجوع منهم من لا يولى احد على احد وفي

رواية فاستقبلهم من هوازن مالم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في غيب الصبح وتراجت الكتاب من مضيق الوادي
لحموا جلة واحدة فأنكشت خيل بني سليم وولبة وكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقبضهم أهل مكة والناس
فأنهم زما وقيل ان الطلقاء وهم أهل ٣٨٤ مكثتال بعضهم لبعض اى قال من كان منهم اسلامه مدخلوا لاخذلهم

فخرج ابيهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك اى وقوله وليس غيرها
من النساء كذلك يشعل بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فليتامل الفرق بينها
وبين بقية امهات المؤمنين في هذا كرو في ما ساقى عن بعضهم ان من قذف عائشة يقتل
ويحرق في غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم حدين قالت عائشة رضى الله عنها لما نزلنا
هالك من هلك بقول البهتان والافتراء والذي تولى كبره اى مظلمه عبد الله بن ابي بن سلول
اى فانه كان اول من اشاعه في العسكراى فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متبعين من
الناس فحرق عليهم فقال من هذه قالوا عائشة وصفيان فقال فجرم ارب الكعبة وفي
اقتض ما برقت منه وما برى منها وفي لفظ والله ما نجت منه ولا نجا منها واصر يقول امرأة
نبيكم بائت مع رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك في المدينة فمدد دخولهم لها الشدة عداوته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى والذى في البخارى كان يتحدث به عنده فيقره ويستعنه
ويستويه اى يستخرجه بالبحث عنه وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون هو اول
من اشاعه عند دخول المدينة ثم صار يستخرجه بالبحث عنه ليكثر اشاعته قالت فقد دعا
المدينة فاشتمكت اى مرضت حين قدمت شهر والناس يقيضون في قول أصحاب الافك
اى ووصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابوى ولا أشبهه ريشى من ذلك وكان
يريبى اى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين
اشتكى اى حين أمرض واللطف بضم اللام وسكون الطاء وقيل بفتح اللام والطاء وهو
من الانسان الرفق ومن الله التوفيق انما يدخل على قيسلم اى وعندي اى قرضى ثم يقول
كيف تبيكم اى لا يزيد على ذلك ثم ينصرف فذلك الذى يربى حتى خرجت بعد ما تفقت
بكسر القاف وفتحها اى اول ما افتت من المرض فخرجت معى ام مسطح وهى بنت خالة
ابى بكر اى وما فى لفظ وكان مسطح بن خالة ابى بكر هو على ضرب من التجوز والمساومة
وكان مسطح يتبع ابى بكر اى بكونه كان فقيرا يلقى عليه ابو بكر فالت ونحو جنانا الى
الحل الذى يخرج اليه النساء لئلا ياقضاه حاجة الانسان وذلك قبل ان تتخذ الكنف
اى فان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا نبرزن نحو المنصع وهو محل
منسج قالت فلما فرغنا من شائنا واقبلت عثرت ام مسطح فى مرطها اى ازارها فالتت نفس
مسطح بفتح العين وكسر هاء هلك مسطح تعنى ولدها ومسطح فى الاصل عود الخيمة قلت
لها بئس ما قلت آنس بين رجلا شهيدا قالت يا هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون النون
وضم الهاء الثانية اى يا هنتاه اى لم تسمي ما قال قلت وما قال فاخبرتنى بقول أهل الافك

فهذا وقته فانهم زما اول من انهم زم
وتبعهم الناس وسأل رجل البراء
ابن عازب رضى الله عنه ما فررت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال البراء ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انحاز ذات اليمين ومعه نفر قليل
منهم أبو بكر ومهر وعثمان وعلى
والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب ابن عمه
صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد
وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
وعتبة ومعتب ابنا ابى لهب وايمى
ابن ام ايمى وغيرهم رضى الله عنهم
اجمعين وايمى هذا استشهد يومئذ
واختلف في عدد الذين ثبتوا معه
يومئذ فقبيل مائة وقيل ثمانون
وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل
ثلثمائة ولا مخالفة لامكان الجمع
باختلاف اللحنات فكانوا تارة
قليلًا وتارة كثيرا وتارة يجتمعون
معه وتارة يفرقون عن يمينه
وشماله يقاتلون وعن ابن مسعود
رضى الله عنه قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فولى الناس وبقيت معه فى
ثمانين رجلا من المهاجرين

فازدبت

والانصار فقمنا على أقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى

الله عليه وسلم على بقلته لم يضر قدما وكان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم آخذا بطعام بقلته
يكفها أن تقدم فى حجر العسود وجاء فى رواية ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان آخذا بالعام فلعله كان يحسكه هو تارة

والعباس تارة وكان ابوسفين بن الحرث وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه اخذ اب كاه على الله عليه وسلم قال رضي الله عنه لما اتينا الحدو بضعين اقصعت عن فرسي ويدي السيف من لنا والله يصلم في اريد الموت دونه صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى فقال له العباس رضي الله عنه يا رسول الله اخوك وابن ٣٨٥

وولم غفر الله له كل عداوة عادانيا
قال ثم التفت الي وقال يا اخي
فقبلت وجهه في الركاب وقال صلى
الله عليه وسلم فيه ابو سفيان بن
الحرث من شباب أهل الجنة وفي
رواية سيدفتيان أهل الجنة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يركض
ناحية هوازن ويقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب واخذ
كفا من تراب فرماه في وجوههم
وقال شامت الوجوه فما خلق الله
منهم انسانا الا ملا الله عينيه من
تلك القبضة وجاء في بعض الروايات
انه حين اراد تناول التراب حدث
به بغلته ومال به السرج وكان ابن
مسعود رضي الله عنه قري يامننه
قال فقلت ارفع رفعك الله فقال
ناولني كفا من تراب فتناولته
فضرب به وجوههم فامسكت
ترابا وقيل انه نزل عن بغلته واخذ
التراب بيده وفي رواية قال للعباس
ناولني من الحصباء قال هم الله
البغلة فالتفت به حتى كاد يطنها
امس الارض فتناول من البطحاء
فخافى وجوههم وقال شامت الوجوه
حم لا ينصرون وعن مالك بن اوس
قال حدثني عد من قومي شهدوا
ذلك اليوم يقولون لقد رى

قازدت مرضا على مرضي أي عاودني المرض وازددت عليه أي وفي لفظا غثرت مغشيا
عليها وفي رواية خرجت لبض حاجتي ومعى أم مسطح قد جعلت الـ طل وفيه ماء فعميت
ورقع السطل منها فقالت نعم مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية
فقالت نعم مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت نعم مسطح فنهرتها
فقالت والله ما أسبه الا فيك فقالت في أي شأني فبقرت أي كشفت لي الحديث فقلت وقد
كان هذا قالت نعم فاخذتني حتى نافضة ورجعت الي بيتي فلما رجعت الي بيتي مكثت تلك
الليلة حتى أصبحت لا يرقاني مع ولا أكمل نوم ثم أصبحت أبكي ودخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال بعد ان سلم كف بك تسبكم فقلت أنا ذر لي ان آتي بيت أبوي وانا أريد
ان اثبت الخبر من قبله ما لي ان امها فارقها لما نهت من المرض وذبحت الي بيتها فلا
يتاني ما سبق من قولها وعندى أي تمرضني قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجئت أبوي أي وارسل معي الفلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفلى وأبا بكر
دوق يقرأ فقالت أي ماجا بك فاخبرتهم فاذهابهم الي أبويها كما علمت كان بعد ان صحت من
المرض وبعد اخبار ام مسطح لها بالقصة والذي في السيرة الهشامية ما يفيد انه كان قبل
ذلك وهو أن مرضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم لم كل يدخر يقول كيف تسبكم
لا يزيد علي ذلك حتى وجدته في نفسي فقلت يا رسول الله - بين رأيت مارأيت من جفائه لو
اذنت لي قال لا عليك قالت فانتقلت الي أي تمرضني ولا علم لي بشي مما كان حتى نهت من
وجعي به - دبض وعشرين ليلة وكافو ماعر بالا تخد في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها
الاعاجم أي بيوت الاخالية نعاها ونكرها انما كانت في فسح المدينة فخرجت ليلة
ومعى أم مسطح بنت خالة أبي بكر اذ عثرت في مرطها فقالت نعم مسطح قلت بئس لعمري
الله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا ابنة أبي بكر قالت
وما الخبر فاخبرني بالذي كان من قول أهل الافك قلت أو قد كان هذا قالت نعم والله لقد
كان فوالله ما قدرت علي أن اقضي حاجتي ورجعت فوالله ما رأت أبكي حتى ظننت ان
البكا سيصدع كبدي فلبسنا مل الجمع بين ما في السيرة الهشامية وما في غير هاء على تقدير
صحت ما قالت وقلت لا يفتقر الله لآلئ يحدث الناس بما تعد ثوابه لا تذكري لي من ذلك شيئا
الحديث وفي رواية فقلت لا ي يا أم ما يحدث الناس وفي لفظ قال لا ي يغفر الله لك تحدث
الناس بما تعد ثوابه لا تذكري لي من ذلك شيئا قالت يا بنية هوني عليك وفي لفظ خفضي عليك
الشان فوالله لعل ما كانت امرأة قط وضئمة أي جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا

٤٩ حل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فامنا احد الاشكي القذى في عينيه ولقد كان يجرد
في صدورنا خفقا كوقع الحصى في الطاس ما يد ذلك الخفقان وعن يزيد بن عامر السواني وكان حضر ذلك اليوم فسئل عن
الرب فساكن ياخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فيطن فيقول انا كنا نجدي اجواقنا مثل هذا وعن أبي عبد الرحمن القهري قال

للاخبار فقالوا النبي يا رسول الله ابشر نحن معك وفي رواية فاجابوا لم يبلغ اليك نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم قاتلا
يطاوعه بغيره على الرجوع اى لم يقدمه به هولة المهدومته وتركه ورجع وسيقه وترسه معه يوم الصوت حتى ينتهي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعض رواة ما ثبتت عطفة الانصار على رسول ٢٨٧ الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة الابل وفي

لفظ عطفة البقر على اولادها
وفي رواية اقبلوا كانوا الابل اذا
سنت على اولادها وفي رواية
بغله المهاجرون والانصار
يسوفهم في ايمانهم كانوا الشهب
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصدقوا الجملة فاقبلوا مع
الكفار قتلا شديدا فنظر الى
تالهم فقال الا نحن في الوطيس
وهو التنوير بخبر فيه يضرب مثلا
لشدة الحرب التي يشبه حراس
التنوير وهذا من فصيح الكلام
ولم يسمع من احد قبل النبي صلى
الله عليه وسلم قول المشركون
الادبار والمسلمون يقتلون
ويأسرون فيهم وكان في كونه
صلى الله عليه وسلم البغلة في هذا
الموطن الذي هو موطن الحرب
والطعن والضرب تحقيق لنبوته
لما خصه الله به من مزيد الشجاعة
وقام القوة والاقبال عادة من
مراكب الطمانينة والامن ولا
يصلح لمواطن الحرب في العادة الا
الخيال لان الخيل مخلوقة للسكر والفر
بخلاف البقل والابل فين عليه
الصلاة والسلام ان الحرب عنده
كالمسلم قوة قلب وشجاعة قص
وثقة بالله وقولا عليه وقد

الله ينزل في شأني وحسباني وفي لفظ قرآنا يقرأه في المسجد ويصلي به وانشأ في نفسه كان
احقر من ان يتكلم الله في بامرتي وكنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
في النوم يبرق الله بها اى وعند ذلك قال ابو بكر رضى الله عنه ما علم اهل بيت من العرب
دخل عليهم ما دخل على الله ما قبل لنا هذه في الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال انما في
الاسلام واقل على عائشة مغضبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند
نزول الوحي اى من شدة الكرب فمجبى اى عطى بنوبه ووضعت له وسادة من ادم تحت
رأسه وفي لفظ قالت عائشة رضى الله عنها فاما ما حين رأيت من ذلك ما رأيت فواقة
ما فرغت لاني قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمى واما ابواى فوالذي نفس عائشة بيده
ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى واخبر بما اخبر حتى ظننت لتخرج
أنفسهم افرقاى خوفا من ان يأتى من الله تحقيق ما قال الناس فلما سرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك وانه لم يحد منه العرق كالجمان وهى محبوب
مدحرجة تجعل من الفضة اثال اللؤلؤ فجعل يسبح العرق عن وجهه الكريم فكان اول
كلمة تتكلم بها اباء عائشة اما ان الله قد برأك فقالت اى قولى اليه صلى الله عليه وسلم فقلت
والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله وفي لفظ قال ابشري يا عائشة فقد انزل الله تعالى
برائك قلت نعم قد انزل الله لهن ما احداثا قالت عائشة رضى الله عنها انزلت تلك الايات في يوم
شأت قالت وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم درعى فملت بيده هكذا اى ادفع يده عن
درعى فاخذ ابو بكر النعل ليعلو فيهما فنهقه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
أقمعت عليك لاتفعل وفي رواية لما انزل الله برأهم اقام اليها ابو بكر رضى الله عنه فقبل
رأسها فقالت له هلا كنت عذرتنى فقال اى بنية اى معافا على واى ارض تتلقى ان قلت
بما لا اعلم ولا تخافه بين هذه الرواية وما قبله الجواز ان يكون ما قبله بعدها وانزل الله
تعالى ان الذين جاؤا بالاولك الايات المشراى وفي تفسير البيضاوى الثمانية عشر قال
السبيل وكان نزول برائة عائشة رضى الله عنها بعد قدومه المدينة اى من الغزوة
المذكورة لسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين فنفسها رضى الله عنها الى الزنا
كفالة الرافضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية ومكديها كافرو في
حياة الحيوان عن عائشة رضى الله عنها لما تكلم الناس في الافك رأيت في منامى فنى
فقال لى مائة قلت حزينته هذا كرا لاس فقال ادعى به يفرج الله عنك قلت وماهى
قال قولى يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كائف الظلم ويا اعدل من حكم

أبجعت الصابرة رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما نهزم مع من اسهزم بل صلد يقدم في وجه العدو قبل ما نهزم في موطن قط
وقد اتفق الاجماع على ذلك قال القاضي عياض من قال انه نهزم يستتاب فان تاب والقتل ولم نهزم المشركون تسع اثمهم
المسلمون قتلا وأسرا حتى سقطت بعض من هو اذن به اسلامه قال الساخيل لنا الا ان كل مجروح وشبهه غير من يطلبنا وانزل الله من

الملائكة خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستين عشر الفا تقبل انهم فاتلوا وقيل لم يقاتلوا وانما نزلوا لاقاء السكينة في قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر الحسنة وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم لا يفتني ان يظهروا علينا اللهم كفت وتكون ٣٨٨ وانت حي لا تموت تمام العيون وتنكدر البصوم وانت حي تقوم لا تأخذ

سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اللهم انشأ ان لا تعبد بعد اليوم اللهم لك الحمد واليك المنة المستكن فقال له جبريل عليه السلام لقد لقت الكلمات التي لقي الله موسى يوم قلقله البحر كان البحر امامه وفرعون خلفه وكان في يوم حنين امام المشركين رجل على جمل أحمر يسده راية سوداء في رأسه رمح طويل وهو ازان خلفه ان أدرك من امامه طعنه برمح وان فاته دفع رمحه لمن وراه فاتبه فبيضا هو كذلك اذا هوى اليه على بن ابي طالب رضي الله عنه ورجل من الانصار يريد انه فاني على رضي الله عنه من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوقع على هزبه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اظن قدمه نصف ساقيه واجتلد الناس فواقه ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتوفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انهمز المسلمون تكلم رجال من اهل مكة لما في نفوسهم من الضغن وكان ذلك قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم

ويا حبيب من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بالنهاية اجعل لي من أمرى فرجا وخرج قالت فقلت ذلك فانتبهت وقد انزل الله فرجى قال بعضه - م برأ الله تعالى أربعة باربعة برأ يوسف بشاهد من اهل زانية وبرأ موسى عليه السلام من قول اليه وديسه ان له أدرة بالبحر الذي فر بنويه وبرأ مريم بافطار ولها و برأ عائشة - م هذه الايات وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح لقربته منه اى كانت قد تم والفقره خلف لا ينفق عليه اى فانه قال والله لا انفق على مسطح ابدا ولا انفعه بنفع ابدا بعد ما قال له انشأ وادخل علينا وفي لفظ اخر جرحه من منزله وقال له لا وصلتك بديره - م ابدا ولا عطفت عليك بخبر ابدا فانزل الله تعالى ولا ياتل اولو الفضل اى الفضيلة والافضل منكم والسعة اى في الرزق ان يؤثروا اولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفخوا الاتحبون ان يعفو الله لكم والله غفور رحيم وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي بكر رضي الله عنه أما تحب ان يعفو الله لك قال ابو بكر رضي الله عنه والله انى لاحب ان يغفر لي فرجع الى مسطح بالشفقة التي كان ينفق عليه وقال والله انى لا انزعها عنه ابدا وفي معجم الطبراني الكبير والله انى انه اضاع له النفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف اى اعطاء ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك اى وكثر عن عيمه وبعثا وبعثا بالصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لم من حلف على عيم ورأى غير ها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيمه استدلل فقهاؤنا على ان الافضل في حق من حلف على ترك مندوب او فعل مكروه ان يحث ويكفر عن عيمه وهنا لطيفة وهى ان ابن المقرئ رحمه الله منع عن ولده النفقة تأديله على امر وقع منه فكتب الى والده رحمه الله تعالى هذه الايات

لاتقطع من عادة برولا * تجعل عشا المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح * يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصديق في حقه
فكتب اليه والده رحمه الله تعالى هذه الايات
قد يمنع المضطر من ميمته * اذا عصى بالسب في طرقة
لانه يقوى على توبة * تكون ايضا الى رزقه
لولا يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه

ورصف الله تعالى الصديق بأولى الفضل موافق لوصفه صلى الله عليه وسلم له بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله

وقالوا لا تنتهي هذه الهزيمة دون البحر وقالوا غلبت والله هو ازان ولم ير ض صقوان ابن امية بذلك المقالة وكان ذلك عنه قبل اسلامه فقال لقائل ذلك بفيك الكشكت اى الجارة والتراب وقال هشام بن كلدته وكان اخا لصقوان لانه بطل مع محمد فقال لصقوان اسكت فيض الله فالك فوالله لا يربى رجل من قريش احب الى من ان يربى رجل من هوازن ومربى رجل على

صغوان فقال له أبشر بجزية محمد واصحابه فوالله لا يجبرونها ابدا فغضب صغوان وقال ابشركم بظهور الاعراب فوالله لربيه
من قريش اي مالت يد برامري احب الي من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن ابى جهل لمن قال لا يجبرونكم ابدا ليس هذا لك
ولا يملك الامر بيد الله ليس الى محمد منه شيء ان ديل عليه اليوم فان ٣٨٩ له العاقبة غدا ووصلت الهزيمة الى مكة ومصر

بذلك قوم لم يتمكن الاسلام في
قلوبهم واظهروا الشماتة وقال
قاتل منهم ترجع العرب الى دين
آبائهم وثبت الله عتاب بن اسيد
وجاعة معه فلم تغيروا محامهم عليه
حتى جاتهم البشري بضرورة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه
وانهم زام هو اذن ومن معهم وعن
قتادة قال مضى سرعان المنهزمين
الى مكة يحجزون اهلها بالهزيمة
فسر بذلك قوم من اهلها
واظهروا الشماتة وقال قاتلهم
ترجع العرب الى دين آبائهم وقد
قتل محمد وتفرق اصحابه فقال
عتاب بن اسيد رضى الله عنه ان
قتل محمد فان دين الله قائم والذي
يعبد بعد محمد حتى لا يموت فما اسوا
حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله
عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ
وكتب الله من كان يسره خلاف
ذلك ولما انعطفت المسلمون
راجعين انتهوا في قتالهم هو اذن
الى قتل الذرية فنهأهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
الذرية وقال صلى الله عليه وسلم
من قتل قتيلا فله سلبه روى ان
أبا طلحة الانصاري رضى الله عنه
قتل وحده عشرين قتيلا وأخذ

عنه جالس عن بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحنى ابو بكر عن مكائه وأجلس عليا كرم
الله وجهه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا
وسرورا وقال لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولوا الفضل وعنها رضى الله عنها انها
قالت لما استلبت الوحى عنه صلى الله عليه وسلم اى اباء عليه ولم ينزل انتشار الحياة فقال
له عمر رضى الله عنه من زوجك يا رسول الله قال الله تعالى قال أفظن ان الله داس عليك
فبع اسمائك هـ ذاب هتان عظيم فقلت ودعا على بن ابى طالب كرم الله وجهه واسامة بن زيد
رضي الله عنهما ليستأمرهما في فراق الله اى تعفى نفسك فاما اسامة بن زيد فقال اهلك
اى الزم اهلك يا رسول الله ولا نعلم الا خيرا واما على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال
يا رسول الله لم يضيئ الله علمك والتسامحوا كثيرا وانك لتقدر ان تتخلف وفي لفظ قد
احل الله لك فطاعتها وانك تحب غيرها وان تسأل الجارية تصدقك يعنى بريرة رضى الله عنها
اى لانها كانت تحتك عاتكة اما قبل شرائها اربعة وقبل عتقها اها كان بعد الفتح
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شيء يريتك قالت
بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امر الغصصه بالغين المحبة والصادق الممهلة بينهم
ميم مكسورة اى اعيبه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تمام عن عيين اهلها فتلقى
الداجن وهى الدابة التى تألف البيوت ولا تخرج للمرعى وهى هنا الشاة فتأكله وفى لفظ
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فسأله اقسام ايهما على كرم الله وجهه فضر بها ضربا
شديدا وجعل يقول لهما اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول والله ما علم الا خيرا
وما كنت أعيب على عاتكة سببا الا انى كنت اعجن عجينى فامرهما ان تحفظه فتمام عنه
فتلقى الشاة فتأكله اى وضربها كما قال السهيلي ولم تستوجب ضربا ولا استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ضربها لانه اتمها فى انها خانت الله ورسوله فكنت من الحديث
مالا يسعها كتمه هذا كلامه والذي في البخارى وانهم رابع بعض الصحابة فقال اصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على
تعب الذهب الاحمر وفى الامتاع جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لبريرة وسألها فقالت هى
أطيب من طيب الذهب والله لا أعلم عليها الا خيرا والله يا رسول الله لئن كانت على غير ذلك
ليضربك الله بذلك اى وبريرة هذه روى عنها عبد الملك بن مروان فقد ذكر انه قال كنت
اجالس بريرة رضى الله عنها بالمدينة قبل ان آتى الى هذا الامر يعنى الخلافة فكانت تقول
لى يا عبد الملك انى أرى فيك خصالا وانك تخلق ان تلى هذا الامر يعنى الخلافة فان وليته

اسلامهم وأدركت بريرة بن ربيع السلي دريد بن الصمة فاخذ بخنطام جله وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أعشى ولا يعرفه
الغلام فقال لدريد ماذا تريد فقال أفنك قال ومن أنت قال ربيعة بن ربيع السلي ثم ضربه بسيفه فلم يقن شيئا فقال لدريد
يضربه بسيفك ما سلطتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ثم اضرب به وارفع عن الخنطام واخفض عن الخنطام ففعل بكذلك بكسبه

أضرب الرجل ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت زيد بن الصقر فرب يوم قد منعت فيه نساء طقتة فلما أخبر ربيعة أمه بقتله
قالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا هلا نكرمت عن قتله لما أخبرك بجنه علينا فقال ما كنت لا تكرم من رضا الله ورسوله
وقبل القتال لزيد الزبير بن العوام ٣٩٠ رضى الله عنه وكانت أم سليم رضى الله عنها مع زوجها أي طلحة زيد بن سهل

ما حذر الدماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب
الجنة بعد أن ينظر إليها على محجمة من دم بريقة من مسلم بغير حق قالت عائشة رضى الله
عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل زين بنت جهمش أم المؤمنين عن أمرى
يقول ماذا علمت أو رأيت فتقول يا رسول الله أحى - م - وبصرى أى أصون سمى من أن
أقول سمعت ولم أسمع وأصون بصرى من أن أقول أبصرت ولم أبصر ما علمت الا خبرا أى
وفي رواية حاشا سمى وبصرى ما علمت الا خبرا والله ماأكلها واني لم أجرتها وما كنت
أقول الا الحق قالت عائشة وهى التى كانت تسمى من أزواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي لفظ تناصبني أى تعادلتني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المروة والحبية
عنده صلى الله عليه وسلم فعصها الله تعالى أى ولهذا جعلها في التوراة أفضل نساءه صلى الله
عليه وسلم بعد عائشة وخديجة حيث قال والذي يظهر أن افضلهن أى زوجاته صلى الله
عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زين بنت جهمش وقالت عائشة رضى الله عنها فى وصفها
لم أرا امرأة قط خيرا من زينب فى الدين وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم
صدقة وأشد ابتداء لنفسها فى العمل الذى يتقرب به الى الله ما هذه اسورة أى حدة تسرع
فيها القيمة أى ترجع عنها أسرى قالت عائشة رضى الله عنها وقد قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم أى عند استلباث الوحى وتأخره فى الناس وخطابهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها
الناس ما بال رجال يؤذونى فى أهلى ويقولون عليهم غير الحق وفي رواية فاستعذروا من عبد
الله بن ابى بن سأل فقال وهو على المنبر من يعذرنى أن تصفق من رجل قد بلغنى اذا فى
أهل بيتي فواقه ما علمت على أهلى الا خيرا واتخذوا رجلا يعنى صفوان ما علمت عليه
الا خبرا أى وزاد فى رواية ولا يدخل بيتي وفي لفظ ينما من يوفى الا وأنا حاضر ولا تحبث فى
سفرا لا غاب معى يقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ أى سيد الاوص فقال يا رسول
الله انا اعد ذلك منه ان كان من الاوص ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج
أمرتنا فاعلمنا أمرك فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وقد استلمته الحبة وفى لفظ
أجهلته الحبة وكان قبل ذلك رجلا صالحا أى لما ذكره سعد بن معاذ الخزرج الذين هم قوم
سعد بن عباد غضب سعد بن عباد لاجلهم وحملته الحبة - م - على ان يجعل أى قال قول
الجهل فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمرك لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير
وهو ابن - م - سعد بن معاذ كما تقدم فقال لسعد بن عباد كذبت لعمرك لا تقتله ولا تقدر
راغم فانك منافق تحادل عن المنافقين أى والمراد بكونه منافقا انه يفعل فعل المنافقين ومن

الانصارى رضى الله عنه وكانت
رضى الله عنها حازمة وسطها ببرد
لها وفى حزامها خنجر وكانت
حاملابنها عبد الله بن أي طلحة
فقال لها زوجهما هذا الخنجر
الذى معك يا أم سليم قالت ان
نامنى أحد من المشركين بجمته
به فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول
الله ما تقول أم - م - سليم فاعاد عليه
القول فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك وقالت أم سليم
رضى الله عنها الذى صلى الله عليه
وسلم باي أنت وأبى يا رسول الله
اقتل هؤلاء الذين انهمزوا عندك
فانهم لذلك أهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى
وأحسن أى وقد غفر الله لهم كما
قال تعالى وعذب الذين كفروا
وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب
الله من بعد ذلك على من يشاء
والله غفور رحيم وجرح خالد بن
الوليد رضى الله عنه جراحات
أنقلت به وعن بعض العصابة
رضى الله عنهم قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله
الكفار ورجع المسلمون الى
رجالهم يشى فى المسلمين ويقول
من يدلى على رجل خالد بن الوليد

حتى ذل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة الرجل لانه أثقل بالجراحة فنقل صلى الله عليه وسلم فى جراحاته فبر الوقت
هو عن بهير بن مطعم رضى الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة هوازن والناس يقتتلون شيئا أسود أقبل من السماء حتى سقط علينا
ربيع بن النعمان فاذنل مبثوث فبلا الوادى فلم أشك انه الملائكة ولم تكن الاهزيمة القوم ومن جمع من هوازن ظلو الله عز وجل

يوم حينئذ لا يضل على خيل بلقي عليهم عما تم صغرو قد أرخوها بينا كآفهم بين السماء والارض كاتب لا يستطيع أن يقاتلهم
من الرعب منهم وكان جله من قتل من المسلمين في هذه الواقعة أربعة فقط وقتل من المشركين وقت الحرب أكثر من سبعين قتل
وفي الانهزام أكثر من ألفا وأسر منهم خلق كثير ومن النساء ٣٩١ آلاف نفس وغنم المسلمون من الابل أربعة

وعشرين ألف بعير ومن الغنم
أكثر من أربعين ألف شاة ومن
الفضة أربعة آلاف أوقية ولم
يذكروا عددا البقر لأنها كانت
قليلة بالتسعة لما ذكرنا وقعت
هزيمة هوازن أسلم كثير من كفار
مكة وغيرهم لما رأوا من نصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه
قال أصابتني وميعة يوم حنين في
جبهتي وسال الدم عني وجهي
وصدري فسلت النبي صلى الله
عليه وسلم يسده عن وجهي
وصدري إلى ترقوتي ثم دعاني فصار
أثر يده غرة سائلة كغرة القرم
ولما انهزم القوم عسكر بعضهم
بأوطاس فأرسل إليهم صلى الله
عليه وسلم أباعا امر الأشعري رضي
الله عنه كما أتاني على الأثر والله اعلم
* (سرية أبي عامر الأشعري
رضي الله عنه) *

وهو عم أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه ونسب هذه السرية
غزوة أوطاس بعث صلى الله عليه
وسلم أباعا خلف الصلحين من
هوازن ومعه جمع من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم سلة
أبي الأسود ع رضي الله عنه

ثم لم يشكر صلى الله عليه وسلم ذلك أن كان معه نذار الحيات الاوس والخزرج حتى هموا
أن يقتلوا لانه كان بين الحيين قبل الاسلام مشاحنة ومحاربة كانت دم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضهم حتى سكنوا قالت
وأما لا أعلم شي من ذلك (أقول) فيه أن سعد بن معاذ لم يقل أنه ان كان من الخزرج فقتله
بل قال نزل فيه ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحسن رد سعد بن عبادة عليه بما
ذكر ثم رأيت بعضهم ذكر ان الاظهر عندي ان ابن عبادة لم يقل ذلك حجة لقومه وانما
أراد الانكار على ابن معاذ في كونه يقتل شخص من قومه الذين هم الاوس مع انه يظهر
الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من يظهر الاسلام فكانه قال لا تقتل ما لا تفعل
ولا تقدر على فعله حيث لم يأمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وانما اتصرا سيدين حضير
لسعد بن معاذ نصره لاني صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة العظيمة التي طلب النبي
صلى الله عليه وسلم فيها من بعد ذلك القاتل وانكاره على سعد بن عبادة انما هو انكار
ظاهرا فقط وان كان لباطنه مخلص حسن وكمن لفظ يشكر اطلاقه على قاتله وان كان
في الباطن له مخلص هذا كلامه ثم رأيت في السيرة الهشامية ان المتكلم اسيد بن حضير
وانه قال يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكف بكهم وان يكونوا من اخواتنا الخزرج
فرنا أمرك فوالله انهم لاهل لان تضرب أعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت أعمار الله
والله ما تضرب أعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة الا لما قد عرفت انهم من الخزرج
ولو كانوا من قومك يعني الاوس ما قلت هذا لان عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج
وكذا حسان بن ثابت رضي الله عنه بناء على انه كان من اصحاب الأذن وفي البخاري ان
سعد بن معاذ قال أئذني يا رسول الله أن اضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت
أم حسان من رعاة ذلك الرجل أي من الخزرج فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس
ما جيت أن تضرب أعناقهم وعلى هذه الرواية فلا اشكال وقول البخاري وكانت أم
حسان إلى آخره يشعر بأن حسان لم يكن من الخزرج وهو يخالف ما تقدم وما سيأتي
انه من الخزرج الا ان يقال وصفه بذلك على المسامحة لكون امه منهم فليست أم ولا يخفى ان
ذكر المنبر يخالف ما في الاصل من ان اتخاذ المنبر كان في السنة الثامنة وقصة الافك كانت
في السنة الخامسة او السادسة وفي التورم والمواد بالمنبر عني مرتفع قال والاف المنبر انما
اتخذ في السنة الثامنة أي فيكون المراد المنبر الذي اتخذ في السنة الثانية كما من لاطين
والذي كان من خشب انما اتخذ في السنة الثامنة وقد ينال ذلك موطا والله أعلم ثم بعد

فالتقوا بأوطاس وهو وادي ديار هوازن وكان المنهزمون انفسهم ثلاث فرق فرقهم منهم لحقت بالطائفة وفرقة بفرقة
بأوطاس فأتته بهم أبو عامر فاذا هم مجتمعون فنادوا وشروا القتال وقتل منهم أبو عامر تسعة اخوة مهادر فبعد ان يدعوا كل واحد
منهم إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه بأن دعوته إلى الاسلام فليجب ثم برز له العاشر فعداه إلى الاسلام وقال اللهم اشهد

عليه فقال اللهم لا تشهد علي فكيف عنه أبو عامر فلما منه أنه أسلم فأقلت ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ثم استشهد أبو عامر رضي الله عنه قتله أخران وهما العلاء وأبو بني الطرث بن جشم وبنيان أبو موسى أدرك فأنزل عنه فقتله وقبل أن ٣٩٢ الذي قتله عاشر الأخوة التسعة وهو الذي أسلم به ثم خلف أبو عامر أبو موسى

رضي الله عنه باستخلاف عمره فأقروا الناس فقاتل القوم حتى هزمهم وفتح الله على يديه وظهر المسلمون بالغنائم والسبايا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عامر وقال اللهم اغفر لأبي عامر واجعله من أعلى امتي في الجنة وفي رواية وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما (ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه

لن ذى الكفيع) وهو صنم من خشب كان لعمر بن حمة الدوسي وذلك لما اراد صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف لماصرة من تحصنوا به من ثقب بيت الطفيل لاحراق ذلك الصنم وان يوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يلقى النار في وجهه ويقول

يا ذا الكفيع لست من عبادك
ميلادنا أقدم من ميلادك
إلى حشوت النار في فؤادك
والحمد لله من قومه اربع مائة
سراها لانه كان مطاعا في قومه
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه من الطائف بأربعة أيام
(غزوة الطائف)

نزول آيات الاقل اي وهي ان الذين جاؤا بالافك عسبة الى قوله اولئك يقولون ما يقولون لهم مغفرة ودرزق كرم خرج صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم تلك الآيات وامر بجلد اصحاب الاقل اي وهم عبد الله بن أبي ومسطح وحنيفة بنت جشم أخت زينب بنت جشم ام المؤمنين وأخوها عبد الله بن جشم بن جشم ويقال له أبو أحمد كان ضريرا اي وكان يدور مكة اعلاها وأدناها في أي محل من غير قائد وكان شاعرا وهو ابن عمه أمية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأما أخوها عبد الله مكبرا فقد قتل يوم أحد كما تقدم وزاد بعضهم خامسا وهو زيد بن رقاعة وفيه أنه تقدم انهم لما قدموا المدينة وجدوه قد مات الا ان يقال ان لهم زيد بن رقاعة غيره فيجوز ان يكون هو ذلك ويقال وحسان بن ثابت فخلدوا الخلد وهو غمانون قال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القاتل انا أعذر ذلك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك أسيد ابن حنيفة يرى كما تقدم عن السيرة الهشامية لان سعد بن معاذ مات بعد بني قريظة قال في الاصل لو اتفق أهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكنهم مختلفون (أقول) اي فالوهم لا يلزم الا من جهل هذه الغزوة التي هي غزوة بني المصطلق متأخرة عن بني قريظة ويذكر فيهم سعد بن معاذ كالاصل ومن ثم لما قال ابن اسحق بأنهم ادبوا بني قريظة روى عن عائشة بدل سعد بن معاذ أسيد بن حضير قال في الامتاع وهذا هو الصحيح والوهم لم يسل منه أحد من بني آدم وفيه ان حمائل على تقدمها وان ذكر سعد بن معاذ ليس من الوهم في شيء ماذكره في الكتاب المذكور الذي هو الامتاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث أياما ثم أخذ يدس سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد بن عبادة فحمدوا ساعة وقرب اليهم سعد بن عبادة طعما فاصابوا منه ثم انصرفوا فكث أياما ثم أخذ يدس سعد بن عبادة في نفر فاطفوا حتى دخلوا منزل سعد بن معاذ فحمدوا ساعة وقرب اليهم سعد بن معاذ طعما فاصابوا منه ثم خرجوا فذهب من أنفسهم ما كان وان ذكر سعد بن معاذ وقع في الصحيحين وغيرهما والله أعلم وذكر ان صفوان بن المعطل رضي الله عنه الذي كان الافك بسببه ظهر انه كان حصورا لا يأتى النساء اي انما هو مثل الهذبة اي عثين وقد قال الشيخ يحيى الدين الحصور وعندنا العثين اي ويدل له ما في البخاري أنه رضي الله عنه ما كشف كنيف امرأة قط اي تهرالان الكنيف السائر وقد جاء في تفسير وصف يحيى بن زكريا بحصورا أنه صلى الله عليه وسلم أهوى الى الارض وأخذ قذاة وقال كان ذكره يعني يحيى عليه السلام مثل هذه القذاة وله من المراد

وذلك انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة سار الى الطائف وجعل خالد بن الوليد التسمية على مقدمته في البقيع وكانت تصف لما انهم زموادخلوا حصنهم بالطائف وأغلقوه عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يصلحهم من القوت لسنة ونهيو القتال وكان معهم مالك بن عوف وجمع من أشراف قومه وبرز صلى الله عليه وسلم في طريقه بخص

لما كنت بن عوف فاحمر به فهدم وحرر بها ط أي بستان لرجل من ثقيف قد منع فيه فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم اسأله
تخرج واما ان يحرق عليك حائطك فاني ان يخرج منه فاحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه ولما وصل خالد رضي الله عنه
الطائف نزل بمن معه من المسلمين قريسا من الحصن وسكرهنا لفرموا المسلمين ٣٩٣ بالنيل زمباشيد احق أصيب كثير من

المسلمين بجراحات وقتل من المسلمين
اشاعر رجلا منهم عبد الله بن
أبي امية الخزومي رضي الله عنه
وهو اخو ام سلمة رضي الله عنها
واصبحت عين أبي سفيان رضي
الله عنه فأقى النبي صلى الله عليه
وسلم وعينه في يده فقال يا رسول
الله هذه عيني أصيبت في سبيل
الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت دعوت فردت عليك
وان شئت فعين في الجنة قال في
الجنة وروى بهما من يده وأصبحت
عينه الثانية يوم الرمولة عند
قتال الروم كما تقدم الكلام على
ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم
الطائف نزل قريسا من الحصن ثم
لما قتل من قتل من المسلمين
ارتفع الى موضع مسجد الطائف
اليوم وحاصرهم ثمانية عشر يوما
ونصب عليهم المنجنيق وهو اول
منجنيق رمية في الاسلام وكان
الذي اشار به سلمان الفارسي
رضي الله عنه بل قيل انه صنعه
بيده وأقبل خالد بن الوليد رضي
الله عنه ينادي اهل الحصن
ويقول من يار زفر يطلع اليه
أحد وناداه عبد الله بن زفر لا ينزل
اليك منا احد ولكن نقيم في

التشبيه في الارتفاع وعدم الشدة فلا يخالف ما قبله لكن في انهر الحصور الذي لا ياتي
النساء مع القدوة على ذلك اي ورجا يؤيد ذلك ما جاء أربعة اعنوا في الدنيا والآخرة
وامنت الملائكة رجل جعله الله ذكرا فانت نفسه وتشبه بالنساء واحرأة جعلها الله انا
فتذكر وتشتهت بالرجال والذي يضل الاحمى ورجل حصور ولم يجعل الله حصورا الا
يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام فالحصور وصف مذموم الا في يحيى عليه السلام
خصوصية له دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والافتد امتن سبحانه على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقوله واقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية قبل وهذا الوصف جاء يحيى من أثره والذكر كذا يحيى عليه السلام فانه لما شهد
مريم منقطع عن الازواج أحب ان يرزقه الله ولدا مثلها أي منقطع عن الزوجات
لجاء يحيى عليه السلام حصورا ويؤيد ذلك ما في أنس الجليل وكان يحيى عليه السلام
لا ياتي النساء لانه لم يكن له مال للرجال كذا قيل وهو غير مرضى وقدة حكم القاضي عياض
رحمه الله في الشفاء على معنى كون يحيى حصورا بما حاصله ان هذا الذي قيل نفسه
وعجب لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا يأتها
فكأنه حصر عنها وأنه حصر نفسه عن الشهوات فها لها هذا كلامه فاستأمل أي
وعلى الاول لا ياتي ذلك كون صفوان كان متزوجا لما تقدم ان زوجته شكته للنبي
صلى الله عليه وسلم أي على ان ابن الجوزي نقل عن شيخه ابن ناصر الدين رحمه الله تعالى
ان صفوان رضي الله عنه انما تزوج بعد حديث الافك وعما يدل على ان حسان رضي
الله عنه لم يكن من أصحاب الافك تبرؤهم انساب اليه في آيات مدحهم اعائشة رضي الله
عنهم

مهذبة قد طيب الله خيها * وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمت * فلا رفعت سوطي الى أنامل
وكيف وودي ما حيت ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل

ومن ثم قال ابن عبد البر وقد أنكر قوم كون حسان رضي الله عنه خاص في الافك وانه
جاء وجاء ان عائشة رضي الله عنها برأته من ذلك أي فقد ذكر ابن بركا أنه قيل
لعائشة رضي الله عنها وقد قالت في حق حسان رضي الله عنه اني لا رجوان يخله الله
الجنة بذبحه بل سانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هو ممن لعنه الله في الدنيا
والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل

٥٠ حل في - مستأفان به من الطعام ما يكفي سائين فان أقت حق يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك باسبا قنا جميعا حتى
نخوت عن آخرنا ودخل جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابتين لينقبوا عليهم السور وزحفوا بها الى جدار
الحصن ليضرقوه فظن لهم ثقيف فأولوا اليهم بكلك الحديدهما بالارفرجوا من تحتها فرمواهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا

والجباية بفتح الجال لله سطة وسوحد مستدقو بعد الاثنت موحدة ثم هاء التانيث هي آلت من آلات الحرب يجعل من الجلود
 يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار لينقبوها وارسول الله صلى الله عليه وسلم قطع اعنابهم وقهر يقها فقطع
 المسلمون قطعاً فذريعا فاسألوه أن يدعها لله وللرحم ٣٩٤ فقال صلى الله عليه وسلم فاني أدعها لله وللرحم ونادى منادى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أجمع عبد نزل من الحسن
 وخرج لنا فهو سر خرج منهم
 بضعة عشر وقيل ثلاثة وعشرون
 رجلا ونزل منهم شخص في
 بكرة فقيل له أبو بكره وكان عبدا
 لعمربن كاد فاعتقه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل
 منهم الى رجل من المسلمين يمونه
 فشق ذلك على أهل الطائف شقة
 شديدة واستأذن عيينة بن - من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 أن يأتي نصيفاً - منهم ليدعوهم
 الى الاسلام فأتاه في ذلك فأتاهم
 فدخل حصنهم فقال لهم تمسكوا
 في حصنكم فوالله لئن أذل من
 العبيد ولا تخطوا بأيديكم ولا
 يتق عليكم قطع هـ ذا الشجر
 ثم رجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لما قلت لهم
 يا عيينة قال أمرتهم بالاسلام
 ودعوتهم اليه وحذرتهم النار
 ودعاهم على الجنة فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذبت
 انما قلت لهم كذا ومن عابيه
 القصة فقال صدقت يا رسول
 الله أتوب الى الله واليك من ذلك
 وكان جلة من قتل من المسلمين

فان كان ما قد قيل عفي قلته * فلا رفعت سوطي الى اقاملي
 وقد قال مثل هذا البيت أنس بن زعيم وقد بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما
 بلغه صلى الله عليه وسلم انه هجاء فجاء اليه صلى الله عليه وسلم معذراً وانشده اياماً منها
 ونبي رسول الله أتى هجونه * فلا رفعت سوطي الى اذن يدي
 لكن في رواية أنها كانت تلذذ لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان
 الا خيراً فإنه كان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه وقد قال تعالى والنبي تولى كبره
 منهم له عذاب عظيم وقدهى والعصى عذاب عظيم والله قادر على ان يجعل ذلك ويغفر
 لحسان ويدخله الجنة وفيه انه ساقى عن عائشة وغيره ان الذي تولى كبره عبد الله بن
 ابي ابن ساول كما تقدم الا ان يقال كبره مقول بالثكيبك والذي بلغ فيه الغاية عبد الله
 ابن أبي ابن ساول فليأمل وعن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من
 الليلي وهو يقرأ سورة النور مستلقياً على سريره فلما بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال
 يا أبا بكر من تولى كبره أليس على بن أبي طالب قال الزهري فقلت في نفسي ماذا أقول
 ان قلت لا لا آمن ان ألتى منه شراً وان قلت نعم جئت بامر عظيم ثم قلت لنفسي لقد عودني
 الله على الصدق خيراً فقلت لا تضرب بقضيبه السرير قال فن بكرك ذلك مراراً قلت لكن
 عبد الله بن أبي بن ساول ووقع لسيما بن يسار مع هشام بن عبد الملك فحو ذلك فان سليمان
 ابن يسار رحمه الله دخل على هشام بن عبد الملك فقال له يا أبا سليمان الذي تولى كبره من
 هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو على قال أنا كذب لا أباك لو نادى منادى من
 السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حديثي عروة وسعيد وعبد الله وعائشة رجعهم الله
 عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وعن عائشة رضي الله
 عنها انه ذكر عندها حسان بسوء فنههم وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يحبب الامؤمن ولا يفضيه الا منافق وفي البخاري كانت عائشة رضي الله عنها تكره أن
 يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبي والديق وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه
 فهذا البيت يغفر الله تعالى له وذكر بعضهم ان الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبيري وأبوسفيان ابن عمه صلى الله عليه وسلم
 وعمر بن العاصي وضربا بن الحرث ولما أراد حسان رضي الله عنه أن يهجوهم قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وانامهم وكيف تهجو أبابقيان ابن هي

اثني عشر منهم عبد الله بن أبي أمية الخزرجي رضي الله عنه أخو أم سلمة رضي الله عنها لم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه فقال
 وسلم في فتح الطائف قالت خولت بنت حكيم رضي الله عنها قلت ليا رسول الله ما يمنعك أن تنضم الى أهل الطائف قال لم يؤذن
 لي حتى لا يظلموا ما أعلن أن نفسيها الا ان خذت خولت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حديثه شولة زعجت انك قلته لها قال قلته قال أوما أذن الله فيهم يا رسول الله قلنا
واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي في الذهاب أو الحاقم فقال له تعاب في بجران أنت أخذته وإن
تركته لم يضر لك قال ابن اسحق وبلغني انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ٣٩٥ الصديق رضي الله عنه اني رأيت اني

أهديت لي قبة مملوءة زبد افقرها
ديك فها راق ما فيها فقال أبو بكر
رضي الله عنه ما أظن أن تعد ذلك
منهم يومك هذا ما تريد فقال
صلى الله عليه وسلم وأتالا أرى
ذلك وكان الحكمه في انه لم يؤذن
له في فتح الطائف ذلك العام لأن
لا يستأصل أهل ذلك الحصن قتلا
فاخر الله أمرهم حتى جازوا طائعين
مسلمين كما سأل في كره في الوفود
ان شاء الله ثم أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاذن في الناس بالرحيل فضع
الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم
يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعدوا على القتال
فعدوا فاصابت المسلمين جراحت
فقال صلى الله عليه وسلم انما فلولون
ان شاء الله فسمروا بذلك واتخذوا
وجعوا وراحلون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يضربك تعييبا من
سرعة تغير رأيهم لانهم رأوا ان
رأيه صلى الله عليه وسلم أبرك
وأفزع من رأيهم فرجعوا اليه
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله وحده
صدق وعلمه ونصر عبده وهزم
الاحزاب بسنده فلما اوتوا قال

فقال له والله لا سئلت منهم م كاتسل الشعرة من العجين فقال له صلى الله عليه وسلم انت انا
بكر فانه أعلم بانساب القوم منك فكان يحيى الى ابي بكر ليوقفه على انسابهم فجعل حسان
يهمهم فلما سمعوا هجوه قالوا ان هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي خافه وعاش حسان
رضي الله عنه مائة وعشر من سنة نهضها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش والده أيضا
مائة وعشر من سنة وكذلك والده قال بعضهم ولا يعرف أربعة تناسلوا
وتساوت أعمارهم غيرهم ولم يشهد حسان مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهد الا انه كان
يغشى الموت فكان ينسب الجبين ومن ثم جعل يوم الخندق مع النساء والذراري في
الآطام وما وقع له مع صفية بنته صلى الله عليه وسلم في أمر اليهودي الذي قتلته في ذلك
المكان وما قاله له ليدل على انه كان جباناً شديد الجبن ويرد انكار بعض العلماء كونه
جباناً قال اذ لوصح ذلك له يحيى به فانه كان يهاجى الشعراء وكانوا يرددون عليه ثمانية
احلحتم به ولا وسمه به ولعله كان به علة اقتضت جعله مع الذراري في الآطام منعه من
شهود القتال هذا كلامه وقد يقال على تسليم انه لم يهجم بالجبن يجوز ان يكون لسكونه
كان لا ياتر بوصفه بذلك وذكر بعضهم ان حسان رضي الله عنه شلت يده بضر به
ضربهم الهصفوان بسيف لما هجا فذكر ذلك حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا حسان وصفوان أي وأظهر التغيط على صفوان بسبب اظهاره السلاح على
حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتماني الغضب فضررت به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أحسن فيما اصابك قال هي لك وفي
رواية قال كل حق قبل صفوان فهو لك فقال له صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت
ذلك منك واعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً منها حديقه له يقال لها بئر خاضع
الرائي الاحوال الثلاثة مع قصر حاقيل لها ذلك لان الابل يقال لها اذا وردت وزجرت
عن الماحسا وفيه انه كان القيام ان يقال بئر خاضع الراي حالة الرفع وحدها الآن
يقال المجموع اسم مركب وكانت هذه البئر لابي طلحة رضي الله عنه فتصدق بها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم
أقول الذي في البخاري كان ابو طلحة رضي الله عنه أكثر أرى بالمدينة ما لا وكان أحب
أمواله اليه بيراوحى حديقه كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويستظل بها ويشرب من ما فيها طيب فلما نزلت لن تالوا البر حتى تنفقوا بها
فصبروا فلم يوططه رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

قولوا آيونا ثابون عابدون لربنا حامدون وقبله يا رسول الله ادع على تعييب أهل الطائف فقال اللهم اهدني فساد استبهم
مسلمين ورحم الله ابو بصير حيث يقول جعلت خرم عليه فافضى وأخواله أجد الأفضاء
وسع العالمين على رحلما فهو جرم لم تعيه الاعباء وعند المحب داره الى الجفراة لتفسير افقه بن جابر وهو واضح في الكتاب

الذي كتبته صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين اصبعيه ويتأدى ان امر الله وهذا كتابي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء
ومودة أدونوه فادونوه منه فاسلم رضى الله عنه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له
في ذلك اجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ٢٩٦ في كل ذات كبدرى اجر ولما وصل صلى الله عليه وسلم الجعرانة

ان الله يقول في كتابه لن تتلوا البرحق تفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرما
وانه صدقة لله ارجو برها وذخرا عند الله انه الى فضهها يا رسول الله حيث شئت فقال
صلى الله عليه وسلم معي ذلك مال رايح ذلك مال رايح قد سمعت ما قلت فيم اقد قبلناها
منك ورددناها عليك وارى ان تجعلها في الاقرين قال افعلى يا رسول الله فقمهما ابو
طلحة في اقراره وبني حمة وفي لفظ آخر في البخارى قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة
اجعله فقرا اقرارك فجعلها لسان وابي بن كعب وفيه ان ابي بن كعب كان غنيا وبين
في البخارى وجهه قرا بهما من ابي طلحة فذكر ان حسان يجتمع مع ابي طلحة في الابل
الثالث وابي يجتمع معه في الابل السادس وذكر بعضهم ان ابي بن كعب كان ابن عمه ابي
طلحة وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم اعطى حسان ثلث الحديقة واعطاه سبعمائة
جاريته اخت مارية ام ولد صلى الله عليه وسلم ابراهيم بن خفاف منه بانيه عبد الرحمن وكان
يفخر بانه ابن خالة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت سير بن هذه عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثا قالت راي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا في قبر بانه ابراهيم
فاصلحه وقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه واعطاه سعد بن عباد رضى الله
عنه بستانا كان يحصل منه مال كثير وحاصل ما في الامتاع فيما وقع بين حسان وصفوان
ان حسان رضى الله عنه لما قال

امسى الجلايب قد عزوا وقد كبروا * وابن القرية امسى بيضة البلد
قال صفوان ما اراء الاعنانى اى بالجلايب وتقدم ان ابن ابي ساول قد قالها في حق
المهاجرين والقرية بالاقاف جعدة حسان رضى الله عنه وقيل امه وقرية النسي خبار
وقرية القيلة سيدها واسمها بيضة البلد في الذم بقرية المقام والافكا تستعمل في
الذم تستعمل المدح يقال فلان بيضة البلد اى واحد في قومه عظيم فيهم فممن ذلك خرج
صفوان مصلتا السيف وجاء الى حسان وهو في نادى قومه انظر رج وضربه فلقى بيده
فوقع السيف في اقام قومه واوثقوا صفوان رباطا ثم انه حمل وجرى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضى الله عنه يا رسول الله شهر على السيف في نادى قومي
ثم ضربني ولا ارانى الامتاع من جراحتي فقال صلى الله عليه وسلم لصفوان ولم ضربته
وجعلت السلاح عليه وتنفذ حسان فقال صفوان ما تقدم ثم قال لقوم حسان احبوا
صفوان فان مات حسان فاقتلوه به فحبسوه فبلغ ذلك سيدا انظر رج سعد بن عباد فاقبل
على قومه ولا هم على حبسه فقالوا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه وقال لنا

امرنا بحبسه السبي فكان كاتقدم
ستة آلاف من النساء والذرية
ولا امرى ومن الابل اربعة
وعشر من الفا ومن انفسهم اكثر
من اربعين الفا ومن الفضة
اربعة آلاف اوقية غير ما يتبع
ذلك من الامتعة وكان صلى الله
عليه وسلم قد انتظر قدوم هوازن
وتربص بهم بضع عشرة ليلة ثم
بدأ بقسمه الغنائم قسمها ثم قدم
عليه هوازن مسليين ورد عليهم
السبي كما سألوا وسالهم عن ربهم
مالك بن عوف النصرى فقالوا
هو مع ثقيف بالطائف فقال
اخبروا انه ان اتاني مسلل رددت
عليه اهله وماله واعطيتهم ما تمنى
الابل فلما اخبروا مالك بذلك
وكب مستخفيا فادرك النبي صلى
الله عليه وسلم بالجعرانة وقيل بمكة
فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة
من الابل كما وعد صلى الله عليه
وسلم واسلم وحسن اسلامه رضى
الله عنه وقال حين اسلم مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

فان رايت ولا سمعت بمنله
في الناس كلهم عتلى محمد
او في اعلى الجزيل اذا احتدى
ومنى تشابهه كى مما في غد

فكانت لبس على انبائه * وسط الهبات فدرى مرصد واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه ان
فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وضيق عليهم حتى اسلوا وشهد فتح القادسية وفتح دمشق في خلافة عمر
رضي الله عنه ولما جاء فدهوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قسم الغنائم سألوه ان يرده عليهم سبعهم واموالهم فقال

صلى الله عليه وسلم حتى مزتر ون يعنى من المسلمين وقد استأنيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسجت فاختاروا اما السبي
واما المال فاختاروا السبي فكلهم سول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في رد سبيهم عليهم فردوه كلهم الا عيينة بن حصن فاته الى
ان يرد عجزا كبيرة وقال هذه ام الحلى لعلمهم ان يغفلوا فناءها ثم ردها بست ٣٩٧ قلائص كما ساقى وكانت في السبي اخته

صلى الله عليه وسلم من الرضاع
وهي الشيعة قبل وامه حليمة
رضي الله عنها ولما قالت له الشيعة
انا اختك يا رسول الله قال وما
علامة ذلك فاخبرته بعضه كان
عضها ايلها حين كان مسترضعا
عندهم وارته اياها ففرقها وتذكر
ذلك فقام وبسط لها رداءه وصنع
مثل ذلك بامه حليمة رضي الله
عنها حين جات به ودمعت عيناه
وقال للشيعة لما ان عرفها سلى
تعطى واشففى تشففى وقبل ان
قومها قالوا لها ان هذا الرجل
اخوك فلواتيته فساتته في قومك
لرجونا ان يحاينا فاته فقالت
انعرفنى قال من انت قالت انا
اختك بنت ابي ذؤيب وآية ذلك اني
حلتك فوضعت كتنى عضه شديدة
هذا اثرها فربح بها فاستوهبته
السبي وهم ستة آلاف فوجههم لها
لما عرفت مكرمة مثلها ولا امرأة
أعين على قومها منها وخبرها صلى
الله عليه وسلم فقال ان احببت
فعندي محبة مكرمة وان احببت
ان امتهك وترجى الى قومك قالت
بل تعنى وأرجع الى قومي فاعطاها
نعما وشاء وغلاما يقال له مكحول
وجارية وقيل أعطاهن لالة

ان مات صاحبكم فاقتلوه فقال سعد واقله ان احب الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقوبة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالحق واقله لا ابرح حتى يطلق
فاستقى القوم واطلقوه واخذوه سعدوا واطلق به الى منزله وكساه حلة وجاء به الى المسجد
فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن
عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان
رضي الله عنه في العقوبة صفوان فقال يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو لك
فقال صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت ذلك ثم أعطاه صلى الله عليه وسلم أرضاه
وسيرين جاريته أخت مارية أم ولده ابراهيم واعطاه أيضا سعد بن عبادة رضي الله عنه
حائطا كان يحصل منه مال كبير جماعا عن حقه وقيل انما اعطاه سيرين لذهبه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقد قال ابن عبد البر رحمه الله اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لحسان بن ثابت روى من وجوه واكثرها ان ذلك
ليس بسبب ضرب صفوان بل لذهبه لسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وكان
لسان حسان يصل لحيته والى فخره وكذلك كان أبوه وجده وكان حسان رضي الله عنه
يقول على لسانه والله لو وضعت على صخر لقلقه أو شعر لقلقه وقد عني مسطح أيضا أى وقد
روى أصحاب السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها ان صلى الله عليه وسلم أمر برجلين
وامرأة فضربوا أحدهم قال الترمذي حسن غريب أى والمرأة حمنة بنت جحش والرجلان
أخوها عبيد الله ابو احمد بن بهش ومسطح ولم يجد الحديث عبيد الله بن ابي ابن ساول لان
الحديث كفاية وليس من اهلها وقيل لانه لم تقم عليه البيعة بذلك بخلاف أولئك وقيل لانه
كان لا يأتى بذلك على انه من عنده بل على لسان غيره وفي الطبراني ومجمع التماسي عن
عائشة رضي الله عنها ان عبيد الله بن ابي ابن ساول جلد مائة وستين أى حدددين قال
عبيد الله بن عمر رضي الله عنه ما هكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي اى ولعل المراد انه
يجوز ان يفعل به ذلك فلا ينافى ما تقدم من ان الحد كان ثمانين جلدة وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما زنت وفي الغلام تبغ امرأة نبي ط واما قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة
لوط فأتاهما فالمراد آذناهما قالت امرأة نوح عليه السلام في حقه انه يهينون وامرأة
لوط عليه السلام دلت على أضافه قيل انما جاز أن تكون امرأة النبي كافر كامرأة
نوح ولوط عليهما السلام ولم يجوز أن تكون فاجرة أى زانية لان النبي مبعوث الى الكفار
لدهم وهم فيجب أن لا يكون معهم منقص ينقرهم عنه والكفر غير منقص عندهم واما
الأنبياء فمن أعظم النقصان وفي الخصائص الصغرى ومن قذف أزواجه صلى الله عليه

عبيد وجارية ونعما وشاء وقيل التقدم عليه أمه وقيل هما معا جميعا بين الروايات وجاء أبو صرد ويكنى بابي برقان وكان عمه
صلى الله عليه وسلم من الرضاع فقال يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أحاسيا من البلاء ما لم يتعب عليك وان فحين أصبتم
الامهات والاخوات والعلمات والخلالات ونزغ الى الله واليك يا رسول الله وقال زهير بن صبرديار رسول الله ان ما في الخلط

فما لك وخالاتك وحواضتك اللاتي تصكن بكفلتك أي لان مرضعته حليمة رضى الله عنها كانت من هوازن لو ارضعها
 للعرث بن أبي شهرمك الشام أولئذ ما من الله بملك العراق ثم نزل بامثل ما نزلت بنار جونا عطفه وعائده علينا وان خير
 المكفولين ثم أنشده أبا ناسه عطفه بها من أقواله ٣٩٨ . آمين علينا رسول الله في كرم • فالتك المرفوجوه وتقتل

وسلم فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وغيره وقيل
 يقتل القتل بمن قذف عائشة ويحذف غيره واحد بن وقد وقع ان الحسن بن يزيد الراعي
 من اهل طبرستان وكان من العظماء كان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وكان يرسل في
 كل سنة الى بغداد عشرين الف دينار تفرق على اولاد الصعابة فحضر عنده رجل من
 اشباع العلويين فذكر عائشة رضى الله عنها بالقبح فقال الحسن لغلامه يا غلام اضرب
 عنق هذا فخنض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
 والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فان كانت عائشة رضى الله عنها خبيثة فان
 زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي
 الطيبة الطاهرة المعروفة من السماء يا غلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب عنقه وفي
 كتاب الاشارات للفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم في تلك الايام التي تكلم فيها بالافك
 كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر رضى الله عنه فاستشاره صلى الله عليه وسلم في
 تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة رضى الله
 عنها من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان يحاططه
 الذباب لمخاططته لا قاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله
 عنه فاستشاره فقال له عثمان يا رسول الله اخذت براءة عائشة رضى الله عنها من ظلك اني
 رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض أي لان ظل شخصه الشريف كان
 لا يظهر في شمس ولا قمر لا يوطأ بالاندام فاذا صان الله ظلك فكيف يا هلك اي وقد اشار
 الى ذلك الامام السبكي رحمه الله في تأييده بقوله

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى • على الارض ملقى فانطوى لمزية

(وهنا الطيقة لا بأس بها) وهي ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ما كان مسافرا وكان
 يساره يهودي فلما اراد المفاخرة قال عبد الله رضى الله عنه لليهودي بلغني انكم تدعونون
 بايذاء المسلمين فهل قدرت على شيء من ذلك معي واقسم عليه فقال ان امتني اخبرتك
 فأمسه فقال لم اقدر عليك في شيء اكبر من اني كنت اذ رأيت ظلك وطنته بقدي وفاء
 بأمر ديننا ودخل عليه صلى الله عليه وسلم على كرم الله وجهه فاستشاره فقال له على
 كرم الله وجهه اخذت براءة عائشة رضى الله عنها من ظلك اني رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض
 خلت احدي نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا قلت لان جبريل عليه السلام اخبرني

امتن على نسوة قد كنت ترضعها
 اذ قولك يملؤه من محضها الدرر
 انا توكل عفو امك تلبسه
 هذي البرية ان تغفو وتقتصر
 فالبس العفو من قد كنت ترضعه
 من امهاتك ان العفو مشتهر
 فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن
 الخديث اصدقه ابناءؤكم ونساءؤكم
 احب اليكم ام اموالكم فاخاروا
 احدي الطائفتين اما النبي واما
 المال وقد كنت استأثمت بكم
 حتى ظننت انكم لا تقدمون لانه
 كما تقدم انتظرهم بعد ان قفل من
 الطائف بضع عشرة ليلة وفي
 رواية قال لهم قد وقعت الخديعة
 مواضعها فأي الامرين احب
 اليكم النبي ام الاموال وفي رواية
 قال لهم امامي ولبني عبد المطلب
 فهو ولكم ثم قال لهم اذا انا صليت
 الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا
 نستفتح برسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى المسلمين والمسلمين الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ائتنا ونسائنا واطهر واسلامكم
 وقولوا نحن اخوانكم في الدين
 فمسأل انكم الناس فليصلي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الظهر قاصوا فتكلموا بالذي

امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اثنى على الله بما هو اهله اما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاؤنا ان
 تائبين والى قد رأيت ان اردوا اليهم معهم لمن احب منكم ان يطيب بذلك فليقبل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى
 يعطيه ايا من اول ما ينق الله علينا فليقبل وفي رواية قال وايمان تجسك منكم بحقه من السبي فله بكل انسان ست قلائص وفي

رواية فرائض لان البعير يسمى فريضة لكونه يؤخذ في الزكاة ونعطي ذلك من اول سبي نصيبه وفي رواية في احب ان يعطى
غير مكره فليعمل ومن كره ان يعطى واراد اخذ القدا فعلى فداؤهم ثم قال اما ما كان لي ولبني عبد المطاب فهو لكم فقل
المهاجرون والانصار ما كن لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ٣٩٩ الاقرع بن حابس اما انا وبنو قحيم فلا وقال

عينة بن حصن الفزاري اما انا
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن
مرداس السلي اما انا وبنو سليم
فلا فقال بنو سليم بلى ما كان لنا
فهو لله ورسوله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم العباس وهنقوني
اى اضعفوني حيث شئتم فمروني
منفردا وفي رواية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم
مسلمون وقد خبرتهم فلم يعدلوا
بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده
من النساء سبي فطابت نفسه ان
يرده فليرده ومن ابى فليرد ذلك
قرضا علينا بكل انسان ست فرائض
من اول ما بينى الله علينا قالوا
رضينا وسلمنا فردوا عليهم نسائهم
وابنائهم وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال انا لا ادري لعل
فيكم من لم يرش غروا عرفاءكم
فليرفعوا اليها فرفعت العرفاء اليه
انهم قد رضوا وكان صلى الله عليه
وسلم عند طريق السبي على المسلمين
قد امر مناديا ينادى ان لا توطأ
الحبالي حتى يضعن ولا غير الحبالي
حتى يستبرأن بهن فبعضهن وقد اشار
صاحب الهزمية الى عفوهم صلى الله
عليه وسلم عن هوازن ومنه عليهم
بقوله

ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بعليك فكيف تكون باهلك فسر
صلى الله عليه وسلم بذلك اى ويحتاج التمسك الى الجواب عن خلق احدى فعلية في اثناء
الصلاة للنجاسة بها واستقر في الصلاة وعن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه انه قال
لزوجته ام ايوب الاترين ما يقال اى من الاذنة فقالت لو كنت بدل صفوان اكنتمهم
بسوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت ولو كنت انا بدل عائشة ما خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير مني وصفوان خير منك وفي السيرة الشامية
ان ابا ايوب رضى الله عنه قالت له زوجته ام ايوب الاتسمع ما يقول الناس في عائشة
قال بلى وذلك الكذب اكتب يا ام ايوب فاعله قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة
والله خير منك وجاء ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة رضى الله عنها
في مرض موتها فوجدها وجلة من القدوم على الله فقال لها لا تخافى فالتك لا تقدمين
الا على مغفرة ورزق كريم فغشى عليها من الفرح ذلك لانها كانت تقول مفسدة
بعمرة الله عليها لقد اعطيت تسعاما اعطيتن امرأة لقد نزل جبريل عليه السلام
بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا
وماتزوج بكرا غيري ولقد توفي وان رأسه في حجرى وادفني في بيتي وان الوحى ينزل عليه
في اهل بيته فيرقون منى وان كان لينزل عليه وانامعه في لحاف واحد وابى رضى الله عنه
خليقته وصديقه ولقد نزلت برأتى من السماء ولقد خلقت طيبة عن طيب ولقد وعدت
مغفرة ورزقا كريما قبل وفي هذه الغزوة فقدت عائشة رضى الله عنها عقدها ايضا
فاحتبسوا على طلبه اى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه رجلين من المسلمين
اى احدهما السعيد بن حضير فحضرت الصلاة اى صلاة الصبح وكانوا على غير ما زادني
رواية وليس معهم ما فنزلت آية التجم وهذا القيل قلة اما ما الشافعي رضى الله
عنه عن عدة من اهل المغازي اى وعليه يكون سقط عقدها في تلك الغزوة مرتين
لاختلاف القضيتين باختلاف سياقهما والتجيم ان ذلك كان في غزوة اخرى اى
متاخرة عن هذه الغزوة فعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان
وقال اهل الاذنة ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا
عقدي حتى حبس القياس الناس اى فانه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في طلبه وهو
لا يخالف ما سبق انه صلى الله عليه وسلم ارسل في طلبه رجلين وطلع القبحر فلقيت من ابي
بكر رضى الله عنه ما شاء الله اى لان الناس جاؤا لابي بكر رضى الله عنه وشكوا اليه
ما نزل بهم فجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضح راسه الشريف على فخذهما قد نام

من فضله على هوازن اذ كان له قبل ذلك فيهم ربا • وفى السبي فيه اخت رضاع • وضع الكفر قد ردوا النساء
حباهن ابرأوهن التا • س به انما الباء هاء • بسط المصطفى لها من رداه • اى ففضل حوام ذلك الرداء
فقدت فيه وهى سيدة النسب ووالسيدات فيه اما • والعجم اى صلى الله عليه وسلم يرد عليهم جميع السبي ولم يخلو

منه أخذ الأهور من جهنهم كانت عند عيينة بن حصن مما تقدم فأبى أن يردها وقال حين أخذها أرى جهوزا إلى لا تحسب أن لها في الحى نسباً وصلى أن يعظم قدرها فتر عليه ولدها وهو زهير بن صرد لمسامها منه وأعطاه ما يثمن الأبل فيها فأبى عيينة وطمع في الزيادة فتركه وذهب وغاب عنه ٤٠٠ ثم مر عليه معرضاً فقال له عيينة خذها بالمائة فأبى وقال لا أدفع إلا خسين

فأبى عيينة فغاب عنه ثم مر معرضاً فقال خذها بالخمسين فقال لا أدفع إلا خمسة وعشرين فأبى عيينة فغاب عنه ثم مر عليه معرضاً فقال خذها بالخمسة والعشرين فقال لا آخذها إلا بعشرة فأبى عيينة فغاب عنه ثم مر معرضاً فقال خذها بالعشرة فقال لا آخذها إلا بستة والله ما نديها بشاهد ولا بطنها بالود ولا فوها يسارد ولا صاحبها بواحد عند فوتها أي حزين ولادتها بناكد أي غزير فقال له عيينة خذها لا بارك الله لك فيها وذلك بسبب دعائه صلى الله عليه وسلم فلم فانه دعا على من أبى أن يرث من السبي شيأ أن يضر أي يكسده عنه ولما أخذها ولدها قال لعيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي قبضية فقال لا والله ما ذاك لها عندى فما فارقه حتى أخذها منه ثوباً والقبضية بضم القاف ثوب أيضاً من ثياب مصر منسوبة للقبط روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً أن يقدم مكة فيشتري للسبي ثياباً فلا يخرج الحرم منهم إلا

فقال لها حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما يجعل يطعن يده في خاصرتها ويقول يا بنيتي في كل سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ما قالت فلا ينعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدي أي لانه صلى الله عليه وسلم كان إذا نام لا يوقله أحد حتى يكون هو يستيقظ لأنهم لا يدرون ما يحدث له في نومه فقام حين أصبح وفي لفظ فاستيقظ وحضرت الصلاة فالتفت الماء فلم يجد فأنزل الله تعالى الرخصة بالتييم وفي لفظ فأنزل الله تعالى آية التيمم أي التي في المائة ففي بعض الروايات فترت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية وقيل المراد بالآية آية النساء لأن آية المائة نسعى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر للوضوء فيها فيجبه تسميتها بآية التيمم وكلام الواحدى رحمه الله في أسباب النزول يدل عليه فقال أبو بكر عند ذلك والله يا بنيتي أنك كما علمت مباركة أي وقال لها صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة قلادتك وقال اسيد بن ضير ما هذا بأول بر كنسكم يا آل أبي بكر أرى وفي رواية انه قال لها جازك الله خيراً فأنزل بك أمر تكرر منه إلا جعل الله منه خيراً للمسلمين فيه خيراً أي وهذا رجا يقيده تكرر وقوع ما تكرهه وان في ذلك خيراً للمسلمين فليأمل وفي لفظ قال اسيد بن ضير اقد بارك الله لنا فيكم يا آل أبي بكر ما أتم البركة لهم قال الحافظ بن حجر رحمه الله وانما قال اسيد بن ضير ما قال دون غيره لانه كان راس من بعث في طلب العقد أي بل تقدم في بعض الروايات الاقتصار على بعثه لطلب ذلك قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه أي أقتناه من ميركة فوجدنا العقد فبعثه أقول في التوراعلم ان العقد سقط مرتين مرة كان لها ومرة كان لاختم اسماء استعارته وبهذا يجمع بين الأحاديث التي في المسئلة هذا كلامه فليأمل وينظر تلك الأحاديث ما هي أي وكون هذا العقد لاسماء اختها لا يخالف ذلك قولها عندى لان الاضافة تأتي لادنى ملاحظة أي فعقد اسماء كان في المرة الثانية وفي البخارى أيضاً ان آية التيمم نزلت بعد ان صلوا بالوضوء فعن عائشة رضى الله عنها أنها استعارت من اسماء رضى الله عنها قلادة فهلكت اى ضاعت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فوجدها فأدركتهم الصلاة وليس معهم ما فشكلوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى آية التيمم وقد ترجم البخارى عن ذلك بقوله باب اذا لم يجد ماء ولا تراباً وقوله فبعث رجلاً فوجدها يجوز أن يكون هذا الرجل هو الذى أقام البعير او من جملة من أقامه فلا يخالف ما سبق مما يدل على ان الذين بعثهم في طلبه لم يجدوه ثم

كأنها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبس أهل مالك بن عوف النصرى عند جنته فأتته أم عبد الله بن أبي أمية الخزرجى حتى جاء مالك فسلم إليه أهله وكان الوفد بكوه صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال انما اريد رابت

هم الخبير واليهم ان يجرى السهمان في مال الملك بن عوف حتى ضرروا عليه وذا من الايل كان قد قدم على كروحة
 الثاني على افعه عليه وسلم الى الجمر اقمس الغنائم وبدأ بالموافقة فلوهم وهم ناس من قرين اسلوا يوم الفتح اسلوا
 خفيشا واراد صلى الله عليه وسلم ان يترك الايمان في قلوبهم ٤٠١ وكان فيهم من لم يسلم بعد ثم اسلم كعب بن

امية ولما جئت الغنائم واحصيتها
 جاء ابو سفيان الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى كثرة المال قال
 يا محمد اصبت اكثر قرين قتيهم
 صلى الله عليه وسلم ثم اعطاه مائة
 من الايل واربعين اوقية من فضة
 فقال يا رسول الله ابني يزيد كان
 يقال له يزيد الخبير وكان اكبر من
 معاوية فاعطى صلى الله عليه وسلم
 لابنه يزيد مائة من الايل واربعين
 اوقية من فضة فقال يا رسول الله
 ابني معاوية فاعطاه مائة من الايل
 واربعين اوقية من فضة فآخذ
 اوسيان وابناء ثعلبة مائة من الايل
 ومائة وعشرين اوقية من الفضة
 فقال اوسيان يا بني انت وامي
 يا رسول الله لانت كرمي في الحرب
 وكرمي في السلم لقد سلمت بنتك فتم
 المحارب كنت ومالتي فتمت للسلام
 كنت هذا غاية الكرم جزاك الله
 خيرا وبأحكامكم بن حزام

مايت الحاقظ ابن حجر رجه الله قال وطريق الجمع بين هذه الروايات ان اسيدا كان راس
 من بني ثعلبة فلذلك حتى في بعض الروايات دون خبره ولا السند القليل الى واحد منهم
 وكانهم لم يجدوا المقداد ولا فلجبر او نزلت آية التيمم وارادوا الرحيل والظروا البعير
 وجده اسيد ورضي الله عنه هذا كلامه قبل وفي هذه الفروقة من جواع الطريق وادركهم
 الليل فربوا وعرقها فاجبر بل عليه السلام واخبره صلى الله عليه وسلم ان طاقتم
 كفار الجبل بهذا الوادي يريدون كيدته صلى الله عليه وسلم وايقاع الشرب يا صاحبه فدعا صلى
 الله عليه وسلم بعل كرم اقبوه به وهو زده وامره بنزل الوادي فقتلهم قال الامام ابن تيمية
 وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كرم وجهه
 قال ابن تيمية ومن هذا ما روي في عام الحديبية انه قال الجبل في برذات العلم وهي بئر
 البخفة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي اي وجاني بسبب مشروعية التيمم غير ما ذكر
 في الطبراني عن اسلم قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجل له ناقته فقال
 لي ذات يوم يا اسلم قم فارجل فقلت يا رسول الله اما بتني جنابة اي ولا ما عسكت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانا جبريل بآية الصبيد اي التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قم يا اسلم فقيم فاراني التيمم ضربة للوجه وضربة للصدرين الى المرفقين فقامت فجمعت
 ثم رملت حتى مر بها فقال يا اسلم امس هذا جلدك وفي الامتاع نزلت آية التيمم طوع
 الفجر فمس المسلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا بايديهم الى الماكب اي ويحتاج انتم الى
 الجواب عن هذه الرواية وفي هذه السنة الخامسة خفف القمر فلي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا صاحبه صلاة الخسوف حتى ان الجبل القمرو صارت اليه وتضرب بالظلماس
 ويقولون صهر القمر

غزوة الخندق

ويقال لها غزوة الاحزاب اي وهي الغزوة التي ابتلى الله تعالى فيها عباده المؤمنين وثبت
 الايمان في قلوب اوليائه المتقين اي واظهر ما كان يطنه اهل النفاق والشقاق المعتدين
 وسببها انه لما وقع اجل ابني النضير من اماكهم كانت قد قدم سار منهم جمع من كبارهم منهم
 سيدهم حي بن اخطب ابوصبة ام المؤمنين رضي الله عنها وخطيبهم سلام بن مشكم
 ووليسهم كنانة بن أبي الحقيق وهو ذوق بن قيس وابوعاصم القناسق الى ان قدموا مكة على
 قريش يدعونهم ويهرسونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انفسكون
 معكم عليه حتى تستأمله اي ونكون معكم على مداونه فقال اوسيان مرحبوا اهلا

٥١ حل لي كاذبي ياكل ولا يبيع والد العاخير من القدي السفلى فاخذ حكم المذلة لا يملك
 ما عهد الله وقال يا رسول الله الذي يملك الحق لا ارضا احدا جلد شيئا حتى اعرف اني اذ كان اي يكن رضي الله عنه وهو حكيم
 لعين المذلة فليدان بقل منه شيئا ثم كان رضي الله عنه في من خلفه يدعوه ليعطيه في اي يمل كان هو رضي الله عنه

عنه يقول يا حشر المسلمين الى امرض على حكمهم حقه الذي قسم الله من هذا الذي انبأ به رضى الله عنه والذين اسلمهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ما فاقهم الا بل كثير منهم ابو سفيان وابناه يزيد ومعاوية وسكيت بن حرام والافس بن شريق وجبير
 ابن مطعم والجلد بن قيس السهمي والحارث بن الحارث والحارث بن هشام اخو ابى جهل وحاطب بن عبد العزيز
 ٤٠٢

وحملته بن خودة وحويط بن
 عبد العزيز وحكيم بن طليق وشاذ
 ابن اسيد وخلف بن هشام وهير
 ابن ابى اسيد وزياد الخليل والسائب
 ابن ابى السائب وصفي بن عائد
 ومهمل ومهمل بن ابي عمرو وشيبة بن
 عثمان الطيبي وعبد الرحمن بن
 يعقوب الثقفي وسفيان بن
 عبد الاسد الخزرجي وصفوان بن
 امية وكان قد خرج مع من خرج
 وهو على شركه ما اعطاه النبي صلى
 الله عليه وسلم مائة ثم مائة ثم
 واديا ثم ابلالا وثمانين بل عليه
 حقه اسلم رضى الله عنه وتقدمت
 قصته عند ذكره فمن اهدى ردمهم
 صلى الله عليه وسلم وعن اعطاء
 النبي صلى الله عليه وسلم مائة
 الاقرع بن حابس التميمي وعيينة
 ابن حصن الفزاري واعطى
 الحباب بن مرداس السلمي دون
 المائة وكان مثله ما رقيساعلى
 قومه كما انهم ما رقيسان على قومهما
 فقال يحاطب النبي صلى الله عليه
 وسلم

اتجعل نبي ونهب العبيد
 بين عيينة والاقرع
 لما كان حصن ولا حابس
 يفوقان مرداس في جمع

واحب الناس اليان من اعانت على عداوة محمد زاده في رواية فقال لهم لكن لا تأمنكم الا ان
 مجدتم لا اهتمنا حتى نعلم من اليكم فقه او انقات قريش لا اولئك اليهود يا معشرهم ودا نكم
 اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا بما اصبنا فختلف فيه نحن ومحمد افد في اخيرام دين محمد
 قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولي بالحق منه وفي رواية انهم اهدى سبيلا ثم محمد
 فقالوا انتم اهدى سبيلا اي لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتصورون
 البدن وتعبدون ما كان يعبد آباؤكم اي فانتم اولي بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم
 ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبلة والطاغوت الايات فلما طالوا
 ذلك لقريش سرهم ونظهم لمادعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
 ذلك خرج من بطون قريش خمسة ورجلا وتحالفوا وقد اهدى قرا كجادهم بالسكينة
 متعلقين باستارها ان لا يخذل بعضهم بعضا ويكفون كلهم يد او احدة على محمد صلى الله
 عليه وسلم ما بق منهم رجل وتدا اشار الى ذلك صاحب الهمزة رحمه الله بآيات ذم فيها
 اليهود لعنهم الله بامور بقوله

لا تكذب ان اليهود وقد زاء * غوا عن الحق معشر لؤماء
 جحدوا المصطفى وآمن بالطا * غوت قومهم عندهم شرفاء
 قتلوا الانبياء واتخذوا العجل * الا انهم هم السفهاء
 وسفيه من ساء المن والسلوى وأرضاء القوم والفتاء
 ملئت بالنيث منهم بطون * فهي نار طباقها الامعاء
 لو اريدوا في حال سبت بخير * كان سبتا لديهم الاربعاء
 هو يوم مبارك قيل للتصريف فيه من اليهود اعتداه
 فبطل منهم وكفر عدتهم * طيبات في تركهن ابتلاء

اي لا تكذب ان اليهود والحال انهم قد مالوا عن الحق قوم لؤماء والقيم الذي الاصل
 الشحيح النفس ومن عظيم لؤمهم انهم جحدوا بتوثة صلى الله عليه وسلم ورسالته والحال انه
 قد آمن بالطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله ما خوذ من الطغيان قومهم عندهم شرفاء
 وهم كفار قريش وردان اليهود قد لاقوا في يوم واحد سبعة نبياء ومن جلة من قتلوا زكريا
 ويحيى واتخذوا العجل الها بعدونه ومن يفعل ذلك لاسف فيه غيره ومن ارضاء القوم
 والافتناء بدل المن وهو نوع من الخلاء والسلوى نوع من الطير سفيه بلا شئ ملئت بالحرام
 كارباطون منهم فبطونهم نار لا شفاء لها على ما يؤدى الى تلك النار طباق تلك النار المصايرين

وقد كنت في الحرب اذا تدبر * فلم اعط شيئا ولم اتشع وما كنت دون امرئ منهما * ومن ههنا اليوم لم يرنع ولو
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه واعطوه مثل اصحابه وفي رواية ايضا باكر اقطع عنى لسانه واعطوا ثمنه الا بل
 فاعطى ثمنه ثمانية والعيسداس فريسه واعطى صلى الله عليه وسلم باعته ثمن المؤلفة ثمانية وخمسين من الاهل منهم عثمان بن وهيب

الرجل يتأخر حلة فأخذ الناس يفتخرون بالاسلام وكان كان من الاصحاب يسوا ما تقبل يظنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فرشا ويركوا وسيركتا فظهر من دعائهم والله ان هذا الجب اذا كانت شدة فخص ندى لها وتطلى الفناء لم يزلوا
 أن لهم من كان هذا فان كان من الله تعالى ٤٠٤ ويزناون كان من التي صلى الله عليه وسلم استعنته فظنوا الخير

النبي صلى الله عليه وسلم فادخل
 الى الانصار فجمعهم في ليلة من ايام
 فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه
 وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم
 فقال فقهاء الانصار اما فقهاؤنا
 فلم يقولوا شيئا واما ناس منا
 حديثه اثناهم فقالوا يفتقر الله
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعطي قريشا ويتركنا وسببونا
 تقطر من دماهم فقال صلى الله
 عليه وسلم اني اعطي رجالا حديثي
 عهد بكفرو مصيبة انا فانهم والى
 اردت ان اخبرهم او اجمعهم اما
 ترضون ان يرجع الناس بالاموال
 وفي رواية باناشاة والبعض
 وترجعون برسول الله الى بيوتكم
 فوالله لما تقبلون به خبير بما
 يتقبلون به قالوا يا رسول الله قد
 رضينا وفي رواية فوالذي نفس
 محمد بيده لولا الهجرة لكنت
 امرأ من الانصار ولولا الناس
 شعبا لسكنت شعب الانصار
 اللهم ارحم الانصار وابناء
 الانصار في القوم حتى اخذت
 لحاهم وقالوا رضينا برسول الله
 فعملوا حسنا وفي رواية انه ضامهم
 فقال يا معشر الانصار االم اجدكم
 ضللا لا تفهسا كم الله في وكنتم

اى وقائد بنى سليم وهم سبعة مائة سفيان بن عبد شمس لا يعلم اسلامه اى وقائد بنى اسد طليحة
 ابن خويلد الاسدى واسلم بعد ذلك اى بعد ان كان ارتد بعد اسلامه ثم حسن اسلامه
 وكانت اجمع وبنو اسد مائة العشرة آلاف فقد قال بعضهم كانت الاحراب عشرة آلاف
 وهم ثلاث عساكر وملاكم امرها لابي سفيان اى المدبر لاهرها والقائم بشأنها ولما تم بات
 فريش القروج اتى ركب من خزاعة فى اربع ليال حتى اخبروا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اجمعوا عليه نذب الناس اى دجأهم واخبرهم
 خبر عدوهم وشاورهم فى امرهم اى قال لهم هل نبر من المدينة او نكون فيها فاشير عليه
 بالخندق اى اشار عليه بذلك سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال يا رسول الله انا كنا
 بارض فارس اذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا اى فان ذلك كان من مكاييد القرص واقول
 من فعله من ملوك القرص ملك كان فى زمن موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه
 فاجبهم ذلك فضرب على المدينة الخندق اى وعند ذلك كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرسالة ومعها عدة من المهاجرين والانصار فارادوا موضعاً فينزلوه وجعل ساء ما خلف ظهره
 واهمهم بالبلد ووعدهم النصر ان هم صبروا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
 المسلمين اى وجعل التراب على ظهره الشريف ودأب المسلمون يادرون قدوم الله وقال
 واسمعا وامن بنى قريظة آله كثيرة من مساحي وكرارين ومكاتل وكان من جملة من
 يعمل فى الخندق جعال او جويل بن سراقه وكان رجلاً دميماً قبيح الوجه صالحاً من
 اصحاب العفة وهو الذى قتل به الشيطان يوم امد وقال ان محمداً قتل كائنه قد قتل فغير
 صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عماراً فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون
 سماء من بعد جميل عمارا * وكان لثلاثين يوماً ظهروا

وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قالوا عمر أقال قالوا ظاهر أقال ظهر انتهى أي وسياق هذه القابلة يدل على أن هذا الذي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وعمره غير جميل المذكور وحصل للمصاحبة رضى الله عنهم تعجب وجوع لانه كان في زمن حسرة وعلم جماعة ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بابا مصاحبه من التصب والجوع قال فمما لا يقول ابن رواحة رضى الله عنه

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة * فارحم الاقارب والمهاجرة
قبل وانما طال ابن ذوا حلالهم ان العيش من غير الفولام فقد غيرة صلى الله عليه وسلم على
ما هو عليه كما تقدم وفي انظر

متصرفين فانفكم اقبى وكنتم عالة فاغناكم الله بي وقلنا حال شيئا حالوا اقبى وسو له من قال ما ينعكم ان الله
 خير من رسول الله لو شئتم لقاتم فصدقتهم وصدقتهم اتيتمكم كذا فصدقتكم واتخذوا لانسرافان وظهر بها قالوا ويكنون عالة فلو استنك
 ونكنا فاستنكنا قالوا بل ان علينا ان نعور رسول الله عليه وسلم وانما حال ذلك على الله اعلم برسومنا وانما قالوا انما قالوا انما قالوا

فقدوا هذه الاطعمة الباطنية والمنة الظاهرة في جميع خلقه عليهم السلام ولا عبرة وسقاه منسدهم لما كان فيهم وبين غيرهم فرقة فله
اقتضت حكمة الله ان الغنائم لما حلت قدمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه ليلاتي فيه من طمع البشر من حب المال فيكون
نقله من الاجتماع فلوهم على محبته على الله عليه وسلم لان ٤٠٥ القلوب جبلت على حب من احسن اليها وانما

المهم لانخير الاخير الاخره • فبارك في الانصار والمهاجرة
وفي حفظنا كرم الانصار والمهاجرة وتقديم في بناء المهجد
المهم ان الاجر اجر الاخره • فارحم الانصار والمهاجرة
زاد في الامتناع

اللهم لولانت ما اهدينا • ولاتصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكتنا علينا • وثبت الاقدام اذ لقينا
والمشركون قد بغوا علينا • وان اردوا فتننا ايننا
يذهبوا صوتهم كمر الها ايننا ايننا ولما بدأ صلى الله عليه وسلم بالحرف في الخندق قال
بسم الله وبه يدنا بكسر الهمزة

وتقدم الكلام عليه وعلى انشاده الشعر في الكلام على بناء المسجد اى ورايت
ان عمار بن ياسر رضى الله عنه حين كان يصغر فى الخندق جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح رأسه ويقول ابن حمية تقتلك الفئة الباغية اى كاتقدم له فى بناء
المسجد وصار الشخص منهم اذا نابتة الثانية من الحاجة التى لا بد لهم منها ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه فى المعوق بها فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان
عليه من جهل ورغبة فى الخير وتباطأ رجاله من المتأففين وجعلوا يورون بالضعف وصار
الواحد منهم يتسأل الى أهله من غير استئذان فحصل الله عليه وسلم اذى وكان زيد بن ثابت

عمر النبي وقلبيات احاديث كثيرة في مدح الانصار ورضي الله عنهم ووالد العالمهم ولا يشبههم وابناء ابناءهم وقال حسن ورضي الله عنه في
 صلوات الله انصار ابنصرهم • دين الهدى وعدا الحرب تستمر • وساروا في سبيل الله واعتزوا به
 قلبيات وما خلفوا وما خيروا • وفي الجازي عن جابر بن مطعم رضي الله عنه في النامع التي روي الله عليه وسلم في غزوة

حينئذ خلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه ان يعطوهم من الغنمة يقولون يا رسول الله انفسهم عيشنا فينا حتى
اضطروه الى ان يلقوه الى سمرقند فكتب رداه فوقف صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان عندي مده هذه العصابة فمما وفي
روايه كان عندي عدد شهر تمامه ٤٠٦ انفسه ينسكم ثم لا تجيدوني صبل ولا كذب ولا جبا ناي اذا جري يقول

لا تجيدوني اذا جمل ولا اذا كتب ولا
فاجب ثم قام صلى الله عليه وسلم
الى جنب بصيرا واخذ وبر من
سنامه فرغها ثم قال للناس والله
ما لي من فيسكم اي غنمتكم ولا
هذه البرية الا الخس والخس
مرد وعليكم اي لانا اكثره كان
يصرفه صلى الله عليه وسلم في
مصلح المسلمين ثم بعد تمام قصة
الغنائم اعقر صلى الله عليه وسلم من
الجمرة خمس ليل خلون من
ذي القعدة وقيل لثني عشرة ليلة
بقيت من ذي القعدة ليلة الاربعاء
وقيل ليلة الخميس ودخل مكة
وطاف وسعى وحلق ورجع الى
الجمرة من ايلته فكانه كان
باتسبها والجمرة بالتخفيف
افصح من التشديد وهو موضع
بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا
سعى باسم امرأة تلعب بالجمرة
وكانت حدة فامته بها ثلاث
عشرة ليلة وجاء في الحديث انه
احترق من الجمرة سبعون نبيا ثم
وجه صلى الله عليه وسلم الى
المدينة واستعمل على اهل مكة
عنت بن اسيد اي تركه باقيا على
عنه وترك معه معاذ بن جبل وابا
موسى الاشعري رضي الله عنهم

عن نقل التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اما انه لم الغلام وغلته منه
فنام في الخندق فاخذ عمارة بن حزم سلاحه وهو نائم فلما قام فزع على سلاحه فقال له
صلى الله عليه وسلم يا بارقة غت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم به سلاح هذا الغلام
فقال عمارة يا رسول الله وهو عندي فقال له عليه وسلم ان يروق المسلم ويؤخذ
متاعه لا عبا واليه استند اثمتنا في تحريم اخذ متاع الفير مع عدم علمه بذلك واشتد على
العصابة رضي الله عنهم في حفر الخندق كدية اي محل صلب فشكروا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فماتت كتيبا اهيل وااهيم اي رمل سائلا وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا بيا ثم قفل عليه ثم دعا بيا شاء الله ان يدعو به ثم نزع ذلك
الماء اي رشه على تلك الكدية قال بعض الحاضرين هو الذي بعثه بالحق لانها تفي
عادت كالكتيب اي الرمل ما ترفا اولا مسهاة وهي الجرعة من الحديد اي وكان ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما يلقان التراب في ثيابهما اذا لم يجدوا مكانا من الجبل وعن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلقت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمر بقربي مني فلما راى اضرب ورأى شدة المكان على نزل فاحذ المعول من يدي
فضرب به ضربة فملت تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فملت تحتها برقة اخرى ثم
ضرب به الثالثة فملت برقة اخرى فقلت يا بني انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي رايت
يلع تحت المعول وانت تضرب قال او قد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى
فان الله تعالى فتح علي بها العين واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما
الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق قال وقد ذكر ان سلمان الفارسي رضي الله عنه تناقص
فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ولذلك يشير بعضهم بقوله
اقدر في سلمان بعد رقه * منزلة شامة البنان
وكيف لا والمصطفى قد عده * من اهل بيته العظيم الشأن
وانما وقع التناقض في سلمان رضي الله عنه لانه كان رجلا قويا يعمل على عشرة رجال في
الخندق اي فكان يحفر في كل يوم خمسة اذرع في عمق خمسة اذرع حتى اصيب بالعين
اصابه بالعبر قيس بن مسعدة فلبط به اي بلام مضموه فهو حدة مكسورة فقطاه مهجلة
صرع جنانا وتطل عن العمل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم
مروه فلبتوا وضوا ولبغسل ويكفي الانا خلقه ففعل فكانت شامة اي حل من حاله في اقط

يعلم ان الناس القرآن والحق في الدين وكان قدومه المدينة ثلاث بقين من ذي القعدة وقيل لست بقين
منه قال الجاهل بن جبران مدنيته كانت اكثر من ثمانين يوما قال كثير من اهل المغازي ان غزوه وغزوه حنين كبير الله بها
سورة الكهف والحق باجرة العرب واقتد ناسبهم واذلتا جوعهم حتى لم يجدوا ما من الدخول في دين الله يوم اهل مكة

بغير فاعلين وتوحيدهم بما لا واسم التصور والمفهم فكانت كالدواء لما نالهم من كسرهم والحجز الله لهم الوعد لمول الله صلى الله عليه وسلم فانه وعدة اذا فتح مكة أن يدخل الناس في دين الله أفواجا وتدين له العرب بأسرها لما تم له الفتح اقتضت حكمته تعالى أن يسلك قلوب هؤلاء ومن تبعها عن الاسلام وأن يجمعوا ٤٠٧ من قدروا على جمعه ويتأخروا لخر به صلى الله عليه وسلم ليظهر الله أمره وأعزازه

رسوله صلى الله عليه وسلم ونصره
لهينه وتكون غناهم جبرانا
لاهل الفتح وليظهر الله تعالى
رسوله وعباده المؤمنين ويعلي
دينهم على سائر الأديان بقهره
الشريك العظيمة التي لم يلق
المسلمون قبلها منها حتى
لا يقاومهم بعدها أحد من
العرب واقتضت حكمته سبحانه
وتعالى أن أذاق المسلمين أولامرارة
الهنزبة مع كثرة عددهم وعددهم
وقوة شوكتهم ليضعف بذلك غرورا
رفعت بالفتح لمكة والنصر على
أهلها فابتلاههم الله بقصة حنين
منعاهم عن الترفع وتفيها على
أن المطلوب منهم التواضع وإظهار
الشكر كما فعل صلى الله عليه وسلم
حين دخل مكة فانه دخل مخضيا
على ناقته متواضعا خاضعا ليه
وليبيّن سبحانه لمن قال لن قلب
اليوم عن قلة أن النصر انما هو
من عند الله وان من ينصره الله
فلا غالب له ومن يخلفه فلا ناصر له
وانه سبحانه وتعالى هو الذي تولى
النصر لنبه صلى الله عليه وسلم
وهو الذي أنزل بكينته عليه وعلى
المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها

فأمر أن يتوضأ قيس لسان ويجمع وضوءه في ظرف ويدفئ لسان بثلث الغسالة
ويكفي الا فامخلف ظهره وذكرانه لما اشددت تلك الكديبة على لسان اخذ صلى الله عليه
وسلم المولى من لسان وقال بسم الله وضرب ضربة فكسرتلها وبرقت برقة فخرج نور
من قبيل العين كالصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اعطيت مقاتيل العين اني لا بصير ابواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها انياب الكلاب ثم
ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اعطيت مقاتيل الشام والله اني لا بصير قصورها اي زادي رواية المجرثم ضرب
الثالثة فقطع بقية الجمر وبقرة فكبر وقال اعطيت مقاتيل فارس والله اني لا بصير
قصور الحيرة ومدائن كبرى كأنها انياب الكلاب في مكاني هذا اي وفي رواية اني لا بصير
قصر المدائن الايض الآن وجهه صلى الله عليه وسلم يصف لسان اما كن فارس
ويقول لسان صدقت يا رسول الله هذه صفتها شهد انك رسول الله ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله بعدى يا سلمان اه اي وعنه ذلك قال جمع من
المتأففين منهم معتب بن قيسرا لا تعجبون من محمد عنيكم وبعدكم الباطل ويخبركم انه يصير
من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانما افتتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من
الفرق اي الخوف لا تستطيعون ان تبرؤا فانزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك تولى الملك
من تشاء الاية وقيل في سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعد أمته ملك فارس
والروم فقال المتأفقون واليه ودهيات هيأت من أين لخدم ملك فارس والروم وهم اعز
وامنع من ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أقبلت قريش
ومن معها وكانوا عشرة آلاف كما تقدم فترت قريش بجمع الاسيال وغطفان ومن معهم
الى جانب احد وكان المسلمون ثلاثة آلاف أي وقد قال ابن امحق سبع مائة ووه في ذلك
وقال ابن حزم انه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم وعسكرهم صلى الله عليه وسلم الى سفح
ملع وهو جبل فوق المدينة أي لجعل ظهره عكرا الى سلع كما تقدم والخندق بينه وبين
القوم اي وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من آدم قال وكان صلى الله عليه وسلم يعقب فيها
بين ثلاثة من نسائه عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة خلفها أما أي فانه
سكن في كل الخندق بضعة عشرة ليلة وقيل أربعة وعشرين ليلة أي وقيل عشرين ليلة وقيل
عشرين من شهر وقيل شهر قال بعضهم وكونه قريش من شهر هو أثبت الاقاويل وقيل اثبت
الاقاويل انها كانت خمسة عشر يوما وبه جزم النووي رحمه الله في الروضة وسائر نساها

وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن خلق النصر وجواهره انما تقاض على اهل الاتكسار كما قال تعالى وتريد أن تنهني
الذين استغفروا في الأرض ولهم أجرهم ولهم جنتهم الوارثين وافتتح الله غزوة العرب يدر واخلقه بخين ولهم اعظم غزواته صلى
الله عليه وسلم ولهذا يجمع بينه في ذلك فيقال يدر وحسين وفي لبسه صلى الله عليه وسلم المدرع واليه يستقر الغر دليل على انهم

قيام التوكل استعمال الاسباب التي فيها الله سبحانه وتعالى على الله عليه وسلم اكمل الخلق وكانوا في ذلك
 مثل مكة والبيضة على رأسه وليس يوم ستين درعين وقد ازل الله عليه وآله يصحك من الناس ومن قيام العبري يخطبهم
 الاسباب في سببهم مع اعتقاد ان التاثيره ٤٠٨ وحده لا شريك له ولولا ان الله تعالى ستر قضاة ومكرهم بظواهرهم

الاسباب لما انقسم الناس الى
 مؤمن وكافر وشقي وسعيد فلو كانت
 جميع الاشياء تجري على غرق
 العادة لما بقي كافر بل يكونون
 كلهم ملحقين الى الاسلام بظهور
 الخوارق ولو بقيت الاشياء
 كلها على نظواهرها من ربطها
 باسبابها لمن غير وجود تارق للعادة
 لما اتقاد احد للاسلام وربما
 كانوا كلهم يعتقدون تاثير تلك
 الاسباب فاظهر الله بعض الاشياء
 على وفق العادة وخرق في بعضها
 العادة ثم انه كشف ذلك للناس
 وجب عنه آخرين ليضل من يشاء
 ويهدي من يشاء ولا يستل عما
 يفعل وهم يستلون وفي صبره صلى
 الله عليه وسلم على جفاء الاعراب
 عند قسمة الغنائم دليل لما كان
 عليه صلى الله عليه وسلم من الكرم
 والحلم وحسن الخلق وسعة الجود
 والمبر وغير ذلك من صفاته الحميدة
 صلى الله عليه وسلم والله سبحانه
 وده الى اعلم

• (بعث قيس بن سعد الى صدام) •

بعث صلى الله عليه وسلم قيس بن
 سعد بن عبادَةَ الخَزْجِي رَضِيَ
 الله عَنْهُمَا الى نَاحِيَةِ الْعَيْنِ بَعْدَ
 انْصِرَافِهِمْ مِنَ الْجَمْعِ اِنَّهُ فِي اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ

صلى الله عليه وسلم في بني حارثة وجعل النساء والذاري في الاطام وعرض الغنائم وهو
 يحفر الخندق وكانوا ياجعهم من بلغ ومن لم يبلغ يعملون فيه فلما انقسم الامر امر من لم
 يبلغ خمس عشرة سنة ان يرجع الى اهلها واجاز من بلغ خمس عشرة سنة لمن اجازته عدا الله
 ابن عرب بن الخطاب رضى الله عنه ما وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب
 رضى الله عنهم اه وشبكوا المدينة بالبيان من كل ناحية فصارت كالحصن وفي كلام
 بعضهم كان احد جوانب المدينة عورة وسائر جوانبها مشبكة بالبيان والفضيل لا يمكن
 العدو منه فاختر ذلك الجانب الخندق واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام
 مكتوم رضى الله عنه وارسل سبطا وسفيان بن عوف طليعة للاشراب فقتلوه مما فاق
 بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنهما في قبر واحد دفنهما الشهيذان القرينان
 واعطى لواء المهاجرين لزيد بن ارنه ولواء الانصار لسعد بن عبادَة وبث حملة بن اسلم في
 مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تحقوا
 على الذاري من بني قريظة اى لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم فاضوا ما بينه وبينهم من
 العهد كما سياتى اى وانهم يريدون الاغارة على المدينة فان حبي بن اخطب اُرسل الى
 قريش ان ياتيه منهم الف رجل والى غطفان ان ياتيه منهم ألف رجل أخرى ليغيروا على
 المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظم البلا و صار الخوف على
 الذاري أشد من الخوف على اهل الخندق ولما نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان
 هذه لكيدة ما كانت العرب كيدها و صار المشركون يتناوون فيغدوا بوسعيان في
 اصحابه يوما ويغدوا بالويليد يوما ويغدوا بعمر بن العاص يوما ويغدوا بدويرة بن ابي
 وهب يوما ويغدوا بعكرمة بن ابي جهل يوما ويغدوا بضرار بن الخطاب يوما فلما لاذون
 يميلون خيلهم وينتربون مرة ويجمعون أخرى وناوشون اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اى يقرّبون منهم ويقدمون رجالهم فيرمون ومكثوا على ذلك المدة المتقدمة ولم
 يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا وفي تلك المدة اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
 على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله اى اندقت عنقه اى حنى انقط واما
 نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فقتلما جميعا وقيل
 رعى بالحجارة فجعل يقول قتله احسن من هذه ياء عشر العرب فذل اليه على كرم الله وجهه
 فقتله اى ضربه بالنبل ففقطعه نصفين وكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا نعطيك المدينة على ان تذهب اليه اقتدته فرد عليهم رسول الله صلى

الله
 قاضين وامرهم ان يقتلوا قبيلة صدام بصم الصادق فقالوا المادهم حتى من العين فقدم زياد بن الحارث
 الصادق فقال من ذلك البعث فاخبره فقال يا رسول الله انا وادهم اليك فاردوا الجيوش وأما مكثل بالسلام فخرجوا وطعنهم فقتلوه
 اذهب اليهم فردهم فقال ان راحتي قد كتبت فبعث صلى الله عليه وسلم اليهم فقتلهم غرهم وجمع الصفاة الى قريظة فقتلهم

بعد خمسة عشر يوما فاملاوا (البعث الذي في قيم) وعرف بنشر بعينه بن حسن الفزاري الى بنو قميم ومجيباته صلى الله عليه وسلم بعث بنشر بن سفيان العدوي الكبي الى بنو كعب من خزاعة لا خدمه فاتهم وكانوا مع بنو قميم على ما عفا اخذ بنشر صدقات بنو كعب فقال له سم بنو قميم وقد استكروا ذلك لم تعطوهم ٤٠٩ اموالكم فاجتفوا وانتم زوالا سلاح ومنعوا

بشر من اخذ الصدقة فقال لهم بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا من دفع الزكاة فقال بنو قميم والله لا ندع بعراوا - اذ يخرج فلما رأى بشر ذلك قدم المدينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه بن حسن الفزاري الى بنو قميم في خمسة فارسا من العرب ايس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل ويكنم النهار ففهم عليهم واخدمهم احدى عشر رجلا واحدي وعشر بن امرأة وثلاثين صبيا فجاءهم الى المدينة فأمرهم صلى الله عليه وسلم فحسبوا في دار له بنت الحارث فجاء في اثرهم جماعة من رؤسائهم منهم عطار بن حاجب و الزرقان ابن بدر والقرع بن حابس وقيس ابن الحارث ونعيم بن سعد وعمر بن الاهيم ورواح بن الحارث فلما رأوهم بكى الاهيم النساء والذراري فجاءوا الى الباب التي صلى الله عليه وسلم بعد ان دخلوا المسجد ووجدوا بسلا لا يؤذن بالظهور والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطوه فجاءوا من وراء الجدران فنادوا بصوت جاف

الله عليه وسلم يا بني خبيث الدينة قلعه الله وعن دية ولا تمنعكم ان تدفعوه ولا ارب اى عرض لنا في دية وقيل اعطوا في جثته عشرة آلاف اى وفي رواية انهم ارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم ان ارسل الينا بهيمة ونعطيك اثني عشر الفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير لي بجثته ولا في ثمنه اذ فعوه اليهم فانه خبيث الجسد خبيث الدينة وفي لفظ اخر احمي جيفة حمارن ان عدوا لله حي بن اخطب سيد بنو النضير كان يقول لقريش في مسيرهم معهم ان قومي بنو قريظة معكم وهم اهل حلقة وافرقة وهم سبع مائة مقاتل وخمسون مقاتلا فقال له ابو سفيان انت قومي - حتى ينقضوا العهد الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فعند ذلك خرج حي لعنه الله حتى اى كعب بن اسد القرظي سيد بنو قريظة وولى عهدهم الذي عاهدهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى المتقدم ذكره فدق عليه باب - حسنه فابى ان يفتح له والى عليه في ذلك فقال له ويحك يا حي انك امرؤ مشوم وانك قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ارمه الا وفاء وصدقا فقال له ويحك افتح لي اكل فقال ما انا بفعل ففأخذه فقال له والله ما غلقت دوق الا تخوفا على جنبك اى بالجيم المفتوحة والشين المجمة وهى البريطن غليظا ويقال له الدشيش ان آكل معك منها ففتح له فقال له ويحك يا كعب جئت بمزاله رجلك بقريش حتى انزلتم بجميع الاسيال وبغطفان حتى انزلتم بجانب احد قد عاهدوني وعاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمد او من معه فقال له كعب - متقى والله بذل الدهر وكل ما يحشى فاني لم ارفى محمد الا صدقا ووفاء وفي لفظ جتنى بجهام اى صاحب قدر ارق مامه اى لا ما فيه يرعد ويرق وليس فيه شئ ويحك يا حي دعنى وما انا عليه فلم يرل - حي بكعب - حتى اعطاه عهدا من الله وميثاقا لثلاثة رجعت قريش وغطفان ولم يقتلوا محمدا ان يكون معه في حسنه ويصيبه ما اصابه فعند ذلك نقض كعب العهد وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قوا العتيقة التي كان فيها العقد وجع رؤساء قومه وهم الزبير بن مطاوشا بن قيس وعزال ابن جعون وعقبة بن زيد واعلمهم بما منع من نقض العهد وشق الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلح الامر لما اراد الله من هلاكهم وكان حي بن اخطب في اليهود يشبه بابي جهل في قريش فلما انتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخبره بذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله بلغنى ان بنو قريظة قد نقضت للعهد وطردت فاشهد الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ذلك وارسل سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عباد سيد الانصار ورجل من بني النضير ورجل من بني قريظة

٥٢ حل لى لخرج اليها فاحملوا ثوبه على كاهلهم فان مدحوا من ودمنا شين يا محمد لخرج اليها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فاذى من مباحهم فقيم انزل الله ان الذين ينادونك من وراء الجدران اكرههم لا يعقلون ولو لنهم معذرا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم وأقام يلال الصلوات فعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهلهم

فوقعت منهم فقالوا لعنه من ناس من نعيم جنتنا بغيرنا وخطيئتنا شاعروا وتناحروا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المشركون
ولا يا انصار امرنا ثم مضى فجلس في محراب المسجد ثم قالوا ان مدحنا الزين وان شقنا الشين نحن اكرم العرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم ٤١٠ بل مدح الله الزين وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا

فاذن لخطيئتنا وشامرنا قال اذنت
فليقيم وفي رواية اني لم ابعث بالشعر
ولم اوص بالخير ولم يكن هاتوا
فقد مدوا عطاردين حاجب وفي
رواية قال الاقرع بن حابس
لشابههم قم يا فلان فاذا كرفضك
وفضل قومك فكلهم وخطب فقال
الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو
أهل الذي جعلناه لوكا ووجب لنا
أموالنا عظيما فعمل في المعروف
وجعلنا أعز أهل المشرق وعدا
فمن مثلك في الناس ألسنا رؤس
الناس وأولى فضلهم فمن فخر
فلم يعد مثل ما عدنا وانالو منا
أكثرنا وانما أقول هذا لان باؤا
بمثل قولنا وأمرنا أفضل من أمرنا
ثم جلس وفي رواية انه قال الحمد لله
الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا
أموالنا فنعمل في ما نشاء فنحن
خير أهل الارض أكثرهم عددا
وأكثرهم سلاحا فنأمنكم علينا
قولنا للميات بقول هو أحسن من
قولنا أو بفعال هي أفضل من
فعلنا فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم نابت بن قيس بن شماس
أن يجيبه فقال لهم فاجب الرجال
في خطبته فقام نابت رضي الله
عنه فقال الحمد لله الذي

ابن جبير واسمعه حافي الامتاع وذكريهما أسيد بن ضبير وقال لهم انطلقوا حتى
تنتظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فان كان حقا فالحنوا لحناء عرفه دون القوم اي
وروا وكنوا في كلامكم بما لا يفهمه القوم اي ثلاثيهم ل لهم الوهن والضعف والا
فاجهر وبذلك بين الناس فان اللعن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى
وجه لا يعرفه الا صاحب كيان اللعن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف ومنه
قول القائل وخبر الحديث ما كان لحننا فخر جواحي القوا في قرينة فوجدوهم قد
نقضوا العهد ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قالوا من رسول الله وتبرؤا من
عهده وعهده وقالوا لا عهد بيننا وبين محمد فشقم سعد بن معاذ وهم حلفاؤهم أي وقيل سعد
ابن عباد أي وكان فيه حدة وشاقوه أي ولا مانع من وجود الامر بن وقال سعد بن معاذ
لسعد بن عباد أو بالعكس دع عنك مشاقمتهم فبايننا وبينهم أربى أي أقوى من المشاقمة
ثم أقبل السعدان ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا عنه عن نقضهم
العهد أي قالوا عضل والقارة أي غدروا كذا در عضل والقارة بالهمزة والجمع وسبأني
خبر ذلك في السرايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أكبر أي وقال أبشر يا معاشر
المسلمين نصره الله تعالى وعونه وتفتح صلى الله عليه وسلم بشو به واضطجع ومكث طويلا
فاستدعى الناس البلا والخطوف حين رأى صلى الله عليه وسلم اضطجع ثم رفع رأسه فقال
أبشر واضفح الله نصره أي وأهل هذا أي ارسال السعد بن ومن معهما كان بهد ارساله
صلى الله عليه وسلم الزبير اليهم ليأتى بخبرهم هل نقضوا العهد استنبأنا لا امر فمن عهد الله
ابن الزبير رضي الله عنه ما قال كنت يوم الاحزاب أنا وعمرو بن أبي سلمة مع النساء في طم
حسان بن ثابت أي وكان حسان مع النساء ومن جلتهم صفية بنت عبد المطلب واتفق أن
يهوديا جعل يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان يا حسان لا آمن هذا اليهودي ان
يدلهم على عورة الحصن فباتون اليها فانزل فاقبله قال حسان رضي الله عنه يا بنت عبد
المطلب قد عرفت ما أنا بأصاحب هذا قالت فلما أيسست منه اخذت حوداد ونزلت فقضت
باب الحصن واتيت من خلفه فضر به بالعمود حتى قتله وصعدت الحصن فقلت يا حسان
انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب مالي بسلبه
حاجة أي وهذا يدل على ما قيل ان حسان بن ثابت كان من اجبن الناس كما تقدم قال عبد
الله بن الزبير رضي الله عنه ما نظرت فاذا الزبير على فرسه يصطف الى بني قرينة هزتين أو
ثلاثا فلما رجعت قلت يا بنت أبتك تختصم الى بني قرينة قال رأيتني يا بنتي قلت نعم قال كان

السجرات والارض خلقة فني من امره ووسع كرمه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم ان من فضله رسول
ان جعلنا ملوكا واصطفا من خير خلقه رسولاً أكرمهم نسباً وأصدقهم قلباً وأفضلهم حساباً فانزل عليه كتاباً وانطقه على خلقه
فكان خير خلقه من الله المين ثم دعا الناس الى الايمان فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذووهم اكرم

الناس اجابوا واحسن الناس وجوها وخير الناس مالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين فطن انصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في اقبه وكان قتله علينا سيرا اقول هذا واستغفر الله لي

رواية انه قال الحمد لله فحمده ونستعينه ونؤمن به وتسوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عبد احسن الناس وجوها واعظم الناس اخلاقا فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وموعزا لدينه فحين نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فن ظاهرا منع منا نفسه وماله ومن ابها قاتلناه وكان دغره في الله علينا هينا اقول قولي واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير قال رجل منهم قم يا فلان قل ايا تاذ كرفيا افضل وفضل قومك فقال ايا تامنها

فحين الكرام فلاحى بهاد لنا بمن الرؤس وبنينا بقسم الربيع اذا اينا فلا يابى انا احد

انا كذلك عند الغر فرفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت رضى الله عنه فحضر فقال لعقمة فاجبه فقال يسعني ما طل فاجبه فقال حسن رضى الله عنه ايا تامنها نصرنا رسول الله والذين آمنوا

على رفق عاتبهم بيمينه وحضر

واجبا ونامن خير من وطئ الحصا * وامواتنا من خير اهل الخابر وثابت بن عيسى رضى الله عنه كان يعرف بقطيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلم لي علة فقال رجل انا يا رسول الله فذهب فوجد في منزله جالسا من كسلا ربه فقال له ما شئت فقال اخشى ان يكون من اهل النار لانني دفعت صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي في قرينة فياتني بخبرهم فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو به فقال فدله ابي وامي اخرجه الشيطان اى وفي كلام ابن عبد البر رحمه الله ثبت عن الزبير رضى الله عنه انه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو به مرتين يوم واحد ويوم في قرينة فقال ارم فدله ابي وامي وقال واهل ذلك كان في احد ان لكل في حواريا وان حوارى الزبير وقال الزبير بن عتيق وحوارى من اتي ويذكر ان الزبير رضى الله عنه كان له اثم مملوك يودون اليه الخراج وكان يصدق بذلك كله ولا يدخل بيته من ذلك درهم واحد وذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد جاءه انه لما نزل قوله تعالى ثم لتاسن يومئذ عن النعيم قال له الزبير يا رسول الله اى نهيم نسل عنه وانما هما الاسودان القرو الماء قال امانه سيكون وقد جله سبع مئة من العصابة وصيا على اولادهم فكان يحفظ على اولادهم مالههم ويتفق عليهم من ماله وهؤلاء السبعة منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد وابن مسعود وعظم عند ذلك البلاء على المسلمين لما وصل اليهم الخبر انقض في قرينة الهدهد ولا تافاة بين بلوغهم الخبر وما تقدم من هدم الافصاح به لانهم جاءهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المسلمون كل الظن وانزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا غارت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظهر النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم كان محمد بعدنا اننا كل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا بامن على نفسه ان يذهب الى الغائط فاعاد الله ورسوله الاغروا فانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الامر بعث الى عينة بن حصن الغزاري والى الحرث بن عوف المري في ان يقطعهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا عن معهما عنه بخاتم تخفين من ابي سفيان فوافقاه على ذلك اى بهدان طلبا النصف فابى عليهم الا الثلث فرضا وكتب بذلك صحيفة اى وفي رواية احضرت الصحيفة والدواة ليكتب عثمان بن عفان رضى الله عنه الصلح فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقع الصلح على ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضى الله عنه حافذا فذكر له ما ذلك واستشاره فابى فقال لا يا رسول الله امرنا بحبه فتصنعه ام شيئا امرنا الله به لا بد لنا من العمل به ام شيئا تصنعه لنا اى وفي لفظ ان كان امرنا من السماء فامض له وان كان امرنا توهم به ولا فيه هوى فسمع وطاعة وان كان انما هو الراى فابى لهم عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ما شاورتكما والله

واجبا ونامن خير من وطئ الحصا * وامواتنا من خير اهل الخابر وثابت بن عيسى رضى الله عنه كان يعرف بقطيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلم لي علة فقال رجل انا يا رسول الله فذهب فوجد في منزله جالسا من كسلا ربه فقال له ما شئت فقال اخشى ان يكون من اهل النار لانني دفعت صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم أي وقد نزل الله لا تزعموا أنكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعض أناسكم إنما هم النمل
 لا تسمعون وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه يرفع صوته لثقل في حصة فكان يظن أن الناس لا يسمعون له إلا أن يرفع صوته فراجع
 الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله ٤١٢ بما قال ثابت فقال أذهب اليه فقل له لست من أهل النار

ولكنك من أهل الجنة وقال
 صلى الله عليه وسلم فيه لم الرجل
 ثابت بن قيس بن شماس ولم يزل
 رضي الله عنه على عمل صالح وحسن
 استقامة حتى استشهد يوم اليمامة
 في خلافة المهدي رضي الله عنه
 وكان عليه درع قبيصة فخر به
 ورجل من المسلمين فاخذها فبينا
 رجل من المسلمين قائم إذا في
 عنقه يقول لاني أوصيك بوصية
 فإياك أن تقول سلم فتضعها في
 لما قلت مررت برجل من المسلمين
 فاخذ درعي ومنزله في أقصى
 الناس وعند خباته فرس وقد
 كناع على الدرع برمق فوق البرمة
 رجل فأتى خلفه فلبأ خذها فإذا
 قدمت المدينة على خليفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعني بابكر
 رضي الله عنه فقل له إن على من
 الدين كذا وكذا وان فلانا من
 رقبتي متيق فامتنع الرجل فأتى
 خلفه فأتى فبعت إلى الدرع فأتى
 بها بعد أن وجدها على ما وصفه ثم
 لما قدم المدينة أخبر بابكر رضي
 الله عنه برؤياه فجاز وصيته ولا
 يعلم أحد أسدنت وصيته بعد
 موته وأبجيزت سواه ووقعت
 مشافهة بين الزبير بن بدر

ما صنع ذلك إلا أن رأى ابنه العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكلبواكم من كل جانب
 فأردت أن أكسر شوكتهم إلى امرئ فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء
 القوم أي غطفان على الشر لنا بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن
 يا كلوا منا قمرة الأقرى أو يبعأى وإن كانوا ليأكلوا العلف من الجاهلية من الجاهدة
 الحين أكرمنا الله بالاسلام وهذا له وأعزنا بك وبه نقطعهم أموالنا أي وفي لفظ قطي
 الدنية ما لنا من حاجته والله لا نطعمهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت وذلك فأخذ سعد أمية فقصي حانيه من الكتابة إلى
 وهذا إنما يناسب الرواية الأولى وكذا جاء في لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شق الكتاب فتشقه سعد وقال أمية والحرث أرجع بيننا وبينكم السيف رافعاً صوته ثم
 قال سعد ليجهدا واهبنا ثم إن طائفة من المشركين أقبلوا أي وأكروا خيلهم على
 اتقاهم الخندق من مضيق به وفيهم عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك
 وفيهم هبيرة بن أبي وهب أي وهو زوج أم هاني أخت على كرم الله وجهه رضي الله عنها وأبو
 أولادها مات على كفره وضرار بن الخطاب وهو بن ردة أي قبل وفول بن عبد الله وكان
 هروبن وقرعره أذال تسعين سنة فقال من يبارز فقام على كرم الله وجهه وقال أله يا بني
 الله فقال صلى الله عليه وسلم له اجلس الله هروبن ود ثم كرره والداه وجعل يبيع
 المسلمين ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها فلا تبرؤن لي ورجعوا
 وأنشدوا يا ناهيا

وتندبجحت من النداء • مجيعةكم هل من مبارز

ان الشباعتي القتي • والجود من خير الفرائز

فقام على كرم الله وجهه فقال أله يا رسول الله فقال اجلس انه هروبن ود ثم نادى
 الثالثة فقام على كرم الله وجهه فقال أله يا رسول الله فقال انه هروبن ود فقال وان كان هروبا
 فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد سعد على ابياتنا منها
 لا تهنن فعدانا • لم يجيب قولك خير عاجز
 ذؤينة وبهيرة • والصدق ينجي كل فائر

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اعطاه سيفه ذا الفقار والبسة درعه الحديد وحمية فقام معه
 وقال اللهم اعنه عليه أي وفي لفظ اللهم هذا أخي وابن حبي فلا تخذلني فردا واتى بخير
 الوارثين زاد في رواية انه صلى الله عليه وسلم رافعاً يده إلى السماء وقال الهني الخندق

صبيدة

وسنان رضي الله عنه كل واحد منهم يدرك صبيدة فيها أمطار من قسيده الزبرقان وهو مطرهما

نحن الكرام فلا من يعادنا • من الملوذ وقينا نذهب البجع ومن قسيده سعدان رضي الله عنه وهو مطرهما

انا ايها ولان يا بلينا احسن • انا كذلت عند الفجر يرقع وقال الاقرع بن حابس إلى الله يا محمد قلت شعر الاسيرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاقرع لقد كنت غنيا يا أخا بني
داود ان تذكر ما كنت ترى ان
الناس قد نسوه فكان هذا القول
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم اشد من قول حسان رضي
الله عنه وحينئذ قال الاقرع بن
حابس خطيبه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم اخطب من خطيبنا
ولشاعره اشعر من شاعرنا
ولا صوتهم اعلى من اصواتنا ثم
دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انهم دان لاله الا الله وانك
رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يضرك ما كان
قبل هذا روى ان الاقرع بن حابس
رضي الله عنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن
ابن علي رضي الله عنهم ما فقال
يا رسول الله ان لي من الوله عشرة
ما قبلت واحدا منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم
لا يرحم واسم الاقرع فراس وانما
لقب الاقرع لقرع كان في رأسه
والقرع انحصاص الشعر وكان
شرفا في الجاهلية والاسلام ووقع
ان عمرو بن الاهم مدح الزبرقان
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال

انه لمطاع في اخيه سيد في خشيته فقال الزرقان لقد خذني يا رسول الله للشر في ولقد علم افضل مما قال فقال عمر وانه لزم المرأة ضيق المعطن ثم قال قال الزرقان قال يا رسول الله اناس يدعهم والمطاع عليهم والجناب منهم آخذانهم بصفوقهم وامنعهم من الخلق وهذا يعني عمر بن الخطاب فقال حمزة انه شديد العارضة ما مع جلاله لمطاع في ادائه فقال الزرقان والله لقد

كذبت يا رسول الله وما يمنعني ان يسكنكم الا الحسد فقال هروا فانا احسدكم الله انتم خير الخلق حديث المالك احمق الواحش من في القبر يعرف هروا لانكار في دجده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما قد صدقت في الاول وما كذبت في الثانية رضى فقلت احسن ما علمت ومضت ٤١٤ فقلت اقم ما علمت ففعلت ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم

البان لسهر اثم انه صلى الله عليه وسلم رد عليهم الاسارى والسبي واحسن جوائزهم بعد ان اسلموا كلهم واعطى كل واحد اثنى عشرة اوقية من الفضة واختاف في عدد هذا الود فقيل كانوا سبعين رجلا وقيل ثمانين وقيل تسعين قال ابن عبد البر في الاستيعاب ان القوم لما اسلموا بقوا في المدينة مدة يتعلمون القرآن والدين ثم ارادوا الخروج الى قومهم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم اموالهم ونساءهم وقال اما بئى منكم احد وكان عمرو بن الاخير في ركابتهم فقال قيس بن عاصم وكان مشاهنا له لم يبق منا الا غلام حدث في ركبنا وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم وقيل بل اعطاهم خمس اواق فقط ولما بلغ عمرو بن الاخير ما قاله قيس بن عاصم في حقه انشدنا يا فتى تضمن لومته على ذلك وكان عمرو خطيبا بليغا شاعرا يقال ان شعره كان حلا مستورة وكان جبلا يدعى الكمل بلجالة وهو القائل لعمر بن الخطاب ما ضاقت بلادها بها ولكن اخلاق الرجال تضيق والله سبحانه وتعالى اعلم

وكان عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى ائتمته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما اي جعل له علامة يعرف به البرى مكانه اى ويرده ايضا ما تقدم من انه نذر ان لا يمس رأسه دهن حتى يقتل محمد صلى الله عليه وسلم واستدلاله بقوله وكيف يكون الى آخره فيه نظر لان قتل هذا كان فيه نصره لغيره وخذلان للكافرين وفي تفسير الفخر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه بعد قتله لعمرو بن ود كيف وجدت نفسك معه يا على قال وجدت له لو كان أهل المدينة كلهم في جانبى وانى جانب لتصدت عليهم وفى كلام السهيلي رحمه الله ولما أقبل على كرم الله وجهه بعد قتله لعمرو بن ود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعل قال له عمرو بن الخطاب رضى الله عنه هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب دوع خير منها قال انى حين ضربته استقبلنى بسوائه فاستحييت يا ابن عمى أن أسلبه هذا كلامه وعندى أن هذا الشبه من بعض الرواة لان هذه الواقعة اهل كرم الله وجهه انما كانت في يوم أحد مع طلحة بن ابي طلحة كما تقدم وعمرو بن ود لم يشهد أحد كما تقدم عن الاصل فليتامل قال وذكر ابن اسحق أن المشركين بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتركون ببيعة عرو وبشرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لكم ولانا كل من الموفى وحين قتل عمرو رجوع من وصل الخندق من المشركين بغيرهم هاربين فقبضهم الزبير رضى الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف فنزعه نصفه ووصلت الضربة الى كاهل فرسه فقبل له ابا عبد الله ما رأيت مثل سيدة ك فقال والله ما هو السيف ولكنها الساعد اى وفيه أنه تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق فاندقت عنقه الى آخر ما تقدم لكنى رأيت بعضهم قال ان وقوع نوفل في الخندق ورعيه بالحجارة وقتل على كرم الله وجهه له في الخندق غريب من وجهين فليتامل وحمل الزبير رضى الله عنه على هيرة بن ابي وهب وهو زوج ام هاني اخت علي بن ابي طالب كما تقدم فضرب ففر فرسه فقطعه وسقط درع كان محققا الفرس اى جعلها على مؤخر ظهرها فاخذها الزبير والى هكرمة بن ابي جهل رحمه وهو منهمز انتهى اى وفي رواية ثم حل ضرار بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهيرة بن ابي وهب على كرم الله وجهه فاقبل على عليهما فأما ضرار فولى هارباً ولم يثبت واما هيرة فنبت ثم اتى دوعه وهرب وكان فارس قريش وشاعرها وذكر ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب وصار يشتد في اثره ففكر ضرار ارجاعا وحمل على عمرو رضى الله عنه بالرمح فطعن ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة منكورة اثبتنا عليك ويدى هذا غير مجزى بها فاحسن ظنا

(بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق) بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى اخذ الصدقات من بنى المصطلق وبنو المصطلق بطن من خزاعة وكان بينهم وبين الوليد عداوة في الجاهلية وكانوا قد اسلموا ونسوا المساجد فلما هموا بدين الوليد خرج منهم عشرون رجلا بالابل والغنم يؤدون ما عن ذكبتهم فراح به وعظيتم الله ولهم صلى الله

عليه وسلم هذه الشيطان انهم يريدون قتله لرؤية السلاح معهم مع انهم انما خرجوا بالسلاح بعد افرج جمع من الطريق قبل ان يصلوا اليه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم مستندا الظنه انهم ليقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة وفي رواية اخبره انهم ارتدوا فهم صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم ويبلغ

٤١٥

اليهم خالد بن الوليد لاستكشاف

الخبر خفية في عسكر معه وامره

ان يجني عنهم قدومه فلما نامهم

بعث عبيدا لا فاذا هم ينادون

بالصلاة ويصلون فانهم خالد بن

منهم الاطاعة وخيرا فرجع اليه

صلى الله عليه وسلم فاخبره وفي

رواية بعث صلى الله عليه وسلم اليهم

بعنافاستقبلهم الحارث بن ضرار

الخراساني وكان رئيس القوم فقال

الي ابن بعثتم قالوا اليك قال ولم

قالوا ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم بعث الوليد فزعم انك منعت

الزكاة وادرت قتله فقال لا والذي

بعث محمد بالحق ما رأيت ولا اتاني

ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم

قال له صلى الله عليه وسلم منعت

الزكاة وادرت قتله رسول الله قال لا

والذي بعثك بالحق وقد علم لركب

الذين لقوا الوليد فاخبروا النبي

صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه

فبعث صلى الله عليه وسلم معهم

عباد بن بشر ياخذ صدقات

اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام

ويقرئهم القرآن والوليد بن عتبة

ابن ابي معيط كان اخا لعثمان

رضي الله عنه لاه ولاء عثمان

اي ووقع له مع عمر رضي الله عنه مثل ذلك في احد فانه التقى مغه فضرب عمر رضي الله عنه بالقتاة ثم رفعها عنه وقال لهما كنت لا اقلك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار فاسلم وحسن اسلامه وكان شعار المسلمين حم لا يتصرفون اي ولعل المراد بالمسلمين الانصار فلا يخالف ما في الامتاع وكان شعار المهاجرين يا خيل الله وفيه خرجت طائفتان للمسلمين ليلالا يشعرون بعضهم بعض ولا يظنون الا انهم العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا بشعار الاسلام حم لا يتصرفون فكذب بعضهم عن بعض وقد يقال يجوز ان تكون الطائفتان كائنا من الانصار وجاؤا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل الله ومن قتل فهو شهيد وهذا استدلال اعتنا على ان من قتله مسلم خطأ في الحرب يكون شهيدا وروى سعد بن معاذ بنهم قطع اكله وهو عرق في الذراع تشعب منه عروق البدن واهله محل القصد الذي يقال له المشترك اي ويقال لهذا العرق عرق الحياة اي رماه ابن العرق اسم جدته سميت بذلك لطيب عرقها وقال خذها وانابن العرق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال عرق لقه وجهه في النار وقيل قاتل ذلك سعد رضي الله عنه وعند ذلك قال سعد اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني قريشا فاجعلها في شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني وفي لفظ حتى تشقيني من بني قريظة وفي لفظ اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك واخر جوه وكذبوه وفي يوم استمرت المقاتلة قبل من سائر جوارب الخندق الى الليل ولم يصل صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء اي وصار المسلمون يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم ولا انا فلما انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته وامر بلالا فاذا نواقام الظهر فصلى ثم اقام بعد كل صلاة فامة وصلى هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فامر بلالا فاذا نواقام فصلى الظهر ثم امره فاذا نواقام فصلى العصر ثم امره فاذا نواقام فصلى المغرب ثم امره فاذا نواقام فصلى العشاء اقول في الرواية الاولى ما ينهم دلل قول امامنا الشافعي بانه ان يؤذن للاولى من الفرائض ويقوم لماء اذا اذا تمها احتوا لية وكونه يؤذن للاولى من الفرائض هو ما ذهب اليه في القديم وهو المقتضى وفي الرواية الثانية تدليل على انه يؤذن لكل من الفرائض اذا قاموا لية ولم يقل به امامنا فانه جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه عن سلاله رواه عنه ابنه ابو عبيدة ولم يسمع منه له فرسنة وروى امامنا الشافعي رضي الله عنه باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه الكوفة ثم عزه ولما مات عثمان رضي الله عنه اختزل الوليد القسطنطيني وشهد مع علي رضي الله عنه ولا غيره وأقام بالرقبة

الى ان توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه (سنة عبد الله بن عباس) رضي الله عنه ما بين بني عمرو بن حارثة وقبل حارثة

ابن عمرو في حنين من قبل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة فبذلهم الى الاسلام قالوا ان يجيبوا واستغفروا بصيغة النبي صلى

الله عليه وسلم نفسا لها ورقيعواهم أسفل دلوهم فاجبر صلى الله عليه وسلم بذلك الى ما عليه من ذهاب العقل فقال قالهم ذهاب الله
بقولهم قسم الى اليوم اهل رعدة اي اضطراب في اجسادهم وبعث في مسكلامهم وكلامهم لاجلهم قالوا قدي رأيت
بعضهم ذاهي لاجل حسن الكلام ٤١٦ (سيرة قطبة بن عامر) الخزر جى رضى الله عنه الى خشم قريش من

تربة بضم القوية وفتح الراء من
احمال مكة على يومين او اكثر
وكانت في صفر سنة تسع وبعث
معه عشرين رجلا وامره ان يشق
الغارة عليهم فجاءهم واقتنلوا قتالا
شديدا حتى كثر الجرحى في
الفرقيتين ثم هزموهم وساقوا
الدم والنساء والنساء الى المدينة
والله اعلم

• (سيرة الفضال بن سفيان) •

الكلابي رضى الله عنه الى بني
كلاب في ربيع الاول سنة تسع
بجيش فاجاهم ودهاهم الى الاسلام
فأبوا فقتلهم عن معه فنهزمهم
وغنم اموالهم

• (سيرة علقمة بن مجزز) •

بضم الميم وفتح الجسيم ومجتمين
الاولى مكسورة تقسلة المدبلى
رضى الله عنه الى طائفة من الحبشة
بساحل البحر قريش من جدعة بعثه
في ثلثانة فانهى الى جزيرة في
البحر فلما خاض البحر لصل اليهم
هربوا فرجع علقمة ومن معه ولم
يلقوا كيدا ولما اراد الرجوع
علقمة اراد بعض القوم التجهيل
والرجوع الى اهلهم قبل بقية
الجيش وكان فيهم عبد الله بن
حذافة السهمي رضى الله عنه

رضى الله عنه قال حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوى اى طائفة من المسلمين حتى كفينا
القتال وذلك قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالالا
فامرهم فاقام الظهر فصلاها كما كان يصلى ثم اقام العصر فصلاها كذلك ثم اقام المغرب
فصلاها كذلك ثم اقام العشاء فصلاها كذلك اى وفي لفظ فعلى كل صلاة كاحسن ما كان
يصليها في وقتها وهو دليل لعدم نيب الاذان للقاتلة وهو ما ذهب اليه امامنا الشافعي
رضى الله عنه في الجديد وهو مرجوح وجميع الامام النووي في شرح المذهب بين روايه
الى الليل ورواية حتى ذهب هوى من الليل انهما قضيتان جرتا في ايام الخندق قال فانها
كانت خمسة عشر يوما اى على ما تقدم وفيه ان كونها قضيتين امر واضح لا خفا فيه
لان في الاولى وفي يوم استمرت المقاتلة الى الليل وفي الثانية حتى كفينا الله ال ففتح ذلك
كيف يظن انها قضية واحدة حتى يحتاج الى الجمع وظاهر سياق هذه الروايات انه صلى
الاربعة صلوات بوضوء واحد وبه صرح البغوي في تفسير سورة المائدة وحينئذ يحتاج
لجمع بينه وبين ما ياتي في فتح مكة وروى الطحاوي واستدل به مكحول والاوزاعي على
جواز تأخير الصلاة لعذر القتال ان الشمس ردت لصل الله عليه وسلم بعد ما غربت حين
شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر وذكر الامام النووي في شرح مسلم ان رواته
ثقات وفي البخاري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه جاء يوم الخندق بهدما كادت
الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقه ما صليت اذ بقي العصر فقلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بطمان فتوضأ للصلاة وتوضأ لها فبقي العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه الرواية تقتضي انه لم يفته الا العصر والله لا يبعد
الغروب قال الامام النووي رحمه الله وطريق الجمع ان هذا كان في بعض ايام الخندق
وكذلك صلاة العصر هي الوسطى قد جاء في بعض الروايات شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر حتى غابت الشمس ملا انه اجوافهم وفي لفظ بطونهم وقبورهم نارا والذي في
البخاري ومسلم وابي داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح ملا الله عليه وسلم يوتهم
وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وكون الوسطى هي صلاة
العصر هو قول من تسعة عشر قولاذكرها الحافظ الدمي في موطأه لهما كشيء
الغفل عن الصلاة الوسطى وفي التنبوع ان كون الصلاة الوسطى هي العصر هو الذي
اعتقده والله اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فلما فرغ قال احد منكم علم
الى صليت العصر قالوا لا رسول الله ما بيننا وبينه الا نحن ولا انت فامر المؤمنين فاقام الصلاة

فامرهم علقمة عليهم وكان فيه دعاية اى مزاح قتلوا بعض الطريقين واقدروا نارا يطولون عليها فقال لهم
عبد الله بن حذافة عزمت عليكم الاثا بتم في هذه النار فاجابهم بعضهم بذلك قال امنعوا انفسكم قائما كنتم امنعوا فذكروا ان
لنبي صلى الله عليه وسلم لما قدموا فقال من امركم بمصيبة فلا تظنوا اني قد دابة انهم لم يوافقوا النار وهموا بالخروج فيها فاجل

بعضهم عنك بعضا ويقولون قررنا من النار أى فكيف نلقى أنفسنا فيها وفي رواية أنه غضب فأمرهم بذلك ليرى أمثالهم
فلما جعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو دخلوها ما خرجوا منها أى إن كانوا مستحلين الدخول وجاء في بعض
الروايات وصف الأمير المذكو رب الانصارى قال الحافظ بن حجر يجهل حله على ٤١٧ المعنى الاعمال أى انه نصر النبي صلى الله عليه

وسلم في الجلبة فلا ينافى ان عبد الله
ابن حذافة من المهاجرين وفي
رواية ان الذي أقره عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم فيجتمعت له
أسند الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الرواية لان تأمير اميره
كأبيه صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن حذافة هذا رضى الله عنه
من قدماء المهاجرين ممن شهد
بدر ومات بمصر في خلافة عثمان
رضى الله عنه ومن مناقبه
ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع
رضى الله عنه قال وجه عمر رضى
الله عنه جيشا الى الروم وفيهم
عبد الله بن حذافة رضى الله عنه
فقال له ملك الروم تنصر واشركك
في ملكي فأمر به ان يصاب
ان لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى فقال
ردوه فقال له لم يكبت قال غنيت
أنلى مائة نفس تلقى هـ ذاقى الله
فحب منه ثم قال له قبل رأى
وانا اخلى عنك فقال وعن جميع
ارارى المسلمين قال نعم فقبل رأسه
نخلى سيبلهم فقدم به على عمر
رضى الله عنه فقام عمر فقبل
رأسه رضى الله عنهما

• (سرية على بن ابي طالب
رضى الله عنه) •

فصلى العصر ثم اعاد المغرب قبل وكان ذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف فان خفتم فرجالا
او ركبانا اها اقول يحتاج الى الجواب عن اعادة المغرب وقد يقال اعادها مع الجماعة وأن
قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا يرشد الى ان المراد بصلاة الخوف صلاة شدة لا صلاة ذات
الرقاع التي نزل فيها قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية كما تقدم فلا ينافى
ما تقدم من صلواته في ذات الرقاع بناء على تقدمها على هذه الفزوة التي هي غزوة الخندق
وحينئذ يدفع الاستدلال على ان ذات الرقاع متأخرة عن الخندق بقوله لم تكن
شرفت صلاة الخوف أى صلاة ذات الرقاع والاصلاح في الخندق ولم يخرج الصلاة عن
وقتها لما علمت أن المراد بصلاة الخوف التي لم تشرع زمن الخندق صلاة شدة لا صلاة
ذات الرقاع وسقط القول بان الآية التي نزلت في صلاة ذات الرقاع منسوخة فتركه صلى
الله عليه وسلم تلك الصلاة في الخندق لان الخندق وان لم يلحهم فيه القتال الا أنهم
لا يأمرون هجوم العدو عليهم فلو صلوا لكأن تلك الصلاة صلاة شدة الخوف لا صلاة
ذات الرقاع لان شرطها من هجوم العدو وصلاة شدة الخوف اما ان يلحهم فيها القتال
او يخافو هجوم العدو وقول بعضهم ان ابن ابيحق وهو امام أهل المغازى ذكر أنه صلى
الله عليه وسلم على صلاة الخوف بعسفان وذكر انها قبل الخندق فتكون صلاة عسفان
منسوخة أيضا فيه نظر ظاهر لان صلاة عسفان انما كانت في الحديبية كما ساقى وعلى
تسليم أن صلاة عسفان كانت قبل الخندق فذلك يشترط فيها الامن من هجوم العدو
والله اعلم قال ثم ان ما تقدم من الانصار خرجوا ليدفوا مائة امنهم بالمدينة فصادفوا
عشرين بعيرا القرين بحلة شعيرة وقرأوا تبنيا حلفها ذلك حتى بن أخطب شدة اداوة وقوية
أقرش فأنابها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسع بها أهل الخندق ولما باغ أباسفيان
ذلك قال ان حبيبا المشؤم قطع بنا ما نجد ما نعمل عليه اذ ارجعنا ثم ان خالد بن الوليد
كره باقية من المشركين يطلب غرة للمسلمين أى غفلتهم فصادف أسيد بن حضير على
الخندق في مائتين من المسلمين فداوهم أى تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين
وحشى قاتل حجة رضى الله عنه فزرق العاقيل بن النعمان فقتله ثم بعد ذلك صاروا
يرسلون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة أى الاغارة فاقام المسلمون في شدة من الخوف
أى وفي الصبحين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل
الكتاب مريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصر فاعليمهم وزلزلهم أى
وقام في الناس فقال يا أيها الناس لا تتخو القاء العدو واسألوا الله العافية فان لتقيم

٥٣ حل في لهدم صنم طي بجوضع يسمى القلس بضم القاء وسكون اللام بعنه صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار وفي رواية كانوا مائة رجل فاغار على احبارهم من العرب وشن الغارة
على محلة آل حاتم مع القبر وحرق الصنم بعد هدمه ووجد في خزائنه ثلاثة اسياف وثلاثة ادرع وضم سيدا ونعميا وشاوي فضة

وقدم بذلك المدينة وكان في السبي سقاية بنت خاتم الطائي وهي بنت السني وتشد يد القاه بعد هوانون مفتوحة فتأناثت فأسلمت وحسن إسلامها ورضي الله عنها ومن علم ما على الله عليه وسلم فدعت له فقالت **مكر**ك يا فتنة فافتقرت بعد غنى ولا ملكتك بيد استغنت بعد فقر وأصاب الله بجمع ذلك ٤١٨ مواضعه ولا جعل لك إلى التيم حاجة ولا سبب نعمة من كريم الأوجه لك

سبيل الرداء عليه وكان المن عليها
سبيل الاسلام أخيه اعدى بن حاتم
رضي الله عنه وكان رضي الله
عنه من فضلاء الصحابة ولم يرتد مع
من ارتد من العرب بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بل ثبت على
الاسلام وكان يبعث بصدقات
قومه الى الصديق رضي الله عنه
وحضر فتوح العراق ما تسنة
ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين
وقبل مائة وعشرين سنة وروى له
أصحاب السلف بن المصنف قال ابن
امحق في قصة سبي اخت حاتم
أصاب خيله صلى الله عليه وسلم
ابنة حاتم في سبائك جفعت في حظيرة
في المسجد فمزجها صلى الله عليه
وسلم فقامت اليه وكانت جريئة
فقلت يا رسول الله هلك الوالد
وغاب الوافد فقال ومن وافدك
قالت عدي بن حاتم قال القار
من الله ورسوله فغضى حتى كان
الغد قالت مربي فقلت له وقال
لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد
مربي ويئت فأشار الى علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وهو
خلفه أن قومي اليه فكلامه
فقسمت فقلت يا رسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامن علي

العدو فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصل إلى الجنة عند
الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله يا صبريخ المكروبين
يا مجيب المضارين اكنفهمي ونحني وركبي فانك ترى ما ترضي وبأصحابي وقال له المسلمون
رضي الله عنهم هل من شيء نقوله فقد بلغت الثواب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عورتنا
آمن روعاتنا فأنام جبريل عليه السلام فبشره أن الله يرسل عليهم ريحا وجنودا وأعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا لا شكر أشكر وأجاء أن
دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء واستجيب له
ذلك اليوم الذي هو يوم الأربعاء بين الظهر والعصر فعرف السر ورفى وجهه صلى الله
عليه وسلم أي ومن ثم كان جابر رضي الله عنه يذع في مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت
وتنحصر ذلك والاحاديث والآثار التي جاءت بدم يوم الأربعاء معجولة على آخر أربعاء
في الشهر فإن في ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الربوبية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي
أصيب فيه أبو ب عليه الصلاة والسلام بالبلية قال وكان صلى الله عليه وسلم يحتفل إلى ثلثة
في الخندق والثلثة الظلم في الحائط فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم
يذهب إلى تلك الثلثة فإذا أخذ البرد جاء فأدناؤه في حضتي فإذا دفني خرج إلى تلك الثلثة
ويقول ما أخشى أن توفي المسلمون إلا منها فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضتي
صار يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلثة لئلا يسمع صوت السلاح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن أبي وقاص سعد يا رسول الله أيقنك
أحرسك فقال عليك هذه الثلثة فأحرسها وإنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غط وقام
صلى الله عليه وسلم في قبته يصلي لأنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أحزنه أمر فزع إلى
الصلاة ومن ثم لما نفي لابن عباس أخوه قثم وهو في سفر استرجع وتبني عن الطريق
وصلى ركعتين أطال نيهما الجلوس وتلاوا استعينوا بالصبر والصلاة ثم خرج صلى الله
عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى صلى الله عليه وسلم
يا عباس بن بشر قال لبيك قال هل هلك أحد قال نعم أنا في نفر حول قبته يا رسول الله وكان
الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعثه صلى الله عليه وسلم بطيف
بالخندق وأعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ارفع عنا شرهم وانصرنا عليهم
وأغلبهم لا يغلبهم غيرك وإذا أبوسقيان في خيل يطيقون بمضيق من الخندق فرفأهم
المسلمون حتى رجعوا ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

من الله عليك قال قد فعلت فلا تهمل - حتى تجدى ثمة يلفك بالادك ثم آذنيي فقدم رطمن طي قات فأخبرته لئلا
ان لي فيهم ثقة وبلاغ فكساني وحماني وأعطاني نفقة فخرت - حتى قدمت الشام على أضي فقال ماتر ين في هذا الرجل قالت
أبوي والله إن طبعي به مبريها فان بك نسياناً لسابق اليه فضيلة وان يكن ملكاً فلن تزال في عز العين وأنت أنت غفلت والله هذا هو

الرأى فقدم فاسلم والقصة طويلة وروى ابن المبارك في الزهد عن عدي بن حاتم رضى الله عنه ما دخل وقت صلاة الاذان
اشتاق اليها وفي رواية ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وكان جوادا وقد روى الامام احمد ان رجلا سألهم ما درهم
فقال تسالني مائة درهم وانا ابن حاتم والله لا اعطيك وروى ابن سعد ان الذي ٤١٩ سبي اخت حاتم خالد بن الوليد وجمع

بعضهم بين الرويتين بان خلافا
كان في جيش على رضى الله عنهم ما
ونزع بان الجيش كله كان من
الانصار ويمكن ان يقال المراد
اكثر الجيش من الانصار فلا ينافي
كون خالد معهم او يكون منهم
نظر المعنى النصر بالمعنى الاعم
والله اعلم

*) ثم سرية عكاشة بن محصن
الاسدي رضى الله عنه *

الى الجباب بـ كسر الجيم
وموحدتين بينهم ما ألف أرض
عذرة بضم العين وسكون الذال
المجهدة وبلى بفتح الباء وكسر اللام
وشدة الضمة وهما قبيلتان من
قضاة وقيل ان الجباب ارض
قزارة وكلب ولعذرة فيها شرك
وكانت هذه السرية في شهر ربيع
الاخر سنة تسع ولم يذكروا سببا
ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى
والله أعلم

*) (غزوة تبوك) *

على وزن تقول لا ينصرف للعلية
وزن الفعل وقيل للعلية والماثبت
وجوز بعضهم صرفه على ارادة
المكان وهو مكان معروف بينة
وبين المدينة من جهة الشام
اربعة عشرة مرحلة وبينه وبين

ايلا فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فرفى بما شئت قال وفي رواية
ان نعيما لما سارت الاحزاب سار مع قومه أي غطفان وهو على دينهم فغذف الله في قلبه
الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجدته يصلي
فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد
ان ما جئت به حق فاسلم اتهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد
تغفل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال المهملة أي يتقضى
أمرها بالخداعة فقال له نعيم يا رسول الله اني اقول أي ما يقتضيه الحال وان كان خلاف
الواقع قال قل ما بدالك فات في حل ٥ فخرج نعيم رضى الله عنه حتى أتى بني قريظة وكان
لهم نديما قال فلما روى رجوباني وعرضوا على الطعام والشراب فقلت اني لم آت لشي من
هذا انما جئتكم تخوفوا عليكم لاشير عليكم برأيي يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة
ما بيني وبينكم قالوا اصدقك لست عندنا بمتهم فقال لهم اكنتموا عني قالوا انفعل قال
لقد رأيتكم ما وقع لبني قينقاع وابني النضير من اجلهم وأخذ أموالهم وان قريشا
وغطفان لبسوا كانتهم البلد لكم وبها أموالكم ونساؤكم وأبناؤكم لا تقفرون على
أن ترهبوا امنه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا الحرب ومحمد واصحابه وقد ظاهروهم
أي عاونتهم عليهم وبلدهم وأموالهم ونساؤهم وبغيره فلبسوا كانتهم فان راؤا نزع أي
فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخدعوا بينكم وبين بلدكم والرجل
يبلدكم ولا طاقة لكم به ان خدعكم فلاتقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا
من أشرفهم أي سبعين رجلا يكونون بأيديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم بمحمد
حتى ينجزوه أي يقاتلوا قالوا الله لقد اشترت بالراي والنصح ودعوته وشكروا وقالوا نحن
فاعلون قال ولكن اكنتموا عني قالوا انفعل ثم خرج رضى الله عنه حتى أتى قريشا فقال
لا بني قينان ومن معه من اشرف قريش قد عرفتم ودي لكم وفراي لمحمد وانه قد
بلغني أمر قد رايت ان ابلفكموه نعمنا لكم فاكتموا قالوا انفعل قال تعلمون ان معشر
يهود يعني بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد أي من نقض هذه وقد
ارسلوا اليه أي وانعندهم انا قد ندمنا على ما فعلنا انهم لم يرضوا ان نأخذ ذلك من
القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرفهم أي سبعين رجلا فنعطيكهم فقتضرب
اعناقهم أي وتردنا نحن الذي كسرت الى ديارهم يعنيون بني النضير ثم تكون معكم على
من بق منهم حتى نصلهم فارسل اليهم نعم فان بعث اليكم يهود يظلمون منكم رهنا من

دمشق احدى عشرة مرحلة وقيل اثنا عشرة مرحلة وقيل هو نصف الطريق بين المدينة ومشرق وهي غزوة العسرة بمختلفين
الاولى مضمومة بعدها ساكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وتعرف بالخاصة لاقتضاح المنافقين فيها
قالوا لا تستغروا الى البحر وقد فسخهم الله في آيات كثيرة في سورة التوبة كقوله تعالى ومنهم من يقول انذني وكقوله تعالى ولئن

سألهم ليقولوا انما كنا غرض وناهب وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة قال الحافظ ابن حجر وذكر البصري انها بعد هجرة
الوداع من خطا الله اخ قال بعضهم وامل البصري تعمد تأخيرها للاشارة الى انها آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت
حين خروجه صلى الله عليه وسلم حرا شديدا ٤٢٠ وخطبا كثيرا ولذلك لم يورث عنها كعادته في سائر الغزوات وقد روى

البصري ومسلم عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال لم يكن صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا وري
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
غزاه في حرس شديد واستقبل
سفرا يمدوا غزا عدوا كثيرا
بغلا للمسلمين امرهم ليتأهبوا
أهبة غزوتهم بالوجه الذي يريد
والتورية ذكرنا نظيره معنيين
أحدهما أقرب من الآخر فبهوهم
السامع ارادة القريب والمتكلم
يريد البعيد وروى عبد الرزاق
أنهم خرجوا في قلة من الظاهر مع
كثرتهم وفي حرس شديد حتى
كانوا يصررون البعير فيشربون
ما في كرشه من الماء فسميت غزوة
العسرة أي الشدة والضيق
واختلاف في سبب افعال بعضهم سببا
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه من
الابطاط الذين يقدمون بالزيت من
الشام الى المدينة أن الروم تجتمع
بالشام مع هرقل وهو قيصر ملك
الروم واجتمعت معهم ثلثم وثمان
وعامة وغسان وغيرهم من
مقتصرة العرب وجاءت مقدمتهم
الى البلقاء فلما بلغه صلى الله عليه
وسلم ذلك ذهب الناس الى
الخروج وأعلمهم بالمكان الذي

رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا واذروهم على امساركم وليكن اكنوعا في
ولا تذكروا من هذا حرفا قالوا لا نذكره ثم خرج رضي الله عنه حتى اتي غطفان فقال
يا معشر غطفان انكم اهل وعشيرة واحب الناس الى ولا اراكم تهتمون في قالوا صدقت
ما انت عندنا بكم قال فما كنوعا لي قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش واذروهم فلما
كان ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل
في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم اننا لنابذ ابدار مقام وقد ذلك الخف والحافر فأعدوا
للقاتل حتى تشاجر أي نقاتل محمد ونفره ما يننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم أي الذي
بلى هذه الليلة يوم السبت وقد علمت ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلان قاتل
معكم حتى تعطوا رهننا سبعين رجلا فاقوا لصادق والله نعيم وفي رواية ان بني قريظة
أرسلت اقربش قبل مجي رسلي قريش اليهم رسول ايتول لهم ما هذا التواني والراي ان
تواعدوا على يوم يكونون معكم فيه لكم لا يخرجون حتى ترسلوا اليهم رهننا سبعين
رجلا من اشرافكم فانهم يخافون ان اصابكم ما نكرهون رجعتهم وتركتهم فلم ترد لهم
قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال لهم كنت عند أبي سفيان وقد جاء رسولكم فقال لو طلبوا
منى عنا فامادفعتم لهم فاختلعت كلمتهم أي وجاء حبي بن الخطب ابني قريظة فلم يجد منهم
موافقة له وقالوا لا نقاتل معهم حتى يذهبوا الينا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهننا
عندنا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا أي وهي ريح الصبا في ليل شديدة البرد فنفقت بيوتهم
وقطعت أطنابها وكذات قدورهم على اقواها وصارت الريح تلقى الرجال على أمتعتهم
وفي رواية دفنت الرجال واطمات نيرانهم أي وأرسل الله اليهم الملائكة فزلزلتهم قال
نعالي فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ولم تقاتل الملائكة بل نفقت في روعهم الرعب
وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور وفي لفظ نصر الله المسلمين
بالريح وكانت ريحا صفراء ملأت عيونهم ودامت عليهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغه اختلاف كلمتهم وكانت تلك الليلة شديدة البرد والريح في اصوات ريحها
أمثال الصواعق وسبأ في انهم لم تجاوز عسكر المسلمين وشديدة الظلمة بحيث لا يروى
الشخص اصبعه اذا مدها فجعل المنفقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة أي
من العدو ولأنهم اخرج المدينة وحيطانهم اقصر فيخشى عليها السرفة فاذا نحن انرجع الى
نساءنا وبناتنا وذراري بنا فاذن صلى الله عليه وسلم لهم قبل ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة الا ثلثمائة وقال من ياتينا بجبراقهم فقال الزبير رضي الله عنه انما قال صلى الله

يريد ليتأهبوا لذلك بما يحتاجونه في السفر والحرب وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين انهم رضي الله
عنهم ما قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي يدعى النبوة هلك واصابهم سنون فهلكت أموالهم
فان كنت تريد أن تلحق دينك فالآن فبعث جلا من عظمائهم يقال له قباذ اوجه زمعه أربعين ألفا فبلغ ذلك النبي صلى الله

عليه وسلم ولم يكن للناس قوة في الآهاب لثلاث الارض ا فقد الظهور والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهز عمرا الى الشام
فالتحق مع النبي صلى الله عليه وسلم يبحث على النفقة والحملان قال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقايها واحلاسها ومائتا أوقية
قال رضي الله عنه فسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر عثمان ٤٢١ ما عمل بعدهما وهذا اشارة الى أن الله منعه

من وقوع زلاته بكثرة انفاقه في
سبيل الله وأنه صلح أن يفقر له
ما عساه أن يكون ذنبا ان وقع ولا
يلزم من الصلاحية وجوده وقد
أظهر الله صدق رسوله صلى الله
عليه وسلم فأن عثمان رضي الله
عنه لم ير على أعمال أهل الجنة
شي فارق الدنيا وقبل سبب هذه
الغزوة أن الله لم يمنع المنكر كين
من قرب المسجد الحرام في الحج
وغيره قالت قريش اتفقن عنا
المتاجر والاسواق وليذهبن ما كنا
نصيب منها فعهضهن الله بالاصبر
بقتال أهل الكتاب كما قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا انما المشركون
نجس الى قوله حتى يطهروا الجزية
عن يدهم صاغرون وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار واجحدوا
فيكم غلظة فعزم صلى الله عليه
وسلم على قتال الروم لانهم أقرب
الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى
الحق لقربهم الى الاسلام ولما
أراد صلى الله عليه وسلم الخروج
حث الناس على النفقة والحملان
بخاوا بسد فوات كثيرة فكان
أول من جاء أبو بكر الصديق
رضي الله عنه فجاء بماله كله

عليه وسلم ذلك ثلاثا لزيير يحميه بماد كرفال الذي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى
أي ناصر وان حوارى الزبير أي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا عند ارماله لكشف
خبر ببقية قرينة هل نفصوا العهد اولا كما تقدم رسب أي قول ذلك له ايضا في خبر
وفي الحديث حوارى الزبير من الرجال وحوارى من النساء عائشة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لا رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع اسأل الله ان يكون
رفيق في الجنة وفي لفظ يكون معي يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة
قال ذلك ثلاثا فام أحد من شدة الخوف والجوع والبرد فدعا صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان قال فلم أجده من القيام حيث فوه باسمي فختمته صلى الله عليه وسلم
وقال سمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي به مثك بالحق ان قدرت أي ما قدرت
على ما بي من الجوع والبرد والخوف فقال اذهب حفظك الله من أمالك ومن خلقك
وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني
وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فقامت مستبشرة بدعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم كافي احتملت احتمالا وذهب عني ما كنت أجده من الخوف والبرد وعهد صلى الله
عليه وسلم الى ان لا يحدث حدثا وفي رواية ما سمعت صوتي فأتته فقلت نعم قال فما فعلك ان
تجيبني قلت البرد قال لا برد عليك حتى ترجع كما يدل على ذلك الرواية الآية فقلت ان في
القوم خبرا فأتني بخبر القوم قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر قوله لا رجل
ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجبه أحد قال أبو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله حذيفة قال حذيفة فخرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنة من
العدو والبرد الامر طال الامر أتي ما يجاوز ركبتي واناجت على ركبتي فقال من هذا قلت
حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة رضي الله عنه فتقاصرت
بالارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقامت فقال انه كائن في القوم خبرا فأتني بخبر القوم
فقلت والذي به نك بالحق ما كنت الاحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى
ترجع الى فقلت والله ما بي ان اقتسل ولكن اخشى ان اوسر فقال انك ان تؤسر اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فصببت كافي
امشي في حمام ما خوذ من الحمام وهو الماء الحار وهو عربي قال حذيفة فلما وليت دعائي
فقال لي لا تجد ثوبا وفي رواية لا ترم بهم ولا بهر ولا تضرب بسيف حتى تاتي جنت
اليهم وقد خلت في ثمارهم فسمعت اباسقيان يقول يا مفسر قريش استعرف كل امرئ

أربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلك شيأ قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه بنصف
ماله فسأله هل أبقيت لهم شيأ قال نعم نصف مالي وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائتي أوقية اليه صلى الله عليه وسلم
وتصدق عاصم بن عدي بسبعين وسقما من ثمر وجه عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى

كفاهم شئني أمسيهم قال ابن ابي حنيفة انفق عثمان رضي الله عنه في ذلك الجيوش نفقة عظيمة لم ينقأ أحد من أهلها وروى عن قتادة انه قال جل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الامام أحمد والبيهقي عن عبد الرحمن ابن عسرة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله ٤٢٢ عنه بألف دينار في كعبين جهز جيش العسرة فنقروا في حجره صلى

الله عليه وسلم قرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقام في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم وجاء في رواية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان الذي جاء به عثمان رضي الله عنه عشرة آلاف دينار قال بعضهم يمكن ان الالف جاء بها والعشرة بعث بها وجاء في هذه الرواية زيادة ان الدنانير صبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقامها ظهر الباطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يزال عثمان بعدها فقبه بشارة عظيمة بان الله غفر له الذنوب أي سترها عنه فنهض منها ببركة دعائه له ونفقته في سبيل الله فليس ياتي بما عمل اذ لا يقع منه الا الخير وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروى البيهقي عن عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه قال خطب صلى الله عليه وسلم تحت الناس على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير يا حلاسها واقتابها ثم نزل مرقة

منكم جلسوا وحذروا الجواسيس والعميون فاخذت يده جليسي على يميني وقالت من انت فقال معاوية بن ابي سفيان وقبضت يده من على يساري وقالت من انت قال عمرو بن العاصي فقلت ذلك خشية ان يظن بي فقال ابو سفيان يا معشر قريش والله انكم لستم بدار مقام واقد هلك الكراع والخلف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الرياح مآثر ون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب علي بجلده فاحل عقالي بده الا وهو قائم اي فانه لما ركبته كان معه ولا فاما ضربه وثب علي ثلاثة قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة ابن ابي جهل انك رأس القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس فاستخيا ابو سفيان واناخ بجله واخذ بزمامه وهو يقوده وقال ارحلوا فجعل الناس يرحلون وهو قائم ثم قال لعمر و ابن العاص يا ابا عبد الله تقيم في جريدة من الخيل بازاء محمد واصحابه فاننا لآمن ان نطلب فقال عمر وانا اقيم وقال لخالد بن الوليد ماترى ابا سليمان فقال انا ايضا اقيم فاقام عمرو وخالد في مائتي فارس وسار جميع العسكر قال حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين بعثني ان لا احدث شيئا قلته به في ابا سفيان بسهم وسعيت غطفان بما فعلت قريش فاشتدوا راجعين الى بلادهم وفي رواية قد خذات العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تقلمهم على بعض امتهم ونضر بهم يا بخارة والريح لا تجاوز عسكرهم فلما اتت صفت الطريق اذا اناب نحو عشرين فارسا معقنين يخرج الى منهم فارسان وقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم قال حذيفة ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فخبرته فحمد الله تعالى واشي عليه اي وفي رواية فآخبرته اطلب ففعلك حتى بدت ثناياه في سواد الليل وعادوني البرد فجعلت اقرق فاما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسد فدفن ثمنه فسدل على من فضل ثلثته ففت ولم ازل قائما حتى الصبح أي طلوع الفجر فلما ان اضحت أي دخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من برد حتى ترجع الى أي ومن هذا أي ارسال حذيفة رضي الله عنه وماتة قدم أي من ارسال الزبير رضي الله عنه تعلم ان ذلك كان في الخندق ولا مانع منه لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم عدل عن ارسال الزبير واختار حذيفة لا امر قام عنده صلى الله عليه وسلم من جله ذلك كون الزبير رضي الله عنه كان عنده مددة وشدة لا يملك نفسه ان يحدث بالقوم ما نهي عنه حذيفة رضي الله عنه وحينئذ يرد قول بعضهم ان الزبير انما ارسل لكشف أمر بني قريظة هل نقصوا الاهدأ أم لا

أخرى من المنبر تحت الناس فقال عثمان على مائة بعير أخرى باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقة أخرى باحلاسها واقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يهز كفا كلتهجج وقال ما لي عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة وقبائل العرب يستنقروهم وجاء البكاؤون يستعملونه أي يطلبون

منه ما ير كيون عليه فقال ما اجد ما اهلكم عليه وهم سالم ابن عبد الانصاري وأبولي عبد الرحمن بن كعب الانصاري والعرصان
ابن سارية السلي وهم بن عبد الله بن رفاعه الانصاري وعمر بن عتبة الانصاري وعبد الله بن مفضل المزني وآخرون غيرهم وهم الذين
قال الله فيهم ولا على الذين اذا ما أولئك تعلمهم قلت لا اجد ما اهلكم ٤٢٣ عليه تولوا واعينهم تقيض من الجمع حزنا

أن لا يجدوا ما يتقون ومنهم قوم أبي
موسى الاشعري رضى الله عنه في
البحاري عن أبي موسى رضى الله
عنه انه ارسله ليعلمه غيره فقد قال
صلى الله عليه وسلم يسأله الخلان
فقال والله لا اهلكم وفي رواية
وما عندي ما اهلكم عليه
فرجع حزينا الى قومه ثم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم ذود
من الابل فبعث اليه وأعطاه
اياها واستخلف صلى الله عليه وسلم
على المدينة على بن أبي طالب
رضي الله عنه وخلقه أيضا على
اهله وعياله فأرجف به المنافقون
وقالوا ما خلقه الاستقلال
وتخففا فأخذ على رضى الله عنه
سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال
يا بني الله زعم المنافقون انك انما
خلقتني لاني استقلت مني
وتخففت مني فقال كذبوا ولكن
خلقتك لما تركت ورائي فارجع
في أهلي وأهلك افلا ترضى
بأعلى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لاني بعدي
فرجع الى المدينة وفي رواية
فقال على رضى الله عنه رضيت ثم
رضيت ثم رضيت قال أهل السنة
ان هرون عليه السلام كان

لا لكشف أمر قريش وحذيفة رضى الله عنه ذهب لكشف أمر قريش هل ارتحلوا أولا
وقد اشتبه الأمر على بعض الناس فظنهم ما قضية واحدة فليتلأ ذلك وكان يقال لحذيفة
رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلمه غيره فقد قال
حذيفة رضى الله عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون حتى
تقوم الساعة أى وتقدم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقال له ايضا صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن ظفر في ينبوع الحياة في تفسير قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس لنا عليهم ربحا وجنودا
لم تزوها وحب ربح الصبايلا فقلت الاوتاد والفت عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت
عليهم التراب ورمهم بالحصى وسمعوا في ارجاء أى نواحى معسكرهم التكبير وقعة
السلاح أى من الملائكة فصار سيد كل حى يقول اقومه يا بنى فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا
قال النجاء النجاء فارتحلوا هرا باقى ايلتهم وتر كوا ما استنفقوا من متاعهم أى والصباي
الريح الشرقية وعن ابن عباس رضى الله عنهما قالت الصبا للشمال اذهبي بنا تنصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها
عقما وبقا لها الدبور فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان اهلا عابا بالدبور
وهى الريح الغربية وحين الفجلاء الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الان نفز وهم ولا
يغزونا وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليل من ذى القعدة أى بنا على انها
كانت في القعدة وهو قول ابن سعد وقيل كانت في شوال وكان ذلك سنة خمس أى كما قاله
الجهو وقال الذهبي وهو المأطوع به وقال ابن القيم انه الاصح وقال الحافظ ابن حجر هو
المعقد وقيل سنة أربع وصححه الامام النووي في الروضة قال بعضهم وهو عجب فانه
يصح ان غزوة بنى قريظة كانت في الخامسة ومعلوم انها كانت عقب الخندق أى وفيه
انه يجوز ان تكون بنو قريظة أوائل الخامسة والخندق واطر الاربعة فتكون في
ذى الحجة واستدل من قال ان الخندق كانت سنة أربع بما صح عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه
ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة أى
وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع قال الحافظ ابن حجر ولا حجة فيه لاحتمال
ان يكون ابن حجر رضى الله عنهما فى أحد كان اول ما طعن في الاربعة عشر وكان في
الاحزاب قد استكمل الخامسة عشر وسبقه الى ذلك البيهقي وحينئذ يكون بين أحد

خليفة في حياة موسى عليه السلام حين ذهب الى المقات فدل ذلك على تخصيص خلافة على رضى الله عنه بحياة النبي صلى الله
عليه وسلم فقط فلا حجة فيه للشبهة على ان الخلافة على اوصى له لم او كبرت الرافض جميع العصابة بتقديم غير موزاد
بعضهم فكفر عليا لكونه لم يقيم طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث المذكور ولا تمسك لهم به لانه انما قال هذا حين

استخلفه بالخلافة في هذه الغزوة فالحديث انما يدل على ان ما رضى الله عنه خليفة على اهل النبي صلى الله عليه وسلم مدة
 فقبيلته بقبول كما كان هر و ن عليه السلام خليفة عن موسى عليه السلام في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقد استخلف
 صلى الله عليه وسلم في حرات آخر غير على رضى الله ٤٢٤ عنه فيلزم ان يكون مصدقا للخلافة ولما سئل على رضى الله

عنه في زمن خلافته هل اوصى
 لك النبي صلى الله عليه وسلم
 بالخلافة قال لا ولو اوصى لي بها
 لقاتلت عليها حتى لو لم يبق معي
 الاسبي و رداي ولو اوصى له بها
 لما يابح ابا بكر وعمر وعثمان
 رضى الله عنهم وقول الرافضة
 ان ذلك كان منه تقية كذب
 وذو رفاة كان رضى الله عنه
 ذاقوة وشجاعة وقد توفرت عشرته
 من بني هاشم فكانوا اهل قوة
 ومنعة فيلزم الرافضة نسبة للبعين
 والمذل وحاشاء الله من ذلك ورضي
 عنه وكرم وجهه ولما ارتحل
 صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع
 متوجها الى تبوك عقد الولاية
 والرايات فدفع لواء الاعظم
 لابي بكر رضى الله عنه ورايته
 العظمى للزبير رضى الله عنه
 ودفع راية الاوس لاسيد بن حضير
 وراية الخزرج للعباس بن المنذر
 ودفع لكل بطن من الانصار وقيصار
 العرب لواء أو راية أى لبعضهم
 لواء ولبعضهم راية وسار بالانصار
 وهم ثلاثون ألفا وقل أربعون
 ألفا وقيس سبعون ألفا وكانت
 الخيل عشرة آلاف وقيس اثني
 عشر ألفا ووقع له صلى الله عليه

والخندق سستان كما هو الواقع لاسنة واحدة ومما وقع من الايات في هذه الغزوة في مدة
 حفر الخندق غير ما تقدم ان بنت بشير بن سعد جات لايها وخالها أي عبد الله بن وواحدة
 بحفنة من القرية فغدا بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبت في كفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاهما ثم أمر بنوب فبسطت له ثم قال لانسان عنده
 اصرخ في اهل الخندق ان هاوا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجمعوا ما يكون منه
 وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب اي فان اهل
 الخندق اصابعهم بمجاعة قال بعض الصحابة لبئنا ثلاثة ايام لا ندق زاد واربط صلى الله
 عليه وسلم الحجر على بطنه من الجوع أقول او رد ابن حبان في صحيحه لما اورد الحديث
 الذي فيه منه صلى الله عليه وسلم عن الوصال وقالوا له مالك تواصل يا رسول الله قال اني
 استمناكم اني آيت يطعمني ربي وبسقيي قال يستدل بهذا الحديث على بطلان
 ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه كان يظم ويسقي من
 ربه اذا واصل فكيف يترك جائعا مع عدم الوصال حتى يمتدح الى شدة الجوع على بطنه قال
 وانما انظر الحديث الخبز بالزوى وهو طرف الازار فكيف او زاد والفظ من الجوع واجب
 بانه لا منافاة كان صلى الله عليه وسلم يظم ويسقي اذا واصل في الصوم أي يصير كالطعام
 والساقى تكرمته ولا يحصل له ذلك دائما بل يحصل له الجوع في بعض الاحايين على
 وجه الابتلاء الذي يحصل لاتباء عليهم الصلاة والسلام نعطية الثوابهم والله أعلم وان
 جابر بن عبد الله رضى الله عنهم لما علم ما به صلى الله عليه وسلم من شدة الجوع صنع شوية
 وصاعا من شعير قال جابر وانما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
 فلما قلت له أمر صارخا فصرخ ان انصرف فوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر
 بن عبد الله قال جابر فقات الله وانا اليه راجعون فاقبل الناس معه أي بعضهم فجلس
 صلى الله عليه وسلم فاخرجنا ها اليه فبكى ثم سعى الله تعالى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ
 قوم قاموا أي وذهبوا الى الخندق وجاء آخر وحق صدر اهل الخندق عنهم وهم ألف
 فاقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا النقط كما هي وان يحيننا الخبز كما هو
 قال وفي رواية أن جابرا رضى الله عنه لما رأى ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع استأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف الى بيته فاذن له قال جابر فبكت لاهرا حتى
 وقلت لها اني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم شخصا شديدا أعفندك شي قالت عندي
 صاع من شعير وعناق فذبحت العناق وطعنت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما امسنا

وسلم في هذه الغزوة كثير من الاخبار بالمقبيات وغيرها من المجهزات وخوارق العادات وسيأتي ان شاء الله
 التعرض لكثير من المتخلف جماعة من المنافقين منهم عبد الله بن أبي بن سلول بعد ان كان قد خرج بقومه وعسكر بهم أسفل من
 ثنية الوداع ثم قال يفرز ومحمد بن الاصفري وهم الروم مع جهدا لحال والحر والبلد البعيد الى ما لاطافة له به بحسب محمد أن

فقال بنى الاصغر معه اللعب والله لكالى انظر الى اصحابه مقرنين في الحبال يقول ذلك ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وباصحابه ثم رجع بقومه وقاتلوا واجتمع جمع من المنافقين في بيت سرى لهم اليهودى فقال بعضهم اتحسبون جلاد بنى الاصغر تقتل
العرب بعضهم بعضا والله لكالى بهم يعنى الصلابة عند امقرنين في الحبال يقولون ذلك ارجافا وزهبا للمؤمنين والجلاد الضراب
بالسيوف فأوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع القوم وما قالوا فقال لعمار بن ياسر رضى الله عنهم ما ادلك القوم فاسألهم
عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلت كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه
وقالوا انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بنى الاصغر قال يا رسول الله او تأذن لي
في التخلف ولا تفتنى فوالله لقد عرف قومي انه مامن رجل يا جد عجايب النساء منى وانى اخشى ان رأيت نساء بنى الاصغر ان لا اصبر
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فانزل الله تعالى فيه ومنهم من يقول ان اذن لي ولا تفتنى الا في الفتنة
سقطوا والفتنة التي سقطوا فيها هي التخلف عن رسول الله ٤٢٥ صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي رواية انه لام

الجد على مقاتله ولده عبيد الله
وقال له والله ما ينعك الا الاتفاق
وسيقول الله فيك قرآنا فاذن له
وضرب به وجهه فلما ترات الآية
قال له الم اأكل لك فقال له اسكت
يا كعب فوالله لانت اشد على من
محمد وفي رواية ان الجد لما منع
واعتذر بما تقدم قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ولكن اعينك بما لي
فانزل الله تعالى قل انك وطوعا
او كرها ان يتقبل منك والحقنون
على ان الجد بن قيس تاب من
النفاق وحسنت نوبته رضى الله
عنه وعاش الى خلافة عثمان رضى
الله عنه وقال بعض المنافقين
لبعض الانصار وفي الحرف انزل الله
تعالى وقالوا لا تنفروا في الحرف قل

جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررتنه وقلت له طعمه لم يرقم أنت يا رسول الله
ورجل او رجلان فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه في اصابعي وقال كم هو فذكرت له قال
كثير طيب لا تقترن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اخي واصاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم - واراى ضيافة لخير لايكم اى سبوا
مسرعين وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس قال جابر رضى الله عنه فلقيت
من الحياه ما لا يعلمه الا الله والله انها الفضيحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا
عشرة عشرة اى بعد ان اخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد صلى الله عليه وسلم الى
برمتنا وبصق فيها وبارك الحديث اى وبجى القوم كان على الوجه المتقدم وان ام عامر
الاشهلية ارسلت بقصة فيها حبس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في القبة عنده
ام سلمة رضى الله عنها فاكات ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصة ونادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلوا الى عشائه فأكل اهل الخندق حتى نهوا منها وهي كاهي وقد ذكر
الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ونفعنا بذكره انه قد مر لاربعة عشر رجلا من
الفلاحين رقيقا واحدا فاكلوا منه كلهم وشبعوا قال وقد مر مرة الطاجن الذي نهه له
في القرن الى سبعة عشر نفسا فاكلوا منه وشبعوا وذكره شاهد شيخه الشيخ محمد
الشناوى رحمه الله ونفعنا بذكره وقد جاء من الريف ومعه نحو خمسين رجلا ونزل بزاوية

٥٤ حل في نار جهنم اشد حر الوكانوا ينفقون وجاء المعذرون من الاعراب وهم الضعفاء المقلون ليؤذن لهم في
التخلف فأذن لهم وكانوا اثنين وعشرين رجلا وقد آخروا من المنافقين بغير عذر واطلها رعاة على الله ورسوله وقد عناهم
الله تعالى بقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله وتخلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
من غير عذر وكانوا ممن لا يتم في اسلامهم وسأقي قصتهم ان شاء الله تعالى وكان ممن تخلف ابو خيثمة الانصاري رضى الله عنه فلما
ان سار صلى الله عليه وسلم ومضت ايام دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت
كل منهما عريشها وبردنا فيها ماء وهاهنا ما وكان اليوم يومئذ شديد الحر فلما دخل نظر الى امرأته وما صنعها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحر ابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسنة ما هذا بالانصف ثم قال والله لا ادخل عريش
واحدة منكم حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حتى زاد افنته ثم قدم فاضحه فارفعه واخذ به فمورجته ثم خرج في
طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه نزل بقبولك وقد كان ابو خيثمة ادركه هير بن وهب في الطريق في طلب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقرأ حتى دنا من بركة فقال ابو خزيمة لعمر ان لي ذنباً فلا عليك ان تتخلف عنى حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا ابو خزيمة قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اباخزيمة فلما دنا وقطروه قالوا يا رسول الله هو والله ابو خزيمة فلما اناخ اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى للاباخزيمة واولى لك كلمة تهدي وتوعد ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بجبريل واسم صلى الله عليه وسلم بالجبرديار غودسجى ثوبه على رأسه واستصغرت احلته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفاً ان يصيبكم ما اصابهم وانما سجدى ثوبه على رأسه لان القطاء يتبعه الكرو والاعتبار فكانه امرهم بالصكر في احوال توجب البكاه من تقدير الله عز وجل على اولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الارض وامها لهم فيها مدة طويلة ثم ايقاع نعمته بهم وشدة عذابه وهو سبحانه معقلب القلوب فلا يأمن المؤمن ان تكون عاقبته مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس ان يشربوا من ماءها شياً وان يتوضؤا به للصلاة وان يعجن منه عجين وان يحاس به حيس وان يطبخ به

٤٢٦

طعام والعجين الذى عجن به ابو الحيس الذى فعل به يعلقونه الابل والطعام الذى طبخ به يلقي ولا يأكلوا منه شيئاً ثم فعل صلى الله عليه وسلم بالناس ولم يزل سائراً بهم حتى نزل على البعثة اتي كانت تشرب منها الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انها تب عليهم اللبلة ريح شديدة وقال من كان له بعير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن ان يخرج احد منهم وحده بل معه صاحبه فخرج شخص وحده فاجتسه فنفق وخرج آخر في طلب بعيره فند فاحتمله الريح حتى القته في جبل طي فاجاب بذلك رسول الله

شيخه الشيخ محمد السروي فتسارع مجاور والجامع الازهر بمجيئه فأتوا الزيارته فامتلات الزاوية وفرشوا الحصير في الزقاق ثم قال لنقيب شيخه هل عندك طيبج قال نعم الطيبج الذى افعله لي ولزوجتي فقال له لا تعرف شيئاً حتى احضر ثم غطى الشيخ المست بردائه واخذ المغرفة وصار يغرف الى ان كفى من في الزاوية ومن في الزقاق وهذا شئ رأيته ببعضي هذا كلامه ولا بدع فقد ذكر غير واحد من العلماء كالحافظ ابن كثير ان كرامات الاولياء معجزات لا انبياء عليهم الصلاة والسلام لان الولي انما مال ذلك بعركة متابعته لربه وثواب ايمانه به هذا كلامه قال وارسل ابوسفيان كتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني املح باللات والعزى اى واساف ونائله وهبل كافي انظ لقد سرت البك في جمع واناريد ان لا اعود اليك ابدا حتى استأصليكم فرائيك قد كرهت لقائنا واعتصمت بالظن قد اى وفي لفظ قد اعتصمت بكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشباب سيفها وما فعلت هذا الا فرار من سيفونا وقائنا ولك منى يوم كيوم احد فارسل له صلى الله عليه وسلم جوابه فيه ما بعد اى بعد اسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب كذا في كلام سبط ابن الجوزي فقد اتاني كتابك وقد عيما غرك بالله الغرور ما ما ذكرت انك سرت اليساوات لا تريد ان تعود حتى تستأصلينا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكسرف فيه اللات والعزى

واسافا

صلى الله عليه وسلم فقال الم انهم ان يخرج احد منكم الا معه صاحبه ثم دعا الذى خفق فشقى والذي

القهة الريح يجبل طي ارسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق رضى الله عنه صلى بالناس واستعمل على حرس العسكر عباد بن بشر فكان يطوف في اصحابه على العسكر واصبح الناس يوم ما ولا ماء معهم وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رجاهم حتى جعلهم ذلك على شحرا بلهم يشقوا اكراسها ويشربوا ماء هافن هو رضى الله عنه خرجنا في حرس شديد فزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ان الرجل ليخضر بعيره فبعصر فرثه فيشربه ويجهل ما بقى على كبده وفي لفظ على صدره فشكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر يا رسول الله قد عودك الله من الماء خيرا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلم يرجعه ما حتى ارسل الله سبحانه فطمرت حتى ادنوى الناس واحقوا ما يحتاجون اليه وذكروا بعضهم ان تلك الصحابة لم تجاوزوا العسكر وان رجالا من الانصار قال لا تخرمهم بالنفاق ويحك قد ترى فقال انما طي نايوه كذا وكذا فانزل الله ويجهلون برزقكم انكم تكذبون اى ويجهلون بدل شكر رزقكم فكذبكم حيث

تفسبون الحمار لاذنوا وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شيء قال صحابة مارة وفي لفظ انهم لما شكوا اليه شدة العطش قال لعلي
لو استسقيت لكم فسيتم قلمي بنوء كذا وكذا فافقه الوايانبي الله ما هذا يعني انوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عا فتوضأ ثم قام
فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وثار ثوب صحابة فظروا حتى سأل كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يغترف بقدمه
وهو يقول هذا نوء كذا فافترت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم بما قال رجل من المنافقين الذين خرجوا معه ان محمد ابن عم
انه نبي وانه يخبركم بخبر السعاه وهو لا يدري اين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم الا ما علمنى
الله وقد دلنى الله عليها انها فى شعب كذا وكذا قد حبست اشجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاوتى بهم افذهبوا فوجدوها كذلك فجأوا
بها قيل وقع نظير هذا فى غزوة بنى المصطلق وان الواقعة تعددت وقيل انهم من الاشتباه على بعض الرواة لما قال صلى الله عليه وسلم
ان رجلا يقول كذا وكذا الخ جاء بعض الصحابة الى رحله وقال لمن فى الرحل والله لعجب فى شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن مقالة رجل قال كذا وكذا واخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال له ٤٧ بعض من فى الرحل هذه المقالة قالها

فلان قبل ان تأتى يسير يعنى شخصا
حاضر فى رحله فقال يا عبد الله فى
رحلى داهية وما اشعر اخرج اى
عدو الله من رحلى ولا تصحب فيقال
انه تاب ويقال انه لم يزل على شر
حتى هلك وتجا طأجل ابي ذر رضى
الله عنه لما به من الاعياء فتخلف
عن الجيش فأخذ مناعه وحمله على
ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماشيا فادر ك نازلا
فى بعض المنازل وقيل بجيشه قالوا
له تخلف ابو ذر يا رسول الله اباطا به
بعيره فقال دعوه فان يكن فيه خير
فسيطيقه الله بكم وان يكن غير ذلك
فقد اراحكم الله منه ولما اشرف
على ذلك المنزل ونظره شخص فقال

واساقا وناتله وهبل حتى اذ كر ذلك يا سفيه بنى غاب انتهى

* (غزوة بنى قريظة) *

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله
عنه كاتبة قدم ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة اى
وقد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضى الله عنها وقيل ز فب بنت جحش رضى الله عنها
ودعا بها فبينما هو صلى الله عليه وسلم يغتسل اى غسل شق رأسه الشريف وفى رواية
ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغسل رجل رأسه قدر رجل أحد شقيه اى وفى
رواية غسل رأسه واغتسل ودعا بالجمرة ليتجهز اى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم معتبرا بعمامة أى سوداء من استبرق وهو نوع من الديباج مر خيا من اباين كفيه
وفى رواية عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز ان يكون الاعنجا بالعمامة على تلك الامة
وهو على بغلة اى شهابا عليها قطيفة وهى كساء له ويزمن ديباج أى اجر وفى رواية جاءه على
فرس اى بلى فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عليه السلام
ما وضعت السلاح وفى رواية ما وضعت ملائكة الله السلاح بعد قال وفى رواية انه قال
يا رسول الله ما سرع ما حلت عذرك من محارب عفا الله عنك اى من بعد ذلك وفى لفظ
غفر الله لك اوقد وضعت السلاح قبل ان تضعه الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه

يا رسول الله هذا رجل عصى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله
هو واقه ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر عصى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كما قال صلى الله
عليه وسلم فقد مات وحده بال بد رضى الله عنه سكن فى خلافة عثمان رضى الله عنه بسبب اختلاف وقع بينه وبين بعض الصحابة
فى بعض الفاظ القرآن وتفسير بعض من معانيه فخشى عثمان وابو ذر رضى الله عنهما اتساع الامر فاستأذن ابو ذر عثمان رضى
الله عنهما أن يسكن الزينة فاذن له فبق بها حتى توفي وحده كما اخبر صلى الله عليه وسلم وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال لما
كنا بين الطير وتبولك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاجة بعد الفجر وتبعته جماعة فابطأ حتى أسفر الناس بصلاة الفجر ولم ياتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فصلى بهم فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان توضأ وصبح خفيه الى عبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة ثم قام واتى
بالركعة الثانية وقال لهم بعد فراغه احسنتم واوصيتم ثم قال ليتوفى نبي حتى يؤمه رجل صالح من امته وهذا الاينافى انه صلى

الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر رضي الله عنه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي بكر والمراة كاملة فلا ينافي صلاته ركعة خاف عبد الرحمن بن عوف ولم يندل انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف أحد خبر أبي بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يستخلف ابا بكر رضي الله عنه على مسكره يصلي بالناس فلعل ذلك في بعض الايام فلا ينافي صلاته عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بهم في هذا اليوم او انه كان يصلي مع أبي بكر رضي الله عنه بعض القوم ومع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الكثرة القوم فلما تأخر صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة صلى عبد الرحمن رضي الله عنه بالذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ولما نزلوا ببولك ووجدوا عينها قليلة الماء فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من مائها فمضض بها فاه ثم بصقه فيها فقارت عينها حتى امتلأت وعن حديثه بن الحبان رضي الله عنه ما قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة اي ماء عين ببولك وقد قال لهم انكم تأتون غدا ان شاء الله عين ببولك وانكم لن تناووها حتى يضي المار من جاءها فلا يس من بائها شيأ حتى آتى وامر مناديا

٤٢٨

نادى بذلك فجنناها فاذا العيين مثل الشر لا تبض من ما وقد سبق اليها اربعة وقيل رجلا من الثلاثة ومن مائها فبهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ثم انهم غفروا من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء في شن ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وبديه ومضض ثم اعاده فيها فخرت العين بما كثر وفي رواية فجعلوا فيها ما دفعها اليهم فجاشت بالماء وقال صلى الله عليه وسلم لعاد رضي الله عنه يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا قد ملئ جنانا اي بساتين فرائ ذلك وروى ابن عبد البر عن

وسلم نعم قال فوالله ما وضعناه وفي لفظ ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا الا ان الامن طلب القوم يعني الاحزاب حتى بلغنا الاسد انتهى اي حراء الاسدان الله يا مارك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم زادني رواية تبين معنى من الملائكة فخرزل بهم الحصون زادني رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصحابي جهدا فلو نظرتمهم أيا ما فقال جبريل عليه السلام اخض اليهم فوالله لا دقنهم كدق البيض على الصفا ولا دخلن فرسي هذا علمهم في حصونهم ثم لاضعضنها فادبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخاري عن انس قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار ابي قريظة والموكب بكسر الكاف اسم لنوع من السيور وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بينا هو عندي اذ دق الباب اي وفي رواية تادى منادى في موضع الجنازة عذرك من محارب أي من يعذرك فارناع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فزع ووثب وثبة منكورة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكى على معرفة الدابة بكلمه فوجهت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال وراية قلت نعم قال بن تشبهينه قلت بدحية الكلبي قال ذلك بكسر الكاف جبريل عليه السلام أمرني أن

بعضهم قال ان رأيت ذلك الموضع كله حوالى تلك العين جنانا خضرة فضررة وقبل قدومهم ببولك بديله تام امضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح وقد كان قال لبلال رضي الله عنه اكلنا العجبر فاستد ببلال ظهره الى الداحلة فغلبته عيناه ثم قال له صلى الله عليه وسلم الم اقل لك يا بلال اكلنا العجبر وفي رواية ان بلالا قال لهم فامروا وانا اوقظكم فاضطجعوا ولم يستيقظوا الا بهر الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال أين ما قلت قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك وفي رواية أخذت نفسي الذي أخذت نفسك وقال صلى الله عليه وسلم لاصديق رضي الله عنه ان الشيطان صادر يهدي باللائنوم كما يهدي الصبي حتى ينام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا لوصاله عن سبب نومه فاخبر بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لاصديق فقال الصديق رضي الله عنه للنبي أشهد أنك رسول الله ثم اتقل صلى الله عليه وسلم غير بعيد ثم صلى الصبح فصار في منصرفه صلى الله عليه وسلم من ببولك قال ابو قتادة رضي الله عنه بينا نحن نسبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل من ببولك وانا معه انخفق خفقة وهو على راحلته لمال على شقه فدنوت منه فدا عنه فاق به فقال يا ابتادة هل قلت في

التعريض اى النزول للنوم فقلت ما شئت يا رسول الله قال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت
اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤا فعرسنا وفي رواية قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى اجماد
الليل وانا الى جنبه فعرس فقال عن راحلته فدعته من غير ان اوقفه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا هم ورا ليل مال
ميلة اخرى فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر الصحراء مال ميلة حتى اشد من الميلتين الاوتين حتى كاد
يسقط فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسير لى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك
الله بحافظت به نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ذلك عند منصرفهم من خيبر فيحتمل تعدد ذلك أو انه من الاشتباه على
بعض الرواة قال ابو قتادة رضى الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترى من أحد يعنى من الجيش قلت هذا راكب ثم
قلت هذا راكب آخر حتى اجمعتنا وكنا سبعة وفي رواية خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فمنا حتى خرج الوقت وكان اول ٤٢٩ من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشمس في ظهره فقمنا فزعين

ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى
ارتفعت الشمس ثم دعا بمضاة
كانت معي فيها شئ من ماء فتوضا
منها وبقى فيها شئ وفي رواية جرعة
من ماء ثم قال الى احفظ علينا
ميضاً انك فسيكون لها ثابا فمضى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
بعد طلوع الشمس اى بعد ان
ارتحلوا فني رواية ارتحلوا فان هذا
منزل حضرنا فيه الشيطان وفي
البخارى عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال كافي سفر مع
النبي صلى الله عليه وسلم وانا لتسير
حتى كافي آخر الليل وقمنا وقعة
ولا وقعة أحلي للمسا فرمنا فما

أمضى الى بني قريظة اى وهذا بنو يثا أنه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه من
الحنديق في بيت عائشة وأبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا اى وهو بلال كما في سيرة
الحفاظ الدمياطي فاذن في الناس من كان سامعاً طبعاً فلا يصليان العصر اى وفي رواية
الظاهر الابن قريظة قال في النور والجمع بينهما ان الامر بعد دخول وقت الظهر بالمدينة
وقد صلى بعضهم دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الا في بني قريظة وقبل
للذين صلوا لا تصلوا العصر الا في بني قريظة وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ مناديا يا خيل الله اى يا فرسان خيل الله اركبوا ثم سار اليهم قال وقد بس صلى الله
عليه وسلم السلاح الدرع والمغفر والبيضة واخذ قنابة بيده الشريفة وتقلد السيف وركب
فرسه اللجيف بالضم وقيل ركب حمارا وهو البعفور عريا فاولا الناس حوله قد لبسوا السلاح
ودكبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف واخيل ستة وثلاثون فرسالة صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه براكبه الى بني قريظة اى وفي رواية دفع اليه لواءه وكان
المرء على حاله لم يحل من مرجعه من الحنديق ومر صلى الله عليه وسلم بنقر من بني النجار
قد لبسوا السلاح فقال هل منكم احد قالوا نعم دحية الكلبي مر على بغلة يضاء اى وفي
رواية على فرس ابيض عايه الامة وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله

أيقظنا بالاحر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقفه أحد حتى يكون هو استيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه
اى من الوحي فكانوا يحافون من يقاظه قطع الوحي فلما استيقظ عر رضى الله عنه ورأى ما اصاب الناس اى من قوت صلاة
الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فاذا زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق
استيقظ اولاً ثم لزال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا
اليه الذي اصابهم اى من قوت صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لاضير ارحلوا فارتحلوا فسا رغب بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء
فتوضا ونودي بالصلاة فصلى بالناس وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال وبهذان سليمان وركبنا جعل بعضنا يمس الى
بعض ما كفارة ما صنعنا من تقربنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون دوني فقلنا يا نبي الله تقربنا
في صلاتنا قال أما لكم في أسوة ثم قال ليس في النوم تقرب انما التقرب على من لم يصل الصلاة حتى يبي وقت الاخرى وقد
اختلفت الروايات في حكاية هذه القصة فزاد بعضهم في غزوة خيبر وبعضهم في الحديبية وبعضهم في بولس فاختلف العلماء في

فوجه ذلك فذهب بعضهم الى تعدد القصة وبعضهم حل ذلك على الاشياء من الرواة وجرم بعضهم بانها في غزوة تبوك واستشكل هذا النوم بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا واجيب بان القلب انما يدري المعاني المتعلقة به لا ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع الفجر واجيب ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له نوم نائم في نفسه وعينه وقلبه ونوم تنام فيه عينه فقط وينبغي أن يكون هذا الثاني أغلب احواله وان الانبياء مثل في ذلك ثم ان اكثر الجيوش كان قد تقدم وما بقي معه صلى الله عليه وسلم الاسبعة أو خمسة كما تقدم فقال صلى الله عليه وسلم لمن كان معه ماترون الناس يعني الجيش فعملوا قالوا الله ورسوله اعلم فقالوا اطاعوا ابا بكر وعمر ورسدوا وذلك ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ارادا أن ينزلا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهم ما فتنوا عند زوال الشمس على غير ما يفلا من الارض لا ما بهما اوقد كادت اعناق الخيل والركاب تنقطع عطشا فقال صلى الله عليه وسلم ابن صاحب الميضة قبل هوذا يارسول الله قال جئني بمضائك فجاءهم او فيها شئ من ماء وفي رواية تدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافترغ ما في الاداة ٤٣٠ فيها ووضع اصابعه الشريفة عليها فانسع الماء من بين اصابعه واقبل الناس

فاستقوا وقاض الماء حتى دروا وروت خيلهم وركابهم قال بعضهم ووضح ان هذا العطش غير المقتدم الذي دعافه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل المطر وفي كلام بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصل للقوم العطش ارسل نفر من اصحابه وفيهم علي والزبير رضي الله عنهم لما لکن تقدم ان عليا رضي الله عنه تخلف في غزوة تبوك فان صح ارسله مع النفر فلهذا لحق النبي صلى الله عليه وسلم او ان ذلك كان في غزوة أخرى بعث صلى الله عليه وسلم أولئك النفر اطلب الماء و امرهم أن يستعرضوا الطريق واعلمهم ان يحوز انهم

عليه وسلم يطاع عليكم الآن قلنا سلاحنا وشفقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل عليه السلام بعث الي بني قريظة ليرزق حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرزالاوا عند اصل الحصن مع من بني قريظة مقالة فيجبه في حقه صلى الله عليه وسلم اى وحق ازواجه اى فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا أمر أبا قتادة الانصاري رضي الله عنه أن يلزم اللواء ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لا علم لك أن لا تدنو من هؤلاء الاخبث قال لعلي سمعت منهم لى اذى قال نعم يارسول الله قال لورا ولى لم يدنو من ذلك شأ فاما دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل أخرناكم الله وأنزل بكم نقمته قال وفي رواية نادى باعلى صوته نفر من أشرفهم حتى أسمعهم وقال اجيبوا يا اخوة القردة والخنازير وعبيدة الطاغوت اى وهو ما عبد من دون الله كما تقدم هل أخرناكم الله وأنزل بكم نقمته أنشتموني فجعلوا يحلفون ويقولون ما قلنا اه ويقولون يا أبا القاسم ما كنت جهولا اى وفي لفظ ما كنت فاحشا وفي رواية تقدمه صلى الله عليه وسلم الى هود أسيد بن حضير رضي الله عنه فقال لهم يا اعداء الله لا تبرحوا من حصونكم حتى تموتوا جوعا انما أنتم بمنزلة ثعلب في بئر فقالوا يا ابن الحضير نحن

في محل كذا على ناقه معها اسقاء فقال لهم اشتروا منها ماءها بما عروها وانتم واهبهم الماء فلما بلغوا ذلك المكان اذا مولىك بالمرأة ومعها السقاء وفي رواية اذا بامرأة سادلة رجلها بين من ادين فسألوها عن الماء فقالت انا واهلى احوج اليكم منكم فسالوها ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فابت وقالت هذا الساحر وفي رواية الذي يقال له الصابئ وخير الاشياء ان لا آتية فشدوها وناهاوا واهبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم حلوا عنهم ثم قال لها انا ذين لي في الماء واتصين ماء كما جئت به قالت شأنكم فقال لابي قتادة رضي الله عنه هات الميضة ففرت اليه فخل السقاء وتفل فيه وصب في الميضة ماء قليلا ثم وضع يده فيه ثم قال ادنوا فخذوا فجعل الماء يفرور ويندو والناس ياخذون حتى مات كوامهم اناه الاملوه وارووا بلبهم وخيلهم وبقي في الميضة ثلثاها والميضة هي الاداة التي يتوضأ منها وهذا السباق يدل على ان هذا عطش ثالث لان الثاني وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة التي صب فيها من الميضة وفي هذا وضع يده في الميضة بعد ان لم يجد وفي رواية ان تلك المرأة اخبرته صلى الله عليه وسلم انها موقعة اى لها ايتام فقال للقوم هاؤنا عندكم فجمعوا اليهم من كبر وعمر ثم قال لها اذهبي واطعمي

هذا عملك وفي رواية ابناك وصارت تعجب عمارت ولما قدمت على اهلها قالوا لها قد احببت علينا فقالت حبسني اني رايت
عجبا ارايت من ادق هاتين قوا الله لقد شرب منهما قريب من سبعين نفرا وملوا من القرب والمزاد والطاهر ما لا احصى ثم هما
الآن او فر منهما يومئذ فاما ان يكون ذلك الرجل امير اهل الارض او هوني كما يقول فكان الصحابة يغفرون على من كان حولها
عن لم يسلم ويتركوه او قومها فكان الناس يقولون ما راينا امرأة ادخلت على قومها من البركة مثل ما دخلت هذه المرأة على
قومها وفي صحيح مسلم لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناسى جماعة بحيث صارت القرية الواحدة تقصم اجماعة يقناوونها فقالوا
يا رسول الله لو اذنت لنا فنصرنا فاضحنا فاكلنا وادعنا فقال عريار رسول الله ان فعلت في القهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم
وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك البركة فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدا بطنع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم
فجعل رجل ياتي بكف ذرة ويحيى الآخر بكف تمروحيى الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك حتى يسير فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم فخذوا حتى ماتوا ٤٣١ في العسكر وعاء الاملوء واكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضله فقال رسول

مواليك وخاروا اي خافوا قال لاعهدي بني وبينكم وتقدم اسيد الى بني قريظة يجوز
ان يكون قبل مقدم على اهلهم ويجوز ان يكون بعده وانما قال اهلهم يا اخوان القرية
والخنازير لان اليهود مع شبايمهم قرودة وشيوخهم خنازير عند اعتدائهم يوم السبت
بصد السمك وقد حرم عليهم ذلك كسائر الاعمال وقد امرهم ان يتفرغوا للعبادة ربه في
ذلك اليوم وكان ذلك في زمن داود عليه السلام فلما مضوا خروا من تلك القرية
هاتين على وجوههم متحيرين فشا ثلاثة ايام لا ياكلون ولا يشربون ثم ماتوا وهذا دليل
ان يقول ان المسوخ لا يهش اكثر من ثلاثة ايام ولم يحصل منه تولد ولا تناسل وفي
الكشاف قيل ان اهل ايلة اي وهي قرية بين مصر ومدين لما اعتدوا في السبت قال
داود عليه الصلاة والسلام اللهم العنهم واجعلهم للناس آية فمضوا قرودة ولما كفر
اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام بعد المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعد
ما اكل من المائدة عذابا لم يذهب احدا من العالمين والعنهم كالعن اصحاب السبت
فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي هذا كلامه فليست امل
فمكثوا ثلاثة ايام لا ياكلون ولا يشربون فماتوا ثم ان جماعة من الصحابة تسفلهم ما لم يكن
لهم منه يد عن المسير الى قريظة ليصلوا به العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد
عشاء الاخرة امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلي العصر الا في بني قريظة فصلاوا

النهي وقد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النعي في الشمس ونعت فانتبهت لخبر النعي فمضت فاخذت
رأسه بيدي فقال صلى الله عليه وسلم وقد راى ذلك لو تركته لسال الوادي سمنا وعن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون فقال لي ليل ليل رضى الله عنه هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد فضا جربنا فقال
انظر عسى ان تجد شيئا فاخذنا الجرب ينفضها جربا جربا فاققع القرية والقرتان حتى رايت في يده سبع قمرات ثم دعا بحفصة فوضع
الترفيا ثم وضع يده على القرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس واحصيت اربعا وخسعين مرة اعداها عداونا في يدي
الآخرى وصاحبى يصنعان كذلك فشبنا ورفعنا ايدينا فاذا القرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد
الا نهل منها شيئا فلما كان من الغد دعا القرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبنا وانا عشرة
ثم رفعنا ايدينا واذا القرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لا كلنا من هذه القرات حتى نرد الى
المدينة من آخرنا فاعطاهن غلاما فولى وهو يلو كهن ولما وصل صلى الله عليه وسلم تبوك ارسل خالد بن الوليد يرضى الله عنه في

اربعمائة فارس الى اكيدر بن عبد الملك النصراني وكان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل وذلك حصن وقرى بينها وبين الشام خمس ليال وقال له انك ستجده ليل يصيد البقر فانتهى اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة الى بقر يطاردها هو واخوه حسان فشذت عليه خيل خالد فاستاسروا اكيدر وقتلوا احسانا وكان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب فاستبد به خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه فجعل المسلمون يلذونه بايديهم فيحبون منه فقال صلى الله عليه وسلم ان تجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لناديل سعد في الجنة احسن من هذا وهرب من كان معه فادخلوا الحصن وأغلقوه ثم أجاز خالد اكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح ثلث الدومة الجندل وصالحه على التي بعبر وثمانية فرس وأربع مائة درع وأربع مائة درع ففتح الحصن فدخله خالد وأخذ ما صالحه عليه وخسعه ثم قدم باكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم فحقن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية وتخلي سبيله وكان هرقل مقبلا بمحصر وفي هذه الغزوة كتب له صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في مكانه صلى الله عليه وسلم واتاه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك

صاحب ايلة ومعه أهل جربا ثانياً
أجرب يدو بقصر وهي قرية
بالشام وأهل أذرح بالذال المججمة
والراء المضومة والحاء المهملة
مدينة هناك واهدي صاحب
ايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بغلة بيضاء فكباه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بردا فصالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء
الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام
فلم يسلم وكتب له ولاهل ايلة كتابا
صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول
الله لجنه بن ربيعة واهل ايلة سفنهم
وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة
الله تعالى ومحمد النبي صلى الله عليه

العصر بها بعد عشاء الاخرة اى وبعضهم قال نزل ما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أن ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما أراد الحث على الاسراع فصالحواه في
أما كنهم ثم ساروا في ما عاينهم الله في كتابه ولا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
لان كلاما من الفريقين تأول قال في الهدى كل من الفريقين مأجور بقصة هذه الا ان من
صلى حاز الفضيلتين ولم يعنف الذين آخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر وهو
دليل على أن كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب وادعى ابن التين رحمه الله ان
الذين صالوا العصر صالوا على ظهور وادعاهم قال لانهم لو صالوا نزولا لكان مضادا لما
أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك مع تقرب افهامهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
وفيه نظر لانه لم يأمرهم بترك النزول ولم ارانهم صالوا ركبا في شيء من طرق القصة والتعليل
بالاسراع يقتضى انهم صالوا على ظهور وادعاهم سائرة لا واقفة وحاصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنى قريظة فجاءه عشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما و قيل شهرا وكان
طعام الصحابة التمر يرسل به اليهم سعد بن عبادة رضى الله عنه اى يجابه من عنده وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ انهم اطعموا الغر حتى جهدهم الحصار وقذف
الله في قلوبهم الرعب وكان حي بن اخطب دخل مع بنو قريظة حصنهم حين رجعت
الاحزاب وفاء لكعب بما كان عاهده عليه اى كما تقدم فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله

وسلم ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون عليه
نفسه وانه اطيعه لمن اخذ من الناس وانه لا يحل ان ينفذ واما يدونه ولا طر يقا يريدونه من برا وبهر وكتب لاهل اذرح وجربا
ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح وجربا بانهم آمنون بامان الله وامان محمد
صلى الله عليه وسلم وان عليهم ما نقدي نار في كل رجب واقية طيبة والله كفيل بالنصح والاحسان الى المسلمين وصالح اهل منا
على ربع غلهم وأقام صلى الله عليه وسلم بذكور بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة ولم يبق كيد او فر للناس من اهل الكتاب
وغيرهم رعبا منه صلى الله عليه وسلم عندهم بغيره فكان من الحكمة في هذه الغزوة ما حصل من اغاظة الكفار وظهور
عز المسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم واستشار صلى الله عليه وسلم اصحابه في مجاوزة تبوك فقال عمن اخطاب رضى الله عنه
يا رسول الله ان كنت أمرت بالسيف فسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيف لم أستشركم فيه فقالوا يا رسول الله ان
لروم جوعا كثيرة وليس بها أحد من اهل الاسلام وقد دونوا وقد أفرغهم دثولهم فلو رجعتنا هذه السنة حتى ترى ويحسنت الله

أمرنا وأخرج البقي من عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة نبياً أبا القاسم أن كنت صلياً قالوا نبي
 فالحق بالشام فانها أرض الحشر وأرض الانبياء فصدق ما قالوا فغزوا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من
 سورة بقرى اسرا فيسئل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخربوك منها الآية فبينما هم في المدينة وقال فيها محبلك
 ومهلك ومنهم آتت فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة وكان جبريل له فاصها وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم له مطية قال فلما امر في أن أسأل فقال جبريل قل رب أدخلني مدخل صدق الآية ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فأتا
 الى المدينة وبقي في طريقه عشرة من مسجدا وكان في بعض الطريق ماء قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا
 الى ذلك الماء فلا يشرب منه شيئا حتى ناتي به فسبق اليه نفر من المنافقين فاستقوا الماء الذي فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقبل له ٤٣ فلان وفلان فقال اول انهم ان يستقوا منه

شيئا حتى آتته ثم لعنهم ودعا عليهم
 ثم نزل في موضع الماء ومعه
 يديه ودعا بما شاء ان يدعو به فجري
 الماء وصار له حس لحس الصواعق
 فشرب الناس واستقوا حاجتهم
 منه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني بقيتم اوبى منكم احد
 لئلا من هذا الوادي وقد اخضب
 ما بين يديه وما خلفه اى وهذا
 خلاف عين تبوك التي تقدم له فيها
 ما يشبه هذا حيث قال لماذا يا معاذ
 يوشن ان طالت بك حياة ان ترى
 ما هنا مليا جنانا لان تلك العين
 كانت عين تبوك وهذا عند
 منصرفه من تبوك واجمع رأى
 من كان معه من المنافقين وهم اثنا
 عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل
 خمسة عشر رجلا على ان يؤذوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في

عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى ينجزهم اى يقانلهم قال كبيرهم كعب بن ابي
 جهود قد نزل بكم من امر ما ترون واى عارض عليكم خيلا لا تلاما هياشتن قالوا وما هى
 قال تتابع هذا الرجل ونصا قه فوا الله قد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجددونه في
 كتابكم فنامنوا على دماءكم وأموالكم ونساءكم وأبائكم قال وزاد في لفظ آخر
 ومائة من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل واقصدت
 كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشوم الا من هذا الجالس يعنى حى بن اخطب
 ائذ كرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج هذه القرية نبي فاتبه وه
 وكونوا له انصارا وتكونوا آمنتم بالكاذب الاول والاخر اى التوراة والقرآن اى
 وكانت جهود بنى قريظة يدسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون
 الولدان صفته وان مهاجرة المدينة وفيه عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال كانت جهود
 بنى قريظة وبني النضير وفدك وخيبر يهودون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
 وان دار هجرة المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تفارق حكم التوراة أبدا ولا تستبدل
 به غيره قال كعب فاذا ابيتم على هذه فهل فلتقتل ابناؤنا ونساءنا فخرجوا الى محمد واصحابه
 رجلا مصليين السيوف ولم يتركوا وراءه نائلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فانتم تلكم تلك
 ولم يتركوا وراءنا سلاى ولما ايتى عليه وار انظر فله مرى ليجدن التسام والابناء قالوا
 نقتل هؤلاء المساكين فاخير العيش بعدهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت
 وان عسى أن يكون محمد واصحابه قد آمنوا فيما قاتلوا لئلا نصيب من محمد واصحابه
 غرة اى غفلة فقالوا انفسد سبنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت

٥٥ حل في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذني العقبة دفعتنا عن راحتنا في الوادي فاخبر الله رسوله صلى
 الله عليه وسلم بذلك فلما وصل الجيش العقبة نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
 يلك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فلما سمع المنافقون النداء اسرعوا وتلقوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وامر محمد بن عباس رضى الله عنه ما أن ياخذ بن مام ناقته
 صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ما ان يسوق من خافه وفي دلائل النبوة للبيهقي عن حذيفة رضى الله
 عنه قال كنت ليلة العقبة آخذ ابن مام ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم اقودها ومحمد بن عباس رضى الله عنه ما ان يسوقها واناسوقها ومحمد
 يقولها اى يتقاربون ذلك فيمينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فنشرت ثيابي رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه محجن فجعل يضرب بوجوده واحدهم ويقول اليكم اليكم يا اعداء الله فاذا هو يقوم ملتزم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم فولوا مدبرين ففعل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكربهم به فالتفتوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلفوا بالاناس فرجع حذيفة رضى الله عنه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت احد من الركب الذين ردتهم قال لا كان المقوم ملتزمين والليله مظلمة وفي رواية ان حذيفة رضى الله عنه قال عرفت راحلة فلان وفلان قال هل علمت ما كان من شأنهم وما ارادوه قال لا قال انهم مكروا وارادوا ان يسيروا معي في العقبة فيزحفوني ويطرحوني منها الى الوادي وان الله اخبرني بهم وبمكرهم وساخبركم بهم فاكتماهم ولما اصبح صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما نعتك ٤٣٤ البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من العقبة فقال أتدري ما اراد

المتأفقون وذكر له القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فمهر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا وان احببت فيبين اعمامهم والذي يمشي بالحق لا يرجح حتى آتيت برؤسهم فقال انها كره ان يقول الناس ان محمد اقاتل يقوم حتى اذا اظهره الله بهم - م أقبل عليهم وقتلهم - فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أليوا يظهرهم الشهادة ثم جمعهم صلى الله عليه وسلم واخبرهم بما قالوه وما اجعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد ايمانهم وهموا يعلمون ان الله قال صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند

واصابه ما لم يحلف عليكم من المسخ قال وقال لهم عمرو بن سعدى قد خالفتم محمد افيا حالفوه اى عاهدتموه عليه ولم اشر ككم في غدركم فان ابيتم ان تدخلوا معه فابستوا على اليهودية وأعطوا الجزية فوالله ما أدري يقبلها أم لا قالوا نحن لا نفر له - وببخراج في رقابنا يأخذونه القتل خير من ذلك قال فاني برئ منكم وخرج في تلك الليلة فخر بصرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن سعدى قال مر الله - لم لا تخبرني اقالة عثرات الكرام وخلي سبيله وبعد ذلك لم يدربا بن هو وقيل وجدت رسته واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وفي لفظ انه قال له - م قبل ان يقدم الي صلى الله عليه وسلم لمصارعهم ياتي قريظة لقد رأيت عبرا رأيت دارا خواتنا يني بن النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والشرف والراى الفاضل والعقل تركوا اموالهم قد غلبهم اغيهم وخرجوا خروجا لا ولا التوراة ماسلط هذا على قوم قط وقه بهم حاجة وقد وقع بيني فينقاع وكانوا اهل عدة وسلاح ونخوة فلم يخرج احد منهم رأسه حتى سباهم فكلمهم فمقرهم على اجلاتهم من يثرب يا قوم قد رأيت ما رأيت فاطيعوني وفعالوا تتبع محمد افاوه انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به علماء وناثم لازل يخوفهم بالحرب والسبي والجلاد ثم اقبل على كعب بن اسيد وقال والتوراة التي انزلت على موسى عليه السلام يوم طور سيناء انه لا عز والشرف في الدنيا فيمنعهم على ذلك لم يرهم الا مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذي قلت لكم اى وبعد الحصار قيل أرسلوا بنباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من ان لهم ما حلت الابل الا الحلقه فاني رسول الله صلى الله

انصرافهم من تبول ان بالمدينة أقرام ما مسرتهم سيروا لا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم عليه بالمدينة قال نعم حبسهم العذر ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وقد كان المتأفقون الذين تحلفوا بالمدينة يجنبون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون ان محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فاما بلغتهم سلامة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بان كذبهم ساءهم ذلك وانزل الله ان نصبك حسنة تسوهم الاية وخرج مع الناس لتلقيه صلى الله عليه وسلم التساء والميمان والولائد وصعدت الخدود على الاسلحة يقتلن طلع البدر علينا * من ثبات الوداع ويجب الشكر علينا * ما دعاك داعي اهل المبعوث فينا * جئت بالاهرام المطاع وقد ذكر بعضهم هذا عند مقدمة الى المتأفقون لا يمانون

على ان ذلك حقيقة ولا مانع منه بان يخلق له الحبة كسبع الحصى وسنجد الخزع وقبل المراد به بنا اهل وفهمهم ولم يدخل المدينة
قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اتاذن لي يا رسول الله ان امتدحك قال قل لا يعضض الله فالتفعل

من قبلها طبقت في الظلال وفي • مستودع حيث يصف الورق ثم هبطت اليه لادلا بشر • امت ولا مضفة ولا طيق
بل نطفة تركب السفين وقد • ألجم نسرا • وأهمله الفرق تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدأ طبقت
وردت فارا الخليل مكتما • في صلبه انت كيف يحترق حتى استوى بيتك المهين من • خندق علماء قمتها النطق
فمن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تحترق ولما دنا من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه لانكم اموار جلا منكم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى ان الرجل يعرض عن ابيه
واخيه وقد كان ثلث من المناقبة بضعة وعثمانون رجلا وتختلف ايضا ٤٣٥ كعب بن مالك رضى الله عنه وكان من الخزرج

ومرارة بن الربيع وهلال بن امية
رضي الله عنهما وكانا من الاوس
ولم يكن الثلاثة من اهل النفاق
فاما المناقبة فاجعلوا يملفون
ويعندون فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظاهرا وهم وعلا فيهم
واستغفر لهم وركل مريتهم الى
الله تعالى واما الثلاثة فارجاهم
واخر امرهم ينتظر امر الله فيهم
وانزل الله فيهم وآخرون مرجون
لا امر الله اياهم ذنبهم واما يتوب
عليهم والله عظيم حكيم نزلت هذه
الاية في اول امرهم ونزل في آخر
امرهم عند قبول توبتهم وعلى
الثلاثة الذين خلفوا الاية وكان
كعب بن مالك رضى الله عنه
يحديث عن خلفه وصاحبه في
غزوة تبوك قال كعب رضى الله
عنه لم تختلف عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان يحقن دماهم ويسلم لهم نساهم والذرية قاربوا ثانيا بأنه لا حاجة لهم
بشي من الاموال لان الخلافة ولا من غيرها في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يغزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد نباش اليهم بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابعت السبا بالباية اى وهو رفاة بن المنذر لتستشير في امرنا اى لانه
كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة منهم وفي لفظ وكان ابولباية مناصحا لهم لان ماله وولده
وعياله كانت في بني قريظة فارسله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال
وجهش اى اسرع اليه النساء والصبيان ليكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتت
مالهم فرق لهم وقالوا يا ابولباية اترى ان تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه
اى انه الذبح اى وفي لفظ ما ترى ان محمد اقد اى ان لا تنزل الاعلى حكمه قال فانزلوا
وأوما الى حلقه ويرى انهم قالوا له ما ترى ان تنزل على حكم سعد بن معاذ فاما ابولباية بيده
الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابولباية رضى الله عنه فوالله ما زالت قدماى من
مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله اى لان في ذلك تنفير لهم عن الانقياد له صلى
الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله فيهم يا ايها الذين آمنوا اتخونوا الله والرسول الاية اى
وقيل نزل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خطوا وعللوا صالحا و آخر ساء عسى الله ان يتوب عليهم
الاية وهذا اثبت من الاول وقد يقال كلاهما نزل فيه تلك الاية في توجه اللوم عليه
وهذه في توبتهم لا يقال هي ايهت نصافي تو به الله عليه لاننا نقول التبرجى في حقه تعالى
امر محقق وعن ابولباية رضى الله عنه لما ارسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألوه ان يرسل في اليهم دعاني قال اذهب الى حلفائك فانهم ارسلوا اليك من بين

الله عليه وسلم في غزوة غزاها في غزوة تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولدي عاتب صلى الله عليه وسلم احداهن تخلف عنها
اغما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد وقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العتبة حين توافقنا على الاسلام وما أحب ان لي بمشهد بدو وان كانت بدر أذكر في الناس وكان من
خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى مني ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جعت قبلها
را - لثنين قط حتى رجعت ما في تلك الغزوة وليكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في حوثديد واستقبل صلى الله عليه وسلم سفرا بعيدا ومغازوا واستقبل عدوا كثيرا الجمل
للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبه غزوهم واخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير

لا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الذين قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الاظن ان ذلك يعني ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى
وقرأ صلى الله عليه وسلم حين طابت الشمس والظلال فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت احدولي انجهز
منهم فارجع ولم اقص شيئا واقول في نفسي انما قد رعى ذلك اذا اردت فلم يرزل ينادي بي ذلك حتى استقر الناس بالجد فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناديا بالمسلمون معه ولم اقص شيئا فهمت ان ارتحل فأدركهم قبل ان يفتني فقلت ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت
اذا خرجت في الزمان بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزني ان لا ارى الى اسوة الا رجلا مغمو صاعدا في التفاف او
رجلا من عذرة الله من الضعفاء ولم يذكري رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم تبوك ما فعل
كعب بن مالك فقال رجل من بني سامة يا رسول الله - به حب برديه والنظر في عطفيه فقال له ما ذبن جبل رضى الله عنه بئسما
قلت واقه يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ٤٣٦ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم توجه فافلا
من تبوك طفقت ان ذكر الكذب
واقول بم اخرج من مخط الله غدا
واستغنت على ذلك بكل ذي رأى
من اهل فلما قبل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انطلق فادما
زاح عن الباطل حتى عرفت اني لم
انج منه بشئ ابدا فاجعت على
الصدق فاصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادما وكان اذا قدم من
سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه
الخلفون يعمدون اليه ويحلفون
له فقبل منهم علاتهم وبابهم
واستغفر لهم ووكى سرائرهم
الى الله تعالى حتى جئت فتبسم
تبسم الغضب ثم قال تعال جئت
امشي حتى - است بين يديه فقال
ما خلفك لم تكن قد ابعت ظهرك

الاورس فذهبت اليهم فقام كعب بن اسيد فقال يا ابنة ردة عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا
الحصار وهلكنا وعجلا يفارق - صنتنا حتى تنزل على حكمه فلوزال هناك فصار الضام
او خبير ولم نطاله ارضا ولم تكثر عليه جمعا ابدا ما ترى قد اخترنا لك على غيرك انزل على حكم
محمد قال ابو لباية نعم فانزلوا واما الى حاقه بالذبح قال فندمت واسترجعت فقال لي كعب
مالك يا ابنة ردة فقلت خنت الله ورسوله فزنت وان عني التسيل من الدموع ثم انطلق ابو
لباية على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط بالمسجد الى عمود من عمده اى
وهي السارية ويقال لها الاسطوانة وهي التي كانت عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم في حرسه ويدوقيل الاسطوانة الخلقه التي يقال لها اسطوانة التوبة والاول اثبت
وكانت تلك الاسطوانة اكثر تنقله صلى الله عليه وسلم عندها وكان ينصرف اليها من صلاة
الصبح فكان يستبق اليها القراء والمساكين ومن لا يت له الا المسجد فيصلي اليهم صلى
الله عليه وسلم ويتلو عليهم ما نزل من املة ويحذوهم ويحذوونه وكان ارتباطه بسلسلة
ريوس اى ثقيله وقال والله لا اذوق طعما ولا شرا با حتى اموت او يتوب الله على مما
صنعت وعاهد الله ان لا يطأني قريظة ابدا ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد اساء طاء قال املوا جاني لاستغفرت له واما اد
فعل ما فعل فلما اناب الى اطلاقه حتى يتوب الله عليه هذا وفي كلام البيهقي واورده في الدرر ان
ارتباطه انما كان لخلفه عن تبوك فقد ذكر انه لما اشار بيده الى حلقه واخبر عنه صلى الله
عليه وسلم بذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احببت ان الله غفل عن يدك حيث
تشير اليهم بها الى حلقك فلبت حينما ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم لما

قلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا رأيت اني - اخرج من مخطه بذر اقد اعطيت جدلا ولكن عزا
واقه لقد علمت ان حديثك اليوم حديث كذب ترضى به عني يوشك ان الله يسهطك على واثق حديثك حديث صدق فجد على
فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي من عذرها كنت اقوى ولا يسر مني - بخرت خلفك ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك فقامت وثار رجال من بني سامة فاتبعوني وقالوا ما علمنا الا ذنب ذبا قبل هذا
لقد عجزت ان تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اعتذرت اليه الخلفون فقد كان كاذبا استغفار رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما زالوا يتوبون حتى كدت ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فا كذب نفسي قال ثم قلت لهم هل في هذا
هي اسيد فقالوا نعم لقمه معك رجلان فالاميل ما قلت وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم مني ما قال لك قلت من هما قالوا

مرارة بن الربيع و هلال بن أمية فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدر فقلت لى فيهما أسوة ومضيت أحبذ كروهما لى ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ابنا الثلاثة من بين من تخلف عنه وتغير عايينا الناس حتى أنكرت فى نفسى الأرض لما
هى بالأرض التى أعرف فلبيتنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحبنا فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يكيان واما أنا فكنيت أشد القوم
واجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف فى الأسواق فلا يكلمنى أحد وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو
فى مجلسه بعد الصلاة فاقول فى نفسى هل حركت فنه برد السلام لا ثم اصرى قرييانه واسارقه النظر فان اقبلت على صلاتى فقل
الى واذا التفت فهو اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط الانبياء فنادى وهو ابن هبى
واحب الناس الى فسمات عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمنى احب الله ورسوله قال فكنت
فعدت فناديته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى وتوليت فيينا انا ٤٣٧ امشى فى سوق المدينة اذا ببطي من نبط اهلى

الشام من قدم بطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك
فطعن الناس يشيرون له حتى
جاءنى فدفع لى كتابا من لك غسان
وكنيت كاتبنا فقرأته فاذا فيه اما
هد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بداره وان ولا
بضمة فالحق بنا نواسك قال فقلت
حين قرأته وهذه الرسالة ايضا من
البلاء يا لقيتم فى التنوير فحبرتها
حتى اذا مضت أربعون من
الخمسين واستلبت الوحى فاذا
رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتينى فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرك أن تعزل
امرأك قال فقلت الحق باهات
فكونى معهم حتى ينقضى هذا
الامر قال فها هم امرأه هلال بن
أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عز رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان ابوابا به فحين تخلف فلما قفل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اى رجوع جاءه ابوابا به يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرع ابوابا به وارتبط بالسارية واستغرب ذلك بعضهم فقال واغرب من ادعى ان ابوابا
لبابة انما فعل ذلك لئلا ينفقه عن غزوة تبوك ثم ان بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامرهم فكفوا وجعلوا ناحية وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة وخمسين
مقاتلا وهو الذى تقدم عن حبي بن الخطب ولا يخالف هذا ما قيل انهم كانوا بين الثمانمائة
والسبعمائة وقيل كانوا اربعمائة مقاتل ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ما زاد على
ذلك كانوا اتباعا لا يمدون واخرج النساء والذراري من الحصون وجعلوا ناحية اى
وكانوا النوا وسمع عمل عليهم عبد الله بن سلام فتوالت الاوس وقالوا يا رسول الله مواليينا
وحلفائونا وقد فعلت فى موالى اخواننا بالامس ما قد فعلت بعنود بنى قينقاع لانهم
كانوا حلفاء الخزرج ومن اخرج عبد الله بن ابي بن ساول وقد نزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد كلمه فيهم عبد الله بن ابي ابن ساول فوجههم له على ان يجيئوا كما
تقدم اى فظنت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب لهم بنى قريظة كما
وهب بنى قينقاع للخزرج فلما كلمته الاوس ابي ان يقول بنى قريظة ما فعل بنى قينقاع ثم
قال لهم اما ترضون باعشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال فذلك الى سعد
ابن معاذ اى وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اخذوا من شئتم من اعمالي فاخذوا
سعد بن معاذ اى وهو رضى الله عنه سيد الاوس حينئذ كما تقدم وقيل انهم قالوا نزل على
حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وكان سعد

فقلت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ صانع ايس لخدمه فهل تكره ان اخذ منه قال لا ولكن لا يقرئك فقلت والله ما به حركة
الى شئ فوالله ما زال يكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لى بعض أهلى لو استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى أهلكت قال قلت وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيما أوأمر رجل شاب قال فلبت بعد
ذلك عشرين ليلة حتى كل انا خمسون ليلة من حين نسي عن كلامنا قال ثم صليت القبر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا
فبينما انا جالس على الحالة التى ذكرها الله تعالى عناء فضاقت على الأرض بما رحبت وضائق على نفسى اذ سمعت صرخا خاوى على
سلع يقول باعلى صوتيا كعب بن مالك ابشر فقد تاب الله عليك فخررت ساجدا لله تعالى وعلمت انه قد جافى فرج قال واذا نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس يتوبون الله تعالى علينا حين صلاة القبر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبى مبشرون وركض

رجل الى غرسا معه ساع من اسلم وهو حجة بن عمرو الاسدي رضى الله عنه وادى رجل على الجبل وكان الصوت اسرع الى من الغرس وجاء في رواية ان الذي ركض الغرس هو الزبير بن العوام رضى الله عنه وفي رواية فلما جاني الذي سمعت صوته يشرفي فزعت فوني له فكسوته اياهما ببشارتهما لهما املات غيرهما يومئذوا استعرت ثوبين فلبسهما ما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوله انما من فقام طلحة بن عبيد الله بهرول حتى صاغتني وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها طلحة فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا سراسنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قر قال وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت ٤٣٨ يا رسول الله انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا احداث الاصدقا

ابن معاذ رضى الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيعة رضى الله عنها وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ حين اصابه السهم بالخندق اجمعوا في خيمة رفيعة حتى اعوده من قرب اي لان رفيعة رضى الله عنها كان لها خيمة في المسجد تدوى فيها الجرحى من العناية عن لم يكن له من يقوم عابه فاناه قومه فجمعوا على جوارحه اقبولوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون لبا يا عمر و احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولا ذلك لحسن فيهم فاحسن فيهم فقد رايت ابن ابي وماضع في حلفائه وهو ساكت فلما اكثروا عليه قال رضى الله عنه لقد ان لسعد ان لا تأخذ في الله لومة لائم فقال بعضهم واقوماه فلما انتهى سعد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين وهم حوله بالوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سببكم اي زاد في رواية فانزلوه فقال عمر رضى الله عنه السبب هو الله وفي رواية الى خيركم اي معاشر المسلمين من المهاجرين والانصار ومعاشر الانصار فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك تحكم فيهم وفي رواية فقمنا صفيين يحببهم كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امر الله ان تحكم فيهم فقال سعد اي لمن في الداحية لني ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الداحية اتي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اي وفي لفظ فقال سعد ابني قريظة

نابقت قال فوالله ما زلت في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا واني لا رجوا ان يحفظني الله فيما بقي وجاء في رواية قلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ونظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين قال كتبوا الله ما انتم الله على نعمة قطعه ان هداي للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول اترون الله ان لا كون كذبه فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى سيحلفون بالله انهم لم تعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما اواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي رواية عن كتب رضى الله عنه فاجتنب الناس كلاما فلبثت كذلك حتى طال على الامر فامن شئ اهم الى من ان اموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بثلث المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي ولا يسلم على قال وانزل الله فوالله اني نبيه صلى الله عليه وسلم بيني وبين الثالث الاخير من الابل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضى الله عنها وكانت ام سلمة

محسنة في شأله معتبة في أمره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا م سلمة تيب على كعب فقالت يا رسول الله افلا ارسل اليه
 ابشره قال اذن يخطبكم الناس فيموتونكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن صلى
 الله عليه وسلم لم توبة الله علينا وذكروا بعضهم فيمن تخلف عن غزوة ببولك اباليه رضى الله عنه وانه ربط نفسه بسارية المسجد
 وانزل الله توبته في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لعل قومك يوعى الله ان توب عليهم ان الله غفور رحيم
 والصحيح ان قصة ابى لياية انما كانت في غزوة بني قريظة لما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار لهم الى
 عنقه يعنى انه الذبح قال فابرحت قد ماى من موضعهما حتى علمت انى خنت الله وسوله فذهب وربط نفسه بسارية من
 سواري المسجد حتى تواتر توبته وقدمت القصة بتمامها في غزوة بني قريظة وان الله انزل في ذنبه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا
 الله والرسول وتخونوا ما فانكم وانتم تعلمون الآية وانزل في توبته ٤٣٩ وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما رجع صلى
 الله عليه وسلم من توبك قبل ان

اترضون بهكمي قالوا نعم فاخذ عليهم عهدا الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به قال سعد فاني
 احكم فيهم ان تقتل الرجال وفي لفظ ان يقتل كل من جرت عليه الموسى وتغن الاموال
 وتسي الذراري والنساء زاد بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت
 الانصار اخواتنا يعنون المهاجرين لانهم هم فقال انى احببت ان يستغنوا عنكم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة اى
 السموات السبع قبل سميت بذلك لانها ارتفعت بالنجوم وجاء في الصحيح من فوق سبع
 سموات والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة قد طرقت في ذلك الملك صحرا ثم امر صلى
 الله عليه وسلم ان يجمع ما وجد في حصونهم من الحلقة والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها
 الفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والى ربح وخمسمائة ترس وخمسة ووجد اثنا
 كثيرا واثنية كثيرة واجاب الانواضح اى يسقى عليها الماء وما شبيهه وشياها كثيرة وخمس
 ذلك اى مع الخيل والسبي حتى الرثة وهو السقط من امة البيت خمسة اجزاء ففرض
 اربعة اسهم على الناصم فجعل للفارس ثلاثة اسهم اى سهم له وسهمان لفارسه وللراجل
 سهمان قال بعضهم وهو اول في موقعة فيه السهام وورض للنساء اللاتي حضرن القتال
 وهن صفية عمته صلى الله عليه وسلم وام حارثة وام سليط وام العلاء والسفيرة بنت قيس وام
 سعد بن معاذ وكبشة بنت رافع ولم يسهم لهن واخذ هو صلى الله عليه وسلم جزأ وهو الخمس
 وعبارة بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهمان وخمس اى جزئ خمسة اجزاء وكتب في
 سهم لله ثم اخذ ذلك السهم الذى خرج عليه وعلى سنته مضت قسمة الغنائم وفي كون هذا
 اول في جرت فيه السهمان نظرا عما كان ذلك في بني قينقاع فان النى الحاصل منهم

يخلل المدينة جاء جماعة من
 المنافقين وسالوه ان ياتي مسجدهم
 ليصلى فيه وهو مسجد الضرار
 الذى بنوه لاضرار المسلمين وتقريب
 كلمتهم وجاعاتهم فدعا صلى الله عليه
 وسلم بقميصه ليلبسه وياتيهم فانزل
 الله عليه والذين اتخذوا مسجدا
 ضارا الآية الى قوله والله يشهد
 انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا فدعا
 صلى الله عليه وسلم مالك بن النخشن
 ومعن بن عدي بن عامر بن السكن
 ووحشا وقال انطلقوا الى هذا
 المسجد الظالم اهل ه فاهدموه
 واحرقوه فخر جوامسرين حتى
 اوابى سام بن عوف وهم رطل مالك
 ابن النخشن فقال مالك انظروني
 حتى آتيكم يان قد دخل عند اهل
 فاخذ من سيف الخيل فاشعله ثم

خر جواشدة دون حتى دخلوا المسجد وقبى اهل ه فخرقوه وهدموه وتفرق عنه اهل ه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخذوا
 ذلك الموضع كرامة تلقى فيه الجيف والقمقامات وقدم صلى الله عليه وسلم من تبولك في رمضان سنة تسع وبعد قدومه صلى الله عليه
 وسلم وجد عويمر الجعاني امراته حبل فقتلها بشربك بن جهمه فاعلن بينهما صلى الله عليه وسلم في المسجد بعد العصر
 وقسمته اطول له في الصحيحين وغيرهما (سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبه رضى الله عنهما) وكانت هذه السرية بعد ان
 رجع صلى الله عليه وسلم من تبولك وذلك انه وقد صلى الله عليه وسلم ثقيف مسلمين بعد رجوعه من تبولك وسأق قصة وقد هم
 قارسل صلى الله عليه وسلم اباسفيان والمغيرة بن شعبه رضى الله عنهما الهدم اللات باطانت فذهب في بضعة عشر رجلا فهدموها
 حتى سورها بالارض وفي رواية ان المغيرة اراد ان يقدم اباسفيان في هدمها فابى ذلك ابوسفيان عليه وقال ادخل انت على قومك

فلما دخل المغيرة علاها ليضربها بالمعول اى القاص العظيم الذى يقطع بها الضمير وقام قوم مدونه يحمونه خشية ان يرميه احد
بهم وخرج نساء ثقيف من الجبال حسرا اى مكشوفات سيكين على الطاغية وكانوا يظنون انه لا يمكن هدمها لانهم انقنع من ذلك
وفي رواية واراد المغيرة ان يضرب ثقيف فقال لاصحابه لا تضربكم من ثقيف فلما علا على الطاغية ابدها اى انفسه وفي لفظ
أخذ يرتكض فصاحوا بصحة واحدة فقالوا ابد الله المغيرة قتله الرب وقالوا والله لا يستطيع هدمها فوثب وقال لهم فبحكم
الله انما هي لكاع حجارة ومدرفا بلوا عافية الله واعبدوه ثم أخذ في هدمها فهدمها الى أن كسر بابها وهدم أساسها واخرج
تراجمها مع سادنها يقول ليغضب الاساس فابضه من بهم ثم أخذوا حليتها وكسوتها وما فيها من طيب وذهب وفضة وأقبلوا حتى
دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصره واعزاز دينه والله أعلم (سيرة جري بن عبد الله الجبلي رضى الله عنه) الى
ذى الخلصة بفتح المجمة واللام بعدها ٤٤٠ مهملة وذو الخلصة اسم بيت كان فيه صنم اقوام جري وكانت هذه السرية

قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو
شهرين قال جري رضى الله عنه
قال لى النبي صلى الله عليه وسلم
الاربعين من ذى الخلصة فقلت
بلى فانطلقت في خمسين ومائة
فادس من احسن وكانوا اصحاب
خيل وكنت لا اثبت على الخيل
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فضرب في صدرى وقال اللهم
ثبته واجعله هاديا مهيما فوقع
عن فرس بعد وكان ذو الخلصة
يتأني اليمن نخشم وبجيلة يقال له
الكعبة فانطلق اليها فكسرها
وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول جري
والذى بعثك بالحق ملجئت حتى
تركها كأنها اجل أجرب فبارك في
خيل احسن وربها احسن مرات
فروى الطبراني عن جري قال به ثقي

خمس خمسة أخماس أخذ صلى الله عليه وسلم واحدا والاربعة لاصحابه اى ووجد جري اخر
فاهريق ولم يحمس وهذا يدل على أن الخمر كانت محرمة قبل ذلك ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بالاسارى ان يكونوا في دار اسامة بن زيد رضى الله عنهم والنساء والذرية في
دار اسامة الحارث التجارية اى لان تلك الدار كانت معدودة لتزول الوفود من العرب وقبل في
دار كبشة بنت الحارث بن كرز كانت تحت مسيلة الكذاب ثم خاف عليها عبيد الله بن
عامر بن كرز وهذه انما تزل في دارها وقد بنى حنيقة كاسا ياقى وبالمتاع ان يحمل وزلا
المواشي هناك ترى الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة
فخذق فيها خنادق اى حفروها فحفر ثمر امر بقتل كل من اذنب فبعث اليهم في واليه
ارسل انضرب أعناقهم ويلقون في تلك الخنادق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن اسيد
يا كعب ما تراه يصنع بنا قال كل موطن لا تعلقون اما ترون ان من ذهب منكم لا يرجع
هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فانيتم على قالوا ليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب
حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وذلك ليلا على شعل السيف ثم رد عليهم
التراب في تلك الخنادق وعند قتلهم صاحبت نساؤهم وشقت جيوبهم وانشرت شهو رها
وضربت خدودها وملأت المدينة نواحا وكان من جملة من اتى معهم عدي و الله جري بن
اخطب بمجموعة يده الى عنقه بهبل فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم يكر
الله منك يا عدي والله قال بلى ابي الله لا تمكينك منى اما والله ما لمت نفسي في عداوتك
ولكنه من يخذل الله يخذل وفي كلام السهيلي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم لما قال له الم
يكن الله منك فقال بلى ولقد قلقلنا كل مقلقل ولكن من يخذل الله يخذل فقوله يخذل

النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وأدهوهم ان يقولوا لا اله الا الله قال الحافظ بن حجر والذي

يظهر أنه غير بعثه الى اليمن ويحتمل أنه بعثه الى اليمنين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جري انه صلى الله
عليه وسلم قال لما جري رآه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا يتخذى الخلصة فانه يشعر بتأخير هذه القصة جدا وقد شهد جري بوجه
الوداع فكان ارسله بعد هاتهن لمها ثم توجه الى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وحكى بعضهم ان موضع
ذى الخلصة صار مسجدا جامع البلدة يقال لها الصلابة من ارض خثعم والله أعلم (سيرة اسامة بن زيد رضى الله عنهم) الى
أبي بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون فالقصة مقصورة وهي ناحية بالبقاع من ارض الشام وهي آخر السرايا كما كان
غزوة تبوك آخر الغزوات لما كان يوم الاثنين لاربع لبال بقين من مفر سنة احدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم

بالمهي لفرز الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل ابيك فاوامتهم الخيل فقدموا اليك هذا الجيش فاقترع
صباحا على اهل ابي وحرق عليهم وامرهم السير لتسبق الاخبار فان اطفرق الله عليهم فاقبل الميث فيهم وخدعهمك الادلا فوقفهم
العيون والاطلاع معك فلما كان يوم الاربعاء بدا به صلى الله عليه وسلم وجهه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه
وسلم لاسامة لواء يديه ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج باوائهم مقتودا فدفعه الى يريده وعسكر بالجرف
فلم يبق احد من المهاجرين الا واين والانصار الا اشتد لذلك وتهايا للغروج منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابى
وقاص رضى الله عنهم فلكم قروم وقالوا يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الا واين والانصار هذا الغلام وكان
سن اسامة سبع عشرة سنة وقيل تسع عشرة سنة وقيل عشرين فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم فغضب غضبا شديدا
فخرج وقد صاب رأسه بعصاة وعليه قطعة فصدع المنبر ٤٤١ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فما امة بلغتني عن بعضكم في

كقول الاخر في البيت ولكنه من يخذل الله يخذل لانه انما انظم في البيت كلام حيي ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كآب وقد روملحة اى قتال كتب الله على
بني اسرائيل ثم جاس فضربت عنقه قال ولما اتى بكعب بن اسيد بن قريظة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا ابا القاسم قال ما تقسم بفتح بن خراش لكم
وكان معه قاي اما امركم يا بني وان رأيتموني تقرؤني منه السلام قال بلى والتوراة يا ابا
لقاسم ولولا ان تعبرني بهم ودب الجزع من السيف لا تبعك ولكنه على دين يهود قاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان يقدم فيضرب عنقه ففعل به ذلك اى وكان المتولي
لقتالهم على بن ابى طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضى الله عنه اقول في الامناع
وجاء سعد بن عباد والحباب بن المذثر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتلى بنى
قريظة لما كان حاقهم فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه ما كرهه احد من الاوس فيه خبر
فن كرهه فلا ارضاه الله فقال اسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا تبقى دارا من دور الاوس
الا فرقهم فيما افقرهم في دور الانصار وقتلواهم هذا كلامه والضمير في قتلواهم ظاهر في
رجوعه لا درس وانهم المراد بالانصار وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المراد
بالاوس الذين كرهوا ذلك طائفة منهم وان تلك الطائفة قتلوا من بعث به الى دورهم وما
عدا ذلك تعاطى قتله على والزبير والله اعلم ولم يقتل من نسايتهم الا امرأة واحدة اخرجت
من بين النساء يقال لها بناة وقبل مزنة كانت طرحت رضى على خلاد بن سويد رضى
الله عنه فقالت به بارشاد زوجها لانه احب ان لا تبقى بعده فيزوجها غيره وقد اسلمهم صلى الله
عليه وسلم خلاد بن سويد هذا وقال انه اجر شهيدين واسمهم لسنان بن محسن وقد مات

تأمرى اسامة ولئن طعنتم في امارته
فلا قد طعنتم في امارته من قبله
وايم الله ان كان خليقا بالامارة
وان ابنه من بعده خليق بالامارة
وان كان من احب الناس الى
وانه لظنة لكل خير فاستوصوا به
خير افاته من خياركم ثم نزل فدخل
بيته وذلك في يوم السبت لعشر
خون من شهر ربيع الاول سنة
احدى عشرة وجاء المسلمون الذين
يخرجون مع اسامة يودعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى المسكر بالجرف وقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
اقذوا بيت اسامة واستننى يا بكر
وامره بالصلاة بالناس فلا منافاة
بين من روى ان ابا بكر رضى الله
عنه كان من ذلك الجيش ومن

٥٦ حل في روى انه تخلف لانه كان من جملة الجيش اولاً ثم تخلف لما استثناء صلى الله عليه وسلم وامره
بالصلاة بالناس وهذا يرد قول بعض الرافضة طعناني ابي بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة وانه صلى الله عليه وسلم
لعن المتخلفين جيش اسامة لما علمت ان تخلفه كان باهر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالناس وفيه لشارة الى انه الخليفة
بعد ما واللعن الذي ذكره فلم يرد في حديث فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقام اسامة رضى الله
عنه فطأ طأ قبله صلى الله عليه وسلم وهو لا يتكلم ثم جعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على اسامة قال اسامة فحرفت انه يدعوني
ثم رجع اسامة الى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد علي بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره
وايضا الناس بالرحيل فيمنعوا يريده الركب في رواية سارحتى بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت عيسى تقول

لأنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فاقبل واقبل معه عمر بن الخطاب وابو حبيدة بن الجراح رضي الله عنهما واتموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفي حين ذاعت الشمس فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل برية بلواء اسامة مع قودا حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما ابوع لابي بكر رضي الله عنه امر برية ان يذهب بالواء الى بيت اسامة وان يمضي اسامة لما امر ولا اشهرت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر التفاق وقويت شوكة اهل وقويت نفوس اهل النصرانية واليهودية ومن كان يرغب فيهم وصارت المسلمون كالغيم المطيرة في الليلة السابعة وارتدت طوائف من العرب وقالوا نصلي ولا ندفع الزكاة وكل ذلك ظهر وقبل ان يتوجه جيش اسامة فعند ذلك كلم الناس ابا بكر رضي الله عنه ان يمنع اسامة من السفر وقالوا كيف يتوجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فابي بكر رضي الله عنه ان يمنع اسامة من الخروج وقال واقه الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل رجل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت جبهة اوجه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء عهده وفي لفظ واقه لان بخطاف الطير احب الى من ان ابدأ بشئ قبل تنفيذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني تنفيذ جيش اسامة وفي رواية ان اسامة بن زيد رضي الله عنه ما حال لعمرار جمع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله يا ذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقله واثقال المسلمين ان يخطفهم المشركون وقالت الانصار لعمر رضي الله عنه فان ابي بكر رضي الله عنه ا. ان يمضي الجيش فابلقه من السلام واطلب اليه ان يولي امرنا وجلا اقدم سنأمن اسامة فقدم همرا الى ابي بكر رضي الله عنه ما فآخبره بما حال اسامة فقال ابي بكر رضي الله عنه والله لو تخطفتني الدواب والكلاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار امروني ان ابغض انهم يطلبون ان تولى رجلا اقدم سنأمن اسامة فوثب ابي بكر رضي الله عنه وكان جاسافا خذ بلحية عمر رضي الله عنه وقال مثلكتك امك وعدت لك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمري ان انزعه فخرج عمر رضي الله عنه الى الناس فقال امضوا مثلكتكم امهاتكم ما بقيت اليوم بسبيكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ولعل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم الانكار على من طعن في ولاية اسامة رضي الله عنه ولا بلغهم اوجوزوا ان الصديق يوافق على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضي الله عنه يكون جوز ذلك ايضا ثم كلم ابي بكر رضي الله عنه اسامة

==

ابو بكر رضي الله عنه ما فآخبره بما حال اسامة فقال ابي بكر رضي الله عنه والله لو تخطفتني الدواب

والكلاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار امروني ان ابغض انهم يطلبون ان تولى رجلا اقدم سنأمن اسامة فوثب ابي بكر رضي الله عنه وكان جاسافا خذ بلحية عمر رضي الله عنه وقال مثلكتك امك وعدت لك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمري ان انزعه فخرج عمر رضي الله عنه الى الناس فقال امضوا مثلكتكم امهاتكم ما بقيت اليوم بسبيكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ولعل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم الانكار على من طعن في ولاية اسامة رضي الله عنه ولا بلغهم اوجوزوا ان الصديق يوافق على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضي الله عنه يكون جوز ذلك ايضا ثم كلم ابي بكر رضي الله عنه اسامة

في حر رضي الله عنه ان يأذن له في التضاف اليه سمعين به الصديق رضي الله عنه في مشورته وامر الخلافة ففعل وكان امتثالا ان
بكر لاسامة رضي الله عنهم ما طيبا قلبه فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة خرج اسامة رضي الله عنه في ثلاثة
آلاف فيم القفر وسودعه ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الى جانبه ساعة ما شيا واسامة رضي الله عنه راكب وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه يقود برادله الصديق رضي الله عنه فقال اسامة يا خليفة رسول الله امان تركب واما ان ازل فقال
والله لست بنازل وست براكب ثم قال له الصديق استودع الله دينك وامانتك وخواتيمك ثم ان اسامة رضي الله عنه سار الى
أهل أبي فشن عليهم الغارة أي فرق الناس عليهم وكان شعارهم يا منصور أمت فقتل من قتل وأسروا أسروا فمنازلهم وحرق
ارضها فآزال فخلها وأجال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين أحد وكان اسامة رضي الله عنه على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه
وأسمه لافارس محين وللراجل سمعا وأخذلته مثل ذلك ٤٤٣ فلما أوصى أمر الناس بالرحيل واسرع السير وبعث

مبشرا الى المدينة بسلامهم
وخرج أبو بكر في المهاجرين
والانصار ممن لم يكن في تلك السرية
يتلقون اسامة ومن معه وسروا
بسلامتهم ودخل اسامة واللواء
بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد
فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته وكان في خروج هذا الجيش
فهمة عظيمة فانه كان سيدا لعدم
ارتداد كثير من طوائف العرب
أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج
مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا على
الاسلام وكان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى بعد ان ولي الخلافة
اذا رأى اسامة رضي الله عنه قال
السلام عليك أيها الأمير فيقول
اسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين
تقول لي هذا فيقول لا أزال

كما تقدم اخذته فخرنا صيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت رضي الله عنه ليرى فقال له يا ابا عبد
الرحمن هل تعرفني قال فهل يجهل مني من ذلك قال ان اردت ان اجزيك بيده عندى قال
ان الكريم يجزي الكريم واحوج ما كنت اليك اليوم وعبد الرحمن هذا هو الذي
تزوج امرأته فاعا وشكته للنبي صلى الله عليه وسلم بان الذي معه كهدة الثوب واحبت
طلاقها ثم اتى ثابت رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
كان للزبير على منة وقد احببت ان اجزيه به فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هولاء فانه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ
كبير لا اهل له ولولا لدغاي صنع بالحياة قال ثابت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله يا بني انت وامى امرأته وولده فقال هم لك قال فأتيتهم فقلت قد وهب لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدتهم لك فقال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما
بقاؤهم على ذلك قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماله قال هولاء
فأتيتهم فقلت له قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك فهو لك فقال اي ثابت اما
نت فقد كافأتني وقد قضيت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه مراة ضيئة تترأى
منها عذاري الى كعب بن اسد اى سيد بنى قريظة قلت قتل قال فافعل بسيد الحاضر
والبادى اى من يحملهم في الجذب ويطعمهم في المحل حى بن اخطب قلت قتل قال فافعل
بفقد متنا بكسر الدال مشددة اذا شددنا وحامينا اذا قررنا عزال بالعين المهملة وتشديد
زاي بن عموال بالسين المهملة مفتوحة ومكسورة قلت قال فافعل الجملان
بكسر اللام محل الجاوس وبفتحها المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عرو بن قريظة

أدعوك ما عشت الأمير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير وقد كان اسامة رضي الله عنه يدعى حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن حبه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اسامة والحسن رضي الله عنهم ما فيقول اللهم احبهم ما
فاني احبهم ما وفي حديث الخزومية لتي سرقته واراد صلى الله عليه وسلم قطع يدها فلم يجبه احد ان يكلمه صلى الله عليه وسلم غير
اسامة بن زيد رضي الله عنه ما فكله فقال صلى الله عليه وسلم اتشفع في حدمن حدود الله ومناقبه رضي الله عنه كثيرة توفي
بالمدينة ابواباى لقرى سنة خمس او اربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة والله اعلم وما ينبغي ان يلحق بالفزوات والسرايا
بهوته صلى الله عليه وسلم (بعث الصديق رضي الله عنه) بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه في السنة
التاسعة يجمع بالناس واما في السنة الثامنة فامر عتاب بن اسيد رضي الله عنه ان يجمع بالناس وكان أمير اهل مكة كما تقدم

في قصة فتح مكة فخرج أبو بكر رضي الله عنه في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث صلى الله عليه وسلم معه بعشرين من بدنه قلدها
 وأشهرها يسلمة الشريفة وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدنات ثم تبعه على رضي الله عنه على نافة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انقصوا بفتح القاف والمد وقبل بالضم والقصر فقال له أبو بكر رضي الله عنه استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الحج قال لا ولكن بعثني أقرأ برامة على الناس وانبذ الى كل ذي عهد مده وكان المهديين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
 المشركين عاموا خاصا فالعام ان لا يصدا احد عن البيت اذا جاءه ولا يحاف احد في الاشهر الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبين قبائل العرب الى اجل مسماة وكانت عادة العرب ان لا ينبد العهد الا من كان قريبا من اراد النبد فلذلك بعث
 صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ولم يكتف بأبي بكر رضي الله عنه فغضب أبو بكر رضي الله عنه فخرج بالناس قبل كان الحج ذلك
 العام في ذي القعدة للسنى الذي كانوا ٤٤٤ يصنعونه والصحيح انه كان في ذي الحجة وجاء في رواية انه بعد ان توجه

أبو بكر رضي الله عنه من المدينة
 نزلت سورة برامة فقبل له صلى الله
 عليه وسلم لو بعثتم ابا بكر قال
 صلى الله عليه وسلم لا يودى عني
 الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا
 رضي الله عنه فقال اخرج بمدر
 برامة واذن في الناس يوم النصر
 اذا اجتمعوا يعني فقرا على بن ابي
 طالب رضي الله عنه برامة يوم النصر
 وقال لا يخرج بعد العام مشرك ولا
 يطوف بالبيت عريان لانهم كانوا
 يحجون مع المسلمين ويرفعون
 اصواتهم يقولون لا نترك لك الا
 شريكا هو لك ملكك ومالك وكانوا
 يطوفون عراة باليل وليس على
 رجل منهم قوب ويقول الواحد
 منهم أطوف بالبيت كما ولدني ابي
 ليس على شيء من الله نيا خالطه الظلم
 وكان لا يطوف من أراد الثياب

قات قتلا وفي لفظ قتلا قال فاني اسألك يا ثابت بئسك عندى الا الحق حتى باليوم فوالله
 ما بالهش بعد هؤلاء من خيرا أرجع الى دارك كانوا اهلوا فيها فاخلد فيها بعدهم لاجبة
 لي فما انا بصبر لله افراغة دلونا ضحى ام مقدار الزمن الذي يفرغ فيه ماء الدلو وفي رواية
 قتله دلونا ضحى بالقاف والياء المشاة فوق وقبل بالقاف والياء الموحدة اى مقدار ما يداول
 لمسته في الدلو حتى اتى الاحبة قال ثابت فقدمته فضربت عنقه اى وقبل ان ثابت ارضى
 الله عنه قال لما كنت لا قتلتك فقال لا ابالي من قتلني فقتله الزبير بن العوام رضي الله عنه
 ولما بلغ ابا بكر رضي الله عنه مقاتله اتى الاحبة قال يلقاتهم والله في نار جهنم خالدا فيها
 مخلدا قال في الاصل وذكروا عبيدة هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 اهلكه وماله ان اسلم اى ولم يسلم فكان اهلكه وماله من جلة التي وكان القتل لكل من انبت
 ومن لم ينبت يكون في السبي قال عطية القرظي رضي الله عنه كنت غلاما فوجدوني لم
 انبت فخلوا سبيلي اى عن القتل وكان رفاة قد انبت فارادوا قتله فلاذب سلمى بنت قيس ام
 المذرو وكانت احدى حالاته صلى الله عليه وسلم اى حالات جده عبد المطلب لانهم ان بنى
 النجار فقات بابي انت وامى يا رسول الله هب لي رفاة فوهبه لها اى فاسلم وقرت عين سعد
 ابن معاذ رضي الله عنه بقتل بنى قريظة حيث استجاب الله دعوته فانه سأل الله تعالى ما
 أصيب بالسهم في الخندق وقال لا تمنى حتى تقر عينى من بنى قريظة كما تقدم اى وفي
 بعض الروايات أن دعاه رضي الله عنه بذلك كان في الليلة التي في صبيحتها نزلت
 بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات اى
 ويجوز أن يكون رضي الله عنه دعاه بذلك مرتين وفي لفظ فدعا الله أن لا يميتته حتى يشي

منهم الاثوب من ثياب الجس وهم قريش يستعبروا ويكثروا واداطاف بنوب من ثيابه العاه صدره
 بعد طوافه فلا يمسه وقيل كانت المرأة تلبس درعا مفرجا وقد كانت امرأة تطوف وهي عارية ويدها على قبلها وهي تقول
 اليوم يمدو بعضه أو كله فغابا منه ولا أحله وفي ايجاب ستر العورة أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الاية
 وفي رواية لما لحق على ابا بكر رضي الله عنه قال له امير او امور وقال بل ما مور فكان على رضي الله عنه في تلك السفرة يصلي خلف
 ابي بكر الى ان رجع الى المدينة وفي ذلك رد على الرافضة فيجهم الله فانهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر رضي
 الله عنه عن اماره الحج يعلى وقد تواتر ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعزل وانه حج بالناس وكان على من جلة رعيته في تلك السفرة
 ويصلى خلفه الى ان رجعوا الى المدينة وفي حديث جابر رضي الله عنه في هذه القصة قام أبو بكر رضي الله عنه فخطب الناس

لقد نهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براحتوا في رواية انه فعل ذلك بكم يوم التروية
وفعل مثله يوم عرفة ثم يوم النحر ثم يوم النفر فعمل على تعدد وقوع ذلك وبذلك يجمع بين الروايات وكان هلاله رأس المذبحين
عبد الله بن أبي بن ساول في السنة التاسعة في ذي القعدة وجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أبي احتضر فاحب
أن تشهده وتصلى عليه قال ما استحك قال الحجاب فقال بل أنت عبد الله الحجاب اسم الشيطان وكان من فضلاء الصحابة رضى الله
عنه وكان يعمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام وقد ورد ما يدل على انه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اياه به بعد من ابيه بل جاء في رواية الطبراني وعبد الرزاق عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما
دخل عليه قال اهلك حبسهم ودفن قال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتؤجني ثم سأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه فأجابه وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما لما مضى ٤٤٥ ابن أبي جاء صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد

فهمت ما تقول فامتنع على فكفني في
قبعك وصل على فأعطاه القميص
ثم لما اراد صلى الله عليه وسلم ان
يصلى عليه وثب اليه هجر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال يا رسول الله
انصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا
كذا وكذا وعد عليه اشياء مثل
قوله لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا وقوله ليضربن
الاعز منها الاذل وفي رواية فقام عمر
رضي الله عنه فأخذ يشوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انصلي عليه وقمبنا الربك ان
تصلي عليه وكان عمر رضى الله
عنه فهم ذلك من قوله تعالى
ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انما يخبرني
الله بين الاستغفار وتركه فقال

صدره من بني قريظة ويمكن أن يكون صاحب الهمزة رحمه الله أشار الى سب بني
قريظة صلى الله عليه وسلم ونهى بعض اشرافهم لهم عن نقضهم العهد الذي كان بينهم
وبينه صلى الله عليه وسلم الذي سببه بني بن أخطب لعنه الله واغترارهم بالاحزاب بقوله
وتعدوا الى النبي حدودا * كان فيها عليهم العدوا
واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا * ثم اتاهكم اولياء
ويوم الاحزاب اذا زلزلت الارض صارت فيه وضلت الآراء
وتعاطوا في اجد منكرا القو * لونطق الاراذل العوراء
كل رجس يزيد الخلق السو * مسقاها والملة العوجاء
فانظروا كيف كان عاقبة القو * م وما ساق للبدى البذاء
وجدد السب فيه متهما وليد * واذا لميم في مواضع باه
كان من فيه قتله يديه * فهو من سوء فعله الزباه
او هو الخسل قرصها يجلب الحثف اليها وماله انكاه

اي ولما انقضى شان بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم قريش بعد
عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد
انتقاء الاحزاب وانفجر جرح سعد بن معاذ في يده وسال الدم واحتضنه صلى الله
عليه وسلم فجاءت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته من وجعل الى مقوله
ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتبرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا العبد الصالح وفي انظر من هذا الميت الذي قصته

استغفروا لهم اولاً تستغفروا لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال عمر رضى الله عنه انه منافق
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم ينزل عليه نهي صريح بترك ذلك ولم يأخذ بقول عمر رضى الله عنه ابراهمه على
ظاهر حكم الاسلام واستنجد بالظاهر الحكم ولا كرام ولله الذي تحقق صلاحه واستثلا فالقومه فانه جاء انه رجع جله منهم
عن التفات ذلك اليوم لما رأوا عبد الله يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفنه في قميصه وأن يصلي عليه وصلى عمر مع النبي صلى
الله عليه وسلم وترأى نفسه وأطال صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة وكثر من الاستغفار بعد الله بن أبي وعن مجمع بن جارية
رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف وفي
حديث ابن عباس ومشي معه صلى الله عليه وسلم حتى قام على قبر حتى فرغ منه وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لكمال شفيعته

علي من تعلق بطرفه من الدين ولتطيب قلب ولده الرجل الصالح ولتألف الخبز حرياسته فيهم فلولي يهب ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النبي لكان سبة على ابنه وعاراً على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الأهرين في السياسة إلى أن كشف الله الغطاء وقيل إنما اعطاهم فيه مكافأة له فان عبد الله بن أبي اعطى قيمة له عباس رضي الله عنه حين امر يوم بدر كما تقدم ثم انزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفووا بالله ورسوله وما تواؤمهم فأما من فكان في ذلك تأييداً لراي هر رضي الله عنه فهي من الآيات التي جاءت موافقة لراي هر رضي الله عنه وكان نزولها بعد فراغه صلى الله عليه وسلم من امره على الصميم وقبل بعد فراغ الصلاة في الصميم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيراً حتى نزلت وروى الطبراني عن قتادة قال ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قيصي قومه فها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعد حقه من الله واني لا رجو بذلك ان يسلم الله من ٤٤٦ قومه فها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعد حقه حتى قبضه الله وفي شرح القسطلاني

علي البضاري أسلم ألف من الخنزير لما راوه يستشفع بنو به صلى الله عليه وسلم ويتوقع اندفاع العذاب عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

• (البعث إلى الأمين) •

بعث صلى الله عليه وسلم اباه موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع في السنة العاشرة وقبل في التاسعة عند منصرفه من بكة وقبل عام الفتح سنة ثمان كل واحد منهما على مختلف واليمن مختلفان والمختلف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة بلفظ أهل اليمن الناحية ويقال له الكورة بضم الكاف والاقليم والرساق وكان جهة

ابواب السماء واهتزله العرش وفي رواية عرش الرحمن اى فتحت ابواب السماء له هود روجه واهتز لعرش اى تحرك فربذلك وقال النوى اخترازا لعرش هود روج الملائكة بقدر روجه وفيه ان هذا الاحتياج اليه الاول كان تحريك العرش مستحباً لقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم مريعا يجثو به إلى السعد بن معاذ فوجد قدمته وعن سلة بن أسلم بن حريش رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومافي البيت أحد الا سعد مسجى فرأيت يخطي وأما صلى الله عليه وسلم إلى قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس صلى الله عليه وسلم ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رأيت أحداً ورايتك تخطي فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احدى جناحيه (اقول) قد وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك عند تشييعه بالحنافة ثم عليه بن عبد الرحمن الأنصاري رضي الله عنه فانه صار يمشي على اطراف ايامه فلما دفن قيل يا رسول الله رأيتك تمشي على اطراف ايامك قال والذي بعثني بالحق ما قدرت ان اضع قدمي من كثرة ما نزل من الملائكة تشييعه وقصته مذكورة في السيرة الشامية ولما سجدوا له سجد رضي الله عنه وكان جسمه اوجد والخدمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حلة غيركم اى من الملائكة لقد نزل سبعون الف ملائكة شهدوا سجدوا له اى جنازته ومنهم حلة ما وطوا الارض الا يومهم هذا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت عن حفرة سجد رضي الله عنه قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفروا قبره من تراب وجاءوا لكان أحدنا جابراً من ضمة القبر لنجا من سجد رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما دفن سجد رضي الله عنه ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد رسول الله صلى الله عليه

عليه

معاذ العليا إلى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم وفتح التون بلدة باليمن وله بها مسجد مشهور إلى اليوم وكانت جهة ابي موسى القلي وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم يسرا ولا تعسرا ولبشر اولاً تنفروا في البضاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذاك ستأفي قوماً هل كآب فاذا اجتمعتم فادعهم إلى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فانهم اطاعوا ذلك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوا ذلك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتدعى على فقرائهم فانهم اطاعوا ذلك بذلك فأتوا بهم واتفقوا دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال لما بعثني صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال قد بعثتك إلى قوم رقة فقلوهم فقال لي عن اطاعك من عساك وروى الامام احمد ايضا وابو

يَهْدِي اللهُ صُلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا بَعَثَ مَا هَذَا إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ بِوَصِيهِ وَمَعَاذِرَا كَبِيرٍ رَسُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْشَى تَحْتَ ظِلِّ رَاحِلَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا مَعْزُومُ انْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا وَأَمَّا لَكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَجْدَى وَقَبْرِىَ فَبِكْرِىَ مَعَاذِ رِضَى اللهِ عَنْهُ لَقَرَّ إِلَهُهُ وَرَوَى ابْنُ عَسَا كَرَانَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشَى مَعَهُ سَبِيلًا وَمَعَاذِ رِضَى اللهِ عَنْهُ رَأَى كَبِيرًا لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ قَالَ الْخَاطِطُ ابْنُ جَهْرٍ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ مَعَاذِ رِضَى اللهِ عَنْهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى الْيَمَنِ إِلَى أَنْ قَدِمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ فَمَلَتْ بِهَا وَاخْتَلَسُوا هَلْ كَانَ مَعَاذِ الْيَاوَقِاضِيَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرَّةِ كَانَ قَاضِيًا وَقَالَ أَنْفَسَانِي أَنَّهُ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْمَالِ وَحَدِيثُ ابْنِ مَيْمُونٍ فِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الصَّلَاةِ وَهَذَا يَرِجُّ أَنَّهُ كَانَ وَالْيَاوَقِاضِيَا حَدِيثُ كَثِيرَةٍ فِي فَضْلِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْهَا أَعْلَمُ أَصْقًى بِالْحَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ وَمِنْهَا مَعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِكُسْرٍ هَمْزَةً أَمَامَ وَبَعْضُهُمْ بِفَتْحِهَا وَأَمَّا أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَجَّةِ الْوُدَاعِ وَالتَّقَى بِدَعْوَةِ الْعُلَمَاءِ

إِسْرَافَهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا قَطْعًا حَاقًا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمَارَةَ وَلِذَلِكَ أَعْتَدَ لَهُ عِزَّهُمْ عَزَّمَهُ عُمَانٌ ثُمَّ عَلَى رِضَى اللهِ عَنْهُمْ وَأَمَّا الْخَوَارِجُ وَالرَّوَافِضُ فَتَسْبُوهُ إِلَى الْفَقْلِ وَعَدِمَ الْقَطْنَةَ لِمَا حُدِّرَ مِنْهُ فِي التَّحْكِيمِ بِصَفِينٍ وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمْ يَصِدْ دُونَهُ مَا يَقْتَضِي وَصْفَهُ بِذَلِكَ وَغَايَةُ مَا وَقَعَ مِنْهُ أَنَّهُ إِذَا اجْتَهَدَ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْعَجَابَةِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ لَمَّا شَاهَدَهُ مِنَ الْاِخْتِلَافِ الشَّدِيدِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ بِصَفِينٍ فَاسْكَنِ الْأَمْرَ إِلَى مَا لَئِيهِ وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

• (بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) •

بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ هَجَّةِ الْوُدَاعِ فِي رَيْدِ بَيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عَشْرٍ وَقِيلَ فِي رَيْدِ بَيْعِ الْأَخْرَ وَقِيلَ فِي جَادَى الْأَوَّلَى سَنَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَجَّ النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ كَبُرَ فِي كِبَرِ النَّاسِ مَعَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ يَسْجُتْ أَيُّ وَكَبُرَتْ قَالَ أَقْدَرْتُ أَنْ يَبْقَى عَلَى هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ قَبْرَهُ حَتَّى فَرَجَهُ اللهُ عَنْهُ وَجَاءَ ابْنُ بَعْضِ أَهْلِ سَعْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَلَّمَ مَا بَلَغَكُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبَبِ تَضَائِقِ الْقَبْرِ عَلَى سَعْدٍ كَأَيُّ شِدَائِهِ جَوَابُهُمْ فَقَالُوا ذَكِّرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ يَقْصُرُ فِي بَعْضِ الطُّهُورِ مِنَ الْبَوْلِ بَعْضَ التَّقْصِيرِ وَهَذَا قَدْ يَحْتَاطُ مَا فِي الْخِصَائِصِ الصَّغِيرِ وَخَصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ لَا يَضْغَطُ فِي قَبْرِهِ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّلَامُ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنَ الضَّغْطَةِ صَالِحٌ وَلَا غَيْرُهُ سِوَاهُمْ وَكَذَا مَا فِي التَّذَكُّرَةِ لِلْقُرْطُبِيِّ الْأَفَاطِمَةُ بَنَتْ أَسَدِيكَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ حَيْثُ اضْطَجَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهَا وَيَحْتَاجُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بَيْنَ مَا فِي الْخِصَائِصِ وَجَاءَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَنْتَهَتْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ تَذَكُّرُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ وَضَمَّتْهُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ عَلَى الْمُؤْمَنِ كَضَمَةِ الْأُمِّ الشَّقِيْقَةِ يَدِي عَلَى رَأْسِ ابْنِهِ إِذَا شَكُوهُ إِلَيْهَا الصَّدَاعُ وَضَرْبُ مَنْكُرٍ وَكِبَرُهُ عَلَيْهِ كَالْكَمَلِ فِي الْعَيْنِ وَلَكِنْ يَا عَائِشَةُ وَيْلٌ لِلشَّاكِنِ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَضْغَطُونَ فِي قُبُورِهِمْ ضَغْطًا يَقْبِضُ عَلَى الصَّخْرِ أَيْ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَرَادُ بِالْمُؤْمَنِ الَّذِي هَذَا أَشَأْنُهُ الَّذِي لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ تَقْصِيرٌ فَلَا يَنَاقِ مَا تَقْدُمُ عَنْ سَعْدٍ فَلْيَسْأَلْ وَقَدَرُوا بِالْبَيْتِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّ جَنَازَتِهِ مِنْ مَعَاذِ رِضَى اللهِ عَنْهُ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ وَبِهِ اسْتَدْلُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ حُلِّ الْجَنَازَةِ بِالْبَرِّيْعِ الَّذِي اعْتَمَدَهُ النَّاسُ الْآنَ وَمَشَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَ جَنَازَتِهِ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَجَاءَتْ أُمُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَتَطَرَّتْ إِلَيْهِ فِي اللَّحْدِ وَقَالَتْ احْتَسِبْكَ عِنْدَ اللهِ وَعِزَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ

عَشَرَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ بِفَتْحِ الْمِيمِ بَوَزْنِ مَحَابِ أَمِّ صَنَمٍ وَعَبْدُ الْمَدَانِ الَّذِي نَسَبَتْ الْقَبِيلَةَ إِلَيْهِ هُوَ جَدُّهُمْ الْأَعْلَى وَأَمَّهُ عَمْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَطْنٍ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَرْثِ وَيُقَالُ لِنَاسٍ الْقَبِيلَةَ بَنُو الْحَرْثِ وَهُمْ يَنْجُرَانِ مَوْضِعَ بِالْيَمَنِ سَمِيَّ بِأَمِّ نَجْرَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَبَاقِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدًا أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَقَاتِلَهُمْ وَلَا تَقَالَ فَإِنْ اسْتَجَابُوا فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَأَقَاتِلَهُمْ فَفَرَّجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ الرِّجَالَ يَضْرِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِهِ وَيَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَقُولُونَ أَيُّهَا النَّاسُ أَسْلُوا أَسْلُوا فَاسْلُوا وَدَخَلُوا فَيَدْعُو إِلَيْهِ فَأَقَامَ خَالِدٌ يَلْعَلُهُمُ الْإِسْلَامَ وَالْكِتَابَ وَالسَّيِّئَةَ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَلِّهِ بِذَلِكَ فَكَبَّرَ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْدِمَ إِلَيْهِ وَفَدَّهُمْ فَقَدِمُوا فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ الْحَصَنِ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فِي بَقِيَّةِ شَوَّالٍ أَوْ صَدْرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَسَيَأْتِي فِي الْوُفُودِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ شَاهِدَ اللهِ تَعَالَى • (بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ) • بَعَثَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر وعقد له لواء وجمعه بيده وقال له امض ولا تلتفت فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقتلوك وادعهم الى قول لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يمدى الله بلده جلوا واحدا خبرك مما طلعت عليه الشمس او غربت وروى ابو داود وغيره من حديث علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني الى قوم اسنى مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال علي والله ما شككت في قضاء بين اثنين فخرج علي رضي الله عنه في ثلثمائة فارس فلما انتهى الى تلك الناحية فرق اصحابه فانوا يذهب غنائم ونساء واطفال وكانت

٤٤٨

الفنائم نعموا وشاء ثم اتى جمعهم فدعاهم الى الاسلام فاجابوا ورموا

والسبا بالنبل والنجارة وخرج منهم رجل من مذج يدعوا الى الميمنة فبرز اليه الاسود بن خراعي فقتله الاسود واخذ سلبيه ثم صف علي رضي الله عنه اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان الاسدي فقتل منهم عشرين رجلا فقتلوا وانهم زموافكف عن طلبهم قليلا ثم لحقهم ودعاهم الى الاسلام فامرهم واجابوا وابعه فصر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراينا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حتى الله وجمع على الفنائم فجزأها خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الحسن وفسم على اصحابه ببقية الغنم ثم قتل علي رضي الله

واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف صلى الله عليه وسلم ودعاهم انصرف وناحت عليه امه فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة فكذب الانائمة سعد بن معاذ رضي الله عنه اي فانه رضي الله عنه موصوف بكل ما يقال فيه من الاوصاف الجنة بخلاف غيره وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة من سندس كما سبأ في جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثايل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعني تلك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثايل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعني من هذا ومن المعلوم ان المنديل ادنى الثياب لانه مع دلائل ان فيها رضي الله عنه في الجنة اعلى واغلى وقد وهب صلى الله عليه وسلم تلك الجنة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ونزلت توبة ابي لبابة رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سامة رضي الله عنها قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحريين يقولون قالت فقلت هم نضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تب علي أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت علي باب حجرتها فقبل وذلك قبل أن يضرب علي بن الخطاب وهو لا يناسب ما تقدم في قصة الافك فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليلطقه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده الشريفة وقيل المبشرة عائشة رضي الله تعالى عنها لما صلى الله عليه وسلم على أبي لبابة خارجا الى صلاة الصبح اطاقه وجاء ان فاطمة رضي الله عنها ارادت اطلاقه فأبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني اي وظاهر هذا انه رضي الله عنه كان يبر باطلاق سيدتنا فاطمة رضي الله عنها فليست له ودعا قام مر بوطاست

عنه فوافي النبي صلى الله عليه وسلم مكة قد قدمها الحج سنة عشر وجاء في بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك اليه صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا لله ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام لكن قوله في التاريخ سنة عشر وهم لان بعث علي الى همدان لم يكن سنة عشر انما كان سنة عشر بعثه الى بني مذحج وما بعثه الى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح مكة فيكون بعث علي رضي الله عنه الى اليمن حصل في تين وفي الجضاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا بذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن يعقب معه فمقتا وفي ذوات عدد زاد الامعاء على فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فسلمي بنا على وصفنا صفنا واحدا

ليال

لبال اى اوسيع لبال وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر في
 الامتاع وكانت ثمانية امرأته او ثمن في وقت كل صلاة فحمله للصلاة وكذا اذا اراد حاجة
 الانسان ثم يعود في ربط بالعمود حتى كاد يذهب معه وبصره ولا مانع ان امرأته وبنته
 كانتا تتناوبان في ذلك اى وجاء انه رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم من تمام
 نوبتي ان اهجرد ارقوم اصب فيها الذنب وفيه انه تقدم انه عاهد الله على ذلك قال وان
 اتخلف من مالي فقال له عليه الصلاة والسلام يحزبك الثلث ان تصدقه اى ولم يأمره
 صلى الله عليه وسلم ان يهجرك الدار والجمع بينهما وبين ما تقدم من انه عاهد الله ان لا يبطأ
 تلك الدار ~~عن~~ كن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري بسبأيا
 بنى قريظة الى الجدة فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا قال وفي لفظ به ثمانية عشر عبادة الى
 الشام بسبأيا بيعةهم ويشترى بهم سلاحا وخبلا اى فاشترى بذلك خيلا كثيرا فجعلها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنهما جلة من السبأيا فجعلت تلك الجلة من السبأيا قسمين جعلت الشواب
 على حدة وجعلت المجازز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان
 فاخذ المجازز واخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان رضى الله تعالى عنه
 على كل واحدة منهم شيئا ان انت به عتقت فكان المال بوجه عند المجازز ولا يوجد
 عند الشواب فخرج عثمان مالا كثيرا (اقول) ويحتاج الى الجمع وقد يقال ان كان المراد
 بالسبأيا في قصة سعد بن عبادة وعثمان وعبد الرحمن سبأيا بنى قريظة فيكون قصورا
 ثلاثة اقسام قسم اعطى سعد بن زيد وقسم اعطى لسعد بن عبادة وقسم اشتراه عثمان
 وعبد الرحمن ووقع الفداء في سبأيا بنى قريظة وحينئذ يكون المراد بقول القائل
 وبعث سعد بن زيد بسبأيا بنى قريظة اى بجملتهم وبعث سعد بن عبادة بسبأيا اى
 بسبأيا بنى قريظة اى بجملتهم منهم وان كان المراد بالسبأيا في قصة سعد بن عبادة غير سبأيا
 بنى قريظة فالامر ظاهر ويدل لهذا الثاني اسقاط بنى قريظة منه ثم رأيت في الامتاع اسقط
 قصة سعد بن زيد الانصاري واقتصر على سعد بن عبادة حيث قال ولما سببت السبأيا
 والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة الى الشام مع سعد بن عبادة رضى الله
 عنه يبيعهم ويشترى سلاحا هذا كلامه والله أعلم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يفرق بين الام وولدها اى في السبأيا الا اعم من بنى قريظة وقال لا يفرق بين ام وولدها حتى
 يبلغ قبل يارسول الله وما بلغه قال تحبب الجارية ويحتمل الغلام وكان اذا وجد الولد
 الصغير ليس له ام لم يبيع من المشركين اى مشرك العرب ولا من يهود واقاصياع من
 المسلمين اى وكانت ام الولد الصغير تباع من المشركين هي وولدها من العرب ومن يهود
 المدينة ○ قال في الامتاع وكان يفرق بين الاختين اذا باعتهما معناه انهما اذا لم يبلغا
 لا يفرق بينهما ما واثمناه ما اشار الشافعية لم يحرروا الا التفريق بين الاصول والافروع اذا لم
 يميزوا وهو محل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينهما وبين أحبته
 يوم القيامة وله لم تصح تلك الرواية عند امامنا الشافعي رضى الله عنه واصطفى صلى الله

ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 فاسلت همدان جميعا فكتب على
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باسمهم فلما قرب بالكتاب نحو
 ساجد ثم رفع رأسه وقال السلام
 على همدان وكان البعث بعد
 رجوعهم من الطائف وقصة
 القاتم بالجرأة فهذا صريح
 في ان البعث الاول كان في اواخر
 سنة عثمان وانه الى همدان واما
 الثاني فكان في رمضان سنة
 عشر الى مذج

عليه وسلم نفسه منهم ويحانة بنت عمرو وهو شهمون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني النضير وكنت بمنزلة جدي بن قريظة وله من أدم قال انتم اكنتم من بني قريظة
اي وكانت جدي واسلمت بعد ان ايت الاسلام ووجد صلى الله عليه وسلم في نفسه اي غضب
بسبب ذلك اي بسبب عدم اسلامها ولم يظهر ذلك ثم اناسات سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقد جاءه لما ايت ربيعة الاسلام عزله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك
واي رسول الى قريظة بن شعيبة وكان عن نزل من حصون بني قريظة في الليلة التي صيبتها
نزلت بنو قريظة على حاكمكم سعد بن معاذ اي على ما في بعض الروايات واسلم هو واخوته
اسيد واسيد واسعد وابن عمه واحرزو ادماء هم واموالهم وليسوا من بني قريظة وانما
هم من بني هذيل فذكره صلى الله عليه وسلم ذلك فقال سعد نذالابي وامى هي مسلة اي
غلنا منه انما اسلم نخرج حتى يامها ولا زال بها يقول لها املى بصطفيك رسول الله صلى
الله عليه وسلم انفسه فاجابت الى ذلك واسلمت فبينة ما هو صلى الله عليه وسلم في مجاس من
أصحابه اذ جمع وقعه لمن خلقه فقال ان هاتين انة لا مبشرى بالسلام ربيعة فكان كذلك
وأخبره أنها اسلمت فسر صلى الله عليه وسلم بذلك واستمرت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي في ملكه اختارت بقاءها في ملكه على العتق والنكاح أي فقد خيرها صلى الله
عليه وسلم بين أن يعتقها ويتزوجها أو تبقى في ملكه بها وبالملك فاخترت أن تكون
في ملكه قال بعضهم والاثبت من اهل العلم انه أعتقها وتزوجها وأصدقها اثني عشرة
أوقية ونشاوا عمر من بني الحارث بن عبد المطلب سنة ست بعد ان حاضت حبضة وضرب عليها الحجاب
فغارت عليه فقلقة لها تطلبة فأكثرت من البكاء فراجعها ولم تزل عند صلى الله عليه وسلم
حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبيع ووجوب
استبرائها بصينة يدل لما طاله فقهاؤنا ان من ملك امة وطئها
غيره وطأ غير محرم لا يهل له تزوجها قبل استبرائها وان
اعتقها وتقدم ان قريظة والنضير اخوان من
أولاد هرون بن نبيذ او عليه وعلى سائر
الانبياء أفضل الصلاة
والسلام

٢

• (تم الجزء الثالث من كتابه الجزء الثالث والاربعون من كتابه)

